T. C.
MİLLİ E[illegible] [illegible]LIĞI
RAGIP P[illegible] [illegible]FLIĞI
MÜD[illegible]
Sayı: 891/1-3

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وقفي عنه ١١٧٥

١٠٤٥

١٠٢٧

RAGIP P
Ka. N.
1034

بسم الله الرحمن الرحيم

يا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية لك الحمد اولاً وآخراً على ما انعمت علينا من آلائك باطناً وظاهراً اللهم افتح اوائل امورنا بالخير والعافية يا اول الاولين اللهم اختم اواخر اعمارنا بحسن الخاتمة يا آخر الآخرين اللهم صل وسلم وبارك على الافضل الاكمل الاول خلقاً وخلقاً والآخر بعثاً وختماً سيدنا و مولانا محمد المصطفى والحبيب المجتبى وعلى آله الاصفياء وصحبه الاتقياء خصوصاً منهم رضي الله عنهم على الصديق الاكبر الذي اول من آمن وصدق من المسلمين والفاروق الازهر الذي اول من سمي بامير المؤمنين والشهيد الذي اول من جمع القرآن المبين والوصي الوفي الذي اول من آمن وصلى من اهل الفتوة واليقين وعلى ابنيه الحسنين الاحسنين سبطي سيد المرسلين وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين من الانصار والمهاجرين وعلى جميع ورثته من علماء الدين من الاولين من امته والآخرين الذين قال في حقهم حبيب رب العالمين مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **اما بعد** لما اطلعت على كتاب لطيف مقدار اربعة كراريس في الاوائل للامام الهمام والحبر المتقن الاستاد النهام المجتهد العلامة جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته لخصته بحذف الاسانيد والزوائد واسماء الكتب المنقولة عنها بناء على الاصل وتسهيلاً للضبط والنقل وزدت فيه من الاخبار من متعلقات الاوائل مثله بل ازيد واضعف ما استخرجته من الكتب المعتبرة من التواريخ والمحاضرات كحيوة الحيوان وكنز الاسرار وجريدة العجايب ونصايح الملوك للغزالي وتاريخ الملوك للبيضاوي وبهجة التواريخ وتاريخ مكة والبيت المقدس وكتاب المستطرف وتاريخ الفقهاء وتاريخ جوهر الثمين **ورتبته** على قسمين **الاول** في الاوائل **والآخر** في الاواخر وفي كل قسم فصول ترتيباً لطيفاً اعني اول الحديث والاخبار في اوائل الاسطي تسهيلاً للضبط والنقل وزدت في اخره من اخبار الاواخر مما لم يودع في نحوه ككتاب اوايل العسكري الذي انتخبه السيوطي في كتابه المذكور **وسميته** بمحاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر **وقدمت** فصلين في جمع من احاديث الاوائل من الكتاب الجامع الصغير وزيادته عليه للامام السيوطي تيمناً و استفتاحاً بهما نفعنا الله بعلومه والله الموفق الفياض **مقدمة** فاعلم ان للاوائل وجوه مختلفة واعتبارات متفرقة بحسب المواطن والنسب اذ قد يكون لشيء واحد نسب متعددة واعتبارات شتى فيكون الشيء من وجه اولاً ومن وجه آخر آخراً و قد يكون لشيء واحد اوائل كثيرة بحسب المواطن والمظاهر من حيث تعينه من جهة الاظهرية والاشهرية كنسبة اولية الخط الى ادريس عليه السلام وضرب الدينار والدرهم الى اخنوخ وان كان قد سبقهما في وضع الاولية آدم عليه السلام لانه ورد ان الله تعالى علمه الف حرفة حين علم الاسماء كلها فيظهر من ذلك تطبيق وتلبيس وتوفيق بين الاخبار الواردة المتعددة بالاولية والاخرية بالنسبة الى الشخوص الشهيرة بها فافهم تغز بحل كثير من المشكلات وفك جمع من المعضلات والله الموفق الفتاح

فهرس الكتاب

القسم الاول في فصول الاوايل مرتب على سبعة وثلاثين فصلاً **الفصل الاول** في الاحاديث المصدرة بالاوايل الجامعة للانواع **الفصل الثاني** في الاحاديث المتعلقة باحوال الاخرة والخراخرجت الفصلين من الجامع الصغير في الاحاديث المحمدية المتعلقة بالاوايل المصدرة بالفاظها تيمناً بها **الفصل الثالث** في الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات من الاخبار والآثار في انواع الفنون **الفصل الرابع** في الاوائل المتعلقة باوائل الالسن واللغات **الفصل الخامس** في الاوائل المتعلقة بالكتب الالهية ونزولها **الفصل السادس** في الاوائل المتعلقة بالخط والاقلام **الفصل السابع** في الاوائل المتعلقة بالاشعار والشعراء **الفصل الثامن** في الاوائل المتعلقة بالاسلام والولادة الاسلامية والهجرة منها وما يتعلق بها **الفصل التاسع** في الاوائل المتعلقة بالوحي المحمدي واوائل نزول الآيات الفرقانية والسور القرآنية **الفصل العاشر** في الاوائل المختصة بحضرة الابراهيمية الخليلية واهل بيتها عليهم السلام **الفصل الحادي عشر** في الاوائل المتعلقة بالكعبة المشرفة والحرم الشريف وما يتعلق به **الفصل الثاني عشر** في الاوائل المتعلقة بالجهاد وآلاته وابطاله **الفصل الثالث عشر** في الاوائل المختصة بحضرة الخلافة والامارة **الفصل الرابع عشر** في الاوائل المختصة بحضرة القضاء والاستقضاء والرشاء والارتشاء وما يتعلق به **الفصل الخامس عشر** في الاوائل المختصة بالكتب الاسلامية وتصنيفها وسائر العلوم و الفنون الحكمية والفلسفية **الفصل السادس عشر** في الاوائل المتعلقة بالاسماء والكنى والالقاب الاعلام في الاسلام وقبله **الفصل السابع عشر** في الاوائل المتعلقة باللباس والتاج **الفصل الثامن عشر** في الاوائل المتعلقة بالنكاح والزواج **الفصل التاسع عشر** في الاوائل المتعلقة بالاطعمة والاشربة **الفصل العشرون** في الاوائل المتعلقة بالطهارة الشرعية **الفصل الحادي والعشرون** في الاوائل المتعلقة بالاذان والاقامة والتسبيح **الفصل الثاني والعشرون** في الاوائل المتعلقة بالصلوة والمساجد والجمعة وما يتعلق بها **الفصل الثالث والعشرون** في الاوائل المتعلقة بالزكوة والصدقات **الفصل الرابع والعشرون** في اوائل الصيام واتيامه **الفصل الخامس والعشرون** في اوائل البيوع والمعاملات **الفصل السادس والعشرون** في الاوائل المتعلقة بالفرائض الوراثية **الفصل السابع والعشرون**

فى الاوائل المتعلقة بالجنائز والامراض الفصل الثامن والعشرون فى الاوائل
المتعلقة بالحدود والجنايات الفصل التاسع والعشرون فى الاوائل المتعلقة
بضروب الامثال الفصل الثلثون فى الاوائل المتعلقة بالابنية والعمائر
الفصل الحادى والثلثون فى الاوائل المتعلقة بالصيد وما يتعلق به الفصل
الثانى والثلثون فى الاوائل المتعلقة بالغنا والحدى الفصل الثالث و
الثلثون فى الاوائل المتعلقة بالصنايع والحرف الفصل الرابع والثلثون
فى انواع الاوائل وهو فصل جامع من الفنون الفصل الخامس والثلثون
فى الاوائل المتعلقة باشراط الساعة والفتن وعلامات القيمة واوائل البعث
والنشور من القبور الفصل السادس والثلثون فى الاوائل المتعلقة
بدخول الجنان والنيران وما يتعلق بها الفصل السابع والثلثون
فى الاوائل المتعلقة المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة الاحمدية دنيا واخرة وبه
اختمت فصول الاوائل اذ هو خاتم المرسلين وسيد الاولين والاخرين صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين القسم الثانى فى الفصول المتعلقة بالاواخر وفيه
اربعة فصول الفصل الاول فى الاواخر المختصة بحضرة القران من اواخر
السور والايات نزولا الفصل الثانى فى الاواخر المتعلقة بالخلافة و
الملوك واواخر الدول وطبقاتها الفصل الثالث فى الاواخر المتعلقة
بانواع الاواخر وهو فصل جامع لانواع الاخبار والاثار الفصل الرابع
فى الاواخر المختصة بدخول الجنان اخرا وخروج النيران اخرا وما يتعلق بهما اللهم اختم
اواخرنا بالخير والعافية فى الدين والدنيا والاخرة امين اللهم امين بجاه سيد المرسلين

القسم الاول وفيه فصول

الفصل الاول فى الاحاديث المصدرة بالفاظ الاوائل وهو فصل جامع
لانواع الاخبار المصطفوية من كتاب الجامع الصغير وزيادته عليه فى احاديث البشير
النذير صلوات الله عليه وسلامه اول الرسل ادم واخرهم محمد واول انبياء بنى اسرائيل
موسى واخرهم عيسى واول من خط بالقلم ادريس عن ابى ذر رضى الله عنه ح اول نبى ارسل
نوح عن انس رضى الله عنه ح اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله واخر الوقت
عفو الله عن ابى محذورة رضى الله عنه ح اول مسجد وضع فى الارض المسجد الحرام ثم المسجد
الاقصى وبينهما اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه عن
ابى ذر رضى الله عنه ح اول بقعة وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان
اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال عن ابن عباس رضى الله
عنهما ح اول الارض خرابا يساراها ثم يسراها عن جرير رضى الله عنه ح اول العبادة الصمت
عن الحسن مرسلا رضى الله عنه ح اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتى عمرو
بن العاص ح اول الناس فناء قريش واول قريش فناء بنو هاشم ابن عمر رضى الله
عنهما ح اول جيش من امتى يركبون البحر قد اوجبوا واول جيش يغزون مدينة

مدينة قيصر مغفور لهم عن ام حرام بنت ملحان رضى الله عنها ح اول شهر رمضان
رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار ابى هريرة رضى الله عنه ح اول ما تفقدون
من دينكم الامانة عن شداد بن اوس رضى الله عنه ح اول ما يرفع من الناس الخشوع
حتى لا ترى خاشعا ابى الدرداء رضى الله عنه اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة
عن ابى هريرة رضى الله عنه اول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة
الرجال عن ابى الدرداء ومعاذ رضى الله عنهما اول من فتق لسانه بالعربية المبينة
اسمعيل وهو ابن اربع عشرة سنة عن على رضى الله عنه اول من خضب بالحناء
والكتم ابراهيم واول من خضب بالسواد فرعون عن انس رضى الله عنه اول من دخل
الحمامات وصنعت له النورة سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال
اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه عن ابى موسى رضى الله عنه اول
من غير دين ابراهيم عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف ابن عباس رضى الله عنهما اول من
يبدل سنتى رجل من بنى امية عن ابى ذر رضى الله عنه اول ما يرفع الركن والقران ورؤيا
النبى فى المنام عن عثمان رضى الله عنه اول ما افترض الله على امتى الصلوات الخمس و
اول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس واول ما يسئلون عن الصلوات الخمس فمن كان
ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلوة تتمون
بها ما نقص من الفريضة وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه فانظروا
هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا فى زكاة
عبدى فان كان ضيع منها شيئا فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون
بها ما نقص من الزكوة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد
فضلا وضع فى ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك امرت
به الزبانية فاخذ بيديه ورجليه ثم قذف به عن ابن عمر رضى الله عنهما اول ما يرفع
من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة ورب مصل لا خلاق له عند الله
عن زيد بن ثابت رضى الله عنه اول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنب كله الا الدين
عن سهل رضى الله عنه قال اهل الحديث الدين الذى لا يغفر دين ما اهتم باداته عند
القدرة واما الدين الذى عجز عن ادائه فمعفو عنه اذ ورد فى الصحيح من اخذ
اموال الناس ليؤديه اداه الله عنه الحديث الفصل الثانى فى الاحاديث
المتعلقة باحوال الاخرة والبعث من احاديث الجامع الصغير للسيوطى وزيادته له اول
الايات طلوع الشمس من مغربها عن ابى امامة رضى الله عنه اول تحفة المؤمن ان
يغفر لمن صلى عليه عن انس رضى الله عنه اول شئ ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت
عن انس رضى الله عنه اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح
له سائر عمله وان فسدت فسد له سائر عمله عن زيد بن ثابت رضى الله عنه اول
خصمين يوم القيمة جاران عقبة بن عامر رضى الله عنه اول شئ يحشر الناس نار
تحشرهم من المشرق الى المغرب انس رضى الله عنه اول من يكسى من الخلائق ابراهيم

عن عائشة رضي الله عنها ح اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من
يأخذ بيده فيدخله الجنة عن ابي ذر رضي الله عنه من زيادة الجامع للسيوطي ح اول
سابق الى الجنة عبد اطاع الله واطاع مواليه عن ابي هريرة رضي الله عنه ح اول من يدعى
الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ابن عباس رضي الله عنهما
ح اول ما يلحقني من اهلي انت يا فاطمة واول ما يلحقني من ازواجي زينب وهي اطولكن
كفا عن واثلة رضي الله عنه ح اول من يدعى يوم القيمة ادم فترايا ذريته فيقال
هذا ابوكم ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول
يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين قالوا يا رسول الله اذا اخذ
منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منا قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء
في الثور الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه ح اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر ثم
تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما ح اول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء عن عثمان رضي
الله عنه ح اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف عن عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنهما ح اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع له اولا افضل عن ابن عمر رضي الله عنهما ح اول زمرة تدخل الجنة على صورة
القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان
على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها ح عن ابي سعيد رضي الله عنه اول
زمرة تدخل على صورة القمر ليلة البدر والذي على اثرهم كاشد كوكب دري في السماء
اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد لكل امرء
منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله
بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة و
امشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة عن ابي هريرة رضي الله عنه

الفصل الثالث

في الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات اول ما خلق الله القلم قال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيمة اخرجه السيوطي عن عبادة بن صامت رضي الله عنه اول ما كتب
القلم انا التواب اتوب على من تاب ح عن ابي ذر رضي الله عنه اول ما خلق الله العقل
وقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت اجل
منك شيئا بك آخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاقب ح اورده الغزالي
في سير الملوك اول فطرة الانسان خلقه الله جوهرا خاليا ساذجا لا خبر معه من عوالم
الله تعالى والعوالم كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى كما قال جل جلاله وعز برهانه وما
يعلم جنود ربك الا هو فيترقى طورا بعد طور بواسطة الادراك الى ان ينتهي الى طور
العقل فاول اطوار الادراك العقل ووراءه طور آخر يبصر به عوالم الغيب كتاب
الغزالي اول ما خلق من الحواس الباطنة العقل ومن الحواس الظاهرة اللمس قاله

قاله الغزالي اول ما خلق الله من الاشياء النباتية الزرع اي القصب ثم خلق
القلم من ذلك الزرع ثم قال اكتب ما يكون الى يوم القيمة اخرجه عن مجاهد من كتاب
الهيئة السنية للسيوطي اول ما خلق الله جل ذكره القلم يجري بما هو كائن ثم رفع
بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق الحوت فبسطت الارض على ظهر النون
فتحركت النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض
قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله ما تحت هذه الارض قال بحر من ماء حتى بلغ سبع
ارضين وسبعة ابحر قيل فما تحت هذه الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما
تحت الصخرة قال هي على منكب ملك قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر ثور قيل
فما تحت الثور قال هو قائم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه تحت العرش قيل فما تحت
الحوت قال الماء قيل فما تحت الماء قال الريح قيل فما تحت الريح قال هواء وظلمة قيل
فما تحت ذلك قال الى ههنا انتهى علمي وعلم العلماء ذكره صاحب كنز الاسرار في كتابه
عن مجاهد وغيره اول شيء خلقه الله من الاكوان الفلكية الملكية القدسية قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو العرش خلقه من نور ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضاء
دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اخرين ثم
خلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وعرضه كذلك فقال له اكتب قال ما اكتب
قال علمي في خلقي الى ان تقوم الساعة وسن القلم مشقوقة ينبع منه المداد السيوطي
في كتاب الهيئة السنية اول ما خلق الله العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء
ففتق منه السموات ثم خلق القلم واللوح وسطر في الذكر ما هو كائن الى يوم القيمة
قال القاضي عياض رحمه الله اختلف العلماء في اول المخلوقات فقيل العرش
وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الاصح وقيل الماء وقيل السماء وهو السحاب
الرقيق وقيل الهواء وقيل غير ذلك والعلم عند الله من كتاب كنز الاسرار للامام
الصنهاجي رحمه الله اول ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي من نور فالعرش
ملتصق بالكرسي والماء في جوف الكرسي والماء على الريح قال وهب والسموات والارض
والدنيا والاخرة والجنة والنار في جوف الكرسي والكرسي من نور ثم خلق
الله لوحا من درة بيضاء قلمه من زمردة خضراء وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل يرفع اقواما ويخفض اخرين ويحكم ما
يشاء ويفعل ما يريد من كنز الاسرار اول شيء خلقه الله القلم من نور طوله خمسمائة
عام فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة من عمل بر او فاجر او
رطبها ويابسها ثم قرأ هذا كتابنا الآية وهل تكون النسخة الا من شيء قد فرغ
منه ومعنى نستنسخ اي نامر بنسخ ما كنتم تعملون اورده الامام في كنز الاسرار عن ابن
عمر رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم ثم النون وهو الدواة ثم اللوح ثم خلق العرش
من الوان مختلفة من ذلك نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر ومنه اصفرت

الصفرة ونور احمر ومنه احمرت الحمرة ونور ابيض ومنه نور الانوار ومنه ضوء النهار
ثم جعله سبعين الف الف طبق ليس من ذلك طبق الا يسبح الله تعالى ويحمده ويقدسه
باصوات مختلفة لو اذن الله للانسان ان يسمع ذلك لتهدمت الجبال العظيمة وخسفت
البحار اخرجه الامام في كنز الاسرار عن علي بن حسين رضي الله عنهم **اول** ما تعلقت به القدرة
الالهية من عالم الخلق وهو عالم الاجسام جوهرة قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم و
حقيقة الحقائق عند المحققين من اهل الله وبالهيولى الكلية الجامعة عند الحكماء وعند بعضهم
بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى الا هو المخلوق الاول من وجه قال ابن وهب اول
ما خلق الله جوهرة مضيئة بطينة خاتم الانبياء محمد صلوات الله عليه كقبضة خاتم و نظر
فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء الذي استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع في
وسطه قطعة زبد فانفلقت اربعة قطعة منها تحت حرم الكعبة والمدينة والبيت
المقدس والكوفة وهي حرم رابع عند بعض المحققين ثم تلالا الارض منها فلما ركب
ادم من طين تلالا جبهته بنوره ثم نقل نور من صلب الى صلب بطن الى بطن الى
عبد الله بن عبد المطلب من كتاب تفسير الاصول **اول** ما تعلقت به القدرة من عالم الامر
الروح الاعظم اختلف اهل التحقيق في تعريف الروح قيل نفخة ربانية ولطيفة انسانية و
قيل جوهر مجرد غير متحيز وقيل هيكل نوراني سريانه فيه كالماء في الورد والنار في الفحم والسم
في البدن وقيل سريانه بالبدن تعلق التدبير والتصرف كالشبكة في يد الصياد اختلفوا
على خمسة عشر وجها واصح تعريفاته السكوت وتفويض امره الى بارئه وموجده من كتم العدم
والوقوف عند قوله تعالى لحبيبه ورسوله صلوات الله عليه وسلامه كما اخبر عز شانه وجل
برهانه قل الروح من امر ربي فمن اراد الاطلاع على اقوال العارفين في الروح فعليه
بمطالعة تدبيرات الالهية للشيخ الاكبر وكتاب النفخ والتسوية للغزالي قدس الله اسرارهم
ونفعنا بعلومهم ومددهم امين اللهم امين **اول** ما تجلى في الانسان عند تكونه
في الكون الشهادي حاسة اللمس فيدرك بها اجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واللمس تام عن الالوان ثم تجلى له حاسة البصر فيدرك به الالوان
وهو اوسع عالم المحسوسات ثم ينفتح السمع فيسمع الاصوات ثم تجلى الذوق ثم تجلى فيه التمييز
وهو قريب من سبع سنين ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا
سبعا ثم ترقى الى طور آخر فيتجلى له العقل فيدرك الواجبات ذكره الامام الغزالي في
كتاب المنقذ من الضلال بتفاصيل عجيبة ينبغي لطالب المعرفة ان يطلع عليه وليطلبه الطالب
اول ما نفخ الروح في آدم في رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فقال يا رب
عجل قبل الليل عن سلمان رضي الله عنه الحديث **اول** ما قال ادم بعد نفخ الروح الحمد لله
رب العالمين وهو اول كلمة جرت على لسانه فقيل له ولهذا خلقتك يا ادم ورد
بمعناه في الحديث **اول** حركة صدرت من ادم بعد النفخ عطاس عطس محمد بعد وصول
روحه الى الدماغ فصار اول سنة ظهرت على لسان النبوة فكانت افضل من الفرض
المقابل من الرد للحامد العاطس فلهذا ورد افضل القران الحمد لله رب العالمين فتكلم

المتكلم الافضل بالافضل فبدي به اولا ويختم به آخرا كما قال تعالى وآخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين ورد بمعناه في الصحاح ذكره النووي **اول** من سلم وبادر
بالسلام ادم عليه السلام على الملائكة بعد النفخ عند قيامه واستأنس بالذكر والذاكر بين
فتى انسانا من الانس فصار السلام سنة ثانية جرت على لسان النبوة ورد بمعناه
في الحديث **اول** من رد السلام والترحيم للعاطس الحامد الملائكة على ادم عليه السلام
فكان اول الفرض الكافية على بني ادم والسنن الملكية واما السنن البشرية من
السنن الادمية افضل من الفرض الملكي كذا ذكره الامام النووي بمعناه في الاذكار
فافهم سر تفضيل ادم عليه السلام وتعليمه وتشريعه **اول** ما خلق الله من اعضاء الانسان
فرجه ثم قال هذه امانتي عندك فلا تضعها الا في حقها من اوائل السيوطي عن ابن عمر
رضي الله عنهما **اول** من سجد حين امر الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل عليه السلام اخرجه
السيوطي في الاوائل عن عمر بن عبد العزيز رحمهم الله تعالى **اول** مخلوق على صورة
الانسان قبل ادم عليه السلام اسرافيل عليه السلام فان الله تعالى خلقه على صورة الانسان
وهو اقرب الملائكة الى الله تعالى وتقدس وفي الحديث لا تضربوا الوجوه فانها على صورة
اسرافيل قال اهل التحقيق كل مخلوق في مرتبته من صورة وهيئة ظاهرة وباطنة
حسن ولكن الانسان خلق في احسن تقويم ولم يخلق منه اجمل ولا احسن فتبارك
الله احسن الخالقين من مستطرف **اول** يوم خلقه الله يوم الاحد من اوائل السيوطي
اول ما خلق من الزمان الليل ثم النهار ثم الشمس ثم القمر فجعل الشمس ضياء والقمر
نورا يعني لاهل الدنيا واما الآخرة ليس فيها شمس ولا قمر لان الجنة نور كلها من كنز
الاسرار **اول** ما خلق الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة الى حيث ما شاء الله
ثم خلق الشمس والقمر والنهار ليس لله خلق اعظم من الليل والنهار وكان يقول بعض الاعيان
اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم وذكر بعض المفسرين ان الله خلق جوهرتين احديهما
مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن
الباقي النار واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة
فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر وهي محل المعراج
وانس المحبين ومرآة المشاهدة من كنز الاسرار **اول** ما خلق الله النور والظلمة
ثم بينهما فجعل الظلمة ليلا وجعل النور نهارا السيوطي في الاوائل **اول** شيء
بناه الله السماء كذا وجد في التورية نقله السيوطي **اول** بيت بنيت الكعبة قال
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وفي حديث ابي ذر قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع اولا قال المسجد الحرام قال الحسن رضي الله عنه انه اول مسجد عبد
فيه لله في الارض بعث الله جبريل الى ادم عليه السلام فامره ببناء الكعبة فبناه
آدم ثم امر بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس
السيوطي في الاوائل عن ابن عباس رضي الله عنهما **اول** جبل وضعه الله على وجه الارض
ابو قبيس ثم مدت منه الجبال اوائل سيوطي **اول** من وضع مقام ابراهيم للناس

بعد الطوفان الياس بن مضر ولم يزل العرب يعظمه من كتاب حيوة الحيوان اول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وكان يسمع تلبية النبي من صلبه وورد في الحديث لاتسبوا الياس بن مضر حيوة الحيوان اول بيت وضع للعبادة والبركة الكعبة قال علي رضي الله عنه وعن ابن عباس هو اول بيت في الارض بناه ادم وعن قتادة وحسن كان قبله بيوت كثيرة ولكنه اول بيت وضع للعبادة وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا البيت احد خمسة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض ومحل بيت زوال بل ابن عباس يزوره ملك قال الحسين بن علي رضي الله عنهما ان الله تع بعث ملائكة فقال ابنوا الى بيتا في الارض بمثال البيت المعمور وقدره وامر ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور قال وهذا كان قبل آدم عليه السلام فاجمعوا اي الائمة على انه اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل هو اول بيت قال النووي قول الجمهور انه اول بيت وضع مطلقا والله اعلم من مناسك الحج اول مدينة عمرت بعد الطوفان عين منف وسكن بها اولا بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ثم دفن في موضع ابي هرمس وهي اول مقبرة قبر فيها بارض مصر اوايل سيوطي اول قرية بنيت على وجه الارض قرية ثمانين بناها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه في السفينة كانوا امرا بانيون وهو ملبسو الى ارض سوزنه وهي ارض الجزيرة كان نوح وقوم قبل الغرق وكان لسانهم سريانيا الا رجل واحد يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربية الاول السيوطي في الاوايل اول حايط وضع على وجه الارض بعد الطوفان حائط حران ودمشق ثم بابل لما اهبط نوح عليه السلام من السفينة اشرف من تل حران فاتى حران فخطها ثم اتى دمشق فخطها فكانت حران اول مدينة خطت بعد الطوفان ثم دمشق اوائل سيوطي اول مدينة مدنت في زمن الصحابة رضي الله عنهم البصرة وهي مدينة عمرية بنيت في خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لم تعبد فيها صنم ولم تبن كنيسة كان بها سبعة الاف مسجد عجايب بلدان اول مدينة مدنت بعد البصرة في الاسلام الكوفة يقال لها العلوية مدنها امير المؤمنين علي رضي الله عنه وفيها قبة عظيمة يقال فيها مشهد سيدنا علي وحواليها آله رضي الله عنه جريدة عجايب اول ما اهبط الله ادم عليه السلام بدهنا من ارض الهند في جزيرة من جزاير السرنديب على جبل يسمى الراهون وعليه اثر قدم ادم عليه السلام وعلى القدم نور لامع يخطف البصر لايتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخر سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق ولابد لكل يوم فيه من المطر فيغسل قدمه عليه السلام وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين وذكر في تاريخ القدس لما اهبط خر ساجدا على صخرة بيت المقدس وكان يمسح راسه الى السماء ومات بمكة وعمره الف سنة ودفن في غار جبل ابي قبيس

قبيس اول جبل خلق في الارض فاخرج نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته ثم اعاده الى مكانه وذكر في تاريخ مكة الاصح انه حمله الى منى تحت منار مسجد الخيف الله اعلم اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكمة الهند على لسان ابينا ادم عليه السلام كذا في كتب التواريخ اول من تشهر بالفلسفة وتنسب اليه الحكمة ملوطر حيث تفلسف بجبر حسن محاضره اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى ادم عليه السلام عند خروجه من الجنة ثاني سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء كذا ذكر في التواريخ اول ما ظهر اللؤلؤ والمرجان لما نزلت امنا الكبرى حوا عليها الرحمة بساحل جدة فبكت سنين ثانية غريبة حزينة مشتاقة الى ابينا فرحم الله غربتها وقبل توبتها فكلما وقع من دموعها في البحر خلق منها الدر والمرجان وما وقع في البر خلق منها الحناء كذا في التواريخ اول شجرة استقرت على وجه الارض النخل خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام فانه عمتنا كما ورد في الحديث خلقت النخل والرمان والعنب من فضل طينة ادم ذكره السيوطي وغيره عن ابي سعيد رضي الله عنه اول من امربي من النباتات الباذنجان ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم من كتاب الاطعمة للنيسابوري اول من غرس اصناف الفواكه ادم عليه السلام حكي في كتب التواريخ ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمر فيها منها عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثم ما نوى وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهو التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب والبطيخ والخيار من جريدة العجايب اول كل بذر من السماء نزل مع المطر ثم يتكون منه النبات طورا بعد طور ثم يتكون ساير البذور من النبات قال ابن عباس ما نزل مطر من السماء الا معه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا لرايتموه وفي الخبر المطر اثنان مطر من السماء فمنه البذر والنبات ومطر ما يسقيه الغيم من البحر فلا يكون معه بذر ولا نبات به فرشته اول الانبياء ادم عليه السلام اوائل سيوطي اول كل وحي نزل بلغة العربية ذكره الامام في كتاب الاتقان في علوم القران ان كل وحي الى كل نبي انما نزل بلسان عربي ولكنه ترجم كل امة بلسانه من العربية وما نزل من السماء الا بلسان اهل السماء وهو العربي اوايل سيوطي اول الرسل نوح عليه السلام السيوطي في الاوائل عن انس رضي الله عنه اول نبي بعث بعد ادم ادريس عليه السلام وهو اخنوخ بن يرد ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى ثم هارون فبين ادم ونوح عشرة اباء فذلك الف سنة وبين ابراهيم وبين موسى سبعة آباء فذلك الف سنة وبين موسى وعيسى الف وخمسمائة سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم ستمائة سنة وهي الفترة تاريخ قدس اول هرمس من الهرامس الاول هرمس المثلث وهو ادريس عليه السلام يقال له المثلث لانه نبي وملك وحكيم

هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية واول من بنى الهياكل
الاهرام وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على
تخليد العلوم بعده وصفه ان يذهب رسم ذلك من العالم وانزل عليه ثلثين صحيفة و
رفعه الله مكانا عليا حسن محاضره **اول** النبيين خلقا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
قال كنت اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين
كتاب الشفاء **اول** من قال بلى يوم الست بربكم روح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اوائل سيوطي كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق الله روحي اول ما خلق الله نوري
قال اهل التحقيق لا شك انه صلى الله عليه وسلم مبدء كل كمال ومنشا كل خصال وله
السبق والتقدم ظاهرا وباطنا في جميع الفضائل والاحوال كما ورد اول ما خلق الله
جوهرة يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهورا وروحه الاعظم مقدم
على عوالم الارواح رتبة وظهورا وكذا نوره مقدم في الانوار وعقله في العقول وكما
المعبر عنه بالقلم مقدم في الكمالات **اول** هذا الفصل الشريف بحديث جامع من بدو خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه بعض العلماء الاعلام والمشايخ الكرام في كتبهم مرويا
عن جابر الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدو خلقه **اول** شيء خلقه الله هو نور
نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقام قدامه
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء
وخلق الشمس من جزء وخلق القمر من جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في
مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من
جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة
ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة
آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق
الله من انفاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين
الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري وملائكة
السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب
من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
والشهداء والسعداء والصالحون من نتايج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف
حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار
والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما
خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضيء منها ما بين المشرق والمغرب كالسراج

كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى ادم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم
انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل الى
صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امه آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدو خلق نبيك يا جابر
اخرجه الشيخ الاكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح البردة وغيرهما من العلماء النقاد
رضي الله عنهم فثبت بذلك ان المكونات تكونت بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه
وسلم الذي هو المستفيض من الفيض الاول الاقدس والى هذا اشار العباس ابن عبد
المطلب رضي الله عنه بقوله في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلها طبت في الظلال
وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة و
لا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق وردت نار
الخليل مكتتما تجول فيها ولست تحترق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا
طبق كتاب الشفاء **الفصل الرابع** في الاوائل المتعلقة بالالسن و
اللغات من تكلم بها اولا وهل هي توقيفي او وضعي وكم هما في الاصل **اول** اللغات
لغة العرب وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا او اصطلاحا واستدلوا بان القرآن
كلام الله تعالى وهو دليل على ان لغة العرب اسبق اللغات وجودا ولذا قال من قال لم
ينزل الوحي على نبي من الانبياء الا بالعربية فكل نبي ترجم بلسان قومه كما اشار سبحانه
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه كذا نقله السيوطي في الاتقان وفي زهر عجايب
اللغة **اول** من تكلم بالعربية وغيرها من السريانية والعبرانية ابونا ادم عليه السلام لان
الله تعالى قال وعلم ادم الاسماء كلها وذلك يقتضي انواع اللغات والاسماء فعلم معانيها
وعلم صاحب الازمنة والشهور والسنين ذكره السيوطي في الاوايل وذكر الامام الرازي
في تفسيره ان المراد اسماء كل ما خلق الله من اجناس المخلوقات من جميع اللغات المختلفة
التي يتكلم بها ولده اليوم من العربية والرومية والزنجية والفارسية وغير ذلك وكان
ولد آدم يتكلم بانواع اللغات فلما مات آدم وتفرق ولده في نواحي العالم تكلم كل
واحد منهم بلغة معينة من تلك اللغات فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة
ومات منهم قرن بعد قرن وجيل بعد جيل نسوا سائر اللغات فهذا هو السبب في تغير
الالسنة في ولد ادم عليه السلام من كنز الاسرار **اول** من تكلم بفنون اللغات و
انواعها ادم الصفي عليه السلام وذلك انه لما خلق الله تعالى الاحرف فجعل لها اسرارا فلما
خلق آدم بث ذلك السر ولم يبثه في احد من ملائكته فجرت الاحرف على لسان ادم
بانواع اللغات فجعل لكل لغة صورا وقد ورد في الخبر ان الله تعالى علمه سبعمائة الف
لغة فلما وقع في الخطيئة سلب اللغات الا العربية فلما قبلت توبته ردها الله عليه
يعني جميع الالسنة ذكره الامام احمد البلخي قدس سره في كتبه **اول** ما نزل على آدم عم
حروف الهجاء العربية ففهم آدم عليه السلام منها لغة العربية وسائر اللغات فلغة
العربية اصل وسائرها كالفروع لها وكتبت حروف الهجاء بكتاب معجم لما ورد في حديث

ابى ذر رضى الله عنه الحديث بتمامه يكتب انشاء الله تعالى **اول** من تكلم بالعربية من ولد
ابراهيم اسمعيل عليهما السلام لان اسحق بنى لسانه سريانيا وان اسمعيل الهم من يوم
ولد لسان العرب وهو ابن ثلث عشر سنة وولد ابراهيم اجمعون على لسان ابراهيم وكان
عبرانيا اخرجه السيوطى فى الاوائل **اول** من تكلم بالعربية بلسان فصيح يعرب بن قحطان
وبه سميت العرب عربا وقد كان عاد تكلمت بالعربية ولم تفصحه واعرب اى اظهر
وبايّن يعرب السيوطى فى الاوائل **اول** من فتق لسانه بالعربية المبينة على ما هى عليها
من النظام والفصاحة اسمعيل عليه السلام رواه ابن عباس رضى الله عنهما وقال لما
انزله ابوه مع امه بمكة مرت بهم رفقة من جرهم فقالوا انادهم اى نزلوا منزلهم
حتى اذا شب اسمعيل وتعلم العربية منهم وفتق الله لسانه بالفصاحة ففاق العرب
العاربة فكان لسانه معجزة له السيوطى فى الاوائل **اول** من تكلم بالعربية حاين ظعنوا
من بابل عمليق ابن لوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان يقال لهم ولجرهم العرب
العاربة السيوطى فى الاوائل **اول** من تكلم بالعربية هود عليه السلام يعنى بعد ادم عليه
السلام ولا خلاف بين الائمة ان لسان عاد وثمود ونوح وصالح وشعيب ومدين و
عربى كله ما ارسل منهم من ارسل الا بلسان قومه ذكره السيوطى فى الاوائل **اول**
من تكلم بالعربية حوراء من حور الجنة وذلك انه جاء فى الخبر ان ادم عليه السلام لما مرض
مرض الموت تمنى من ثمرة الجنة فارسل اولاده فى كل طرق ان يأتوا بمثل هذه
الاثمار وكان شيث عليه السلام عنده قال له ادع الله ان يرسل من ثمار الجنة فقال
شيث عليه السلام ادع انت يا ابى ويا نبى الله قال استحيى من الله فدعى شيث
عليه السلام فصعد الجبل فرأى ان جبريل عليه السلام يجئ وطبق من ثمار الجنة على رأس
حوراء من حور الجنة فاكل ادم من هذه الثمار وسأل الله تعالى ان يزوج تلك الحوراء
من شيث عليه السلام فاجابه فكانت اول من تكلم بالعربية يعنى حوراء من هذا الاعجاب
وقيل ولد ادريس عليه السلام من تلك الحورية ولهذا السر صعد السماء ودخل الجنة
وبقى فيهما مخلدا الغلبة الملكية الجانية ذكره بعض المحققين من شراح فصوص الحكم
فى الفص الادريسية **اول** من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل عليه السلام قال ابن
عباس رضى الله عنهما قال الامام الهمام والجهبذ العلام فى المزهر اللغة اراد به ابن
عباس رضى الله عنهما عربية قريش التى نزل بها القران واما عربية قحطان وحمير فكانت
قبل اسماعيل عليه السلام واخرج السيوطى فى المزهر نقلا عن ابى الحسن الاشعرى ان الله تعالى
علم ادم عليه السلام اسماء جميع اللغات واسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية
والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والتركية والقبطية وغير ذلك
فكان آدم واولاده يتكلمون بانواع الالسن ثم ان اولاده تفرقوا فى الدنيا
وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها
لبعد عهدهم واخرج عن ابن عباس رضى الله عنهما ان آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة
العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية من

من المزهر انتهى نقله **اول** اللسان الذى نزل به ادم من الجنة عربى الى ان بعد
وطال العهد حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سورنة وهى ارض الجزيرة كان
بها نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربى الا انه محرف
وكان لسان جميع من فى سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان
العربى الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج آدم بن سام بعض بناته فمنهم انتشر اللسان
العربى الاول وبقى اللسان السريانى فى ولد ارفخشد بن سام الى ان وصل الى قحطان
من ذريته وكان باليمن فنزل هناك عاربة وعربا وهم الخلص من العرب هم تسع
قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهى عاد وثمود واميم وعبيل وطسم
جديس وعمليق ووبار وجرهم التى نشأ اسمعيل عليه السلام فيهم وتزوج منهم حاين
نزلوا عليه بمكة ثم فيها انه ظاعنين من اليمن الى الشام والقسم الثانى من العرب المتعربة
قال فى الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان والقسم الثالث المستعربة وهم
الذين ليسوا بخلص ايضا وهم بنو اسمعيل وهم ولد معد بن عدنان بن ادد قال ابن
دريد فى الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس واميم وجاسم
وقد انقرض اكثرهم الا بقايا متفرقين فى القبائل السيوطى فى المزهر **اول** من
انعدل لسانه من السريانية الى العربية يعرب ابن قحطان ولذا اسمى بيعرب وهو اول
من تكلم بها قيل سبب العدول ما اخرجه العسكرى فى تاريخه عن انس رضى الله عنه قال لما
حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا فاجتمعوا ينظرون لما ذا حشروا اليه فنادى
منادٍ الا من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقصد الى البيت الحرام
بوجهه فله كلام اهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود
انت هو فكان اول من تكلم بالعربية فلم يزل المنادى ينادى من فعل كذا فله
لسان كذا حتى افترقوا الى اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبلبلت
الالسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا وحكى الزركشى فى كتاب
البحر عن الاستاد ابى منصور قال فى شرح الاسماء الجمهور الاعظم من الصحابة والتابعين من
المفسرين ان اللغات كلها توقيف من الله تعالى اما بالوحى الى بعض الانبياء او بعلم ضرورى
خلقه فى بعضه او بخلق الاصوات فى بعض الاجسام وعلى هذا قول الاشعرى ان اللغات كلها
توقيفية كما سبق واختلفوا فى لغات العرب فمنهم من قال هى اول اللغات وكل لغة
سواها حدثت بعدها اما توقيفا او اصطلاحا واستدلوا بان القران كلام الله وهو عربى
وهو دليل على ان لغة العرب اسبق اللغات وجودا ومنهم من قال لغة العرب نوعان
احدهما عربية حمير وهى التى تكلموا بها من عهد هود عليه السلام ومن قبله وبقى بعضها الى وقتنا
والثانى العربية المحضة التى نزل بها القران واول من اطلق لسانه بها اسمعيل عليه السلام
فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة اما ان يكون اصطلاحا بينه و
بين جرهم النازلين عليه بمكة واما ان يكون توقيفا من الله تعالى وهو الصواب عند المحققين
من الجهابذة ولا عبرة لمن قال ان اصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لا وحى وتوقيف

قال الامام السيوطي في المزهر ولعل ظانا يظن ان اللغة التي دللنا على انها توقيف
انما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الامر كذلك وقفاه تعالى عز وجل
ادم عليه السلام على ماشاء ان يعلمه اياه مما احتاج الى علمه في زمانه وانتشر من ذلك
ماشاء الله ثم علم بعد ادم من عرب الانبياء صلوات الله عليهم نبيا نبيا ماشاء الله ان يعلمه
حتى انتهى الامر الى سيدنا ورسولنا محمد صلوات الله عليه وسلامه فاتاه الله من ذلك مالم يؤته
احدا قبله تماما على ما احسنه من لغات العرب العاربة والمستعربة ثم قر الامر قراره فلا نعلم
لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم متعمل وجد من نقاد العلم من ينفيه ويرده وقد
كان في زمان الصحابة من البلغاء والفصحاء من النظر في العلوم الشريفة ما لا اخفاء
به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة او احداث لفظ لم تتقدمهم ومعلوم ان حوادث
العالم لا تنقضي الا بانقضاءه ولا تزول الا بزواله وفي كل هذا دليل على صحة ماذهبنا
اليه من التوقيف والوحي والالهام من المزهر **اول** من تكلم بعد اندراس اللغة
الاسماعيلية المبينة في قريش سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها فحفظتها وقال مثلت لي
امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم ادم الاسماء كلها وذكر السيوطي
عن بعض المحققين من المفسرين في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء قال علم في تلك
الاسماء الف حرفة وعن ابن عباس رضي الله عنهما علم اسماء الاجناس كالانسان والدابة
وارض وسهل وبحر وجبل وجمل وحمار وغير ذلك وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه علم
آدم من اسماء المخلوقات مالم تعلم الملائكة فسمى كل شيء باسمه والجاه كل شيء الى
جنسه فكل شيء سمي ادم فهو اسمه الى يوم القيمة وجعل يدعو كل شيء باسمه وهو يمر بين
يديه فعلمت الملائكة انه اكرم على الله واعلم منهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما علمه
اسم كل شيء حتى علم القصعة والقصيعة والفسوة والفسيوة حتى البعرة والغنم
والقدر وغير ذلك وعن بعض المفسرين علمه اسماء ذريته واسماء الملائكة والنجوم و
الافلاك وما فيها لانه خليفة في خليقته السيوطي في المزهر **الفصل**
الخامس في الاوائل المتعلقة بالكتب اي كتاب نزل اولا ومن كتبه اولا
قبل الاسلام قديما **اول** من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم
عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق
وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربي ذكره السيوطي
في المزهر **اول** ما نزل على ادم عليه السلام عشر صحف في اول ليلة من شهر رمضان
وكان فيها سورة مقطعة الحروف وهو اول كتاب نزل وفيه الف لغة فيه الفرائض
والسنن وتفسير الحروف والوعد والوعيد واخبار الدنيا والآخرة قد بين في ذلك
اهل كل زمان وصورهم وسيرتهم مع ملوكهم وانبيائهم وما يحدث في الارض حتى
المأكل والمشارب فابصر آدم ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده وكان في
الصحف الحروف التسعة والعشرون من تفسير فصول **اول** من وضع الكتاب العربي

العربي اسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه ذكره كعب الاحبار وذكر عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان كتابه موصولا يعني انه وصل فيه جميع الكلمات
ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هميسع
ذكره السيوطي في المزهر اللغة **اول** كتاب انزل على ادم عليه السلام حروف المعجم
كانت الحروف تتشكل لادم عليه السلام في قوالب نورانية عند ارادة مسماها وهي
خاصية اختصه الله بها وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف الهجاء
في احد وعشرين صحيفة من بحر الوقوف في علم الحروف **اول** من وضع الكتاب
العربي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت وكانوا ملوكا فسمى الهجاء
باسمائهم وقال المسعودي في تاريخه كان ابجد ملكا مكرما بالحجاز وكان هوز
وحطي ملكين بارض الطائف والنجد وكلمن وسعفص قرشت كانوا ملوكا بمصر
وكانوا آل مرامر بن مروه من العرب العاربة وقد كان سمي كل واحد من اولاده
بكلمة من ابجد وهم ثمانية ومن علماء الشأن من جعلها كلمات عربيات ومنهم
من جعلها عجميات وقد قيل غير ذلك في هذه الحروف السيوطي في المزهر
اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد ذكره السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما و
قال قد جرى ابو جاد على لفظ لا يجوز ان يكون الا عربيا تقول هذا ابو جاد ورأيت ابا
جاد ومررت بابي جاد اختلف في معناه فعن ابن عباس رضي الله عنهما اب جد اي ابى
ادم من الطاعة بسبب نسيانه وجد في اكل الشجرة هوز اي نزل من السماء الى الارض حطي
فحطت عنه ذنوبه بالتوبة كلمن اي اكل الشجرة ومن عليه ربه بالتوبة سعفص اي
اخرجه ربه من نعيم الجنة الى كد الدنيوية قرشت اي اقر بالذنب وسلم من العقوبة
وقيل كلمات ابجد اسماء ملوك اصحاب الايكة من العمالقة وقيل من غيرها وورد
في الخبر عن سيد البشر صلوات الله عليه خذوا معنى ابجد فيه عجايب كثيرة الف آلاء الله
باء بهجة الله جيم مجد الله دال دين الله هاء هاوية واو ويل زواية من النار ولها
سبعة ابواب الى غير ذلك من تفسير فصول **اول** موضع وضع فيه الكتب وانفجرت
منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام ذكره اهل التواريخ
الفصل السادس في الاوائل المتعلقة بالخط والقلم
وانواع الكتابة وما يتعلق بها كما في تاريخ الكتاب في تحفة **اول** من خط بالقلم ادريس
عليه السلام السيوطي في الاوائل عن ابي ذر رضي الله عنه **اول** من كتب الكتاب العربي
والسرياني والكتب كلها ادم كما مر السيوطي في المزهر **اول** من خط بالخط العربي
المعروف اليوم رجال من طي منهم مرامر ابن مروه ذكره الجوهري في الصحاح
اول من كتب ادم عليه السلام وقيل ادريس عليه السلام ولا شك ان كل كمال
بشري من الحرف العلمية والصناعات البهية كان ابونا ادم عليه السلام اخذها
وكشفها من حضرة تعليم الاسماء الكلية قال اهل الكشف من اهل الروحانية كان
قلم آدم عليه السلام سريانيا وشيث عليه السلام قلم خولياني وقينان قلمه قيناوي

وادريس عليه السلام قلم برباوي ونوح عليه السلام قلم خزري وسام قلم سامي و
يافث قلم صيني وحام قلم هندي وابراهيم قلم برهمي واسحق قلم يونانية وموسى
عليهما السلام قلم عبري وداود عليه السلام قلم خزيري وداود عليه السلام قلم جرجي و
سليمان عليه السلام قلم كاهني وعيسى عليه السلام قلم رومي وشمعون عليه السلام قلم
افرنجي وجرجيس قلم قبطي ودانيال عليه السلام قلم ارمني ومحمد صلى الله عليه وسلم
قلم عربي وعلي رضي الله عنه قلم كوفي والحسين رضي الله عنه قلم عراقي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اول من وضع الكتابة بالخط العربي اسمعيل عليه السلام من كتب
الاوفاق للبوني وغيره قدس سره **اول** العرب كتب بالعربية حرب بن امية
قيل لابن عباس رضي الله عنهما معاشر قريش من اين اخذتم هذه الكتابة العربية قبل
ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وتجمعون منه ما اجتمع وتفرقون ما افترق مثل الالف
واللام قال اخذناه من حرب بن امية قال فمن اين اخذه حرب قال من عبد الله
بن جدعان قال من اين اخذه عبد الله قال من طارئ طرء عليهم من اليمن من كندة
قال فمن اين اخذه ذلك الطارئ قال من الخلجان بن كاتب الوحي لهود النبي
عليه السلام ذكره السيوطي في المزهر **اول** من كتب بخطنا هذا رجلان لطائيان مرامر
ابن مروة واسلم بن هدرة ثم علموه اهل الانبار فتعلم حرب ابن امية اخت ابي
سفيان فتعلمه جماعة من اهل مكة فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش من المزهر
اول من كتب بمكة باسمك اللهم امية بن ابي الصلت الى ان جاء الاسلام فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من المزهر **اول** من اشتهر بالكتابة في الاسلام من الصحابة
عمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت السيوطي في المزهر **اول** من زاد
في الكتاب بعد الحمد له واسأله ان يصلي على محمد عليه الصلوة والسلام هارون الرشيد
السيوطي في الاوائل **اول** من كتب في اخر الكتاب كتبه فلان بن فلان ابي بن
كعب رضي الله عنه ذكره السيوطي في الاوائل **اول** من ختم الكتب من قريش سيد
العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد مكاتبة الملوك يدعوهم الى الاسلام
فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما السيوطي في الاوايل **اول** من
ورخ بالهجرة عمر بمشورة علي رضي الله عنهما سنة ست عشر وسبب ذلك كتب ابو
موسى الاشعري الى عمر رضي الله عنهما انه يأتينا كتب ما نعرف تاريخها فاستشار عمر
فقال بعضهم ارخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه أورخ بمهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فرق بين الحق والباطل فارخ به السيوطي
في الاوايل **اول** من ورخ الكتب يعلى بن امية وهو باليمن في زمن عمر رضي الله
عنه اوايل سيوطي **اول** من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله انواعا رجل
يعرف بالاحول المحرر من جماعة البرامكة فلما رتب الاقلام جعل اول الاقلام الثقال
قلم الطومار وقلم الثلث وقلم السجلات وقلم العهود وقلم المؤامرات والامانات
وقلم الديباج وقلم المدبج وقلم المرصع وغير ذلك كقلم الرياسة وهو اصل الاقلام

الاقلام وقلم الغبار والرجس والبياض والحواشي وغير ذلك يتفرع الى عدة
اقلام من اوائل سيوطي **اول** من نقل الخط الكوفي الى الخط المعهود الآن الوزير
ابو علي ابن مقلة وقيل اخوه الحسن وقيل الياقوت المستعصمي اوائل سيوطي
اول من امر بكتابة نسخة الكتاب قبل تبييضه زياد حين املى كاتبه كتابا الى معاوية
فسهى يكتب الكاتب سهوه فلما وصل الى معاوية فراى سهوه وخلله فكتب الى زياد
لا تكتبوا كتابا الا جعلتم له نسخة يعني مسودة فكان اول من وضع هذا النسخ معاوية
رضي الله عنه بامره الكتاب عند امراء زمنه اوائل سيوطي **اول** من اتخذ الدفاتر للحساب
في الديوان خالد بن برمك في ايام السفاح وكان قبل ذلك يكتب في ادراج وهو
اول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجا مقلوبا اوايل سيوطي **اول** من اتخذ
الدفاتر يوسف الصديق عليه السلام حين ولي خزاين ملك مصر كما قال تعالى حكاية عنه
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كاتب محاسب وقال تعالى يزيد في الخلق
ما يشاء قال بعض المفسرين الخط الحسن وقال بعضهم الصوت الحسن قال الحكيم القلم
طبيب الكلام وصانع الكلام القلم لمحة الضمير ووحي الفكر وسفير العقل ومستودع
السر وترجمان الهم وعنوان المعارف قال ارسطاطاليس الحكيم عقول الرجال
تحت اسنان اقلامها الخط لليد لسان وللخلد ترجمان وهو قيد العلوم والحكم من
المزهر **اول** من كتب بالفارسية طهمورث ثالث ملوك الفرس وطهمورث ابن ابو
جهان اخ جمشيد كان يحارب الجن قاله الغزالي وقال البيضاوي في تاريخه وهو
الذي سن الصوم وامر الاغنياء بالعشاء وان يعطوا الغداء للفقراء في الغلاء
الذي حصل في زمنه وحدثت في اوانه عبادة الاصنام **اول** ما خلق الله القلم فجرى
بما هو كائن الى يوم القيمة كذا ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال العلماء
انه ليس شيء افضل من القلم لانه به يمكن اعادة السلف والماضي ومن فضله و
شرفه اقسم الله به فقال عز من قائل نٓ والقلم وما يسطرون وقال اقرأ و
ربك الاكرم الذي علم بالقلم ذكره الغزالي **الفصل السابع في الاوائل** المتعلقة
بالشعر والشعراء ولواحقه من العروض كالموشح والقصائد والمراثي وغير ذلك من
الفنون **اول** من نطق بالشعر ادم عليه السلام ذكره ابن جرير في تفسيره عن علي رضي الله عنه
قال لما قتل قابيل اخاه بكى ورجع عليه واسف على فقده ورثاه بشعر يعزى اي
ينسب اليه وهو هذه **شعر** تغيرت البلاد ومن عليها ۝ فوجه الارض
مغبر قبيح ۝ تغير كل ذي طعم ولون ۝ وقل بشاشة الوجه الصبيح ۝ وبدل اهلها اثلا
وخمطا بجنات من الفردوس فسيح ۝ وجاورنا عدو ليس ينساه ۝ لعين ما يموت
فنستريح ۝ وقاتل قابين هابيل ظلما ۝ فوا اسفا على الوجه المليح ۝ فما لي لا اجود
بسكب دمعي ۝ وهابيل تضمنه الضريح ۝ ارى طول الحياة علي غما ۝ وما انا
من حياتي مستريح ۝ قال المسعودي رحمه الله وجدت في عدة من كتب التواريخ والسير
ان ادم عليه السلام لما نطق بهذا الشعر اجابه ابليس حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه

وهو يقول اى بهتف شعر تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح
ومالي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح
اخي عظمت مصيبتنا فقلنا وصار الحي بالميت الذبيح فلما سمع ادم
عليه السلام ذلك ازداد حزنا وجزعا على الماضي والباقي وعلم ان القاتل مقتول
فاوحى الله اليه اني مخرج منك نوري الذي اريد به السلوك في القنوات الطاهرة
والارومات الشريفة واباهي فيه الانوار واجعله خاتم الانبياء واجعل له خيار
الامة واخيار الائمة الخلفاء اختم الزمان بمدتهم واغص الارض بدعوتهم
وانزها بشيعتهم فشمره وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منها فان
وديعتي تنتقل منكما الى الولد الكائن منكما فواقع ادم حواء فحملت بوقتها و
اشرق جبينها وتلالاء النور في مخايلها حتى اذا انتهى حملها وضعت شيثا اتم
الذكوان وقارا واحسنهم صورة واعدلهم خلقا مجللا بالنور والهيبة فانتقل
النور اليه ثم بعد ذلك انتقل من صلب طاهر زكي الى رحم طاهر نقي فكانت
الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله تعالى النور الى عبد
المطلب وولده عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاريخ جوهر الثمين
عن علي رضي الله عنه اول من قصد القصائد وذكر الوقايع امرء القيس ولم يكن
لاوائل العرب من الشعر الا الابيات يقولها الرجل في حاجته ذكره السيوطي في
المزهر اول من قصدت فيه القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد
مناف السيوطي في المزهر اول من لطف المعاني في الشعر واستوقف على الطلول و
وصف النساء بالظباء والمها والبيض امرء القيس قال علي رضي الله عنه رايته
احسن الشعر لانه قال ما لم يقولوا احسنهم نادرة واسبقهم بادرة لم يقل لرغبة ولا لرهبة
وقال العلماء بالشعر ان امرء القيس لم يتقدم الشعراء ولكنه سبق الى اشياء
فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها وهو اشعر الشعراء في الجاهلية وقيل في حقه على لسان
النبوة ان امرء القيس بيده لواء الشعر الحديث اخرجه السيوطي في المزهر
اول من احكم قوافي الشعر امرء القيس اوائل سيوطي اول من اروى الشعر
والمراثي مهلهل بن ربيعة وكان امرء القيس بعده بزمان اوائل سيوطي
اول من كذب في شعره مهلهل بن ربيعة ولا شك ان اشعرهم اكذبهم وجاء
في التورية اية وهي ابوذويب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية وقيل اشعر
الناس اربعة امرء القيس والنابغة وطرفة ومهلهل واشعر الاسلاميين باجماع
الفضلاء حسان بن ثابت رضي الله عنه والشعراء اربعة طبقات جاهلي قديم و
مخضرم وهو الذي ادرك الجاهلية والاسلام واسلامي ومحدث ولهم طبقات ذكرها
علماء الشان وانما سمي الشاعر شاعرا لانه يشعر لما لا يشعر لغيره ٥ السيوطي في
المزهر اول الشعراء المحدثين بشار بن برد اوائل سيوطي اول من نظم الشعر الفارسي

في كتبهم

الفارسي ابو العباس بن جوز المروزي اخرجه في الاوايل اول من وضع المعمى
الحسين بن عبد السلام الجند نيسابوري وهو اول من كثر المعمى في المشرق وفي المغرب
يعلى بن سعيد اول من فتر الشعر تحت كل بيت ابو الخطاب الاخفش وما كان الناس
يعرفون ذلك قبله من المزهر اول من وضع الموشحات الاندلسية ابو عمر صاحب
العقد في صدر المائة الثالثة اوايل سيوطي اول من وضع علم العروض في الشعر
الخليل مات سنة خمس وسبعين ومائة السيوطي في المزهر اللغة

الفصل الثامن فيما يتعلق باوايل الاسلام

من آمن اولا واظهر الاسلام من الرجال والنساء والصبيان واهل الغزوة واهل الهجرة
ومتعلقاتهم اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوايل سيوطي
اول من اسلم من الصبيان علي الوصي رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من اسلم
من النساء خديجة الكبرى رضي الله عنها اوائل سيوطي اول من اسلم من العبيد بلال
الحبشي رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من اسلم من الموالي زيد بن حارثة رضي
الله عنه الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما اوايل سيوطي اول امراة اسلمت بعد
خديجة ام الفضل زوجة العباس رضي الله عنهما اول اهل القبلة استجاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد قال الواقدي اختلف اصحابنا في ثلثة
نفر ايهم اسلم اولا واتفق اكثر اصحابنا على خديجة رضي الله عنها والخلاف في ابي بكر و
علي وزيد اوائل سيوطي اول من اسلم من الناس بعد خديجة علي رضي الله عنهما قال
ابن عباس رضي الله عنهما اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمار وام سمية وصهيب وبلال والمقداد رضي الله عنهم اخرجه السيوطي
في الاوايل عن مجاهد اول من اسلم من الانصار معاذ بن عفراء ورافع بن
مالك اخرجا الى مكة معتمرين فذكر لهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه
فعرض عليهما الاسلام فاسلما فكانا اول من اسلم وقدما المدينة المنورة اوائل
سيوطي اول امة تنشق القبور عنهم اولا بعد النفخ امة محمد صلوات الله عليه وسلام
من تفسير تذكرة بكتب في فصل اوائل الاخرة اول من اظهر التوحيد في الفترة بمكة
وما حولها قس بن ساعدة اول من قدم بالاسلام المدينة سعد بن زرارة وذكر
ان ابن عبد قيس خرجا الى مكة ينامان الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتياه فعرض عليهما الاسلام وقرء عليهما القران فاسلما ولم يقربا
عتبة بن ربيعة ورجعا الى المدينة فكانا اول من قدم بالاسلام المدينة اوائل
سيوطي اول من اسلم من الانصار بمكة ابو الهيثم بن التيهان كان يكره الاصنام
في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد ابن زرارة رضي الله عنهم اوائل سيوطي
اول دار من الانصار اسلموا جميعا رجالهم ونساؤهم كانت دار بني عبد
الاشهل اوائل سيوطي اول ما ظهر الاسلام بمكة واقيمت الصلاة علانية حين
اسلم عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من هاجر باهله الى الحبشة عثمان بن

عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لاول من هاجر
باهله بعد لوط اوائل سيوطي اول من اتى الحبشة من المهاجرين حاطب بن عمرو
رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الله وفيه
نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه وهو اول من يؤتى كتابه بيمينه يوم القيمة من الآية
من كتاب اسباب نزول القران اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
ابو سفيان الاسدي وفيه نزل لقد رضي الله عن المؤمنين الآية اسباب نزول
القرآن اول من خرج الى الحبشة في الهجرة الثانية خالد بن سعيد رضي الله عنه اوائل
سيوطي اول من بايع ليلة العقبة البراء بن معرور وقيل ابو الهيثم وقيل سعد بن
زرارة قال العباس رضي الله عنه حين تفاخرت الاوس والخزرج لا احد اعلم
مني باول من ضرب على يده صلى الله عليه وسلم فقد ضرب بايع اولا اسعد بن زرارة
ثم البراء ثم اسيد ابن الحضير رضوان الله عن الصحب اجمعين اوائل سيوطي اول
من قدم المدينة من المهاجرين ابو سلمة بن عبد الاسد رضه اوائل سيوطي اول
ظعينة قدمت المدينة زوجة ام سلمة وقيل بنت ابي حثمة اوائل سيوطي اول
من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة ثم عامر بن ربيعة معه
امرأته ليلى بنت ابي حثمة وهي اول ظعينة قدمت المدينة وقال البراء بن عازب
اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان
الناس القران من اوائل سيوطي اول من بايع بيعة الرضوان سنان بن ابي
سنان اوائل سيوطي اول امرأة بايعت من الانصار ام عامر الاشهلية وقيل
ام اسعد ابن معاذ رضي الله عنها اوائل سيوطي اول من وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مضر اربعمائة اوائل سيوطي اول بكر هاجرت ام كلثوم بنت عقبة
بن ابي معيط ولا نعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله
الا ام كلثوم رضي الله عنها خرجت من مكة وحدها اوائل سيوطي اول من هاجر من
الانبياء عليهم السلام بدينه ابراهيم عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين سنة او سبعين
قالوا الكل بني الهجرة ولابراهيم هجرتان وهو قدوة المهاجرين هاجر من كوثى بقرب
كوفة الى حران ثم هاجر منها الى فلسطين من الشام من تفسير شيخ اول من
آمن بابراهيم سارة وهي ابنة عمه عليه السلام اول من آمن بابراهيم من الرجال
لوط ابن اخته عليه السلام وكان سبب ايمانه حين رأى النار لم تحرقه تفسير شيخ
اول مولود في الاسلام عبد الله بن عمر الخطاب رضي الله عنهما وهو من العبادلة الذين
الصحابة التي هم واباؤهم من الصحب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اوائل سيوطي
اول مولود للمهاجرين بعد الهجرة بالمدينة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو
ايضا من العبادلة اخرجه البخاري اول مولود في الاسلام بعد الهجرة نعمان بن
بشير وهو اول من تصدق بزنته سنة فضة اوائل سيوطي هو اول مولود بالبصرة
عبد الرحمن بن ابي بكرة اوائل سيوطي اول مولود في الاسلام بالمغرب عبد الرحمن بن

بن زياد الافريقي اوائل سيوطي اول مولود في تجيص ادهم بن محرز الباهلي
من التابعين اوائل سيوطي اول من اثر العزلة والخلوة عن الخلق في الاسلام ابي
ذر الغفاري وهو قدوة زهاد الامة الاحمدية ثاني امام العلماء العاملين
الزاهدين يوم القيمة رضوان الله عليهم اوائل سيوطي اول من افشى القرآن في
الاسلام بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من آمن بعيسى عليه
السلام الحواريون وهم اثنى عشر رجلا وحواري الرجل صفيه المصافي من فردوس
المجاهدين اول من اظهر دين النصرانية وقهر اليهود وقاتلهم لدينه قسطنطين وهو
الذي بنى قسطنطينية وكان على دين عيسى عليه السلام قبل ان تختل احكام الانجيل
كان مؤمنا بعيسى عليه السلام محاضرة مسامرة الاحياء

الفصل التاسع في الاوائل المتعلقة بالوحي والبعث

المحمدي مما نزل اولا من الآي والسور وفي اي محل نزل اولا ومن سمى المصحف
مصحفا اولا ومن جمعه ومن كتبه اولا اول ما طبع الله تعالى اللوح المحفوظ تحفظه بما
كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل تاريخ قدس اول سورة
كتبت في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب اتقان سيوطي اول ما بدئ من الوحي
الرؤيا الصادقة في النوم اتقان سيوطي اول شيء راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام صلوات الله عليه وسلامه فما رؤيت عورته
من حينئذ يومئذ من السرة الشريفة الى الركبة المنيفة اوائل سيوطي اول من قرن
نبوته صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام اخرجه الامام في كتاب الاتقان عن احمد
بن حنبل قال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن نبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه
عشرين سنة يكتب بتمامه ان شاء الله تعالى اتقان سيوطي اول خبر اشتهر بالمدينة
عن البعث المحمدي ان امرأة كان لها تابع من الجن فجاء يوما في صورة طائر
فوقع على الحائط فقالت المرأة انزل فقال لا لانه بعث بمكة نبي يمنع ما يسمع
اي قرشي يحرم الزنا اوائل سيوطي اول ما نزل جبريل الامين على رسول العالمين
قال يا محمد استعذ بالله ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اتقان سيوطي اول آية
نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اتقان سيوطي اول سورة نزلت بمكة سورة اقرأ باسم
ربك الذي وقيل المدثر وقيل الفاتحة اوائل سيوطي اول ما نزل من القرآن
اقرأ ثم المزمل ثم المدثر السيوطي في الاتقان عن ابن عباس رضي الله عنهما اول سورة
نزلت فاتحة الكتاب وعليه اكثر المفسرين ذكره الكشاف الزمخشري عن ابن
عباس رضي الله عنهما في تفسيره اول ما نزل للنبوة اقرأ واول ما نزل للرسالة
المدثر وقيل اول ما نزل بسبب متقدم سورة اقرأ او بسبب متقدم المدثر و
قيل اول ما نزل في البيت المدثر واول ما نزل خارج البيت اقرأ اتقان سيوطي

عن المفسرين اول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة وقيل سورة المطففين
وقيل القدر اوائل سيوطي اول آية نزلت في القتال أذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وقيل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وقيل غير ذلك اتقان
سيوطي اول آية نزلت في الخمر قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر اتقان سيوطي
اول آية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
الآية وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية اتقان سيوطي اول مسجد
قرئ فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق اوائل سيوطي اول سورة انزلت فيها
سجدة سورة النجم اوائل سيوطي اول ما نزل من سورة آل عمران هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم احد اتقان سيوطي اول ما نزل
من براءة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اول ما نسخ من امر الشريعة القبلة
اتقان سيوطي اول ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث شرب الخمر وملاحاة
الرجال اوائل سيوطي اول من جمع القرآن ابو بكر رضي الله عنه قال علي رضي الله عنه
رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله وكان كاتبه زيد بن ثابت وكان
لا يكتب آية الا بعدلين شاهدين وان عمر رضي الله عنه أتى باية الرجم فلم يكتبه لانه
كان وحده وزيد كان كاتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه في الاتقان
عن الثقات اول من جمع القرآن واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش حين اقتتل
الغلمان والمعلمون كان يقول بعضهم لبعض ان قرائتي خير من قرائتك فسمع عثمان
رضي الله عنه فقال هذا يكاد يكون كفرا فجمعهم على مصحف واحد لما خشي الفتنة عند
اختلاف الناس وحملهم على القراءة بوجه واحد وان كان المشهور انه جامع القرآن
مطلقا وليس الامر كذلك بل الجامع اولا على السور المرتبة الباقية في المصحف الى زماننا
وهو سنة سبع وتسعين وتسعمائة وهو ترتيب الصديق رضي الله عنه وكان جمعه اولا على
سبع لغات لانه كان نزل على لغات سبع قبائل من اهل الحجاز فكان كل قبيلة يقرأ اول
لغة ونزجها على لغة غيره فجرى الاختلاف بسبب ذلك ثم اندفع بجمع عثمان رضي الله
عنه واما ترتيب القراءة على لغة خاصة قرشية فهو لعثمان رضي الله عنه وكلاهما
توقيفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاه كما امره جبرئيل عن امر ربه بترتيب السور
هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب فمن قدم سورة او اخرها فقد
افسد نظم القرآن قال المحققون انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف المرتب
والنظم المثبت في اللوح المحفوظ من اتقان سيوطي اول ما نبئ به اولا بالرؤيا كان
في شهر مولده كما ورد صلى الله عليه وسلم بعثت في شهر ربيع الاول اول ابن عباس
رضي الله عنهما قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا
دفع الى جبرئيل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا من راس
اربعين الى ثلث وستين سنة منجما اتقان سيوطي اول من سمى المصحف مصحفا حين

حين جمعه ورتبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال للاصحاب التمسوا له اسما فقال
بعضهم سموه سفرا فقال الصديق رضي الله عنه سموه مصحفا وكان الحبشة يسمونه
مصحفا فوافقهم بتسميته مصحفا رضي الله عنه اتقان سيوطي اول ما انزل الله في
التورية عشر آيات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الى الآيات
قال بعض المفسرين ان تلك الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى عليه
السلام في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله الخ كما ذكر في الاتقان في النوع الخامس
عشر منه اول ما فتح به التورية ما روي عن كعب قال رضي الله عنه فتحت التورية بقوله تعالى
الحمد لله الذي الى قوله يعدلون اتقان سيوطي اول ما نزل من القرآن سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو
نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع
الزنى ابدا قال السيوطي رأيت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ المكي اخرجه
البخاري عن عائشة رضي الله عنها اتقان سيوطي اول من يرفع رأسه جبرئيل عليه السلام عند سجود
الملائكة عند نزول الوحي من حضرة الغيب اخرجه الطبراني في الحديث المرفوع اذا تكلم
الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء
صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبرئيل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي
به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
اتقان سيوطي اول نبي انزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام ورد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى
الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث لم ينزل على
نبي بعد سليمان غيري الحديث اتقان سيوطي اول ما انزل الوحي في شهر رمضان كما
روي في الاخبار انزلت على آدم عشر صحف في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التورية على موسى لست خلون من شهر رمضان وانزل الانجيل على عيسى لاثني عشرة
خلت من شهر رمضان وانزل الزبور على داود لثماني عشر ليلة خلت من شهر رمضان
وانزل القرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى انبيائه لاربع وعشرين ليلة خلت من
شهر رمضان في العشر الاواخر وروى المحدثون عدد الكتب المنزلة مائة كتاب واربع
كتب من كتاب كنز الاسرار

الفصل العاشر في الاوائل المتعلقة

المختصة بدائرة النبوة الابراهيمية الخليلية واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اول
من هاجر في سبيل الله وقربة الى الله ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه وسلامه وكان
مولده على ارجح الاقوال بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق وهاجر معه لوط نبي الله
ورسوله وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام خرج معه تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام و
كان يحبه حبا شديدا ولذا سمي لوطا لانه ليط حبه اي تعلق ولصق بقلبه فنزل ابراهيم
فلسطين ونزل لوط الاردن صلوات الله عليهما اجمعين من تاريخ قدس اول
من جرد في سبيل الله من ثيابه خليل الله فلذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنة

ويكسوه اولا في المحشر حراً ووفاقاً وكان حين وضع في المنجنيق ورمي به جرد عن
اثوابه سوى السراويل فقصد بعض السفهاء نزعه عنه فشلت يده وخمدت النيران على
وجه الارض ذلك اليوم وقال له جبرئيل ربك يقرئك السلام ويقول اما علمت ان النار
ما تقرب احبابي فقال ابراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل من تاريخ قدس
اول من هاجر في وطنه في ذات الله حفظا لايمانه فلذلك جازاه في جميع الملل
يسعون بحضرته ويشهدونه من جميع الاقطار قال له نمرود عدو الله حين راى جميل
فعل الله معه اسالك الخروج من ارضي الى حيث شئت فاجابه فخرج مع اهل بيته
ينتقل من الرهاء الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى مصر وجرى له مع ملكه من
طلب سارة منه فشل يده حين مد يا نحو سارة فاكرمها ووهبها هاجر ام اسمعيل عليه
السلام ثم اذن له بالرحيل من مصر الى محله الان عليه صلوات الرحمان تاريخ قدس
اول من اضاف الضيفان خليل الرحمان وهو اول من سمي بابي الضيفان قال الامام
الغزالي في الاحياء ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد الاكل خرج ميلا او ميلين
يلتمس من ياكل معه فيصدق نيته ودامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا
ينقضي يوم ولا ليلة الا وياكل ضيف عنده تاريخ قدس اول من بنى دار الاضياف
وجعل لها بابين اخرج الحافظ العسكري بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله تعالى وسع على خليله في المال والخدم فاتخذ بيتا للضيافة له بابان يدخل الغريب
من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف
ومائدة منصوبة على طعام فياكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجده ابراهيم
كل حين تاريخ قدس اول من ابتلى من الرسل واولي العزم ابراهيم كما قال تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه الآية ومدحه سبحانه بالوفاء بقوله وابراهيم الذي وفى
ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على
الوجه المطلوب ولما القي في النار استغاثت الملائكة وقالوا يا رب قد نزل
بخليلك ما انت اعلم فقيل لجبرئيل اغثه فتعرضه فقال هل لك من حاجة فقال اما
اليك فلا واما الى الله تعالى فبلى حسبي من سؤالي علمه بحالي تاريخ قدس اول من لبس
السراويل ابراهيم عليه السلام كان يكثر الحياء حتى كان يستحيي من ثرى الارض
مذاكيره فاشتكى الى الله تعالى فهبط عليه جبرئيل بخرقة من الجنة ففصلها جبرئيل سراويل
وقال ادفعها الى سارة تخيط فخيطتها فلبسه فقال ما احسن هذا واستره يا جبريل
نعم السترة للمؤمن اذا امتت غسلوني من تحته فصارت سارة رضي الله عنها اول من
خاطت بعد ادريس عليه السلام تاريخ قدس اول من قاتل بالسيف ورفع اللوا
وقسم الغنم في سبيل الله تعالى ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من ضرب بالسيف
من الرسل عليهم السلام وكسر الاصنام ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول
من رفع يديه في الصلاة وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه
الله وفيا تاريخ قدس اول من اختتن بموضع يسمى القدوم وهو ابن ثمانين سنة

سنة وختن اسمعيل وهو ابن ثلث عشر سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام
واما سبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين
فلم يعرف اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم
جمع غرلته وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ودم صلوات
الله عليه وسلامه تاريخ بيت المقدس اول من اختتن من النساء واول
من جر ذيله هاجر امته فصارت سنة في النساء فغارت سارة من جر ذيلها و
حلفت انها تملؤه يديها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنيها كي
تكون سنة من بعدكم وتتخلصين من يمينك ففعلت فكانت هاجر رضي الله عنها
اول من اختتن من النساء تاريخ قدس اول من شاب خليل الرحمان فقال يا
رب ما هذا فقال تعالى هذا وقار فقال ابراهيم رب زدني وقارا فما برح
حتى ابيضت لحيته الشريفة المنيفة وعن علي رضي الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم
ولم يشب وكان في القوم الوالد وولده فلا يعرف الابن من الاب فقال ابراهيم
يا رب اجعل لي شيئا اعرف به فاصبح راسه المباركة ولحيته الشريفة ابيضان ازهران
انوران تاريخ قدس اول من لبس النعلين وفرق الشعر ابراهيم عليه السلام تاريخ
قدس اول من قلم الظفر وقص الشارب ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس
اول من استنجى بالماء ونتف الابط ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول
من استاك وحلق العانة ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من ثرد الثريد
واضاف الضيف ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من تمضمض واستنشق
بالماء ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من صافح وعانق ابراهيم عليه السلام
تاريخ قدس اول من اقام مناسك الحج وضحى ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس
اول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام كما ورد من حديث معاذ رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ المنبر فقد اتخذه ابراهيم تاريخ قدس
اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعاوي اليهود والنصارى بقوله تعالى ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما تاريخ اول من القي في النار
في ذات الله فكان عليه بردا وسلاما واحيي له الموتى بسؤاله وهو الكفيل
المربي لاطفال المسلمين اولا عند سدرة المنتهى تح اول من يكسى حلة
بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر عن يسار العرش اذ هو اول من خطب على المنبر
تاريخ قدس اول من قبل بين العينين وصافح وعانق ابراهيم عليه السلام
تاريخ قدس اول من اغتسل للجمعة وهاجر في سبيل الله قيل لكل نبي هجرة وله
هجرتان وهو سيد المهاجرين وقدوتهم تاريخ قدس اول من اذن في
الناس بالحج فاجابه كل شيء سمعه ورجع الى الشام فتوفاه الله به وهو ابن مائتي
سنة فاول من اجابه جرهم قبيل العمالقة ثم اسلموا الاول فالاول اجابة و
حجا واسلاما فكل من سارع الى اجابة الابراهيمي فهو المسارع الى اجابة بلى

لقوله تعالى الست بربكم فاجابهم بسر الاجابة والمسارعة اليها تاريخ مكة اول من سمانا
المسلمين حنفاء ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من يكسى ابراهيم يوم القيمة بحلته
ثم انا بصفوتي ثم علي ابن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة ورد الحديث
في تاريخ قدس عن ابن عباس رضي الله عنهما اول من يكسى ابراهيم يوم القيمة قبطية و
النبي صلى الله عليه وسلم حبرة وهو عن علي الكوثر عن علي رضي الله عنه تاريخ قدس اول
من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى عز وجل اكسوا خليلي صفوتي بريطتين بيضاوين فيلبسهما
ثم يقعد مستقبل القبلة ثم اوتي بكسوة فاكسى فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطني
فيه الاولون والاخرون الحديث والاوائل الى هنا تحصله من تاريخ بيت المقدس
للشيخ شهاب الدين المقدسي رحمه الله اول من تجلى له الحق بهويته الذاتية الستارية في المظاهر
الكونية كلها واول من خلع الله عليه صفاته الثبوتية الحقيقية من اولاد آدم بعد الفناء
فيه والبقاء به كما وردت الاشارة في الحديث الصحيح ان ابراهيم اول من يكسى يوم
القيمة ليكون الآخر مطابقا للاول والظاهر للباطن فافهم شرح فصوص لداود القيصري

الفصل الحادي عشر في الاوائل المتعلقة بالحج والبيت والطواف و
المسجد الحرام وما يتعلق به اول من اتى بالحج وطاف بالبيت الملائكة عليهم السلام تاريخ
مكة اول من طاف بين الصفا والمروة هاجر ام اسماعيل عليهما السلام السيوطي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في الاوائل اول بيت وضع للعبادة والبركة مكة وقيل اول
بيت بناه ادم واتخذه قبلة ورد في الخبر لما وصل ادم عليه السلام الى مكة استقبلته
الملائكة وقالوا يا آدم بر حجك طف فقد طفنا قبلك بالفي عام قال المفسرون انه
اول بيت وضع للناس يحجون اليه ويعبد الله فيه وكانت قبله بيوت كثيرة قال الامام
النووي الجمهور على انه اول بيت وضع مطلقا ذكره النووي في مناسكه اول من اجاب
نداء ابراهيم حين اذن بالحج اهل اليمن وقيل اول من اجاب جرهم وهم ايضا من اليمن
تاريخ قدس اول من اهدى البدن الى البيت الياس بن مضر وكان يسمع تلبية
النبي صلوات الله عليه وسلامه من صلبه وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس
بعد الطوفان ولم يزل العرب يعظمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس بن
مضر وهو من مؤمني اهل الفترة حيوة الحيوان اول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه
السلام اراه ذلك جبرئيل عليه السلام فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه و
سلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد المشاعر والانصاب اوائل سيوطي اول من سمي العرفات
بعرفة جبرئيل عليه السلام حين علم المشاعر فلما انتهى مع ابراهيم عليهما السلام الى عرفة وهي
اخر المشاعر المكية قال له عرفت المناسك فقال ابراهيم عليه السلام عرفت فسمي جبل
عرفات بها التعريف المناسك من جبرئيل لابراهيم عليهما السلام الله اعلم تاريخ مكة
اول من بنى البيت على القواعد الاولية الملكية الادمية ابراهيم واسمعيل عليهم
السلام وكان موضعه بعد الطوفان اكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان ياتيها المظلوم
ويدعو عندها المكروب وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال لما قالت الملائكة اتجعل فيها

فيها من يفسد فغضب الرب عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون
رب العالمين فرضي سبحانه عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت
عليه كما فعلتم انتم بعرشي من كتاب جريدة العجايب اول من اخرجت له زمزم اسمعيل
عليه السلام حين سعت امه بين الصفا والمروة تلتمس ماء لولدها فكانت اول من
سعى بين المروتين فلما اشرفت في المرة السابعة من جبل الصفا رات ماء يجري عند
قدم اسمعيل وفي الخبر زمزم همزة جبرئيل وسقيا اسمعيل ماؤها طعام طعم وشفاء
سقم ولكم ابرء الله به من مرض عجزت عنه حذاق الاطباء وفي الخبر لو تركته ام اسمعيل
حين سالت لكانت عينا جارية وفي قعره ثلثة عيون عين من تحت الكعبة قيل
هي من الجنة وعين من جهة الصفا وعين نحو المروة تاريخ مكة اول من قام بالوفادة
عبد المطلب اي صنع الضيافة للوفود من الحاج حين حفر بئر زمزم وكانت مدفونة
مستورة فاستخرج منها غزالين من الذهب عليهما الدر والجواهر وسبعة اسياف
وخمسة ادرع سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبة ومن الغزالين صفايح الذهب
وجعل الاخر في الكعبة وقفا تاريخ مكة اول شارب ابن السبيل يعني من زمزم ورد
في الحديث بتقديم ابن السبيل اول شارب اول من كنز الكنز المكنون في الغار تحت
الكعبة خليل الله صلوات الله عليه وسلامه من هدايا الملوك بعد بنائها اول من عمل
الرخام على زمزم وفرش ارضها بالمرمر ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسية جزاه الله خيرا
اوائل سيوطي اول ما حدث بعد الطواف رمي الجمار حين عرض الشيطان لابراهيم
عليه السلام حين امر بذبح اسمعيل فرماه حين تمثل له يمنعه من الذبح تاريخ مكة اول
من ركب عند رمي الجمار ذاهبا وراجعا معاوية بن ابي سفيان وكان الناس يمشون
اوائل سيوطي اول من خلع الخف والنعل لدخول الكعبة اعظاما لها الوليد بن المغيرة
فجرى ذلك سنة اوائل سيوطي اول من كسى الكعبة تبع ملك اليمن ثم كسى الانطاع
اي العرب في الجاهلية ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ثم كساه عمر
وعثمان رضي الله عنهما القباطي ثم كساه ابن الزبير رضي الله عنه ثم عبد الملك بن مروان
كان يبعث كل سنة بالديباج لكسوة الكعبة اوائل سيوطي اول من كسى البيت بالديباج
والدة عباس بن عبد المطلب حين اضلت العباس صغيرا فنذرت ان توجه تكسو
الكعبة فوجدته ففعلت اوائل سيوطي اول من اجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت
المال وطيب الكعبة بالخلوق والمجمر معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي حم اتيم اول
من اتخذ القناديل للمسجد معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من جرد الكعبة
وكشفها وطرح عنها كسوة الجاهلية وكانت قبل لا تجرد بل يخفف بعض كسوتها معاوية
رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من كسى الكعبة بكسوتين يعلى بن منية عامل عثمان
رضي الله عنهما على اليمن فعل ذلك بامره رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من وسرج
وانفط ليالي الحج بين المازمين مازمي عرفة خليفة المعتصم بالله في سنة تسع عشرة
ومائتين فجرى ذلك الى اليوم وكانوا يضعون المصابيح للمعتمرين مخافة التراح

اوائل سيوطي اول من استلم الركن الاسود من الائمة قبل الصلاة وبعدها ابن
الزبير زمان خلافته فاستحسنه ذلك الولاة فاتبعته اوائل سيوطي اول من فرق
بين الرجال والنساء في الطواف وكانوا يطوفون مختلطين خالد بن عبد الله القسري
حين ولي مكة في زمن عبد الملك اجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط يفرقون بين
الرجال والنساء فاستمر ذلك الى اليوم وسبب ذلك حين بلغ خالدا قول الشاعر يا حبذا
الموسم من موفد وحبذا الكعبة من مشهد وحبذا اللاتي يزاحمنا عند استلام الحجر
الاسود فقال خالد انه وجزاه خيرا اما انهن لا يزاحمنك بعد هذا فامر بالتفريق
بين الرجال والنساء في المطاف اوائل سيوطي اول من اراد الصفوف حول الكعبة
خالد المذكور رحمه الله اوائل سيوطي اول من نقل اساطين الرخام وسقف بالساج
المزخرف وزخرف في بنائه وعمل للمسجد شرافا وليد بن عبد الملك في خلافته وكان بين
العلماء الاعلام في زمانه ولا ينكرون ذلك اوائل سيوطي اول من عمل مظلة للمؤذن
التي على سطح المسجد يؤذن فيه يوم الجمعة والامام على المنبر هارون الرشيد في خلافته
وكانوا يجلسون في الشمس صيفا وشتاء والامير يومئذ على مكة عبد الله بن محمد بن عمر رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول من خطب بمكة على منبر معاوية رضي الله عنه حين قدم من الشام وبني
منبرا على ثلث درج وكان الخلفاء والائمة قبل يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياما
في وجه الكعبة وفي الحجر الشريف الذي من البيت اوائل سيوطي اول من حفر بئرا بمكة
قصي بن كلاب وقيل حفرت امراة بئرا يقال لها اليسرة خارجة من الحرم اوائل سيوطي
اول من بنى جدار الكعبة عامر بن عمرو بن جعثمة بن بشر الازدي اوائل سيوطي اول من
نزل مكة مضر بن خزيمة بن مدركة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اول من نزل قصي بن
كلاب واوائل سيوطي اول من زار البيت الحرام من البحر نوح عليه السلام لما صنع الفلك
طاف بها من مهلها ملبيا سياحا اوائل سيوطي اول من ولد بمكة من العرب
النازلين كعب بن لوي فاصاب ملكا اطاع له به قومه فكان شريف اهل مكة لا ينازع
فيها فابتنى دار الندوة وجعل بابها الى البيت ففيها كان امر قريش كله ما ارادوا
من نكاح او حرب او مشورة فيما بينهم تشريفا له وتيمنا برايه ومعرفة بفضله ويتبعون
امره كالدين المتبع لا يعمل بغيره وكانت اليه الحجابة والسقاية واللواء والندوة
وحكم مكة كله اوائل سيوطي اول من بنى بمكة بابا عبد الرحمن بن سهيل اتى عمر رضي الله عنه
فقال ان الرجل ينزل علينا معه خادم فيترك رحله وناقته ثم يخرج وانت تعلمنا و
انا نخاف اللصوص فاذن له فتكلفت قريش فجعلوا الابواب تفتح وتغلق
لهم اوائل سيوطي اول من بنى بالابطح سقاية للحاج قصي قبل ان يحفر عبد المطلب زمزم
اوائل سيوطي اول من اتخذ المحامل الحجاج وكانوا يحجون على الرجال قبل زمنه
قال الشاعر اول عبد عمل المحاملا جزاه الله عاجلا وآجلا اوائل سيوطي اول
من اتخذ الرحال علاف بن زبات اوائل سيوطي اول من ضربت اي خيطت و
سترت له الرواحل في طريق الحج عثمان بن عفان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من

من كسى منبر المسجد النبوي قبطية عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول ما اختلف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اهل عثمان رضي الله عنه بحجة واهل علي
بعمرة وحجة اوائل سيوطي اول من حلق واخذ من شعره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
حج فاخذ من شعره المبارك اخذه خلاق وقسم شعره ابو طلحة الانصاري بامره صلى
الله عليه وسلم ثم قام الناس فاخذوا اوائل سيوطي اول من قص من شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ما ورد في صحاح مصابيح قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال لي معاوية اني قصرت من راس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فكان
معاوية رضي الله عنه اول من قص من شعره الشريف ومعمر بن عبد الله القرشي اول
من حلق راسه الشريف صلوات الله عليه وسلامه ما زار زائر البيت الحرام بمرور الايام
شرح مصابيح اول ما يرفع من الارض من اثار الجنة الركن لانه خرج من الجنة
الحديث تاريخ مكة اول من جدد بناء الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن كلاب
وسقفها بخشب الروم وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن خمس عشرين سنة وكان باب الكعبة لاصقا بالارض في عهد ابراهيم عليه السلام
وفي عهد جرهم ومن بعدهم الى ان بنت قريش فرفعت بابه وجعلت لها سقفا
ولم يكن لها سقف وتنافسوا فيمن يضع الحجر الاسود موضعه من الركن واتفقوا
بان يضعه اول من يشرف من باب السلام فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا
محمد الامين فرضوا بان يضعه فوضعه موضعه تاريخ مكة اول من اتخذ الجدار
للمسجد الحرام عمر رضي الله عنه دون القامة وكانت المصابيح يوضع عليه فلما استخلف
عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل حوله ووسعه وبنى المسجد الحرام والاروقة فهو
اول من اتخذها ثم ان الزبير وسع المسجد واشترى دورا ثم عمره عبد الملك و
لم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد
بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور العباسي
زاد في المسجد وبناه وجعل فيه عمد الرخام وزاد فيه المهدي بعده مرتين مرة بعد
سنة ستين ومائة واخرى سنة سبع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر
على ذلك بناؤه الى وقتنا والله اعلم قاله النووي في مناسكه ثم جدد بعض
مواضعه ملوك مصر من الفاطمية والايوبية والتركية عصرا بعد عصر حتى انتهى
الى وقتنا هذا فجدده فاتح جزيرة قبرس سلطان سليم خان ابن سليمان خان
عليهم الرحمة في سنة ثمانين وتسعمائة ومات رحمه الله قبل اتمامه واكماله
فاتمه بعده فاتح بلاد العراق وقامع عروق الرفض والنفاق امام اهل السنة
والملة الحنفية اعلى الله اعلام فتوحاته شرقا وغربا اعني سلطان مراد خان
بن سليم خان ايده الله بعناية حتى اتم الحرم الشريف باحسن الاتمام شكر
الله سعيه وجزاه خير الجزاء بناه مقببا وكان قبله مسقفا وفتح بابا عند
باب السلام وزاد في عدده زاده الله شرفا وكرما كذا ذكر في التواريخ

اول من بنى القباب حوالى المسجد الحرام سلطان الحرمين الشريفين سلطان
مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان عليهم الرحمة والرضوان اللهم آمين

الفصل الثاني عشر في الاوائل المتعلقة بالجهاد والابطال والسلاح و

مايتعلق به اول من قاتل من اولاد آدم عليه السلام شيث اول الانبياء
من اولاد ادم عليهما السلام امره الله ان يقاتل اولاد قابيل فقتل منهم خلقا كثيرا واسر خلقا
كثيرا كانوا ياسرون ولا يغنمون لم تحل الغنايم لاحد سوى خاتم الانبياء صلوات الله عليه
وسلامه وهي من خصايصه كما يجيء ان شاء الله تعالى تاريخ جوهر الثمين اول من اتخذ
السلاح وجاهد واسترق ادريس عليه السلام اوايل سيوطي اول من قاتل واغار على الاعداء
واستنقذ الاسارى ابراهيم خليل الله عليه السلام حين اسر لوط في يد الروم فغزا حتى
استنقذه صلوات الله عليهم اوايل سيوطي اول من رتب العساكر ميمنة وميسرة وقلبا
وخلفا وقدما يعني خمس الجند وسماه بالخميس ابراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين
اسروا لوطا عليهم السلام اوايل سيوطي اول من عقد الالوية ورفع الاعلام ابراهيم
عليه السلام حين بلغه ليوط ابن اخيه بشار بعيده ومواليه بالالوية والاعلام
اوايل سيوطي اول من عمل القسي ابراهيم عليه السلام رواه ابن عباس رضي الله عنهما
اوايل سيوطي اول من عمل الدروع داود عليه السلام وكانت قبل ذلك صفايح و
ذلك انه سمع رجلين يتذاكران حاله يقول احد لصاحبه لداود عيب ان لم يكن
فيه ذلك لكان افضل زمانه وهو انه لا ياكل من كسب يده فسأل الله تعالى ان يعلمه حرفة .
فاجابه كما اخبر سبحانه وعلمناه صنعة لبوس كذا في التواريخ اول اول ما خلق الفرس
خلق من ريح الشمال فيه تفصيل في باب الخيل في كتاب حيوة الحيوان فليطلب وفي
سورة ص من تفسير شيخ اول اول ما خلق الله الفرس خلقه من ريح الجنوب عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق
منك خلقا فاجتمعي فجاء جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة فخلق فرسا كميتا الخ
وتمامه في حيوة الحيوان اول ما اختار ادم عليه السلام من الحيوان الفرس لما خلق الله ادم
قال له يا آدم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق على صورة البغل
لا ذكر ولا انثى فقال جبريل اختر احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى يا ادم اخترت
عزك وعز اولادك باقيا مابقوا وخلدوا من كتاب حيوة الحيوان اول ما خلق ادم
عليه السلام يوم الجمعة وخلق الخيل قبله بيومين فادم عليه السلام اخر الخلق وبه تم
كمال الوجود وما سواه تهيئ له من حيوان وجماد الخ من حيوة الحيوان اول من اتخذ
الخنادق للحصون واجرى المياه الى البلاد منوجهر بعد افريدون بهجة التواريخ
اول من اتخذ في الملة المحمدية خندقا سيد البشر صلى الله عليه وسلم حول المدينة
وظهرت في حفره بشاير ومعجزات اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكان
قبل ذلك وحشا كساير الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع القواعد
من البيت قال تعالى اني معطيكما كنزا ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك

بذلك الكنز فخرج اسمعيل الى اجياد مكة فالهمه الدعاء فلم يبق على وجه الارض بارض
العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذللها له اوايل سيوطي اول من انتج البغال
قارون من كتاب حيوة الحيوان اول بغلة شهباء رؤيت بالمدينة البغلة التي
اهداها فروة بن عمرو الجذامي للنبي صلى الله عليه وسلم وكان دلدل بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم اول بغلة رؤيت في الاسلام اهداها المقوقس فكانت قد بقيت حتى زمن
معاوية رضي الله عنه اوايل سيوطي اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس
ادهم اشتراه من اعرابي بعشرة اواق من فضة سماه سكبا وسابق عليه فسبق ففرح
به حيوة الحيوان اول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم الحديث مشارق
اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من
اراق دما في سبيل الله سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اوايل سيوطي اول ما قيل لا فتى
الا علي يوم احد وذلك انه صلى الله عليه وسلم اعطى الراية لعلي فقاتل هو ورجال من الصحب
الكرام وروي انه لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية
الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم ونادى انا ابو القصم وقاتل وبارز
حتى قيل ما قيل في حقه لا فتى الا علي اورده صاحب فردوس المجاهدين في الباب الحادي والعشرين
منه في المصرع الاخير من الباب اول من بارز من الانبياء عليهم السلام داود عليه السلام
بارز جالوت فقتله واول من بارز في الملة المحمدية رجال قيل اول من بارز علي
وقيل حمزة وقيل غيره رضوان الله عليهم وكانت المبارزة قديما وحديثا من سنن
الرجال وشيم الابطال كذا في كتب السير اول من سل السيف في سبيل الله الزبير بن العوام
رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليك وعلى سيفك اوايل سيوطي
اول من شهر سيفه في الاسلام زبير بن عوام قيل له قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يسعى وهو غلام ابن احدى عشر سنة يقول لا اترك مشركا الا اقتله اوايل سيوطي
اول من حليته السيف سعد بن سبيل اوائل سيوطي اول من ذلل الفيل وقاتل
بها عليها الاعداء افريدون سادس ملوك الفرس والد بزرجمهر الذي كان ظهوره
في بعثة موسى عليه السلام اوايل سيوطي اول من استشهد في الاسلام الحارث بن ابي وقيل
سمية بنت عمار طعنها ابو جهل حين اظهرت الاسلام اوايل سيوطي اول من اتخذ اسنة
الحديد ذو يزن الحميري وكانت اسنة العرب قبل قرون البقر الوحشية اوائل سيوطي
اول من اتخذ القسي من العرب ماسحة رجل من الازد فلذلك قيل للقسي ماسحية
اوائل سيوطي اول من عمل القسي الفارسية نمرود ذكره ابن عباس رضي الله عنهما
اوائل سيوطي اول من وضع المنجنيق خزيمة بن مالك بن الابرش اوائل سيوطي
اول من اتخذ ركب الحديد المهلب بن ابي صفرة وكانت ركب العرب من الخشب
اوائل سيوطي اول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء الى الاسلام من غير
قتال واقام على ذلك بمكة عشر سنين ثم نزل فاصدع بما تؤمر الآية وقوله فاعف عنهم
واصفح الآية فلما هاجر الى المدينة اذن له وللمؤمنين بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون

الى غير ذلك من الآيات من كتاب التحبير في باب الجهاد منه **اول** لواء عقده رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قدم المدينة لحمزة بعثه بسرية في ثلاثين راكبا حتى بلغوا مركبا من سيف
البحر يتعرض لعير قريش وهي منحدرة الى مكة جاءت من الشام وفيها ابو جهل في ثلثمائة راكب
فانصرف حمزة رضي الله عنه ولم يكن بينهم قتال اوائل سيوطي **اول** من دمى مشركا في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم طليب بن عمير بن وهب من المهاجرين الاولين واروى بنت
عبد المطلب بن هاشم سمع مشركا يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ لحيي جمل فضربه فشجه
اي شج رأسه اوائل سيوطي **اول** امرأة قتلت رجلا من المشركين صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتلت رجلا من اليهود الذي طاف بهم في الحصن حول الخندق وقد
جبن عنه حسان رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** فرس عقر في الاسلام فرس جعفر بن عبد
الرحمن في غزوة مؤتة اوائل سيوطي **اول** رأس حمل في الاسلام ونقل من بلد الى بلد رأس
محمد بن ابي بكر رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** رأس علق في الاسلام رأس ابي عزة الجمحي ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا ثم جعل رأسه على رمح ثم ارسل بها الى المدينة فكان
اول رأس اهدي في الاسلام اوائل سيوطي **اول** من سن حمل الرأس في الاسلام ابن الزبير
بن العوام رضي الله عنه حمل اليه رأس زياد واصحابه قال السيوطي في الاوائل عن الثقات
نقلا صحيحا قالوا لم يحمل رأس الى المدينة ولا غيرها ولا يوم بدر في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتي مرة ابو بكر برأس عظيم فقال ما لي ولجيفهم تحمل الى بلد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لم يحمل بعده رأس قط حتى الى زمان الفتنة في عهد ابن الزبير فحمل
اليه رأس زياد واصحابه فهو اول من سن ذلك اوائل سيوطي **اول** رأس حمل في
الاسلام ورفع على خشبة ظلما وعدوانا رأس الحسين رضي الله عنه سيد شهداء الامة المحمدية
وقد وتهم وقطعهم ذكر في الدلايل النبوة ان اهل الشقاوة ومردة النفاق لما تقدموا
برأسه الشريف وغضوه اللطيف الى كوفة داروا بها على خشبة في الطرق والدروب
الله بلد الكوفة وطرقها قال زيد بن ارقم الصحابي رضي الله عنه كنت قاعدا مختفيا في
غرفة من بيتي فجي خداي به اذ سمعت الخطاب المستطاب من رأسه الشريف رضي الله عنه
بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فناديت قائلا مصليا
مدهوشا كئيبا كسير البال غير الحال ضاقت علي الارض بل العالم باسره من اعظم المصائب
واشد النوائب يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك اعجب من العجب العجائب و
مصيبتنا فيك اشد من كل المصائب فلما جن الليل في ذلك اليوم البهيم هتف هاتف
في الكوفة التي هي دار قوم فاسقين في ذلك الزمان قيل في اهلها اهل الكوفة اهل
الشقاق وسمع من الهاتف الاعادي والاحباب ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا
بالعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم
على لسان داود وعيسى صاحب الانجيل **وقد سمع** ذلك اليوم اهل العالم هواتف
الجن والارواح الملكية الفلكية مما لا تحصى من المراثي والارجاز في سلالة حضرة النبوة
ونغر بها **مرثية** مسح الرسول جبينه ٭ فله بريق في الخدود ٭ ابواه من عليا قريش

قريش وجده خير الجدود **وذكر** في شواهد النبوة مطرت السماء دما وشوهدت
الافق منصبغا بالدم في ذلك اليوم وما رفع حجر من بيت المقدس وكانوا في بنائه في
ذلك اليوم الا وجد تحته دم جديد **وقتل** بقصاص حضرة الامام الهمام مائة واربعون
الفا **وورد** ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما في الخبر الصحيح وثبت عند العلماء ما نجا من
قاتليه احد الا ابتلي بفضاحة وبلية فاضحة قبل موته وفيه اخبار لا تحصى **وولد** الحسين
بن علي رضي الله عنهم في المدينة المنورة في السنة الرابعة من الهجرة المحمدية وحملته فاطمة
الزهراء رضي الله عنها ستة اشهر ما سمع بمولود في ستة اشهر الا يحيى بن زكريا عليهما السلام **واخبر**
جبرئيل عليه السلام بقتل سبعين الفا لقصاص يحيى عليه السلام ولقصاص حسين رضي الله عنه
مائة واربعين الفا كما مر **وكان له** جمال عظيم ونور يتلألأ في جبينه وخديه يضيء جوانبه في
الليلة الظلماء وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عن اهل
بيته الطاهرين الطيبين آمين اللهم آمين احشرنا معهم تحت لواء سيد المرسلين
اول غزوة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الابواء سنة اثنين من التاريخ و
آخر ما غزوة تبوك سنة تسع قاتل في تسع من غزواته وبعث من البعوث والسرايا نحو
خمسين تاريخ جواهر الثمين **اول** غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وكان في صفر
من السنة الثانية قبل بدر ولم يحصل فيها تلاق وقال صلى الله عليه وسلم غزوة كقفلة
يعني في الاجر اوائل سيوطي **اول** فرس غزى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمه
السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من اعرابي وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سكبا وكان له خمسة عشر فرسا لكل واحد اسم ذكره صاحب حيوة الحيوان
اول غزاة التي فيها القتال غزوة بدر اوائل سيوطي **اول** من قتل ببدر من المسلمين
مهجع مولى عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** من قتل من المسلمين يوم احد عبد الله بن عمرو
بن حرام والد جابر اوائل سيوطي **اول** سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله
بن جحش في جمادى الاولى الى بطن نخلة فقتل فيها من المشركين منهم عمرو بن الحضرمي
وهو اول قتيل منهم اوائل سيوطي **اول** من اسر في الاسلام من المسلمين عثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان هما اول اسير في الاسلام اوائل سيوطي **اول** غنيمة غنمها
المسلمون غنيمة سرية عبد الله بن جحش اوائل سيوطي **اول** خمس خمسه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مغانم عبد الله بن جحش اوائل سيوطي **اول** من قتل مشركا واقد بن عبد الله
صحابي بدري رضي الله عنه قتل عمرو بن الحضرمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
طريق التفال واقد وقدت الحرب والحضرمي حضرت الحرب اوائل سيوطي **اول** يوم عقدت
الرايات فيه يوم حنين وكان قبل ذلك الالوية اوائل سيوطي **اول** من ضرب عنقه
في الاسلام النضر بن الحارث من اسارى يوم بدر **اول** جيش خرج من المدينة بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم جيش اسامة رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** امير امر في سبيل الله
جهادا عبد الله بن جحش رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** راية رفعت في الاسلام راية
عبد الله بن جحش رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** سلب خمس في الاسلام سلب البراء بن مالك

في زمن عمر رضي الله عنه لانه استكثره اوائل سيوطي اول امير استشهد ابراهيم حين
المهران عند فتح عسقلان تاريخ قدس اول من انتج حرب الفرس في الاسلام المثنى بن
حارثة الشيباني كتاب مستطرف اول يوم حمل الصوف فيه في سبيل الله يوم بدر قيل لهم
تسوموا فان الملائكة قد تسومت اوائل سيوطي اول يوم انتصفت فيه العرب من
العجم يوم ذي قار في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ثلث
عشرة وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من
جمع البعوث في المحرم والزم ان يلازم الامير الجيش الثغر ولا ياذن لهم في القفول اوائل
سيوطي اول من قعد على سرير في الحرب الحجاج ابن يوسف اوائل سيوطي اول من جز ناصية
الخيل وعقد ذنبها الحارث بن عباد من حكام ربيعة وفرسانها اوائل سيوطي اول
من امر باتخاذ السيوف الخفيفة الاحنف بن قيس التابعي المشهور ذكره صاحب القاموس
اول من اخذ بركاب المجاهدين ابن عمر رضي الله عنه قال مجاهد رحمه الله اردت الركوب
للغزو فجاء ابن عمر رضي الله عنه لياخذ بركابي فابيت فقال تكره لي الاجر وقد بلغني
ان خادم الغزاة في الارض بمنزلة جبرئيل في السماء من فردوس المجاهدين اول من
خاصم عن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فهو اول مجاهد
في دين الله ودعوة نبيه صلوات الله عليه وسلامه فردوس المجاهدين اول زمرة تدخل
الجنة من امة المجاهدون ياتون يوم القيمة الى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم
الخزنة اوقد حوسبتم قالوا باي شيء نحاسب انما كانت اسيافنا على عواتقنا في سبيل
الله فقال فتفتح لهم فيقيلون فيها اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس الحديث
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من فضائل جهاد دمشقي اول قطرة تقطر من دم الشهيد
يحط الله خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر وتبتدره اثنتان من حور
العين تمسحان التراب عن وجهه وتقولان قد انا لك ويقول قد انا لكما ثم
فيكسى مائة حلة لو وضعت بين اصبعي هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بني آدم
ولكنها من ثياب الجنة مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم الحديث من كتاب البعث
اول دفعة من دم الشهيد يغفر له ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها
ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه في صحيح
الترمذي وقال حسن صحيح الحديث **الفصل الثالث عشر** في الاوائل
المتعلقة بالخلافة والامارة والحكام في البلاد وما يتعلق باحوالها اول خلافة
في الارض ادم الصفي فهو اول من جمع بين الخلافة البشرية والنبوة الالهية فهو
اول من علم الاسماء الالهية وعلمها الملائكة واول من اظهر العلوم الالهية المكنونة
في الخزاين الغيبية ما اطلعت الملائكة ولا الجن عليها اختصها بها بين المخلوقات
وهو خاتم الخلايق تخصيصا وفاتحهم كمالا وعرفانا اول خليفة وصي بعده ادم
على اولاده اما من جهة النبوة واما من جهة الملك والسياسة ما رواه الامام الغزالي

الغزالي في سير الملوك ان ادم عليه السلام لما كثر اولاده وبلغ عددهم اربعين الفا
اختار منهم من جميعهم اثنين احدهما شيث والاخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة
ليعملا بما فيها وولى اولا شيث حفظ امور الدنيا والاخرة وولى اولا كيومرث حفظ
نظام المملكة والسياسة بين الاولاد بالطبع وتعمير العالم وكان ملكه ثلثون سنة
تاريخ ملك اول الخلفاء بالحق المتفق الصريح الصحيح بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق قدوة الامة المحمدية والملة الاحمدية رضوان الله عليه اوائل سيوطي
اول خليفة ولي وابوه حي ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من عهد
بالخلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما مرض مرض الموت عهد الخلافة لعمر رضي الله عنه
فقيل له وليت وعهدت شديدا على الامة فقال ان عدل واستقام فذاك ظني به والا
فلا اعلم الغيب فقد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون جوهر الثمين اول
من ولاه ابو بكر شيئا من امور المسلمين عمر رضي الله عنهما ولاه القضاء فكان اول قاضي
في الاسلام تاريخ جوهر الثمين اول من اتخذ بيت المال عمر رضي الله عنه قال في تاريخ
الخلفاء بل اول من اتخذه ابو بكر الصديق رضي الله عنهم اوائل سيوطي اول من
مصر الامصار في الملة الاحمدية عمر رضي الله عنه مصر بصرة في الشرح ثم فسطاط مصر
ثم رضي الله عنه وجزاه خيرا اوائل سيوطي اول خليفة سمي بامير المؤمنين عمر رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول مدينة اسست فيها قاعدة الخلافة الاسلامية المدينة النبوية
شرفها الله تعالى مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الى علي انتقل الى الكوفة
واتخذها قاعدة خلافته وسنجد يا خليفة اخر الزمان المهدي والكوفة هي رابع
وجاء ابنه حسن والكوفة قاعدة خلافته فلما ولي معاوية انتقلت الى الشام بكتب
تمام ان شاء الله من محاضرة مصر اول خليفة اتخذ الدرة وارخ من الهجرة عمر رضي
الله عنه اوائل سيوطي اول خليفة رتب الناس والجنود وورخ بالهجرة النبوية
عمر رضي الله عنه جوهر الثمين اول خليفة حمل الطعام من مصر الى المدينة عمر رضي الله عنه
حفر خليجا من النيل الى بحر سويس كان منه يحمل الى ينبوع الى المدينة والى جدة والى
مكة في المراكب استخدم عمرو بن العاص بامارته وفتحه رضي الله عنهم اجمعين محاضرة
القاهرة اول من اتخذ الدواوين ونصب الكتاب لبيت المال مواجبه واجرى
الارزاق على العساكر الاسلامية من بيت المال عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي اول
من فتح الفتوح ومسح السواد بالعساكر المنصورة وسير الجيوش شرقا وغربا عمر رضي الله عنه
تاريخ خلفاء اول من فرض الفرائض وعرف العرفاء عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي
اول خليفة ولي في حياة امه عثمان رضي الله عنهما اوائل سيوطي اول من بايع لعثمان
علي رضي الله عنهما اوائل سيوطي اول من اقطع الارضين عثمان قال الشعبي لم يقطع
رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ولا ابو بكر ولا عمر بل اول من اقطع القطايع عثمان
رضي الله عنهم اوائل سيوطي اول دين وبلاء نزل بالامة قتل عثمان رضي الله عنه وهو
خليفتهم حقا حيوة الحيوان اول خليفة من بني هاشم علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

بن هاشم وهو اول امام من ائمة الاثني عشر من اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
اوائل سيوطي اول من بايع عليا طلحة رضي الله عنهما تاريخ جوهر الثمين اول الخلفاء
ورودا على الحوض علي رضي الله عنه كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكم ورودا
اولكم اسلاما علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي اوائل سيوطي اول من فرق بين الخصوم
علي رضي الله عنه كانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ومات وهو في سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن ثلث وستين دفن بدار الامارة والاصح دفن ليلا وغيب قبره الشريف
ومشهده المنيف سترا من الخوارج الطاغية لئلا ينبشوا وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد
القهار وكان قاضيه شريح بن الحرث وحاجبه قنبر مولاه واستشهد سابع رمضان ومات
بعد يومين وقيل نقل الى محل اخر يقال له نجف كان فيه قبر نوح عليه السلام ودفن معه
وقيل نقل الى مدينة رسول الله صلوات الله عليه وسلامه تاريخ جوهر الثمين اول من اتخذ
بيتا تطرح الناس فيه القصص علي رضي الله عنه اوائل سيوطي اول خليفة خلع نفسه من الخلافة
وسلمه اصلاحا بين المسلمين حسن بن علي رضي الله عنهما انقيادا بقول جده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وذلك لما تولى الخلافة بالكوفة سار الى الشام ليأخذ بأمر معاوية وسار جيش الشام
اليه فلما تقارب الجيشان راى المصلحة في جمع الكلمة والصلح فترك القتال و
ارسل معاوية اليه لينزل عن الخلافة وان يكون ولي عهده وان يعطيه من بيت المال
فقبل الصلح اصلاحا بين المسلمين رضي الله عنه جوهر الثمين اول الملوك معاوية
بن سفيان بن صخر بن حرب بن امية تزوج اخته رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
كاتب وحيه تولى الخلافة واجتمع له الامة بعد الصلح الحسني في سنة احدى واربعين من
الهجرة وقال ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية
اذا ملكت فاحسن وقال له اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ذكره الامام الترمذي
في صحيحه واجتمع تحت حكمه من حدود بخارا من المشرق الى حد القيروان من المغرب و
اقام خليفة تسع عشر سنة واقام نائبا للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم عشرين سنة
وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب تاريخ جوهر الثمين اول خليفة جلس بين الخطبتين
وسن ذلك معاوية جوهر الثمين اول خليفة وضع البريد في الاسلام معاوية رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول خليفة اتخذ صاحب حرس وحجب معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي
اول من عتب عتبته معاوية عفي الله عنه ورضي اوائل سيوطي اول من اتخذ الخصيان
لخاص حرمته معاوية اوائل سيوطي اول من اتخذ ديوان الخاتم معاوية رضي الله عنه
وسببه انه امر لرجل بمائة الف ففك الكتاب وجعله مائتا الف فلما رفع الحساب الى
معاوية انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ واستمر في الخلفاء الى اخر وقت و
كان على فصه لكل عمل ثواب اوائل سيوطي اول من انتقش على خاتم الخلافة تزويرا
واصاب به مالا من الخراج معن بن زائدة في ايام عمر رضي الله عنه فضربه وحبسه اوائل
سيوطي اول من بنى دار العدل لكشف الظلامات السلطان الصالح نور الدين الشهيد

الشهيد بسبب جرى له بدمشق لما ظلم بعض امراء الناس فكان ينتصف من وزرائه
وامرائه للرعية من حيوة الحيوان في فصل الباء ذكره بتفاصيله فلينظر ثمة اول
خليفة ركب البحر وغزى فيه معاوية فتح قبرس وبنا بها جامعا وستر الف مركب جزاه
الله خيرا تاريخ جوهر الثمين اول من قيل له السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من استحلف الجند معاوية استحلفهم
بالله وعبد الملك بالعتاق والطلاق اوائل سيوطي اول من عهد بالخلافة في صحته
يزيدا معاوية عفي الله عنه اوائل سيوطي اول من اتخذ المغاني والندماء اللخم يزيد عليه ما يستحق
اوائل سيوطي اول من لعن الملوك واهان اهل البيت واهل الحق يزيد اول ملك جبار
لبس التاج نمرود بن كنعان اوائل سيوطي اول خليفة احدث الركوب على حلية الذهب
المعتز بالله اوائل سيوطي اول ملك نال الملك من ولد النضر بن كنانة قصي وهو الذي
بنى دار الندوة لما استوى امر مكة له اوائل سيوطي اول من عقد الرايات السود وسود
ثيابه وخرج من خراسان ابو مسلم الخراساني جزاه الله خيرا فهؤلاء للعباسية الهاشمية
سلطانهم وخلافتهم جريدة العجائب اول الخلفاء العباسية عبد الله بن محمد السفاح
بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء
المبطلين وظهر الله بني هاشم على الاموية وكانوا احق بها واهلها وكانت بيعته بالكوفة
فصعد المنبر وخطب قائما وكانوا بنو امية يخطبون قعودا فنادى الناس يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم احييت السنة حياك الله تاريخ جوهر الثمين اول خليفة لقب
نفسه وهو ابو الخلفاء الى اليوم المنصور العباسي اخو السفاح ابو جعفر عبد الله بن
محمد رحمهم الله وهو الذي عمر بغداد ومسجد الحرام ومسجد الخيف بمنى وله من الخيرات و
الاثار ما لا تحصى جزاه الله خيرا وعفى عنه فيما افرط واخطا تاريخ جوهر الثمين اول
من لقب بالسلطان في الاسلام محمود بن سبكتكين وهو اول سلاطين الغزنوية
كان مجاهدا اغزى بلاد المجوس وخرب بيوت اصنام المجوسية وكان من اوتاد
الاولياء هكذا ذكره الامام اليافعي وغيره من العلماء الاعلام توفي في سنة عشرين
واربعمائة كذا في تاريخ البيضاوي اول سلاطين الايوبية عمدة سلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب كان هو ووالده وعمه من امراء السلطان العادل نور الدين الشهيد
وكان ملكا عادلا مجاهدا وقيل كان هو وصلاح الدين من اوتاد الاولياء يدل
على ذلك حسن سيرتهم رحمهم الله وجزاهم خيرا جوهر الثمين اول سلاطين الديالمة
عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه وهو اول من لقب بالدولة لقبه المكتفي بالله وكان
يدعو له في البغداد كان مجاهدا انام الدولة العباسية ذكره البيضاوي في تاريخه اول
من دخل بحرا وملك نهرا وسمي سلطان الحرمين الشريفين سلطان الملك المجاهد
سليم خان العثماني محاصره اول من تسمى من ملوك العثمانية بسلطان العراقين وملك
على ملوك السواحل وتحت اذربايجان سلطان الحرمين الشريفين وخاقان العراقين
العظمى مراد اول من سل السيف على المجوس وخرب بيوت الاصنام في ممالك الهند سلطان

المحمود وجرى له فى طريق الجهاد مع المجوس والملاحدة والدهرية ما يملأ الكون دفاتر
تاريخه اول سلاطين العثمانية الملك المؤيد المنصور ابد الله دولتهم وسد
على الآفاق راياتهم الشهير بغازى عثمان عليه رحمة الرحمان كان محبا للمشايخ ومعتقدا
منهم بات ليلة فى زاوية اده بالى وكان مجاب الدعوة وله كرامات مشهورة فراى
رؤيا كان القمر طلع من حرم الشيخ ودخل فى حضنه وعند ذلك نبتت من سرته شجرة سدت
الآفاق اغصانها والانهار تجرى من تحتها والناس ينتفعون فى حواليها فقص رؤياه
على الشيخ فقال له بشرى لك دولة السلطنة العظيمة المنصورة المؤيدة بالقوة القدسية
فزوج الشيخ ابنته من عثمان فكان من امرهما ما كان عليه وعلى اجداده الرحمة والرضوان
ابد الله دولتهم الى انقراض الدوران اللهم امين انت المعين المستعان كذا نقل فى
تواريخ آل عثمان عليهم رحمة الرحمان اول وزير فى دولة العثمانية غزى شرقا وغربا
برا وبحرا اغا سنان باشا فى دولة السليمية والمرادية ايده الله وابدها الى يوم الحشر
والقرار اول وزير فى دولة العثمانية المنصورة المؤيدة فتح وغزى جبل باب الابواب
وجبل الفتح الشهير بدمور قابو عثمان باشا ابن اوزدمور وقهر ممالك العراق وبنى
حصونا على جبل الفتح وغلب على بلاد شمخال وشيون وتزوج بنت شمخال وتمكن
بالقوة القاهرة والجنود المؤيدة العديدة جزاه الله تعالى خير الجزاء وعفى عنه فيما
افرط من سلك الدجاجة اول خليفة بخل عبد الملك بن مروان واول من نهى عن
الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفة ويعترضون عليه اوائل
سيوطى اول من غدر فى الاسلام عمرو بن سعيد بن العاص كان مروان جعله ولى العهد بعد
ابنه فقتله عبد الملك غدرا اوائل سيوطى اول من كتب فى صدور الدراهم قل هو الله
احد عبد الملك بن مروان اوائل سيوطى اول من دعى بالوزير فى دولة الاسلامية السفاحى
ابو سلمة حفص سليمان الخلال كان يقال له وزير آل محمد وفيه قيل هذا البيت ان
الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا من محاضرة مصر اول من نقل
الديوان من الفارسية الى العربية ومن الرومية الى العربية عبد الملك والوليد و
سليمان وعمر بن عبد العزيز كان كاتبهم سليمان بن سعد رحمهم الله اوائل سيوطى
اول ما تفرقت الدعوة فى دولة السفاح رحمه الله اوائل سيوطى اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد على رضى الله عنهم السفاح عفى الله عنه اوائل سيوطى اول خليفة
قرب المنجمين وعمل فى احكام النجوم السفاح عفى الله عنه اوائل سيوطى اول خليفة ترجمت
له الكتب من السريانية والعجمية بالعربية السفاح اول من عمل البريد من الحجاز الى
العراق المهدى العباسى رحمه الله اوائل سيوطى اول من تسمى بخليفة الله الامام المعتصم
كان يقال له الامام المثمن لان دولته كانت ثمانية سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس وفتح ثمانية فتوحات ومات وهو ابن ثمان واربعون
سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام ووقف ببابه ثمانية ملوك وخلف ثمانية بنين وثمان
بنات وخلف من انواع الاموال المثمنات وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب شجاعا مهيبا

مهيبا من جوهر الثمين اول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك العرب المنصور
العباسى عفى الله عنه اوائل سيوطى اول من ادخل الاتراك الديوان واكثر من جلبهم و
شرائهم المعتصم وهو اول من تزيى بزى الاتراك ولبس لباسهم ورفض لبس زى العرب
وترك سكنى بغداد وانتقل الى سر من راى وهى مدينة حسنة بناها المعتصم مع مدينة
القاطول فى العراق اوائل سيوطى اول من دخل مذهب الشافعى المتوكل بالله ابن
المعتصم ابن الرشيد هو اول خليفة غير زى النصارى واليهود امرهم بشد الزنار وان
يلقوا على ابوابهم صور الشياطين كيلا يتشبهوا فى اللباس والمسكن بزى المسلمين هم
ونساؤهم واخرجهم من خدمة الديوان وامرهم ان يسووا قبورهم ولا يعلوا ولا دع
مكاتب المسلمين وكتب بذلك الى الآفاق ورفع المحنة بخلق القران واظهر السنة الحنفية
والعقايد الاشعرية اوائل سيوطى اول من قتل اباه من الخلفاء العباسية المنتصر بالله
لما تولى الخلافة رأى اباه فى المنام وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتنى وظلمتنى والله لا تمتعت
بالخلافة الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار ولم يزل منكسرا الى ان مات اصابته علة اجوى
عفى الله عنه من تاريخ جوهر الثمين اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد قبل قتل وجلب
سم وقيل صب فى البئر ومات غما تاريخ جوهر الثمين اول خليفة سملت عيناه وكحل بمسمار
محمى بالنار الطاهر بالله فسالت عيناه فاجتمع ببغداد ثلث خلفاء عميان فى الحيوة
فى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة تاريخ جوهر الثمين اول من ملك العراق من الديلم
معز الدولة فى خلافة المستكفى اوائل سيوطى اول من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد
السلطان ابو شجاع الملقب بعضد الدولة هو فخر السلاطين من آل بويه من ملوك
الديالمة كان عالما حكيما ماهرا شجيعا مجاهدا جوادا بطلا هو اول من عبر الفرات
وحاض قلب تاريخ بيضاوى اول من اتخذ الديوان المفرد المسمى فى زمان سلطاننا
بيت المال الخاصة الحاكم بامر الله العبيدى الفاطمى المصرى الدهرى جعله لتقبض اموال من
يغضب عليه اوائل سيوطى اول من ولى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
لابى بكر الصديق خليفة رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وآله وصحبه اوائل سيوطى
اول الامراء على مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع
من حجة الوداع بعد الفتح المكى اوائل سيوطى اول الامراء على المدينة سهل بن حنيف
ولاه على بن ابى طالب رضى الله عنه حين خرج الى البصرة لقتال اصحاب الجمل والفرقة الخارجية
الشامية المروانية عفى الله عن امة محمد وسترهم بفضله وحرمة حبيبه صلى الله عليه وسلم اوائل
سيوطى اول الامراء على الكوفة سعد بن ابى وقاص ولاه عمر رضى الله عنه اوائل سيوطى
اول الامراء على الشام ابو عبيدة بن الجراح ولاه عمر رضى الله عنه اوائل سيوطى
اول الامراء على مصر عمرو بن العاص ولاه عمر رضى الله عنه اوائل سيوطى اول من سلم عليه
بالامرة فقيل له السلام عليك ايها الامير المغيرة بن شعبة وكانوا قبل ذلك يقولون
للامراء السلام عليكم كغيرهم اوائل سيوطى اول من ملك مصر من الجراكسة ابن برقوق
اوائل سيوطى اول من تملك المصر ممن جرى عليه الرق من الاتراك شجر الدر جارية

الملك الصالح ثم تزوجها المعز ايبك مملوك الصالح اوائل سيوطي اول امير مات بالبصرة
بشير بن مروان وبالكوفة المغيرة اوائل سيوطي اول من جمع له العراقان يعني البصرة و
الكوفة زياد بن ابيه اوائل سيوطي اول من اتخذ العسس ومشى بين يديه بالحرب ومشى
بين يديه بالاعمدة زياد بن ابيه اوائل سيوطي اول من اخذ الناس بقانون العجم
زياد واخذ عن اهل السوق اجرا من جهة العسس اوائل سيوطي اول من سمى الكتاب
بالزمام عبد الملك لضبط ما فيه كما تضبط الدابة بالزمام وكان لا يعرف بديوان
المحاسبة اوائل سيوطي اول من عرف العرفاء على الناس ظلما ملك مصر قبل زمان
فرعون اوائل سيوطي اول من شرط الشرط في الاسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه ورضي
اوائل سيوطي اول ملوك الارض من بني ادم باتفاق اهل التواريخ كيومرث بن ادم الصفي عليه
السلام وكان ملكه ثلثون سنة فاول الخلافة ثلثون واخرها ثلثون سنة كما ورد في
الخبر الخلافة بعدي ثلثون سنة انختمت بموت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامنهم قال
الغزالي في كتاب سير الملوك لما كثر اولاد آدم عليهم السلام اختار منهم اثنين احدهما شيث
والاخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيها من الاحكام ثم ولى آدم شيثا
عليهما السلام حفظ امور الدنيا والآخرة وولى كيومرث امور نظام الدنيا والمملكة وكان
بعده هوشنج وملكه مائة واربعين سنة وبعده طهمورث وكان ملكه ستون سنة سير الملوك
اول من نزل ارض مصر شيث النبي عليه السلام مع اولاد اخيه قابيل فسكن شيث فوق
الجبل واولاد قابيل اسفل الوادي فكان شيث وصي ادم عليه السلام فكان فيه وفي بنيه
النبوة والدين فاستخلف بعده ابنه انوش ثم قينان ثم مهلائيل ثم يرد اب ادريس
ثم نولد يرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام وكان الملك في هذا الوقت محويل بن
اخنوخ بن قابيل وتنبأ ادريس وهو ابن اربعين سنة وانزل عليه ثلثون صحيفة
ودفع ابوه وصية جده والعلوم التي عنده الموروث من آدم عليه وعليهم السلام
محاضرة مصر للسيوطي اول من ولد بمصر من الانبياء عليهم السلام هرمس الاول والنبي
المرسل ادريس عليه السلام فخرج منها وطاف الارض كلها ورجع الى مصر ودعا الخلق الى
الله تعالى فاجابوه حتى عمت ملة الارض كلها ورحل من مصر الى المشرق واطاعه جميع
ملوكها وابتنى مائة واربعين مدينة ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وآمن به فنظر في تدبير
امر مصر فدبر المقياس واجرى الخليج ووزن الارض ومساحة النيل ومصابها و
مداركها ما يصلح للزراعة والعمارة ومات ادريس عليه السلام بمصر وفي بعض التواريخ ان
الاهرام من مصر قبره والاخر قبر شيث عليهم السلام محاضرة مصر اول ملك في الارض حارب
الجن والعفاريت المجسدة المتمثلة طهمورث وهو اول من بنى البلاد العالية كنشابور
ومرو وغيرهما اول ملك اظهر السروج والسلاح وعلاد الحرب والالة وسير الجيوش وعمر
الامصار جمشيد واستنبط الصنائع وكان حكيما منجما فلما وصل الشمس الى نقطة
الاعتدال الربيعي جلس على سرير العدل وسمى المنجم ذلك اليوم بنوروز فلما وصل ملكه
وعمره الى سبعمائة سنة تجبر وطغى واتخذ الاصنام على صورته ونشرها الى الآفاق ليعبدوها

ليعبدوها واتخذ خمرا مسكرا فكان سبب طغيانه فخرج عليه الضحاك العلواني فقتله
ثم قتله تاريخ جوهر الثمين اول من سمي بملك الملوك العادلة اسكندر الملقب بذي
القرنين لقبه بملك الملوك ملك الهند لما اهداه قدحا كان يشرب منه جميع عسكره كان قدح
آدم وهو مجونا معمولا محكما مركبا من انواع الخواص الحكمية من الجواهر العلوية القدسية
الملكية واهدى له من الهدايا والتحف النادرة ما يبهر العقول عنه وتمام الحكاية في جريدة العجائب
فليطلب ثمة قال القاضي البيضاوي في تاريخه اختلفوا في اسكندر الذي بنى السد وسماه الله
في كتابه بذي القرنين قال بعض المورخين هو من اولاد نوح ثم من ولد يافث وقال
بعضهم من ولد عيص وقيل هو ملك ابتلاه الله باصلاح احوال العالم وهو المروي عن عمر
رض وفي تفسير ابن الشيخ قيل انه كان نبيا وقيل ملكا وقيل ملكا سئل رسول الله صلعم عنه
فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله وناصحه الله
قيل ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والهيبة وسخر له النور والظلمة فاذا اسرى يهديه
النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه قيل سمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها
ومغربها وقيل لدخوله عالم النور والظلمة وقيل كان له ذوابتان حسنتان وقيل كان له
قرنان تواريهما العمامة وهو اول من تعمم واسمه اسكندر بن فلقوس الرومي وكان بعد
نمرود وهو الاصح وعاش الفا وستمائة سنة واجتمع مع ابراهيم الخليل عليه السلام واعطاه
الراية وعانقه وصافحه فذاك اول معانقة ومصافحة والله اعلم كذا ذكر في التواريخ اول
من ملك الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان قال ابن الجوزي في تبصرته رواية عن مجاهد
ملك الارض كلها مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان واسكندر ثم والكافران نمرود
وبخت نصر اوائل سيوطي اول ملك وصل في سيره جبل قاف واخبر عنه ذو القرنين لما
اشرف على جبل قاف قال اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى قال قاف ان وراءي ارضا مسيرة
خمسمائة عام في خمسمائة عام بين جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولاهي لاحترقت من حر
جهنم بدور سافرة اول من قاس النيل وحفر الخليج وبنى القناطر على النيل ووضع
مقياسا بعلم الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك يوسف عم في زمن الملك
الريان بن الوليد حين امتحنه بعمل الفيوم فلما دبر يوسف عم بلدة الفيوم وقراها و
خلجها وقناطرها بالوحي الالهي قال ملك مصر هذا من ملكوت السماء وقصة الفيوم به
بطولها في تاريخ مصر اول امراة ملكت مصر حوريا بنت طوطيس الذي وطلب هاجر لسارة
امراة ابراهيم عليه السلام من محاضرة مصر اول من ملك مصر قبل الطوفان بقراوس بن مصر
وصلى في سبعين رجلا فلما نزل على النيل اقام ومن معه وبنوا ابنية وقالوا هذا بلد زرع
فبناها مصر فسماه باسم ابيه بيتكابه اوائل سيوطي اول ملك اختار السياحة على وجه الارض
بالجنود وسخر الممالك هوشنج بهجة التواريخ اول ملك تفرد على وجه الارض بالمملكة
سخر له الشياطين ونقلهم من العمران الى الفيافي والبراري والجبال هوشنج بهجة التواريخ
اول ملك من ملوك الدادانية اختار التجرد والتعبد في الجبال هوشنج فنزل في جبل
متعبده وهو ساجد متعبد واظهر الله قاتليه لطهمورث فانتقم منهم وافناهم وبنى بلده

بلخ في مقام قائلة قبل انه نبي ذكره البيضاوي في تاريخه **اول** ملك من ملوك الكيانية عزل
نفسه بالاختيار اسكندر رومي ونزل عن الخلافة وتخلى للعبادة وطوى عن الملك بساط
الرغبة وذلك انه لما رجع من سد ياجوج وماجوج مر ببابل فاخبر عن غار هناك به اثار
عظيم فلما وقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسريانية يا من نال المنى وامن الغنا وصل
الينا اقرأ وافكر وادخل الباب واختبر واعلم اني ملكت البلاد وحكمت على العباد و
ما نلت من الدنيا المراد فلما دخل راى شخصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب
بيده اليمنى معبوضة واليسرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند راسه مطروحة ولوح مكتوب فيه عند راسه
قد ملكنا المال وجمعناه وعلى سيارة ثم رحنا وتركناه وعند رجليه لوح مكتوب فيه **شعر** لقد كنت
في زمن السعيد • وكنت من الحوادث في امان • وقاربت الثريا في علوه • فصرت على السرير
كما تراني فلما شاهد اسكندر ذلك قال سبحان الملك الباقي الذي لا زوال له ووقع الوجل والخوف والد
له في بالرهبة وترك كلما كان له وفرغ وتخلى للعبادة ولبس الخشن والمسوح رغبة في ملك الابد
ففاز بسعادة وظفر بالفضيلتين شكر الله سعيه وجزاه خيرا وعليه سلام الله ورحمته من جريدة
العجائب **الفصل الرابع عشر في الاوائل المتعلقة** بالقضاء والاستقضاء والتحكيم
والارشاد والافتاء والاستفتاء وما يتعلق بالفصل **اول** من اجتهد في حكم القضاء
ابو بكر الصديق رضه الذي حاز اوائل الفضائل رضه فقاتل مانعي الزكاة وقال لو منعوني
عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلعم لقاتلتهم على منعها فقال عمر رضه قد شرح الله صدر
ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وبالحق قضى فهو اول من قضى فازيد بفضل السبق من كل
فضيلة تليق بالامة المحمدية والملة الاحمدية صلوات الله على صاحبها وناصرها ومحييها من
الاوائل والاخر من اهل البواطن والظواهر ذكره الامام الهمام ابو اسحق الفيروزابادي
في تاريخ الفقهاء رح **اول** من افتى بفتوى من الصحب الامجاد رضه ابو بكر الصديق رضه قال الامام
في تاريخ الفقهاء لم يكن يفتي بمحضر رسول الله صلعم غير ابي بكر رضه روي انه لما اقرا عزبا لزنا ثلث
مرات قال الصديق ان اقررت رابعا رجمك رسول الله صلعم تاريخ الفقهاء **اول** قاض في
الاسلام عمر بن الخطاب رضه قضى لابي بكر حين استقضاه فهو اول قاض وذا اول مستقضي رضه تاريخ
فقها **اول** من استقضى عمر رضه حتى اذا كان في اخر زمانه قال ليزيد بن اخت نمر اكفني بعض
الامور يعني صغارها يعني الناس في الدرهم والدرهمين عن الزهري وابن المسيب قالا ما اتخذ
رسول الله صلعم قاضيا ولا ابو بكر ولا عمر حتى كان من وسط خلافة عمر رضه قال لعلي اكفني بعض
الامور لانه كان اقضى الصحب واعلمهم رضه تاريخ الفقهاء **اول** من فرض رزقا على القاضي من بيت المال
عمر رضه استعمل زيد بن ثابت على القضاء فرض له رزقا تاريخ الفقهاء **اول** قاض بعثه رسول الله
صلعم الى اليمن علي بن ابي طالب رضه فقال يا رسول الله ابعثني الى كهول اليمن ولا علم لي بالقضاء
قال رسول الله صلعم انطلق الى اليمن فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فكان عمر يتعوذ
في خطبته على اقضانا وقالت ام المؤمنين عائشة رضها علي اعلم الناس بالسنة وقال ابن عباس
رضه اعطى علي تسعة اعشار العلم وهو اعلمهم بالعشر الباقي رضه تاريخ فقهاء **اول** من استقضى اختلف
العلماء فيه قال العراقيون عمر رضه بعث شريحا الى الكوفة قاضيا واستقضى بالمدينة يزيد بن اخت

اخت النمر قال الامام الهمام المورخ الفهام في كتابه المسمى بجواهر الثمين في سير خلفاء الراشدين
رضه في سيرة الخليفة الاول الامام الاقدم الافضل ابو بكر الصديق رضه كان نقش خاتم الشريف
نعم القادر الله وقيل كان في يده خاتم رسول الله صلعم وكان كاتبه عثمان بن عفان رضه وكان
قاضيه رضه وكان نقش خاتم عمر رضه كفى بالموت واعظا وقضاته شريح ويزيد وكان نقش خاتم عثمان
رضه محمد رسول الله وكان قاضيه كعب بن سور وكان نقش خاتم علي رضي الله عنه الملك الواحد القهار
وكان قاضيه شريح بن حرث رضه جواهر الثمين **اول** من استقضى قال مالك رح معاوية رضه والاصح
عند الثقات امير المؤمنين عمر رضه وسبب الاستقضاء اشترى فرسا فركبه فعطب فقال لصاحبه خذ
فرسك فقال الرجل لا اجعل بيني وبينك حكما قال الرجل شريح فتحاكما اليه فقال شريح يا امير المؤمنين
خذ ما ابتعت او رد كما اخذت قال عمر وهل القضاء الا هذا انتهى الى الكوفة فبعثه قاضيا قال
وانه اول يوم عرف فيه شريحا اوائل سيوطي **اول** قاض في الاسلام قال ابو هريرة عبد الله بن نوفل
بن الحارث بن عبد المطلب استقضاه معاوية سنة اثنين واربعين بالمدينة اوائل سيوطي
اول من قضى بالكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي جلس اربعين يوما لا يأتيه خصم اوائل
سيوطي **اول** قاض بالبصرة ابو مريم بن صبيح الحنفي اوائل سيوطي **اول** قاض بالكوفة حلبي
بن القشم رح اوائل سيوطي **اول** قاض بالشام ابو الدرداء رضه اوائل سيوطي **اول** من ولي
قضاء فلسطين عبادة بن الصامت رضه اوائل سيوطي **اول** من ولي قضاء مصر قيس بن ابي العاص
السلمي اوائل سيوطي قاض في الدولة المنصورة العثمانية قاضي لطورسون نصبها غازي عثمان
اول سلاطين العثمانية ايدها الله تعالى بعونه والقاضي المذكور خطيبا واول خطبة حين فتح قراجه حصار
اول من ولي قضاء قسطنطينية بعد الفتح العثماني المحمدي السلطاني ايده الله تعالى دولتهم واعد بعون
عناية سلطنتهم القاضي مجد الدين كان عالما فاضلا رح وكان معيده منلا حيالي وخواجه
زاده في زمن تدريسه بابروسه حرسها الله تعالى من تاريخ آل عثمان **اول** من ولي قضاء مصر كعب
بن يسار العبسي وهو صحابي وكان قاضيا في الجاهلية وقيل ابى عن القضاء حين كلفه عمر
رضي الله عنهم فجاء مصر **اول** من تولى تدريس المدارس الثمانية العثمانية في القسطنطينية مولانا
محيي الدين الشهير بخطيب زاده له تاليفات رائقة وتصنيفات فائقة مقبولة بين العلماء رح
تاريخ آل عثمان **اول** من قلد القضاء من اصحاب الشافعي الامام ابو العباس بن سريج فغابه عليه
الاصحاب وقالوا هذا امر كان في اصحاب ابي حنيفة فادخلته اوائل سيوطي **اول** من خوطب بقاضي
القضاة ابو يوسف وهو اول من غير لباس العلماء بهذا الزي في خلافة الرشيد وهو اول
من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة رح واملا المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة
وقيل لولا ابو يوسف القاضي ما ذكر ابو حنيفة رح تاريخ فقهاء **اول** من جعل القضاء اربعة من كل
مذهب قاضيا الملك الظاهر بيبرس بمصر في سنة ثلاث وستين وستمائة وسبب ذلك انه
سأل القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له مر نائبك الحنفي وكان
القاضي هو الشافعي بسبب من سأله من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك فولوا من كل
مذهب قاضيا وقال في ذلك الامام البوصيري صاحب البردة رح **شعر** غدا جامع ابن العاص
كهف ائمة • فلله كهف للائمة جامع • لقد سرنا ان القضاة ثلاثة • وانك تاج الدين للقوم

تاريخ آل عثمان

رابع بهم بنية الاسلام صحيح كيف لا يصح وهم اركانها والطبايع فكم رخص ابو والناو
عزائم هدينا بها فهي النجوم الطوالع فلا باس ان وسع الله في الهدى مذاهبنا بالعلم و
الله واسع تفرقت الآراء والدين واحد وكل الى راي من الحق راجع فهذا اختلاف
جر للناس راحة كما اختلفت في الراحتين الاصابع اول قاض جار في القضاء بلال بن ابي
بردة كان امير البصرة وقاضيها وكان يقول ان الخصمان يتقدمان الي فاجد احدهما اخف على قلبي
من الآخر فاقضي له من كتاب المستطرف اول من قال القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى متى تسبح
وان كان سابحا الامام الاعظم ابو ح قاله بعدما ضربه ابن هبيرة وجه البصرة ان يولى القضاء
فابى وضربه بالسياط حتى انتفخ وجهه فقال ضرب السياط اهون علي من مقامع الحديد في الآخرة
ومن ان اكون جسرا للناس يوم القيمة كما ورد في الخبر القضاة جسر للناس يعبرون على ظهورهم
يوم القيمة مستطرف اول من شال في التربع في الحج شريح فقيل له يا ابا امية ما هذا فقال
ان الناس احدثوا فاحدثت اوائل سيوطي اول من قضى بشهادة الغلمان مروان بن الحكم اوائل
اول من سال الطالب البينة ان غريمه مات ودينه عليه عثمان بن عفان رض اوائل سيوطي
اول من سجد آدم لما وهب لداود عليه السلام من عمره اربعين سنة جاحد الشهادة
امره الله تعالى بالمشهد الاعلى وشاهد اعمارهم باخراجهم من مقام البرزخي الآدمي المثالي ثم امر
بالكتاب والشهود فكان اول سبب من اسباب التسجيل والاشهاد ورد مضمونه في الخبر المشهور عن
اول من فرق بين الشهود دانيال م اوائل سيوطي اول من عاين الشهادة ببغداد لقوم
باعيانهم وحظر على غيرهم القاضي اسمعيل المالكي صاحب احكام القرآن وقال ان الناس قد
فسدوا ولا سبيل الى ضبط الشهادة الا بهذا اوائل سيوطي اول من قال البينة على من ادعى و
اليمين على من انكر قس ابن ساعدة كان من حكماء العرب هو اول من اظهر التوحيد بمكة
وحواليها وكان من اهل الفترة اوائل سيوطي اول من ضمن القضاء معز الدولة ولى عبد
الله بن ابي الشوارب قضى القضاة على ان يؤدي كل سنة مائتا الف درهم اوائل سيوطي
اول من ولى القضاء من الخصيان جوهر خازندار الملك الاشرف ولاه قضاء دمياط ولم
يل القضاء خصي قبله اوائل سيوطي اول قاض اخلف الجند بالطلاق من نسائهم ان لا يهربوا
سنان بن سلمة في ايام معاوية رض حين اتى الثغور ومصرها واقام بها وضبط البلاد
اوائل سيوطي اول قاض سال عن الشهود غوث بن سليمان وكانت القضاة اذا شهد عنده
احدهم شاهد وكان معروفا بالسلامة قبله وان كان غير معروف بها وقف وان كان مجهولا
سال عن جيرانه فاذا ذكروه به خيرا او شرا عمل به وفيه اوائل سيوطي اول القضاة بمصر
سجل سجلا بقضائه سليم بن عتر قضى في ميراث واشهد فيه وكتب كتابا بقضائه واشهد
فيه شيوخ الجند فكان اول القضاة سجلا وكانت ولايته من سنة اربعين الى موت
معاوية بن ابي سفيان رض الله عنهما سنة ستين اوائل سيوطي اول قاض نظر في
اموال اليتامى عبد الرحمن بن معاوية بن جريج بمصر في زمن عبد العزيز بن مروان
وكتب بذلك كتابا فجرى الامر على ذلك اوائل سيوطي اول من فرق بين الشهود
دانيال عليه السلام جمع بشاهدين فقال لاحدهما ما الذي تشهد به قال اشهد اني رايت

رايت سوسن تزني في البستان برجل شاب قال في اي مكان قال تحت شجر الكمثرى
ثم دعا بالآخر فقال بم تشهد قال اشهد اني بصرت سوسن تزني تحت شجرة التفاح
في البستان فتناقضا في شهادتهما فدعا الله عليهما فجاءت نار من السماء فاحرقتهما
وابرا الله سوسن وهي اسم امراة اوائل سيوطي اول قاض اتاه الحكم من قبل الامام واول
قاض راى الهلال مع الشهود ابا الحسن علي بن نعمان وهو اول من تسمى بقاضي القضاة
بالديار المصرية وما كان قبل الا ببغداد اوائل سيوطي اول قاض كلف القضاء فابى
وحبس وضرب بالسياط الامام الاعظم ابو حنيفة الكوفي رحمه الله كلفه المنصور القضاء فقال
يا امير المؤمنين لا اصلح له فقال له الخليفة كذبت فقال الامام قد حكم علي امير المؤمنين
باني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا اصلح فرده الى الحبس
من تاريخ بغداد في ترجمة الامام رحمه الله اول من اعرض عن القضاء نصر ابن علي اراده
بالبصرة على القضاء واجتمع الناس اليه فكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على
ظهره وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقبضني اليك فقبض من ساعته
مستطرف اول من افتى وقضى من الصحب الامجاد بعد الخلفاء الاربعة ستة العبادلة عبد الله
بن عباس رض الله عنهما والعبادلة رض الله عنهم طائفة من الصحابة كانوا يفتون
بالحق ويقضون بين الناس مجتهدين افضلهم عبد الله ابن عباس رض الله عنهما ثم عبد
الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وكلهم صحب ابناء الصحب وذوي الفضيلتين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تاريخ نفيها اول القضاة في صدر الاسلام قاضي ابو بكر
عمر وقاضي عمر يزيد ابن اخت نمر وشريح بالكوفة وقاضي عثمان كعب ابن سوار وقاضي
علي شريح بن الحرث رضوان الله تعالى عليهم اجمعين جواهر الثمين

الفصل الخامس عشر

في الاوائل المتعلقة باوائل الكتب
نزولا وتصنيفها من انواع العلوم والفنون ومن صنفها اولا ودونها من
كتب الالهية والحكمية قبل ظهور الاسلام وبعده اول من جمع القرآن وسماه
مصحفا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من جمع اللغات في
القرآن على لغة واحد بلغة قريش عند ظهور الاختلاف في اللغات عثمان رضي الله عنه
ذكره السيوطي في الاتقان اول كتاب انزله الله تعالى على آدم كتاب المعجم كما ورد في الخبر عن
سيد البشر صلوات الله عليه وسلام عن ابي ذر الغفاري رض الله عنه انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول
الله اي كتاب انزل الله على آدم قال كتاب المعجم قلت اي كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج
قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرون
حرفا فغضب رسول الله صلعم حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل
الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا فقلت يا رسول الله اليس فيها الف ولام فقال
لام الف حرف واحد قد انزل الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف
لام الف فقد كفر بما انزل علي ومن لم يعد لام الف من الحروف فهو بريء مني وانا بريء منه

وهل لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار ابدا قال يا محمد هذه الحروف
ذلك الكتاب الذي انزلته على ابيك ادم ذكره الامام المحقق الفهام احمد البوني في كتبه
رحمه الله اول من نقط المصحف ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل اول
من نقطه الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر ابن العاصم الليثي اوائل سيوطي
اول من جمع القراءات واثبتها حفص بن عمر الدوري اوائل سيوطي اول من تتبع
وجوه القرآن والفها وبحث عن اسناده وجمع القراءات السبع الموجود الآن هارون
القاري الاعور رحمه الله اوائل سيوطي اول من صنف تفسير القرآن مالك بن انس بالاسناد
على طريقة الموطأ ثم تبعه الائمة الحفاظ نقل حافظ الاول تفسير سند اوائل سيوطي
اول من صنف غريب القرآن ابو عبيدة معمر بن المثنى اخذ ذلك من سؤالات نافع ابن
الازرق لابن عباس رضي الله عنهما اول من صنف احكام القرآن الامام الشافعي رحمه
الله اوائل سيوطي اول من احدث رواية القرآن بدمشق هشام بن اسمعيل رحمه الله
وبعلها ابن الوليد عبد الرحمن رحمه الله اوائل سيوطي اول من القى التفسير وروى
بمصر شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله اوائل سيوطي اول من دون الحديث
ابن الشهاب في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره اوائل سيوطي اول من دون العلم
ابن شهاب قال مالك في الموطأ ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه كتب الى ابي بكر
بن محمد بن حزم ان انظر فيما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
او حديث عمر او اخبار الخلفاء الاربعة وفقهاء الصحابة او نحو ذلك اكتبه
لي فاني قد خفت دروس العلوم وذهاب العلماء فدون كثير من العلوم في
خلافته جزاه الله خير الجزاء ورفع الله درجاته في الجنان اوائل سيوطي اول من
صنف في علم الحديث ورتبه على الابواب مالك بالمدينة وابن جريج بمكة والربيع
ابن صبيح او غيره بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والاوزاعي او غيره
بالشام ومعمر باليمن وجرير بن عبد الحميد بالري وابن المبارك بخراسان
قال الحافظان العراقي وابن حجر وكل هؤلاء في عصر واحد فلا يدرى ايهم سبق
وذلك بضع واربعين ومائة سنة اوائل سيوطي اول من افرد الاحاديث
المسندة دون الموقوفات والمقاطيع على رأس المائتين عبيد الله بن موسى
بالكوفة ومسدد بالبصرة واسيد الاموي بمصر جزاهم الله خيرا اوائل
سيوطي اول من صنف المسند نعيم وقيل غيره من الائمة اوائل
سيوطي اول من صنف الصحيح المجرد البخاري واحترز بالمجرد الذي زاد على
الموطأ فانه ايضا صحيح لكنه يحتوي على الموقوفات والمقاطيع من الاحاديث
النبوية اوائل سيوطي اول من تكلم في الرجال شعبة اوائل
سيوطي اول من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سبا
الذي ينسب اليه السبائية وهم من غلاة الروافض اصله من اليمن كان
يهوديا اظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليمنعهم عن طاعة الائمة المحمدية

الائمة المحمدية ويدخل بينهم الشر والفتنة وقد دخل الشام لذلك في زمن عثمان
بن عفان رضي الله عنه فلم يوافقه احد فخرج الى مصر وذكر عنه كلاما كثيرا وكذب
الملعون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم طعن على الصديق الاكبر والامام الاقدم الازهر
رضي الله عنه فهم علي رضي الله عنه بقتله فنفى الملعون وانفذ وقيل ثم قتله اوائل
سيوطي اول من صنف في غريب الحديث النضر بن شميل وقيل غيره رحمهم الله اوائل
سيوطي اول من تكلم في مختلف الحديث وصنف فيه الامام الهمام والحبر الفهام اعني
الشافعي رحمة الله عليه اوائل سيوطي اول من رتب انواع الحديث ونوعها الانواع
المشهورة الآن ابن الصلاح في مختصره المشهورة اوائل سيوطي اول من بنى دار
الحديث على وجه الارض نور الدين الشهيد لدمشق ثم الملك الكامل لمصر محاصره
مصر اول امام من ائمة اهل البيت المشهورة بائمة الاثني عشر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والثاني حسن رضي الله عنه الخ يكتب بتمامه ان شاء الله تعالى اول من رتب انواع الحديث
على حروف التهجي واشار بالحروف المركبة والبسيطة الى المخرجات من الكتب الامام
الهمام والمجتهد المتقن الفهام اعني الاستاذ الحبر العلام جلال الدين السيوطي رتب
الجامع الصغير وخاتمته ترتيبا ما سبقه فيه احد من الاوائل اول من بوب الابواب
في الاوائل الامام السيوطي ولكن قد سبق الامام العسكري في وضع رسالة في الاوائل
بغير ترتيب وتبويب فلخصها السيوطي وزاد عليه اضعافه كذا ذكره في كتاب الاوائل
له وانا الفقير رتبت كتابي هذا ترتيبا مراعيا الفاظ الاوائل في اوائل الاسطر و
زدت ضعفه في الابواب وذيلت عليه اربعة ابواب في الاواخر ما سبقني احد فيها و
اما اخبار الزيادات فاضعاف كما لا يخفى من طالع كتاب الامام الهمام والحبر الفهام
تغمده الله برحمته وافاض علينا من بركات علومه وعدده آمين اللهم امين
اول طبقة الصحابة رضي الله عنهم طبقة السابقين بالاسلام قال الاستاد ابن حجر في طبقات
الصحابة واما عدد طبقاتهم فبالنظر الى السبق بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد فطبقاتهم
اثنى عشرة طبقة الاولى قوم اسلموا بمكة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم و
الثاني اصحاب دار الندوة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة والثالثة
الذين هاجروا الى الحبشة والرابعة الذين بايعوا عند العقبة الاولى يقال فلان عقبي و
الخامسة اهل العقبة من الانصار والسادسة اول من وصل من المهاجرين بعد [illegible]
اهل بدر والثامنة مهاجري بدر وحديبية والتاسعة اهل بيعة الرضوان والعاشرة المهاجرين
بين الفتح وحديبية والحادي عشر اسلموا قبل الفتح والثاني عشر اطفال وصبيان رأوا رسول الله
يوم الفتح وحجة الوداع واما عددهم فمائة واربعة عشر الفا مما سمع منه وروى عنه رضوان الله
اول من ادخل علم الحديث الى الاندلس في القرن الثالث صعصعة بن سلام الدمشقي اوائل سيوطي
اول من خرج الاربعين حديثا على البلدان الحافظ ابو الطاهر السلفي اوائل سيوطي اول
من خرج الفوائد وسمع الرجال والتصحيح بهراة الحافظ ابو الفضل الهروي مات سنة ثلث وعشرين
واربعمائة اوائل سيوطي اول من صنف في المغازي عروة بن الزبير اوائل سيوطي اول من جمع مغازي

رسول الله صلعم محمد بن اسحاق رح اوائل سيوطي اول طبقة من الفقهاء العظام طبقة الصحابة رض
فمنهم ابو بكر متقدمهم وامامهم ثم عمر ثم عثمان ثم علي رض ثم وثم فمنهم العبادلة رض قال الشيخ
الامام في طبقات الفقهاء لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله
بن عمرو العاص وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي قال مالك
افتى عبد الله بن عمر رض الله عنه بعد رسول الله صلعم في الناس ستين سنة وتوفي وهو ابن اربع
وثمانين سنة وكان في الصحابة فقهاء مجتهدون كام المؤمنين عائشة رض وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وغيرهم رض ثم انتقل الفقه في الامصار الى طبقة التابعين ثم الى تابعي
التابعين كما ذكر في طبقات الفقهاء رضوان الله عليهم اجمعين اول من صنف في الفقه
ابو حنيفة رح اوائل سيوطي اول من صنف في اصول الفقه الامام الشافعي رح اوائل سيوطي اول
من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود ابو زيد الدبوسي من ائمة الحنفية في سنة مات ثلثين
واربعمائة اوائل سيوطي اول علم نزع من هذه الامة الفرائض الحديث عن ابي هريرة رض
اوائل سيوطي اول من اظهر علم الفقه بمصر يزيد بن ابي حبيب رح اوائل سيوطي اول من ادخل
فقه مالك مصر عبد الرحيم بن خالد رح اوائل سيوطي اول من وضع علم النحو علي بن ابي طالب
قال ابي الاسود الدئلي رح دخلت على امير المؤمنين علي رض فرايته مطرقا متفكرا
فقلت فيم تفكر يا سيدي فقال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في
اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد
ثلث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ
عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم
قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلثة ظاهر ومضمر وشيء ليس
بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود
فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان
وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال
بلى هي منها فزدها فيها اوائل سيوطي رحمه الله عليه اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي
جاء الى زياد بالبصرة فقال اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم
فتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اصنع للعرب علما يقيمون به كلامهم فقال لا ثم
جاء الى زياد رجل فقال اصلح الله تعالى الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد ادعو
ابا الاسود فجاء فقال له زياد اصنع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو فقيل له
من اين لك هذا العلم اي النحو فقال اخذت حدوده عن علي رضي الله تعالى عنه اوائل
سيوطي رحمه الله تعالى اول باب وضعه ابو الاسود في النحو التعجب ثم وضع النحو بعد الاسود
ميمون الاقرن ثم عبد الله بن اسحاق ثم وثم وقيل غيره اوائل سيوطي رح اول من وضع
التصريف معاذ بن مسلم رحمه الله مات سنة سبع وثمانين ومائة بعد ان عمر كثيرا ومات
اولاد واولاده وهو باق قال الشاعر فيه ان معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول
عمره الابد اوائل سيوطي رح اول من افرد التصريف ميزه من النحو بالتصنيف والتبويب ابو

اول من

ابو عثمان المازني كذا ذكر في كتاب تقسيم العلوم اوائل سيوطي اول من وضع كتابا في
النحو من اهل كوفة ابو جعفر الرواسي استاذ الكسائي رحمهم الله اوائل سيوطي اول من
وضع اللغة على الحروف الخليل بن احمد رحمهم الله اوائل سيوطي اول من صنف في المعاني
والبيان الشيخ عبد القاهر الجرجاني اوائل سيوطي اول من صنف البديع وسماه بهذا
الاسم عبد الله بن المعتز بل هو اول من اخترع البديع والف فيه كتابا مستقلا في سنة
اربع وسبعين ومائتين لم يتضمن غير خمسة انواع من البديع وهو الاستعارة ورد العجز
على الصدر والتجنيس والمطابقة وهو اول من عقد المعاني اللطيفة واخرجها بالقوة
الذهنية من لغة العربية رحمه الله اوائل سيوطي اول من وضع المثلث قطرب اوائل
سيوطي اول لحن سمع بالعراق قولهم عصاتي اوائل سيوطي اول من قص عبيد بن عمير
على عهد عمر رضي الله عنه قال عطاء دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها
فقالت من هذا فقال انا عبيد بن عمير فقالت رض الله عنها قاص اهل مكة قال نعم قالت
خفف فان الذكر ثقيل واخرج الامام في الاوائل عن العلماء الثقاة قالوا لم يقص
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان ابي بكر ولا عمر رضي الله عنهما وانما القصص احدثه
معاوية حين كانت الفتنة بين الصحابة رضي الله عنهم وعنا اوائل سيوطي اول من قص
بمكة عبيد الله بن عمير وقيل الاسود بن سريع الصحابي رض اوائل سيوطي اول من قص
بمسجد البصرة الاسود بن السريع الصحابي رض الله عنه اوائل سيوطي رحمه الله اول من
قص بمصر سليم بن عتر سنة تسع وثلثين اوائل سيوطي رحمه الله اول من تكلم بمصر في ترتيب
الاحوال ومقامات الاولياء قدس الله اسرارهم ذو النون المصري قدس الله سره
ونفعنا بعلومهم ومددهم امين اللهم امين اوائل سيوطي اول من تكلم ببغداد
في مذهب الصوفية من صفاء الذكر والشوق والذوق والقرب والانس والمحبة والمعرفة
والفناء والبقاء وغيرها من المقامات والمنازل ابو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي
الصوفي من اقران السري السقطي ومات سنة تسع وثمانين ومائتين اوائل سيوطي
اول اقدام الانبياء والمرسلين آخر اقدام الاولياء والصديقين لان كل نبي
يرتقي الى مقام النبوة من مقام القرب الصديق وهما من مقامات الولاية وكل
ولي ينتهي سيره الى مقام القرب ولا يتعداه فيرى كل ولي رجله تحت قدم نبي الذي
ورث من مشربه فمن الاولياء ابراهيمي ونوحي وموسوي وعيسوي وآدمي ومحمدي
فما من ولي الا وهو يسلك على قدم نبي فمنه يرثه صلوات الله عليهم وعلى ورثتهم اول
شروط طريقة الصوفية تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري منها
مجرى التحريم من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء في الله تعالى
قال الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب المشكاة اول من سمي بالصوفي وتكلم
في علم القلوب ابو هاشم الصوفي كوفي المولد شامي المقام قال قدس سره لقلع الجبال
بالابر ايسر من اخراج الكبر من القلوب وقال الثوري لولا ابو هاشم الصوفي ما
عرفت دقيق الرياء وما كنت اعرف من الصوفي ان لم ار ابا هاشم قدس الله اسرارهم

وتنفعنا بعلومهم ذكره عبد الرحمن الجامي الفارسي في اوائل النفحات له اول من
تكلم بالعراق في بلدة مرو في الاحوال الصوفية وكان فقيها محدثا اماما يعني ابو العباس
القاسم المروزي شيخ التصوف في زمانه مات سنة في خلال ثلثمائة رحمه الله اوائل
سيوطي اول من تكلم على علم الغناء والبقاء ابو سعيد الخراز البغدادي شيخ فقراء
الصوفية تلميذ ذي النون البصري رحمه الله اوائل سيوطي اول من آثر العزلة والوحدة
ابي ذر الغفاري كما جاء في الخبر يمشي في الارض بزهد عيسى بن مريم عليهما السلام وهو سيد
اهل الخلوة من الصوفية الخلوتية ورد في الحديث المشهور ياتي قدام العلماء يوم
القيمة ذكره السيوطي في بعض كتبه اول موضع انفجرت منه ينابيع الحكمة الهند على لسان
ادم الصفي عليه السلام ذكره الشيخ الاكبر والمسك الاذفر ابن العربي قدس الله سره
اول من دون منافع الاشجار وامر بكتابة الطب سليمان عليه السلام لما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سليمان نبي الله اذا قام
في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فيقول كذا فيقول لكذا و
كذا فان كان للدواء كتبت وان كان لغرس غرست فهو اول من غرس انواع
الاشجار بالحجاز والشام وان كان ادم اول من غرسها ثم نوح بعد الطوفان وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يوما اذ راى شجرة قال لها ما اسمك قالت الخرنوب فقال
لاي شيء فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عليه السلام اللهم عم عن الجن موتي
حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاخذتها الارضة
حال قيام في محرابه قائما متعبدا فسقط بعد سنة فوجدوه ولا كاملا للحكمة مقتضية
لذلك فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب
المهين قال ابن عباس رضي الله عنهما فشكرت الجنة الارضة فكانت تاتيها بالماء
حيث كانت حيوة الحيوان اول من وضع لسان الحال الحكمة والاشارة والعبرة
اسكندر عليه السلام لما ارتحل نحو الهند فبلغ في اقصاه ملكا حكيما عادلا معمرا ابن
من السنين وهو قاهر لطبقة ذو حكمة الهية وخلق حسنة فكتب اليه الاسكندر بالطاعة
ومحبة رغبة فكتب اليه الجواب بالطف خطاب وسماه ملكا الملوك العادلة وارسله
من عجايب الهند ايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وبنتا لم تطلع الشمس احسن منها
وارسل نحوه فيلسوفا لبيبا حاذقا فلما ورد ذلك امر بانزاله دار الضيافة والكرام
فاتحه قدح حالي شرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف
يمتحه بلسان الحال والحكمة بملىء اناء من الشمس بحيث لا يمكن ان يزاد فيه قطرة فلما
وصل حضرة الفيلسوف تامل معتبرا فاخذ ابرا صغارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي
وجه السمن كالقنفذ فسيرها الى الاسكندر فلما شاهد ابرا فجعل من الابر كرة
من حديد فسيرها الى الفيلسوف فلما شاهد ذلك ضرب منها مراة ترى فيها صورة
الناظر لشدة صفائها فردها الى الاسكندر فلما شاهدها جعلها في طشت فيه ماء
فلما شاهدها فيلسوف جعلها مقعرة حتى طفت على وجه الماء فلما شاهدها فيلسوف تغير لونه

لونه ودمعت عيناه فسيرها الى الاسكندر على حالها من غير تغير فلما كان الغداة باحضار
فيلسوف وكان شابا حسنا فتعجب من حسنه فحط فيلسوف يده على انفه ثم ادى تحية الملوك
فاشار اليه بالجلوس بين يديه فقال الاسكندر لم وضعت يدك على انفك عند الوصول
فقال استحسنت صورتي لما نظرت الي وخطر ببالك هل حكمة الشاب على قدر صورته
فوضعت اصبعي على انفي اخبر الملك انه لم يكن مثلي في الهند فقال صدقت قد خطر
ذلك بخاطري ثم قال الاسكندر حدثني ما جرى بيننا من لسان الحال فقال الفيلسوف
اما الاناء المملو بالسمن تخبرني بامتلائك من الحكمة لا يزاد على حكمتك فاخبرتك ان
عندي من دقايق الحكم ما ينفذ في حكمتك كما نفذت الابر في السمن ثم ارسالك بالكرة
من الابر تخبر ان على نفسك من وسخ الحقد بقتل العدى وسفك الدماء كما على هذه
الكرة فاخبرتك ان عندي من الحيلة والملاطفة ما تجعل نفسك مثل صفاء المراة عند
استعدادها حتى تشرف على الموجودات ثم اعلمتني بالطشت والماء وان الليالي والايام
قد قصرت من ذلك فاخبرتك اني ساعمل في الحيلة الى ايصالك الى العلم الكثير في الزمن القصير
كما تشرفت الحديدة الذي من طبعه الرسوب في الماء على وجهه فنقلب المقعرة وملائه ترابا
تخبرني بالموت والقبر فلم اخبر تخبر الملك ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر فقال
والله ما تركت مما خطر ببالي وخاطري ثم امر له بخلعة فاخرة واموال كثيرة فابى وقال
انا راغب فيما يزيد في عقلي فكيف فيما ينقصه ولكن ايها الملك الكامل العادل احسن
الى الهند وكف عن معارضة اهله فقبل شفاعته واكرم اهل الهند وملوكهم من جريح
العجايب اول من نصح بعلم الحال ووصى بلسان الاعتبار الاسكندر لما رجع من غزوه
مريضا متيقنا بارتحاله كتب كتابا الى امه بصورة حالة واوصاها ان تعمل وليمة
عجيبة الاسلوب لا يحضرها الا من لا اصيب بخليل ولا محبوب فلما مات حمل تحو امه
في التابوت فلما ورد شرعت في عمل الوليمة وهيات من انواع المطاعم والمشارب
ونادت بان لا يحضر الا من لا فجع في الدنيا بمحبوب وخليل فلم يحضر احد فقالت
ما بال الناس لا يحضرون فقيل لها انت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل قد
امرت ان لا يحضرها احد من فقد محبوبا وفارق خليلا وليس احد الا وقد اصيب
بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية و
قالت رحم الله ولدي اسكندر لقد نصحني باحسن نصيحة وعزاني بالطف تعزية وسلاني
باشرف تسلية تزال عنها حر المصيبة جريدة عجايب اول من دل على تركيب الافلاك
وقدر سير الكواكب وكشف عن وجوه تاثيراتها ادريس عليه السلام اوائل سيوطي
اول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية ادريس عليه السلام اوائل سيوطي
اول من نظر في علم الطب ادريس عليه السلام اوائل سيوطي اول من اقتبس الهياكل
ومجد الله فيها وبنى الاهرام والمنائر وصور فيها جميع الصنايع والالات ورسم فيها
صفات العلوم حرصا على تخليدها لمن بعده الهرمس الاول والعقل المجرد المحلى
الذي خصصه الله بالعلوم القدرية الفلكية الملكية الجامع بين الحكمة الالهية والنبوة

الادمية ادريس عليه السلام من تاريخ الحكماء اول من نظر في الطب افريدون كان ملكا
حكيما عادلا وهو قاتل الضحاك الظالم ومهلك الطائفة الطاغية العادية وعمر خمسمائة
سنة ذكره السيوطي في الاوائل والغزالي في كتاب سيرة الملوك رحمهم الله اول من وضع كتب
الطب بقراط الحكيم اوائل سيوطي اول من احدث الفلسفة والحكميات الروم في عهد
موسى عليه السلام اوائل سيوطي اول من ترجم له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد بن معاوية
رضي الله عنه وقيل المنصور العباسي عفى الله عنهم اوائل سيوطي رحمه الله اول ما ظهرت
منفعة الاطريفل بالديار المصرية وهو نبت يشبه الشبت بالنوب الاوسط من قبيلة
بالبربر وكانوا يتخلون بها ويخفونها عن الناس فعرفها بعض الناس وعرفها الغزه فانتشر
ذكرها فعرف عظم نفعها اوائل سيوطي رحمه الله اول من ادخل علم المنطق وسائر
علوم اليونانية في الملة الاسلامية واحضرها من جزيرة قبرس المامون العباسي اوائل
سيوطي اول من اخرج علم المنطق ارسطاليس الحكيم في عهد ازدشير ابن دارا اوائل
سيوطي اول من تكلم بالرياضيات وافرد فيها علما اقليدس الحكيم اوائل سيوطي رح
اول من تكلم في هيئات الافلاك واخرج علم الهندسة بطليموس الحكيم بهجة التاريخ
اول من شهر بالفلسفة ونسب اليه الحكمة فلوطرخيس بمصر اوائل سيوطي اول من صنف
في الكلام والجدال مع اهل السنة والجماعة ابو حذيفة واصل اوائل سيوطي اول من
سمي معتزليا واصل المذكور حين اعتزل من اهل السنة اوائل سيوطي بن عطا المعتزلي
اول من صنف علم المنطق والحساب والهندسة واصول الالحان فيثاغورث الحكيم
اقيل انه ولد من بكر كعيسى عليه السلام ووصل الى مرتبة الانسلاخ البشرية واستمع حركات
الافلاك وحصل من العلوم الفلكية ثمانون كتابا وتكلم في اسرار الاعداد والحروف واسماء
الروحانيات ووضع الطلسمات من العجائب بهجة التواريخ اول من وضع علم الوفق
وعلم عدد اندرصد ووضع نرد اندرخوار فيثاغورث المذكور وله في الاوفاق العددية
عجائب بهجة اول من اتخذ الشراب المسكر والمسكر المعمول انواع الطيب والمعاجين
واستخرج الدر والمرجان من البحار وهل اول من اتخذ الحمام فيثاغورث المذكور تاريخ
حكماء اول من وضع الكتب في انواع الطب والتشريح وخواص العروق والعقاقير
الارضية من النبات والاشجار واوراقها بقراط الاول وعند الحكماء اربعة بقراط
وهو الذي صنف الحقنة تعلمها من طير بقرب النيل يدخل الماء في دبره من كثرة ما اكل
من لحوم السمك فاسهله ذلك اول هذا الطير كان ملكا يعلمه علم الحقنة والحكمة وكان
حكيما الهيا وقيل كان تابعه الموكل له من الجن يتمثل في صورة الطير وهو الاشبه تاريخ
الحكماء اول من صنف العلاج الشهير بدارو وعمل التفصيل حين سمع ما نفعا عند مرض في
بعض عضوه اعمل الفصد على الخنصر والبنصر جالينوس الحكيم كان من الاشراقية في زمان
عيسى عليه السلام ارسل ابن اخته الى صحبة عيسى عليه السلام وكان اسمه فولوس قالت النصارى
فولوس نبي بعد شمعون وفي ايمان جالينوس اقوال ذكرها المؤرخون اول من وضع في
خواص الاحجار كتابا واظهرها للخلق ارسطو تلميذ افلاطون الالهي قال لارسطو هو

هو عقل مجرد وهو من تلامذة ذي القرنين في بدء الحكمة وفي نهايته كان الاسكندر اعلم
منه في العلوم كلها قيل اجمع له بنوة شرعية على ملة ابراهيم عليه السلام وحكمة وسلطنة
بهجة التواريخ اول من صنف في خواص الاثمار والاشجار والاوراق والازهار و
البذور والعروق النباتية هرمس تقوس بن هرمس حكيم بهجة التواريخ اول من
صنف في منافع الحيوان وخواصها بقراطيس بهجة التواريخ اول من استخرج خواص الحيات
والافاعي وصنف فيه كتابا وعمل الترياق الاكبر واما الترياق الفاروق حدث في
الاسلام عمله محمد بن احمد المقدسي التميمي بهجة التواريخ اول من عمل اللعب بالنار و
النفط والباروت ارشميدوس من فلاسفة المجوسية وصنف فيه كتابا بهجة التواريخ
اول من وضع آلات الارغنون سورطيس الهرمس كانت تسمع من ستين فرسخا قبل
وصل الى مرتبة الانسلاخ الطبيعية واستمع اصوات الافلاك تاريخ حكماء اول من صنف
علم الفراسة اقليمون حكيم روي انه جيء اليه برسم صورة بقراط فلما نظر صورته قال صاحب
هذه يحب الزنا ويفعله قيل انه صورة بقراط فلما سمع بقراط بذلك قال صدق كنت
احبه فتركته الآن تاريخ حكماء اول من سخرت له روحانية الشمس وشاهد بين القطبين
اشكالا من ادوار الفلكية والطوار النجومية ما لم يشاهده احد من الحكماء ذو امابت هرمس
تاريخ حكماء اول من وضع علم الاشكال النجومية وفرق بين الثوابت في الدواير وطول
الافلاك والاعراض اقراطيس حكيم بهجة التواريخ اول من اتخذ الاسطرلاب بطليموس
وغيره باليونانية اراد صعود الافلاك وتحدر فاتا من الهندسة بطريق الانسلاخ الطبيعية النفسية
وليس للحكماء قدم الى الانسلاخ الملكية الروحية القلبية القدسية ذلك للانبياء والاولياء
بهجة التواريخ اول من اتخذ الطلسمات الروحانية ووضع الكتب في الروحانية بقراطيس
بهجة التواريخ اول من وضع الدولاب والطواحين اقليمون حكيم في زمان موسى عليه السلام
بهجة التواريخ اول من وضع النارنجات كيناش حكيم بهجة التواريخ اول من قاس امر الدين
برأيه ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس وعبدت الحكماء العنصر الاعظم يعنون النار
التي روح الشمس عندهم بالمقاييس الفلكية والتأثيرات النجومية القياسية فاستدرجوا المقلد
من حيث لا يعلمون عصمنا الله واياكم من مزخرفات الفلسفية واقوالها الملبسة به
الابليسية بجاه سيد المرسلين ونور عرشه المبين آمين اللهم آمين ذكره السيوطي بعضه
اول من تكلم في الاعتزال واصل ابن عطا فدخل الشر معه عمرو بن عبيد اوائل سيوطي
اول من تفوه بكلمة خبيثة الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار اخر ملوك المروانية
بئس ما تفوه بان الله لا يتكلم وانه تعالى وتقدس مخلوق تعالى عما يقول الظالمون اخذ
مذهب اليهودية بالوسائط من المتشيطنة السحرة من مذهب لبيد بن اعصم الساحر
اليهودي الملعون الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق التوراة اوائل سيوطي
اول من خالف الجماعة الحنفية السنية السنية الجعد المذكور فانكر عليه خالد بن
عبد الله القسري رحمه الله خطب بواسط يوم العيد الاضحى فقال ارجعوا ايها المؤمنون فضحوا
ضحاياكم كما تقبل الله منكم فاني مضح بالجعد بن درهم الزنديق لم ينزل فذبحه فاخذ الجهم

منه هذه اوائل سيوطى **اول** من قال القران مخلوق جهم فى زمن بنى امية فقتل الملعون
ولم يقبل بذلك احد فى زمن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اوائل
سيوطى **اول** من قال بالقدر معبد الجهنى بالبصرة فقتله عبد الملك اوائل سيوطى **اول** من
تكلم بالقدر ابو الاسود الدؤلى وقيل سيبويه البقال اوائل سيوطى **اول** ما تكلم فى القدر
حين احرقت الكعبة قال قائل هذا من قضاء الله وكان الناس قبل ذلك على طريق
الادب من الخوف والتوكل والتسليم لامر الله والتفويض اليه اوائل سيوطى **اول** من تحدث
عن القدر وتعمق وانحرف رجل من اهل القران يقال له بيبرس كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر
فاخذه معبد الجهنى واخذ غيلان ابن يحيى عنه وقيل كان اول من تكلم معبد اوائل
سيوطى **اول** من اظهر الرفض ابن سبا فى ايام على رضى الله عنه حين حكم الحكمين فى
صفين اوائل سيوطى **اول** من تكلم فى الارجاء ومقاله الحسن بن محمد الحنفية ابن على بن ابى
طالب رضى الله عنه اوائل سيوطى **اول** من اظهر مذهب الادب ابونا ادم عليه السلام بقوله
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فاجتباه الله تعالى من كتاب اخبار اللطائف **اول** من احدث
مذهب الجبر ابليس بقوله رب بما اغويتنى فرده الله تعالى من قربه وخذله بحر العميق من الكلام
للامام النسفى رحمه الله **اول** من اظهر علم التوحيد فى الفترة قبل عهد الاحمدية بمكة المشرفة
وحواليها فى الاشعار والقصائد قس بن ساعدة وورقة بن نوفل عم خديجة الكبرى
رضى الله عنها وزيد بن عمرو رحمهم الله اوائل سيوطى **اول** من اتخذ الدفاتر ووضع علم
الحساب للخلق يوسف عليه السلام لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه
الاية اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم قال واتى على كنوز الارض فانى كاتب
محاسب قال الغزالى فى سيرة الكاتب نقلا عن الاسكندر قال الدنيا تحت شيئين السيف
والقلم والسيف تحت القلم وبه يعرف اى كل انسان من قريب بعيد قالت الحكماء
السيف والقلم حاكمان فى جميع الاشياء لولاهما لما قامت الدنيا وما انتظم امرها من
امور المعاش ولذلك قال يوسف الصديق انى حفيظ عليم اى كاتب حاسب صلوات الله
على نبينا وعلى يوسف وعلى جميع الانبياء والمرسلين

الفصل السادس عشر فى الاوائل

المتعلقة بالاسماء والالقاب والكنى والاعلام قبل ظهور الاسلام وبعده
اول من سمى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه عبد المطلب بالهام من الله تعالى لكثرة
خصاله المحمودة رجاء ان يحمده اهل السموات والارضين وقد حقق الله فى نومه بان راى
سلسلة خرج من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالشرق وطرف بالغرب اهل المشرق
والمغرب متعلقون بها فعبرت بمولود يعظمه جميع اهل العالم قال القاضى فى الشفا بتعريف
حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اما الاسمان الشريفان اعنى محمدا واحمد امن عجائب
خصائصه وبدايع اياته ان الله جل جلاله حمى ان يسمى بهما احد قبل اوانه لم يسم به
احد من العرب لاخره الى ان شاع قبيل وجوده وميلاده من رؤيا عبد المطلب ومن
مخرجات اهل الكتاب والكهان ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب ابناءهم
فى تلك السنة رجاء ان يكون احدهم لما سمعوا رؤياه ثم حمى الله كل من تسمى به ان يدعى

ان يدعى النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا فى امره حتى تحققت السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وسمى الله تعالى امته فى كتب انبيائه بالحمادين فحقيق
ان يسمى هو صلوات الله عليه وسلامه محمدا واحمدا انتهى كلام القاضى واخرج ابن حجر فى شرح
الشمايل المحمدية قال الله تعالى وعزتى وجلالى لا اعذب احدا تسمى باسمك فى النار ولا يدخل
النار من اسمه احمد ومحمد وعن على رضى الله عنه ما من مائدة وضعت فحضر عليها احمد ومحمد الا
قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين وما شاور احد من اسمه محمد الا بورك فى مشورته وفى
الحديث من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم من ولد له ثلثة اولاد ولم يسم احدهم محمدا فقد جهل وفى الخبر اذا سميتم محمدا
فعظموه ووقروه وقال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمى وفى كتاب شرف المخلد نقلا عن بعض
العقائد من شتم رجلا اسمه محمد او احمد كفر وعن جعفر الصادق رضى الله عنه اذا كان يوم القيمة
نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه الشريف قال حسان بن ثابت رضى
الله عنه فى اسمه الشريف وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وللشيخ الاكبر
قدس الله سره فى اسمائه الشريفة قال **فى قصيدته** الم تدر ان الله اكرم احمدا و
باد ابه حتى اذا بلغ المدا ۰ تلقاه بالقران وحيا منزلا ۰ فكان له روحا كريما مؤيدا
واعطاه ما ابقى عليه مهابة ۰ واورثه علما وحلما وسوددا ۰ واعلى به الدين الحنفى والهدى
وصيره يوم القيمة سيدا ۰ فيا خير خلق بل خير مرسل ۰ لقد طبت فى الاعراق نشئا ومحتدا
بانك قد ارسلت للخلق رحمة ۰ ومن كان هذا اصله طاب مولدا ۰ فيا خير مبعوث الى خير امة
لقد سماك الحميد محمدا ۰ وسماك باسمائه الحسنى تفضلا ۰ وحصك الله فى كل مشهدا
عليك صلاة الله ما فاض فيضا ۰ وما نشا الثنا وجلى الهدا ۰ **اول** من سمى احمد محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسم بهذا الاسم ايضا احد قبله قال القاضى فى الشفا منع الله تعالى
بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف **اما**
احمد فافعل تفضيل مبالغة من كثرة الحمد فهو اجل من حمد وافضل من حمد واكثر
الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال
الحمد ويشتهر فى الوصف بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيغبط
فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم صلى الله عليه وسلم ويفتح عليه من المحامد وعن ابن
عباس رضى الله عنهما اسمى فى القران محمد وفى الانجيل احمد وفى التورية احيد وانما
سميت احيد لانى احيد امتى عن نار جهنم وللمحققين اشارات واسرار مما لا تسعه
الاقلام كتبت كتب ورسمت رسائل فى حقايق اسمى محمد واحمد الذين فى اسمائه
بمنزلة حضرة لفظة الجلالة والرحمن واخرج وجمع بعض الاكابر من اسمائه ثلثمائة وستون
اسما وبعضهم الف اسم وبعضهم تسعة وتسعين بمقابلة اسماء الحسنى **ولله در القائل**
فى اسميه الشريفين **شعر شريف** ادع محمدا او احمدا ۰ فبايما تدعوه كنت ممجدا
كلاهما جمعية واحاطة ۰ فاذا دعوت به كنت على الهدى ۰ اكرم لنا من احرف ابدت لنا
سرا تجلى مطلقا ومقيدا ۰ كل الكمال له فليس كمثله ۰ شئ تعالى مجده ان يحمدا

من لم يوحده فذلك ملحد   فاحذر تكن في وصف احمد ملحدا   دع ما ادعوه في عيسى بن مريم
واحكم بما شئت من مدح ومابدا   فاحذر من قول يهود عزيرا   وانسب بما شئت ذات محمدا
اول من سمي يحيى يحيى بن زكريا عليهما السلام بنص القران قال تعالى يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اوائل سيوطي رحمه الله اول من سمي الخليفة ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من لقب في الاسلام بالعتيق ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
الى ابي بكر اوائل سيوطي اول من سمي امير المومنين عمر رضي الله عنه سال عمر بن عبد العزيز يوما
عن بعض الثقات لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر
رضي الله عنه ثم كان عمر رضي الله عنه يكتب اولا من خليفة ابي بكر فمن كتب اولا من امير المومنين
فقيل له ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين يسالهما عن اهل
العراق ومملكته فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما مدينة ودخلا المسجد
فوجدا عمرو بن العاص فقالا له استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو انتما والله
اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في
هذا الكلام لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب
بذلك يومئذ وقيل غير ذلك والاصح المذكور اوائل سيوطي اول من لقب بالاذواء
والشهيد في حياته ذو النورين الشهيد وغيره فاختارها في زوجها ارضاها رضي الله عنه
قال في الجوهر الثمين سمي ذي النورين لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
له لو كان لنا ثالثة لزوجتكها وقال سالت ربي ان لا يدخل النار احدا صاهر الي
او صاهرت اليه الحديث جوهر الثمين اول من لقب في صباه باسم الاسد في الاسلام وهو
الحيدر من اسماء الاسد لقبته امه حين ولد في جوف الكعبة وكان ابوه غايبا وهي
فاطمة بنت الاسد لقبته امه تفالا باسم ابيه وكان من اعيان بني هاشم وهي اول
هاشمية ولدت هاشميا وهو اقرب الخلفاء من الصحب رضي الله عنهم نسبا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن عمه وزوج افضل بناته رضي الله عنهن اجمعين جوهر الثمين
اول من سمي الحسن والحسين ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه النووي في تهذيبه
وقال السيوطي نقلا عن بعض العلماء رحمهم الله الاسمان الشريفان من اسماء الجنة
لم يكونا في الجاهلية وورد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه
اوائل سيوطي اول ما سمي ادم بادم وسمي بانسان لانه نسي ما عهد عند خلقه من التراب
لانه خلق من اديم الارض فسماه الله تعالى بذلك كنز الاسرار اول ما سميت حوا بحوا لانها
خلقت من ضلع ادم عليه السلام لانها خلقت من حي كنز الاسرار اول من سمي عبد
الرحمن اول ولد لادم وحوا عليهما السلام اوائل سيوطي اول اسم سماه ادم وحوى
عبد الرحمن فمات ثم سمياه صالحا فمات اوائل سيوطي ورد في الخبر لما حملت حوا طاف
بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث

الحارث وذلك من وحي الشيطان وامره عن سمرة اخرجه السيوطي في زيادة جامع الصغير
قيل ثم عاش بعدهما اولاد قابيل وهابيل وجرى لهما ما حكى الله سبحانه وجرى الاختلاف
في الولد الاول الذي عاش فذكر اكثر المورخين ان اسمه قاين وقيل اسمه قابيل وهو
الاشهر الاصح وفي كتاب جوهر الثمين ان آدم عليه السلام مات عن اربعين الف من ولده
وولد ولده رحمة الله على المومنين منهم اول من سمي محمد في الاسلام محمد بن حاطب حكاه
السيوطي في الاوائل وفي كتاب شرف المخلد في فضل اسم محمد واحمد عن ابي امامة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا به كان هو ومولوده
في الجنة وعن علي رضي الله عنه من رزق ثلاثة من الاولاد فلم يسم احدهم محمدا فهو من
الجاهلين وفي رواية لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي وفي رواية لم يزل الواقي بركة وفيه
اخبار لا تحصى ولا تعد اول ما خلق الله آدم عليه السلام خلقه في الجنة واسكنه فيها والقى
عليه النوم فكان بين النوم واليقظان فخلق من ضلع من اضلاعه اليسرى حواء فلما استيقظ
قيل له يا ادم ما هذه قال المراة لانها خلقت من المرء فقيل ما اسمها قال حوا لانها
خلقت من حي وقال بعض اهل اللغة انما سميت حواء لانها كان على شفتها حوة لون بين
حمرة وسواد وقيل لان لونها كان يضرب الى السمرة فسميت حواء من قولك احوى
كقوله تعالى فجعله غثاء احوى حوة سمرة اللغة يقال رجل احوى وامراة حواء اول من سمي
احمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والد الخليل صاحب النحو واللغة والعروض وهو شيخ
سيبويه عن الحسن البصري ليوقفن عبد يوم القيمة اسمه احمد من اهل الذنب فيغفر له بركة
اسمه صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطي اول من لقب بالسلطان في الاسلام محمود بن سبكتكين
رحمة الله عليه كان من ملوك الغزنوية قيل كان من افراد الرجال قاله الامام اليافعي في
ديره اول لقب لقب به في الاسلام سيف الله قيل لخالد بن الوليد رضي الله عنه من تفه عين
الصفوة اول ما حدثت الالقاب للخلفاء من السفاح العباسي بل كانت لبني اسرائيل
اوائل سيوطي رحمه الله اول من لقب من الخلفاء بالموفق بالله عبد الملك بن مروان اول
من دعي بلقبه على المنبر وكتب له به الامين اخ المامون بويع بالخلافة بعهد من ابيه جاءه
خاتم الخلافة والبردة الموروثة والقضيب الموروث عند خلفاء العباسية وهو اول خليفة
ابواه هاشميان من بني العباس فلما بويع استناب اخاه المامون على ممالك خراسان
ووقع بينه وبين اخيه فتنة فارسل المامون جيشا من خراسان الى بغداد فظفروا به
وقتلوه وشالوا راسه على رمح وكان مبذرا لعابا لا يصلح لامرة المومنين سامحه الله
بعفوه تاريخ جوهر الثمين اول من لقب بقاضي القضاة ابو يوسف صاحب ابي حنيفة قاضي هرون
الرشيد رحمهم الله اوائل سيوطي اول من لقب بالوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان
وزير السفاح ولقب بالسفاح لكثرة ما سفك من الدما بويع بالكوفة فصعد المنبر و
خطب قائما وكان بنو امية يخطبون قاعدين خلاف السنة النبوية فصاح الناس احييت
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حياك الله يا ابن عم المصطفى صلوات الله عليه وسلامه
ثم نزل عن المنبر قائلا ان الخلافة فينا ليس خارجة عنا حتى نسلمها الى عيسى بن مريم عليهما السلام

وخلى له الوقت وكان شديد الرأى كريم الاخلاق رحمه الله عليه تاريخ الخلفاء اول
من لقب بالصاحب من الوزراء اسمعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة في القرن الخامس
اوائل سيوطي رحمه الله اول وزير لقب وزير المأمون الفضل بن سهل اجتمع له اللقب
والوزارة والتأمير اوائل سيوطي اول من لقب بالملك عضد الدولة اوائل سيوطي
اول من لقب بالاتابك نظام الملك سنه خمس وستين واربعمائة واصله الاطابك و
معناه الامير الوالد اوائل سيوطي اول من لقب بالامير الكبير في مصر شيخو ذكره الامام
الكرماني في المسالك اول من لقب كاتب السر القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وسبب
ذلك ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم فانكره فتح الدين وانكر عليه فقال يا خوند هكذا
فقال السلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب سر يتلقى المرسوم شفاها وكان قلاوون
حاضرا من جملة الامراء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن اتخذ كاتب السر فكان
فتح الدين هذا اول من اشتهر بهذا الاسم اوائل سيوطي اول من سمى عبد الرحيم بن ميمون
المدني ولاخ الصحابة والتابعين من سمى بعبد الرحيم مات سنه ثلث واربعين ومائة
ذكره الذهبي في تاريخه اول من سمى عبد الصمد مؤدب آل مروان اوائل
سيوطي اول من سمى عبد الملك وعبد العزيز ابناء مروان وذكر الامام ان الفارعة
بنت اسعد زوجة بنيط ولدت له فجاء ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله سم ابني فسماه عبد الملك وذكر ايضا ان عمرو بن حازم ولد له غلام فسماه
محمدا وكناه ابا سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سمه محمدا و
اكنه ابا عبد الملك ففعل اوائل سيوطي رحمه الله اول من منع الناس ان ينادوه باسمه
الوليد بن عبد الملك تولى الخلافة بعد ابيه وكان اكبر اولاده وهو عند اهل الشام
افضل الخلفاء المروانية واكثرهم فتوحا واعظمهم نفقة وهو الذي بنى جامع بني
امية بدمشق وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعمل المنابر واغنى المجذوم ومنع عن سؤال
الناس واعطى لكل اعمى قائدا يقوده وله من انواع الخيرات كان شديد البطش شجاعا
مهيبا وكان كثير التلاوة يختم في كل ثلثة ايام وكان نائبه على العراق حجاج ابن يوسف
الثقفي وجرى لهم ما جرى مما قدره الله تعالى على عباده ابتلاء منه سبحانه ذكره السيوطي
وصاحب جوهر الثمين في تاريخه اول من كنى ابا هريرة ابو هريرة رضي الله عنه اختلف
فيمن كناه قيل كناه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كناه به اهله في صغره كانت له
هرة يلعب به وهو المذكور الاصح في صحيح الترمذي في مناقبه بتفصيل ثم ذكره الامام
النووي وغيره من الائمة الكرام اول من كنى بابي التراب علي رضي الله عنه كناه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه تراب فقال له ملاطفا قم
يا ابا التراب فكان احب اسمائه والقابه وكان بعد ذلك له كرامة عظيمة ببركة نفس
المحمدي كان التراب يحدثه مما يجري عليه الى يوم القيمة ومما جرى كذا في دلائل النبوة
وغيره اول من سمى الغالية غالية معاوية رضي الله عنها شمها من عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه وساله عنها فقال عبد الله انها غالية وقيل غير ذلك اوائل سيوطي

اول من عمل له الغالية النجاشي واهدى قارورة منها الى الحضرة المحمدية الاحمدية المصطفوية
صلوات الله على صاحبها وسلامه والنجاشي اول ملك جمع الله له دولة دنيوية واخروية
لانه اول من آمن من الملوك اول من صلى عليه في الغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول
صحابي من الملوك له رتبة في الصحابيات كورقة بن نوفل اثبته بعض النقاد من الجهابذة
الحفاظ من جملة الصحابة وللصحب رضي الله عنهم عند اهل الضبط سبعون رتبة ذكره الجوزي
والسيوطي وغيرهما من الائمة رحمهم الله اول من سمى الادعية ظروفا الخليل بن احمد النحوي
اللغوي الصرفي مؤلف العروض اوائل سيوطي اول من سمى العطية الجائزة عثمان بن
عفان رضي الله عنه وسبب ذلك لما استعمل بعض عماله رجلا على كرمان فاقبل جيش من
المسلمين فقيل له من جاز الوادي فله الف درهم حتى جاز الجيش واعطى امرهم لكل الفا
ففي ذلك اليوم سميت الجوائز لاجازة الوادي اوائل سيوطي اول من سمى سؤال الملوك
زوارا خالد بن برمك بع اوائل سيوطي اول من سمى التبا بالتبا سبا ابن يشجب القحطاني
لانه اول من سبى فسمي السبا وهو اول من تتوج من ملوك اليمن وكان سبا رجلا من العرب
وله عشرة اولاد ينتسب اليه اكثر قبائل العرب العاربة ذكره الامام الدميري في كتابه
حيوة الحيوان الكبرى اول من لقب بالملك الاشرف موسى بن العادل اوائل سيوطي بع اول
من لقب بالملك الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد بع قال في تاريخ الخلفاء نور
الدين الشهيد هو محمود بن زنكي بن اقسنقر وهو الذي انشاهم كان ملكا عادلا عابدا
محدثا متمسكا بالشريعة بنى المدارس في اكثر بلاد الاسلام مجاهدا بطلا اخذ من الافرنج نيفا
وخمسين مدينة يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة ويسال الله تعالى ان يحشره من بطون السباع
وهو اصل الطيور وكان مليح الخط كثير المطالعة يكتب انواع الخطوط الحسنة رايت بخطه كتاب
الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه بانواع الاقلام مما لا نجد له مثلا
يدهش الياقوت وابن مقلة من صنايعه العجيبة مما لا توصف رايته في مدة مجاورتي في
الحرم النبوي وكتبت منه نسخة وشاهدت من بركاتها ما لطف خيرا ولا تسال عن الخبر اول
من لقب بالملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين ايوب ثم الخليفة بن الناصر
العباسي اوائل سيوطي اول من لقب بالملك الغازي من الملوك العثمانية عثمان الغازي
الذي سارت الركبان بذكره شرقا وغربا وما اقام الله دولة بعد دولة العباسية مثل
دولة العثمانية ابدها الله الى يوم القيمة ووفق ملوكهم على طريق الشرع القويم امين اللهم
آمين اول ما حصل التلقيب بالاضافة الى الدين في القرن الرابع وسبب ذلك ان
الترك لما تغلبوا على الخلافة سموا بذلك هذا شمس الدولة وناصر الدولة ونجم الدولة
الى غير ذلك ثم فشى ذلك وتواطى عليه بعض العلماء وتشوقت نفوس العوام اليه فلقبوا
وان لم يكن لهم حظ من الدولة الدنيوية والرياسة العلمية لما في تلك الالقاب من
الفخر والتعظيم وجبلت النفوس بحبها اوائل سيوطي بع اول من لقب بالدولة ابو الحسن
القاسم بن عبيد الله لقبه المكتفي بالله ولي الدولة ثم تلقب عضد الدولة في سنة تسع
وستين وثلثمائة بتاج الملة مضافا الى لقبه فصارت الالقاب مثناة ثم تلقب بها الد

بلقب ثالث فسلك الالقاب في لابنه وبعده تلقب بالدين واستمر الامر على ذلك و
دخل فيه الكتاب والجند والاعوام والاكراد ومن اراد من الناس كان من كان اوائل
سيوطي اول من خوطب في الاسلام بالملك عضد الدولة ثالث ملوك بالمة وقام بعده بهاء
الدولة فزاده الطايع لله في القابه قوام الدين غياث الامة فهو اول من خوطب بالدين
والامة اوايل سيوطي اول وزير لقب بالقاب كثيرة كالدولة والدين وامين الملة وشرف
الملك وعلم الدين وشرف الدين وسعد الملة وتاج الملة وغير ذلك وهو ابو سعيد وزير
جلال الدولة بن بويه الديلمي بعد الاربعمائة وقيل غير ذلك ذكره السيوطي في اوائله
اول من منع من الملوك ان يسمي احد تحت دولته من امير الامراء او كبرائهم بالملك و
السلطان ملوك العثمانية وصناديد سلاطينهم كما تسمى كثير من ملوك الديالمة والسلجوقية و
غيرهما من الدول فخرجوا وتكبروا على خلفائهم بسبب ذلك كما ذكر في التواريخ اول من
لقب وسمي بهرمس الهرامسة اي حكيم الحكماء الالهيين وهو الهرمس الاول اعني ادريس النبي
صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء قالت الحكماء من الالهيين كان لهرمس الاول
ثلث مراتب حكمة الهية ونبوة ادمية وملكة ارضية وكان له اصفاء روحي وملكي وانسلاخ فلكي وصعد
الافلاك وشاهد اطوار ربانيها وادوارها معها وهو اول من كتب الكتب ووضعها في اسرار
الهياكل والافلاك وحقايقهما واول من صنف كتاب كنز الاسرار في علم الحروف ولما صنف
الكتب جاء جبريل واخذها فسقط من يده في البحر اكثر ما فيها انبثت احكام احكام علوم الفلك
واسرار الحروف والخواص الفلكية والارضية وخالطت بها طوائف الحكماء من الطبيعية و
الدهرية من المزخرفات الفلسفية ما لا يخفى على العقلاء فيجب الاحتراز عن علومهم المزخرفة خوفا
من سوء الاعتقاد وذكره الامام الغزالي في منهاجه وكفر فلاسفة الاسلامية كابن فارابي
وابن سينا ومن تابعهم اول من تسمى القرشي قصي احد اجلة اجداد النبي صلعم لما نزل الحرم و
غلب عليه بالشجاعة والرياسة فعل افعالا جميلة فقيل له القرشي وسأل عبد الملك بعض الاعراب
بم سميت القرشي قرشيا قال حين اجتمعت القرشية الى الحرم الشريف من تفرقها ومنه التقرش
التجمع فقال عبد الملك ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم تسم
قريش قبله وقيل لما تفرقت ابناء فهر وكانوا ثلثة قبائل فنزلوا مكانا من تهامة مكة ثم
اجتمعوا بعد ذلك فقالت العرب لقد تقرشت بنو جند اوائل سيوطي بع اول يوم كتب رسول
الله صلعم عمر بابي حفص يوم بدر نقله صاحب القاموس عن عمر رض فليختم الفصل الشريف بكنية
امير المؤمنين الذي حاز من اوائل الفضائل تبركا به رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين
اوايل سيوطي اول من لقب بذي العاين الصعب بن مراثد كان من ملوك العرب العرباء
من اليمن واول من سمي تبعا لكثرة اتباعه من العساكر واما تسميته بذي القرنين فقد سبق
تفصيله في فصل الخلافة فليطلب ثمة اول من وضع اسماء الاشياء وسماها كل شيء باسم خاص
آدم الصفي عليه السلام فليكتب تفاصيله من زبدة العجائب **الفصل الرابع
عشر في الاوائل المتعلقة** باللباس والتيجان ومتعلقاتها اول من خاط الثياب
ادريس عليه السلام وكانوا يلبسون الجلود اوايل سيوطي اول من لبس السراويل سليمان ثم يعني بعد

يعني بعد ابراهيم عليه السلام اوايل سيوطي اول من لبس القبا سليمان عليه السلام لانه كان
اذا ادخل الرأس للبس الثياب كشطت الشياطين استهزاء اوايل سيوطي بع اول من لبس
العمامة ذو القرنين عليه السلام وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين تتحرك كان
فلبسها لسترهما ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبه فوضع العمامة وقال لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه
احد غيرك فان سمعت به من احد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت
فاتى الصحراء فوضع فمه في الارض ثم نادى ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين
فمر بهما راع فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين صدا ان للملك
قرنان فانتشر ذلك في المدينة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله ان يبديه اوائل
سيوطي اول من كور رأسه بالعمامة آدم ابونا عليه السلام كوره جبريل عليه السلام على رأسه
بهجة التواريخ اول من اتخذ الفراوي والجلود مثل سنجاب وسمور ووشق وغيرها من انواع
الجلود ولبسها والبسها هو شيخ الملقب عند العجم بپيشداديان كان ملكا حكيما عادلا فطنا
وله كتاب عظيم في الالهيات وانوار الهياكل وحمل في خلافه ماسون وترجم له بالعربية قال
البيضاوي في تاريخه يدل كتابه على ديانته وحكمته وحذاقته ولهذا قال بعض العجم بنبوته
وهو اول من ترك الملك وتخلى للعبادة وكان تلميذ ادريس عليه السلام تعلم انواع
الحرف والكمالات من الهرمس الاول وهو ايضا من الهرامسة الاول وهو اول من اتخذ
سرير السلطنة وجلس عليه وكان حكيما الهيا مؤمنا ملكا عادلا وهو ايضا اول من وضع
التاج على رأسه الى غير ذلك كما ذكر في التواريخ اول من وضع نسج الكرباس من الصوف
والبردة ولبسها وعلوق الاطناب حول الخيام وصاد الطيور بالشباك طهمورث في
زمان ادريس عليه السلام وهو الثالث من ملوك پيشداديان عند العجم وهو اول من سن
صيام النهار حين وقع القحط في زمانه وامر للاغنياء بطعام واحد في الليل البيضاوي
في تاريخه اول عربي لبس الطوق عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اوايل سيوطي اول ما
لبس العباسيون السواد حين قتل مروان بن ابراهيم الامام لما تم منه دعوى الخلافة
لبسوه حزنا عليه فصار شعارا لهم اول رجل من الخلفاء العباسية لبس السواد عبد الله بن علي
بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما اوايل سيوطي اول من لبس اللباس الاخضر وترك لبس السواد
المأمون وهو اول من اتخذ الجواسيس من العجائز كان له الف عجوز وسبعمائة يتفقد بهن
احوال الناس من الاغنياء ومن يحبه ومن يبغضه ومن يفسد حرم المسلمين كان لا يجيء الى
دار الخلافة حتى تاتيه كلها ويدور ليلا ونهارا مستترا بنفسه مخافة اهل الشر لا ازال مثله
في الملوك الاسلامية سلسلة آبائي اللهم آمين بهجة التاريخ اول من لبس القلانس
الطوال هشام بن عبد الملك وذكر الذهبي في تاريخه ان في سنة ثلث وخمسين ومائة
الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها
السواد فقال ابو دلامة الشاعر اوايل سيوطي ٭ وكنا نرجو من امام زيادة ٭ فزاد الامام
المصطفى في القلانس ٭ تراها على هام الرجال كانها ٭ دنان يهود جللت بالبرانس اول
من احدث لبس الاكمام الواسعة المستعان بالله من العباسية فجعل عرضها نحو ثلثة اشبار

اوايل سيوطي **اول** من لبس البياض عند الحزن على الميت ملوك العرب من بني امية قصد المخالفة بني العباس في لباسهم السواد قال الشاعر في ذلك اذا كان البياض لباس حزن بأندلس فذلك من الصواب الم ترني لبست بياض شيبي لاني قد حزنت على الشباب **اول** من امر الشرفاء بالعلامة الخضراء الاشرف شعبان بن حسين في سنة ثلث وسبعين وسبعمائة قال الشاعر الاديب في ذلك اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الاشراف والاشرف السلطان خصهم بها شرفا ليفرقهم من الاطراف وقال بعض الفضلاء في ذلك جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في وسيم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر **اول** من حمل على راسه السنجق في ركوبه وامام الجند بين السيوف ادساطهم اخو الملك العادل نور الدين الشهيد مر ذكره في الفصل اوايل سيوطي **اول** من خلع من اهل الدولة الرشيد خلع على جعفر البرمكي حين ولاه الوزارة فاقتدى به الناس في ذلك اوايل سيوطي رح **اول** من لبس الطيلسان المعور من العرب في الاسلام جبير بن مطعم الصحابي رض وقيل عبد الله بن عامر وقيل غير ذلك اوايل سيوطي **اول** من بايع الرشيد يحيى بن خالد البرمكي الذي سارت الركبان بجده وجوده وكان من اولاد ملوك الاتابكة ما سمح الزمان بمثله من الوزراء والاسخياء قال الشاعر في مدحه اذا كنت من بغداد من رحس فريح نحلت نسيم الجود من آل برمك فمن اراد الاطلاع على بعض مناقبه فلينظر سيرة الملوك في باب الوزارة للغزالي وكتاب المستطرف في باب السخاوة عجبا ذكرها البيضاوي في تاريخه **اول** من لبس الخز عبد الله بن عامر من امراء المروانية اوايل سيوطي رح **اول** من لبس الحرير وشرب الخمور في المجالس وطول الشارب وقص اللحية ولعب بالحمامة قوم لوط عليه السلام اوايل سيوطي **اول** من استخرج الحرير من دوده تعلم من الجن وكانوا امسخرين له جمشيد كان في اوايل سلطنته ملكا عادلا ثم طغى وتجبر واتخذ الاصنام و شرب الخمور وسلب ملكه وفر الى الهند ومات مجوسيا [illegible] قبل قتله الضحاك العلواني شر قتلة تاريخ بيضاوي **اول** من استخرج نسج الوان اللباس واستخرج القطن جمشيد وكان حكيما ماهرا باخراج الآلات والعدة قبل طغيانه بهجة التواريخ **اول** ما لبس المسلمون الحرير في خلافة علي رض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوشك ان تستحل امتي فروج النساء والحرير وهذا اول حرير رأيته على احد من المسلمين اوايل سيوطي **اول** من غير لباس العلماء بهذه الذي ابو يوسف القاضي في خلافة الرشيد وكان له القضاء في المشرق والمغرب وهو اول من بث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقيل لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة من تاريخ فقهاء **اول** من لبس الثياب الحمر قارون واول من اطالها وسحبها اوايل سيوطي **اول** ما اخذت العرب جر الاذيال عن ام هاجر ام اسماعيل عليهما السلام وسبب ذلك انها لما حملت باسمعيل ثم غارت منها فحلفت لتقطعن ثلثة اعضاء فاخذت منطقا فشدت وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي اثرها على سارة ام اسحق عليهم السلام اوايل سيوطي **اول** من لبس المعصفر بالشام وقتيل قاتل حمزة رض والوحشي غلام بن عدي ثم اسلم وقتل مسيلمة الكذاب وقال هذا بذلك وفيه نزل الا من تاب وعمل عملا صالحا

صالحا اخرجه السيوطي في مؤلفاته ذكر بعضه في الاوائل **اول** من امر بتغيير اهل الذمة زيهم ولباسهم الامام المتوكل في سنة خمسمائة من الهجرة البس النصارى الزرق واليهود العمائم الصفر والسامرة العمائم الحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة فنهض بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل الى الملك الملك الناصر محمد بن قلاوون وفاوضه في تغيير زي اهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم وتميزوا منهم فاجابه في ذلك فانشد بعض الفضلاء من الشعراء في ذلك شعر لا تعجبن من النصارى واليهود وما عراهم من الذل والهوان ما ذاك الا انهم لما طغوا وتمردوا في الزي و البنيان عصفت بهم ريح الشريعة فارتدوا لما اعتدوا ذلا بذي الزمان لبسوا شعار صناعة وضراعة وتميزوا لتخالف الاديان اما اليهود فقد علت عليهم صفرة في وجوههم لتلهب النيران وكذا النصارى جرمهم اندامهم زرقا كما جاء في القرآن حكم القضا يجري فيهم دائما والخزي مقترن مع العصيان هذا لهم جزاء الدنيا وانهم في غد في زمرة الشيطان وقال بعض الشعراء في ذلك لقد الزم الكفار شاشات ذلة تزيدهم من لعنة الله تشويشا فقلت لهم ما البسوكم عمائما ولكنكم قد البسوكم لعانا السيوطي في الاوائل **اول** من تفصل وخاط سارة رضي الله عنها يعني بعد ادريس [illegible] وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان كثير الحياء وكان من حياه يستحيي ان ترى الارض مذاكره فشكى الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبرئيل سراويل وقال له ادفعها الى سارة وكان اسمها يسارة فلتخيطه فلما خاطته ولبسه ابراهيم عليه السلام قال ما احسن هذا واستره يا جبرئيل فانه نعم الستر للمؤمن **اول** من يكسى يوم القيمة بعد الخليل حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخيه ابراهيم عليه السلام وعلى آلهما اجمعين ثم يكسى المؤذنون ويتلقاهم الملائكة على نجائب من نور ازمتها من زمردة خضراء رحالها من ذهب يشيعهم من قبورهم سبعون الف ملك الى المحشر من مواقف الآخرة والله اعلم

الفصل الثامن عشر في الاوائل المتعلقة بالنكاح والزواج وما يتعلق بهما

من تزوج وامهر زوجته بالمهر ابونا آدم عليه السلام لما خلق الله تعالى امنا حوى من ضلع ابينا ادم عليه السلام في الجنة حين نام ووجدها عند راسه قائمة فقيل له هذا زوجتك لتسكن اليها فزوجته الملائكة وجعلوا مهرها عشر صلوات على رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى ادم عليه السلام وجعل ثوابها لزوجته امنا حوى رضي الله عنها ورحمها من كتاب كنز الاسرار **اول** امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت اربعين سنة فولدت له من الذكور القاسم وعبد الله وهو الطيب الطاهر لقب باللقبين ومن الاناث زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن ولما تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبرئيل فقال له اقرء السلام من ربها ومني وبشر ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب من تبصرة الادلة **اول** ما ولدت خديجة رضي الله عنها في الاسلام عبد الله اوايل سيوطي **اول** من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة

ثم ام كلثوم ثم ولد في الاسلام عبد الله فسمي الطاهر والطيب اوائل سيوطي رح اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة الكبرى رضي الله عنها سودة بنت زمعة رضي الله عنها اوائل سيوطي رح اول امهات المؤمنين تزوج بها بكرا عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يتزوج بكرا غيرها تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين وبنى بها بعد الهجرة بسنة ولها تسع سنين وبقيت تسع سنين جاء جبرئيل عليه السلام بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة كانت اعلم الناس بالقرآن والفرائض ونوادر العرب وما اشكل علم على الصحابة رضي الله عنهم الا وجد عندها جواب كانت افصح الناس واعلمهم بالسنة والحديث واشعار العرب كانت كريمة قسمت يوما سبعين الفا وهي ترقع درعها رضي الله عنها من تبصرة الادلة اول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت زينب رضي الله عنها تزوجها ابو العاص ابن الربيع من بني عبد الشمس واسلمت قبله ثم اسلم فرجعت اليه ولم يكن لها زوج وهي اكبر بناته وام كلثوم اصغرهن ولم يبق من اولاده وبناته بعد موته احد حيا غير فاطمة رضي الله عنها توفيت بعد ستة اشهر رضوان الله عن اهل بيت رسول الله اجمعين تاريخ جوهر الثمين اول ولد آدم عليه السلام الذي عاش قابيل وذلك لما اهبطا من الجنة تفرقا ثم تعارفا بعرفات مكة فسميت بتلك التسمية فاشتاق ادم الى حوى عليهما السلام فغشيها فاشتملت على ذكر و انثى في بطن واحد فسمى الذكر قابيل او قابين على اختلاف الروايات عند المورخين وسمى الانثى اقليما وجرى الاختلاف في الولد الاول وذكر اهل العلم والضبط ان آدم عليه السلام تزوج اخت هابيل قابيل واخت قابيل هابيل تفريقا بين البطنين في النكاح وهذه كانت سنة ادم عليه السلام في النكاح احيانا لما لا يقضي ما يمكن من ذوي المحارم لموضع الاضطرار وبخ النسل عن التباين وكان من سنة القربان عند النكاح فلما هما بالتزوج تحرى هابيل اجود غنمه وافضل طعامه فقربه للوليمة وتحرى قابيل شر ماله فقربه فكان من امرهما ما حكاه سبحانه في كتابه العزيز من قتل قابيل اخاه وكان ذلك في بلاد الشام بقرب دمشق فلما قتله حمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وهربت الوحوش والطيور من بني ادم بعد قتله وكانت مونسة فلما سمع آدم بقتله ازداد حزنا وجزعا على الماضي والباقي وعلم ان القاتل مقتول فاوحى الله اليه اني مخرج منك نوري الذي اجعله خاتم الانبياء وخيار الائمة الخلفاء اختم الزمان بمدته فتم وتطهر وتقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منهما فان وديعتي ونوري تنتقل الى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حوا عليهما السلام فحملت لوقتها بشيث عليه السلام وتلالا النور على جبينها فلما وضعته كان اكمل الاولاد خلقا وخلقا صورة وسيرة فسماه آدم شيث ومعناه هبة الله فكان وصيه وولي عهده بنبوته فمات آدم عليه السلام عن اربعين الفا من ولده واولاد اولاده من تاريخ جوهر الثمين اول فتنة في بني اسرائيل كانت في النساء من جهة قتل يحيى عليه السلام اوائل سيوطي اول من حكم ان الولد للفراش اكثم بن صيفي القاضي اوائل سيوطي اول خلع كان في الاسلام ما كان من عامر بن الظرب حين زوج ابنته بابن اخيه فكرهته فامره بفراقها ورد عليه المهر وقيل اول خلع في الاسلام خلع ثابت بن قيس بن شماس مع زوجته بنت عبد الله بن ابي اوائل سيوطي اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من لاعن في الاسلام هلال بن امية اوائل سيوطي اول قضية ردت من قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية دعوة معاوية زيادا وكان ابو سفيان تبرأ منه وادعى انه ليس من اولاده وقضى بقطع نسبه فلما تام معاوية قربه واستامره نفعل ما فعل باهل بيت النبوة من الاساءة والطغيان قيل فعله عداوة وهو الاصح الله اعلم كذا ذكره السيوطي اول من سن الصداق اربعمائة دينار عمر بن عبد العزيز اوائل سيوطي اول هاشمية ولدت الهاشمي ام علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنها بنت اسد اوائل سيوطي اول من جمع الاختين من قريش سعيد بن العاص اوائل سيوطي اول من غزل نفر من الانصار فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نفرا من الانصار يقولون نزنخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النفس المخلوقة لكائنة ولا امر ولا نهي اوائل سيوطي اول من تسرى ابراهيم عليه السلام بهاجر ام اسماعيل عليه السلام ثم تسرى الانبياء عليهم السلام ثم تسرى سيد المرسلين جارية القبطية ام ابراهيم رضي

الفصل التاسع عشر في الاوائل المتعلقة بالاطعمة والاشربة

اول من اضاف الضيف ابراهيم عليه السلام وسمي بابي الضيفان اوائل سيوطي اول من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام اوائل سيوطي اول من اتخذ السويق الاسكندر عليه السلام اوائل سيوطي اول من هشم الثريد بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن قريش اوائل سيوطي اول ما جعل للختان دعوة ابن ابي العاص في خلافة عثمان رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة رضي الله عنهم وقال لم كنا نأتي الختان ولا ندعى له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطي رح اول شجرة غرسها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة الآس وهو المرسين يعني اثمر واكل من اثمارها وفيه طعم طعام وشراب اوائل سيوطي اول ما اكل آدم من ثمار الارض حين اهبط النبق اوائل سيوطي اول نعمة ترفع من الارض العسل الحديث حيوة الحيوان اول شيء اكله ادم عليه السلام من طعام الجنة عنب ابيض فلما فرغ من اكله قال الحمد لله فاخذته السنة فنفخت الملائكة وقالوا النوم اخ الموت من تفسير التذكرة اول ما تغير الطعام من قبل بني اسرائيل بعد نزول المن والسلوى بسبب ادخارهم وحرصهم كذا في التفاسير اول من اتخذ الملعقة ابراهيم عليه السلام ورد في الخبر المرفوع اوائل سيوطي اول من غرس النخلة واستخرج العطفة انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو الاصح عند اهل العلم وقيل غير ذلك ولكل وجه في الاولية اوائل سيوطي اول من جعل للضيف صدر المجلس بهرام جور من ملوك الفرس اوائل سيوطي اول من صاد بالصقر واكل من صيده الحارث بن معاوية وقيل بهرام جور اوائل سيوطي رح اول من اصطاد بالفهد كليب بن وائل واول من اشتهر بالبعث بها ابو مسلم الخراساني واول من حملها اي الكلاب المعلمة على الخيول في الصيد يزيد بن معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من سن القرى ابراهيم عليه السلام اوائل سيوطي اول من هشم الثريد بمكة في الحرم الشريف لضيافة الحاج

وجرى له مع اخيه امية ما جرى حين اغتبط ضيافة الحاج سنة وتجرمنه وفر الى الشام
عارًا من العرب وذلك كما ذكر في تاريخ الهاشمية **اول** من فطر جيرانه على طعامه في الاسلام
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو اول من وضع موائده على الطرق وكان اذا خرج
طعام لا يعاد منه شيء فاذا لم يجد احدًا يأكله تركه على الطريق وهو احد اجواد الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كتاب مستطرفا **اول** من اتخذ النهد حصين الرقاشي والنهد
اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وكرهه بعض العلماء اوائل سيوطي **اول** من
خبز الرقاق نمرود اوائل سيوطي **اول** ما يستدير به الرغيف وآخره ما ورد في الخبر قال
الامام في احياء علوم الدين وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه
ثلثمائة وستون صانعًا اولهم ميكائيل عليه السلام الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة
ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك ودواب الارض اخ ذلك الخبار
احياء علوم **اول** من صنع الخبيص عثمان بن عفان رضي الله عنه خلط بين العسل والنقي
من الدقيق ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ام سلمة رضي الله عنها فوضع
بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان قالت فرفع يديه الى السماء فقال ان عثمان
يترضاك فارض عنه اوائل سيوطي **اول** من اتخذ دار الاضياف في الاسلام عثمان رضي
الله عنه اوائل سيوطي **اول** ما دخل بين العرب الخز الحواري حين افتتح الناس المدائن
من العجم فوجدوه فيها اوائل سيوطي **اول** من ادخل الفالوذج ديار العرب امية بن ابي
الصلت اطعمه بعض الناس بالشام فبلغ ذلك عبد ابن جدعان من ملوك الحجاز فوجه
الى اليمن من جاءه يعمل الفالوذج بالعسل اوائل سيوطي **اول** من صنف في خواص الاشربة
الاثمار والاشجار والاوراق والازهار والبزور هرمس دنقوس بن هروس بهجة
التواريخ **الفصل العشرون في الاوائل المتعلقة** بالطهارات وما يتعلق بها
من الفطرة البشرية النبوية وغيرها **اول** من قلم اظفاره وجز شاربه واتخذ عانته
ابراهيم عليه السلام اوائل سيوطي **اول** من اختتن واستنجى واستاك ابراهيم عليه السلام
اوائل سيوطي **اول** من فرق شعره وشارب رأسه ابراهيم عليه السلام اوائل سيوطي اخرج
بعض المفسرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان خليل الرحمن عليه السلام آوى الى
فراشه فسأل الله تعالى ان يؤتيه خيرًا فاصبح وقد شاب ثلثا رأسه فساءه ذلك فقيل له
يا ابراهيم لا يسوءك فانه عبرة لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فكان اول شيب كان
اوائل سيوطي **اول** امرأة اختتنت وثقبت اذنها هاجر ام اسماعيل عليه السلام حين
غارت منها سارة فحلفت ان تقطع منها ثلثة اطراف فخاف ابراهيم عليه السلام ان
تمثل بها فامر بذلك اوائل سيوطي **اول** من حلق رأسه آدم عليه السلام جاء جبريل بياقوتة
من الجنة فحلق بها رأس آدم عليه السلام كذا ورد في الخبر **اول** من دخل الحمام سليمان
عليه السلام وصنعت له النورة من اجل بلقيس فلما دخله وجد حره وغمه فقال اوه من
عذاب الله اوه قبل ان يكون اوه ورد في الحديث النبوي اخرجه السيوطي في كتبه
اول من حاض امنا حواء لما ورد في الخبر قال اخبرني جبريل ان الله عز وجل بعثه الى

الى امنا حواء حين دميت فنادت ربها جاء مني دم لا اعرفه فناداها لادمينك وذريتك
ولاجعلنه لك كفارة وطهورًا جامع صغير للسيوطي **اول** من عمل الصابون سليمان
اوائل سيوطي **اول** ما حدث الحيض في نساء بني اسرائيل وقيل في امنا حواء بعد ان خرجت من
الجنة رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما **اول** من خضب بالحناء والكتم ابراهيم الخليل
عليه السلام اوائل سيوطي **اول** من خضب بالسواد فرعون اوائل سيوطي **اول** من خضب بالوسمة
بمكة عبد المطلب قيل له لما نزل اليمن هل لك ان تغير هذا البياض فتعود شابا فخضب
فدخل مكة كان شعره حلك غراب فقالت له بعض النساء يا شيبة الحمد لو دام لك هذا
كان حسنًا فانشد عبد المطلب • لو دام لي هذا السواد حمدته • فكان بديلًا من شباب قد
انصرم • تمتعت منه والحياة قصيرة • ولا بد من موت نتيلة او هرم • وماذا الذي يجري على
المرء حفظه • ونعمته يومًا اذا عرشه انهدم • فخضب اهل مكة بالسواد اقتداء بعبد المطلب
اوائل سيوطي **اول** من خضب في الاسلام ابو قحافة ابو ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه مثل الثغامة قال غيروه بشيء وجنبوه السواد
اوائل سيوطي **اول** من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم انه
ابيض الشعر فتعجب الناس منه اوائل سيوطي **اول** من غسل مقعدته بالماء رجال من
الصحابة فيما بلغنا ونزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اوائل
سيوطي **اول** من رأيناه بالبصرة يستنجي بالماء عبد الله بن ابي بكرة اوائل سيوطي
اول من اكتحل بالاثمد من العرب يمامة الزرقاء جارية من العرب كان تبصر الراكب من
مسيرة ثلثة ايام وفي المفضل ابصر من الزرقاء وغار بعض ملوك العرب بحيلة وشق عن
عينيها فوجدها مملوة بالاثمد ذكره الدميري في حيوة الحيوان **اول** من سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن احدكم مستقبل القبلة عبد الله بن الحارث قال الزبيدي
التابعي وانا اول من حدث الناس بذلك اوائل سيوطي **اول** ما يبتدأ الوسواس
يجيء من قبل الوضوء الحديث اوائل سيوطي **اول** ما ظهر من البدع بعد النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة المناخل والشبع والاشنان والموائد قال عمر رضي الله عنه ما كنا نعرف الاشنان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الاحياء **الفصل الحادي والعشرون**
في الاوائل المتعلقة بالصلاة والمساجد وما يتعلق بها ما افترض على هذه الامة
الصلوات الخمس الحديث اوائل سيوطي **اول** ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت
في الحضر واقرت في السفر عن عائشة رضي الله عنها من كتاب فردوس المجاهدين **اول**
ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس الحديث عن انس رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** صلوة
صليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر اوائل سيوطي **اول** صلاة فرضت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر اوائل سيوطي **اول** صلوة ركع فيها العصر اخرجه الطبراني عن علي رضي
اول صلوة بعد تحول القبلة صلاة العصر ذكره السيوطي في الاتقان **اول** من صلى
بمكة جماعة بعد الفتح جبير بن عجلان الثقفي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم نقله
الطبري وغيره **اول** من اطاف الناس حول الكعبة للصلوة حجاج وكانوا قبل يصلون

صفاً اوائل سيوطى رحمه الله اول من بنى مسجداً يصلى فيه عمار بن ياسر الصحابى رضى الله عنه
اوائل سيوطى اول من اتخذ فى بيته مسجداً يصلى عمار ايضا رضى الله عنه اوائل سيوطى اول
ما خلقت المساجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى فى جدار المسجد نخامة فحكها ثم
امر بخلوف فلطخ به مكانها ثم خلقت الناس المساجد اوائل سيوطى اول من خلف المسجد
والقبلة من الصحابة رضى الله عنهم عثمان بن مظعون رضى الله عنه حاين تفل جدار القبلة
فاصبح حزينا كئيبا فغسلها وطيبها وقيل خلقت امراة خولة بنت حكيم رضى الله عنها يعنى
عثمان زوجها بسبب ذلك فكانت اول امراة خلقت مسجداً اوائل سيوطى اول من فرش
المسجد بالحصباء عمر رضى الله عنه وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا ايديهم
فامر امير المؤمنين عمر رضى الله عنه بالحصباء قائلاً احصبوه من الوادى المبارك من العقيق
فكان اول من حصب المسجد عمر رضى الله عنه اوائل سيوطى رحمه الله اول من صلى صلوة الفجر
ادم عليه السلام حاين تاب الله عليه وقت طلوع الفجر فصلى ركعتاين شكراً لزوال ظلمة
الليل والمعصية وشكر الحصول نور النهار وقبول التوبة وجعلها الله لامة محمد صلى الله عليه
وسلم بكفارات وحسنات ورد فى الحديث فى تفسير الفاتحة من تفسير الفصول اول من صلى
صلوة الظهر داود عليه السلام حاين تاب الله عليه وقت زوال الشمس شكراً القبول توبته
وايتاء علم وحكمة وتعظيما لمن ازال الشمس بقدرته فجعلها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم
كفارات ودرجات كذا فى تفسير الفصول جر اول من صلى صلوة العصر ابراهيم عليه السلام حاين
امره الله بذبح اسمعيل ثم فداه بذبح عظيم فصلى اربع ركعات شكراً لله لنجاة اسمعيل ثم
وصول الثواب الجميل ونزول الكبش والفداء من عند الجليل فجعلها الله تعالى لامة
محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات كذا فى تفسير الفاتحة من تفسير من تفسير الفصول اول
من صلى صلاة المغرب عيسى عليه السلام حاين رفعه الله او انجاه من شر اليهود بعد غروب
الشمس فصلى ثلث ركعة شكراً لله لنجاته من الاعداء وارتفاعه الى السماء وفراغته
عن تدبير المعاش الكد والعنا فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات
من تفسير الفاتحة من الفصول اول بدء الحصباء ما روى عن ابن عمر رضى الله عنه انه سئل عن
ذلك فقال مطرنا ليلة فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل على البطحاء فيجعل فى ثوبه من
الحصباء فيصلى عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما احسن هذا البساط
فكان اول بدئه فى مسجد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه اول من اسرج فى المسجد تميم الدارى
رضى الله عنه فى ايام عمر رضى الله عنه اوائل سيوطى اول من خفض صوته بالتكبير عثمان رضى الله عنه
اوائل سيوطى اول من اسر بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة عمرو بن سعيد العاص رضى الله عنه
بالمدينة المنورة اوائل سيوطى اول من صلى صلوة العشاء يونس عليه السلام حاين اخرجه
الله من بطن الحوت كالفرخ لا اضاح له ولا ريش حاين غاب الشفق واستبانت النجوم فصلى
اربع ركعات لنجاته عن ظلمات اربع الليل والسحاب والبحر وبطن الحوت فجعلها الله تعالى
لامة حبيبه صلوات الله عليه وسلامه كفارات ودرجات من تفسير الفاتحة من تذكير تفسير الفصول
اول من صلى الوتر الواجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج عند حضرة العرش كان

كان اوصاه صاحبه الصديق ابى بكر رضى الله عنه حاين صعد ان يصلى له ركعة فصلى
لنفسه ركعة ولصديقه ركعة وامره الله تعالى ان يصلى له ركعة فقام فلما قرا فاتحة الكتاب
وسورة معها واراد ان يركع فاطلع الى النار واهلها فغشى عليه ونشر جبريل الكوثر
عليه فلما افاق فكبر وقنت واستعاذ من النار واهلها فما صلى لنفسه صار سنة وما
صلى لصاحبه صار واجباً وما صار لامر الله صار فريضة فالوتر بهذا المعنى له فضائل
ثلثة من الفرض الواجب والسنة كذا فى شرح المصابيح اول من ترك القنوت فى
صلوة الفجر معاوية رضى الله عنه اوائل سيوطى اول من جهر بالتسليم عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فانكرت الانصار ذلك فقال اردت ان يكون اعلاماً بانتهاء الصلوة وقال
مجاهد اول من جهر واعلن بالتسليم فى الصلوات عمر رضى الله عنه اوائل سيوطى اول من
قال سبحان ربى الاعلى اسرافيل عليه السلام الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه اوائل
سيوطى اول من بادر الى السجود عند خلق ادم عليه السلام جبريل عليه السلام ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون فبقوا فى السجود الى العصر وكان السجود
منهم تحية له وعبادة لربهم تعالى وتقدس وقيل بادر اسرافيل فكتب القران تفسير
فصول اول من سمى العشاء العتمة الشيطان الحديث اوائل سيوطى اول من صلى فى
نعليه عديم بن ساعد رضى الله عنه اوائل سيوطى اول من سمى الجمعة يوم الجمعة وكان يسمى
يوم العروبة كعب بن لوى لان قريشا اجتمعت فيه اليه فخطبهم اوائل سيوطى رح اول
من جمع بالمدينة اسعد بن زرارة فى اربعين رجلاً اوائل سيوطى رح اول من جمع بالمدينة
مصعب بن عمير رضى الله عنه قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر رجلا قال
اهل العلم بهما قولان فى اولية الجمعة اوائل سيوطى رح اول مسجد خط بالمدينة مسجد
جهينة وذلك لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفد اليه وفد جهينة فخط لهم
مسجدهم فكان اول مسجد خط بها اوائل سيوطى اول مسجد قرئ فيه القران مسجد
بنى زريق فى المدينة اوائل سيوطى رح اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن
الوادى فى مسجد بنى سالم وذلك اول جمعة قدم المدينة اوائل سيوطى اول جمعة جمعت
بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوانا قرية بالبحرين اوائل سيوطى اول جمعة جمعت
بالعراق فى صفر سنة ست عشرة اقامها سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فى ايوان كسرى
حاين فتح جزاه الله خيراً اوائل سيوطى رحمه الله اول ما تعددت الجمعة فى بلد فى ايام
المقتصد بالله سنة ثمانين وثمانين ولم يقع قبل ذلك فى الاسلام صلوة جمعتاين فى
بلد واحد وسبب ذلك خشية الخليفة على نفسه فى المسجد العام صلاها فى دار الخلافة من
غير بناء مسجد بها ثم بنى فى خلافة المكتفى بالله فى مسجد فى دار الخلافة فجمعوا فيه اوائل
سيوطى اول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام اوائل سيوطى اول من عمل المنبر تميم
الدارى قبل عمله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطى رح اول من جلس على
منبر او سرير وتكلم على الناس عامر بن الظرب العدوانى يقال له الحكم اوائل
سيوطى رحمه الله اول من جعل المنابر فى الكور عبد الملك الاموى امير مصر من قبل مروان

وكانوا يخطبون قبل على العصا الى جانب القبلة اوائل سيوطي اول من خطب على العصا
وعلى الراحلة قس بن ساعدة رحمه الله اوائل سيوطي يع اول من قال في خطبته اما بعد داود
عليه السلام وقيل يعقوب عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة اوائل
سيوطي اول من قرأ في آخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان عمر بن عبد العزيز رح
ولزمها الخطباء الى يومنا هذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ق وكان عمر
رضي الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما احضرت وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ
آخر سورة النساء يستفتونك الى آخر الآية وكان علي رضي الله عنه يقرأ سورة الكافرون
والاخلاص اوائل سيوطي اول من قرأ في الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ
المهدي العباسي ثالث خلفائهم رحمه الله عليهم اوائل سيوطي اول من ارتج عليه في الخطبة عثمان
رضي الله عنه الارتجاج التحرك والاشباع بالرحمة او التصلية او الترحم او التأمين كما جرت
عادة المؤذنين في بلاد المسلمين الى يومنا هذا اوائل سيوطي اول من خطب جالسا معاوية
رضي الله عنه ورضي عنه كثر شحمه وعظم بطنه وكان يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما والخلفاء
الاربعة رضي الله عنهم فاول من جلس معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من استراح في
الخطبة عثمان رضي الله عنه اي يوم الجمعة اوائل سيوطي اول من بدى بالخطبة قبل الصلوة
معاوية وجرى ذلك في الامراء المروانية كمروان وزياد وهو فعله اولا بالعراق ومعاوية
بالمدينة ثم تركها الله يحج اوائل سيوطي اول من رفع يديه على المنبر عبد الملك وقيل مروان
وقيل غيره قال اهل العلم رفع الايدي في الخطب محدث اوائل سيوطي اول من اخرج السلاح
في العيدين يزيد بن وليد الملقب بالناقص الفاسق اوائل سيوطي اول من احدث
منبرا في العيدين عثمان رضي الله عنه ولم يكن قبل ذلك لابي بكر وعمر رضي الله عنهما تخمير اول
من اخرج المنبر في العيد مروان وقيل بشر بن مروان اوائل سيوطي اول من اتخذ العودين
وخطب جالسا واذن قدامه في العيدين زياد المرواني السفياني عفى الله عنهم اوائل سيوطي
اول من خطب في العيدين قبل الصلاة عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول ما صلت
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع سنة خمس اوائل سيوطي اول من صلى الضحى رجل من
الصحابة يكنى بابي الزوائد قال العلماء يعني صلى في المسجد جماعة وهو مكروه عند
اكثر العلماء اوائل سيوطي اول من صف رجليه في الصلوة عبد الله بن الزبير فاقتدى
به كثير من العباد رضي الله عنه عن السادة الصحابة اجمعين نجوم الهدى لمن اقتدى اوائل سيوطي
الفصل الثاني والعشرون في الاوائل المتعلقة بالاذان وما يتعلق به من الاحكام
والاخبار اول من اذن في السماء جبرئيل عليه السلام الحديث اوائل سيوطي اول من اذن
في الاسلام بلال الحبشي رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من اقام عبد الله بن زيد رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول من ثوب في صلوة الفجر بلال الحبشي رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من
اذن بمكة حبيب بن عبد الرحمن رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من زاد الاذان الاول
في الجمعة عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اعلاما لاهل الاسواق اوائل سيوطي اول من
رزق المؤذنين عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من اذن معه المؤذنون في المقصورة

المقصورة ابان بن عثمان رضي الله عنه وكانوا قبلها في يؤذنون على المنابر اوائل
سيوطي اول من اذن ما وراء النهر ابو العالية الرياحي اوائل سيوطي اول من احدث
الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان قيل اول من احدثه في العيدين زياد وهو
اول من جلس على المنبر في العيدين واذن فيهما يعني بامره اوائل سيوطي اول من اذن
بيت المقدس عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وهو الاصح عند اهل الضبط وقيل ابو
نعيم وقيل غيره تاريخ بيت المقدس اول من احدث اذان الاثنين معا بنو امية في
خلافتهم اوائل سيوطي اول من زاد على المنائر الصلوة والسلام عليك السلطان المنصور
حاجي ابن الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون بامر المحتسب
وذلك في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان حدث قبل ذلك في ايام السلطان صلاح
الدين بن ايوب يقال قبل اذان الفجر في كل ليلة بمصر والشام السلام
على رسول الله فزيد في سنة ستين وسبعمائة الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وجعل
في عقب كل اذان الى يومنا هذا اوائل سيوطي يع اول ما حدث التسبيح بالاسحار على المنابر في
زمان موسى عليه السلام واستمر بعده الى زمن داود عليه السلام وبنى بيت المقدس فرتب فيه
عدة يقومون بذلك بيت المقدس على الآلات وبغير آلات من الثلث الاخير
من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على
عيسى عليه السلام فبطل ذلك في جملة ما بطل من شرائع بني اسرائيل واما في الملة المحمدية
صلوات الله على صاحبها وسلامه فكان ابتداء على عهد وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي
رضي الله عنه بنى وهو امير مصر منارا الجامع عمرو واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية
فشكى ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني امد من نصف الليل
الى قرب الفجر فانههم ان لا ينقسوا اذا اذنت ففعل ثم رتب احمد بن طولون في
مصر ارزاقا لجماعة يكبرون ويسبحون ويقولون قصائد زهدية فلما ولي السلطان
صلاح الدين ابن ايوب امر المؤذنين ان يعلنوا في وقت التسبيح بذكر العقيدة
الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها الى الآن بمصر والشام اوائل سيوطي اول
من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف وكان
المؤذنون يجعلون اصابعهم في اذانهم اوائل سيوطي اول من رقى منارة مصر للاذان
شرحبيل ابن عامر المرادي اوائل سيوطي اول ما بني المنابر للاذان بامر معاوية و
عرف على المؤذنين عمرو بن العاص رضي الله عنه بنى جامعا عظيما عند فتحه مصر يقال
له جامع عمرو مشهور يزار ويتبرك به يستجاب فيه الدعاء وهو اول جامع جمعت فيه
وبنى بمصر في سنة احدى وعشرين من الهجرة واول جامع بني بالقاهرة جامع الازهر
في سنة تسع وخمسين وثلثمائة واول جمعة بالروضة جامع عتيق في اربعمائة تاريخ
مصر اول مكان اذن فيه ما روى زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان بيتي اطول بيت
حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه الى ان بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده
فكان يؤذن بعد على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره ورد في صحيح البخاري

عن ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون للصلوة فيتحيّنون
ليس ينادي لها فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً فقال بعضهم بل قرناً
فقال عمر رضي الله عنه اولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلوة فوافقه رسول الله صلى الله عليه و
سلم وكان يحب موافقته وقال في حقه عمر رضي الله عنه عمر محدث امته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قم فناد بالصلوة اوائل سيوطي رحمه الله **اول** من اذن ببيت المقدس رجل
يقال له ابو نعيم اوائل سيوطي **اول** من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان
اوائل سيوطي **اول** من عمل المقصورة في المسجد تقوّد مع خاصته عن الناس معاوية رضي
الله عنه لانه رأى على منبره كلباً وقيل اول من بنى مروان بن الحكم لانه ضرب بسكين و
هو يصلي وقيل عثمان رضي الله عنه خوفاً ان يصيبه ما اصاب عمر رضي الله عنهم وعن الصحابة
السادة اجمعين اوائل سيوطي رح **الفصل الثالث والعشرون في الاوائل**
المتعلقة بالصدقات والزكوة وما يتعلق بها **اول** من فرض الصدقة من قبل انفسهم بنو
عذرة قبيلة من العرب شهيرة بالكرم والعفو والعشق يضرب بها المثل في العشق كما قيل بالاخمى
بالهوى العذري معذرة مني اليك لو انصفت لم تلم اوائل سيوطي رحمه الله **اول** من فرض
الى الناس اخراج زكوتهم عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** من حمى الحمى بوجال الكلوب
القوي من المظالم عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** من وضع الخراج موسى عليه السلام نجاه
سبع سنين اوائل سيوطي **اول** من وضع الخراج من ملوك العجم انوشيروان وهو اول من
مسح الارض وحد الخراج ووضع الدواوين اي الدفاتر للاعشار ووضعه على البلاد
اوائل سيوطي رح **اول** خراج قدم به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة من خراج
البحرين اوائل سيوطي رح **اول** من وضع المكس العشور نمرود اوائل سيوطي رح **اول** من ابتدع
العشور قوم شعيب عليه السلام وهو معنى قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية اوائل
سيوطي **اول** من عشر في الاسلام زياد بن حدير قال بعثني عمر رضي الله عنه في خلافته ما كنا نعشر
مسلماً ولا معاهداً قيل له فمن كنتم تعشرون قال نصارى بني تغلب وامرني ان لا انتقش
احداً ونهاني من ان اعشر مسلماً اوائل سيوطي رح **اول** من جعل العشور عمر رضي الله عنه اقتداء
بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلمين عشور وانما العشور على اليهود والنصارى
وقال يا معشر العرب احمدوا الله الذي وضع عنكم العشور اوائل سيوطي **اول** ما انزل القمح
على آدم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق بنيك ثم فاحرث وازرع
ولم يزل الحب على ذلك ثم نزل على بيضة الدجاجة ثم الى الحمام ثم الى البندق وكان في
زمن عمر بن عبد العزيز قدر الحمصة حيوة الحيوان **اول** من زرع حب الحنطة ادم عليه السلام
ورد في الخبر ان الله تعالى انزل على آدم عليه السلام ثورين احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه
جبرئيل عليه السلام بثلث حبات من الحنطة فدفعها آدم حتى صرن قطعاً ثم زرعها
ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما اتعب الثورين بالحراثة رأتا وبالا دعا فبكيا من
التعب فانبت الله من دموعهما الباقلا ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس ومن
دمعهما الجاورس ومن نخالته الجاورس الذرة من كتاب حيوة الحيوان الفصل

الفصل الرابع والعشرون في الاوائل المتعلقة بالصيام وما يتعلق
به **اول** من صام ادم عليه السلام ثلثة ايام من الشهر وهي ايام البيض ثلث عشر واربع عشر
وخمس عشر حين قبلت توبته ثم صامه نوح عليه السلام شكراً لله حين خرج من السفينة ثم
صامه الانبياء عليهم السلام حتى صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اوائل
سيوطي **اول** من صام عاشوراء من المحرم نوح عليه السلام لما طلع من السفينة اوائل سيوطي
اول طير صام الصرد اوائل سيوطي رح **اول** امة فرضت عليهم صوم رمضان امة محمد عليه
الصلاة والسلام كذا في الاتقان **اول** من سن التراويح عمر رضي الله عنه سنة اربعة عشر
اوائل سيوطي **اول** من جمع الناس على التراويح عمر رضي الله عنه ثم جمعهم علي رضي الله عنهم ثم اقتدى
بهم ائمة الائمة من العلماء الاعلام والخلفاء الكرام الى الآن رضوان الله عليهم اجمعين
اوائل سيوطي **اول** من قنت في النصف الاخير من رمضان عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول**
من امر الناس بالصوم من الملوك طهمورث ثالث ملوك ذا دیان اخو جمشيد ظهر الغلاء والقحط
في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم في النهار شفقة للفقراء
وايثاراً عليهم بطعام النهار وتعبداً وتواضعاً لله تعالى وكان ملكاً عادلاً حكيماً الهيّاً
وللعجم فيه اقوال عجيبة تدل على ديانته تاريخ بيضاوي **الفصل الخامس
والعشرون** في الاوائل المتعلقة بالبيوع والمعاملات **اول** من سمى التجار تجاراً رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر اهل العلم عن الصحب الكرام رضوان الله عليهم وكان فيهم
تجار قالوا كنا نسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمانا بما هو احسن منه وقال يا معشر التجار ان البيع يحضره الحلف
واللغو فشوبوه بالصدقة فكان اول من سمانا بالتجار اوائل سيوطي رح **اول** صدقة
في الاسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال حائط اوصى بها حد بعض الصحابة
ان اصبت فاموالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها وتصدق بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوائل سيوطي **اول** من جلب الطعام من مصر الى المدينة النبوية في خليج النيل
الى سويس ومنه الى مكة والمدينة من بحر القلزم وهو الخليج الذي حفره عمرو بن العاص
رضي الله عنه بعد فتح مصر وعطله بعض ملوك مصر من الفاطمية خوفاً على التسلط من غيره
اوائل سيوطي **اول** من وقف حلقة جارية في الاسلام عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** من وقف
على المنقطعين واعقابهم الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم اوائل سيوطي **اول** من حرم القمار من العرب اقرع بن حابس اوائل سيوطي **اول**
من نهى عن بيع امهات الاولاد عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي **اول** جارية اشتريت
بمائة الف البستية بنت ملك سبتة ام حرب بن الحكم ابن المنذر اوائل سيوطي **اول**
من اتخذ السنة الموازين من الحديد عبد الله بن عامر اوائل سيوطي **اول** من اتخذ الزراع
التي يزرع بها الارضون زياد اوائل سيوطي **اول** من اتخذ السقائف على حوانيت
السوق زياد حين امر ان تغلق ابواب الحوانيت وضمن ما سرق من ذلك فكانت الكلاب
تطرق الامتعة فامر بجد السقف عليها اوائل سيوطي **اول** من ضرب الدينار والدرهم

ادم عليه السلام لكان الله تعالى قد علمه الفخر فته حين علمه الاسماء كلها ذكره السيوطي في المزهر
اول من نقش على الدراهم والدنانير اسمه الرشيد العباسي وقيل المنصور العباسي رحمهم الله
اوائل سيوطي رح اول من ضرب الدنانير والدراهم في الاسلام عبد الملك بن مروان ونقش اسمه
عليها سنة خمس وسبعين ونقش عليها في وجه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودرج ضربها وقيل جعل في وجه قل هو الله احد وفي الاخر محمد رسول الله وزاد
فيها الحجاج ارسله بالهدى ودين الحق اوائل سيوطي اول من ضرب الدراهم واستخرج المعادن
لانتفاع الخلق افريدون كان من اسباط جمشيد من اولاد الملوك اختفى زمانا بين
الرعاة فلما خرج الناس على الضحاك الظالم الذي جمع هذا دصلح اجتمعوا عليه وطلبوا
افريدون فوجدوه وملكوه وقتلوا الضحاك وطوائف العادية الطاغية كانوا افسدوا
العالم فاظهر الله عليهم افريدون وكان ملكا عادلا مؤمنا كان مدة ملكه خمسمائة سنة قاله
الغزالي في سير الملوك اول من زرع الرياحين وغرس البساتين وجمع من الجبال انواع
الرياحين والازهار وتعامل الناس بالبيوع بها ملك في وباد بعد افراسياب بهجة التواريخ
اول من اخذ العشر من الرعايا وعمر الخراب به ملك يقال له كيف بن دان من اولاد
منوچهر كذا في بهجة التواريخ وغيره اول من اجرى العيون واخذ الخراج من الرعية
ملك ذو باد بهجة التواريخ اول من ضرب الدراهم في بلاد المغرب عبد الرحمن بن مسلم
الاموي القايم بالاندلس في القرن الثالث وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من
دراهم المشرق اوائل سيوطي اول من ضرب الدراهم الزيوف عبد الله بن زياد قاتل اهل
البيت على قاتله ومبغضه ما يستحق اوائل سيوطي اول من دبر وزن الارض ووزن
الماء على الارض ادريس عليه السلام وصعد الى اول سيل النيل وجمع اهل مصر وامرهم
بالصلاح من خفض الماء ورفع المنخفض بآرائه في علم النجومية والهندسة والهيئات
وكان اول من تكلم في هذه العلوية واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب
ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع بين اهلها وزاد في
مسافة جري النيل ونقص بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حسابه جريه ووصوله الى
اول ارض مصر في اول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن فهو اول من دبر جري النيل
الى مصر وهو ادريس الاول الالهي النبوي الحكيمي السلطاني الملكي الملكي الروحي
العقلي الانساني ومات ادريس بمصر والعامة تظن ان اهرام مصر قبر شيث و
الاخر قبر ادريس عليهما السلام من مجاورة مصر للسيوطي اول من اجرى العيون لسقي
الزروع وانتفاع الرعية واخذ الخراج منهم ملك ذو باد بهجة التواريخ اول
من اخذ المال من الرعية لامداد الجند كيقباد وهو اول الملوك الكيانية كان في
زمن الياس واليسع عليهما السلام بهجة التواريخ اول من عمل الاوزان عبد الملك وهو
اول من وضع وزن سبعة اوائل سيوطي رح اول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر
بالله العباسي في سنة اثنين وستمائة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس الوزير
واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وافرغ عليها الدراهم فقال

فقال الوزير قد رسم مولانا امير المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة
الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعاء
له ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بمثقال ذهب الصيارفة اوائل سيوطي
اول من اتخذ السنة الموازين من الحديد عبد الله بن عامر اول من اتخذ الكيمياء قارون
اوائل سيوطي اول ما اخرجت الدنانير الاشرفية التي يتعامل بها الآن ووزنها درهم
وقيراطان في شوال سنة احدى وثلثين وثمانمائة في دولة الملك الاشرف وكان
قبل ذلك الدينار مثقالا وهو درهم ونصف الا قيراطا اوائل سيوطي رحمة الله عليه

الفصل السادس والعشرون في الاوائل المتعلقة بالفرائض والوراثة وما يتعلق بهما

اول من قال بالعول في الفرائض عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوائل سيوطي اول
من قضى بالخنثى يرث من حيث يبول عامر بن ظرب اوائل سيوطي اول من اعال الفرائض
زيد بن ثابت رضي الله عنه اوائل سيوطي رح اول عربي قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر
المذكور اوائل سيوطي اول من اوصى بثلث ماله البراء من الصحابة رضي الله عنهم اوائل سيوطي
اول من ورث في الاسلام عدي بن نضلة ورثه ابن النعمان وكان عدي رضي الله عنه
اول من مات بارض الحبشة اوائل سيوطي اول من ورث الجد تابعين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فجمع بينهما اوائل سيوطي اول جد ورث في الاسلام عمر رضي الله عنه فاراد ان يختار
المال كله فقال بعض الصحابة يا امير المؤمنين انهم شجرة دونك يعني بني بنيه اوائل
سيوطي اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة رضي الله عنه مات بالحبشة فورثه ابنه
هناك من كتاب حيوة الحيوان

الفصل السابع والعشرون في الاوائل المتعلقة بالجنائز والامراض وما يتعلق بهما

اول من مات آدم عليه السلام اخرجه السيوطي
عن الحسن البصري في الاوائل اول من تمنى الموت يوسف عليه الصلاة والسلام اوائل
سيوطي اول من جمع الناس في صلوة الجنازة على اربع تكبيرات عمر رضي الله عنه اول من استقبل
القبلة حيا وميتا قبل ان يفرض استقبالها في الاسلام البراء بن معرور اوائل سيوطي
اول من مات من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم القاسم وبه يكنى ثم عبد الله رضوان الله
عليهم اجمعين وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما اوائل سيوطي اول قبر رش
عليه ابراهيم سيد المعصومين ولد سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه اوائل سيوطي
اول امراة حملت في نعش ام المؤمنين بنت جحش رضي الله عنها فلما ماتت امر عمر مناديا
فنادى ان لا يخرج على ام المؤمنين الا ذو رحم من اهلها فقالت ابنة عميس يا
ام المؤمنين الا اريك شيئا تصنعه الحبشة لنسائهم فجعلت نعشا وغشته بثوب
فلما نظر عمر رضي الله عنه قال ما احسن هذا واستر هذا فامر مناديا نادى ان اخرجوا على امكم
اوائل سيوطي اوائل سيوطي اول من عملت على ميتة فوقها تابوت سترة من الخشب زينب
بنت جحش رضي الله عنه بهجة التواريخ اول من جعل النعش لها فاطمة الزهراء رضي الله
عنها لما توفيت عملت اسماء بنت عميس لها كانت قد رأته بالحبشة اوائل سيوطي رح
اول من جعل نعش له في الاسلام لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرج الطبراني

عن اسماء رضي الله عنها قالت ان ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت وكانوا يحملون
الرجال والنساء على الاسرة سواء فقلت يا رسول الله رايت بالحبشة يحملون فوقه اضلاع
يكرهون ان يوصف ثم اظلال جعل لابنتك نعشا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوايل سيوطي اول من اشار بالنعش اسماء بنت عميس رضي الله عنها ثم امراة من المهاجرات
حين قالت لها فاطمة الزهراء رضي الله عنها عند هذه المراة اني استحيي من خلل هذا النعش
اذا احملت فيه فقالت ان شئت عملت لك شيئا يعمل بالحبشة يحمل فيه النساء قالت الزهراء
رضي الله عنها اجل فاصنعيه فصنعت النعش فلما راته قالت لها سترك الله ولبثت فاطمة رضي
الله عنها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين يوم وليلة فما زالت النعوش للنساء تصنع
سترة بعد نعش الزهراء رضي الله عنها وقيل حين قدمت ام ايمن رضي الله عنها من الحبشة
هي اول من امرت نساء العرب بالنعش ذكره السيوطي واهل العلم طرا اول اهلي لحوقا بي
فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره القاضي في الشفاء رح اول ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم لحوقا به زينب بنت جحش رضي الله عنها لما حفر قبرها في يوم صائف امر عمر رضي الله عنه
فضرب فسطاطا على قبرها في يوم صائف فكان اول فسطاط ضرب على قبر رضوان الله عن
امهات المؤمنين اجمعين اوايل سيوطي رح اول من قال راي ويرى في النياحة في الاسلام
اخت عبد المجيد الثقفي لما مات احدها اوايل سيوطي وغيره اول من دفن بالبقيع عثمان
بن مظعون رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من دفن بالبقيع بعد عثمان من بيت النبوة
ابراهيم سيد المعصومين ولد سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين اوايل سيوطي اول
من دفن بالبقيع من الانصار اسعد بن زرارة رضي الله عنه ومن المهاجرين عثمان بن
مظعون رضوان الله عليهم اجمعين اوايل سيوطي اول من مات من الصحابة بعد الهجرة اسعد
بن زرارة رضي الله عنهم سيوطي اول ميت صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة البراء بن معرور رضي الله عنه اوايل سيوطي رحمه الله اول قبر صلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبر نقيب من النقباء قبر براء كان قد توفي قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة وهو اول من مات من النقباء رضي الله عنهم ونفعنا بهم اوايل سيوطي اول من دفن في
جوف داره الاشعث بن قيس رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من صلى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وبنو هاشم وخرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الانصار
ثم الناس رفقا رفقا فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفا ثم النساء اوايل
سيوطي اول التابعين موتا ابو زيد معمر بن زيد قتل بخراسان سنة ثلثين اوايل سيوطي
اول يوم هربت فيه السباع والطيور من ابن ادم يوم قتل فيه قابيل اخاه وكان قبل ذلك
تستانس الوحوش والطيور حيوة الحيوان اول من عزاه الله وبشره رسول الله صلى الله
عليه وسلم عزاه الله لاجل عمه ابي طالب حين مات بقوله انك لا تهدي من احببت وبشره
باسلام عمه العباس رضي الله عنه ابتداء نزول القرآن اول ميت عزى احياءه في وصيته
بلسان الحال البوة اسكندر ذو القرنين حين حضر موته ونقش كتبه كتابا الى امه
بصورة حاله واوصاها بان تعمل وليمة عجيبة الاكل وان لا تحضرها الا من لا اصيب بحليل

بحليل ولا بحبيب فلما ورد على امه تابوته شرعت الى الوليمة من الماكل والمشارب و
نادت لا يحضر وليمة ابني الا من لا فجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل وليس احد في الدنيا الا
وقد اصيب بذلك مرارا فلما سمعت ذلك خف بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية
وقالت رحم الله ولدي لقد عزاني باحسن تعزية وسلاني بالطف تسلية فكان اسكندر اول
من عزى وصيته احياءه جريدة عجائب اول من عزى وهنى في مقام واحد يزيد بن معاوية
رضي الله عنه عزاه بعض الناس بموت ابيه وهناه بالخلافة وقيل اول من هناه الناس يا
يزيد كنت احق بالتسلية من الخلافة اعدم الله اشيالك منها كذا في تاريخ الخلفاء اول
ما يبلى من الانسان اذا مات بطنه اذ هو وعاء شهواته ومنشا طبع حيواني اوايل سيوطي رح
اول من نقل من قبر الى قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه اوايل سيوطي اول حمى نزلت
الى الارض لما حمل نوح عليه السلام الاسد في السفينة فخاف اهلها فسلط الله عليه الحمى فكانت
اول حمى نزلت اوايل سيوطي اول ما ظهر الباسور في قوم جالوت كانوا اخذوا التابوت
ووضعوه في مخراة لهم فابتلاهم بمرض الباسور فردوا التابوت الى بني اسرائيل كما ذكر
تفصيله في تفسير قوله تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت الاية اول ما ظهر
الجدري على ايوب عليه السلام اوايل سيوطي اول ما ظهر الجدري من قصة اصحاب الفيل ولم
يكن قبلها قال ابن عباس رضي الله عنهما اول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس بالشام
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عشرة كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون
في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد
الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا والطواعين العظام في الاسلام خمسة طواعين ذكره النووي
في الاذكار اول قبر في الاسلام سمع عنده هاتف قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف حين
وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض ووقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما
سوي عليه التراب سمع من يسمع صوته ولا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ذكره صاحب المستطرف اول
منازل الاخرة القبر فان نجا منه عبد فما بعده ايسر منه مستطرف اول سرور يدخل على
المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله تعالى وثوابه قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت
وفي خبر ريحانة المؤمن الموت وفي رواية الموت غنيمة المؤمن وقال في دعائه اللهم حبب
الموت الى من يعلم اني رسولك بشرى الكئيب بلقاء الحبيب اول طاعون في
الدنيا الطاعون الذي ارسل الله على قوم فرعون وقالوا لموسى عند ذلك ادع
لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني
اسرائيل ذكره اهل التفسير اوايل سيوطي رح اول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد
الملك رح اوايل سيوطي اول من اجرى الارزاق على العميان والزمنى المرضى وقوام
المساجد واقام طعمة شهر رمضان وليد بن عبد الملك جزاه الله خيرا اوايل سيوطي
اول من علم وظهر قبره بظهر الكوفة خباب بن الارت من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبانتهم فلما دفن خباب رضي الله عنه قال
الناس فدفن بظهر البلد رجل من الصحابة رضي الله عنه فدفن الناس موتاهم بظهر الكوفة
وكان خباب قد اوصى ابنه ليدفنه في ظهرها فكان اول مدفون بالظهر خباب رضي الله عنه
اوائل السيوطي اول قبر بارض مصر قبر بيصر بن حام لما نزل وسكن بها بعد الطوفان من
تاريخ مصر اول ما سمي الاجتماع في المصيبة مأتما كان رجل في زمان داود عليه السلام
يعمل الحوض فكان يسأله بنو اسرائيل ان يعمل لهم ما يكنهم من الشمس اذا اقاموا الى
الصلوة في بيت المقدس فاخذ يعمل لهم فكانت بنو اسرائيل تروح وتغدو عليه يسألونه
عن ذلك فيقول ما تم ولم تم الحوض لدفعه السكم فبينا كذلك اذ نزل به الموت فوجدوه
ميتا فقالوا ما تم فاجتمعوا يبكون عليه ويقولون ما تم فسمي الاجتماع في المصيبة
مأتما من ذلك الوقت اوائل السيوطي رحمه الله اول من جمع العلماء والزهاد كل ليلة
يتذاكرون الموت عمر بن عبد العزيز خامس خلفاء الراشدين عند ائمة المجتهدين حتى
كان بين ايديهم جنازة ولما دفن نزل عند دفنه رق مكتوب من السماء فيه بالنور
بسم الله الرحمن الرحيم امان لعمر بن عبد العزيز من النار كذا في المستطرف اول من اخبر
عند وفاته عن اهل الآخرة الامام الوصي علي رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم الشقي اغمي عليه ثم افاق
فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة فقيل له ما ترى فقال
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر الطيار وعمي حمزة المختار وابواب السماء
مفتحة والملائكة ينزلون يسلمون علي ويبشروني وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا
فليعمل العاملون ثم قبض رضي الله عنه كذا ذكر اهل العلم صاحب تاريخ خلفاء اول
من اهتز العرش بقدومه من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين سعد بن معاذ
لما توفي نزل جبرئيل عليه السلام في جوف الليل متحجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا
الذي مات من صحبك فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام صلوات الله عليه و
سلامه يجر ثوبه مبادرا فوجده قد قبض رضي الله عنه وعن السادة الصحابة اجمعين امين
اللهم آمين من مستطرف اول ما يتكلم الميت اذا وضع حفرة القبر يقول ويحك يا ابن
آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة ما غرك بي اذ كنت تمر
بي فذاذا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر فيقول اني اذا تحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى
احياء العلوم اول ما يتكلم الميت في القبر اعماله ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته
اعماله ثم انطقها الله تعالى فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهل
فلا انيس لك اليوم عندنا كذا في احياء العلوم اول من اخبر عن عذاب اهل النار عباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت مواخيا لابي لهب مصاحبا له فلما مات واخبر الله عنا
بما اخبر حزنت عليه واهمني امره فسألت الله حولا كاملا ان يريني في المنام قال فرأيته
يلتهب نارا فسألته عن حاله فقال صرت الى النار في العذاب لا يخفف عني ولا يروح
الا ليلة الاثنين في كل الليالي والايام قلت وكيف ذلك قال ولد في تلك الليلة محمد

محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتني امة فبشرتني بولادة آمنة اياه ففرحت به فعتقت
وليدة لي فرحا به فاثابني الله بذلك ان رفع عني العذاب كل ليلة الاثنين ببركة
قدوم رحمة للعالمين من الرجال كذا في احياء العلوم اول من رثى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله في مرثية شعره ٭ لما رأيت نبينا متجندلا
ضاقت علي بعرضهن الدور ٭ فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه ٭ والعظم مني ما حييت كسير ٭
ياليتني من قبل مهلك صاحبي ٭ غيبت في لحد علي صخور اوائل السيوطي اول من رثته
من النساء عمته صفية رضي الله عنها ٭ فقدت ارضنا هناك نبيا ٭ كان يروي به
النبات ركوما ٭ خلقا عاليا ودينا كريما ٭ وصراطا يهدي الانام سويا ٭ وسراجا
يعلو الظلام منيرا ٭ ونبيا مسودا عربيا ٭ جازما عازما كريما حليما ٭ عائدا بالنوال
برا تقيا ٭ ان يوما اتى عليك ليوم ٭ كورت شمسه وكان جليا ٭ فعليك السلام
منا جميعا ٭ دائم الدهر بكرة وعشيا كذا في المستطرف اول من رثى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصحابة ابو سفيان ٭ ارقت فبات ليلي لا يزول ٭ وليل
اخي المصيبة فيه طول ٭ واسعدني البكا وذاك فيما ٭ اصيب المسلمون به قليل ٭
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ٭ عشية قيل قد قبض الرسول ٭ واضحت ارضنا مما
عراها ٭ تكاد بنا جوانبها تميل ٭ فقدنا الوحي والتنزيل فينا ٭ يروح به ويغدو
جبرئيل ٭ وذاك احق ما سالت عليه ٭ نفوس الناس او كادت تسيل ٭ نبي كان
يجلو الشك عنا ٭ بما يوحى اليه وما يقول ٭ ويهدينا فلا نخشى ضلالا ٭ علينا و
الرسول لنا دليل ٭ افاطم ان جزعت فذاك عذر ٭ وان لم تجزعي فهو السبيل ٭
فقبر ابيك سيد كل قبر ٭ وفيه سيد الناس الرسول ٭ ذكره صاحب المستطرف اول
من رثى ابا بكر الصديق عمر رضي الله عنهما رثاه بهذا الابيات حين رجع من دفنه
رضي الله عنهما مرثية ٭ ذهب الذين احبهم ٭ فعليك يا دنيا السلام ٭ لا تذكرن
العيش لي ٭ فالعيش بعدهم حرام ٭ اني رضيع رضاعهم ٭ والطفل يؤلمه الفطام من
المستطرف اول من اظهر نفس العشق وقتل به امير المؤمنين هارون الرشيد حين
ماتت له معشوقة من حظاياه وكان قد عشقها فحزن وجزع عليها فقال مضحك له
كان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال الرشيد اما ترى ما ابتليت به ما احببت
احدا الا مات فقال يا امير المؤمنين احببني حتى اموت قال ويحك ليس الحب
يصنع انما هو شيء يقع وتسوقه الاسباب فقال مضحك قل يا امير المؤمنين انا
احبك فقال له جزيت لك ذلك فحم من ساعته فمات قتيل فيه رح معافا واغتنم
نفعي فان شئت ان تهوى فللبلوى تهي كم قتيل من قتيل ماله مود في
حينا من كل حي اول من تجرد عن الملك وتعبد في الجبال هوشنج شاه وهو الثاني
من ملوك بني ادم فقتل في معبده كما ذكره تاريخ بيضاوي اول من انخلع من
ملكه عند مرض موته من الملوك الخلافية المأمون ابن الرشيد مات غازيا في
سبيل الله بقرب طرسوس لما احتضر دعي بجل دابته وبسط له عليه الرماد وتمرغ

منخلعاً منيباً قايلاً يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه نقضي رحمه الله كذا في
تاريخ الخلفاء وجرى ذلك لسلطان سليمان رحمه حين مات غازياً في سبيل الله في
آخر جهاده بقرب حصن سكتوار لما انخلع عن سرير السلطنة وخلع نفسه عنها و
تمرغ وجهه على التراب قايلاً اني لست بسلطان بل عبد من فقراء المسلمين وانا الفقير
كنت في خدمة ابن نور الدين قدس سره في هذا الجهاد ارسل المرحوم اغا السلطان
السليمان قصيدة مع مجذوب يشير فيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له في
رؤياه بانه نصر الله وانه تم بعينه وكان قبيل وفاته بيوم او بيومين فعد هذا من
يشاء من سعادته وسعادة خلافته وحسن خاتمته وحد ماته في مجاهداته في دين الله
تراوحي رحمه الله عليه وعلى اجداده المجاهدين اول من اعطي الاسترجاع عند المصائب
من الامم امة محمد صلوات الله عليه وسلام ولم يكن الاسترجاع من قبل الا لهذه الامة
خص به من بين سائر الامم الماضية ولو اعطي ذلك احد لاعطيه يعقوب عليه السلام
الا ترى انه قال يا اسفا على يوسف ولم يعرف الاسترجاع لقاله رواه سعيد بن جبير اجزا
بمعناه من مستطرف الفصل الثامن والعشرون في الاوائل المتعلقة
بالحدود والجنايات وما يتعلق بها اول ذنب وقع في الارض خطيئة ابليس امر ان يسجد
لآدم فابى فهو اول من يساق الى النار من الجن اوايل سيوطي اول من لعن ابليس
حين طرد جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة من جميع
النواحي تفسير فصول اول الاشقياء من الجن ابليس واول الاشقياء من الانس
قابيل الا ابليس واحد من الجن وابو الجن هو الجان بمنزلة آدم عليه السلام من الناس
فمن عصى من الجان كان شيطانا اي مبعداً من رحمه الله تعالى فتوحات مكية اول خدعة
ابليس كان في السماء عند اكل الشجرة من قبل حواء واول خدعة في الارض كان عند
حمل حواء حملاً اولا فوسوس اليها ان سميته باسمي كي يكون انسانا صالحاً اي من الله
بمنزلة وقربة كما ذكره اهل التفسير في آخر سورة ص عند قوله تعالى فلما تغشيها الآية اول
من يساق الى النار من ابن ادم قابيل قاتل هابيل اول ذنب عصي الله به في السموات
وفي الارض الحسد حسد قابيل في الارض اخاه وحسد ابليس في السماء ادم عليه السلام
قال بعض الشعراء اول ذنب عصي الله به في الارض والسماء الحسد اوايل سيوطي اول
بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله ان يسجد لآدم عليه السلام اوايل سيوطي اول ذنب
عصي الله به الكبر والحسد والحرص جاء في التورية امهات الخطايا ثلث حرص وكبر وحسد
اوايل سيوطي اول من كفر ابليس وهو حامل لواء الكفر الى النار اوايل سيوطي اول من عمل من
امر الدين برأيه ابليس وستر الحق وعاند اوايل سيوطي اول الحساد ابليس حسد ادم
عليه السلام في الجنة من شجرة اول يوم حمضت فيه الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وهربت الوحوش والطيور من ابن آدم يوم قتل قابيل هابيل اول مقتول حيوة الحيوان
اول يوم شرب الدم من الارض وكان قبل ذلك يشرب الدم حين قال ادم عليه السلام
اللهم العن ارضا شربت دم ابني فمن ذلك اليوم ما شربت ارض دماً فهو اول الجنايات

الجنايات فقابيل حامل لواء جنايات اولاد ادم عليه السلام الى النار حيوة الحيوان
اول ما عبد غير الله الصنم الذي سمي ودّاً بارض بابل اوايل سيوطي اول من سن القتل
قابيل فكل قاتل يكتب له مثله لانه ابتدعه قال اهل الحق كذا من عمل حسنا كان او قبيحا
فعلى المخترع الاول مثله يجري مهما فعل الى يوم القيمة العياذ بالله تعالى اوايل سيوطي
اول ما يقضى يوم القيمة في الدماء ورد في الحديث اوايل سيوطي اول عداوة وقعت
بين امية وهاشم ما حكي ان امية بن عبد الشمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة فقال
هاشم افاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة فرضي امية بذلك وجعل بينهما
الخزاعي الكاهن فخبوا له شيئا وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما قالوا له خبانا لك خبا
فان علمته تحاكمنا اليك وان لم تعلم تحاكمنا الى غيرك فقال لقد خبأتم لي كيت وكيت قالوا
صدقت احكم بين هاشم ابن مناف وامية بن عبد شمس ايهما اشرف بيتا ونفسا فقال و
القمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد
سبق هاشم امية الى المآثر اولا منه وآخر فاخذ هاشم الابل فنحرها واطعمها من حضر و
خرج امية الى الشام واقام بها عشر سنين فقيل انها اول عداوة وقعت بين بني
هاشم وبني امية كذا في تاريخ الهاشمية اول عداوة اصلية بين هاشم وامية ما حكي انه
ولد لعبد مناف هاشم وامية في بطن واحد ملتزقا فاظهر كل واحد منهما بظهر الآخر ففرق
بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع حرب بين امية
وهاشم واولادهما كابي سفيان وابي طالب ومعاوية وعلي رضي الله عنهما وحسين رضي
الله عنهم ويزيد عليه ما يستحق رايته نقلا في كتاب تفسير الغفسو اول من بغى في الارض
وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السحر وكان قد انزل
الله على ادم اسماء عظيمة تعظمها الشياطين وامر ان يدفعها الى حوى لتحترز بهم بها
فاغفلها وسرقها عنوق واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعى
عليها آدم عليه السلام وامنت حوى على ذلك فارسل الله عليها اسداً فهجم عليها وقتلها
وذلك بعد ولادتها عوج بن عنق روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من
عبد النار وعمل لها ناموسا شلهوق من ملوك مصر تاريخ مقريزي اول من عملت السحر
وبغت فولدت عوج الجبار عناق بنت آدم الصفي عليه السلام ذكر في كتاب المستطرف
عن بعض الاعلام ان عناق كانت مفردة مشوهة الخلق لها رأسان وفي كل يد
عشرة اصابع ولكل اصبع ظفران كالمنجلين كما ذكر في التواريخ اول من صلب وقطع
الايدي والارجل من خلاف فرعون اوايل سيوطي اول من اظهر الرفض ورد مذهبا
على الخلفاء الكرام رضي الله عنهم واخترع كلاما من عند نفسه رجل يقال له عبد الله بن
سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام فصار الى مصر فاوحى الى طائفة من الناس كلاما اخترعه
من عند نفسه فافتتن به خلق كثير وقال على احق بالامر من عثمان وهو معتقد في
ولاية بالسيف الحج من محاجة مصر اول من سن الركعتين عند القتل خبيب بن
عدي رضي الله عنه اوايل سيوطي رحمه الله اول عربي قتل حنقا عدي بن زيد صفقه نعمان بن

المقتدر اوايل سيوطي اول من سن الاسر والخميس نمرود اوايل سيوطي رح اول مقتول
اخذ بشارة من قاتله برويز وهو لما اراد شيرويه ابنه قتل ابيه برويز قال للداخل
القاتل عليه ان ادلك على شيء في الخزانة يكون فيه غناك فدله على حقة فيها حبات مكتوب
عليها من اكل حبة يقدر ان يفتض عشرة ابكار وكان شيرويه حريصا مولعا على الجماع
فتناول حبة فمات من ساعته ذكره صاحب المستطرف في باب الحيل والمكر اول من صلب
من الملوك الماضية ملك عديم جاسم ملوكهم بعد طوفان اول من صلب ساحرا في الاسلام
الوليد بن عقبة صلب ساحرا في الكوفة اوايل سيوطي رح اول مصلوب بالمدينة رجل ارسلته
قريش ليغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلع الله النبي على ذلك فامر به فصلب وكان
جعل له اواق من ذهب ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في صحيح ابي عوانة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلب منهم اثنان اوايل سيوطي اول من صلب من الخلفاء
امير المؤمنين عمر رضي الله عنه حين قتل ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث غلام لها وجارية
فاتى بهما فصلبهما فكانا اول مصلوبين بالمدينة اوايل سيوطي اول من بنى السجن في
الاسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان الخلفاء قبله يحبسون في الآبار اوايل سيوطي
اول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب لما نذر ذبح عبد الله ان سهل الله عليه
حفر زمزم ثم رمى القرعة فوقعت سهم عبد الله اعني اب النبي الكريم صلوات الله عليه ثم فداه
بمائة من الابل وكان لعبد المطلب عشرة اولاد فكان اول من سن دية نفس مائة
عبد المطلب فجرت في قريش والعرب سنته واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت
عليه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعني جده صلى الله عليه وسلم
اسمعيل عم وابوه عبد الله بن عبد المطلب رحمهم الله اوايل سيوطي اول امراة قطعت يدها
في السرقة فاطمة بنت الاسود التي شفع فيها اسامة بن زيد فلم يقبل شفاعته فيها و
غضب ونهى صلى الله عليه وسلم ان يشفع بعد الحكم في الحدود اوايل سيوطي اول ما نزل
بني اسرائيل بسبب ذنوبهم وهوان الله تعالى كتب من اول الامراء من تفسير شيخ اول
ما ظهر من الزنا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تلى هذه الاية ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قال فيما بين نوح وادريس عليهما السلام الف سنة وان بطنين من ولد
آدم كان احدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان في رجال الجبل وجاهة وصباحة
وفي نسائهم دمامة وشراسة وكانت في نساء السهل صباحة ووجاهة وفي رجالهم دمامة
وشراسة فاتى ابليس رجلا من اهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه وكان يخدمه واتخذ
ابليس آلة مثل الذي يزمر فيه فصاح وزمر بصوت يعجبهم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم
من اهل السهل والجبل واتخذوا عيدا في السنة يجتمعون اليه فتبرجت النساء للرجال
وتبرج الرجال لهن وابليس يزمر لهم ويغنيهم فظهرت فيهم الفاحشة فذلك قوله تعالى
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فكان اول ما ظهرت وكثرت الفاحشة اوايل سيوطي
اول من احدث الرقص اصحاب السامري لما احدث العجل من حلي عرج جنود فرعون فقاموا
يرقصون حوله حيوة الحيوان اول غريق طغى على الماء فرعون وذلك انه لما اخبر موسى

موسى عليه السلام قومه بهلاك فرعون وقومه قال بنو اسرائيل ما مات فرعون فامر الله
البحر فالقاه ميتا على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فرآه بنو اسرائيل فصعد فوا بحوته فمن
ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا فصار عظة للخلق من تفسير شيخ اول ما حرم الخمر
على قوم نوح عليه السلام لما غرس الكرمة بعد طوفان جاء ابليس ونفخ فيها فاغتم نوح عليه السلام
فقال ابليس ان اردت ان تحمل الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فذبح اسدا ودبا ونمرا
وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وحملت سبعة الوان وكانت قبل ذلك لونا واحدا
ولاجل ذلك جرى السكر في مائه وسمي بام الخبائث لانه اجتمع من سبعة دماء خبيثة ويكون
السكران يتخلق في شربه باخلاق السباع من كتاب حيوة الحيوان الكبرى اول ما ظهر السكر
في الكرمة في عصر ابينا آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا
فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلذا تجد شارب الخمر في اول ما يشربها يزهو ويتلون كالطاووس
ثم يلعب كالقرد ثم يعربد كالاسد الضاري فاذا انتهى سكره انعقص راسه كما ينعقص
الخنزير ثم يطلب النوم ما يفرق ما يخرج من دبره او من فيه حيوة حيوان صغرى اول
من استخرج الخمر جمشيد الملك قيل انه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال
كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بجمعها فعصر وتخمر فاحضر رجل يستحق القتل
فسقاه مرارا ولم يجد شيئا الا السرور والطرب فاعجبه فامر بغرسه في البلاد في فانتشرت
الممالك الفارسية وفسحة من جريدة العجائب اول ما استخرج الخمر في زمان نوح
عليه السلام قاله الامام في الاوايل اول من استخرج الخمر في البلاد السريانية ملك السريانية
وهو الذي كان مشتركا مع اخيه في الملك انه راى يوما طائرا قد قصدت الحية فرخها
فرماها ملك بالسهم فقتلها فغاب الطائر واتى بعد بوهة بثلاث حبات في منقاره و
رجليه ورماهم بين يدي الملك فعلم انه مكافاة فامر بغرسه فطلعت الكرمة واثمر فاعجبه
وامر بعصر العنب فعصر فخاف شربه فاحضر رجل يستحق القتل وسقاه مرارا فاحدث فيه السرور
والحبور والنشاط فطرب فشربه الملك فتوفا امر في البلاد الرومية بغرس الكروم فكان
اول ظهورها في الروم وسمعت من بعض الثقاة انه وجد قبر مرخم في صندوق وعند راسه
لوح عليه بقلم السرياني انا الملك الذي غرست اولا الكرمة في هذا الجبل وانا امرت
اولا بغرسها في هذا البلاد وكان ذلك بقصبة الشهرة بتروكية اول زلزلة كانت في
الدنيا حين قتل قابيل هابيل اوايل سيوطي رح اول زلزلة كانت في الاسلام سنة عشرين
من الهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه فضرب امير المؤمنين رضي الله عنه الارض بدرته قائلا يا ارض
اسكني الم اعدل عليك فسكنت فكان ذلك من جملة كراماته رضي الله عنه وعن الصحابة
السادة اجمعين كذا في دلايل النبوة اول من اتى الرجال قوم لوط عليه السلام بنص
القرآن يعني من الآدميين لانه ورد اول من لاط من الجن ابليس وهو رئيس اللوطيين
وحامل لوائهم الى النار وذرياته اولاد اللواطة وهي لا تصدر الا من مشاركة ومخالطة
عرق الابليسية وعلينا العياذ بالله من شر الشيطان اوايل سيوطي رح اول من رجم في

الاسلام ماعز جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طهرني يا رسول الله قال ويحك
ارجع فاستغفر الله وتب اليه ثم قال له بعد عود الرابعة فيم اطهرك قال من الزنا فقال
ابه جنون فقيل لا فسأل اشرب الخمر فلم يوجد ريحه فقال ازنيت قال ماعز نعم فامر فرجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة
لوسعتهم كذا في المصابيح وغيره اول امرأة احدث السحاق ابنة الحسن مع هند المتجردة
امرأة نعمان ابن المنذر اوايل سيوطي رح اول من جلد في الخمر ثمانين جلدة عمر
بمشورة علي رضي الله عنه اوايل سيوطي رح اول من ضرب في الخمر بالشام وحشي قاتل
حمزة رضي الله عنه اوايل سيوطي رح اول رجل قطع يده من المسلمين رجل من الانصار
سرق فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه اوائل
سيوطي رح اول رجل جلد في القذف حسان ومسطح عفي الله عنهم اوائل سيوطي اول من
حرم الخمر في الجاهلية الوليد بن مغيرة وقيل غيره وهو اول ايضا من قطع في السرقة
اوايل سيوطي رح اول من قضى بالقسامة وليد بن مغيرة اوايل سيوطي اول امرأة جلدت
في القذف حمنة بنت جحش جلدت حين جلد حسان بن ثابت ومسطح في مجلس واحد
شرح مصابيح اول من عاقب في الهجاء عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من عمل السياط
ذو اصبح وهو ملك من ملوك حمير فلذلك قيل للسياط الاصبحية وهو جد مالك بن انس
الامام الهمام اوايل سيوطي اول من اخذ الاخدود ذو نواس الحميري من ملوك حمير اوايل سيوطي
اول من اتخذ الدرة وحملها وادب بها عمر رضي الله عنه ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب من
سيفكم ثم اتخذ يا عثمان اشد من الدرة العمرية رضي الله عن السادة الصحابة اجمعين
اوايل سيوطي اول من عاقب على الشبهة واخذ بالظنة زياد اوايل سيوطي رح اول من اخذ الجار
بالجار والولي بالولي مروان بن الحكيم وقيل سليمان بن عبد الملك اوايل سيوطي اول
من حبس الرجال مع النساء في قيد واحد الحجاج بن يوسف اوايل سيوطي رح اول من مسخ
صورته من بني آدم حام وسببه ذلك انه كان بياضا وشكلا حسنا فانكشف عورة نوح
عليه السلام فضحك سخرة فدعى عليه ابوه فهو اول من عق والده وعوقب بالعقوق فمسخ
الله وبدل صورته واسود وهو اب السودان والظلمة والفراعنة كذا في التواريخ اول
من قتل اباه من بني العباس المنتصر وكان ابو المتوكل فيه خير وعدل فنجاه فلما قتله
رآه في منامه يقول له ويلك يا منتصر مصيرك الى النار لا تمتعت بالخلافة فمات مسموما بعد
ستة اشهر تاريخ جوهر الثمين اول صاحب دعوة في امرة الاسلامية قتل ابو مسلم الخراساني
كان على السفاح يعظم غاية التعظيم لما دبر وفعل من قتل ملوك المروانية قيل كان
من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وقتل ستمائة الف من عسكر بني امية
فلما ولي الخلافة المنصور بعد اخيه السفاح صدر من مسلم اشياء اوغرت بصدر الخليفة
ولم يزل المنصور يخادعه ويقصد قتله حتى احضره وقتله بالمدائن بافتاء بعض العلماء
بقتله وكان مميت دولة الاموية المروانية ومحيي دولة العباسية كان فصيحا شجيعا
عالما بالامور من الحروب قيل لعبد الله بن مبارك ابو مسلم كان خيرا ام الحجاج فقال كان
الحجاج شرا منه ولا في احد منهم خيرا من كتاب حيوة الحيوان الكبرى اول من اغتاب
ابليس اغتاب آدم عليه السلام من المستطرف اول من لاط ابليس عليه اللعنة لما هبط
من الجنة فزوجت الازوجة له فلاط بنفسه فكانت ذريته منه وقيل انهم يتوالدون
كما يتوالد بنو آدم وقيل اول ذريته حصلت من اللواطة ثم سائر ذرياته تتوالد
قال مجاهد من ذرية ابليس الانس ولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والعفة
وابو مرة ولن ثبور وهو صاحب الاسواق يرفع رايته بين السماء والارض
وثبر وهو صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه والدعاء بالويل والحارث والاعور
وهو صاحب ابواب الزنا ومسوط وهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا
يجدون لها اصلا وداهم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر الله دخل
واكل معه وسكن في داره ذكره السيوطي وصاحب كتاب كنز الاسرار اول من اتهم
باللواطة رجل في خلافة عمر رض فامر شباب قريش ان لا يجالسوه ولا يسلم عليه ويطرد من
مجالس المسلمين اوايل سيوطي اول ما ظهرت اللواطة بخراسان في صدور الاسلام ولم يعرف
اهل الجاهلية من العرب والعجم واللوط من الحيوان الاخنزير وردت وبهائم المتخيلين واللوطي
اذا مات بغير تائب يمسخ صورته وينقل من مقابر المسلمين اخرج السيوطي في جامعه
عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط
نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وفي صحاح المصابيح ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط وقال
صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به صدره من
اوايل سيوطي رح اول ما ظهر اللوط في الاسلام حين كثر الغزو في صدر الاسلام وطالت
غيبة الناس عن اهليهم وجهد البعوث وسبوا ذراري المشركين واتخذوهم خدما وطالت
الخلوة بهم والصحبة لهم فطلبوا لهم ما راموا من فعل القبيح فاطاعوهم فكان اول ظهوره
بخراسان اوايل سيوطي خاتمة الفصل في اقوال العلماء في حد اللوطية على
فاعلها ما يستحق قال الامام ابو الليث في تفسيره قوله تعالى اتأتون الفاحشة الى الاية
قال مجاهد في تفسيره لو ان الذي يعمل عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في الارض لما زال
نجسا الى يوم القيمة اختلف العلماء في حده قال بعضهم يرجم الفاعل والمفعول مطلقا
وهو المشهور في الاحاديث النبوية وبه عمل من الصحابة رجال منهم علي بن ابي طالب
نقل الفاعل والمفعول بالتنكيس من مرتفع واتبع بالحجارة وقال بعضهم هو كالزاني
ان كان محصنا رجم وان كان غير محصن جلد وعن ابي حنيفة رح روايتان القتل للفاعل
والمفعول وفي رواية الحبس والتعزير حتى يتوب واما نقل اللوطي فوارد في الخبر
النبوي مشهور ومشهود في مقابرهم ووجدان اكفانهم في بحيرة لوط عليه السلام وسمعت
نقل اللوطية من حفرته ومسخ صورته العياذ بالله من الثقات منهم شيخي واستاذي
ونور فؤادي ابن نور الدين قدس الله سره ويكفي الخبر النبوي في نقل اللوطي و
سره معهم فمن اراد الوقوف على تفاصيل الاقوال فعليه بشرح المشارق لاكمل الدين
رحمه الله اللهم وفقنا لما تحب وترضى من الافعال والاحوال الله اعلم بالقلوب

الفصل التاسع والعشرون في اوائل الحوادث الفلكية والارضية

قبل دورة الادمية الاسلامية الاحمدية وقبلها اول من قال مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان من غير قتل لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس بها حتى ينقضي معه نخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضي الروح من مزهر للسيوطي اول من شبه الفرس بالبحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل به لجريه اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر مثل بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه قاله صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ركبه من مزهر السيوطي اول من قال البلاء موكل بالمنطق ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد روى حديثا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطي اول من قال ايدك الله واطال بقاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من قال جعلت فداك علي رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من قال مرحبا واهلا ضيف ابن يزدين اوائل سيوطي اول مثل جرى في العرب قولهم المراة من المرء وكل ادما من ادم اول من قال ان الجبان حتفه من فوقه عمرو بن امامه اوائل سيوطي اول من قال الملك يساق الحديث عامر بن صعصعة جمع بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بنوه فقال ذلك اوائل سيوطي اول من قال اذا عز اخوك فهن هذيل بن هبيرة اوائل سيوطي اول من قال اكل لحمي ولا ادعه لآكل ابن عبد الحسني اوائل سيوطي اول من قال انا النذير العريان امراة رقبة بن عامر حين حبس المنذر ابن النعمان وارسله الى قبيلته بجيش فارسلها رقبة تنذرهم فقالت لقومها ذلك اوائل سيوطي اول من قال اياك اعني واسمعي يا جاره سهل بن مالك الفزاري نزل على حارثة بن لام فرأى اخته فشغف بها ولم يدر كيف يراسلها فجلس بفناء الخباء وانشده

يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره اصبح يهوى حرة معطاره اياك اعني واسمعي يا جاره

اوائل سيوطي اول من قال ان غدا للناظر بن قراد بن خديج اوائل سيوطي اول من قال ان اخاك من واساك خريم بن نوفل الهمداني اوائل سيوطي اول من قال بعض الشر اهون من بعض ابن سبيل الاسدي اوائل سيوطي اول من قال الدال على الخير كفاعله ابن شبنوع اليربوعي اوائل سيوطي رحمه الله اول من قال تعست العجلة فنيدي مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم ارسلته ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فاقام بها سنة ثم قدم فاخذ وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر ما رأينا الغراب مثلا اذ بعثناه بالمشملة غير فند ارسلوه قابسا فثوى حولا وسب العجلة اوائل سيوطي اول من قال لا ناقة لي ولا جملي حرث بن عباد وفي لامية العجم فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي حيوة الحيوان اول من قال الشبيه نصف العفو رجل دعاه قتيبة بن مسلم ليعاقبه فقال ذلك فصار مثلا اوائل سيوطي اول من قال حسبك من الشر سماعه فاطمة بنت الخرشب اوائل سيوطي اول من قال الحديث ذو شجون اي يتذكر به غيره ضبة بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر اوائل سيوطي اول من قال رب رمية من غير رام

رام الحكم بن عبد يغوث اوائل سيوطي اول من قال رب ساع لقاعد اكل غير حامد النابغة وقيل قائله اولا معاوية بن ابي سفيان رضي الله عن الصحابة اجمعين اوائل سيوطي اول من قال رب اخ لك لم تلده امك لقمان بن عاد اوائل سيوطي اول من قال اعط القوس باريها اورايها اشتبه علي في رؤياي مثل ما وقفت لقائله الاول لكنه الظن من ضروب الامثال ذلك الكلام خوطبت بها في المنام وهي مكتوب على ظهر الكتاب ارسل الي في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وتسعمائة مع تفاصيل عجيبة اول من قال رب اكلة تمنع اكلات عامر بن الظرب اوائل سيوطي اول من قال رب ذراع لنفسه حاصد سواه عامر المذكور اوائل سيوطي اول من كتب قال اصل الشيء باجا واحدا اي طريقا واحدا عثمان بن عفان رضي الله عنه مزهر السيوطي اول من قال ايضا من طلب شيئا وجد وجد عامر اوائل سيوطي اول من قال رب ملوم لا ذنب له اكثم بن صيفي اوائل سيوطي اول من قال زوج من عود خير من قعود بنت ذي الاصبع اوائل سيوطي اول من قال زر غبا تزدد حبا معاذ بن صرم اوائل سيوطي اول من قال سمن كلبك يأكلك حازم بن منذر اوائل سيوطي اول ما سمع مصدر قاض من شريح يقال قاض الميت وهذا آوان قوضه مزهر السيوطي اول من قال اسع بجدك لا بكدك حاتم بن عميره الهمداني اوائل سيوطي اول من قال عند الصباح يحمد القوم السرى خالد بن وليد رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من قال عشك خير من سمين غيرك معن بن عطية اوائل سيوطي اول من قال كل شاة برجلها معلقة وكيع بن سلمة الذي ولي امر مكة بعد جرهم وبنى بمكة صرحا وجعل فيه امة فقال لها حزورة وهي اليوم اسمه باب من ابواب الحرم اوائل سيوطي اول من قال من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اكثم بن صيفي قيل معناه ظلم الغنم باسترعاء الذئب ويجوز ان يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه حيوة الحيوان اول من قال الليل اخفى للويل سارية بن عويمر العقيلي اوائل سيوطي اول من قال ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب ضمرة بن ضمرة اوائل سيوطي اول من قال المرء باصغريه اي القلب واللسان شقة بن ضمرة اوائل سيوطي اول من قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه نعمان بن منذر قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال المثل فقال له الشقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه يعني بقلبه ولسانه فذهب مثلا واعجب المنذر بما راى من عقله وبيانه ثم سماه باسم ابيه فقال انت ضمرة بن ضمرة ذكره السيوطي في المزهر اللغة اول من قال منك انفك وان كان اجدع المازني اوائل سيوطي اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن عنبر بن عمرو بن تميم وتوارثته العرب بعده على معنى نصرته على كل حال فغير النبي صلى الله عليه وسلم معناه وابقى لفظه وقال انصر اخاك ظالما او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وفي رواية انس رضي الله عنه قيل كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره اوائل سيوطي اول من قال لا عطر بعد العروس اسماء بنت عبد الله اوائل سيوطي اول من قال لا تعلم اليتيم البكاء زهير بن صاحب الكلبة

اوائل سيوطي رح اول من قال بلم جرًّا عائذ بن يزيد اليشكري اوائل سيوطي اول
كلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وجرت كالمثل عند
نزول المحن اوائل سيوطي اول من قال حمي الوطيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة
الحرب فجرى مثلاً عند كل شدة في الحروب هو ابلغ الامثال اوائل سيوطي اول من قال
مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطي اول من قال لا ينتطح فيها عنزان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها حين قتلت عصماء بنت مروان كانت تؤذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاها عمير بن عدي في جوف الليل فقتلها وقال يا رسول الله هل
يجب علي في قتلها شيئا فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوائل سيوطي رح اول من قال رب عجلة تهب ريثا مالك بن سنان اوائل سيوطي اول
ما تمثل العرب بالابل وتمثل به سيد الفصحاء بعد سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه
اعني عليا بن ابي طالب رضي الله عنه ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب مثلاً لمن يكلف امرا
لا يحسنه ومن امثال الشهيرة يا ابل عودي الى مباركك يضرب مثلا لمن يفر من الشيء
الذي لا بد له حيوة الحيوان الكبرى اول من قال بمثل جارية فلتزن الزانية ام الجارية
المذكورة المضروبة بها مثلا وذلك ان جارية ابن سليط ابن الحارث كان احسن
الناس وجها وامدحهم قامة واتى الى سوق عكاظ فابصرته فتاة بن جشعم فاعجبها فتلطفت
له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت اقبلت هي وامها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما
رأته الفتاة قالت هذا جارية فقالت امها بمثل الجارية فلتزن الزانية فذهبت مثلا
في العرب في نسبة الفعل عنده توجه محله مزهر سيوطي رح في الامثال عنه اول من قال
ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قيس بن ثعلبة اوائل سيوطي رح اول من قال عند جهينة
الخبر اليقين صخرة بنت عمرو وذلك ان حصين بن عمرو بن معاوية ابن كلاب خرج
ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزل منزلا فقام الجهيني الى الكلابي فقتله
واخذ ماله وكانت اخته صخرة تبكيه في المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس
فيها ذلك الشعر كصخرة اذ تسائل في مراحٍ ◦ وفي جرمٍ وعلمها الظنون ◦ تسائل عن
حصين كل ركبٍ وعند جهينة الخبر اليقين قيل جهينة اسم امرأة وقيل اسم
قبيلة وقيل غيره ذكره السيوطي في المزهر وورد في الخبر النبوي آخر من يدخل الجنة
رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ذكره في الجامع الصغير
اول من خوطب بكلمة حياك الله وبياك اخرج السيوطي عن بعض الثقات قيل ان ادم
عليه السلام لما قتل احد بنيه الآخر مكث مائة سنة لا يضحك حزنا عليه فاتي على رأس
المائة فقيل له حياك الله وبياك فقوله حياك اعتمدك بالتحية وقيل ملكك مرادك
وقيل امر من التحية وقوله بياك اضحكك وقيل عجل لك ما تحب وقيل اصله
بواك مهموز فخفف وقلب اي اسكنك منزلا في الجنة وهياك له والكلمة المذكورة
من الاتباع والمزاوجة وقيل من ضروب الامثال تستعمل وترسل مثلا عند اكمال التحية
اخرجه السيوطي في شرح قصيدة البائية اول من قال ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان

لا كالسعدان امرأة لقيط بن زرارة في حكاية جرت لها مع زوجها الثاني حين قال لها
يوما ماذا استحسنت من لقيط فقالت كل اموره حسن ولكن احدثك انه خرج يوما يتصيد
فلما رجع الي وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك ينضح من اعطافه ورائحة الشراب من فيه
فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة ففعل زوجها مثل ذلك وضمها اليه وقال اين انا من لقيط
فقالت ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان فارسلتها مثلا يضرب لمن يتحسر على شيء فاته
وحصل على ادنى منه وصداء اسم بئر بقرب المدينة من احلى المياه مذاقه والسعدان اسم نبت
من اجل النبات عند الرعاة من كتاب ضرب الامثال

الفصل الثلاثون

في الاوائل المتعلقة بالابنية والعمائر اول ما خلق الله من الازمنة الاربعة الشتاء
فجعله باردا رطبا ثم خلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف حارا يابسا وخلق
الخريف باردا يابسا واول الفصول عند الحكماء الربيع تاريخ مقريزي اول ما خلق الله
الماء فثار منه دخان ففتق منه السموات من تبصرة الادلة اول بيت بني الكعبة كما اخبر
تعالى ان اول بيت وضع للناس الآية كما تم تفصيله اول حائط بني بعد الطوفان حائط حران
ودمشق ثم بابل كما مر اول مدينة بنيت على وجه الارض مدينة بابل والسوس بناها مهلائيل
بن انوش بن شيث ابن آدم عليهم السلام وهو اول من بنى المدن واستخرج المعادن حكاية
في عجائب البنيان ذكر اهل التواريخ بنيت سبعة مدائن لكل مدينة كانت اعجوبة من عجائب
الدنيا وهي كانت باقليم بابل من اقاليم خراسان وهو اقليم العجائب والغرائب منها فيه
بئر هاروت وماروت كفاه ذلك اعجوبة وعبرة وفخرا الاولى كان فيها تمثال للارض فاذا
التوى على الملك بعض اهل مملكته او امتنعوا بالقيام عن الخراج قطع انهارها في التمثال
فلا يطيق اهل تلك الناحية سد الماء حتى لم يؤدوا الخراج وما لم يسد في التمثال لم ينسد
في تلك البلد المدينة الثانية كان فيها حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعام اتى
كل واحد منهم بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة فكل من سقي به
كان شرابه الذي جاء به الثالثة فيها طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله
نقروه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع صوته الرابعة فيها مرآة اذا ارادوا
ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها فانهم يشاهدونه
الخامسة فيها اوزة من نحاس فاذا دخل الغريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه
اهل المدينة السادسة فيها قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على
الماء حتى يجلس مع القاضي ويقع المبطل في الماء المدينة السابعة فيها شجرة ضخمة
لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فاذا زادوا على الالف واحدا
جلسوا كلهم في الشمس والله اعلم ومن عجائب البنيان مدينة بقرب حران يقال لها اللجاه
فيها اكثر من مائتي الف دار بكل دار مبنية من الصخر المنحوت وفي كل دار بئر كالقلعة الحصينة
اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا الى تلك المدينة فينزل كل انسان بجميع حليه
وعياله وغنمه وبقره فيغلق بابه فلا يفتح لاحكامه وسمتها العرب اللجاه لانهم يلجئون اليها
عند الخوف من المستطرف اول بناء على وجه الارض الصرح بناه نمرود الاكبر ابن كوش

ابن حام ابن نوح عليه السلام بكوشاس ارض بابل برها الى عصرنا اثر ذلك كانه جبال وكان
طوله خمسة الاف ذراع بناه بالرصاص والحجارة والشمع واللبان ليمتنع هو وقومه من طوفان
ثان فاخربه الله ذلك الصرح في ليلة بصيحة سماوية ملكية فتبلبلت بها السن الناس فسميت
ارض بابل ببابل كذا في التواريخ وذكره ابو الليث في تفسيره اول اقليم من الاقاليم
السبعة اقليم بابل وفيه ارض خراسان وفارس والموصل وارض الجبل وله من البروج
الحمل ومن النجوم المشتري واقليم الثاني السند والهند والسودان وله الجدي وزحل
والثالث مكة والمدينة واليمن والحجاز وما بينهما وله العقرب اهـ من كنز الاسرار اول من
نقب الجبال والرخام ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة تفسير شيخ اول
من فرق اولاد آدم الى اقطار الارض مهلائيل بن قينان لما كثرت اولاد آدم في زمنه
وتضايقوا وتزاحموا وكانوا يسكنون في الكهوف والغابات والجبال فنزل مهلائيل
مع اولاد شيث عليهما السلام الى ارض بابل فبنى اولا مدينة سوس وبابل فهو اي مهلائيل
بن قينان اول من بنى المدائن وهو الوصي الخامس بعد آدم الصفي اول الاوصياء شيث
بن آدم ثم انوش بن شيث ثم قينان بن انوش ثم مهلائيل بن قينان ثم يرد بن
مهلائيل ثم اخنوخ بن يرد ثم متوشلح بن اخنوخ ثم لملك بن متوشلخ ثم نوح بن لملك
فهم عشرة اباء من اكابر اولاد آدم واصفيائهم كانوا كلهم على عهد آدم وشرعه ووصيته
كان فيهم النبوة والعلم والحكمة وكان فيهم ملوك على رعيتهم وعهدهم الى آخر ايام نوح
عليه السلام من كتاب نظام التواريخ للبيضاوي اول من بنى المدائن من الملوك كيومرث
وهو اول الملوك وهو اول من اتخذ قوانين الملوك من السياسات وترتيب الجنود
والامارات قال الامام الغزالي في سيرة الملوك لما كثرت اولاد آدم عليه السلام اختار
منهم اثنين احدهما شيث والآخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة من العلوم ليعملا بها
ثم ولي شيث حفظ امور الدين والآخرة وهو اول ولي عهد لخليفة الله تعالى وولي الآخر
من اولاده امور الدنيا والمملكة وهو اول ولي عهد بامور الدنيا واول ملك كان ملكه
ثلثون سنة وهو الذي بنى مدينة اصطخر ومدينة دماوند واختلف المورخون فيه
اختلافا كثيرا ذكره البيضاوي في تاريخه والاصح الاشهر ما ذكره الامام الغزالي في كتاب
سيرة الملوك اول من بنى البيوت والقصور واتخذ الكروم والبساتين واستخرج
المعادن وطهر الجلود السباعية وغيرها واتخذ منها الفراء الملك هوشنج وهو الثاني
من الملوك وقيل كان نبيا من كمال عدله وديانته وسماه العجم بداد اي العدل وملوك
طبقته تسمى بداديان وهو اول من استخرج الحديد من الحجر واتخذ سلاحا منه وقيل هو
الذي بنى مدينة بابل وسوس هو اول ملك نزل عن الملك والعزلة وقيل في متعبده
وتفرغ بعده ولي عهده طهمورث فاطلعه الله على قبايليه فابادهم وانتقم منهم وبنى مدينة
بلخ في نظامهم ذكره البيضاوي وغيره في تاريخهم كما ذكر متفرقا اول من بنى المدائن من
ملوك العباسية ابو جعفر المنصور الثاني خلافة بنى اربع مدن على اربع طوالع يقال انهم
لا يخربوا ابدا الا خراب الدنيا احداهن المنصورة بالسند وبغداد بالعراق والمصيصة

والمصيصة على بحر الشام والرافقة بارض الجزيرة من خريدة العجائب اول من بنى
من ملوك الفرس على جبل الفتح حصونا وقصورا وابوابا انوشروان حذرا من سلطنة
الاتراك والتتار ويقال بنى من خارجه ثلثمائة وستين قصرا مما يلي ارض الخزر من الاتراك
الخاقانية المتصلة بسد ياجوج وماجوج ويقال للباب في زماننا دمور قابو دخل منه
الوزير البطل المجرب والهزبر المحارب المرغب عثمان باشا بن اوزدمور بك وعفى عنه
بفضله وهو اليوم في حكم السلطان المظفر المؤيد المنصور قائد جنود اهل السنة السنية
وقامع عروق الرفض رأس الشيعة اعني مولانا خادم الحرمين الشريفين وخاقان البحرين
العظيمين سلطان مراد خان اعز الله انصاره وضاعف اقتداره الى يوم القرار بجاه
سيد المختار وهو اول من ملك جبل الفتح بالجنود العديدة والعدة الشديدة ما ملكه احد
بعد اسكندر مثل ما ملكه وكفانا ذلك فجزاه الله خير الجزاء اول من بنى الطواحين و
الدولاب اقليمون الحكيم في عهد موسى عليه السلام بهجة التواريخ اول من اجرى العيون
والانهار ملك ذو باد من الفرس بهجة التواريخ اول من حفر الانهار دانيال عليه السلام
امره الله ان يحفر لعباده ما يستقون منه وينتفعون به فكان كلما مر بارض ناشده
اهلها ان يحفر ذلك عندهم الى ان حفر دجلة والفرات وكانت الملائكة تحدد من ورائه
قال اهل العلم دانيال اثنان الاكبر وهو بعد نوح عليه السلام وهو الذي حفر الانهار
بامر الجبار ودانيال الاصغر وهو بعد ارميا عليه السلام ولقمان اثنان العادي وهو في
زمان هود عليه السلام ولقمان الحكيم وهو في زمان داود عليه السلام قال ابن المسيب كثير
كان لقمان الحكيم نبيا وقال حذيفة رضي الله عنه كان رجلا صالحا قد تلمذ لالف نبي
وعاش سنة الف واسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر والخضر وزيره وابن خالته
وهو المراد المخاطب بذي القرنين وفيه كلام مر ذكره ويوناني وهو صاحب ارسطو وقال
اهل الضبط من اهل التاريخ ان موسى اثنان موسى بن ميشا وهو بعد يوسف عليه السلام
وموسى بن عمران وهو صاحب الخضر وقاتل الفرعون وجنوده اغرقهم الله بدعوته
فليحفظ ذلك ذكره بعض المحققين نقلا عن اهل العلم والضبط وذكره السيوطي تبعا
في كتبه كتاريخ الخلفاء وتاريخ الحكماء اول من بنى بيت المقدس من الملائكة اسرافيل
عليه السلام تاريخ قدس اول من بنى بيت المقدس الملائكة بامر الله تعالى تاريخ قدس
اول من بنى القدس بعد الملائكة سام بن نوح عليه السلام وقيل داود عليه السلام
تاريخ قدس اول من اختط مدينة المقدس وبناها وكان ملكا عليها ازيدول كال
مومنا في دعوة هود عليه السلام وكان جسيما مقدار سبعة رماح وعرض صدره قدر
رمح وكان من الطبقة الاولى الشهيرة بطبقة داديان كما مر ذكر ملوكها في مواضع تاريخ
قدس اول مدينة عمرت بعد طوفان نوح منف واول من سكن بها بيصر بن حام بن
نوح عليه السلام اوائل سيوطي اول مدينة خطت بعد الطوفان حران ثم دمشق خطها نوح
عليه السلام لما هبط من السفينة اوائل سيوطي اول قرية بنيت على وجه الارض قرية
ثمانين بناها نوح عليه السلام لما طلع من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه

في السفينة وتنسل اولاد آدم بعد الطوفان انتشر من تلك القرية المباركة اوايل
سيوطي اول مدينة بنيت في زمن الصحابة رضي الله عنهم البصرة وهي مدينة عمرية بناها
المسلمون في خلافته باشارته رضي الله عنه تاريخ خلفاء اول مدينة مدنت بعد البصرة
الكوفة مدنها امير المؤمنين علي رضي الله عنه في خلافته وهي مدينة علوية تاريخ خلفاء
اول من بني المدائن في الاسلام شرقا وغربا حجاج بني واسط بين البصرة والكوفة
وبني مدائن بالهند والعراقين كما ذكر في التواريخ فائدة في عدد البلدان قال اهل
التواريخ جميع مدائن الدنيا اربعة آلاف مدينة وخمسمائة مدينة وستة وخمسون مدينة
والممالك المشهورة التي ضبط عدتها في خلافة المأمون ثلثمائة وثلاثة واربعون مملكة
اوسعها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام قال اهل الهيئة يكون عند خط الاستواء
ربيعان وصيفان وخريفان وشتاآن في سنة واحدة ويكون في بعض البلاد ستة
اشهر ليل وستة اشهر نهار بعضها حر وبعضها برد فسبحان من خلق كل شيء بقدرته واتقنه
بحكمته قال الامام في المستطرف روي عن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ثمانية
عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم وورد
في الخبر ايضا ان لله دابة في مرج من مروجه في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق
العالم باسره اول جبل وضع في الارض ابو قبيس ثم مدت عنه الجبال كما مر ذكره منه النار
التي بين ايدي الناس فائدة في خلق الجبال ورد في الخبر ان الله تعالى لما خلق الارض ماجت
واضطربت فخلق الجبال وارساها بها فاستقرت ومجموع ما عرف من الاقاليم السبعة
من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة
فرسخ الى الف فرسخ فاعظم جبال الدنيا جبل قاف وهو محيط بها كاحاطة العين بسوادها
وفي تفسير قاف للمفسرين ستة اقوال قال ابن عباس رضي الله عنهما انه جبل من زبرجدة
خضراء وعن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالعالم السفلي
وعروقه متصلة بالصخرة التي تحت الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث
قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية فاذا اراد الله ان
يزلزل قرية في الارض امر ذلك الجبل فحرك ذلك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل
في الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار وقال الضحاك انه من زمردة
خضراء وعليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه وقال الشيخ الاكبر في
الفتوحات طوق الله الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة
اجتمع رأسها بذنبها رأيت من صعد هذا الجبل وعاين الحية وكلمها وكان من الابدال
من اصحاب الخطوة يقال له موسى السدراني وكان محمولا سئل عن طول الجبل علوا فقال
صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه وانا بهذه المثابة يعني من اتساع الخطوة وكانت
الحية ترسل سلاما الى ابي مدين وغيره فافهم انتهى والله اعلم اول بقعة وضعت في الارض
موضع البيت ثم مدت منه الارض كما مر اول من بنى مقياسا للنيل سليمان عليه السلام
وقيل مصليم من ملوك مصر قبل نوح عليه السلام بدهر فان نوحا ولد في زمن ملك هو صال

هو صال من ملوك مصر اوايل سيوطي اول من بنى المنائر على طريقة في مغاربة للبلد
بها اذارج ابرهة ابن الحارث احد ملوك حمير وسمي لذلك ذا المنار اوايل سيوطي
اول من طبخ الآجر للبناء هامان اوايل سيوطي اول من امر ذي القرنين انه كان
غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة
يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال
ارى مدينتي وارى مدائن معها الحس محاضرة مصر للسيوطي اول من سقف البيوت بالخشب
المنشور ملك امم كان ملكا كبيرا اول مدينة بنيت بعد مكة لما تفرق اولاد آدم عليه السلام
الى اطراف العالم قبل مصر ولهذا قيل له ام الدنيا واقليم العجائب ومعدن الغرائب لان
فيه النيل العظيم البركات المبارك الغدوات والروحات ولمصر خمس وثمانون كورة اي
ناحية لكل ناحية يسقيها خليج من النيل وفي ارض مصر كنوز عظيمة غالب ارضها ذهب مدفون
وعجايب المعمورة من الدنيا كلها عشرة تسعة منها بارض مصر وفيها مدن قديمة وجديدة
كقاهرة المعزية وهي اليوم مقر المسلمين ودار المؤمنين لما اشتغل الخلفاء العباسية
بالديلم لفتن قامت ببغداد فاشتغلوا عن الديار المصرية فقصد المعز العبيدي ديار مصر
لكنه خاف على ملك النوب فارسل اميرا يقال له جوهر القائد وامره اذا ملك الديار المصرية
ان يبني له بقرب مصر بلدا وحصنا يسكنه فجاء جوهر وتسلم مصر فاختط سور القاهرة
ورتب لها حارات ومحلات للواصلين صحبة استاده من المغرب كان حكيما منجما وعمر
جامع الازهر وهو اول جامع بني في القاهرة وارسل المعز فخرج من المغرب طالبا ديار
مصر فوصل وجلس على سرير ملكها واطاعه اهلها وكان عارفا بالامور مطلعا على الاحوال
بالذكا كذا في تاريخ مصر اول من بنى دارا بالآجر بالمدينة عثمان رضي الله عنه وبالكوفة
عمرو بن حريث وبالبصرة يونس بن عبيد الثقفي اوايل سيوطي اول مدرسة بنيت في الدولة
العثمانية وعاين تدريسها السيد داود القيصري شارح فصوص الحكم كان جامعا بين
الظهور والبطون ومرشدا كاملا ربانيا والمدرسة المذكورة بناها السلطان الملك
المظفر اورخان سنة احدى وسبعمائة في بلدة ازنيق وهي بقعة مباركة سكن فيها رجال
من الاولياء العارفين رحمة الله على بانيها وساكنيها من شقايق النعمان اول
خانقاه بنيت للصوفية زاوية برملة وهي بقرب المقدس بناه امير النصارى حين استولى
الافرنج على الديار وذلك انه راى طائفة من فقراء الصوفية والفهم في طريقهم فقال
عنهم ما هذا الالفة والصحبة والاخوة الخاصة بينكم فقالوا له الالفة والصحبة لله طريقتنا
فقال لهم ابني لكم مكانا نظيفا تالفون فيه وتتعبدون فبنى زاوية برملة من نواحي
القدس واوقف عليها فافهم سر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري في مدحها خير دار حل فيها خير
ارباب الديار وقد نجا وفق الله خيار الخيار وقال ايضا هي المعالم والاطلال الدار
دار عليها من الاحباب آثار ذكره الامام في ترجمة الاولياء له وكذا اصحاب نفحات
الانس نقله عنه ٥٥ اول من بنى خانقاه للصوفية بمصر سلطان صلاح الدين يوسف بن

اليوم رتب لهم فيها ارزاقا معلومة السيوطي في محاضرة مصر اول من بنى المدارس و
رتب فيها المعاليم من المواجب والارزاق نظام الملك وفيه نظر من محاضرة مصر
الفصل الحادي والثلثون في الاوائل المتعلقة بالصيد ومتعلقاته كالطيور
والكلاب والسباع والحيوانات اول من صاد وعلم الكلاب للصيد واتخذ البرج وهو اناس
الملوك هو شيخ شاه المسمى بهاد عند العجم تلميذ ادريس النبي عليه السلام كذا في تاريخ الملوك
بهجة التواريخ اول من صاد الطيور والشواهين بالشباك للصيد والتعليم طهورث
ثالث ملوك بني ادم وقع في زمانه وباء عظيم وهو اول وباء ظهر في الارض على ما قيل و
كان في قومه عابد روحاني وزاهد رباني مجاب الدعوة فمات فاتخذوا على صورته تمثالا لا
يتوسلون به عند الحوادث فصار بدعة بعدهم اتخذ الاصنام بسببها فكان اول سبب
لاتخاذ الاصنام لمن بعدهم ذكره البيضاوي في تاريخه وغيره اول من اصطاد بالفهد كليب
من وائل واول من اشتهر بالبعث بها ابو مسلم الخراساني واول من حملها اي الكلاب المعلمة
على الخيول في الاسفار يزيد بن معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من صاد بالشاهين
ملك قسطنطين وذلك انه قد جعل له الحكماء الشواهين متحيرين نظله اذا سار فوق
راسه فاتفق في بعض الايام انه ركب فدارت الشواهين عليه وسار فطار واحد منها
وانقض على صيد فاخذه فاعجب الملك ذلك فامر بتعليمه فصار يتصيد بها فهو اول من
علمها وصاد بها **حكاية لطيفة** ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل شاهينا له
فغاب زمانا ثم اتى وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل
يا امير المؤمنين روينا عن جدك حبر الامة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان
الجو معمور بامم مختلفة الخلق وفيه دواب تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها اجنحة
ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا بجائزة جليلة على ذلك الخبر واكرمه من كتاب حيوة
الحيوان الكبرى اول من صاد بالصقر حارث بن معاوية بن ثور من قريش انه وقف على
صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعله ياكله فاخذه وادبه و
علمه فبينما هو ذات يوم سائر اذ لاحت ارنب فطار صقر فاخذها فازداد الحرث اعجابا
واتخذته العرب بعده للصيد يصيد كذا الارنب والغزال حيوة الحيوان اول من صاد
بيوبيو بهرام جور انه شاهد يوما بيوبيو يطارد طيرا فصاده بالشبكة وادبه وصاد به
حيوة الحيوان اول من صاد بالعقاب قيصر الروم وله حكاية مع كسرى العجم ان قيصر اهدى
لكسرى عقابا وكتب اليه انه يصيد اكثر من كل صقر فامر كسرى وصاد بها فاعجبته ثم جوعها
ليصيد بها اكثر من الاول فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر
في بلادنا بغير جيش وعلم انه حيلة منه ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب قد بعثت لك ما يقتل
الظبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من حاشيته فقال قيصر صادنا كسرى فان
كنا قد صدناه فلا باس ذاك بذاك فلما بلغ كسرى قال انا ابو ساسان حيوة الحيوان
اول طير انس به قبيلة من العرب عبدوه وهي قبيلة مراد النسر وهو سيد الطيور كما

كما ورد في الخبر لكل شيء سيد وسيد الطير النسر اي بث قيل يعيش الف سنة وله قوة
الطيران حتى يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد ويشم الجيف من مسيرة اربعمائة فرسخ
وفي طبعه لو شم الطيب لمات واذا سقط على جيفة تباعد عنها الطيور حتى يفرغ من الاكل
وعنده شره **حكاية عجيبة** ذكرها الامام السيوطي في المزهر اللغة عن الثقات
من ائمة اللغة ونقادها قال ابن دريد كانت قبيلة مراد تعبد نسرا ياتيهم كل عام يضربون
له خباء ويقرعون كل سنة على بنت جميلة تاكل لحمها وتشرب خمرا فيخبرهم بعد ذلك من احكام
ذلك العام مما يجري لهم وعليهم فجاء النسر راس العام فاقرعوا بين فتياتهم فوقعت قرعته
على بنت رجل ذي بال فقيل له نفدي بنتك بفلانة اليتيمة التي مات ابوها وكانت امها تعهد اليه
في ليلة فداءها اذ جاءت خالها زائرا من همدان فراى اختها كئيبة حزينة تنوح وتبكي نفسها
بشر فلما سمع حالها كشف عن خالتها فاخبرت فقال الهمداني لاختها ليلة فداءها لا تمتنعي
بنتك فجاء فاخذ وبها الى خباء النسر بعد المغرب فاخذ خالها قوسه وكان فيه رام واختفى
في جانب الخباء فلما هجم النسر على البنت رماه بسهام فاصاب كبده وخلى النسر صريعا فاخذ بنت
اخته واركبها خلف ناقته فسرى ليلا فقطع وطوى بلاد مراد الى الصباح ونجى فلما اصبح مراد
نظروا النسر صريعا وسيعا صاحوا وناحوا عليه وهجموا بالقتال الى قبيلة الهمداني بسببه
فاقتتلوا فكان هذا اول حرب جرى بين مراد وهمدان حتى جاء الاسلام بينهم ومنعهم
الخلفاء الاسلامية من القتال الحكاية بتمامها مع اشعار الهمداني واشعار بنت اخته في
المزهر اللغة اوردها السيوطي في الكتاب المذكور لم يصنف مثله في اصول اللغات والالسنة
فليطلب ثمة كتاب بهذا رسالة الاختصار اول من اتخذ الكلب للصيد هو شيخ كذا في التواريخ
ويجوز اتخاذه في الشرع ورد في الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت
كلبك فاذكر اسم الله فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه فان ادركته قد قتل ولم
ياكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا آخر قد قتل فلا تاكل فانك لا تدري ايهما قتله
وان رميت بسهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تاكل فانك لا تدري الماء
قتله او سهمك ورد في المتفق عليه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل مما امسك
عليك وان قتل الا ان ياكل الكلب فاني اخاف ان يكون انما امسكه على نفسه وان
خالطها كلاب من غيرها فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل وان رميت الصيد فوجدته
بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل وان وقع في الماء فلا تاكل اخرج السيوطي
في جامعه والمسائل الشرعية في ابواب الصيد في كتب الفقه مبسوطة لا بد من معرفتها
من ابتلي بالصيود والله الموفق على الشيخ القديم اول من الف كلب وحرسه ابونا
ادم عليه السلام وذلك انه لما اهبط الى الارض جاء ابليس الى السباع فاغراها على
ادم عليه السلام ليؤذيه وكان اشدها الكلب فجاء جبريل عليه السلام فامره ان يضع يده
على راسه فاطمأن والف فصار حتى يحرسه ويحرس ولده حيوة الحيوان اول يوم
استوحش السباع من ابن آدم يوم قتل قابيل هابيل وكان قبل تالف الى ابن ادم
كذا في التواريخ اول من استصحب كلبا في سفره مالك بن دينار في اوايل سلوكه

فقيل له ما تصنع بهذا فقال هذا خير من جليس السوء مسائل شرعية اختلف العلماء في جواز
اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزرع والماشية لكن يحرم اقتنا كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد
لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من عمله كل يوم قيراطان كذا في الحديث
الصحيح فائدة قال ابو حنيفة واكثر العلماء رحمهم الله ان الكلاب نجسة المعلمة وغيرها صغيرة
او كبيرة ويحرم بيع الكلاب وفي رواية يجوز غير العقور ويقتل العقور والمؤذي للمسلمين
عند باب داره كذا ذكره الامام في حيوة الحيوان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح
عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئوني
بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله
اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا
جاء قوم ليفسدوا بالليل نبح الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب عليهم
فيهربون منه حيوة الحيوان اول من صام من الطيور يوم عاشوراء الصرد وورد في
الخبر وقيل ان ابراهيم عليه السلام لما خرج من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه و
الصرد دليله على الموضع والسكينة دليله بمقداره فلما صار الى الموضع في الحرم وقفت
السكينة بموضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي كذا ذكره الامام في
حيوة الحيوان الفصل الثاني والثلاثون في الاوائل المتعلقة
بالغناء والحدي وما يتعلق بهما اول من وضع علم الموسيقى واصول الالحان فيثاغورث
الحكيم ادرك بقوة الذهنية حركات الافلاك فاستمع الاصوات ورتب الالحان الثمانية
بحسب الادوار الفلكية واصولها كذا ذكر في تاريخ الحكماء وبهجة التواريخ اول
من وضع العود بالغناء لامك بن قاين بن آدم عليه السلام وبكى به على ولده ويقال
ان صانعه بطليموس صاحب الموسيقى بهجة التواريخ اول من غنى في العرب قينتان لعاد
يقال لهما الجرادتان ومن غنائهما حين حبس الله عنهم المطر فقال عاد لهما الا يا قيل
ويحك قم فهينم لعل الله يصبحنا غماما مستطرف اول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق
طويس وكان اصله من اليمن وهو الذي علم الغنج ابن سريج وقيل اول من تغنى
جرادة بن جدعان وقيل سعيد بن مسجح انه سمع الفرس ايام ابن الزبير وهم يبنون
المسجد الحرام يغنون بالفارسية غناء صحيح التقطيع فقلبه بالعربية والقى الالحان عليه
فانتقل ارباب الغناء فتبع الناس اليه فاخذ عنه ابن سريج وفاقه وهو اول من غنى
الغناء العربي اوايل سيوطي اول من غنى الغناء العربي طويس وكان يكنى ابا عبد النعيم
كان اسمه طاووس فلما تخنث صغروه وضرب به المثل في المدينة المشرفة بالشآمة
يقال اشأم من طويس وهو اول من اتخذ الرمل كان يقول لنفسه انني عبد النعيم
ان طاووس الجحيم وانا اشأم من يمشي على ظهر الحطيم يعني على ظهر الارض وله مناقب
متعلقة بالشآمة في حيوة الحيوان اوائل سيوطي اول صوت غني به في الاسلام كان
يغني به طويس شعر قد براني الشوق حتى كدت من وجدي اذوب اوايل سيوطي

سيوطي اول من تغنى ابليس ثم زمزم ثم حدى ثم صاح اوايل سيوطي اول من اتخذ
المغاني وتغنى له من الملوك نمرود اوايل سيوطي اول من اتخذ المغاني والندامى من
ملوك الجبابرة يزيد سفياني تاريخ جوهر الثمين اول من غنى الانصاف على الطنبور
في الاسلام رجل بالكوفة يقال له احمد بن امامة الكوفي اوايل سيوطي اول من دون الغنا
والرمل للمخنثين طويس المذكور وقيل رجل يقال له يونس الكاتب من اهل الخنث
اوائل سيوطي اول من وضع الآلة المعروفة للغناء المسمى بالقانون ورتبها هذا الترتيب
ابو النصر الفارابي استاد ابي سيناء اوائل سيوطي اول من وضع الآلات ارغنون سوريس
الحكيم كانت تسمع من ستين فرسخا بهجة التواريخ اول من ضرب بالعود على الغنج العربي
بمكة عبد الله بن سريج اخذه من العجم الذين اقدمهم ابن الزبير لبناء اوايل سيوطي
اول من ضرب بالدف كلثوم اخت موسى بن عمران عليه السلام لما جاوز البحر اخرجه الفردوسي
جزءا عن جابر رضي الله عنه ونقله السيوطي اول من ضرب بالدف عند ظهور الاسلام بمدينة
الجواري من بني النجار استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفوف يتغنين ويضربن
بها وهن يرتجزون شعر نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمدا بالجار • من شواهد
النبوة اول غناء تغنت به النساء والصبيان في المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعر لطيف طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا
لله داع من تاريخ مدينة اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات هارون الرشيد
اوائل سيوطي اول من افسد الغنا القديم وجعل للناس طريقا جديدا رقيقا بالاصوات
الحزينة ابراهيم بن المهدي اوائل سيوطي اول من تغنى من العرب بالحجازية خزيمة بن سعد
وتلقب بالمصطلق لحسن صوته في غنائه ذكره صاحب القاموس اول من احدث
الحدي غلام من مضر روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فسمع صوت حاد يحدو فقال صلى الله عليه وسلم ميلوا بنا اليه فقال ممن القوم فقالوا
من مضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدرون متى كان الحدي قالوا يا نبينا ومتى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباكم مضر خرج في ماله فوجد غلاما قد تفرقت
عليه ابله فضرب على يده بالعصا فعدى الغلام في الوادي وهو يصيح وايداه وايداه
فسمعت الابل صوته فعطفت عليه واجتمعت فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا
لكان كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء حكاية لطيفة كان سلام الحادي من
العرب في الدولة العباسية يضرب المثل بحدائه فقال يوما للمنصور يا امير المؤمنين
مر الجمالين بان يظمئوا الابل ثم يوردوها الماء فاني آخذ في الحدي فترفع رؤسها
وتترك الشرب ففعل ما قال فجرى ما التزم قال الشيخ الاكبر في وصف الحادي في ديوان
ترجمان الاشواق • الا يا بانة الوادي • بشاطي نهر بغداد • شجاني فيك صياح •
طروب فوق مياد • يذكرني ترنمه • ترنم ربة الوادي • اذا استوت مثالثها •
فلا تذكر اخا الهادي • وان جادت بنغمتها • فمن اجتنه الحاد اول من اشتهر
بالحدي في الاسلام رجل يقال له انجشة الحادي يضرب به المثل ويهلك الابل بحسن صوته

كان يحدو في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردت الاخبار في اوايل الحدى عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي قوما فيهم حاد يحدو فقال من القوم قالوا من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من مضر قالوا اي العرب اول الحدى قال وما ذلك قالوا ان رجلا منا وسموه له عزب عن ابله في الربيع فبعث غلاما له مع الابل فابطا فضربه بعصا على يده فانطلق الغلام يقول وايداه وايداه وقال هيبا هيبا فتحركت الابل لذلك فسارت وبسطت فنعم الانس الحدى **قال** اهل الطب ان الصوت الحسن يسري في الجسم والعروق فيصفو الدم ويتولد النفس وترتاح الروح وتكثر الجوارح وتخف الحركات وكانت ملوك الفرس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب الغناء كما قد ذكره اوايل السيوطي

خاتمة الفصل في الاقوال في الغنى **قال** بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وهو الصوت الحسن **وذكر** بعض المفسرين في قوله تعالى في روضة يحبرون اي يلتذون بالسماع فيها **قال** الاوزاعي وغيره اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق شجرة في الجنة الا غنت **وورد** في الخبر ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل السموات السبع صلاتهم وتسبيحهم **وقال** رجل يا رسول الله حبب الي الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلايق مثله من تسبيح الرب وتقديسه **وقال** اعرابي يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا على حافتيه الابكار من كل بيضاء خمصانة يتغنين باصوات لم تسمع الخلايق بمثلها قط فلذلك هو افضل نعيم اهل الجنة **وفي الخبر** ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه لاهل الجنة سماع شجرة اصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله ريحا فيحرك بعضه بعضا فما سمع احد شيئا احسن منه ذكره الثعلبي في تفسيره **قال** مالك بن دينار بلغني في الخبر ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم **وقيل** في الخبر ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور بالقراءة الرخيمة وكانت له جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة فكانتا يضبطان جسده ضبطا حقيقة ان تنخلع اوصاله مما كان ينتحب وكانت الوحوش والطير تجتمع للاستماع قراءته **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لما اعجبه حسن صوته لقد اوتيت مزامير ال داود **وكان** السلف الصالح يستمعون ويحضرون مجالس الغنى **قال** رجل للحسن البصري ما تقول في الغنى فقال الشيخ نعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه **وكان** ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور بكاء كانه يتذكر نعيم الاخرة وقد تحن القلوب والارواح الى حسن الصوت حتى الطير والبهايم

والبهايم **وقيل** النحل والابل اطرب الحيوان لانهما يجتمعون بصفير الغناء **قال** افلاطون من حزن واغتم فليسمع الاصوات الحسنة فاذا النفس اذا حزنت خمدت نارها فاذا سمعت ما يطربها ونبه اشتعل منها ما خمد **والصيادون** يصيدون الفيل والغزال بالسماع والات الطرب والملاهي تلهيها عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى توخذ وتصاد وكذلك السماكين بنواحي العراق يصطادون السمك باصوات منجية وكذلك يصيدون كثيرا من الطيور لما في الغنى من الجذبة السالبة الشاغلة **واختلف** العلماء قديما وحديثا في الغنا فاخذه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل العراق ولكل مقاصد ومحامل حسنة وغيرها كاختلافهم في الاشعار حسنها حسن وقبيحها قبيح بحسب المقاصد والمحال والمجالس واهلها من ارباب الاحوال او اهل الاهواء فمن اراد الاطلاع بتفاصيل الادلة فليطالع كتاب السماع من احياء العلوم للغزالي احيانا الله واياكم بشرعه القديم ووفقنا على صراط مستقيم وحمانا من طرق الهوى واهله ومضلات الفاسق ومجالسها امين اللهم امين

الفصل الثالث والثلثون في الاوايل المتعلقة بالحرف والصنايع

وقد مرت منها اخبار متفرقة في الفصول فلنذكر منها اشياء مشهورة لانها من اصول هذا الفن والخلق ملتفتون الى اوايل الحرف والصنايع وفيه مغالطة الناس في نسبتهم بعض الصنايع الى غير اهلها ولاهل الحرف اسوة عن اوايل الصنايع ورغبة في الانتساب وزعموا انه من لم يعرف مقتداه يعني بيره بالتركي لا يحل كسبه ويدعي بعض اهل الصنايع على غير التقدم وينتسب الى من هو ليس شيخه كاهل الدباغة لهم نسبة الى رجل حادث يقال له اخي اورن وهو غلط فاحش لان صنعة الدباغة منسوبة الى تلميذ ادريس عليه السلام اعني ملك هو شيخ كان حكيما الهيا مومنا عادلا **اقول** وفي معرفة المقتدى فوائد ولذا افردت فصلا فيه وكنت تركته بناء على انه مذكور في الفصول تفريقا وتضمينا

مقدمة لازمة اعلم ان كل حرفة يحتاج اليها الانسان في امر المعاد والمعاش شرعا وعادة بشرية كالزراعة والخياطة والكتابة والدباغة وغيرهم فيها فضيلة بشرية لتعلم وتعليم **تنبيه** لابد من معرفة كل صنعة وحرفة ممن صدرت من نبي او ولي او حكيم الهي ليحصل الاطمينان لطالبها ورغبة فيها واما الحرف التي صدرت عن حكماء المجوس وملوكهم كجمشيد ونمرود ففي معرفة اوليتها فوايد منها تنفر القلوب عنها كالصنايع الدنية لا يحل الكسب بها كاتخاذ الات اللهو والمزامير ونقوش الصور وكذا الات اللعب بالنار والحبال وامثالها لا يحل تعليمها وتعلمها والكسب بها حرام كما صرح الفقهاء **فائدة** اخرج السيوطي في كتاب اصول اللغة في تفسير قوله تعالى عن ابن عباس وغيره رضي الله عنهم وعلم ادم الاسماء كلها قال ورد في الخبر علمه في تلك الاسماء الف حرفة مما يحتاج اولاده اليها كما علمه الالسن كلها من العربية والسريانية والعبرانية والرومية والزنجية والقبطية وغيرها حتى قيل علمه سبعين الف لسان وعلق اسماء الاشياء بانواع الالسن فكل شي سماه ادم فهو اسمه الى يوم القيمة وجعل يدعو كل شي باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملايكة انه اكرم الخلق على الله تعالى وتفرقت الالسن والحرف

في اولاده توفيقا منه فكل اخذ عن الآب الاكبر بحسب الاستعداد للكمالات الادمية الى
يوم القيمة فتفاتن الحرف قرنا بعد قرن وبطنا بعد بطن من اولاده واولاد اولاده
بحسب القوابل فينسب كل حرفة الى من بدى منه وتعاين على يده كالخياطة والكتابة
على ادريس عليه السلام فانهم تفرعوا علوم جمة والله الموفق الفياض اول ما اظهر الله الخلق
في حضرة القدم من حضرة الكون المطلق الى حضرة المثال الملكوتي الروحاني اظهر لهم
الصنايع الدنيوية والحرف البشرية كلها صيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة فلما ابدأهم
الى الوجود في الدنيا اجرى على لسان كل احد ما اختار لنفسه من الصنايع في عالم الارواح
وفيه وقع التعارف والتناكر بين الارواح واخذ كل روح من جنسه ما يلايم استعداده
من كمالات الادمية عند التعارف الروحاني فانعزلت في القدم طائفة لم تختر شيئا
فقيل لهم من حضرة الغيب اختاروا فقالت ما اعجبنا شئ من الحرف البشرية رانيناه
تختاره فاظهر لهم مقامات العبودية والعبادة فقالت قد اخترنا خدمتك يا مولانا
فقال الحق عز وجل لاشغلنكم غدا نعيم عن فكم وجدكم فيهم اشد واشا غل
قوم بدنياهم وقوم بخلوهم بمولاهم فالزمهم باب مرضاته وعن ساير الخلق اغناهم من
روضة الامام اليافعي اول من زرع حب الحنطة ابونا ادم عليه السلام قال كعب
الاحبار لما اهبط الله ادم عليه السلام جاء ميكائيل بحب الحنطة فقال هذا رزقك و
رزق بنيك ثم فازرع فلما زرع صار الحب كبيض النعامة ثم نقص بعد عصيان الناس
قرنا بعد قرن كما مر في اخر الفصل الثالث والعشرون بتفاصيله اول من الهم معرفة
حقايق الاشياء وخواصها واسمائها بجميع اللغات واسماء اصول العلوم وقوانين
الصناعات والحرف البشرية التي يعول عليها عند الاحتياج الى الاشياء الصناعية المسماة
عند اهلها ادم الصفي عليه السلام ذكره القاضي في تفسيره وعلم آدم الاسماء كلها الخ اول من
حمل لواء الائر حال الغنيمة اتخذها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة باول صانعها ادم
عليه السلام اول من غرس اصناف الفواكه وعمر البساتين بالبزور ادم عليه السلام كما مر في
الفصل الثالث تماما فليطلب ثمة اول من نقش الدراهم والدنانير ادم عليه السلام كما مر في
فصل البيوع اول من كتب الكتب بالالسن المختلفة ادم عليه السلام كما مر في فصل الكتابة اول
من اجتهد في الصنايع المتعددة ادم عليه السلام وكان قد علمه الله تعالى الف صنعة حاين علمه الالات
كما مر اول من اظهر وانشأ الالات الصنايع ادم عليه السلام انه نزل من الجنة ومعه الابرة و
المطرقة والسندان والكلبتان من تفسير الشيخ في سورة الحديد اول من خاط بالابرة
وكتب بالقلم ادريس عليه السلام وهو خالط الملائكة والارواح المجردة لم ينم ستة عشر سنة
ولم ياكل حتى بقي مجردا واسمه في التواريخ اخنوخ بن يرد فلما ظهر عبادة الاصنام
في زمانه ارسله الله تعالى فزجر ونهى ودعى وجاهد وسبى وقاتل اولاد قابيل وهو اول
من سن الجهاد وسبى الاولاد وقتل الرجال واستنبط كثيرا من الحرف الادمية كالخياطة
والكتابة وعمل السيوف واليه ينسب كثير من الحرف البشرية كما مر متفرقا في الفصول
السابقة فائدة قال اهل التاريخ لما مضى من عمر ادريس عليه السلام ثلثمائة وخمس وستون

وستون سنة رفعه الله الى السماء وهو الآن فيه وقيل هو الياس نزل مرة اخرى كما
ينزل عيسى عليه السلام اول من اتخذ الفلك نوح عليه السلام لما رفع الله ادريس عليه السلام
قام بعده ابنه متوشلخ بعمر البلاد والنور المحمدي الموروث بطنا بعد بطن يتلألأ في
جبينه فلما مات قام بعده لمك ابو نوح عليه السلام فلما مات وانتقل النور الموروث اليه
وقد كثر الفساد برا وبحرا فقام الى الله داعيا فابوا الا طغيانا وكفرا فدعا عليهم
فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك فلما تم جاء جبريل بتابوت ادم عليه السلام فركب يوم الجمعة
وطغى الماء على الجبال بامر الله وغرق جميع اهل الارض غير ما اخذ معه من كل زوج
اثنان ومن البزور والاشجار واقام على ظهر الماء خمسة اشهر ثم امر الله الارض ان تغيض
والسماء ان تقلع واستقرت السفينة على الجودي في بلاد موصل وفيه جناح السفينة الى
الآن ونزل معه اولاده وبناته اربعون رجلا واربعون امرأة فساروا الى سفح الجبل
فابنوا قرية وسموه بالثمانين وهو اسمها الى اليوم وصل الله نسل الخلايق منه ومن
اولاده كما اخبر سبحانه في كتابه الكريم وجعلنا ذريته هم الباقين وذكر اهل التاريخ
لما امر الله تعالى بقوله يا ارض ابلعي ماءك الآية ان بعض الارض لم يسرع الى بلع المياه
فكان ماؤها مالحا ورمالا وحرانا وبعض الارض اسرع فكان مياهها عذبا ومعمورا
وما تخلف من المياه وامتنعت الارض من بلعها فانحدر الى مواضع المنخفضة الاسفلة
فمن ذلك البحار كذا ذكر في تاريخ جوهر التبيان وغيره اول من جلب التاج والخطبة
عوج بن عناق وهي بنت ادم عليه السلام كما مر ذكرها في فصل الجنايات اول من نحت
هذا الحجر بنو الهنف من كنانة ادم من يستعمله قال صاحب القاموس في كتابه اول
من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اتخذوا لسان با ذكره
صاحب المستطرف في باب الحرف اول من استنبط صنعة الزجاج من الحجارة الفيلسوف
النحوي الاموي في سنة اربع وستين وثمانين وهو اول من نفث العروض للخليل واول
من تكلم الموسيقي واول من وضع الآلة المعروفة بالمنقالة ليعرف الاوقات على غير
رسم ومثال وكان منجما ماهرا وحكيما شاعرا كما ذكر في تاريخ نهاية وكان من مولهم
اول من عمل الصابون سليمان عليه السلام من مستطرف اول من عمل التجارة من
الانبياء عليهم السلام زكريا وورد في الصحيح عن ابي هريرة كان زكريا نجارا جامع
الصغير اول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام من مستطرف اول من لطم الجلود و
امر بدباغتها هوشنج شاه ثاني ملوك بنجادم وكان بنوادم يلبسون الجلود ثم حدث
بعده حياطة الثياب ولبسها في عهد ادريس عليه السلام من تاريخ خلفاء اول من
اتجر من الانبياء عليهم السلام صالح عليه السلام وقيل ايوب عليه السلام كذا في تاريخ
الانبياء عليهم السلام اول من رعى الغنم طائفة من الانبياء عليهم السلام منهم
شعيب وموسى واسحق ويعقوب عليهم السلام كذا في تاريخ الانبياء عليهم السلام اول
من ساح في الارض وتجرد عن العلايق المتمانعة عيسى عليه السلام تاريخ قدس اول
من نسج الزنابيل سليمان عليه السلام وكان عيشه منه كفافا تاريخ قدس اول

من احترف بالخياطة لقمان الحكيم ورد في الخبر النبوي عمل الابرار من الرجال الخياطة
وعمل الابرار من النساء الغزل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف
نعله مستطرف اول من عمل الدباغة وكان شهيرا بحرفتها طالوت الملك لبني اسرائيل
تاريخ ملوك اول من فصل وخاط من النساء سارة رضي الله عنها اهبط جبريل بخرقة
من الجنة ففصلها وقال لابراهيم عليه السلام ادفعها الى سارة وكان اسمها يسارة
فلتخيطه كما مر تفصيله في فصل اللباس اول من اتخذ دار الاضياف في الاسلام عثمان
رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من جاهد وسرق الرقيق ادريس عليه السلام كما مر في
فصل الجهاد اوايل سيوطي اول من بارز قرنه وصارع خصمه قديما وحديثا رجال منهم
داود عليه السلام بارز جالوت فقتله ودعي الى المصارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو جهل فصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكبه على وجهه معكوسا منكوسا مكبا به وجا
على وجه الخبيث كما نقل بتفاصيله في كتاب السير اول من عقد الالوية وعمل الغنيمة
في سبيل الله ابراهيم عليه السلام كما مر في الجهاد اول من قاتل الكفار وحمل السلاح وخط
بالقلم ونظر في علم الحساب ولبس ثوب القطن ادريس عليه السلام رفع الى السماء السابعة
روي انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم ادخل الجنة وقيل صعد به الملك الى السماء و
مات بين جناحيه ثم احيي ادخل الجنة من تفسير الشيخ في تفسير قوله تعالى ورفعناه مكانا
عليا اول من حلق رأسه حين امر باقامة المناسك المكية ابراهيم عليه السلام من مجاور
مكة اول من حلق نفسه واختتن ابراهيم عليه السلام واليه ينسب صنعة الحلاقة و
حرفة الختانة وكثير من الحرف البشرية فلذلك كان متبوع الامم والملل وملته اكثر تبعية
من ساير الملل كذا في تاريخ مكة اول من حلق رأسه ادم الصفي عليه السلام حلق جبريل
شعره بياقوتة من الجنة كما ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ينزل
بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأسه اول من اتخذ اللبن والجبن والسمن من
الخليل يوسف عليه السلام اوايل سيوطي اول من حل له الاكل من مال الغنايم سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل يجاهدون ويقاتلون ويسترقون
الرقاب ولكن ما كانت الغنايم تحل اكلها لهم واذا غنموا من الاموال الجامدة كانت
النار تنزل وتحرق غنايمهم وكان ذلك علامة قبولهم ومتى سرق او ادخر احد تاخر
النار عنها فائدة ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم لكل احد حرفة وحرفتي اثنان
الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني وقال جعل رزقي تحت ظل رمحي فكانت حرفته صلى
الله عليه وسلم الجهاد وهو افضل الحرف لانه صنعة محمدية صلوات الله عليه وسلامه اول
من استاجر نفسه لحفظ البساتين طلبا لقوت الحلال وتزهدا في الدنيا ابراهيم بن ادهم
كان يحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل وكذلك ابن هارون
الرشيد احمد السبتي رحمهم الله كان يعمل بالاجرة يوم السبت ويتغذى به ساير
الاسبوع في تعبده وروي في كتاب السير استاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر
الشام بمتاع خديجة رضي الله عنها قبل الزواج وسافر بتجارتها الى الشام فباع واشترى

واشترى وراح اضعاف ارباح اسفار تجارتها فكان بهذا المعنى اول من باع واشترى
وهو تاجر في الملة المحمدية رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم سر قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة الاية وفي خلاصة الفتاوى ان سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
استاجر نفسه ليستقي لانسان وكذلك السلف الصالح كانوا يحترفون ويستاجرون انفسهم
طلبا لقوت الحلال قال الحسن البصري بيع الدرهم الحلال اشد من لقاء الزحف وفي الحديث
الصحيح ان الله يحب العبد المحترف سئل بعض الاكابر من المشايخ عن المروة فقال العفة و
الحرفة ورد في الخبر من اصبح كالا اي شاقا في طلب الحلال اصبح مغفورا له وقال داود لرجل
ترك الحرفة يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل
وفي الباب اخبار كثيرة مبسوطة في كتبها من المستطرف

الفصل الرابع والثلثون

في الانواع الاوايل من الفنون لان الامام العام والمجتهد المتقن الهمام عبد الرحمن الاسيوطي
رحمه الله رتب رسالة الاوايل على اثنين وعشرين بابا وافرد في اخرها بابا جامعا ولذا
افردت اقتداء بحضرة الامام وانا الحقير تراب نعال اقدام العلماء جامع هذه الرسالة
زدت ضعفه على رسالة الامام من الابواب واضعاف الاخبار وذيلت رسالتي بفصول
من الاواخر فكل ما زدته اقتبسته من كتب الامام وكتب المعتبرة من التواريخ كما لا يخفى على
الناظر بعين الرضا شعر فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدي المساويا اول من صلع آدم ابونا ادم عليه السلام لانه حين اهبط كان رأسه
يمس السماء فمن ثم صلع ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما اوايل سيوطي اول من شاب
ابراهيم عليه السلام قال علي رضي الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتي
القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب من الابن فقال ابراهيم عليه السلام رب
اجعل لي شيئا وقارا اعرف به فاصبح رأسه ولحيته ابيضين فقال اللهم زدني وقارا
تاريخ قدس اول ما خلق الليل ظلما وخلق النور فطرد الظلمة الى حيث ما شاء الله ثم خلق
الشمس والقمر والنهار ليس لله خلق اعظم من الليل والنهار وكان بعض الاكابر يقول
اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم كنز الاسرار اول موضع اهبط الله ادم عليه السلام
جبل سرنديب هو جبل باعلى القنابين في بحر الهند وعليه اثر قدمه غائص في الصخر طوله
سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق لا يمكن النظر اليه وعليه المطر كل يوم فيغسل اثر
قدمه وحول الجبل من انواع الجواهر وانواع الطيب والعطر ما لا يوصف وعليه الورق
الذي خصفه فيبس فذرته الرياح في بلاد الهند ولذا توجد فيه انواع العقاقير و
العطريات وان ادم عليه السلام خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو
مسيرة يومين وفي تاريخ القدس لما نزل على سرنديب سجد سجدة الاية والشكر فوقع
جبهته على صخرة بيت المقدس لانه ارفع محل على وجه الارض كذا في تواريخ القدس
وغيره اول من استانس لادم لما نزل الارض من السباع الكلب كما مر في فصل الصيد
ومن الطيور الخطاف وذلك ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة
فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت وهي لا تفارق بني ادم انسا لهم ويحرم اكله لوروده

النهي عنه وقيل لما افترق ادم عن حوى بعد الهبوط دله خطاف بجبل عرفة فكان سبب
التعارف دلالته فدعى له ادم عليه السلام بالسكنى بيوت اولاده وان يحبوه ولذا يقال
له طير الاسلام وعصفور الجنان وورد في الحديث لا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت
المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى اغرقهم وفي الخبر مع الخطاف اربع ايات من القرآن
قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل الى آخر السورة لطيفة وقعت خطافة على قبة
سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها لا تمتنعين اقلب قبة على سليمان فسمع
سليمان عليه السلام فدعاه فقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون
باقوالهم فقال صدقت حيوة الحيوان اول من سكن الارض قبل ادم عليه السلام
الجن كانوا سكان الارض برا وبحرا وفيهم كان الملك والنبوة والدين والشريعة
وكانوا يطيرون السماء ويسلمون على الملائكة فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه
وكان ابليس يختلط بالملائكة فبعثه الله بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك
الارض مدة طويلة الى ان خلق الله ادم عليه السلام فلما خلق آدم اشقى ابليس وذريته
وجرى له ما ذكر في الكتب والتواريخ مستطرف اول ما خلق في الارض من المكلفين
الجن ففيه اقوال قال ابن عباس رضي الله عنهما الجن ضعفاء الجان فاما الجن فهم ثلثة
انواع جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل ادم عليه السلام وفي الجان ثلثة
اقوال احدها انه ابو الجن وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مخلوق من مارج من
نار والثاني ان الجان هو ابليس وهو قول حسن وعطاء والثالث مسخ الجن كالقردة
والخنازير مسخ الانس وهو ايضا قول ابن عباس رضي الله عنهما فاما الشياطين فكل متجبر
عال عات من الجن وكذلك المارد والعفريت كياجوج وماجوج من الانس وفي ابليس
قولان احدهما انه كان من اشراف الملائكة والثاني انه كان من الجن من تبصرة
الادلة للجوزي اول نبي بعثه الله من الجان يقال له عامر بن عمير ابن الجان فقتلوه
حتى بعث الله اليهم ثمانمائة نبي في كل سنة نبيا وهم يقتلونه فجرى لهم ما جرى من القتل
والكسر على ايدي الملائكة السماوية الاولية يقال لهم الجن وكان ابليس منهم كما ذكر
في التواريخ تاريخ قدس اول ما حجب الجن والشياطين من السماوات قال ابن
عباس رضي الله عنهما كانوا يدخلون السموات ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة
فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات فلما ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم منعوا من السموات اجمع فما من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب من كتاب
كنز الاسرار اول نبي سخر الله له الجن وجعلهم في امره يعملون اعمال الشاقة البشرية
سليمان عليه السلام لما سخر الله لسليمان الجن نادى جبرئيل عليه السلام ايها الجن و
الشياطين اجيبوا نبي الله فخرجوا من الكهوف والجبال واطراف الارض فوجا فوجا
تسوقهم الملائكة وهم اربعة وعشرون فرقة باشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات مختلفة
الاعضاء منهم رأسه رأس اسد وبدنه بدن الفيل وعكس ذلك فتعجب سليمان عليه السلام
وسجد شكرا لله وقال الهي البسني هيبة من عندك ثم فرقهم في الصنايع والابنية الحصون

الحصون واستخراج المعادن والجواهر قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
وفي الخبر لما اهبط ادم عليه السلام وتجلى نور الخلافة المحمدية من جبينه فعند ذلك
انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء ثم القيت عليه شهوة
النساء فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ فقيل انه يخرج من بيضة له ستون الف
شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم من مجلسه من يفرق ويلقي عداوة بين المرء و
زوجه ثم اكثرهم اذاء للخلق ونحن نستعيذ الله من كيد الرجيم واعوانه اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واكنفنا منهم بركنك الذي لا يرام بجاه محمد عليه الصلوة والسلام
انك الحفيظ العلام امين اللهم امين ملخصة من المستطرف وكنز الاسرار من باب الجن
اول ما خلق الله تعالى العرش اختلف العلماء في اول المخلوقات من العناصر الكيانية
فقيل العرش وقيل الهواء والماء والعماء وهو السحاب الرقيق قال الامام ابن العربي
في قانونه والاول الاصح لانه ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما خلق الله
العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق الله القلم واللوح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اللوح الذي ذكره في القران هو في جبهة اسرافيل
عليه السلام من كنز الاسرار اول ما خلق الله من الملائكة الرؤس الاربعة اعني جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وعزرائيل ولكل منهم اتباع وجنود لا تحصى عددهم ولا مدة اعمارهم
كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قاعدة شرعية اختلف العقلاء في حقيقة
الملائكة فمذهب اهل الحق انها مخلوقة لها اجسام لطيفة هوائية قادرة على التشكل باشكال
مختلفة ولهم حقائق مختلفة من الصور الملكية من تعدد الاجنحة مثنى وثلاث ورباع
ولهم تشكلات جسمانية كما ورد في الاخبار وانواعهم لا تكاد تنضبط قال الامام الجوزي
في تبصرة الادلة وذكر صاحب كنز الاسرار ما لم يذكره غيره اول ما تكلم بهذه الكلمات حملة
العرش عليهم السلام حين امروا بحمله ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيمة وهي
اي تلك الكلمات بسم الله ربي الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت
امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله من استكثر قراءة هذه الكلمات فان فيها
شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصرا على كل عدو اخرجه الامام اليافعي في روضة
الرياحين حدثنا ثبوتا اول من طاف بالبيت العتيق الملائكة وورد في الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت ملاذا لان الله تعالى لما خلق ادم
عليه السلام امر ابليس بالسجود له فابى فغضب الرحمن فلاذت الملائكة بالبيت حتى
سكن غضبه فائدة سئل علي بن الحسين عن ابتداء الطواف فقال لما قال الله تعالى
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقال تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم فلاذوا بالعرش وطافوا به
اشفاقا من الغضب عليهم فوضع لهم البيت المعمور فطافوا به ثم بعث ملائكة فقال
ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وامر الله اهل الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء
بالبيت المعمور وفي الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

بعث الله جبريل الى آدم وحوا عليهما السلام فقال لهما ابنيا لي بيتا في الارض فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوا تنقل حتى اجابه الماء فنودي من تحته حسبك يا ادم فلما بناه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به فقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه من تاريخ مكة اول من حج وطاف ادم عليه السلام راجلا كما اورد في البحر عن عطاء في تاريخ مكة قال هبط آدم بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع صوت الملائكة كما كنت اسمعه في الجنة فقال يا ادم انطلق فابن لي بيتا تطوف به كما رايتهم يطوفون يعني الملائكة بالعرش فاتى مكة وبنى البيت وكان موضع قدم ادم في سفره قرى وانهارا وما بين خطاه مفاوز فحج ادم عليه السلام من الهند راجلا اربعين سنة وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال بلغني ان البيت وضع لادم عليه السلام و ان نوحا قد حجه وجاءه وعظمه قبل الغرق فلما اهلك الله قوم نوح بالغرق ما اصاب البيت من الغرق فكان ربوة حمراء فبعث الله عز وجل هودا الى عاد فتشاغل بامر قومه حتى هلك ولم يحجه ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل ولم يبنوه ثم بوأه الله تعالى لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله نبيا الا حجه وفي مناسك بحر العميق عن مجاهد كان موضع البيت قد خفي ودرس من الغرق بين نوح وابراهيم عليهم السلام فكان موضعه اكمة حمراء لا تعلوها السيول والناس يعلمون موضعه ويأتيه المظلوم من اقطار الارض ويدعو عنده فيستجاب له وكان الناس يحجون الى موضعه قال بعض المحققين في فرضية الحج الحج فرض الله على الناس من عهد والدنا المبعوث بالناس كذا في تاريخ مكة اول من عانق ابراهيم عليه السلام كما اوايل سيوطي اول من صافح ذو القرنان كما قيل في التاريخ اجتمع مع ابراهيم وعانقه وصافحه واعطاه راية النصر وكان على شرعه وملته وهو اصح الاقوال وقال الشيخ في تفسير سورة الكهف قال واسمه الاسكندر بن فلقوس الرومي وكان بعد ثمود وهو قوم صالح وثمود اسم رجل وهو ثمود بن عاد بن آدم عليه السلام وسمي به قبيلة كما سمي مضر فارسل الله تعالى الى ثمود صالحا فكان من امرهم ما قد اتضح امره واشتهر خبره وعاش الاسكندر الفا وستمائة توفي بشهرزول بعد ما خرج من الظلمة ودفن بها وكان الحق تعالى ابتلاه باصلاح احوال العالم كما قال تعالى واعطيناه من كل شيء سببا يعني ما يتوسل به الى مراده في سيره برا وبحرا وهو المعول عليه عند اهل الضبط فلا يعول على ما زيفه اهل التواريخ من اخبار العجم واليهود خالطوا بينه وبين اسكندر العجمي الذي يقرب عهد عيسى عليه السلام فافهم والله الموفق على الصواب اول من صافح في الاسلام الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون شعر غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه. فلما تقدموا صافحوا من لقوا فهو اول المصافحة في الاسلام اوايل سيوطي اول ما نبت الورد الاحمر بعد المعراج ورد في الخبر عن علي رضي الله عنه قال سقط ليلة المعراج من عرق جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحة الحبيب صلوات الله عليه وسلامه فليشم الورد

الورد كذا في بعض التواريخ ورايته في تغيير الفصول نقلا اول ما نبت سروة على وجه الارض ما حكاه الامام اليافعي ان رجلا ارتكب فاحشة في بني اسرائيل فاتى نهرا يغتسل فيه فناداه النهر اما تستحيي اما تتوب ففر الى جبل كان بقرب النهر فوجد اثني عشر رجلا يتعبدون فيه فتعبد معهم ثم مات ذلك التائب بقرب النهر فنبتت اثنتا عشر سروة عند راسه فعلمت رفقاؤه من الزهاد اثنا عشر من ذلك انهم يموتون هنا فتعبدوا الى انقضاء عمرهم فدفن كل واحد حين مات عند سروة والحكاية بتمامها في كتاب روضة الرياحين لليافعي اول من ملك الخدم وسخر لهم الخدم قوم موسى عليه السلام كما اخبر سبحانه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا قيل في تفسيره ملككم الخدم اوايل سيوطي اول من اخذ الايلاف قريش هاشم بن عبد مناف اخذهم كتاب امان من قيصر لتاتي قريش الى الشام للتجارة اوايل سيوطي اول من قام من قريش بالوفادة وهي الضيافة العامة للوفود النازلين للحج عبد المطلب وهو اول من حفر بئر زمزم بعد ان كانت مدفونة ومطموسة اي مجهولة مستورة فاستخرج الغزالين من الذهب عليهما الجواهر والحلي وسبعة اسياف وادرع فضرب باب الكعبة من صفائح الذهب وجعل بعضه في خزائن الكعبة المشرفة شعر شرف العليا لقريش والفضائل اذا اجتمعت للفخر والمفاخرة القبائل لقريش السبق في كل فضل وفضيلة اذا عدت في مجالس النوادي الخصائل تاريخ مكة اول ما سميت القريش قريشا لما نجاهم الله اصحاب الفيل وحبس عنهم وقيل سماه قصي وقيل نضر بن كنانة هو قريش وانما سمي به لانه كان يتفتش عن خلة الناس وحاجتهم بماله والتقريش التفتيش ذكره السيوطي وفي شفاء عياض عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه فاهبطني الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط كذا في الشفاء للقاضي عياض رحمه الله اول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وكانا من اهل الفترة وحكماء العرب اخبرا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بايمانهما ونهى عن سبهما اوايل سيوطي اول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسمعيل عليه السلام وذلك ان اول من غير دين الحنفية بين العرب من بني اسماعيل عليه السلام عمرو بن لحي ابو خزاعة وهو انه رحل بالشام فراى العمالقة يعبدون الاصنام فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال اعطوني صنما اسير به الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه وكانت قريش اتخذ صنما في جوف الكعبة يقال له هبل واساف ونائلة على موضع زمزم فينحرون عندها ويطعمون وكان اساف ونائلة رجلا وامراة فمسخهما الله تعالى حجرين حين التصقا

سائقها في الطواف شهرة كذا في تاريخ مكة اول ما وجد النخاس في زمان سليمان عليه
السلام قال اهل التاريخ اجرى الله له عين القطر ثلثة ايام ولياليهن كجرى الماء وكان
ذلك بارض اليمن وكل ما ينتفع الناس بعد ذلك اليوم منه كذا في التاريخ اول من اوقد
الشموع بين يديه واول من نصب للحرب المجانيق واول من اجتمع له الملك بالرواح
جذيمة الابرش من ملوك مصر اوائل سيوطي اول من حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو
بن لحي وهو اول ايضا من غير الحنفية وسيب السائبة وحمل الوصيلة اوائل سيوطي
اول من حمل اليه الثلج والجمد من الكهوف والجبال حجاج اوائل سيوطي اول ما ظهر من
الظلم في الملة الاسلامية تنحي عن الطريق ويقال ان ذلك حدث في زمن عثمان فنهى
الناس عنه رضي الله عنه اوائل سيوطي اول منكر ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمي بالبندق
وذلك في زمن عثمان رضي الله عنه فقص الحمام وامر بكسر الجلاهقات اوائل سيوطي
اول شيء ابتدعه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل وهي من البدع
المباحة كذا قاله الامام في الاحياء اول من اتخذ النوروز جمشيد الملك وفي زمانه
بعث هود عليه السلام الى عاد وصالح الى ثمود وكان الدين قد تغير فلما ملك جمشيد
جدده واظهر العدل فسمي اليوم الذي جلس فيه على سرير الملك نوروزا فلما بلغ سبعمائة
سنة ما مرض ولا وجع راسه فتجبر وطغى وامر ان تتخذ واشكالا على صورته واتخذوها و
ارسلوها الى الممالك ليتعبد وابها فهجم عليه الضحاك وقتله شر قتلة تاريخ بيضاوي و
غيره اول من اتخذ المهرجان افريدون كان الدين فسد قبل ايامه افسده الضحاك
فوثب عليه افريدون فقيده وحبسه مطلسما بالتمثال في جبل نهاوند وكان الضحاك
ساحرا مريدا وعفريتا عنيدا ياوي اليه كل شيطان مريد ملك الف سنة غاشما ظالما لم يتعبد
عنه الناس محيلا بالحيل الشيطانية والمكر الجنية تفرد بالتحكم سبع بمثله فسمي اليوم
الذي ظهر فيه وغلب عليه المهرجان المهر الوفاء وجان السلطان معناه سلطان
الوفاء فاقام العدل واظهر الدين وملك خمسمائة سنة ذكره البيضاوي في تاريخه
وغيره اول من اخر النوروز المتوكل لان الناس تضرروا باخذ الخراج منهم والزرع
اخضر فقال الشاعر في مدح المتوكل لك في المجد اول آخر ومساع صغير وكبير ان
يوم النيروز صار الى العهد الذي كان سنه اردشير اوائل سيوطي رحمه الله اول من
اكتحل بالاثمد اليمامة الزرقاء كانت تبصر من مسيرة ثلثة ايام وهي جارية عربية يضرب
بها المثل يقال ابصر من زرقاء ولها حكايات من اعمال المكائد للاعداء بروية
العساكر فضعف بها بعض ملوك العرب بحيلة وهي امر الجنود ان تاخذ واحد منهم اغصانا
خضرا ويستتروا بها فلما رأت الزرقاء اخبرت قومها بان الاشجار مقبلة نحوهم فاستخف
بها قومها فغاروا عليهم فاسرت الزرقاء فامر الملك باخراج عينيها فوجدت عروقهما محلوة
بالاثمد لكثرة استعمالها له حكاياتها مشهورة من جريدة العجائب اول ما يدخل في الرأس
يقال له السنة فيسمى بين النوم واليقظة فاذا وصل القلب يسمى نوما تعبير العابر
اول العشق النظر واول الطريق الشر من مستطرف اول عقوبة يعاقبها ابن آدم في

في الدنيا مفارقة الاحباب كما عوقب ابونا ادم عليه السلام بمفارقة اخته حوى
وابنه هابيل فبكى عليه سنين قاله سر البر السقطي من مستطرف اول من نسب الى
الجنون في الاسلام اويس القرني لانه كان على خلاف ما هو عليه اهل الدنيا كان يبكي
في الاعياد ويسكن المقابر ويرافق المجانين قتل استشهد في غزوة صفين قدام
امير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو افضل التابعين من الاولياء الكرام كذا صرح به
النووي واليافعي وغيرهما اول من عمل النرد القرس المجوسي في زمن الملك ابن برهمن
الاكبر ولعبه وجعل مثلا للمكاسب انها لا تنال بالكسب والحيل وانما تنال بالمقادير
ذكره السيوطي وغيره وفيه خلاف بين اهل التاريخ اول من عمل ولعب بالنرد شابور ابن
اردشير وهو الثاني من ملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي له
بالفصول الاربعة والشخوص الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار
والبيوت الاثني عشر بشهور السنة والكعاب الثلثة بالاقضية السماوية فيما للانسان
وعلى الانسان وما ليس له ولا عليه والخصال بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب
بها بالكسب فصار من يلعبه لا يتقا بالوعد المفهوم من تشبيه احد الامرين بالاخر لاجتهاده
في احياء سنة المجوس على اثرتها وقد اتفق العلماء على حرمته ذكره الامام الاكمل في شرح
شارق الانوار عند شرح الحديث من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم الخنزير اول
من عمل الشطرنج في زمن الملك لهيت وبان به الظفر الذي ينال الحازم والنكبة
التي يلحق الجاهل واول من ادخله بلاد العرب عمرو بن العاص رضي الله عنه ورضي لطيفة
علوية دخل علي على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
وقال العلماء لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة
باردة الا على الشطرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات مكان الشهادة العياذ
بالله من البدع المجوسية ومن كل لهو شاغل عن ذكر الله وطاعته من المستطرف اول
من اتخذ الملاعب الملك اشمون عاشر ملوك مصر بعد الطوفان وهو الذي بنى الاشمونين
اوائل سيوطي اول من اتخذ السمر بالليل الاسكندر كان له قوم يضحكونه ويحكون له
الخرافات يريد بذلك حفظ ملكه وحراسة نفسه لا اللذة وبه اقتدى الملوك في
السمر واتخاذ المضاحك والظرفاء وفيه تنشيط الخواطر والقاء المصالح على
الملوك بالتدريج والفرصة بالكنايات لان مقام السلطنة تارة لا تحتمل التصريح
بما فيها من صفة التجبر والكبرياء المطبوعة في النفوس البشرية التي صعبت ازالتها
على نفوس الصديقين كما اشار يوسف الصديق ان النفس لامارة بالسوء فيحتاج
لازالة الامارية بالتدريج فافهم من تاريخ المقريزي اول من عمل مقياسا لزيادة
النيل خوفا من طغيانه على البلاد الملك حصيلم من ملوك مصر قبل نوح عليه السلام
بدهر فان نوحا ولد في زمن بوصال وقيل من عمله اولا سليمان عليه السلام
اوائل سيوطي اول من بنى بدار الرباط دوزاعقبة بن نافع الهندي الصحابي
غزى افريقية المغرب ففتحها وبنى هو واصحابه المساكن اوائل سيوطي اول من قتل الم

بعيد العهد بنو اسد الا ان ملكا نادى بقتلهم ثم اعتقهم فطلبوا منه امانا فاعطى كل واحد منهم عصا وهو يضرب مثلا للدليل اوايل سيوطى اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب وقيل غيره انه لما عرض له خلط في عقله قال لبنيه اذا عرض بي سهو وقلت كلاما في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا وفي ذلك قيل ان العصا الذي الحلم اوايل سيوطى اول من طوى المنازل طي الذي ينسب اليه الطائيون وبذلك سمي طيا وهو عدي بن حاتم الطائي الشهير بالجود من العرب العاربة وله مناقب جلية في الجود والشجاعة وبهائي الفخة من خير الفوائد اوايل سيوطى اول من آثر العزلة والخلوة من الصحب الكرام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وكان من زهاد الصحابة رضي الله عنه اوايل سيوطى نع اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم ممن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتاته منيته وهو يأتي الى الناس بما يحب ان يؤتى اليه اخرجه السيوطي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وبه تم الفصل الرابع

الفصل الخامس والثلثون في الاوايل المتعلقة باشراط الساعة

واوايل الفتن وما يتعلق بالباب من البعث والنشور اول الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها كذا في صحيح مسلم واخرج السيوطي الايات خرزات منظومات في سلك فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا وفي الحديث الصحيح الآيات بعد المائتين يعني بعد الالف والتفصيل الثاني والتحقيق الوافي في كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف للامام السيوطي اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه واخرج الترمذي الحكيم في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة آدم وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها سخرت لهم وفقد الجراد سنة في خلافة عمر رضي الله عنه فاهتم بها شديدا فبعث الى اليمن راكبا والشام والعراق ايضا كل يسأل هل رأى الجراد فاتاه الراكب الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رآه عمر رضي الله عنه كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد الحديث من حيوة الحيوان اول ما تفقدون من دينكم الامانة والخشوع الحديث اوايل سيوطى اول ما ينزع من العبد الحياء الحديث اوايل سيوطى اول الناس هلاكا قريش هلاكا واول قريش هلاكا اهل بيتي اوايل سيوطى اول الناس هلاكا فارس ثم العرب على اثرهم الحديث جريدة عجايب اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق اخرجه النجار عن انس بن مالك رضي الله عنه اول صلاح هذه الامة في الزهد واليقين واول فسادها في البخل والامل الحديث اوايل سيوطى اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام عليه الصلاة والسلام الحديث اوايل سيوطى اول رحمة ترفع من الارض الطاعون الحديث اوايل سيوطى اول نعمة ترفع من الارض العسل الحديث اوايل سيوطى اول طغيان هذه الامة ركوب سروج النمور والبراذين اوايل سيوطى اول بلاء حدث في هذه الامة ركوب سروج النمور والبراذين اوايل سيوطى بعد نبيها شبع

شبع فان القوم كلما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم اخرجه البخاري عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها اول من اقر بالبعث من غير علم قس بن ساعدة وهو من اهل الفترة اخرجه السيوطي في المزهر اللغة اول ما يدخل التراب فيه في القبر عين الانسان من تغير الفصول اول ما تأكل الديدان وجه الانسان من تغير الفصول اول ما يبلى ويختلط بالتراب حاجب الانسان من تغير الفصول اول ما يبدو منه الانسان بعد البلى في القبر العجب الذنب وفي الحديث ان الانسان بدا من عجب الذنب منه بدي ومنه يعود ويبلى المرء كله الا العجب الذنب وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ منه تنبت الاجسام في قبورها اول من يتكلم من الادمي فخذه وكفه يعني يوم القيمة عند شهادة الاعضاء قاله القرطبي نقلا من الخبر النبوي من مواقف الآخرة اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله وردي في الحديث عن جابر رضي الله عنه من مواقف الآخرة اول ما ينادي المؤمن في قبره ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول له يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي قرطاس ولا دواة فيقول له هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية ثم يسأل سؤال القبر بعد ذلك سأله ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك الآية فاجابه صلى الله عليه وسلم من الدرة الفاخرة الغزالي رح اول منزل من منازل الآخرة القبر فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعده اشد منه الحديث من كنز الاسرار اول ما يخلق من ابن ادم وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه كنز الاسرار اول عضو تركب منه البدن عجب الذنب مثل حبة خردل وورد في الحديث يبلى المرء كله الا العجب الذنب منه بدء ومنه يعود ذكره الغزالي في الدرة الفاخرة في علوم الآخرة اول من يحيي الله من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وفي رواية عن وهب اول من يحيي الله من الملائكة المدبرات امرا والمعقبات السيوطي في علوم الآخرة اول من يحيي الله اسرافيل فيأخذ الصور وينفخ فيرجع كل روح الى جسده باذن الله الواحد القهار فيخرج كل روح مثل الذباب اختلف اهل العلم في عدد النفخات قيل نفختان وقيل ثلث نفخة الفزع والصعق والبعث والمشهور الاصح عند اكثر العلماء نفختان لان نفخة الفزع هي نفخة الصعق والله اعلم اخرجه السيوطي في البدور السافرة عن علوم الآخرة اول من يدعى يوم القيمة القضاة وفي رواية سبحان القاضي انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط من مواقف الآخرة للسيوطي رح اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة يقال له ما عملت فيما علمت من مواقف الآخرة اول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه وما جاء به من عند الله مصدقا فقد نجى وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء الحديث وهو حديث طويل مشتمل على خمسين موقفا كل موقف يقام فيه الف سنة بالنسبة

الى بعض الناس مروى عن علي رضي الله عنه اخرجه الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية اول
ما يقول الله للمؤمنين واول ما يقول المؤمنون يعني عند دخول الجنة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون
رجونا عفوك ورحمتك فيقول قد وجبت لكم رحمتي واخرجه السيوطي عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم باول ما يقول الله
للمؤمنين وباول ما يقوله المؤمنون الحديث علوم الآخرة للغزالي وغيره اول من يجيء
امام العلماء يوم القيمة معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اهل التحقيق في سببيته زهده
في الدنيا لانه كان ازهد الصحابة واعلمهم بالحلال والحرام يجيء بدرجة وفي رواية بخطوة
وقيل بنبذة كذا في الاحاديث اوردها السيوطي بتفاصيلها في علوم الاخرة اول من يدعى
يوم القيمة آدم فيرا اي ذريته فيقال هذا ابوكم ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول
اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول من كل مائة تسعة وتسعون
فقالوا يا رسول الله اذا اخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى قال ان امتي
في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال ابن حجر هذا اول ما يقع يوم القيمة وورد
في الاحاديث اشارات الى كثرة الياجوج وماجوج وكثرة الجن والانس فاهل الايمان
بالنسبة اليهم كواحد من الالف وفي الحديث الصحيح ان ياجوج وماجوج الفا ومنكم واحد
كذا في كنز الاسرار وعلوم الاخرة وغيرهما اول من يتكلم من الآدمي فخذه وكفه الحديث
اوايل سيوطي اول خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن الحديث
من حيوة الحيوان اول من يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال له
هل بلغت فيقول نعم فيقول ربنا من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد
فرايصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله نجاني من سوء الحساب
ثم يدعى جبريل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى
بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبرئيل فيقولون بلغنا الناس فهو قوله تعالى
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الغزالي انما يدعى بالرسل للسؤال
بعد الحكم بين البهائم ومصيرها ترابا من درة الفاجرة اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة
يقال ما عملت فيما علمت اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول من ينظر الى الله تعالى يوم القيمة
من كان ضريرا اي اعمى الحديث اوايل سيوطي اول من يرد على الحوض فقراء امتي الشعث
الغبر رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السدد الحديث اوائل
سيوطي اول من يرد على الحوض المتحابون في الله الحديث اوايل سيوطي اول من يستظل في ظل
العرش رجل انظر معسرا او وضع عنه الحديث اوايل سيوطي اول من يحاسب جبريل عليه السلام
لانه كان امين رسله اوايل سيوطي اول من تنشق عنه الارض واول من يقرع باب الجنة
واول شافع ومشفع واول من ينظر الى الله تعالى رسول الله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم كما
وردت في الاحاديث الصحيحة اوايل سيوطي اول من يكسى ابراهيم عليه السلام كما مر تفصيله و
ستره في الفصل الابراهيمي اول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء الحديث

الحديث اوايل سيوطي اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء الحديث اوائل
سيوطي اول ما يحاسب العبد عن صلاته الحديث اوائل سيوطي اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم اصح جسمك واروك من الماء البارد الحديث اوائل
سيوطي اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله الحديث اوائل سيوطي اول ما يوضع في
الميزان الخلق الحسن الحديث اوايل سيوطي اول خصمين يوم القيمة جاران الحديث اوائل
سيوطي اول من يدخل النار من هذه الامة السواطون الحديث علوم الآخرة اول من يكسى
حلة من النار ابليس الحديث اوايل سيوطي اول من يجوز على الصراط فقراء المهاجرين قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهودي حين سأله عن ذلك كنز الاسرار اول الناس ورودا
الحوض فقراء المهاجرين الحديث في صحيح الترمذي اول من يأخذ كتابه بيمينه ابو سلمة ابن
عبد الاسد لانه اول من هاجر من مكة الى المدينة [illegible] رضي الله عنهما كنز الاسرار اول من يأخذ كتابه
بشماله من هذه الامة الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة المذكور من كنز الاسرار اول
الناس اجازة يعني على الصراط قيل يا رسول الله فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال
زيادة كبد الحوت قيل فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من اطرافها
قيل فما شرابهم قيل من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت من كنز الاسرار اول ما ياكله
اهل الجنة كبد الحوت الذي عليه قرار الارضين السبع يشوى لهم ويعطى مع الارض تنور
وهي كقرصة جيدة غضة وفي رواية كخبزة نقية يتكفأها الجبار بيده وردت في الاحاديث
المشهورة المتعددة ذكره الغزالي في علوم الاخرة اول ما يقضى الله فيه الدماء واول ما
يعطون اجورهم الذين ذهبت ابصارهم يجيء وينادي يوم القيمة بالمكفوفين انتم احرى
من ينظر الينا فيستحيي الله سبحانه وتعالى منهم ويقول اذهبوا الى ذات اليمين اخرجه الغزالي
في علوم الآخرة اول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين
فيلبسهما ثم يقعد مستقبل القبلة ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا
يقوم احد غيري يغبطني فيه الاولون والآخرون الغزالي في علوم الاخرة اول من يكسى
من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال الحبشي ثم صالح المؤذنين السيوطي في
علوم الآخرة اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها خلفه وذريته
من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم يجاوبونه يا ثبوراهم حتى يقفوا على النار فيقال
لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا من كنز الاسرار اول طبقات
النيران وابوابها السبعة جهنم وهي لاهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم ثم يخرجون
بكتب تمام من كنز الاسرار اولكم واردا على الحوض اولكم اسلاما علي رواه سلمان
رضي الله عنه اخرجه السيوطي في علوم الآخرة

الفصل السادس والثلاثون

في الاوائل المتعلقة بدخول الجنان والنيران وشفاعة حبيب الرحمان صلوات الله عليه و
سلامه اول من يستفتح ابواب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في الصحيح انه قال اتي
باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك من كنز الاسرار وغيره اول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي

لانه اول من آمن وصدق ذكره السيوطي وغيره اول الخلق دخولا الجنة يوم القيمة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤذنوا الكعبة ثم مؤذنوا بيت المقدس ثم مؤذنوا مسجدي ثم ساير المؤذنين على قدر اعمالهم قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله رجل علوم الآخرة للسيوطي اول من يدعى الجنة من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الحديث اوايل السيوطي اول من يدعى الى الجنة الحمادون في السراء والضراء الحديث اوايل السيوطي اول من يدخل الجنة التاجر الصدوق الحديث عن ابي ذره اوايل السيوطي اول من يدخل الجنة اهل المعروف الحديث علوم الآخرة للسيوطي اول من يفتح له باب الجنة انا الا اني ارى امراة تبادرني فاقول لها ما لك او من انت فتقول انا امراة قعدت على ايتامي علوم الآخرة للسيوطي اول من يقرع باب الجنة انا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا وامتي والاول فالاول وفي رواية حرمت على الانبياء حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي الحديث السيوطي في علوم الآخرة اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب الحديث السيوطي في علوم الآخرة اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاضوء نجم دري ثم الذين يلونهم منازل ثم الشفع الحديث اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله في ماله وفقير فخور الحديث السيوطي في علوم الآخرة اول حط في الكتب يوم القيمة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال اهل التفسير سيقرؤه يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا من مواقف الآخرة اول من يجوز الظلمة يوم القيمة فقراء المهاجرين الحديث من مواقف الآخرة اول من ياكل من المائدة يوم القيمة الصائمون ورد في الحديث ان لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون الحديث السيوطي في علوم الآخرة اول ما يدخل النار من هذه الامة السواطون اوايل السيوطي اول هذه الامة نجاتها باليقين والزهد واخر هذه الامة السواطون هلاكها بالبخل والامل ورد بمعناه في الحديث اخرجه السيوطي اول الناس يقضى فيه يوم القيمة يعني الى النار رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل فيؤمر فيسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل اعطاه الله من انواع المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت من شيء تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار قال يا ابا هريرة اولئك الذين تسعر بهم النار

النار فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه على ركبتيه اخرجه مسلم وغيره اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم من ساير العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له اولو الفضل اخرجه السيوطي في البدور السافرة عن علوم الآخرة اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف وفي الحديث انا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر واول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر واول داخل الجنة ولا فخر اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول في الشفاعة وفي رواية حتى ان ابليس الابالس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول شافع ومشفع انا بيدي لواء الحمد تحته آدم ومن دونه اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول ما يسمع اهل الجنة من حضرة الرب تعالى وتقدس اين عبادي الذين اطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا فارض عنا فيقول يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فاسئلوني فيجتمعون على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف الرب جل جلاله وعم نواله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره لولا ان الله سبحانه قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه وتجلى له بجماله الكريم وكماله العظيم تعالى الله وتقدس من كتاب حادي الارواح الى دار الافراح اول دعوى اهل الجنة لا اله الا الله وآخر دعوى اهل الجنة الحمد لله رب العالمين لما ورد ان كلمة التوحيد مفتاح الجنة وقال تعالى في اهل الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

الفصل السابع والثلاثون

في الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة الاحمدية في الفضائل الدينية والخصائص الاخروية وبه اختتمت الفصول الاولية اذ هو سيد المرسلين وخاتم الانبياء والمرسلين وامام الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اول ما خلق الله روحي الحديث اول ما خلق الله نوري الحديث اول ما خلق الله العقل الحديث اول ما خلق الله جوهرة الحجر قال اهل التحقيق والتطبيق خلق الله الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي هو مقدم الوجود مرتبة وايجادا في الاجرام العلوية وكالارواح الملكوتية والانوار القدسية والعقول الكلية قال ابن وهب اول ما خلق الله جوهرة فتلألأت طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كالفضة خالصة ونظر فيها بالهيبة فصارت ماء يتلألأ منه نور طينته ثم خلق من الماء الارض فتلألأت طينته منها وهي من اطيب الطين سرة الارض ومركزه محل الكعبة الشريفة وفي رواية خلق الله صحبه من اصل تلك الجوهرة القدسية وقد كان العرش يتلألأ فوق الماء بنوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله من الارض ابا البشر آدم عليه السلام كما اشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني يتلألأ نور الوراثة الحقيقة المحمدية من جبهة الآدمية كتلألؤ القمر ليلة البدر ثم نقله الله من صلب طاهر الى رحم طيب حتى وصل من الارحام الطاهرة الزاكية عن الكفر والشرك السفاح الى بطن عبد الله بن عبد المطلب كما وردت الاخبار وشهدت الآثار

من تغير الفصول في المواعظ اول ما خلق الله القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه الفيض الالهي من حضرة الغيب وايصاله الى لوح عالم الشهادة و يسمى العقل الكلي باعتبار تعقله ذاته وموجده نفسه وربه ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشاء المخلوقات ومقسمها كما اشار صلى الله عليه وسلم الله معط وانا قاسم من تغير الفصول اول من حلت الغنيمة نبينا صلوات الله عليه وسلامه وكانت لم تحل لنبي قبله كما ثبت في الحديث الصحيح انه قال اعطيت خمسا وفي رواية ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة كذا في شفاء عياض رحمه الله اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي المغانم واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج اخرجه القاضي في الشفاء اول من احل له القتال بمكة من الرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد من قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار ومن خصايصه الاولية ما ثبت في كتاب الشفاء انه قال نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدي ومنها قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش ومنها قال ان الله قال لي سل يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال ان ربي ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولامتك وغفرت لك من ذنبك ما تقدم وما تاخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبات لك شفاعتك ولم اخباها لنبي غيرك ومنها اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى فمن اراد الاطلاع على الخصائص الاحمدية والاختصاصات الاولية المحمدية فعليه بمطالعة كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم اول الناس بعثا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر شفاء عياض عن انس رضي الله عنه اول من يشفع بالشفاعة العامة العظمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في الشفاء انا سيد ولد ادم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن دونه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض شفاء عياض اول من يحرك حلق الجنة رسول الله صلوات الله عليه وسلامه كما ثبت في الشفا انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فيدخلنيها مع فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وفي رواية وانا

وانا اكثر الناس تبعا شفاء عياض اول من اشفع من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم من ساير العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له اولو الفضل وقال لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر ومدر وقال لكل نبي دعوة يدعو بها واختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وقال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال فاتي تحت العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك سل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وقال في اخر الحديث يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال تعالى ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله اخرجه القاضي في الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه في فصول الشفاعة فمن اراد الاطلاع في الخصائص الاحمدية فعليه بمطالعة كتاب الشفاء شفانا الله ظاهرا وباطنا باحكام الشريعة بسر سيد المرسلين آمين اللهم امين

القسم الثاني من الاواخر في فصول الاواخر وفيه اربعة فصول **الفصل** الاول في الاواخر المختصة بحضرة القران من اواخر السور والايات نزولا مكية كانت او مدنية عرشية كانت او ارضية ذكرها السيوطي في الاتقان في علوم القران اخر اية نزلت اية الربا لغة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا اخرجه السيوطي في الاتقان عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر شيء نزل من القران قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية قال سعيد بن جبير رضي الله عنه عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات صلوات الله عليه وسلامه يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول كذا في صحيح البخاري نقله الامام في علوم القران اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة نقله الامام في علوم القران اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة نقله الامام في علوم القران عن ابي بن كعب رضي الله عنه اخر سورة نزلت سورة المائدة رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها وفي الخبر المشهور عن عثمان رضي الله عنه براءة من اخر القران نزولا فائدة قال الامام البيهقي ان صحت الاختلافات بان كل واحد اجاب بما عنده وبما وصل علمه في الاخرية نزولا من السور والايات قيل في التطبيق بين الاخبار والاثار يقال هذا اخر اية نازلة في الربا وهذا اخر اية نزلت في التقوى فلكل خبر وارد عن اعيان الصحابة اخرية بالنسبة الى انواع الاحكام والمراتب والازمنة والامكنة ذكره الامام في الاتقان اخر سورة نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح ورد في صحيح مسلم نقله السيوطي في الاتقان اخر اية نزلت قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم فقالت ام سلمة يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات

الآية فهي آخر الثلثة نزولاً او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة اخرجه الامام عن ام سلمة رضي الله عنها في كتاب الاتقان **آخر** آية نزلت ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما **آخر** آية نزلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وهي آخر ما نزلت وما نسخها شيء ذكره في الاتقان **آخر** القران عهدا بالعرش آية الدين اعني قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام الآية لان القران نزل جملة واحدة من لوح العرش الى بيت العزة في السماء الدنيا وكان ابتداء انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة قال ترجمان القران وريحان اهل التفسير و الاتقان سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما نزل القرآن جملة واحدة من عند الله تعالى من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل في عشرين ليلة ونجمه اي فرقه جبريل الامين على سيد المرسلين في عشرين سنة اخرجه السيوطي في الاتقان **آخر** الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم القران الحكيم قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والايام قوله رسلا اي رفقا قوله وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق **قيل** السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا الكتاب آخر الكتب المنزلة تشريفا للمنزل عليه ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض فاول ما نزل اقرأ باسم ربك كما سبق في الفصل المتعلق باول القرآن في اول الكتاب فانظره في محله **قال** الامام اختلفت الروايات في نزوله الى السماء في عشرين ليلة او ثلث او خمس كذا في نزوله الارض في عشرين سنة او ثلث او خمس كذا في عمدة الشريف والاشهر الاصح انه بدئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة كذا في الاتقان **آخر** ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة و الكوثر كذا في الاتقان **آخر** ما ختمت به التورية بقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا **وفي رواية** عن كعب فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده و توكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون كذا في الاتقان **آخر** سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله قاله الرجل حين قال يا رسول الله اي آية تحب ان تصيبك وامتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر سورة البقرة الخ كذا في الاتقان في علوم القران **آخر** سورة البقرة نزلت ليلة المعراج وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الخ بقاب قوسين **قيل** نزلت وهو صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند العرش اتقان سيوطي **آخر** الكتب المنزلة عهدا بالعرش المجيد واللوح المحفوظ القران الحكيم قال ابن العربي في القانون اتفق علماء الامة على ان الفرقان و الانجيل وسائر الكتب هي كلام الله جل جلاله الدال على الوصف القديم كما اشار

كما اشار البوصيري بابلغ اشارة ايات حق من الرحمن محدثة يعني بحسب النزول قديمة صفة الموصوف بالقدم يعني بحسب المعنى المنزه القائم بحضرة الوجود انزلت التورية لست خلون من شهر رمضان والانجيل لاثني عشر والزبور لثماني عشر والقرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان في العشر الاواخر **وروى** اهل العلم والضبط ان جملة الكتب التي انزل الله عز وجل مائة كتاب واربع كتب انزل منها على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثين وعلى ابراهيم عليه السلام عشر وعلى موسى عليه السلام قبل التورية عشر ثم التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقران على محمد صلوات الله عليه وسلامه وعلى انبيائه ورسله اجمعين من كنز الاسرار **آخر** انبياء بني اسرائيل عيسى عليه السلام واولهم موسى عليه السلام الحديث من جامع الكبير للسيوطي **آخر** ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه من جامع الصغير **آخر** الانبياء وخاتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير الثعلبي عن ابن عباس في عدة الرسل عليهم السلام ثمانية آلاف منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل **وذكر** الزمخشري في تفسيره حديثا ان عدد الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي منهم الرسل ثلثمائة وثلثة عشر رسولا **قال** اهل التحقيق في معنى الخبر الوارد في العدد يجوز ان يكون العدد المذكور معلوما للبشر ولا يجوز الحصر بالعدد عند الايمان بهم لانه تعالى قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص الآية **وجميع** الانبياء عليهم السلام من ولد ابراهيم عليه السلام الا ثمانية ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح ولوط ويونس عليهم السلام **وكلهم** من بني اسرائيل الا عشرة وهم الثمانية المذكورون وابراهيم واسحق عليهما السلام **والسنة** الانبياء عليهم السلام ثلاثة سريانية وعبرانية وعربية **السريانيون** منهم خمسة ادريس ونوح ولوط وابراهيم ويونس عليهم السلام **والعبرانيون** هم من بني اسرائيل وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام **والعرب** منهم خمسة هود وصالح وابراهيم واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله اجمعين من كتاب كنز الاسرار

الفصل الثاني من القسم الثالث في الاواخر المتعلقة بالخلافة والملوك واواخر الدول وطبقاتها ورجالها

آخر الخلق واول الناس ابو البشر ادم عليه السلام ورد في الخبر ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل ادم فان آدم اوجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق ادم آخر الايام التي خلق فيها الخلق **وروي** ايضا ان الله خلق الخلق من اربعة اشياء خلق الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء و ادم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه وتعالى الطاعة في الملائكة والبهائم لانهما خلقا من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لانهما خلقا من الطين والنار جريدة العجائب **آخر** الخلافة في الارض الخلافة الادمية الانسانية قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي **وروي** في الاخبار المشهورة ان الله خلق في الارض خلقا و اسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه فلا نطيعه فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الجن فامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبيا يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث

الله عليهم من الملائكة جندا وجعل ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلوهم من
الارض فهانت عليهم العبادة واحبوا المكث فيها فقال الله اني جاعل في الارض خليفة
فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف قالوا اتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله تعالى
من يفسد فيها ويسفك الدماء من جريدة العجائب آخر الادميين ابونا ادم الصفي وم
ورد في الخبر انه من اشراط الساعة وخاتم المكلفين على وجه الارض وفي الخبر ان ادم
لما خلق قالت الارض له يا ادم قد جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونضرتي وشبابي وقد خلقت
اي بليت ونقل صاحب الجريدة عن المورخين انه كان قبل آدم في الارض خلق لهم لحم
ودم وكانه قالوا لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا ذلك الا
عن معاينة سابقة وورد انهم كانوا خلقا فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه وفي
الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا عن ابي الوب الشيخ الاكبر قدس الله سره لقد طفت
بالكعبة سنة فيها اد نوح مع قوم لا اعرفهم فانشدوا بيتين حفظت واحدا منهما ونسيت
الآخر وهذا ذلك البيت لقد طفتم كما طفنا سنينا بهذا البيت طرا اجمعونا وقال لي
واحدا منهم فقلت لا فقال من اجدادك الاول قلت له كم لك مذ مت قال لي بضع
واربعون الف سنة فقلت له ليس لادم عليه السلام من السنين فقال لي عن اي آدم
تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره ادم فتذكرت حديثا روي عنه عليه الصلوة و
السلام ان الله خلق قبل ادم المعلوم عندنا مائة الف ادم قال الشيخ في الفتوحات
المكية فالتاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء
والمجتهدين خلافا لبعض الفلاسفة من الاوائل والاواخر كما ذكره الغزالي في كتاب
مشكاة الانوار وبدعهم في بعض المسائل لمخالفتهم عامة الشرائع وكفرهم لذهابهم
الى قدم العالم وغير ذلك فليطلب انواعهم منه آخر عالم خلقا من عالم الحيوان عالم الانسان
اخرج الامام ابو الليث في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ثمانية عشر الف عالم وان دنياكم منها عالم واحد وعن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير الحمد لله رب العالمين قال العالم الذي فيه الروح والجن والانس عالم والملائكة
والكروبيون عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله تعالى وفي العوالم للمفسرين
اقوال عن مقاتل في تفسيره ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر ومثله في البحر وقال
مقاتل لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف مجلد وقال بعض المحققين اصول العالم ورؤسها
المنبوعين ثمانية عشر الف عالم وفروعها وابناؤها من العوالم لا تحصى عددا كما اخبر جل جلاله
وما يعلم جنود ربك الا هو فالعالم وسكانها من جنود الله تعالى كافهم ذكره صاحب الجريدة وغيره
آخر الملوك من الطبقة الاولى المسماة عند المورخين بداوديان زان بن طهماسب و
اولهم كيومرث وفيه اقوال لاهل العجم ذكره البيضاوي في تاريخه وكان ملكه ثلثون سنة كما ان
الخلافة المحمدية الخاتمية ثلثون سنة فكان اول خلافة بني ادم مطابقا بالعدل لآخر الخلافة
العادلة التي انختمت بامير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه آخر الملوك من
الطبقة الثانية المسماة عند المورخين بكيانيان دارا بن دارا واولهم كيقباد وظهر الاسكندر

الاسكندر في اخر الدولة الكيانية وقهر ملوكهم وملوك اقطار الارض طرا وبني السد و
طاف العالم برا وبحرا قيل كان صاحب دعوة الابراهيمية وقيل غير ذلك وقيل نوب في
الظلمة والجزائر والخراب من العالم واصلح ما يفسد نظامه وقطع الجداول من البحار
بامر الواحد القهار فخرج الى الربع المسكون والان بعد غيبته سنين ولذا اختلف
في مدة ملكه ولا شك انه كان معمرا بعمر طويل كما مر في فصل الخلافة آخر عجيبة وقعت
بعد اتمام السد واحكامه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اتم السد بالهام من الله تعالى حمد الله
واثنى عليه واستلقى على ظهره ثم نام نومة فاذا طلع طالع من البحر الاسود سد الافق متغطيا
على العساكر كالغمامة السوداء فبادرت الجيوش الى القتال واشتد الصياح فانتبه الاسكندر
ونادى اسكتوا عنه لم يكن الله يلهمني باصلاح العالم ويخربني ويسلط علي بهيمة من بهائم
البحر المسجور فارتفع الطالع على سريره يقول ايها الملك الهمام انا ساكن هذا البحر وقد
رايت سد السد سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا مثلك وشبيهك ولا شك
انك هو تسده سدا مؤبدا الى اخر الدهر الذي من اشراط الساعة في شرع خاتم المرسلين
صلوات الله عليه وسلامه وعلى اخوته من الانبياء احسن الله اجرك ورد غربتك وادبتك
فعليك من الله الملك الواحد السلام ايها الملك الهمام قالها قال ثم غاب عن بصره فلم يعلم
كيف ذهب من جريدة العجائب آخر الملوك من الطبقة الثالثة المسماة عند اهل التاريخ
باشغانيان اردوان بن اردوان واولهم اشكا بن دارا وكانوا عشرين ملكا منهم
شابور بن اشكان كان عيسى عليه السلام في زمنه ومنهم خرد بن اشغان وهو الذي قتل
اليهود لاجل قصاص يحيى عليه السلام وظهرت الفترة وانقطعت النبوة من بني اسرائيل
واستمرت دولة الاشغانية مقدار اربعمائة سنة على ما ذكره البيضاوي في تاريخه وكان
في زمنهم من الانبياء عيسى ويحيى وزكريا وجرجيس واصحاب الكهف عليهم السلام وخرج اردشير
بن بابك اول ملوك الساسانية واهلك اردوان شاه وانقطع ملكهم وتحول الى
الطبقة الساسانية كما ذكره البيضاوي في تاريخه آخر الملوك من الطبقة الرابعة المسماة
عند المورخين بالساسانية يزدجرد بن شهريار انقطع ملك الفرس في خلافة امير المؤمنين
عثمان رضي الله عنه وقهر وغلب في خلافة عمر رضي الله عنه وزالت دولة الفرس في ايام
رضي الله عنه على ما ذكره البيضاوي في تاريخه وغيره آخر الملوك الساسانية اشتهر بالعدل
وملك املاك ملوك العجم وفاقهم شهرة ومعدلة وسياسة حكمية باتخاذه الحكماء والوزراء
مثلهم بزرجمهر وغيره قال الغزالي في سيرة الملوك ان الخالق جلت قدرته ارسل نبيه في
اسعد وقت واوان وعمر الدنيا بشريعته وختم الانبياء بنبوته وكان الملك في ذلك
الزمان كسرى انوشروان وهو الذي فاق جميع ملوك ايران بعدله وسياسته وتدبيره
وذلك جميعه ببركات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه ولد في زمانه وعاش انوشروان
بعد مولده صلى الله عليه وسلم سنتين والرسول صلى الله عليه وسلم افتخر بايامه وقال
ولدت في زمن الملك العادل كسرى انوشروان اخرجه الامام الغزالي في كتاب سير
الملوك وتكلم الحفاظ النقاد من الجهابذة الاساتذة في ضعفه ووضعه ولكن نقل

الامام يدل على اشتهاره ويجوز نقل الضعيف في الاخباريات دون اصول الاحكام و
العقايد فافهم حكاية لطيفة روي في الاخبار المشهورة ان الليلة التي ولد فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشرة شرفة ومابقي
الاثمانية شرفات على نوع عدد ثمانية ملوك من الاكاسرة الفرس الى عهد خلافة امير
المؤمنين عمر رضي الله عنه وقد راى في تلك الليلة انوشروان رؤيا افزعته فجمع السحرة
والكهنة والمنجمين فقصها عليهم فعجزوا عن تعبيرها وقالوا ان الذي يعبر ما يخبر عنها
القصة عليه بها فدلوه على سطيح الكاهن المتولد من امراتين بالبحرين مستلقيا على قفاه
ليس فيه عظم سوى جمجمة راسه وعاش اكثر من ثلثين قرنا فارسل كسرى اليه وزيره وسطيح
كانوا يخرجونه في السنة مرة على صحيفة من ذهب فيتكلم من احكام تمام السنة الاتية فانتظر
الوزير فلما خرج السطيح بدئ الكلام بالرؤيا قبل القصة عليه فقال ان كسرى راى رؤيا
وهي انه راى خيولا عربية ملاءة مدائنه يسوق الابل الواقع ويخرجها منها فالخيول
العرب اصحاب النبي الذكر الذي ياتيه الوحي من الملك الخالق الواحد العلي يدخلون
الفارس ويفتح لهم هذا البلاد ويأخذون المدائن من الملك الناس من الساسانية
على عدد شرفات بقيت على الايوان حين سقوطه ليلة ميلاده الحذر الحذر من مخالفته
كل من وصل زمان دعوته ثم بكى السطيح وقال ما بقي من عمري الا قليل لا يدرك ايام
بعثة هذا النبي الجليل المأمور باتباع ملة الخليل فرجع قهقري وزير كسرى واخبر بما قاله
السطيح مجري بما قال فما قدره القادر المتعال ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتداه
منه ومختتم يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البؤس والنقم اخرجه صاحب
الكشف في شرح البردة الشريفة الملوك قبل الطوفان بمصر فرعان واوله فقرا
وس الكاهن وهو الذي جاء الطوفان في زمنه وهو اول الفراعنة يسمى فرعون نوح
وساير الفراعنة بعد الطوفان كفرعون ابراهيم الذي تعدى على اخذ سارية زوجها و
فرعون يوسف وفرعون موسى كما ذكره المصري آخر وقعة انقطعت بها دولة الاكاسرة
وقعة يزدجرد آخر الاكاسرة كان قد ملك الفرس واستقام له الامر وكان رستم قائد
الجيوش ومقدمهم قال له خذ من الخزائن والسلاح والعساكر والمواجب ما تريد واكفنا
امر العرب النازلين ببلادنا فذهب رستم في ثماني الف مقاتل مع خمسة الاف امير يدور
عليهم رحاء الحرب ونقضت دهاقنة العراق عهودهم مع المسلمين فوصل الخبر الى امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه فوجه العساكر المنصورة من المدينة النبوية مستمدا من حضرة المحمدية صلوات
الله على صاحبها وسعد بن وقاص رضي الله عنه صاحب الجيش وكان جرير بن عبد الله رضي الله عنه
والمثنى بن حارثة رضي الله عنه في العراق مع جيوش المسلمين وامرهم امير المؤمنين رضه
بمتابعة سعد فلما اجتمع عسكر الاسلام مع عسكر رستم راى رستم رؤيا وكان منجما كاهنا
ياتي اليه اهل الاشراق راى كان يزدجرد يجمع السلاح من اهل فارس ويعطيها النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يعطيها امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يقسمها بين العساكر
الاسلامية فازداد المجوسي غما وحرقة وجبنا وكان يكره حرب العرب فلما اصطفا الفريقان

الفريقان حمل هلال بن علقمة رضي الله عنه رستما فصرعه صرعة الاسد عجلا وقتله واخذ
سلبه قد بلغ تاجه مائة الف دينار فهزموهم وطردوهم وفر يزدجرد الى ارض الجبال
ولم يجتمع شمله وشمل الفرس الى يوم القرار كما اشار صاحب البردة وبات ايوان كسرى وهو
منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم نقله صاحب الكشف في شرح البردة الشريفة آخر ما انقرض
الملك عن الاكاسرة العجم في زمن عثمان رضي الله عنه وذلك قال الكاهن لكسرى لما سقطت من
ايوانه اربع عشر شرافة ليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم
يذهب الملك منكم فقال كسرى تكون امور وامور كانه استبعد واستطول واستهل به
فانقرضوا في اقصر مدة في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه محاضره مصر آخر الخلفاء الراشدين
وخاتمهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم اجمعين
وهم بمنزلة الاركان الاربعة لحضرة الحقيقة المحمدية وحملة عرش شرعه المؤيد المؤبد الى يوم
القرار واستقامت الشريعة المحمدية بعده خلافة ودراية بتلك الاركان عليهم الرضوان
نقله الشيخ الاكبر في فتوحات بتفاصيل عجيبة افاضها الله من علومه ومدده امامي واول قاعدة
الخلافة الراشدية الصحابية المدينة النبوية المنورة واخرها الكوفة العلوية العراقية
والكوفة حرم رابع وهو المروي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه آخر الخلفاء من اهل البيت
نزل عن الخلافة وخلع نفسه اصلاحا بين الامة المحمدية سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسن بن علي رضي الله عنهما وكان بايعه اهل العراق وشاوروه في محاربة اهل الشام فتفكر
ورجع الى الحديث الصحيح قال له يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر الشريف ان ابني
هذا سيد يصلح الله به بين الفئتين العظيمتين من امتي فسلم الامر الى معاوية رضي الله عنه
فكانت مدة خلافته اربعة اشهر كما صرح البيضاوي وغيره في التواريخ آخر الخلفاء الراشدين
من اهل البيت من المخلوعين المظلومين المستحقين للخلافة ظاهرا وباطنا ووراثة و
ولاية اخو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين بن علي رضي الله عنهما ارسل اليه اهل
العراق رسالة البيعة فعزم الى دار الخلافة كوفة فلقاه في الطريق شقي بني ابن اخ
معاوية زياد عليه اللعنة والبعاد وكان تبرأ منه انه من السفاح ومنعه عن حقه الموروث
حقا باشارة يزيد عنيد فاستشهد بصحراء كربلا مع اهل بيته الاطهار الاخيار رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين كذا في تاريخ الخلفاء بتفاصيل وغيره فليطلب ثمة آخر ملوك بني امية
مروان بن محمد بن مروان وكان شهيرا بمروان الحمار فكانت ايام دولتهم خالصة ثلاثة
وثمانين سنة واربعة اشهر مجموعها الف شهر سواء قال سيدنا حسن بن علي رضي الله عنهما
اري رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤياه ملوك بني امية رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل
الله تعالى تسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر
يعني مدة دولة بني امية فانقرضت دولتهم بعد اربعة عشر ملكا قال اهل العلم افضل
الملوك المروانية عمر بن عبد العزيز لم يسمع بعد الخلفاء الراشدين بمثله وللخلفاء الدولة العباسية
كذا قاله المأمون نقل عن الامام الشافعي وغيره من العلماء الاعلام قالوا الخلفاء
الراشدون خمسة عد منهم عمر بن عبد العزيز كانت امه من بنات امير المؤمنين عمر رضي

قيل نور العدل والدين انبتت من سلالة العمرية لا الاموية قال بعض اجلاء الخلفاء العباسية ستفقد دولة الاموية بعمر بن عبد العزيز وجامع دمشق وبيت المقدس ما كان وما يكون فينا مثله قاله المامون كذا في تاريخ الخلفاء وتاريخ جوهر الثمين اخر الخلفاء العباسية ببغداد المستعصم بالله وهو السابع والثلثون من العباسية هلك في حرب هولاكوخان بسبب وزيره السوء الذي فرق عساكر بغداد وقطع ارزاقهم وكان مرتدا يرسل الاخبار الى الاعداء وكان هولاكوخان من الطائفة المغولية من بلاد الاتراك الخطائية خرج في سنة احدى وخمسين وستمائة وجاوز نهر جيحون واستولى على الممالك وقصد بغداد وقتل الخليفة ونهب اباثا دار الخلافة وجرى ما قدره الله تعالى ثم احضر الوزير العباسية فقال له خنت استاذك لا يرجى منك لنا ولا لغيرنا صلاح وانت مخالف لملتنا فقتله شر قتلة فانقضت الخلافة من بغداد وانقطعت وبقيت الدنيا بغير خليفة الى سنة تسع وخمسين وستمائة انا لله وانا اليه راجعون في كل امر نزل ثم استخلف الملك الظاهر بمصر الامام المستنصر بالله من العباسية بعد احضاره الى مصر وتلقيه في موكب عظيم بالغ في اكرامه جزاه الله خيرا فاحضر السلطان علماء مصر والاعيان من الطوائف من القضاة والعلماء والحكام والامراء وحضر الخليفة وامر باثبات نسبه الشريف العباسية فثبت نسبه فقلدوه الخلافة واعطوه البيعة وارسلوه الى بغداد وجرى ما قدره الله الواحد القهار مقلب الامور ومصرف الدهور كيف يشاء بما يشاء لمن يشاء من تاريخ جوهر الثمين في سير خلفاء الراشدين اخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل على الله داود ابن عم المستنصر بالله فانقرضت الخلافة بوفاة المتوكل في سنة ثمان وثمانمائة في سابع وعشرين من رجب وكان قد ظهرت دولة الفاطمية العبيدية من المغرب في الدولة العباسية واستولت على مصر وابتلي المؤمنون منهم ابتلاء عظيما الى انقضاء مدتهم المقدرة ثم اذهب الله عن اهل مصر كدرهم بطلوع دولة الايوبية الصالحية النورية الشهيدية المؤيدة المنصورة جزى الله ائمتنا خير الجزاء وعفى عن ملوكهم ما افرطوا يوم القضاء نقله صاحب جوهر الثمين في تاريخه وغيره اخر خليفة من العباسية حكم واحتال على نفسه واشهد الشهود القادر بالله وهو اعلم الخلفاء عاش ثلث واربعين سنة وصنف كتبا كثيرة من الفنون وكان يجلس في يوم الاثنين والخميس للناس ويصاحب العلماء ويفتش الامراء ويتفقد المظلومين وينتصف منهم ملأ الدنيا بالعدل والاحسان واظهر الله سلطانا في عصره محمود بن سبكتكين ومكنه الله من الديالمة والزنادقة والرفضة والمجسمية كما في التواريخ نقله صاحب جوهر الثمين اخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة الراضي بالله وفي ايامه ضعفت الخلافة العباسية واخذ الافرنج السواحل والثغور في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وذلك الضعف بسبب عدم عمل السنة النبوية والخلافة الصحابية وبسبب وزراء السوء كالوزير العلقمي الذي قتل بغداد واهله كما ذكر ثم ان الراضي مسك الوزير ابن مقلة وقطع يده وهذا ابن مقلة الذي يضرب المثل به من حسن خطه وهو اول من استخرج هذا الخط المسمى بالنسخ من خط الكوفي كما ذكر في فصل الكتابة تاريخ جوهر

جوهر الثمين اخر سلاطين دولة الايوبية بمصر وهو السلطان الثامن من بني ايوب الملك الاشرف موسى صغيرا اجلسوه على كرسي المملكة سنة ثمان واربعين وستمائة وعمره ست سنين وفي ايامه فسد نظام الايوبية بسبب سوء الامراء كما ذكر في تاريخ مصر اخر السلطان اعز الله به الاسلام وفتح القدس الشريف بعد فتح العرى على يده من الافرنج الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب اول سلاطين الايوبية استوزره عاضد لدين الله من ملوك الفاطمية ثم لما مات عاضد تسلطن صلاح الدين وابطل اسم الفاطميين وخطب لبني العباس الخطبة بمصر واستاصل عروق الفاطمية لئلا يتناسلوا وجاءه خلعة التشريف والاجازة بالسلطنة من عند الخليفة المستضيء بنور الله في سنة ست وستين وخمسمائة الذي استضاءت الدنيا بعدله وعمرت الممالك وابطل المكوس وعادت الخطبة بعد انقطاعها مائتين وخمسة عشر سنة والسلطان صلاح الدين ووالده وعمه من امراء السلطان العادل نور الدين الشهيد كانت مملكته وكرسيه الشام والدعاء عند قبره بالشام مستجاب له فتوحات عظيمة وخيرات كثيرة اخذ من الافرنج خمسين مدينة وحصنا كان من مؤيدي دولة العباسية فقيها محدثا غازيا بطلا له عقل تام شديد الهيبة كان قد ارسل صلاح الدين لنصرة العاضد حين استولى الافرنج على ممالك مصر وقاتل الافرنج على ممالك مصر وقاتل الافرنج قتالا ما سمعت بمثلها وافتتح بسيفه من اليمن الى الموصل ومن طرابلس الغرب الى النوبة قال الامام اليافعي نقلا عن بعض الاولياء انه كان من اوتاد الارض وكذا نور الدين الشهيد ومحمود بن سبكتكين جزاهم الله خير الجزاء ذكره اليافعي في روضة اخر سلاطين الفاطميين بمصر عاضد لدين الله مات سنة سبع وستين وخمسمائة وهم اربعة عشر ملكا ثلاثة بالمغرب والباقي بالقاهرة اولهم ظهورا بالمغرب المهدي عبيد الله وجميع اهل العلم من اهل التحقيق ينكرون دعواهم في النسب ويقولون ان اسمه سعيد ولقب بعبيد الله استتارا وتزويرا والمهدي هو الذي اول من قام بدعوى الخلافة وبنى المهدية بافريقية في سنة ست وتسعين ومائتين وبنى سور تونس ثم المعز هو الثالث منهم ارسل عسكرا الى مصر وملكها وكانت الخلفاء العباسية قد اشتغل بالديلم لعلة قامت فاشغلتهم عن مصر واختط جوهر العبيدي سور القاهرة وبناه وعمر جامع الازهر وعرف المعز بما فعل فخرج طالبا ديار مصر فوصل اليها وجلس على سرير ملكها واطاع اهلها وكان عارفا بالامور منجما فاقام المعز بالقاهرة وملكها وهم من الشيعة وغلاتهم فمنهم خبيث واخبث كالحاكم كذا في تاريخ مصر وجوهر الثمين اخر الملوك من الاتراك الجراكسة بمصر قانصوه الغوري هلك في حرب الملك المجاهد الاعظم سلطان سليم العثماني اعلى الله اعلام دولتهم قتيل قتل ما وجد بين القتلى واولهم السلطان الملك الظاهر برقوق وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون اشتهر في السلطنة في خلافة المتوكل على الله من العباسية كذا في تاريخ خلفاء مصر آخر ملوك الصفارية طاهر بن محمد طاهر بن محمد واولهم يعقوب ابن الليث وكان اول ظهوره في سنة خمس وخمسين ومائتين وخطب ببغداد باسمه واستولى على البلاد وهلك عمرو بن الليث في حبس المعتضد

بالله حاين اسر علي يد اسماعيل الساماني بامر الخليفة العباسية السابق ذكره تاريخ
بيضاوي آخر ملوك السامانية المنتصر اسمعيل بن نوح ملكوا ديار الترك وفارس و
عراق الى حدود هند وكان كرسي مملكتهم بخارى وعددهم عشرة وكانوا في اطاعة الخلفاء
العباسية من تاريخ بيضاوي آخر سلاطين الغزنوية خسرو شاه بن بهرام شاه واولهم
سلطان محمود بن سبكتكين كان قائد جيوش العباسية ونام دولتهم وفي طاعتهم
في سنة سبع وثمانين وثلثمائة وامتد سلطنتهم الى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو
اول من سمي سلطانا من قبل الخليفة العباسية وكان الديلم قد عظم امرهم وزاد شرهم
فاظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وامكنه من رقابهم وسلط
السيف عليهم وصلب اعيان الشيعة والزنادقة والرفضة وقاتل الهنود والمجوس
واحرق الاصنام وقتل ملوك الهند واخذ من الغنائم من بيوت اصنام المجوسية مما لا
تحصى من الجواهر العالية قيل اخذ اربعين قنطارا من الجواهر الالماسية وكان في
خلافة القادر بالله كذا في تاريخ البيضاوي وغيره آخر سلطان من الديالمة الملك ابو علي
بن عز الملوك واولهم عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه وهم ستة عشر ملكا وكان
الخليفة شارك عماد الدولة في دعاء الخطبة ببغداد لنصرته والطاعة للخلافة العباسية
من تاريخ البيضاوي وغيره آخر سلاطين السلجوقية السلطان مغيث الدين طغرل ابن
ارسلان طغرل واولهم السلطان ركن الدين بن ميكائيل وهم اربعة عشر ملكا وكان
ظهورهم في خلال خمسين واربعمائة من تاريخ البيضاوي آخر سلاطين السلغرية اتابك
سنقر بن مودود خرجوا على السلجوقية في سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومنهم ابو بكر ابن سعد
بن زنكي ممدوح الشيخ الشهير بسعدي في كتابه گلستان وهو اكرم السلغرية تاريخ بيضاوي
آخر سلاطين الخوارزمية سلطان غياث الدين واولهم خوارزم شاه وهم ثمانية نفر
وهو خرج في خلافة المقتدي بالله وارسل اليه يقول اخرج من بغداد الى اي مكان تريد
فارسل اليه المقتدي يقول اصبر عشرة ولبس المقتدي جبة من الصوف وكان مجاب الدعوة
فدعى عليه فمات خوارزم شاه في اليوم العاشر وفي رواية حين رجع من بغداد قامت
صواعق عليه وعلى عساكره فاهلك منهم جما غفيرا وقيل هو ايضا هلك منها كذا في بعض
التواريخ كتاريخ البيضاوي آخر سلاطين المغولية الخطائية هولاكو خان واولهم جنكز
خان كان خروجه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة لما عبر هولاكو نهر جيحون وجلس على سرير
الملك عليه ما تحتج وقصد بغداد وقتل خليفة المستعصم بالله وقتل من الوزراء والامراء
واكابر الدولة ومن العلماء والقضاة والمشايخ ما لا تحصى قيل عدد من قتل من الاعيان
فبلغ عددهم ثمانية عشر الاف الف كما تم وقيل اكثر جرى بما قدره الله على عباده المؤمنين
من الشهادة ما سمع في الاسلام بمثلها وقصد الملعون ان يخرج على جميع البلاد الاسلامية
ويسل السيف عليها ويقمع اهلها حتى سهل الله تعالى بعين عنايته وايده بعزته وقوته امين
اللهم امين وكان كفار المغولية اضلوه وعاودوه الى ملة المجوس فمال اليهم وقصد
ممالك الاسلامية بالسوء قال البيضاوي في تاريخه فمن الله على عباده المؤمنين ببركة

ببركة سيد المرسلين والهم الى بعض اوليائه بفيض فضله ان يظهروا من كرامات
المحمدية عند هولاكو منهم بابا يعقوب ومحمد خواجه توصلوا الى حضور هولاكو ودخلوا
النار وشربوا السموم والنحاس المذاب فلما عاين هولاكو رجع عن مذهب الكفرة و
الزنادقة وخاف من الاولياء وعظم الملة الاسلامية واهلها وهلك من الكفرة المضلة
عند هولاكو طوائف من رهابينهم لما دخلوا النار وشربوا السموم وفق ما فعله الاولياء به
الاسلامية المحمدية ايدها الله تعالى بالعز والنصر والتمكين الى يوم الدين بجاه سيد المرسلين
امين اللهم امين ذكره الامام البيضاوي في تاريخه آخر الطوائف من الملوك والسلاطين
في الخلافة العباسية الذين سلطنوا الطائفة قال البيضاوي في زبدة التواريخ طوائف
السلاطين الذين ظهروا في دولة آل عباس ثمانية اولها صفارية ثم السامانية ثم الغزنوية
ثم الديالمة ثم السلجوقية ثم السلغرية ثم خوارزمية ثم المغولية وكانت الطوائف المذكورة
في العراق وماوراء النهر احوالا واما الدولة الفريدة والسلطنة المؤيدة بالقوة القدسية
فاقت كل الملوك شديدة الاركان جل همم ملوكها جهاد مع اعداء الله فهي ايضا حدثت
في الخلافة العباسية بل نابت منابها وقامت مقامها شاهدت عند بعض الاكابر البردة
الشريفة لغازي عثمان عليه الرحمة والرضوان اسم له خليفة العباسي واجازه بالدعوة المحمدية
بالسيف المحمدي لا زال مسلولا على الاعداء الى يوم الدين بحرمة سيد المرسلين الدولة
الاسلامية في الخلافة العباسية الدولة المنصورة العثمانية ايدها الله تعالى وايدها بعين
عنايته الى يوم القرار فكم من الدول بدت وانقرضت في الخلافة العباسية فامد الله
وايد هذه الدولة العثمانية واختصها بالخصائص العديدة والاركان الشديدة اذ جاهد
ملوكها اشد الجهاد بالاراء السديدة والرشاد نصرة لدين الله فخرتهم الله بسبب ذلك من
الغائلة السارية باين سلاطين الماضية من السلجوقية والديلمية والفاطمية والزنكية
وغيرها فافهم **الفصل الثالث** في الاواخر المتعلقة بانواع
الاواخر وهو فصل جامع من فنون الاواخر آخر الناس خاتم الانبياء رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما قال كنت اول الناس خلقا واخرهم بعثا شفاء عياض آخر كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ورد في الشمائل
عن علي رضي الله عنه في باب كان من جامع الصغير للسيوطي آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع
فقد بلغت ثم قضى ورد عن انس رضي الله عنه في الشمائل ايضا في باب كان آخر يوم مات فيه
آدم واهبط فيه وتم خلقه يوم الجمعة وكان بدايته يوم الاحد تاريخ جوهر الثمين آخر يوم
من الشهر نخرة واول ليلة من الشهر البراء سميت بذلك لتبرئ القمر من الشمس صحاح جوهري
آخر ايام الدنيا تقوم فيه الساعة يوم الجمعة كذا في الاخبار آخر اتباع يتبعنا تلون الدجال
ورد في الحديث حين قال صلى الله عليه وسلم والجهاد ماض مذ بعثني الله حتى يقاتل اخر امتي
الدجال الحديث من كتاب فردوس المجاهدين آخر من بعث في الالف الاخر سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قال بعثت في الالف الاخر لانه ورد في الحديث الصحيح مدة عمر الدنيا
سبعة الاف سنة الخ يكون هنا من الجو الجامع آخر يوم من الشهر يقال له يوم ايوم وهو

نصروا اهل السنة وخذلوا اهل البدعة ونشروا الاحكام بالسيف الشريعة
عظمة الدولة العثمانية من الفتن
وقيل في سبب الدولة الماضية لانهم اشتغلوا
السارية باين الملوك ان يبايع غيرهم في
في اعصار وتقسيم الخطبة وضرب السكة
تصرف الملك واشتراك المناصب واماراتها
والاستقلال بزعامة انفسهم وقطعوا راس من
وخصوا بذلك والملك وعلوا بالحدث
سمى بالسلطان والملك وهو اذا بويع الخليفتان
الوارد في ذلك فاقتلوا الاخر

يوم الثلثاين مزبهر سيوطى اخر ليلة من الشهر يقال له الليلة الليلاء وهو ليلة الثلثين
من مزبهر سيوطى اخر ارض يلقا ميا بها عند الطوفان مواضع البحر المالح عاقبة الله بلوحة
الارض وجزى الذى ابتلع ماءها اولا بحلاوة ميا بها كذا فى تاريخ جوهر الثمين اخر
مولود يولد من هذا النوع الانسانى يكون خاتم الاولاد من صلب مهدى فى اخر الزمان وتولد معه اخت له
عم الرجل خير من اوله بكثرة حلمه وعظم علمه وتحديد زيارته من مستطرف اخر
ومولده بالصين فيسر العقم فى النساء والرجال فاذا قبض الله ذلك الولد الاخر ولادة
وقبض مومن زمانه بقى الناس كالبهائم فعليهم تقوم الساعة نقل من فصوص الحكم وفيه
اشارة جلية فى الحديث المشهور اطلبوا العلم ولو بالصين اخر الحفاظ الجهابذة من
المحدثين حافظ المشرق والمغرب ابن حجر ابو الفضل احمد العسقلانى ثم المصرى برع و
تقدم فى جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الدنيا باسرها فلم يكن فى عصره حافظ
متقن مثله وختم به الفن امطرت السماء على نعشه حين مات بمصر قرب الى المصلى ولم
يكن زمان مطر بمحاضرة مصر اخر المجتهدين فى العلوم كلها من الادب والشرع الامام العلامة
والاستاد الفهامة جلال الدين السيوطى ذكره فى محاضرة مصر فى ترجمة نفسه اخر عمر المراة
شر من اوله يذهب جمالها ويشام لسانها ويعقم رحمها ويسوء خلقها من كتاب مستطرف
اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة احياء علوم اخر امراة عمر امير المؤمنين
رضى الله عنه قد كان يجلد الشارب الخمر اربعين سوطا فلما تجاوزوا وفسقوا جلد ثمانين
سوطا كذا فى المصابيح اخر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك سنة تسع من
الهجرة الشريفة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تسع من غزواته واول غزواته غزوة
الابواء سنة اثنين من الهجرة الشريفة وعددها خمس وعشرين غزوة وعدد بعوثه و
سراياه نحو خمسين كذا فى تاريخ جوهر الثمين وغيره من السير اخر من تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من امهات المؤمنين ميمونة بنت الحرث وهى خالة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
وخالة خالد سيف الله واولهن خديجة بنت خويلد رضى الله عنهن امهات المؤمنين
تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهى بنت اربعين سنة فولدت له القاسم وعبد الله
وهو الطيب والطاهر لقب باللقبين وولدت من الاناث زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة رضى الله عن اهل البيت ولما تعبت خديجة فى تربية الاولاد اتاه جبريل عليه السلام
فقال له صلى الله عليه وسلم اقرئ السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا
صخب فيه ولا نصب ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يتزوج فى حياتها غيرها رضى الله عنها
ذكره الامام فى تبصرة الادلة اخر ما تكلم به ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل
رواه ابو هريرة رضى الله عنه فى جامع الصغير للسيوطى اخر المحبة قتل واولها هم وقاله
المنصور حين سأله الشبلى قدس الله سره عن اول المحبة واخرها اخر الابرار رجال اولهم
يزيد اخر الابرار مهدى واولهم عمر بن عبد العزيز يعنى بعد الصحابة اخر اربعاء فى الشهر يوم
نحس مستمر الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما اخر مدن المغرب الاسكندرية كذا فى تاريخ
بلدان اخر مدن خراسان فرغانة وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وارض

وارض فرغانة بلاد الاتراك ونشأ فيهم من المشايخ العظام كالامام الفرغانى واما
اقليم خراسان يقال له ارض الجبال ارض واسعة واقليم عظيم ويسمى عراق العجم وله نحوا
من خمسمائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها همدان والسبزوار
واول مدن خراسان قزوين وهو مجاور بملك فارس وهو اليوم ولد ملك الرفضة قطع
الله عمره وهم عن ممالك الاسلامية شرقا وغربا ولخراسان مدائن كثيرة ومن مدنها همدان
والسوس وششتر ومرو وحمص ونيسابور وبلخ وفاراب وبدهشان وجاسان واصفهان
وجرجان وطوس واردبيل الى غير ذلك من جريدة العجائب شجرة نبتت فى محراب سليمان
عليه السلام كشجرة خروب وذلك انه كان يتعبد فى بيت المقدس فتنبت له فى محرابه كل سنة
شجرة فيسألها عن اسمها ودوائها فتقول اسمى كذا ودوائى كذا فيأمر بقطعها فتغرس فبينما هو
ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك
فعرف انه حضر اجله وانها آخر شجرة فاستعد للموت واتخذها عصا واستند على جدار سنة
والجن يتوهمون انه يتعبد بالليل وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سليمان عليه السلام
اللهم عم عن الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكأ
عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجنة الارضة فكانت تأتيها بالماء حيث
كانت كذا فى حيوة الحيوان نقلا عن اهل التفسير اخر عالم جامع ونوع خلق من عالم الحيوان
عالم الانسان لان الانسان الكامل خليفة والمملكة بانواعها ممهدة مبسوطة له
كالجنود المقدمة ملكها بالخيام والنزل فانهم موخر بالذات مقدم بالرتبة كما اشار
سيد المرسلين كنت اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا صلوات الله عليه وسلامه آخر
المساجد مسجد المدينة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى آخر الانبياء وان مسجدى
آخر المساجد قال اهل الحديث يعنى اخر مساجد الانبياء مع كونه خلقه قبل مسجد الاقصى
وفى رواية عن على رضى الله عنه قال كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الماء
مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها الله اربع قطع خلق من قطعة مكة ومن قطعة
مدينة ومن الثالث بيت المقدس ومن الرابع مسجد الكوفة كذا فى تواريخ مكة وغيرها
اخر آخر من قتله الحجاج سعيد بن جبير رحمه الله وهو تابعى كوفى وولى كامل من زهاد
الامة مناقب علية وكرامات جلية حين استشهد على نطع الحجاج دعى عليه بقوله اللهم
لا تسلط على احد من بعدى يقتله فما عاش بعده حجاج الاخمس عشرة ليلة وقصته
مبسوطة فى كتاب حيوة الحيوان فى باب اللام منه فلينظر ثمة اخر من بعث على راس المائة
التاسعة الامام المجتهد العلامة والهمام المجتهد الفهام الامام السيوطى اخر الحكماء
المتقدمين الاشراقية من اساطين الاوائل افلاطون الالهى موصوف بالتوحيد و
الحكمة ولد فى زمان اردشير بن دارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته تمام
التفصيل فى محاضرة مصر للسيوطى رحمه الله الفصل الرابع من القسم
الثانى من الكتاب فى الاواخر المختصة بالآخرة من موت بعض الخلايق اخرا ودخول الجنان

اخرا وخروج النيران اخرا وما يتعلق بالباب اخر اشراط الساعة نار تخرج من قعر عدن
تدخل الناس تسوقهم الحديث من كنز الاسرار ولاقح الافكار آخر من يحشر راعيان من
مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة الحديث
من جامع الصغير عن ابي هريرة اخر امهات المؤمنين موتا صفية وقيل ميمونة رضي الله عن
امهات المؤمنين اجمعين كذا في جوهر الثمين وكتب السير اخر من يموت عزرائيل عليه السلام
واول من يحيى اسرافيل يامر الله تعالى ان يقبض روح ميكائيل ثم جبرئيل ثم اسرافيل ثم
يامر الله ملك الموت فيموت فلا يبقى في الارض والسما حي الا الحي القيوم الباقي
فينادي جل جلاله لمن الملك اليوم فيجيب سبحانه وتعالى بقوله جل جلاله لله الواحد القهار
كذا في كتاب علوم الاخرة للسيوطي اخر العشرة المبشرة موتا سعد بن ابي وقاص وهو
الثالث في الاسلام واول من رمى بسهم في سبيل الله كان مستجاب الدعوة بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم ابن ملك اخر الصحب موتا رضي الله عنهم ابو اليسر اسمه [illegible] دعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جاء بثابت في غزوة خيبر حين اخذ بها عند دخولها باب خيبر
حيوة الحيوان اخر الصحابة موتا ممن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل عامر
بن واثلة مات بعد المائة ابن حجر في تاريخ الصحابة اخر من مات بالمدينة سهل بن سعد
رضي الله عنه سنة احدى وتسعين اخر من مات بالكوفة عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
سنة ست وثمانين اخر من مات بخراسان من الصحابة ابو بريدة رضي الله عنه قال ابن حجر
اخر من مات بالبصرة انس بن مالك رضي الله عنه سنة احدى وتسعين اخر من مات
بالشام عبد الله بن بسر رضي الله عنه سنة ثمانية وثمانين كذا نقله الاستاذ ابن حجر في
تاريخ الصحابة رضي الله عنهم اخر يوم من الدنيا اول يوم من الآخرة يوم احتضار الموت
بالموت للقاء الله قاله بعض المشايخ عند تسليم روحه اخر من يدخل الجنة المغتاب
اذا تاب واول من يدخل النار اذا اصر اوحى الله الى داود عليه السلام تحذيرا لبني
اسرائيل عن الغيبة ورد في الخبر القدسي اخر طعام ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام
كان فيه بصل اكله تشريعا لا لانه نهيه نهي تنزيه لا تحريم شرح مصابيح اخر يوم من
ايام الدنيا قوله تعالى والتفت الساق بالساق واول يوم من ايام الاخرة ذكره
السيوطي في الاتقان اخر زمرة من الجنة واخر زمرة من النار تقول زمرة النار
لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة ما نفعكم
ايمانكم فيدعون ربهم فيسالون ادم وغيره بعده في الشفاعة لهم فكلهم يعتذر حتى ياتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل
اهل النار النار واهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة فذلك الحديث الى آخره
شفاء عياض اخر من بشر بقدوم سيد المرسلين هو عيسى بن مريم كما ورد في الحديث
انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى بن مريم عن عبادة بن صامت اخر
اهل الجنة دخولا رجل يقال له هناد لما سمع الخبر الحسن البصري قال ليتني كنت ذلك

الرجل ذكره الامام في الاحياء اخر من يخرج من النار بعد سبعة الف سنة وهو اطولهم
مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة فمنهم من يمكث شهرا
ومنهم يوما ومنهم اياما ومنهم ساعة واطولهم جمعة وهي من ايام الآخرة سبعة الاف سنة
قال الامام الغزالي رحمه الله كان الحسن البصري بزهده وعلمه يقول ياليتني كنت ذلك
الرجل اي الاخر خروجا من النار ولا شك يرحمه الله تعالى كان عالما باحوال الاخرة و
احكامها واهوالها من احياء علوم اخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل
اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله
ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري
العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب فاذا
قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما
يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة من شرح
الفصوص اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند
جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلايق احد يعذب في النار من عصاة الموحدين
اخرجه السيوطي عن ابن عمر رضي الله عنهما في كتاب علوم الاخرة اخر من يدخل الجنة غزاة
عصاة لابائهم خرجوا الى الغزو بغير اذن ابائهم وهم من اهل الاعراف وهو القول
الثالث ذكره السيوطي في علوم الاخرة اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة
رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع
فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملأى
فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها فيقول اتسخر بي وانت الملك قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان ذلك ادنى اهل الجنة منزلة كذا ورد
في صحيح مسلم نقله السيوطي اخر من ينجو على الصراط رجل يحبو حبوا كما ورد في الخبر
من لطائف الفاخرة في علوم الاخرة اخر من يمر على الصراط رجل ينبطح على بطنه فيقول
يارب لم ابطات بي فيقول لم ابطئ بك انما ابطا بك عملك مواقف الاخرة اخر ما يوزن
في الميزان قول الانسان الحمد لله كذا ورد في الخبر فتوحات مكية اخر طبقات جهنم الدرك
الاسفل الجحيم من كنز الاسرار اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة و
تسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد
اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب
ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله تعالى يا ابن ادم ان
اعطيتكها تسالني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يساله غيرها وربه يعذره لانه
راى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة احسن
من الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسالك
غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيدنيه منها ثم ترفع له شجرة عند باب

الجنة احسن من الاوليين فيقول يا رب ادنني من هذه لا اسالك غيرها فيقول الم
تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول
اي رب ادخلنيها فيقول ايرضيك ان اعطيتك الدنيا ومثلها معها فقال يا رب اتستهزئ
بي وانت رب العالمين فقال اني لا استهزئ منك لكني على ما اشاء قدير قادر نقله السيوطي
عن صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه اخر رجلين يخرجان من النار يقول الله تعالى لاحدهما
يا ابن ادم ما اعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتني فيقول لا يا رب فيؤمر به
الى النار وهو اشد اهل النار حسرة ويقول للاخر يا ابن ادم ما اعددت لهذا اليوم هل
عملت خيرا قط وهل رجوتني فيقول لا يا رب الا اني كنت ارجوك قال فترفع له شجرة فيقول
يا رب اقرني تحت هذه الشجرة فاستظل بظلها واكل من ثمرها واشرب من مائها ويعاهده
ان لا يسأله غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى واغدق ماء فيقول
يا رب اقرني تحتها لا اسالك غيرها فاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن آدم
الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من
الاوليين واغدق ماء فيقول يا رب اقرني تحتها فيدنيه منها ويعاهده ان لا يسأله
غيرها فيسمع اصوات اهل الجنة فلا يتمالك فيقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله تعالى
سل وتمنه فيسال ويتمنى مقدار ثلثة ايام من ايام الدنيا ويلقنه الله ما لا علم له به فيسال
ويتمنى فاذا فرغ قال لك ما سالت وفي رواية ومثله معه وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه
وعشرة امثاله نقله السيوطي عن صحيح مسلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل كان يقول
اللهم زحزحني عن النار ولا يقول ادخلني الجنة فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
بقي ذلك الرجل فقال يا رب مالي ههنا قال ذاك الذي كنت تسالني يا ابن ادم قال يا
رب ادنني من الجنة قال يا ابن ادم لم تكن تسالني قال فينشئ الله له شجرة على باب الجنة
فيقول يا رب ادنني من هذه الشجرة فاكل من ثمرها واستظل من ظلها فيقول يا ابن ادم الم
تكن تسالني ان ازحزحك عن النار فلا تزال ترى شيئا افضل من شئ وتسال حتى
يقال له اذهب فلك ما بلغت قدماك ورأت عيناك فيسعى حتى يكد هكذا وهكذا فيقال
هذا لك ومثله معه فيعطى حتى يرى انه اعطاه شيئا ما اعطاه احدا من اهل الجنة اخرجه
السيوطي في علوم الآخرة عن عوف بن مالك رضي الله عنه آخر من يدخل الجنة رجل يتقلب
على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول
يا رب بلغ بي الجنة ونجني من النار فيوحي الله اليه عبدي ان انا نجيتك من النار وادخلتك
الجنة اتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك وجلالك لئن
نجيتني من النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين
نفسه لئن اعترفت بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي الله اليه يا عبدي اعترف
لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد وعزتك ما اذنبت ذنبا
قط ولا اخطأت خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا
وشمالا فلا يرى احدا فيقول يا رب ارني بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا

رأى ذلك العبد يقول يا رب عندي وعزتك المضمرات فيوحي الله اليه انا اعرف بها
منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخله الجنة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ادنى الجنة منزلة اخرجه في علوم الاخرة عن ابي امامة رضي الله عنه
اخر كلام البشر من البشر المحمدية عند انتقاله من الدنيا كلمة لا اله الا الله دخل
الجنة اذا ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه اخر مولود يولد من هذا النوع الانساني
الحي يكتسب من قبض الادمي وفي رواية آخر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار
لا اله الا الله اخر ما يوزن في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العبد من الخير فيبقى
عليه مقدار تحميده فيجعل فيه فيمتلئ به فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة
ولا نقصان وكل عمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله لسر الهي ذكره الشيخ
في الفتوحات المكية في الموطن الثالث في الباب الرابع والستون في القيمة واحوالها
آخر دعوى اهل الجنة عند دخولهم الحمد لله رب العالمين كما اخبر سبحانه وتعالى في كتابه
الحكيم المبين واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فان قيل ما الحكمة ان آخر
كلام اهل الجنة اية الحمد قال بعض العارفين لان ادم عليه السلام حين نفخ فيه الروح
اول ما تكلم تكلم بقوله الحمد لله رب العالمين قالها بعد عطسه فقالت الملائكة ولذا
خلقت يا ادم فتقتضي البداية مطابقة للنهاية وقيل اية الحمد صدر كل كتاب ونور
كل خطاب وبه تم الكتاب فقناطر الرضا والصواب منه المرجع واليه المتاب
الحمد لله اكمل حمد واتمه اولا وآخرا وافضل الصلوة
واكمل التسليم واعمه باطنا وظاهرا على سيد
الاولين والاخرين وآله وصحبه اللهم
احشرنا معهم تحت لواء حمده بفيض فضلك
وجودك يا ارحم الراحمين
بجاه سيد المرسلين
ع
٢

يا فتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الاول الاخر الباطن الظاهر • نحمده بلسان الحمد وكل حامد • عابدي في الوجود
من غايب وشاهد • اله لا يعزب في الاكوان عن علمه المحيط ذرة • رحمان يسع كل الوجود من
بحر رحمته قطرة • صانع حارت علوم العلماء في حسن ترتيب صنعته • قادر ماتت فهوم العقلاء
في اتقان حكمته • فاقر كل عارف حكيم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك • ونادى كل واقف
عليم سبحانك • ما خلقت هذا باطلا • يا اول بلا بداية • ويا آخر بلا نهاية • لك الحمد اولا و
آخرا على ما انعمت علينا من الائك • باطنا وظاهرا • اللهم افتح اوائل امورنا بالخير و
العافية يا اول الاولين • واختم اواخر اعمارنا بحسن الخاتمة يا اخر الاخرين • اللهم
صل وسلم وبارك على الافضل الاكمل الاول خلقا وخلقا • والاخر الجامع الخاتم بعثا
وختما سيدنا ومولانا محمد المصطفى والحبيب المجتبى المنعوت في التورية محمد حبيب الرحمن
وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وجعلتك فاتحا وخاتما وارسلتك للناس
كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى
يشهدوا انك عبدي ورسولي وعلى آله الاتقياء وصحبه الاصفياء خصوصا منهم رضي الله عنهم
على الصديق الاكبر اول من آمن وصدق من المسلمين وعلى الفاروق الازهر اول
من سمي بامير المؤمنين وعلى ذي النورين الشهيد اول من جمع القرآن المبين وعلى
الوصي الوفي اول من آمن وصلى من اهل الفتوة والبقين وعلى الحسنين الاحسنين
سبطي سيد المرسلين وعلى جميع صحابته وورثته من علماء الدين الذين اثنى عليهم رب
العالمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقال فيهم خاتم النبيين مثل امتي كمثل
المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وجعل امتي خير امة وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون
والآخرون صلوات الله عليه اولا واخرا اما بعد لما اطلعت على كتاب لطيف في معرفة
الاوائل للامام الحبر الهمام والعالم المتقن النحرير استاذ المتاخرين خاتم المجتهدين جلال
الملة والدين عبد الرحمن السيوطي تغمده الله تعالى برحمته لخصته من كتابه المذكور بحذف
اسانيد الاخبار والزوائد والتكرار واسماء الكتب المنقولة عنها بناء على الاكمل وتسهيلا
للضبط والنقل وزدت في كتابي هذا من الاخبار والآثار من متعلقات الاوائل و
الاواخر اضعافا مما استخرجته من الكتب المعتبرة من محاضرات التواريخ كتحفة الالباب وتاريخ
الخلفاء وتفسير الدر المنثور وسير الملوك وكنز الاسرار ومسالك الممالك وبهجة التواريخ و
تاريخ الحكماء والفقهاء والنحاة واصول التواريخ وتاريخ جوهر الثمين في الخلفاء الراشدين
وتاريخ الخميس وكتاب المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة وكتاب مزهر اللغة وغيرها من الكتب
المتداولة بين الفضلاء والعلماء رحمة الله عليهم اجمعين ورتبته على قسمين الاول
في الاوائل والاخر في الاواخر وفي كل قسم فصول ترتيبا لطيفا وتبويبا منيفا مراعيا
اوائل الفاظ الاخبار في الاوائل الا سطرا حال ما يقتضي احد فيه وزيلته في آخر كتابي من

من اواخر الاخبار من انواع المحاضرات من التواريخ مما لم يودع في غيره من كتب
الاوائل للسيوطي والعسكري وغيرهما من اجلة الائمة عليهم الرضوان والرحمة لاني
رايت كتب التواريخ مبسوطة لا يستخرج الاصول منها ومختصرة في احوال الملوك والممالك و
اماليها لا يستخرج الفروع عنها فانتخلت رسالة جامعة بين التواريخ الدينية والدنيوية
مما يتعلق باحكام العلوم والعبادات والبرزخ والحشر والآخرة فصارت بحمد الله وعونه
كالبرزخ الجامع يمكن ان يستخرج من لطائف اوائل احكام الدين بها اذ قصرت على اصول
كل تاريخ من العلوم والعبادات واعرضت عن فروع القصص والحكايات فجدير ان
يسمى بماتن التواريخ واصلها جامعة بين بدايات العالم واوايلها ونهايات الكون
واواخرها والله الموفق للصواب اليه المرجع والمآب وسميته بمحاضرة الاوائل ومسامرة
الاواخر وله نسختان نسخة الاولى مختصرة من هذه النسخة وانتشرت منها نسخ كثيرة قبل
تبييضي اياها في زمن اشتغالي فيما لا يعنيني فكان قد عاقني من اتمامه امراض مختلفة و
اشغال مؤتلفة فالآن بحمد الله وعونه وفضله ومنه تاج عزمي وتمام جزمي اختتامه
بزيادات كثيرة على النسخة الاولى والله الولي الفياض وقد قدمت فصلين في جمع من
احاديث الاوائل الشريفة الواردة على لسان حضرة النبوة المحمدية اخرجته من الكتاب
الجامع الصغير وزيادته عليه للمجتهد المتقن الاستاد العلامة السيوطي رحمة الله عليه ونفعنا
بعلومه تيمنا واستفتاحا بهما من الاحاديث الاحمدية صلوات الله وسلامه على اكرم رسله وافضل
خلقه قيل في فضل الحديث حديث المصطفى خير الخطاب فليس له فضل يدى بعد الكتاب له نطق
بالهام ووحي رشيد سائق نحو الصواب • مقدمة قال المحققون ان للاوائل وجوه
مختلفة وعبارات متفرقة بحسب المواطن والنسب اذ قد يكون لشيء واحد نسب متعددة
واعتبارات شتى فيكون الشيء اولا من وجه وآخرا من وجه آخر وقد يكون لشيء واحد
اوائل متعددة من حيث تعينه من جهة الاظهرية والاشهرية كنسبة اولية الخط والخياطة
الى ادريس عليه السلام وضرب الدينار والدرهم الى فريدون الملك وان كان قد سبقهما
في وضع الاولية آدم ابو البشر عليه السلام لانه ورد في الخبر المشهور ان الله علم آدم الف
حرفة بشرية حين علمه الاسماء كلها فظهرت تلك الحرف بحسب القرون والادوار من
اولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص فبدى من ذلك تطبيق وتوفيق بين الاخبار
الواردة المتعددة بالاولية والاخروية بالنسبة الى الشخوص الشهيرة بها لان الله تعالى
حكيم عليم بالاشياء بعلم ازلي في الحضرة العلمية فمنها يظهر الاشياء ويوجدها في الاكوان
بحسب المصالح الملكية والبشرية ومقتضيات حقايقها وبحسب القوة القابلية في الاشخاص
العنصرية والهياكل الناسوتية الملكية من امور الدينية والدنيوية عصرا بعد عصر قرنا بعد
قرن حكمة منه سبحانه وتعليما لعباده على يد من شاء واراد من الانبياء والحكماء مما يحتاج
اليه بنو آدم الى يوم القيمة كالخط والخياطة على يد ادريس عليه السلام والهندسة والحساب
والكاغد على يد يوسف عليه السلام والسهم والقوس على يد ابراهيم عليه السلام والدرع
والمغفر على يد داود وغيرهم صلوات الله على نبينا وعليهم وكذلك نظهر سبحانه وتعالى

على السن الانبياء والرسل من الاحكام الدينية والمصالح الدنيوية كحمل بال النعمة لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والاوامر والنواهي الحكم والقصص الالهية ظهور كل ذلك بحسب قابلية
الامة واستعدادها للكمالات وتحمل عقولها حكمة بالغة منه سبحانه تعالى وتقدس **خاتمة المقدمة**
في تعريف لفظ الاول والاخر قال اهل التحقيق الاول ما يترتب عليه غيره او يسبق غيره بنوع
من الحالات او يكون مختصا بسبق شيء على غيره ويستعمل لفظ الاول في التقدم الزماني
والرياسي والوضعي والطبيعي والنظم الصناعي شهرة ونسبة وزيادة لا يشترط التقدم مطلقا
لان اصول الاوائل العلمية البشرية صدرت من آدم ابي البشر عليه السلام حين علمه الحق الاسماء
كلها فعلم جميع الصنائع والحرف وما يليق من الاسامي والاعلام والاحكام والاطلاقات
الى اخر الكون بكل لسان ولغة مما تحدث بين اولاده ولكنه قد اشتهر بعض الاوائل الكلية من
اولاده كما سيأتي ويستعمل ايضا لفظ الآخر في جميع ما يستعمل الاول ويستعمل ايضا في انتهاء
الشيء كما يستعمل الاول في ابتدائه فليحفظ ذلك **فهرسة الكتاب وبرنامجه**
وهو على قسمين **القسم الاول** في فصول الاوائل مرتب على سبعة وثلاثين
فصلا **القسم الثاني** في فصول الاواخر وفيه اربعة فصول **القسم الاول**
من الكتاب **الفصل الاول** في الاحاديث المصدرة بالاوائل من انواع الاخبار
النبوية المحمدية **الفصل الثاني** في الاحاديث المتعلقة باوائل احوال الآخرة
الفصل الثالث في الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات من انواع الاحكام و
الكائنات **الفصل الرابع** في اوائل الالسنة واللغات **الفصل الخامس**
في اوائل الكتب الالهية ونزولها **الفصل السادس** في اوائل الخطوط والاقلام
واوائلها **الفصل السابع** في اوائل الاشعار والشعراء **الفصل الثامن**
في اوائل الاسلام والولادة الالاهية واوائل الهجرة وما يتعلق بها **الفصل التاسع**
في اوائل الوحي واوائل نزول القرآن وآياته وسوره **الفصل العاشر**
في الاوائل المختصة بحضرة الملة الابراهيمية واهل بيتها صلوات الله على حبيبه وخليله و
آلهما **الفصل الحادي عشر** في الاوائل المتعلقة بالكعبة المعظمة والمدينة
المنورة ومتعلقاتهما من الحرم **الفصل الثاني عشر** في اوائل الجهاد ومتعلقاته
من رجاله وابطاله وآلاته **الفصل الثالث عشر** في اوائل الخلافة والسلطنة
والامارة وانواع الاحكام ومتعلقاتها **الفصل الرابع عشر** في اوائل القضاء
والاستقضاء والرشاد والارشاد والفتوى والاستفتاء **الفصل الخامس عشر**
في الاوائل المختصة بالكتب الالاهية وانواع مصنفاته من علوم الحكمة والفلسفية
الفصل السادس عشر في اوائل الاسماء والكنى والالقاب الاعلام في الاسلام
وقبله **الفصل السابع عشر** في اوائل اللباس والتيجان وما يتعلق بها **الفصل
الثامن عشر** في اوائل النكاح والزواج وما يتعلق بها **الفصل التاسع عشر**
في اوائل الاطعمة والاشربة ومتعلقاتها **الفصل العشرون** في اوائل الطهارات
ومتعلقاتها **الفصل الحادي والعشرون** في اوائل الاذان وما يتعلق به **الفصل**

[illegible]

الفصل الثاني والعشرون في اوائل الصلوات والجمعة والجماعات والمساجد والعبادات
الفصل الثالث والعشرون في اوائل الزكوة والصدقات **الفصل الرابع والعشرون**
في اوائل الصيام ومتعلقاته **الفصل الخامس والعشرون** في اوائل البيوع والمعاملات
الفصل السادس والعشرون في اوائل الفرائض والوراثة **الفصل السابع والعشرون**
في اوائل الجنائز والامراض **الفصل الثامن والعشرون** في اوائل الحدود والجنايات
الفصل التاسع والعشرون في اوائل ضروب الامثال **الفصل الثلاثون**
في اوائل الابنية والامكنة والعمائر والبلدان **الفصل الحادي والثلاثون**
في اوائل الصيود والطيور **الفصل الثاني والثلاثون** في اوائل التحفة والهدي
الفصل الثالث والثلاثون في اوائل الصنائع والحرف واربابها وما يتعلق بها
الفصل الرابع والثلاثون في انواع الاوائل وهو فصل جامع لفنون الاوائل
الفصل الخامس والثلاثون في اوائل اشراطات الساعة والفتن وعلامات القيمة والبعث والنشور
الفصل السادس والثلاثون في اوائل الجنان والنيران دخولا **الفصل السابع والثلاثون**
في الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية وخصائص الاحمدية دنيا وآخرة وبه اختتمت فصول الاوائل
لانه خاتم المرسلين وسيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين آمين يا معين
القسم الثاني من الكتاب في الفصول المتعلقة بالاواخر وفيه اربعة
فصول **الفصل الاول** في الاواخر المختصة بحضرة القرآن من اواخر السور و
الايات نزولا **الفصل الثاني** في الاواخر المتعلقة بالخلافة والملوك
والدول وطبقاتها **الفصل الثالث** في الاواخر المختصة بانواع الاواخر
وهو فصل جامع لانواع الاخبار **الفصل الرابع** في الاواخر المختصة
بدخول الجنان وخروج النيران آخرا من الاشخاص المختلفة ونسأل الله تعالى الجنة ونعوذ من
النيران اللهم اختم اواخرنا بالخير والعافية في الدين والدنيا والآخرة آمين اللهم آمين
القسم الاول وفيه فصول **الفصل الاول** في الاحاديث المصدرة
بالفاظ الاوائل وهو فصل جامع لانواع الاخبار النبوية من الكتاب الجامع الصغير في احاديث
البشير النذير وزيادته عليه وهما للامام الهمام والحافظ الفهام جلال الدين السيوطي رحمه الله
ونفعنا بعلومه اخرجت ذينك الفصلين من الكتابين الشريفين في احاديث سيد المرسلين
صلوات الله عليه وسلامه تيمنا واستفتاحا والله الموفق الفتاح **اول** الرسل آدم واخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم واول انبياء بني اسرائيل موسى اخرهم عيسى واول من خط بالقلم ادريس
الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه **اول** نبي ارسل نوح الحديث عن انس رضي الله عنه **اول** الوقت
رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله الحديث عن ابي محذورة رضي الله عنه
اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى وبينهما اربعون سنة ثم اينما ادركتك
الصلوة بعد فصل فان الفضل فيه الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه **اول** بقعة وضعت من الارض
موضع البيت ثم مدت منها الارض وان اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت
منه الجبال الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما **اول** الارض خرابا يمناها ثم يسراها عن جرير

اول العبادة الصمت عن الجابر مرسلا رضي الله عنه اول الناس هلاكا قريش واول قريش
هلاكا اهل بيتي الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله عنه اول الناس فناء بنو هاشم عن ابن عمر
رضي الله عنه اول جيش من امتي يركبون البحر قد اوجبوا واول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور
لهم عن ام حرام رضي الله عنها اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار ابو
هريرة رضي الله عنه اول ما تفقدون من دينكم الامانة عن شداد بن اوس رضي الله عنه اول
ما يرفع من الناس الخشوع حتى لا ترى خاشعا ابو درداء اول ما يرفع من هذه الامة الحياء و
الامانة ابو هريرة رضي الله عنه اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة
الرجال الحديث ابو الدرداء رضي الله عنه اول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو
ابن عشرة سنة عن علي رضي الله عنه اول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم واول من خضب بالسواد
فرعون انس رضي الله عنه اول من دخل الحمامات وصنعت له النورة سليمان بن داود فلما دخله
وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان يكون اوه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
اول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه
اول من بدل سنتي رجل من بني امية ابو ذر رضي الله عنه اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤية
النبي في المنام عثمان رضي الله عنه اول ما افترض الله على امتي الصلوات الخمس واول ما يرفع من
اعمالهم الصلوة الخمس واول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله
تبارك وتعالى انظروا هل تجدوا لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة وانظروا
في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام
تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي هل تجدون لعبدي نافلة تتمون بها
ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا
وضع في ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شيء من ذلك امرت به الزبانية
فاخذ بيديه ورجليه ثم قذف به عن ابن عمر رضي الله عنه اول ما يرفع من الناس الامانة وآخر
ما يبقى من دينهم الصلوة ورب مصل لا خلاق له عند الله زيد بن ثابت اول ما يهراق
من دم الشهيد يغفر له ذنب كله الا الدين واه سهل رضي الله عنه فائدة قال اهل العلم
الدين الذي لا يغفر دين ما اهتم باداءه عند القدرة واما الدين الذي اهتم باداءه فيرجى
عنه فيعفو عن العبد لما ورد في الصحيح من اخذ اموال الناس ليؤديه اداه الله تعالى بفضله وكرمه

الفصل الثاني في الاحاديث المختصة باحوال الآخرة والبعث من

الكتاب الجامع وزيادته له اول الآيات طلوع الشمس من مغربها عن ابي امامة رضي الله عنه اول
تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه عن انس رضي الله عنه اول شيء ياكل اهل الجنة زيادة كبد
الحوت عن انس رضي الله عنه اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح له سائر
عمله وان فسدت فسد له سائر عمله زيد بن ثابت رضي الله عنه اول خصمين يوم القيمة جاران
عقبة بن عامر رضي الله عنه اول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب الحديث عن
انس رضي الله عنه اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها اول من يصافحه
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة ابو ذر رضي الله عنه اول سائق

الى الجنة عبد اطاع الله تعالى واطاع مواليه ابو هريرة رضي الله عنه اول من يدعى
الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله تعالى على السراء والضراء ابن عباس رضي الله عنهما اول
ما يلحقني من اهلي انت يا فاطمة واول ما يلحقني من ازواجي زينب وهي اطولكن كفا وائلة رضي
اول من يدعى يوم القيمة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم آدم فيقول لبيك وسعديك
فيقول اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج من كل مائة تسعة وتسعين فما
ذا ابقي منا قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود ابو هريرة رضي الله عنه
اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة
والمدينة ثم ابعث بينهما ابن عمر رضي الله عنه اول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء عن عثمان الشهيد رضي الله عنه اول من يشفع من امتي اهل المدينة واهل مكة
واهل الطائف عبد بن جعفر رضي الله عنه اول من يشفع له يوم القيمة اهل بيتي من امتي الاقرب
فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم
ومن يشفع له اولا افضل ابن عمر رضي الله عنه اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء اضاءت قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد لكل امرء منهم زوجتان كل واحدة منهما
يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون
ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ابو هريرة
رضي الله عنه

الفصل الثالث في الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات

واول الكائنات الحالية **مقدمة علمية كلية** قال الله تعالى وتقدس في كتابه المبين و
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وفي الحديث النبوي كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه
كان يعني انه تفرد في حضرة كمونه وبطونه المكني بلسان القدسي بالكنز المخفي فاقتضت
المحبة الالهية مجالي اسمائه وشؤونه فخلق الخلق بالمحبة السابقة الازلية في الحضرة العلمية
اولا فاولا حتى انتهى الايجاد الى آخر نوع كلي جامع من المخلوقات وهو الانسان فهو
اول بالمعنى والسيرة وآخر بالشخص والصورة فكل الاوائل من الاكوان مقدمات كلية للانسان
فهو النتيجة الكبرى وانموذج الكون وبرنامجه اتفق اهل التحقيق وتواترت الشرائع و
انبائها من ظهور ابينا ابي البشر وهو آدم الصفي خليفة الله في الارض من هذا النوع
البشري قالوا وصدقوا فيما نطقوا ان العالم باسره وبرسمه حادثا اوجدها الحق القادر
القديم الحكيم العليم تعالى وتقدس عما سواه صفاته قديمة ازلية قائمة بذاته قبل ظهور
الكون وبدو العالم ابدى الكون واظهر العالم حكمة بالغة وغاية سابقة في علم
القديم بالفيض الاقدس الازلي حبا حقا كما اشار سبحانه فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وجودا مطلقا منه سبحانه كما قال سبحانه في كتابه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفوني انني معبود واحد احد فرد صمد فنظر العاقل الحكيم الى صنعه ونادى سبحانك
ما خلقت هذا باطلا ولكنه سبحانه وسم عقل البشر بالعجز في كميته زمان ظهوره وكيفية اوليته

ابداً وانّه تفرّد بوحدانيّة المقدّسة في علم ذلك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
تنبيه علمي قال اهل العلم من اهل السنة والجماعة يجب ان يعلم انه قد ثبت بالدلائل
القطعيّة امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها لان لكل حادث اول هو عين
الحادث كما ثبت في علم العقايد فوجب انتهاء الناس الى الانسان الاول سيرة وصورة وهو
آدم الصفي من حيث الصورة ومن حيث السيرة والروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد
عنه في الخبر المشهورة انا ابو الارواح وآدم ابو البشر وما نقل في كتب المورخين والمتصوفين
عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنهم انه قال قد انقضى قبل آدم عليه السلام الذي هو ابونا
الف آدم او اكثر ونقل عن الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا انه
شاهد اناسا تمثلوا له عند الكعبة في المطاف فسالهم عن مدة اعمارهم فقالوا قريب
من اربعين الف سنة فقال الشيخ فتذكرت حديثا ان الله تعالى خلق قبل آدم مائة الف
آدم فسالت عن صدق ذلك ادريس عليه السلام فقال نحن معاشر الانبياء امنا بحدوث
العالم وما تعلق علمنا باوله والله الباقي الخلاق وما سواه حادث فان **اول** ما خلق
الله القلم قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة الحديث عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه **اول** ما كتب القلم انا التواب اتوب على من تاب الحديث عن ابن ذر رضي الله عنه
اول ما خلق الله تعالى يعني بعد القلم اللوح المحفوظ فحفظ بما كتب الله تعالى فيه مما كان ويكون
لا يعلم ما فيه الا الله تعالى وذكر الامام في الاتقان نقلا عن الثقاة من المفسرين ان احرف
القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا
يحيط بها الا الله تعالى وفي الخبر ان اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وهو شيخ الملائكة واول
من وكل بالوحي وقرن بالنبوة قبل جبرائيل ثلث سنين وذكر بعض اهل التفسير في قوله تعالى
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اي من استراق الشياطين والتغيير وفي الخبر ان الله تعالى
جعل اللوح من درة بيضاء ودفتاه من ياقوتة حمراء عن ابن عباس رضي ينظر الله تعالى اليه
في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ذلك ليعلم الخلق ان كل شيء عنده بمقدار وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان بين يدي
الله تعالى لوحا فيه مائة وخمس عشر شريعة ويقول الله تعالى فيه وعزتي لا يجيئني عبد مؤمن
بواحد منهن الا ادخلته جنة كذا في كتاب الاتقان في علوم القرآن **اول** سورة كتب
في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب **اول** ما بدي من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم اتقان
اول اية نزلت من اللوح بسم الله الرحمن الرحيم اتقان سيوطي **اول** ما خلق الله القلم قال
له اكتب فقال يا رب ما اكتب قال اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة فجرى القلم بما امره
سبحانه فافتقر الى موجده وباريه تعالى وتقدس ذكره الشيخ في الدرة البيضاء **اول** ما خلق
الله تعالى العقل يعني بعد القلم واللوح المحفوظ خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت احب منك بك آخذ وبك اعطي وبك احاسب
وبك اعاقب اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة عن علي وعن ابن
عباس رضي **اول** ما خلق الله تعالى من الاشياء النباتية الراح اي القصب ثم خلق القلم من ذلك الراح

الراح ثم قال اكتب ما يكون الى يوم القيمة ذكره السيوطي في الهيئة السنية **اول** ما خلق
الله تعالى العقل ثم النفس ثم الطبيعة ثم الهيولى ثم الجسم الكلي ثم الافلاك ثم الاركان
ثم المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان واخر موجود الانسان وخلق الله الارواح
على مراتبها من مرتبة العقل الى ما دونه من الدرة البيضاء للشيخ الاكبر قدس سره **اول**
فطرة الانسان خلقه الله جوهرا ساذجا خاليا لا خبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة
لا يحصيها الا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فيترقى الانسان طورا
بعد طور بواسطة الادراك الى ان ينتهي الى طور العقل فان طور الادراك العقل
ووراءه طور آخر يبصر به عوالم الغيب بالحواس الباطنة بعين الفؤاد وسمعه قاله الغزالي
قدس سره **اول** ما خلق من الحواس الباطنة العقل ومن الحواس الظاهرة اللمس قاله
الامام الغزالي رحمه الله في كتاب القسطاس **اول** ما خلق الله جل جلاله القلم كما سبق فجرى
بما هو كائن ثم الجوهر المذاب من التجلي تصبب عرقا فتكون الماء ثم رفع البخار من الماء
فخلقت منه السموات كما سبق اول ما خلق الله السماء يعني بعد الماء ثم خلق الحوت بعد الماء
فبسطت الارض على ظهر النون فتحركت النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال
وان الجبال لتفخر على الارض انت روح الله وكلمته ما تحت هذا الارض قال بحر من ماء
حتى بلغ سبع ارضين وسبعة ابحر قيل فما تحت هذا الارض السابعة قال الصخرة مجوفة قيل
فما تحت الصخرة قال هي على منكب ملك قال فما تحت الملك قال هو على ظهر ثور
قيل فما تحت الثور قال هو قائم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه تحت العرش قيل فما
تحت الحوت قال الماء قيل فما تحت الماء قال الريح قيل فما تحت الريح قال الهواء وظلمة
قيل فما تحت ذلك قال الى هنا انتهى علمي وعلم العلماء عن مجاهد من كنز الاسرار **اول**
ما خلق الله تعالى العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق
القلم واللوح وسطر في الذكر ما هو كائن الى يوم القيمة قال القاضي عياض رحمه الله
اختلف العلماء في اول المخلوقات فقيل العرش وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقيل
الماء وقيل العماء وهو السحاب الرقيق ويسمى عند الحكماء بالهيولى الكلية الجامعة المسماة
بالقوة القابلية وقيل الهواء وفي التفسير في قوله تعالى وكان على الماء اي قبل خلق
السموات والارض لانه لم يكن تحت العرش سوى الماء وكان ذلك الماء على متن الريح
قيل خلق الله ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل
الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم واللوح
فكتب به ما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله تعالى ومجده الف عام قبل ان
يخلق شيئا من خلقه فالمعنى ان العرش كان على الماء قبل خلق كل شيء ولا دليل فيه
على قدم الماء لقوله تعالى هو الاول والآخر تفسير شيخ **اول** شيء يتكون من الانسان القلب ثم
يتكون ما في جسده منه وبواسطة ولذلك سمي بالقلب لانه يتقلب في الاطوار الوجودية
والادوار الجسمية فاذا كمل القلب صار عرشا للروح الالهي الذي هو النفس القدسية
الناطقة فيظهر كماله طورا فطورا الى ان يرتقي الى مركز الكمال البشري حيث يصير القلب

يسع الحق كما ورد وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اي الفارغ عما سواه من الحجب كلها
من نفحات الصدر القنوي قدس سره اول ما خلقهم من الخلق اي المدبرات من الملائكة قال
وسهان هؤلاء المدبرات الاربعة اي اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل اول من خلقهم
الله تعالى من الخلق وآخر من يميتهم واول من يحييهم من كتاب الحبائك في احكام الملائك
اول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها
فصارت ماء ثم نظر اليها بنظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش فارتعد العرش
فكتب الله تعالى عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش وترك الماء على حاله يرتعد الى
يوم القيمة وذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء وفي رواية كان عرشه على الماء ثم خلق
السموات والارض اي تلاطم الماء اي تموج وصعدت منها ادخنة وارتفع بعضها متراكما
على بعض وكان لها زبد فخلق منها السموات والارض طباقا فكانتا رتقا فخلق الريح
فيها ففتق بين اطباق السماء واطباق الارض كما اخبر سبحانه بقوله ثم استوى الى
السماء وهي دخان قال اهل الحكمة انما خلق من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان
خلق متماسك الاجزاء يستقر منتهاه والبخار فراجع وذلك من كمال علمه وحكمته ثم نظر
الحق الماء بعين الرحمة فجمدت كما جاء في الحديث من تفجر عين الحيوة عند قوله تعالى ان
السموات والارض كانتا رتقا الخ اول شيء خلق الله تعالى من الاكوان الفلكية الملكية القدسية
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو العرش خلقه من نور ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة
بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما
ثم خلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وعرضه كذلك فقال له اكتب قال ما اكتب قال
علمي في خلقي الى ان تقوم الساعة وشق القلم مشقوق ينبع منه المداد يعني فيض فياض
المطلق ونفحات الرحمن الحق منصب ومتوجهة على الدوام على مخلوقاته بحسب سؤالهم
بالسن الاستعداد الازلي في كمون علمه تعالى وتقدس كما اشار سبحانه في كتابه الحكيم يسئله
من في السموات والارض كل يوم هو في شأن الآية كنز الاسرار اول ما خلق الله العرش
ثم خلق الكرسي من نور فالعرش ملتصق بالكرسي وهو فرش الجنان والعرش سطح و
الاعراف جوف الكرسي والماء في جوف الكرسي والماء على الريح قال وهب والسموات و
الارضون والدنيا والآخرة والجنة والنار في جوف الكرسي وهو من نور تلالا ثم
خلق الله تعالى لوحا من درة بيضاء قلمه من زمردة خضراء وكتابه من نور فينظر الله فيه
كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما
ويحكم ما يشاء ويفعل ما يريد من كنز الاسرار اول ما خلق الله تعالى عرشه خلقه من نور جبهته
جبينه كما قال صلى الله عليه وسلم في اخر العرش من نوري فقال ملك مقرب من الملائكة اي رب
اريد يا رب العزة ان ارى العرش فخلق له ثلثين الف جناح فطار ثلثين الف سنة
فقال الله تعالى هل بلغت الى اعلى العرش فقال يا رب لم اقطع بعد عشر قائمة العرش وقوائمه
ثمانية عشر الف قائمة واستاذنه الملك ان يعود مكانه فعاد متحيرا في عظموت ملكوته ورهبو

ورهبوت جبروته معترفا بضعف عبوديته وفي الخبر ان على كل قائمة قنديل وفي
قنديل من قناديله ثمانية عشر الف عالم يا من له العظمة والكبرياء صارت العقول في عظمة
ملكوته فاني للعقول تدم في ادراك عظمة ذاته تعالى وتقدس ولذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله تعالى كنز الاسرار اول ما خلق الله تعالى
اجسام الارواح المهيمة في جلاله فمنهم العقل الاول والنفس الكلي والهباء وكل ملك خلق
بعد المهيمين فداخلون تحت حكم الطبيعة فهي من جنس افلاكها التي خلقوا منها وهم عمارها
وكذلك ملائكة العناصر وآخر صنف من الاملاك الملكية المخلوقون من اعمال العباد وانفاسهم
ذكره الشيخ الاكبر اول مظهر الهي ظهر فيه وسرى فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله الله نور
السموات العماء التي وردت فيها في الخبر كان جل وعلى في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء
فلما انصبغ في ذلك العماء بالتجلي الذاتي النوري الاولى الفاتحي فتح الله تعالى فيه صور
الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية فاول ملك ظهر من المهيمين الكروبيين
العقل الاول فهو ملك منهم ثم خلق اللوح فانتقش جميع العلوم الصادرة من الفيض
الاول العقلي على اللوح من فتوحات مكية اول ما خلق الله تعالى من عالم الامر القلم الاعلى
من نور طوله خمسمائة عام فقال له اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق النون
وهو الدواة قيل المراد من القلم القوة الكلية الفاعلية ومن الدواة المادة الكلية
الهيولانية القابلية ثم خلق الهوى اي الزمان ثم العرش من الوان مختلفة من ذلك
نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر ومنه اصفرت الصفرة ونور احمر ومنه احمرت الحمرة
ونور ابيض فمنه نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبقة ليس من ذلك
طبق الا يسبح الله تعالى ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة لو اذن الله تعالى للانسان ان يسمع
ذلك لتهدمت الجبال والقصور ولخسفت البحار وعن جعفر الصادق رضي الله عنه في العرش
تمثال ما خلق الله تعالى في البر والبحر وهو تاويل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه الآية
كنز الاسرار اول ما تعلقت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو عالم الاجسام جوهرة
قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقايق عند المحققين من اهل الله تعالى
وبالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلية الكلية عند الحكماء وعند بعضهم يسمى
بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى وهو المخلوق الاول من وجه وهو جوهر قائم بنفسه متحيز في
مذهب وغير متحيز في مذهب وهو الاصح عند اكثر المشايخ وللموجود الاول اسامي مختلفة
عليه الاسماء والالقاب كالقلم والعقل والجوهر الفرد واللوح والروح الكلي والحق
المخلوق والعدل قال الشيخ الاكبر واوصافه كثيرة لا يحصيها الا خالقها ولكن اشتد ظهور
الموجود الاول في الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كانه هو هو لكمال اتصافها به فافهم من
درة البيضاء للشيخ الاكبر قدس سره اول ما خلق العرش خلقه اعظم الاكوان فقال العرش
لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح وفي كل جناح
سبعون الف ريشة وفي كل ريشة سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وفي كل
فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وورق الشجر وعدد

قال الامام حجة الاسلام في سر ارواح
مخلوقات منها ارواح البشر وعالم
الملائكة فقال ان عالم الامر عبارة عن
عبارة عن الموجودات الخارجة عن
الحس والخيال والجهة والمكان والتحيز
وهو ما لا يدخل تحت المساحة والتقدير
لانتفاء الكمية عنه كما سياتي
لمؤلفه

قال الامام حجة الاسلام في سر
ما يقع عليه الكم والتقدير وهو
الاجسام وعوارضها بعني التقدير
الخلق وخلق والاحداث بمعنى الانشاء
الايجاد والاحداث وهو الروح والسر
اي قدره من كتاب الروح
لمؤلفه

اول الملائكة من جهة العلو ميكائيل
وآخر الملائكة من جهة السفل تحت الارض
السفلى يقول سبحانك ربنا
من كتاب الحبائك

الحصى والرمال وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش
الى نصف الحية وهي ملتوية عليه من صفوة الحيوان **اول** ما انفعل من حضرة التجلي الارادية
المقدسة حقيقة كلية مستعدة للكمالات الوجودية تسمى بالهباء هي بمنزلة طرح البناء
الجص ليفتح بها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم وسماه اهل الافكار
الهيولى الكلية العالم كله فيه بالقوة والصلاحية الاستعدادية فيقبل كل شيء منه على
قدر استعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج بقدر قربه منه فعلى قدر قربه من النور يشتد
ضوءه ونوره وقبوله في ذلك الهباء فلم يكن اقرب اليه قبولاً في ذلك الهباء الا حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الكلي فكان سيد العالم واول ظاهر في الوجود
فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد
عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب امام العالم ومركز الولاية
الكلية الازلية لان الامر منقسم بين نبوة كلية وولاية كلية ولذا اخر علي عن الهباء
الاول لانه باب العلم الاحمدي واخوه المعنوي فانهم تعز فتوحات مكية باب رابع **اول**
ما خلق الله يعني من العناصر الكلية الجامعة قال ابن وهب خلق اولاً جوهرة مضيئة بطينة خاتم
الانبياء وخص سيد الاصفياء محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر اليها بالهيبة فذابت
وصارت ماء الذي استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانفلقت
اربعة قطعة منها فخلق من كل قطعة حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع
عند بعض المحققين وهو المروي عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها علي دار الخلافة وسيتخذها
مهدي خليفة آخر الزمان رض وعن آبائه الكرام ثم تلالا الارض من تلك الطينة فلما ركب
ادم منها من طين تلالا جبهته بنوره ثم نقل النور من صلب الى صلب طاهر حتى اخرجه الله
من بين ابوين لم يلتقيا على سفاح قط كما ذكره الثعلبي وغيره قال الحافظ الدمشقي في وصف
ابائه بنوره صلى الله عليه وسلم تنقل احمد نوراً عظيماً تلالا في جباه الساجدين تقلب فيهم
قرناً فقرناً الى ان جاء خير المرسلين لبعض الفضلاء حفظ الاله كرامة لمحمد اباءه الامجاد
صوناً لاسمه تركوا السفاح لم يصبهم عارة من آدم والى ابيه وامه وقال السيوطي نقلاً
عن الامام الفخر الرازي رحمه الله ونحن الامام الفخر الرازي الورى • نحن به للسامعين تنشف
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى • كل على التوحيد اذ تحنف • من آدم لابيه عبد الله ما
فيهم اخو شرك لا مستنكف فالمشركون كما سورة توبة نجس وكلهم مطهر يوصف • وبسورة
الشعراء فيه تقلب في الساجدين وكلهم متحنف • هذا كلام الشيخ فخر الدين في اسراره هطلت
عليه الرزق وجزاه رب العرش خير جزائه • وحبات جنات النعيم مزخرف • فلقد تدين
في زمان جاهلية • فرقة دين الهدى وتحنفوا • زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك
عليه يعكف • صلى الله عليه النبي المصطفى • ما جدد الدين الحنفي محنف • ذكره السيوطي في كتاب
الحنفاء في والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم القصيدة طورته **اول** ما تعلقت به القدرة
من عالم الامر الالهي الروح وهو المسمى بالروح المحمدي الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام
كما اشار انا ابو الارواح وآدم ابو البشر **تحقيق** اختلفا اهل التحقيق في تعريف الروح قيل

قيل للامام الغزالي ما معنى قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما معنى عالم الامر وعالم الخلق
فقال عالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتحيز وهي ما
لا يدخل تحت المساحة والتقدير وعالم الخلق عبارة عن كل ما يقع عليه مساحة وتقدير من الاجسام
وعوارضها وقال الامام الروح امر رباني وحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا
جسم ولا هو متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا منفصل عنه ولا هو
داخل في اجسام العالم والبدن ولا خارج بل الروح نفخة ربانية ولطيفة انسانية سارية
عالم البدن سريان التصرف والتدبير من السلطان الى ممالكه تحت تصرفه وحكمه وقيل جوهر
مجرد غير متحيز وقيل جسم لطيف وراء هيكل المحسوس له هيكل نوراني وجسم روحاني بانه فيه
كالماء في الورد والنار في الفحم والسم في البدن وقيل سريانه في البدن تعلق التدبير والتصرف
كالشبكة في يد الصياد والاقليم تحت حكم الملك له جنود من القوى الباطنة والظاهرة مسخرة
تحت حكمه بامر باريه ومبدعه اختلفوا على خمسة عشر وجهاً بل اكثر والاصح تو بفاته السكوت و
تفويض امره الى موجده وباريه من كتم العدم والوقوف عند قوله تعالى قل الروح من امر ربي
اول ما نفخ الروح في ادم في رأسه فجعل ينظر وهو مخلوق وبقيت رجلاه فقال يا رب عجل
قبل الليل ورد في الحديث عن رسول الله عن سلمان رضي الله عنه **اول** ما قال آدم بعد نفخ الروح
الحمد لله رب العالمين وهو اول كلمة جرت على لسانه فقيل له ولهذا خلقتك يا آدم ورد
في الحديث بمعناه **اول** ما نفخ في آدم الروح في رأسه فعطس فقال الحمد لله فقالت الملائكة
يرحمك الله فذهب آدم لينهض **اول** كلمة صدرت من آدم عليه السلام بعد النفخ عطاس لما سرى الروح
في اعضائه بعد دخوله من الخيشوم وصل الى الدماغ فعطس وحمد الله تعالى فصار التحميد اول سنة
بشرية ظهرت على لسان آدم فكانت افضل من الفرض المقابل من الرد للحامد العاطس من
تشميت الملائكة فلهذا ورد افضل القرآن الحمد لله رب العالمين فتكلم الافضل من الملائكة
بالافضل من القرآن لانه ورد في الحديث افضل القرآن الحمد لله رب العالمين فبدي به اولاً
ونختم به آخراً كما قال تعالى في اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الآية كذا ذكره
بعض المحققين كالنووي **اول** من افشى السلام وبادر بالسلام آدم عليه السلام لما قام على رجله
بعد نفخ الروح والتفت يميناً وشمالاً فرأى في الجنة مجالس الذكر من الملائكة ومشى نحو
مجلس الذكر من الملائكة فهو اول شيء صدر منه ثم استانس بالذكر والذاكرين فسمي انساناً
من الانس فصار السلام سنة ثانية جرت على لسان النبوة وفي الخبر انما سمي انساناً لانه
نسي ما عهد مع الله تعالى من اكل الشجرة ونسي ما وهب من عمره لداود عليه السلام ستين سنة كما ورد
في الخبر **اول** من رد التسليم والترحيم للعاطس الحامد الملائكة على آدم عليه السلام فكان ذلك
الرد اول الفروض الكافية على بني آدم فالسنة البشرية من السلام والحمد عند العطاس افضل
من فرض الملكي من حيث السبب فافهم سر تفضيل آدم عليه السلام وتعليم الملائكة وتشريعه
الاحكام من السنن والفروض ذكره الامام النووي بمعناه **اول** حمل حواء عليها السلام حمل خفيف
مذكور في القرآن كما قال تعالى فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً الآية قيل في تفسيرها فلما
قرب وضع اول المولد جاءها ابليس فقال لها ما هذا الذي في بطنك قالت ما ادري فقال

اخاف ان يكون بهيمة او قال اخاف ان لا يعيش كما ورد في الخبر واتى من الله تعالى
بمنزلة وقربة فان دعوت الله وولدت انسانا صالحا اتسميه باسمي فقالت نعم وما اسمك
قال عبد الحارث فكذب ابليس كان اسمه في الملائكة حارث فخدعها فهو اول خدعة في
الارض كما ان اول خدعة في اكل الشجرة في الجنة او السماء ذكره اهل التفسير اول ما يخلق
في الانسان عند تكونه في الكون الشهادي حاسة اللمس فيدرك بها اجناسا من الموجودات
كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللمس قاصر عن الالوان ثم يخلق له حاسة البصر
فيدرك بها الالوان وهو اوسع عالم المحسوسات ثم ينفخ السمع فيسمع الاصوات ثم يخلق الذوق
ثم يخلق فيه التمييز وهو قريب من سبع سنين ولذا اشار النبي عليه السلام مروا صبيانكم
بالصلوة اذا بلغوا سبعا ثم يترقى الى طور اخر فيخلق له العقل فيدرك الواجبات فيصير
مكلفا بعد عشر سنين فيقبل التاديب والتكليف ولذا قال واضربوهم اذا بلغوا عشرا
فافهم سر التشريع النبوي ذكره الغزالي في القسطاس اول ما يخلق الله تعالى من اعضاء
الانسان فرجه ثم قال هذه امانتي عندك فلا تضعها الا في حقها اخرجه السيوطي في الاتقان
اول من سجد حين امر الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل عليه السلام ولذا وكل بالارواح
الانسانية بالصور واللوح المحفوظ المتعلق بعالم الانسان اوائل السيوطي اول مخلوق
على صورة الانسان قبل البشر اسرافيل فان الله تعالى خلقه على صورة الانسانية وهو
اقرب الملائكة الى الله تعالى وتقدس في الحديث النبوي لا تضربوا الوجوه فانها على صورة
اسرافيل قال المحققون كل مخلوق في مرتبة من صورة وحقيقة ظاهرة وباطنة نحن و
لكن الانسان خلق في احسن تقويم ولم يخلق منه اجمل ولا احسن فتبارك الله احسن الخالقين
من روضة المعارف اول يوم خلقه الله تعالى يوم الاحد اوائل السيوطي الحديث اول ما خلق
من الزمان الليل ثم النهار ثم الشمس ثم القمر فجعل الشمس ضياء والقمر نورا يعني لاهل
الدنيا واما الآخرة ليس فيها شمس ولا قمر لان الجنة نور كلها كنز الاسرار اول ما خلق
الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة الى حيث شاء الله تعالى ثم خلق الشمس والقمر والنهار
ليس لله خلق اعظم من الليل والنهار وكان يقول بعض الاعراب اذا جاء الليل جاء خلق
الله الاعظم وذكر بعض المفسرين ان الله تعالى خلق جوهرتين احديهما مظلمة والاخرى
مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص
من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار
من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر وهي محل المواجيد وانس المحبين ومرآت
المشاهدة ومحل التنزلات الربانية ومعناها معنى الجنة كنز الاسرار اول ابتداء خلق العالم
كان في يوم الاحد والفراغ في يوم الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح ثم خلقت حواء من آدم
عليهما السلام وسكنا الجنة ثلث ساعات وهو ربع يوم من ايام الآخرة مائتا سنة وخمسون
من اعوام الدنيا من اصول التواريخ اول دورة من الدنيا تسمى شبابة من زمان آدم عم
الى زمان ابراهيم ومنه الى اوان نبينا صلى الله عليه وسلم تسمى كهلة ومنه الى يوم القيمة
عجوزا من شرح لامية العجم اول ما اتى به الشيطان من كيده انه ناح اولا على آدم وحواء

اول قبلة صورت في الارض ... بعد الكعبة ... بيت المقدس

اول من عمر بيت المقدس ... من الانبياء سليمان ... بن ... من كتاب احكام الجان

بنياحه حزنهما حين سمعاها فقالا ما يبكيك فقال ابكي عليكما تموتان فتفارقان
ما انتما فيه من النعمة والكرامة ثم وسوس اليهما فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد و
ملك لا يبلى الخ قال الله تعالى فدلاهما بغرور الآية من احكام الجان اول ما خلق الله
النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا وجعل النور نهارا اوائل السيوطي اول شيء بناه
الله السماء وجد في التورية اوائل السيوطي اول ما خلق من الحيوان النخلة وآخر ما خلق
الحيوان الدود ذكره الشيخ الاكبر في كتاب عقلة المستوفز اول ما خلق من النبات الكمأة الشيخ
الاكبر ايضا اول تكون في الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وهو آخر
مخلوق الشيخ الاكبر ايضا اول بيت بنيت الكعبة قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة وفي الحديث ابي ذر قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اولا قال المسجد الحرام
قال الحسن رضي الله عنه انه اول مسجد عبد فيه الله في الارض بعث الله تعالى جبريل الى ادم عليه السلام
فامره ببناء الكعبة فبناه آدم ثم امر بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت
وضع للناس اوائل السيوطي اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال
الحديث اوائل السيوطي اول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد الطوفان الياس بن مضر ولم
يزل الوب يعظم ومضر كان يسمع تلبية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه من تاريخ مكة اول
بيت وضع للعبادة والبركة الكعبة قال علي رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو
اول بيت في الارض بناه ادم وعن قتادة والحسن كان قبله بيوت كثيرة ولكنه اول بيت
وضع للعبادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا البيت احد خمسة عشر بيتا في كل سماء
بيت وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض ولكل بيت زوار ابن عباس يزوره ملك
قال الحسين بن علي رضي الله عنهما وعن اهل بيت المصطفى صلوات الله عليه وسلامه ان الله
بعث ملائكة فقال ابنوا الى بيتا في الارض بمثال البيت المعمور وقدره وامر ان يطوفوا
به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور قال وهذا كان قبل آدم عليه السلام واتفقوا على
انه اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل هو اول بيت قال الامام النووي قول
الجمهور انه اول بيت وضع مطلقا والله تعالى اعلم تاريخ مكة اول ما تكونت الشقوق
والكهوف في الجبال عند تجلي الله تعالى لموسى عليه السلام كانت الجبال قبل ذلك صماء ملساء ليس
فيها شقوق ولا كهوف وسمي الطور لانه طار في الهواء الى الشام وتطايرت معه سبعة جبال
ففي الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان ففي الحجاز احد وثبير وحراء وثور وورقان وفي اليمن
حصور وصير من تفسير الدر المنثور للسيوطي اول من سكن الارض الجن فافسدوا وسفكوا
الدماء وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس من معه حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف
الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه احد قال ابن عباس
وكان ابليس من الملائكة التي هي قبيلة من الجن وكان يوسوس ملك ما بين السماء والارض و
رئيس تلك القبيلة بمنزلة ابي الجان بالنسبة الى جميع الجن من كتاب المرجان في احكام الجان
اول من سكن المدينة عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن عرم بن عبيل بن عوص
بن آدم بن سام بن نوح عم وبه سميت يثرب وهو اول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل

اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم اسمعيل ثم اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم شعيب ثم موسى وهرون ثم الياس ... عن الحلبي

... الجبال انفطرت الشقوق والكهوف م

وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع وقيل اول من اتخذ المزارع والنخال العمالقة
وهم بنو عملاق بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكانت العمالقة ممن انبسط في البلاد
كما ذكره اهل التاريخ ذكره الياقوت في تاريخه من تاريخ النفيس اول من بنى بيت المقدس
وهو المسجد الاقصى قال بعض المحققين بنته الملائكة قبل ادم الذين سلطهم الله على الجن بعد
عصيانهم وقتل انبيائهم كانوا استقروا على الارض قبل ادم وعبدوا الله فيها وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اول من بناه آدم ثم بناه سام بن نوح ثم ولي من اولياء الله
تعالى ثم داود وابتدا بناءه فاتمه سليمان عليه السلام ذكر في تاريخ القدس كان داود عند
بنائه يتحرى ويؤثر المحرابة احجار اللطيفة فقال تعالى يا داود انك اثرت نفسك على اخوانك
لا اقدر بنائه سيبنيه ابنك سليمان فلما بلغ مبلغ الحكم بناه واستعمل فيه الجن والعفاريت
وحكماء الارض فلما فرغ من بنائه ذبح ثلثة آلاف بقرة وسبعمائة آلاف شاة للقربان
شكر الله تعالى كذا في تاريخ القدس اول قرية بنيت على وجه الارض قرية ثمانين بناها
نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه في السفينة كانوا
سريانيون وهو منسوب بسورية وهي ارض الجزيرة كان نوح وقومه قبل الغرق فيها وكان
لسانهم سريانيا الا رجل واحد يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربي الاول اوائل سيوطي
اول ما نزل نوح عليه السلام من السفينة على جبل يقال له الجودي بقرب موصل ودجلة نزل
ومعه اولاده سام وحام ويافث وبناته الثلاث ازواج اولاده واربعون رجلا و
اربعون امرأة فابنوا مدينة الثمانين وقطع نسل هؤلاء الثمانين وجعل الله نسل الخلائق
من نوح عليه السلام ومن اولاده الثلثة كما اخبر تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين ثم يفرق
نسله وقسم الارض بينهم وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وجميع
عمره الشريف وهو الجد الثاني تسعمائة وخمسون سنة واخرجه السيوطي في تفسير الدر المنثور
لما نزل نوح عليه السلام بارض الموصل نزل في ثمانين فسمي قرية الثمانين فهناك فوقع فيهم
الوباء فماتوا الا نوح وسام وحام ويافث ونساءهم وطبقت الدنيا منهم فذلك قوله تعالى
وجعلنا ذريته هم الباقين اصول تاريخ اول وصي من اوصياء بني آدم وولية شيث
عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام لما مات عن اربعين الف من ولده واولاد اولاده
في زمنه اوصى شيث ان يحكم بصحف المنزلة عليه واوصى شان الوديعة المودعة النور المحمدي
والسر الاحمدي وان يوصي ولده بعده وتحفظ عكنونها وكانت وصية مستقلة فيما
وصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان يبدي من قرن القرشي الهاشمي المكي المطلبي
صلوات الله تعالى على نور الانوار ومجمع الاسرار ما دام الفلك الدوار كتاب بدء مخلوقات
اول ما وهبه الله تعالى لآدم من السعداء من اولاده واول من عاش منهم شيث وهم فانه
الله وهبه لآدم اول ما وهبه ولهذا سمي شيث معناه بالعبرانية هبة الله واول من عاش
من الاشقياء قابيل فجميع الانبياء والسعداء من اولاد شيث عليه السلام والاشقياء من
اولاد قابيل من شرح القصوص اول اولاد آدم عليه السلام قابيل واخته اقليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث وولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا وانه لم يمت حتى

حتى راى من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعين نسمة من كتاب احكام الجان
اول بني آدم اعطي النبوة ادريس عليه السلام هو جد نوح يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني و
قيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف فلما راى الله من اهل الارض ما راى من
جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الله تعالى الى السماء السادسة وهو ابن ثلثمائة وخمسين
سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين نوح وادريس الف سنة اتقان في علوم
القرآن اول حائط وضع على وجه الارض حائط حران ودمشق ثم بابل لما اهبط نوح عليه السلام
من السفينة اشرف من تل حران فاتى حران فخططها ثم اتى دمشق فخططها فكانت حران
اول مدينة خطت بعد الطوفان ثم دمشق ثم بابل اوائل سيوطي اول مدينة مدنت في
زمن الصحابة رضي الله عنهم البصرة وهي مدينة عمرية بنيت في خلافته لم تعبد فيها صنم ولم
ثابن كنيسة كان بها سبعة آلاف مسجد من مسالك الممالك عجائب البلدان اول مدينة
مدنت بعد البصرة في الاسلام الكوفة يقال لها العلوية مدفن سيدنا وقدوتنا علي رضي
الله عنه وفيها مشهد عظيم يقال فيه امامنا علي رضي الله عنه مع جم غفير عليهم الرضوان و
الغفران عجائب بلدان اول موضع اهبط الله فيه ادم جبل يسمى الراهون في جزيرة
من جزائر الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له الدهناء وعليه اثر قدمه عليه السلام
وعلى القدم نور لامع يخطف البصر لا يمكن احدا ان ينظر اليه طول القدم في الحجر سبعون
شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق ولا بد في كل يوم فيه من المطر فيغسل قدمه وان ادم خطا
من هذا الجبل الى ساحل الارض البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين واخرج السيوطي في
تفسير الدر المنثور عن عطاء بن ابي رباح قال لما اهبط الله تعالى كان رجلاه في الارض و
رأسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم فانس اليهم فهابت الملائكة منه حتى
شكت الى الله في دعائها وفي صلاتها فاخفضه الله تعالى الى الارض فلما فقد ما كان
يسمع منهم استوحش حتى شكى الى الله تعالى في دعائه وفي صلاته فتوجه الى مكة البركات فكان
موضع قدمه قرية وخطوة مفازة حتى انتهى الى مكة فانزل الله تعالى ياقوتة من الجنة فكانت
على موضع البيت الآن فلم يزل يطاف به حتى انزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك الياقوتة
حتى بعث الله تعالى ابراهيم فبنى البيت فذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت
نزلت السكينة فوق رأسه مثل الغمامة كالكرسي ودلت على مكان البيت فبنى على قدر ظلها
فلما اهبط خر ساجدا على صخرة بيت المقدس وكان يمسح رأسه الشريف السماء وكان
يشرب من السماء وكان طوله خمسمائة ذراع الله اعلم باي ذراع ثم تضلع ستين ذراعا
وعلى هذه الصورة المقدرة المعينة يدخل اهل الجنة مقامهم الموعود في طول ابيهم آدم
وهو اول من تضلع في الدنيا وعاش في الدنيا الف سنة قاله ابن عباس رضي الله عنهما و
قيل الف سنة الا ستين عاما التي كان وهبها لابنه خليفة الله داود وما ومات يوم الجمعة
آخر النهار في الساعة التي خلق فيها والتي اخرج فيها من الجنة فلما مات نزلت الملائكة
من اكفانه ولوازم من التجهيز وصلى عليه ابنه الوصي شيث بامر جبريل وامره ان يكبر
عليه ثلثين تكبيرة وقيل اربعا وفي الخبر صلى عليه شيث مع الملائكة بعد كل صلوة تصلى

على كل مسلم من اولاده الموتى الى يوم القيمة فدفنه فى غار جبل ابى قبيس وهو اول جبل
خلق فى الارض ولهذا السر دفن فيه ثم اخرج نوح تابوته زمن الطوفان وحملها فى
سفينة ثم اعاده الى مكانه وذكر اهل التواريخ فى تاريخ اهل مكة شرفها الله ان نوح
دفنه بعد الطوفان بمنى فى المسجد الخيف قبل تربة الشريفة تحت المنارة التى فوق باب
الكبير اليوم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وردت على مبشرة فى تلك المكان الشريف ورأس
على عتبة الباب الكبير ليلة من الليالى مدة مجاورتى سنة ثلث وثمانين خرجت ليلة مع
بعض الاخوان من الفقراء المجاورين الى منى ونمنا قدام باب المسجد فرأيت ما يرى النائم
كأنى اتكلم مع ابى صفى الله وسلم عليه تارة فاستيقظت وانا نايم ورجل قائلا يا على
الصلوة السلام عليك يا صفى الله السلام عليك يا ادم فتعجب رفقائى كانوا معى من ذلك
وقالوا قد صح واشتهر عند بعض المورخين من الثقات كشفا ونقلا انه عنصره الشريف
وجسمه اللطيف فى المحل المذكور والله اعلم بحقيقة الحال ذكره اصح التواريخ **اول** ما خلق الله
آدم عليه السلام خلقه فى جنة عدن كذا ذكر عن جمهور العلماء وقيل فى سماء الدنيا وقيل
غير ذلك والاول اصح وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه اربع جمع من جمع الاخرة و
عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى الجنة واسكن فيها آدم بقى فيها وحده
وما كان معه من يأنس فيها فالقى الله تعالى عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من جانبه الايسر
ووضع مكانه لحما فخلق حوا منه فلما استيقظ آدم عليه السلام وجدها عند رأسه قاعدة فسألها
من انت قالت انى امرأة فقال فلم خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك فقالت له
الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حى قال
اهل التاريخ واما عمرها فتسعمائة سنة وسبع وستون وقيل وسبع وسبعون وعاشت بعد
آدم عليه السلام سبع سنين وسبعة اشهر كذا ذكر فى كنز الاسرار وغيره **اول** قرن من قرون
بنى ادم كان فيه نماء الاجسام وترقى الحيوانية ان نوح عليه السلام ولد فى القرن الاول و
هو الف سنة وكان قوم نوح عليه السلام يزرعون فى الشهر مرتين وتلد امرأة اول النهار
فيسميها ولدها فى آخره حتى صار لاهل السهل سهلهم ولاهل الجبل جبلهم كان لا يتعدى
اهل الجبل سهلا ولا اهل السهل جبلا ثم ابقى فى الربع المسكون مكان حال يتغير بعدهم الى
يوم القيمة فانتهت الاجسام الحيوانية الى غاية الكمال فقامت قيامتها بالطوفان كما
ينتهى كمال الارواح فى الدورة المحمدية الى ان تقوم قيامتها من تفسير الدر المنثور
من سورة نوح عليه السلام **اول** ما اهبط آدم وحوا من الجنة هبطا متفرقين فتعارفا
بالموضع الذى يسمى عرفات وتعارفهما اولا فيه يسمى بهذه التسمية ونزلت حوا بجدة
بقرب مكة من الحرم وادم على جبل الراهون كما مر وعليه الورق الذى خصفه فيبس
فذرته الرياح فى بلاد الهند فتكونت الروايح الطيبة بارض الهند من ذلك الورق
ولذلك خصت بالعود والقرنفل والمسك وساير الطيب ايضا لذلك الجبل ينبت عليه
اليواقيت وفيه الماس وغيره من الجواهر زبدة التاريخ **اول** من سكنه الله الارض قبل
آدم عليه السلام طائفة الجن خلقهم من مارج من نار وابليس منهم فيها هم الله تعالى عن سكان

سكان دنيا البهايم فسفكوا وعدا بعضهم على بعض فلما رأهم ابليس لا يقلعون سال
الله تعالى ان يرفعه الى السماء فصار مع الملائكة يعبد الله تعالى الله عبادة فارسل الله تعالى الى
الجن قبيلا من الملائكة فطردوهم الى جزائر الدنيا حاربا فوقع فى صدره كبر فابى واستكبر
فجرى فيه قدر الله تعالى ما حكاه عنه سبحانه من الطرد والكفر قال اهل التفسير ان الجان
ابو الجن كما ان الانسان ابو البشر وسمى جانا لتواريه عن الاعين وفى ابليس ثلاثة
اقوال انه من الجن فمن احسن الملائكة فمسخ ومن الجانيين فطرد والعياذ بالله كنز
الاسرار **اول** ما اختار ادم عليه السلام عند عرض الاشياء كلها عليه الخبل وورد فى الخبر لما عرض
الله تعالى على آدم عليه السلام كل شئ مما خلق قال اختر من خلقى ما شئت فاختار الفرس
فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر
الداهرين من كتاب شفاء الصدور عن ابن عباس رضى الله عنهما **اول** سبب اجرى الله المياه
على وجه الارض ما ورد فى الخبر ان الله تعالى امر آدم عليه السلام ان يسير الى مكة البركات
ومعدن النفحات فسار فى الارض فكان لا ينزل منزلا الا فجر الله له ماء معينا حتى انتهى
الى مكة فاقام بها يعبد الله عند البيت ويطوف به فلم تزل مراده حتى قبضه الله تعالى بها من
بحر العيون **اول** موضع انبعث فيه ينابيع الحكمة الهند على لسان ابينا آدم عليه السلام
عن على رضى الله عنه قال خير الواديين فى الارض وادى مكة وواد بالهند الذى
هبط به آدم عليه السلام ومنها يوتى بهذا الطيب وشر واديين وادى حضرموت يقال لها
برهوت ووادى الاحقاف فى طريق الشام كذا فى اصول التواريخ **اول** ما ظهر العقاقير
اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند خروجه من الجنة
مائتى سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفى بعض التواريخ انه كان عليه قميص
من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما اخرج اليها فبلى وتنسف من حر
الشمس فانتشرت منه اثار الى ارض الهند وما يليها فتكون منه شئ بعد شئ من العقاقير
بحسب طبايع الارض وهواها كما فى اصول تواريخ **اول** ما ظهر اللؤلؤ والمرجان قيل
لما اهبطت حواء الى الارض بساحل جدة بقرب مكة شرفها الله فبكت سنين نائبة غريبة
مشتاقة حنينة الى ابينا فرحم الله تعالى غربتها وقبل توبتها فكلما وقعت دموعها فى البحر
خلق منه الدر والمرجان وما وقع فى البر خلق منها الخناد فلله الخالق الحكم اسباب خفية
وجلية لتكون الاشياء فى الكون وظهورها اصول التواريخ **اول** شجرة استقرت على وجه
الارض النخل خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام فانه عمتنا كما ورد فى الحديث خلقت النخل
والرمان والعنب من فضل طينة آدم ذكره السيوطى وغيره عن ابى سعيد رضى وعن كعب اول
شجرة نبتت على وجه الارض شجرة الساج التى عمل منها نوح عليه السلام والتوفيق بينهما اول الشجرة
ثمرة النخل وغير المثمرة الساج وفى الخبر عن ابى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثماركم
هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير ذكره السيوطى فى البدور السافرة **اول**
من غرس اصناف الفواكه ادم عليه السلام حكى فى اصول التواريخ ان آدم عليه السلام لما اهبط

من الجنة خرج ومعه ثلثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشر وهي الجوز
واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز و
الخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولكن لها نوى وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ
والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر
ولا نوى وهو التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب
والبطيخ والخيار من خريدة العجائب اول كل بذر من السماء ينزل مع المطر ثم يتكون منه
النبات طورا بعد طور ثم يتكون من النبات سائر البذور وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما نزل
مطر من السماء الا معه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه وفي البحر المطر اثنان مطر
من السماء فمنه البذر والنبات ومطر ما يسقيه الغيم من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات
من كتاب الهيئة السنية للسيوطي اول ما يخرج المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى
سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا في موضع يقال له الابرم فيجيء السحاب السوداء فتدخله
فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث شاء وسئل الحسن عن المطر من السماء ام
من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء من ماء الا بمكيال الحديث للسيوطي
اول ما يتكون السحاب منه شجرة في الجنة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي
تحمل المطر والبيضاء التي لم تنضج لا تحمل المطر وعن ابن عباس رضي الله عنه السحاب الاسود فيه المطر
والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار وقيل السحاب يخرج من الارض فعلى هذا
يكون بعضه سماوي وبعضه ارضي وفي البحر السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل
الماء لافسد ما يقع عليه من الارض واعتقاد الفلاسفة في المطر والسحاب خلاف ما وردت
به السنة السنية للسيوطي رح من الهيئة اول كل وحي نزل باللغة العربية ذكره الامام السيوطي
في الاتقان نقلا عن بعض الثقات ان كل وحي الى كل نبي انما نزل بلسان عربي ولكنه
ترجم كل امة بلسانه عن العربية وما ينزل من السماء الا بلسان اهل السماء وهو العربي
السيوطي في الاتقان اول الانبياء ادم واول الرسل نوح عليه السلام اوايل سيوطي
الحديث عن انس رضي الله عنه اول نبي بعث بعد آدم يعني بالسيف والجهاد لمن خالف الاديان
الاسلام ادريس عليه السلام وهو اخنوخ بن يرد ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح
ثم شعيب ثم موسى وهارون فبين ادم ونوح عشرة اباء كلهم على الاسلام وكان
ادريس نبيا جد اب نوح ولم يكن بين ادم ونوح نبي مرسل ذكره ابو الليث في تفسيره
وذلك الف سنة يعني بين ادم ونوح وبين ابراهيم وبين موسى سبعة اباء فذلك الف سنة
وبين موسى وعيسى الف وخمسمائة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وهي
الفترة اول هرمس من الهرامسة الاول يقال له عند الحكماء هرمس المثلث ادريس عليه السلام
لانه نبي وملك وحكيم وهو اول من جمع بين الملك والنبوة والحكمة ولذا يقال له
هرمس المثلث واما الهرمس الثاني فهو من اهل بابل والهرمس الثالث من اهل مصر كان في
زمن داود عليه السلام اخذ الحكمة من معدن النبوة محاضرة للسيوطي اول من تكلم في

في الاشياء العلوية من الحركات النجومية اول من بنى الهياكل الاهرام وصور فيها جميع
الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده شفقة منه وحرصا على تخليد العلوم بعده
وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم الهرمس الاول ادريس عليه السلام انزل عليه ثلثين
صحيفة ورفعه الله مكانا عليا فائدة قال اهل التفسير في تفسير الآية اي رفع الجنة حيا
وقيل رفع الى السماء السابعة روي انه اذيق الموت ساعة ثم احيي وادخل الجنة وقيل
صعد به ملك الى السماء ومات بين جناحيه ثم احيي وهو اول من حمل السلاح وقاتل
الكفار واول من نظر في علم الحساب واول من خط بالقلم واول من لبس ثوب القطن
ومن خاط الثياب كانوا يلبسون الجلود وقيل وسمي ادريس لكثرة درسه كتب الله
واسمه اخنوخ سبط شيث وجد ابي نوح نكتة قيل انه هو الياس المرسل الى بعلبك
قال اهل التحقيق لا يلزم من هذا الحلول والتناسخ كظهور جبريل في صورة دحية وميكائيل
وعزرائيل عم في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى وفيه مباحث شريفة عرفانية
بين المحققين من اهل الله لا يسعه المقام اول من ترهب وتخلى من الامم والملك طائفة
يقال لهم الشيعة من الذين امنوا السحرة حين رجعوا الى مصر فاستأذنوا من موسى عم
في الخلوة فذهبوا في رؤوس الجبال حتى توفاهم الله تعالى ثم انقطعت الرهبانية بعدهم
حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام فكان اول من سن الخلوة والترهب موسى عم
واول من اتخذ الخلوة الاربعينية التي طريقة الصوفية الخلوتية الى يومنا هذا محاضر
اول وقت السوق معركة الشيطان واخر السوق معركة الشيطان كما ورد في الحديث لا
تكونن اول داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته
من احكام الجان اول ما يوجد في الارض العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن
فيأتي النحل فيشربه من تفسير الكواشي وذكر الامام في الاحياء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى تعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا
اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزاين رحمته ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس
والقمر والافلاك وملكوت الهواء ودواب الارض وآخر ذلك الخباز وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها الآية احياء علوم اول من بعث على رأس الالف من مدة عمر الدنيا
آدم الصفي لما ورد في الحديث النبوي مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة واني بعثت
في الالف الاخير وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان دنياكم هذه اسبوع من اسابيع الآخرة
وانكم في اخر يوم منه وان الله يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين
قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراط المستقيم فكان في الالف الاولى ادم
وفي الثاني ادريس عم وفي الثالث نوح عم وفي الرابع ابراهيم عم وفي الخامس موسى عم
وفي السادس عيسى عم وفي الالف السابع محمد صلى الله عليه وسلم وبه ختمت النبوة
وتمت به الاف الدنيا اصول التواريخ اول من بعث على رأس المائة الاولى عمر بن عبد
العزيز فانه بعد الصحابة اول الابرار ويزيد بن معاوية اول الاشرار والدجال خاتم
الاشرار كذا في البحر الجامع وعلى رأس المائة الثانية بعث المأمون كان اعلم الخلفاء

العباسية فائدة ذكره السيوطي نقلاً عن بعض الاولياء الكرام انه راى قائلاً في الهواء
يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدي بعمر وختم
بعمر يعني بدي على رأس القرن الاول بعمر بن عبد العزيز وختم بعمر البلقيني وذكر السيوطي
في محاضرة مصر وقال من اللطائف ان شطر المبعوثين على رؤس القرون مصريون
عمر بن العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق في السابعة وعمر البلقيني في
الثامنة اقول الامام الفريد والحبر الوحيد من المصريين لا شك عندي انه المبعوث
على رأس المائة التاسعة اعني جلال الدين السيوطي نفعنا الله تعالى بعلومه دنيا وآخرة
قال الغزالي عن نفسه انه المبعوث على رأس المائة الخامسة وعلى رأس كل مائة رجال
مبعوثين في اقطار الارض من العلماء والملوك المبعوث من الافراد الكمل من الاولياء
سراً وجهراً براً وبحراً الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر على رأس المائة السادسة
انه اخبر عن نفسه بانه بعث لختم الولاية الخاصة على رأس المائة السادسة واخبر الامام
حجة الاسلام سيدنا محمد الغزالي عن نفسه انه بعث على رأس خمسمائة سنة كما ذكر والمبعوث
على رأس المائة التاسعة من الملوك سلطان سليمان بن سليم خان عليهم الرحمة والغفران قال اهل
التحقيق لكل دولة من دول الملوك خاتم لا يلزم ان يكون في آخرهم بل يشترط كونه متفرداً
ببعض الفتوحات وكثرة الخطب في زمانه سمعت من بعض الثقات ان سلطان سليمان عليه
الرحمة تفرد بين ملوك العثمانية بالفتوح حتى حدث في دولته مقدار عشرة الاف خطبة
فعدت ووجد ثلث الخطب الفتوحات في زمان خلافته وكفاه بذلك فخراً اجزاه الله
خير الجزاء في يوم الجزاء اول دينكم بدء نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة ثم تكون ملكاً
وجبرية الحديث عن ابي عبيدة بن الجراح من الصواعق لابن حجر اول ما ظهر النوع الانساني
ظهر في اول دور السنبلة بموجب الامر الالهي ومدته سبعة الاف سنة وبعث نبينا في الالف
الاخير من السبعة قال اهل التحقيق ثم يعود الدور من السنبلة الى الميزان وهو مبدأ الدورة
الوحشية كان من الميزان ومنه الى الحوت فاخذت الادوار الوحشية احكامها من الزمان
الى دورة السنبلة مما قدره الله تعالى واستاثر بعلمه تعالى وتقدس فيعود الدورة من
السنبلة الى الميزان المختص بالآخرة هو امتزاج الدنيا بالآخرة فيعطي الميزان حق كل شي
من الاعيان والاحكام في آخره كما اعطى حق كل شي في اوله من الافلاك والادوار
والله اعلم بحقيقة الادوار حققه صدر الدين القنوي قدس سره اول الانبياء خلقاً
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء خلقاً
وآخرهم بعثاً وعن ابن الاخيار لما اراد الله تعالى ان يخلق جسد محمد صلى الله عليه وسلم جاء
جبرئيل بقبضة نقية بيضاء من نور الارض من موضع قبره وكان ملكاً القبضة في موضع
الكعبة فغسلت في انهار الجنة وعجنت بماء الرحمة وطيفت بها عوالم الملكوت حتى عرفت
الملائكة اسمه ونعته قبل اسم آدم عليه السلام بالف عام ولذا قال عليه السلام كنت نبياً وآدم
بين الماء والطين اول ما خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم واول من يحييهم هم المدبرات
امراً والمقسمات امراً قال وهب هؤلاء اربعة املاك جبرائيل وميكائيل واسرافيل او ملك

او ملك الموت من كتاب الحبائك جبرائيل معناه عبد الله ميكائيل عبيد الله واسرافيل عبد
الرحمن وكل شي يرجع ويضاف الى ايل فهو معبد لله اخرجه السيوطي في الحبائك
اول ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تلالات طينة محمد صلى الله عليه وسلم منها ونظر
فيها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات ثم تموج الماء فخلق
الارض منه فكان يتلالا طينته الطيبة النيرة لاهل السماء كالقمر لاهل الارض ثم خلق
من الارض طينة ادم فكان يتلالا نوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم مع
اسمه الشريف في كل موضع في الجنة وعلى صدور الحور العين وجباه الملائكة وساق العرش
وابواب السماوات وكان في الارض في موضع قبره غالبا على نور الشمس حتى انتقل
حين خلق آدم الى جبهته من اصول التواريخ اول ما بدى وجرى من حضرة الكمون نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو انه لما قتل قابيل اخاه هابيل اغتم ادم الصفي بكى
فامره الله تعالى ان يغشى زوجته واوحى اليه ثم فستتر وتطهر وتقدس وتوضأ وصلى واغشى
زوجتك على طهارة اني مخرج منك نوري اجعله خاتم الانبياء وخيار الخلفاء واختم الزمان
به فوقع ادم حواء عند ذلك فحملت لوقتها واشرق نوره بجبينها فوضعت شيث عليه السلام
ثم انتقل نوره من صلب طيب الى صلب طاهر حتى اخرجه بين ابويه لم يلتقيا على سفاح
قط صلوات الله عليه وسلامه اول من قال بلى يوم الست بربكم روح رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق الله تعالى روحي اول ما خلق الله تعالى نوري
قال اهل التحقيق لا شك انه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال ومنشأ كل خصال وله السبق
والتقدم والفتح والختم ظاهراً وباطناً في جميع الفضائل والكمالات كما ورد اول ما خلق الله
جوهرة يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهوراً وروحه الاعظم مقدم
على عوالم الارواح رتبة وظهوراً وكذا نوره مقدم في الانوار وعقله في العقول وكماله
المعبر عنه بالقلم مقدم في الكمالات فكما ان خطوط العلوم تصدر بواسطة الاقلام تصدر
الاشياء بواسطة الحقيقة المحمدية كما اشار الله معط وانا قاسم خاتمة الفصل اختم هذا
الفصل الشريف في بدو الخلائق بحديث جامع من بدو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه العلماء الاعلام للائمة الجهابذة النقاد مرفوعاً عن جابر الانصاري رضي الله عنه حين
سئل عن بدو خلقه فقال اول شي خلقه الله تعالى هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
كل خير وخلق بعده كل شي وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة
ثم خلق اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق
القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق
القمر من جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم من جزء والحلم من جزء والعصمة و
التوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح

النور ع ثم انقطرت منه مائة الف وعشرون الف واربعة الاف قطرة فخلق الله من كل قطرة
روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله تعالى من انفاسهم نور ارواح
الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي
من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري وملائكة السموات السبع من نوري و
الجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم
والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء والسعداء والصالحون
من نتايج نوري ثم خلق الله تعالى اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل
حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة و
الرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك
النور في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجب ركبه الله تعالى في الارض فكان يضيء
منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض
وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب
الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني
الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا
كان بدو خلق نبيك يا جابر اخرجه الشيخ الاكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح
البردة وغيرهما من العلماء النقاد رضي الله عنهم فثبت بذلك ان جميع المكونات تكونت
بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو القاسم المستفيض من الفيض الاول
الاقدس واخرج القاضي في الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله تعالى ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة
وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال القاضي والى هذا اشار عمه عباس رضي
في قصيدته الشريفة في مدحه صلى الله عليه وسلم من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث
يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين
وقد الجم نسرا واهله الغرق وردت نار الخليل مكتتما تجول فيها ولست تحترق تنقل
من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

الفصل الرابع

في الاوايل المتعلقة بالالسن واللغات ومن تكلم بها اولا وهل هي توقيفي او وضعي
وما جرى فيها من اوايل الاختلاف **اول** اللغات لغة العرب وكل لغة سواها حدثت بعدها
اما توقيفا او اصطلاحا واستدلوا بان القران كلام الله وهو عربي وهو دليل على ان
لغة العرب اسبق اللغات وجودا ولذا قال من قال لم ينزل الوحي على نبي من الانبياء
الا بالعربي فكل نبي ترجم بلسان قوم كما اشار سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ذكره السيوطي في الاتقان **اول** من تكلم بالعربية وغيرها من السريانية والعبرانية ابونا
آدم عليه السلام لان الله تعالى قال وعلم ادم الاسماء كلها وذلك يقتضي انواع اللغات و
الاسماء فعلم معانيها وعلم حساب الازمنة والشهور والسنين ذكره السيوطي في كتاب الاوائل

الاوايل وذكر الامام الرازي في تفسيره ان المراد اسماء كل ما خلق الله تعالى من اجناس
المخلوقات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولده اليوم من العربية والرومية والزنجية
والفارسية وغير ذلك وكان ولد آدم عليه السلام يتكلم بانواع اللغات فلما مات آدم و
تفرق ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة من تلك اللغات فغلب عليه
ذلك اللسان فلما طالت المدة ومات منهم قرنا بعد قرن وجيل بعد جيل نسوا سائر
اللغات فهذا هو السبب في تغير الالسنة في ولد آدم عليه السلام من كنز الاسرار **اول** ما كلم
موسى على الطور في مناجاته كلمه بسبعين لغة ليس منها لغة الا وهي تخالف اللغة الاخرى
فاول ما كلمه بلغة البربرية ان قال يا موسى نشبي مقرا اي انا الله الاكبر وفي رواية ابي
حاتم كلم الله موسى بالالسنة كلها وعن كعب رضي الله عنه لما كلم الله موسى عليه السلام قال يا رب
اهكذا كلامك قال يا موسى كلمتك بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها ولو
كلمتك بكنه كلامي لم تك شيئا قيل لموسى صف لنا كلام ربك فقال لا يستطيعونه الم تروا
الى اصوات الصواعق في احلى حلاوة من تفسير در المنثور **اول** ما نزل على آدم عليه السلام حروف
الهجاء العربية ففهم آدم عليه السلام منها لغة العربية وساير اللغات فلغة العرب اصل
وساير اللغات كالفروع لها وسميت حروف الهجاء بكتاب معجم لما ورد في حديث ابي ذر رضي
قال يا رسول الله اي كتاب انزل الله تعالى على ادم قال كتاب المعجم قلت اي كتاب المعجم قال
اب ت ث ج ح قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون حرفا قلت يا رسول الله عددت
ثمانية وعشرين حرفا فغضب حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا
ما انزل الله تعالى على ادم الا تسعة وعشرين حرفا فقلت يا رسول الله اليس فيها الف ولام فقال
عليه السلام لام الف حرف واحد قد انزله الله تعالى على ادم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك
من خالف لام الف فقد كفر بما انزل علي ومن لم يعد لام الف من الحروف فهو بريء مني وانا
وانا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار ابدا فكانه
قال يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذي انزلته على ابيك يعني ادم الصفي عليه السلام
من شمس المعارف **اول** ما يكون من الحروف الالف ومعه ثلاثة الاف ملك ثمانية املاك
وحصل منها مراتب العالم كله وكانت الحروف في ستر العقل الكل واحدا لانه حقيقة تجمع
الحروف بالقوة وقال اهل التحقيق ان اول المخاطبين هو اول المخلوقات وهو العقل
الاول المحمدي وهو اول من قال بلى عند خطاب الست بربكم من شمس المعارف **اول**
من تكلم بفنون اللغات وانواعها ادم الصفي عليه السلام وذلك انه لما خلق الله الاحرف
جعل لها اسرارا فلما خلق آدم بث ذلك السر فيه ولم يبثه في احد من الملائكة فخرجت
الاحرف على لسان آدم بانواع اللغات فجعل لكل لغة صورا وقد ورد في الخبر ان الله تعالى
علمه سبعمائة الف لغة فلما وقع في الخطية سلبت اللغات الا العربية فلما قبلت توبته
ردها الله تعالى عليه يعني جميع الالسنة ذكره الامام البوني وغيره من المحققين **اول** من تكلم
بالعربية من ولد ابراهيم اسمعيل م لان اسحق بقي لسانه سريانيا وان اسمعيل الهم من
يوم ولد لسان العرب وهو ابن ثلث عشرة سنة واولاد ابراهيم ع تم احمعوا على لسان

قيل قحطان بن هود وقيل يعرب وقيل ... وقيل ... اول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية

ابراهيم وكان عبرانيا وتزوج ابراهيم بعد وفاة سارة بجارية من الترك يقال لها
قنطورا فولدت له منها سبعة اولاد اصول تاريخ اول من تكلم بالعربية بلسان فصيح يعرب
بن قحطان وبه سميت العرب عربا وقد كان عاد تكلمت بالعربية المبينة على ما هي عليها من
النظام والفصاحة اسمعيل عليه السلام تكلم بالعربية المحضة التي نزل القران بها رواه
ابن عباس قال لما انزله ابوه مع امه هاجر بمكة مرت بهم رفقة من جرهم فقالوا انا دعهم
اي نزلوا فنزلهم حتى اذا شب اسمعيل وتعلم العربية منهم وفتق لسانه بالفصاحة فقال
العرب العاربة فكان لسانه باين اظهرهم معجزة بديعة اوائل السيوطي اول من تكلم بالعربية
حين ظعنوا من بابل عمليق بن لوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان يقال لهم وبارهم
العرب العاربة وهم الخلص اوائل السيوطي اول من تكلم بالعربية هود عليه السلام يعني بعد
ادم عليه السلام ولاخلاف بين الائمة ان لسان عاد وثمود ونوح وصالح وشعيب ومدين
عربي كله ما ارسل منهم من ارسل الا بلسان قومه وكانوا من العرب اوائل السيوطي اول
من تكلم بالعربية حوراء من حور الجنة يعني من الاناث وذلك انه جاء في الخبر ان ادم عليه السلام
لما مرض مرض الموت تمنى من ثمار الجنة فارسل اولاده في كل طرف ان ياتوا بمثل هذه
الثمار وكان شيث عليه السلام عنده فقال له ادع الله ان يرسل من ثمرات الجنة فقال شيث
عليه السلام ادع انت يا صفي الله فقال آدم الصفي عليه السلام استحيي من الله لما جرى لي
من اكل الشجرة بلا امر فدعى شيث عليه السلام فصعد الجبل يتطلع على شيء من الثمار فراى
ان جبرائيل عليه السلام يجيء وطبق من ثمار الجنة على راس حوراء من حور الجنة فاكل ادم
من هذه الثمار وسال الله تعالى ان يزوج تلك الحورية من شيث عليه السلام فاجابه تعالى
فكانت اول من تكلم بالعربية من النساء من هذا الاعتبار له جهة الاولية قال اهل التحقيق
يمكن التوفيق والتطبيق بين الاوائل بالوجوه المختلفة والاعتبارات المتعددة فيكون
كل من تلك الاوائل مقدما بالنسبة الى غيره فالشيء مقدم من وجه ومؤخر من وجه فمن
مشى على المراتب والنسب فقد نجى من كثير من المعضلات والمشكلات تطبيقا وتوفيقا بين
الاخبار المختلفة وقيل ولد ادريس عليه السلام من تلك الحوراء ولهذا السر الجلي صعد السماء
ودخل الجنة وبقي فيها مخلد الغلبة الملكية الجانية والمشهور الاصح انه سبط شيث ثم
ويمكن ان يقال ان انه من بنات شيث بهم وفي توالد حوراء الجنة نظر ويمكن ان
يكون معجزة لآدم ثم ذكره بعض المحققين في الفص الادريسية من شرح فصوص الحكم
اول من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل عليه السلام قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال الامام
الهمام الفهامة والبحر الجبر العلامة في كتاب عجائب اللغة اراد به ابن عباس رضي الله عنهما
عربية قريش التي نزل بها القران واما عربية قحطان وجرهم وحمير فكانت قبل اسمعيل
واخرج الامام في المزهر نقلا عن ابي الحسن الاشعري ان الله تعالى علم آدم اسماء جميع اللغات
واسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية
والتركية والقبطية وغير ذلك فكان ادم واولاده يتكلمون بانواع الكلام ثم ان اولاده
تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلب عليه واضمحل عنه ما سواه

السيوطي في تفسير الدر المنثور عن سفيان
الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم
يترجم كل نبي لقومه لسانهم قال ولسان
يوم القيمة سريانية ومن دخل الجنة تكلم بالعربية

ما سواه لبعد عهدهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم عليه السلام كان لغته في الجنة
العربية المحضة فلما عصى سلبه العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية من مزهر
اللغة للسيوطي اول من تكلم بلسان العبرانية ابراهيم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما
لما هرب ابراهيم من كوثى ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه
فقيل عبراني حيث عبر الفرات فبعث نمرود لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جئتموني
به فلقوا ابراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته من تفسير الدر المنثور للسيوطي
اول اللسان الذي نزل به ادم من الجنة عربي الى ان بعد وطال العهد حرف وصار
سريانيا وهو منسوب الى ارض سورية وهي ارض الجزيرة كان بها نوح ع م وقومه قبل
الغرق وكان يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وكان لسان جميع من في سفينة
نوح عليه السلام الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العرب الاول فلما
خرجوا من السفينة تزوج ادم بن سام بعض بناته فمنهم انتشر اللسان العربي الاول
وبقي اللسان السرياني في ولد ارفخشذ بن سام الى ان وصل الى قحطان من ذريته
وكان باليمن فنزل هناك عاربة وعربا وهم الخلص من العرب وهم تسع قبائل من ولد
ادم بن سام بن نوح عليه السلام وهي عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق
ووبار وجرهم التي نشأ اسمعيل عليه السلام فيهم وتزوج منهم حين نزلوا عليه بمكة
شرفها الله تعالى ظاعنين من اليمن الى الشام والقسم الثاني من العرب المتعربة قال في
الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان والقسم الثالث المستعربة وهم الذين
ليسوا بخلص ايضا وهم بنو اسمعيل هم ولد معد بن عدنان بن أدد قال ابن دريد في الجمهرة
العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس واميم وجاسم وقد انقرض اكثرهم
الا بقايا متفرقين في القبائل ذكره السيوطي في المزهر اول من انعدل لسانه من السريانية
الى العربية يعرب بن قحطان ولذا سمي يعرب هو اول من تكلم بها قيل في سبب العدول
ما خرجه العسكري في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم
ريحا فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد الا من جعل المغرب عن يمينه والمشرق
عن يساره واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام اهل السماء فقام يعرب بن قحطان
فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود انت هو فكان اول من تكلم بالعربية فلم يزل المنادي
ينادي من فعل كذا فله لسان كذا حتى افترقوا الى اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت
وتبلبلت الالسن فسميت بابل فكان اللسان يومئذ بابليا فقط وتفرقت الالسن بعد
الخبر المذكور مطلب شريف علمي حكى الامام عن الاستاد ابي منصور الماتريدي قال
في شرح الاسماء الجمهور الاعظم من الصحابة والتابعين من علماء المفسرين قالوا ان اللغات
كلها توقيفي من الله تعالى اما بالوحي الى بعض الانبياء او بعلم ضروري لدني خلقه في بعض
عقول السليمة او بخلق الاصوات في بعض الاجسام المستقيمة وهذا قول الاشعري ان اللغات
باسرها توقيفية كما سبق واختلفوا في لغات العرب فمنهم من قال هي اول اللغات وكل
لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا او اصطلاحا واستدلوا بان القران كلام الله تعالى وهو

عربي وهو دليل على ان لغة العرب اسبق اللغات وجودا ومنهم من قال لغة العرب نوعان
احدهما عربية حمير وهي التي تكلموا بها من عهد هود عليه السلام ومن قبله وبقي بعضها الى
وقتنا والثاني العربية المحضة التي نزل بها القران واول من اطلق لسانه بها اسمعيل
فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة اما ان يكون اصطلاحا
بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة واما ان يكون توقيفا من الله سبحانه وهو الصواب
عند المحققين من الاشاعرة الجهابذة ولا عبرة لمن قال ان اصل اللغات انما هو تواضع
واصطلاح لا وحي وتوقيف مطلب وتنبيه قال السيوطي في كتاب عجائب اللغة
ولعل ظانا يظن ان اللغة التي دللنا على انها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفي
زمان واحد وليس الامر كذا بل وقف الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء ان يعلمه
اياه مما احتاج الى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم بعد آدم من عرب
الانبياء نبيا نبيا صلوات الله عليهم ما شاء الله ان يعلمه حتى انتهى الامر الى سيدنا ورسولنا
محمد صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله تعالى من ذلك ما لم يؤته احدا قبله تماما على ما احسنه من
لغات العرب العاربة والمستعربة قال القاضي في الشفاء لقد اوتي رسول الله صلى الله عليه و
سلم جوامع الكلم وخص بداية ونهاية ببدايع الحكم وعلم السنة العرب العاربة الخلص وغيرها
من القبايل باسرها فكان يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغاتها وبيان اصطلاحاتها
وكان يخبر عن جميع الناس بل عن السن الطيور والسباع والحيوان بل على نطق الجمادات
وانواع تسبيحها فائدة قال اهل التحقيق لقد قر الامر قراره واحاط كل مركز مداره في خاتم
القرون وهو القرن المحمدي فلا علم لغة من بعده حدثت فان تعقل اليوم متعقل وجد من
نقاد العلم من ينفيه ويرده وقد كان في زمان الصحابة من البلغاء والفصحاء
من النظر في العلوم الشريفة ما لا اخفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة او احداث
لفظ لم تتقدمهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضي الا بانقضائه ولا تزول الا
بزواله وفي كل هذا دليل على صحة ما ذهبنا اليه من ان اللغات توقيف ووحي والهام
فليحفظ ذلك واما سبب اختلاط الالسنة وتفرقها ما ذكره اصحاب التفاسير في قوله تعالى
فخر عليهم السقف الآية قالوا ان نمرود بن كنعان بنى صرحا ببابل طوله في السماء خمسة آلاف
ذراع وعرضه ثلاثة آلاف وكان لسان الناس يومئذ بالسريانية فاهب الله الريح عليه
فالقت رأسه في البحر وخر عليهم الباقي وهم تحته وسقط الصرح وتبلبلت السن الناس من
الفزع وصياح الرياح فاختلط السنتهم فتكلموا بثلثة وسبعين لسانا بحيث لم يعرف احد منهم
لسان الآخر لتبلبل السن الناس لذا سميت تلك البقعة ببابل اول من تكلم بعد اندراس
اللغة الاسماعيلية المبينة في قريش سيد الكونين والفريقين من عرب ومن عجم انه
قال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء جبرائيل فحفظنيها فحفظتها و
قال مثلت لي امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها عن جعفر
الصادق رضي الله عنه علم الله تعالى ادم الاسماء بالقلم الذي في اللوح المحفوظ وبذلك القلم علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسماء كما اشار سبحانه وتعالى في كتابه علم بالقلم وهو القلم الالهي

[illegible]

الالهي القدري الاحاطي اللوحي الاولي النوري الاحمدي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي يتعارف
بها الناس كانسان ودابة وارض وسماء وسهل وبحر وجبل وجمل واشباه ذلك من الامم
وغيرها وعنه ايضا قال علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسيوة
وعلم في تلك الاسماء الفحرفة وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه علم آدم من اسماء المخلوقات
ما لم تعلم الملائكة فسمى كل شيء باسمه والجأ كل شيء الى جنسه فكل شيء سمى ادم فهو اسمه
الى يوم القيمة وجعل يدعو كل شيء باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه اكرم على
الله واعلم منهم وعن بعض المفسرين علمه اسماء ذريته واسماء الملائكة والنجوم والافلاك
وما فيها لانه خليفة في خليقته ذكره الامام في المزهر وقال في هذا فضيلة عظيمة ومنقبة
شريفة لعلم اللغة واهلها لانها اس العلوم ومدارها الفصل الخامس
في الاوايل المتعلقة بالكتاب اي كتاب نزل اولا ومن كتبه اولا وعلى من نزل اول من
وضع الكتاب العربي السرياني والكتب كلها يعني بانواع الاقلام والالسن ادم الصفي
عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق وجد
كل قوم كتابا فكتبوه من خط ادم عليه السلام فاصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربي وكان
ذلك من معجزات آدم عليه السلام وكان وجدان اسمعيل كتاب العربي معجزة باهرة له عليه
السلام فرهم اللغة اول ما نزل على ادم عليه السلام عشر صحف في اول ليلة من شهر رمضان وكان
فيها سورة مقطعة الحروف وهو اول كتاب نزل وفيه الفلغة فيه الفرائض والسنن وتفسير
الحروف الوعد والوعيد واخبار الدنيا والآخرة وقد بين في ذلك اهل كل زمان وصورهم
وسيرتهم مع انبيائهم وملوكهم وما يحدث في الارض حتى الماكل والمشارب فابصر آدم ذلك
كله وعرف ما يكون في اولاده وكان في الصحف الحروف التسعة والعشرون من تفسير الفصول
اول كتاب انزل على آدم عليه السلام حروف المعجم كانت الحروف تتشكل لآدم عليه السلام في صور الب
نورانية على ارادة مسماها وهي خاصة اختصه الله بها وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير وحروف الهجاء في احد وعشرين صحيفة من بحر الوقوف في علم الحروف لاحمد البوني قدس
سره اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه وكتابه كان
موصولا يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم
ثم فرقه من بينه هميسع وقيذر ذكره السيوطي في المزهر اول كتاب انزله الله تعالى من السماء
ابوجاد قال السيوطي نقلا عن بعض الائمة ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي
اعلم الله آدم عليه السلام اتقان سيوطي اول من وضع الكتاب العربي ابجد وهوز وحطي و
كلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجاء باسمائهم وقال المسعودي في تاريخه
كان ابجد ملكا مكرما بالحجاز وكان هوز وحطي ملكين بارض الطائف والنجد وكلمن وسعفص
وقرشت كانوا ملوكا بمصر وكانوا آل مرامر بن مروة من العرب العاربة وقد كان سمي كل
واحد من اولاده بكلمة من ابجد وهم ثمانية فمن علماء ان من جعلها كلمات عربيات ومنهم

من جعلها عجميات وقد قيل غير ذلك في هذه الحروف ذكره السيوطي في عجايب اللغة **اول**
كتاب انزل الله تعالى من السماء ابو جاد ذكره السيوطي عن ابن عباس رض وقال قد جرى ابو
جاد على لفظ لا يجوز الا عربيا تقول هذا ابو جاد ورايت ابا جاد ومررت بابي جاد خلف
في معناه قال ابن عباس رضي الله عنهما ابجد اي ابى آدم من النهي بسبب نسيانه وجد
في اكل الشجرة هوز اي نزل من السماء الى الارض حطي فحطت عنه ذنوبه بالتوبة كلمن اي
اكل من الشجرة ومن عليه ربه بالتوبة سعفص اي اخرجه ربه من نعيم الجنة الى كد الدنيوية
قرشت اي اقر بالذنب وسلم من العقوبة وقيل كلمات ابجد اسماء ملوك الحجاز الايكة من
العمالقة وقيل من غيرها وورد في الخبر خذوا معنى ابجد ففيه عجايب كثيرة الف آلاء الله
باء بهجة الله جيم مجد الله دال دين الله ها دماوية واو ويل زاء زاوية من النار ولها
سبعة ابواب الى غير ذلك ذكره صاحب تفسير التذكير **اول** موضع وضع فيه الكتب والتجر
منه بنيا بيع الحكم كان الهند على لسان ادم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم ناجر
الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار و
المكان عليه سلام الله تعالى الحنان فالهجرة من سنة الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
اجمعين من اصول التواريخ **اول** ما اتم الله تعالى به كمال ملك سليمان باية الرحمة والامن
اعني بسم الله الرحمن الرحيم فقالت الملائكة الآن تم ملكك يا ابن داود فرقى على منبره فقرأه
على قومه وجنوده فلما سمعوه امتلؤا فرحا وسرورا فقالوا انك لرسول الله حقا يا ابن
داود ولذلك اثبتت في سورة النمل في قصة سليمان عليه السلام وانتزعت من سورة براءة
لانها كشفت عمل النفاق واظهرت السيف والقهر بسبب عنادهم فنصبت قسمتهم الازلية
من الرحمة الواقية الى قوم بلقيس بسبب ايمانهم وعدم نفاقهم وتمردهم فافهم سرا عزيز
المنال هو المروي عن الوصي امير المومنين علي رضي الله عنه **اول** ما خط القلم العلوي
على اللوح الوشي القدري الملكي الروحي بسم الله الرحمن الرحيم شمس معارف **اول** ما نزلت
اية بسم الله الرحمن الرحيم في سورة النمل وكانت فتحا عظيما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتبت على رؤس السور وظهور الدفاتر ورؤس الرسائل وحلف رب العزة بعزته ان
لا يسميه عبد مومن على شيء الا بورك له فيه اخرجه العارف في شمس المعارف **اول** من
كتب في اول الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام حين كاتب بلقيس ملكة سبا
فكتب كما اخبر سبحانه في كتابه الكريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا
علي واتوني مسلمين ولذلك كانت الانبياء يكتب لا تطنب انما يكتب جملا الامام
النووي من تهذيب الاسماء

الفصل السادس

في الاوايل المتعلقة بالخط والقلم وانواع الكتابة وما يتعلق بها كتاريخ الكتاب وجهه
اول من كتب آدم عليه السلام ولا شك ان كل كمال بشري من الحرف الادمية والصناعات
البشرية التي تحتاج اليها ذريته من جهة المعاش كان ابونا آدم عليه السلام اخذها وكشفها
من حضرة تعليم الاسماء الكلية علمه الله تعالى حين علمه الاسماء الف حرفة كما ذكره الامام
في المزهر **اول** من خط بالقلم ادريس عليه السلام الحديث عن ابي ذر رض **اول** من كتب الكتاب بالعر
العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قيل كان ادم يخط بالبنان ويرسم
الخطوط على الالبان ويطبخها ويكنزها للاولاد وكانت اولاده يتلقفها بالوصية منه و
بعضه بالقوة القدسية القابلية البشرية من معادن تعليم حضرات الاسمائية الكلية وكان
اقرب اليه عهدا ادريس عليه السلام ولذلك اشتهر منه من الحرف ما لم يشتهر من غيره كالخط
والخياطة والسيف والرمح وآلات الحرب اصول تاريخ **اول** العرب كتب بالعربية حرب بن
امية قيل لابن عباس رضي الله عنهما معاشر قريش من اين اخذتم هذه الكتابة العربي قبل
ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمعون منه ما اجتمع وتفرقون ما افترق مثل
الالف واللام قال اخذناه من حرب بن امية قال فمن اين اخذه قال من عبد الله بن جدعان
وهو اخذه من طريق كتاب الوحي لهود النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في المزهر **اول**
من كتب بخطنا هذا رجلان طائيان مرار بن مروة واسلم بن جدرة ثم علموه اهل الانبار
فتعلمه حرب بن امية اخت ابي سفيان فتعلمه جماعة من اهل مكة فلذلك كثر من يكتب بمكة
من قريش مزهر سيوطي **اول** من كتب بمكة باسمك اللهم امية بن ابي الصلت الى ان جاء الاسلام
فكتب اي في صدور الكتب اوائلها مقامه لما نزلت اية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم
مزهر سيوطي **اول** من اشتهر بالكتابة في الاسلام من الصحب الكرام عمر وعثمان وعلي وابي بن
كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم مزهر سيوطي **اول** من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة ابي بن كعب رضي الله عنه من تهذيب الاسماء للنووي **اول** من كتب في
آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان وكان قبل ذلك يكتب في صدور الكتب والمراسل من
فلان الى فلان من تهذيب الاسماء **اول** من زاد في صدر الكتاب بعد الحمدلة واسال ان
يصلي على محمد عليه الصلوة والسلام هارون الرشيد اوايل سيوطي **اول** من كتب في آخر الكتاب
كتبه فلان بن فلان ابي بن كعب رض **اول** من ختم الكتب من قريش سيد العالمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اراد مكاتبة الملوك يدعوهم الى الاسلام فقيل له انهم لا يقرؤن
كتابا الا مختوما فاتخذ الخاتم الشريف فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكان خاتمه
من فضة فصه وفي رواية كان فصه حبشيا من جزع او عقيق عليه ثلاثة اسطر محمد سطر و
رسول سطر والله تعالى سطر وكان اذا دخل الخلاء نزعه لان فيه اسم الله الاعظم كان يختم
في يمينه ثم بعد رحلته الى جوار رحمة الله تعالى وقربه كان خاتمه الشريف في يد ابي بكر وعمر ثم في
يد عثمان رض فوقع من يده في بئر اريس فلذا اختل امر الخلافة في زمن عثمان رضي الله عنه
كما اختل ملك سليمان عليه السلام بذهاب خاتم الملك قيل كان هذا سبب اختلال امر الخلافة
ولو لم يقع خاتمه صلى الله عليه وسلم في البئر لانتظم امر الخلافة في امته الى يوم القيمة ولكن
كان امر الله تعالى قدرا مقدورا لا مرد لقضائه تعالى **اول** تاريخ ارخ به بنو ادم وهو انه
لما اهبط ادم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى
بعث الله تعالى نوحا فارخوا ببعث نوح عليه السلام حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان
الى نار ابراهيم وثم فارخ بنو اسحق من نار ابراهيم عليه السلام الى مبعث يوسف ومن مبعث
يوسف الى مبعث موسى ثم ومن مبعث موسى الى مبعث سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث

اول کسانی که [illegible] رسول الله صلعم
ابو بکر صدیق رض و [illegible]
[illegible]
[illegible]
سلام الله عليهم

عيسى عليه السلام ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوته وارخ
بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت وكان التاريخ من بناء البيت حتى تفرقت
معد فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا مخرجهم حتى مات كعب بن لوى فارخوا من موته
الى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ الفاروق امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وذلك
سنة سبع عشرة او ثمانية عشرة اخرجه السيوطي في تفسير سورة الاعراف **اول** من ورخ
بالهجرة عمر رضي الله عنه بمشورة علي رضي الله عنه سنة ست عشرة وسبب ذلك كتب موسى الاشعري
رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا كتب ليس نعرف تاريخها فاستشار عمر فقال بعضهم
ارخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فانه فرق بين الحق والباطل فارخ به اوائل السيوطي رح
اول من ورخ الكتب يعلى بن امية وهو باليمن في زمن عمر رضي الله عنه اوائل السيوطي **اول**
من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعل انواعا رجل يعرف بالاحول المحرر من جماعة البرامكة فلما
رتب الاقلام وجعل اول الاقلام الثقال قلم الطومار وقلم الثلث وقلم السجلات وقلم العهود
وقلم المؤامرات والامانات وقلم الديباج وقلم المدبج وقلم المرصع وقلم الرياسي وهو احسن
الاقلام وقلم الغبار والزجيم البياض والحواشي وغير ذلك يتفرع الى عدة اقلام
اوائل السيوطي **اول** من نقل الخط الكوفي الى الخط المعهود الآن الوزير ابو علي بن مقلة
وقيل اخوه الحسن وقيل الياقوت المستعصمي اوائل السيوطي **اول** من امر بكتابة نسخة الكتاب
قبل تبييضه زياد حين املى لكاتبه كتابا الى معاوية رضي الله عنه فسها فكتب الكاتب بسهوه فلما وصل
الى معاوية رضي الله عنه فرأى سهوه وخلله فكتب الى زياد لا تكتبوا كتابا الا جعلتم له نسخة
يعني مسودة فكان اول من وضع هذا النسخ معاوية رضي الله عنه بامره الكتاب عند امراء خلافته اوائل
السيوطي **اول** من اتخذ الدفاتر لامور المملكة يوسف الصديق عليه السلام حين ولي خزائن مطلب
ملك مصر كما قال الله تعالى حكاية عنه اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كاتب
محاسب وقال تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال بعض المفسرين الخط الحسن وقال بعضهم
الصوت الحسن قال الحكيم القلم طبيب الكلام وصانع الكلام القلم لمحة الضمير ووحي الفكر و
سفير العقل ومستودع السر وترجمان الهم وعنوان المعارف قال ارسطاطاليس الحكيم عقول
الرجال تحت اسنان اقلامها الخط لليد لسان وللخلد ترجمان وهو قيد العلوم والحكم
اول من وضع الكتابة بالخط العربي اسمعيل عليه السلام وكانت للانبياء عليهم السلام اقلام
مختلفة كان قلم ادم عليه السلام سريانيا وقلم شيث عم صنوليانيا وقلم ادريس عم ربانيا
وقلم نوح عم حرزميا وقلم ابراهيم عم براهميا وقلم اسحق يونانيا وقلم موسى عم عبرانيا و
قلم داود عم عزيرانيا وقلم سليمان عم كاهنيا وقلم عيسى عم روميا وقلم شمعون عم
افرنجيا وقلم جرجيس قبطيا وقلم دانيال ارمنيا وقلم رسول الله صلعم عربيا وهو افضل
الاقلام كما انه افضل الانبياء صلعم ذكره احمد البوني في كتبه **اول** من كتب بالفارسية
طهمورث ثالث ملوك العرش وطهمورث ابن ابو جهان اخو جمشيد جمع بين الحكمة والخلافة
كان يحارب الجن واول ملوك بني ادم كيومرث وكان ملكه ثلثين سنة والثاني هوشنج
وكان ملكه اربعين سنة وكان ملك طهمورث ستون سنة كذا ذكره الامام الغزالي في سيرة

سيرة الملوك وكان الملوك الاوائل على شريعة ابينا آدم لهم وراثة حكمية واسرار
اسمائية وتصرفات روحانية ولذا كانوا يحاربون الجن الى ان غير الدين في اخر عمره
جمشيد تجبر وطغى وارسل اليه شداد من اليمن الضحاك فقتله ثم قتله فغير الدين في الملك
العجمي الى ان اقامه افريدون كان صاحب الدين الحق والعلم والعدل حفر المعادن وضرب
باسم الدرهم والدينار فشكره اهل العالم باسره كما ذكره اصح التواريخ **اول** ما خلق الله
اليراع من الاشياء النباتية وهو القصب ثم خلق من ذلك اليراع القلم ثم قال اكتب ما يكون
الى يوم القيمة ذكره السيوطي عن مجاهد في كتاب الهيئة السنية **اول** ما خلق الله القلم تجري
بما هو كائن الى يوم القيمة كذا ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال العلماء
ليس شيء افضل من القلم من الكمالات الصناعية البشرية لان به تمكن اعادة السلف
والماضي وكفى من فضله وشرفه ما اقسم الله به في كتابه ن والقلم وما يسطرون وقال بعض
قائل الذي علم بالقلم **ما قيل في الغاز القلم** واهيف مذبوح على صدر غيره • يترجم
عن ذي منطق وهو ابكم • تراه قصيرا كلما طال عمره • ويضحى بليغا وهو لا يتكلم • لبعض
الفضلاء بصير بما يوحى اليه وما له • لسان ولا قلب لاهو سامع • كان ضمير القلب باح
بسره • اليه اذا ما حركته الاصابع • ولبعضهم • وذي نحول ساجد راكع • اعمى بصيرا دمعه
جاري • ملازم الخمس لاوقاتها • مجتهدا في طاعة الباري

الفصل السابع

في الاوائل المتعلقة بالاشعار والشعراء ولواحق الشعر من العروض وفنون الشعر **اول** من
نطق بالشعر ابو البشر ادم الصفي عليه السلام ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره عن علي
رضي الله عنه قال لما قتل قابيل اخاه هابيل بكى ادم عليه السلام عليه وجزع واسف على
فقده ورثاه بشعر يعزى اليه اي ينسب الى ادم عم وهو هذه **شعر** تغيرت البلاد
ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي طعم ولون • وقل بشاشة الوجه الصبيح
وبدل اهلها اثلا وخمطا • بجنات من الفردوس فيح • وجاورنا عدو ليس ينسى لعين
ما يموت فنستريح • وقاتل قابيل هابيل ظلما • فوا اسفا على الوجه المليح • فما لي لا اجود
بسكب دمعي • وهابيل تضمنه الضريح • ارى طول الحياة علي غما • وما انا من حياتي مستريح
قال المسعودي رحمه الله تعالى وجدت في عدة من كتب التواريخ والسير ان ادم عليه السلام
لما نطق بهذا الشعر اجابه ابليس حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول اي يهتف و
الهاتف ما لا يرى شخصه ويسمع صوته تنح عن البلاد وساكنيها • فقد في الارض ضاق بك الفسيح
وكنت وزوجك الحواء منها • وادم من اذى الدنيا مريح • فما زالت مكائدتي ومكري
الى ان فاتك الثمن الربيح • فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح • ابا هابيل
قد قتلا جميعا • وصار الحي بالموت الذبيح • فلما سمع ادم عليه السلام ذلك ازداد حزنا
وجزعا على الماضي والباقي وعلم ان القاتل مقتول فاوحى الله تعالى اليه اني مخرج منك
نوري الذي اريد به السلوك في القنوات الطاهرة والارحام الشريفة واباهي فيه
الانوار واجعل مجمع الاسرار ومطلع الانوار واجعله خاتم النبيين ورحمة للعالمين واجعل
له خيار الامة واخيار الائمة الخلفاء الراشدين اختم الزمان بمدتهم واخص الارض

بدعوتهم وانزها بشيعتهم يا ادم قم فسنتر وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة
منها فانه وديعة تنقل منكما الى الولد الكاين بينكما فواقع ادم حواء عليهما السلام فحملت
لوقتها واشرق جبينها وتلالا النور في مخائلها حتى اذا انتهى حملها وضعت شيث اتم
الذكران وقارا واحسنهم صورة واعدلهم خلقا وخلقا مجللا بالنور والهيبة فانتقل
النور اليه ثم بعد ذلك انتقل من صلب طاهر زكي الى رحم طاهر سنخ فكانت الوصية جارية
متنقلة في القرون السالفة بابين الاباء النبوية والالامية الى ان ادى الله تعالى النور
المحمدي والجوهر الاول الاحمدي الى عبد الله بن عبد المطلب الى محله المهيا له وهو الوجود
الاكمل والجوهر الاول اعني سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم زبدة التاريخ اول
من قصد القصايد وذكر الوقايع امرؤ القيس ولم يكن لاوايل العرب من الشعر الا الابيات
يقولها الرجل في حاجته وتعزيته وتاريخه وغير ذلك من مزهر اللغة اول من قصد فيه القصايد
وطول الشعر على عهد عبد المطلب هاشم بن عبد مناف وامتلا الكون من الشعراء والفصحاء
حتى صار الشعر كالدين يفتخرون به وينتسبون اليه الى ان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمعجزة القرآن فعارضوه بالشعر فاعجزهم بفصاحته وبلاغته وقطع دعاوى معارضيه فلم
ياتوا بمثل اقصر سورة منه ولا بما يقاربه فصاحة واعجازا فصار القران معجزة باقية في
صفحات الكون الى اخر الدهر فافهم من مزهر اللغة اول ما دونت دواوين الشعر في اوايل
الاسلام حين تشاغل العرب في اوايل بالجهاد والفتوح شرقا وغربا روحا وفرسا عربا
وعجما برا وبحرا فجادت الفتوح على ايدي العرب فاطمانوا بالامصار فهلك منهم ما هلك
بالقتل والتشرد في البلاد فزال عنهم شعر كثير بسبب ذلك فالقوا في الشعر دواوين في
الدولة المروانية ثم العباسية ثم ومن اراد التفصيل في الباب فعليه بمطالعة اواخر
المزهر اللغة للسيوطي رحمه الله تعالى اول من لطف المعاني في الشعر واستوقف على الطلول
ووصف النساء بالظباء والمهى والبيض امرؤ القيس قال علي رضي الله عنه رايته احسن
الشعر لانه قال لم يقولوا احسنهم نادرة واسبقهم بادرة لم يقل لرغبة ولا لرهبة وقال
العلماء بالشعر ان امرؤ القيس لم يتقدم الشعراء ولكنه سبق الى اشياء فاستحسنها الشعراء و
اتبعوه فيها وهو اشعر الشعراء في الجاهلية وقيل في حقه على لسان النبوة ان امرؤ القيس
بيده لواء الشعر الحديث من مزهر اللغة اول من احكم قوافي الشعر امرؤ القيس وهو مقدم الشعراء
عند علماء البصرة والاعشى عند علماء الكوفة وزهير عند اهل الحجاز واهل البادية من مزهر
اللغة اول من طول الرجز الاغلب العجلي وقيل هو اول من رجز والاغلب في صنعة
الرجز كامرؤ القيس في صنعة الشعر والشعر والرجز قديمان والاولية بالنسبة الى الازمنة المختلفة
والطبقة المفترقة من مزهر اللغة اول من ارق الشعر والمراثي مهلهل بن ربيعة وكان امرؤ
القيس بعده بزمان اوايل السيوطي اول من كذب في شعره مهلهل بن ربيعة ولا شك ان
اشعرهم اكذبهم وجاء في التورية آية وهي ابو ذو سيقولف زورا وكان اسم الشاعر
بالتريانية وقيل اشعر الناس اربعة امرؤ القيس والنابغة وطرفة ومهلهل واشعر الاسلاميين
باجتماع الائمة الفضلاء حسان بن ثابت رضي الله عنه والشعراء اربعة طبقات جاهلي قديم

[illegible]

قديم ومخضرم وهو الذي ادرك الجاهلية والاسلام واسلامي ومحدث وللشعر والشعراء طبقات
ذكرها علماء الشان في كتبهم وانما سمي شاعرا لانه يشعر لما لا يشعر له غيره من طبقات
الشعراء اول اصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس ثم زهير ثم نابغة ثم اعشى ثم لبيد ثم
عمرو ثم طرفة وكانت السمط السبع تسمى بالمعلقات المذهبات وذلك انها اختيرت من ساير
الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة وقيل بل كان الملك اذا استجيدت
قصيدة يقول علقوا لنا هذه في خزانتي اول من روى له ثلثون بيتا من الشعر مهلهل ثم
ذويب بن كعب من المتقدمين من اهل الجاهلية والفترة من مزهر اللغة اول من قال الشعر
من المتقدمين ابن خذام الشاعر القديم ابن خالويه في كتاب ليس اول الشعراء الاسلاميين
المخضرمين حسان بن ثابت رضي الله عنه وكانوا اي الشعراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة اقدمهم حسان وافضلهم وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك كان حسان يقبل
على الانساب وابن رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم بالحرب ذكره النووي في تهذيبه
اول الشعراء المحدثين بشار بن برد اوايل السيوطي اول من نظم الشعر الفارسي ابو العباس
بن جبوذ المروزي ذكره السيوطي في الاوايل وغيره في طبقات شعراء العجم اول من وضع المعمى
الحسن بن عبد السلام الجندسابوري وهو اول من كثر المعمى في المشرق وعلي بن سعيد
في المغرب ذكره السيوطي وغيره اول من فسر الشعر تحت كل بيت ابو الخطاب الاخفش وما كان
الناس يعرفون ذلك قبله من مزهر اللغة اول من وضع الموشحات الاندلسية ابو عمر وصاحب العقد
في صدر المائة الثالثة اوايل السيوطي رحمه الله تعالى اول من وضع علم العروض ودون في
اوزان الشعر الخليل مات سنة خمس وسبعين ومائة من مزهر اللغة اول طبقة من الشعراء الذين
يعول على كلامهم ويستشهد به طبقة امرؤ القيس شاعر جاهلي قديم ثم طبقة المخضرمين ثم
طبقة الاسلاميين ثم طبقة المحدثين ولكل واحد منهم طبقات قال بعض الفضلاء
للاعشى اشعر شعراء الجاهلية فقيل له فاين الخبر النبوي ان امرؤ القيس بيده لواء الشعر
فقال بهذا الخبر صح للاعشى ما قلت وذلك انه ما من حامل لواء الا على راسه امير فامرؤ
القيس حامل اللواء والاعشى الامير من مزهر اللغة

الفصل الثامن

من الاوايل فيما يتعلق بالاسلام من آمن اولا واظهر الاسلام من الرجال والنساء والصبيان
واهل الفترة والهجرة وما يتعلق بهم اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اوايل السيوطي اول من اسلم من الصبيان علي الوصي رضي الله عنه اوايل السيوطي اول من اسلم
من النساء خديجة الكبرى رضي الله عنها اوايل السيوطي اول من اسلم من العبيد بلال الحبشي
رضي الله عنه اوايل السيوطي اول من اسلم من الموالي زيد بن حارثة رضي الله عنه اوايل السيوطي
اول امراة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوجة عباس رضي الله عنه اوايل السيوطي اول
اهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قال الواقدي
اختلف اصحابنا في ثلثة نفر ايهم اسلم اولا واتفق اصحابنا على خديجة رضي الله عنها والخلاف
في ابي بكر وعلي وزيد اوايل السيوطي اول من اسلم من الناس بعد خديجة علي رضي الله عنه
قاله ابن عباس رضي الله عنهما اوايل السيوطي اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

زعم اهل الطعن على شرح المعلقات
الزوزني بعجمة زالت خفة لا ان بعض الحاذق
النحوي وغيره من العلماء ان العلماء والعلم
العربية البالغين كلها من كل العرب العجيب
منذ ان شاع في الباب بالباب
العلامة سر

وعلى الاسلام منه منذ دهرا
وكان عليا وعليا وجعلنا عمر ابن عشرين
كان يعيل وبجعل لا وبعد اسعد صلعم
وكفاه فخرا افضلية الاولية
الكلية اول من جهر بالاسلام عمر
بن الخطاب لما اسلم دعا اليه علانية
وقد وقع علانية قال صلعم ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت له عنده
كبوة ونظر وتردد الا ما كان
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وابو بكر وعمار وام سمية وصهيب وبلال والمقداد رضوان الله عليهم قال مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما اوايل سيوطي اول من اسلم من الانصار معاذ بن عفراء ورافع ابن
مالك بن خرجا الى مكة معتمرين فذكر لهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه فعرض عليهما
الاسلام فاسلما فكانا اول من اسلم وقدما المدينة المنورة اوايل سيوطي اول من اظهر
التوحيد في الفترة في حوالي مكة والحجاز قس بن ساعدة الايادي من اياد وكان حكيما
مقرا بالبعث وقد ضربت العرب مثلا بحكمته وعقله وجاء في الخبر النبوي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه امة واحدة الحديث اصول تاريخ اول
ذكر اسلم وصلى بعد علي رضي الله عنه زيد بن حارثة كان عبد خديجة رض فوهبته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتقه ثم جاء ابوه فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صبي وهو مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وكفاه بذلك فخرا على الموالي بل على الامة وعلى الامم
سيرة هشام وكان علي حين اسلم ابن عشر سنين وفي رواية سبع سنين كان يصلي في
نخيل ويتعبد معه صلى الله عليه وسلم وكفاه فخرا فضيلة الاوايل الكلية اول من جهر
بالاسلام عمر بن الخطاب لما اسلم دعى اليه علانية وطافوا علانية قال صلى الله عليه وسلم
ما دعوت احدا الى الاسلام الا كان فيه وعنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر
الصديق رضي الله عنه اول من اسلم باتفاق العلماء الجهابذة السادة واقتبس من مشكاة
النبوية الاحمدية سيدة امهات المؤمنين خديجة الكبرى وهي بمنزلة ام البشر اعنا
حوى عند ابينا ادم عليها السلام قال ابن صلاح في طبقاته خديجة رض اول الصحابة
اسلاما وخديجة هي اول من اسلم اتفاقا وانما الخلاف في اول من اسلم بعدها من الاحرار
ابو بكر رضي الله عنه ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ابن
الاحم مهشام اول من اقر بالبعث من غير علم واول من قال اما بعد في الخطبة قس بن
ساعدة وكان بليغا عاقلا حكيما وفي الامثال ابلغ وافصح وانطق من قس مزهر اللغة
اول من قدم المدينة بالاسلام سعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس خرجا الى مكة
يتنافران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه فعرض عليهما
الاسلام وقرأ عليهما القران فاسلما ولم يقربا عتبة ورجعا الى المدينة فكانا اول من
قدم بالاسلام المدينة المنورة اوايل سيوطي اول من اسلم من الانصار بمكة ابو الهيثم بن
التيهان وكان يكره الاصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن زرارة رضي اوايل
سيوطي اول دار من الانصار اسلموا جميعا رجالهم ونساؤهم كانت دار بني عبد الاشهل
اوايل سيوطي اول ما ظهر الاسلام بمكة واقيمت الصلوة علانية حين اسلم عمر رضي الله عنه
اوايل سيوطي اول من هاجر باهله في اوايل الاسلام الى الحبشة عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط عليه السلام
اوايل سيوطي اول نفر من الانفار الكلامية القرشية اسلموا ثمانية انفار بسبب الصديق
العتيق اسلموا بدعائه وهو اول من داع الى الاسلام من الامة المحمدية فاي اختصاص
وفضيلة اخص وافضل من ذلك اسلم بدعائه عثمان بن عفان وزبير بن العوام وعبد

ابن الهمام ؟

وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابوه وابنه فجاء بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا فصلوا فهم اوائل السابقين والاحقاين
من سيرة هشام اول من آمن من الجن بامة نبي لاقيس بن البلبيس النخع بالمؤمنين من الجن و
من بقي على كفره وتمرده كان شيطانا نعوذ بالله تعالى منه وهي مسئلة خلاف بين العلماء
لانه قال بعضهم لايسلم الشيطان ابدا وفي الحديث المشهور انه اسلم شيطاني ممن انكر اول من
اسلم على بناء المتكلم وحده اي سلم منه بعصمة الله اياي والله صح الاخبار الاختصاص له صلى الله
عليه وسلم ان رقيبه من الجن لا يامره الا بخير ذكره الشيخ في الفتوحات المكية اول من اتى الجنة
من المهاجرين حاطب بن عمرو اوايل سيوطي اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الله
وفيه نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وهو اول من يؤتى كتابه بيمينه يوم القيامة
من الاية كتاب اسباب نزول القران اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية ابو سفيان الاسدي وفيه نزل لقد رضي الله عن المؤمنين الاية من اسباب
نزول القران اول من خرج الى الحبشة في الهجرة الثانية خالد بن سعيد رضي الله عنه اوايل
سيوطي اول من بايع ليلة العقبة البراء بن معرور وقيل ابو الهيثم وقيل اسعد بن
زرارة قال العباس رضي الله عنه حين تفاخرت الاوس والخزرج لا احد اعلم تع باول
من ضرب على يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ضرب بايع اولا اسعد بن زرارة
ثم البراء ثم اسيد بن الحضير رضوان الله تع على الصحابة اجمعين اوايل سيوطي اول
من قدم المدينة من المهاجرين ابو سلمة بن عبد الاسد رضي الله عنه اول ظعينة قدمت المدينة
زوجة ام سلمة وقيل بنت ابي حثمة رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من قدم المدينة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة ثم عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي
حثمة وهي اول ظعينة قدمت المدينة وقال البراء بن عازب اول من قدم علينا من
المهاجرين منصور بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القران اوايل سيوطي اول
من بايع بيعة الرضوان ابو سنان بن ابي سنان اوايل سيوطي اول امراة بايعت الكل النساء
ام عامر الاشهلية وقيل ام اسعد بن معاذ رضي الله عنها اوايل سيوطي اول من فقد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر اربعمائة نفس يعني مسلمين اوايل سيوطي اول بكر
هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ولا تعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة
مهاجرة الى الله ورسوله الا ام كلثوم رضي الله عنها خرجت من مكة وحدها رضي الله عنها اوايل
سيوطي اول من هاجر من الانبياء عليهم السلام بدينه ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابن
خمس وستين سنة او سبعين قالوا لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان وهو قدوة المهاجرين هاجر من كوثى بعرب بكوفة الى حران ثم هاجر منها الى فلسطين من الشام
من تفسير شيخ اول من آمن بابراهيم سارة وهي ابنة عمه اول من آمن بابراهيم من الرجال
ابن اخته عليه السلام وكان سبب ايمانه حين راى النار لم تحرقه من تفسير شيخ اول
مولود في الاسلام عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو من العبادلة السادة الصحابة
الذين هم وآباؤهم من الصحب الكرام رضوان الله تع عليهم اجمعين اوايل سيوطي اول مولود

ام ؟
تابع
ذكر الالباني البغوي في تهذيب الاسماء
بنت بنت
رسول الله صلعم غضب الانفاظ
رضي الله عنهم اجمعين

فرح المسلمون بولادته بالمدينة لانه
شديدا لان اليهود قالوا انا سحرناهم فلا يولد لهم
ولد فكبروا وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتمرة وسماه عبد الله وكناه
ابا بكر باسم جده الصديق
رضي الله عنهم
منه

للمهاجرين بعد الهجرة بالمدينة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو ايضا من العبادلة
اخرجه البخاري اول ما افصح به في صباه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وجرى على لسانه و
هو صغير السيف السيف فكان لا يضع السيف من فيه فعاش بالسيف وقتل بالسيف
فكان ابوه الزبير رضي الله عنهما يقول لابنه عبد الله اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام
فكان كما قال حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له وقايع في المشرق والمغرب والحجاز
ايام اي ايام ما لك الايام رضي الله عنه وعن ابيه تاريخ خلفاء اول مولود في الاسلام بعد الهجرة
نعمان بن بشير وهو اول من تصدق بزنة شعره فضة وهو من السنة اوايل سيوطي اول
مولود بالبصرة عبد الرحمن بن ابي بكرة التابعي اوايل سيوطي اول مولود في الاسلام بالمغرب
عبد الرحمن بن زياد الافريقي اوايل سيوطي اول مولود بحمص ادهم بن محرز الباهلي التابعي
اوايل سيوطي اول من آثر العزلة والخلوة عن الخلوق في الاسلام من الصحب الكرام ابو ذر
الغفاري وهو قدوة زهاد الامة ثاني امام العلماء العاملين الزاهدين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين اوايل سيوطي اول من افشى القران بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اوايل سيوطي
اول من آمن بعيسى عليه السلام الحواريون وهم اثنى عشر رجلا وحواري الرجل صفيه المصافي
من فردوس المجاهدين اول من صدق وآمن بعيسى يحيى عليهما السلام وهو ابن ثلث سنين
وقال بعضهم صدقه وهو في بطن امه كانت ام يحيى عند مريم اذ سجد يحيى لعيسى وكل واحد
منهما كان في بطن امه من تفسير ابي الليث اول مؤمن دينه كل نبي في زمنه هو اول المسلمين
بشرعه القايم به قال خليل الله عليه السلام وانا اول المسلمين حققه الحبر الفاضل كاشف
الكشاف في الفردوس فقال كل نبي اول مومن دينه واخري شريعته يقال فلان اول
القوم اي اسبقهم واخرهم واخواهم اول من آمن من الملوك بعيسى عليه السلام ملك
قسطنطين وهو اول من ثبت دين النصرانية وامر بقطع الاوثان وهدم هياكلها
وكان في اول امره مجوسيا مجذوما فعوفي على يد اسقف عيسوي نودي في النوم فتنصر
وآمن وهو اول القياصرة واول من لقب بقيصر ومعنى قيصر اي شق بطنه لانه ولد بعد
موت امه فشقت بطنها فاخرج من غير الفرج وكان تفخر بذلك على الملوك تاريخ مقريزي
اول من اظهر دين النصرانية من الملوك وقهر اليهود وقاتلهم لدينه ملك قسطنطين وهو الذي
بنى حصن قسطنطنية وكان مؤمنا بعيسى عليه السلام قبل ان يحل حكم الانجيل ويغير دين
عيسى عليه السلام وقيل في التاريخ دخل عيسى قسطنطنية ودعا لها بالبركة ولدخوله اخبار في
تواريخ البلاد مساهرة الاخبار للشيخ الاكبر

الفصل التاسع

في الاوائل المختصة بنزول الوحي والبعث المحمدي مما نزل من الآي والسور وفي اي محل نزل
اولا ومن سمى المصحف مصحفا اولا ومن جمعه وكتبه اولا بحضرة الصحابة الكرام رضي الله عنهم
اول ما خلق الله بعد القلم الاعلى اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم
ما فيه الا الله تعالى عز وجل من كنز الاسرار اول من سجد من الملائكة لآدم عليه السلام اسرافيل عليه
السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ اخرجه الامام في كتاب حيوة الحيوان اول سورة
كتبت في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب اتقان سيوطي اول ما بدي من الوحي الرؤيا الصادقة في

النوم اتقان سيوطي اول شيء راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علايم النبوة انه قيل
له استتر وهو غلام صلوات الله عليه وسلامه فما رايت عورته من حينئذ من السرة الشريفة
الى الركبة المنيفة اوايل سيوطي اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان
ياتي حراء فيتعبد فيه ثم يرجع الى خديجة ثم يرجع بالتزود حتى جاءه الوحي وهو في غار
حراء بقوله تعالى اقرأ باسم ربك الخ من تاريخ مكة اول الملائكة خر ساجدا لله تعالى حين امر
الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل عليه السلام فاثابه الله تعالى بذلك ان كتب القران في جبهته
يعني جعل الله تعالى آدم بمنزلة الكعبة فاول من سجد شطره من الملائكة اسرافيل ومن الانس
روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من در منثور اول خبر اشتهر بالمدينة عن البعث النبوي
ان امراة كان لها تابع من الجن فجاء يوما في صورة طاير فوقع على الحائط فقالت
المراة انزل فقال لا لانه بعث بمكة نبي هاشمي امي قرشي يحرم الزنا الجن والانس
اوايل سيوطي اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله صلى الله عليه
وسلم حين صلى الصبح في سوق عكاظ بمكة وهو قايم يصلي الصبح وكان قد حيل بين
الجن والشياطين وخبر السماء فكثرت الشهب فانتشروا في الارض للبحث والاخبار
فانزل الله تعالى في ذلك قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فاسلموا وارسلهم رسلا الى
الجن ثم جاءوا بعد ذلك مرارا فقرأ عليهم القران من كتاب احكام الجان اول من
قرن بنبوته صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام اخرجه الامام في كتابه الاتقان عن احمد
بن حنبل رحمه الله قال انزل الله تعالى على النبي عليه السلام النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران
على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبرائيل عليه السلام فنزل عليه القرآن على
لسانه عشرين سنة اتقان سيوطي اول ما نزل جبريل به الامين على رسول رب العالمين قال
يا محمد استعذ بالله ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم اول آية نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اتقان
سيوطي اول سورة نزلت بمكة سورة اقرأ باسم ربك الذي علم بالقلم وقيل المدثر
وقيل الفاتحة اتقان سيوطي اول ما نزل بعد فترة الوحي المدثر قاله النووي في تهذيبه
اول ما نزل من القران عند ابن عباس رضي الله عنهما اقرأ ثم المزمل ثم المدثر ذكره
السيوطي في الاتقان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب عليه جم غفير من اهل التفسير
نقله الكشاف عن ابن عباس في تفسيره اول النهار سبعون الف ملك يومنون ويستغفرون
لمن ختم القرآن في اوله واخر النهار سبعون الف ملك تصلي حتى تصبح وتصلي لمن ختمه
حتى يمسي كما ورد في الصحيح من ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة الحديث اورده
صاحب الاذكار في الاذكار اول حروف المتشابهات من المقطعات في اوايل السور حرف الف
وهو سيد الحروف كما ان آية الكرسي سيدة آي القران كما ورد في الصحيح كما قال تعالى
في كتابه الحكيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ذكره الامام السيوطي في الاتقان في نوع المحكم
والمتشابه اول ما نزل للنبوة مطلقا سورة اقرأ واول ما نزل للرسالة مقيدا سورة

المدثر وقيل في تطبيق الاولية بين الاخبار الواردة اول ما نزل بغير سبب متقدم جوب
سورة اقراء وبسبب متقدم المدثر وقيل ايضا في التوفيق بين الروايات اول ما
نزل في البيت المدثر واول ما نزل خارج البيت اقرا واول ما نزل للصلوة والدعاء الفاتحة
وللمفسرين اقوال غير ذلك في تطبيقه ذكره السيوطي في الاتقان وغيره اول سورة نزلت
بالمدينة سورة البقرة وقيل المطففين وقيل القدر اوايل سيوطي اول اية نزلت في
القتال قوله تع اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقيل قوله تع وقاتلوا الذين
يقاتلونكم وقيل غير ذلك كذا في الاتقان اول اية نزلت في الخمر قوله تع يسئلونك
عن الخمر والميسر الاية اتقان سيوطي اول اية نزلت في الاطعمة بمكة قوله تع قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية وبالمدينة قوله تع انما حرم عليكم الميتة اتقان سيوطي اول
سجدة بالمدينة قرئ فيه القرآن مسجد بني زريق اوايل سيوطي اول سورة انزلت فيها
سجدة سورة النجم اوايل سيوطي اول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهر
بقراءتها في الحرم المكي والمشركون يستمعون وفيها سجد وسجد معه المومنون والمشركون
والجن والانس غير ابي لهب فانه رفع قبضة من تراب الى جبهته وقال يكفيني هذا من تفسير
ابن عطية اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد المدينة النبوية ثم حمل ابو بكر
حجرا ثانيا ثم حمل عمر ثم حمل عثمان رضي الله تع عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
الخلفاء بعدي وكان صلى الله عليه وسلم يؤسس مسجد قبا فقيل له تبني يا رسول الله
هذا البناء واتي معك هؤلاء الثلثة فقال ان هؤلاء اولياء الخلافة بعدي اخرجه
السيوطي في كتاب خصائص المعجزات اول ما نزل من سورة آل عمران هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم احد اتقان سيوطي اول ما نزل من براءة
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اتقان سيوطي اول ما نسخ من امر الشريعة القبلة اتقان
سيوطي اول ما نهى الله النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث شرب الخمر وملاحاة الرجال اي المفاخرة
بالانساب الجاهلية اوايل سيوطي اول من جمع القرآن بعد رحلته الى قرب رحمة صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال علي رضي الله عنه رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع
كتاب الله تع بالترتيب المخصوص المقبول المجمع عليه عند الامة كافة وكان كاتبه عند جمعه
زيد بن ثابت وكان لا يكتب آية الا بعد ان شاهدين وان عمر رضي الله عنه اتى باية الرجم
فلم يكتبه لانه كان وحده وزيد كان كاتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في اتقان
اول من جمع القرآن عثمان رضي الله عنه واقتصر من ساير اللغات السبعة على لغة قريش
حين اقتتل الغلمان والمعلمون في خلافته كان يقول بعضهم لبعض ان قراءتي خير
من قراءتك يريد لغته فسمع ذلك الاختلاف عثمان رضي الله عنه فقال وهذا ايضا ديكون
كفوا تجمعهم على مصحف واحد وجمع المصاحف بين الناس فاحرقها من خشية الفتنة عند اختلاف
الناس وحملهم على القراءة بوجه واحد وامر بارسال المصاحف الى اقطار الارض وان
كان المشهور بين الناس انه جامع القرآن مطلقا وليس الامر كذلك بل الجامع الاول
على السور المرتبة الباقية في المصحف الشريف المجمع عليه الى زماننا هذا وهو سنة سبع

سبع وتسعين وتسعمائة وهو ترتيب الصديق الاكبر وجمعه هو اكمل الخلق جزاه حسنا
عنه في ذلك واكثرهم ثوابا وكان جمعه اولا على سبعة لغات لانه كان نزل على لغات
قبايل شتى من اهل الحجاز تاليفا لقلوبهم جميعهم حكمة بالغة منه سبحانه وتع فكان كل
قبيلة يتداول لغتها ويرجحها على غيرها فجرى الاختلاف بذلك فاندفع بجمع عثمان رضي
واما ترتيب القراءة على لغة خاصة قرشية فهو لعثمان رضي الله عنه ولهذا ينتسب الى
الرسم فيقال لهذا رسم عثماني وكلا الجمعين توقيفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاه
كما اخبر به جبرئيل الامين عن ربه ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا
الترتيب فمن قدم او اخر سورة من موضعها فقد خالف نظم القران اتفق المحققون
من المفسرين والمحدثين انزل الله القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا ثم نزل مفرقا منجما على حسب المصالح ثم اثبت في المصحف على التاليف المرتب و
النظم المثبت في اللوح المحفوظ ذكره الامام الهمام في كتابه الاتقان في علوم القران
فليطلب تفاصيله منه جزاه الله تع خير الجزاء اول من نقط المصحف اختلف فيه قال
السيوطي في الاتقان اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك وقيل اول
من نقط الحسن البصري ويحيى بن معمر وقيل نصر بن عاصم الليثي اتقان اول من وضع الهمز
والتشديد والروم والاشمام الخليل النحوي وقيل اول ما احدثوا النقط عند اخر
المائة الاولى ثم احدثوا الفواتح والخواتم وما كان يعرف قبل ذلك ان النقط الثلاث
على رؤس الآيات كذا في النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط من الاتقان اول
ما بدئ به بالرؤيا قبل الوحي كان في شهر مولده قال صلى الله عليه وسلم بعثت في شهر ربيع
الاول وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان
الى السماء الدنيا دفع الى جبرئيل في ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة ثم
جعل ينزله تنزيلا من راس اربعين الى ثلث وستين سنة منجما اتقان سيوطي اول
من سمى المصحف مصحفا حين جمعه ورتبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال الاصحاب
التمسوا له اسما فقال بعضهم سموه سفرا فقال الصديق سموه مصحفا وكان الحبشة
يسمونه مصحفا فوافقهم بتسميته مصحفا رضي الله عنه وارضاه وجعل الفردوس مثواه
اتقان اول ما علم الناس كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع فاول آية في
الركوع والسجود قوله تع يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و
افعلوا الخير لعلكم تفلحون كنز اول ما انزل الله تع في التورية من سورة الانعام عشر
ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الخ قال بعض المفسرين ان تلك الآيات ...اشتملت ع
على الآيات العشر التي كتبها الله تع لموسى عليه السلام في التورية اول ما كتب وهي توحيد
الله الخ كما ذكر في الاتقان في النوع الخامس عشر اول ما فتح به التورية ما روي عن كعب
رضي الله عنه قال فتحت التورية بقوله تع الحمد لله الذي الى قوله يعدلون كذا في الاتقان
اول ما قرا وحفظ من القران يعني في اول الاسلام السور العتاق الطول وكما روي د ع
في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انهن من العتاق الاول وهن من تلادي يعني

سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء يريد انهن من اوائل السور المنزلة في
اول الكلام اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والتلاد ما كان قديما من المال يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار
الانبياء عليهم السلام واخبار الامم ذكره الامام في كتاب حيوة الحيوان في باب العين بتفصيله
اول ما نزل من القران سورة من المفصل فيها ذكر النار والجنة حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام
نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا
تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا قال الامام رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ
للمكي اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها اتقان اول من افتى بقتل من قال
بخلق القران بتكفيره مجدد المائة الثانية الامام الشافعي حين اظهر المامون القول
بخلق القران ودعا الناس الى مذهبه وكان ذلك من المناقب اللائقة على رؤس المائة
ذكره السيوطي في كتاب التنبيه على المبعوث على راس المائة اول من يرفع راسه جبرئيل
عليه السلام عند سجود الملائكة عند نزول الوحي من حضرة الغيب اخرجه الامام الطبراني في
الحديث المرفوع اذا تكلم الله تعالى بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله
تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبرئيل
فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال
ربنا قال الحق لينتهي به حيث امر قلت قوله اول من يرفع راسه جبرئيل هذا يدل على مرتبة
الامامة للملائكة ودليل فضل جبرئيل عليها لان الامام المقدم هو اول من يرفع راسه
فافهم وذكر الامام في الاتقان عن بعض الثقات انه لم ينزل الوحي الا بالعربية ثم ترجم
كل نبي لقومه بلب تم اول ما نسخ به الشرائع نوح عليه السلام وكان قبل ذلك لم يحرم
تزوج الخالة والاخوات والعمة اختار الله نوحا عليه السلام بخمسة اشياء جعله ابا البشر
لان الناس كلهم غرقوا فصار ذريته هم الباقين والخال عمره وهو شيخ المرسلين وحسن
عمله واستجاب دعاءه على الكفار والمؤمنين وحمله على السفينة من تفسير ابي الليث
اول نبي اختص بكتاب باعجاز الكتاب خاتم النبيين محمد عليه السلام كما اختص اول
النبيين ادم عليه السلام باعجاز تعليم الاسماء واللغات وشاركه صلى الله عليه وسلم
في علم الاسماء كما ورد في الخبر المشهور مثلت لي الاسماء كما مثلت الى ادم عليه السلام
الخبر اول نبي انزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام وروي عن ابن عباس رض
قال اغفل الناس اية من كتاب الله تعالى لم ينزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث لم ينزل على نبي بعد
سليمان غيري الحديث اتقان اول ما انزل الوحي في شهر رمضان كما روي في
الاخبار انزلت على ادم عشر صحف في اول ليلة وانزلت التورية على موسى لست خلون
من شهر رمضان وانزل الانجيل على عيسى لاثني عشر خلت من رمضان وانزل
الزبور على داود لثماني عشر خلت من رمضان وانزل القران على محمد صلى الله عليه
وسلم لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان في العشر الاواخر وروى المجد لون ان

ان عدد الكتب المنزلة مائة كتاب واربع كتب وقالوا اختص نزول الكتب بشهر رمضان
لانه افضل الشهور عند الله واول امة اختص صومه برمضان امة محمد صلى الله عليه وسلم
كذا نقل من كتاب كنز الاسرار **الفصل العاشر** في الاوائل
المختصة بحضرة الابراهيمية الخليلية واهل بيته عليهم السلام اول من هاجر في سبيل الله
وفر بدينه الى الله ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه وسلامه وكان مولده على ارجح
الاقوال بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق وهاجر معه لوط نبي الله وهو ابن اخيه خرج
معه تابعا على دينه مهاجرا معه الى الشام وكان يحبه حبا شديدا ولذا سمي لوط لانه
ليط حبه اي تعلق ولصق بقلبه فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن عليهم السلام
من تاريخ قدس اول من جرد في سبيل الله من ثيابه خليل الله فلذلك كساه الحق في ذلك
المحل قميصا من الجنة ويكسوه اول الخلق في المحشر جزاء وفاقا وكان حين وضع في المنجنيق
ورمي به جرد عن اثوابه سوى السراويل فقصد بعض السفهاء نزعه عنه فشلت يده وخمدت
النيران على وجه الارض ذلك اليوم وقال له جبرئيل ربك يقرئك السلام ويقول اما علمت
ان النار لا تضر احبابي فقال ابراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل تاريخ قدس
اول من جعله الله ابا الانبياء ع م ابراهيم ع م اختاره الله تعالى بخمسة اشياء جعله اب
الانبياء لانه روي انه خرج من صلبه الف نبي من زمانه الى زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا قال انا دعوة ابراهيم واتخذه خليلا وانجاه من النار وجعله للناس
اماما وابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن من تفسير ابي الليث اول من هاجر من وطنه
في ذات الله تعالى خليل الله حفظا لايمانه فلذلك جازاه الله تعالى في جميع الملك يسعون نحو
حضرته ومشهده من جميع الاقطار حتى قال له نمرود عدو الله حين راى جميل فعل الله
معه حين خرج مع حشمه وجنده لينظر ما جرى لابراهيم في النار بعد ثلاثة ايام فلما نظر
راى مع ابراهيم عليه السلام شخصا فقال يا ابراهيم من ذا الذي رايته معك في صورتك
قال ملك الظل ارسله ربي ليؤنسني فيها فقال اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت
من حسن صنيعه بك وقدرته فقال لا يقبل منك ما لم تفارق دينك الى ديني قال لا
استطيع ترك ملكي لكن اذبح اربعة الاف بقرة فذبحها وكف عنه وقال اسكتك
اخرج من ارضي الى حيث شئت فاجابه فخرج مع اهل بيته فتنقل من الرها الى حلب
ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى مصر وجرى له مع ملكها من طلب سارة منه حين
وصف جمالها فشل يده حين مد يده نحوها ثم اكرمها ووهبها هاجر ام اسمعيل ثم اذن
له بالرحيل من مصر الى مقامه المشهور الى الان عليه وعلى اله صلوات الرحمن وتسليمات
المنان تاريخ قدس اول من اضاف الضيفان خليل الرحمان وهو اول من سمي ابا
الضيفان قال الامام الغزالي في الاحياء ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد
الاكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه فيصدق تنقية دامت ضيافته في مشهده
الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم ولا ليلة الا وياكل ضيف عنده اصول التواريخ اول
من بنى دارا للاضياف وجعل لها بابين خليل الرحمان عليه السلام اخرج العسكري عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى وسع على خليله في المال والخدم فاتخذ بيتاً
للضيافة له بابان يدخل الغريب من احدهما ويخرج من الآخر ووضع في ذلك البيت كسوة
الشتاء وكسوة الصيف ومائدة منصوبة على طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عرياناً و
يجده ابراهيم عليه السلام كل حين اصول تاريخ اول من ابتلى من الرسل واولى العزم ابراهيم ذم
كما اشار سبحانه واذا ابتلى ابراهيم ربه الآية ومدحه بالوفاء بقوله سبحانه عز برهانه وابراهيم الذي
وفى ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب
ولما التقى في النار استغاث الملائكة وقالوا يا رب قد نزل بخليلك ما انت اعلم فتقبل جبريل الخلة
فتوصنه فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى حسبي من سؤالي علمه بحالي
ثم جاءت الطيور بعد اججها اليه فاني متوكلاً على ربه في مقام الشهود الكلي غائبا بوحدة المسبب
عن الاسباب. فابت الطيور عن تلاطم امواج النيران فدخل البلبل معه فدا نفسه فجزاه الله
بالعصمة الخليلية عن نيران الاعداء وعوضه حسن الصوت والصياح في موسم الورد لانه نبت
نجم الورد عند دخوله فياض وفرح وطرب باصوات المحبة والاشتياق الى الحضرة الخليلية
لا الى موسم الورد كما يظنه اكثر الخلق مما لا معرفة له بحقايق الاشياء وفي الاخبار امتنعت
الدواب عن حمل الحطب لا البغال فجزيت بالعقم وهمت حشرات الارض باطفاء النيران الا
الوزغة سام ابرص فجزي قاتله في لسان الشرع كانما قتل مشركاً كذا في حيوة الحيوان و
تاريخ القدس اول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام كان كثير الحياء حتى كان يستحيي من ان
الارض مذاكيره فاشتكى الى الله تعالى فهبط عليه جبريل بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل
وقال ارفع الى سارة تخيط فخاطتها فلبسه فقال ما احسن هذا واستر يا جبريل نعم السترة
للمؤمن اذا امنت فاعلموني من تحته فصارت سارة ثم اول من خاطت من النساء فصار
الغزل افضل الحرف للنساء والخياطة للرجال كما ورد في الخبر النبوي تاريخ قدس اول من
عبا الحرب بمينة وميسرة وقبلا للقتال ابراهيم عليه السلام ببدر في عدة ثلثمائة وثلثة عشر
عدة اهل بدر فالتقى ملك نبط في صحراء يعفور فاقتتلوا فهزمه ابراهيم عليه السلام فاستنقذ
لوطاً واهله وكان اغار عليه ملك نبط اخرجه السيوطي من كتاب الدر المنثور اول من
قاتل بالسيف ورفع الاعلام والالوية وقسم الفيء في سبيل الله ابراهيم عليه السلام اقول من
الرسل بعد ادريس في فترة الطوفان اول من قاتل ابراهيم عليه السلام اول من كسر الاصنام
وضربها بالسيوف من الرسل الكرام خليل الله عليه السلام تاريخ قدس اول من رفع يديه في الصلوة
وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله تعالى وفياً تاريخ قدس اول
من اختتن بموضع يسمى القدوم وهو ابن ثمانين سنة وختن اسمعيل وهو ابن ثلث عشر
سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام واما سبب ختانه انه قام بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل
خلق كثير من الفريقين فلم يعرف اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وسنة
يقتدي بها وختن نفسه بالقدوم جمع غرلته وضرب قدومه بعود كان معه فقدرت بالدم
بلا الم ودم صلوات الله عليه وسلامه تاريخ قدس اول من اختتن من النساء واول من جر
ذيلها هاجر امته فصارت سنة في النساء فغارت سارة من جر ذيلها وخلفتا تها تملوح بدنها

بدنا من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنيها كي تكون سنة من بعدكم وتخلصين
من يمينك ففعلت فكانت هاجر ثم اول من اختتن من النساء كذا ذكره السيوطي في
اوائله اول من شاب خليل الرحمان فقال يا رب ما هذا فقال تعالى هذا وقارك فقال ابراهيم
رب زدني وقاراً فما برح حتى ابيضت لحيته الشريفة المنيفة وعن علي رضي الله عنه كان
الرجل يبلغ الهرم ولم يشب كان في القوم والد وولده فلا يعرف الابن من الاب فقال
ابراهيم يا رب اجعل لي شيئاً اعرف به فاصبح راسه المباركة ولحيته الشريفة ابيضا ازهر ان
انوران تاريخ قدس اول من لبس النعلين وفرق الشعر ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس
اول من قلم الظفر وقص الشارب ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من استنجى بالماء
ونتف الابط ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من تمضمض واستنشق بالماء ابراهيم
عليه السلام تاريخ قدس اول من صافح وعانق ابراهيم حكى بعض الثقات من المؤرخين
انه اجتمع في الحرم المكي مع اسكندر ذي القرنين الكبرى وعانقه وصافحه واعطاه
الراية وشرع بشريعته ودخل ملته ودعا الناس الى احكام شرعه تاريخ قدس اول من اتم
مناسك الحج وضحى ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام
كما ورد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ المنبر
فقد اتخذه ابراهيم عليه السلام تاريخ قدس اول من سماه حنيفاً وبراه من دعاوي اليهود
والنصارى بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً تاريخ قدس
اول من القي في النار في ذات الله تعالى فكان عليه برداً وسلاماً واحيي له الموتى بشهود الرابع
ابراهيم عليه السلام اول من تكفل لصبيان المسلمين تسلية وتربية ورحمة الى يوم القيمة مع
زوجته سارة رضي الله عنها عند سدرة المنتهى يرضعون من لبن الجنة لكل واحد ثدي
وبقرب سدرة المنتهى جبل من الكثيب الابيض فيه بيوت عليها ملائكة يعلمونهم القرآن
الى يوم القيمة وعليهم ابراهيم الخليل وهو الاب الثاني كذا ذكره السيوطي في تفسير در
المنثور عن الضحاك قال جبريل يا سارة قالت ان اسمي يسارة فقال جبريل عليه السلام
ان الله تعالى وعدك ان يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في اخر الزمان وذلك ان اسمه
عند الله تعالى حي فسماه يحيى انتهى اقول فاول من سمي بيحيى يحيى واول من رخم اسمه وخفف
سارة ثم وهذا من باب الرحمة والصلة لما ورد في الخبر القدسي في الرحم شققت له اسماً
من اسمي يعني الرحمن الحديث اول من يكسى حلة بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر عن يسار
العرش ابراهيم عليه السلام اذ هو اول من خطب على المنبر من الانبياء صلوات الله تعالى على
المنبر من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين تاريخ قدس اول من قبل بين
العينين عند المصافحة والمعانقة ابراهيم عليه السلام تاريخ اول من اغتسل للجمعة وهاجر
في سبيل الله خليل الله قبل لكل نبي هجرة وله هجرتان وهو سيد المهاجرين وقد وهم كذا في
تاريخ الانبياء عليهم السلام اول من اذن في الناس بالحج فاجابه كل شيء سمعه ورجع الى
الشام فتوفاه الله تعالى به وهو ابن مائتي سنة فاول من اجابه جرهم قبل العمالقة ثم اهلوا
الاوائل لاول الاجابة وحجا واهلالاً فكل من سارع الى اجابة الابراهيمي فهو المسارع

قال بعض ... ان الانبياء ... وادوا
فحوصنه ... در بن ذلك ...
بعض بعض النبوة فعلوا ما فعلوا
فصل بعض ... فعل ذلك
حليم ... لمن بعد الآن
... قبل ذلك حصل خطره
ختان ... لا نه النبوة

وبمعنى ... الطالق الرحم وبمعنى
وبمعنى سارة ... فتاة
... بعد السنارة
ابن ... اسحق يعقوب
ابن اسحق ومن ورائه
وهو ولد الولد قال ابن
عباس في تفسيره

الى اجابة بلى بقوله تعالى الست بربكم فاولهم سبق الاجابة والمسارعة اليها كذا ذكره المورخون
في تاريخ مكة- اول من سمانا المسلمين حنفاء ابراهيم عليه السلام تاريخ مكة- اول من يكسى
يوم القيمة بحلة ابراهيم ثم انا بصفوتي ثم علي بن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم
زفا الى الجنة رواه ابن عباس رضي الله عنهما تاريخ قدس اول من يكسى ابراهيم يوم القيمة
قبطية والنبي صلى الله عليه وسلم حبرة وهو عن يمين العرش عن علي رضي الله عنه تاريخ قدس
اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى عز وجل اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوتين
فيلبسهما ثم يقعد مستقبل القبلة ثم اوتى بكسوة فاكسى فاقوم عن يمينه مقاما لا يقوم
به احد فيغبطني فيه الاولون والاخرون الحديث بتمامه في تاريخ بيت المقدس للشيخ
شهاب الدين المقدسي رحمه الله اول من تجلى له الحق بهويته الذاتية السارية في المظاهر
الكونية كلها خليل الله صلوات الله عليه وسلامه وهو اول من خلع الله عليه صفاته النبوية
الحقيقية من اولاد ادم عليه السلام بعد الفناء فيه والبقاء به كما وردت الاشارة في
الحديث الصحيح ان ابراهيم اول من يكسى يوم القيمة ليكون الاخر مطابقا للاول و
الظاهر للباطن شرح فصوص لداود القيصري

الفصل الحادي عشر

في الاوايل المختصة بالحج والبيت الشريف والطواف والمسجد الحرام وما يتعلق به من المناسك
والمشاعر اول من طاف بالبيت الملائكة قال ابن عباس وكان البيت من زمردة
خضراء او من ياقوتة حمراء وسئل علي بن الحسين من بدء الطوفان بهذا البيت فقال
حين قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد الخ فظنوا انه رد على ربهم فلاذوا بالعرش
وطافوا ثلث ساعات فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله البيت تحت العرش فطافوا عاد و
تركوا العرش هونا لهم ورحمة وسميت ذلك البيت الضراح وهو البيت المعمور فهذا البيت
المكي خامس من خمسة عشر بيتا سبعة في السماء وسبعة في الارضين وتحل بيت عمار وحرم
لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض من تفسير در المنثور اول من لبى الملائكة
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل الخ قال فرادوه فاعرض عنهم فطافوا
بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك لبيك نستغفرك و
نتوب اليك اخرجه السيوطي في تفسير الدر المنثور اول من اتى بالحج وطاف بالبيت الكعبة
الملائكة- وكذا في تاريخ مكة- اول من طاف بين الصفا والمروة ياجرام اسمعيل
ذكره السيوطي في الاوايل عن ابن عباس رضي الله عنهما اول بيت وضع للعبادة
والبركة مكة- وقيل اول بيت بناه ادم واتخذه قبلة ورد في الاخبار لما وصل آدم
عليه السلام الى مكة- استقبلته الملائكة- وقالوا يا ابا آدم بر حجك وطف فقد طفنا
قبلك بالفي عام قال المفسرون ان اول بيت وضع للناس يحجون اليه ويعبد الله فيه
وكانت قبله بيوت كثيرة قال الامام النووي الجمهور على انه اول بيت وضع مطلقا
تاريخ مكة- اول من لبى من البشر ابراهيم عليه السلام اخرجه السيوطي في تفسير الدر المنثور
عن مجاهد عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحج قال قيل لابراهيم اذن
في الناس بالحج قال كيف اقول قال قل لبيك اللهم لبيك فكان ابراهيم اول من

[illegible]

لبى اول ما تعين عند محل الكعبة من المشاعر المكية اعني ماء زمزم الذي هو مظهر العلم
اللدني وكان سبب تعينه كمال طلب هاجر بكمال الافتقار والعلم لا لطلب الاب و
الكعبة مظهر الوحدة الذاتية اول من اجاب نداء ابراهيم عليه السلام حين اذن بالحج
اهل اليمن وقيل اول من اجاب جرهم وهم ايضا من اليمن تاريخ مكة- اول من حيى عمله
آدم عليه السلام حين اهبط من السماء طاف بالبيت الحرام فلقيه الملائكة فقالوا بر نسكك
يا ادم طفنا بهذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة
ثم لما حج ابراهيم قيل له ما قيل لآدم فقال ابراهيم فزيدوا العلي العظيم فقالت الملائكة
ذلك اول من اهدى البدن الى البيت الياس بن مضر وكان يسمع تلبية النبي صلى الله
عليه وسلم من صلبه وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد الطوفان
ولم يزل الوصية حفظه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس بن مضر وهو من
مؤمني اهل الفترة حكاه الدميري في حيوة الحيوان الكبرى اول من نصب انصاب الحرم
ابراهيم عليه السلام اراه ذلك جبرئيل عليه السلام فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد المشاعر والانصاب اوايل سيوطي اول من سمى
الوقفات بعرفة جبرئيل عليه السلام حين علم المشاعر فلما انتهى مع ابراهيم الى عرفة واى
آخر المشاعر قال له عرفت يا ابراهيم فقال عرفت فسمى جبرئيل عرفات بها التعريف
المناسك من صوت جبرائيل او ابراهيم عليهم السلام كذا في تاريخ مكة- اول من سمى
الصفا بالصفا ان ادم المصطفى وقف عليه فسمى به وقيل ارحب يا صفي الله ووقفت
حوى على المروة فسميت بذلك باسم المروة وانثت من مناسك نجم العين اول من
بنى الكعبة من بني ادم بالطين والحجارة شيث وصي آدم وولي عهده وهو الذي ولد البشر
كلهم واليه انتهت انساب الناس كلهم وهو اول نبي ذكره النووي في تهذيب الاسماء
اول من بنى البيت على القواعد الاولية الملكية الآدمية ابراهيم واسمعيل عليهما السلام و
كان موضعه بعد الطوفان اكمة حمراء لا تعلوها السيول كان ياتيها المظلوم ويدعو
عندها المكروب وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال لما قالت الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فغضب الرب عليهم فلاذوا بالعرش المجيد مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب
العالمين فرضي سبحانه عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت عليه
كما فعلتم انتم بعرشي كذا في جريدة العجايب واخرج السيوطي عن مجاهد في تفسير الدر
المنثور اقبل الملك والصرد والسكينة مع ابراهيم عليه السلام من الشام واخرج عن
ابن جريج قال ارسل الله سكينة وهي سحابة فيها راس فقالت يا ابراهيم ان ربك
يامرك ان تاخذ قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويخط قدرها فقال الراس يا
ابراهيم اقد فعلت قال نعم ثم ارتفعت فحفر فابرز عن اساس ثابت في الارض
من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام وقيل له انت اول الناس وهذا اول
بيت وفي الخبر ما بعث الله نبيا قط ملكا ولا سحابة فبعث حيث بعثت حتى يطوف بالبيت

[illegible]

[illegible]

ثم يمضي صيام من تفسير در المنثور اول من اخرجت له زمزم اسمعيل عليه السلام حين سعت
امه بين الصفا والمروة تلتمس ماء لولده فكانت اول من سعى بين المروتين فلما اشرفت
في المرة السابعة من جبل الصفا رأت ماء يجري عند قدم اسمعيل عليه السلام وفي الخبر
النبوي زمزم همزة جبريل وسقياء اسمعيل ماؤها طعام طعم وشفاء سقم الحديث وكم
ابرأ الله تعالى به من مرض تحيرت عنه حذاق الاطباء وفي الخبر لو تركته ام اسمعيل حين سالت
لكانت عينا جارية وتواتر الخبر عن اهل مكة ان في قعره ثلثة عيون عين من تحت الكعبة
قيل هي من الجنة في صورة لبن وطعم وعين من صوب الصفا في طعم ماء عذب وعين
نحو المروة في طعم ماء مالح قال اهل الحقيقة ففي العيون الثلثة اسرار واشارات
لدنية عرفانية ذكرها صاحب فتوحات مكية اول حجة حجها آدم عليه السلام وهو واقف بعرفات
اتاه جبرائيل فقال يا آدم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين
الف سنة وفي الخبر النبوي هذا البيت جاء من خمسة عشر بيت سبعة في السموات وسبعة
في الارضين ولكل بيت منها حرم كحرم هذا لو سقط بعض من السماء لسقط على الارض
مقابله ولكل بيت عمار يعمر كما يعمر هذا البيت من الدر المنثور اول من قام بالوفادة
عبد المطلب وهي صنع الضيافة للوفود من الحجاج وهي اعلى رتبة منيحة المكية القرشية
سنها اولا عبد المطلب حين حفر بئر زمزم وكانت مضنونة مستورة فاستخرج منها غزالين
من الذهب عليها الدر والجواهر وسبعة اسياف وخمسة ادرع سوابغ فضرب من الاسياف
باب الكعبة ومن الغزالين صفائح الذهب جعل الاخر في الكعبة وقفا تاريخ مكة اول
من كنز الكنز المخزون في الغار تحت البيت المحرم في زمن ابراهيم خليل الله عليه صلوات الله
وعلى آله روى الامام البيهقي في شعب الايمان وغيره في تاريخ مكة والكنز الى الآن
مكنون ومكتوم ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكان الناس
يلقون فيه الحلي من الذهب وانواع الجواهر الجلية والالواح الجوهرية عليها اقلام
وخواص تبركا لحضرة المقام وتقربا الى ربه ومحبة لبانيه فاستعلى البيت فكل من قصد
ان يسرق شيئا منه سقط على رأسه فهلك كثير من الناس في طلبه وبعث الله تعالى عند ذلك
حية بيضاء سوداء الرأس والذنب فحرست البيت خمسمائة عام لا يقربه احد الا اهلكه
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه وينفقه ثم بدا له في ذلك مصلحة الهية فتركه
ثم اراد عمر رضي الله عنه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ الاكبر و
الكبريت الاحمر والمسك الاذفر محمد بن العربي في الفتوحات المكية اكرمني الله تعالى بلوح
من ذلك الكنز جيء به الي وانا بتونس سنة ثمانية وتسعين وخمسمائة فيه شوق غلظ
اصبع وعرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا اعرفه فسألت الله تعالى ان يرده الى موضعه
ولو اخرجته للناس لثارت فتنة عظيمة فتركه لذلك المصلحة واتباعا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادبا معه فانه ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه الخليفة الذي يكون
في آخر الزمان يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي خاتم الخلافة الاحمدية
فانهم اول شارب ابن السبيل يعني من زمزم وجرت السنة النبوية لاهل مكة ان يقدموا

ان يقدموا القادمين ويؤثروا الوافدين في شرب زمزم عند قدومهم مكة وذلك
في الحديث ابن السبيل اول شارب من زمزم اول من سقي من زمزم اسمعيل طعام طعم وشفاء
سقم وعن ابن عباس رضي الله عنهما سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا يسيح الماء يمينا
وشمالا ولو تركت لساخت على الارض حتى تملأ كل شيء وهي همزة جبريل سقياء الله
اسمعيل عليه السلام حكى بعض العلماء في تاريخ مكة لما ترك ابراهيم اسمعيل مع امه ومعها
شن فيه ماء فلما فرغ ماؤها سعت بين الصفا لطلب الماء فجاء جبرائيل وضرب برجله
مكان البئر فظهر ماء فجمعت التراب عليه خشية فوات الماء قبل ان تأتي بشنها فجاءت
فسقت اولا ابنه اسمعيل ثم سكن قوم من العرب حول زمزم فعصوا وتهاونوا بحرمة
الكعبة فاخذ الله زمزم منهم فسميت مضنونة لانه ضن بها على غير المؤمنين تاريخ مكة
اول من حفر بئر زمزم عبد المطلب وذكر الازرقي في تاريخ مكة عن بعض اهل العلم
لما استخف جرهم بالحرم وتهاونوا بحرمة البيت واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها
سرا وعلانية وارتكبوا عند زمزم امورا منكرة فانقطع حتى عمي مكانه ومرت عليه السيول
الى ان قيل لعبد المطلب احفر المضنونة قيل له في المنام احفر المضنونة ضننت بها على
الناس الا عليك فاستيقظ ولم يدر موضعه فقيل له ثانية احفر طيبة فلم يدر موضعه
ثم قيل له في الثالث احفر زمزم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فقعد
غدا في الحرم يتفكر في رؤياه فجاءت بقرة انفلتت من جازرها فسقطت في موضع
فماتت فجاء غراب فوقع بين الدم والفرث عند قرية النمل فحفرها كذلك حتى وصل الماء
ووجد كنز الكعبة في حفره تاريخ مكة اول من حمل ماء زمزم عند رجوعه من حج البيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبركا واستشفاء لما ورد في الحديث الصحيح الزمزم لما شرب له وفي الخبر
شفاء سقم وعلى هذا جرت اكابر الصحابة والصلحاء يشربونه ويحملونه والدعاء عند شربه
من مواضع الاجابة روي عن ابي حنيفة انه شربه للعلم والفقاهة فكان افقه اهل زمانه
ففي هذا اخبار تجربة عن السلف تاريخ مكة اول من سمى زمزم بزمزم قيل هاجر ام
لمائها حين انفجرت وزمتها ايا با وقيل لزمزمة جبرائيل وكلامه وقيل لكثرة مائها وقيل
لصوت الماء فيها حين ظهر والزمزم صوت الرعد ولزمزم اسماء نظمها صاحب البحر
العميق في مناسكه لزمزم اسماء اتت فهي برة • وسيدة بشرى عصمة فاعلم • ونافعة
مضنونة عونة الورى • ومروية سقياء وطيبة فافهم • وهزمة جبريل همزة كذا • مباركة
ايضا شفاء لاسقم • ومونسة ميمونة حرمية • وكافية شباعة تكرم • ومغزية عذبت و
صافية عدل • وسالمة اضا طعام الاطعم • شراب لابرار وعافية بدت • وظاهرة تكتم
فاعظم بزمزم • من البحر العميق اول ما حدث بعد الطوفان رمي الجمار حين عرض
الشيطان لابراهيم عليه السلام حين امر بذبح اسمعيل فرماه حين تمثل له وقلع احدى
عينيه كان يمنعه من الذبح فيما كان من امر الرؤيا تاريخ مكة اول من عمل الرخام وفرش
ارضها بالمرمر ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسية به تاريخ مكة اول من ركب عند رمي
الجمار ذاهبا وراجعا معاوية وكان الناس يمشون عفي الله عنه ورضي اوائل سيوطي رحمه الله

وقال بعض ارباب اللغة سمي زمزم من زمزمة [illegible]
زمزمة الماء وهي صوته [illegible]
صوت يخرج من خياشيم الفرس وقال الامام [illegible]
عند شرب الماء [illegible]
سمي زمزم لان الفرس [illegible]
اليها في الزمان الاول [illegible]
عند [illegible] بالاصوات تاريخ مكة
من تعبدهم [illegible]
وكانت الملوك [illegible]
[illegible]

اول من خلع الخف والنعل لدخول الكعبة اعظاما لها الوليد بن المغيرة رضي الله عنه فجرى
ذلك سنة اوائل سيوطي اول من كسى الكعبة من الملوك الاسلامية بالديباج الفاخر يزيد
بن معاوية رضي الله عنه وعفي عنهما تاريخ خلفاء للسيوطي اول من كسى الكعبة تبع ملك
اليمن ثم كسي الانطاع اي الوبر في الجاهلية ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثياب
اليمانية ثم كساه عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي ثم كساه ابن الزبير رضي الله عنه ثم عبد
الملك كان يبعث كل سنة بالديباج لكسوة الكعبة اوائل سيوطي اول من كسى البيت
بالديباج والدة عباس بن عبد المطلب حال اضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته
تكسو الكعبة فوجدته ففعلت اوائل سيوطي اول من اجرى الزيت لقناديل المسجد من
بيت المال وطيب الكعبة بالخلوق والمجمر معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من اتخذ
القناديل للمسجد معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من جرد الكعبة وكشفها وطرح
عنها كسوة الجاهلية وكانت قبل لا ترد بل يخفف بعض كسوتها معاوية رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول من كسى الكعبة بكسوتين يعلى بن منبه عامل عثمان على اليمن فعل
ذلك بامره رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من سرج وانفط ليالي الحج بين المازمين
في طريق عرفة خليفة المعتصم بالله في سبع عشر ومائتين فجرى ذلك الى اليوم وكانوا
يضعون المصابيح للمعتمرين مخافة السراق اوائل سيوطي اول من كسى الكعبة
بياضا المامون العباسي ثم كساه الناصر العباسي اخضر ثم كساها اسود فاستمر
الى الآن وهو راس للالف الخمسي زادها الله تعالى شرفا وتعظيما الى اخر الدهر وكان قد
جمع سبعون كسوة على الكعبة تاريخ الخلفاء للسيوطي اول من اوقد النار بمزدلفة
قريش كانت توقد النار على جبل قزح ولا تخرج من الحرم الى عرفة وتقول نحن اهل الله
وخاصته وبذلك كان يسمى اهل مكة جاهلية واسلاما وفي رواية الازرقي في تاريخ
مكة ان قصي بن كلاب قد اوقد نارا بالمزدلفة حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة
وهو الآن وكانت توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفع من عرفة الى جمع والنار قد توقد بمزدلفة
حتى نزل قريبا منها من تاريخ مكة للازرقي اول من استلم الركن الاسود من الائمة
قبل الصلوة وبعدها ابن الزبير رضي الله عنه زمان خلافته فاستحسنه ذلك الولاة
فاتبعته اوائل سيوطي اول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف وكانوا
يطوفون مختلطين خالد بن عبد الله القسري حين ولي مكة في زمن عبد الملك
واجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط يفرقون بين الرجال والنساء فاستمر ذلك
الى اليوم وسبب ذلك حين بلغ خالدا قول الشاعر يا حبذا الموسم من موقد وحبذا
الكعبة من مشهد وحبذا اللاتي يزاحمنا عند استلام الحجر الاسود فقال خالد اما انهن
لا يزاحمنك بعد هذا فامر بالتفريق بين الرجال والنساء في المطاف اوائل سيوطي
اول من ادار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله المذكور اوائل سيوطي اول
من نقل اساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وزخرف في بنائه وعمل للمسجد شرافا

شرافا وليد بن عبد الملك في خلافته وكان العلماء الاعلام في زمانه لا ينكرون ذلك اوائل
سيوطي اول من عمل مظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذن فيه يوم الجمعة والامام على
المنبر هارون الرشيد في خلافته وكانوا يجلسون في الشمس صيفا وشتاء والاسر بو منذ
على مكة عبد بن محمد بن عمر رضي الله عنهم اوائل سيوطي اول من حفر بئرا بمكة قصي بن كلاب
وقيل حفرت امراة بئرا يقال لها اليسيرة خارجة الحرم اوائل سيوطي اول من خطب بمكة
على منبر معاوية رضي الله عنه حين قدم من الشام وبنى منبرا على ثلث درج وكان الخلفاء
وولاتهم قبل يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياما في وجه الكعبة وفي الحجر الشريف الذي
من البيت اوائل سيوطي اول من بنى جدار الكعبة عامر بن عمرو الازدي اوائل سيوطي
اول من نزل بمكة مضر بن خزيمة بن مدركة قال ابن عباس رضي الله عنهما اول من نزل
قصي بن كلاب كذا في تاريخ مكة وغيره اول من حفر بئرا بمكة آدم عليه السلام حين اهبط
تسمى كرادم في شعب حوى بالمفجر ثم نزل عليه العصا فقيل له تخطا يا آدم فتخطى فاذا
هو بارض الهند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن والبيت فقيل له
احجج فحج فلقيته الملائكة فقالوا البر حجك يا آدم لقد حجنا هذا البيت قبلك بالفي عام
اول من زار البيت الحرام من البحر نوح عليه السلام لما صنع الفلك طاف بها من معها
ملبيا سياحا اوائل سيوطي اول من لاذ بالحرم الحيات الصغار من الكبار زمن الطوفان
فلم تاكلها تعظيما للحرم الشريف من مناسك بحر العميق اول من ولد بمكة من العرب
النازلين كعب بن لوي فاصاب ملكا اطاع له به قومه فكان شريف اهل مكة لا ينازع
فيها فابتنى دار الندوة وجعل بابها الى البيت ففيها كان امر قريش كله ما ارادوا
من نكاح او حرب ومشورة فيما نابهم تشرفا له وتيمنا برايه ومعرفة بفضله ويتبعون
امره كالدين المتبع لا يعمل بغيره وكانت اليه الحجابة والسقاية واللواء والندوة و
حكم مكة كله اوائل سيوطي اول من بنى بمكة باعبد الرحمن بن سهيل اتى عمر رضي الله عنه فقال
ان الرجل نزل علينا معه خادم فيترك رحله وناقته ثم يخرج وانت تضمننا وانا نخاف
اللصوص فاذن له فتكلفت قريش فجعلوا الابواب تفتح وتغلق اوائل سيوطي
اول من بنى بالابطح سقاية للحاج قصي قبل ان يحفر عبد المطلب زمزم اوائل سيوطي
اول من اتخذ المحامل للحجاج وكانوا يحجون على الرحال قبل زمنه قال الشاعر اول
عبد عمل المحاملا اجزاه الله عاجلا وآجلا اوائل سيوطي اول من اتخذ الرحال حلاق
بن زبات اوائل سيوطي اول من حيطت وسترت له الرواحل في طريق الحج عثمان بن
عفان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من كسى منبر المسجد النبوي قبطية عثمان رضي الله عنه
اول ما اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اهل عثمان بحجة وعلي بعمرة
رضي الله عنهم اوائل سيوطي اول امير ارسل على الحج وحج بالناس سنة تسع من الهجرة الاحمدية
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول خليفة في الاسلام واول من جهد بالخلافة وهو
اول من آمن من الرجال على الاصح واول مهاجر وسابع من كتاب التهذيب للنووي
اول من حلق واخذ من شعره رسول الله صلى الله عليه وسلم معمر بن عبد الله لما حج فاخذ من شعره

اول من لاذ بالحرم الحيات
الصغار من الكبار زمن
الطوفان من تعظيم الحرم
تعظيما للحرم ...
من مناسك بحر العميق

المبارك ثم قام الناس فاخذوا واوايل سيوطي اول من قصر من شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع ما ورد في صحاح مصابيح قال ابن عباس رضي الله عنهما قال لي
معاوية اني قصرت من راس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فكان معاوية
رضي الله عنه اول من قص من شعره الشريف ومعمر بن عبد الله القرشي اول من حلق راسه
الشريف صلوات الله عليه وسلامه ما زار زائر البيت الحرام بمرور الايام كذا في شرح مصابيح
فاخذ حلاق شعره الشريف وقسم ابو طلحة الانصاري بامره صلى الله عليه وسلم دعا في حجة بالحلاق
وناول الحالق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياه اي شعره المبارك
فقال اقسم بين الناس وانما قسم الشعر الشريف في اصحابه ليكون بركة باقية بين اظهرهم
وتذكرة لهم ومعجزة باقية حيث يوجد شعره ويدعى انه من شعره لانه لم تحرقه النار اذا
القي فيها قيل وانما خص ابا طلحة بالقسمة لانه حفر قبره المنور ولحده وبنى فيه اللبن
كذا في مظهر شرح المصابيح اول من حلق جبرائيل حلق راس آدم الصفي لما خرج من الجنة
وساح في الارض ونبت شعره فاشتكى منه فجاء جبريل بياقوتة من الجنة فحلق راسه
كذا ورد بمعناه في الجم النبوي نقله السيوطي اول ما رفع من آثار الجنة من وجه
الارض الركن لانه خرج من الجنة تاريخ مكة اول من جدد بناء الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام
قصي بن كلاب وسقفها بخشب الروم وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن خمس وثلثين سنة وكان باب الكعبة لاصقا بالارض في عهد ابراهيم عليه
السلام وفي عهد جرهم ومن بعدهم الى ان بنت قريش فرفعت بابه وجعلت لها سقفا
ولم يكن لها سقف وتنافسوا فيمن يضع الحجر الاسود موضعه من الركن واتفقوا بان
يضعه اول من يشرف من باب السلام فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا محمد الامين
فرضوا بان يضعه فوضعه موضعه صلوات الله عليه وسلامه تاريخ مكة اول من اتخذ الجدار
للمسجد الحرام عمر رضي الله عنه دون القامة وكانت المصابيح يوضع عليه فلما استخلف عثمان
رضي الله عنه ابتاع منازل حوله ووسعه وبنى المسجد الحرام والاروقة فهو اول من اتخذها
ثم ان الزبير وسع المسجد واشترى دورا ثم عمره عبد الملك لم يزد فيه لكن رفع جداره
وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه
اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور العباسي زاد في المسجد وبناه وجعل فيه عمد
الرخام وزاد فيه المهدي بعده مرتين مرة بعد سنة ستين ومائة واخرى سنة سبع
وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناه الى وقتنا قال النووي في كتبه ثم جدد
بعض مواضعه ملوك مصر من الفاطمية والصالحية والتركية عصرا بعد عصر حتى انتهى الى
وقتنا هذا فجدده فاتح جزيرة قبرس سلطان سليم خان العثماني عليه الرحمة في سنة ثمانين
وتسعمائة ومات في قبل الكمالة فاتمه بعده ولده فاتح بلاد الرواح وقامع عروق الرفض
والنفاق امام الملة الحنفية السنية اعلى الله اعلام فتوحاته شرقا وغربا اعني سلطان
مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان عليهم الرحمة والرضوان اول من ارسل المراكب في
البحر لامداد اهل الحرم بالثمرات والزواد فرعون ابراهيم عليه السلام الذي وهب باجرام

ام اسمعيل عليه السلام لسارة لما سمع بهاجر وابنه اسمعيل وبناء البيت ونزول العرب
عليه تقربا لاهل البيت الابراهيمية فاجرى بذلك خليجا من النيل الى السويس فكان يحمل
منه الزاد الى الحرم الشريف زمانا ثم عطل ذلك الخليج حتى انتهى الزمان الى الفتح العمري فامر
لعمرو بن العاص ان يجري ذلك الخليج كما كان قديما فاجراه بالهمة العمرية واحدهم الصحابية
في ستة اشهر الى ان عطل بعض الملوك من الفاطمية كما ذكر السيوطي في محاضرة مصر اقول
ووفق الله سادات الملوك اعني الملوك العثمانية لاحياء ذلك الخير الجليل عديم المثل
في الكون فمن الله الامداد والعون وهو الموفق الفياض اول ما حرم الله الحرم انه لما
خاف آدم على نفسه من الشيطان استعاذ بالله فارسل الله تعالى ملائكة حفوا من كل جانب ووقفوا
حواليها فحرم الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت وكان الركن تضيء الى غاية المواقيت
من كتاب الحبائك للسيوطي في اخبار الملائك اول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام
اشار له جبريل عليه السلام الى مواضعها حين قال ارنا مناسكنا فقام على المقام فطال نخه
فعلا على الجبال فاراه جميع المواقيت واول من نصبها في الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح بعث تميم بن اسد الخزاعي فجددها واخرج الازرقي في تاريخه ان الحرم حرم بحياله
الى العرش وكل حرم انصاب وعمار وزوار وحجاج من الدر المنثور اول من بنى القباب
حوالي المسجد الحرام سلطان الحرمين الشريفين وخاقان العراقين مراد خان العثماني ايده
الله تعالى بعناية عناية اتم الحرم الشريف باحسن الاتمام شكر الله سعيه بناه مقببا وكان
قبل مسقفا بشرافيف وفتح بابا عند باب السلام وزاد في اعمدة زاده الله شرفا وكرما وهو
اول من فتح جبل الفتح واستولى عليه بنصب الوزارة في ملكه وهو اول من جمع الله تعالى
له بين العراقين وايده بقوة القدسية في قتال الطائفة الطاغية الباغية الشنيعة
الشنيعة واستمر على جهادهم وازالة فسادهم وافنائهم من البلاد الواقية والخراسانية
لا زال بفضل الله وعونه مؤيدا منصورا بحرمة سيد المرسلين الى يومنا هذا سنة سبع
وتسعين وتسعمائة من ابتداء دولته المؤيدة اول من بنى المقام الابراهيمي على راس
الالف الاول سيدنا عمر رضي الله عنه حين احتمله السيل واول من بناه على راس
الالف الثاني سلطان مراد خان بن سليم خان وهذا دفاع في تعمير المقام على راس الالف
قيل كل من عمر المقام في عصره وسع الله عليه بالفتوحات كما وسع على سيدنا فاروق
بفتوحات البلدان شرقا وغربا وعمره سلطان سليمان في اول خلافته فايده الله تعالى
بفتوحات جليلة وقلاع عظيمة في مملكة بدون وطمشوار ونسئل الله تعالى من فيض فضله
ان يؤيد سلطاننا بالفتوحات العظيمة كما ظهر بعض الفتوح في عصره في الرواح والفارس
وخراسان على يد البطل الصمصام عثمان باشا وعلى يد حسن باشا بدبار بوسنه فتح
قلعة الجزيرة يقال لها بتكه وهو حصن عظيم بمنزلة المفتاح لممالك الكفرة فتح الله على يده
مع حصون كثيرة وقلاع منيعة على راس الالف الثاني الذي عمر المقام في اوله على
يد راقم الرسالة فهذا من جملة البركات المكية وفتوحاتها اودع الله تعالى مفاتيح
الفتوحات فيها الى يوم الحشر والقرار فكل سلطان زاد في تعظيم المقامات المكية وتعمير

ما شاء بما زاده الله تعالى فتحا ونصرا وتاييدا فهذا من جملة الاسرار الالهية الموضحة في الحضرة
الملكية التي هي قلب العالم فبصلاحها صلاح العالم والله الولي الفتاح العتاح

الفصل الثاني عشر في الاوائل المتعلقة بالجهاد واحواله

من الابطال والسلاح وما يتعلق به اول من قاتل اولاد آدم عليه السلام من اولاده شيث
اول الانبياء والاصفياء امره الله تعالى ان يقاتل اولاد قابيل فقتل منهم خلقا كثيرا واسر
خلقا كثيرا كانوا اسارون ولا يفيون لم تحل الغنايم لاحد سوى خاتم الانبياء وهي
من خصايصه كما يجي ان شاء الله تعالى صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وقال اكثر
المورخين اول اصل النسل شيث دون سائر ولده وقيل غير ذلك كذا في اصول
التاريخ اول من اخترع القتل وعدل عن الحق واخذ الملاهي وابدع البدع اولاد
قابيل قاتل اخيه تاريخ جوهر الثمين اول من اتخذ السلاح والسيف وجاهد وسبى وق
ادريس عليه السلام قاتل اولاد قابيل ومنه اخذ الملوك صنايع الجيوش والحروب وتعمير
البلاد وسياستها لا هلها فاول من اخذ منه السيف والحكمة وقلد امور السلطنة هوشنك
شاه ثاني ملوك بني آدم ذكره السيوطي في تاريخه اول من قاتل واغار على الاعداء واستنقذ
الاسارى وعقد الالوية ورفع الاعلام ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه اوايل سيوطي اول
من رتب العساكر ميمنة وميسرة وقبلا وخلفا وخفية وجبهة وسمي الجند حميا ابراهيم
حيث اسر ابن اخيه لوط في يد الروم فغزى حتى استنقذه فهو اول من استنقذ اسيرا من
ايدي العدو والاستنقاذ اما بالسيف واما بالفداء من اجل الفضايل المحمدية لما ورد
في الخبر النبوي من فدى اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير اخرجه السيوطي وقال
لان افدي اسيرا من ايدي المشركين احب الي من جزيرة العرب اول من فادي الاسارى
من الملوك هارون الرشيد طلبا للاجر الموعود فادي الروم سنة سبع وثمانين ومائة
حتى لم يبق بمما لكهم في الاسلم تاريخ خلفاء اول من عمل القسي ابراهيم عليه السلام
قال ابن عباس رضي الله عنهما اوايل سيوطي اول من عمل الدروع داود عليه السلام وكانت
قبل ذلك صفايح وذلك انه سمع رجلين يتذاكران من احد اله يقول احد لصاحبه لداود
عيب ان لم يكن فيه ذلك لكان افضل زمانه وهو انه لا ياكل من كسب يده فسال الله تعالى
ان يعلمه حرفة فاجابه كما اخبر سبحانه في كتابه الكريم وعلمناه صنعة لبوس كذا في التفاسير
الشريفة اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام وكان قبل ذلك وحشا كساير الوحوش
فلما اذن الله تعالى لابراهيم عليه السلام واسمعيل عليه السلام برفع القواعد من البيت قال
الله تعالى اني معطيكما كنزا ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج اسمعيل
الى اجياد مكة فالهمه الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته من نواصيها وذللها له اوايل سيوطي اول من عمل العصا والسهم والغنج
وعقد الاعلام ابراهيم عليه السلام در منثور اول ما خلق الله الفرس خلقه من ريح الجنوب
لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح
الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاتى جبرائيل عليه السلام فاخذ منها قبضة فخلق فرسا

[illegible]

فرسا كميتا فهو اول جنس خلق من اجناس الخيل يقال فرس كميت بالحمرة والسواد
اذا غلبت الحمرة يقال اشقر وفيه يمن بان الخيل حيوة حيوان اول ما اختار آدم
من الحيوان الفرس ورد في الخبر المشهور لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قال له يا آدم اختر احد
الدابتين احببت يعني الفرس والبراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال جبرائيل
اختر احسنهما فاختار هو الفرس فقال الله تعالى اخترت عزك وعز اولادك ما داموا حيوة حيوان
واخرجه السيوطي في تفسير الدر المنثور عن وهب لما عرض الله تعالى الخلق على آدم وسماهم قال
الله تعالى يا آدم اختر من خلقي من احببت فاختار الفرس فقال الله تعالى اخترت عزك وعز اولادك
باقيا فيهم ما بقوا وينتج منه اولادك اولادا فبركتي عليك وعليهم فما من تسبيحة ولا تهليلة
ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس الا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله اول ما خلق آدم
عليه السلام يوم الجمعة ثم خلق الخيل قبله بيومين فآدم اخر الخلق والخيل اخر الدواب وبآدم
تم كمال الوجود وما سواه تبع له من حيوان وجماد وكذا كان الخيل احب الاشياء للانبياء
لقرب عهده بعهده وسمي الخيل بحب الخير لان الخير معقود بنواصي الخيل وخلق الله الحيوة في
صورة الفرس والموت في صورة الكبش فيذبح الموت ويدخل فرس الحيوة الجنة وكان
جبرائيل عليه السلام يركب فرس الحيوة حيوة حيوان اول فرس غزى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرس ادهم اشتراه من اعرابي بعشرة اواق من فضة سماه سكبا وسابق عليه فسبق
ففرح به حيوة حيوان اول بغلة شهباء رؤيت بالمدينة البغلة التي اهداها فروة بن
عمرو الجذامي للنبي صلى الله عليه وسلم وكان دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم اول بغلة اهداها
المقوقس ملك مصر فكانت قد بقيت حتى زمن معاوية اول من انتج البغال قارون وقيل
قيل افريدون وهو الاصح حيوة الحيوان اول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ورد
في الحديث الصحيح في المشارق وهو جيش الصحابة في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل كان
فيهم يزيد عنيد بن ام المومنين رضي الله عنه واستدل به من استدل جواز المغفرة ليزيد
لانه كان في الجيش وفيه نظر لانه كان في الجيش من هدم العلوم علمان كفرة فالايمان
شرط عام اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى سعد بن وقاص رضي الله عنه اول من اراق
دما بالسيف في سبيل الله وسل السيف الزبير بن العوام رضي الله عنه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بارك الله عليك وعلى سيفك اوايل سيوطي اول من شهر سيفا في الاسلام زبير
بن عوام قيل له قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يسعى وهو غلام ابن احدى عشرة سنة
يقول لا اترك مشركا الا اقتله اوايل سيوطي اول ما قيل في حقه لا فتى الا علي يوم احد
وذلك انه صلى الله عليه وسلم اعطى الراية لعلي حالتي قاتل هو ورجال من الصحابة
الكرام وفي رواية لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية
الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم ونادى بين الصفوف انا ابو القصم
وقاتل وبارز حتى قيل في حقه لا فتى الا علي وزيد بعد ذلك لما انتقل اليه وصار بوراثة
وورائة السيف الشهير المسمى بذي الفقار قول الاجلة العلوية لا سيف الا ذو الفقار
وهو كان اسم سيف صلى الله عليه وسلم اهداه له المقوقس وفي بعض الاخبار اصابه في غنيمة خيبر

فردوس المجاهدين اول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء الى الاسلام من غير قتال
واقام على ذلك بمكة عشر سنة ثم نزل فاصدع بما تؤمر الاية وقوله فاعف عنهم واصفح فلما
هاجر الى المدينة أذن له وللمؤمنين قاتلوا الذين لا يؤمنون الى غير ذلك من الايات
فصل جهاد اول من ركب فرس الحيوة من الملائكة الكرام عليهم السلام جبرائيل عليه السلام حين
اغرق فرعون وجنوده واول من شاهده عليه موسى عليه السلام وهو صورة الحيوة و
الكبش صورة الممات كما ذكر اهل التفسير في قوله تعالى خلق الموت والحيوة خلق الحيوة في صورة
الفرس تفسير شيخ اول دم اريق في الاسلام ما حدث سعد بن ابي وقاص كان في نفر من الاصحاب
في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا
عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلجام بعير
فشجه وكان اول دم اهريق في الاسلام سيرة هشام اول لواء عقده رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة لحمزة رضي الله عنه بعثه بسرية في ثلثين راكبا حتى بلغوا قريبا
من سيف البحر يعترض لعير قريش وهي منحدرة الى مكة جاءت من الشام وفيها ابو جهل
في ثلثمائة راكب فانصرف حمزة رضي الله عنه ولم يكن بينهم قتال كذا ذكره السيوطي في اوائله
اول من بارز قرنه من الانبياء عليهم السلام داود عليه السلام بارز جالوت فقتله بشرط طالوت
بتزويج بنته له وتمليكه بنصف ممالكه والحكاية مبسوطة في كتب التواريخ وغرضنا بيان جهة
الاولية من زبدة التواريخ اول من بارز من الاصحاب رضي الله عنهم رجال قيل اول من بارز
علي وقيل حمزة وقيل غيره ونزل فيهما هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية فكانت المبارزة
قديما وحديثا من سنن الرجال وشيم الابطال فصل جهاد اول من اتخذ ركب الحديد
المهلب بن ابي صفرة وكانت ركب العرب من الخشب اوائل السيوطي اول من حليته السيوف
سعد بن شنبيل من الامراء اوائل السيوطي اول من ذلل الفيل وقاتل عليها الاعداء افريدون
سادس ملك الفرس والدبزرجمهر الذي كان ظهوره في بعثة موسى عليه السلام اوائل
السيوطي اول من اتخذ اسنة الحديد ذو يزن الحميري وكانت اسنة العرب قبل قرون
البقر الوحشية اوائل السيوطي اول من اتخذ القسي الفارسية نمرود ذكره ابن عباس رضي
اوائل السيوطي اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة على الموت في سبيل الله
تعالى اسعد بن زرارة وفي رواية البراء بن معرور من محاسن الوسائل اول من ضرب طبلخانة
النصر نبيذ فهي تضرب الى يوم القيمة ذكر القسطلاني في المواهب اللدنية انها تسمع ببدر
كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وحكي عن بعض الثقاة
من السلف انهم سمعوه مرارا ومن هنا احدثته ملك ملوك الامة الاحمدية معاوية بن
سفيان رضي الله عنه انه اول من اخرجت الطبلخانة في طريق الجهاد ذكره بعض المؤرخين
منهم الدياربكري في تاريخ الخميس اول من قال الشجاعة صبر ساعة عبد الله البطال
المشهور كنيته ابو يحيى واسمه عبد الله من موالي بني امية كان شجاعا مقداما جوادا
صاحب غزوات ومكايدات في العدو وكان مع عبد الوهاب استشهد البطال ببلاد الروم
في سنة ثلث عشر ومائة كان اكثر غزواته مع مسلمة بن عبد الملك من تاريخ مرآت الزمان

الزمان اول من اتخذ القسي من العرب باحة رجل من الازد فلذلك قيل للقسي ماحية اوائل
السيوطي اول من وضع المنجنيق جذيمة بن مالك اوائل السيوطي اول من استشهد في الاسلام
الحارث بن ابي وقيل سمية بنت خياط طعنها ابو جهل حين اظهرت الاسلام اوائل السيوطي
اول من رمى مشركا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم طليب بن عمير بن وهب سمع مشركا
يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ لحيي جمل فضربه فشجه اي شج راسه اوائل السيوطي اول
امراة قتلت رجلا من المشركين صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت رجلا من اليهود
الذي طاف بهم في الحصن حول الخندق وقد جبن عنه حسان رضي الله عنه اوائل السيوطي اول
فرس عقر في الاسلام فرس جعفر بن عبد الرحمن في غزوة موتة اوائل السيوطي اول راس حمل
في الاسلام ونقل من بلد الى بلد راس محمد بن ابي بكر في زمان معاوية وعمرو بن العاص
رضي الله عنهما اول راس علق في الاسلام راس ابي عزة الجمحي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنقه ثم جعل راسه على رمح ثم ارسل بها الى المدينة فكان اول راس اهدي في الارض
اوائل السيوطي اول من حمل الراس في الاسلام ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه حمل اليه راس
زياد واصحابه قال السيوطي في الاوائل نقلا صحيحا عن الثقات قالوا لم يحمل راس
الى المدينة ولا غيرها ولا يوم بدر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي مرة ابو بكر
براس عظيم فقال لا ولجيفهم يحمل الى بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يحمل بعده راس
قط حتى الى زمان الفتنة في عهد ابن الزبير فحمل اليه راس زياد واصحابه فهو اول من
سن ذلك اوائل السيوطي اول من اتخذ القذافة داود عليه السلام قتل بها جالوت رماه
باحجار ثلثة باسم ابراهيم واسحق واسرائيل فادار القذافة عليها فصارت حجرا واحدا
ثم ارسله فصكه به بين عيني جالوت وقتله بقول الفقير ويقال البندقة التي ترمى بها
بالبارود يقاس على القذافة ولذلك ثلثت الالات التي ترمى بها الى العدو الاولى
السهم والثاني البندقة والثالث القذافة من تعبير درمنثور اول راس حمل في الاسلام
ابتلاء لبعض الامة وفتنة عمياء وداهية دهياء وفتنة عظماء ومحنة كبراء الى يوم التناد
بين الملة الاسلامية راس سيد الشهداء اعني سيدنا وامامنا حسين بن علي رضي الله عنه
قال ابن عباس رضي الله عنهما رئي في النوم على راس ثلثين سنة وهو عازم صاعد صوب
العرش الاعلى اعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل والقائل ابن عباس اين تروح عنا
من بين اظهرنا يا سيد الكونين يا رسول الله فاجاب مغضبا ان طائفة طاغية من امتي
قتلوا ابني حسينا ظلما وعدوانا زاده الله تعالى فتنتهم حكاه الغزالي وقتل بعده بقصاص
حضرة الامام الهمام مائة واربعون الفا وورد في الخبر المشهور اخبر جبريل عليه السلام بقتل سبعين
الفا لقصاص يحيى عليه السلام ولقصاص حسين رضي الله عنه مائة واربعون الفا كما ذكر في دلائل
النبوة ان اهل الشقاق ومردة النفاق لما تقدموا براسه الشريف مرفوعا على خشبة
الى الكوفة داروا بها في الطرق ولذا خرب الله تعالى بلاد الكوفة وطرقها وما اجتمع شملها
الى يومنا هذا وسلط الله تعالى عليها الحجاج والجبابرة واشار علي رضي الله عنه اهل الكوفة
اهل الشقاق وفي تبصرة الادلة ودلائل النبوة عن زيد بن ارقم الصحابي رضي الله عنه قال

كنت قاعدًا مختفيًا في غرفة من بيتي فجي خذاي برأسه الشريف والجوهر اللطيف اذ
سمعت الخطاب المستطاب منه رضي الله عنه يقول بقوله تع ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فناديت مضطربا مجيبا مدهشا مصابا كسير البال عسير الحال
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك اعجب من اعجب العجايب ومصيبتنا فيك من اعظم
المصايب واشد النوايب فلما جنت الظلماء الليلاء في ذلك اليوم البهيم هتف هاتف
في الكوفة فسمعه الاعادي والاحباب ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان داود وعيسى صاحب
الانجيل وقد سمعت هواتف الجن والارواح الفلكية في ذلك اليوم من المراثي والاراجيز
في سلالة حضرة الاحمدية وقرة اعيان المحمدية مرثية مسح الرسول جبينه • فله بريق
في الخدود • ابواه من علياء قريش • وجده خير الجدود • وذكر في شواهد النبوة مطرت السماء
دما واشويهد الافق منصبغا بالدم في ذلك اليوم وما رفع حجر من بيت جدار مسجد المقدس
وكانوا في بنائه ذلك اليوم الا وجد تحته دم جديد وفي الخبر ما نجا من قاتليه احد الا
ابتلي بفضاحة وبلية فاضحة فادحة قبل موته ولد الحسين رضي الله عنه في المدينة المنورة
في السنة الرابعة من الهجرة النبوية وحملته سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها
ستة اشهر ما سمع بمولود في ستة اشهر الا يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان له جمال عظيم
ونور يتلألأ في جبينه وخده يضيء جوانبه في الليلة الظلماء وكان اشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيته الطاهرين الطيبين آمين اللهم آمين احشرنا
معهم تحت لواء سيد المرسلين اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الابواء
سنة اثنين من التاريخ وآخرها غزوة تبوك سنة تسع قاتل في تسع من غزواته وبعث
من البعوث والسرايا نحو خمسين وافضل غزواته البدر قال مقاتل في تفسيره لم يجتمع
جمع قط منذ كانت الدنيا اكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين
وحضر كفار الجن كلهم وتسعمائة من المشركين وثلثمائة وثلثة عشر من المؤمنين
وتسعون من مؤمني الجن والف من الملائكة وهو اول غزوة حضرها ملائكة قال الحسن
البصري في غزوة بدر طوبى لجيش كان قائدهم رسول ومبارزهم اسد الله وجهادهم
طاعة الله ومددهم ملائكة الله وجاسوسهم امين الله وثوابهم رضوان الله تفسير ابي الليث
اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه كان في صفر ولم يحصل فيها تلاقي
وقال هم قفلة كغزوة يعني في الاجر لان الاعمال بالنيات اوايل سيوطي اول غزواته
التي فيها القتال غزوة بدر اوايل سيوطي اول من قتل ببدر من المسلمين مهجع مولى عمر
رضي الله عنه اول من قتل من المسلمين يوم احد عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهم
اوايل سيوطي اول سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله بن جحش في جمادى الاولى
الى بطن نخلة فقتل فيها من المشركين منهم عمرو الحضرمي وهو اول قتيل من المشركين
اوايل سيوطي اول اسير في الاسلام من المسلمين عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
هما اول اسير في الاسلام قال المحققون والاسر في يد الكفار من اجل مواطن الجهاد بعد الشهادة

بعد الشهادة والظفر اذا كانت الغلبة من الاعداء للمجاهدين ان يقاتل ويستشهد
ولا ان يستأسر في يديهم والشهادة افضل من الاسر وللاسير فضل عظيم يكتب للاسير
المسلم ثواب الجهاد ما دام فيه واما الفداء من يد الاعداء فمن افضل الفضايل واجل
الخصايل لما ورد في الحديث الصحيح من فدى اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير
وفي الخبر ايضا لان افدي اسيرا من ايدي المشركين احب الي من جزيرة العرب اخرجه
السيوطي وغيره اول غنيمة غنمها المسلمون غنيمة سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه اوايل
سيوطي اول خمس خمس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مغانم عبد الله بن جحش قال
اهل التحقيق تخميس المغانم والاكل منها من خصايص سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه
ما كانت تحل لنبي قبل كانوا يغزون ويأسرون ويجمعون المغانم الجمادية من الامتعة
والذهب وغيره فتنزل نار من السماء فتاكله واما اذا اخذ منه احد فلا تنزل ولا يقبل
منهم جهادهم حتى يلقوه من بينهم فببركة سيد المرسلين وشفاعته الخاصة ورحمته العامة
حلت المغانم لامته ببركة دعوته اول من اوصى بعد موته من الشهداء واول من اجرى
وصاياه بعد موته الشهادي ثابت بن قيس رضي الله عنه استشهد يوم اليمامة في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فراى رجل ثابتا في منامه فقال له اني اوصيك وصية فلا تضيعه تقول
هذا فلان فلان احدى درعي ومنزله كذا في اقصى العسكر فاخبر خالدا بذلك ياخذه فاذا
قدمت المدينة فقل لابي بكر الصديق رضي الله عنه يؤدي ديني ويعتق رقيقي فاخبر
ابو بكر رضي الله عنه فاجاز وصاياه فهو اول امام اجاز وصية الشهيد بعد موته قال
الامام النووي في تهذيب الاسماء ولا نعلم ان احدا اوصى بعد موته فاجيزت وصيته
غير ثابت رضي الله عنه اقول هذا من خصايص الصحابة رضي الله عنه اول من قتل مشركا واقد
بن عبد الله الصحيح البدري رضي الله عنه قتل عمرو بن الحضرمي فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على طريق الغال وقد اوقد نار الحرب والحضرمي حضرت الحرب اوايل سيوطي
قال اهل التحقيق ان اعلى المطالب في طريق الجهاد قتل الكافر لانه تقليل ظلمات الكفر
وتقوية الدين وكذا كان افضل الفضايل في الاجر لما ورد في الصحيح لا يجتمع
كافر وقاتله في النار ابدا ففي قتله دليل على ان الغازي فدى نفسه من النار
وساير اهل الجنة سيفديه في الآخرة يقال لكل من دخل الجنة يا مؤمن هذا فداؤك من
النار فياخذ كافرا فيرميه مقامه المهيا في النار لانه ورد ان لكل ابن آدم مقامات
مقام في الجنة ومقام في النار فيلقي المؤمن الغازي فداءه في الدنيا ويرث مقام
الكافر في الاخرى فافهم سر ارتباط الحقايق دنيا وآخرة ظاهرا وباطنا اول يوم عقد
الرايات فيه يوم حنين وكان قبل ذلك الالوية واول من سنهما ابراهيم عليه السلام
واول من عقد اللواء عند الحضرة المحمدية حمزة اسد الله وعم رسوله كذا ذكره الامام
النووي في التهذيب اوايل سيوطي اول من ضرب عنقه في الاسلام النضر بن الحارث
من اساري يوم بدر اوايل سيوطي اول جيش خرجت من المدينة بعد وفاته صلوات الله
عليه وسلامه جيش اسامة رضي الله عنه اوايل سيوطي اول امر في سبيل الله جهادا عبد

الله بن جحش رضي الله عنه اوايل سيوطي **اول** راية رفعت في الاسلام راية عبد الله بن جحش رضي
الله عنه **اول** سلب خمس في الاسلام سلب البراء بن مالك في زمن عمر رضي الله عنه لانه استكثره
وفيه خلاف الائمة والامام فيه اجتهاد وامير الجيش في انواع السلب ما يعد منه عادة ومالا
والمسائل مبسوطة في كتب الفقه فليطالعه اوايل سيوطي **اول** امير استشهد في سبيل الله ابراهيم
بن حسين المهران عند فتح عسقلان كذا في تاريخ قدس **اول** من افتتح حرب الفرس في الاسلام
المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه كذا في التواريخ **اول** يوم جعل الصفوف فيه في سبيل الله تعالى
يوم بدر وقيل لهم تسوموا فان الملائكة قد تسومت اوايل سيوطي **اول** يوم انتصفت فيه
العرب من العجم يوم ذي قار في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة
ثلثة عشر وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص رضي الله عنه اوايل سيوطي **اول** من جمع
البعوث فرعون والزم ان يلزم الامير الجيش في الثغور ولا ياذن لهم في القفول الا باذنه
اوايل سيوطي **اول** من قعد على سرير في الحرب الحجاج بن يوسف وفيه تثبيت القلوب
وتقويتها على الحرب اوايل سيوطي **اول** من جز ناصية الخيل وعقد ذنبها الحارث بن عباد من
حكام ربيعة وفرسانها اوايل سيوطي **اول** من امر باتخاذ السيوف الحنفية الاحنف ابن قيس
التابعي المشهور ذكره صاحب القاموس **اول** من اخذ بركاب المجاهدين عند خروجهم الى الغزو
تبركا بهم ابن عمر رضي الله عنه حكى مجاهد رحمه الله تعالى اردت الركوب للغزو فجاء ابن عمر رضي الله عنه
لياخذ بركابي فابيت لجلالة قدره فقال تكره لي الاجر وقد بلغني ان خادم الغزاة
في الارض بمنزلة جبرائيل في السماء من فردوس المجاهدين **اول** فرس غزى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اسمه السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من اعرابي وكان اسمه عند الاعرابي
الضرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكبا وكان له خمسة عشر فرسا منها وهو الذي
سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز ولزاز والظرب واللحيف والسرحان واليعسوب
والبحر وكان كميتا وهو اول ما خلق وكان ذكر وكل ذكر اول مخلوق والانثى بعده
والطرف والنجاء والمراوح والمقدام ومندوب والورد والادهم وللفرس العربي فضيلة لا
يدخل الجن بيتا فيه فرس عربي عتيق وهو اول جنس اختاره ادم من الحيوان وكان
وحشيا الى زمان اسمعيل فهو اول من ذللها وركبها اي الخيل وكان احب الاشياء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لسليمان خيل ذوات اجنحة اخرجها الجن من البحر
وقيل كان له مائة فرس جميع خيل الدنيا منه تناسل كذا ذكره صاحب حيوة الحيوان بتفاصيل
اول من خاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فهو اول
مجاهد في دين الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوس المجاهدين **اول** زمرة تدخل
الجنة من امتي المجاهدون ياتون يوم القيمة الى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم
الخزنة اوقد حوسبتم قالوا باي شيء نحاسب وانما كانت اسيافنا على عواتقنا في سبيل
الله قال فتفتح لهم فيقيلون فيها اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس الحديث
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه فضائل جهاد **اول** قطرة تقطر من دم الشهيد يحط الله تعالى
خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر وتبتدره اثنتان من حور العين عجلان الترا

التراب عن وجهه وتقولان قد انالك وتقول قد انا لكما فتكسى مائة حلة لو
وضعت بين اصبعي هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بني ادم ولكنها من
ثياب الجنة مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فضائل جهاد **اول** دفعة من دم الشهيد
يغفر له ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على
راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور
العين ويشفع من اقاربه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح **الفصل الثالث عشر**
في الاوايل المتعلقة بالخلافة والسلطنة والامارة والحكام في الممالك وما يتعلق
باحوالها **مقدمة سنية** ذكر الامام العلامة والحبر الفهامة في كتاب محاضرته
في ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع نقل عن امير المؤمنين عمر
رضي الله عنه قال لبعض الصحابة الملك انا ام الخليفة فقيل له اذا وضعت شيئا من بيت
المال في غير حقه واخذته من غير موضعه مصادرة او غصبا قصدا لا خطاء فانت ملك
غير خليفة الخليفة هو الذي ياخذ بحق ويضع في حق والملك هو الذي لا يبالي من اين
ياخذ يعسف الناس ياخذ من هذا ويعطي هذا والسلطان هو الذي يكون في ولايته
ملوك فيكون ملك الملوك فيكون عسكره عشرة الاف فارس ونحوها ويملك ممالك
متعددة كالشام ومصر وكرمان فان زاد مملكة او جيشا كان اعظم في السلطنة وجاز
ان يطلق عليه السلطان الاعظم وسلطان السلاطين ويشترط ان يخطب له في ممالك
متعددة اقلها ثلثة ايام واكثرها ثلثة اشهر **اول** من تملك على وجه الارض قبل ادم
طائفة من الجن ويقال لابي الجن جان خلق من نار السموم كما اشار سبحانه والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وفي الخبر ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن
من لهبها والشياطين من دخانها وقد جاء في الاخبار ان الجن في قديم الزمان قبل
خلق ادم كانوا سكانا في الارض قد طبقوا اجاءها وعمروها برا وبحرا سهلا وجبلا وكان
فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء يسلمون على
الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا و
تركوا وصايا انبيائهم فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم قتال
عظيم وغلبوا الجن وطردوهم الى اطراف البحار واسروا منهم امما كثيرة وكان لكل قبيلة
ملك وامير وكان ابليس من ملوكهم يصعد الى السماء ويختلط الملائكة فبعثه الله تعالى
بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك الارض مدة طويلة الى ان خلق الله
آدم عليه السلام واتفق له ما اتفق واهبط الى الارض للخلافة الكاملة والسلطنة
الجامعة وعظم شانه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه
على الماء مقلدا بجملة عرش الرحمانية يدعي الربوبية باللين مردته ونحن نستعيذ بالله منه
ومن مردته كذا ذكر في كتب التواريخ **اول** خليفة في الارض آدم الصفي كما قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة فهو اول من جمع بين الخلافة والنبوة واول من علم الاسماء
الالهية وعلمها الملائكة كلها فهو اول معلم اظهر العلوم الالهية المكنونة في خزانة حضرة

الغيب ما اطلعت الملائكة ولا الجن عليها اختصه الله تعالى بها واجتباه من المخلوقات كلها
فهو خاتم الخلايق شخصا وفاتح الكل نحا لا وعرفانا وبه ظهرت المحبة وتمت المعرفة بحما
اشار في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فكانت الحقيقة الاحمدية
مجلا المحبة ومركز الوفاق كذا حققه المحققون في كتب المعارف اول خليفة ووصي بعد ادم
الصفي فشيث النبي اكبر اولاده من جهة النبوة والدين واما من جهة الملك والسياسة
البشرية واتا منها فكيومرث اول ملوك بني آدم حكاه الامام الهمام واحد الفهام الغزالي
في كتاب سير الملوك ان آدم لما كثرت اولاده وبلغ عددهم اربعين الفا اختار من
جميعهم اثنين احدهما شيث والآخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيها
فولى اولا شيث لحفظ امور الدين والآخرة وولى ثانيا كيومرث لحفظ نظام الممالك والسياسة
بالضبط وتعمير العالم وكان ملكه ثلثين سنة وسيذكر ان شاء الله تعالى اعداد ملوك الطبقات
في الفصل الاواخر من كتابنا هذا انه الموفق اول من فرق اولاد آدم عليه السلام الى اقطار
الارض مهلائيل بن قينان وهو الوصي الخامس لما كثرت اولاد آدم عليه السلام في زمانه و
تزايدوا وتزاحموا وكانوا يسكنون في الكهوف والغابات والجبال فنزل مهلائيل مع اولاد
شيث ارض بابل فبنى اولا مدينة سوس وبابل فهو اول من بنى المداين وكان شيث
اول من سكن مصر نزلها شيث مع اولاد اخيه وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي وسكن
هو فوق الجبل فلما مات وعمره اثنى عشر وتسعمائة سنة ودفن بقرب ادم عليه السلام ثم
انتقلت الوصية والعهد الى ابنه انوش ثم الى ابنه قينان ثم الى ابنه مهلائيل ثم الى ابنه
يزدم ثم الى ابنه اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ثم الى متوشلخ ثم الى ابنه مالك ثم الى ابنه
نوح النبي عليه السلام فكانت الوصية تارة مع النبوة تجتمع وتارة مع الولاية والحكمة والملك
فهم عشرة آباء من اكابر اولاد ادم كانوا على شرع ادم وعهده ووصيته كان فيهم النبوة و
الولاية والحكمة والملك وكان لهم سلاطين وملوك على شرايعهم الى آخر ايام نوح عليه السلام
وكان ملك زمانه فرعان جاء الطوفان على قومه قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء الوحي
الى نوح عليه السلام وهو ابن ثمانين واربعمائة عام ودعى الخلق الى الله تعالى مائة وسبعين
عاما وما آمن به في تلك المدة الا ثمانين نفسا من اهل بيته واقام الطوفان ستة اشهر
وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة سنة وقيل غير ذلك انه عاش بعد الطوفان
الف سنة الا خمسين عاما وقيل جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما وهو قول اكثر العلماء
وقيل عاش الفا واربعمائة سنة والاختلاف في عمره مشهور كذا في تاريخ البيضاوي وغيره
اول مدينة استست فيها قاعدة الخلافة المحمدية المدينة النبوية صلوات الله على صاحبها
ومن حل بها وذلك مدة خلافة ابي بكر الصديق الاكمل والامام الاول رضي الله عنه ومدة
عمر وعثمان رضي الله عنهما فلما انتهت الخلافة الى علي رضي الله عنه انتقل من المدينة الى الكوفة
واتخذها قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وكذلك ابنه حسن ويتخذها قاعدة الخلافة ابن
الخاتمية المهدي في آخر الزمان فتكون الكوفة خاتمة قاعدة الخلافة لخاتم الخلفاء الراشدين
رض فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى آخر الدولة الاموية

الاموية فلما انتقلت الدولة الى العباسية سكن علي السفاح مدينة الانبار فلما ولي
المنصور بنى بغداد وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى ايام المعتصم بالله فبنى بلدة
سر من رأى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد الى
وقعة التتار فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر فانظر تقلب قواعد الخلافة من بلد الى
بلد بتنقل الزمان وقد كانت قاعدة الخلافة والسلطنة ببخارى زمن بني سامان ثم صارت
بغزنة زمان محمود بن سبكتكين ثم بهمدان زمان دولة السلجوقية ثم خوارزم زمان ملوك
الخوارزمية ثم دمشق زمان ملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر زمان السلطان صلاح
الدين ثم استقرت قاعدة الخلافة والسلطنة الكاملة بمصر الى ان سلبها الملك المجاهد
سلطان سليم خان العثماني فانتقلت الى دار القسطنطينية ابدها الله وابدها فيها الى
يوم القرار اول طبقة من طبقات ملوك الفرس الطبقة الاولى المشهورة بلسان العجم بطبقة داديان
اتفق المحققون من اصحاب التواريخ ان ملوك الفرس اربع طبقات الاولى داديان والثانية
كيانيان والثالثة اشكانيان والرابعة ساسانيان اخر ملوكهم يزدجرد بن شهريار و
سيذكر في فصل الاواخر عدد الملوك واوائلهم واواخرهم ان شاء الله كما ذكره القاضي
البيضاوي الامام العلامة في نظام التاريخ من كتبه اول طبقة من ملوك الاسلامية المحمدية
طبقة خلفاء الراشدين اولهم ابو بكر واخرهم حسن بن علي رضي الله عنهم كذا ذكره
البيضاوي في تاريخه وقال ان خلفاء الاسلامية ثلثة طبقات كلهم من قريش وهو من
نسل اسمعيل عليه السلام والثانية طبقة الاموية والثالثة طبقة العباسية وتفرقت في
خلافة طبقة العباسية من الملوك والسلاطين في الممالك الاسلامية تسعة طوائف الصفارية
والسامانية والغزنوية والديالمة والسلجوقية والسلغرية والخوارزمية والمغولية و
العثمانية ابدها الله تعالى دولتهم ورفع اعلام الدول راياتهم الى انقراض الايام اما الدولة
العثمانية فهي مجازة من دولة السلجوقية في زمن الملك المجاهد سلطان علاء الدين
اجاز عثمان الغازي بالدعوة والسيف والخطبة والسلطنة وخلع عليه وناصحه في امره و
اخذ البيعة منه للخلافة العباسية فالدولة العثمانية الى يومنا هذا على عهد العباسية
نابت منابها واستقرت مقرها ادامها الله تعالى الى يوم القرار ونحن اليوم بحمد الله ومنه في زمان
دولة الملك المجاهد قامع عروق الرفض ورافع اعلام السنة شرقا وغربا فرشا وعرشا في
سنة سبع وتسعين وتسعمائة اعني سلطان مراد بن سليم خان بن سليمان خان على اجداده
المجاهدين الرحمة والرضوان اول الخلفاء بالحق المتفق الصحيح بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر الصديق قدوة الامة المحمدية وامام الملة الاحمدية صلى الله عليه وسلم
اول خليفة ولي ابوه حي ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول من عهد بالخلافة ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما مرض مرض الموت عهد الخلافة لعمر رضي الله عنه فقيل له وليت وعهدت شديدا
على الامة فقال ان عدل واستقام فذاك ظني به والا فلا اعلم الغيب فقواد وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومات ابو بكر رضي الله عنه يوم الجمعة وعمره ثلاث و
ستين سنة فكان خلافته سنتين وثلثة اشهر وسبعة ايام ولما مات ورثه ابو قحافة

ومات بعده بسنة ولم يل الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر رضي الله عنه وكان نقش خاتمه نعم القادر
الله وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كاتبه عثمان رضي الله عنه كذا في
اصول التواريخ اول من ولاه ابو بكر شيئا من امور المسلمين عمر رضي الله عنه اول خليفة سمي
بامير المومنين عمر رضي الله عنه ومات وعمره ثلث وستون سنة وجعل بعده امر الخلافة شورى بين
ستة نفر عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين فاتفقوا على عثمان رضي الله عنه وله من الفتوحات الجليلة والمآثر السنية كان
نقش خاتمه كفى بالموت واعظا كذا في اصول التواريخ اول من اتخذ بيت المال عمر رضي الله عنه
وقيل ابو بكر لكنه كثر وانتظم في زمن عمر بن اول خليفة في الاسلام مصر الامصار عمر رضي الله عنه
مصر بصرة في الشرق ثم فسطاط مصر ثم ذكر رضي الله عنه اوائل السيوطي اول خليفة ارخ من
الهجرة واتخذ الدرة عمر رضي الله عنه اوائل السيوطي اول خليفة رتب الناس والجنود وشر قاد
غزا عمر رضي الله عنه اوائل السيوطي اول خليفة حمل الطعام من مصر الى المدينة عمر رضي الله عنه
حفر خليجا من النيل الى بحر قلزم بمكان سويس كان يحمل منه الى ينبوع ومنه الى المدينة والى
جدة ومنه الى مكة استخدم عمرو بن العاص بحفره وفتحه وكان هذا الخليج حفره ملك مصر
في زمان اسمعيل عليه السلام ثم اندثر ثم جدد في زمان خلافته ثم انسد في زمان ملوك
الفاطمية الى يومنا هذا بمصر اول من اتخذ الدواوين ونصب الكتاب لبيت المال و
مواجبه واجرى الارزاق على العساكر الاسلامية من بيت المال عمر رضي الله عنه اوائل السيوطي
اول من فتح الفتوح من الحصون ومسح السواد والبلاد بالعساكر المنصورة وسير الاعلام
ورتب الالوية وسير الجيوش شرقا وغربا عمر رضي الله عنه تاريخ خلفاء اول من فرض الفرائض
وعرف الوفاء عمر رضي الله عنه اوائل السيوطي اول خليفة ولي في حياة ابيه عثمان رضي الله عنه
اوائل السيوطي اول من بايع لعثمان رضي الله عنه علي رضي الله عنه اوائل السيوطي اول من اقطع
الارضين للمجاهدين عثمان رضي الله عنه قال اهل الضبط لم يقطع غيره من قبل هو اول
من اقطع القطايع من المزارع والقرى اوائل السيوطي اول خليفة اتخذ الدرة وارخ من الهجرة
رضي الله عنه اوائل السيوطي اول خليفة رتب الناس في العساكر عمر رضي الله عنه اوائل السيوطي اول
وهن وبلاء نزل بالامة قتل عثمان رضي الله عنه وهو خليفتهم حقا ذكره صاحب حيوة الحيوان
اول خليفة من بني هاشم علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وهو اول امام من ائمة
الاثنى عشر من اهل البيت المحمدي صلوات الله عليه وسلامه اوائل السيوطي اول من بايع
عليا طلحة رضي الله عنهما وكان اصبعه مشلولة فقال بعض الناس تشأما بذلك وامر لا يتم
فجرى ما قدره الله تعالى من خروج الفئة الباغية وغيرها من الفتن حتى استشهد يوم الجمعة
سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه حسن ودفن بدار الخلافة وغيب قبره
لئلا ينبش من الخوارج والاموية وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ومات وهو
ابن ثلاث وستين سنة وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار وكان قاضيه شريح و
حاجبه قنبر غلامه رضي الله عنه وعن محبيه اجمعين تاريخ خلفاء اول الخلفاء ورودا على
الحوض علي رضي الله عنه لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكم ورودا اولكم اسلاما

سلاما علي وهو ولي كل مؤمن بعدي اوائل السيوطي اول من فرق بين الخصوم علي رضي
الله عنه ذكره السيوطي اول من اتخذ بيتا تطرح الناس فيه القصص علي رضي الله عنه كذا ذكره
السيوطي وهو المستمر يوما عند ملوك العثمانية دفترخانه اول خليفة خلع نفسه من الخلافة وجاد
بها اصلاحا بين المسلمين امير المؤمنين حسن بن علي رضي الله عنهما اقتداء بقول جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذلك لما
تولى الخلافة بالكوفة سار الى الشام ليأخذها من معاوية وسار جيش الشام اليه فلما تقارب
الجيشان راى المصلحة في جمع الكلمة والصلح فترك القتال وارسل معاوية اليه لينزل عن
الخلافة وان يكون ولي عهده وان يعطيه من بيت المال فقبل الصلح اصلاحا بين المسلمين
فكان الحسن اول خليفة خلع نفسه باختياره واول ولي عهد واول من جاد بالخلافة ما
سامحت بمثلها نفس لسامح قال له معاوية حين رضي بالصلح يا ابا محمد سمحت بشيء ما سمح
بمثله احد فقال ما ذكرت الجود وادم الحسين رضي الله عنه آخر خليفة خلع الناس الخلافة
عنه ظلما لان اهل العراق كانوا قد اعطوا العهد والبيعة له فصار عازما لمقام الخلافة فيقطع
القطاع الباغية والاشرار الطاغية طريقه اليه واستشهد فصار سيد شهداء الامة المحمدية
فالحسن في الحسنين جمعية اولية الخلافة وآخريته بهم تم الكمال وختم الوجود وصلوات الله
البر الودود على جدهم وابيهم وامهم وعليهم وآلهم ومحبيهم اجمعين سير الخلفاء الراشدين
اول مخلوع من الخلفاء الراشدين حسن بن علي رضي الله عنه وهو السادس فكل سادس
بعده مخلوع تبعا له وتشريفا وهو سر من اسرار الله في الخلافة والسلطنة قاله غير واحد
من المحققين ذكره ابن دريد وغيره وقد ذكر المخلوعين من الدول الملوكية صاحب السكردان
في كتابه وهو الشيخ الامام ابن ابي حجلة حتى ذكر الخلع السادس في الملوك كلها ولكن غاب
عن سر الخلع كما اشار اليه ابن دريد انه تابع للحسن بن علي رضي الله عنهما والمخلوع السادس
من العباسية محمد بن هارون والمخلوع السادس من الغزنوية علي بن مسعود والمخلوع
السادس من السلجوقية معز الدين ابو الحارث والمخلوع السادس من الدولة التركية من
ملوك مصر سلطان شعبان بن الملك الظاهر بيبرس والمخلوع السادس من ملوك الايوبية
بمصر الملك الصالح مات مخلوعا على سرير السلطنة والخلع في الاكثر يجري لان الكل يعطي
حكم الاكثر للكل عند الذكر وهذا الخلع تبعا للسلالة الاحمدية اعني الامام الحسن عقوبة
للمتغلبين بعده وتشريفا له فافهم سر الخلع الجاري بين الملوك الاسلامية الى يوم
القيمة اول الملوك معاوية بن سفيان بن صخر بن حرب بن امية تولى الخلافة واجتمع له
الامة بعد الصلح الحسني في سنة احدى واربعين من الهجرة ولعله تاب مما فعل في حق
امير المؤمنين سيدنا علي الوصي الوفي رضي الله عنه وقال ما زلت اطمع في الخلافة
منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن وقال له صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ذكره الامام الترمذي في صحيحه وكان
كاتب وحيه وصهره اقام خليفة تسعة عشرة سنة ونائبا للخلفاء عشرين سنة اجتمع
تحت حكمه من حدود بخارا من المشرق الى حد القيروان من المغرب وكان نقش خاتمه لكل

عمل نواب من تاريخ سير الخلفاء اول خليفة جلس بين الخطبتين وسن ذلك معاوية رضي الله عنه
تاريخ جوهر الثمين اول خليفة وضع البريد في الاسلام معاوية رضي الله عنه اوايل سيوطي اول
خليفة اتخذ صاحب حرس من حجب معاوية رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من عتب عتبة معاوية رضي الله عنه
ورضي اوايل سيوطي اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته معاوية رضي الله عنه اوايل سيوطي
اول من اتخذ ديوان الخاتم معاوية رضي الله عنه وسببه انه امر لرجل بمائة الف ففك
الكتاب فجعله مائتا الف فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم
من يومئذ واستمر في الخلفاء الى اخر وقت كان على قصته لكل عمل نواب اوايل سيوطي
اول من بنى دار العدل لكشف الظلامات السلطان الصالح نور الدين الشهيد بسبب
جرى له بدمشق لما ظلم بعض امرائه الناس فكان ينتصف من وزرائه وامرائه للرعية وهو
محمود بن زنكي بن اقسنقر وهو الذي انشاهم قال الامام في تاريخه سمعت من جماعة
من اهل دمشق ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جرب ذلك فصح وكانت دولته ثمانية
وعشرين سنة ابطل جميع المكوس من مملكته واخذ من الافرنج نيفا وخمسين مدينة كان
يقاتل بنفسه في الصفوف يتعرض للشهادة يسال الله تعالى ان يحشره في بطون السباع و
الطيور له سند ورواية في الحديث كان كثير المطالعة مليح الخط قال السيوطي في تاريخه
نقلا عن بعض الثقات انه كان من اوتاد الاولياء وكذلك سلطان محمود بن سبكتكين
جزاهم الله تعالى خير الجزاء ما قطع الله تعالى امثالهم عن وجه الارض تاريخ خلفاء اول
خليفة ركب البحر وغزى فيه معاوية فتح قبرس وبنى بها جامعا وسيّر في سفره الفا مركب
جزاه الله تعالى خير الجزاء تاريخ جوهر الثمين اول من قيل له السلام عليك يا امير المؤمنين و
رحمة الله وبركاته معاوية رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من انتقش على خاتم الخلافة
تزويرا واجاب به مالا من الخراج معن بن زايدة في ايام عمر رضي الله عنه فضربه وحبسه اوايل
سيوطي اول من استخلف معاوية رضي الله عنه للامارة اخوه يزيد بن سفيان ويزيد كان
افضل بني ابي سفيان كان يقال له يزيد الخير اسلم يوم الفتح واستعمله الصديق رضي الله عنه
على جيوش الشام حين بعث الجنود لفتوح الممالك فلما استخلف عمر رضي الله عنه ولاه فلسطين
فلما توفي امير امراء الصحابة ابو عبيدة امين الامة رضي الله عنه في طاعون عمواس استخلف
معاذا فلما توفي معاذ استخلف يزيد فلما توفي يزيد استخلف اخاه معاوية فبقي في
الامارة الصحابية الى شهادة عثمان رضي الله عنه فعارض سيدنا عليا وصيا ولياً و فيا
ربانيا فنودي معاوية رضي الله عنه عند خروجه على من هو اهل الخلافة الاحمدية يا
معاوية لست بعشك يا سعد ما هكذا تورد الابل ويا رجل ما هكذا يتعدى الطور اول
الملوك الاموية معاوية بن سفيان رض واخرهم معاوية بن يزيد واول الملوك المروانية
مروان بن الحكم واخرهم مروان بن محمد واول الملوك الفاطمية عبد الله المهدي واخرهم عبد
الله العاضد اقول هذا من غرايب الوفاق البداية تدل على النهاية حسن البداية حسن
النهاية ومن غرايب اول الامارة السفيانية يزيد بن ابي سفيان رح وهو يزيد الخير
كما ان يزيد بن معاوية يزيد الشر واول الاشرار من الملوك الاموية من تاريخ الخلفاء

الخلفاء اول من استخلف الجند معاوية معاوية رضي الله عنه استخلفهم بالله وعبد الملك بالعتاق
والطلاق اول من عهد بالخلافة في صحته معاوية رضي الله عنه عهد يزيدا وكان يزيد اولى
بالسياسة من عهد الخلافة وكان اول الاشرار من الملوك كما كان ابوه اول ملك من
تاريخ ملوك اول من اتخذ المغاني والندماء للخمر ومجالس الفسق يزيد عليه ما يستحق اوايل سيوطي
اول من لعن من الملوك واهان اهل البيت والصحب الكرام ورمى الكعبة في زمنه بالمنجنيق
حتى انهدم جدارها ونهب المدينة وقتل الصحابة في عهده يزيد عليه ما يستحق اوايل سيوطي
اول ملك جبار من بني ادم لبس تاج الكبر نمرود بن كنعان اوايل سيوطي اول خليفة احدث
الركوب على حلية الذهب المعتز بالله ذكره السيوطي في اوايل اول ملك نال الملك من ولد
النضر بن كنانة قصي وهو الذي بنى دار الندوة لما استوى امر مكة له كذا في تاريخ مكة و
اوايل سيوطي اول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان ابو مسلم الخراساني
نو لطاء السلطان للدولة العباسية والخلافة الهاشمية جزى الله سعيه خيرا اول الخلفاء العباسية
عبد الله بن محمد السفاح بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولقب بالسفاح لكثرة ما
سفح من دماء المبطلين وظهر الله تعالى بني هاشم على الاموية وكانوا احق بالخلافة واهلها وكانت
بيعة على بن عبد الله بالكوفة العلوية فصعد المنبر وخطب قايما وكانوا اي بنو امية يخطبون
قعودا فنادى الناس يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم احييت السنة حياك الله كذا في
تاريخ سير الخلفاء اول من لقب بالوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان وزير الخليفة
السفاح اول خلفاء بني العباس قال السيوطي في المحاضرات الهرية لم يكن رتبة تعرف
للوزارة مدة بني امية بل كان من اعوان الامراء على امرهم يسمى بالعامل والحاكم واول
من فخم الملك في هذه الامة ونظم عوائد السلطنة عبد الملك بن مروان اذ لم يستقل الامر
بعد امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما تشتبه فاول من دعي على لسان العامة والخاصة بالوزير
ابو سلمة في دولة السفاح فكانت للوزارة رتبة خاصة تجري لها قوانين وينتظم بها دواوين
وان كانت الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل الطوفان وكان
للانبياء عليهم السلام الوزراء كما اخبر سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنان من اهل السماء جبرائيل وميكائيل
واثنان من اهل الارض ابي بكر وعمر وفي الباب اخبار كثيرة محاضرة مصر اول خليفة لقب
نفسه وهو ابو الخلفاء العباسية الى اليوم ابو جعفر المنصور اخو السفاح بويع بالخلافة
بعهد اخيه وهو الذي عمر بغداد وهدم دار كسرى والمداين وكان مدة خلافته اثنين
وعشرين سنة وكان يخالط زينة الملك بزي الفقراء رح تاريخ خلفاء اول من لقب
بالسلطان في الاسلام محمود بن سبكتكين لقبه القادر بالله وكان يلقب قبل بيمين
الدولة فلما عظم امر الديلم وشر ورهم حتى خفي على الخليفة منهم فاظهر الله تعالى
السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وامكنه من رقابهم وسلط عليهم السيف
وصلب اعيانهم من الروافض والزنادقة والمجوس الدهرية فايد الله تعالى الاسلام
به وهو اول من سل السيف على المجوس وخرب بيوت الاصنام وجرى له ما علا الكون من ماثر

فاول من ظهر عليهم ابن السفاح سفك وما ء
واستاصل عدوهم وكان علي في عصره اجل
من مشى على وجه الارض وكان يسمى بالسجاد لا
يصلي كل ليلة الف ركعة وكان ثقة عالما
مجتهدا وكان اصغر اولاد عبد الله
سنا توفي بالشام سنة سبع عشر ومائة

تاريخ تاريخ خلفاء اول سلاطين الايوبية بمصر سلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
كان هو ووالده وعمه من امراء السلطان العادل نور الدين الشهيد كان ملكاً مجاهداً
عادلاً وكان صلاح الدين اول من تسمى بسلطان من ملوك مصر لان ملوك الفاطمية كانوا
يسمون ملكهم بالامام على قاعدة الشيعة تاريخ خلفاء اول سلطان الديالمة عماد الدولة
ابو الحسن علي بن بويه وهو اول من لقب بالدولة لقبه المكتفي بالله وكان يدعو له في
بغداد كان نام الدولة العباسية ومحييها ذكره البيضاوي في تاريخه اول سلاطين العثمانية
سمي بالسلطان الغازي الملك المؤيد المنصور عثمان خان عليه الرحمة والرضوان كان محبا
للمشايخ ومستمداً منهم وكان في زمنه شيخ شهير باده بالي بات ليلة في زاويته وكان مجاب
الدعوة وله كرامات مشهورة فرأى رؤيا كان القمر طلع من حرم الشيخ ودخل في حضنه
فاستضاءت منه الاطراف وعند ذلك نبتت من سرته شجرة قد سدت الافاق اغصانها
والانهار تجري من تحتها والناس ينتفعون في حواليها فقص رؤياه على الشيخ فقال الشيخ
قدس سره معبراً الرؤياه بتلك الدولة المنصورة والسلطنة المؤيدة بالقوة القدسية
فزوج الشيخ ابنته من عثمان فكان امرها ما كان عليه وعلى اجداده الرحمة والرضوان
وايد دولتهم واصلح سريرتهم الى انقضاء الدوران والله المعين المستعان كذا نقل
من تاريخ آل عثمان اول من تجبر وطغى ورفض احكام الشرع وغوى واباح واخان
ملة الاسلامية خيانة لم يسمع مثلها من الفراعنة وقهر ملوك البواقين وابطل الخطب في الجوامع
كلها ومنع من الانكحة في محافل القضاء وافتى متعة النكاح بل عدل عنها الى الزنا و
اباح فروج النساء حتى بين الاخوات والخالات واللواطة لمردة الاشقياء الملك الشقي
الغوي الشهير بشاه اسمعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن شيخ خواجه بن صدر الدين
بن شيخ صفي الدين الاردبيلي فقطع الله تعالى اعراقهم من العراق وجميع ممالك الافاق
مع اشياعهم الشيعية المجوسية الدهرية بل هم اخبث من جميع الفرق الضالة المضلة
اهلك الله تعالى اشرارهم ومحى من وجه الارض اثارهم بسيوف الملوك العثمانية السنية السنية
المؤيدة بالقوة القدسية لا زالت سيوفهم مسلولة عليهم وعلى امثالهم من اعداء الدين
آمين اللهم آمين اول من ظهر وبغى وتمرد وطغى من الطائفة الطاغية الباغية الشهير
بقزلباشية الشيخ جنيد مريد شيخ النجدي الشيطاني عليه ما يستحق هو اول من اشتهر منهم بالمشيخة
والبغي والعدوان لاهل الايمان وتملك الروح مكيدة وحيلة لم يسمع بمثلها من ابليس
الابالسة وهي انه تشبه نفسه بمشايخ اهل السنة واظهر السمعة والرياء وتعلم من اقوال
الصوفية واصطلاحاتهم فاجتمع مع خواص السلطان السعيد حسن خان بن علاء الدين
البايندري ووزرائه واعيانه واخذ البيعة منهم وعلمهم التوحيد والاذكار وبايعوه
وتابعوه الى ان تزوج بنت السلطان سلك طريق الامارة وتجبر وطغى وادعى السلطنة
واظهر البدعة واللواطة وافسد عقايد الخلوق لا جرم خذله الله وقهره على يد الملك الصالح
خليل خان الشرواني ثم بعد هلاكه قرت المتصوفة الزنادقة بولده حيدر وتمكن زماناً
الى ان بلغ وسعى في صورة الصوفية وقصد بذلك كيداً وجمع الاشقياء من مردة اجيه

واتخذ تاجاً من الجوهر الاحمر باثني عشر تاج وسمي بتاج حيدرية ثم هجم على اهل الشروان
بالقتال والحرب ثم خرج شروان شاه مع سليمان خان البيجانى فهزموا الملاحدة باذن الله
وقتل حيدر الشقي الغوي في المكان الذي قتل ابوه فيه ثم اخذ بعض مردته ابنه الشقي
الشهير بشاه اسماعيل فر وابه وستروه بين النصارى ثم ظهر بعد سنين وجمع الملاحدة
واغتنم فرصة واستولى على العراق وقتل الملوك والامراء والعلماء الى ان قهره وهزمه
الملك الغازي سلطان سليم خان العثماني عليه الرحمة والرضوان ثم مات حتف انفه
شاه الشقي ثم جلس مكانه ابنه الغوي طهماسب الفتان ونشر الرفض والطغيان في
ممالك خراسان الى ان قهره وغلبه السلطان المجاهد سليمان خان العثماني عليه الرحمة
والرضوان ثم جرى ما جرى بين الرفضة من الفتنة والشرة والطغيان الى ان انتقم
منهم وسلط سيوف عساكر الاسلام على رقاب الملاحدة الطاغية الباغية عشر سنين
في دولة الملك المنصور مراد خان العثماني اعلى الله تعالى اعلام نصرته شرقاً وغرباً وايد
قوانين سلطنته بحراً وبراً آمين اللهم آمين اول من دخل مصر وفتح ممالكها قهراً و
فرق جنود الجراكسة ومات ملكها الغوري يوم المصاف حتف انفه وسمي سلطان الحرمين
السلطان الملك المنصور سليم خان العثماني وهو الذي اول من دخل العراق
من ملوك العثماني وفرق جنود الرفضة والملاحدة وسمي بسلطان العراقين وفرق
الملحد الشهير بشاه اسمعيل مع مردته الى الجبال وما اجتمع شمله بعد خذلانه قطع الله
عروقهم من ممالك العراق وقهرهم مع شيعتهم ومحبيهم الى يوم التلاق آمين بسيد
المرسلين اول وزير في الدولة العثمانية غزى جبل الفتح وباب الابواب واستولى عليه عثمان
باشا بن ازدمور وهو الذي قهر ممالك العراق واستاصل عروق الروافض
من ممالكها وبنى حصوناً على جبل الفتح وغلب على بلاد شنحال وسيمون ولوند وتزوج
من بناتهم وتمكن بالقوة القاهرة والجنود المؤيدة جزاه الله تعالى خير الجزاء وعفى عنه
فيما افرط من سفك الدماء وكان في الدولة العثمانية كمحمود بن سبكتكين في الدولة
العباسية هكذا سمعت من بعض العارفين اول خليفة بخل عبد الملك بن مروان و
اول من نهى من الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفة ويعترضون
عليه اوايل سيوطي اول من غدر في الاسلام عمر بن سعيد بن العاص كان مروان جعله ولي العهد
بعد ابنه فقتله عبد الملك غدراً فهو اول غادر في الملوك الاسلامية اوايل سيوطي رح اول
خليفة كتب في صدور الدراهم قل هو الله احد عبد الملك بن مروان اوايل سيوطي اول من نقل
الديوان من الفارسية الى العربية ومن الرومية الى العربية عبد الملك والوليد وسليمان
وعمر بن عبد العزيز كان كاتبهم سليمان بن سعد رحمهم الله تعالى اوايل سيوطي اول ما تفرقت
الدعوة في دولة السفاح رح اوايل سيوطي اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد
علي رضي الله عنه على السفاح عفى الله عنه اوايل سيوطي اول خليفة قرب المنجمين وعمل في
احكام النجوم السفاح عفى الله عنه اوايل سيوطي اول خليفة ترجمت له الكتب من السريانية
والعجمية بالعربية السفاح ترجمت له كليلة ودمنة وكتاب اقليدس وغيرها من الكتابات

عفي الله عنه اوايل سيوطي اول خليفة عمل البريد من الحجاز الى العراق المهدي العباسي رح
اوايل سيوطي اول من تسمى بخليفة الله الامام المعتصم بن الرشيد كان يقال له الامام
المثمن لان دولته كانت ثمانية سنين وثمانية ايام وهو ثامن الخلفاء من بني العباس
وفتح ثمانية فتوحات ومات وهو ابن ثمانة واربعون سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام
ووقف ببابه ثمانية ملوك وخلف ثمانية بنين وثمانية بنات وخلف من انواع الاموال
المثمنات وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب شجاعا مهيبا كذا ذكره السيوطي في تاريخ
الخلفاء اول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك العرب المنصور العباسي
رحمه الله اوايل سيوطي اول من ادخل الاتراك الديوان واكثر من جلبهم وشرائهم المعتصم و
هو اول من تزيى بزي الاتراك ولبس لباسهم ورفض لبس زي العرب وترك سكنى بغداد
وانتقل الى سر من راى هي مدينة حسنة بناها المعتصم مع مدينة القاطول في العراق
اوايل سيوطي اول من دخل من الخلفاء بمذهب الشافعي المتوكل بالله بن المعتصم بن الرشيد
هو اول خليفة غير زي النصارى واليهود امرهم بشد الزنار وان ينقشوا على ابوابهم
صور الشياطين كيلا يشتبهوا في اللباس والمسكن بزي المسلمين هم ونساؤهم واخرجهم
من خدمة الديوان وامرهم ان يسووا قبورهم ولا يعلموا اولادهم مكاتب المسلمين
وكتب بذلك الى الآفاق ورفع المحنة بخلق القران واظهر السنة الحنفية والعقايد
الاثرية اوايل سيوطي اول من قتل اباه من الخلفاء العباسية المنتصر بالله لما تولى الخلافة
رأى اباه في المنام وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا تمتعت بالخلافة
الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار ولم يزل منكسرا الى ان مات اصابته علة الخوانيق
عفي الله عنه تاريخ خلفاء اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد بالله قبل قتل وقيل
سم وقيل حبس في البئر ومات غما تاريخ خلفاء اول خليفة سملت عيناه وكحل بمسمار محمي
بالنار فسالت عيناه القاهر بالله فاجتمع ببغداد العياذ بالله ثلث خلفاء عميان في
الحيوة في سنة ثمانة وثلثين وثلثمائة كذا في تاريخ سير الخلفاء اول من ملك العراق
من ملوك الديلم معز الدولة في خلافة المستكفي اوايل سيوطي اول من ذكر بالسلطنة على منابر
بغداد السلطان ابو شجاع الملقب بعضد الدولة هو فخر السلاطين من آل بويه الديالمة
كان عالما حكيما شجيعا نجيبا بطلا مجاهدا هو اول من عبر الفرات تاريخ بيضاوي اول من
اتخذ من الملوك الديوان المفرد المسمى يوما ببيت المال الخاصة الحاكم بامر الله العبيدي الفاطمي
جعله لقبض اموال من يغضب عليه اوايل سيوطي اول من ولي بيت المال ابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه لابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اوايل سيوطي اول
الامراء على مكة عتاب بن اسيد رضي الله عنه ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من
حجة الوداع بعد الفتح المكي اوايل سيوطي اول الامراء على المدينة سهل بن حنيف ولاه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين خرج الى البصرة لقتال اصحاب الجمل والفئة الطاغية
من المروانية اوايل سيوطي اول الامراء على الكوفة سعد بن وقاص رضي الله عنه ولاه عمر
رضي الله عنه اوايل سيوطي اول الامراء على الشام ابو عبيدة الجراح ولاه عمر رضي الله عنه وعن

وعن جميع الصحابة اول الامراء على مصر عمرو بن العاص ولاه عمر رضي الله عنه اوايل سيوطي
اول من سلم عليه بالامارة فقيل السلام عليك ايها الامير المغيرة بن شعبة وكانوا قبل
ذلك يقولون للامراء كلهم السلام عليكم كغيرهم اوايل سيوطي اول من ملك مصر من
الجراكسة الملك الظاهر برقوق بويع سنة اربع وثمانين وسبعمائة اوايل سيوطي اول
من تملك المصر ممن جرى عليه الرق من الاتراك شجرة الدر جارية الملك الصالح ثم تزوجها
المعز ايبك مملوك الصالح اوايل سيوطي اول امير مات بالبصرة بشر بن مروان وبالكوفة
المغيرة اوايل سيوطي اول من جمع له العراقان يعني البصرة والكوفة زياد ابن ابيه
اوايل سيوطي اول من اتخذ العسس وسير بين يديه بالضرب ومشى بين يديه بالاعمدة
زياد بن ابيه اوايل سيوطي اول من اخذ الناس بقانون العجم زياد واخذ عن اهل
السوق اجرا من جهة العسس اوايل سيوطي اول من سمى الكتاب بالزمام عبد الملك
لضبط ما فيه كما تضبط الدابة بالزمام وكان يعرف بديوان المحسبة عند الملوك اوايل
سيوطي اول من عرف العرفاد على الناس ظلما ملك مصر قبل زمان فرعون اوايل سيوطي
اول من شرط الشرط في الاسلام عمرو بن العاص لما ولي امارة مصر ليتوسع القرى
اوايل سيوطي اول ملوك الارض من بني آدم باتفاق اهل التواريخ كيومرث ابن آدم
الصفي عليه السلام وكان ملكه ثلثون سنة فاول الخلافة ثلثون سنة واخرها
ثلثون سنة كما ورد في الخبر الخلافة بعدي ثلثون سنة انختمت بموت علي رضي الله عنه
فافهم قال الغزالي في سير الملوك لما كثر اولاد آدم عليه السلام اختار منهم اثنين احدهما
شيث والاخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيهما من الاحكام ثم ولى
آدم شيثا امور الدين وولى كيومرثا امور نظام الدنيا وكان بعده هوشنج ثم طهمورث
ثم جمشيد كذا في سير الملوك للغزالي اول ملك في الارض حارب الجن والعفاريت المتعبدة
طهمورث وهو ثالث من ملوك بني آدم هو اول من بنى البلاد العالية كنث بور ومرو وفي
زمانه ظهر القحط لبني آدم وحدث الوباء في الارض وابتدع عبادة الاصنام والسبب في
ذلك لما حصل القحط كان رجل صالح متعبد قدما قبل فاتخذ الناس صنما على صورته
فكانوا يتضرعون لديه ويسجدون عنده توسلا به وطهمورث كان اخ جمشيد بن ابو
جهان وهو الاصح عند اهل التاريخ اول ملك من ملوك الارض اظهر السروج والسلاح واستنبط
الصنايع واعد آلات الحروب وسير الجيوش وعمر الامصار جمشيد وهو الرابع من ملوك
بني آدم وكان حليما شجاعا عادلا في غاية الحسن والجمال اطاعه ملوك الارض بني منابر عالية
في اصطخر لم يبن مثله على وجه الارض فلما وصل الشمس الى نقطة الاعتدال الربيعي جلس
على سرير العدل وسمي العجم ذلك اليوم بنوروز فلما وصل ملكه وعمره الى سبع مائة سنة
تجبر وطغى وامر باتخاذ الاصنام على صورته لتعظيمه بين الخلق واتخذ خمرا مسكرا
وهو اول من اتخذه فكان سبب طغيانه ولذا ورد في الخبر النبوي شارب الخمر
كعابد الوثن فسلط الله عليه الضحاك العلواني فقتله شر قتلة كذا ذكر في اصول التواريخ
اول من سمي بملك الملوك العادل الاسكندر الملقب بذي القرنين لقبه بملك الملوك

مطلب ذو القرنين

ملك الهند لما اهداه قدحاً كان يشرب منه جميع عسكره وكان قدح ادم عليه السلام محكماً
بالجواهر الحكمية معجوناً مركباً من الخواص الملكية منقوشاً بالخطوط القدسية والاشكال
الاسماء الوفقية واهدى له من الهدايا النادرة ما يبهر العقول عنه واهدى له حكيماً فاضلاً
يعرف لسان الحال والاشارة كما يجي في فصل العلم ان شاء الله تعالى قال القاضي في تاريخه
اختلفوا في سكندر الذي بنى السد وسماه الله في كتابه بذي القرنين قال السيوطي
في كتاب محاضرة مصر حدثني من يسئوا الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علوم التواريخ
ان ذا القرنين رجل من اهل مصر من ولد يونان بن يافث بن نوح عم وقال بعضهم
هو ملك كبهارت ومارت ابتلاه الله تعالى باصلاح العالم براً وبحراً سداً وفتحاً وهو المروي
عن عمر رضي الله عنه قال السيوطي سمع عمر رضي الله عنه رجلاً ينادي بذي القرنين فمنعه فقال
تسمون باسماء الملائكة لانه نهى شرعاً وفي تفسير الشيخ في سورة الكهف قيل انه كان
نبياً وهو المروي ايضاً في تفسير ابن الخاتم عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقيل كان ملكاً
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن عبداً صالحاً احب الله
فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله قيل ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والهيبة و
سخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه ويحوطه الظلمة من ورائه وقيل سمي
بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لدخوله عالم النور والظلمة وقيل
كان له ذوابتان حسنتان وقيل كان له قرنان تواراهما العمامة وهو اول من تعمم و
كان يخفي قرنيه ان يطلع احد عليهما فدخل الحمام يوماً ودخل كاتب سره عليه فرآهما فعاتبه
ونهى ان يكشف سره ووعده بالقتل فاضطر كاتبه وخرج يوماً الى الفضاء ووضع فمه
على الارض وهو يقول ان للملك قرنان فنبت في ذلك المكان قصب فقطعه راع من الغنم
فاتخذ منه مزماراً كان يخرج منه صدا ان للملك قرنان ففشى الخبر واطلع الخلق وقيل في
ذلك كل سر جاوز الاثنين شاع وقيل سمي بذي القرنين لانه رآى في المنام انه آخذ بقرني
الشمس كان رجلاً ديناً علي بن ابراهيم عليه السلام فامر قومه بتقوى الله فضربوه على
قرنه الايمن فمات فبعثه الله تعالى ثم امرهم ثانياً فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه
الله تعالى وعاش بعد ذلك الفاً وستمائة سنة وقيل الف سنة واجتمع مع ابراهيم عليه السلام
في سفره بقرب الحرم المكي فاعطاه الراية وعانقه وصافحه وقبله بين عينيه فلذلك جرت
السنة في ذلك عند قدوم المسافر واجتماعه وذكر صاحب مرآة الزمان في تاريخه ان ذا
القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت وطلي بالنصر والكافور وحمل الى الاسكندرية
فخرجت امه باستقباله حتى وقفت في تابوته وامرت بدفنه وكان الاسكندر من الروم
الاول جمع بين الحكمة والسلطنة والنبوة كادريس عليهما السلام وانتهى عمره الى آخر
طبقة ملوك الكيانية وساح في وجه الارض شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً براً وبحراً و
بنى مداين كثيرة كدمشق وهرآة واصفهان وبخارى وسمرقند ومرو وعند اكثر المورخين
وبنى سد ياجوج وماجوج وكان الخضر في عسكره ودخل معه الظلمة وشرب من عين الحيوة
فجرى لهما ما اشتهر في كتب التاريخ والله اعلم فلما رجع من سفر السد وصل الى رحمة الله في

في مدينة شهرزول كذا ذكره البيضاوي في تاريخه **اول** من ملك الارض شرقها وغربها
نمرود بن كنعان قيل ملك الارض كلها مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان واسكندر
عليهما السلام والكافران نمرود وبخت نصر اوايل سيوطي **اول** ملك وصل في سيره جبل قاف
واخبر عنه ذو القرنين لما اشرف على جبل قاف قال اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى قال قاف
ان ورائي ارضاً مسيرة خمسمائة في خمسمائة عام بين جبال ثلج تحطم بعضها بعضاً ولولاهي
لاحترقت من حر جهنم ذكره الغزالي في البدو الت فرة **اول** ملك اختار السياحة على
وجه الارض بالجنود وسخر الممالك هوشنج رح بهجة التاريخ **اول** ملك تفرد على وجه
الارض بالملك وسخر له الشياطين ونفاهم من العمران الى الغياض والبراري والجبال
هوشنج شاه بهجة التاريخ **اول** ملك من ملوك الدادانية اختار التجرد والتعبد في
الجبال هوشنج قتل في جبل كان يتعبد فيه وهو في سجوده فاظهر الله تعالى قاتليه لطهمورث فانتقم
منهم وافناهم وبنى بلد بلخ في مقام قاتليه وكان تلميذ ادريس جمع بين الحكمة والملك
قيل انه بني فيكون هرمس مثلث كادريس عليه السلام ولقب بيس دار يعني صاحب العدل
وهو اول من اخرج الحديد من الحجر واتخذ السلاح منه ذكره القاضي في تاريخه **اول** من ملك
مصر من الملوك قبل الطوفان نقراوس بن مصر وصل في سبعين رجلاً فلما نزل على النيل
اقام ومن معه وبنوا ابنية وقالوا هذا البلد زرع فيه مصر فسماه باسم ابيه مصر تبركاً به اوايل
سيوطي **اول** من قاس النيل وحفر الخليج وبنى القناطر على النيل ووضع مقياساً بعلم
الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك يوسف الصديق عليه السلام في زمن الملك الريان
بن الوليد حين امتحنه فقال ملك مصر هذا من ملكوت السماء تاريخ مصر **اول** امرأة ملكت
مصر حوريا بنت طوطيس الذي وهب هاجر لسارة امرأة ابراهيم عم وملكته ايضاً دلوكا
بعد غرق فرعون وكانت ساحرة ماهرة فعملت قصراً بقيوم وصور اشكال ملوك الارض و
عساكرها كلما اراد ملك سوءاً فعلت بصور الجند من الجرح والقتل فيتأثر بذلك الجند
في الخارج تاريخ مصر **اول** من ملك من آل ساسان اردشير بن بابك هو اول من رتب الرعية
على طبقات ووضع لهم الكتب من الآداب الملوكية من احوال الدين والدنيا وعلم مراتب
الخلق في الديوان والدول ونصب الموبذان يعني كبير القضاة الشهير اليوم بقاضي عسكر
وكانا رجلان يدبران مناصب علمائهم من محاضرة مصر **اول** من ملك من ملوك الكيانية عزل
نفسه عن السلطنة بالاختيار اسكندر وزل عن الخلافة وتخلى للعبادة وطوى عن الملك بساط
الرغبة وذلك انه لما رجع من سد ياجوج وماجوج لما مر ببابل فاخبر عن غار هناك وبه
آثارات عظيمة فلما وقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسريانية يا من نال المنى وامن الفنا
ووصل الى هنا اقرأ وافتكر وادخل الباب واعتبر واعلم اني ملكت البلاد وحكمت
على العباد ومانلت من الدنيا المراد فلما دخل راى شخصاً عظيم الهامة طويل القامة على سرير
من الذهب في يده اليمنى مقبوضة واليسرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة ولوح
مكتوب فيه عند رأسه قد ملكنا المال جمعناه وعلى يساره ثم رضا وتركناه وعند رأسه
لوح مكتوب فيه شعر لقد عمرت في زمن السعيد ۰ وكنت من الحوادث في امان ۰ وقارنت

الزبا فی علو فصرت علی السریر کما ترانی فلما شاهد اسکندر ذلک قال سبحان الملک الباقی
الذی لا زوال له ووقع الوجل والخوف والوله فی باله فترک کلما کان له وفرغ من الملک و
تخلی للعبادة ولبس الخشن والمسوح رغبة فی ملک الابد ففاز بسعادة وظفر بالفضیلتین
شکر الله سعیه وجزاه خیرا وعلیه سلام الله ورحمته کذا فی جریدة العجایب الله اعلم بالصواب

الفصل الرابع عشر فی الاوایل المتعلقة بالقضاء والقضاة

والرشاد والارشاد والافتاء والاستفتاء وما یتعلق بالفصل اول من اجتهد فی
حکم القضاء فی صدر الاسلام ابو بکر الصدیق رضی الله عنه الذی حاز اوایل الفضایل
رض فقاتل مانعی الزکوة وقال منعونی عناقا کانوا یؤدونها الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
لقاتلتهم علی منعها فقال عمر رضی الله عنه قد شرح الله تعالی صدر ابی بکر للقتال فعرفت انه الحق
وبالحق قضی فهو اول من قضی فاز رضی الله عنه بفضل السبق من کل فضیلة تلیق بالامة المحمدیة
والملة الاحمدیة صلوات الله علی صاحبها ونام بها وحیها من الاوایل والاخر من اهل
البواطن والظواهر ذکره الامام الفیروزابادی ابی اسحق فی تاریخ الفقهاء اول من افتی
من الصحب الامجاد رضی الله عنهم ابو بکر الصدیق رضی الله عنه قال الامام فی تاریخ الفقهاء
لم یکن یفتی احد بحضر رسول الله صلی الله علیه وسلم غیر ابی بکر رضی الله عنه روی انه لما اقر ماعز
بالزنا ثلث مرات قال الصدیق رضی الله عنه ان اقررت رابعا رجمک رسول الله صلی الله علیه وسلم
من تاریخ الفقهاء اول قاض فی الاسلام عمر بن الخطاب رضی قضی لابی بکر رضی الله عنه حالی استقضائه
فهو اول قاض وذا اول مستقض رضی الله عنهم من تاریخ الفقهاء اول من استقضی
عمر رضی الله عنه حتی اذا کان فی آخر زمانه قال لیزید بن اخت عمر اکفنی بعض الامور یعنی صغارها
ردعی الناس فی الدرهم والدرهمین حکی عن الزهری وابن المسیب قالا ما اتخذ رسول
الله صلی الله علیه وسلم قاضیا ولا ابو بکر ولا عمر حتی کان من وسط خلافة عمر رضی الله عنهم
قال لعلی اکفنی بعض الامور لان علیا رضی الله عنه کان اقضی الصحب واعلمهم رضی الله عنهم
تاریخ خلفاء اول من فرض رزقا للقاضی من بیت المال عمر رضی الله عنه استعمل زید بن
ثابت علی القضاء وفرض له رزقا تاریخ فقهاء اول قاض بعثه رسول الله صلی الله علیه وسلم
الی الیمن علی بن ابی طالب رضی الله عنه فقال یا رسول الله ابعثنی الی کهول الیمن ولا علم
لی بالقضاء قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انطلق الی الیمن فان الله تعالی سیهدی قلبک و
یثبت لسانک فکان عمر یقول فی خطبته علی اقضانا وقالت ام المؤمنین عایشة
رضی الله عنها علی اعلم الناس بالسنة وقال ابن عباس رضی الله عنهما اعطی علی تسعة اعشار
العلم وهو اعلمهم بالعشر الباقی تاریخ فقهاء اول من استقضی اختلف العلماء فیه قال
العراقیون عمر رضی الله عنه بعث شریحا الی الکوفة قاضیا واستقضی بالمدینة یزید بن اخت
عمر وقال الامام فی سیرة الخلفاء اول من استقضی ابو بکر رضی الله عنه وکان نقش
خاتمه نعم القادر الله وقیل کان فی یده خاتم رسول الله صلی الله علیه وسلم کان قاضیه
عمر وکاتبه عثمان رضی الله عنه وکان نقش خاتم عمر کفی بالموت واعظا وکان نقش خاتم
عثمان رضی الله عنه محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم وقیل کان خاتمه خاتم رسول الله صلی الله

علیه وسلم فسقط من یده فی البیر بغتة وکان نقش خاتم علی رضی الله عنه الملک لله الواحد
القهار وکان قاضیه شریح بن حرث رضی الله عنهم تاریخ خلفاء اول من استقضی قال مالک
معاویة رضی الله عنه والاصح عند الثقات امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه وسببا لاستقضاء
ان عمر رضی الله عنه اشتری فرسا فرکبه فعطب فقال لصاحبه خذ فرسک فقال الرجل لا اجعل
بینی وبینک حکما فقال الرجل شریح فتحاکما الیه فقال شریح یا امیر المؤمنین خذ ما ابتعت
او رد کما اخذت قال عمر وهل القضاء الا هکذا اسر الی الکوفة فبعثه قاضیا قال وانه
اول یوم عرف فیه شریح یعنی عرفه الناس بعلم القضاء اوایل سیوطی اول قاض فی الاسلام
قال ابو هریرة رضی الله عنه عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب استقضاه معاویة سنة
اثنین واربعین بالمدینة یعنی استقل بالقضاء اوایل سیوطی اول من قضی بالکوفة سلمان
بن ربیعة الباهلی جلس اربعین یوما لا یاتیه خصم اوایل سیوطی اول قاض بالبصرة
ابو مریم بن صبیح الحنفی اوایل سیوطی اول قاض بالکوفة جبیر بن القشم رح اوایل سیوطی
اول قاض بالشام ابو الدرداء رضی الله عنه اوایل سیوطی اول قاض بفلسطین عبادة بن
الصامت رضی الله عنه اوایل سیوطی اول قاض بمصر قیس بن ابی العاص السهمی اوایل سیوطی
اول من ولی قضاء مصر کعب بن یسار العبسی وهو صحابی کان قاضیا فی الجاهلیة وقیل
ابی عن القضاء حاین کلفه عمر رضی الله عنه من محاکم مصر اول قاض فی الدولة المنصورة العثمانیة
القاضی طورسون نصبها غازی عثمان اول سلاطین العثمانیة ایدها الله بعونه والقاضی
المذکور خطب اول خطبة حاین فتح قرا حصار کذا فی تاریخ آل عثمان اول من ولی قضاء
قسطنطنیة بعد الفتح العثمانی المحمدی السلطانی ایده الله تعالی دولتهم القاضی مجد الدین
کان عالما فاضلا رحمه الله تعالی وکان معید تدریسه منلا خیالی وخواجه زاده بابروسه
رحمهما الله تعالی تاریخ آل عثمان اول من تولی تدریس المدارس الثمانیة فی قسطنطنیة
مولانا محیی الدین الشهیر بخطیب زاده له تالیفات رایقة وتصنیفات فایقة مقبولة بین العلماء
رحمهم الله تاریخ آل عثمان اول من خوطب بقاضی القضاة ابو یوسف القاضی وهو اول
من غیر لباس العلماء بهذا الزی فی خلافة الرشید وهو اول من وضع الکتب فی اصول
الفقه علی مذهب ابی حنیفة وقیل لولا ابو یوسف القاضی ما ذکر ابو حنیفة رضی الله عنه من
تاریخ فقهاء اول من قلد القضاء من اصحاب الشافعی الامام ابو العباس بن سریج فعابه علیه
الاصحاب وقالوا هذا امر کان فی اصحاب ابی حنیفة فادخلته اوایل سیوطی اول من جعل القضاة
اربعة من کل مذهب قاضی الملک الظاهر بیبرس بمصر فی سنة ثلث وستین وستمائة وسبب
ذلک انه سال القاضی تاج ابن بنت الاعز فی امر فامتنع من الدخول فیه فقیل له اترک
الحنفی وکان القاضی هو الشافعی یستنیب من شاء من المذاهب الثلثة فامتنع من ذلک
فولوا من کل مذهب قاضیا فانشد الامام البوصیری فی ذلک شعر غدا جامع ابن العاص
کهف ائمة • فقد کهف للائمة جامع • لقد سرنا ان القضاة ثلثة • وانک تاج الدین للقوم
راجع • بهم بنیة الاسلام صحت وکیف لا • یصح لهم ارکانها والطبایع • فکم رخص لله ولنا
وعزایم • تهدینا بها فهی النجوم الطوالع • فلا تبتئس ان وسع الله فی الهدی • مذاهبنا انا العلم

واتته وكلهم تفرقت الاراء والدين واحد • وكل الى اى من الحق راجع • فهذا اختلاف جر للناس راحة • كما اختلفت في الراحتين الاصابع • ذكره السيوطي في اوايله اول قاضي جار في القضاء بلال بن ابي بردة كان امير البصرة وقاضيها وكان يقول ان الخصمان ليتقدمان الي فاجد احدهما اخف على قلبي من الاخر فاقضي له اوايل السيوطي اول من قال القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا الامام الاعظم ابو حنيفة قال بعد ما ضرب ابن هبيرة امير البصرة ان يولى القضاء فابى وضربه بالسياط حتى انتفخ وجهه فقال ضرب السياط اهون علي من مقامع الحديد في الآخرة ومن ان اكون جسرا للناس يوم القيمة كما ورد في الخبر القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيمة ذكره صاحب المستطرف اول من سال في الترجيع الحج شريح فقيل له يا ابا امية ما هذا فقال ان الناس احدثوا فاحدثت ذكره السيوطي في الاوايل اول من قضى بشهادة الغلمان مروان بن الحكم اوايل السيوطي اول من سال الطالب البينة ان غريمه مات ودينه عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من نسي وجحد ادم عليه الصلوة والسلام لما وهب لداود عليه السلام من عمره اربعين سنة حين استشهد الله تعالى بالمشهد الاعلى في عالم الذر فشاهد اعمار ذرياته باخراجهم من مقام البرزخ المثالي ممن تمام بالكتاب والشهود فكان هذا اول سبب من اسباب التسجيل والاشهاد كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما اول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام اوايل سيوطي اول من عاين الشهادة ببغداد لقوم باعيانهم وحظر على غيرهم القاضي اسمعيل المالكي صاحب احكام القران وقال ان الناس قد فسدوا ولا سبيل الى ضبط الشهادة الا بهذا اوايل السيوطي اول من قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر قس بن ساعدة كان من حكماء العرب وهو اول من اظهر التوحيد بمكة وحواليها وكان من اهل الفترة اوايل سيوطي اول من ضمن القضاء مع الدولة ولي عبد الله بن ابي الشوارب قضى القضاة على ان يؤدي كل سنة مائتي الف درهم اوايل سيوطي اول من ولي القضاء من الخصيان جوهر خازندار الملك الاشرف ولاه قضاء دمياط ولم يل القضاء خصي قبله اوايل سيوطي اول قاضي اخلف الجند بالطلاق من بينهم ان لا يهربوا سنان بن سلمة في ايام معاوية رضي الله عنه حين اتى الثغور وحصرها واقام بها وهبط البلاد اوايل سيوطي اول قاضي سال عن الشهود غوث بن سليمان وكانت القضاة اذا شهد عند احدهم شاهد وكان معروفا بالسلامة قبله وان كان غير معروف بها وقف وان كان مجهولا سال عنه جيرانه فان ذكروه بخير او شرا عمل به وفيه اوايل سيوطي اول القضاة بمصر سجل سجلا بقضائه سليم بن عتر قضى في ميراث واشهد فيه وكتب كتابا بقضائه واشهد فيه شيوخ الجند فكان اول القضاة سجلا وكانت ولايته من سنة اربعين الى موت معاوية رضي الله عنه ستين اوايل سيوطي اول قاضي نظر في اموال اليتامى عبد الرحمن بن معاوية بن جريج بمصر في زمن عبد العزيز بن مروان وكتب بذلك كتابا فجرى الامر على ذلك اوايل سيوطي اول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام جي بشاهدين فقال لاحدهما ما الذي تشهد به قال اشهد اني رايت سوسن تزني في البستان برجل شاب قال في اي مكان قال

قال تحت شجر الكمثرى ثم دعى بالاخر فقال بم تشهد قال اشهد اني بصرت سوسن تزني تحت الشجرة التفاح في البستان فتناقضا في شهادتهما فدعى الله عليهما فجاءت نار من السماء فاحرقتهما وابرء الله سوسن وهي اسم امراة اوايل سيوطي اول قاضي اتاه الحكم من قبل الامام واول قاضي اتى الهلال مع الشهود ابا الحسن علي بن نعمان وهو اول من تسمى بقاضي القضاة بالديار المصرية وما كان قبل الا ببغداد اوايل سيوطي اول قاضي كلف القضاء فابى وحبس وضرب بالسياط الامام الاعظم ابو حنيفة الكوفي حين كلفه المنصور القضاء فقال يا امير المؤمنين لا اصلح له فقال له الخليفة كذبت فقال الامام قد حكم على امير المؤمنين باني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا اصلح ترده الى التجن من تاريخ بغداد اول من اعرض عن القضاء نصر بن علي ارادوه بالبصرة على القضاء واجتمع الناس اليه فكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقبضني اليك فقبض من ساعته رحمة الله عليه من تاريخ قضاة اول من افتى وقضى من الصحب الامجاد بعد الخلفاء الاربعة سيد العبادلة عبد الله بن عباس رضي الله عنه والعبادلة رضي الله عنهم طائفة من الصحابة كانوا يفتون بالحق ويقضون بين الناس مجتهدين افضلهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ثم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وكلهم صحب ابناء صحب ذوي الفضيلتين رضي الله عنهم تاريخ فقهاء اول القضاة في صدر الاسلام قاضي ابي بكر عمر رضي الله عنهما وقاضي عمر يزيد بن اخت نمر وشريح وقاضي عثمان كعب بن سوار وقاضي علي شريح بن الحرث رضي الله عنهم اجمعين

الفصل الخامس عشر في الاوائل المتعلقة بالكتب وتصنيفها

من انواع العلوم والفنون ومن صنفها اولا ودونها من كتب الالاهية والحكمية قبل ظهور الاسلام وبعده اول من جمع القرآن وسماه مصحفا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من جمع اللغات في القران على لغة واحدة بلغة قريش عند ظهور الاختلاف في اللغات السبعة عثمان رضي الله عنه ذكره السيوطي في الاتقان اول كتاب انزله الله تعالى على ادم كتاب المعجم كما ورد في الخبر عن سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب انزل الله تعالى على ادم قال كتاب المعجم قلت اي كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي بعثني نبيا بالحق ما انزل الله تعالى على ادم الا تسعة وعشرين حرفا فقلت يا رسول الله اليس فيها الف ولام فقال عليه السلام لام الف حرف واحد قد انزله على ادم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما انزل علي ومن لم يعد لام الف من الحروف فهو بريء مني وانا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار ابدا قال يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذي انزله على ابيك ادم ذكره العارف احمد البوني قدس الله سره اول من نقط المصحف ابو الاسود

الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل اول من نقط الحسن البصري ويحيى بن يعمر
وقيل نصر بن العاصم الليثي اوايل سيوطي اول من جمع القراآت والقرآن حفص بن عمر
الدوري اوايل سيوطي اول من تتبع وجوه القرآن والقرآن وبحث عن اسناده وجمع القراءة
السبع الموجود الآن هارون القاري الاعور رح اوايل سيوطي اول من صنف تفسير القرآن
مالك بن انس بالاسناد على طريقة الموطأ ثم تبعه الائمة الحفاظ فعمل حافظ الاولين تفسير مسند
اوايل سيوطي اول من صنف غريب القرآن ابو عبيدة معمر بن المثنى اخذ ذلك من اسولة
نافع ابن الازرق لابن عباس رضي الله عنهما اول من برز في علم القرآن والسنن بالمدينة
الاعرج بن عبد الله قال السيوطي نقلا عن طبقات الذهبي قال كان الاعرج اول من
وضع العربية اخذ عنه ابو الاسود وكان وافر العلم من انواع الفنون خرج الى الاسكندرية
فمات بها سنة سبع عشرة ومائة من محاضرة مصر للسيوطي اول من صنف فيه علماء الاسلام
الكتب الكلامية من انواع العلوم الدينية وشرعوا في تدريس الحديث والفقه والتفسير في
تاريخ مائة واربعين في خلافة المنصور العباسي حين ظهر مذهب التناسخية فقتلهم المنصور
سنة احدى واربعين وكانت الائمة قبل يتكلمون من حفظهم ويروون العلوم من صحف
غير مرتبة فاول من صنف بمكة ابن جريج وبالمدينة مالك ثم وثم تاريخ خلفاء اوايل سيوطي
اول من صنف احكام القرآن الامام الشافعي رح اوايل سيوطي اول من احدث رواية
القرآن بدمشق هشام بن اسمعيل رح بفلسطين الوليد بن عبد الرحمن رح اوايل سيوطي
اول من القى التفسير ودرس بمصر شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام رح اوايل سيوطي اول
طبقة من المفسرين طبقة الصحابة رضي الله عنهم قال السيوطي في الاتقان في نوع الثمانين
في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير فاكثر من
روي عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال في خطبته سلوني عن كتاب الله فوالله ما من
آية لا تسئلوني عن شيء الا اخبرتكم ما من آية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام
في سهل ام جبل وقال رضي الله عنه والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين
انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا واما طبقة التابعين قال اعلم
الناس بالتفسير بعد الصحابة رضي الله عنهم اهل مكة لانهم اصحاب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
كمجاهد وعطاء وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس ثم بعد طبقة التابعين
اكمل التفاسير تفسير ابي جعفر بن جرير الطبري لم يؤلف مثله فكتابه اجل التفاسير
ثم تفسير ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن حبان ثم الف في التفسير خلائق فكلهم منهم
يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه من الفقه والقصص والاخبار والنحو و
اقوال الحكماء كالفخر الرازي ذكر في تفسيره اشياء كثيرة لا تعلق لها بالتفسير والكشاف
ذكره في تفسيره من اقوال الفلاسفة والمعتزلة وتمذهب بها حتى قال بعض الائمة
استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش كذا ذكر في الاتقان اول من دون الحديث
ابن الشهاب في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره رح اوايل سيوطي اول من دون العلوم الاحاديث

الاحاديث ابن شهاب قال مالك في الموطأ ان عمر بن عبد العزيز رح كتب الى ابي بكر بن
محمد بن حزم ان انظر فيما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنة او حديث عمر
او اخبار الخلفاء الاربعة وفقهاء الصحابة او نحو ذلك اكتبه لي فاني قد خفت دروس
العلوم وذهاب العلماء فدون كثير من العلوم في خلافته جزاه الله تعالى خير الجزاء ورفع
الله تعالى درجاته اوايل سيوطي اول من صنف في علم الحديث ورتبه على الابواب مالك
بالمدينة وابن جريج بمكة والربيع بن صبيح او غيره بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة
والاوزاعي او غيره بالشام ومعمر باليمن وجرير بن عبد الحميد بالري وابن المبارك بخراسان
قال الحافظان العراقي وابن حجر وكل هؤلاء في عصر واحد فلا يدرى ايهم سبق وذلك
بضع واربعين ومائة سنة اوايل سيوطي رح اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج
في الآثار وحروف في التفاسير عن مجاهد وعطاء واصحاب ابن عباس بمكة ثم كتاب معمر بن
راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن انس رضي الله عنه ثم جامع
سفيان الثوري ثم جمع ابن عيينة كتاب الجامع في السنن والابواب فهذه من اوايل
الكتب المصنفة في الاسلام من كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي اول من افرد الاحاديث
المسندة دون الموقوفات والمقاطيع على رأس المائتين عبيد الله بن موسى بالكوفة ومسدد
بالبصرة واسيد الاموي بمصر اوايل سيوطي اول من صنف المسند نعيم وقيل غيره من
الائمة اوايل سيوطي اول من صنف الصحيح المجرد البخاري واحترز بالمجرد الذي زاد على
الموطأ فانه ايضا صحيح لكنه محتو على الموقوفات والمقاطيع من الاحاديث النبوية
اوايل سيوطي اول من تكلم في الرجال من الرواة جرحا وتعديلا شعبة اوايل سيوطي اول
من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سبأ الذي تنسب اليه السبائية وهم من
غلاة الروافض من اليمن كان يهوديا اظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليمنعهم عن طاعة
الائمة المحمدية ويدخل بينهم الشر والفتنة وقد دخل الشام لذلك في زمن عثمان رضي الله
عنه فلم يوافقه احد فخرج الى مصر وذكر عنه كلاما كثيرا وكذب الملعون على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم طعن على الصديق الاكبر والامام الاقدم الازهر رضي الله عنه فهم علي رضي
الله عنه بقتله فهرب واخذ وقتل بعد قتله عليه اللعنة اوايل سيوطي اول من صنف في غريب
الحديث النضر بن شميل وقيل غيره اول من تكلم في مختلف الحديث وصنف فيه الامام
الهمام والحبر الفهام اعني الشافعي رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من رتب انواع الحديث
ونوعها الانواع المشهورة الآن ابن الصلاح في مختصره المشهور اوايل سيوطي رح اول
من رتب انواع الحديث على حروف التهجي واشار بالحروف المركبة والبسيطة الى المخرجات
من الكتب الامام الهمام والمجتهد الحبر الفهام الاستاذ المتقن العلامة جلال الدين
السيوطي رتب الجامع الصغير وخاتمة ترتيبا ما سبقه احد فيه من الاوايل وما لحقه فرد
من الاواخر وهو خاتم المجتهدين كما يدل عليه اكثر تصانيفه الفريدة ككتاب الاتقان
ومزهر عجائب اللغة وتفسير الدر المنثور وجمع الجوامع وغيرها عددت مصنفاته
الى ثلثمائة سنة في محاضرته من انواع الفنون اول من ادخل علم الحديث الى المغرب

القرن الثاني صعصعة بن سلام الدمشقي رح اوايل سيوطي اول من خرج الاربعين حديثا
على البلدان الحافظ ابو الطاهر السلفي رح اوايل سيوطي اول من بنى دار الحديث على وجه
الارض نور الدين الشهيد بدمشق ثم الملك الصالح بمصر محاضرة مصر اول من تخرج الفوائد
وسمع الرجال التصحيح بهراة الحافظ ابو الفضل الهروي مات سنة ثلث وعشرة واربعمائة
اوايل سيوطي اول من صنف في المغازي عروة بن الزبير رح اوايل سيوطي اول من جمع مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن اسحق رح اوايل سيوطي اول طبقة من الصحابة الكرام له
رضوان الله تعالى عليهم طبقة السابقين بالاسلام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة و
بلال قال الاستاد ابن حجر في طبقات الصحابة واما عدد طبقاتهم فبالنظر الى السبق
بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد فطبقاتهم اثنى عشر طبقة الاولى قوم اسلموا بمكة كابي
بكر وعلي والثانية اصحاب دار الندوة الذين بايعوا النبي من اهل مكة والثالثة
الذين هاجروا الى الحبشة والرابعة الذين بايعوا عند العقبة الاولى يقال فلان عقبي
والخامسة اصحاب العقبة من الانصار والسادسة اول من صلى بقباء من المهاجرين
والسابعة اهل بدر والثامنة مهاجري بدر وحديبية والتاسعة اهل بيعة الرضوان و
العاشرة المهاجرين بين الفتح وحديبية والحادي عشر صحب اسلموا قبل الفتح والثاني عشر
اطفال وصبيان رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحجة الوداع واما عدد
الصحابة ممن رأى وصحب وسمع ونقل فمائة الف واربعة عشر الفا رضي الله عنهم من طبقات
الصحابة اول طبقة من الفقهاء العظام طبقة الصحابة العبادلة عبد الله بن عباس وعبد
الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم فلما ماتوا صار
الفقه في البلدان الى الموالي قال مالك بن انس افتى عبد الله بن عمر رضي الله عنه بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة وتوفي وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان في الصحابة
فقهاء مجتهدون كام المؤمنين عائشة وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم رضي الله
عنهم ثم انتقل الفقه في الامصار الى طبقة التابعين ثم الى تابعي التابعين رضوان الله
عليهم اجمعين من تاريخ فقهاء اول من بعث بعد المائة الاولى من المجتهدين الفقهاء عمر بن
عبد العزيز رأى بعض الاولياء من اهل مصر قائلا يقول ان الله تعالى يبعث على رأس
كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر يعني عمر البلقيني من اهل
مصر على رأس الثامنة وعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى ذكره السيوطي في
محاضرة مصر اول من صنف في الفقه بعد المائة الاولى ابو حنيفة رح اوايل سيوطي رح اول
من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود ابو زيد الدبوسي من ائمة الحنفية مات في سنة
ثلثين واربعمائة اوايل سيوطي اول علم ينزع من هذه الامة الفرائض الحديث عن
ابي هريرة رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من اظهر علم الفقه بمصر يزيد بن ابي حبيب رح
اوايل سيوطي اول من ادخل فقه مالك مصر عبد الرحيم بن خالد رح اوايل سيوطي اول
من وضع علم النحو علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو الاسود الدؤلي رح دخلت
على امير المؤمنين علي رضي الله عنه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيما تفكر يا سيدي

يا سيدي فقال اني سمعت ببلدكم هذا اللحن فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية
فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلث فالقى
الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى
والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي
تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء
ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف
النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت
لم احسبها منها فقال بلى هي منها فزدها فيها اوايل سيوطي اول من وضع العربية ابو
الاسود الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت
هذه الاعاجم فتغيرت السنتهم افتأذن لي ان اصنع للعرب علما يقيمون به كلامهم فقال
لا ثم جاء الى زياد رجل فقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد
ادعوني ابا الاسود فجاء فقال له زياد اصنع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو فقيل
له من اين لك هذا العلم اي النحو فقال اخذت حدوده من علي رضي الله عنه اوايل سيوطي
اول باب وضعه ابو الاسود في النحو التعجب ثم وضع النحو بعد الاسود ميمون الاقرن ثم
عبد الله بن اسحاق ثم وثم وقيل غيره اوايل سيوطي اول من وضع التصريف معاذ بن مسلم
رح مات سنة سبع وثمانين ومائة بعد ان عمر كثيرا ومات اولاده واولاد اولاده وهو باق
قال الشاعر فيه ان معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الابد اوايل سيوطي اول
من افرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف والتبويب ابو عثمان المازني كذا ذكر
في كتاب تقسيم العلوم اوايل سيوطي اول من وضع كتابا في النحو من اهل كوفة ابو
جعفر الرؤاسي استاذ الكسائي رح اوايل سيوطي اول من وضع اللغة على الحروف
الخليل بن احمد رح اوايل سيوطي اول من صنف في المعاني والبيان الشيخ عبد القادر الجرجاني
اوايل سيوطي اول من صنف البديع وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز بل هو اول
من اخترع البديع والف فيه كتابا مستقلا في سنة اربع وسبعين ومائتين لم يضمنه
غير خمسة انواع من البديع وهو الاستعارة ورد العجز على الصدر والتجنيس والمطابقة
وهو اول من عقد المعاني اللطيفة واستخرجها بالقوة الذهنية من لغة العربية
رحمه الله اوايل سيوطي اول من وضع المثلث قطرب اوايل سيوطي اول لحن سمع بالعراق قولهم
عصاتي اوايل سيوطي اول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر رضي الله عنه قال عطاء دخلت
انا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقالت رضي الله عنها من هذا فقال انا عبيد بن
عمير فقالت رضي الله عنها قاص اهل مكة قال نعم قالت خفف فان الذكر ثقيل واخرج
الامام في الاوايل عن الثقاة قالوا لم يقص في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان
ابي بكر ولا عمر رضي الله عنهما وانما القصص احدثه معاوية حين كانت الفتنة بين الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اوايل سيوطي اول من قص بمكة عبيد الله بن عمير وقيل الاسود بن السريع
الصحابي رضي الله تعالى عنه اوايل سيوطي اول من قص بمصر سليم بن عتر سنة تسع وثلثين اوايل

سيوطي اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم ذو
النون المصري قدس سره ونفعنا بعلومه آمين اوايل سيوطي اول من تكلم ببغداد في مذهب
الصوفية من صفاء الذكر والشوق والذوق والقرب والانس والمحبة والمعرفة والفناء و
البقاء وغيرها من المقامات والمنازل ابو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي من اقران
السري السقطي ومات سنة تسع وثمانين ومائتين اوايل سيوطي اول من سمي بالصوفي وتكلم
في علم القلوب ابو هاشم الصوفي كوفي المولد شامي المقام قال ابو هاشم لقلع الجبال
بالابر ايسر من اخراج الكبر من القلوب وقال الثوري لولا ابو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق
الريا وما كنت اعرف من الصوفي ان لم ارى ابا هاشم قدس الله اسرارهم من طبقات المشايخ اول
من تكلم بالعراق في بلدة مرو في الاحوال الصوفية وكان فقيها محدثا اماما يعني ابو العباس
المروزي شيخ التصوف في زمانه مات سنة ثلثمائة اوايل سيوطي اول شرط طريقة الصوفية تطهير
القلب بالكلية عما سوى الله ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريمة من الصلوة استغراق القلب
بذكر الله وآخرها الفناء في الله قاله الغزالي رحمه الله اول من تكلم في علم الفناء والبقاء
ابو سعيد الخراز البغدادي شيخ فقراء الصوفية تلميذ ذي النون المصري رحمه الله اول بدايات
الانبياء عليهم السلام اخص غايات الاولياء الكرام قاله الغزالي اول حال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخلوة حيث تبتل الى جبل حراء حين كان يخلو بربه ويتعبد حتى قالت العرب ان
محمدا عشق ربه قاله الغزالي اول من اثر العزلة والوحدة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه كما جاء في الخبر الصحيح في حقه يمشي في الارض بزهد عيسى بن
مريم عليهما السلام وهو سند اهل الخلوة من الصوفية الخلوتية ورئيس الحزب المشهور ثاني
قدام العلماء يوم القيمة ذكره السيوطي اول موضع انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم الالهية
ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابو البشر ادم الصفي صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء
من ابنائه ذكره الشيخ الاكبر قدس سره اول من دون منافع الاشجار وامر بكتابة الطب
سليمان لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سليمان
نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول
لكذا فان كان للدواء كتبت وان كان لغرس غرست فبينما هو يوما اذ راى شجرة قال
ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شيء انت فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عليه
السلام اللهم عم الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكأ
عليها فاكلتها الارضة حين قام في محرابه قائما متعبدا فسقط بعد سنة فقاسوه فوجدوه
حولا كاملا لحكمة مقتضية لذلك فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
حولا في العذاب المهين قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فهي تأتيها بالماء
حيث كانت من كتاب حيوة الحيوان الكبرى اول من دل على تركيب الافلاك وقدر مسير
الكواكب وكشف عن وجوه تاثيراتها وتكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية ونظر في
الطب وخواص العقاقير النباتية وركب من انواع الاشربة والمعاجين بملايم الامزجة
الانسانية مما يعدل الطبايع البشرية ويصفيها عن كدورات العنصرية الطبيعية فانسلخ

فانسلخ من الهيكل الجسماني الظلماني وتعلقت نفسه الناطقة الحكمية بفلك الافلاك فدارت
بها فتحقق بحقايق الاشياء الكونية وخواصها وتاثيراتها فرسم العلوم الحكمية حرصا على
تخليدها كما رسم ادم عليه السلام انواع الاقلام والكتب على الصحايف اللبنية والحجرية و
الجوهرية واصاب بعده بعض الطوائف ببعض الكتب فاصاب اسمعيل عليه السلام كتاب العربية
ففتق الله تعالى لسانه بالعربية البينة معجزة له وآية دالة على كمال نبوته عليه السلام كذا
ذكره السيوطي وغيره من المورخين اول من اسس الهياكل ومجد الله فيها وبنى الاهرام والمغاير
وصور فيها جميع الصنايع والالات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليدها لمن بعده لما
شاهد وقوع الطوفان وهو ادريس لكثرة تدريسه في العلوم العلوية وهو الهرمس الاول
والعقل المجرد المكمل خصصه الله تعالى بالعلوم القدرية الملكية الفلكية وهو المسمى بالهرمس
المثلث لانه جمع بين النبوة والحكمة والسلطنة كذا ذكره السيوطي في محاضراته في التواريخ
اول من نظر في الطب افريدون وكان ملكا حكيما عادلا من ملوك الدادانية كان
قرابه من الضحاك وكان من اسباط جمشيد وهو قاتل الضحاك الظالم ومهلك الطائفة
الطاغية العادية وعمر خمسمائة سنة ذكره الغزالي وغيره اول من شرح علم الاقترانات
واحكامها من الكسوف والخسوف والاحتراقات النجومية الهرمس الاول اعني سيدنا ادريس عليه السلام
علمهم من الله ما علمه مما اوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل كوكب وبين لهم اقترانات
الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران
واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طالع قطر وطالع تاريه
يعلمها اهل ذلك من فتوحات مكية اول من اشتغل بدعوة اسم خاص من الاسماء الحسنى ادريس
عليه السلام انه اشتغل بدعوة الاسم الاول ولازم الخلوة والعزلة فغلبت عليه روحانية
ذلك الاسم حتى ارتقى الى فلك الشمس وفاز بالكمالات الخاصة من الاوايل العلية كالسيف والقلم
وانواع الصناعات الحكمية والعادات البشرية كما ذكرت متفرقة في الابواب وقال ابو طالب
المكي في قوت القلوب اول من تصدى لدعوة الاسماء العظام من الانبياء الكرام ادريس عليه
السلام فاغترف الحكماء الالهيون من نور علمه وبحر حكمه اول من احدث الفلسفة والحكمة الروم
في عهد موسى عليه السلام المراد ما يخالف حكمة الهرمس الاول وهو ادريس عليه السلام ذكره
السيوطي في الاوايل اول من ترجم له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد بن معاوية رضي
الله عنه وقيل المنصور العباسي عفى الله عنهم اوايل سيوطي اول ما ظهرت منفعة الاطرفيل
بالديار المصرية وهو نبت يشبه الشبت بالنوبا الاوسط من قبيله بالبربر وكانوا يجلبون
بها ويخفونها عن الناس فعرفها بعض الناس وعرفها لغيره فانتشر ذكرها وعرف عظم نفعها
اوايل سيوطي اول من ادخل علم المنطق وساير علوم اليونانية في الملة الاسلامية و
احضرها من جزيرة قبرس المامون العباسي فترجم له كتب كثيرة اوايل سيوطي اول من اخرج
علم المنطق ارسطاطاليس الحكيم في عهد اردشير بن دارا اوايل سيوطي اول من تكلم في
هيئات الافلاك واخرج علم الهندسة بطليموس الحكيم من تاريخ الحكماء اول من تكلم بالرياضيات
وافرد فيها علما اقليدس الحكيم اوايل سيوطي اول من شهر بالفلسفة ونسب اليه الحكمة فلوطرخس

بعض اوايل السيوطي اول من صنف في الكلام والجدال مع اهل السنة والجماعة ابو حذيفة واصل
بن عطا وهو اول من سمي معتزليا لما اعتزل من مجلس الحسن البصري فسمي بذلك اوايل سيوطي
اول هرمس من الهرامسة الاول صنف علم المنطق بانواعه وبايّن موضوعه وصنف في علم
الحساب والهندسة واصول الالحان فيثاغورث الحكيم قبل انه ولد من بكر كعيسى عليه السلام
ووصل الى مرتبة الانسلاخ البشرية واستمع حركات الافلاك وعمل من العلوم الفلكية ثمانون كتابا
وتكلم في اسرار الاعداد والحروف واسماء الروحانية ووضع الطلسمات من العجايب وذكر
السيوطي في محاضراته ان فيثاغورث تلميذ هرمس الاول وله من العلوم صنعة الكيميا و
النجوم وذكر الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية في باب مراتب الاولياء قال فمنهم رجل
واحد مركب ممتزج بين الروح والبشر كما تحكي عن بلقيس تولدت بين الجن والانس وقال
ومن الرجال من لا يعرف له اب بشري مخلوق من ماء امه كشطيح وجريح خلافا لاهل الطبائع
لان عندهم لا تتكون ولد من ماء المرءة بل انه على كل شيء قدير وذكر الدميري في كتاب
حيوة الحيوان انه ذكر رجل عند عمر رضي الله عنه باسم الاسكندر فقال ما لكم تسمون باسماء الملائكة
وذكر في كتابه وقال كان في زمن الاول بعض الملائكة يبتلون بالتناسل وذكر منهم
جريجا وبلقيسا واسكندر وفيه خلاف بين العلماء اول من وضع علم الوفق وعمل جداول عدد
ووضع مزار النرد مزار فيثاغورث المذكور وله في الاوفاق العديدة عجايب تاريخ حكماء
اول من اتخذ الشراب المسكر والمسك المعمول وانواع الطب والاسفيداج واستخرج الدر و
المرجان من البحار فيثاغورث وهو اول من اتخذ الحمام من تاريخ حكماء اول من وضع
الكتب في انواع الطب والتشريح وخواص العروق والعقاقير الارضية من النبات و
الاشجار وادوارها بقراط الاول الالهي الاشراقي وعند الحكماء اربعة بقراط وهذا
المذكور هو الذي صنف الحقنة تعلمها من طير يقرب النيل يدخل الماء في دبره من كثرة ما
اكل من لحوم السمك فاكمله ذلك قيل هذا الطير كان ملكا يعلمه علم الحقنة والحكمة فيكون
حكيما ملهما الهيا ان صح ذلك وقيل كان تابعه الموكل له من الجن يتمثل في صورة الطير
لان ذلك التمثل من عادة الجن وهو الاشبه لانه مطعون في اعتقاده كما قاله الامام حجة
الاسلام الغزالي قدس سره تاريخ خلفاء اول من صنف العلاج الشهير بدارو وعمل الفصد
جالينوس سمع باتفاق عند مرضه في بعض عضوه اعمل الفصد على الخنصر والبنصر جالينوس الحكيم كان
حكيما الهيا في زمان عيسى عليه السلام ارسل ابن اخته الى صحبة عيسى عليه السلام وكان اسمه
فولوس قالت النصارى فولوس نبي بعد شمعون وفي ايمان جالينوس اقوال ذكرها المؤرخون
تاريخ حكماء اول من وضع في خواص الاحجار كتابا واظهرها للخلق ارسطو تلميذ افلاطون
الالهي قال الارسطو هو عقل مجرد وهو من اساتذ ذي القرنين في بدء الحكمة وفي نهايته
كان الاسكندر اعلم منه في العلوم كلها قيل اجمع له نبوة شرعية على ملة ابراهيم او نوح
عليهما السلام وحكمة وسلطنة وهو ايضا كادريس هرمس مثلث مختلف فيه لان ادريس
عليه السلام متفق عليه في حكمه نكتة شريفة ذكرها السيوطي في الاتقان في علوم القرآن
في طبقات الوحي قال وكل بذي القرنين ملك يقال له ربافيل الذي يطوي الارض

الارض ولذا كان يسير الجيوش فوق الارض وتحتها واوتي من كل شيء سببا يتوسل
به الى مراده في سفره اول من صنف في خواص الاثمار والاشجار والاوراق والازهار
والبذور والعروق النباتية هرمس ديعوس بن هرمس الحكيم بهجة التاريخ اول
من صنف في منافع الحيوان وخواصها بقراطيس وهو اول من استخرج خواص الحيات
والافاعي وصنف فيه كتابا وعمل الترياق الاكبر واما الترياق الفاروق حدث في الاسلام
عمله محمد بن احمد المقدسي وفي سبب عمله حكاية مشهورة تاريخ حكماء اول من عمل اللعب
بالنار والنفط والبارود ارشميدوس من فلاسفة الجوسية وصنف فيه كتابا تاريخ
حكماء اول من وضع آلات الارغنون سورطيس الهرمس كانت تسمع من ستين فرسخا
قيل وصل الى مرتبة الانسلاخ الطبيعية واستمع اصوات الافلاك تاريخ حكماء اول من صنف
علم الفراسة هرمس اقليمون روي انه جيء اليه برسم صورة بقراط فلما نظر صورته قال صاحب
هذه يحب الزنا ويفعل فقيل له انه صورة بقراط فلما سمع بقراط بذلك قال صدق
كنت احبه فتركته الآن تاريخ حكماء اول من سخرت له روحانية الشمس وشاهد باطن الظواهر
اشكالا من ادوار الفلكية واطوار النجومية ما لم يشاهده احد من الحكماء الاشراقية ذوانا
مانت هرمس تاريخ حكماء اول من وضع علم الاشكال النجومية وفرق بين الثوابت في الدواير
وطول الافلاك والارض اقراطس حكيم بهجة التواريخ اول من اتخذ الاصطرلاب
بطليموس وعرّه باليوناني اراد صعود الافلاك وعمل مرقاتا من الهندسة بطريق الانسلاخ
الطبيعية النفسية وليس للحكماء قدم الى انسلاخ الملكية الروحية القلبية القدسية
وذلك من شعاير النبوة والولاية تاريخ حكماء اول من اتخذ الطلسمات الروحانية ووضع
الكتب في الروحانية بقراطيس بهجة التواريخ اول من وضع الدولاب والطواحين اقليمون
في عهد موسى عليه السلام بهجة التاريخ اول من وضع النارنجات كيناش حكيم بهجة التاريخ
اول من قاس امر الدين برأيه ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس وعبدت
الحكماء العنصر الاعظم يعنون النار فائدة جليلة قال الامام حجة الاسلام محمد الغزالي
في كتاب المنكرات الحكماء ينقسمون الى ثلثة اقسام الدهريون والطبعيون والالهيون
اما الدهرية فكفرة المجوس جحدوا صانع العالم وعبدوا النيران وكان اكثر ملوك العجم
وفراعنة مصر منهم وكانوا يرون الرجعة الى العالم فادخروا الكنوز لذلك وبنوا منائر
والاهرام واما الطبيعية فكفرة زنادقة اعترفوا صانع العالم لكنهم انكروا الحشر والآخرة
وذهبوا الى قدم العالم واما الالهية فقسمان منهم متقدمون في القرن الادريسي كان
في صحبته طائفة فبجا بركة صحبة النبوة ومنهم متأخرون كسقراط وهو استاذ ارسطاطاليس
وهو رتب لهم المنطق وهذب العلوم الفلسفية وخمر لهم ما لم يكن مخمرا ثم رد ارسطاطاليس
على سقراط وافلاطون وعلى اكثر الالهيين باسرهم وتبرأ منهم قال الامام الغزالي واما
متفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابي وابن خيام ما قام احد كقيامهم في احياء
مذاهبهم واستنبطوا من رذائل كفرهم وبدعتهم تنحصر الى ثلثة اقسام قسم يجب التكفير به وقسم
يجب التبديع وقسم يجب تصديقه ولا يجب انكاره وقسم يجب تصديقه ولا يجوز انكاره فكفر الامام

التي روح ان شمعون عند هم بالنعا سي الفلكية
والانثبرات بنجوم منه النعيا
فاستندوا استندوا اجا نحبا
لا يعلمون عصمنا الله واياكم
من مزخرفات الفلاسفة ح

افلاطون وهو استاد ه

في كتبه الفرق الثلثة من الدهرية والطبعية والالهية من الحكماء الا من نجى منهم ببركة
صحبة الانبياء وصدق النبوة واحكامها عملا واعتقادا الان منهم من صحب ادريس الاول
ادريس ذا القرنين وسليمان وداود وموسى وغيرهم من الانبياء صلوات الله على نبينا
وعليهم فاخذوا الحكمة من معدن النبوة فليحفظ ذلك ومن اراد تفاصيل عقائدهم
فليطلب من كتب الغزالي حجة الاسلام اول من تكلم في الاعتزال واصل بن عطاء فدخل مذهب
السوء عمرو بن عبيد اوايل سيوطي اول من تفوه بكلمة خبيثة في الاعتقاد الجعد بن درهم
مؤدب مروان الحمار اخر ملوك المروانية بشر ما قال بان الله لا يتكلم وان الله تعالى وتقدس
مخلوق على الوش تعالى عما يقولون اخذ مذهب اليهودية بالوسايط من المتسيطنة السحرة
من مذهب لبيد بن اعصم الساحر اليهودي الملعون الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقول بخلق التوراة اوايل سيوطي اول من خالف اهل السنة والجماعة الجعد المذكور فانكر
عليه خالد بن عبد الله القسري في خطب بواسط يوم العيد الاضحى فقال رجعوا ايها المؤمنون
فضحوا ضحاياكم تقبل الله منكم فاني مضح بالجعد بن درهم الزنديق ثم نزل فذبحه فاخذ
الجهم منه مذهبه اول من قال القران مخلوق جهم في زمن بني امية فقتل الملعون ولم
يقل بذلك احد في زمن الصحابة والتابعين اوايل سيوطي اول من قال بالقدر معبد
الجهني بالبصرة فقتله عبد الملك اوايل سيوطي اول من تكلم بالقدر ابو الاسود الدؤلي و
قيل سيبويه النقال اوايل سيوطي اول ما تكلم في القدر حين احرقت الكعبة فقال قائل
هذا من قضاء الله وكان الناس قبل ذلك على طريق الادب من الخوف والتوكل والتسليم
لامر الله والتفويض اليه اوايل سيوطي اول من بحث عن القدر وتعمق وانحرف رجل من اهل العراق
يقال له بنيرس كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فاعانه معبد الجهني واخذ غيلان بن يحيى عنه
وقيل كان اول من تكلم معبد اوايل سيوطي اول من اظهر الرفض ابن سبا في ايام علي رضي الله عنه
حين حكم الحكمين في صفين اوايل سيوطي اول من تكلم في الرجا ومقامه الحسن بن محمد
الحنفية ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من اظهر مذهب الكلام ابونا آدم
عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية فاجتباه الله تعالى اول من احدث مذهب الجبر
ابليس بقوله رب بما اغويتني فرده الله تعالى من قربه وخذله من بحر عميق اول من اظهر علم التوحيد
في الفترة قبل عهد الاحمدية بمكة المشرفة وحواليها في الاشعار والقصايد قس ابن
ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو رضي الله عنهم والتوحيد في الفترة منج كاف لدخول
الجنة اوايل سيوطي اول من اتخذ الدفاتر وعين علم الحساب للخلق يوسف عليه السلام
لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الاية اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم قال وفي علي كنوز الارض فاني كاتب محاسب قال الغزالي في سيرة الكاتب نقلا
عن ذي القرنين قال الدنيا تحت شيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم وبه يعرف راي
كل انسان من قريب وبعيد قالت الحكماء السيف والقلم حاكمان في جميع الاشياء لولاهما
لما قامت الدنيا وما انتظم امرها من المعاش ولذلك قال يوسف الصديق عليه السلام اني حفيظ
عليم اي كاتب محاسب ذكره الغزالي اول من وضع علم الحال الذي انطق من لسان المقال

المقال بلسان الحكمة والعبرة والاشارة اسكندر عليه السلام لما ارتحل نحو الهند فبلغ في اقصاها
ملكا حكيما عادلا مستورا مجتنبا من الشين وهو قايم لطبيعة ذو حكمة الالهية وخلق حسنة
فكتب اليه الاسكندر بالطاعة ومجيئه بنفسه فكتب اليه الجواب باللطف خطابا وسماه بملك
الملوك العادلة وارسل من عجايب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم
عليه السلام معمول من الجواهر العلوية والخواص الملكية واهدى له بنتا لم تطلع الشمس احسن منها
وارسل نحوه فيلسوفا طبيبا حاذقا فلما ورد ذلك امر بانزاله دار الضيافة والكرامة تعظيما
فاعجبه قدح حين شرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شي وسير في الحال الى فيلسوف بلسان
الحال والحكمة بملء اناء من السمن بحيث لا يمكن ان يزاد فيه قطرة فلما وصل الى حضرة
الفيلسوف تامل معتبرا فاخذ ابرا صغارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن
كالقنفذ فسيرها الى الاسكندر فلما شاهد ذلك جعل من الابر كرة من حديدة فسيرها
الى فيلسوف فلما شاهد ذلك ضرب منها مراة ترى فيها صورة الناظر لشدة صفائها
فردها الى الاسكندر فلما شاهدها جعلها في طست فيه ماء فلما راها فيلسوف تغير لونه
ودمعت عيناه فسيرها الى الاسكندر على حالها من غير تغير فلما كان الغداة امر باحضار
فيلسوف وكان شابا حسنا فتعجب من حسنه فحط فيلسوف يده على انفه ثم ادى تحية الملوك
فاشار اليه بالجلوس بين يديه فقال الاسكندر لم وضعت يدك على انفك عند الوصول
فقال استحسنت صورتي لما نظرت الى وخطر ببالك هل حكمته على قدر صورته فوضعت
اصبعي على انفي اخبر الملك انه لم يكن مثلي في الهند فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري
ثم قال الاسكندر حدثني ما جرى بيننا من لسان الحال فقال الفيلسوف علم الحال ولسانه
انطق من لسان المقال وبيانه اما الاناء المملو بالسمن تخبرني بامتلائك من الحكمة
لا يزاد على حكمتك فاخبرتك ان عندي من دقايق الحكم ما ينفذ في حكمتك كما نفذت
الابرة في السمن ثم ارسالك بالكرة من الابر تخبر ان على نفسك من وسخ الصدى
بقتل العدى وسفك الدماء كما على الكرة من الصدى فاخبرتك ان عندي من الحيلة
والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء المراة عند استعدادها حتى تشرف على الموجودات
ثم اعلمتني بالطست والماء وان الليالي والايام قد قصرت من ذلك فاخبرتك اني
ساعمل في الحيلة الى ايصالك الى العلم الكثير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذي
من طبعه الرسوب في الماء على وجهه فقلبت المقعر وملاته ترابا تخبرني بالموت و
القبر فلم اغير تخبر الملك ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر فقال والله ما زلت مما
خطر ببالي وخاطري ثم امر له بخلعة فاخرة واموال كثيرة فابى وقال اني راغب فيما يزيد
في عقلي فكيف فيما ينقصه ولكن ايها الملك التمس من الملك العادل احسن الى الهند وكف
عن معارضة اهله فقبل شفاعته واكرم اهل الهند وملوكهم من جريدة العجايب اول من
نجح بعلم الحال ووصى بلسان الاعتبار الاسكندر لما رجع من سفره مريضا متيقنا بارتحاله
كتب كتابا الى امه بصورة حاله واوصاها ان تعمل وليمة عجيبة المطلوب لا يحضرها الا من
لا اصيب بخليل ولا محبوب فلما مات حمل جنازته في التابوت فلما وردت في محل الوليمة

من انواع الاطعمة والاشربة ونادت بان لا يحضرها احد حتى فقد محبوبا وفارق خليلا ولسيل حد الا وقد احبيت لك مرارا فلما سمعت بذلك خف بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي اسكندر لقد نصحني باحسن نصيحة حالا وعزاني بالطف تعزية وسلاني باشرف تسلية فزال عنها اخر المصيبة **خاتمة الفصل** في ذكر ذي القرنين واسكندر وبيان حالهما

اعلم ان اهل التحقيق من اهل التواريخ قديما وحديثا اختلفوا في وجودهما زمانا ومكانا قال المحققون منهم المذكور في القران هو ذو القرنين من العرب العاربة اسمه الصعب بن ذي مراثد كان تبعا متوجا بعد نوح من ملوك حمير وهم العرب العرباء الخلص من اليمن تولى الملك وتجبر وطغى ثم تواضع وعدل في ملكه ودعى الخلق الى الله تعالى واجتمع بالخضر وكان على مقدمة عسكره فبلغ نهر الحياة وشرب منه وهو حي الى الآن وسار معه مشارق الارض ومغاربها وبنى السد على ياجوج وماجوج واوتي من كل شيء سببا كان يتوصل الى مراده وكان الملك الموكل له روفيائيل الذي طوى له الارض وسطها برا وبحرا كان يسير الجيوش تحت الارض وفوقها وتطوى له الارض والبحار والهواء كان ذلك من معجزاته او من كراماته وقد غلط من قال انه الاسكندر الرومي ابن فيلسوف فان لفظة ذو كلمة عربية وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن واما الاسكندر فلفظ رومي يوناني كان رجلا صالحا حكيما اخذ ارض الروم واتى بحر الغرب واكثر عليه الاثار من المنائر والمدن ومما يدل على صلاح حاله ما ورد في الحديث النبوي اخرج السيوطي في جامعه ومحاضرته انه كان غلاما اروميا ملكا وكان من الروم فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها قال المقريزي في تاريخه ورجال الاسكندر ادركوا عيسى المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاطاليس وكان ارسطاطاليس يأمر فيأتمر وينهيه فينتهي واعتقاده مشهور وذو القرنين نبي فكيف يقتدي نبي بكافر وفيه اشكال ونظر وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن ذي القرنين ممن كان فقال من حمير هو الصعب بن مراثد وكذا قال كعب هو الصحيح من اسلافنا وعن علي رضي الله عنه ان ذا القرنين ملك امر طاعتي كان صاحب الذوابتين من الشعر وهو المروي عن عمر رضي الله عنه ومر بعض اوصافه واحواله في فصل اوائل الخلافة والملك فليطالع لخصته من تاريخ المقريزي ومحاضرات السيوطي وبعض التفاسير وخاتمة الفصل اصح ما قيل فيه وفي الحديث هو ملك يمسح في الارض بالاسباب وفي الحديث ايضا ان ذا القرنين ملك من الملائكة اهبطه الله تعالى الى الارض واتاه من كل شيء سببا اخرجه السيوطي في تفسير سورة الكهف وهو المعقول عليه عند اهل التحقيق ولكن اشتبه امره على المورخين بانقطاع ضبط الاخبار والتواتر بين اهل الكتاب لحلول الفترات في القرون والادوار **الفصل السادس عشر** في الاوائل المختصة بالاسماء والالقاب الاعلام قبل الاسلام وبعده **اول** ما سمي آدم بآدم عند خلقه من التراب لانه خلق من اديم الارض فسماه الله تعالى بذلك وسمي بانسان لانه نسي عهده من اكل الشجرة او وهبه اربعين سنة من عمره لابنه داود عليه السلام من كنز الاسرار **اول** ما خلق الله تعالى آدم عليه السلام خلقه في جنة عدن واسكنه فيها والقى عليه النوم فكان بين النوم واليقظان فخلق

فخلق من ضلع من اضلاعه اليسرى حواء فلما استيقظ قيل له يا ادم ما هذه قال المرأة لانها خلقت من المرء فقيل ما اسمها قال حواء لانها خلقت من حي كنز الاسرار **اول** من سمي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه عبد المطلب بالهام من الله تعالى لكثرة خصاله المحمودة رجاء ان يحمده اهل السموات والارض وقد حقق الله تعالى في نومه بان راى سلسلة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب واهل العالم متعلقون بها فعبرت بمولود يعظم ويحمده جميع الخلق وسمعت امه آمنة رضي الله عنها عند ولادته من الملائكة والحور والارواح هواتف خاطبوها معاينة بان سميه يا ام محمد محمدا فسمته لذلك فوافقت تسميتها رؤيا جده عبد المطلب قال القاضي في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم اما الاسمان الشريفان اعني محمدا واحمد من عجائب خصائصه وبدائع آياته ان الله جل جلاله حمى ان يسمى بهما احد قبل او انه لم يسم به احد من العرب ولا غيره الى ان شاع قبيل وجوده وميلاده من رؤيا عبد المطلب ومن مستخرجات اهل الكتاب الكهان ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمي قوم من العرب ابناءهم في تلك السنة رجاء ان يكون احد منهم لما سمعوا رؤياه ثم حمى الله تعالى كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت التسمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وسمى الله تعالى امته في كتب انبيائه بالحمادين تحقيق ان المسمى هو محمد او احمد صلوات الله عليه وسلامه واخرج ابن حجر في شرح الشمائل قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار ولا يدخل النار من اسمه احمد ومحمد وعن علي رضي الله عنه ما من مائدة وضعت فجلس عليها احمد ومحمد الا قدس الله ذلك المحل كل يوم مرتين وما شاور احد من اسمه محمد الا بورك في مشورته وفي الحديث من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلثة اولاد ولم يسم احدهم محمدا فقد جهل وفي الخبر اذا سميتم محمدا فعظموه ووقروه وقال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي في كتاب شرف المخلد نقلا عن بعض الفتاوى من شتم رجلا اسمه محمد او احمد فقد كفر وعن جعفر الصادق رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه الشريف قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في اسمه الشريف وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وللشيخ الاكبر في اسمائه الشريف فيا خير خلق بل خير مرسل ۰ لقد طبت في الاعراق نشأ ومحتدا ۰ فيا خير مبعوث الى خير امة ۰ لقد سماك الحميد محمدا ۰ وسماك باسمائه الحسنى تفضلا ۰ وخصك الله في كل مشهد ۰ **اول** من تسمى احمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسم بهذا الاسم احد ايضا قبله قال القاضي في الشفا ومنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف اما اسم احمد فافعل تفضيل مبالغة من كثرة الحمد فهو اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في العرصات به بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده تحمده فيغبط فيه الاولون والاخرون بالشفاعة لهم صلى الله عليه وسلم وفتح عليه من المحامد وعن ابن عباس رضي الله عنهما اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لاني احيد امتي عن نار جهنم وللمحققين

اشارات واسرار في اسمائه صلى الله عليه وسلم مما لا تسعه الاقلام كتبت كتب ورسمت رسائل
في حقايق اسمي محمد واحمد الذين في اسمائه بمنزلة لفظة الجلالة والرحمن وجمع بعض الاكابر
من اسمائه ثلثمائة وستون اسما وبعضهم القاسم وبعضهم تسعة وتسعين بمقابلة اسماء الحسنى
ولله در القائل في اسميه الشريفين للشيخ الاكبر • ادع النبي محمدا او احمدا • فبايما تدعوه كنت ممجدا
لكلاهما جمعية واحاطة • فاذا دعوت به كنت على هدى • اكرم لنا من احرف ابدت لنا • سرا تجلى مطلقا
ومقيدا • كل الكمال له فليس كمثله • شيء تعالى مجده ان يجحدا • من لم يوحده فذلك ملحد • فاحذر
تكن في وصف احمد ملحدا • ودع ما ادعوه في عيسى بن مريم • واحكم بما شئت من مدح وما بدا
فاحذر من قول يهود دغريرا • وانسب ما شئت ذات محمدا • من سمي يحيى يحيى بن زكريا
عليهما السلام بنص القران قال تعالى في حقه لم نجعل له من قبل سميا اوايل سيوطي رحمه الله اول
من سمي الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه كانت الصحابة يسمونه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تولى خلافته في شهر الربيع الاول فقال عمر رضي الله عنه وددت اني شعرة في صدر
ابي بكر وقال علي رضي الله عنه من فضلني على ابي بكر جلدته حد المفتري كان ياخذ من بيت
المال كل يوم ثلثة دراهم وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وسبعة ايام وعمره ثلث وستين
سنة ويلتقي نسبه في الاب السابع الى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر بن قحافة
بن عمرو ابن كعب بن تيم بن مرة تاريخ الخلفاء اول من لقب في الاسلام بالعتيق ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى
ابي بكر رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من سمي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه سال عمر بن عبد العزيز
يوما عن بعض الثقاة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر
رضي الله عنه ثم كان عمر رضي الله عنه يكتب اولا من خليفة ابي بكر فمن كتب اولا من امير المؤمنين
فقيل له ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين يسالهما عن اهل العراق
ومملكته فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما مدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو
بن العاص فقالا له استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل
عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت
فاخبره بقولهما فقال عمر وانت الامير نعم الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك يومئذ
وقيل غير ذلك والاصح المذكور واسلم عمر بعد تسعة وثلثين رجلا وهو خاتم الاربعين من
المؤمنين الاولين ولي الخلافة بعد ابي بكر رضي الله عنه وصية منه باتفاق اكثر الصحابة
ثم جمعوا عليه وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا وهو اول قاض في الاسلام ولاه ابو بكر
باتفاق الصحابة وفي ايامه كثرت الفتوحات ومصر الامصار في الاسلام ولما قتل شهيدا عمره ثلث
وثلثون سنة وخلافته عشر سنين وستة اشهر واوصى الخلافة شورى بين المهاجرين الاولين
وكان يلتقي نسبه الى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاب التاسع وهو عمر بن الخطاب بن نفيل
بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ذكره الطبري والسيوطي
وغيرهم جامع الاعلام اول من لقب بالشهيد والازدواج في حياته من الصحف والنورين الشهيد
عثمان بن عفان رض لما كان على جبل احد مع ابي بكر وعثمان فتحرك من شوقه تحت قدمه فقال

فقال صلى الله عليه وسلم اسكن يا احد فانما عليك نبي وصديق وشهيد وسمي بذي النورين
لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو كان لنا ثالثة لزوجتكها وقال عليه
السلام سالت ربي ان لا يدخل النار احدا صاهر الي او صاهرت اليه ويلتقي نسبه مع نسبه صلى الله عليه و
سلم في الاب الخامس وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس بن هاشم و
قتل في ذي الحجة وعمره ثمانين سنة وخلافته ثمانية سنين ولما استشهد وجد قبره محفورا
وصلى عليه جبير بن مطعم ورثته الهواتف يوم شهادته رضي الله عنه ونفعنا به ذكره الامام
الطبري وغيره اول من لقب في صباه باسم الاسد في الاسلام من الصحب الكرام وهو الحيدر من
اسماء الاسد سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان ابوه غايبا حين ولدته في
داخل الكعبة وهي فاطمة بنت اسد لقبته امه تفئلا باسم ابيه وكان من اعيان بني هاشم وهي
اول هاشمية ولدت هاشميا وهو اقرب الخلفاء نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه و
زوج افضل بناته رضي الله عنهم اجمعين كذا في تاريخ جوهر الثمين اول من سمي الحسن و
الحسين ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج السيوطي عن بعض الثقات الاسمان الشريفان
من اسماء الجنة لم يكونا في الجاهلية وفي الصحيح عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى هارون
ابنيه اوايل سيوطي اول من سمي عبد الرحمن اول ولد آدم وحوا عليهما السلام اول اسم سماه آدم
وحوا عبد الرحمن فمات ثم سمياه صالحا فمات قبيل ثم عاش بعدهما اولاد قابيل وهابيل و
جرى لهما ما حكى الله سبحانه وجرى الاختلاف في الولد الاول الذي عاش فذكر اكثر المورخين
ان اسمه قاين وقيل قابيل وهو الاشهر وفي اصول التاريخ ان آدم عليه السلام مات عن اربعين
الف من ولده وولد ولده رحمة الله على المؤمنين منهم اول من سمي محمد في الاسلام محمد بن حاطب
حكاه السيوطي في الاوايل وفي الحديث من ولد له ولد فسماه محمدا تبركا به كان هو ومولوده
في الجنة وفي رواية لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي وفي رواية لم يزالوا في بركة وفيه اخبار
لا تحصى اول من سمي احمد في الاسلام والد الخليل صاحب النحو واللغة والعروض وهو شيخ سيبويه
عن الحسن البصري ليوقف عبد يوم القيمة اسمه احمد من اهل الذنب فيغفر له ببركة اسمه صلى الله
عليه وسلم اوايل سيوطي اول من لقب بلقب من الصحب الكرام في الاسلام خالد بن الوليد لقب
سيف الله لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهام من الله تعالى من تغير عين الحيوة اول
من لقب بالسلطان في الاسلام محمود بن سبكتكين كان اول ملوك الغزنوية من افراد الرجال
قاله الامام اليافعي وغيره من العلماء الاعلام وظهر في خلافة القادر بالله وفتحت الهند و
السند على يده وقتل من اعيان الروافض والمعتزلة والزنادقة اعيانهم وهدم بيوت
الاصنام وكسرها واعز الله تعالى به الدين قتل ملوك الهند وعظماءهم وكان لقبه يمين الدولة
خرج من غزنة سنة تسع واربعمائة وله مناقب جلية مما لا تحصى الا في المجلدات اول باحد نعت
الالقاب في الاسلام من عهد ابو السفاح العباسي وقيل بل كانت الالقاب لبني امية مثل اوايل
سيوطي اول من لقب من الخلفاء الموفق بالله عبد الملك بن مروان اوايل سيوطي رحمه الله اول
من لقب بلقبه على المنبر وكتب به في اسمه محمد الامين بن هارون وهو اول خليفة ابواه

هاشميان من بني العباس فلما بويع استناب اخاه على ممالك خراسان ثم خرج عليه عبد الله
المأمون اخوه فظفر به وقتل وشال رأسه على رمح وكان لا يصلح للخلافة وهو اول
خليفة قتل وشيل رأسه على رمح من العباسية والخلفاء كلهما من نسل المأمون وله مناقب
جلية حتى قيل هو اجل الخلفاء العباسية واعلمهم كان مجاهدا غازيا جوادا امره نافذ في
اقصى الهند والنوبة كان محبا لاهل البيت النبوية وهو اول من اتخذ ولي العهد من
اهل البيت علي بن موسى الرضا الهادي فمات قبل المأمون والا كان تولى الخلافة
بعده ولكن لامرد لقضائه والامر بيده تاريخ خلفاء اول من لقب بقاضي القضاة ابو
يوسف صاحب ابي حنيفة قاضي هارون الرشيد رحمهم الله اوايل سيوطي اول من لقب بالوزير
في الاسلام ابو سلمة وزير السفاح ولقب بالسفاح لكثرة ماسفك من الدماء كان سديد
الراي كريم الاخلاق كانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر من تاريخ الخلفاء اول من لقب
بالصاحب من الوزراء اسمعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة في القرن الخامس اوايل سيوطي
اول وزير لقب وزير المأمون الفضل بن سهل اجتمع له اللقب والوزارة والامير
اوايل سيوطي اول من لقب بالملك عضد الدولة رابع ملوك الديالمة وهو اجلهم واقدمهم
يقال له ابو شجاع كان في زمنه من اعلام العلماء كالبيضاوي والباقلاني وشيخ الشيوخ
ابو عبد الله حفيف كان يكرم اهل العلم له مناقب جلية وحكم ٣٠ سنة في بغداد وبلاد فارس
ذكر السيوطي والبيضاوي في تاريخهما اول من لقب بالاتابك نظام الملك سنة خمس وستين
واربعمائة واصله الاطابك بالتركي ومعناه الامير الوالد اوايل سيوطي اول من لقب
بالامير الكبير في مصر شيخو تاريخ كرماني اول من لقب كاتب السر القاضي فتح الدين بن عبد
الظاهر وسبب ذلك ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم فانكره فتح الدين وانكر عليه
فقال يا خوند هكذا فقال السلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب يتلقى المرسوم شفاها
وكان قلاوون حاضرا من جملة الامراء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن
اتخذ كاتب السر فكان فتح الدين اول من اشتهر بهذا الاسم اوايل سيوطي اول من سمي
عبد الرحيم عبد الرحيم بن ميمون المدني ولا في الصحابة والتابعين من سمي بعبد الرحيم
مات سنة ثلث واربعين ومائة من تاريخ الذهبي اول من سمي عبد الصمد مؤدب آل
مروان اوايل سيوطي اول من سمي عبد الملك وعبد العزيز ابناء مروان وذكر الامام ان
الفارعة بنت اسعد زوجة نبيط ولدت له فجاء ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله سم ابني فسماه عبد الملك وذكر ايضا ان عمرو بن حازم ولد له غلام فسماه
محمد وكناه ابا سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان سمه محمدا واكنه
ابا عبد الملك ففعل اوايل سيوطي اول من منع الناس ان ينادوه باسمه الوليد بن عبد
الملك تولى الخلافة بعد ابيه وكان اكبر اولاده وهو عند اهل الشام افضل الخلفاء المروانية
واكثرهم فتوحا واعظمهم نفقة وهو الذي بني جامع بني امية بدمشق وعمر مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم وعمل المنابر واغنى المجذومين عن سؤال وعين لكل اعمى قائدا يقوده
وله من انواع الخيرات كان شديد البطش شجاعا مهيبا وكان كثير التلاوة يختم في كل

ثلثة ايام وكان نائبه على العراق حجاج بن يوسف الثقفي وعبد الملك يقال له الخلفاء
ويعرف بابي الملوك تملك من اولاده اربعة الوليد وسليمان ويزيد وهشام وخلف سبعة عشر
ولدا وله من انواع التصرفات في الملك والسلطنة حول الدواوين الى العربية وكانت قبل
رومية وفارسية تاريخ خلفاء اول من كني ابا هريرة ابو هريرة رضي الله عنه اختلف في من كناه
قيل كناه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كناه به اهله في صغره كانت له هرة يلعب بها وهو الاصح
عند ائمة المحدثين ذكره النووي وغيره اول من كني بابي التراب علي رضي الله عنه كناه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه تراب فقال له ملاطفا قم يا ابا التراب
فكان احب الالقاب وكان بعد ذلك له كرامة ببركة نفس المحمدي كان التراب يخبره مما يجري
عليه الى يوم القيمة ومما جرى فافهم سرا جليا ودلايل النبوة اول من سمى الغالية غالية
معاوية رضي الله عنه شمها من عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وسأله عنها فقال عبد الله انها
غالية وقيل غير ذلك اوايل سيوطي اول من عمل له الغالية النجاشي واهدى قارورة منها
الى حضرة النبوية والنجاشي اول ملك جمع الله له دولة دنيوية واخروية لانه اول من
اسلم من الملوك واول من صلى على جنازته في الغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول
صحابي من الملوك له رتبة في الصحابيات كورقة بن نوفل عم خديجة رضي الله عنها وعن عمها
اثبته بعض النقاد من الجهابذة الحفاظ من جملة الصحابة وللصحب رضي الله عنهم عند اهل
الضبط سبعون رتبة ذكره الجوزي السيوطي وغيرهما اول من سمى العطية الجائزة عثمان
بن عفان رضي الله عنه وسبب ذلك لما استعمل بعض عماله رجلا على كرمان فاقبل جيش من المسلمين
فقيل من جاز الوادي فله الف درهم حتى جاز الجيش فاعطى امرهم لكل الفا ففي ذلك
اليوم سميت الجوائز لاجازة الوادي اهل العسكر اوايل سيوطي اول من سمى سؤال الملوك
زوار خالد بن برمك اوايل سيوطي اول من سمي السبا بالسبا سبا ابن يشجب القحطاني لانه
اول من سبى فسمي السبا وهو اول من تتوج من ملوك اليمن وكان سبا رجل من العرب ولد
له عشرة اولاد ينتسب اليه اكثر قبائل العرب العاربة من كتاب حيوة الحيوان اول من لقب بالملك
الاشرف موسى بن العادل من ملوك الايوبية اوايل سيوطي اول من لقب بالملك الصالح
اسمعيل بن نور الدين الشهيد قال في تاريخ الخلفاء نور الدين الشهيد هو محمود بن زنكي
ابن اقسنقر وهو الذي انشأ هم كان ملكا عادلا عابدا محدثا متمسكا بالشريعة بنى المدارس
في اكثر بلاد الاسلام مجاهدا بطلا اخذ من الافرنج نيفا وخمسين مدينة كان يقاتل بنفسه
ويتعرض ولذا اسمي شهيدا والدعاء مستجاب عند قبره في الشام وكان يسئل الله تعالى ان يحشره
من بطون السباع وحواصل الطيور وكان مليح الخط كثير المطالعة يكتب انواع الخطوط
رايت بخطه كتاب الشفاء في خزانة الكتب في الحرم النبوي المدني وكتبت منه نسخة و
شاهدت عند كتابتي من بركاتها مدة مجاورتي في سنة احدى وثمانين وتسعمائة نفعنا الله تعالى به
اي بكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وهو من اجل الكتب
المصنفة في حقايق الاحمدية وفضائل المحمدية له خواص شريفة مجربة من طالعه انشرح صدره
وانبسط رزقه وحسن خلقه وفتح الله تعالى عليه من فتوحات الملكية العلمية ونفحات القوة الروحانية

اول من سمى الاوعية ظروفا الخليل بن احمد النحوي اللغوي مؤلف العروض اوايل سيوطي ع

سمعته من بعض الاولياء فجربته وفزت بفضل الله من بركاته وهو الموفق الفياض اول من لقب بالملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين بن ايوب ثم الخليفة بن الناصر العباسي اوايل سيوطي اول من لقب بالملك الغازي من الملوك العثمانية عثمان الغازي الذي سارت الركبان بذكره شرقا وغربا وما اقد الله دولة بعد دولة العباسية مثل دولة العثمانية و الرويا مرت ذكرها في اوائل ظهوره مايدل على التابيد الرباني ايده الله تعالى الى يوم القيمة ووفق ملوكهم على طريق الشرع القويم آمين اول ما حصل التلقيب بالاضافة الى الدين في القرن الرابع وسبب ذلك ان الترك لما تغلبوا على الخلافة سموا بذلك فهذا شمس الدين شمس الدولة نام الدولة ونجم الدولة الى غير ذلك ثم فشى ذلك وتواظب عليه بعض العلماء وتشوقت نفوس العوام اليه فلقبوا وان لم يكن لهم حظ من الدولة الدنيوية والرتبة العلمية لما في تلك الالقاب من الفخر والتعظيم وجبلت النفوس بحبها اوايل سيوطي اول من لقب بالدولة ابو الحسن القاسم بن عبيد الله لقبه المكتفي بالله ولي الدولة ثم تلقب عضد الدولة في سنة تسع وتسعين وثلثمائة بتاج الملة مضافا الى لقبه فصارت الالقاب مثناة ثم تلقب بهاء الدولة بلقب ثالث فتلثث الالقاب في ولايته وبعده تلقب بالدين واستمر الامر على ذلك ودخل فيه الكتاب والجند والعوام والاكراد و من اراد من الناس كان من كان اوايل سيوطي اول من سمي بعزيز ملك مصر فكل من يملك مصر بعده يسمى به وكذلك يسمى فرعون كل من ملك القبط وكسرى من ملك العجم وتبع من ملك اليمن وحمير والنجاشي من ملك الحبشة وخاقان من ملك الترك من شرح الشمائل اول من خوطب في الاسلام بالملك عضد الدولة ثالث ملوك ديالمة وقام بعده بهاء الدولة فزاده الطايع لله في القابه قوام الدين غياث الامة فهو اول من خوطب بالدين و الامة اوايل سيوطي اول وزير لقب بالقاب كثيرة كالدولة والدين وامين الملة وشرف الملك وعلم الدين وشرف الدين وسعد الملة وتاج الملة وغير ذلك وهو ابو سعيد وزير جلال الدين بن بويه الديلمي بعد الاربعمائة وقيل غير ذلك اوايل سيوطي اول من منع من الملوك ان يسمى احد تحت دولته من امرائه ووزرائهم بالملك والسلطان ملوك العثمانية وصناديد سلاطينهم كما سمي كثير من ملوك الديالمة والسلجوقية والغزنوية وغيرهم من الدول فخرجوا وتكبروا على الخلفاء بسبب ذلك كما ذكر في التواريخ اول من سمي شيطانا من الجن الحارث ابو مرة فسمي ابليس وذريته به فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فتوحات مكية اول ولد آدم سمي عبد الرحمن فمات ثم صالحا فمات وفي صحيح الترمذي عن سمرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث وذلك من وحي الشيطان اخرجه الامام السيوطي اول من لقب بهرمس الهرامسة اي حكيم الحكماء وهو الهرمس الاول اخنوخ ادريس النبي صلى الله عليه وسلم قالت الحكماء الهرمس الاول ثلث مناصب نبوة ادمية وحكمة الهية وسلطنة ارضية وكان له تجرد ملكي وسياحة فلكي عرج الافلاك وشاهد اطوارها وادوارها قد غلبت روحانيته على بشريته

بشريته فصار كثير الانسلاخ عن البدن وصاحب المعراج الملكي خالط الملائكة الكرام و الارواح المجردة وقيل لم ينم ستة عشر سنة ولم ياكل حتى بقي عقلا مجردا وروحانية في فلك الشمس وهو قطب الافلاك كما اشار اليه سبحانه ورفعناه مكانا عليا تحته سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك كما ذكره الشيخ الاكبر في الفص الادريسي وادريس اول من كتب الكتب في اسرار الهياكل وادوار الافلاك واطوار الارواح المجردة واول ما صنف كتاب كنز الاسرار في علم الحروف ولما صنف الكتب الكثيرة جاء جبريل اخذها فسقط من يده في البحر الاكبر لحكمة منه سبحانه لما فيه اظهار اسرار الربوبية لانه كان حريصا على تخليد علومه فاقتضت الحكمة اخفاها من العامة ممن كان يريد اخذها لياخذها بالقوة القابلية القدسية القلبية فما بقي من كتبه على يده فمنها انتشت احكام علوم الفلك والاسرار الحروفية والخواص الفلكية والارضية ثم خالطت طوايف الحكماء من الدهرية والطبيعية من المرموقات الفلسفية ما لا يخفى على العقلاء فيجب الاحتراز عن علومهم المزخرفة خوفا من سوء الاعتقاد كما ذكر الامام الغزالي في منهاجه وبعض كتبه وكفر فلاسفة الاسلامية كابن سيناء والفارابي ومن تابعهم كذا في تاريخ الحكماء اول من سمي بقيصر ولد في بطن امرأة وهو كلمة فرنجية معناه شق عنه وسبب تسميته بذلك ان ام قيصر كانت امرأة ملك الروم ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج ولدها فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يولد من الرحم غيره ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم وخاقان من ملك الترك وكسرى من ملك فارس وهرقل من ملك الشام والقدس وفرعون من ملك مصر وتبع من ملك اليمن والنجاشي من ملك الحبشة واخشيد من ملك فرغانة وسلطان من ملك ملكا من ممالك الاسلامية فاول من سمي بالسلطان في الاسلام محمد بن سبكتكين سماه خليفة بغداد بذلك وملكه من ممالك الاسلامية من تاريخ خميس اول من سمي من ملوك العرب بقيل وهو الملك عند العرب العاربة سمي به ملوك حمير واشتقاقه من اجتماع القول كان لهم الكلمة النافذة والقول المسموع والامر النافذ والجمع اقيال يقال اقيال الملوك اي ملوك العاربة من شرح دريدية اول من سمي ولقب بذي القرنين الصعب بن مرائد كان من ملوك العرب العرباء من اليمن وسمي اول من سمي تبعا لكثرة اتباعه من العساكر واما تسميته بذي القرنين فقد سبق تفصيله في فصل الخلافة اول من سمي الترك تركا قيل ذو القرنين ذكر ابن ابي حجلة في كتابه السكردان ان الترك سرية خرجوا من ياجوج وماجوج للغارة فسد ذو القرنين دونهما قال قتادة هم اثنان وعشرون قبيلة فسد على احد وعشرين قبيلة وترك واحدة فلذلك سموا تركا وفسادهم في الارض انهم كانوا يفعلون فعل عمل قوم لوط ولذلك ترى الفعل القبيح كثيرة بين الاتراك اول نتاج البهيمة يسمى بالفرع كانت العرب يذبحونه ولا يرتبونه ولا يملكونه رجاء البركة وكثرة نسلها وفي الصحيحين لا فرع ولا عتيرة كانت العرب تذبح في اول رجب قال بعض اهل العلم يستحبان وقال بعضهم يكرهان لورود النهي عنهما ولكن على وجه القربة والبركة فلا حيوة الحيوان اول من سمي القرشية قصي احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحرم وغلب عليه بالمنجة والرياسة

فعل افعال الاجملة فقيل له القرشي وسال عبد الملك بعض الاعيان متى سميت القريش
قريشا قال حين اجتمعت القريش الى الحرم الشريف من تفرقها وعنى التقرش التجمع
فقال عبد الملك ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم يسم
قريش قبله وقيل لما تفرقت ابناء قصي وكانوا ثلثة قبايل نزلوا مكانا من تهامة مكة ثم
اجتمعوا بعد ذلك فقالت العرب لقد تقرشت بنو جند اوايل سيوطي **اول** يوم كني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر بابي حفص يوم بدر نقله صاحب القاموس عن عمر رضي الله عنه **اول** من كني
البحر بابي خالد موسى عليه السلام لما ضرب البحر لم ينفلق اوحى الله تعالى اليه أن كنه فقال انفلق
يا ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم مستطرف **اول** من وضع اسماء الاشياء
وسمى كل شيء باسم خاص ادم الصفي عليه السلام اخرج اهل التحقيق من المفسرين عن الثقات
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي
يتعارف بها الناس انسان ملك دابة جن ارض سماء بحر بر جمل فرس زيد عمرو بكر فسمى كل
شيء باسمه والجاء كل شيء الى جنسه واخرج المفسرون ايضا في قوله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم
فقال ادم هذه فرس ناقة جمل بغل نعجة شاة معز الى غير ذلك من جميع الامم في البحر والبر
فقال ادم وهو من خلق ربي فكل شيء سمى ادم عليه السلام فهو اسمه الى يوم القيمة وجعل
يدعو كل شيء باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه اكرم على الله واعلم منهم من جهة
اللغة

الفصل التاسع عشر في الاوايل المتعلقة باللباس وما يتعلق به

من التاج والعمامة وغيرها **اول** من لبس الحلة ادم عليه السلام البسها الله تعالى له في الجنة عند
خروجه من الجنة قيل افضل الثياب جبة حلة ادم عليه السلام التي البسها الله تعالى له في الجنة
ولما خرج الى الدنيا كان عليه من ورق الجنة وقميص يوسف الذي القاه يعقوب على وجهه
فارتد بصيرا وقميص هارون الذي جاء به جبرائيل من الجنة حين بعثه الله تعالى شريكا في
النبوة وبردة النبي صلى الله عليه وسلم التي كفن فيها وجلباب فاطمة التي خرجت به من
الدنيا من كتاب المستطرف **اول** من كور راسه بالعمامة ادم ابونا عليه السلام كورة جبرائيل
على راسه لما خرج الى الدنيا وكان متوجا في الجنة عليه خلعة الجنة فلما نزل الى الارض
نبت شعره الشريف على راسه فجاء جبرائيل بياقوتة من الجنة فحلق بها راس ادم عليه السلام
اخرجه السيوطي **اول** من خاط الثياب ادريس عليه السلام وكانوا يلبسون الجلود قبله اوايل
سيوطي **اول** من لبس السراويل سليمان عليه السلام وفي الخبر اول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام
فالمراد بعد ابراهيم لبسه سليمان عليه السلام او المراد السراويل العوقاني المسمى بالتركي شلوار
فيوافق الخبر في الاولية فافهم اوايل سيوطي **اول** من لبس القباء سليمان عليه السلام لانه كان
اذا ادخل الراس للبس الثياب كشطت الشياطين استهزاء وكانوا يلبسون الثياب قبله
على هيئة القميص غير متفرقة من القدام ففارقه سليمان من الصدر الى الاسفل اوايل سيوطي
اول من لبس العمامة ذو القرنين وكانوا يلبسون التيجان قبله وسببه انه طلع له في
راسه قرنان كالظلفين فكان يلبسها ستر ثم انه دخل الحمام يوما ومعه كاتب سره
فوضع العمامة عن راسه فقال لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه احد غيرك فان سمعت به من

من احد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحراء فوضع فمه في الارض
ثم نادى ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين فمر بهما راع فقطعهما واتخذهما
مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين صدا ان للملك قرنين فانتشر ذلك في المدينة
فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله تعالى ان يبديه اوايل سيوطي **اول** من اتخذ الفراوي من
الجلود مثل سنجاب سمور وقشق وغيرها وغيرها من انواع الجلود ولبسها والبسها هو شيخ شاه
الملقب عند العجم بيش داديان كان ملكا حكيما عادلا فطنا وله كتاب عظيم في الالهيات
وانواع الهياكل وجد في خلافة المامون وسلم كتابه جاودان الصغير وترجم له بالعربية قال
البيضاوي في تاريخه يدل كتابه على ديانته وحكمته وحذاقته ولهذا قال بعض العجم بنبوته
وهو اول من ترك الملك وتخلى للعبادة فقتل في معبده ساجدا فانتقم بعده طهمورث
من قاتليه اباد هم جميعا وبنى في موضعهم مدينة بلخ وكان تلميذا دريس عليه السلام تعلم
انواع الحرف والكمالات من الهرمس الاول وهو ايضا من الهرامسة الاول وهو اول من
اتخذ سرير السلطنة وجلس عليه وهو اول من وضع التاج على راسه من اصول التواريخ **اول** من
وضع الكرباس الصوف ولبسها وعلق الاطناب حول الخيام وصاد الطيور بالشباك طهمورث
وهو الثالث من ملوك الداديان وهو اول من سن الصيام حين وقع القحط في زمانه وامر
للاغنياء بطعام واحد في الليل من زبدة التواريخ للبيضاوي **اول** عربي لبس الطوق عمرو بن
عدي بن نصر ربيعة اوايل سيوطي **اول** ما لبس العباسيون السواد حين قتل مروان بن
ابراهيم الامام لما تنسم منه دعوى الخلافة لبسوه حزنا عليه فصار شعارا لهم قيل لراهب
لم تلبسون الثياب السود فقال لانها اشبه بثياب اهل المصيبة لا تجلى فيه عروس ولا
يلبس فيه محرم ولا يكفن فيه ميت وفي الحكم البس البياض والسواد فان الدهر كذا بياض
نهار وسواد ليل ذكره السيوطي وغيره **اول** رجل من الخلفاء العباسية لبس السواد عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه اوايل سيوطي **اول** من لبس الملبس الاخضر وترك
لبس السواد المامون وهو اول من اتخذ الجواسيس من العجائز الف عجوز وسبعمائة
يتفقد بهن احوال الناس من الاشقياء ومن يحبه ومن يبغضه ومن يفسد حرم المسلمين
كان لا يجي الى دار الخلافة حتى تاتيه كلها كان يدور ليلا ونهارا متسترا بنفسه فخافه
اهل الشر لا زال مثله في الملوك الاسلامية ما دام الفلك دائرا تاريخ خلفاء **اول** من امر الشرفاء
العلوية الحسنية الحسينية بالعلامة الخضراء الاشرف شعبان بن حسين سنة ثلث وسبعين
وسبعمائة قال ابن جابر الاديب اطراف تيجان انت من سندس خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها شرفا ليفرقهم من الاطراف ولبعض الفضلاء في ذلك جعلوا
لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة في وسيم وجوههم يغني الشريف
عن الطراز الاخضر **اول** من لبس قلانس الطوال هشام بن عبد الملك وذكر الذهبي في تاريخه
ان في سنة ثلث وخمسين ومائة الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعلونها
بالقضب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة الشاعر وكنا نرجو من امام زيادة
فزاد الامام المصطفى في القلانس تراها على هام الرجال كانها دنان يهود جللت بالبرانس

مطلب ابتداء الشرفاء

اول من احدث لبس الاكمام الواسعة المستعان بانه من العباسية فجعل عرضها نحو ثلثة اشبار
اوايل سيوطي اول من لبس البيض عبد الرحمن علی المتبت ملوك العرب من بني امية فقصد المخالفة
لبني العباس في لباسهم السواد قال الشاعر في ذلك • اذا كان المبياض لباس حزن به
باندلس فذلك من الصواب • الم ترني لبست بياض شيبي • لاني قد حزنت على الشباب اول
من حمل على راسه السنجق في ركوبه وامام الجند بسبب السيف او ساطهم اخو الملك العادل نور الدين
الشهيد تم ذكره في الفصل اوايل سيوطي اول من خلع من اهل الدولة من الخلفاء هارون
الرشيد خلع على جعفر البرمكي حين ولاه الوزارة فاقتدى به الناس في ذلك اوايل
سيوطي اول من لبس حلقة الوزارة يحيى بن خالد البرمكي وهو اول من بايع الرشيد
حين بشر بالخلافة عند موت ابيه والبرامكة سارت الركبان بمدحهم وجنودهم وكان
يحيى من اولاد ملوك اتابكية ما سمح الزمان بمثله من الوزراء والنجباء قال الشاعر
في مدحه • اذا كنت من بغداد من راس فرسخ • نخلت نسيم الجود من آل برمك • فمن اراد
الاطلاع على بعض مناقبهم فلينظر في كتاب سيرة الملوك للغزالي في كتاب المستطرف في باب
السخاء ومنه من تاريخ بيضاوي اول من لبس الطيلسان المعروف في العرب في الاسلام جبير
بن مطعم الصحابي رض وقيل عبد الله بن عامر رض وقيل غيره اوايل سيوطي اول من تعصب
بعصابة خضراء جبرائيل عليه السلام اخرجه الازرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان جبرائيل وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي على عصابتك قال اني زرت البيت عصابتك صح
فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها من كتاب الحبائك
في اخبار الملائك للسيوطي اول من لبس الخز عبد الله بن عامر من امراء المروانية اوايل سيوطي
اول من لبس الحرير وشرب الخمور في المجالس وطول ازار وقص اللحية ولعب بالحمامة
قوم لوط عليه السلام اوايل سيوطي اول من استخرج الحرير من ديدانه تعلمه من الجن وكانوا
مسخرين له جمشيد كان في اوايل سلطنته ملكا عادلا ثم طغى وتجبر واتخذ الاصنام وشرب
الخمور فسلب ملكه وفر الى الهند ومات مجوسيا زنديقا قتله الضحاك العلواني من
ملوك اليمين ثم قتله زبدة التواريخ اول من استخرج نسج الوان اللباس واستخرج القطن
جمشيد كان ماهرا بالحرف والالات والعدة قبل طغيانه بهجة التواريخ اول ما لبس الملوك
الحرير في خلافة علي رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويوشك ان
تستحل امتي فروج النساء والحرير وهذا اول حرير رائيته على احد من المسلمين اوايل سيوطي
اول من لبس الثياب الحمر قارون واول من اطالها وجرها اوايل سيوطي اول ما اخذت
العرب جر الذيول عن ام هاجر ام اسمعيل عليه السلام وسببه لكن انها لما حملت باسمعيل
عليه السلام غارت سارة منها فحلفت لتقطعن ثلثة اعضاء فاخذت منطقا فشدت
وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي اثرها على سارة ام اسحق ع م اوايل سيوطي اول
من لبس المعصفرات بالشام وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه والوحشي كان غلام بن عدي
ثم اسلم وقتل مسيلمة الكذاب وقال هذا بذلك وفيه نزل الا من تاب وامن وعمل صالحا اخرجه

اخرجه السيوطي في مؤلفاته اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم ولباسهم الامام المتوكل في سنة
خمسمائة من الهجرة البس النصارى الزرق واليهود العمائم الصفر وان مرة العمايم الحمر و
سبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة فجاء بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء
فقام له المغربي وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل الى السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاوون وفاوضه في تغيير زي اهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم وتميز وانهم فاجابه
في ذلك فانشد بعض الشعراء في ذلك • لا تعجبن من النصارى واليهود • وما عراهم من
الذل والهوان • ما ذاك الا انهم لما طغوا • وتمردوا في الذي والبنيان • عصفت بهم
ريح الشريعة فارتدوا لما اعتدوا ذلا مدى الزمان • لبسوا شعار صناعة وضراعة
وتميز والتخالف الاديان • اما اليهود فقد علت عليهم صفرة • في رؤسهم لتلهب
النيران • وكذا النصارى جرمهم اندامهم • رزقا كما جاء في القران • حكم القضاء يجري
فيهم دائما • والجري مقرون في العصيان • هذا لهم جزاء الدنيا وانهم • في غد في زمرة
الشيطان • وقال بعض الشعراء في ذلك • لقد الزم الكفار شاشات ذلة • تزيدهم من
لعنة الله تشويشا • فقلت لهم ما البسوكم عمائما • ولكنهم قد البسوكم لعائنا • اوايل
سيوطي اول من فصل وخاط من النساء سارة رضي الله عنها وذلك ان ابراهيم عليه السلام
كان كثير الحياء وكان من حياه يستحي ان ترى الارض مذاكره فاشتكى الى الله تعالى
فاوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبرائيل سراويل
وقال له ادفعها الى سارة وكان اسمها يارة فلتخيط فلما خاطته ولبسه ابراهيم عليه
السلام فقال ما احسن هذا واستره يا جبرائيل فانه نعم السترة للمؤمن اوايل سيوطي اول
من تعمم بعمامة سوداء سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم لان السواد سيد
الالوان تم له السودد بالفتح المكي ولهذا دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء و
تارة كانت عمامته سبعة اذرع وتارة انقص من ذلك وتارة متوسطا بزيادة
يسيرة وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وقد لبس السواد وتعمم به جماعة كعلي يوم
عثمان وحسن كان يلبسه وابن زبير ومعاوية وابن عباس رضي الله عنهم كانوا يخطبون
بعمامة سوداء وكان يعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير كور العمامة من القدام ويغرس
من ورائه ويرخي طرفها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وافضل السدل بين كتفيه ثم
المنكبين من وراء وامام كذا ذكره ابن الحجر في شرح الشمائل النبوية اول من تعمم بعمامة
سوداء جبرائيل عليه السلام لما ورد في شرح الشمائل ان جبرائيل هبط وعليه قباء اسود
وعمامة سوداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الصورة لم ار قط مثل هذا
في هبوطك قال جبرائيل هذه صورة الملوك من ولد عمك عباس فقال يا جبرائيل
هم على حق فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعباس وولده حيث كانوا قال
جبرائيل ليأتين على امتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد قلت ومن اتباعهم قال
من اهل خراسان وفي الحديث اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان فان فيها خليفة
الله المهدي اخرجه الامامان الهمامان السيوطي وابن حجر رحمهم الله اول من تعمم الملائكة

ورد في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت اكثر من رأيت
من الملائكة معتمين وقال صلى الله عليه وسلم العمائم تيجان العرب كان الزبير ابن العوام يقاتل
يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة وعليهم العمائم الصفر قد ارخوها وقال صلى الله عليه
وسلم تعمموا تزدادوا حلما الاترح شمائل اول من لبس الاخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يلبس الاخضر ويطوف به ويلبس الاحمر في العيدين وقال اتاني جبرائيل في خضر تعلق به الدر
وكان يلبس السواد وكان احب الالوان اليه البياض وكان يقول انها من خير لباسكم
وكان يلبس لباسا رومية ضيقة الكمين شرح شمائل اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
بحلته لانه اول من جرد في سبيل الله من ثيابه وقال صلى الله عليه وسلم ثم انا بصفوتي ثم علي
بن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما اول
من يكسى يوم القيمة بعد الخليل حبيب الله صلوات الله عليه وعلى اخيه ابراهيم وعلى آلهما اجمعين
ثم يكسى المؤذنون ويتلقاهم الملائكة على نجائب من نور ازمتها من زمردة خضراء
رحالها من ذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون الف ملك الى المحشر ذكره السيوطي في بدور
الآخرة **الفصل الثامن عشر** في الاوائل المتعلقة بالنكاح
والزوج وما يتعلق بها اول من تزوج وامهر زوجته ابونا آدم عليه السلام لما خلق الله
امنا حوا من ضلع ابينا ادم عليه السلام في الجنة حين نام ووجدها عند رأسه قائمة
فقيل له هذا زوجتك لتسكن اليها فزوجه الملائكة وجعلوا مهرها عشر صلوات على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى ادم عليه السلام وجعل ثوابها لزوجته امنا حوا رضي الله عنها كنز الاسرار
اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة الكبرى رضي الله عنها وهو صلى الله عليه و
سلم ابن خمس وعشرين سنة وهي رضي الله عنها بنت اربعين سنة فولدت له صلى الله عليه و
سلم القاسم وعبد الله وهو الطيب الطاهر لقب باللقبين ومن الاناث زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن ولما تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبرائيل فقال
لها اقرء السلام من ربها ومني وبشر في الجنة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ذكره
الامام الجوزي في تبصرة الادلة اول ما ولدت خديجة رضي الله عنها في الاسلام عبد الله يعني
بعد البعثة اوائل سيوطي اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة القاسم و
به كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد في الاسلام عبد الله
فسمي الطاهر والطيب اوائل سيوطي اول امرأة تزوجها بعد خديجة الكبرى رضي الله عنها
سودة بنت زمعة رضي الله عنها اوائل سيوطي اول امهات المؤمنين تزوج بها بكرا عائشة
الصديقة رضي الله عنها بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم تزوج بكرا غيرها تزوجها بمكة
وهي بنت ست سنين جاء جبرائيل عليه السلام بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة كانت اعلم الناس بالقرآن و
الفرائض ونوادر العرب ما اشكل علم على الصحابة رضي الله عنهم الا وجد عندها جوابا كانت
افصح الناس واعلمهم بالسنة والحديث واشعار العرب كانت كريمة قسمت يوما سبعين الفا
وهي ترقع درعها لها فضائل جمة لا تسعها الدفاتر جمعت الجمال والكمال والزكاء والفصاحة

والفصاحة والسخاوة رضي الله عنها وعن ابيها تبصرة الادلة اول ما تزوج علي رضي الله عنه
بعد فاطمة امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة اوصت عليا
ان يتزوجها بعد موتها فهي اختي فاطمة الزهراء رضي الله عنها اول من اوصت زوجها ان
يتزوج فلانة بعدها وليس لزينب ولا لرقية ولا لام كلثوم رضي الله عنهن عقب وانما
العقب لفاطمة الزهراء فهي خاتمة النسل العقبي فافهم ثم قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة
مني الحديث تهذيب النووي اول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت زينب
رضي الله عنها تزوجها ابو العاص ابن الربيع من بني عبد الشمس وتخلفت قبله ثم اسلم
فرجعت اليه ولم يكن لها زوج وهي اكبر بناته وام كلثوم اصغرهن ولم يبق من اولاده
وبناته بعد موته حيا غير فاطمة رضي الله عنهن توفيت بعده ستة اشهر وفي الخبر عن سيد البشر
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت تفاحا ليلة المعراج فاكلتها فصار ماء في ظهري فلما رجعت
واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا هي حورية انسية سماوية ارضية وفي الخبر ايضا ينادي
مناد يوم القيمة نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فقيل
لها بما وجدت ما وجدت قال بثلث خصال ما بت الا على طهارة وما عانت ستر علي وما ملت
عيني من غير علي الى غير ذلك وردت في حقها فضايل تاريخ الرهنية اول ما خرج ادم عليه السلام
من الجنة خرج خرنبا كبتا في يده بعد جلة من الجنة فشمها فحصل له من طينتها في صلبه معنى الاثر
التوالد والتناسل حتى ورد في الاخبار انه تناسل في حياته اربعين الف من اولاده و
اولاد اولاده من كتاب التعبير لابن سيرين رح اول ولد ادم عليه السلام الذي عاش قابيل
اختلف في الولد الاول ذكر في تاريخ جوهر الثمين ان آدم وحوى عليهما السلام لما اهبطا
من الجنة متفرقا فتعارفا بعرفات مكة فسميت بتلك التسمية فشاق ادم الى حوى
عند وصالهما بعد الفراق فغشيها فاشتملت على ذكر وانثى في بطن واحد فسمي الذكر
قابيل او قابين وسمي الانثى اقليما وجرى الاختلاف في الولد الاول فذكر اهل العلم
والضبط ان ادم عليه السلام زوج اخت هابيل قابيل واخته هابيل تفريقا بين البطنين
في النكاح وهذه كانت سنة ادم عليه السلام في النكاح احتياطا لاقتضى ما عليه من ذوي
المحارم لموضع الاضطرار ودعج النسل عن التباين وكان من سنة القربان عند النكاح
فلما هما بالتزوج تحرى هابيل اجود غنمه وافضل طعامه فقربه للوليمة وتحرى قابيل
شر ماله فقربه فكان من امرهما ما حكاه سبحانه في كتابه العزيز من قتل قابيل اخاه وكان
ذلك في بلاد الشام بقرب دمشق فلما قتله حمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وهربت الوحوش والطيور من بني ادم بعد قتله وكانت مؤنسة فلما سمع ادم بقتله ازداد
حزنا وجزعا على الماضي والباقي وعلم ان القاتل والمقتول فاوحى الله تعالى اليه اني مخرج
منك نوري الذي اجعله خاتم الانبياء وخيار الائمة الخلفاء آخر الزمان بعد فتره فتطهر
يا آدم وتطهر وتقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منها فان وديعتي ونوري تنتقل
الى الولد الثاني بينكما فواقع آدم حوا عليهما السلام فحملت لوقتها بشيث عليه السلام وتلالا
النور على جبينها فلما وضعته كان اكمل الاولاد خلقا وخلقا صورة وسيرة فسماه آدم ثم

شيث ومعناه هبة الله فكان وصية وولى عهده بنبوته فمات ادم عليه السلام عن اربعين الفا
من ولده واولاد اولاده ثم ان ادم عليه السلام اوصى لابنه شيث فكان فيه وفي بنيه النبوة و
الدين فرحل الى ارض مصر بعد ادم عليه السلام وكانت تدعى ارض ابلون فنزلها هو واولاد اخيه
قابيل اسفل الوادي واستخلف شيث ابنه انوش ثم ارسل ادريس عليه السلام من بعده وولد
بمصر وخرج منها وطاف الارض ودعى الخلق الى الله فاجابوه ثم رحل الى المشرق واطاعه جميع
الملوك وابتنى مائة واربعين مدينة ثم عاد الى مصر ودبر امر النيل من اول مجراه الى انصبابه
في البحر الرومي بقرب دمياط ومات ادريس بمصر عليه السلام من محاضرة مصر **اول** من حكم ان الولد
للفراش اكثم بن صيفي وفي الحديث المتواتر الولد للفراش وللعاهر الحجر جامع السيوطي **اول**
خلع كان في الاسلام ما كان من عامر بن الظرب حين زوج ابنته بابن اخيه فكرهته فامره
بفراقها ورد عليه المهر وقيل اول خلع في الاسلام خلع ثابت بن قيس بن شماس مع زوجته
بنت عبد الله بن ابي اوائل السيوطي **اول** من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت رضي الله عنه
اوائل السيوطي **اول** من لاعن في الاسلام هلال بن امية اوائل السيوطي **اول** قضية ردت
من قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية دعوة معاوية زيادا وكان ابو سفيان
تبرء منه وادعى انه ليس من اولاده وقضى بقطع نسبه فلما تامر معاوية قربه واستلحقه
ففعل ما فعل زياد بن ابيه يعني ابن زنية من الطغيان والاساءة في حق اهل بيت النبوة
ذكره السيوطي **اول** من سن الصداق اربعمائة دينار عمر بن عبد العزيز اوائل السيوطي **اول**
هاشمية ولدت الهاشمي ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاطمة بنت اسد اوائل السيوطي
اول من جمع الاضياف من قريش سعيد بن العاص اوائل السيوطي **اول** من عزل نفسه من الانصار
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نفرا من الانصار يقولون ننزع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النفس المخلوقة لكائنة ولا امر ولا نهي اوائل السيوطي **اول** من تسرى
ابراهيم عليه السلام بهاجر ام اسمعيل عليه السلام ثم تسرى داود وسليمان عليهم السلام ثم تسرى
سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ذكره اهل العلم في كتبهم **اول** فتنة في بني
اسرائيل كانت في النساء من جهة قتل يحيى عليه السلام اوائل السيوطي **اول** فتنة في الامة المحمدية
في اهل البيت كانت ايضا من قبل النساء في حق سيدنا حسن رضي الله عنه حين سمته زوجته
من قبل يزيد وقيل من قبل عمرة كما ذكر في التواريخ والسير **الفصل التاسع عشر**
في الاوائل المتعلقة بالاطعمة والاشربة ومتعلقاتهما **اول** شيء اكله ادم عليه السلام من طعام
الجنة عنب ابيض فلما فرغ من اكله قال الحمد لله فاخذته السنة ففزعت الملائكة وقالوا النوم
اخ الموت ذكره بعض المفسرين في تفسيره **اول** ما اكل ادم عليه السلام من ثمار الارض حين
اهبط البلوط اوائل السيوطي **اول** شجرة غرسها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة الاس وهو
المرسين يعني اثمر واكل من ثمارها وفيه طعام وشراب اوائل السيوطي **اول** من اضاف الضيف ابراهيم
عليه السلام وسمي ابا الضيفان اوائل السيوطي **اول** من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام اوائل السيوطي
اول من اتخذ اللبن والكامخ يوسف عليه السلام اوائل السيوطي **اول** من اتخذ السويق له
الاسكندر عليه السلام اوائل السيوطي **اول** من هشم الثريد بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن قريش احد

اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل السيوطي **اول** ما جعل الختان دعوة ابن ابي
العاص في خلافة عثمان رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة رضي الله عنهم وقال ما كنا
ناتي الختان ولا ندعى له على عهد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه **اول** شيء ترفع من الارض
العسل الحديث حيوة الحيوان **اول** ما تغير الطعام من قبل بني اسرائيل بعد نزول المن و
السلوى يعني بسبب ادخارهم وحرصهم من تفسير التذكير **اول** من اتخذ الملعقة ابراهيم
عليه السلام اوائل السيوطي **اول** من غرس النخلة واستخرج القطنة انوش بن شيث بن
ادم عليه السلام وهو الاصح عند اهل العلم وقيل غير ذلك ولكل وجه في الاولية اوائل
السيوطي **اول** من جعل للضيف صدر المجلس بهرام بن جور من ملوك الفرس اوائل السيوطي
اول من صاد بالصقر واكل من صيوده الحارث بن معاوية وقيل بهرام جور اوائل السيوطي
اول من سن القرى ابراهيم عليه السلام اوائل السيوطي **اول** من هشم الثريد هاشم في الحرم
الشريف لضيافة الحاج وجرى له من اخيه ابي امية ما جرى حين اغتبط ضيافة الحاج
سنة وعجز عنه وفر الى الشام عارا من العرب في عدم اقتدار الضيافة كذا في تاريخ الرهاوية
اول من فطر جيرانه على طعامه وجمعهم عليه في رمضان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو
اول من وضع موائده على الطرق وكان اذا خرج طعام لا يعاد منه شيء فاذا لم يجد احدا
يأكله تركه على الطريق وهو احد اجواد الصحابة رضي الله عنهم من كتاب مستطرف **اول** من اتخذ
النهد حضين الرقاشي والنهد اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وكرهه
بعضهم وحرمه بعضهم من العلماء عند عدم الوضع والرضى اوائل السيوطي **اول** من خبز الرقاق
نمرود اوائل السيوطي **اول** من خبص الخبيص عثمان بن عفان رضي الله عنه خلط بين العسل
والنقي من الدقيق ثم بعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ام سلمة رضي الله عنها
فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان قالت فرفع يديه الى السماء فقال
ان عثمان يسترضاك فارض عنه اوائل السيوطي **اول** من اتخذ دار الاضياف في الاسلام
عثمان رضي الله عنه اوائل السيوطي **اول** ما دخل بلاد العرب الخبز الحوارى حين افتتح الناس
المدائن من العجم فوجدوه فيها اوائل السيوطي **اول** ما يستدير به الرغيف ما ورد في الخبر
قال الامام الغزالي في الاحياء قدس الله سره لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل عليه السلام الذي يكيل الماء من
خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزاجر السحاب والشمس والقمر والافلاك ودواب الارض
واخر ذلك الخباز ~~اوائل السيوطي~~ احياء علوم **اول** من اجل الفالوذج زيار العرب
امية بن ابي الصلت اطعم بعض الناس بالشام فبلغ ذلك عبد ابن جدعان من ملوك
الحجاز فوجه الى اليمن من جاءه بعمل الفالوذج بالعسل اوائل السيوطي **اول** من صنف
في خواص اشربة الاثمار والاشجار والاوراق والازهار والبزور وهو يعقوب بن بدر وي
كذا في تاريخ الحكماء **الفصل العشرون** في الاوائل المتعلقة
بالطهارات وما يتعلق بها من الفطرة البشرية النبوية وغيرها **اول** من قلم اظفاره
وجز شاربه واستحد عانته ابراهيم عليه السلام اوائل السيوطي **اول** من اختتن واستنجى واستاك

ابراهيم عليه السلام اوايل سيوطي اول من فرق شعره وشاب راسه ابراهيم عليه السلام واخرج
بعض المفسرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان خليل الرحمن عليه السلام آوى الى فراشه
فسأل الله تعالى ان يؤتيه خيرا فاصبح وقد شاب ثلثا راسه فشاه ذلك فقيل له يا ابراهيم
لا يسوءك فانه عبرة لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فكان اول شيب كان اوايل
سيوطي اول من حلق راسه ادم عليه السلام ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
جاء جبرائيل عليه السلام بياقوتة من الجنة فحلق بها راس ادم عليه السلام اخرجه السيوطي
اول امراة اختتنت وثقبت اذنها هاجر ام اسمعيل عليه السلام حين غارت منها
سارة فحلفت ان تقطع منها ثلثة اطراف فخاف ابراهيم عليه السلام ان تمثل بها فامرها
بذلك وفي الحديث النبوي الاختتان سنة للرجال ومكرمة للنساء وورد في الخبر
الاختتان انضر للوجه واحظى للزوج اوايل سيوطي اول من دخل الحمام سليمان عليه السلام
وصنعت له النورة من اجل بلقيس فلما دخله وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله
اوه قبل ان يكون اوه اخرجه السيوطي في جامعه اول من عمل الصابون سليمان عليه
السلام اوايل سيوطي اول من حاض امنا حواء رضي الله عنها لما ورد في الخبر ان جبرئيل
ان الله عز وجل بعثه الى امنا حواء حين دميت فنادت ربها جاءتني دم لا اعرفه
فناداها لادمينك وذريتك ولاجعلنه لك كفارة وطهورا جامع الصغير للسيوطي رح
اول ما حدث الحيض في نساء بني اسرائيل وقيل في امنا حواء كما مر وهو الاصح لما انفصلت
من الجنة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما اول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم الخليل
عليه السلام اوايل سيوطي اول من خضب بالوسمة بمكة عبد المطلب قيل له لما نزل اليمن هل
لك ان تغير هذا البياض فتعود شابا فخضب فدخل مكة كان شعره حلك غراب
فقالت له بعض النساء يا شيبة الحمد لو دام لك هذا لكان حسنا فانشد عبد المطلب
لو دام لي هذا السواد حمدته ٭ فكان بديلا من شباب قد انصرم ٭ تمتعت منه والحيوة قصيرة
ولا بد من موت تليه او هرم ٭ وماذا الذي يجري على المرء حفظه ٭ فنعمته يوما اذ عرشه
انهدم فخضب اهل مكة بالسواد اقتداء بعبد المطلب اوايل سيوطي اول من خضب بالسواد
فرعون اوايل سيوطي اول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم
انه ابيض الشعر فعجب الناس منه اوايل سيوطي اول من خضب في الاسلام ابو قحافة
ابو ابي بكر رضي الله عنهما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه مثل الثغامة قال غيروه
بشيء وجنبوه السواد اوايل سيوطي اول من غسل مقعدته بالماء رجال من الصحابة رضي
الله عنهم فيما بلغنا ونزلت آية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين
اوايل سيوطي اول من رايناه بالبصرة يستنجي بالماء عبد الله بن ابي بكرة رضي الله عنه
اوايل سيوطي اول من اكتحل بالاثمد من العرب يمامة الزرقاء جارية من العرب كانت
تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام وفي المثل ابصر من الزرقاء وغار بعض ملوك العرب
بجيلة وشق عرق عينيها فوجدها مملوءة بالاثمد ذكره الدميري في حيوة الحيوان اول
من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن احدكم مستقبل القبلة عبد الله بن الحارث فكان

قال الزبيدي التابعي وانا اول من حدث الناس بذلك اوايل سيوطي اول ما يبتدأ الوضوء
يجب من قبل الوضوء الحديث اوايل سيوطي اول ما ظهر من البدع بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة المناخل والشبع والاشنان والموائد قال ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم احياء علوم

الفصل الحادي والعشرون

في الاوايل المتعلقة بالصلوة والمساجد وما يتعلق بها اول ما افترض على هذه الامة
الصلوة الخمس الحديث عن انس رضي الله عنه اوايل سيوطي اول ما يرفع من اعمالهم الصلوات
الخمس الحديث اوايل سيوطي اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا ليؤمنوا
به وليتبعوه وفي الخبر قال لجبريل عليه السلام وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود فنزلت
الآية فول وجهك الخ واخرج السيوطي ايضا في الدر المنثور عن عبد الله بن جحش رضي الله عنه
صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرفت القبلة الى الكعبة ونحن في صلوة
الظهر فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاستدرنا معه فصلى نحو بيت المقدس
سبعة عشر شهرا ثم حولت الى الكعبة فاول ما نسخ في القرآن القبلة بقوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام اول ما فرضت الصلاة ركعتين فزيدت في الحضر واقرت في السفر الحديث
عن عائشة رضي الله عنها كتاب الفردوس اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر اوايل سيوطي اول صلاة فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر اوايل سيوطي
اول صلاة ركع فيها العصر اخرجه الطبراني عن علي رضي الله عنه اول صلاة بعد تحول القبلة
صلاة العصر ذكره السيوطي في الاتقان اول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح جبيرة بن عجلان
الثقفي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم نقله الطبراني اول من طاف الناس حول الكعبة
للصلوة حجاج وكانوا قبل يصلون صفا اوايل سيوطي اول من بنى مسجدا يصلى فيه
عمار بن ياسر رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من بطح المسجد سيدنا عمر رضي الله عنه فقال
البطحوه من الوادي المبارك اي التي الحصى فيه من غرايب اللغة اول من صلى صلاة
الفجر ادم عليه السلام حين تاب الله عليه وقت طلوع الفجر فصلى ركعتين شكرا لزوال
ظلمة الليل والمعصية وشكرا لحصول نور النهار وقبول التوبة فجعلها الله تعالى لامة محمد
صلى الله عليه وسلم كفارات وحسنات وورد في الحديث من تفسير الفاتحة اول من صلى الظهر
داود عليه السلام حين تاب الله عليه وقت زوال الشمس شكرا لقبول التوبة وايتاء علمه و
حكمته وتعظيما لمن ازال الشمس بقدرته فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات
ودرجات وورد في الخبر من تفسير الاصول اول من صلى صلاة العصر ابراهيم عليه السلام
حين امره الله تعالى بذبح اسمعيل عليه السلام ثم فداه بذبح عظيم فصلى اربع ركعات شكرا لله
لنجاة اسمعيل عليه السلام وحصول الثواب الجميل ونزول الكبش والفداء من عند
الجليل فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات وورد في الخبر من تفسير
الاصول اول من صلى صلاة المغرب عيسى عليه السلام حين رفعه الله تعالى وانجاه من شر
اليهود بعد غروب الشمس فصلى ثلث ركعة شكرا لله لنجاته من الاعداء وارتفاعه الى السماء

وفراغه من تدبير المعاش والكد والعنا فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم
كفارات ودرجات وردني الخبر من تفسير الاصول اول من صلى صلاة العشاء يونس
عليه السلام حين اخرجه الله تعالى من بطن الحوت كالفرخ لا ضياء له ولا ريش حين غاب الشفق
واستبانت النجوم فصلى اربع ركعات لنجاته من ظلمات اربع الليل والسحاب والبحر و
بطن الحوت فجعلها الله تعالى لامة محمد كفارات ودرجات ورد في الخبر من تفسير الاصول
اول من صلى الوتر الواجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج عند وصوله الى
حضرة العرش الرحماني كان اوصاه صاحبه الصديق الاكبر رضي الله عنه حين صعوده
ان يصلي له ركعة فصلى لنفسه ركعة وللصديق ركعة وامره الله ان يصلي له ركعة فقام فلما
قرا فاتحة الكتاب وسورة معها واراد ان يركع فاطلع الى النار واهلها فغشي عليه
فنشر جبريل عليه السلام الكوثر عليه فلما افاق فكبر وقنت واستعاذ من النار واهلها
فما صلى لنفسه صار سنة وما صلى لصاحبه صار واجبا وما صلى لامر الله صار فريضة فالوتر
بهذا المعنى له فضائل ثلثة من الفرض والواجب والسنة كذا في بعض شروح المصابيح
اول من بادر الى السجود عند خلق ادم عليه السلام جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم
عزرائيل ثم الملائكة المقربون فبقوا في السجود الى العصر وكان السجود منهم تحية له و
عبادة لربهم تعالى وتقدس وقيل اول من بادر اسرافيل فكتب القرآن في جبهته كذا
في تفسير الاصول اول من اتخذ في بيته مسجدا يصلي فيه عمار رضي الله عنه اوائل سيوطي اول
ما علم الناس كانوا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود فامروا ان يكون صلاتهم
بركوع وسجود وكانت النصارى يركعون خاصة واليهود يسجدون خاصة ففرق الله
بين المسلمين وبينهم بالجمع لانهم اهل الجمع لا التفرقة فافهم سر الاختصاص من كشف
الاسرار اول طهور ووضوء ما روى اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت عين
فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور كما اراه جبرائيل عليه
السلام ثم قام به جبريل فصلى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى جبرائيل فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة فصلى بها كما صلى جبرائيل فهي اول من صلت وتوضات
من النساء وعلي من الذكور اول ما خلفت المساجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى في جدار المسجد نخامة فحكها ثم امر بخلوف فلطخ به مكانها ثم خلفت الناس المساجد
اوائل سيوطي اول من خلف المسجد والقبلة من الصحابة رضي الله عنهم عثمان بن مظعون
رضي الله عنه حين تفل جدار القبلة فاصبح حزينا كئيبا فغسلها وطيبها وقيل خلفتها امراته
خولة بنت حكيم رضي الله عنها يعني عثمان زوجها بسبب ذلك فكانت اول امراة خلفت
مسجدا اوائل سيوطي اول من فرش المسجد بالحصباء عمر رضي الله عنه وكانوا الناس اذا رفعوا
رؤسهم من السجود نفضوا ايديهم فامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه بالحصباء فجيء بها
حصبوه من الوادي المبارك من العقيق فكان اول من حصب المسجد عمر رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول بدء الحصى في فرش المساجد ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل

سئل عن ذلك فقال مطرنا ليلة فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل يمر على البطحاء
فيجعل في ثوبه من الحصباء يصلي عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال
ما احسن هذا البساط فكان اول بدئه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطي
اول من سرج في المسجد تميم الداري رضي الله عنه في ايام عمر رضي الله عنه اول من خفض
صوته بالتكبير عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من اسر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة
عمرو بن سعيد رضي الله عنه بالمدينة المنورة اوائل سيوطي اول من ترك القنوت في صلاة
الفجر معاوية رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من جهر بالتسليم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانكرت الانصار ذلك فقال اردت ان يكون اعلاما بانتهاء الصلوة وقال
مجاهد اول من جهر واعلن بالتسليم في الصلوة عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من قال
سبحان ربي الاعلى اسرافيل عليه السلام الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه اوائل سيوطي
اول من سمى الغنا لعنة الشيطان الحديث اوائل سيوطي اول من قال سبحان
الله جبرائيل عليه السلام لما راى ادم عليه السلام مصورا فتعجب من احسن صورته وتقويمه
فقال سبحان الله اي منزها عما سواه في ذاته وصفاته وافعاله تنزه عن سمات المصنوعات
والمحدثات اول من قال الحمد لله ادم عليه السلام لما بلغت روحه الى خيشومه عطس فقال
اول ما قال حامدا للخالق المتعالي الحمد لله رب العالمين اول من قال لا اله الا الله
نوح نجاه الله لما شاهد الدنيا بحرا واحدا وركب السفينة فقال لا اله الا الله الواحد
القهار كما يقول سبحانه يوم القيمة عند كون الدنيا خاليا عن الاغيار لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار اول من قال الله اكبر ابراهيم عليه السلام حين القي النار من المنجنيق
فراى نفسه في الهواء فقال الله اكبر الله اكبر تعظيما لله وتوكلا عليه مكتفيا بقوله علمه بحالي
حسبي عن سؤالي اول من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قال وتيت كنزا من كنوز العرش لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم رايته نقلا في بعض الكتب الوعظية وفي بعض الاحاديث الاربعينية اول من صلى
في نعليه عمير بن ساعد رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من سمى الجمعة يوم الجمعة وكان يسمى
يوم العروبة كعب بن لوي لان قريشا اجتمعت فيه اليه فخطبهم اوائل سيوطي اول من
جمع بالمدينة سعد بن زرارة في اربعين رجلا اوائل سيوطي اول من جمع بالمدينة مصعب
بن عمير رضي الله عنهم قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا قال اهل العلم
هما قولان في اولية الجمعة اوائل سيوطي اول مسجد خط بالمدينة مسجد جهينة وذلك لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفد اليه وفد جهينة فخط لهم مسجدهم فكان
اول مسجد خط بها اوائل سيوطي اول مسجد قرى فيه القرآن مسجد بني زريق في المدينة اوائل
سيوطي اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن الوادي في مسجد بني سالم وذلك
اول جمعة قدم المدينة اوائل سيوطي اول جمعة جمعت بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجواثا قرية بالبحرين اوائل سيوطي اول جمعة جمعت بالعراق في صفر سنة ست عشر اقامها
سعد بن وقاص رضي الله عنه في ايوان كسرى حين فتحه جزاه الله تعالى خير الجزاء اوائل سيوطي

اول ما تعددت الجمعة في بلد في ايام المقتصد بالله سنة ثمانين ومائتين ولم يقع قبل
ذلك في الاسلام صلوة جمعتين في بلد واحد وسبب ذلك خشية الخليفة على نفسه في المسجد
العام صلاها في دار الخلافة من غير بناء مسجد ثم بني في خلافة المكتفي بالله مسجد في
دار الخلافة تجمعوا فيه اوائل سيوطي اول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام اوائل سيوطي
اول من عمل المنبر تميم الداري قيل عمله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوائل سيوطي اول
من جلس على منبر او سرير وتكلم على الناس عامر بن الظرب العدواني يقال له الحكم اوائل
سيوطي اول من جعل المنابر في الكور عبد الملك الاموي امير مصر من قبل مروان وكانوا
يخطبون قبل على العصا الى جانب القبلة اوائل سيوطي اول من خطب على العصا وعلى
الراحلة قس بن ساعدة ح اوائل سيوطي اول من قال في خطبته اما بعد داود عليه
السلام وقيل يعقوب عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة اوائل
سيوطي اول من قرأ في اخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الخ عمر بن عبد العزيز
ح ولزمها الخطباء الى يومنا هذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قاف وكان
عمر يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما احضرت وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ آخر سورة
النساء يستفتونك الخ الآية وكان علي رضي الله عنه يقرأ سورة الكافرون والاخلاص
اوائل سيوطي اول من قرأ في الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ المهدي العباسي
ثالث خلفائهم ح اوائل سيوطي اول من ارتج عليه في الخطبة عثمان رضي الله عنه الارتجاج
التحرك الاتباع بالترضية او التصلية او الترحم او التأمين كما جرت عادة المؤمنين
في بلاد المسلمين الى يومنا هذا اوائل سيوطي اول من خطب جالسا معاوية عفي الله عنه
ورضي حين كثر شحمه وعظم بطنه وكان يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما والخلفاء
الاربعة رضي الله عنهم فاول من جلس معاوية رضي الله عنه وعفي اوائل سيوطي اول من استراح
في الخطبة عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من بدئ بالخطبة قبل الصلاة معاوية
وجرى ذلك في الامراء المروانية كمروان وزياد وهو فعله بالعراق ومعاوية بالمدينة
ترحمهما الله تعالى اوائل سيوطي اول من رفع يديه على المنبر عبد الملك وقيل مروان وقيل
غيره قال اهل العلم رفع الايدي في الخطب محدث اوائل سيوطي اول من اخرج السلاح
في العيدين يزيد بن وليد الملقب بالناقص الفاسق اوائل سيوطي اول من اخرج
المنبر في العيد مروان وقيل غيره وهو بشر بن مروان اوائل سيوطي اول من احدث منبرا
في العيدين عثمان رضي الله عنه ولم يكن قبل ذلك لابي بكر وعمر رضي الله عنهما اوائل سيوطي
اول من اتخذ العودين وخطب جالسا واذن قدامه في العيدين زياد المرواني عفي
الله عنهم اوائل سيوطي اول من خطب في العيدين قبل الصلاة عثمان رضي الله عنه اوائل
سيوطي اول ما صليت صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع خمس اوائل سيوطي اول
من صلى صلاة الخوف من الصحب ميسرة بن مسروق رضي الله عنه لما دخل الدروب حين قاتل
عسكرهم قبل في الدرب بقراص بعد فتح انطاكية في خلافة عمر امير المؤمنين وغوث
المجاهدين رضي الله عنه وهو اول من دخل الدرب ارسله ابو عبيدة امين الامة رضي الله عنه

رضي الله عنه خلف هم قتل لما فر بعد انهزامه بقرب انطاكية من فتوحات الصحابة رضي الله عنهم
اول من صلى الضحى رجل من الصحابة يكنى بابي الزوائد قال العلماء يعني صلى في المسجد
جماعة وهو مكروه عند اكثر العلماء اوائل سيوطي اول من صف رجليه في الصلاة عبد
الله بن الزبير فاقتدى به كثير من العباد رضي الله عنه وعن السادة الصحابة اجمعين
نجوم الهدى لمن اقتدى اوائل سيوطي

الفصل الثاني والعشرون

في الاوائل المتعلقة بالاذان وما يتعلق به من الاحكام اول من اذن في السماء
جبرائيل عليه السلام الحديث اوائل سيوطي اول من اذن في الاسلام بلال الحبشي رضي الله عنه
اوائل سيوطي اول من اقام عبد الله بن زيد رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من ثوب في
الفجر بلال الحبشي رضي الله عنه التثويب ان يقال الصلوة خير من النوم اوائل سيوطي ح
اول من اذن بمكة حبيب بن عبد الرحمن رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من زاد الاذان
الاول في الجمعة عثمان رضي الله عنه اعلاما لاهل الاسواق اوائل سيوطي اول من رزق
المؤذنين عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من اذن معه المؤذنون في المقصورة
ابان بن عثمان رضي الله عنه وكانوا فيما مضى يؤذنون على المنائر اوائل سيوطي اول
من اذن ماورآء ابو العالية الرياحي اوائل سيوطي اول من احدث الاذان في الفطر
والاضحى بنو مروان وقيل اول من احدثه في العيدين زياد وهو اول من جلس على
المنبر في العيدين واذن فيهما يعني بامره اوائل سيوطي اول من نادى بالاذان جبرائيل
عليه السلام لما خرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه نزل ادم بالهند واستوحش فنزل
جبرائيل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر ولما قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال ادم
من محمد قال آخر ولدك من الانبياء جمع الجوامع اول من اذن ببيت المقدس عبادة
بن الصامت وقيل ابو نعيم وقيل غيره تاريخ بيت المقدس اول من احدث اذان الاثنين
معا بنو امية في خلافتهم اوائل سيوطي اول من زاد على المنائر الصلوة والسلام عليك يا
رسول الله السلطان المنصور الحاج ابن الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور
قلاوون بامر المحتسب وذلك في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وكان حدث قبل ذلك
في ايام السلطان صلاح الدين بن ايوب يقال قبل اذان الفجر في كل ليلة بمصر والشام
الصلاة والسلام على رسول الله فزيد في سنة ستين وسبعمائة الصلاة والسلام عليك يا
رسول الله وجعل في عقب كل اذان الى يومنا هذا اوائل سيوطي اول ما احدث التسبيح
بالاسحار على المنائر في زمان موسى عليه السلام واستمر بعده الى زمن داود عليه السلام و
بنى منائر بيت المقدس فرتب فيه عدة يقومون بذلك ببيت المقدس على الآلات وينغم
الالات من الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه
السلام وتمام اليهود على عيسى عليه السلام فبطل ذلك في جملة ما بطل من شرائع بني اسرائيل
واما حدوثه في الملة المحمدية فكان ابتداؤه بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي رضي الله عنه
بنى وهو امير مصر منار الجامع عمرو واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكى ذلك الى
شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني امد من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم ان

لايقيسوا اذا اذنت فنفعل ثم رتب احمد بن طولون في مصر ازراقا لجماعة يكبرون ويسبحون
ويقولون قصايد زهدية فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين ان
يعلنوا في وقت التسبيح بذكر العقيدة الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها الى الان بمصر
والشام وساير ممالك اوايل سيوطي اول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن
الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون يجعلون اصابعهم في اذانهم اوايل
سيوطي اول من رقي منارة مصر للاذان شرحبيل ابن عامر المرادي اوايل سيوطي اول من
احدث المحراب المجوف في الاسلام عمر بن عبد العزيز وكان يومئذ عامل الوليد على المدينة
المنورة ولم يكن محراب مجوف لجامع عمرو ومحراب مجوف حين بني جامعه بفسطاط مصر عند
فتحه من محاضرة مصر اول ما بني المنائر للاذان بامر معاوية وحرف على المؤذنين عمرو بن العاص
رضي الله عنه بنى جامعا عظيما عند فتحه مصر يقال له جامع عمرو ومشهور يزار ويتبرك به يستجاب فيه
الدعاء هو اول جامع جمعت فيه وبني بمصر في سنة احدى وعشرين من الهجرة واول
جامع بني بالقاهرة جامع الازهر في سنة تسع وخمسين وثلثمائة واول جمعة بالروضة جامع
عتيق في اربعمائة تاريخ مصر اول من كان اذن فيه ما روي زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه الى ان بني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجده فكان يؤذن بعد على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره ورد في
صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون للصلوة
فيتحينون ليس ينادي لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا فقال
بعضهم بل قرنا فقال عمر رضي الله عنه اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلوة فوافقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب موافقته وقال في حقه عمر محدث امتي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم فناد بالصلوة اوايل سيوطي اول من اذن ببيت المقدس
رجل يقال له ابو نعيم اوايل سيوطي اول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك اوايل
سيوطي اول من عمل المقصورة في المسجد وتفرد مع خاصته عن الناس معاوية رضي
الله عنه لانه راى على منبره كلبا وقيل اول من بناها مروان لانه ضرب بسكين وهو يصلي
وقيل عثمان رضي الله عنه خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر رضي الله عنهم اوايل سيوطي اول
تركه كان في هذه الصلاة هذه المحاريب قاله بعض الائمة ذكره العلقمي في شرح
الجامع الصغير عن ضحاك بن مزاحم في شرح حديث اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب و
قال انها من عادة اهل الكنايس للنصارى وهي اول بدعة حدثت في المسجد شرح علقمي

الفصل الثالث والعشرون في الاوايل المتعلقة بالصدقات والزكاة

وما يتعلق بها اول من انفق في سبيل الله وتصدق ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حكاه الامام في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
اول من فرض الصدقة من قبل انفسهم بنو عذرة قبيلة من العرب شهيرة بالكرم في
العشق والتعشق يضرب بها المثل في الشعر اوايل سيوطي اول من فرض الى الناس اخراج
زكاتهم عثمان رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من وضع الخراج موسى عليه السلام نجاه سبع

سنين اوايل سيوطي اول من وضع الخراج من ملوك العجم انوشروان وهو اول من
مسح الارض وحد الخراج ووضع الدواوين اي الدفاتر كالاعشار ووضعه على البلاد
اوايل سيوطي اول خراج قدم به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة الف قرة من
خراج البحرين اوايل اول من وضع المكس العشور نمرود اوايل سيوطي اول من ابتدع
العشور قوم شعيب عليه السلام وهو معنى قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون اوايل
سيوطي اول من عشر في الاسلام زياد بن جرير قال بعثني عمر رضي الله عنه في خلافته ما كنا
نعشر مسلما ولا معاهدا قيل له فمن كنتم تعشرون قال نصارى بني تغلب وامرني ان
لا افتش احدا ونهاني من ان اعشر مسلما اوايل سيوطي اول من جعل العشور عمر رضي
الله عنه اقتداء بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلمين عشور وانما العشور
على اليهود والنصارى وقال يا معشر العرب احمدوا الله الذي وضع عنكم العشور اوايل
سيوطي اول ما انزل القمح على آدم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك ثم فاحرث فازرع ولم يزل الحب على ذلك ثم نزل على بيضة الدجاجة ثم الى الحمام
ثم الى البندق وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة حيوة الحيوان اول من زرع
حب الحنطة آدم عليه السلام ورد في الخبر ان الله تعالى انزل على آدم عليه السلام ثورا احمر
وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرائيل عليه السلام بثلث حباة من الحنطة فدقها آدم
عليه السلام حتى صرن قطعا ثم زرعها ونشر نخالتها فنبت الشعير فلما اتعب البقرين بالحراثة
رانا وبالا وعرقا وبليا من التعب فانبت الله تعالى من روثها الباقلاء ومن بولهما
الحمص من عرقها العدس ومن دمعهما الجاورس ومن نخالته الجاورس الذرة من كتاب
حيوة الحيوان

الفصل الرابع والعشرون في الاوايل المتعلقة بالصيام

وما يتعلق به اول من صام آدم عليه السلام ثلثة ايام من الشهر وهي ايام البيض ثلث عشر
واربع عشر وخمس عشر حين قبلت توبته ثم صامه نوح عليه السلام شكرا لله حين خرج من السفينة
ثم صامه الانبياء عليهم السلام حتى صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
ذكره الامام العسكري في ولياته اول من صام عاشوراء نوح عليه السلام لما طلع من السفينة
اوايل سيوطي اول طير صام الصرد اوايل سيوطي اول امة فرضت عليهم صوم رمضان امة
محمد صلى الله عليه وسلم ذكره الامام في كتاب الاتقان اول من سن التراويح عمر رضي الله عنه
سنة اربع عشر اوايل سيوطي اول من جمع الناس على التراويح عمر رضي الله عنه ثم جمعهم علي
رضي الله عنهم ثم اقتدى بهم ائمة الائمة من العلماء الاعلام والخلفاء الكرام الى الان
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اوايل سيوطي اول من قنت في النصف الاخير من رمضان
عمر رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من امر الناس بالصوم من الملوك طهمورث ثالث ملوك
داديان اخو جمشيد ظهر الغلاء والقحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب
الشمس وبامساكهم في النهار شفقة للفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا و
تواضعا لله تعالى وكان ملكا عادلا حكيما الهيا وللعجم فيه اقوال عجيبة تدل على ديانته
وحكمته وعدالته ذكره البيضاوي في زبدة التواريخ

الفصل الخامس والعشرون

في الاوايل المتعلقة بالبيوع والمعاملات اول من سمى التجار تجارا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر اهل العلم من الصحب الكرام رضي الله عنهم وكان فيهم تجار كانوا يسمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا بما هو احسن منه وقال يا معشر التجار ان البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة فكان اول من سمانا بالتجار اوايل سيوطي اول صدقة في الاسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا حاين اوصى بالجد بعض الصحابة ان اصبت فاموالي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها وتصدق بها اوايل سيوطي اول من جلب الطعام من مصر الى المدينة النبوية في خليج النيل الى سويس ومنه الى مكة ومدينة من بحر الهند وهو الخليج الذي حفره عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد فتح مصر وعطله بعض ملوك مصر من الفاطمية خوفا على التسلط من غيره اوايل سيوطي اول من وقف صدقة جارية في الاسلام عمر رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من وقف على المنقطعين واعقابهم الامام جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن ابن عباس رضي الله عنهم اوايل سيوطي اول من حرم القمار من العرب اقرع بن حابس اوايل سيوطي اول من نهى عن بيع امهات الاولاد عمر رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من اتخذ السنة الموازين من الحديد عبد الله بن عامر اوايل سيوطي اول من اتخذ الزراع التي يزرع بها الارضون زيادا اوايل سيوطي اول من اتخذ السقائف على حوانيت السوق زيادا حاين امران تغلق ابواب الحوانيت وضمن ما سرق من ذلك فكانت الكلاب تطرح الامتعة فامر بعد السقف على الحوانيت اوايل سيوطي اول من ضرب الدنانير والدراهم آدم عليه السلام كان الله تعالى وتقدس قد علمه الف حرفة حاين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة يتعلق بمصالح بني ادم وتدبير المعايش والمعاملات بها فهي اي الحرفة موضوعة بالوضع الاولي من معلم الاول آدم عليه السلام توارثه بنوه منه قرنا بعد قرن جيلا بعد جيل بحسب الاصول الموضوعة لها واما الفروع من الصنايع والحرف تحدث بحسب العوايل الى يوم القرار ذكره الامام في اصول اللغة اول من نقش على الدراهم والدنانير اسمه الرشيد العباسي وقيل جده منصور رحمهم الله اوايل سيوطي اول من ضرب الدنانير والدراهم في الاسلام عبد الملك بن مروان ونقش اسمه عليها سنة خمس وسبعين نقش في وجه لا اله الا الله وفي الآخر محمد رسول الله وورخ وقت ضربها وقيل جعل في وجه قل هو الله احد وفي الآخر محمد رسول الله وزاد فيها الحجاج ارسله بالهدى ودين الحق اوايل سيوطي اول من ضرب الدراهم واستخرج المعادن لانتفاع الخلق افريدون كان من اسباط جمشيد من اولاد ملوك اختفى زمانا بين الرعاة فلما خرج الناس على الضحاك الظالم الشاحر مع حداد صالح اجتمعوا عليه وطلبوا افريدون فوجدوه وملكوه وقتلوا الضحاك وطوايف العادية الطاغية كانوا قد افسدوا العالم فاظهر الله عليهم افريدون ما ئتا عاد لا مؤمنا على شرع ابراهيم عليه السلام وكان مدة ملكه خمسمائة سنة ذكره الغزالي في سيره اول من زرع الرياحين وعمر البساتين وجمع من الجبال الازهار وانواع الرياحين وتعامل الناس بالبيوع بها ملك ذو باد بعد افراسياب بهجة التاريخ

التاريخ اول من اخذ العشر من الرعايا وعمر الخرابة ملك يقال له كيف بن دان من اولاد منوجهر بهجة التاريخ اول من اجرى العيون واخذ الخراج من الرعية ملك ذو باد بهجة التاريخ اول من ضرب الدراهم في بلاد المغرب عبد الرحمن بن مسلم الاموي القايم بالاندلس في القرن الثالث وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم المشرق اوايل سيوطي اول من ضرب الدراهم الزيوف عبيد الله بن زياد قاتل اهل البيت على قاتله ومبغضه ما يستحق اوايل سيوطي اول من اجرى العيون لسقي الزروع وانتفاع الرعية واخذ الخراج منهم ملك ذو باد بهجة التاريخ اول من اخذ المال خراج الرعية لامداد الجند كيقباد وهو اول الملوك الكيانية كان في زمن الياس واليسع عليهما السلام بهجة التاريخ اول من عمل الاوزان عبد الملك وهو اول من وضع وزن سبعة اوايل سيوطي اول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر بالله العباسي في سنة اثنين وستمائة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فخلع الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وافرغ عليها الدراهم فقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب فقابلوا وانصافا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعاء له ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بمثقال ذهب الصيارفة اوايل سيوطي اول من اتخذ الكيمياء قارون اوايل سيوطي اول ما اخرجت الدنانير الاشرفية التي يتعامل بها الآن ووزنها درهم وقيراطان في شوال سنة احدى وثلثين وثمانمائة في دولة الملك الاشرف كان قبل ذلك الدينار مثقالا وهو درهم ونصف الا قيراطا اوايل سيوطي اول من دبر وزن الارض ووزن الماء واجرى الخليج للزراعات ونصب الجسر عليها المعاملات القرى وصعد الى اول مسيل النيل وجمع اهل مصر وامرهم باصلاح من حفض الماء ورفع المنخفض بآراه في علم النجوم والهيئات ادريس عليه السلام وهو اول من تكلم في هذه العلوم واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وجمع بين اهلها وزاد في مسافة جرى النيل ونقص بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب جريه ووصوله الى اول ارض مصر في اول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن فهو اول من دبر جرى النيل الى ارض مصر وهو هرمس الاول الالهي النبوي الحكمي السلطاني الفلكي الملكي الروحي العقلي الانساني ومات ادريس بمصر والعامة تظن ان احد هرمي مصر قبر شيث والآخر قبر ادريس عليهما السلام ذكره السيوطي في محاضرته

الفصل السادس والعشرون

في الاوائل المتعلقة بالفرائض والوراثة وما يتعلق بهما اول من قال بالقول في الفرائض عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من قضى بالخنثى يورث من حيث يبول عامر بن ظرب اوايل سيوطي اول من اعال الفرائض زيد بن ثابت رضي الله عنه اوايل سيوطي اول عربي قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر المذكور اوايل سيوطي اول من اوصى بثلث ماله البراء بن عازب رضي الله عنهم اوايل سيوطي اول من ورث في الاسلام عدي بن نضلة ورثه بن نعمان وكان عدي رضي الله عنه اول من هاجر فمات بارض الحبشة اوايل سيوطي رحمه الله تعالى

اول من ورث الجد تابين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمع بينهما اوايل سيوطي اول جد ورث
في الاسلام عمر رضي الله عنه فاراد ان يختار المال كله فقال بعض الصحابة يا امير المومنين
انهم شجرة دونك يعني بنيه اوايل سيوطي اول مورث في الاسلام عدي بن نضلة رضي
الله عنه مات بالحبشة فورثه ابنه نعمان كذا في حيوة الحيوان اول من ورث الخليفة في
الاسلام عثمان بن عامر ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهم هو صحابي اسلم يوم الفتح فرد
ميراثه على اولاد ابي بكر وهو السدس وتوفي ابو قحافة بمكة سنة اربع عشر وله سبع وتسعون
سنة ولا يعرف اربعة متناسلون ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وعدوا في الصحابة رضي
الله عنهم تهذيب الاسماء اول من وضع الفرائض على شكل المنبر فخر الدين ابو شجاع محمد
بن علي بن شعيب المشهور بالفرضي له تصرفات مثالية تقسيمية شجرية حسابية مات في
زمان الملك الناصر من تاريخ خلفاء للسيوطي **الفصل الرابع والعشرون**
في الاوائل المتعلقة بالجنائز والامراض وما يتعلق بها اول من مات ادم عليه السلام يعني
من الاباء اوايل سيوطي اول من تمنى الموت يوسف عليه السلام اوايل سيوطي اول من صلى
صلاة الجنازة جبرائيل عليه السلام صلى على ادم عليه السلام وكبر عليه اربعا فعلمت الملائكة فضله
من كتاب الحبائك في احكام الملائك اول من جمع الناس في صلوة الجنازة على اربع تكبيرات
عمر رضي الله عنه اوايل سيوطي اول من استقبل القبلة حيا وميتا قبل ان يفرض استقبالها
في الاسلام البراء بن معرور رضي الله عنه اوايل سيوطي اول امام خفي قبره علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره
وقد اختلف في قبره قيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع
حمل الى المدينة بوصية منه رضي الله عنه وقيل انه بالنجف بالمشهد الذي يزار اليوم وهو الاصح
والله اعلم من كتاب حيوة الحيوان الكبرى اول من مات من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم القاسم
وبه يكنى ثم عبد الله وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما اوايل سيوطي اول قبر رش
عليه ابراهيم سيد المعصومين ولد سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه اوايل سيوطي اول
من غسل الميت الملائكة غسلوا آدم عليه السلام بماء وسدر وكفنوه والحدوا له ودفنوه
وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم في امواتكم رواه السيوطي في الخبر النبوي اول امراة حملت في
نعش ام المومنين بنت جحش رضي الله عنها فلما ماتت امر عمر مناديا فنادى ان لا يخرج على ام
المومنين الا ذو محرم من اهلها فقالت ابنة عميس يا امير المومنين الا اريك شيئا تصنع
الحبشة لنسائهم فجعلت نعشا وغشته بثوب فلما نظر عمر رضي الله عنه قال ما احسن ما ستر
هذا فامر مناديا نادى ان اخرجوا على امكم اوايل سيوطي اول من حملت على ميتة نعش
تابوته ستره من الحبشة زينب بنت جحش رضي الله عنها اول من جعل النعش لها فاطمة الزهراء
رضي الله عنها لما توفيت عملت اسماء بنت عميس لها كانت قد راته بالحبشة اوايل سيوطي
اول اهلي حلو فابي فاطمة رضي الله عنها الحديث في كتاب الشفاء اول ازواج النبي صلى الله عليه و
سلم حلو فابه زينب بنت جحش رضي الله عنها لما حفر قبرها في يوم صايف امر عمر رضي الله عنه فضرب
فسطاط على قبرها فكان اول فسطاط ضرب على قبرها رضوان الله تعالى عن امهات المومنين اجمعين

اجمعين اوايل سيوطي اول من قال وآني وبه في النياحة في الاسلام اخت عبد المجيد الثقفي
لما مات اخوها اوايل سيوطي اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون رضي الله عنه ثم ابراهيم
ولد سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه اول من دفن بالبقيع من الانصار اسعد بن زرارة
ومن المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله عنهم اوايل سيوطي اول من مات من الصحابة بعد
الهجرة اسعد المذكور رضي الله عنه اوايل سيوطي اول ميت صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة البراء بن معرور رضي الله عنه اوايل سيوطي نزل في حقه وما كان الله ليضيع
ايمانكم الاية كذا في تفسير كبير اول قبر صلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبر نقيب من النقباء قبر براء
كان قد توفي قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو اول من مات من النقباء رضي
الله عنهم اوائل سيوطي اول من دفن في جوف داره الاشعث بن قيس رضي الله عنه اوايل سيوطي
اول من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وبنو هاشم
وخرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس رفقا رفقا فلما انقضى الناس دخل
عليه الصبيان صفوفا ثم النساء اوايل سيوطي اول التابعين موتا ابو زيد معمر بن زيد
قتل بخراسان سنة ثلاثين اوايل سيوطي اول يوم هربت فيه السباع والطيور من ابن ادم يوم
قتل فيه قابيل اخاه وكان قبل ذلك تستانس الوحوش والطيور حيوة الحيوان اول حادثة
من الحوادث الفلكية في ظهور دولة الآدمية طلوع كوكب الذنب في وقت قتل قابيل
هابيل ثم طلع في وقت الطوفان ثم في وقت نار ابراهيم الخليل عليه السلام وطلع عند هلاك
قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وظهر في غزوة
بدر وعند قتل عثمان وعلي رضي الله عنهما وعند قتل جماعة من الخلفاء العباسية منهم المهدي
والمقتدر والمعتز بالله قال اهل الحكمة من اهل التحقيق وادنى الحوادث عند ظهور هذا
الكوكب ظهور الاهوال والزلازل وصحح الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قيل له طلع كوكب ذو الذنب فقال خشيت ان يكون الزمان قد طرق ذكره السيوطي في
كتاب المحاضرة في اخبار مصر وقاهره اول من عزاه الله وبشره وجمع له بينهما تعظيما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عزاه الله تعالى لاجل عمه ابي طالب حين مات بقوله انك لا تهدي من احببت
وبشره تعالى باسلام عمه عباس رضي الله عنه اسباب نزول القران اول ميت عزى احياءه في وصيته
بلسان الحال والعبرة اسكندر ذو القرنين حين حضر موته وتيقن كتب كتابا الى امه
بصورة حاله واوصاها بان تعمل وليمة بحضيرة الكوكب وان لا يحضرها الا من لا حبيب بجليل
ولا محبوب فلما ورد على امه التابوت شرعت بعمل الوليمة من الماكل والمشارب ونادت
ان لا يحضر وليمة ابني الا من لا نجح في الدنيا بمحبوب وحليل فلم يجي احد في الدنيا الا وقد
اصيب بذلك مرارا فلما سمعت ذلك خف بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية و
قالت رحم الله ولدي لقد عزاني باحسن تعزية وسلاني بالطف تسلية فكان اسكندر اول
من عزى وصية احياءه وكان امه اول من عمل وليمة الميت فجرى بعد ذلك في الاحياء
اطعام الطعام لاموتهم بعد وفاتهم رحمهم الله من اصول التاريخ اول من عزى وهني في مقام
واحد يزيد بن معاوية عزى بعض العلماء يزيد بموت ابيه وهناه بالخلافة فقيل له عند

ذلك يا يزيد كنت احق بالسياسة من الخلافة وكنت اولى بالتثنية من التهنية واخرى للمهدي
من التعزي اعدم الله تعالى امثالك من تاريخ الخلفاء اول ما يبلى من الانسان اذا مات
بطنه اذ هو وعاء شهواته ومنشا طبع حيوانه اوايل سيوطي اول من نقل من قبر الى قبر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر من رمضان وما بعد يومين
صلى عليه ابنه حسن رضي الله عنهما فدفن بدار الامارة بكوفة وغيب قبره ثم نقل بعد الى محل
يقال له نجف فاظهره الهارون الرشيد وبنى عليه عمارة حين وجد وحوشا تستانس
بذلك المحل ويغير اليه التجاء من اهل الصيد فسئل عن سبب ذلك عن اهل قرية بقربه فاخبره
شيخ من مشايخ القرية بان فيه قبر امير المؤمنين علي رضي الله عنه مع قبر نوح عليه السلام كذا في
دلايل النبوة اول من حول من قبر الى قبر سيدنا علي رضي الله عنه حوله ابنه حسن الى المدينة
المنورة خوفا من نبش الخوارج وعن بعض السلف ذهب به الجمل ليلا في المسير فلم يدر اين ذهب
قيل نزل بالمدينة وقيل بجبل طي والله اعلم بحقيقة الحال وقيل قبره في السحاب الى يوم
القيمة وهو غوث الشهداء والابدال يطوف في العالم وهو المعقول عند بعض المكاشفين كذا
في تاريخ الخلفاء اول ما ظهر الجدري على ايوب عليه السلام اوايل سيوطي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ايضا اول ما بدى الجدري من زمان اصحاب الفيل ولم يكن قبلها اقبلت ابابيل
من البحر مع كل طير ثلثة احجار حجران في رجله وحجر في منقاره فرمت بها عليهم فهشمت
ونفطت في ابدانهم فكان الجدري والحصبة والاشجار المرة بسبب ذلك فبعث الله سيلا
فذهب بهم فالقاهم في البحر ذكره اهل التفسير اول ما ظهر الباسور في قوم جالوت لما نوا
اخذوا التابوت ووضعوه في خراة لهم فابتلاهم الله تعالى بامراض البواسير والنواسير فردوا
التابوت الى بني اسرائيل فسرى الباسور في الناس بعد ذلك كذا ذكر في تفسير قوله تعالى ان
آية ملكه ان ياتيكم التابوت الآية من تفسير ابي الليث اول طاعون في الدنيا ارسل الى بني
اسرائيل بسبب الزنا وهو رجز عوقب به بنو اسرائيل جعل الله تعالى كفارة ورحمة وشهادة
لامة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر في الاخبار النبوية والتفاسير والتواريخ اول
طاعون في الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمى بعمواس
لانه عم الناس من الرجال والصبيان والاناث والحيوان والطواعين العظام في الاسلام
خمسة كما ذكره الامام النووي في الاذكار اول تعبير في الاسلام سمع عند هاتف قبر سيدنا
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف حين وضع جنازته ليصلى عليه فجاء طائر ابيض
حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمع من يسمع صوته
ولا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي من مستطرف اول منازل الآخرة القبر فان نجى عبد منه فما بعده ايسر
منه الخ من كتاب المستطرف اول البكارة على بني النفس شفاد من كل سحر ادم يبغي في
البحوة العالية اولى البكارة الخ من جامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها في باب الغداء اول
سرور من الآخرة يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله تعالى وثوابه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وفي خبر ريحانة المؤمن الموت وفي رواية غنيمة

غنيمة المؤمن الموت وقال في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني
رسولك ذكره السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب اول طاعون في الدنيا الطاعون
الذي ارسله الله تعالى على قوم فرعون وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
الى من كشف عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل اوايل سيوطي اول من
اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك رح اوايل سيوطي اول من اجرى الارزاق على
العميان والزمنى والمرضى وقوام المساجد واقام طعمة شهر رمضان وليد بن عبد الملك
جزاه الله تعالى خيرا اوايل سيوطي اول من علي وظهر قبره بظهر الكوفة خباب بن الارت من
الصحابة رضي الله عنهم كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبانتهم فلما دفن خباب
رضي الله عنه قال الناس دفن بظهر البلد رجل من الصحابة رضي الله عنهم فدفن الناس موتاهم
بظهر الكوفة وكان خباب قد اوصى ابنه ليدفنه في ظهر الكوفة فكان اول مدفون بالظهر
خباب رضي الله عنه اوايل سيوطي اول قبر قبر بارض مصر قبر بيصر بن حام لما نزل وسكن بها
بعد الطوفان من تاريخ مصر للسيوطي اول ما سمي الاجتماع في المصيبة ماتما كان رجل في
زمان داود عليه السلام يعمل الحوض فسأله بنو اسرائيل ان يعمل لهم ما يكنهم من الشمس
اذا قاموا الى الصلوة في بيت المقدس فاخذ يعمل لهم فكانت بنو اسرائيل تروح وتغدو
عليه يسألونه عن ذلك فيقول ما تم ولما تم الحوض لدفعته اليكم فبينا كذلك اذ نزل
به الموت فوجدوه ميتا فقالوا ما تم فاجتمعوا يبكون عليه ويقولون ما تم فسمي
الاجتماع في المصيبة ماتما من ذلك الوقت اوايل سيوطي اول من جمع العلماء والزهاد كل
ليلة يتذاكرون الموت عمر بن عبد العزيز خامس خلفاء الراشدين عند ائمة المجتهدين
حتى كان بين ايديهم جنازة ولما دفن نزل عند دفنه رق مكتوب من السماء فيه بالنور
بسم الله الرحمن الرحيم امان لعمر بن عبد العزيز من النار ذكره الامام في المستطرف اول من اخبر
عند وفاته عن اهل الآخرة الامام الوصي علي رضي الله عنه لما ضربه ملجم الشقي اغمي عليه ثم افاق
فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة فقيل له ما ترى فقال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر الطيار وعمي حمزة المختار وابواب السماء مفتحة
والملائكة ينزلون يسلمون علي ويبشروني وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم قضى رضي الله عنه تاريخ خلفاء اول من اهتز العرش بقدومه من الصحابة سعد بن معاذ
رضي الله عنهم لما توفي نزل جبريل عليه السلام في جوف الليل متحجرا بعمامة من استبرق فقال
يا محمد من هذا الذي مات من صحبك فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقال صلى
الله عليه وسلم يجر ثوبه مبادرا فوجده قد قبض رضي الله عنه وعن السادة الكرام من الصحب
العظام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين تاريخ الصحابة اول ما يكلم الميت اذا وضع حفرة
القبر يقول ويحك يا ابن آدم ما غرك الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة
ما غرك بي اذ كنت تمر بي فدادا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت
ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول اني اذا اتحول خضرا ويعود جسده نورا
ويصعد روحه الى العليين كما قال سبحانه ان الابرار لفي عليين وجاء في الحديث الصحيح

القبر روضة من رياض الجنة اخرجه الغزالي في الاحياء اول ما يكلم الميت في القبر من معارف
الدنيا اعماله التي مات عليها اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله تعالى
فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم عندنا
ذكره الامام الهمام في الاحياء اول من اخبر عن عذاب اهل النار مكاشفة من الصحب الكرام رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت مواخيا لابي لهب مصاحبا له
فلما مات واخبر الله له واخبر الله عنه بما اخبر حزنت عليه واهمني امره فسألت الله تعالى حولا كاملا
ان يريني في المنام قال فرايته يلتهب نارا فسألته عن حاله فقال صرت الى النار في العذاب
لا يخفف عني ولا يروح الا ليلة الاثنين في كل الليالي والايام قلت وكيف قال ولد
في تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتني امة فبشرتني بولادة آمنة اياه ففرحت به فاعتقت
وليدة لي فرحا به فاثابني ربي تعالى بذلك ان رفع عني العذاب كل ليلة الاثنين ببركة قدوم
سيد المرسلين ورحمة للعالمين في احياء العلوم اول من رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
بكر الصديق رضي الله عنه يقول في مرثيته شعره • لما رايت نبينا متجدلا • ضاقت علي بعرضهن
الدور فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه • والعظم مني ما حييت كسير • يا ليتني من قبل مهلك صاحبي
غيبت في لحد علي صخور اول من رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء عمته صفية رضي
الله عنها تقول في مرثيته • فقدت ارضنا هناك نبيا • كان برا به النبات ركوما • خلقا عاليا
ودينا كريما • وسراجا يهدي الانام سويا • وسراجا يعلو الظلام منيرا • ونبيا مسوددا عربيا
جازما حازما كريما حليما • عائدا بالنوال برا تقيا • ان يوما اتى عليك ليوم • كورت شمسه
وكان جليا • فعليك السلام منا جميعا • دائم الدهر بكرة وعشيا • ورثاه ابو سفيان بن
الحارث رضي الله عنه ايضا • ارقت فبات ليلي لا يزول • وليل اخي المصيبة في طول واسعدني
البكاء وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل • لقد عظمت مصيبتنا وجلت • عشية قيل قد قبض
الرسول • واضحت ارضنا مما عراها • تكاد بنا جوانبها تميل • فقدنا الوحي والتنزيل فينا
يروح به ويغدو جبرئيل • وذلك احق ما سالت عليه • نفوس الناس او كادت تسيل • نبي
كان يجلو الشك عنا • بما يوحى اليه وما يقول • ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول
لنا دليل • افاطم ان جزعت فذاك • عذر وان لم تجزعي فهو السبيل • فقبر ابيك سيد
كل قبر وفيه سيد الناس رسول • ذكره الامام في المستطرف اول من رثى ابا بكر الصديق
رضي الله عنه عمر رضي الله عنه رثاه بهذا الابيات حين رجع من دفنه رضي الله عنهما ذهب الذين احبهم
فعليك يا دنيا السلام لا تذكر العيش لي فالعيش بعدهم حرام اني رضيع رضاعهم و
الطفل يولمه الفطام ذكره الامام في المستطرف اول من اعطي الاسترجاع عند المصائب
من الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن الاسترجاع من قبل الا لهذه الامة خصه به من
بين سائر الامم الماضية ولو اعطي ذلك احد لاعطيه يعقوب عليه السلام الا ترى انه قال يا اسفا
على يوسف ولو عرف الاسترجاع لقاله وورد في الخبر عن سعيد بن جبير من المستطرف اول من اظهر من
العشاق نفس العشق وقتل به لا بما امير المؤمنين هارون الرشيد حين ماتت له معشوقة
من حظاياه وكان قد عشقها فحزن وجزع عليها فقال مضحك له كان يتخبر بما فيه الجزع الشديد

الجزع الشديد فقال الرشيد اما ترى ما ابتليت به ما احببت احدا الا مات فقال
يا امير المؤمنين احبني حتى اموت قال ويحك ليس الحب بصنع انما هو شيء يقع وتسوقه
الاسباب فقال مضحك قل يا امير المؤمنين انا احبك فقال له جزيت لك ذلك ثم من ساعته
فنادى لسان الحال فيه لسلطان العشاق ابن فارض رح معافا فاختم نفسي فان بها
شئت ان تهوى فللبلوى تهي • كم قتيل من قتيل مالي • فهو في حينا من كل حي اول من
انخلع عن ملكه عند مرض موته من الملوك الاسلامية المامون بن الرشيد رحمهم الله مات
غازيا في سبيل الله بقرب طرسوس لما احتضر دعى بجل دابته وبسط له عليه الرماد وتمرغ
متخلعا منيبا تائبا عن الملك قائلا مناجيا ربه تعالى وتقدس يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه فقضى من مرتبة العبودية المطلقة كذا في تاريخ الخلفاء وسمعت ممن
اثق بقوله جرى ذلك اي الانخلاع عن السلطنة عند الموت لسلطان سليمان الغازي
رحمه الله حين مات غازيا في سبيل الله في اخر جهاده بقرب حصن سكتوار حماه الله تعالى عن
الافات الى يوم القرار انه نزل من سرير السلطنة وخلع نفسه عنها وتمرغ وجهه على التراب
قائلا اني لست بسلطان بل عبد فقير من فقراء المسلمين وانا الفقير راقم الكتاب كنت
في خدمة مولانا وقدوتنا ابن نور الدين نور الله مرقده ونفعنا بعلومه ومدده في هذا
الجهاد فارسل السلطان يوما الى فقراء الشيخ قصيدة مع مجذوب بشير فيه انه راى رسول الله
ودعى له في رؤياه بحسن الخاتمة وبشره بانه نصر امته وايد شريعته وكان ذلك قبيل
وفاته بايام قلائل ورايته في المنام بعد وفاته في زي الفقراء عليه صوف ابيض وعمامة
المشايخ الخلوتية مسبلا رسالة نحو صدره قبالة قلبه فهذا اثر قوله صلى الله عليه وسلم
يحشر المرء على دين خليله وشاهدت على تلك صوفه حرقة فقيل انه حرقة الحكم لان
في الحكم من احكام حقوق العباد ما لا ينجبر بالتوبة في ظاهر الشرع وانه على كل شيء قدير
وجرى لي معه في الرؤيا ما لا يحكى ولا يعبر الا عند اهله وهو الولي الفاضل والفتاح

الفصل الثامن والعشرون

في الاوايل المتعلقة بالحدود والجنايات وما يتعلق بها اول ذنب وقع في الارض خطيئة ابليس امر ان يسجد لادم
فابى فهو اول من يساق الى النار من الجن اوايل السيوطي رح اول من يساق
الى النار من ابن ادم قابيل قاتل هابيل فاول الاشقياء من الانس قابيل ومن
الجن ابليس وابو الجن هو الجان بمنزلة ادم من الناس خلق الجن قبل الانسان
بستين الف سنة ممن عصى من الجن كان شيطانا اي مبعدا مطرودا من رحمة الله تعالى
العياذ بالله فتوحات مكية اول ذنب عصي الله به في السموات وفي الارض الحسد حسد قابيل
في الارض اخاه وحسد ابليس في السماء لادم عليه السلام اوايل السيوطي رحمه الله تعالى
اول خدعة ابليس كان في السماء عند اكل الشجرة من قبل حواء واول خدعته
في الارض كان عند حمل حواء حملا اولا فوسوس اليها ان تسميه باسمي كي يكون
انسانا صالحا اتى من الله بمنزلة وقربة ذكره اهل التفسير في آخر سورة ص عند قوله
فلما تغشيها حملت حملا خفيفا الآية اول الحساد ابليس حسد آدم عليه السلام في الجنة

قال بعض الشراح اول ذنب عصي الله به في الارض والسماء الحسد اول من يدخل
النار المغتاب المصر وآخر من يدخل الجنة المغتاب اذا تاب اوحى الله ذلك الى داود
عليه السلام اول من اغتاب ابليس اغتاب ادم عليه السلام وفي الحكمة القدسية لا تامن
من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك لا تامن ان يغتابك عند
غيرك من مستطرف اول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها سليمان عليه السلام واول
من استخدمها من الملوك جمشيد ثم شداد بالتمكن واول من استعبدها بالولاية
والتسخير آصف برخيا وزير سليمان عليه السلام واول من فتح هذا الامر في الاسلام ابو نصر
احمد بن هلال وكان مخدوما ومناطقا للجن له مصنفات في ذلك وكان ترك صلوة
العصر للشيطان وكل من تعرض لدعوة الجن وطريقتهم لا بد ان يترك فرضا من
الفرائض تقربا لهم ولا يتعرض الولي لدعوتهم وان كان الولي الكامل له التسلط
على الجن وهو نوع من التمكن العياذ بالله منه وكل من يدعي هذه الدعوة الطريقة
فهو متهتك مفتون من كتاب احكام الجان اول بدء الذنب عصي الله به الكبر استكبر
عدو الله ان يسجد لآدم عليه السلام اوائل سيوطي اول ذنب عصي الله تعالى به الكبر والحسد
والحرص جاء في التورية امهات الخطايا ثلث حرص وكبر وحسد اوائل سيوطي اول من كفر
ابليس وهو حامل لواء الكفر الى النار اوائل سيوطي اول من قاس امر الدين برأيه
ابليس وهو اول من ستر الحق وعانده كذا اوائل سيوطي اول من لعن ابليس حين
طرد من السماء جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة من جميع النواحي
عليهم السلام تفسير فصول اول يوم حمضت فيه الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وهربت الوحوش والطيور من ابن آدم يوم قتل فيه هابيل لاول مقتول حيوة الحيوان
اول يوم شرب الارض الدم وكان قبل ذلك لا يشرب حين قال ادم الصفي عليه
السلام اللهم العن ارضا شربت دم ابني فمن ذلك اليوم ما شربت ارض دما فهو اول
الجنايات من ابن آدم فقابيل حامل لواء جنايات اولاد آدم عليه السلام الى النار
حيوة الحيوان اول ما كانت الدية مائة من الابل في قصة عبد المطلب حين نذر
ان يذبح احد اولاده فوقع على عبد الله وعلى عشر من الابل حتى تمت المائة فقرع
ثلث مرات فوقعت القرعة في الكل على الابل فذبحت فهذا اول الدية وعلى ذلك
جرت في الاسلام كما ذكره الازرقي في تاريخ مكة اول من نزل عليه الصاعقة في
الاسلام رجل من المشركين بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من اصحابه
فيدعوه فقال له المشرك وخاصمه امن ذهب ربكم ام من فضة ام من نحاس فتعاظم
مقالته فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فاعيد فخاصم ايضا اذ بعث الله سحابة فرعدت
وابرقت ووقع منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فانزل الله سبحانه ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء الآية من تفسير در المنثور للسيوطي في سورة الرعد اول ما عبد غير الله
الصنم الذي سمي ودا بارض بابل اوائل سيوطي اول من سن القتل قابيل ظلم
قاتل يكفيه مثل لانه ابتدعه قال اهل الحق كل من عمل عملا حسنا او قبيحا فعليه المخرج

المخرج الاول مثله يجري مهما فعل الى يوم القيمة العياذ بالله من البدع والمنكرات
اوائل سيوطي اول ما ظهرت الفتنة في الملة الاحمدية واتصلت الى آخر الزمان في خلافة
سيدنا عثمان رضي الله عنه وسببه ذلك بير اريس وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر رضي الله عنه ثم في يد عمر رضي الله عنه ثم في يد
عثمان رضي الله عنه الى ان وقع في بير اريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فبعد ذلك
تغيرت عماله وظهرت الفتن فنزح البئر فلم يوجد الخاتم الشريف قال العلماء رحمهم الله
كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من الاسرار ما كان في خاتم سليمان فلما ذهب اختل
نظام ملكه وذهب عثمان رضي الله عنه لما فقد خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقض
عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت
الى آخر الزمان اخرجه السيوطي في خصائص المعجزات اول وهن وبلاء تم على هذه
الامة بعد نبيهم قتل عثمان رضي الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بانه شهيد وانه يبتلى وتفرقت الكلمة بعد قتله فاقتتلوا الا اخذ بثاره
حتى قتل بسببه من المسلمين سبعون الفا حيوة الحيوان اول قطرة من الدم قطرت حين
قتل عثمان رضي الله عنه على المصحف كان يقرأ فيه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم فما مات منهم احد رجلا سويا الا مسخ وعوقب قبل موته وقتل من اجله
سبعون الفا در منثور اول ما يقضى يوم القيمة في الدماء الحديث اول عداوة وقعت
بين امية وهاشم ما حكي في تواريخ الهاشمية ان امية بن عبد الشمس دعا هاشم بن
عبد مناف الى المفاخرة فقال هاشم اناخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة فرضي
امية بذلك وجعل بينهما الخزاعي الكاهن فخبوا له شيئا وخرجا اليه ومعهما جماعة من
قومهما قالوا له خبأنا لك خبيئة فان علمته تحاكمنا اليك وان لم تعلمه فالى غيرك
لست بعشك فادرجي فقال لقد خبأتم لي كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم
ابن مناف وامية بن عبد الشمس ايهما اشرف بيتا ونفسا فقال والقمر الباهر والكوكب
الزاهر والنجم الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم امية
الى المآثر اولاهن واخر فاخذ والهاشم الابل فنحرها واطعمها من حضر وخرج امية
الى الشام عارا من ذلك واقام بها عشر سنين فقيل انها عداوة اولية وقعت بين
بني هاشم وبني امية كذا في تاريخ الهاشمية اول عداوة اصلية بين هاشم وامية ما حكي
في بعض التواريخ انه ولد لعبد مناف هاشم وامية في بطن واحد ملتزقا ظهر كل واحد
بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى
وقع الحرب بين امية وهاشم واولادهما كابي سفيان وابي طالب الهاشمي وعلي و
معاوية الاموي وحسن وحسين رضي الله عنهما وعن ابيهما وكذلك حرب يزيد الاموي
السفياني عليه ما يستحق كذا في تاريخ الهاشمي اول من يبدله سنتي رجل من بني امية
قال الامام البيهقي وغيره هو يزيد بن معاوية رضي الله عنه اخرجه السيوطي في كتاب
خصائص المعجزات اول من علمت النحو ونبغت وجاهرت بالمعاصي واستخدمت الشياطين

في وجوه التحر عناق بنت آدم عليه السلام كانت مفردة مشوهة الخلق لها رأسان
في كل يد عشرة أصابع ولكل أصبع ظفران كالمنجلين وذكر في الأخبار عن علي رضي الله عنه
قال كان قد أنزل الله على آدم أسماء عظيمة جلالية قهرية تعظمها الشياطين وتهاب
من ذاكرها فدفعها آدم عليه السلام إلى حواء لتحترز بها فأغفلتها وسرقتها عناق فاستخدمت
بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعى آدم عليه السلام عليها وأمنت حوى فأرسل
الله تعالى عليها أسدا فهجم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتها عوج الجبار بسنتين ذكر
في المستطرف عن أهل العلم أول من صلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف فرعون وفي
تاريخ المقريزي أن الفراعنة سبعة أول الفراعنة بمصر فرعون إبراهيم عليه السلام و
فرعون يوسف عليه السلام وفرعون موسى عليه السلام اسمه وليد بن مصعب من الفراعنة
من العمالقة من ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام واسم فرعون يوسف عليه
السلام الريان بن الوليد وقيل فرعون يوسف عليه السلام هو جد فرعون موسى عليه
السلام وإنما قيل له فرعون لأنه أكثر القتل والتجبر والعناد فمن أراد التفصيل فعليه
بمطالعة تاريخ المقريزي أول جبار في الأرض كان نمرود وكان يتجبر حتى إلى السماء
فبعث الله تعالى عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكثت أربعمائة سنة كما ملك أربعمائة سنة
ثم أماته بعد ثمانمائة سنة وعن ابن عباس هو نمرود بن كنعان حين بنى الصرح
من تفسير در منثور للسيوطي أول من سن الأسر والحبس نمرود وهو اثنان الأول نمرود
الجبار بن ماش بني آدم بن سام بن نوح عليه السلام والثاني نمرود بن كنعان كان في
عصر إبراهيم عليه السلام أوائل سيوطي أول من أظهر مذهب الرفض ورد على الخلفاء مطلب
الكرام واخترع كلاما من عند نفسه رجل يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فأظهر
الإسلام فسار إلى مصر فأوحى إلى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه فافتتن به
خلق كثير وقال علي أحق بالأمر من عثمان وهو متعد في ولايته ما ليس له محاضرة مصر
أول من زور طريق الإلحاد والروافض وإفساد العقائد بالدعوة إلى الطريقة الوجودية
والحلولية والباطنية والحروفية والشيعية والتناسخية قال الإمام الغزالي قد أجمع
في القرن الثاني لطائفة من حكماء المجوس والمزدكية والزردشتية والثنوية وضربوا
سهام الرأي في استنباط تدبير كي يلتبسوا ويزوروا على أهل الحق من الملة الأحمدية
انتقاما لما نالهم من استيلاء أهل الحق والدين من أمة سيد المرسلين صلوات الله عليه
وسلامه فأول ظهور هذه الدعوة الباطنية في اليمن سنة ثمان وستين ومائتين فلا
زال من أهل الحق لطائفة في أقطار الأرض يردعهم ويقهرهم ويكشف سوءاتهم و
عقائدهم الخبيثة إلى يوم الدين آمين من كتاب ملل ونحل أول من سن الركعتين عند القتل
خبيب بن عدي رضي الله عنه أوائل سيوطي أول عربي قتل صبرا عدي بن زيد خنقه نعمان
بن المنذر أوائل سيوطي أول مقتول أخذ ثاره من قاتله پرويز وهو لما أراد شيرويه ابنه
قتل أباه پرويز قال للداخل القاتل عليه أنا أدلك على شيء في الخزانة يكون فيه غناك
فدله على حقة فيها حبات مكتوب عليها من أكل حبة يقدر أن يفتض عشرة أبكار وكان

وكان شيرويه حريصا مولعا على الجماع فتناول حبة فمات من ساعته ذكره صاحب
المستطرف في باب البخيل أول من صلب من الملوك الماضية ملك عديم خامس ملوك مصر
بعد طوفان أوائل سيوطي أول من حبس في الإسلام في السجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
اشترى بيتا من أمية بأربعة آلاف وجعلها سجنا أخرجه صاحب البحر العميق في مسائل
بيع دور مكة شرفها الله تعالى أول من صلب حيا في الإسلام الوليد بن عقبة صلب ساحرا
في الكوفة أوائل سيوطي أول مصلوب في المدينة رجل أرسلته قريش ليغتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فأمر به فصلب وكان
جعل له أواقي من ذهب لأن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في الحديث الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلب منهم اثنان أوائل سيوطي رحمه الله تعالى أول من صلب
من الخلفاء أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حين قتل غلام وجارية أم ورقة بنت عبد الله
الحارث فأتى بهما فصلبهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة المنورة أوائل سيوطي أول
من بنى السجن في الإسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان الخلفاء يحبسون قبله في
الآبار وروى أنه حبس أعرابيا سارقا ففر من حبسه وأنشد قوله ولو أني بقيت
إليهم جروني إلى شيخ بطين أوائل سيوطي أول من سن الدية مائة من الإبل عبد المطلب
لما نذر ذبح عبد الله أن سهل الله عليه حفر زمزم ثم رمى القرعة فوقعت منهم عبد الله
وكان له أولاد عشرة فكان أول من سن دية نفس مائة فجرت سنة في العرب و
أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا ابن الذبيحين يعني جده صلوات الله عليه وعليهم إسمعيل وأبوه عبد الله بن عبد المطلب
والمرجو من فضل الله رحمه الله عليهما لأنهما ماتا على التوحيد في الفترة قبل الدعوة
ذكره السيوطي أول امرأة قطعت يدها في السرقة فاطمة بنت الأسود التي شفع فيها
أسامة بن زيد فلم يقبل شفاعته فيها وغضب لأن شفع بعد الحكم في الحدود أوائل
سيوطي أول ما نزل بني إسرائيل بسبب ذنوبهم هوان الله تعالى إذا ملك عليهم ملكا
بعث معه نبيا يسدده ويرشده وكان لهم بعد موسى عليه السلام ملك صالح معه نبي
باسم شعيا بن أمصيا قبل زكريا ويحيى عليهم السلام فبشرهم بمجيء محمد وعيسى عليهما
السلام ثم مات ملكهم فمرج أمرهم وعصوا وقتل بعضهم بعضا تنافسا في الملك ثم حدثت
الأحداث والذنوب بسبب خلافهم لكلم أنبيائهم فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فقتل
علماءهم وأحرق كتبهم وخرب بيت المقدس وملأه بالتراب ذلك بشوم ذنوبهم و
اختلافهم وخطاياهم في حكم الشرع من تفسير أبي الليث أول ما ظهر من الزنا ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تلى هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال
كان بين نوح وإدريس ألف سنة وأن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن
السهل والآخر يسكن الجبل وكان في رجال الجبل وجاهة وصباحة وفي نسائهم
دمامة وشراسة وكانت في نساء السهل صباحة ووجاهة وفي رجالهم دمامة و
شراسة فأتى إبليس رجلا من أهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه وكان يخدمه فاتخذ

يوما ابليس آلة تزمزم فيه فصاح وزمزم وغنى بصوت عجيب لم يسمع مثله فبلغ ذلك
من حول من اهل السهل والجبل واتخذوا عيدا في السنة يجتمعون اليه فتبرجت النساء
للرجال وتبرج الرجال للنساء وابليس يزمزم وينفخ فظهرت الفاحشة فذلك قوله تعالى
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فكان اول ما ظهرت الفاحشة وكثرت في بني آدم اوائل
سيوطي اول من احدث الرقص التواجد اصحاب السامري لما اتخذ العجل العجل من حلي غرقاء جنود
فرعون فقاموا يرقصون حوله حيوة الحيوان اول غريق طفى وخرج على الماء فرعون
وذلك لما اخبر موسى عليه السلام قومه بهلاك فرعون وقومه فقال بنو اسرائيل ما مات
فرعون فامر الله تعالى البحر فالقاه ميتا على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فرآه بنو اسرائيل
فصدقوا بموته فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا فصار عظة للخلق وكانت
المياه تقبل قبل ذلك الغرقاء ولا تخرجها ذكره اهل التفسير اول ثلمة في امتي
ثلمة يزيد بايقاعه في اهل البيت ايقاعا شنيعا لا مثله قبله ولا بعده الى يوم القيمة
فيا ويله ثم ويله ثم ويله ما اقبح من ثلمة شنيعة العياذ ثم العياذ وفي الحديث لا يزال
امر امتي بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد تاريخ خلفاء
للسيوطي اول فتنة في الاسلام قتل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو النورين
ما باشر احد بقتله الا جن في اخر عمره وآخر فتنة في الاسلام فتنة الدجال ورد
في الخبر ان قتلة عثمان رضي الله عنه يفتنان في قبره عند خروج الدجال العياذ ثم
العياذ ثم العياذ اخرج السيوطي في تاريخ الخلفاء عن حذيفة رضي الله عنه قال اول
الفتن يعني في الاسلام قتل عثمان رضي الله عنه وآخر الفتن خروج الدجال والذي
نفسي بيده لا يموت رجل في قلبه حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان
ادركه وان لم يدركه امن به في قبره العياذ ثم العياذ ثم العياذ اول من القى العداوة
والبغضاء بين النصارى رجال من يهود يقال له بولس قال ابو الليث في تفسيره
قوله تعالى واغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال القى بينهم بولس عداوة فقتل منهم
خلق كثير جاء الى بلاد النصارى فجعل نفسه اعور فقال لهم اتعرفوني فقالوا انت
الذي قتلت منا وفعلت ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله وانا تائب لاني
رأيت عيسى بن مريم عليه السلام في المنام نزل من السماء فلطم وجهي لطمة ففقأ عيني
فقال الهي ما تريد من قومي فتبت وانما جئتكم لاكون بين اظهركم واعلمكم شرايع
دينكم كما علمني عيسى في المنام فاتخذوا له غرفة فكانوا يجتمعون عنده يأمرهم
وينهاهم ويفتي لهم الانجيل باقوال متشابهة ويلبس ويشكك الاحكام عليهم ففرقهم
واضلهم واوقعهم في الالحاد والكفر واستحلوا الخمر والخنزير وافسد عقايدهم بانواع
الاهواء والبدع فقال بعضهم ان الله ثالث ثلاثة المسيح وامه وقال بعضهم ان
الله هو المسيح بن مريم فوقع بينهم العداوة والقتال وهم اي النصارى ثلثة فرق نسطورية
ويعقوبية وملكانية فاغرى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة تفسير ابي الليث
اول ما ظهرت المجوسية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان المجوس كانوا انه لهم

لهم كتاب يقرؤونه وفيهم ملك فشرب خمرا حتى سكر فاخذ بيد اخته فاخرجها من القرية
واتبعه اربعة رهط فوقع عليها وهم ينظرون اليه فلما افاق من سكره قالت له اخته
انك صنعت كذا وكذا وبعض الناس ينظرون اليك فقال ما علمت بذلك فقالت
انك مقتول الا ان تطيعني قال فاني مطيعك قال فاجعل هذا دينا وقل هذا دين
آدم وقل حوا من آدم وادع الناس اليه واعرضهم على السيف ومن تابعك فدعه و
من ابى فاقتله ففعل فلم يتابعه احد فقاتلهم يومئذ حتى الليل فقالت له اني اري
الناس قد اجترؤا على السيف وهم على النار راكع فاوقد لهم نارا ثم اعرضهم عليها
ففعل فهاب الناس النار فتابعوه على المجوسية اصول تاريخ وذكره الامام ابو يوسف
في كتابه لهارون الرشيد اول فتنة افتتنت بها العرب ومالت الى المجوسية نار ظهرت
في زمان الفترة عند مبعث خالد بن سنان العبسي هو نبي الفترة عليه السلام ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وذلك ان نارا ظهرت في العرب
فافتتنوا بها وكانت تنقل العرب تمجس وغلبت عليه المجوسية فاخذ خالد عليه السلام
هراوة ودخل النار وهو يقول بدا كل شيء هذا امر الى الله تعالى لادخلنها وهي تلظى
ولاخرجن منها وثيابي تندى فاطفأها فلما حضرته الوفاة قال لاخوته اذا دفنت
فانه ستجيء عانة من حمر يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا
عني فاني ساخرج فاخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قالوا وارادوا
ان يخرجوه فكره ذلك بعضهم وقالوا نخاف ان تسبنا العرب بانباء النباش
فاتت ابنة خالد رسول الله فسمعته يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقولها تاريخ
جوهر الثمين اول ما حرم الله تعالى الخمر على قوم نوح عليه السلام لما غرس الكرمة بعد الطوفان
جاء ابليس ونفخ فيها فاغتم نوح عليه السلام فقال ابليس ان اردت ان تخضر الكرمة
فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا و
ثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها استدراجا و
حملت سبعة الوان وكانت قبل ذلك لونا واحدا ولاجل ذلك جرى السكر في امة
وسمي بام الخبائث لانه اجتمع من سبعة دماء خبيثة ويكون السكران يتخلق في
سكره باخلاق السباع ذكره صاحب حيوة الحيوان اول ما ظهر السكر في الكرمة في عصر
ابينا ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح طاووسا فشربت دمه فلما طلعت
اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما انتهت ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت
دمه فلذا تجد شارب الخمر في اول ما يشربها يزهو ويتلون كالطاووس ثم يلعب
كالقرد ثم يعربد كالاسد الضاري فاذا انتهى سكره انغمص راسه كما ينغمص الخنزير
ثم يطلب النوم ما يفرح ما يخرج من دبره او من فيه حيوة الحيوان اول من استخرج
الخمر الجمشيد الملك قيل انه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها
عنب فظنها من السموم فامر بعصرها فعصر وتخمر فاخذ رجل يستحق القتل فسقاه
مرارا ولم يحدث فيه الا سرورا وطربا فاعجبه فامر بغرسه في البلاد فانتشرت

فى النوس ونشى فى العجم فى زمان جمشيد شرب الخمور وعبادة الاصنام لانه اتخذ
اصنافا على شكله حين سكر وارسلها الى الممالك ولذا ورد فى الخبر النبوى شارب الخمر
كعابد الوثن لانهما توامان من حيث انهما صدرا من جمشيد كما ذكر فى التواريخ اول
من استخرج الخمر فى البلاد السريانية بعد الطوفان ملك السريان وهو الذى كان
مشتركا فى الملك مع اخيه انه راى يوما طائرا قد قصدت الحية فراخها فرماها ملك بالسهم
فقتلها فغاب الطائر واتى بعد برهة بثلاث حبات فى منقاره ورجليه ورماهم بين
يدى الملك فعلم انه مكافاته فامر بغرسه فطلعت الكرمة واثمرت فاعجبه وامر بعصر العنب
فعصر فخاف شربه فاحضر رجل يستحق القتل وسقاه مرارا فاحدث فيه السرور والنشاط
فطرب فشربه الملك فسر فامر فى البلاد الرومية بغرس الكرمة فكان اول ظهورها
فى الروم وسمعت من بعض ما يوثق بقوله انه وجد قبر مرخم فى صندوق وعند راسه لوح
عليه بقلم السريانى انا الملك الذى غرست اولا الكروم فى هذا الجبل اعنى الجبل الشهير
بافرشقه بقرب البلدة الشهيرة بحمه ويجه فى ناحية اسرم فمرت جمع من نصارى قلعة
بجه وعظموا صندوق القبر غاية التعظيم كانه بمنزلة نبى عندهم فاخذ وامن حاكم الوقت
ذلك اللوح والصندوق برمته وبذلوا فيه من الاموال وهذا الملك مذكور معظم فى
تواريخ النصارى اول فتنة من الفتن الواردة على رؤس المئات فى القرون الاسلامية
الاحمدية فتنة الحجاج وما ادراك ما فتنة الحجاج فتنة سارية بين خواص الامة و
عوام الملة صدرت على راس المائة الاولى فعمت عربا وعجما فملئت بها دفاتر التواريخ
فبعث عقيبها مجددا لامر هذا الدين القديم كما ورد فى الخبر ان الله تعالى يبعث على راس
كل مائة سنة من يجدد امر هذه الامة فجدده على راس المائة الاولى بعمر بن عبد
العزيز فاحيى السنة وازال البدعة ونصر الامة وشيد الملة جزاه الله تعالى خير الجزاء
فى يوم الجزاء واما الفتنة الثانية على راس المائة الثانية فتنة المامون مع الامين
اخيه خرجت بها العراقين ودرست عمران بغداد قبة الاسلام درست محاسنها وابتليت
اهل الاسلام باعظم الفتن وهو القول بخلق القرآن فازالها الله تعالى بالمتوكل على الله
بنصر اهل السنة وابادة اهل البدعة فصار ذلك سبب الغفران كما ذكر فى تاريخ
الخلفاء واما الفتنة الثالثة خروج القرامطة على اشرف البلاد عم منهم الفساد والزندقة
والالحاد قتلوا الحجاج فى حرم الله وامنه وقلعوا الحجر الشريف فجرت على صدر
المائة الثالثة من الفتن بين اهل الاسلام من المتغلبين من الملوك فاستمرت
الى الآن العياذ ثم العياذ ثم الغياث ممن اجتنها واعظمها فساد ملوك
الفاطمية العبدية المتغلبة اخبث دول الاسلام فتنة الحاكم بامر الشيطان لا بامر
الرحمان وما ادراك ما الحاكم دجال مضل اخبث الدجالين المضلين بين الملة
الاسلامية وناهيك ما نقل عنه من انواع الكفر والفتنة الخامسة خروج بنى الاصفر
من الافرنج اخذوا بيت المقدس وبلاد الشام سبعين بلدا واستغلوا على بلاد
المصرية بالسر حاصرها حتى فرج الله واصلح افسادهم بصلاح الدين بن يوسف من امراء نور

نور الدين الشهيد قدس الله ارواحهم والفتنة السادسة عمت العلاء فى البلاد الاسلامية
لم يسمع بمثلها فى زمن يوسف عليه السلام وعقبت الفتنة الغلائية بخروج التتار المجوسية
جنكيزخانية المغولية القبيلية والفتنة السابعة فتنة الاتراك المغولية مع التتار
المجوسية وهى فتنة فلحية سالت بها دماء اهل الاسلام بحارا لم يسمع بمثلها فى الامم
الماضية واما الفتنة الثامنة فهى فتنة تمرلنك التى استصوبت بالنسبة اليها جميع الفتن
فما ادراك ما تمرلنك دجال مضل مريد عنيد كان اصله من ابناء الفلاحين كان فى
اول نشئه سارقا يقطع الطرق ثم تبعه اشرار الترك والتتار والملاحدة من الاعاجم
من متصوفيهم كالشيخ الشهير بالصفى جد القزلباش الغوى واما الفتنة التاسعة
فهى ظهور الرفض فى العراقين على يد القزلباشية وخراب الممالك المصرية والثانية
بالفتنة القزلباشية بين ملك الروم العثمانى وملك مصر الجركسى فخربت الممالك و
زالت محاسنها وبركات خيراتها الى الآن اقول اما الفتنة العاشرة على راس المائة
الاولى من الالف الثانى من الدورة المیزانية الاحمدية فهى من صحة النواقص
الى صحة وجود سبعة فلا ينحل عقد نظام الاسلام بل يختل طورا فطورا فيملاء
الكون ظلما وجورا الى ان يقوم الخاتم المجدد الوارث المهدى ختم الدول الاسلامية خلافة
عامة وولاية تامة اطلع بالشمس بالحرم اصطفى فيها نار الهوى لا انطفى اول زلزلة
كانت فى الدنيا حين قتل قابيل هابيل اوائل سيوطى اول زلزلة كانت فى الاسلام
سنة عشرين من الهجرة فى خلافة عمر رضى الله عنه فضرب امير المؤمنين رضى الله عنه الارض
برمحه قائلا يا ارض اسكنى الم اعدل عليك فسكنت فكان ذلك من جملة كرامة
ظهرت له كرامات اربعة فى العناصر الاربعة تصرف فى عنصر التراب والماء فى قصة رسالته
الى نيل مصر وفى الهواء فى قصة سارية الجبل وفى النار فى قصة احتراق قرية رجل
حين كلفه ان يغير اسمه فابى وكان يتعلق بالنار كالشهاب القبس والثاقب
كما ذكر فى تبصرة الادلة ودلائل النبوة اول من اتى الرجال قوم لوط عليه السلام
بنص القرآن يعنى من الناس لانه ورد فى الخبر اول من لاط من الجن ابليس وهو
رئيس اللواطين وحامل لوائهم الى النار وذريته اولاد اللواطة وهى لا تصدر الا
من شاركه وخالطه عرق الابليسية وعلها العياذ بالله من كيده وفعله ولا يجل
حيوان اللواطة الا الخنزير وقرد وكلب عصمنا الله تعالى من ذلك اول من رجم فى
الاسلام ماعز جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طهرنى يا رسول الله فقال ويحك
ارجع فاستغفر الله وتب اليه ثم قال له بعد عود الرابعة فيم اطهرك قال من الزنا
فسال ابه جنون فقيل لا فسال اشرب الخمر فلم يوجد ريحه فقال ازنيت قال نعم
فامر فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب
توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم شرح مصابيح اول امراة احدثت التسحق ابنة
الحسن مع هند المتجردة امراة نعمان بن المنذر اوائل سيوطى اول من جلد فى الخمر ثمانين
جلدة عمر رضى الله عنه بمشورة على رضى الله عنه اوائل سيوطى اول من ضرب فى الخمر

بالشام وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه اوائل سيوطي اول رجل قطع يده من المسلمين
رجل من الانصار سرق فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بصاحبكم
فاقطعوه اوائل سيوطي اول رجل جلد في القذف حسان ومسطح عفي الله عنهم اول من حرم
الخمر في الجاهلية الوليد بن مغيرة وقيل غيره وهو اول ايضا من قطع في السرقة
اوائل سيوطي اول من قضي بالقسامة وليد بن مغيرة اوائل سيوطي اول امراة جلدت
في القذف حمنة بنت جحش جلدت حين جلد حسان بن ثابت ومسطح في مجلس
واحد شرح مصابيح اول من عاقب في الهجاء عمر رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من عمل
السياط ذو اصبح وهو ملك من ملوك حمير فلذلك قيل للسياط الاصبحية وهو جد مالك
بن انس الامام العلامة المجتهد الفهامة اوائل سيوطي اول من احدث الاخدود ذو نواس
الحميري من ملوك حمير اوائل سيوطي اول من اتخذ الدرة وحملها وادب بها عمر رضي الله عنه
ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب من سيفكم ثم اتخذها عثمان اشد من الدرة العمرية
رضي الله عن السادة القادة اجمعين اوائل سيوطي اول ما ارسل الحيض على نساء بني
اسرائيل اخرجه النووي في التهذيب ما ذكر سبب الارسال اول في الخبر النبوي هذا شيء
كتبه الله على بنات ادم عليه السلام اول سبب في ظهور الحيض هو بي في امنا حوا عليها السلام
وبناتها الى يوم القيمة بعد اكل الشجرة كما ورد في الخبر القدسي يا ادم ما حملك على اكل
الشجرة قال يا رب زينته لي حوى قال الله تعالى اني عاقبتها الا تحمل الا كرها ولا تضع
الا كرها ودميتها يعني بالحيض من تهذيب الاسماء اول من قبل الرشوة من خدام
الخلفاء حاجب امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فضربه بالدرة العمرية وعزله من شرح
الدرة يدية في قوله ما انعم العيشة لو ان الفتى يقبل منه الموت اسنى الرشا
اول من عاقب على الشبهة واخذ بالظنة زياد بن ابيه اوائل سيوطي اول من اخذ
الجار بالجار والولي بالولي مروان بن الحكم وقيل سليمان بن عبد الملك اوائل سيوطي
اول من حبس الرجال مع النساء في قيد واحد حجاج بن يوسف اوائل سيوطي اول
ما غير صورة البشر الى السود اخرجه السيوطي في تفسير الدر المنثور عن ابن جريج قال حدثت
ان نوحا حمل معه بنيه الثلاث مع نسائهم فاصاب حام زوجته في السفينة فدعى
نوح عليه السلام ان يغير نطفته فجاء بالسودان فهو ابوهم وهو الاصح عند المحدثين
اول من قتل اباه من بني العباس المنتصر وكان ابوه المتوكل فيه خير وعدل وسخاء
فلما قتله رآه في منامه فيقول له ويلك ظلمتني مصيرك الى النار لا تمتعت بالخلافة فمات
مسموما بعد ستة اشهر تاريخ الخلفاء الراشدين اول صاحب دعوة في دولة الاسلامية
قتيل ابو مسلم الخراساني كان على السفاح تعظيم غاية التعظيم لما دبر وفعل من قتل
ملوك المروانية قيل كان اصله من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد التركية
قتل ستمائة الف من عساكر بني امية فلما ولي الخلافة المنصور بعد اخيه السفاح صلابت
من مسلم اشياء اوغرت بصدر الخلافة ولم يزل المنصور يخادعه ويقصد قتله حتى احضره
وقتله بالمداين بافتاء بعض العلماء بقتله كان مميت دولة الاموية ومحيي دولة

دولة العباسية كان فصيحا شجيعا عالما بالامور من الحروب قيل لعبد الله بن المبارك
ابو مسلم كان خيرا ام حجاج فقال كان الحجاج شرا منه ولا في احد منهم خير احقوا الحيوان
اول من اغتاب ابليس اغتاب ادم عليه السلام بقوله خلقته من طين قاله على سبيل
التعيير اوائل سيوطي اول منجنيق وضع في الدنيا منجنيق نمرود عليه اللعنة رمى منه خليل
الله ابراهيم الى النار حين اشتعل النار ولم يقرب منها احد فجاء ابليس عدو الله الى نمرود
فعلم المنجنيق فلما وضعه فيه ليرميه جاءه جبريل عليه السلام وقال الك الى حاجة يعني
بالخلاص منه فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا واما الى الله تعالى فعلمه بحالي حسبي
من سؤالي وجاءت الطيور باسطة اجنحتها تلقاه فاعرض متوكلا على ربه فكان النار
بردا وسلاما صلوات الله على نبينا وعليه وعلى آلهما اول من لاط ابليس يعني من الجن
وهو انه لما هبط من الجنة فرقت الازوجة له فلاط بنفسه فكانت ذريته منه وقيل
انهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وقيل اول ذريته منه وما تورد ذرياته تتوالد
اختلف العلماء في حقيقة الجن والشياطين قال بعضهم الجن جنس والشياطين جنس
وقال الفخر في تفسيره ان الشياطين قسم من الجن وهو الاصح من كان مؤمنا لا
يسمى شيطانا لا يسمى جنا ومن الجن اشرار واخيار والشياطين هم الاشرار
بمنزلة ياجوج من بني آدم وذكر مجاهد في تفسيره قال من ذرية ابليس لاقيس وولهان
وهو موسوس الطهارة والصلاة والصفقة وابو مرة وزلنبور وهو صاحب الاسواق
يرفع رايته بكل سوق بين السماء والارض وثبر وهو صاحب المصائب يامر بضرب الوجوه
والدعاء بالويل والحرب والاعور وهو صاحب ابواب الزنا ومسوط وهو صاحب
الاخبار يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل
بيته فلم يسلم ولم يذكر الله دخل واكل معه وسكن في داره العياذ بالله من كيد الاشرار
اول من اتهم باللواطة رجل في خلافة عمر رضي الله عنه فامر شباب قريش ان لا يجالسوه
ولا يسلم عليه ويطرد من مجالس المسلمين اوائل سيوطي اول ما ظهرت اللواطة بخراسان
في صدور الاسلام ولم يعرفه اهل الجاهلية من العرب والعجم ولا يلوط من الحيوان الا خنزير
ودب وبهائم المسوخين وكذا اللوطي اذا مات غير تائب يمسخ صورته وينقل من مقابر
المسلمين وورد في الحديث عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشر معهم وفي الصحيح ان اخوف ما اخاف
على امتي عمل قوم لوط وفي الحديث من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل و
المفعول به ذكر السيوطي نقلا عن الائمة اول ما ظهر اللواط في الاسلام حين كثر الغزو
في صدر الاسلام وطالت غيبة الناس عن اهليهم وجهد البعوث وسبوا ذراري المشركين
واتخذوهم خدما وطالت الخلوة بهم والصحبة لهم فطلبوا لهم ما راموا من فعل القبيح
فاطاعوهم فكان اول ظهوره بخراسان اوائل سيوطي وفي الحديث عن حسن رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال عملها قوم لوط بها اهلكوا وتزيدها امتي
خلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف

وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والتصفير والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها
امة تخلد ايان النساء بعضهم بعضا من جامع الصغير **خاتمة الفصل** في اقوال
العلماء في حد اللوطية قال الامام ابو الليث في تفسير قوله تعالى اتاتون الفاحشة ما
سبقكم بها احد من العالمين قال مجاهد في تفسير الآية لو ان الذي يعمل عمل قوم لوط
اغتسل بكل قطرة في الارض ما زال نجسا الى يوم القيمة **فائدة** اختلف العلماء في حد
اللوطي قال بعضهم يرجم الفاعل والمفعول مطلقا وهو المشهور في الاحاديث وبه عمل
من الصحابة الكرام رجال منهم علي رضي الله عنه قتل الفاعل والمفعول بالتنكيس من
مرتفع واتبع بالحجارة وقال بعضهم هو كالزاني يرجم ان كان محصنا وان كان غير محصن
جلد وهو مذهب الشافعي ومالك وجمع كثير وعن ابي حنيفة روايتان القتل للفاعل
المفعول في رواية الحبس والتعزير حتى يتوب في رواية التعزير بالضرب الشديد وهو
المشهور عند الفقهاء الحنفية **واما نقل** اللوطي فوارد في الخبر النبوي مشهور مشهود
في مقابرهم ووجدان اكفانهم في بحيرة لوط عليه السلام وسمعت نقل اللوطية من حفرته
ومسخ صورته العياذ بالله منها من بعض الثقاة منهم شيخي واستاذي ابن نور الدين قدس
الله سره وافاض من علومه ومدده قال قد حفر بعض العلماء في بلدة قلبة قبر رجل
مشهور باللواطة ليصحح خبر نقل اللوطي تجربة فوجد في قبره جرو كلب واخبرني واحد من
اعلام القضاة في بلدة كلبولية انه شاهد جرو كلب خرج من قبر لوطي مشهور ويكفي
الخبر النبوي في نقل اللوطي كما مر ذكره العياذ بالله تعالى من افعال المنكرات

الفصل التاسع والعشرون في الاوائل المتعلقة بضرب
الامثال في الكلام وقبله **اول** من قال مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات الانسان حتف انفه من غير قتل لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضي رمقه
فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقض الرمق مزهر اللغة **اول** من شبه الفرس بالبحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثل به لجريه اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر مثل
بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه قاله صلى الله عليه وسلم في وصف فرس كبه ذكره الامام في مزهر
اللغة وقال صاحب البردة في مدح خيول عسكره صلى الله عليه وسلم يجر بحر خميس فوق
سابحة يسطو بمستأصل للكفر مصطلم **اول** من قال البلاد موكل بالمنطق ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقد روي في حديث مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في
كتبه **اول** من قال جعلت فداك علي رضي الله عنه اوايل سيوطي **اول** من قال ابدك الله
واطال بقاك عمر رضي الله عنه اوايل سيوطي **اول** من قال احمل الشيء باجا واحدا اي طريقا
واحدا عثمان رضي الله عنه مزهر اللغة **اول** ما تمثل العرب بالابل وتكلم به قدوة
الفصحاء وسيد البلغاء باتفاق الصحابة رضي الله عنهم بعد سيد المرسلين صلوات الله تعالى
عليه وسلامه تمثل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب
مثلا لمن تكلف امرا لا يحسنه ومن امثال الشهيرة يا ابل عودي الى مباركك يضرب
مثلا لمن يفر من الشيء الذي لا بد له ومنها لا في العير ولا في النفير يضرب مثلا لمن يتعدى

يتعدى طوره ولا يعرف قدره وسيره حيوة الحيوان الكبرى **اول** من قال مرحبا و
اهلا سيف ابن ذي يزن اوايل سيوطي **اول** مثل جرى في العرب قولهم المراة من
المرء وكل ادماء من ادم اوايل سيوطي **اول** من قال ان الجبان حتفه من فوقه عمرو بن
امامة اوايل سيوطي **اول** من قال الكلب سباق الحديث عامر بن صعصعة جمع بنيه ليوصيهم
عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بنوه فقال ذلك اوايل سيوطي **اول** من قال اذا
عز اخوك فهن هذيل بن هبيرة اوايل سيوطي **اول** من قال اكل لحمي ولا ادعه لآكل
ابن عبد الله الضبي **اول** من قال انا النذير العريان امراة رقبة ابن عامر جاء حبسه
المنذر ابن النعمان وارسلها الى قبيلة بجيش فارسلها رقبة تنذرهم فقالت لقومها ذلك
اوايل سيوطي **اول** من قال اياك اعني واسمعي يا جاره سهل بن مالك نزل على حارثة بن لام
فراى اخته فشغف بها ولم يدر كيف يراسلها فجلس بفناء الخباء وانشده ذلك يا
اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره * اصبح يهوى حرة معطاره
اياك اعني واسمعي يا جاره * يريد به غير المخاطب ويسمع من لا يريده شر اللمقام وترغيبا
للمقام اوايل سيوطي **اول** من قال ان غدا للناظرين قريب قراد بن اجدع اوايل سيوطي **اول**
من قال ان اخاك من واساك خزيم بن نوفل اوايل سيوطي **اول** من قال بعض الشر اهون
ابن سبيل الاسدي اوايل سيوطي **اول** من قال الدال على الخير كفاعله ابن شيبق اليربوعي
اوايل سيوطي **اول** من قال تعست العجلة فبتدي مولى عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص
ارسلته لياتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فاقام بمجانسه ثم قدم فاخذ
وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر ما راينا الغراب مثلا
اذ بعثناه بالمسهلة غير فقد ارسلوه قابسا * فبتدي حولا وسب العجلة اوايل سيوطي
اول من قال لا ناقتي فيها ولا جملي حرث بن عبادة وفي لامية العجم فيم الاقامة بالزوراء
لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي حيوة الحيوان **اول** من قال التنبيه نصف العفو
اجل دعاه قتيبة بن مسلم ليعاقبه فقال ذلك فصار مثلا اوايل سيوطي **اول** من قال حسبك
من الشر سماعه فاطمة بنت الخرشب اوايل سيوطي **اول** من قال رب رمية من غير رام الحكم
ابن عبد يغوث اوايل سيوطي **اول** من قال رب ساع لقاعد اكل غير حامد النابغة وقيل
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه اوايل سيوطي **اول** من قال رب اخ لك لم تلده امك
لقمان بن عاد اوايل سيوطي **اول** من قال رب اكلة تمنع اكلات عامر بن الظرب
اوايل سيوطي **اول** من قال رب زارع لنفسه حاصد سواه عامر المذكور اوايل سيوطي
اول من قال من طلب شيئا وجده وجد عامر ايضا اوايل سيوطي **اول** من قال رب
ملوم لا ذنب له اكثم بن صيفي اوايل سيوطي **اول** من قال زوج من عود خير من قعود
بنت ذي الاصبع اوايل سيوطي **اول** من قال زر غبا تزدد حبا معاذ بن صرم
اوايل سيوطي **اول** من قال سمن كلبك ياكلك حازم بن منذر اوايل سيوطي **اول**
ما سمع مصدر فاض من شرح يقال فاض الميت وهذا اوان فوضه مزهر اللغة **اول**
من قال اسع بجدك لا بكدك خاتم الهمداني اوايل سيوطي **اول** من قال عند الصباح

يحمد العوم السرى خالد بن وليد رضي الله عنه اول من قال غثك خير من سمين غيرك معن
بن عطية اوايل سيوطي اول من قال من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اكثم بن صيفي قيل
معناه ظلم الغنم باسترعاء الذئب وقيل ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه حيوة
الحيوان اول من قال كل شاة برجلها معلقة وكيع بن سلمة الذي ولي امر مكة بعد
جرهم وبنى بمكة صرحا وجعل فيه امة يقال لها حزورة وهي اليوم اسم باب من الحرم المكي
اوايل سيوطي اول من قال الليل اخفى للويل سارية بن عويمر اوايل سيوطي اول من قال
ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب ضمرة بن حمزة اوايل سيوطي اول من قال
المرء باصغريه اي بالقلب واللسان شعبة بن حمزة اوايل سيوطي اول من قال تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه نعمان بن المنذر قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما راه
اقتحمته عينه فقال المثل فقال له الشقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم
الاجسام وانما المرء باصغريه يعني بقلبه ولسانه فذهب مثلا واعجب المنذر بما راى
من عقله وبيانه ثم سماه باسم ابيه فقال انت ضمرة بن ضمرة ذكره السيوطي في المزهر اول
من قال منك انفك وان كان اجدع المازني اوايل سيوطي اول من قال لست
بعشك فادرجي محمد بن العربي الحاتمي الطائي يخاطب به من ليس اهلا للمقام ثم من
قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن عنبر ابن عمرو بن تميم اوايل سيوطي وتوارثته
العرب بعده على معنى نصرته على كل حال فغير النبي صلى الله عليه وسلم معناه وابقى
لفظه وقال انصر اخاك ظالما او مظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك
مظلوما فانصره وقيل كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره ذكره
السيوطي عن انس رضي الله عنه اول من قال لا عطر بعد عروس اسماء بنت عبد الله
اوايل سيوطي اول من قال لا تعلم اليتيم البكاء زهير الكلبي اوايل سيوطي اول من قال
هلم جرا عايذ اليشكري اوايل سيوطي اول كلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين القي
في النار حسبي الله ونعم الوكيل وجرت كالمثل عند نزول المحن اوايل سيوطي اول من قال
حمي الوطيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة الحرب تجري مثلا عند كل شدة
في الحرب وهو من ابلغ الامثال اوايل سيوطي اول من قال لا ينتطح فيها عنزان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالها حين قتلت عصماء بنت مروان كانت تؤذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه عمير بن عدي في جوف الليل فقتلها وقال يا رسول الله
هل يجب علي في قتلها شيئا فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوايل سيوطي اول من قال رب عجلة تهب ريثا مالك بن سفيان اوايل
سيوطي اول من قال احبل من جارية فلزن الزانية ام الجارية المذكورة المضروبة بها
مثلا وذلك ان جارية ابن سليط ابن الحارث كان احسن الناس وجها واتمهم
قامة وانه اتى سوق عكاظ فابصرته فتاة من خثعم فاعجبها فتلطفت له حتى وقع
عليها فعلقت منه فلما ولدت اقبلت هي وامها وخالتها تلتمس بعكاظ فلما راته
الفتاة قالت هذا جارية فقالت امها احبل الجارية فلزن الزانية فذهبت مثلا

مثلا في العرب في نسبة الفعل عند وقوعه محله مزهر السيوطي في الامثال منه اول من قال
ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قيس بن ثعلبة اوايل سيوطي اول من قال
عند جهينة الخبر اليقين صخرة بنت عمرو وذلك ان حصين بن عمرو بن معاوية ابن
كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي
فقتله واخذ ماله وكانت اخته صخرة تبكيه في المواسم وتسال عنه فلا تجد من يخبرها
فقال الاخنس فيها شعرا لصخرة اذ تسايل عن مراح وفي جرم وعلمهما الظنون تسايل
عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين قيل جهينة اسم امراة وقيل اسم قبيلة
وقيل غيره وورد في الخبر النبوي آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول له اهل
الجنة عند جهينة الخبر اليقين ذكره السيوطي في المزهر اول من قال ماء ولا كصداء و
مرعى ولا كسعدان امراة لقيط بن زرارة في حكاية جرت لها مع زوجها الثاني حين قال
لها يوما ما اذا استحسنت من لقيط فقالت كل اموره حسن ولكني احدثك انه خرج يوما
يتصيد فلما رجع الي وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك يتضوع من اعطافه ورائحة
الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة ففعل زوجها مثل ذلك وضمها
اليه وقال اين انا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء ومرعى ولا كسعدان فارسلتها مثلا
يضرب لمن يتخير على شيء فاته وحصل على ادنى منه وصداء اسم بئر بالمدينة من اجلى
المياه ماؤه وسعدان اسم نبت من اجل النبات عند رعاة الابل من كتاب ضرب
الامثال اول من خوطب بكلمة حياك الله وبياك اخرج السيوطي عن بعض الثقاة قيل ان
ادم عليه السلام لما قتل احد بنيه الاخر مكث مائة سنة لا يضحك حزنا عليه فاتى على راس
المائة فقيل له حياك الله وبياك قوله حياك اعتمد بالتحية وقيل ملكك مرادك وقيل
امرني التحية وقوله بياك اي اضحكك وقيل عجل لك ما تحب وقيل اصله بواك مهموز
فخفف وقلب اي اسكنك منزلا في الجنة وهياك له والكلمة المذكورة من الاتباع في
المزاوجة وقيل من ضرب الامثال ترسل مثلا عند اكمال التحية ذكره السيوطي في شرح تائية
الفارضية **الفصل الثلاثون** في الاوايل المتعلقة
بالابنية والمساكن ومن سكن الممالك والاقاليم ومن بنى العمائر اولا والبلاد من
اولاد آدم عليه السلام اول ما خلق الله تحت الماء يعني من العناصر الاربعة فثار منه دخان
ففتق منه السموات من تبصرة الادلة اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتاء
فجعله باردا رطبا ثم خلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف حارا يابسا و
خلق الخريف باردا يابسا واول الفصول الربيع ذكره الامام المقريزي في تاريخه
اول بيت بنيت الكعبة كما اخرجه تحت اول بيت وضع للناس الآية كما مر تفصيله اول
من بنى مسجدا لله في الاسلام عمار بن ياسر عمر مسجد قبا وهو اول مسجد اسس على التقوى
في احد الاقوال من تهذيب نووي اول حائط بني بعد الطوفان حائط حران و
دمشق ثم بابل كما مر في فصل البدايات اول مدينة بنيت على وجه الارض مدينة بابل
والسوس بناهما مهلائيل ابن قينان بن انوش بن شيث ابن آدم عليه السلام

ومهلائيل اول من بنى المدن واستخرج المعادن فنزل اولا مع اولاد شيث الى ارض
بابل وهو الوصى الجالس بعد آدم عليه السلام كمام تفصيله فى فصل الخلافة اول من بنى
المدائن من الملوك كيومرث وهو اول الملوك وهو اول من اتخذ قوانين الملوك من
السياسات وترتيب الجنود والامارات قال الامام الغزالى فى سيرة الملوك لما كثرت اولاد
آدم اختار منهم اثنين احدهما شيث والآخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة من العلوم
ليعملا به ثم ولى شيث حفظ امور الدين والآخرة وهو اول ولى لخليفة الله وولى
الآخر امور الدنيا والمملكة وهو اول ولى عهد بامور الدنيا واول ملك كان ملكه الف
سنة وهو الذى بنى مدينة اصطخر ودماوند واختلف فيه اهل التاريخ اختلافا كثيرا
والاصح الاشهر ما ذكره الغزالى فى سيرة الملوك اول من بنى البيوت والقصور واتخذ
الكروم والبساتين واستخرج المعادن وطهر الجلود السباعية وغيرها ولبس الفراوى
منها الملك المكمل هوشنج وهو الثانى من الملوك وقيل كان نبيا من كمال عدله وديانته
وسماه العجم بداداى العدل وملوك طبقته تسمى بداديان وهو اول من استخرج الحديد من
الحجر واتخذ السلاح منه وقيل هو الذى بنى مدينة بابل وسوس وهو اول ملك نزل عن الملك
والنزول وقتل فى متعبده وتفرغ بعده ولى عهده طهمورث فاطلعه الله على قاتله فانتقم
منهم وبنى مدينة بلخ فى مقامهم ذكره القاضى فى تاريخه وغيره اول من بنى مداين كثيرة
ادريس عليه السلام بنى مائة واربعين مدينة وولد ادريس عليه السلام بمصر وخرج وطاف
الارض كلها وبنى المدائن شرقا وغربا ورجع الى مصر ودعى الخلق الى الله تعالى واطاعه
جميع ملوك الارض فلما عاد الى مصر اطاعه ملكها فدبر امر النيل وبنى المقياس وصعد
الى اول مسيلة فهو اول من دبر امر جرى النيل ووزن الماء والارض ورسم التعاليم
وبنى القناطر واصلح بلاد الحبشة والنوبة وجمع بين اهلها ومات ادريس عليه السلام
بمصر والعامة تنطق ان حرمى مصر احدهما قبر شيث عليه السلام والآخر قبر ادريس عليه السلام
والاصح ما هو قبر ادريس انما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ذكره السيوطى فى
محاضر مصر اول بناء على وجه الارض الصرح بناه نمرود الاكبر ابن كوش بن حام بن نوح
عليه السلام بكوثا من ارض بابل وبها الى عصرنا اثر ذلك كانه جبال وكان طوله خمسة
الاف ذراع بناه بالرصاص والحجارة والشمع واللبان ليمتنع هو وقومه من طوفان
ثان فاخربه الله تعالى ذلك الصرح فى ليلة بصيحة سماوية فتبلبلت بها السن الناس
فسميت ارض بابل ببابل من تغير الالسنة اول من نقب الجبال والرخام ثمود وبنوا
الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة من تفسير اول فى عجايب البلدان ذكر اهل التواريخ
بنيت باقليم بابل سبعة مدائن وهو اقليم العجائب فيه بئر هاروت وماروت المدينة
الاولى كان فيها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته وامتنعوا
بالقيام عن الخراج قطع انهارها فى التمثال فلا يطيق اهل تلك الناحية بسبب المائدة
لم يؤدوا الخراج وما لم يسد فى التمثال لم ينسد فى ذلك البلد المدينة الثانية
كان فيها حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد منهم بما احب من شراب فصبه

فصبه فى ذلك الحوض فاختلط الاشربة فكل من سقى به كان شرابه الذى جاء به المدينة
الثالثة فيها طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا
صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت الرابعة فيها مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال
الغايب نظروا فيها فابصروه على اى حالة هو عليها فانهم يشاهدونه الخامسة فيها
اوزة من نحاس فاذا دخل الغريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة السادسة
فيها قاضيان جالسان على الماء حتى يجلس عند القاضى ويغيع المبطل فى الماء السابعة
فيها شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فاذا زادوا
على الالف واحدا جلسوا كلهم فى الشمس والله اعلم ومن عجايب البلدان مدينة بقرب
حوران يقال له اللجاه فيها اكثر من ثمانى الف دار فى كل دار مبنية من الصخر المنحوت
وفى كل دار برج كالقلعة الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحى من العدو دخلوا الى
تلك المدينة فيدخل كل انسان بجميع حيله وعياله وغنمه وبقره فيغلق بابه فلا يفتح لاحكام
وسمتها البيوت اللجاه لانهم يلجؤن اليها عند الخوف ذكره صاحب المستطرف فى عجايب
البلدان اول من بنى المداين من ملوك العباسية ابو جعفر المنصور الثانى من خلفائهم
رحمة الله عليهم بنى اربع مدن على اربع طوالع يقال انهم لا يخربوا ابدا الا بخراب الدنيا
احداهن المنصورة بالسند وبغداد بالعراق والمصيصة على بحر الشام والرافقة
بارض الجزيرة تاريخ ملوك اول من بنى من ملوك الفرس على جبل الفتح حصونا وقصورا
وابوابا كسرى انوشروان حذرا من استيلاء الترك والتتار وقد سلسلة على باب
الاكبر وبنى من خارجه ثلثمائة وستون قصرا تماما بلى ارض الخزر من الاتراك الخاقانية المتصلة
بقبائلهم الى سد ياجوج وكان خراج ملك الروم ينسب الى الخاقان مقدار بعة الاف سنة
فلما ملك كسرى سد طرقهم وقهر امراهم فى ممالك الروم ومنهم بقايا الى عصرنا هذا سنة
سبع وتسعين وتسعمائة وهى طائفة شهيرة ببحار وفيهم طوائف فى قرى متفرقة من نواحى بلدة
بدون فى هيئة التتار وبعضهم يتكلم بانهم قد صاحبتهم واخذت اخبار تواريخهم
عنهم فوجدتها موافقا للتواريخ الاسلامية ويقال الجبل الفتح فى زماننا دمور قپو دخل
هذا الوزير الاعظم البطل الصمصام والهزبر المحارب المقدام عثمان باشا بن اوزدمور
رحمة الله عليهم وهو اليوم فى حكم السلطان المظفر المؤيد بالقوة القدسية قدوة جنود
اهل السنة السنية وقامع عروق الرفض لاهل الشيعة اعنى مولانا وامامنا خادم الحرمين
الشريفين وخاقان الخواقين العظيمين سلطان مراد خان بن سليم
خان اعز الله تعالى انصاره وضاعف فى سبيل الله اقتداره واعلى فى الشرق والغرب
مناره الى يوم القرار بجاه سيد المختار وهو اول من ملك جبل الفتح بالجنود العديدة
والعدة الشديدة ما ملكه احد بعد اسكندر مثل ملكه وكفانا ذلك فخرا جزاه الله تعالى
خير آمين اللهم آمين اول من بنى الطواحين والدولاب اقليمون الحكيم فى عهد موسى
عليه السلام من تاريخ حكماء اول من اجرى العيون والانهار ملك زوباد من الفرس
بهجة التاريخ اول من حفر الانهار دانيال النبى عليه السلام امره الله تعالى ان يحفر لعباده

ما يستقون منه وينتفعون به فكان كلما مر بارض نادى اهلها ان يحفر ذلك عندهم
الى ان حفر دجلة والفرات وكانت الملائكة تمده من ورائه قال اهل العلم دانيال اثنان الاكبر
وهو بعد نوح عليه السلام وهو الذي حفر الانهار بامر الجبار ودانيال الاصغر وهو بعد ارميا
عليه السلام لقمان اثنان العادي وهو في زمن هود عليه السلام ولقمان الحكيم وهو في
زمن داود عليه السلام قال اكثر العلماء لقمان الحكيم كان نبيا وقال بعض العلماء كان رجلا
صالحا قد تلمذ لالف نبي وعاش الف سنة واسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر
والخضر وزيره وابن خالته وهو المراد المخاطب بذي القرنين وفيه اختلاف كثير مر ذكره
ويوناني وهو صاحب ارسطو وموسى اثنان موسى بن ميشا وهو بعد يوسف عليه السلام
وموسى بن عمران وهو صاحب الخضر وقاتل الفحول وجنوده ذكره اهل العلم من اهل
الضبط كالسيوطي وغيره اول من بنى بيت المقدس الملائكة بامر الله تعالى من تاريخ قدس
اول من بنى المقدس من الملائكة اسرافيل عليه السلام تاريخ قدس اول من بنى القدس
بعد الملائكة سام بن نوح عليه السلام وقيل داود عليه السلام اول من اختط مدينة المقدس
وبناها وكان ملكا عليها افريدون كان مؤمنا في دعوة هود عليه السلام وكان جسيما
ملتحيا مقدار اربعة رماح وعرض صدره قدر رمح وكان من الطبقة الاولى المشهورة بطبقة
داديان كما مر ذكره من تاريخ قدس اول مدينة حطت بعد الطوفان بمصر منف واول من
سكن بها بيصر بن حام بن نوح عليه السلام اوائل سيوطي اول مدينة حطت بعد الطوفان
حران ثم دمشق حطها نوح عليه السلام لما هبط من السفينة اوائل سيوطي اول قرية بنيت على
وجه الارض بعد الطوفان قرية ثمانين بناها نوح عليه السلام لما طلع من السفينة وسميت
باسم الثمانين الذين كانوا معه في السفينة ونسل اولاد آدم عليه السلام انتشر من تلك القرية
المباركة اوائل سيوطي اول مدينة بنيت في عهد الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم البصرة
الواقعة الموبئة وهي مدينة عربية بناها المسلمون في خلافته باشارته رضي الله عنه تاريخ
خلفاء اول من نقر الجبال واتخذ البيوت فيها قوم هود وثمود واول من بنى المدائن
بنوا الفا وسبعمائة مدينة كان الرجل منهم اربعمائة ذراع يحمل صخرة فيلقيها على حي على
عاتقه من تغير كشاف وتنحتون من الجبال بيوتا الخ اول من سكن المدينة عند تفرق اولاد
بني آدم يثرب بن قانية بن مهلائيل واول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها
الدور واتخذ الضياع العمالقة وهم بنو عملاق بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
تاريخ بلدان اول من سكن المدينة تبركا بها من انها دار سيد المرسلين قوم من امة موسى
عليه السلام لما حج ومعه اناس من بني اسرائيل فراوا موضعها صفة بلد يجدونها مكتوبا
في التوراة بانه خاتم النبيين فاستوطنت طائفة منهم فاقاموا فيها تبركا بتربتها من
تاريخ المدينة اول وزير بنى المدائن شرقا وغربا حجاج وزير عبد الملك المرواني بنى واسط
بين البصرة والكوفة وبنى مدائن بالهند والعراقين كما ذكر في تاريخ البلدان فائدة
قال المورخون في عدد البلدان جميع مدائن الدنيا احاطة التواريخ اربعة آلاف
مدينة وخمسمائة مدينة وستة وخمسون مدينة والممالك المشهورة في المدائن التي ضبط عددها

اول مدينة بنيت في الاسلام البصرة [illegible] الكوفة [illegible] تاريخ [illegible]

عددها في خلافة المأمون ثلثمائة وثلثة واربعون مملكة اوسعها ثلثة اشهر واضيقها
ثلثة ايام قال اهل الهيئة يكون عند خط الاستواء ربيعان وصيفان وخريفان و
شتاءان في سنة واحدة ويكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار بعضها
حر وبعضها برد فسبحان الخالق الحكيم خلق كل شيء بقدرته واتقنه بحكمته ورد في الخبر عن
سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال ان لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما
العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم ورد في الخبر ايضا ان لله دابة في مرج من مروج
في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق العالم باسره كذا نقل عن وهب رضي الله عنه
اول جبل وضع في الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال كما مر ذكره فائدة في خلق
الجبال ورد في الخبر ان الله لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال وارساها
بها بان جعلها اوتادا فاستقرت ومجموع ما عرف في العمران والاقاليم السبعة من الجبال
مائة وثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ الى الف
فرسخ فاعظم جبال الدنيا جبل قاف وفيه للمفسرين ستة اقوال قال ابن عباس رضي
الله عنهما انه جبل من زبرجدة خضراء وعنه ايضا خلق الله جبلا يقال له قاف محيط
بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي تحت الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان
عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الآية
فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل قرية في الارض امر ذلك الجبل وهو اسم ملك موكل
على الارض اسمه قاف فيحرك ذلك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل في الوقت وقيل
هو جبل محيط بالارض والبحار وقيل انه من زمردة خضراء وعليه كنفا السماء كالخيمة
المسبلة وخضرة السماء منه حكاية في الفتوحات المكية لطوق الله الارض
بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها رايت
من صعد هذا الجبل وعاين الحية وكلمها وكان من الابدال من اصحاب الخطوة يقال
لموسى السوراني وكان محوا اسئل عن طول الجبل علوا فقال صليت الضحى في اسفله
والعصر في اعلاه وانا بهذه المثابة يعني من اتساع الخطوة وكانت الحية ترسل
سلاما الى ابي مدين وغيره من اهل الطريقة اول من بنى مقياسا للنيل بعد يوسف سليمان
عليه السلام وقيل حصليم من ملوك مصر اوائل سيوطي اول من بنى المنائر على طريقة في
مغازيه يهتدي بها اذا رجع ابرهة ابن الحارث احد ملوك حمير وسمي لذلك ذا المنار
اوائل سيوطي اول من طبخ الآجر للبناء هامان اوائل سيوطي اول من سقف البيوت
بالخشب المنشور ملك امم كان ملكا كبيرا اوائل سيوطي اول مدينة بنيت بعد مكة قبل
مصر وذكر ائمة التاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه شيث فنزل الى ارض مصر فنزل
هو واولاد اخيه فسكن شيث فوق الجبل واسكن اولاد قابيل فوق ارض
الصعيد فالزنج والسودان من نسلهم ولهذا قيل لها ام الدنيا واقليم العجائب
ومعدن الغرائب لان فيه النيل عظيم البركات المبارك الغدوات والروحات ولمصر خمس
وثمانون كورة كل كورة اي ناحية يشقها خليج من النيل وفي ارض مصر كنوز عظيمة

فبنى نوح عليه السلام [illegible] فان نوحا [illegible]
وولد في زمن [illegible]
اوائل سيوطي

غالب ارضها ذهب مدفون قيل عجايب المعمورة من الدنيا كلها عشرة تسعة منها
بارض مصر ومنها مدن قديمة وجديدة لفسطاط وهو اليوم مصر وقاهرية المعزية
وهي اليوم مقر السلطان ودار المؤمنين ومقام السلطنة لما اشتغل الخلفاء العباسية
بالديلم لفتن قامت ببغداد فاشتغلوا عن الديار المصرية فقصد المعز العبيدي ديار
مصر لكنه خاف على ملك المغرب فارسل حيرا يقال له الجوهر القائد وامره اذا ملك الديار
المصرية ان يبني له بقرب مصر بلدا وحصنا يسكنه فجاء جوهر وتسلم مصر فاختط سور القاهرة
ورتب لها حارات ومحلات للواصلين المقبلين وكان حكيما منجما وعمر جامع الازهر
وهو اول جامع بني في القاهرة وذلك سنة احدى وستين وثلثمائة فجاء المعز من
المغرب طالبا ديار مصر فوصل وجلس على سرير ملكها واطاعه اهلها وكان عارفا بالاحكام
مطلعا على الاحوال بين الناس وليس لملوك الفاطمية الشيعية الزنادقة عند العلماء
نسب العلوية سوى الدعاوي المزورة الباطلة وهم من غلات الرفضة ولهم عقايد
دهرية كما ذكره العلماء في تاريخ مصر وذكر الامام الواقدي في تاريخ الصحابة ان
قسطنطين هو ابن اسطنبول هو ابن قيصر الاعظم بني البلد اولا على اسم ابنه فاتمه
ابن ابنه قسطنطين لانه عاش قليلا فسمي البلد باسمها اول ام ذي القرنين انه كان
غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة
يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال
ارى مدينتي وارى مدائن معها هكذا ورد في الخبر النبوي بمعناه اخرجه السيوطي في
كتبه وقال في محاضرته ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها
وارضها وكان لباسهم فيها السواد والحمرة فلذلك لبس الرهبان السواد وبنيت
الاسكندرية ثلثمائة سنة ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى بصره
خرقة سوداء من بياض حصنها وكانت تضيء بالليل والنهار ومنها من الاعاجيب
ما ليس في غيرها كانت عليها سبعة حصون وسبعة خنادق وكان من اعجب البلدان
في الارض وكانت فيها مرآت ترى فيها مراكب البحر من كل جانب وتحرزها من العدو
كما ذكر في التواريخ اول من بنى القسطنطينية ملك اسمه قسطنطين وكان بيت المقدس
حين رفع عيسى عليه السلام للروم ولما بلغ لقسطنطين ما فعل بالمسيح وكان مؤمنا
بعيسى عليه السلام وعزم بالجنود وانزل المصلوب المشبه واخذ خشبته فاكرمها وقتل
من بني اسرائيل قتلا كثيرة واجلاهم على فلسطين ومن هناك كان اهل النصرانية
في الروم ذكره الشيخ الاكبر في مسامرة الاخيار وقد ذكر في بعض التواريخ ان باني
قسطنطينية خرج من الرومية الكبرى في الدورة العيسوية وكان مؤمنا به مؤيدا
لدينه بناه وصية منه ودعى له بالغلبة وكان موضعها قبل ذلك بلد المجوس فقاتلهم
واجلاهم وكانوا من اهل الصابئين ثم مات قسطنطين الاول مسلما وتولاه بعده من
اولاده ثم ظهر من اولاده بعد ثمانين ومائة سنة ملك عادل حكيم يقال له اهتو
بانو بلسان الروم دعى الى دين عيسى وقاتل المجوس وحربهم دير المجوس الذي

الذي كان في مكان اياصوفية فراى رؤيا قيل له فيها ان تريد النصرة
على الاديان الباطلة فابن معبدا في محل الدير الذي خربته غيرة على دين عيسى
عليه السلام فامده جميع ملوك الارض بانواع الرخام فاول من وضع اساسه المذكور
بيده بعد ما ذبح من انواع القرابين فلما قرب البناء سبع سنين ولزم عقد القبة
الكبيرة وتعميم القباب الصغيرة تحيروا في ذلك ولم يقدروا فاستخار الملك فراى
في رؤياه رجلا حسن الصورة والسيرة يتفرج فوق البناء وفي يده لوح فيه رسم القبة
والبناء فناوله للملك فقال هذا رسم معبدك فابنه وارسمه على ذلك وسمه ايا صوفية
معناه بلسان الروم بيت الله ومجمع اهل الله كذا وجدته في تاريخ لطيف كتب لسلطان
محمد وترجم له عن السريانية اول من بنى قسطنطين ملك من ملوك الروم هو اول من
بنى بيت الحكمة في بلد رومية الكبرى فتحت له المطالب والكنوز وكان له ولد اسمه
اسطنبول فبنى مدينة على اسم ابنه ودور صورة على ستة فراسخ وسماها باسمه ثم خلف ولدا
اسمه قسطنطين فاشتهرت ايضا بذلك الاسم وذلك الملك ايضا بني آدم فكان كل ملك
ملك استنبول تسمى ابنه تبركا بذلك كما تسمى هرقل ابنه قسطنطين من فتوح الصحابة
اول من بنى القلاع المنيعة والحصون الرفيعة وحفر الخنادق حواليها هو شيخ شاه
ثم افريدون واسكندر ثم وثم الى ان جاء الاسلام كما ذكره اهل التواريخ اول
من حفر الخندق في الاسلام وتحصن عن الاعداء يوم الاحزاب سيد الكونين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن سيد المرسلين وظهر
في حفره معجزة عظيمة ومبشرة عميمة انه بدى حجر فضرب بمعول صلى الله عليه وسلم ثلاث
ضربات فلمعت واشرقت فيها مداين الدنيا وحصونها وقصورها ما يفتح الى يوم القيمة
واعطي من خزاين الغيب مفاتح الفتوحات الكونية الى انقضاء الدنيا كما ذكر في دلايل
النبوة وغيرها اول من بنى دارا بالآجر بالمدينة عثمان رضي الله عنه وبالكوفة عمر بن
حريث وبالبصرة يونس بن عبيد الثقفي ذكره السيوطي في الاوايل اول من بنى
المدارس لطلبة العلم ورتب لهم فيها المعاليم من المواجب والارزاق نظام الملك يعني
هو اول من بنى في الوقت من محاضرة مصر للسيوطي اول من بنى خانقاه للصوفية
بمصر من الملوك سلطان صلاح الدين بن يوسف ورتب للفقراء الواردين ارزاقا
معلومة من محاضرة مصر للسيوطي اول خانقاه بنيت في الاسلام للصوفية زاوية برملة
وهي بقرب المقدس بناه امير النصارى حين استولى الافرنج على الديار القدسية
وسبب ذلك انه راى طائفة من الصوفية والفتهم في طريقتهم فسال عنهم ما هذا
الالفة والصحبة والاخوة الخاصة بينكم فقالوا الله الالفة والصحبة لله طريقنا فقال
لهم ان لكم مكانا قطعيا تالفون فيه وتتعبدون فبنى زاوية برملة من نواحي
القدس واوقف عليها فافهم سر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري في مدحها خير دار حل فيها
خير ارباب الديار وقديما وفق الله خيار الاخيار وقال ايضا هي المعالم والاطلال

والدار دار عليها من الاصحاب آثار والزاوية المباركة تأوي اليه الابدال والصلحاء
وتزورها الاولياء يزار ويتبرك بها من طبقات الصوفية اول خانقاه بنيت بدار
الرباط في رباط بدون عند حصن كبنوار حماه الله تعالى الى يوم القرار بناه الوزير
الاعظم السعيد الشهيد محمد باشا سنة ثلث وثمانين وستمائة سمعت منه مرة
قال بنيتها باشارة سلطان سليمان الغازي عند مشهده هناك في رؤيا ي
وباشارة العارف المرشد المكمل الشيخ ابن نور الدين قدس الله سره واشار الي بخدمة
الزاوية وانا الفقير تراب اقدام الفقراء راقم الرسالة نفعنا الله تعالى بعلومه ومدده
آمين بجاه سيد المرسلين **الفصل الحادي والثلثون** في الاوائل
المتعلقة بالصيد ومتعلقاته كالطيور والكلاب والسباع اول من صاد من الملوك
وعلم الكلاب الطيور للصيد واتخذ السرج وقوانين الملوك هوشنج شاه وهو القهرمان
الاول من بني ادم وهو المسمى بداد عند الفرس وهو تلميذ ادريس النبي عليه السلام وصاحب
دعوته على دينه قهر عفاريت الجن كان حكيما عارفا بطبايع الاشياء وعلم النجوم وهو
من هراس الملوك الاول تاريخ ملوك اول من صاد الطيور والشواهين بالشباك
للصيد والتعليم طهمورث ثالث ملوك بني آدم وقع في زمانه وباء عظيم وهو اول وباء
ظهر في الارض على ما قيل وكان من قومه عابد روحاني وزاهد رباني مجاب الدعوة
فمات فاتخذوا على صورته تمثالا يتوسلون به عند الحوادث فصار بدعة نعبد بهم
فهو اول سبب لاتخاذ الاصنام لمن بعدهم تاريخ ملوك اول من اصطاد بالفهد كليب بن
وائل واول من اشتهر بالبعث بها ابو مسلم الخراساني صاحب دعوة العباسية واول
من حملها اي الكلاب المعلمة على الخيول في الاسفار يزيد بن معاوية رضي الله عنه اوائل
سيوطي اول من صاد بالشاهين ملك قسطنطين وهو اول من بني قسطنطنية وذلك
انه قد جعل له الحكماء الشواهين مسخرين تظله اذا سار فوق رأسه فاتفق في بعض
الايام في سيره انه انقض شاهين على صيد فاخذه فاعجب الملك ذلك فامر بتعليم
فصار يتصيد بها فهو اول من علمها وصاد بها حكاية لطيفة ان الرشيد خرج
ذات يوم للصيد فارسل شاهينا له فغاب ما ثم اتي وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد
العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك حبر الامة
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الجو معمور بامم مختلفة الخلوق وفيه دواب
تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا بجوايز
جليلة على ذلك انتهى من كتاب حيوة الحيوان اول من صاد بالصقر حارث بن معاوية بن
ثور من قريش انه وقف على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور
وجعله يأكله فاخذه وادبه وعلمه فبينما هو ذات يوم سائرا اذ لاحت ارنب فطار صقر
فاخذها فازداد به اعجابا واتخذته العرب بعده للصيد يصيد به الارنب والغزال
حيوة الحيوان اول طير عوقب الغراب يقتل في الحل والحرم لان نوح عليه السلام بعث الغراب
لياتيه بالخبر فذهب فوقع على الجيف فابطا عليه فرجع عليه ثم بعث الحمامة فانه بورق

بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين من موضع الكعبة فاكرمت بالطوق وحسن
الصوت در منثور اول من صاد ببيوي بهرام جور انه شاهد يوما يويو يطارد طيرا
فصادها بالشبكة وادبه وصاد به حيوة الحيوان اول من صاد بالعقاب قيصر الروم
وله حكاية مع كسرى العجم ان قيصر اهدى لكسرى عقابا وكتب اليه انه يصيد اكثر من كل
صقر فامر كسرى فصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها اكثر من الاول فوثبت على صبي
من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش وعلم انه حيلة منه
ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب قد بعثت لك ما يقتل الظبي وما يقرب منه من الوحش وكتم
عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس
فتى من خاصته فقال قيصر صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس بذاك فلما
بلغ كسرى قال انا ابو ساسان حيوة الحيوان اول من اتخذ الكلب للصيد هوشنج شاه
كذا في تاريخ الملوك فوائد شرعية يجوز اتخاذ الكلب للصيد ورد في الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله فان امسك عليك
فادركته حيا فاذبحه فان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك
كلبا آخر قد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايهما قتل وان رميت بسهمك فكل ان شئت
وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل فانك لا تدري الماء قتله او سهمك **مسائل
شرعية** في شرائط الصيد ذكر في خلاصة الفتاوى للصيد شروط منها ترك الاكل
شرط لكون الكلب معلما اذا ترك الصيد ثلث مرات فقد تعلم وفي البازي لا يشترط
ترك الاكل ليصير معلما بل يكتفي باجابته عند الدعوة ومنها اي شروط الصيد ان لا
يترك التسمية عامدا وان لا يشتغل بين الارسال والاخذ بعمل آخر ومنها ان يكون
معلما وهو ان يذهب على سنن الارسال وان لا يأكل منه ومنها ان لا يتوارى عن
بصره وان لا يقعد عن طلبه حتى يجده لانه اذا غاب عن بصره ربما يكون موت الصيد
بسبب آخر فلا يحل واما اذا توارى الكلب الصيد ثم وجده بعد ذلك قد قتله وليس
فيه اثر غيره حل اكله اذا لم يترك الطلب فان تركه ثم طلبه بعد ذلك فوجده لم يحل اول
من الف كلب وحرسه ابونا ادم عليه السلام وذلك انه لما اهبط الى الارض جاء
ابليس الى السباع فاغراها على ادم عليه السلام ليؤذيه وكان اشدها الكلب فجاء
جبريل عليه السلام فامره ان يضع يده على رأسه فاطمأن والفه فصار ممن يحرسه ويحرس
ولده حيوة الحيوان اول يوم استوحش السباع والطيور من ابن ادم يوم قتل قابيل
هابيل وقيل كان قبل ذلك يألف ابن ادم حيوة الحيوان اول من اتخذ الكلب
للحراسة نوح عليه السلام قال يا ربي امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اياما فيجيئوني
بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله
تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك من الكلاب من ابن ادم فاتخذ كلبا فكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبح الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ
الهراوة ويثب عليهم فيهربون منه حيوة الحيوان اول من استصحب كلبا في سفره

مالك بن دينار في اوائل سلوكه فقيل له ما تصنع بهذا فقال هذا خير من جليس السوء. فائدة
اختلف العلماء في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جوازه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها
وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من عمله
كل يوم قيراطان فائدة قال ابو حنيفة واكثر العلماء رحمهم الله تعالى الكلاب نجسة المعلمة
وغيرها صغيرة او كبيرة ويحرم بيع الكلاب وفي رواية يجوز غير العقور ويقتل العقور و
المؤذي للمسلمين عند بابه داره كذا في كتب الفتاوى **اول** من صام من الطيور يوم
عاشوراء الصرد ورد في الخبر النبوي وقيل ان ابراهيم عليه السلام لما خرج من الشام لبناء
البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على الموضع والسكينة دليله بمقداره فلما صار
الى الموضع في الحرم وقفت السكينة بموضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي
كذا في حيوة الحيوان **اول** ما حمل نوح عليه السلام في السفينة المهذرة واخر ما حمل الحمار فلما
دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستطع ان يدخل حتى قال نوح عليه السلام ويحك ادخل
وان كان معك الشيطان فلما دخل قال اخرج عني يا عدو الله قال لا لك بد من ان
تحملني معك فكان الشيطان في ظهر الفلك رواه ابن عباس رضي الله عنهما من تعبير الكلبي
اول من صاد بالعقاب اهل المغرب وهو سيد الطيور كان محتسب سليمان عليه السلام لانه
اشد الطيور باسا واسرعه طيرانا وابصر قيل يعيش الف سنة ويقطع من المشرق الى المغرب
في يوم واحد ويشم الجيف من مسيرة اربعمائة فرسخ في كتاب حيوة الحيوان ان سليمان
عليه السلام لما تفقد الهدهد دعى بالعقاب فطار دون السماء حتى رأى الدنيا كالقصعة
فرأى الهدهد مقبلا من اليمن وفي المثل ابصر من عقاب تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن
ويقال له عنقاء مغرب لانه تاتي من مكان بعيد حيوة الحيوان **اول** ما رأى الناس من
ملك سليمان ومعجزاته تسخير الطيور له وتظليلها على جنازة داود عليه السلام عن وهب
بن منبه انه قال لما حضر الناس جنازته في يوم صائف وكان يشيع جنازته اربعون
الف راهب سوى الناس فادلفهم الحر فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير فاجابت
فاطلعت الناس فصاروا في الظل وفي الخبر ايضا لما قبض داود عليه السلام طلعت عليه
الشمس في مكانه فقال سليمان عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلته اولا الصقور
الطوال الاجنحة فكان ذلك من اول ما رأه من ملك سليمان عليه السلام واخر من معجزات
داود عليه السلام حيوة الحيوان **اول** طير اتخذته بعض العرب عبدوه النسر وهو سيد
الطيور كما ورد في الصحيح من سيد الكائنات صلوات الله عليه وسلامه قال لكل شي سيد
وسيد الطيور النسر وفي حيوة الحيوان هو من اطول الطير عمرا يقال يعيش الف سنة
وفي المثل اعمر من نسر ويقال له ابو الطير وفي الخبر عن وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ
اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب
وهو في ذلك كان يعقل عقل الانسان ثم رد الله روحه فدعى الى توحيد الله ثم قتل
الانبياء وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة واختلف في ايمانه اهل الكتاب

الكتاب **حكاية عجيبة** في تعبد العرب النسر ذكر الامام السيوطي في مزهر اللغة عند
ذكره قبايل العرب نقلا عن ابن دريد قال كانت قبيلة مراد تعبد نسرا كما عبد بعض
ملوك القبط عقابا كان ياتي نسر كل عام لقبيلة العرب من مراد فيضربون له خباء
ويقرعون كل سنة على بنت جميلة ياكل لحمها ويشرب دمها فيخبرهم بعد ذلك من احكام
ذلك العام مما يجري لهم وعليهم فجاء النسر المعهود على راس العام فاقترعوا بابين فتياتهم
فوقعت قرعته على بنت رجل ذي مال فقيل له تغدي بنتك بفلانة اليتيمة التي مات
ابوها وكانت امها همدانية ففي ليلة فدائها اذ جاءت خالها زائرا من همدان فرأى
اختها كئيبة حزينة تنوح وتعزي نفسها بالشعر فلما سمع خالها كشف عن حالها فاخبرت
فقال الهمداني لاختها ليلة فدائها لا تمتنعي بنتك فجاؤا فاخذوها الى خباء النسر
بعد المغرب فاخذ خالها قوسه وكان فتى رام واختفى في جانب الخباء فلما هجم النسر
على البنت رماه بسهم فاصاب كبده وخلى النسر صريعا فاخذ بنت اخته واركبها خلفه
ناقته فسرى ليلا فقطع وطوى بلاد مراد الى الصلاح ونجى فلما اصبح مراد نظروا النسر صريعا
قتيلا صاحوا وناحوا عليه وهجموا بالقتال الى قبيلة الهمداني بسببه فاقتتلوا قرونا فكان
هذا اول حرب جرى بين مراد وهمدان حتى هجر الاسلام بينهم ومنعهم الخلفاء الاسلامية من
القتال حتى انقطعت والحكاية بتمامها في المزهر اللغة اوردها السيوطي رحمه الله فيه
الفصل الثاني والثلثون في الاوائل المتعلقة بالغناء
والحدي وما يتعلق بها **اول** من وضع علم الموسيقي واصول الالحان فيثاغورث
الهرمس ادرك بقوة الذهنية حركات الافلاك فاستمع الاصوات ورتب الالحان الثمانية
بحسب الادوار الفلكية واصولها كذا ذكر في تاريخ الحكماء **اول** من وضع العود بالغناء
لامك بن قائن ابن ادم عليه السلام وبكى به على ولده ويقال ان صانعه بطليموس الحكيم
صاحب الموسيقي بهجة التاريخ **اول** من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان
ومن غنائهما حين حبس الله تعالى عنهم المطر فقال عاد لهما الا ابكيان وتحكيتم فهميتم
لعل الله يسقينا غماما ذكره صاحب المستطرف **اول** من غنى في الاسلام الغناء الرقيق
طويس وكان اصله من اليمن وهو الذي علم الغناء ابن سريج وقيل اول من تغنى جرادة
بن جدعان وقيل غيره اخذه من اهل الفرس ايام ابن الزبير كانوا يبنون المسجد
الحرام ويتغنون بالفارسية فقلب بالعربية ابن سريج وفاق الناس بالغناء
اوائل سيوطي **اول** من غنى الغناء العربي طويس وكان يكنى ابا عبد الرحيم كان اسمه طاوس
فلما تخنث صغروه وضرب به المثل في المدينة المشرفة بالشامة فيقال اشأم من طويس
وهو اول من اتخذ الرمل كان يقول لنفسه انا طاوس الجحيم انا اشأم من مشى على
ظهر الحطيم يعني على ظهر الارض وله مناقب متعلقة بالشامة اوائل سيوطي **اول** صوت
غني به في الاسلام كان تغنى به طويس **اول** قد براني الشوق حتى كدت من وجدي اذوب
اوائل سيوطي **اول** من تغنى على وجه الارض ابليس ثم زمر بعد الغناء ثم حرى ثم صاح
اوائل سيوطي **اول** من اتخذ المغاني وتغنى له من الملوك نمرود اوائل سيوطي **اول** من اتخذ

المغاني والندامى في مجالس الخمر يزيد المرواني من ملوك الجبابرة اوايل سيوطي اول
من تغنى الانصباغ على الطنبور في الاسلام رجل بالكوفة يقال له احمد بن امامة الكوفي اوايل
سيوطي اول من دون الغنا والرمل للمخنثين طويس المذكور وقيل رجل يقال له
يونس الكاتب اوايل سيوطي اول من وضع الآلة الموزونة للغنا المسمى بالقانون و
رتبها ابو النصر الفارابي استاد ابي سينا اوايل سيوطي اول من وضع آلات ارغنون سور
طليس الحكيم كانت تسمع خرستان في بخارا بهجة التاريخ اول من ضرب بالعود على الغنى العربي بمكة
ابن سريج اخذه من العجم الذين اقدمهم ابن الزبير لبناء المسجد الحرام اوائل سيوطي اول
من ضرب بالدف كلثوم اخت موسى عليه السلام لما جاوز البحر كذا ذكره السيوطي نقلاً عن
جابر رضي الله عنه اول من ضرب بالدف عند ظهور الاسلام بالمدينة المنورة الجواري من بني
النجار استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفوف تتغنين ويضربن بها وهن
يرتجزون نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمدا ابا الجار كذا ذكره السيوطي وغيره اول
غناء تغنت به النساء والصبيان في المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشعر لطيف طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي
تاريخ مدينة اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات هارون الرشيد اوايل سيوطي
اول من افسد الغنا القديم وجعل للناس طريقا جديدا رقيقا بالاصوات الحزينة
ابراهيم ابن المهدي اوايل سيوطي اول من تغنى من العرب الحجازية خزيمة بن سعد ويلقب
بالمصطلق لحسن صوته في غنائه قاموس اول من احدث الحدى غلام من مضر روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع صوت حادٍ يحدو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلوا بنا اليه فقال ممن القوم فقال من مضر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون متى كان الحدى قالوا بابينا وامنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اباكم مضر خرج في ماله فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله
فضربه على يده بالعصا فعدى الغلام في الوادي وهو يصيح وايداه وايداه
فسمعت الابل صوته فعطفت عليه واجتمعت فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل
هذا لكان كلاما يجتمع عليه الابل فاشتق الحداد كان سلام الحادي احسن
العرب في الدولة العباسية يضرب المثل بحدائه فقال يوما للمنصور يا امير المؤمنين
مر الجمالين بان يظمئوا الابل ثم يوردوها الماء فاني آخذ في الحدى فترفع رؤسها
وتترك الشرب ففعل ما قال فجرى يا الترنم. الا يا ايها الحادي. بشاطئ نهر بغداد
شجاني نيك صباح. طروب فوق مياد. يذكرني ترنمه. ترنم ربة الوادي. اذا سوت
منا لنهها. فلا اتذكر اخا الهادي. وان جادت بنغمتها. فمن انجشة الحادي اول من اشتهر
بالحدى في الاسلام رجل يقال له انجشة الحادي يضرب به المثل ويهلك الابل بحسن صوته
كان يحدو في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد الاخبار في اوائل الحدى
عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي قوما فيهم حاد يحدو فقال من
القوم قالوا من مضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من مضر قالوا اى العرب

العرب حدى اولا قال ومم ذلك قالوا ان رجلا منا وجهوه له يغرب عن ابله في الربيع
فبعث غلاما له مع الابل فابطأ فضربه بعصا على يده فانطلق الغلام يقول وايداه
وايداه وقال هيبا هيبا فتحركت الابل لذلك وسارت وبسطت ففتح الناس
الحدى قال اهل الطب ان صوت الحسن يسري في الجسم العروق فيصفو الدم وينمو له
النفس وترتاح الروح وتهتز الجوارح وتخف الحركات بالسماع وتعلل به المريض وتشغله
عن التفكر فمنهم اخذت العرب الغنا كما تر وكانت ملوك الفرس تلهي المحزون بالسماع
خاتمة الفصل في الاقوال في الغنى قال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى يزيد
في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن وذكر بعضهم في قوله تعالى في روضة يحبرون اي
يلتذون بالسماع فيها قال الاوزاعي وغيره اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق شجرة
في الجنة الا غنت ورد في الخبر ليس من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل فاذا
اخذ في السماع قطع على اهل السموات صلاتهم وتسبيحهم وقال رجل يا رسول الله حبب الي
الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعالى ليوحي
الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي عن عزف البرابط والمزامير
فترفع صوتا لم يسمع الخلايق مثله من تسبيح الرب وتقديسه وقال يا رسول الله هل في
الجنة من سماع قال صلى الله عليه وسلم نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا على حافتيه الابكار
من كل بيضاء خمصانة يتغنين باصوات لم تسمع الخلايق بمثلها قط فذلك هو افضل
نعيم اهل الجنة وفي الخبر ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل
الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك
الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وعن ابي هريرة رضي الله عنه لاهل
الجنة سماع من شجرة اصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله تعالى ريحا
فيحرك بعضه بعضا فما سمع احد شيئا احسن منه ذكره الامام الثعلبي في تفسيره قال مالك
بن دينار بلغنا في الخبر ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيمة عند ساق العرش
فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الرخيم وقيل في الخبر ان داود عليه السلام
كان يخرج الى محراب بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرء الزبور بالقراءة
الرخيمة وكانت له جاريتان موصوفتان بالشدة والقوة فكانتا يضبطان جسده
ضبطا خفيفا خفيفة ان تخلع اوصاله مما كان يتحرك وكانت الوحوش والطير تجتمع
لاستماع قرائته وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لما اعجبه حسن صوته لقد اوتيت
مزامير آل داود وكان السلف يستمعون ويحضرون مجالس الغنى قال رجل للحسن البصري
ما تقول في الغنى فقال الشيخ نعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه
وكان ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة يحضر مجالس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان
السرور بكاء كانه يتذكر نعيم الآخرة وقد تحن القلوب والارواح الى حسن الصوت
حتى الطير والبهايم وقيل النحل والابل اطرب الحيوان الى الغنا لانها تجمعها بسماع الغنا
قال افلاطون من حزن واغتم فليستمع للاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمدت

نارها فاذا سمعت ما يطربها وسيرها اشتعل فيها ما خمد والصياد دون يصيدون الفيل والغزال بالسماع وآلات الطرب الملاهي يلهيها عن جريها وتسهو عن الهرب حتى تؤخذ وتصاد وكذلك السماكين ينواحي يصطادون السمك باصوات شجية وكذلك يصيدون كثيرا من الطيور لما في النغم من الجذبة السارية الشاغلة واختلف العلماء قديما وحديثا في الغنا فاجازه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل العراق ولكل مقاصد ومحامل حسنة وغيرها كاختلافهم في الاشعار حسنها حسن وقبيحها قبيح بحسب المقاصد والمجالس واما اليها من ارباب الاحوال واهل الاهواء كما ذكره الغزالي والنووي بتفصيله في كتبهم وفقنا الله تعالى بفضله على الشرع القويم والصراط المستقيم وعصمنا وحمانا من طرق الهوى واهله ومضلات الفتن ومحنها آمين بجاه سيد المرسلين

الفصل الثالث والثلثون

في اوائل الحرف والصنائع وقد مرت اخبارها متفرقة في الفصول فلنذكر منها اشياء مشهورة واصولا مجهولة عند اكثر الناس لانها من اصول هذا الفن والحاصل واهل الحرف ملتفتون الى اوائل الحرف والصنائع وفيه مغالط الناس في نسبتهم بعض الصنائع الى غير اهلها ولاهل الحرف اسوة عن اوائلها ويؤدي التفاضل بينهم تارة القتال المنازعة في التقدم ويزعمون انه من لم يعرف مقتداه يعني بيره بالتركي لا يحل كسبه واكثرهم لا يدرون من حيث ينتسبون وينسبون الى من ليس اهله وكالشيخ كاهل الدباغة لهم نسبة صناعية الى رجل حادث يقال له اخي اورن وهو قريب العهد منا كان في الدولة العثمانية رجلا صالحا يعمل الدباغة وهو غلط فاحش لان صنعة الدباغة منسوبة الى تلميذ ادريس عليه السلام اعني هوشنج شاه ثاني ملوك بني ادم كان حكيما الهيا ملكا عادلا مؤمنا وفي التواريخ ايضا ان صنعة الدباغة منسوبة لجالوت كان ملك زمان داود عليه السلام مؤمنا مجاهدا كان في اول امره دباغا يعمل الاديم فبعثه الله تعالى ملكا لبني اسرائيل فصنعة الدباغة والفراوي منسوبان الى الملكين اعني هوشنج شاه وجالوت لكن المشهور عن هوشنج شاه عمل الفراوي مما يلبس من جلود السباع كالثعلب والذئب وغيرها فكان امام الفراويين وجالوت امام الدباغين وفي حرفة الدباغة فضيلة ظاهرة لنسبتها الى الملكين العظيمين كانا في صحبة النبوة ولان اشد الاحتياج الادوية الى طهارة اللباس ومنافعها **مسئلة شريفة** قيل في ترجيح الحرف ان افضل الحرف بعد العلم والجهاد حرفة الزراعة ثم الخياطة ثم الدباغة ثم الحلاقة ثم النجارة وقيل كل حرفة ينسب الى رسول ونبي فهو افضل من غيرها من حيث الصانع فالفضل للمتقدم وقيل كل حرفة لها فضيلة اخروية فهو افضل وكل صنعة له احتياج في امر الدين واقامة ركنه كالزراعة وكالخياطة لان التغذي وستر العورة من امور الدين فاي حرفة اشد احتياجا اليها من امر الدين والدنيا فهي احرى واولى من اخواتها **قاعدة كلية** اعلم ان كل حرفة يحتاج اليها الانسان في امر المعاد والمعاش شرعا وعادة بشرية لازمة كالزراعة والخياطة والكتابة وغيرها ففيها فضيلة لتعليمه وتعلمه كما ورد في الحديث خير الحرف للرجال الخياطة وللنساء الغزل **تنبيه** اقول في معرفة المقتدي

المقتدي فوائد اذ لا بد من معرفة كل صنعة وحرفة ممن صدرت وبمن يقتدى من نبي او حكيم او ملك مؤمن او ولي او صالح لتحصيل الاطمينان لطالبها ورغبة فيها واما الحرف التي صدرت عن حكماء المجوس وملوكهم كجمشيد ونمرود ففي معرفة اوليتها فوائد منها تنفير القلوب عنها كالحرف الدنية المحرمة شرعا لا يحل الكسب بها كاتخاذ آلات اللهو والمزامير ونقوش الصور واسباب الات اللعب مما لا يتعلق بالجهاد واشباهها لا يحل تعليمها وتعلمها والكسب بها حرام كما صرح الفقهاء واما نسبة الحرف الشريفة كاتخاذ السرج واللجام والقوس والسهم فنسبتها الى جمشيد ونمرود من مغالط العوام لان ادريس عليه السلام اول من اتخذ السرج والسيف والقوس والسهم ولكن ينسب القوس الى ابراهيم والسهم الى اسماعيل عليه السلام **فائدة جليلة** اخرجه الامام عبد الرحمن السيوطي في اصول اللغة نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء قال علمه في تلك الاسماء الف حرفة مما يحتاج اولاده اليها كما علمه الالسن كلها من العربية والسريانية والعبرانية وغيرها وورد في الخبر علمه سبعمائة الف لسان وعلمه اسماء الاشياء بانواع الالسن فكل شيء سماه آدم فهو اسمه الى يوم القيمة وجعل يدعو كل شيء باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه اكرم الخلق على الله تعالى فتفرقت الالسن والحرف في اولاده توقيفا منه فكل اخذ عن الاب الاكبر بحسب الاستعداد للكمالات الالهية الى يوم القيمة فتعلق الحرف قرنا بعد قرن وبطنا بعد بطن من اولاده فنسب كل حرفة الى من بدئ منه وتعلق على يده ككتابة والخياطة على يد ادريس عليه السلام **والقاعدة الكلية** ان ينسب كل حرفة عند عدم الشعور باولها واضعها الى آدم عليه السلام ولا يجوز الانتساب بالحرفة الى خلاف الملة الاسلامية كجمشيد وغيره وان كان يجوز اخذ الحرفة من الكافر عند الضرورة مما يحتاج اليه بنو آدم فمتى كانت الحرفة مباحة من امر المعاش ولم يعرف في التاريخ على التحقيق واضعها الاول فالانتساب بها الى ابي البشر آدم الصفي عليه السلام لانه ثبت علمه الحق بتعليم الاسماء الف حرفة فهو المقتدي بهذا الاعتبار لانه اصل كل كمال ومعدن حقايق الكون والاحوال هو اول خليفة ظهرت بالكمالات الكلية في الاكوان فليحفظ ذلك والله الموفق الفياض **اول** من اظهر وانشأ آلات الصنايع والهم معرفة حقايق الاشياء وخواصها واسمائها بجميع اللغات واسماء اصول العلوم وقوانين الصناعات البشرية التي يعول عليها عند اهاليها الى يوم القيمة آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه الابرة والمطرقة والسندان والكلبتين ذكره الشيخ في تفسيره في سورة الجمعة **اول** من حل له الارتزاق بمال الغنايم في سبيل الله سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لان الغنيمة في الجهاد ما حلت لاحد قبله وثبت عنه انه قال صلى الله عليه وسلم لكل احد حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وفي الحديث الشريف فضيلة عظيمة الى المجاهدين في سبيل الله والفقراء الصابرين في عبادة الله لان الفقر والجهاد حرفة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو امامهم و

وتقتدا بهم في حرفتهم وكفاهم ذلك بين الانام شرفا **اول** ما اظهر الله الخلق من حضرة
الكون العلمي الى حضرة المثال الكوني حين اخرجهم من ظهر آدم عليه السلام في عالم الذر
اظهر لهم وعرض جميع الصنايع الدنيوية والحرف البشرية الى يوم القيمة فخيرهم فيها فاختار
كل انسان صنعة بحسب استعداده وقابليته فلما ابداهم الى الوجود في الدنيا اجرى
على لسان كل احد وبيده ما اختار لنفسه من الحرف في عالم الارواح من وقع التعارف و
التناكر بين الارواح والتعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلايم
استعداده من كمالات الآدمية عند التعارف الازلي الروحاني فانفردت طائفة بين
الارواح لم تختر شيئا فقيل لها من حضرة الغيب اختاري فقالت يا ربنا ما اعجبنا شيء من
تلك الحرف التي شاهدناه فنختاره فاظهر لهم تعالى تقدس مقامات العبودية وكمالات
العبادات فقالت الارواح قد اخترنا يا مولانا خدمتك فناداهم الحق جل جلاله وعم نواله
يا عبادي وعزتي وجلالي لاشفعنكم غدا فيمن عرفكم وخدمكم وقال صلى الله عليه وسلم
اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيمة اخرجه السيوطي في جامعه عن الحسين
بن علي رضي الله عنهما وفيهم انشدوا تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم فالزمهم
باب مرضاته وعن ساير الخلق اغناهم ذكره الامام اليافعي في روضة الرياحين **اول**
من كور راسه بالعمامة ادم عليه السلام جاء جبريل بعد ما هبط الى الارض فكور راسه
وخاط ادم عليه السلام نفسه بيده كذا في اسولة عبد الله بن سلام وهي اربعمائة واربعة
مسائل المتخرجة من التورية من جريدة العجائب **اول** من زرع حب الحنطة ابونا ادم عليه
السلام جاء ميكائيل بحب الحنطة فقال هذا رزقك ورزق بنيك ثم فازرع فلما زرع
صار الحب كبيض النعامة ثم نقص بعد عصيان الناس قرنا بعد قرن كما مر تفصيله في
الفصل الثالث والعشرون وفي الخبر عن سعيد بن جبير رحمه الله قال اهبط الله تعالى
الى آدم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح جبينه فانبت الله تعالى من عرقه من
الحبوبات ما شاء من حبوة الحيوان **اول** من غرس اصناف الفواكه وعمر البساتين بالبزور
والاشجار ادم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه ثلثون قضيبا من الاصناف كما مر
بتفصيله في الفصل الثالث **اول** من نقش الدرهم والدنانير ادم عليه السلام لانه نزل
من الجنة ومعه من اصول الالات الصنايع كالسندان وغيره كما مر في الفصل قال اهل
التحقيق نقش الدراهم والدنانير وحفر معادنهما يليق بحضرة الخلافة لان الخليفة
مامور بامور معاش اهل الكون واصلاحه فافهم سر الخلافة الآدمية وما جرت على
يد الخليفة من الصنايع لحكمة الخلافة المقتضية لتدبير الكون وفي الحديث النبوية
الدراهم والدنانير خواتم الله في ارضه فمن جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته اخرجه
السيوطي عن ابي هريرة رضي الله عنه **اول** من كتب الكتب بالالسن المختلفة ادم عليه السلام
كما مر في فصل الكتابة **اول** من اجتهد في الصنايع المتعددة ادم عليه السلام وكان قد
علمه الله تعالى الف حرفة حين علمه الاسماء كما مر في الفصل **اول** من خاط بالابرة و
اشتهر بالحرفة بعد ادم عليه السلام ادريس عليه السلام وهو اخنوخ بن يرد بن شيث عليه

السلام وهو اول من خالط الملائكة والارواح المجردة وحصل له معراج الانسلاخ
البشرية لم ينم ستة عشر سنة ولم ياكل حتى صار عقلا مجردا فلما ظهر في زمانه عبادة في
اولاد قابيل ارسله الله تعالى نبيا بعد شيث فزجر ونهى وجاهد وسبى وهو اول
من ارسل بالدعوة القهرية فقاتل واسر اولاد قابيل واسترق وسن الجهاد والآلة
كالسيف والسرج واستنبط كثيرا من الحرف كالخياطة والكتابة وعمل السيوف وينسب
العوام صنعة السيف والسرج واللجام الى جمشيد وهو غلط فاحش **فائدة** قال التواريخ
لما مضى من عمره ثلثمائة وستون سنة رفعه الله تعالى الى السماء وهو الآن فيه وفي الخبر
النبوي ادريس هو الياس الحديث قيل نزل مرة اخرى كما ينزل عيسى عليه السلام تشريفا
لشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال مشايخ الصوفية له جولان في الارض وقطبية
برية مع خلافة محمدية كما للخضر فيه قطبية بحرية وبينهما اجتماع برا وبحرا عند سد
ياجوج وفي مكة وعرفات كما ورد في الاحاديث اوردها السيوطي في الجامع الكبير و
الصغير وتوارت عليهما اخبار الصوفية كشفا ومشاهدة وجمعية بهما كما ذكر في كتبهم
كالفتوحات المكية وقوت القلوب **اول** من اتخذ الفلك نوح عليه السلام لما رفع الله تعالى
ادريس عليه السلام قام بعده ابنه متوشلخ يعمر البلاد والنور المحمدي الموروث بطنا
بعد بطن يتلالا في جبينه فلما مات قام بعده ملك ابو نوح عليه السلام فلما مات قام
نوح عليه السلام وهو اول رسول على وجه الارض وبعث بعد اربعين سنة وقيل غير ذلك
ومكث فيهم يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وعاش بعد
الطوفان ستين على قول ابن وهب وقيل عاش ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك
والله اعلم فلما كثر الفساد في زمانه برا وبحرا فقام الى الله داعيا فابوا الا طغيانا فدعى
الله تعالى عليهم فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك فلما تم جاء جبريل بتابوت ادم عليه
السلام فركب يوم الجمعة وطغى الماء على الخزان بامر الله تعالى وغرق جميع اهل الارض
غير ما اخذ من كل زوج اثنين ومن البذور والاشجار واقام على ظهر الماء خمسة
اشهر ثم امر الله تعالى الارض ان تغيض والسماء ان تقلع واستوت السفينة على الجودي
في بلاد موصل وفيه خشب السفينة الى الآن فنزل معه اولاده وبناته اربعون
رجلا واربعون امراة فساروا الى سفح الجبل فابتنوا قرية وسموه بالثمانين و
هو اسمها الى اليوم وجعل الله تعالى نسل الخلايق منه ومن اولاده كما اخبر سبحانه وجعلنا
ذريته هم الباقين الى يوم الدين ودخل السفينة مع اولاده الثلث سام وحام
ويافث وكان غيرهم من اولاد شيث عليه السلام والنسل بعد الطوفان من اولاده
لا من غيره وذكر اهل التاريخ لما امر الله تعالى بقوله يا ارض ابلعي ماءك ان بعض الارض
لا يسرع الى بلع المياه فكان ماؤها مالحا ورمالا وخرابا وبعض الارض اسرع فكان
عذبا وعمورا وما تخلف من المياه استغنت الارض من بلعها فانحدر الى مواضع الخفيفة
السفلة فمن ذلك البحار كذا في التاريخ اليمني **اول** من جلب الساج واحتطبه عوج
بن عناق جلبه من الهند كان الفلك منه وقيل زرعه نوح بازمانه عليه السلام وفي تفسير

الشيخ وروي ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج وكان سبب نجاته ان نوحا عليه
السلام اتى الى خشب ساج فلم يمكنه نقله فحمله عوج اليه من الشام فانجاه الله تعالى من
الغرق فصنعها من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا
وارتفاعها ثلثين ذراعا وكان ثلث طبقات السفلى للسباع والهوام والوحوش
والوسطى للدواب والانعام والعليا للانس والزاد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
اول ما حمل نوح المهذرة وهي البلبل وآخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس
بذنبه فلا يستطيع ان يدخل حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان معك الشيطان فلما
دخل قال نوح اخرج عني يا عدو الله قال ما لك بد ان تحملني معك فكان في ظهر الفلك
وروي ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاء فلنا
نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين
ما ضرتاه كذا في تفسير الشيخ **اول** من حلق رأسه حين امر باقامة المناسك المكية ابراهيم
عليه السلام واليه ينسب صنعة الحلاقة والحجامة لانه اول من احتاج وكثير من الحرف
البشرية فلذلك كان جد الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم ومتبوع الامم والملل
وملته اكثر تبعية **اول** من عمل الصابون سليمان عليه السلام من ستطرف **اول**
من حاك آدم عليه السلام جاءه جبريل بقطن وامر حواء ان تغزل وامر آدم بالحياكة وعلمه
وفي الخبر ايضا لما نزل من الجنة اخذ كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه
آدم وجعل جبة لنفسه وجعل لحوى درعا وخمارا فلبساه وقد كان اجتمعا بجمع فسمي
جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفات وعن ابن عباس رضي الله عنهما وكان آدم حراثا
وادريس خياطا ونوح نجارا وهود تاجرا وابراهيم راعيا وداود زرادا وسليمان خوصا
وموسى اجيرا وعيسى سياحا ومحمد صلى الله عليه وسلم شجاعا جعل رزقه تحت ظل رمحه من تفسير
الدر المنثور للسيوطي **اول** من وسم وكوى على جاعرتين وهما الوركين اي جانبي الدبر
من الدابة فيما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا
موسوم الوجه فانكر ذلك قال فوالله لا اسمه الا اقصى شيء من الوجه وامر بحماره فكوى
في جاعرتين اي على الوركين اتقاء للوجه انه صلى الله عليه وسلم نهى في الوجه عن الضرب
وعن الوسم والكي على الوجه لان الوجه من صفات الله تعالى والوجه من حيث هو وجه
يعظم ويكرم من سائر الوجوه فافهم **اول** من اتجر من الانبياء عليهم السلام صالح وقيل ايوب
عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سافر بمتاع خديجة رضي الله عنها قبل الزواج
الى الشام فباع واشترى وراج اضعافا ارباح اسفار تجارتها فكان بهذا المعنى اول
من باع واشترى في الملة المحمدية فافهم سر قوله تعالى ان فيكم لرسول الله اسوة حسنة
وعنه صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء
وفي رواية التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واما رئيس هذه المحمدية واماما
في حرفة التجارة عبد الرحمن بن عوف وقيل دحية الكلبي رضي الله عنهم كذا ذكر في كتاب
الحرف **اول** من رعى الغنم قيل شعيب وموسى مستأجرا نفسه وقيل اسحق ويعقوب وطائفة

وطائفة من الانبياء واما نسبة اهل الرعاية فالى موسى عليه السلام لان رعية الغنم له
منصوص في القرآن بقوله تعالى هذا عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب
اخرى **حكاية لطيفة** سمعت من استاذي في مجلس وعظ بجامع ابا زهونية حين عيره
ورماه بعض علماء اهل الرياسة حسدا بانه كان من رعاة الغنم في شبابه حاد وتقدم
علينا بالرياسة العلمية فقال قدس الله سره كنت ارعى الغنم وانا احفظ اربعة متون
من كتب الفقه مع متن الفرائض وشرحه للسيد رحمه الله وكنت اتوكأ على عصاي في رعي
الغنم واتفكر مسائل الشرعية وافتي اهل القرى بالمسائل الفقهية وما كنت اكنس بالذباب
ابواب الوزراء وارباب الدنيا ولكن تخشى منه الكفر على من عير احدا بحرفة النبوة و
انا اليوم لا ارفع نفسي عن الرعي عصمنا الله واياكم من حرفة الفراشية على ابواب الامراء
فلينظر الى ملاطفة الشيخ ما فيه من انواع اللطائف نفعنا الله تعالى بعلومه **اول** من ساح
في الارض وتجرد عن العلائق الجسمانية عيسى عليه السلام مرة في سياحة بحيرة طبرية فدعاهم
الى الله تعالى وكان دعوته في سياحة فقال اتبعوني تصيدون البشر فاتبعه ناس منهم
الحواريون الاربعة الذين نقلوا الانجيل عنه ونشر واخبر المسيح من مولده الى ما كان منه
وقيل ان المسيح كان في قرية يقال لها ناصرة من قرى الشام بذلك سميت النصرانية
وانتسبت من تاريخ الانبياء **اول** من عمل الدروع وكان قبل صفايح داود
عليه السلام كما قال سبحانه وتعالى والنا له الحديد من تاريخ الانبياء **اول** من نسج الزنابيل
سليمان عليه السلام وكان منه كفافا وكان يعطي ما ينسج لعزرائيل فيبيعه وكان له
استخدام الجن والشياطين بامر الحق سبحانه كما ذكر في القرآن **اول** من احترف بالخياطة ونسب
به لقمان الحكيم قيل كان من حكمته انه اتى بجراب من ارز فجعل حبة فيه قال حكمة وورد
في الحديث النبوي عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله كما ذكر في الشفاء **اول** من عمل
التجارة من الانبياء عليهم السلام زكريا ورد في الحديث **اول** من اتخذ الفال بالخط نبي
من الانبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قيل ذاك دانيال وقيل غيره اما الرمل
الذي في زماننا فهو من الطيرة والتهكن ليس من الفال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب الفال ويكره الطيرة الفال ما كان بطريق البشرى والاستبشار لا تردد فيه
ولا حكم بالماضي ولا بالمستقبل والطيرة باي شيء كان فهي حرام ما فيه تردد وتشاؤم كان
السلف الصالح من الصحب والتابعين يتفالون بكتاب الله وغيره من الكتب استبشارا
وتبركا به ولا يعتبرون الحكم ولا يترددون بل يستخيرون الله ويتوكلون واما طريقة
العوام في الفال من اعتبار الحروف نحسا وحكما فحرام بالاجماع لانه من الطيرة المنهية
كما ذكره اهل الحديث في شروح الصحاح **اول** من عمل في عمل النحاس سليمان عليه السلام
اسال له النحاس كما هو الان الحديد لداود عليه السلام وكلاهما معجزتان لهما صلوات
الله على نبينا وعليهما تفسير **اول** من عمل الفراوي وطهرها وصاد السباع للجلود وكان

بنو ادم يلبسون الجلود وهو سنجه شاه ثاني ملوك بني ادم ثم حدث في زمان ادريس خياطة
الثياب ولبسه كما ذكر اصحاب التواريخ اول من عمل الدباغة من انواع الادام وكان مشهورا
بحرفتها طالوت الملك لبني اسرائيل كان دباغا قبل الملك ثم اصطفاه الله تعالى وبعثه
ملكا في زمن داود عليه السلام كما ذكر اول من نحت هذا الجفان بنو الهتف من كنانة
او من اسد ذكره صاحب القاموس في كتابه اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن
عامر وكان الناس انما يزنون بالماء من المتطرف اول من استنبط صنعة الزجاج
من الحجارة الفيلسوف المنجم الاموي في سنة اربع وسبعين وثمانين وهو اول من فك
العروض للخليل واول من فك الموسيقى ورتبه واول من وضع الالة المعروفة بالمنقاة
ليعرف الاوقات على غير رسم ومثال وكان منجما ماهرا وحكيما شاعرا كما ذكر في تاريخ بني
امية اول من فصل وخاط من النساء سارة رضي الله عنها هبط جبريل بخرقة من الجنة ففصلها
وقال لابراهيم عليه السلام ادفعها الى سارة وكان اسمها يسارة فتخيط كما مر اول من اتخذ
دار الاضياف في الاسلام عثمان رضي الله عنه اوائل سيوطي اول من جاهد واسترق الرقيق
الوضيع وقاتل الكفار وحمل السلاح وعمل وخط بالقلم ونظر في الحساب ولبس ثوب
القطن واستخرجها ادريس عليه السلام روي انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم ادخل
الجنة وقيل صعد به الملك ومات بين جناحيه ثم احيي وادخل الجنة ذكره الشيخ في تفسيره
اول من عقد الالوية وعمل العقبة في سبيل الله ابراهيم خليل الله عليه السلام كما مر في
فصل الجهاد اول من اتخذ اللبن والجبن والسمن من الحليب يوسف عليه السلام حين
كان في السجن اوائل سيوطي اول من حلق راسه آدم الصفي عليه السلام حلق شعره جبرئيل
بياقوتة من الجنة كما ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى جبرئيل ان
ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها راس آدم عليه السلام فتناثر الشعر منه فحيث
بلغ نورها صار حرما جامع الصغير اول من بارز قرنه وصارع خصمه قديما وحديثا رجال
اول من بارز من الانبياء داود عليه السلام بارز جالوت وهو صغير يرعى الغنم فاوحى الله
تعالى الى اشمويل عليه السلام ان داود من ابيشا هو الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه
فجاء ورمى جالوت بالحجر فقتله فزوجه طالوت بنته واعطاه نصف ملكه ثم قتل طالوت
فاجتمع ملك بني اسرائيل له ولم يجتمع لاحد قبله وفي كتب السير دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو جهل الى المصارعة فصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكب ابا جهل على وجهه
معكوسا منكوسا وبارز يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث فنزل قوله تعالى في
المبارزين هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية فامام المبارزين من الانبياء داود
عليه السلام ومن الاولياء علي رضي الله عنه اول من حل له الاكل من مال الغنايم واتخذه
حرفة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل يجاهدون ويقاتلون
ويسترقون الرقاب ولكن ما كانت الغنايم يحل اكلها لهم واذا غنموا من الاموال
الجامدة كانت تنزل وتحرق غنائمهم وكان ذلك علامة قبولهم ومتى مرح او ادخر احد
تاخرت النار عنها **فايدة** ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل

ظل رمحي وحرفتي الفقر والجهاد فكانت حرفته صلى الله عليه وسلم الجهاد وهو افضل الحرف
لانه صنعة محمدية كما مر ذكره اول من استاجر نفسه رجال من الانبياء والاولياء استاجر
موسى لشعيب عليه السلام كما ورد في القرآن ان من استاجرت القوي الامين واستاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ودعوته لخديجة رضي الله عنها لسفر الشام كما مر ذكره
واول من اشتهر من الاولياء ابراهيم بن ادهم كان يحفظ البساتين والمزارع ويحصد
بالنهار ويصلي بالليل لذلك احمد السبتي من الاقطاب كان يعمل بالاجرة يوم السبت
ويتغذى به سائر الاسبوع في تعده واليه ينسب الفقراء المستاجرين في حرفتهم وكذلك
السلف الصالح كانوا يحترفون ويستاجرون انفسهم طلبا لقوت الحلال وفي خلاصة
الفتاوى ان سيدنا علي رضي الله عنه استاجر نفسه لسقي بستان وعن الحسن البصري
رحمه الله تعالى الدرهم الحلال اشد من لقاء الزحف وفي الحديث الصحيح ان الله يحب العبد
المحترف وفي الخبر النبوي من اصبح كالا اي شاقا في طلب الحلال اصبح مغفورا له وقال
داود عليه السلام لرجل ترك الحرفة يا هذا اعمل وكل فان الله تعالى يحب من يعمل وياكل
ولا يحب من ياكل ولا يعمل وسمع داود عليه السلام ملائكة في صورة الرجال يتنازعون
في امره عليه السلام فيقول ملك للآخر ما نعلم عبدا ودعيا سوى انه لا ياكل من كسب يده
ولا يحترف فتفكر في نفسه وناجى ربه يا رب لا اعرف حرفة لي فاجعل لي تعالى
ثم نواله وعلمناه صنعة لبوس وقال تعالى والنا له الحديد فكانت حرفته معجزة وكذلك
حرف الانبياء عليهم السلام من قبيل المعجزات • قيل توكل على الرحمن في الامر كله • ولا
ترغبن في العجز يوما عن الطلب • ولو شاء ان تجنيه من غير حرفة • جنيته ولكن كل رزق
له سبب • وقال بعض الائمة • وليس على عبد تقي نقيصة • اذا صحح التقوى حاك او حجم
وباب الحرف باب واسع اكتفينا بالمهمات والاصول يمكن القياس الحكم بين اهل
الحرف كلها وتعيينها للامام والواضع الاول والتفاضل بين اهاليها والله الموفق
الى طريق الصواب واليه المرجع والماب

الفصل الرابع والثلاثون

في الانواع من الاوائل المختلفة من جميع الفنون لان الامام الهمام والمقتدى العلام
سيدنا السيوطي رحمه الله افرد بابا جامعا في آخر رسالة الاوائل رتب رسالته على
اثنين وعشرين بابا كراستين ولذا افردت فصلا جامعا وزدت في رسالتي من
الاخبار والفصول ذيلتها بالاواخر في آخره من انواع اللطائف والمحاضرات
الانية والدنيوية من الكتب المعتبرة من المحاضرات والتواريخ كما لا يخفى على الناظرين
بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
اول موضع اهبط الله تعالى فيه آدم عليه السلام جبل سرنديب هو جبل باعلى الصين
في بحر الهند وعليه اثر قدم آدم عليه السلام غائص في الصخر طوله سبعون شبرا وعلى الجبل
ضوء كالبرق لا يمكن النظر اليه وعليه المطر كل يوم يغسل اثر قدمه وحوالي الجبل من
انواع الجواهر وانواع الطيب العطر ما لا يوصف وعليه الورق الذي عصف نبيس على
ظهره فذرته الرياح في بلاد الهند ولذا توجد فيه انواع العقاقير والعطريات وفي الخبر

ان ادم عليه السلام خطى من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين و
في تاريخ القدس لما نزل على هند يب سجد سجدة الشكر وبهذه الاية الكونية وقع جبهته
على صخرة بيت المقدس لانه ارفع محل على وجه الارض ومنه طريق مرقاة المعراج الى السماء
وفي التواريخ كان كل خطوة ثلثة فراسخ ففي اي موضع وطى بقدمه كان بلدا او قرية
فهو اول من ساح في الارض واليه ينسب اهل السياحة **اول** من خلع ادم ابونا عليه
السلام لانه حين اهبط الى الارض كان راسه الشريف يمسح السماء فمن ثم خلع لحكمة يقتضيه
رواه ابن عباس رضي الله عنهما اوائل السيوطي **اول** من شاب ابراهيم عليه السلام قال علي
رضي الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب كان الرجل ياتي القوم وفيهم الولد و
الوالد فيقول ايكم الاب من الابن فقال ابراهيم عليه السلام رب اجعل لي شيئا ووقارا
أعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضين فقال اللهم زد وقاري كما مر في الفصل العاشر
في الفضائل الابراهيمية **اول** من استانس لادم عليه السلام لما نزل من الجنة الى الارض
يعني من السباع الكلب كما مر في الصيد ومن الطيور الخطاف وذلك ان آدم عليه السلام لما خرج
من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف وقيل لما افترق آدم عن حوى
بعد الهبوط دار خطاف عليها بجبل عرفات فكان سبب التعارف دلالة فدعى آدم عليه
السلام بالسكنى بقرب اولاده والزمها البيوت وان يحبوه ولذلك يقال له طير السلام
وعصفور الجنة وفي الحديث النبوي لا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى اغرق جيشهم **حكاية** وقعت خطافة على قبة سليمان
عليه السلام فامتنعت منه فقال لها لا تمتنعي اقلب قبة على سليمان عليه السلام فدعاه
فقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العاشق لا يؤاخذ باقوالهم فقال
صدق وفي الخبر مع الخطاف اربع آيات من القران قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
الى من حيوة الحيوان **اول** من سكن الارض قبل آدم عليه السلام الجن كانوا سكان الارض
برا وبحرا وفيهم كان الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون السماء و
يسلمون على الملائكة فبعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه وكان ابليس يختلط
بالملائكة فبعثه الله تعالى بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك الارض مدة طويلة
وتعبد في مواضع الارض كلها الى ان خلق الله تعالى ادم عليه السلام فلما خلق ادم اشقى
ابليس وذريته وكان اول من يسمى شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله تعالى اي طرده
من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن آمن منهم مثل هامة
بن الهيم بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي على امره وتمرد كان
شيطانا وهي مسئلة خلاف بين العلماء قال بعضهم الشيطان لا يسلم ابدا وقال بعضهم
يسلم وفي الحديث فاسلم شيطاني اي آمن بالله وقال بعضهم بضم الميم والاول اولى واوجه
كما يسلم الكافر عندنا لانه من الجن واكثر الناس يزعمون ان ابليس اول الجن بمنزلة آدم
من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن واول اشقيائهم كقابيل من البشر
واول الجن هو الجان بمنزلة آدم عليه السلام قال بعضهم خلق له فرجا في نفسه فنكح بعضه بعضا

بعضا فتولد مثل ذرية ادم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا ويقع التناسل في الجان
بالقاء الهواء في رحم الانثى فكان بين خلق ادم والجان ستون الف سنة ذكره الشيخ في
الفتوحات في الباب التاسع في احوال الجن **اول** ما خلق في الارض من المكلفين الجن
ففيه اقوال قال ابن عباس رضي الله عنهما الجن ضعفاء الجان فاما الجان فهم ثلثة
انواع جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل آدم عليه السلام وفي الجان ثلاثة
اقوال احدها انه ابو الجن وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مخلوق من مارج
من نار والثاني ان الجان هو ابليس وهو قول حسن وعطاء والثالث مسخ الجن كالقردة
والخنازير مسخ الانس وهو ايضا قول ابن عباس رضي الله عنهما فاما الشياطين فكل متجبر
عال عات من الجن وكذلك المارد والعفريت كياجوج وماجوج من الانس وفي
ابليس قولان انه كان من اشراف الملائكة الارضية والثاني انه كان من الجن
الذين خلقوا قبل ادم عليه السلام كذا ذكره الامام الجوزي في تبصرة الادلة **اول**
نبي بعثه الله تعالى من الجان يقال له عامر بن عمير ابن الجان فقتلوه حتى بعث الله تعالى اليهم
ثمانمائة نبي في كل سنة نبيا وهم يقتلونه فجرى لهم ما جرى من القتل والاسر على ايدي
الملائكة السماوية يقال لهم الجن وكان ابليس منهم كما ذكر في التواريخ **اول** ما حجب
الجن والشياطين من السموات قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يدخلون السموات
ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات
فلما ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم احد يريد الا رمي
الآدمي بالشهب من كنز الاسرار **اول** بني سخر الله تعالى الجن له وصرفهم في امره يعملون اعمال
الناقة البشرية سليمان عليه السلام لما سخر الله تعالى لسليمان الجن نادى جبريل عليه السلام
ايها الجن والشياطين اجيبوا نبي الله فخرجوا من الكهوف والجبال واطراف الارض
فوجا فوجا تسوقهم الملائكة وهم اربعة وعشرون فرقة باشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات
مختلفة الاعضاء منهم راسه راس اسد وبدنه بدن الفيل وعكس ذلك فتعجب سليمان
عليه السلام وسجد شكرا لله تعالى وقال الهي البسني هيبة من عندك ثم فرقهم في الصنائع
والابنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر كما قال سبحانه هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب وفي الخبر لما اهبط الله تعالى ادم وتجلى نور الخلافة من جبينه فعند
ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء ثم القيت عليه
شهوة الفساد فهو لا يلد ولكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل يخرج من بيضة ثلثون
الف شيطان ويسلطهم على الخلق واقرب من مجلسه من يفرق ويلقي عداوة بين المرء
وزوجه ثم اكثرهم اذاءً للخلق ونحن نستعيذ الله من كيد الرجيم واعوانه وفي الفتوحات
لما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذائهم ما تحمله الهواء مما في العظام
من الدسم والنغقص اللحمية الهوائية فان الله تعالى جاعل لهم فيها رزقا ولذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن قال الشيخ الاكبر قدس
سره فاخبر في بعض المكاشفات انه رأى الجن يأتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع

ثم يرجعون وقد اخذوا ارزاقهم وغذاءهم في ذلك الشم ونكاحهم وحروبهم كالرياح
المتداخلة بعضها بعضاً كلقاح النخلة الروائح وذكر في الفتوحات المكية في باب الارواح
المارجية ان الجن لهم قبايل وعشاير محصورون في اثني عشر قبيلة وعليهم ملوك من الملائكة
ومن جنسهم يتولون امورهم بانواع السياسات لقطاع طرق الانس منهم الذين يلقون
الناس بالصرع والنكاح عصمنا الله تعالى واياكم من كيدهم **اول** ما خلق الله تعالى العرش
اختلف العلماء في اول المخلوقات من العناصر الكيانية اللطيفة الملكية فقيل عرش
لانه الطف العناصر الجسمانية هو سقف الجنان والكرسي فراشه وقيل الهواء وقيل الماء
وقيل العماء وهو السحاب الرقيق قال الامام ابن العربي في القانون الكلي والاول اصح
لانه ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما خلق الله العرش وكان على الماء فارتفع
بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق الله تعالى القلم واللوح وعنه ايضاً ان اللوح الذي
ذكره في القران هو في جبهة اسرافيل عليه السلام من كنز الاسرار **اول** ما خلق الله تعالى من
الملائكة الرؤس الاربعة اعني جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ولكل منهم اتباع وجنود
ولا يحصى عددهم ولا مدة اعمارهم كما قال سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو **فائدة لطيفة**
اختلف العقلاء في حقيقة الملائكة فمذهب اهل الحق انها متحيزة لها اجسام لطيفة هوائية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولهم حقايق مختلفة من الصور الملكية من تعدد
الاجنحة مثنى وثلث ورباع ولهم تشكلات جسمانية كما ورد في الاخبار وهم من عالم
الامر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الشيخ في الفتوحات الفرق بين
الجان والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية
من المطاعم والملائكة ليس كذلك **اول** من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم السلام
حين امروا بحمله ولا يزالون بان يقولون ذلك الى يوم القيمة وهي اي الكلمات بسم الله
حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
من استكثر قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصرا
على كل عدو اخرجه اليافعي في روضة خبر انبوتا **اول** من طاف بالبيت العتيق الملائكة
كما ورد في الحديث انما جعل الطواف بالبيت ملاذاً لان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام
امر ابليس بالسجود له للتعظيم لا للتعبد فابى ابليس عن سجدة التعظيم وكانت سجدة
التعظيم فرضاً على الملائكة وكان هو على مذهب تعبدهم فغضب الرحمن عليه فلاذت
الملائكة بالبيت حتى سكن غضبه تعالى سئل علي بن حسين رضي الله عنهما عن ابتداء الطواف
فقال لما قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
الآية وقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم فلاذوا بالعرش
وطافوا به اشفاقاً من الغضب عليهم فوضع لهم البيت المعمور فطافوا ثم بعث ملائكة فقال
ابنوا لي بيتاً في الارض بمثاله وامر الله تعالى اهل الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء
بالعرش والبيت المعمور وفي الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بعث الله تعالى جبريل الى آدم وحوى عليهما السلام فقال لهما ابنيا لي بيتاً في الارض فخط

فخط لهما جبريل عليه السلام فجعل آدم يحفر وحوى ينقل التراب حتى اجابه الماء فنودي من
تحته حسبك يا آدم فلما بناه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به قيل له انت اول الناس
وهذا اول البيت ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد من البيت الاول كذا في
تاريخ مكة **اول** من حج وطاف آدم عليه السلام راجلاً وقيل على البراق كما ورد في الخبر عن
عطاء قال هبط آدم بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع صوت الملائكة كما كنت اسمع في الجنة
فقال يا آدم انطلق فابن لي بيتاً يطوف به كما رأيت الملائكة يطوفون بالعرش فاتى مكة
وبنى البيت وكان موضع قدمه في سفره قرى وانهاراً وما بين خطاياه مفاوز فحج آدم
عليه السلام من الهند راجلاً اربعين سنة وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال بلغني ان
البيت وضع لآدم عليه السلام وان نوحاً وغيره قد حجه وزاره وعظموه قبل الغرق فلما
اهلك الله تعالى قوم نوح بالغرق ما اصاب البيت من الغرق فكان ربوة حمراء فبعث الله عز
وجل هوداً الى عاد فتشاغل بالامر بدعوة قومه حتى هلك ولم يحجه ثم بعث الله تعالى صالحاً
الى ثمود فتشاغل ولم يحجه ثم بوأه الله تعالى لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا
الى زيارته ثم لم يبعث الله تعالى نبياً الا حجه وعن مجاهد كان موضع البيت قد خفي ودرس
من الغرق بين نوح وابراهيم عليهم السلام فكان موضعه اكمة حمراء لا تعلوها السيول
والناس يعلمون موضعه ويأتيه المظلوم من اقطار الارض فيدعو عنده فيستجاب له و
كان الناس يحجون الى موضعه قال الشيخ الاكبر قدس سره الحج فرض الهي على الناس من
عهد والدنا المنعوت بالناس **اول** من عانق وصافح عند اجتماع الاحباب خليل الله عليه
السلام اجتمع ذو القرنين مع ابراهيم عليهما السلام جاء اسكندر لزيارته في الحرم المكي فعانقه
وصافحه واعطاه الراية وكان على شرعه وملته وهو اصح الاقوال عند بعض المحققين
وقال الشيخ في تفسير سورة الكهف واسم الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان بعد ثمود و
هو قوم صالح وثمود اسم رجل وهو ثمود بن عاد بن ارم وسمي به قبيلة كما سمي مضر فارسل
الله تعالى الى ثمود صالحاً كما ذكر في التواريخ وعاش الاسكندر في رواية الف وستمائة سنة
وقيل الفا وستمائة كما ذكره السيوطي في محاضرته واما الاسكندر اليوناني هو الذي
ادرك اصحاب عيسى عليه السلام كجالينوس وسقراط وفي كتب النصارى ان جالينوس قد نبئنا
بعد عيسى عليه السلام ودعي على شرعه ودعوته وآمن به وتوفي الاسكندر بشهرزول بعدما
خرج من الظلمة ودفن بها وقيل نقل الى امه الى اسكندرية التي كانت بناها في ثلثين
سنة وكان الحق تعالى ابتلاه باصلاح احوال الدنيا كما اشار سبحانه وتعالى وآتيناه من كل
شيء سبباً يعني السبب هو الذي يتوسل الى مراده في سيره براً وبحراً وكان الملك الموكل
به روفائيل صاحب الارض كله ذكره السيوطي في الاتقان **اول** من صافح في الاسلام
الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لما دنوا من المدينة جعلوا يرتجلون يقولون
غداً نلقى الاحبة محمداً وحزبه فلما تقدموا تصافحوا من لقوا فهو اول المصافحة في الاسلام
اوايل السيوطي **اول** ما نبت الورد الاحمر بعد المعراج ورد في الخبر عن علي رضي الله عنه قال سقط
ليلة المعراج من عرق جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبت الورد منه فمن اراد ان يشم

رايحة الحبيب فليشم الورد الاحمر صلى الله عليه وسلم كذا في بعض التواريخ ذكره السيوطي
في محاضرته **اول** ما ابتنى مسجد على وجه الارض ما حكاه الامام اليافعي ان رجلا ارتكب فاحشة
في بني اسرائيل فاتى نهرا يغتسل فيه فناداه النهر اما تستحيي ما تتوب ففر الى جبل كان بقرب
النهر فوجد اثني عشر رجلا يتعبدون فيه فتعبد معهم ثم مات ذلك التائب بقرب النهر
فنبتت اثنى عشر سدرة على راسه ففهمت رفقاؤه الاثنى عشر من الزهاد انهم يموتون جميعا
في تعبدهم الى انقضاء عمرهم فيدفن كل احد حيال ما عنده سدرة والحكاية بتمامها في روضة
الرياحين **اول** الانهار الاربعة الشريفة نهر النيل ثم الفرات ثم جيحان ثم سيحان وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار
الجنة وفي الخبر عن كعب نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر
الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة من كتاب الهيئة السنية **اول** من
ملك الخدم وسخر لهم الخدم قوم موسى عليه السلام كما اخبر سبحانه واذ قال لقومه اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا قيل في تفسيره ملكهم الخدم اوايل السيوطي **اول**
من اخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف اخذ لهم كتابا من قيصر لتاتي قريش
الى الشام للتجارة وكانت لهم رحلتان رحلة الشتاء والصيف اوايل السيوطي **اول** ما سميت
القريش قريشا حين هزم الله تعالى اصحاب الفيل وحبسه منهم لان قريش القوة والغلبة و
قيل سماه قصي وقيل نضر بن كنانة هو قريش وانما سمي به لانه كان يقرش عن خلة و
حاجتهم بماله والتقريش التفتيش كذا ذكره الاستاد السيوطي وذكر القاضي في كتاب
الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلام ركب ذلك النور في صلبه فاهبط الى الارض
في صلب آدم وجعله في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم حتى اخرجني بين ابوي لم
يلتقيا على سفاح قط من كتاب شفاء **اول** شيء وخياره يسمى الغرة يقال هذا غرتنا
واغرنا اي خيارنا واشرفنا تهذيب نووي **اول** الشرب من النهار يسمى صبوحا ومن
الليل يسمى غبوقا ومن نصف النهار يسمى قيلا ومن السحر يسمى جاشرية وفي الليل يسمى
فحمة واول الخمر شربا يسمى سلافة من شرح معلقات **اول** كل شيء يسمى بالهادية ومنه
سمي العنق هاديا لتقدمه الاعضاء وعلى هذا المعنى اشار امرؤ القيس في القصيدة
المعلقة المذهبة كان دماء الهاديات بنحره يريد اوايل الوحش يلحقها فرسه لسرعته من
شرح المعلقات السبعة **اول** من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن
نوفل وكان من اهل الفترة وحكماء العرب اخبرا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بايمانهما ونهى عن سبهما كما ورد في الحديث اوايل السيوطي **اول**
ما وجد النحاس وانتفع به الناس في زمان سليمان عليه السلام قال اهل التفسير اجرى
الله تعالى عين القطر ثلثة ايام ولياليهن كجري الماء وكان ذلك بارض اليمن فكل ما
ينتفع به الناس بعد ذلك اليوم منه وكان لا يعلم قبل ذلك معدنه فكان اول سبب في

سبب في حفره **اول** ما وجد الملح قيل في بعض الاخبار لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت المكية
ونادى جميع الارواح بالحج سمع اصوات امة كثيرة فقيل له تلك امة محمد خاتم النبيين
وفخر المرسلين فقال يا رب وكيف ميثاقهم فقيل له خذ قبضة من تراب البيت فانشره
اطراف العالم فاخذ ونشر ففي اي محل ومكان وقع اثره انعقد ملحا وينعقد الى يوم القيمة
فنودي يا ابراهيم هذا صيانة لهم الى يوم القيمة فان قيل هل كان الملح قبل ام لا
يمكن ان يقال بعضه على وجه الارض ينعقد منه وبعضه من خلقة المعادن لان المعادن
كلها خلقه الله في الارض حين دحيها وخلقها او يكون نشره سببا لظهوره وحفره كما كان
عين القطر اول سبب لانتفاع الناس بالنحاس هذا توجيه حسن والله اعلم بحقيقة
الحال **اول** من قدر ان عاما اثني عشر لا يزيد بعضها على بعض نوح عليه السلام في السفينة
ليعرف بها مواقيت الصلاة فسارت السفينة من اول رجب الى يوم عاشوراء من المحرم الحرام
ثم استوت على جبل الجودي طافت الارض كلها من مكة الى اليمن ثم وثم الى ان انتهى
الى ما شاء الله تعالى **اول** من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب الحرب المجانيق
والبنادق واول من اجتمع له الملك بالعراق جذيمة الابرش من ملوك مصر اوايل السيوطي
اول البحار السبعة البحر المحيط الذي داخل جبل قاف وخارج الارض المكونة والخرابة
وفي الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما تحت بحركم هذا بحر من نار وتحته بحر من ماء حتى عد سبعة
ابحر من نار وسبعة ابحر من ماء وعن وهب رضي الله عنه انها سبعة ابحر وسبع ارضين
والارض على ظهر الحوت واسمها بهموت ذكره السيوطي في كتاب الهيئة السنية **اول**
البحار الخمسة المحيطة بالارض بحر الهند وهو الذي يقال له بحر الصين وله اتصال بالبحر
المحيط وهو اكبر خلجانه والثاني بحر المغرب ويسمى بالمحيط وبحر اقيانوس ويتصل به
بحر الهند وكان لا يجري فيه السفن بل يسلك بالقرب من ساحل ولهذا يسمى بالمحيط
والثالث بحر الشام والروم ومصر والشام والرابع بحر بنطس الشهير بحر كفه وقاده دكز
يمتد خليجا الى خلف قسطنطينية والخامس بحر جرجان وشروان وباب الابواب والديلم
وليس يتصل ببحر آخر قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى هذه البحار الخمسة بحور عظام وغيرها
بحيرات وبطايح وخلجان كنز الاسرار **اول** من حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو
بن لحي وهو اول من غير دين الحنيفية وسيب السائبة وجعل الوصيلة انه راى في سفره الى
الشام ان العمالقة يعبدون الاصنام فاخذ منهم صنما يقال له هبل فامر قريشا
باتخاذ الاصنام ورغبهم فاتخذوا واعبد ذلك في الكعبة اساف ونائلة كانا رجلا وامرأة
مسخا في الطواف لالتقائهما بشهوة زنية وذكر في تاريخ مكة سببا اخر
لعبادة الاصنام في بني اسمعيل عليه السلام انهم كانوا لا يظعنون من الحرم الا و
يحملون حجرا منه يتبركون به حيثما تمكنوا من البلاد والمفاوز ثم خلفت طوايف من
بعدهم فعبدوا تلك الاحجار واتخذوا صورا جهلا منهم وطغيانا العياذ بالله **اول**
من حمل اليه الثلج والجمد من الكهوف والجبال حجاج بن يوسف وهو امير المروانية على
العراق اوايل السيوطي **اول** ما ظهر من الظلم في الملة الاسلامية قول الناس تنح عن الطريق

وقيل حدث ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه فنهى الناس عن ذلك اوائل سيوطي اول
منكر في الاسلام ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمي بالبندق وذلك في زمن عثمان رضي الله عنه
فقص الحمامة وامر بكسر الجلاهقات اوائل سيوطي اول شيء ابتدعه الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل وهي من البدع المباحة ذكره في الاحياء الغزالي اول
من اتخذ النوروز جمشيد الملك وفي زمانه بعث هود عليه السلام الى عاد وصالح الى ثمود
وكان الدين قد تغير فلما ملك جمشيد جدد الدين واظهر العدل فسمي اليوم الذي
جلس فيه على سرير الملك نوروزا فلما بلغ من عمره سبعمائة سنة ما مرض ولا وجع راسه
تجبر وطغى فاتخذ شكلا على صورته وارسلها الى الممالك ليعظموها فعبدها العوام
واتخذوا على شاكلتها اصناما فهجم عليه الضحاك العلواني من العمالقة باليمن فقتله
ونهر مه كما ذكر في التواريخ اول من اتخذ المهرجان افريدون وكان الدين قد فسد
قبل ايامه افسده الضحاك العماليقي كان ارسله شداد من اليمن لقتال جمشيد ملك العجم
فوثب عليه افريدون وكان من اسباط جمشيد فقيده وحبسه مطلسما بالنكال في
جبل نهاوند ادارا الى موت ان يطلع عليه فمنعه بعض الحكماء خوفا من الفتنة وكان
الضحاك ساحرا مريدا وعفريتا عنيدا ياوي اليه كل شيطان عنيد ملك الفتنة طالما
يتغذى بمخ الناس تحيلا بالحيل الشيطانية والمكر الجنية تقربا لتحلم يسمع بمثله وكان
هيكلا لابليس الابالسة فلهذا افتقد عمره فسمي اليوم الذي ظهر فيه وغلب عليه المهرجان
المهر الوفاء وجان السلطان معناه سلطان الوفاء فاقام افريدون العدل واظهر
الدين الآدمي وهو الاسلام وقيل كان على ملة ابراهيم عليه السلام ادرك عهده وملك
خمسمائة سنة كما ذكره الغزالي والبيضاوي وغيرهما اول من اخر النوروز المتوكل على
الله لان الناس تضرروا باخذ الخراج منهم والزرع اخضر اخره الى يوم يسمى برورهض
فقال الشاعر في مدحه لك في المجد اول وآخر ومساع صغير وكبير ان يوم النيروز عاد
الى سعد الذي كان سنة اردشير اوائل سيوطي اول من عمل ولعب بالنرد شابور
ابن اردشير وهو الثاني من ملوك ساسانية بتشبيه رقعته بوجه الارض والتقسيم
الرباعي بالفصول الاربعة والشخوص الثلاثين بثلاثين يوما والسواد والبياض
بالليل والنهار والبيوت الاثني عشر بشهور السنة والكعاب الثلاثة بالاقضية السماوية
نوعها للانسان وعلى الانسان وما ليس له ولا عليه والخصال بالاغراض التي يسعى
الانسان لاجلها واللعب بها بالكسب فصار من يلعبه لايقا بالوعد المفهوم من
تشبيه احد الامرين بالاخر للاجتهاد في احياء سنة المجوس وقد اتفق العلماء على حرمته
ذكره الامام العلامة الاكمل في شرح مشارق الانوار عند شرح الحديث المصطفوي
عليه الصلوة والسلام انه قال من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم الخنزير اول من لعب
النرد القرمس المجوسي في زمن الملك ابن برهمن الاكبر فلعبه جعله مثلا للمكاسب
وانها لا تنال بالكسب والحيل وانها تنال بالمقادير ذكره السيوطي في الوائل اول من
عمل الشطرنج حكيم في زمن الملك لهيت فبلين بلعبه الظفر الذي يناله الحازم والفكنة

والفكنة التي يلحق الجاهل واول من ادخله بلاد العرب عمرو بن العاص عفى الله عنه و
رضي الله عنه **حكاية علوية** دخل علي على قوم يلعبون بالشطرنج فقال علي رضي
الله عنه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وقال العلماء لا نرى شطرنجيا غنيا و
لا فقيرا الا طغيانا ولا نسمع نادرة بازدة الاعلى الشرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول
شاه مات فمات بما احبابه الاوقات وتضيع الشهادة والانابات العياذ بالله من البدع
المستات ومن كل شاغل عن ذكر الله والطاعات نقل من كتاب المحاضرات اول من اتخذ
التسمر بالليل الاسكندر اليوناني كان له قوم يضحكونه ويحكون له الخرافات يريد بذلك
حفظ ملكه وحراسة نفسه وتنشيط خاطره وبه اقتدى الملوك في المسامرة واتخاذ
المضاحك والقاصين المترفين بالكنايات والاشارات وفيه تنشيط الخاطر والقاء
المصالح على الملوك بالتدريج والفرصة لان الملوك هم كمثل الاسود والنمور لان
طباعهم تارة لا تحتمل النصح بما فيها من صفة التجبر والاستعلاء والكبراء المطبوعة
في النفوس التي صعبت ازالتها على نفوس الصديقين كما اشار بعض الاكابر اخر ما
يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ذكره الامام المقريزي في تاريخه اول من نسب
الى الجنون في الاسلام اويس القرني قدس سره لانه كان على خلاف ما هو عليه اهل الدنيا
كان يبكي في الاعياد ويسكن المقابر ويرافق المجانين قيل استشهد في غزوة
صفين قدام علي رضي الله عنه وهو افضل التابعين من الاولياء الكرام كما صرح
به النووي وغيره اول العشق النظر وآخر الحريق الشرر قاله بعض البلغاء اول ما يدخل
في الراس يقال له السنة فيبقى بين النوم واليقظة واذا وصل القلب يسمى نوما من
تفسير ابي الليث اول عقوبة يعاقبها ابن آدم في الدنيا مفارقة الاحباب كما عوقب
ابونا آدم عليه السلام حين هبط بفراق امنا حوى ثم بفراق ابنه هابيل فبكى عليه سنين
قاله السري السقطي اول من عمل مقياسا لزيادة النيل خوفا من طغيانه على البلاد
ملك حصليم قبل الطوفان بدهر ثم اول من عمله بعده يوسف وقيل سليمان عليهم السلام
اوائل سيوطي اول ما هبط الماء العذب على الارض هبط تحت الصخرة المقدسة اخرجه
السيوطي في تفسير الدر المنثور عن ابن ابي شيبة قال في تفسير قوله تعالى الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين ما من عذب الا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس هبط
من السماء الى الصخرة ثم تفرق منها في اقطار الارض اول من بنى بدار الرباط دورا
عقبة بن نافع الصحابي حين فتحت بلدة افريقية بمغرب في خلافة امير المؤمنين عمر رضي
الله عنه من تاريخ الخلفاء اول من قبل عبيد العصي بنو اسد لان مالكا نادى بقتلهم ثم
اعتقهم فطلبوا منه امانا فاعطى كل واحد منهم عصا وهو يضرب مثلا للذليل اوائل سيوطي
اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب لما عرض له خبل في عقله فقال لبنيه اذا عرض بي
سهو وقلت كلاما في غير محل فاقرعوا الى المجن بالعصا ولذا قيل ان العصا لذي حلم
اوائل سيوطي اول من طوى المنازل طي الذي ينسب اليه الطائيون وبذلك سمي طيا وهو
عدي بن حاتم الطائي المشهور بالجود من العاربة العاربة وله مناقب في الجود والشجاعة

وبها فی النفع من خبر النوائز اوایل سیوطی اول من آثر العزلة والخلوة ابو ذر الصحابی
رضی الله عنه وکان من ازهد الصحابة رضوان الله تعالی علیهم اجمعین اوایل سیوطی اول
هذه الامة خیارهم وآخرها شرارهم ممن کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلتأته منیته
وهو یأتی الی الناس بما یحب ان یؤتی الیه اخرجه السیوطی عن ابن مسعود رضی الله عنه
الحدیث **الفصل الخامس والثلثون** فی الاوایل المتعلقة
باشراط الساعة واوایل الفتن وما یتعلق بالکتاب من البعث والنشور والحساب و
السؤال اول الآیات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة علی الناس ضحی وایتهما
کانت قبل صاحبتها فالاخری علی اثرها قریبا منها کذا فی صحیح مسلم وفی الصحیح ایضا الآیات
خرزات منظومات فی سلک فاذا انقطع السلک فیتبع بعضها بعضا وفی الصحیح ایضا
الآیات بعد المائتین یعنی بعد الالف والتفصیل فی کتاب الکشف فیما یجاوز هذه الامة
الالف اخرجه السیوطی اول ما یفقدون من دینکم الخشوع والامانة اخرجه السیوطی فی
اوائله اول ما ینزع من العبد الحیاء الحدیث اوایل سیوطی اول الناس هلاکا قریش و
اول قریش هلاکا اهل بیتی اوایل سیوطی اول الناس هلاکا فارس ثم العرب علی اثرهم
جریدة اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق اخرجه الشیخان عن انس رضی الله عنه
اول صلاح هذه الامة فی الزهد والیقین واول فسادها فی البخل والامل الحدیث
اوایل سیوطی اول ما یرفع الرکن والقرآن ورؤیا النبی فی المنام علیه الصلوة والسلام
اوایل سیوطی اول رحمة ترفع من الارض الطاعون الحدیث اوایل سیوطی اول طغیان
هذه الامة رکوب سروج النمور والبراذین اوایل سیوطی اول هلاک هذه الامم انه الجراد
فاذا هلک الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلکه واخرجه الامام الترمذی
الحکیم فی کتاب نوادر الاصول صار الجراد اول هذه الامم هلاکا لانه خلق من الطینة
التی فضلت من خلق آدم علیه السلام وانما تهلک الامم بهلاکه لانها سخرت
لهم وفقد الجراد سنة فی خلافة عمر رضی الله عنه فاهتم بها هما شدیدا فبعث الی الیمن راکبا
والی الشام والی العراق یسألون هل رأی احد الجراد فوجده فی الیمن فاخذ منها قبضة
فجاء فنثرها بین یدی امیر المؤمنین فلما رآه عمر رضی الله عنه کبر تکبیرا وقال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله تعالی خلق الف امة ستمائة منها فی البحر واربعمائة
فی البر وان اول هلاک هذه الامم فی البر الجراد الی آخر الحدیث فی کتاب حیوة الحیوان
الکبری اول بلاء حدث فی هذه الامة بعد نبیها شبع من انواع النعم فان القوم
کلما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم اخرجه
الامام البخاری عن ام المؤمنین عائشة رضی الله تعالی عنها اول من اقر بالبعث من
غیر علم قس بن ساعدة وهو من اهل الفترة له مناقب جلیة حکمیة خرجه اللغز اول
ما ینادی المؤمن فی قبره ملک اسمه رومان یجوس خلال المقابر فیقول له یا عبد الله اکتب
عملک فیقول لیس معی قرطاس ولا دواة فیقول له هیهات کفک قرطاسک ومدادک
ریقک وقلمک اصبعک فیقطع له قطعة من کفنه ثم یجعل العبد یکتب ان کان غیر کاتب

فی الدنیا یتذکر حسناته وسیئاته کیوم واحد ثم یطوی الملک تلک الرقعة ویعلقها
فی عنقه قرأ الآیة رسول الله صلی الله علیه وسلم وکل انسان الزمناه طائره فی عنقه
ثم یسئل سؤال القبر بعد ذلک قاله لابن عباس رضی الله عنهما حین سأله عن معنی الآیة
درة الفاخرة اول الحشر واول الجلاء کان لاهل الکتاب من الیهود من جزیرة
العرب من نواحی المدینة قال الکشاف فی اول سورة الحشر ومعنی اول الحشر ان اول
حشرهم الی جهة الشام وکانوا من سباط یهود ولم یصبهم جلاء قط وهو اول من اخرج
من اهل الکتاب هذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر ایاهم من نواحی خیبر من قرب
المدینة الی الشام وقیل آخر حشرهم یوم القیمة واول حشرهم جلاهم من اوطانهم لان
المحشر یکون بالشام قال عکرمة من شک ان المحشر لیس ههنا فلیقرأ الآیة فی اول
الحشر هو اول قتال قاتلهم فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم فیه کشاف اول منزل من
منازل الآخرة القبر فان نجی منه فما بعده ایسر وان لم ینج فما بعده اشد منه من کنز الاسرار
اول ما یخلق من ابن آدم وهو الذی یبقی منه لیعاد ترکیب الخلق علیه من کنز الاسرار
اول عضو ترکب منه البدن عجب الذنب مثل حبة خردل ورد فی الحدیث یبلی المرء
کله الا عجب الذنب منه بدء ومنه یعود من درة الفاخرة اول ما یدخل التراب منه فی
القبر عینان الانسان تفسیر ابن عطیة اول ما تأکل الدیدان وجه الانسان تفسیر فصول
اول ما یبلی ویختلط بالتراب حاجب الانسان تفسیر فصول اول ما یبید ومنه الانسان
بعد البلی فی القبر العجب الذنب ورد فی الاحادیث ان الانسان بدء من عجب الذنب
منه بدی ومنه یعود ویبلی المرء کله الا عجب الذنب وهو عظم علی قدر الحمصة لیس له مخ
منه تنبت الاجسام فی قبورها اخرجه من مواقف الآخرة اول من یتکلم من الادمی فخذه
وکفه یعنی یوم القیمة عند شهادة الاعضاء نقله الامام القرطبی رحمه الله تعالی واخرج
صاحب کنز الاسرار عن عقبة بن عامر رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اول
عضو من الانسان ینطق ثم یختم علی الافواه فتنطق فخذه من رجله الشمال اول
ما یوضع فی میزان العبد نفقته علی عیاله الحدیث من مواقف الآخرة اول قیام الناس من
القبور کالفراش المبثوث لانهم یجیئون ویذهبون علی غیر نظام وبعد الدعوة الی
المحشر فهم حینئذ کالجراد المنتشر لان الجراد تتوجه الی ناحیة المقصود تفسیر ابن عطیة
اول من یرفع کتابه بیمینه بعد النبیین ابو بکر الصدیق رضی الله عنه وعن ابیه لما ورد
فی الخبر النبوی اذا کان یوم القیمة نادی مناد لا یرفعن احد من هذه الامة کتابه
قبل ابی بکر الصدیق اخرجه السیوطی فی جمع الجوامع اول من یحیی الله من الملائکة جبریل
ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل علیهم السلام وفی روایة عن ذهب اول من یحیی الله
من الملائکة المدبرات امرا والمقسمات اخرجه السیوطی فی علوم الآخرة اول من
یحیی الله تعالی اسرافیل فیأخذ الصور وینفخ فیرجع کل روح الی جسده باذن الله الواحد
القهار فیخرج کل روح مثل الذباب اختلف اهل العلم فی عدد النفخات قیل نفختان
وقیل ثلثة نفخة الفزع والصعق والبعث والمشهور الاصح عند الاکثر نفختان لان نفخة

حسبی الله وحده
من الکتب التی وقفها الفقیر
الی الله ربه ذی المواهب
محمد غوث بن صدر ...
وکفی عبده

الفزع نفخة الصعق والله تعالى اعلم بحقايق الامور من البدور السافرة في علوم الآخرة
اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة يقال ما عملت فيما علمت من مواقف الآخرة اول
من يدعى يوم القيمة القضاة وفي رواية يتمنى القاضى انه لم يقض بين اثنين في تمرة
قط واخرج السيوطي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء الى الله
تعالى فيقال الهي وسيدى عبدك كذا وكذا سنة ثم جعلته في اسق كنيف فقال
اوما ترضى ان عدلت بك عن مجالس القضاء من مواقف الآخرة اول موقف اذا خرج
الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا
فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه وما جاء به من عند الله مصدقا فقد نجى و
فاز وغنم وسعد ومن شك في شيء بقى في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى
يقضى الله تعالى فيه ما شاء الحديث عن علي رضي الله عنه من فتوحات مكية اول من يجثو
بين يدى رب العزة يوم القيمة علي رضي الله عنه اخرجه السيوطي في تفسير الدر المنثور
في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال علي رضي الله عنه انا اول من اجثو
بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيمة قال اهل التفسير لانه نزلت فيه وحمزة وعبيده
قوله تعالى هذان خصمان الخ فاول من بارز علي يوم بدر ولهذا هو اول من يخاصم
يوم القيمة اول ما يحاسب به العبد في القبر البول وفي الحديث اتقوا البول فان عامة
عذاب القبر من البول جامع الصغير اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين واول ما يقول المؤمنون
يعنى عند دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم باول ما يقول الله
للمؤمنين وباول ما يقول المؤمنون يقول الله تعالى للمؤمنين هل احببتم لقائى فيقولون
نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ورحمتك فيقول الله تعالى قد وجبت لكم
رحمتي من مواقف الآخرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه واخرجه الغزالي في درته الفاخرة
اول من يجيء امام العلماء يوم القيمة معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اهل التحقيق
من اهل الحديث في سبب مجيئه زهده رضي الله عنه لانه كان ازهد الصحابة واعلمهم بالحلال
والحرام يجيء امامهم بدرجة وفي رواية بخطوة وفي رواية بنبذة ذكره السيوطي في علوم
الآخرة بتفاصيله اول من يدعى يوم القيمة آدم فيترائى ذريته فيقال هذا ابوكم آدم
فيقول لبيك وسعديك فيقول اخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج
فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله اذا اخذ منا من كل مائة تسعة
وتسعين فماذا يبقى قال ان امتى في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال
الامام العلامة حافظ المشرق والمغرب رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه هذا اول شيء
يقع يوم القيمة وورد في الاحاديث اشارات الى كثرة الامم من بني آدم وغيره فاهل
الايمان بالنسبة اليهم كواحد من الالف وفي الحديث الصحيح ان من يأجوج ومأجوج
الف ومنكم واحد كذا في كنز الاسرار وعلوم الآخرة وغيرهما اول من دخل من اهل
النار الى النار وجدوا على الباب اربعمائة الف من خزنة جهنم سود وجوههم كالحة انيابهم
قد نزع الله تعالى الرحمة من قلوبهم ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة

الرحمة من تفسير در المنثور للسيوطي في تفسير قوله تعالى لها سبعة ابواب اول خصم يقضى عليه
يوم القيمة غزال ذات قرن ونغزات قرن الحديث من كتاب صبوة الحيوان اول من
يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول
ربنا من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح
فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم يدعى جبرائيل ترعد فرائصه
فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما
صنعتم فيما ادى اليكم جبرئيل فيقولون بلغنا الناس فهو قوله تعالى فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين قال الغزالي انما يدعى بالرسل للسؤال بعد الحكم بين
البهائم ومصيرها ترابا والتفصيل في ذلك في كتاب البدور السافرة للسيوطي وكتاب
مواقف الآخرة لهاتنا الرسالة فليطالعه لان الغرض من كتابي هذا اجمال تواريخ
الكونين اول من ينظر الى الله تعالى يوم القيمة من كان ضريرا اي عمى الحديث اخرجه
السيوطي في الاوائل اول من يرد على الحوض فقراء امتي الشعث الغبر رؤسا الدنس
ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السدد الحديث اوائل سيوطي اول
من يرد على الحوض المتحابون في الله الحديث اوائل سيوطي اول من يستظل في ظل العرش
رجل انظر معسرا او محا عنه الحديث اوائل سيوطي اول من يحاسب جبرئيل عليه السلام
لانه كان امين رسله وفي الخبر جبرئيل يوكل امر الميزان يوم القيمة اخرجه السيوطي
الحديث اول من تنشق عنه الارض واول من يقرع باب الجنة واول شافع ومشفع
واول من ينظر الى الله تعالى رسول الله تعالى وحبيبه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
كما وردت في الاحاديث الصحيح اول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم
الشهداء الحديث اوائل سيوطي اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء الحديث
اوائل سيوطي اول ما يحاسب العبد عن صلاته الحديث اوائل سيوطي اول ما يسئال
عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم اصح جسمك وارويك من الماء
البارد الحديث اوائل سيوطي اول ما يوضع في الميزان احسن الخلق الحديث اوائل
سيوطي اول خصمين يوم القيمة جاران الحديث اوائل سيوطي اول من يدخل النار
من هذه الامة السواطون الحديث اوائل سيوطي اول من يجوز على الصراط فقراء
المهاجرين قاله ليهودي حين سئاله عن ذلك كنز الاسرار اول الناس ورودا الحوض
فقراء المهاجرين الحديث اخرجه الترمذي اول من يأخذ كتابه بيمينه ابو سلمة
بن عبد الاسد لانه هاجر اولا من مكة الى المدينة رضي الله تعالى عنه من كنز الاسرار
اول من يأخذ كتابه بشماله من هذه الامة الاسود ابن عبد الاسد اخو ابي سلمة
المذكور من كنز الاسرار اول الناس اجازة يعنى على الصراط قيل يا رسول الله فما
تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قيل فما غذاؤهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذى يأكل من اطرافها قيل فما شرابهم قيل من عين
تسمى سلسبيلا قال صدقت من كنز الاسرار اول ما يأكله اهل الجنة كبد الحوت الذى

علية قرار الارضين التي يشوى لهم ويعطي مع الارض يومئذ وهي كقرصة جديدة ر
غضة وفي رواية كخبزة نقية يتكفاها الجبار بيده وردت في الاحاديث المشهورة
الحسنة كما ذكره الغزالي في درته اول من يفر من اخيه وابيه يوم القيمة قابيل ومن
ابويه ابراهيم عليه السلام ومن ابنه نوح عليه السلام ومن صاحبته لوط كشاف من تفسير قوله
تعالى يوم يفر المرء من اخيه الخ اول ما يقضي الله تعالى فيه الدماء واول ما يعطون اجورهم
الذين ذهبت ابصارهم بعمى وينادي يوم القيمة بالمكفوفين انتم احرى من ينظر الينا
فيستحيي الله سبحانه وتعالى منهم فيقول اذهبوا الى ذات اليمين الخ اخرجه الغزالي
في درته اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على جانبه ويسحبها خلفه وذريته
من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم يجاوبونه يا ثبوراهم حتى يقفوا على النار فيقال
لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا من كنز الاسرار اول من يكسى
ابراهيم خليل الله يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما
ثم يقعد مستقبل القبلة ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه
احد غيري يغبطني فيه الاولون والآخرون اخرجه الغزالي في درته الفاخرة
اول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال الحبشي ثم صالح المؤذنين
اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اولكم واردا على الحوض اولكم اسلاما علي الحديث
عن سلمان رضي الله عنه اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول من اجيز وصيته بعد
موته ثابت بن قيس رضي الله عنه استشهد يوم اليمامة فسلب رجل درعه فاوصى لرجل في
منامه ان يقول لخالد بن وليد ان ياخذ درعه من رجل ويبلغ بعض وصاياه من
العتق والدين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فبلغه خالد فاجازه الصديق كما بلغ رضي
الله عنهم اجمعين من كتاب اسباب نزول القرآن الفصل السادس والثلثون
في الاوائل المختصة بدخول الجنان والنيران وشفاعة حبيب الرحمان صلوات الله
عليه وسلامه اول من يستفتح ابواب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الصحيح
انه قال آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
ان لا افتح لاحد قبلك من كتاب الشفاء وكنز الاسرار اول من يدخل الجنة من
هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول من آمن وصدق اخرجه السيوطي
اول الخلق دخولا الجنة يوم القيمة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤذنو الكعبة ثم مؤذنو
البيت المقدس ثم مؤذنو مسجدي ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ذلك من كتاب علوم الآخرة اول من يدعى الى الجنة
من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الحديث اوائل السيوطي اول من يدعى
الى الجنة الحمادون في السراء والضراء اوائل السيوطي الحديث اول من يدخل الجنة
التاجر الصدوق الحديث اوائل السيوطي اول من يدخل الجنة اهل المعروف الحديث من
علوم الآخرة اول من يفتح له باب الجنة انا الا اني ارى امراة تبادرني فاقول لها
مالك ومن انت فتقول انا امراة قعدت على ايتامي من كتاب علوم الآخرة اول من

الاحليط القصوى

من يقرع باب الجنة انا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها
انا وامتي الاول فالاول الحديث من كتاب علوم الآخرة للسيوطي اول درجات الجنان
وهي مائة درجة اول درجة منها دورها وبيوتها وابوابها وسررها من فضة و
الدرجة الثانية دورها وبيوتها ومغاليقها وابوابها وسررها من ذهب و
الدرجة الثالثة مساكنها وما فيها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون
درجة لا يعلم ما هي الا الله وفي الحديث الصحيح في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
ما بين السماء والارض واعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وفي الحديث
سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة وان اهل الفردوس ليسمعون اطيط العرش
اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل الف
سبعون الفا ليس عليهم حساب الحديث في علوم الآخرة اول زمرة تدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاضوء نجم دري ثم الذين مثل ذلك ثم
الشفاعة الحديث اخرجه السيوطي في علوم الآخرة اول ثلثة يدخلون الجنة واول
ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن
عبادة ربه ونصح سيده وعفيف متعفف ذو عيال واما اول ثلاثة يدخلون
النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله في ماله وفقير فخور اخرجه السيوطي
في علوم الآخرة اول خط في الكتب يوم القيمة لحجة دخول الجنة او النار اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال اهل التفسير في معنى الآية يقرأ يومئذ من
لم يكن قارئا في الدنيا من مواقف الآخرة اول هذه الامة نجاتها باليقين و
الزهد وآخر هذه الامة هلاكها بالبخل والامل اخرجه السيوطي بمعناه في الحديث
اول من يجوز الظلمة اي ظلمة الحشر الفقراء المهاجرين الحديث من
مواقف الآخرة اول من ياكل من المائدة يوم القيمة الصائمون لما ورد في الحديث
ان لله تعالى مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا
يقعد عليها الا الصائمون من كتاب علوم الآخرة اول الجنان الثلثة جنة اختصاص
الله وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا العمل وحدهم من اول ما يولد
ويستهل الى انقضاء ستة اعوام ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن
اهلها ايضا اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليه دعوة
رسول الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين و
هي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والثالثة جنة الاعمال هي
التي ينزل الناس فيها باعمالهم فيه التفاضل بحسب الاعمال بين اهل الايمان ذكره
الشيخ في الباب الخامس والستون فتح مكي اول جنة واعلاها واقربها من العرش
جنة عدن وهي قصبة الجنة وفيها الكثيب الذي وقع فيه الرؤية وهي اعلى جنة
في الجنان يدور عليها سبعة اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن من
الجنان هي جنة الفردوس وهي وسط الجنان التي دون عدن وافضلها

ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة واما الوسيلة فهي
اعلى درجة في اعلى جنة فهي جنة عدن فانها اعلى اعلى الجنات وهي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بدعاء امته فعل ذلك سبحانه حكمة منه لسر الهي خص به النبي الكريم صلى الله عليه
وسلم فتوحات مكية من الباب ٦٥ منه **اول** من يدخل النار من هذه الامة السواطون
الحديث واول السيوطي الناس يقضى فيه يوم القيمة يعني الى النار رجل استشهد فاتى
به فعرفه نعمه فعرفها فقال اما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى استشهدت قال
تعالى كذبت انما اردت ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل فيؤمر فيسحب على وجهه حتى
القي في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال اما عملت قال
تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك قال كذبت انما اردت ان يقال لك فلان
عالم وفلان قارئ فقد قيل به فامر فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل اعطاه
الله تعالى من انواع المال فاتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال اما عملت فيها قال اما تركت
من شئ تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال لك
فلان جواد فقد قيل فامر به فسحب به على وجهه حتى القي في النار قال يا ابا هريرة اولئك
الذين تسعر بهم النار فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه على ركبتيه اخرجه مسلم
في صحيحه **اول** من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار
ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له
اولو الفضل من علوم الآخرة **اول** من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل
الطائف وفي الحديث انا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر واول من ينفض التراب
عن رأسه ولا فخر واول داخل الجنة ولا فخر اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع
له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس الابالسة ليتطاول في الشفاعة رجاء ان تصيبه في
علوم الآخرة **اول** ما يسمع اهل الجنة من حضرة الرب تقدس وتعالى اين عبادي الذين
اطاعوني بالغيب لم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا
فارض عنا فيقول يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد
فاسئلوني فيجتمعون على كلمة واحدة وهي ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف جل جلاله و
عم نواله ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره لولا ان الله سبحانه قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا
ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه ويتجلى له بجماله الكريم وكماله العظيم
وفضله النعيم تعالى وتقدس من كتاب حادي الارواح الى دار الافراح **اول** دعوى اهل
الجنة الحمد لله رب العالمين لما ورد في الخبر المحمدي ان كلمة التوحيد مفتاح الجنة و
قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع والثلاثون

في الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة الاحمدية في الفضائل الدينية الاولية
الروحية والخصائص الاخروية وبها اختمت الفصول الاولية اذ هو خاتم النبيين و
سيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلوات الله عليهم اجمعين **اول** من ام الانبياء
واثنى على ربه بحضرة الانبياء وعرج بجسمه الى حضرة الاستواء فقال في ذلك الاسرار الحبيب

الحبيب المصطفى والرسول المجتبى كلهم اثنى على ربه سبحانه وانا اثني على ربي تقدس وتعالى
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان
فيه تبيان كل شئ وجعل امتي خير امة وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم
الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما
فقال ابراهيم صلى الله على حبيبه وخليله يا معشر الانبياء بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه و
سلم ذكره صاحب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم **اول** ما خلق الله
تعالى روحي الحديث المشهور **اول** ما خلق الله تعالى نوري الحديث الحسن **اول** ما خلق الله العقل
الحديث المشهور **اول** ما خلق الله تعالى جوهرة الخبر عن ابن وهب **اول** لما قال اهل التحقيق
الاحاديث الاربعة مشهورة على السنة الائمة والتطبيق والتوفيق عند العارفين خلق
الله تعالى روحه وهو الروح الكلي ثم من روحه الارواح الكلية كما قال انا ابو الارواح
وآدم ابو البشر ثم خلق نوره الانوار كما قال انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري
ثم خلق عقله الكلي ثم خلق من عقله العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق
جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر الكلية العرشية والسماوية والارضية
فالمراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الاولية حقيقة محمدية وحضرة احمدية
باعتبار النسب والتعينات والمراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة وايجادا في الجواهر
العلوية والسفلية والملكية والادمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسمائية
الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحة نجوم وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي
في جميع الاعيان والجواهر قال ابن وهب نقلا من الاخبار القدسية اول ما خلق الله
تعالى جوهرة قد تلالا طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كفضة خام ونظر فيها بالهيبة
فصارت ماء يتلالا منه نور طينته صلى الله عليه وسلم بموضع الكعبة المعظمة ثم خلق من
الماء الارض فتلالا طينته منها وهي من الطيب الطاهر سرة الارض ومركزها وفي
رواية خلق الله تعالى صبحه من اسفل تلك الجوهرة القدسية وقد كان العرش خلق من نوره
قبل يتلالا فوق الماء بنوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله تعالى من الارض ابا البشر آدم عليه
السلام كما اشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني يتلالا نور الوراثة الاولية المحمدية
من جبهة الآدمية كتلالا القمر ليلة البدر حتى نقل الله تعالى من صلب طاهر الى رحم طيب الى
ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله في فصل البدايات **اول** امام الائمة
من الاعيان الكونية روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان اول امام الائمة من الاسماء
الالهية اسم الحي تعالى وتقدس واول مظهر للامام الاسم الحي الروح الكلي المحمدي المتحقق
باوائل الحقائق الوجودية واواخرها ظهورا وبطونا كما حققه الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر **اول** ما خلق الله تعالى القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه الفيض
الالهي من حضرة الغيب وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم
فسمي قلما باعتبار افاضته واشارته الى لوح العالم وسمي العقل الكلي ايضا باعتبار تحيزه
ذاته ومعرفته نفسه ربه وسمي الروح الاعظم باعتبار ذاته منشأ المخلوقات واحسن ما افاد

واجاد نجم الملة والدين في كتاب عين الحيوة في تاويلات القران العظيم في تفسير تاويل
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فقال قدس سره فاعلم ان
الروح الانسانى هو اول شيء تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة ربانية من عالم
الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شيء وعالم الخلق وهو الملك الذي
خلق من شيء فالروح الاول الاعظم هو اول المخلوقات وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى روحي لا يحتمل ان يكون المخلوق الاول المطلق
الا واحدا لان الشيئين المغايرين لا يكون كل واحد منهما اولا في التكوين والايجاد
على الاطلاق اذ لا يخلوا اما اخذنا متصاحبين او احدنا متصاحبين او احدنا متعاقبين
فان احدنا متصاحبين معا فلا يختص احدهما من الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما
على الانفراد وان احدنا متعاقبين يكون المتقدم اولا والمتعاقب اخرا فيكون الاول
واحدا منهما لا محالة فتعين لنا ووجب ان نحمل كلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فتعين ان المخلوق الاول هو مسمى واحد له اسماء مختلفة بحسب كل
صفة فيه سمي باسم اخر وقد كثرت الاسماء والمسمى المعظم واحد وهو الاصل وما سواه تبعا
له فلا ريب ان اصل الكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في الخبر القدسي لولاك
لما خلقت الافلاك فهو اولى ان يكون اصلا وما سواه تبعا له لانه كان بالروح بذر
شجرة الموجودات فيلزم من ذلك ان يكون روحه عليه السلام اول شيء تعلقت به القدرة
وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة لان كثرة الاسماء الذاتية تدل على عظم المسمى
المعظم وجوده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فباعتبار انه درة صدف الموجودات سمي درة
وجوهرة كما سبق في الخبر اول ما خلق الله تعالى جوهرة وفي رواية درة فنظر اليها فذاب
الخ وباعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غلبات
الصفات الملكية سمي ملكا وباعتبار صدور الاشياء بواسطته سمي قلما كما اشار
في الحديث الصحيح انه معط وانا قاسم وقال الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه على حبيبه وخليله وعلى جميع انبيائه هكذا ذكره الشيخ نجم الدين الكبرى
في تاويلات سورة الاسراء قدس الله تعالى روحه وافاض علينا فتوحه امين بحرمة سيد
المرسلين اول من احلت الغنيمة له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لم تحل لنبي قبله
ولذا قال جعل رزقي تحت ظل رمحي والجهاد رزقي وورد في الصحيح اعطيت خمسا وفي
رواية ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت
الى الناس كافة واعطيت الشفاعة من كتاب الشفاء اول نبي اوتي الاعجاز الكتاب
الى يوم القيمة ثالوث الكائنات خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
اعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه كما اوتي اول الانبياء اعجاز تعليم الاسماء واللغات
ادم الصفي عليه السلام وشاركه صلى الله عليه وسلم في علم الاسماء كما ورد مثلت لي الاسماء
كما مثلت لادم عليه السلام الخبر المسند ذكره السيوطي وغيره اول من يدخل الجنة من امتي سبعون

سبعون الفا مع كل الف سبعون ليس عليهم حساب واعطاني النصر والقوة والرعب يسعى
بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي المغانم واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم
يجعل علينا في الدين من حرج من كتاب الشفاء اول من احل له القتال بمكة من الرسل الكرام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
قد حبس على مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنون وانها لم تحل لاحد من بعدي وانما
احلت لي ساعة من نهار من كتاب الشفاء اول الناس بعثا رسول الله صلى الله عليه و
سلم لما قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا
يئسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم عليه السلام على ربي ولا فخر من الشفاء اول
من يشفع بالشفاعة العامة الكبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح
انا سيد ولد ادم وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن دونه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض من الشفاء اول من يحرك حلق الجنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ورد في كتاب الشفاء وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فيدخلها
معي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وقال انا اكثر الناس
تبعا اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من امتي والباقي من جميع الامم شفاء
اول من يشفع من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن
بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له اولو الفضل
وقال صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر ومدر وقال لكل نبي
دعوة يدعو بها واختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وقال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وقال فاتي تحت العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك
المحامد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل به
فافعل وقال في آخر الحديث يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال تعالى ليس ذلك
لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله
من كتاب الشفاء اول النبيين خلقا واخرهم بعثا كذا جاء في التورية نقله صاحب
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال من خصائص الاولية
الاحمدية انه قال مرة وبينا انا نائم اذ جيء بمفاتيح الارض فوضعت بين يدي ثم
ومنها انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار
وحملة العرش ومنها ما قال الله تعالى له سل يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي
ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولامتك وغفرت لك من ذنبك
ما تقدم وما تاخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت

قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لنبي غيرك ولذا قال صلى
الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم ومنها ما قال اني عبد الله وخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بشارة في التورية
محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون
وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا
واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما صلوات
الله البر الرحيم على النبي الكريم صاحب الخلق العظيم شارع شرع القويم الهادي الى صراط
مستقيم وعلى جميع اخوته وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين اللهم آمين وسلم تسليما

القسم الثاني من الكتاب في الاواخر وفيه فصول

الفصل الاول في الاخر المختصة بحضرة القرآن العظيم والفرقان
الحكيم من اواخر السور والآيات نزولا مكية كانت او مدنية حرشية كانت او ارضية

مقدمة كلية قال اهل التحقيق في التطبيق والتوفيق بين الاخبار الواردة
ما ذكره ابن حجر العلامة في شرح البخاري والسيوطي في الاتقان تغمدهما الله تعالى برحمته وفضله
ان طريق الجمع بين الاقوال ان كل آية من الآيات آخر بالنسبة لما عداها بحسب انواع
الاحكام وسماع الصحابة اخر الاية او اخر السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل
خبر آخر بالنسبة الى غيره يقال هذا آخر آية نازلة في الربا وهذا آخر آية نازلة في
التقوى فكل خبر وارد عن اعيان الصحابة آخرية بالنسبة الى انواع الاحكام والمراتب
والازمنة والامكنة وتعريف لفظ الاخر سبق في اول مقدمة من الكتاب والله الموفق
الى الصواب **اخر** شيء نزل من القرآن قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية
قال سعيد بن جبير رضي الله عنه عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية
تسع ليال ثم مات صلوات الله عليه وسلامه يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
كذا نقله الامام في كتاب الاتقان في علوم القرآن عن صحيح البخاري **اخر** آية نزلت
آية الربا قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا اخرجه الامام عن
ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الاتقان **اخر** آية نزلت قوله تعالى يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة اي في شان الفرائض من المواريث قال ابن حجر في شرح البخاري
طريق الجمع بين القولين في آية الربا آية هي ختام الآيات المنزلة في الربا فيقصد
ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداها ويحتمل ان يكون آية الميراث مقيدة بالاخرية بما يتعلق
بالمواريث ويحتمل عكسه ومن اراد التفصيل في هذا الفن فعليه بكتاب الاتقان في
النوع الثامن منه نفعنا الله تعالى بعلومه **اخر** آية نزلت من اواخر السور لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى آخر السور عن ابي بن كعب رضي الله عنه اتقان **اخر** سورة نزلت اي
من الطوال سورة المائدة رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها وفي الخبر المشهور عن عثمان
رضي الله عنه براءة من آخر القرآن نزولا قال الامام البيهقي بكل واحد اجاب
بما عنده من آخر ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم اتقان **اخر** سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح

والفتح ورد في صحيح مسلم ويحتمل انه آخر سورة من القصار نزلت ومن الطوال سورة
المائدة ان صحت الاختلافات بان كل واحد اجاب بما عنده وبما وصل علمه بالاواخر
نزولا من السور والآيات فيندفع الاشكال بذلك من اتقان **اخر** آية نزلت فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم فقالت ام سلمة يا رسول الله اري الله تعالى يذكر الرجال ولا يذكر
النساء فنزلت قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين
والمسلمات الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان نزل في الرجال خاصة من
كتاب الاتقان عن ام سلمة رضي الله عنها **اخر** آية نزلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم الآية هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء او آخر ما نزل في الوعيد والنهي اخرجه البخاري
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما من الاتقان **اخر** القرآن عهدا بالعرش آية الدين اعني
قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومعنى اخر العهد بالعرش اي آخر الآيات انفصالا واولها
نزولا آية البسملة فانه الرحمة اول ما انفك من اللوح وآية الدين آخر ما انفصل لان
الدين مدار الاحكام واصلها فالقرآن نزل جملة واحدة من لوح العرش الى بيت العزة
في السماء الدنيا وكان ابتداء انزاله وانفصاله من العرش في ليلة القدر ثم نزل بعد
ذلك منجما في اوقات مختلفة قال ترجمان القرآن وبرهان اهل التفسير في الاتقان
سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة
الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عليه السلام في عشرين ليلة ثم نجمه
اي فرقه وفصله جبريل الامين على سيد المرسلين في عشرين سنة كذا ذكره في الاتقان
اخر الكتب المنزلة القرآن الحكيم على خاتم الرسل صلوات الله عليه وسلامه قال ابن
عباس رضي الله عنهما انزل القرآن في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على
مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قوله رسلا اي رفقا قوله وعلى مواقع النجوم اي
على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق قيل السر
في انزاله جملة واحدة الى السماء الاول تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام
سكان السموات السبع ان هذا الكتاب آخر الكتب المنزلة تشريفا للمنزل عليه ثم انزل
في اليوم الرابع والعشرين الى الارض فاول ما نزل من الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ومن
السور اقرأ باسم ربك لما سبق في الفصل الاول قال الامام اختلفت الروايات
في نزوله الى السماء في عشرين ليلة او ثلث او خمس كذا في عمدة الشريف والاشهر الاصح
الاثبت عند المحدثين انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر
ثم اوحي اليه في اليقظة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين ثم جبريل فهذا يكون عشرين
سنة اي نزوله في عشرين سنة على لسان جبريل عليه السلام **اخر** آيات نزلت من كنز العرش
ثم نزل منه شيء غير حق ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر كذا ذكر
في الاتقان **اخر** ما ختمت به التورية بقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله
وكبره تكبيرا وعن كعب رضي الله عنه فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه

وما ربك بغافل عما تعملون كذا في الاتقان في علوم القرآن اخر سورة البقرة فانها
من كنز الرحمة من تحت عرش الله قاله لرجل حين قال يا رسول الله اي آية تحب ان تصيبك
وامتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر سورة البقرة الخ لما فيها من الايمان
والدعاء والنصرة على الاعداء كذا في الاتقان اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج
وفي الكامل نزلت امن الرسول الخ بقاب قوسين قيل نزلت وهو صلى الله عليه وسلم
ساجد عند العرش اتقان سيوطي اخر الكتب المنزلة مهيمنا بالعرش المجيد واللوح المحفوظ
القران الحكيم على لسان جبريل الامين قال الامام في كتاب الاتقان ما نزل الوحي
على كل نبي من الانبياء من السريانيين والعبرانيين والعربيين الا بلسان العربي بلسان
عربي مبين ولكن قد ترجم كل نبي عن العربية بلسان قومه قال ابن العربي في القانون
اتفق علماء الامة على ان القرآن والانجيل وساير الكتب هي كلام الله جل جلاله
الدال على الوصف القديم كما اشار البوصيري بابلغ اشارة ايات حق من الرحمن محدثة
يعني بحسب النزول المقترن بزمان النسبة الينا قديمة صفة الموصوف بالقدم يعني بحسب المعنى
المنزه القايم بحضرة الوجود المطلق في الغيب العلمي المنزه عن التعدد والافتراق
والكيف والوضع وفي الخبر انزلت التورية لست خلون من شهر رمضان في العشر
اواخر وقد روي عن اهل العلم والضبط في الخبر المشهور ان جملة الكتب التي انزل الله
عز وجل مائة كتاب واربع كتب ونزلت الصحف ايضا على انبيائه ولكن المشهور منها انزل
على شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه
السلام عشر وعلى موسى عليه السلام قبل التورية عشر ثم التورية انزل عليه جملة واحدة
ثم الزبور على داود والانجيل على عيسى عليه السلام والقران على محمد صلوات الله عليه و
سلامه على اخوته من الانبياء والمرسلين من كنز الاسرار اخر ما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه اخرجه السيوطي في
جامعه اخر سورة الكهف يقرء بساعة يريد ان يقوم بها من الليل احد قاميها قال الامام
في الاتقان من علوم القران في النوع السابع والسبعون في خواص القران جرب صحيح
عند الفضلاء اتقان للسيوطي اخر انبياء بني اسرائيل عيسى واولهم موسى عليهما السلام
الحديث من جامع الصغير للسيوطي اخر الانبياء والمرسلين وخاتمهم وامامهم وسيدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير الثعلبي عن انس رضي الله عنه عدة الرسل عليهم السلام
ثمانية آلاف منهم اربعة الاف من بني اسرائيل وفي تفسير الزمخشري في الحديث الوارد
ان عدد الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي منهم الرسل ثلثمائة وثلث
عشر رسولا وذكر اهل التحقيق في معنى الخبر الوارد في العدد يجوز ان يكون المقدار
المذكور معلوما للبشر ولا يجوز الحصر بالعدد عند الايمان بهم لانه تعالى قال منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص الاية وجميع الانبياء عليهم السلام من اولاد
ابراهيم عليه السلام الا ثمانية ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح ولوط ويونس
عليه السلام وكلهم من بني اسرائيل الا عشرة وهم الثمانية المذكورون وابراهيم و

واسحق عليه السلام واما اولوا العزم منهم ذكر اهل التفسير في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل هم اصحاب الشرايع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على
تحمل مشاقها ومعاداة الاعادي ومشاهير اولي العزم نوح كانوا يضربونه حتى يغشى
عليه وابراهيم صبر على النار والذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على
الجب وايوب على الضر ويحيى عليه السلام على الذبح وسيدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الفقر والجهاد واتخذهما حرفة مفتخرة وقال الفقر فخري كما ورد وثبت
والسنة الانبياء عليهم السلام ثلثة سريانية وعبرانية وعربية وهي لسان الوحي للخبر
كما سبق نقلا عن الاتقان انه ما نزل وحي الا بلسان عربي مبين فترجم كل نبي
بلسان قومه اما مشاهير السريانيين من الانبياء الكرام عليهم السلام فنوح وادريس
ولوط وابراهيم ويونس عليهم السلام والعبرانيون هم بني اسرائيل واول من سمي به
يعقوب لان اسر بلغتهم معناه عبد وايل معناه الله فمعنا اسرائيل عبد الله فاولاد
يعقوب لما دخلوا مصر كانوا سبعين نفسا وعند ما خرج مع موسى اول رسل بني
اسرائيل كانوا ستمائة الف نفس واما انبياء العرب فافضلهم على الاطلاق محمد صلى
الله عليه وسلم واسمعيل وهود وصالح وابراهيم في الاصح ولا شك انه جد الانبياء
كلهم بعد نوح واسمعيل من العرب فابوه اولى واقرب قيل كان ابوه آزر اصله
من عمالقة العاربة واليه ينسب كل فرقة من آل السريان والعبران والعرب ومن
انبياء العرب خالد بن سنان الذي جاءت بنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت
في الصحيح وحنظلة بن صفوان الذي دعى على عنقاء مغرب كما ذكر في كتاب حيوة
الحيوان وشعيب وغيرهم الذين لا يعرفهم على الحقيقة عددهم الا الرحمن كما جاء
في القران منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الاية صلوات الله عليه و
سلامه على فاتحهم وخاتمهم وعلى الكل منهم اجمعين امين وما يدعيه بعض الفلاسفة
والنصارى من النبوة في بعض الاشخاص من الحكماء الاشراقية كجالينوس وافلاطون
الالهي وزردشت المجوسي وامثالهم فغير صحيح جدا عند علماء الشريعة لان كتبهم
ووصاياهم تدل على خلاف العقائد الاسلامية التي اتفقت اهل الشرايع عليها لان
الانبياء ما دونوا كتبا وعلوما كونية خواصية وما اخترعوا من عند انفسهم من
الرياضيات والفلكيات ولكن اخبروا بالاحكام الاعتقاديات والعمليات بالوحي و
الالهام وذكر الامام الغزالي في كتبه ان الحكماء الاشراقية خالفوا جميع الشرايع بذهابهم
الى قدم العالم وحشر الارواح فلهذا ابدعهم في المسائل الكثيرة وكفرهم في بعضها وفقنا
الله تعالى بفيض فضله الى طريق انبيائه ورسله بحرمة سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

الفصل الثاني

من القسم الثاني في الاواخر المتعلقة
بالخلافة والملوك والدول وطبقاتها ورجالها وما يتعلق بالباب آخر الخلق و
اول الناس ابو البشر آدم عليه السلام ورد في الخبر ان كل شيء خلقه الله تعالى من الخلق
كان قبل آدم فان آدم اوجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق آدم في الايام التي فيها الخلق

آخر

قال المحققون المراد من اخر الايام يوم السبلة وقدرها سبعة آلاف سنة جمعة من جميع
الآخرة ونحن في اخر اليوم وروي في الخبر ان الله تعالى خلق المخلوق من اربعة اشياء
خلق الملائكة من نور والجان من نار والبهايم من ماء وآدم من طين وذريته كذلك
بالتبعية فجعل سبحانه وتعالى الطاعة في الملائكة والبهايم لانهما خلقا من النور والماء و
جعل المعصية في الجن والانس لانهما خلقا من الطين والنار كذا ذكر في جريدة العجائب.
آخر الخلافة في الارض الخلافة الآدمية الانسانية قال ابن عباس رضي الله عنهما اني متى
انا نالاته عهد الله تعالى فنسي وروي في الاخبار المشهورة ان الله تعالى خلق في الارض خلقا
واسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه ولا
نطيعه فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الجن فامرهم بعمارة الارض فكانوا
يعبدون الله تعالى حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبيا يقال له يوسف
وسفكوا الدماء فبعث الله تعالى عليهم من الملائكة جندا وجعل ابليس عليهم رئيسا وكان
اسمه عزازيل فاجلوهم من الارض والحقوهم بجزائر البحور وسكن ابليس ومن معه
من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة واحبوا المكث فيها فقال الله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة فصعب عليهم النزول ومفارقة المالوف فقالوا اتجعل فيها على طريق
الاستفهام من الله تعالى والعجز على الله تعالى لانه لاينبغي للمخلوق ان يعصي ربه وخالقه
ويفسد فيها ويسفك الدماء انتهى كلام الجريدة قال بعض العارفين غاب عن الملائكة
ستر الجار واف دينية الاعداء دبارهم فسلبوا الاعتبار وتجليات النهار فتكلمت
الملائكة بما اقتضته شاكلتهم اي فطرتهم لان فطرتهم على مشاهدة حقايق الجمال غابت
عنهم اسرار الجلال فعلمهم المعلم الاول الاسماء كلها من مظاهر الجمال والجلال فاعترفوا
بما اودع في نشأتهم من القابلية بقولهم سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا الآية اخر
الادميين والانسانيين ابونا ابو البشر آدم الصفي عليه السلام ورد في بعض الاخبار
انه من اشراط الساعة وخاتم المكلفين على وجه الارض وفي الخبر ان آدم لما خلق قالت
الارض له يا آدم قد جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونضرتي وشبابي وقد خلقت اي
بليت وفنيت وورد عن اكابر المورخين انه كان قبل آدم في الارض خلق لهم دم
ولحم ولهذا لوا يقول تعالى اتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء فلم يقولوا ذلك الا
عن معاينة سابقة وورد ايضا انهم كانوا خلقا فبعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه يوسف
فقتلوه وذكر السيوطي في محاضرته وجد بقلم اليونان على بعض اهرام مصر انه بني
منذ ستة وثلثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون الف سنة ووجد على بعض البربا
بصعيد اغرب من ذلك وفي الاسرائيليات من ذلك اخبار عجيبة في اوايل الانواع
وطول الزمان باتفاقهم على حدوث العالم واحسن ما افاد واجاد الشيخ الاكبر والمسك
الاذفر في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا انه قال قدس الله سره ونفعنا بعلومه
لقد طفت بالكعبة شرفها الله تعالى مع قوم لا اعرفهم فانشدوا بيتين حفظت واحدا منها
ونسيت الآخر وهو البيت المحفوظ لقد طفنا كما طفتم سنينا لهذا البيت طرا اجمعونا

اجمعونا فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن من اجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان
والموت فقال بضع واربعون الف سنة فقلت ليس لآدم قريب من ذلك من السنين
فقال عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره من آدم فتفكرت في ذلك وعشت
هنالك فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق قبل
آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم وروي عن جعفر الصادق مثله وذكر الشيخ في الفتوحات
اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسئلته عن صحة ذلك الكشف و
الخبر في ذلك لان كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يعول عليه عند المحققين فقال ادريس عليه
السلام صدق الخبر وصدق شهودك وكاشفتك في ذلك نحن معشر الانبياء آمنا بحدوث
العالم وانقطع علمنا عن مبدء الاختراع والاكوان وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره فالتاريخ
لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجتهدين خلافا
لبعض الفلاسفة من الاوايل والاواخر فلا يعول على ما ذكره بعض جهلة المورخين
والله واسع عليم بحقيقة الحال لا يستبعد ذلك من كمال قدرته وسعة مملكته اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فالعوالم كلها مساوية لذرة صغيرة بالنسبة الى كمال قدرته
وايجاده سبحانه وتعالى وتقدس اخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم الانسان
وعالم الانسان هو النتيجة الكبرى والعالم الاكبر الجامع عند جميع المحققين اخرج
الامام ابو الليث في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم وان دنياكم منها عالم واحد وورد عن ابن عباس رضي
الله عنهما في تفسيره الحمد لله رب العالمين قال العالم الذي فيه الروح والجن والانس
عالم والملائكة والكروبيون عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لايعلمهم الا الله تعالى وفي
العوالم للمفسرين اقوال لاتحصى عن مقاتل في تفسيره قال ثمانون الف عالم اربعون
الف في البر ومثله في البحر وقال لو فسرت العالمين لاحتجت الف مجلد وقال بعض
المحققين اصول العوالم كلها ورؤسها المتبوعات ثمانية عشر الف عالم وفروع العوالم
واتباعها من العوالم لا يحصون عددا كما اخبر جل جلاله وما يعلم جنود ربك الا هو
فالعالم وسكانها من جنود الله تعالى ومن العوالم ما ذكره البغوي وغيره ان بالمشرق مدينة
جابرسا وبالمغرب اخرى طول كل مدينة اثني عشر الف فرسخ ولكل مدينة اثني عشر الف
باب يحرس كل باب كل ليلة عشرة آلاف رجل لا يلحقهم نوبة الى يوم القيمة الرجل يعمر
خمسة الاف سنة يأكلون ويتناكحون وفيهما حكم وعجايب وهما خارجتان من الدنيا
لايرون شمسا ولا قمرا ولا يعرفون ابليس ولا آدم يعبدون الله تعالى ولهم نور يسعون
به من غير شمس وقمر قال صلى الله عليه وسلم قربني جبريل ليلة المعراج فدعوتهم فآمنوا
بي وحلفوا ان محسنهم مع محسنكم ومسيئهم مع مسيئكم وقال الفخر في تفسيره لولا اصوات
اهالي ملك المدينة عند غروب الشمس يسمع الناس وجوب الشمس حين تجب اي تسقط
وذكر في قوت القلوب قيل لابي يزيد البسطامي هل دخلت ارم ذات العماد فقال قد
دخلت الف مدينة لله في ملكه مثل ارم ثم اخذ يعدد ملك المداين جابلوح منسل الى اخر

ذلك وكان يخبر ابو يزيد عن سعة ملك الله تعالى وقدرته وهذا المشتهر بين العارفين
واحسن ما اخبر به العارفون عن سعة ملك الله تعالى ما ذكره الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
في الفتوحات المكية في الباب الثامن عشر ما قال فضل من الطينة الادمية بعد خلق النخلة
قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في ملك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش
وما حواه من السموات والارضين وما تحت الثرى والجنات والنار في هذه الارض كان
الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره
ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق الله تعالى فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظم عند المشاهد لها قدرته وهي مسرح عيون العارفين
العلماء بالله وفيها يجولون ومنها اخبر الائمة عبد الله بن عباس وغيره كجعفر الصادق
وموسى الكاظم رضي الله عنهم وانا ضمنا من علومهم وعددهم آمين اللهم امين اخر
الملوك من بني ادم من الطبقة الاولى المسماة عند المورخين به ادبان زآب بن طهماسب
واولهم كيومرث وعددهم احد عشر فيكون مع خلافة آدم الصفي اثنى عشر كما تكون
الائمة الاثنى عشر مع خلافة المهدي وفي كيومرث اقوال للعجم والاصح ما ذكره الامام
الغزالي في سير الملوك انه ابن ادم من صلبه اوصله الولاية والسياسة في بنيه وشيث
عليه السلام النبوة لكل واحد منهما اوصى خمسين صحيفة فكان ملك كيومرث ثلثون سنة
كما ان الخلافة المحمدية الخاتمية العادلة التي اختتمت بامير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثلثين سنة فكان اول الخلافة بني آدم مطابقا لآخر الخلافة عددا فافهم
سر البداية والنهاية ذكره بعض المحققين آخر الملوك من الطبقة المسماة عند المورخين
بكيانيان ملك دارا بن دارا واولهم كيقباد وظهر الاسكندر في آخر الدولة الكيانية
وقهر ملوكهم وملوك اقطار الارض طرا ودخل السد وطاف العالم برا وبحرا قيل
كان صاحب الدعوة على ملة الابراهيمية اجتمع مع ابراهيم عليه السلام واعطاه الراية
وتوغل في الظلمة والجزائر والخراب من العالم واصلح ما يفسد نظامه وقطع الجداول من
البحار بامر الواحد القهار فخرج الى الربع المسكون والعمران بعد غربة سنتين وله اختلاف
في مدة ملكه وعمره كما مر ذكره في فصل الخلافة اخرى عجيبة وقعت بعد اتمام السد واحكامه
عن ابن رضي الله قال لما اتم السد بالهام من الله تعالى حمد الله واثنى عليه واستلقى على ظهره ثم
نام نومة فاذا طلع طالع من البحر الاسود سد الافق مرتفعا على العساكر كالغمام السوداء
فبادرت الجيوش الى القتال واشتد الصياح فانتبه الاسكندر ونادى عسكره انه لم يكن
الله تعالى يلهمني باصلاح العالم ويخزيني ويسلط علي بالحية من بهايم البحر المسجور فارتفع
الطالع على سريره يقول ايها الملك الهمام انا ساكن هذا البحر وقد رأيت السد سده
سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا مثلك وشبيهك لا شك انت هو تسده سدا
مؤبدا الى اخر الدهر الذي هو اشراط الساعة في شرع خاتم المرسلين صلوات الله عليه وسلامه
وعلى اخوته من الانبياء احسن الله تعالى اجرك ودعى لك واثيبك فعليك من الله الملك
الواحد السلام ايها الملك الهمام قال لما قال ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب جريدة

من جريدة العجايب آخر الملوك من الطبقة الثالثة المسماة عند المورخين باشغانيان
اردوان بن اردوان واولهم اشكا بن دارا وعددهم عشرون ملكا منهم شابور
ابن اشكان كان عيسى عليه السلام في زمنه ومنهم خردبن اشغان وهو الذي قتل اليهود
لاجل قصاص يحيى عليه السلام وظهرت الفترة وانقطعت النبوة من بني اسرائيل واستمرت
دولة الاشغانية مقدار اربعمائة سنة وكان في زمانهم من الانبياء عيسى ويحيى و
ذكريا وجرجيس واصحاب الكهف عليهم السلام فخرج اردشير بن بابك اول ملوك الساسانية
واهلك اردوان شاه وانقطع ملكهم وتحول الملك الى الطبقة الساسانية كما ذكره
البيضاوي في تاريخه آخر الملوك من الطبقة الرابعة المسماة بساسانيان يزدجرد
بن شهريار فانقطع ملك الفرس في خلافة عثمان رضي الله عنه وقهر وغلب في خلافة امير
المؤمنين عمر رضي الله عنه فزالت بالكلية وفي تاريخ مكة اردشير اول من حج وطاف من
ملوك العجم وزمزم عند بئر زمزم فسمي بزمزم قاله ابن عباس رضي الله عنهما وهذا احد
الاقوال في تسميته اخر الملوك الساسانية اشتهر بالعدل من ملك املاك ملوك العجم و
فانهم مشهرة وعدالة وسياسة حكمية باتخاذ الوزراء من الحكماء كبزرجمهر وجالينوس
الثاني وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتاب سير الملوك ان الخالق جلت قدرته ارسل نبيه
في اسعد وقت واوان في خير القرون منذ خلق العالم فكان الملك في ذلك الزمان
كسرى انوشروان الذي فاق جميع ملوك ايران بعدله وسياسته وذلك كله ببركات
قدوم قدم سيد الكائنات واشرف الموجودات اعني سيدنا ورسولنا محمد سيد الكونين
والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم لانه ولد في زمانه فعاش كسرى بعد مولده
صلى الله عليه وسلم سنتين وافتخر صلى الله عليه وسلم بايامه وقال ولدت في زمن
الملك العادل كسرى انوشروان حكاية لطيفة روى في الاخبار المشهورة ان الليلة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة
وما بقي الا ثمانية شراريف على وفق عدد ثمانية ملوك من الاكاسرة الى عهد الفتح العمري
وكان قد راى في تلك الليلة انوشروان رؤيا افزعته فجمع السحرة والكهنة والمنجمين
فقصها عليهم فعجزوا عن تعبيرها وقالوا ان الذي يعبرها سطيح الذي هو من قبل الاعلام
بما قدموه عليه وكان متولدا بين امرأتين بالجرين مستلقيا على قفاه ليس فيه عظم
سوى جمجمة رأسه وعاش اكثر من ثلثين قرنا فارسل كسرى اليه وزيره والسطيح كان
قومه يخرجونه على راس كل سنة مرة على لوح من الذهب مستلقيا فيتكلم عليهم من احكام السنة
الآتية فلما خرج بدء الكلام بالرؤيا قبل القصة عليه فقال ان كسرى راى رؤيا
هالته راى خيولا عربية ملأت مداينه تسوق الابل الواقعة وتخرجها من البلاد
فالخيول العربية اصحاب النبي القرشي الهاشمي المكي المدني الخاتمي الذي ختم الله
به الانبياء وباتيه الوحي من الملك الواحد الاحد الصمد وسيفتح لهم البلاد والمداين
الواقعة وغيرها من الملك الى من على عدد شرفات بقين على الايوان حين سقوط
ليلة ميلاده الحذر الحذر من مخالفته كل من وصل زمان دعوته ثم بكى السطيح وقال لا بقي

من عمري الا قليل لا يدرك ايام بعثة النبي الجليل فرجع وزير كسرى قهقرى فاخبر
الملك بما اخبر به سطيح فجرى بما تأمل مما قدره القادر المتعال كما اشار البوصيري في
بردته ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدإ منه ومختتم يوم تفرس فيه الفرس
انهم قد انذروا بحلول البؤس والنقم ذكره صاحب كشف الكشاف في شرح البردة
الشريفة اخر وقعة انقطعت بها دولة الاكاسرة وقعة يزدجرد اخر الاكاسرة كان
قد ملك الفرس واستقام له الامر وكان رستم وزيره وقايد جيوشه فقال له خذ من الخزاين
والسلاح والعساكر والمواجب ما تريد واكفنا امر العرب النازلين بلادنا فذهب رستم
في مائتي الف مقاتل وخمسة آلاف امير يدور عليهم رحاء الحرب ونقضت دهاقنة الوان
عهودهم مع المسلمين فوصل الخبر الى امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه فوجه العساكر
المنصورة من المدينة المحمدية مستمدا من حضرة النبوية صلوات الله عليه وسلامه وسعد
بن وقاص صاحب الجيش وكان جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة في العراق مع جيوش
المسلمين فامرهم امير المؤمنين رضي الله عنه بمتابعة سعد فلما اجتمع عسكر الاسلام مع
عسكر رستم راى رستم رؤيا وكان منجما كاهنا كان يزدجرد يجمع السلاح من ممالك فارس
ويعطيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعطيه امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يقسمها بين
العساكر الاسلامية فازداد غما والمجوس احمق انا جبان وكان يكره حرب العرب فلما
اصطف الفريقان حمل هلال بن علقمة رضي الله عنه رستما فصرعه صرعة الاسد عجلا و
بهما وقتله واخذ سلبه فقد بلغ تاجه مائة الف دينار فهزموهم وطردوهم وفر
يزدجرد الى ارض الجبال ولم يجتمع شمله وشمل الفرس الى يوم القرار وبات ايوان كسرى
وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم ذكره صاحب كشف الكشاف في شرح
البردة اخر الملوك قبل الطوفان بمصر فرعان وهو الذي جاء الطوفان في زمانه
وهو اول الفراعنة يسمى فرعون نوح عليه السلام وساير الفراعنة بعد الطوفان
كفرعون ابراهيم عليه السلام الذي تعدى على اخذ سارة رضي الله عنها ثم وهبها ام هاجر
ووهب لابراهيم عليه السلام ناحية من الارض وهو الآن يستطعم ويستضاف منها الى
يوم القيمة وفرعون يوسف عليه السلام الذي استوزره وملكه على مصر فجعل كرسيه
اطول من كرسيه باربع اصابع ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف وهو الريان بن الوليد
وفرعون موسى عليه السلام الذي اغرقه الله تعالى مع جنوده وكان من فراعنة مصر عرباق
يقال ان هاروت وماروت كانا في وقته وكان اكثر الفراعنة يعظمون الانبياء ولا
يؤمنون محتجبين بالكهانة والسحر والنجوم والسيمياء والكيمياء وكانوا يعرفون بملكوت
السماوية صدورا من الانبياء عليهم السلام وكان مصرايم قبل الطوفان حكيما ماهرا يعبد
الشمس وهو الذي نصب الاعلام والاصنام على البحار واول ملوك مصر فقراوس صاحب
الطلسمات العجيبة كما ذكره السيوطي في تاريخه والمقريزي وغيرهما اخر الملوك من
القبط بعد الطوفان مقوقس واولهم بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح عليه السلام
وهو ابو القبط كلهم ثم تولى بعده مصر بن بيصر وبه سميت مصر مصرا وبعث هود عليه السلام

عليه السلام في زمنه فدعاه الى التوحيد فما آمن ثم ظهر الاسلام وطلعت شمس الدعوة من حضرة
الاحمدية القرشية المكية المدنية فارسل كتابا الى مقوقس ملك القبط بمصر فابى ولكنه
عظم كتابه ورسوله اليه وهادى سيد المرسلين بانواع الهدايا واهدى وعدد منها مارية القبطية
رضي الله عنها ام ابراهيم ودلدل وذو الفقار كان سيفا صمصاما وقد سلبه الله تعالى ملكه بركة
سيد المرسلين صلوات الله عليه في خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وصولح على اداء الجزية
وقيل اسلم بعده والله تعالى اعلم ذكره السيوطي في تاريخه اخر ملوك غسان من التبابعة
العاربة جبلة بن الايهم ارتد في خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وفر بجيوشه الى
الشام وتنصر وصار من ملوك قيصر من العرب المتنصرة ثم فر الملعون بعد انهزام قيصر
بانطاكية فر مع هرقل الى قصى الروم الى جبال اسكندرية الرومية ومن المرتدين الجبلية
الغسانية بقايا طايفة شهيرة بطايفة ارنود وسبب ارتداده مذكور في تاريخ الصحابة
يذكر ان شاء الله تعالى بتفصيله اخر الخلفاء الراشدين من الصحب الكرام رضي الله عنهم
وخاتمهم علي رضي الله عنه واولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنهم وهم بمنزلة الاركان الاربعة
لحضرة الحقيقة المحمدية وحملة عرش شرع المؤيد المؤبد الى يوم القرار واستقامت الشريعة
المحمدية بعدهم خلافة ووراثة فاول قاعدة الخلافة الراشدة الصحابية المدينة
المنورة واخرها الكوفة العلوية ثم انتقلت الى الشام ثم الى بغداد ثم الى مصر واخر قواعد
الخلافة الاسلامية اليوم بلدة قسطنطينية ابدها الله تعالى بعون عنايته وحرسها الى
يوم القرار بحرمة سيد المرسلين آمين اخر الخلفاء من اهل البيت نزل من الخلافة و
خلع نفسه ايثارا واصلاحا بين الامة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام حسن
بن علي رضي الله عنهما فقال بعض الصحابة يا ابا محمد لقد آثرت بشيء ببغي الخلافة ما جاد
بها احد منذ خلقت الدنيا وملوكها وكان قد بايعه اهل العراق وشاوروه في محاربة
اهل الشام ففكر ورجع الى الحديث الصحيح فقال له يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
المنبر الشريف ان ابني هذا سيد يصلح الله تعالى به بين الفئتين العظيمتين من امتي فسلم
الامر الى ملك الشام معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهم فكانت مدة خلافته اربعة
اشهر كما ذكر في تاريخ الخلفاء الراشدين اخر الخلفاء الراشدين من اهل البيت المستحقين
للخلافة ظاهرا وباطنا بعد ابيهم الامام الثالث سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين
بن علي رضي الله تعالى عنهم كان قد ارسل اليه اهل العراق رسالة البيعة فعزم مع ابنائه
الى دار الخلافة كوفة فتلقاه في الطريق اعدى الاعداء واشقى الاشقياء ابن اخ معاوية
زياد عليه وعلى ابيه اللعنة والبعاد فقتلوا خير العباد واظهروا في الارض الفساد
وسلكوا طريق الظلم والعناد وكان قد تبرأ منه ابو سفيان انه ابن ابيه ليس بابنه
ومنع عن حقه الموروث في الاسلام بحضرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا زال طريدا الى
ان دعاه وقربه واقره وقدمه امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه وعفى وادى القضية
وهي اول قضية من قضايا الاسلام ردت ولذا صارت بلية شنيعة ومحنة فاحشة
بين الامة وانفصل الوسايل بعديته على افضل الملة واحسب العترة وكان ذلك كذلك بسبب

يزيد عنيد ومعكوس يزيد فاستشهد سيد الشهداء بصحراء كربلا مع العترة الاطهار والزمرة
الاخيار تجري بما قدر الله وقضى عليهم الرحمة والرضى اجمعين اماين تاريخ الخلفاء اخر
ملوك بني امية مروان بن محمد بن مروان وكان مشهورا بمروان الحمار تعرض قبيل خلعه وقتله عسكر
بني امية من الابطال والفحول فقال وزيره هذا اقوى الجيوش على وجه الارض فقال
مروان بطريق التطير تجري الحال بما قال اذا انقضى المدد لم ينفع العدد فاخذ الفال
من فيه لدولة بني العباس رضي الله عنه وعن اولاده فكانت ايام دولة المروانية خالصة
ثلثة وثمانين سنة واربعة اشهر مجموعها الف شهر سواء قال سيدنا حسن بن علي رضي
الله تعالى عنهما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤياه ملوك بني امية رجلا رجلا
فساءه ذلك فانزل الله تسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر الى قوله خير من الف شهر يعني مدة دولة بني امية فانقرضت دولتهم بعد اربعة عشر
ملكا قال اهل العلم افضل الملوك المروانية عمر بن عبد العزيز لم يسمع بعد الخلفاء الراشدين
خمسة خامسهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت امه من بنات امير المؤمنين عمر رضي الله
عنه قيل فنون العدل والدين ابنت من سلالة العمرية لا الاموية قال بعض اجلاء
الخلفاء العباسية سبقتنا دولة الاموية بعمر بن عبد العزيز وجامع دمشق وجامع بيت
المقدس كذا انقل عن المامون في تاريخ الخلفاء اخر الخلفاء العباسية ببغداد المستعصم
بالله وهو الثامن والثلثون من العباسية هلك في حرب هولاكو خان المغولي بسبب
وزيره السوء الخائن الذي فرق عساكر بغداد بقطع ارزاقهم وكان يرسل الاخبار
الى الاعداء فخرج هولاكو في سنة احدى وخمسين وستمائة وقتل الخليفة واولاده ونهب
بغداد وقتل اكثر اهلها ما يزيد على الفي الف وثلثمائة الف وثلثين الف مما قدره
الله تعالى من الشهادة على المؤمنين ثم احضر الوزير فعاتبه وقال يا خائن خنت سلطانك
لا يرجى منك لنا صلاح فقتله شر قتلة فانقضت الخلافة من بغداد وبقيت الدنيا بلا
خليفة الى سنة تسع وخمسين وستمائة انا لله وانا اليه راجعون في كل امر نزل وهو
نازل ثم استخلف الملك الظاهر بمصر الامام المستنصر بالله من العباسية بعد احضاره عند
علماء مصر من القضاة والفقهاء والحكام والامراء وحضر الخليفة فامر باثبات نسبه
الشريف العباسي فثبت نسبه فقلده الخلافة واعطوه البيعة وارسلوه الى
بغداد وجرى ما قدره الله الواحد الملك القهار مقلب الامور ومصرف الدهور كيف
يشاء بما يشاء لمن يشاء كما ذكر في تاريخ بغداد اخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل
على الله واولهم بمصر المستنصر بالله فانقرضت الخلافة بوفاة المتوكل في سنة ثمانية و
ثمانمائة في سابع وعشرين من رجب كما ذكر في تاريخ مصر اخر خليفة من العباسية حكم
واحتجل على نفسه واشهد الشهود القادر بالله بويع بعد الطايع لله وسلم له الطايع
الخلافة لان الخطبة قطعت في خلافته من الحرمين الشريفين واقيمت للمعز العبيدي
الفاطمي صاحب مصر والمغرب والامام القادر بالله اعم الخلفاء العباسية عاش
ثلث واربعين سنة وصنف كتبا كثيرة من الفنون وكان يجلس في يوم الاثنين

[illegible]

الاثنين والخميس في الناس ويصاحب العلماء وتفتيش الامراء وتفقد المظلومين
وينتصف منهم ملاء الدنيا بالعدل والاحسان واظهر الله تعالى سلطانا في عصره محمود
بن سبكتكين فمكنه الله من الديالمة والزنادقة والرفضة والمجوسية كما ذكر اهل
التواريخ اخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة الراضي بالله وفي ايامه ضعفت الخلافة
العباسية واخذ الافرنج الثغور في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وذلك الضعف
بسبب عدولهم عن السنة النبوية وبسبب الوزراء السوء كالوزير العلقمي الذي باع
خليفة بغداد ثم ان الراضي مسك الوزير ابن مقلة وقطع يده وهذا ابن مقلة
الذي يضرب به المثل من حسن خطه وهو اول من استخرج الخط النسخ من الخط الكوفي
كما ذكر في فضل الكتابة اخر سلاطين دولة الايوبية بمصر وهو السلطان الثامن
من بني ايوب الملك الاشرف موسى مظفر اجلسوه على كرسي المملكة سنة ثمانية واربعين
وستمائة وعمره ستة سنين وفي ايامه فسد نظام الايوبية بسبب سوء الامراء والوزراء
كما ذكر في تاريخ مصر اخر سلطان اعز الله به الاسلام باخذه بلاد الاسلامية واستنقاذه
من ايدي الافرنج وفتحه القدس الشريف بعد فتح العمري من يد الافرنج الملك الناصر
صلاح الدين ابن يوسف بن ايوب اول سلاطين الايوبية استوزره عاضد لدين
الله من ملوك العبيدية ثم لما مات عاضد تسلط صلاح الدين وابطل اسم الفاطميين
وخطب لبني العباس الخطبة بمصر واستاصل عروق الفاطمية لئلا تتناسلوا وجاءه خلعة
التشريف والاجازة بالسلطنة من عند الخليفة المستضيء بنور الله في سنة ست وستين
وخمسمائة الذي استضاءت الدنيا بعدله وعمرت الممالك وابطل المكوس فعادت الخطبة
بعد انقطاعها مائتين وخمسة عشر سنة والسلطان صلاح الدين ووالده وعمه من امراء
السلطان العادل نور الدين الشهيد كانت مملكته وكرسيه الشام والدعاء عند قبره
بالشام مستجاب له فتوحات عظيمة وخيرات كثيرة اخذ من الافرنج خمسين مدينة وحصنا كان
مؤيدي دولة العباسية فقيها محدثا غازيا بطلا له عقل تام كان استغاث به العاضد
حين استولى الافرنج على ممالك مصر فقتله ما سمعت بمثلها في الاسلام وافتتح بسيفه من اليمن
الى الموصل ومن النوبة الى التوبة قال الامام اليافعي في روضة الرياحين نقلا عن
الاولياء انه كان من اوتاد الارض وكذا نور الدين الشهيد ومحمود بن سبكتكين
جزاهم خير الجزاء من تاريخ الخلفاء اخر سلاطين الفاطمية بمصر عاضد لدين الله
وكان اسمه عبد الله واولهم المهدي بالله وكان اسمه عبد الله ومات العاضد سنة
سبع وستين وخمسمائة وهم اربعة عشر ملكا ثلثة بالمغرب الباقي بالقاهرة اولهم
ظهورا بالمغرب المهدي عبيد الله وجميع اهل العلم من اهل التحقيق ينكرون دعواهم
في النسب ويقولون ان اسمه سعيد ولقب بعبيد الله استتارا وتزويرا والمهدي
هو الذي قام بدعوى الخلافة وبنى المهدية بافريقية وسور تونس ثم المعز وهو
الثالث منهم ارسل عسكرا الى مصر وملكها وكانت الخلفاء العباسية قد اشتغلت بايديهم
لفتن قامت فاشغلتهم عن مصر واختط جوهر القائد سور القاهرة وبناه وعمر جامع

هذا ح

الازهر وعرف المعز بما فعل فخرج من ملك المغرب طالبا ديار مصر فوصل اليها على سرير
ملكها مطيعا اهلها وكان عارفا بامور الدنيا كفرعون مصر قبله منجما كاهنا حكيما دهريا
فاقام بالقاهرة مالحا من الشيعة وملوكهم فمنهم خبيث واخبث كفرعون يوسف
وموسى عليهما السلام كما ذكره السيوطي في تاريخ مصر وغيره اخر الملوك من الاتراك والجراكسة
بعد انقراض الدولة الايوبية بمملكة مصر قانصوه الغوري هلك في حرب الملك المجاهد
سلطان سليم خان العثماني اعلى الله اعلام دولتهم قال السيوطي في محاضرة مصر في
ترجمة الغوري لما ولي قانصوه الغوري ولقب بالملك الاشرف واقام في الملك الى
ان خرج من مصر يوم الجمعة في نصف ربيع الاول سنة اثنى وعشرين وتسعمائة في
جيش عظيم الى البلاد الحلبية لملاقات سليم خان العثماني فوقع المصاف بينهما فمات
في ذلك اليوم حتف انفه ولم يوجد جثته واول الاتراك السلطان الملك برقوق
وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
اشتهر في السلطنة في خلافة المتوكل على الله من العباسية من تاريخ مصر اخر ملوك
الصفارية طاهر بن محمد واولهم يعقوب بن ليث وكان اول ظهوره في سنة خمس و
خمسين وثمانين وخطب ببغداد باسمه واستولى على العراق وهلك ابن الليث في
حبس مقتصد بالله حين اسر على يد اسماعيل السامانى بامر الخليفة المقتصد كما ذكره
البيضاوي في تاريخه اخر ملوك السامانية المنتصر بالله اسمعيل بن نوح ملكوا ديار
الترك وفارس وعراق الى حدود هند وكان كرسي مملكتهم بخارى وعددهم عشرة
وكانوا في طاعة العباسية كما ذكره البيضاوي وغيره اخر سلاطين الغزنوية
خسروشاه بن بهرام شاه واولهم سلطان محمود بن سبكتكين كان قائد جيوش
العباسية وناصر دولتهم وفي الطاعتهم في سنة سبع وثمانين وثلثمائة وامتد
سلطنتهم الى سنة خمس خمسين وخمسمائة ومحمود اول من سمي سلطانا من قبل
الخليفة العباسية وهو من اوتاد الرجال عند الاولياء وكان ملوك الديلم قد
عظم امرهم وزاد شرهم في ممالك العراق فاظهر الله تع السلطان يمين الدولة
محمود بن سبكتكين وامكنه من رقابهم وسلط السيف عليهم وصلب اعيان الشيعة
والزنادقة والرفضة وقاتل الهنود والمجوس والصابئين واحرق الاصنام
وقتل ملوك الهند والصين ويقال له اسكندر هذه الامة وظهرت له في ملك الاسلام
والمجاهدات خوارق عادات وكرامات ملئت دفاتر التواريخ واخذ من الغنائم
من بيوت اصنام المجوسية مما لا يحصى من الجواهر اخذ اربعين قنطارا من الجواهر
الالماسية والياقوتية وكان في خلافة القادر بالله نعم الخليفة ولنعم الامير جزاهم
الله خير الجزاء في يوم اللقاء كما ذكر في تاريخ الخلفاء اخر سلطان من ملوك
الديالمة الملك ابو علي بن عز الملوك واولهم عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه و
عدد ملوكهم سبعة عشر ملكا وكان خليفة بغداد شارك عماد الدولة في دعاء الخطبة
ببغداد للنصرة والطاعة للخليفة كما ذكر في تاريخ الخلفاء آخر سلاطين السلجوقية

السلجوقية السلطان مغيث الدين طغرل بن ارسلان بن طغرل بك واولهم السلطان
ركن الدين طغرل بك بن ميكائيل وعددهم اربعة عشر ملكا وكان ظهورهم في خلال
خمسين واربعمائة كما ذكر في تاريخ الخلفاء اخر سلاطين السلغرية اتابك معظم بنت
سعد بن ابي بكر بن سعد زنكي والاشهر ان آخر ملوكهم اتابك سلجوقشاه بن سلغر شاه
بن سعد بن زنكي واولهم اتابك سنقر بن مودود شاه وكان منهم الملك ابو بكر بن
سعد بن زنكي ممدوح الشيخ السعدي في كتابه الشهير بكلستان هو اكرم السلغرية ذكره
البيضاوي وغيره اخر سلاطين الخوارزمية سلطان غياث الدين بن محمد خوارزمشاه
واولهم خوارزمشاه محمد بن انوشتكين وهم ثمانية نفر خرج في خلافة المقتدي
بالله وارسل اليه يقول اخرج من بغداد الى اي مكان تريد فارسل اليه المقتدي يقول
اصبر عشرة ايام ولبس المقتدي جبة من الصوف وكان المقتدي مجاب الدعوة فدعى
عليه فمات خوارزمشاه في اليوم العاشر فجاءة وفي رواية حين رجع من بغداد
قامت صواعق عليه وعلى عساكره فاهلك منهم جما غفيرا وقيل كانت صواعق بسبب
دعوة الشيخ السهروردي وكان شيخ المقتدي فنصحه الشيخ فابى ورجع الشيخ غضبانا
عليه فقامت قيامة الصواعق عليهم وقلعت الرياح خيامهم كذا نقل عن الثقاة
اخر سلاطين المغولية الخطائية هولاكو خان واولهم جنكيز خان كان خروجه
في سنة تسع وتسعين وخمسمائة لما مر هولاكو بجيوش وجلس على سرير الملك وقصد
بغداد وقتل خليفة المعتصم بالله ومن الوزراء والامراء والعلماء والمشائخ ما لا يحصى
قيل عدد من قتل من الاعيان فبلغ عددهم ثمانية عشرة الاف الف وقيل اكثر ما سمع
في الاسلام بمثلها تجري بما قدره الله على عباده المؤمنين من الشهادة فقصد الملعون
وهو احد الدجالين الموعودين في الاخبار النبوية ان يخرج على جميع البلاد الاسلامية
ويسل السيف عليها ويقتل اهلها حرسها الله بعين عنايته وايدها بعزته وقوته
آمين اللهم آمين وكان كفار المغولية اضلوه وعاودوه الى ملة المجوس فمال
اليهم وقصد العياذ بالله ممالك الاسلامية بالسوء وذكر البيضاوي في تاريخه
فمن الله على عباده المؤمنين ببركة سيد المرسلين والهم الى بعض اوليائه
بفيض فضله ان يظهروا من كرامات المحمدية عند هولاكو منهم بابا يعقوب
ومحمد خواجه دربندي قدس الله اسرارهم فوصلوا حضور هولاكو ودخلوا
النار وشربوا السموم والنحاس المذاب فلما عاين هولاكو رجع عن مذهب الكفر
والزندقة وخاف من الاولياء وعظم الملة الاسلامية واهلها وهلك من الكفرة
المضلة عند هولاكو من رهابين المجوس لما دخلوا النار احترقوا وشربوا السموم
فاحترقوا شلوا اشلوا فعلوا بامر هولاكو وفوق ما فعله الاولياء الكرام عليهم
الرحمة والسلام ذكره البيضاوي اخر الطوائف من الملوك السلاطين في الخلافة
العباسية طائفة العثمانية ايدها الله الى يوم القرار قال البيضاوي في زبدة
التواريخ اما طوائف السلاطين الذين ظهروا في دولة آل عباس ثمانية اولها

صفارية ثم السامانية ثم الغزنوية ثم الديالمة ثم السلجوقية ثم السلغرية ثم خوارزمية
ثم المغولية وكانت تلك الطوائف في العراق وما وراء النهر اقول واما الدولة
العزيدة والسلطنة التريدة المؤيدة بالقوة القدسية المشار اليها معنا وتبعا
بقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون المبشرة بقوله عليه الصلوة والسلام اخر ما يملك
امر امتي بنو قنطوراء قال اهل الحديث قنطوراء كانت جارية لابراهيم عليه السلام ولدت
له اولادا منهم الترك في الحديث خطابا للعرب فانهم اي الاتراك من اصحابكم ما دام في
العيش خير فالدولة العثمانية فاقت كل الدول وملوكها اذ جل هممهم جهاد مع
اعداء الله واهل الاهواء والبدع فهم في حفظ الله وكنفه من الفتن السارية في الملوك
الماضية الذين تسلطوا في الدولة العباسية فهي ايضا حدثت في الخلافة العباسية
بل نابت منابها وقامت مقامها في الخلافة الاصلية الهاشمية شاهدت عند بعض الاكابر
البراءة الشريفة وصورة تقليد رقعة السلطنة باسم سلطان علاء الدين السلجوقي
باشارة الخليفة واجازته فيها بالدعوة المحمدية الجهادية بالسيف المحمدي لا زال مسلولا
على الاعداء شرقا وغربا بحرا وبرا الى يوم الدين بحرمة سيد المرسلين آخر الدولة
الكلامية في الخلافة العباسية الدولة المنصورة العثمانية ايدها الله وابدها بعناية
عناية الى يوم القرار فكم من الدول بادت وانقرضت فايده الله واييد هذه الدولة
العزيدة واختصها بالخصائص العديدة والاركان الشديدة والاعيان السديدة
اذ جاهدوا نصرة لدين الله نصروا اهل السنة وقهروا اهل البدعة ونشروا احكامهم
باتباع الشريعة ونصبوا اعلامهم على الجادة المستقيمة فحرسهم الله بسبب ذلك من الفتن
السارية باين سلاطين الماضية من التركية والسلجوقية والديلمية والفاطمية قبل
في سبب عصمة العثمانية من الفتن والتغلب من الامراء والوزراء لان ملوكهم في
اعصارهم منعوا ان يبايع غيرهم في تصرف الملك والامارة والمناصب الجليلة وذكر
الخطبة والسكة والاستقلال بزعامة المناصب واتخاذ الحصون والقلاع وتسيير
الاغربة البحرية فخصوا بذلك انفسهم ومنعوا القابهم عن القاب الوزراء فما شاركوهم
في اسباب القوة والعدة وجمع الخزائن الجهادية وغيرها وقطعوا رأس من تمنى السلطنة
والملك وقطعوا ولاية العهد بتقدم البيعة وفهموا الاشارة النبوية في قتل الاخر للبيعة
اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر سمعت من بعض الاولياء نقلا عن الجفر الجامع
انه يمتد دولتهم الى زمان المهدي ويسلمون الخلافة اليه ويكونون من شيعته وناصريه
لديه وسمعت ممن اثق بقوله انه ذكر ذلك عند حضرة سلطان سليمان الغازي عليه الرحمة
فقيل له ان خرج المهدي في عصرك هل تسلم له الخلافة بلا منازعة فقال لا ارى نفسي
تنازعه في رياسة الخلافة لانه قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فانظر
الى كمال معرفته بحقيقة النفس الانسانية وانصافه كما اشار يوسف الصديق عليه السلام
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الآية آخر سلطان السلاطين اعز الله به
الاسلام واخذ بسيف من اهل الرفض غاية الانتقام اخذ والشبعهم ايما نفقوا مطرودين

مطرودين عن ممالكهم مدى الليالي والايام سلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان
خان على اجداده الرحمة والرضوان خادم الحرمين الشريفين وخاقان الخواقين العراقين
رفع الله تعالى اعلام فتوحاته شرقا وغربا ونصب رايات دولته بعدا وقربا ونشر احكام
معدلته برا وبحرا وحفظ نظام سلطنته شرا وجهرا وهو اول خليفة جمع الله تعالى له بين
العراقين العظيمين والملكين الكبيرين ملك العرب والعجم ظل الله تعالى في العالم لا زال
محفوظا محمودا وبعين عنايته مصونا مشهودا اللهم مالك املاك العالم باسمك الاعظم
واسمائك الحسنى تؤتي الملك من تشاء وتنزع ممن تشاء اتممت رسالتي في ظل دولته
ومعدلته سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة في اول شهر رجب انا الفقير الداعي خادم مشيخة زاوية
عند تربة جده الشهير بالمشهد السليمي والمرقد الرضوي بقرب حصن سكتوار حماه الله تعالى
بعين عنايته الى يوم القرار بحرمة سيد المختار آمين اللهم امين بحق محمد وآله اجمعين

الفصل الثالث من القسم الثاني في الاواخر المتعلقة

بانواع الاواخر وهو فصل جامع كما سبق في قسم الاوائل آخر الناس بعثا خاتم الانبياء
ورسول الاصفياء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال كنت اول الناس خلقا واخرهم
بعثا اخرجه القاضي في كتاب الشفاء اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اخرجه السيوطي عن علي رضي الله عنه اخر الدواء الكي
وقال بعض الفضلاء من اهل اللغة اخر الدواء الكي قال السيوطي هو المثل السائر
بين الناس من شرح قصيدة يا ثنية اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم جلال ربي
الرفيع فقد بلغت ثم قضى صلى الله عليه وسلم السيوطي عن انس رضي الله عنه اخر يوم مات
فيه آدم عليه السلام واهبط فيه وتم خلقه يوم الجمعة وكان بدايته يوم الاحد من تاريخ
جوهر الثمين اخر ايام الدنيا تقوم فيه الساعة يوم الجمعة كذا ورد في الخبر اخر يوم من
الشهر يقال له يوم ايوم وهو يوم الثلثاء كذا في مزهر اللغة للسيوطي اخر ليلة من الشهر
يقال له الليلة الليلاء وهو ليلة الثلثاء كذا في المزهر آخر يوم من الشهر يقال له
نحيرة ويقال لاخر ليلة مع يومها لان النحر هو الدفع لدفعه النور ومحقه واول ليلة
من الشهر يقال لها البراء سميت بذلك لتبرء القمر من الشمس من صحاح الجوهري آخر
امتي يقاتلون الدجال قال صلى الله عليه وسلم والجهاد ماض مذ بعثني الله حتى يقاتل
آخر امتي الدجال كذا ورد في الحديث الصحيح آخر ارض بلعها ماؤها عند الطوفان
مواضع البحر المالح ولذا عاقبه بملوحة وجوزي الارض الذي ابتلع ماءها اولا
بحلاوة كذا في جوهر الثمين اخر عمر الرجل خير من اوله يكثر حلمه ويعظم علمه وتحمد شراوته
نقل من كتاب المستطرف اخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى
لحق بالله عز وجل وعظنا فيها قال من نكح امرأة في دبرها او رجلا او صبيا حشر
يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل النار واحبط
الله عمله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويدخل في تابوت من النار ويشد عليه مسامير
من نار رطبت نووي آخر عمر المرأة شر من اوله يذهب جمالها ويشتد لسانها ويعقم رحمها

وسيوه خلقها من المستطرف آخر امرة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قد كان يجلد للشارب الخمر اربعين سوطا فلما تجاوزوا وفسقوا جلد ثمانين سوطا كذا في شرح المفاتيح آخر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة النبوية قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع من غزواته واول غزواته غزوة الابواء سنة اثنين من الهجرة الشريفة وعدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه نحو خمسين كذا في سير النبوية آخر من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امهات المؤمنين ميمونة بنت الحرث وهي خالة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وخالة خالد سيف الله واول من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعن اخواتها تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة و ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يتزوج في حياتها غيرها رضي الله عنها وهي بنت اربعين سنة فولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب الطاهر لقب باللقبين وولدت من الاناث زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن ولما تعبت خديجة في تربية الاولاد واتاه جبرائيل عليه السلام فقال اقرا السلام يا محمد من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيها ولا نصب كذا في الصحاح آخر ما تكلم به ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابو هريرة رضي الله عنه آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر الحديث ابن عباس رضي الله عنهما آخر المحنة قتل واولها خروج قاله المنصور حين سأله الشبلي عن اول المحنة وآخرها قدس سرهم آخر مدن المغرب الاسكندرية ويقال لها مصرية ومغربية كذا في تاريخ البلدان آخر مدن خراسان فرغانة وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وارض فرغانة بلاد الاتراك ونشأ فيهم من المشايخ العظام كالامام الفرغاني واما اقليم خراسان يقال له ارض الجبال ارض واسعة واقليم عظيم ويسمى بعراق العجم وله نحو خمسمائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها همدان وسوس وششتر ومرو وسرخس ونيسابور وبلخ وفاران وبدخشان و خراسان واصفهان وجرجان وطوس واردبيل الى غير ذلك واول مدن خراسان قزوين وهو مجاور ملك فارس وهو اليوم دار ملك الرفضة قطع الله عروقهم عن ممالك الاسلام شرقا وغربا تاريخ بلدان آخر شجرة نبتت في محراب سليمان عليه السلام شجرة خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسألها عن اسمها ودوائها فتقول اسمي كذا ودوائي كذا فيأمر بقطعها فتغرس فبينما هو ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله وانها آخر شجرة فاستعد للموت واتخذها عصا واستدعى بزاد سنة والجن يتوهمون انه يتغذى بالليل في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم عم عن الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكأ عليها سليمان عليه السلام فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة فكانت تأتيها بالماء حيث كانت حيوة الحيوان آخر من قتله الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير رحمه الله

انه وهو تابعي كوفي ولي كامل من زهاد الائمة حين استشهد على نطع الحجاج دعى عليه اللهم لا تسلط على احد من بعدي يقتله فما عاش حجاج بعد الا خمسة عشر ليلة وقصته مبسوطة في كتاب حيوة الحيوان في باب اللام منه آخر من بشر بقدوم سيد المرسلين عيسى بن مريم كما ورد في الحديث انا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم عليه السلام وفي الاخبار المأثورة ما جاء نبي الا بشر به امته واول من بشر به ذريته ادم ابو البشر وما جاء نبي الا انذر امته بفتنة الدجال الحديث عن عبادة بن صامت آخر المساجد مسجد المدينة كما قال صلى الله عليه وسلم اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد قال اهل الحديث يعني آخر مساجد الانبياء مع كونه خلقه الله قبل المسجد الاقصى وفي رواية عن علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها الله تعالى اربع قطع خلق من قطعة مكة ومن قطعة مدينة ومن قطعة بيت المقدس ومن الرابع مسجد الكوفة من تاريخ مكة آخر من بعث على رأس المائة التاسعة من المجتهدين في العلوم والفنون الامام العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي نفعنا الله تعالى بعلومه ذكره عن نفسه في محاضرة مصر وقد ذكر السيوطي ايضا في الكتاب المبعوثين على رؤس المئات فقال اني ترجيت من نعم الله وفضله اني انا المبعوث على رأس المائة التاسعة لانفرادي بالتبحر في انواع العلوم حتى بلغ عدة مؤلفاتي نحو خمسمائة مصنف في انواع العلوم وسارت مصنفاتي الى اقطار الارض جميعها آخر الحفاظ الجهابذة من المحدثين حافظ المشرق والمغرب ابن حجر ابو الفضل احمد العسقلاني ثم المصري برع وتقدم في جميع فنونه و انتهت اليه الرحلة والرياسة العلمية في الدنيا باسرها فلم يكن في زمانه حافظ متقن مثله وختم به الفن الحديثي امطرت السماء حين مات نعم على نعشه حتى قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر فقال الشاعر المنصوري في ذلك الوقت قد بكت السحب على قاضي القضاة بالمطر وانهدم الركن الذي كان مشيدا بالحجر ذكره السيوطي في محاضرة مصر آخر الحكماء المتقدمين من الاشراقية من الاساطين الاوائل والسلاطين الفواضل افلاطون الالهي معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير بن دارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته ذكره السيوطي في محاضرة مصر آخر عالم جامع ونوع خلق من عالم الحيوان عالم الانسان لان الانسان الكامل خليفة والمملكة بانواعها ممهدة مبسوطة له كالجنود المقدمة ملكها بالخيام والمنزل فافهم فانه مؤخر بالذات مقدم بالرتبة كما اشار اليه سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه كنت اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا الحديث آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون

حرا انيصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة
ذكره شراح فصوص الحكم وذكر في الفص الشيثي منه يكون خاتم الاولاد من صلب
مهدي في اخر الزمان عليه الرحمة والرضوان وعلى جميع اهل الايمان لما ورد في الحديث
المشهور كل سبب ونسب ينقطع الا سببي ونسبي الى يوم القيمة

الفصل الرابع

في الاواخر المختصة باحوال الاخرة من موت بعض الخلائق اخرا ودخول الجنان و
خروج النيران اخرا وما يتعلق بالبا اخر اشراط الساعة نار تخرج من قعر عدن تدخل
الناس وتسوقهم الحديث من كنز الاسرار اخر ما يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه اخر امهات المؤمنين موتا صفية وقيل ميمونة رضي الله عنهن كذا
في كتب السير اخر من يموت عزرائيل عليه السلام واول من يحيى اسرافيل ثم امر الله تعالى ان
يقبض روح ميكائيل ثم جبرائيل ثم اسرافيل ثم يامر الله تعالى ملك الموت فيموت فلا يبقى
في الارض والسماء حي الا الحي القيوم الباقي فينادي جل جلاله لمن الملك اليوم
فيجيب سبحانه وتعالى بقوله جل جلاله لله الواحد القهار من كتاب علوم الاخرة للسيوطي
آخر الصحابة موتا ممن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل عامر بن واثلة
مات بعد المائة وكان صاحب راية المختار وهو القائل قال شيئا وبقيت سهما في
الكنانة واحدا سيرمي به او يكسر السهم كاسره وما شاب من راسه من سنان تتابعت على
ولكن شيبتني الوقائع اخر العشرة المبشرة موتا سعد بن وقاص رضي الله عنه وهو الثالث من ٤
في الاسلام واول من رمى بسهام في سبيل الله وكان مستجاب الدعوة كذا في شرح المشارق اخر
من مات بالمدينة سهل بن سعد رضي الله عنه سنة احدى وتسعين من تاريخ الصحابة آخر
من يموت من بني آدم الخضر والياس كذا ذكره بعض المفسرين وذكر الامام النووي
في التهذيب انهما اخر من يموت بعد رفع القران وهو الاصح لان القيامة لا تقوم حتى
يقال على وجه الارض الله الله قال ابن صلاح وعلى حيوتهما جماهير العلماء والاولياء
والصالحين والعامة معهم في ذلك وان خالف بعض العلماء لاجرة للنادر وذكر
تفاصيل احوالهما الامام النووي في تاريخ الصحابة اخر يوم رسول الله صلى الله عليه و
سلم من حيوة الدنيوية يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر الربيع الاول وفيه
ولد وفيه قبض وفيه بعث صلى الله عليه وسلم من كتاب السبعيات اخر من مات
بالمدينة سهل بن اسعد رضي الله عنه سنة احدى وتسعين تاريخ الصحابة آخر
من مات بالكوفة عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه سنة ست وثمانين آخر من مات
بالبصرة انس بن مالك رضي الله عنه سنة احدى وتسعين آخر من مات بالشام عبد
الله بن بسر سنة ثمانية وثمانين كذا نقله الاستاد ابن حجر في تاريخ الصحابة رضي
الله تعالى عنهم آخر من مات بخراسان من الصحابة ابو بريدة رضي الله عنه قاله ابن حجر
آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة جابر رضي الله عنه قاله السيوطي في محاضرة
آخر البدريين موتا ابو اليسر اسمه اسيد رضي الله عنه قاله السيوطي آخر يوم من الدنيا

الدنيا اول يوم من الاخرة يوم احتضار المؤمن بالموت للقاء الله قاله بعض الاولياء
عند تسليم روحه اخر من يدخل الجنة المغتاب اذا تاب واول من يدخل النار اذا
اصر اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تحذيرا لبني اسرائيل عن الغيبة ورد في الخبر
القدسي اخر يوم من الدنيا قوله تعالى والتفت الساق بالساق واول يوم من ايام
الاخرة ذكره السيوطي في الاتقان اخر زمرة من الجنة واخر زمرة من النار تقول
زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة
فيسئلون ادم ومن بعده في الشفاعة لهم فكلهم يعتذر حتى ياتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل اهل
النار النار واهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة فذلك الحديث الى آخره شفاء
عياض اخر اهل الجنة دخولا رجل يقال له هناد لما سمع الحسن البصري قال ليتني
كنت ذلك الرجل ذكره الامام في الاحياء اخر من يخرج من النار بعد سبعة الف
سنة وهو اطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى الدنيا جمعة من جمع الاخرة
فمنهم من مكث شهرا ومنهم يوما ومنهم ساعة واطولهم جمعة من ايام الاخرة هي
سبعة الاف سنة قال الامام كان الحسن رضي الله عنه بعلمه وزهده يقول يا ليتني كنت
ذلك الرجل اي الاخر خروجا من النار ولا شك رحمه الله تعالى كان عالما باحوال الاخرة
واحكامها ومواطنها فانظر الى القول في ذلك عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه يقول
ليت ام عمر لم تلده قاله نظرا واعتبارا الى عظة مواطن الاخرة من احياء علوم
آخر الصحابة موتا عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه فانه نبي وصحابي فانه
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع به بمكة في الطواف وصافحه وقال انس رضي
الله عنه راينا بردا ويدا فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد واليد قال ذلك عيسى بن مريم
اخرجه السيوطي في كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام واتفق علماء الامة من المحدثين
ان عيسى داخل في زمرة الصحابة وهو حي مؤمنا به ومصدقا وكان اجتماعه به مرات
في غير ليلة الاسراء ذكره الامام السبكي في الرسالة العيسوية اخر من يدخل الجنة
رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة يقال له جهينة فيقول اهل
الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق احد يعذب في النار من عصاة
الموحدين اخرجه السيوطي اخر من يدخل الجنة غزاة عصاة لابائهم خرجوا الى الغزو
بغير اذن ابائهم وهم من اهل الاعراف وهو القول الثالث وورد في اهل الاعراف
اثني عشر قولا ذكرنا في كتابنا البرزخ نقلا عن علوم الاخرة للسيوطي رحمه الله
اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا
فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيرجع فيقول الله تعالى بعد المرة الثالثة لعبده اذهب فادخل الجنة
فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اتسخر بي وانت الملك قال ابن
مسعود رضي الله عنه فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه

فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة من صحيح مسلم آخر رجلين يخرجان من النار
يقول الله تعالى لاحدهما يا ابن ادم ما اعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتني
فيقول لا يا رب فيؤمر به الى النار وهو اشد اهل النار حسرة ويقول للآخر يا ابن ادم
ما اعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتني فيقول لا يا رب الا اني كنت
ارجوك قال فترفع له شجرة فيقول يا رب اقرني تحت هذه الشجرة فاستظل بظلها
واكل من ثمرها واشرب من مائها ويعاهده ان لا يسأله غيره فيقره تحتها ثم ترفع له
شجرة هي احسن من الاولى واغدق ماء فيقول يا رب اقرني تحتها لا اسألك غيرها فاستظل
بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقره تحتها
فيدنيه منها ويعاهده ان لا يسأله غيرها فيسمع اصوات اهل الجنة فلا يتمالك فيقول اي
رب ادخلني الجنة فيقول الله تعالى سل وتمنه فيسأله ويتمنى فاذا فرغ قال لك ما سألت
ومثله معه وفي رواية ابي هريرة وعشرة امثالها من صحيح مسلم اخر من يدخل الجنة رجل
يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه وهو يفر عنه يعجز عنه عمله ان يسعى
فيقول يا رب بلغني الجنة ونجني من النار فيوحي الله تعالى اليه عبدي ان انا نجيتك من
النار وادخلتك الجنة اتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك
وجلالك لئن نجيتني من النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد
فيما بينه وبين نفسه لئن اعترفت بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي الله اليه
يا عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد وعزتك
ما اذنبت ذنبا قط ولا اخطأت خطيئة قط فيوحي الله تعالى اليه عبدي ان لي عليك بينة
فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول يا رب ارني بينتك فيستنطق الله جلده
بالمحقرات اي الصغائر فاذا رأى ذلك العبد يقول يا رب عندي وعزتك المضمرات
فيوحي الله تعالى اليه انا اعرف بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد
بذنوبه فيدخله الله الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ادنى اهل الجنة منزلة اخرجه
السيوطي عن ابي امامة في علوم الآخرة اخر كلام البشر من البشائر الاخروية عند الانتقال
من الدنيا والارتحال الى الآخرة كلمة لا اله الا الله في الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي الصحيح
عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد
حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله تعالى عليه النار كلمة لا اله الا الله اخر الاسماء
حكما وخصوصا في الدنيا الاسم الوارث كما اشار سبحانه انا نحن نرث الارض ومن عليها
والينا يرجعون شرح فاتحة للصدر الدين القنوي اخر ما يوزن في الميزان قول الانسان
الحمد لله ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان جميع
اعمال العبد من الخير فيبقى عليه مقدار تحميدة فيجعل فيه فيمتلئ به فان كفة ميزان كل احد
بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل عمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله لستر
الهي لان الايمان بالله وبما جاء من عند الله من الاحكام الشرعية دنيا وبرزخا وآخرة

وآخرة وجود محض حقيقي تصديقي فكل شيء يوزن بضده وضد الايمان الكفر والشرك
وهو عدم محض منفي سلبي لا تحقق له في الخارج والايمان متحقق الوجود في الاذهان
والخارج فلا يقبل الوجود المحض الوزن بالعدم المطابق وهو الكفر واما حديث
البطاقة فيها كلمة التوحيد مع تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فهو بالنسبة الى
بعض الموحدين اظهارا لشرف التوحيد فيعادل السموات والارضين وزن حروف الشهادة
وقالبها تجسدا وتمثلا لمعناه فكيف يعادل حقيقة التوحيد كذا ذكره الغزالي والشيخ
الاكبر في الفتوحات اخر الاسماء حكما في الدار الدنيا الاسم القهار كما اشار سبحانه وتعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهو اخر اسم في الموطن الشهادي واول اسم في الموطن
البرزخي واول اسم في الموطن الخيالي الاسم الوهاب كما اشار سبحانه بقوله ربنا هب
لنا من لدنك رحمة وهي الفاء من اخر نار سفرا اخر البشرى للبشر من البشائر عند الانتقال
من الدنيا الى العقبى كلمة لا اله الا الله لما ورد في الحديث الصحيح عن البشير النذير
صلى الله عليه وسلم انه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة الحديث عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها
عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله تعالى عليه النار لا اله الا الله الحديث
عن عمر رضي الله عنه وفي الخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما افتحوا على صبيانكم اول كلمة
لا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله من كان اول كلامه لا اله الا الله
وآخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب جمع الجوامع اخر ما تكلم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي رواه ابن حجر في كتاب الصاعقة قال اهل
الحديث المراد من اهل البيت من حرمت عليهم الصدقة بعده تشريفا لهم وتميزا لهم
من اوساخ الناس وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس الى يوم القيامة
الى ان يختم الله تعالى منهم بالمهدي خليفة آخر الزمان هو حسني من جهة ابيه وعباسي
من جهة امه مدني المولد مكي المبعث عند الحجر الاسود يبايع وقت الصبح ويظهر
لركن الكعبة ويبايعه اولياء العالم وخواص المؤمنين قيل في حكمة كونه من نسل
حسن لانه ترك الخلافة تورعا واصلاحا بين الائمة فترك القتال مع بني سفيان
فاختص بختم السيادة كما اختص ابوه بختم الولاية والخلافة الصحابية قلت في
وصفهم ٭ اهل بيت ائمة ٭ وهداة من ظلام ٭ اهل بيت سفينة ٭ وامان للانام ٭ اهل
بيت كالثريا ٭ لا يزالوا بانتظام ٭ آل حسين وحسن ٭ باكرام ابنا كرام ٭ فعلي للافتتاح
ومهدي للاختتام ٭ رحمة الله عليهم ٭ باتصال وانسجام ٭ حبهم فرض علينا ٭ يا حريا باحترام
وللشافعي بيت ٭ يا اهل بيت رسول الله حبكم ٭ فرض من الله في القرآن انزله ٭ كفاكم
من عظيم القدر انكم ٭ من لم يصل عليكم لا صلاة له ٭ يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم
من لم يصل علي وعلى اهل بيتي لم تقبل صلاته والى قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء
محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين آخر دعوى اهل
الجنة عند دخولهم الجنان الحمد لله رب العالمين كما اخبر سبحانه في كتابه المبين وآخر

مؤلف: علي دده بوسنوي

دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فان قيل ما الحكمة ان اخر كلام اهل الجنة اية الحمد
اجاب بعض العارفين لان ادم عليه السلام حين نفخ امر تعالى فيه الروح تكلم باول
ما تكلم بقوله الحمد لله رب العالمين فقالت الملائكة ولذا خلقت يا آدم وقيل
آية الحمد مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام وبه الافتتاح والاختتام فاقتضت البداية
مطابقة للنهاية وقيل آية الحمد صدر كل كتاب ونور كل خطاب وبه تم الكتاب وفقنا
الله تعالى طريق الرضا والصواب منه المرجع واليه المتاب الحمد لله وحده اكمل حمد
اولاً واخراً. وافضل الصلاة على من لا نبي بعده باطناً وظاهراً احمد سيد الاولين
والاخرين وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم احشرنا تحت
لواء الحمد يوم الدين آمين اللهم آمين

سنة ثمان وعشرين والف
غرة ذي الحجة

٤٤٤
٤

الحمد لله اولاً وآخراً قد تم كتاب الاوائل في اول الاشهر
الحرم الرجب المرجب الفرد في اول جمعة منه اتفق يومها
اول الشهر منه سنة ثمان وتسعين وتسعمائة على يدي
محرره افقر الورى تراب اقدام الفقراء وغبار نعال
خيل المجاهدين علي بن مصطفى المشتهر السكتواري والمرقد
الروحاني كان الله له جابر عناه وعفى عنهما وعن
جميع المؤمنين بفيض فضله وسعة جوده ورحمته
بحرمة سيد المرسلين آمين اللهم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی اعلی معالم الدین • وايده بمناير الخلافة والاساطين و
شيده يوماً فيوماً بالملوك والسلاطين • واعطى لمن شاء منهم مفاتيح الفتوح
والنصر والتمكين كما اشار سبحانه فی كتابه المبين • واتيناه من كل شیٔ سببا
يعنی لذی القرنين يتوسل به الی مقاصده ونظام ملكه كحبل المتين • وافضل
الصلاة واكمل التسليم على صاحب الفتح المبين • والنصر العزيز الذی اعطاه
الله تعالى مفاتيح فتوحات الدنيا ما كان وما سيكون الی يوم الدين • فكل ما يفتح
ما يفتح على ايادی ملوك امته وسلاطين شريعته ببركات معجزاته الی يوم القرار
وعلى اله وصحبه نجوم الهدى ليوث الورى رجال اليقين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين **اما بعد** هذه رسالة الانتصار لقدوة الاخيار سلطان السلاطين
خاقان الخواقين امام الحرمين الشريفين ملك العظيمين ظل الله فی العالم سلطان
العرب والعجم مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان الغازی اعز الله تعالى انصاره
وضاعف اقتداره ورفع اعلام نصرته براً وبحراً ونشر احكام معدلته شرقاً وغرباً
آمين بجاه سيد المرسلين ورضوان الله تعالى على ارواح اجداده اجمعين **مقدمة**
لما اشتهر بين العوالم وبعض الحكام بكثرة القيل والقال بتضييع اوقاتهم وتحصيل
الظنون الفاسدة والاراد الكاسدة بزعمهم ان تدبير اعمال دمورقپو الذی
اول من دخلها وعمرها الوزير البطل الصمصام والهزبر النحل المقدام السعيد
الشهيد عثمان باشا بن اوزدمور رحمه الله تعالى وملاه بالعساكر الكلاثية وشيده
يوماً فيوماً بالآلات العديدة والاركان الشديدة ببركة همة السلطان المؤيد
المظفر بالقوة القدسية الجروتية والملكوت السمادية اعطاه الله تعالى من اسباب
الفتوحات الغيبية وخصه بها بين الملوك الماضية بانه اول من احكم اعمال السد
الاول بالعساكر المنصورة والحصون المحصورة بالالات العديدة الموفورة
اعز الله تعالى انصاره وضاعف اقتداره وابد ايام دولته ومد اعلام نصرته فی ممالك
العواج وجميع املاك الافاق شرقاً وغرباً بعداً وقرباً ممن الفاش من ينسبه الی
الخطاء فی هذا الامر العظيم باجتهاده فی نصرة دين الله واحياء المذهب الحنفية
والخلفاء الراشدين ورد الرفضة فالحذر الحذر من سوء الظن الی السلاطين الالاثية
قال اهل الحق والحكمة فمن حق الامراء ان يذب عن السلطان بغيبته كما يذب
بحضرته فان سوء الظن فی الائمة يأتی بشر كثير وامر عسير وقال طائفة من اهل
الولاية لو كان لنا دعوة مستجابة لجعلناه لسلطان الوقت **ورتبته** رسالة
الانتصار على اربعة فصول الاول فی تعظيم السلطان والثانی فی البشائر

البشائر النبوية للدولة العثمانية والاشارات الجفرية والكشفية الی الدولة العثمانية
والثالث فی السد الاول الاصغر الاسكندری الشهير بدمورقپو وجبل الفتح و
الفتوح والرابع فی السد الثانی الاكبر الشهير بسد ياجوج وماجوج **الفصل الاول**
فی تعظيم السلطان وحقه اعلم ان الله تعالى عز وجل قد قرن طاعته وطاعة
رسوله بطاعة السلطان الذی ظل الله فی العالم يأوی الی حريمه وحضرته كل مظلوم
حيث قال تعالى فی كتابه المبين يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولی الامر منكم وفی الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلطان ظل الله تعالى
يأوی اليه كل مظلوم واخرج الامام فی جامعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله وفی الخبر الاحمدی ايضاً من اكرم
سلطان الله تعالى فی الدنيا اكرمه الله يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله ورمحه فی الارض يرفع له عمل سبعين صديقا وقال صلى الله عليه وسلم ان
افضل عباد الله تعالى منزلة يوم القيمة امام عادل رفيق وكان بعض الاولياء الكرام
يقول لو كان لی دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان فقيل له لم تقدمه على نفسك
فقال لان دعوتی على نفسی لا ينتفع بها غيری واذا جعلتها للسلطان انتعش
العباد بعدله وصلاحه ففيه النفع العام واستراحة الانام به صلاح البلاد و
زينة العباد وفی الحديث لا تسبوا الائمة وادعوا الله تعالى لهم بالصلاح فان صلاحهم
لكم صلاح وفی رواية تقربوا الی الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم
فای اهانة اعظم من نسبة السلطان الی الخطاء باجتهاده فی امر الجهاد فی سبيل
الله وقتاله لاعلاء كلمة الله واحيائه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باستيصال
عروق الروافض من العواج الذين اظهروا البدعة وتركوا السنة والصلوات
مع الجماعة والجمعة فيجب قتالهم على سلطان الوقت وتقدم جهادهم على جهاد
الكفرة كما قدم الصديق الاكبر والامام الاول القتال والجهاد مع تركة الاذان
والاعشار والجمعة فارسل سيف الله خالد بن وليد رضی الله عنه الی قتالهم قدمه على
سائر الجهاد وفی الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة
سبعين سنة وقال علی رضی الله عنه العدل جنة واقية وجنة باقية وفی الحكمة
العدل ميزان الله تعالى من تمسك به قاده الی الجنة وفيها امام عادل خير من مطر
وابل وفيها عدل السلطان خير من خصب الزمان وعن وهب بن منبه اذا هم الوالی
بالعدل او عمل به ادخل الله عز وجل البركة فی اهل مملكته فی البذور والزروع
والضروع ووردت فی ذلك حكايات مجربة عند اعيان الحكماء والعلماء ذكرها
الغزالی فی سير الملوك والسيوطی فی تاريخ الخلفاء **خاتمة الفصل** فی
وجوب العدل قال تعالى فی كتابه الكريم ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال المفسرون
وجب العدل بالنص الصريح والدليل القاطع ولا بد من العدل بالعدل العقلی
ايضا لان العدل سبب قوام السلطنة ومقيد انتظام المملكة لان السلطنة

لاتكون بدون الجند وهو لايكون بدون المال وهو لايكون بدون العمارة وهي
سبب حصول المال والمال سبب اتخاذ الاعوان والاعوان سبب قوام السلطنة
فالسلطان كالروح والرعية كالبدن فلا يكون البدن بدون الروح فكذا الرعية
بدون السلطان وفي الحكمة مثل الاسلام والسلطان والرعية كمثل الفسطاط والعمود
والاطناب والاوتاد فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان والاطناب الاعوان
والاوتاد الرعية لايقوم بعض ذلك الا ببعض وفي الخبر لايبلى جسد الملك العادل
وكذا العالم العامل وقد صح ذلك الخبر بالتجربة في خلافة المامون بن الرشيد حاين
امر لكشف قبر انوشروان وبنته فنبشوه فوجد طريًا صحيحًا مع كفنه ببركة عدله
مع كفره وكشف عن قبر الامام ابي حنيفة فوجد جسده الشريف كانه نائم حي ببركة علمه
المقرون بالعمل الصالح نفعنا الله ببركات علومه واخرج الامام ابو يوسف في رسالة
نصائح الملوك كتبها لهارون الرشيد عن الحسن البصري عن انس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الولاة فانهم ان انصفوا كان لهم الاجر وعليكم
الشكر وان اساؤا فعليهم الوزر وعليكم الصبر وانما هم نقمة ينتقم الله بهم ممن يشاء
فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية والغضب واستقبلوها بالاستكانة والتضرع وفي
الحكمة لولا السلطان الظاهر لاهلك الناس بعضهم بعضًا ولهذا قدموا نصب
السلطان على دفنه فانه لولا الراعي لوثب السباع على المراعي وقيل السلطان
نور يبديه الله تعالى للخلق فاذا قورن بالعدل يكون نور على نور **الفصل**
الثاني في البشائر النبوية للدولة العثمانية والاشارات الكشفية الجفرية
الى الدورة المؤيدة العثمانية لازالت بعين العناية مؤيدة مشهودة وفي
الدارين محفوظة مسعودة وبالدرجات العلى مرفوعة مقصودة الى يوم القرار مصونة
ممدودة **بشارة نبوية** للدولة العثمانية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدًا والروم ذات القرون
كلما هلك قرن خلفه قرن اهل صبر واهل لاخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش
خير اخرجه السيوطي عن الحارث رضي الله عنه في الجامع الصغير قوله صلى الله عليه وسلم
نطحتان اما النطحة الاولى ما مضت في الخلافة العباسية مع ملوك فارس
وقيل المراد من قوله نطحتان النطحة الاولية الصحابية الراشدية والنطحة
العباسية وقوله صلى الله عليه وسلم نطحة وهي النطحة الثانية او الثالثة باعتبار
قوله او نطحتان فتكون حرف او بمعنى الواو العاطفة الجامعة فالمراد ثلث نطحات
الصحابية والعباسية والعثمانية فبالنطحة العثمانية الخاتمة مع ملوك فارس
يرجى بها انقطاع ملك العراق من الفارس واستقراره الى آخر الدهر في آل عثمان
قوله صلى الله عليه وسلم والروم ذات القرون فيه بشارة نبوية واشارة جفرية
الى ان الدولة العثمانية اخر الدول وهو منقول عن بعض العارفين من الجفر
الجامع ذكرته بتفاصيل الدول في كتاب مسامرة الاوائل ومحاضرة الاواخر في القسم

في القسم الثاني من كتابي وهو قسم الاواخر منه في الفصل الثاني في اواخر الخلافة و
الملوك والدول منه وهو آخر الملوك والسلاطين الذين ظهروا في الخلافة العباسية
طائفة العثمانية ايد الله دولتهم وابد سلطنتهم بالقوة القدسية الى يوم القرار
قال الامام البيضاوي في اصول التواريخ اما طوائف السلاطين الذين ظهروا في دولة
آل عباس ثمانية طوائف اولها صفارية ثم السامانية ثم الغزنوية ثم الديالمة ثم
السلجوقية ثم السلغرية ثم الخوارزمية ثم المغولية كانت تلك الطوائف في الولاية
وما وراء النهر اقول واما الدولة الفريدة والسلطنة المؤيدة الشديدة بالقوة
القدسية المشار اليها معنًا وتبعًا بقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون المبشرة
بقوله عليه الصلوة والسلام آخر ما يملك امرائكم بنو رقنطورا قال اهل الحديث كانت
قنطورا جارية ابراهيم عليه السلام ولدت له اولادا منهم الترك وفيه بشارة عظيمة
وفي الحديث ايضا خطابا للعرب فانهم اي الترك من اصحابكم يعني هم خدام الحرمين
المحترمين ما دام في العيش خير ولا شك ان في العيش خيرا ما دامت ملوك الاسلامية
مقيمين بالاحكام الشرعية آمرين بها فافهم لطائف بشائر النبوية والاشارة
الجفرية فالدولة العثمانية فاقت كل الدول وملوكها اذ جل هممهم العالية جهاد
مع اعداء الله واهل الاهواء والمبتدعة بالسيف المحمدي والشرع الاحمدي لازال
في ايديهم مسلولًا محمودًا فهم في حفظ الله وكنفه من الفاتق الا رتبة بين الملوك
الماضية الذين تسلطنوا في الخلافة العباسية باجازة تقليد رقعة السلطنة
لهم اقول اما الدولة الفريدة العثمانية فهي ايضًا حدثت في الخلافة العباسية كان
ظهوره في خلافة الامام المستنصر بالله سنة تسع وثلثين وستمائة وجلوسه على
سرير السلطنة سنة احدى واربعين وستمائة في خلافة الامام المستعصم بالله
محمد ابو عبد الله وهو السابع والثلثون من الخلفاء العباسية بويع بالخلافة
وتلقب بالمستعصم بعد اخيه المستنصر وقتل في المحرم الحرام سنة ست وخمسين وستمائة
على يد هولاكو ملك التتار بسبب وزيره العلقمي الرافضي لعنة الله على قاتله و
مدبره كما ذكر في سير الخلفاء الراشدين فكان جلوس عثمان خان عليه الرحمة و
الرضوان في زمان الامام المستعصم اخر الخلفاء العباسية ببغداد وعثمان
خان الغازي اول الملوك العثمانية في ملك الروم فافهم في هذا المعنى مطابقة
الاخرية العباسية واولية خلافة العثمانية وانتقال الخلافة العباسية الى
العثمانية واتصالها بها فلذلك ما امد الله تعالى دولة من الدول الماضية كالغزنوية
والديالمة والسلجوقية مثل ما امد وايد وابد هذه الدولة الفريدة الخاتمة
العثمانية ما تجاوز وما امتد زمان دولة من الدول مائتي سنة كما ذكره البيضاوي
في تاريخه فانتقلت سلطنة الروم بعد سلطان علاء الدين الى عثمان خان
الغازي كما انتقلت نيابة الخلافة العباسية اليه ففاز بالفضيلتين من الخلافة
والسلطنة فهذا اختصاص عظيم وتاييد الهي للدولة المؤيدة العثمانية فافهم

فالحمد لله اولاً وآخراً انه وصلت الدولة المنصورة قريبة من اربعمائة سنة لان
اوليه دولتها اتصلت باخرية الدولة العباسية فنابت منابها وقامت مقامها
في الخلافة الاصلية الهاشمية شاهدت عند بعض الاكابر البراءة الشريفة وصورة تقليد
رقعة السلطنة رسوله وارسله بسيف السلطنة الشريفة وتقليدها مع تحف الجهادية
من الالات والدروع فاجازه فيها بالدعوة المحمدية الجهادية القهرية السيفية لازالت
مسلولة منصورة على الاعداء واهل الاهواء شرقاً وغرباً بعداً وقرباً براً وبحراً ابتغ
اجازه سلطان الروم سلطان علاء الدين السلجوقي خاتم ملوك السلجوقية وذلك
باشارة الخليفة العباسي الامام المستعصم بالله فانتقل الملك ايضاً من اخر ملوك
السلجوقية فاستقر قراره ودار مداره اعلى الله في الكون مناره فافهم سر الجمعية من جهة
الاولية والاخرية والخاتمية في الدولة الراسخة القدسية العثمانية وتكفي الاشارة
بذلك هنالك لو كوشف قناع الاسرار اكثر من ذلك لهامت الالباب والافكار لان
لسان الاسرار واجهر لسان الاشارة ليس لسان التصريح والعبارة وليس وراء
عبادان قرية والله ولي التوفيق **مطلب شريف** اوردته في كتابنا
الادلة في القسم الاواخر منه وهو اخر الدول الاسلامية في الخلافة العباسية الدولة
الفريدة الخاتمية العثمانية ايدها الله وابدها الى يوم القرار فكم من الدول بدت
وانقرضت فامد الله تعالى هذه الدولة الراسخة واختصها بالخصائص العديدة والخصال
الشريفة والاركان الجادة والاعيان القادة من الوزراء وكبراء الامراء والعساكر
السليمة والجنود المستقيمة اطاعوا قدوتهم وما جاوزوا للامام طاعتهم لازالت مجموعة على
كلمة الوفاق ومحفوظة عن الخلاف والشقاق اذ جاهدوا لاعلاء كلمة الله ولنصرة لدين
الله نصروا اهل السنة وقهروا اهل البدعة ونشروا احكامهم باتباع الشريعة ونصبوا اعلامهم
على الجادة المستقيمة فحرسهم الله تعالى بسبب ذلك عن الفتن السارية بين سلاطين الماضية
من الديلمية والسلجوقية والفاطمية وغيرها قيل في سبب عصمة الدولة العثمانية من
الفتن والتغلب من كبراء الانام والوزراء لان ملوكهم في اعصارهم منعوا ان يتابع
الغير في تصرف الملك والامارة والاستقلال بالمناصب الجليلة واشتراك الخطبة والسكة
وتسيير الاغربة البحرية وجمع الجيوش بدون رايهم فخصوا بذلك انفسهم وما ولوا مناصب
القوية اولادهم وميزوا القابهم عن القاب الوزراء وما شاركوهم في اسباب
القوة كاتخاذ القلاع والحصون وجمع العدة والخزائن الجهادية وقطعوا راس من
سمى بالسلطان والملك وقطعوا ولاية العهد من الاولاد بتقدم بيعة الجند وفهموا
الاشارة النبوية في اشتراك البيعة اذا بويع الخليفتان فاقتلوا الاخر سمعت من
بعض الاكابر من الاولياء الكرام نقلاً عن الجفر الجامع عن الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
محيي الدين العربي قدس الله سره ونفعنا بعلومه انه قال في جفره وعقد الدولة الراسخة
والسلطنة الشامخة الى زمان المهدي يسلمون الخلافة اليه ويكونون من شيعته وناصريه
لديه كما اشار على السفاح اول الخلفاء العباسية في اول خطبة خطبها في الكوفة قال في

في اخر خطبته واعلموا ان الخلافة فينا ليست بخارجة منا حتى نسلمها الى المهدي وعيسى
بن مريم عليه السلام ثم نزل عن المنبر ولا شك ان ملوك العثمانية نواب خلافة العباسية
كما سبقت الاشارة وسمعت مرة من حضرة الشيخ ابن نور الدين قدس الله روحه و
افاض علينا فتوحه انه ذكر ذلك عند حضرة سلطان سليمان الغازي عليه الرحمة فقيل
له ان خرج المهدي في عصركم هل تسلم له الخلافة بلا تردد ومنازعة فقال اري نفسي
تنازعه في رياسة الخلافة لانه قيل اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
فانظر الى انصافه وصدق مقالته وكمال معرفته بحقيقة النفس الانسانية المجبولة على
حب الرياسة اقول لا شك ان الصحابة رضي الله عنهم اخيار الامة نازع بعضهم بعضاً
في الخلافة من هو افضل من المهدي هو سيدنا علي وابنه حسن رضي الله عنهما فلا يستبعد مثل
هذا الكلام من ملوك الزمان والله ولي التوفيق

الفصل الثالث

في السد الاول الاصغر الاسكندري المشتهر بجبل الفتح والقبوح ودمورقبو الذي عمره
وفتحه ابو الفتح سلطان السلاطين وخاقان الخواقين مرادخان بن سليم خان رفع الله
اعلام فتوحاته شرقاً وغرباً ونصب ايات دولته بعداً وقرباً وهو اول خاقان من
الخواقين من آل عثمان اعز الله تعالى به الاسلام واخذ بسيف غاية الانتقام من اهل
الرفض اخذ والنيما تقضوا احطروا دين مدى الليالي والايام على يد الوزير البطل
الضرغام والمجرب المجاد المقدام عثمان باشا ابن اوزدمور وفي اسم ابيه اشارة
بديعة الى ان دمورقبو يليق ان يفتح بابن اوزدمور فدخل منه وعمره بالحصون بحسب
الراي والتدبير ببركة همة السلطان المظفر المؤيد بالقوة القدسية قامع عروق
الروافض ومستاصلها عن ممالك الروم وهو اول ملك فتح جبل الفتح وجمع باب الابواب
بالجنود العديدة المؤيدة والعدة الشديدة المؤكدة ما ملكه احد بعد الاسكندر كما ملكه
وهو السد الاصغر سده سداً محكماً على خروج الرفضة والاتراك العتدة كما سد
الاسكندر السد الاكبر على طوائف ياجوج وكفاه ذلك بين الملوك فخراً جزاه الله تعالى خيراً
اشارة نبوية الى وقعة دمورقبو واتخلاص بلاد الشرق والفارس من الروافض
اخرج السيوطي عن احمد بن حنبل وداود والطبراني عن جابر رضي الله عنه فتنة الاحلاس
هرب وحرب ثم فتنة السوداء مجيئها من تحت قدم رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس
وانما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهماء
لا تدع احداً من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها
مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه و
فسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه او غده الحديث
ذكره السيوطي في تكملة جامعه من طرق صحاح جفر صحيح من جرح فما افاده الوارد و
القاه الي احد من السيد اللطيف على العبد الضعيف والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
واليه المرجع والمآل قوله صلى الله عليه وسلم فتنة الاحلاس هرب وحرب فيه اشارة
جفرية الى ما جرى في اسفار الشرق من الدروب الحروب مع طوائف الروافض والمبتدعة

من اقليم فارس الى اقليم خراسان اشارة الى محاربة الشجعان لانه جمع حلس وهو
الشجاع والمراد من الشجعان فرسان الابطال اعيان الرجال من العساكر المنصورة
العثمانية كعثمان باشا قدوتهم ومصطفى باشا وحسن باشا ودرويش باشا وفرهاد
باشا وعلى باشا والصدر الاعظم سنان باشا نصرهم الله ما بقوا وجزاهم خير الجزاء فى
يوم الجزاء بذلوا جل همهم فى نصرة اهل السنة وقهر اهل الرفض والبدعة غيرة على حب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبابه حشرهم الله تعالى فى زمرتهم تحت لواء حبيب رب
العالمين ولا شك ان المراد بخير على بن حليلة كما ورد فى الاحاديث الشريفة

مبشرة عجيبة سمعتها من بعض الثقات ممن يوثق به ويعتمد بحاله قال لى
تردد خاطرى وحار فكرى فى هذا الامر العظيم من اسفار الشروح واغراض الناس
على سلطان الوقت وحملهم فعاله الى الخطاء فى اجتهاده بالرأى الثاقب فى امر الجهاد
فى سبيل الله غيرة على سنة رسول الله بارساله وامداده بالعساكر الاسلامية سنين متوالية
المرتزقة من بيت المال الذى صرفه سلطان الوقت باجتهاده الى حيث شاء من السرور
والثغور والعساكر والمحال فقلت لنفسى لست بعشك فادرجى فالواجب علينا
الدعاء الخالص لسلطان الوقت وحسن الثناء عليه وحمل فعاله ما يجرى فى تدابيره فى
امور الجهاد من اجتهاده على الصلاح والطاعة اولى الامر والاتحاد من اكد الواجبات
فاعلم ان السلطان ظل الله تعالى فمن اكرمه اكرمه الله تعالى قال اهل الحق والعرفان ان
للسلاطين شؤون واسرار والهامات ما لنا عنها خبر ظننا خيرا ولا تسأل عن الخبر وسلم
ان لكل مقام رجال ثم قال الرأى فاستخرت الله وابتهلت اليه متضرعا ان يكشف للعبد
الملهوف والفقير المأسوف عن قناع حقيقة هذا الجهاد العزيز سنين متوالية متواصلة
بتضجر العساكر الاسلامية منه فرأيت فى رؤياى كان العلمين العظيمين المشرقين
ظهرا من قبل الشرق تارة فى صورة العلمية وتارة فى صورة الشيخ البكرى محمد بن حسن
البكرى قدس الله سره وهو من جملة شيوخى نفعنا الله تعالى بعلومهم وتارة فى صورة
رجل صالح من العمرية يعنى احد العلمين فى صورة البكرية الصديقية والآخر فى صورة
العمرية الفاروقية وعليهما شعاع يأخذ بابصار الناظرين من الخلائق بما بان من حائر
فى رؤيتهما لا يستطاع ان ينظر اليهما لعظمتهما كانوار الشمس تكل الاعين والابصار
وتارة تجئ الغيوم السود وتهجم الثلوج المظلمة فيحجب شعاعهما وتارة ينجلى جلاء
ينور العالم ويستضاء به حتى قال الرائى شاهدت العلمين برا وبحرا الى ان تجاوز
انوارهما بلدة قاعدة الخلافة القسطنطينية المحمية مع اضطراب امواج البحر حواليها
فكن بعد زمان هيجان الشعاع واضطراب البحر الرومى وبقى نورهما برا وبحرا والعلمان
الشريفان على حالهما ايدهما الله تعالى ومؤيدهما ما دام الفلك الدوار وما استقر
الامر حقيقة القرار قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث ان بعد ثم فتنة السواد دخنها من
تحت قدم رجل من اهل بيتى يزعم انه منى وليس منى اشارة الى طائفة القزلباشية الرافضية
ينتسبون بزعمهم الى الطائفة العلية العلوية وليسوا كذلك والله اعلم بذلك لان

لان اهل البيت مطهرون عن العقائد الفاسدة لان القزلباشية اسوأ اعتقادا
واقبح فسادا وافسادا من جميع الفرق الضالة المضلة كما صرح به بعض العلماء
فى رسائلهم فى كشف سوادة عقائدهم وشهدوا وافتوا فى حقهم انهم اخبث
من الطوايف الدهرية والزنادقة وقال بعض المحققين فيه اشارة الى طائفة الفاطمية
ظهروا بمغرب وتغلبوا على مصر والعلماء ينكرون دعواهم فى نسبتهم الى اهل البيت قول
الخبر النبوى محتمل والكلام المحمدى من جوامع الكلم واسعة الاشارات جامعة الخفيات
فليعلم ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع اى على
قوة اى ينتظم امور العساكر الاسلامية على رأى رجل له نسبة من جهة امه او ابيه الى طائفة
الجورجية فيه اشارة الى عثمان باشا لان امر الشرق وفتحه اصطلح به على قوة حين
هرب الى دمور قبو وعمره وسده فلا زال الامر بعده مترقيا الى الفتوحات الجليلة ما تيسر
لاحد من الملوك العثمانية ما فتح الله تعالى لسلطان الوقت ابى الفتوح مراد خان اعز الله تعالى
انصاره وضاعف اقتداره واعلى شرفا وغربا مناره قوله صلى الله عليه وسلم ثم فتنة
الدهماء لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته اى اشارة صريحة الى الفتن التى تكون
فى خلافة المهدى لان الناس فى زمانه يكون فسطاطين فرقة ايمان لا نفاق فيه و
فسطاط نفاق لا ايمان فيه فعند ظهور الاختلاف فى حقيقة المهدى يخرج الدجال
عند ذلك من يومه او غده اقول والفتن الثلاثة المذكورة فى هذا الحديث الغريب
من فتن آخر الزمان عند رأس الالف وبعده وفيه اشارة جزئية ايضا الى اتصال
الدولة العثمانية بعصر المهدى بانتظام الدولة الراسخة ادامها الله تعالى الى يوم القرار
فافهم وتدبر والله الموفق الفياض فاعلم ان اسفار الشرق وفتوحاته اعظمها و
اكدها سفر الجبل وفتحه وهو المسمى فى التواريخ بجبل الفتح وجبل القبق وجبل السد
الاول الاسكندرى والمسمى ايضا بالباب الابواب الشهير بدمور قبو الذى دخل منه
بحسن الرأى والتدبير بهمة سلطان المظفر ابو الفتوح سلطان الوقت اعلى الله تعالى
مناره واعز انصاره يعنى عثمان باشا الضرغام البطل المقدام العميد القرم الحام
وقاتل الكفرة والرفضة والاتراك العندة وسخرهم تحت السيف المسلول بهمة مراد
خان نصره الله تعالى واكد جنده حيثما داروا برا وبحرا وشرقا وغربا فلنذكر شيئا
من احوال جبل الفتح وما فيه من الممالك والعجائب ومن فتحه اولا من الملوك قبل ظهور
الاسلام وبعده ومن عمره بالجنود والحصون ومن مد السلسلة على بابه اعلم انه ذكر
اهل التواريخ لما عزم ذو القرنين الى جانب سد يأجوج ومأجوج رأى سطوة الاتراك
على ممالك العراق من وراء الجبل فامر عساكره ان يبنوا حصونا عالية على قللها
مما يلى ارض الخزر وبحرها فلما اتم العسكر الحصون وضع فيها من آلات الحرب العساكر
فحمد الله واثنى وقال الحمد لله الملك المعين استرحت من مقاساة الاتراك وافتحه
وسده لانه جبل كل من ملكه من الملوك ملك املاك العجم والترك والعراق ولذا
يقال له جبل الفتح ثم بعد الاسكندر فتحه وملكه وشيده وجدد حصونه وقصوره وملأها

بالجنود والعقدة انوشروان وعمل على ابواب جبل الفتح من خارجه ثلثمائة وستين
قصرا مما يلي ارض الخزر وغلب بذلك على الاتراك الخاقانية وعلى طوائف كثيرة يقال
باين بلاد الخزر وباين بلاد المغرب اربع امم من الترك يرجعون الى اب واحد وهم ذو بأس و
شدة وقوة ولهم ملوك وكانت الاتراك يهجمون ويغارون على ممالك شروان وغيرها
من وراء الجبل كياجوج وماجوج حتى استولوا على جميع ممالك الروم وفيها اليوم بقاياهم
حوالي بلدة بدون وحين سد الباب وعقد السلسلة كسرى نوشروان قتل امراءهم في الروم
والعراق وبنى عند الجبل مدينة الشابران وكوكرة والباب والابواب وعمر طرفا منها
اليوم عسكر سلطان الوقت ابو الفتوح مقيمين مرابطين حماهم الله تعالى بعين عناية و
صانهم في كنف حماية ونصرة اما الباب الخاص مدخلا ومخرجا المشهور بدمورقبو الذي
دخل منه ابن اوزدمور تولا ممالكها بالوزارة الكبرى ثم تولاها بالوزارة الوزير
المدبر الصالح جعفر باشا رحمه الله تعالى اصطلح ملك الباب انتظم امره بالعدل والصلح اكثر
مما انتظم في وزارة عثمان باشا لانه كان صارما ذا جرأة وسطوة وجرأة بالامور
غير متوقف بسفك الدماء كان يجود بالاموال للعساكر ويسوس سياسة الملوك ويثب وثبة
العادي الى فريسته ذا عزم وراي نجاحه بنفسه ودياره جزاه الله تعالى خير الجزاء وعفى عنه
وستره فيما افرط ويرجى له من الله تعالى اجر الشهادة في الآخرة لانه مات في سبيل الله غازيا
لانه ورد في الصحيح من مات في سبيل الله فقد مات شهيدا وكان على الباب سلسلة تمنع
الخارج والداخل كان مدها كسرى بعد الاسكندر واما الابواب فهي شعاب في الجبل
وهو جبل عظيم حتى قيل فيه انه القاف الثاني لعظمته وكثرة شعابه وعليه من العجايب نذكر
طرفا منها ذكر صاحب خريدة العجايب في جريدته وصاحب تحفة الالباب في تحفته واسم
هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيه حصون كثيرة وابواب متعددة منها
باب صول وباب السرير وباب ايران شاه وباب فيلان شاه وباب لبان شاه وباب
اللاذقة وباب الشابران وغير ذلك وزعم الفاضل الحكيم ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلثمائة
بلد كل بلد لاهلها لسان اخر لا يشبه الآخر قال الامام الخوفلي وكان من اهل الحكمة والسياحة
في الدولة العباسية وكنت انكر ذلك على المسعودي حتى دخلت اكثر البلاد وتحققته في
زمان سياحتي ما في جبل الفتح من الممالك فيه مملكة شروان شاه وهي اجل ممالكها من جانب
الفرس مملكة واسعة لها اعمال ومدن وقرى وعمارات وهي قاعدة من قواعد السلطنة
ويجلب منها الابريسم الخام الى الاقاليم واهل هذه المملكة مطيعين مغلوبين قبيل لا
يخلو السيف والتغلب فيها على راس ثلثين سنة ومنها مملكة الكرز وهي مملكة واسعة
ذات النواحي والاعمال وقرى وعمارات وفيها امم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون
لاحد يقال لهم سيوت ولوند ومنهم طائفة كوزح وفيهم من الاكراد والاتراك ومنها
مملكة الخدج ولهذه الامة اثني عشر الف قرية اطاع بعضها لجعفر باشا ورضيت بالعشار
ومنها مملكة طبرستان ورزنكوان وحيدان ومملكة الدودانية التي اهلها اخبث العالم
غير منقادين لسلطان وغير متدينين بدين ومنها مملكة شكي ويقال مملكة جبل وهي

وهي مملكة شمخال الذي تزوج بنت ملكهم عثمان باشا ودارى معه وانتفع به وفتحه
ببركة همة سلطان الوقت ابي الفتوح مراد خان اعز الله تعالى انصاره فهي منفردة في
هذا الجبل لا يؤتى اليه الا من جهة ومنها مملكة كشك يقال ان اهل هذه المملكة
ليس في الممالك احسن من رجالهم ولا من نسائهم ويبلغ الرجل منهم المائة في نفسه وفي
مجامعة باقية واذا جامع الواحد امرأة ينسى الدنيا وما فيها الى ان ينفصل من المجامعة
ونساؤها اذا بلغت المرأة خمسين سنة مثلا وستين او سبعين فلا تتغير محاسنها
عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة شابة حسنة **مطلب** فيما في جبل الفتح
من العجايب ذكر صاحب الجريدة وغيره ان في هذا الجبل صحراء كالكف نحو مائة ميل بين
جبال اربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقودة كانها قد خطت
ببيكار منخوتة في حجر صلب مقدار ارتفاعها خمسون ميلا قطرها قائم كانه حائط مبني بعد قعرها
نحو من ستة اميال بالتقريب لا سبيل الى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران
عظيمة في جهات مختلفة ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الاجسام جدا كانهم
ويرى بها انهار مادة ولكن كرقة الاصابع ويرى بها دواب كالنمل ولا يعلم ان ذلك
الناس من البشر ام من غيرهم ولا يزال الضباب عليها والابخرة تتصاعد منها وعند
الله علمها ومن وراء تلك الدائرة دائرة اخرى صغيرة قريبة القعر فيها آجام وغياض
وفيها من عجايب القرود منتصبة القدود والقامات مدورة الوجوه كالادميين في غاية
الفهم واذا وقع قرد لاحد حمله الى من شاء من الملوك فيحصل بسببه مال كثير لان الملوك
يرغبون في تلك القرود لخاصية فيها فمن ذلك انه يقف على راس الملك بالمذبة والمروحة
ليلا ونهارا ويفعل ويتعلم من لطائف الصنايع من الخياطة وصنعة الحلي وصياغة
الذهب اهدى بعض الملوك قردة الى هارون كان خياطا كاملا واذا قدم الى الملك
طعام ان اكل القرد اكل الملك وان تناوله ورده علم انه مسموم فيصيح القرد ارض الخزر
وهي اقليم جبل الفتح ارض واسعة وبها امم لا تحصى وهي مملكة الاتراك المختلفة المتصلة
الى السد كانوا امنوا حين دخل الاسكندر تلك الممالك كما اخبر سبحانه في آخر سورة الكهف
وحلي المؤمنين خارج السد واعانوه في بنائه وترك طوائف الاشقياء داخل السد
قيل بلاد جبل الفتح اثني عشر الف فرسخ ومن مدنها المشهورة مدينة سمسم فقد كانت
مدينة عظيمة وراء جبل الفتح خربتها طائفة الاروس وفيها مدينة صاحب السرير لان
صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا يقصر عنه الوصف صنع في عشر سنين وقيل
هو باق الى الآن وليس من الملوك في تلك النواحي من عنده جند مرتزقة غير ملك
الخزر وفيها مدينة بلغار وارضها واسعة من ممالك الجبل ينتهي قصر النهار عند البلغار
والروس في الشتاء الى ثلث ساعات ونصف قال الامام الخوفلي ولقد شهدت
ذلك عندهم فكان طول النهار ما يصلي اربع صلوات كل صلوة عقيب اخرى مع الاذان
والاقامة قال الشيخ عبد الله الكامل في كتاب تحفة الالباب رايت في بلغار من نسل
قوم عاد رجلا طويلا اكثر من سبعة وعشرين ذراعا يأخذ الفرس تحت ابطه كالولد الصغير

واتخذ له صاحب البلغار درعًا ومغفرًا يحمل على عجلة وكان حجرًا متواضعًا اذا التقينا
يسلم علي ويرحب وكانت له اخت على طوله وقال لي قاضي بلغار يعقوب ان هذه
المرأة الطويلة العادية قتلت زوجها كان اسمه آدم ضمته اليها فكسرت اضلاعه فمات
من ساعته ودفن ببلد باشغرد من ارض بلغار اليوم من بقاياهم وارض البلغار بلاد
الاتراك الاسلامية اسلم اوايل الدولة العباسية في خلافة المامون والواثق بالله واسلم
مرة في خلافة القايم بامر الله نحو ثلثون الف خركاه وخركاه بالتركي قبيلة من اهل بيت
رجل من اخوانه واعمامه واولادهم يبلغ عددهم مائة الى الف واسلم في خلافة القادر
بالله على يد سلطان محمود بن سبكتكين ما لا يحصى وذاك السلطان فريد عصره قتل
من الاتراك الاجلاف الزنادقة والدهرية والرفضة ما لا يحصى فكان عثمان باشا على
مشربه وسلطان الوقت مراد خان اعز الله انصاره على مشرب القادر بالله وهو من اجلاء
الخلفاء العباسية ورجالهم كذا اخبر في الوارد وافادني الشاهد واما بحر خزر ومافيه
من العجايب وهو بحر الاتراك ليس ياخذ من المحيط ولا من غيره شيئا غير انه مخلوق
في مكانه من غير مادة ولكن يصب في المحيط وهو بحر هائل لو سار السائر على ساحله
من الخزر الى ارض الديلم وطبرستان وجرجان لعاد الى المكان الذي سار منه من غير
ان يمنعه مانع الا انهار تنقطع فيه وذكر بعض الائمة ان هذا البحر مظلم القعر وانه متصل
من تحت الارض ببحر نيطش وهو بحر القرم وبلدة كفه وذكر الامام الحوقلي والمسعودي
ان بحر خزر متصل من جهة الغرب ببلاد اذربيجان من جهة الجنوب ببلد طبرستان و
على جهة شماله بلاد الخزر كبلغار وباشغرد وسمندر وغربه اللان وجبال دمور قبو
وعلى جنوبه الجيل والديلم وهو بحر واسع لا يتصل بشيء من البحار شديد الاضطراب
سريع الهلاك ولهذا منع عثمان باشا ابن اوزدمور من تسيير المراكب الفرابية عليه
ولا مد ولا جزر فيه ولا شيء من اللالي والجواهر والمرجان وذكر الامام السمرقندي
في تاريخه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قومًا في مركب وامرهم
بالمسير فيه سنة كاملة لعل يأتوا باخبار سواحله فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا
شيئا سوى سطح الماء وزرقة السماء فلقوا مركبا بعد شهرين فالتقى المركبان
ولم يفهم احد كلام الاخر فدفع قوم ذو القرنين اليهم امرأة واخذوا منهم رجلا وجاءوا
الى الاسكندر فتزوج بامرأة من عسكره فاتت بولد يفهم كلام الوالدين فقال له
سل اباك من اين جئت فقال من ذلك الجانب فقيل له هل هناك ملك قال اعظم
من هذا الملك قيل فكم لكم في البحر قال سنتان وشهرين ومن عجايب هذا البحر ما ذكره
ابو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة العباسية الى ملك الخزر قال لو توجهت من عند
الخليفة الى ملكهم فاقمت عندهم مدة فرايتهم قد اصطادوا سمكة عظيمة جذبوها
بالكلاليب والحبال فانفتح اذان السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر
السود حسن الصورة كانها قطعة قمر وهي تضرب وجهها وتصيح وتنتف شعرها وفي وسطها
غشاء لحمي كالثوب من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود وعليها خماز الى كذلك حتى

حتى ماتت ومن عجايب ارض الخزر نهر اتل وهو نهر عظيم في بلادهم يقارب دجلة
ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر جالينوس وغيره من
الحكماء انه تتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم و
عاموده لا يتغير ولا ينقص لغزارة مائه وقوة امداده فاذا انتهى الى بحر الخزر يجري
فيه يومين ولونه باين من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء وحكى رسول المقتدر
بالله من العباسية الى ملك بلغار قال لما دخلت بلغار قاعدة بلاد الاتراك سمعت
ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت الملك عن ذلك فقال نعم ما كان في بلادنا ولكن
قوم خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغى ثم اتوا وقالوا ايها الملك قد طغى على وجه
الماء رجل كانه من امة بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى
صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنى عشر ذراعًا وراسه كاكبر ما يكون من القدور
وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو
لا يريد النظر الينا فكتبنا الى اسو وبيننا وبينهم ثلثة اشهر نستخبر من امره فعرفونا
ان هذا الرجل من ملجاء ياجوج وماجوج وقالوا ان هذا النهر يحول بيننا وبينهم
فاقام ثم اعتل ايامًا فمات وللارض الخزر عجايب ومعادن لا تحصى كذا ذكر في
التواريخ وعجايب البلدان **الفصل الرابع** في السد
الثاني في السد الاكبر الاسكندري قال اهل الضبط من المورخين ارض ياجوج و
ماجوج اوسع الاقاليم والجبل الذي يحيط بهم يسمى قرنان وهو جبل قايم الجنبات
لا يصعد اليه احد وعليه ثلوج منعقدة لا تنحل ابدًا وباعلاه ضباب لا يزول ابد الدهر
مادٌ في بحر الظلمات الى اخر المعمور ولا يقدر احد على الصعود عليه وخلف هذا الجبل
من طوائف ياجوج عدد لا يحصى وخلف الجبل حيات وافاعي وربما رقى من الالف
واحد من يريد ان ينظر ما وراءه فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيهلك وربما رقى
من الالف واحد فيخبر انه راى خلف الجبل نيرانًا عظيمة يقال ان ياجوج وماجوج
كانا اخوان شقيقان تناسلا وكانت لهم غارات على من جاورهم من الامم قبل
وصول ذي القرنين اليهم فاخلوا كثيرًا من البلاد واهلكوا غزيرًا من العباد و
كانت منهم طائفة عفيفة ينكرون ذلك عليهم فلما وصل ذو القرنين اليهم واقام
بجيوشه عليهم شكت الطائفة العفيفة اليه من ياجوج وماجوج وما فعلوه في البلاد
من الفساد وانهم كفوة على خلاف مذهبهم ويريئون من معتقدهم ومفعلهم و
تهددهم قبايل كثيرة المجاورة لهم بذلك الفساد في البلاد فمال الاسكندر اليهم و
تركهم خارج السد واقطعهم تلك الاراضي ليعمروها وهم طائفة الخزلجية والخزخيزية
والكيماكية والجاجانية والاتكش والتركس والبلغار وغير ذلك من طوائف
الاتراك وسد على المفسدين وكل المفسدين قصار القد ولا يتجاوز احدهم ثلثة
اشبار وفيه صنف طوال القد الى مائة وعشرين ذراعًا واكثرهم قصار وجوههم
في غاية الاستدارة وعليهم شعور وآذانهم مستديرة مسترخية يلحي اذن الرجل منهم طرف

منكبيه والوانهم بيض وحمر وطعامهم صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات
اشجار ومياه واثمار ومواشي كثيرة الا البلاد ثلوج وامطار وبرد على الدوام
يوقدون النيران وذكر اهل التفسير بنو ادم عشرهم لانه لا يموت احد منهم حتى يرى
الف رجل من صلبه يحملون السلاح قيل انهم من اولاد يافث وقيل غير ذلك وذكر
اصحاب التواريخ ان ياجوج وماجوج يرزقون التنين يقذفه عليهم السحاب فياكلونه
وانما يقذف ذلك عليهم في ايام الربيع في كل عام فاذا تاخر ذلك عن وقته
المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وليس وراء ياجوج وماجوج الا البحر
المحيط من جانب والجبلان الشهيران بقرنان من جانب ونهر اتل من جانب والسد
من جانب وفي تفسير الثعلبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم فيحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كاشد
ما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون الشمس قال الذي عليهم
ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون
المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء وقال وهب ياتون
البحر فيشربون ماءها وياكلون دوابها ثم ياكلون الخشب ومن ظفروا به من الناس
ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ثم يهلكهم الله تعالى بدعاء عيسى
عليه السلام ويرسل طيورا ترميهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى مطرا فيغسل الارض
عن جيفهم ودمائهم ثم يقال للارض انبتي ثمرتك كذا ورد في الحديث قال الكشاف
في تفسيره الناس عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج قيل اشتقاقهما من اجيج
النار والاجيج ضوء النار وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج
وهو الماء الشديد الملوحة وقيل اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث
وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فخلقوا
من ذلك وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وفي حديث علي رضي الله عنه
قال انهم اصناف صنف طوله شبر وصنف طوله ثلثة اشبار وصنف طوله مائة وعشرون
ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى كذا نقله الامام في كتاب حيوة الحيوان
بتفاصيله واما ما صح من اخبار السد في الدولة العباسية ذكر صاحب الجريدة وتحفة الالباب
كان لامير المؤمنين الواثق بالله ترجمان عارف وجاسوس واقف بالسن كثيرة اكثر
من سبعين لسانا وكانت الخلفاء يرسلونه الى الاقاليم وكانت للخلفاء العباسية
جواسيس من الرجال والنساء وكان عبد الله الشهير بسيد غازي يتجسس الاخبار
من بلاد الروم عشرين سنة وكان يسأله هارون الرشيد عن عجايب الامور فكان
يخبره كما حكى الامام الدمشقي في فضايل الجهاد وكان لعبد الله المامون بن الرشيد
اكثر من الف عجائز جواسيس يدورون في المدينة ويعرفون له احوال الناس
ظاهرا او باطنا وكان لا ينام حتى تاتيه العجائز ويخبرون باحوال ذلك اليوم و
كان يتفقد احوال عسكره ورعيته وينظر من يحبه ومن يبغضه ومن يعتقد حرم المسلمين

المسلمين وكذلك كان المتوكل على الله وكثير من الخلفاء خصوصا سيدنا امير
المؤمنين رضي الله عنه يتجسس بنفسه ويرسل الجواسيس الى البلاد ويتفقد احوال
الرعية لا زال في الملوك الاسلامية امثال الخلفاء الراشدين يسلكون مسالكهم
ويدركون مداركهم والله ولي التوفيق فارسل الواثق بالله ترجمانه وجاسوسه الى
جانب السد فانظر الى همة الملوك تعلو جبال السد والقاف ارسله ليرى السد
عيانا ويحقق كيفيته برهانا ويخبر بصفته عن حقيقة ما هو عليه فمضى اليه بهمة ملوكية
وعزيمة سلطانية فعاد الترجمان بعد سنتين واربعة اشهر فاخبر الخليفة الواثق
بالله انه سار ووصل الى صاحب السرير وهو اعظم ملوك جبل الفتح واوصلوا اليه كتاب
الخليفة فاكرمهم وارسل معهم ادلاء فمضوا حتى دخلوا في تخوم سحرت وصاروا الى
ارض منتنة طويلة كريهة الرائحة فقطعوها في عشرة ايام بشم طيب معهم كيلا يهلكوا
ثم انفصلوا منها ووقعوا في ارض خراب مسيرة شهر وخرجوا منها الى الحصون بالقرب من
جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك مدينة عظيمة
قاعدة ملكهم واسمه خاقان اذكش فسالونا عن حالنا فاخبرناهم ان خليفة المسلمين
امير المؤمنين ارسلنا لنرى السد عيانا ونخبر بصفته فتعجب هو ومن عنده منا
ومن قولنا امير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي السد من هذه المدينة
الخاقانية فرسخين ثم سرنا ومعنا اناس حتى وصلنا الى باب بين جبلين عظيمين
وعرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا
وقد اكتنفه عضادتان عرض كل عضادة منها خمس وعشرون ذراعا وارتفاعها
مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرفات من حديد مغيب في نحاس
مذاب في طرف كل شرافة قرنان من حديد منعوجان كقرون البقر الى الشرافة
الاخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب
واما الباب فمصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن اربعة اذرع
وقائمتاه في ذروة جبلين على قدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد
طوله سبعة اذرع وهي اكمل الاعداد في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من
الارض اربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة اذرع غلقة اطول من القفل بخمسة
اذرع وعلى القفل مفتاح معلق طوله ذراع ونصف له اثنى عشر سنة على عدد
البروج وهو من اقوى الاعداد تاثيرا في حلقة من الحديد معلق بسلسلة من
حديد وعتبة الباب السفلى سمك عشرة اذرع وطوله مائة ذراع من حديد مغموسة
الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي والاعداد الموضوعة في الات
السد من الاعداد الوفقية الاسمائية الروحانية المطلسمة ليست اتفاقية لكل عدد
تاثير روحاني موكل لان ذا القرنين كان عالما بعلم الاوفاق الاسمائية و
العددية من طريق النبوة او الولاية ومن طريق الحكمية للحكماء معرفة الاوفاق
العددية والبرزخية الطبعية لا يخفى فافهم تفز واخبر ترجمان الواثق بالله ان رئيس

ملك الحصون الخاقانية يركب في كل جمعة في كبكبة عظيمة حتى ياتي الباب و
بايديهم مقامع من حديد فيضربون في الباب ليسمع من خلف الباب من ياجوج و
ماجوج فيعلمون ان هناك حراسا وحفظة وبعد ضرب الباب يصغون اذانهم
فيسمعون من وراء الباب كدوي الرعد جرت في ذلك وصية متواترة عندهم
من زمان اسكندر الى اليوم وفي قرب السد حصن طوله عشرة اذرع وفي جانبي
الباب حصنان كل واحد منهما مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين من ماء عذب
وفي احد الحصنين بقية مما فضل من آلات البناء وهي قدور من حديد ومغارف
من حديد وهي فوق دكك مرتفعة في كل دكة اربع قدور وهي من قدور الصابون
وهناك ايضا بقايا من لبن حديد لزق بعضها ببعض من الصداء طول كل لبنة
ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين واما الباب المذكور والدروند
الذي في اعلاه والقفل فكانما فرغ الصانع من عمله الآن وهي غير صدئة و لا
بالية قد دهنت بادهان الحكمة المانعة من الصدى والفساد وقال الترجمان المذكور
سالت من هناك هل رايتم قط احدا منهم فاخبروا انهم راوا منهم عددا كثيرا فوق
شرفات الباب فذهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون ثلثة
اشبار لهم مخالب موضع الاظفار وانياب واضراس كالسباع واذا اكلوا يسمع
لاكلهم قعقعة كالذئاب لهم اذنان عظيمان يفترشون الواحدة ويلتحفون
بالاخرى فكتب الترجمان الى الخليفة الواثق بالله مما شاهد عيانا وابرز بيانا
حكاية لطيفة نختم بها رسالة التاييد والانتصار حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ترجمان القران وحبر الامة وسيد العبادلة عبد الله بن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الاسكندر لما فرغ من السد واحكامه بوحي الله او بالهامه وكان ثانيه ملك صاحب
الارض يقال له رفيائيل كما ذكره السيوطي في الاتقان في علوم القران فسر
اسكندر بسده سرورا عظيما فامر بسرير فنصب له على السد ورقي عليه وحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا رب الارباب ومسهل الصعاب انت الهمتني لسد هذا المكان صونا للعباد و
راحة من هذا العدو المطبوع على الفساد فاحسن لي المثوبة يوم المعاد ودع عني و
احسن ادبي ثم سجد فاطال فنام استولى على فراشه واستلقى على ظهره لانتعاشه
وقال الآن قد امنت من سطوة الخزر ومقاسات الاتراك لانه كان سد الباب
والابواب ووضع السلسلة ثم سلك مسلك السد ثم غفى غفوة على سريره اي هجع هجعة
فطلع طالع من البحر المحيط حتى سد الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء المنشاة
الصعود عن الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الى قسيهم ورماحهم واشتد
الصياح وانتبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شانكم فقالوا الذي ترى فقال
امسكوا عن سلاحكم وكفوا عن انزعاجكم لم يكن الله عز وجل ليلهمني ويوفقني على
اعلى ومسقط راسي في البلاد لمصالح الخلق والعباد مدة عشرين سنة وستة اشهر
ثم يسلط علي بهيمة من بهائم البحر المسجور فكفوا وكف الناس عن السلاح واقبل الطالع

الطالع من البحر حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك انا ساكن هذا
البحر وقد رايت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا عمره
عمرك وصورته صورتك واسمه اسمك يسد هذا الثغر سدا محكما فاحسن الله مثوبتك
واجزل مثوبتك وردع عن بيتك احسن لوبتك فانت ذلك الملك الهمام فعليك
من الله السلام قال الطالع ذلك ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب فقيل كان ذلك
الطالع ملك البحر المحيط وصاحبه بافيل وقيل كان صاحب الارض ملك يقال له
رفيائيل الذي كان ثاني ذا القرنين وبصاحبه وقيل غير ذلك والله تعالى
اعلم بحقايق الامور على ما هي عليها عنده وهو ولي التوفيق اقول وفي ايراد
الحكاية اللطيفة اشارة الى سلطان الوقت ابي الفتح امام الحرمين الشريفين
وسلطان خواقين العراقين مرادخان اعز الله تعالى انصاره وضاعف اقتداره
واعلى في الخافقين مناره الذي سد واحكم واتقن السد الاول الاسكندري
الشهير بدمورقبو بالقلاع المحكمة والجنود المنصورة واستاصل به عروق الروافض
من ممالك العراق وجعل تابيد الباب وتعميره على ممالكهم كسد الاكبر الاسكندري
على طوائف ياجوج وماجوج جزاه الله تعالى في الدارين خيرا موفورا وجعل معونته
وسعيه مشكورا ونشر احكام معدلته شرقا وغربا ورفع اعلام نصرته بعدا وقربا
آمين اللهم آمين بجاه خاتم النبيين صلوات الله عليه وسلامه وعلى اله الطاهرين
وصحبه اجمعين رضوان الله تعالى عليهم سرمدا **خاتمة الرسالة** اتفق الى الوارد
ان اختم رسالتي ببشرة ملكية التي اريتها عند وصولي الى مكة البركات وكعبة النفحات
ومعدن البشارات سنة اثني وثمانين وتسعمائة اول ليلة دخلت الحرم مع
بعض الفقراء رافقتهم من برية ينبوع فوصلت البشارة في ذلك اليوم بجلوس
سلطان الحرمين على سرير الخلافة فتذاكرنا تلك الليلة تاريخ جلوسه فرايت
ما يرى النائم كان مناديا ينادي تاريخ السلطان العدل تاريخ السلطان العدل
نصب بعد النداء عمود من الرخام الابيض قبالة باب السلام وراء مقام الخليل
فرسمت عليه ثلاثة ارقام ولا ادري من رسمه بلفظ التسع بعضها فوق بعض هذا
صورتها ٩٩٩ فتحيرت في ذلك الارقام واشارتها لقصور حالي وتعبيري و
عدم اطلاعي على اسرارها وطبايعها وخواصها من حيث الكشف فعرضته لبعض
المكاشفين من صلحاء اهل مكة شرفها الله تعالى ممن يوثق بحاله ويعتمد عليه فاشار
الى الى بعض تعبيراته بان لفظ التسع اشارة الى النهاية والغاية والترقي الى
المراتب كما ذكر في الخبر النبوي ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما ان لله تسعة وتسعين
رحمة وورد في الخبر القدسي خطابا لآدم ابي البشر عليه السلام عند نهاية الامر الدنيوي
وختمه بقوله الوارد في الخبر اخرج يا ادم ذريتك من كل الف تسعة وتسعين و
تسعمائة لبعث النار وواحدة للجنة وقال ايضا وفيه اشارة الى ختمية الدول
بالدولة المؤيدة العثمانية وفيه اشارة الى حصول الترقي تكون نهاية سلطنة

اعلى من بداية ولا يزال سلطان الوقت مترقيا في الفتوحات وذكر لي ايضا من
لطائف الاشارات الجفرية والاسرار العددية مما لا تسعه العقول والافهام
خبرا ولا تسأل عن الخبر وليس الخبر كالعيان فقلت
عقيب ذلك الرؤيا تاريخ جلوسه
ايده الله تعالى

٤٤

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اكمل حمد واتمه بلسان الحمد اولا واخرا وافضل الصلوة واعم التسليم
على خير خلقه وخاتم رسله باطنا وظاهرا وعلى اله وصحبه حوامل اعلام واحكام
شرعه ومطالع انوار اقمار رشده نجوم الهدى فقد اهتدى من بهم اقتدى
اما بعد هذا فهرس الكتاب برنامجه مرتب على اثنى عشر موقعا من مواقع نجوم
الحكمية على عدة الشهور الاثنى عشر لانها مدارى اصول الاكوان والازمان
واودعت في كل موقع ثلاثين سؤالا على عدد الشهر القمرى الكامل الاحمدى فالحاصل
المحصل من ذلك من ترتيب ما هنالك ثلثمائة وستون سؤالا على عدد السنة
الكاملة تبركا بالسنة الخاتمية الالفية الميزانية من الهجرة الاحمدية التى عليها
نظام تعامل الملة المحمدية فهى كالخط الفاصل والبرزخ الجامع بين الالفين
والمائتين المائة الاخرة من الالف الاول والمائة الاولى من الالف الاخر
ولذلك حكم فيها بعض الحكماء العارفين من المحمديين بحصول القرانين على
رؤس الالف لان من سنة الله فى الكون حصول الامر العظيم والقرآن العميم
بتجديد قوانين العالم والاحكام على رؤس الالاف والمئات لطيفة اول
وتسلك المناسبة المعنوية رتبت رسالتى على اطوار اصول الزمان كآخر الالف
الاول وآخر المائة العاشرة واول الالف الآخر من الميزان واول المئات الاولى
منه والله موفق الغماض الموقع الاول وفيه ثلثون سؤالا السؤال الاول
ما الحكمة فى كون كلمة التوحيد على سبع كلمات واربع وعشرين حرفا السؤال الثانى
ما الحكمة فى كونها افضل الكلمات وعلى اثنى عشر حرفا السؤال الثالث ما الحكمة
فى كون كلمة التوحيد على اربعة كلمات السؤال الرابع ما الحكمة فى تقديم النفى
على الاثبات ولم قدم الاثبات على النفى فى قوله تعالى الله لا اله الا هو
السؤال الخامس لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة فى قوله تعالى ومثل كلمة
طيبة الى آخره السؤال السادس لم عبرت الكلمة بالحصن فى الخبر القدسى كلمة لا
اله الا الله حصنى الى آخره السؤال السابع لم ركبت كلمة التوحيد من النفى والاثبات
السؤال الثامن لم لم تكن كلمة التوحيد آية مستقلة بل كانت جزءا منها السؤال
التاسع لم كانت آية الرحمة تسعة عشر حرفا السؤال العاشر لم جعل الله خزنة النار
تسعة عشر ملكا السؤال الحادى عشر اى آية نزلت على جميع الارض بالوحى
الالهى على لسان النبوة السؤال الثانى عشر ما الحكمة فى ترك بسملة فى سورة
براءة السؤال الثالث عشر ما الحكمة فى افتتاح كتابه بحرف الباء واختيارها
السؤال الرابع عشر لم سميت الفاتحة بفاتحة الكتاب وام القرآن السؤال
الخامس عشر ما الحكمة فى كون السورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة السؤال

السادس عشر

السادس عشر ما الحكمة فى كون آية الكرسى اعظم الآيات وتسميتها بسيدة
القرآن العظيم السؤال السابع عشر ما الحكمة فى كون سورة الاخلاص تعدل
ثلث القرآن السؤال الثامن عشر ما الحكمة فى سورة الزلزلة تعدل نصف القران
السؤال التاسع عشر ما الحكمة فى سورة الهيكم تعدل الف آية السؤال العشرون
ما الحكمة فى درج كل العلوم فى باء البسملة السؤال الحادى والعشرون اى الآى
فى القرآن اعظم وايها اجمع وايها احكم واخوف وارجى واعدل السؤال
الثانى والعشرون اى الآيات احب للمؤمنين وايها اشد على الكافرين
السؤال الثالث والعشرون اى سورة من اعاجيب السور جمعية السؤال
الرابع والعشرون اى اية من العجايب البديعة جمعية واشارة السؤال
الخامس والعشرون ما الحكمة فى كون سورة يس قلب القران السؤال السادس
والعشرون اى سورة اقصر وايها اطول واى اية اطول واقصر وما الحكمة
فى ذلك السؤال السابع والعشرون اى الآيات اجمع حروفا فى القران الحكيم
السؤال الثامن والعشرون ما معنى التفسير والتاويل والحكمة عند اهل التحقيق
السؤال التاسع والعشرون ما الحكمة فى قسم الله تعالى فى كتابه لعباده الى اوجه
السؤال الثلثون ما الحكمة فى قسم الله ببعض خلقه وقد ورد النهى عن القسم بغير
الله تعالى الموقع الثانى من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال
الحادى والثلثون ما الحكمة فى ابتداء الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين الخ
السؤال الثانى والثلثون ما الحكمة فى افتتاح الاسراء بالتسبيح والكهف
بالحمد السؤال الثالث والثلثون ما الحكمة فى ابتداء سورة البقرة بالم المتشابه
والباطن والفاتحة الظاهر السؤال الرابع والثلثون ما الحكمة فى تسمية السور
السبع بحم على الاشتراك السؤال الخامس والثلثون ما الحكمة فى ضرب الامثال
فى القران السؤال السادس والثلثون ما معنى كون الفاتحة ام القران وكونها
جامعة للعلوم كلها السؤال السابع والثلثون هل يجوز تفضيل القران بعضه
على بعض السؤال الثامن والثلثون هل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ وافصح
من بعض السؤال التاسع والثلثون هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض
فى التفسير والتاويل منه السؤال الاربعون ما معنى قوله عليه السلام لكل حرف
حد ولكل حد مطلع عند اهل التحقيق السؤال الحادى والاربعون فى انزال
القرآن الى السماء الدنيا الى بيت العزة منها السؤال الثانى والاربعون
ما الحكمة فى وضع القران بيت العزة دون غيرها من المقامات السؤال الثالث
والاربعون ما الحكمة فى نزوله منجما وهلا انزل جملة كساير الكتب الالهية
السؤال الرابع والاربعون ما الحكمة فى تقدم الصوت عند نزول الوحى كصلصلة
الجرس كما ورد فى البخارى السؤال السادس والاربعون ما الحكمة فى انزال القران
على رسول الله عليه الصلوة والسلام وهو اربعين سنة وما السر فى اقتران نبوته

ما الحكمة فى ان التورية انزلت جملة مع
السؤال الخامس والاربعون

اسرافيل ثلث سنين السؤال السابع والاربعون ما الحكمة في نزول القرآن
على سبعة احرف وما المراد منها السؤال الثامن والاربعون ما الحكمة في تخصيص
عدد السبع دون غيرها من الاعداد السؤال التاسع والاربعون ما الحكمة في تعدد
مواطن نزوله وتكرر مشاهده مكيا مدنيا ليليا نهاريا السؤال الخمسون ما الحكمة
في تسمية ام القران بفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني السؤال الحادي والخمسون
ما الحكمة في التسمية في القرآن سورا وآيا وما معنى السورة عند المحققين السؤال
الثاني والخمسون ما الحكمة في ان القرآن لم يجمع في حياته عليه السلام ولم يأمر بجمعه
السؤال الثالث والخمسون ما الفرق بين جمع ابي بكر وعثمان وما سبب جمع كل
واحد منهما السؤال الرابع والخمسون ما الحكمة في تسوير القران سورا بعضها
الطول وبعضها اقصر السؤال الخامس والخمسون ما الحكمة في تصدير كل سورة
بسملة وكتابتها في صدرها السؤال السادس والخمسون ما الحكمة في ان الله قسم
القرآن الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع عليهما وهل يجوز تعيينهما والخوض فيه
وما الحكمة في انزال المتشابه من حكيم اراد البيان والهدي والرشد لعباده السؤال
السابع والخمسون هل للمحكم مزية على المتشابه اولا السؤال الثامن والخمسون
ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين ذوي التحقيق وما السر في تقسيمه الى محكم ومتشابه
السؤال التاسع والخمسون هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه احد
الا الله السؤال الستون فان قيل اذا انزل القران للبيان فكيف لم يجعل كله
واضحا وجعل منه مشكلا متشابها الموقع الثالث من مواقع نجوم الحكم وفيه
ثلثون سؤالا السؤال الحادي والستون في اسولة الملاحدة سؤال الطعن
والعناد لاجل اشتماله على المتشابهات وفي اجوبة اهل الحق لهم وبيان حكمة
نزول المتشابهات السؤال الثاني والستون هل يكون في الكتاب المبين شيء لم
يعرف معناه اولا وهل يجوز ان يعلم الراسخون في العلم تأويله وهل يجوز تأويل
كل متشابه السؤال الثالث والستون ما الحكمة في تخصيص اليدين بخلق آدم
دون سائر الخلق وما حقيقة اليدين في آدم الصفي خليفة الله السؤال الرابع و
الستون اي يد هي من الايدي الربانية التي وقع بها الضرب الواقع بين كتفيه
عليه السلام في المعراج كما ورد في الحديث المشهور السؤال الخامس والستون
ما معنى الساق والجنب ومجيء الحق تعالى ومحبته وامثال المتشابهات ما معنيها عند اهل
التأويل من المفسرين السؤال السادس والستون ما الحكمة في ان عظمة الحق
اتم من كل عظيم فكيف اغتاص واستطاع على ابليس انه يظهر لبعض الناس فاضلهم
ولم يقدر بظهور صورة الرسول عليه السلام السؤال السابع والستون هل يجوز
رؤيته عليه السلام في الرؤيا من القسم الثالث وهو حديث النفس اللمم او لا او هو
من القسم الاول السؤال الثامن والستون ما الحكمة في ان الله تعالى خلق آدم
على صورته وما معنى الحديث عند المحققين وهو من الاحاديث المتشابه السؤال

التاسع والستون

التاسع والستون ما معنى الحديث المتشابه الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما رأيت
ربي في صورة شاب قطط السؤال السبعون ما الحكمة كانت الصورة القرآنية
ولم يكن بالصاد والصورة اشمل واجمع تستعمل في صفة الحق السؤال الحادي
والسبعون ما الحكمة في كون الاسم محمد على اربعة احرف كون اسم الشريف على
هذا الشكل والترتيب السؤال الثاني والسبعون ما الحكمة في ان الله سماه سراجا
منيرا في القرآن السؤال الثالث والسبعون ما السر سماه حبيبا وما الفرق بين
الخليل والحبيب السؤال الرابع والسبعون ما الحكمة كان عليه السلام يوم ولا
يؤذن السؤال الخامس والسبعون ما السر ان الله امتن بالصلوة عليه وخصهم بها
وما ثمرها السؤال السادس والسبعون ما الحكمة نزه تعالى رسوله عن الشعر
وما الحكمة انه قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس السؤال السابع والسبعون
ما الحكمة انه كان لا يكتب وهو من كمالات الشريعة وهو عليه السلام معدن كل كمال
وكان يعلم صنعة الكتابة كما ورد السؤال الثامن والسبعون لم حرمت نساؤه
على امته وهن امهات المؤمنين السؤال التاسع والسبعون ما الحكمة سمى الله
نساءه امهاتنا ولم يسم عليه السلام لنا ابا كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم في قصة زيد السؤال الثمانون ما الحكمة في تحريم الصدقة عليه وعلى آله
السؤال الحادي والثمانون ما الحكمة ان الله ربى رسوله الكريم يتيما عليه السلام
السؤال الثاني والثمانون ما الحكمة في سورة الاسراء قال بعبده وما السر في
الاسراء بالليل وما السر قرنه بالتسبيح سبحان الذي السؤال الثالث والثمانون
ما الحكمة في دخول الباء بعبده وما السر في ذكر المسجد الحرام ومسجد الاقصى السؤال
الرابع والثمانون ما الحكمة انه تعالى تعجب بوجه لان كلمة سبحان كلمة التنزيه
والتعجب ولم تعجب سبحانه بنزوله عليه السلام السؤال الخامس والثمانون
ما السر والحكمة في نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه متعال عن الزمان
والمكان وما اسرار اطوار المعراج السؤال السادس والثمانون ما الحكمة
في فرض الصلوة ليلة المعراج خمسين وما السر كونها خمس صلوات وما الحكمة
في اطوار ذلك السؤال السابع والثمانون اي شيء خلقه الله اولا من الاكوان
السؤال الثامن والثمانون ما الفرق بين الكريم والسخي السؤال التاسع
والثمانون ما الحكمة جعل الله الآخرة غائبة عن ابصارنا ولم سميت الدنيا
بالدنيا السؤال التسعون ما الحكمة في ان الله تعالى مثل الدنيا بالماء ومثلها
النبي عليه السلام بالمزرعة والقنطرة والحلوة الخضرة الموقع الرابع من مواقع
نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي والتسعون ما الحكمة في كون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر السؤال الثاني والتسعون هل خلق الله الدنيا
للمؤمن او للكافر او لاحدهما السؤال الثالث والتسعون ما الحكمة في ان
الله تعالى وضع المحاسبة في الدنيا السؤال الرابع والتسعون ما الحكمة ان الله جعلنا آخر

الامم السؤال الخامس والتسعون ما الحكمة خلق العرش اعظم الاكوان وهو غني
عنها السؤال السادس والتسعون ما الحكمة خلق الخلق في حجاب عن نفسه وما كونه خلق
حقايق ارواحهم السؤال السابع والتسعون لم سمى الله تع حاطب السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا او كرها فاي ارض اجاب اولا وكيف اجاب ولم اجاب
السؤال الثامن والتسعون ما الحكمة ما خلق الله تع ادم من تراب من اي
تراب خلقه وخمر بيديه طينته ما سر التخصيص بذلك السؤال التاسع والتسعون
ما الحكمة ان الله جعل الرحمة مائة في قوله عليه السلام خلق الله مائة رحمة فامسك
عنده تسع وتسعين رحمة وارسل رحمة واحدة وما الحكمة في قوله عليه السلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحد السؤال المائة ما الحكمة في عرض الامانة على السموات
والارض والجبال وما معنى الامانة وما السر فيها وفي عرضها عند اهل الله تع وما الحكمة السؤال الاول بعد المائة
في اباء تلك الاجرام العظيمة من الامانة الالهية وغير ذلك السؤال الثاني بعد
المائة ما الحكمة في اخذ الميثاق على بني ادم واين اخذ وكيف اخذ وفي اي مقام
ولاي معنى وحكمة اخ السؤال الثالث بعد المائة ما الحكمة في تعليم الاسماء وما المراد
منها وما الحكمة في عرضها على الملائكة وفي اي موضع خلق وفي اي وقت اخ السؤال
الرابع بعد المائة ما الحكمة في الامر الالهي هل هو تكليف او اباحة وما المراد به
عند المحققين السؤال الخامس بعد المائة ما الحكمة بالسكون في الجنة والتناول
حيث شاء ثم نهاه سبحانه هل هو نهي تنزيه او تحريم ما الحكمة فيه عند الله تع السؤال
السادس بعد المائة ما الحكمة في قوله تع اني جاعل في الارض خليفة ولم سمي بالخليفة
ولم توضيت الملائكة وهل يجوز التعرض على صنعة الحكيم القدير وما السر في الحوار
ذلك عند المحققين السؤال السابع بعد المائة ما الحكمة ان الله تع خلق الانسان
من تراب وفي افضلية التراب على النور والنار والماء خلاف السؤال الثامن
بعد المائة ما الحكمة خلق الانسان من تراب ثم من طين فيه ثم من حماء مسنون منه
ثم من صلصال ما السر في اطوار ذلك السؤال التاسع بعد المائة هل كان قبل
آدم خلق اهل لحم ولحم ودم يعقل التكليف وهل القدح في حدوث العالم كون الانسان
الاخر قبل آدم السؤال العاشر بعد المائة ما الكلمات التي تلقاها آدم من ربه في
قوله تع فتلقى آدم من ربه كلمات اخ السؤال الحادي عشر بعد المائة ما الحكمة في
اختلاف صور ادم واخلاقهم وطبايعهم وما السر في اطوار ذلك عند العارفين
السؤال الثاني عشر بعد المائة هل يكون في العمر زيادة ونقصان وهل يزيد الصلوة
المرء وصدقة عمره كما ورد في الحديث فما معنى الحديث في ذلك السؤال الثالث عشر
بعد المائة ما الحكمة في انزال القران الحكيم منجما بخلاف التورية والصحف نزلت
جملة واحدة ما الحكمة في ذلك عند المحققين السؤال الرابع عشر بعد المائة ما الحكمة
في تخصيص نزول القرآن ليلا في قوله تع انا انزلناه في ليلة القدر وقوله تع انا
انزلناه في ليلة مباركة السؤال الخامس عشر بعد المائة ما الحكمة في صعود الملائكة عند

نزول

نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة البيت العزة في السماء الدنيا
السؤال السادس عشر بعد المائة ما الحكمة في ان الله خلق الخلق بعضها سعيدا او
بعضها شقيا وقال لو شاء لهديكم اجمعين السؤال السابع عشر بعد المائة ما الحكمة
في تشديد البلاء على الانبياء والاولياء الامثل كما ورد في الصحاح السؤال الثامن عشر
بعد المائة لم حجب الله عن اوليائه الدنيا وبغضها لهم واختيار والفقر على الغنى
السؤال التاسع عشر بعد المائة ما الحكمة خلق الله ابليس للغواية لاي شيء خلقه
لاي شيء يعادينا ونعاديه ولم كان طريدا ابدا ولم نسخت صورته السؤال العشرون
بعد المائة ما الحكمة جعل الله البيت الحرام على وجه الارض مطافا للعباد ومصلى
للعاكفين يلازمون بابه ويتجردون في زيارته كالموتى بالاكفان الى غير ذلك
من المناسك وما الحكمة فيها الموقع الخامس من مواقع نجوم الحكم ومفاتح العلوم
وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي والعشرون بعد المائة ما الحكمة جعل الله البيت العتيق
اربعة اركان ولم كانت مكعبا في الوضع الاول ولاي حكمة في التربيع بعد التثليث
بالاشارة في الاوضاع السؤال الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام
ابراهيم عليه السلام بالحج بعد البناء وهل كان الاعلام في عالم الارواح والاشباح
وما الحكمة في اجابة البعض دون البعض وما الحكمة في المسارعة اليها السؤال
الثالث والعشرون بعد المائة ما الحكمة في وضع البيت الحرام على وجه الارض
السؤال الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تسويد الحجر المكرم وهو نزل ابيضا
السؤال الخامس والعشرون بعد المائة ما الحكمة في الوقوف بجبلة عرفة خارج الحرم
ولم يكن الوقوف داخل الحرم وما الحكمة في تحريم الصوم التشريق السؤال السادس
والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تحديد الحرم الشريف من كل جانب وما الحكمة
في اختيار ذلك المحل المنيف للحرم الشريف ولم سمي بالحرم السؤال السابع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة في بناء البيت الحرام في ذلك المقام على القدر المعلوم والوضع
المخصوص وما السر في اختيارهما السؤال الثامن والعشرون بعد المائة
ما الحكمة في التجرد عند القصد الى زيارة البيت وما الحكمة في امر الاغتسال عند
الاحرام السؤال التاسع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تفريد فرضية الحج
دون ساير العبادات السؤال الثلثون بعد المائة ما الحكمة في اسفار الحج و
ما الاعتبار فيه في مناسكه ومشاعره في الطريق السؤال الحادي والثلثون بعد المائة
ما الحكمة في انجذاب القلوب والارواح الى حضرة البيت العتيق السؤال الثاني و
الثلثون بعد المائة ما الحكمة في كنز الكعبة ومن وضعه ومن يخرجه السؤال الثالث
والثلثون بعد المائة ما الحكمة في وجوب الدم بمنى وما سر الذبح السؤال الرابع
والثلثون بعد المائة ما الحكمة في السعي بين الصفا والمروة وما معنى انهما من
شعاير الله وما السر فيهما عند العارفين السؤال الخامس والثلثون بعد المائة
هل كان خلق الآدم هل طوف بالبيت الحرام السؤال السادس والثلثون بعد المائة

ما معنى قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ما المراد من الآيات والمقام عند
العارفين من اهل الله تعالى السؤال السابع والثلثون بعد المائة ما معنى
قوله تعالى ومن دخله كان آمنا ما المراد لمن لا من عند اهل الله السؤال الثامن
والثلثون بعد المائة ما الاعتبار عند الصوفية عند مشاهدة المشاعر المكية
والمناسك المكية في سفر الحج السؤال التاسع والثلثون بعد المائة ما الحكمة
في طرد ابليس عن بابه بالذنب ولعنه واذله به وتاب على ابينا من الذنب الذي
اصابه من اكل الشجرة ثم اصطفاه وقربه السؤال الاربعون بعد المائة ما
الحكمة ان الله سبحانه طرد الشياطين من السموات بظهور سيد البشر محمد عليه السلام
ولم يمنع سبحانه ابليس عن وسوسة الانبياء عليهم السلام كما منع السماء منهم السؤال
الحادي والاربعون بعد المائة ما الحكمة في امهال الله لعصاته في الدنيا السؤال
الثاني والاربعون بعد المائة ما الحكمة ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية
وفرعون وامثاله قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تخصيصا السؤال الثالث
والاربعون بعد المائة لم اهلك الله اعداء سائر الانبياء عليهم السلام وابقى
عدو آدم الصفي وهو ابليس وذريته السؤال الرابع والاربعون بعد المائة
لم ابقى الله شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا عليه السلام السؤال الخامس
والاربعون بعد المائة ما الحكمة في القبر والدفن فيه السؤال السادس والاربعون
بعد المائة ما الحكمة في سؤال منكر ونكير وهما ملكان كريمان السؤال السابع
والاربعون بعد المائة ما الحكمة في عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين
السؤال الثامن والاربعون بعد المائة هل يعلم اهل القبور بزوارهم وهل
تأنس الموتى بهم وهل تتزاور الموتى بعضهم بعضا في القبور السؤال التاسع
والاربعون بعد المائة هل يقرأ الموتى في قبورهم القران وهل يصلي وهل
يتعلم علما بعد الموت السؤال الخمسون بعد المائة هل للارواح المؤمنة مقر واحد
او مقار مختلفة في عليين والبرزخ العلوي الملكوت وهل لارواح الكفار
مقر واحد او مقار مختلفة في سجين والبرزخ السفلي الطبيعي وهل لها تفاوت
في استقرارها في البرزخ وهل لكل روح شأن يغنيه بحسب عقيدته وعلمه الذي مات
عليه الموقع السادس من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال
الحادي والخمسون بعد المائة كيف يكون حال اهل القبور بعد السؤال هل يعرفون
حالة الدنيا ويسئلون عن معارفها عند القدوم وهل لكل روح جولان
حيث شاء السؤال الثاني والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ان الارض لا تأكل
اجساد الانبياء او لهم حق عليها ولا اجساد الشهداء السؤال الثالث والخمسون
بعد المائة ما الحكمة في ادخال المؤمنين النار السؤال الرابع والخمسون بعد المائة
هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال المؤمنين النار ما الحكمة في دخوله النار
السؤال الخامس والخمسون بعد المائة ما الحكمة في تحريم النار على المؤمنين وتحريم

الجنة على الكافرين وما حكمة الخلود فيها السؤال السادس والخمسون بعد المائة
لم خلق الله للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب
درجات بعضها فوق بعض السؤال السابع والخمسون بعد المائة فان
قيل الخوف افضل ام الرجاء السؤال الثامن والخمسون بعد المائة ما الحكمة
ان الله قدر الذنوب على العباد السؤال التاسع والخمسون بعد المائة لم اعطى
الله درجات الجنة مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجه الكريم زيادة ولم يجعله
ثواب الاعمال كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة السؤال الستون بعد
المائة هل يتمنى احد في الجنة مقام غيره وهل يتفاضل الناس في الرؤية ولم سميت
الرؤية زيادة السؤال الحادي والستون بعد المائة ما الحكمة لم يخلق الله الانسان
ابتداء في الجنة ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا السؤال الثاني والستون بعد
المائة ما الحكمة ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين كما ورد في الحديث
من كل الف واحد للجنة السؤال الثالث والستون بعد المائة فان قيل
نار جهنم جرم ام شئ السؤال الرابع والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق النار
وهو غني عما سواه تعالى السؤال الخامس والستون بعد المائة ما الحكمة في
خلق السماء بغير عمد وخلقها قبل الارض السؤال السادس والستون بعد المائة
ما الحكمة جعل الله السماء خضراء من اي شئ خضرتها السؤال السابع والستون
بعد المائة ما الحكمة جعل الله جبل قاف محيطا بالارض وجعل الجبال كالسور
خلف المدينة السؤال الثامن والستون بعد المائة ما الحكمة خلق الله الشمس
فوق العالم الدنيوي والنار تحت العالم الدنيوي فيكون الجنة بعد فناء
السموات تحتها نارا الى النار السؤال التاسع والستون بعد المائة ما سبب
كسوف الشمس والقمر عند المحققين السؤال السبعون بعد المائة ما الحكمة
الاحمدية في الحديث الصحيح في حقيقة الزمان واستدارته وهيئته عند الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الخ ما المراد من الزمان واستدارته
وهو حديث عظيم الشان منبع الفرقان قوي البرهان للعارفين السؤال
الحادي والسبعون بعد المائة ما معنى القول المشهور على لسان العامة والخاصة
ان زمان نبينا عليه السلام دور القمر وانه بعث في دور القمر السؤال الثاني و
السبعون بعد المائة ما سر السواد في القمر دون الشمس السؤال الثالث والسبعون
بعد المائة فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت السؤال الرابع والسبعون
بعد المائة فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين في قوله عليه السلام ينزل ربنا
كل ليلة حين ثلث الليل وفي الصحيح ايضا نصف الليل الخ السؤال الخامس
والسبعون بعد المائة فان قيل الليل افضل ام النهار السؤال السادس
والسبعون بعد المائة ما الليل وما النهار وما حقيقتهما السؤال السابع
والسبعون بعد المائة ما الحكمة في طمس نور الشمس والقمر يوم القيمة والقائهما

فى النار السؤال الثامن والسبعون بعد المائة ما الحكمة فى خلق الجبال و
كونها اوتاد الارض السؤال التاسع والسبعون بعد المائة هل اقسم الله بشجرة
من الجنان كما اقسم رسوله عليه السلام السؤال الثمانون بعد المائة ما اول
طعام ياكله اهل الجنة واهل النار وما السر فى اكلهما الموقع التاسع
من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادى والثمانون بعد
المائة ما فيم وارد وسرور لاهل الجنان ومكثر وارد ونقمة لاهل النيران العياذ
بالله منها السؤال الثانى والثمانون بعد المائة ما الحكمة فى كون ابواب الجنان
مفتحة عند الدخول وابواب النيران مغلقة عند مجئ اهلها السؤال الثالث و
الثمانون بعد المائة كيف اعادت النشأة العنصرية بعد البلا وكيف تركب
الاجساد من اى مادة وباى نشاءة السؤال الرابع والثمانون بعد المائة
لم خلق الله امنا حوى من الضلع الآدمى ولم خلق ادم عليه السلام من التراب
ولم تسمى بادم عليه السلام السؤال الخامس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله
كان قد اعطى ملك الدنيا للملائكة والجن قبل وجود البشر ثم نقله الى الابد
لآدم خلافة ما الحكمة فى ملك الاطوار الربانية السؤال السادس والثمانون
بعد المائة ما الحكمة ان الله عرض على الملائكة انه جاعل فى الارض خليفة فى
صورة المشورة السؤال السابع والثمانون بعد المائة ما الحكمة فى جواب
الملائكة بصورة الاعتراض على خلق الخليفة هل هو الغيرة منهم لانهم كانوا
يغيرون عند عصيان الغير من اى موطن حصل لهم العلم بفساد بنى آدم وسفك
دمائهم السؤال الثامن والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى اخرج
آدم بذنب واحد من الجنة وهى ليست بدار التكليف السؤال التاسع والثمانون
بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى نهى ادم عليه السلام عن اكل الشجرة ما السر فى ذلك
السؤال التسعون بعد المائة لم لا عوقبت حوى قبل ادم عليه السلام لتغويها
واعانتها على اكل الشجرة السؤال الحادى والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان
الله تعالى قال وعصى آدم ولم يقل وحوى مع انها كانت سببا للعصيان ومشركة
فى النهى لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فخص الله بالذكر آدم وستر حوى عم
فى قوله وعصى آدم ربه السؤال الثانى والتسعون بعد المائة ما الحكمة فى خلق
آدم بعد جميع المخلوقات وهو آخر المخلوق على وجه الارض السؤال الثالث و
التسعون بعد المائة ما الحكمة ان ساير الاشجار يخرج ثمرها فى كمامها من الاطلاع
وشجرة التين بالخلاف يعنى يظهر ثمرها قبل الزهر السؤال الرابع والتسعون بعد المائة
ما الحكمة فى تصوير آدم فى اربعين سنة وتركيبه قبل النفخ السؤال الخامس والتسعون بعد
المائة كيف يكون حشر الاعمال وهى اعراض كما ورد السؤال السادس والتسعون بعد
المائة كيف يوزن الاعمال وهى اعراض والوزن للاجسام السؤال السابع والتسعون
بعد المائة فان قيل لم ذكر الميزان فى القرآن بلفظ الجمع السؤال الثامن والتسعون

بعد المائة

بعد المائة ما معنى الاستثناء فى قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا
ما شاء الله وقوله كل شئ هالك الا وجهه السؤال التاسع والتسعون بعد المائة
فان قيل اين الجنة واين السؤال الميزان واين الحوض واتيان الكتب ما معنى الموطن
عند المحققين السؤال المائتين من خواتيم الحكم ومفاتيح العلوم ما معنى الحديث الوارد
خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ الخ وما معنى الحديث المشهور الآيات بعد المائتين السؤال
الحادى بعد المائتين لم اتخذ الله ابراهيم خليلا وباى سبب سمى خليلا وهل درجة النبوة هنا
اقوى من النبوة السؤال الثانى بعد المائتين ما معنى الخلة والمحبة ايهما ارفع درجة
عند المحققين من اهل الله تعالى السؤال الثالث بعد المائتين ما الحكمة فى كون ابراهيم
مشتركا فى الصلوة مع رسول الله عليه السلام فى قوله كما صليت على ابراهيم الخ السؤال
الرابع بعد المائتين لم سأل ابراهيم ثناء عند العالمين وهل يجوز ان يسأل الانسان
ثناء حسنا عن غيره ما سر ذلك السؤال الخامس بعد المائتين لم امر الله الامم باتباع الملة
الابراهيمية السؤال السادس بعد المائتين لم سمى ابراهيم ابا للمؤمنين وجدا ايضا
السؤال السابع بعد المائتين لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده فى المنام ورؤيا
النبوة حق وقتل المؤمن من الكبائر بغير حق شرعى السؤال الثامن بعد المائتين
لم ابتلاه الله بالقاء فى نفسه السؤال التاسع بعد المائتين لم عظم الله الذبح بقوله
وفديناه بذبح عظيم ما سبب تعظيم مع ان البدنة اعظم من الكبش لانها تنوب عن سبعة
من اى مقام ومعنى عظيم الحق تعالى على الجنس الاعظم منه قيمة فى تقرب القربان وهو
البدنة السؤال العاشر بعد المائتين كان قبل ذبح اسمعيل او اسحق لما ورد فى الخبر اى
الخبرين اقوى عند العارفين الموقع الثامن من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون
سؤالا السؤال الحادى عشر بعد المائتين ما الحكمة فى الذبح المثلث والفداء المثلث
بلسان النبوة السؤال الثانى عشر بعد المائتين ما الحكمة فى ميل يعقوب عليه السلام الى
يوسف دون اخوته عليهم السلام السؤال الثالث عشر بعد المائتين ما الحكمة الربانية فى
افتراق يوسف عليه السلام من ابيه عليه السلام السؤال الرابع عشر بعد المائتين لم ذهب
بصر يعقوب بفراقه واشتياقه اليه السؤال الخامس عشر بعد المائتين لم قال فصبر جميل
ثم قال وا اسفا واشكو الى الله بثى وحزنى السؤال السادس عشر بعد المائتين لم ابتلى
يوسف الصديق بالعبودية والسجن السؤال السابع عشر بعد المائتين لم قال تعالى فى حكاية
يوسف عليه السلام احسن القصص السؤال الثامن عشر بعد المائتين لم قطعن ايديهن ولم
يقطع زليخا يدها السؤال التاسع عشر بعد المائتين لم لم يظهر الشكر على اخراجه من الجب فقال
وقد احسن بى اذ اخرجنى السؤال العشرون بعد المائتين ما معنى هم الصديق وهم زليخا
عند المحققين السؤال الحادى والعشرون بعد المائتين لم قال يوسف عليه السلام اجعلنى
على خزائن الارض السؤال الثانى والعشرون بعد المائتين هل يجوز للحكم الالهى مدح
نفسه السؤال الثالث والعشرون بعد المائتين كم لبث فى السجن وقدر ذلك السؤال الرابع و
العشرون بعد المائتين ما معنى قوله سأستغفر لكم وعدهم السؤال الخامس والعشرون بعد المائتين

لم خاف الكليم من العصى ولم يخف الخليل من النار السؤال السادس والعشرون
بعد المائتين ما الحكمة فى القاء موسى عليه السلام فى اليم دون غيره السؤال السابع
والعشرون بعد المائتين لم احرق لسانه ولم يحرق اصابعه حين قبض على
الجمر عند امتحان فرعون السؤال الثامن والعشرون بعد المائتين لم ارسل بالعصا
والحجر الى فرعون السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين ما الحكمة فى انقلاب العصا
حية تارة فى صورة الثعبان وتارة فى صورة الجان الى غير ذلك السؤال الثلثون
بعد المائتين لم قبل لموسى وقولا له قولا لينا وقيل لمحمد عليه السلام واغلظ السؤال
الحادى والثلثون بعد المائتين لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون
فى ذلك الحال السؤال الثانى والثلثون بعد المائتين ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى
مع علمه به السؤال الثالث والثلثون بعد المائتين ما الحكمة التى اودعت فى صورة
العصى والحجر عند العارفين السؤال الرابع والثلثون بعد المائتين لم امر الله تعالى بخلع
النعلين عند الوادى المقدس السؤال الخامس والثلثون بعد المائتين لم وعده تعالى
فى الجبل بالكلام وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو منزه عن الجهات السؤال
السادس والثلثون بعد المائتين لم لم يكلم الله تعالى ساير الرسل مشافهة الا موسى عليه السلام
السؤال السابع والثلثون بعد المائتين باى شىء علم موسى عليه السلام انه كلام الله تعالى
السؤال الثامن والثلثون بعد المائتين من اين ناجى سؤال لحضرة الكليم سؤال
الرؤية عن الحق تعالى السؤال التاسع والثلثون بعد المائتين ما الحكمة الربانية فى منع
الرؤية فى الموطن الدنيوى السؤال الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا وخر
موسى صعقا وما معنى الصعق الموقع التاسع من مواقع نجوم الحكم ومفاتيح العلوم
وفيه بلثلثون سؤالا السؤال الحادى والاربعون بعد المائتين ما معنى قول موسى عليه السلام
للخضر ستجدنى ان شاء الله صابرا ولم يصبر وقول الذبيح اسمعيل عليه السلام ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين فصبر السؤال الثانى والاربعون بعد المائتين لم لم يجمع
كليم الله تعالى فى اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم فى سفر الخضر حيث قال آتنا
غداءنا الخ السؤال الثالث والاربعون بعد المائتين لم قال الخضر لموسى انك لن
تستطيع معى صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق بينى وبينك السؤال الرابع
والاربعون بعد المائتين لم سمى عيسى بكلمة الله والمسيح والروح السؤال الخامس
والاربعون بعد المائتين لم سميت مريم فى القرآن باسمها ولم يسم غيرها من النساء
السؤال السادس والاربعون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى امر مريم بهز جذع
النخلة بقوله وهزى اليك بجذع النخلة الآية السؤال السابع والاربعون بعد المائتين
لم اجرى الله النهر بغير سعى مريم ولم يعطها الرطب الا بسعيها السؤال الثامن والاربعون
بعد المائتين ما الحكمة فى رفع عيسى عليه السلام الى السماء السؤال التاسع والاربعون بعد المائتين
فان قيل لما كان النافخ جبريل والولد ابنه كان الواجب ظهور عيسى على صورة الروح فاين
السؤال الخمسون بعد المائتين فان قيل اى نوع افضل من الملائكة وما المراد من العالمين

فى قوله تعالى

فى قوله تعالى ام كنت من السؤال الحادى والخمسون بعد المائتين لم لم يورد الله تعالى لى
عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء السؤال الثانى والخمسون بعد المائتين لم قال
واوصانى بالصلوة والزكوة ولم يكن له مال السؤال الثالث والخمسون بعد المائتين
ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم ليحيى عليه السلام صبيا السؤال الرابع والخمسون بعد المائتين
ما الحكمة فى ابتلاء يحيى وزكريا عليهما السلام بالقتل والشهادة السؤال الخامس والخمسون
بعد المائتين لم قال تعالى ليحيى سيدا ولمحمد ولعيسى عبدا السؤال السادس والخمسون
بعد المائتين ما الحكمة فى انطاق الله تعالى عيسى فى المهد وهز مريم الجذع اليابس ليسقط
عليها رطبا جنيا السؤال السابع والخمسون بعد المائتين فان قيل اى الثناء بالسلام
اكمل سلام عيسى على نفسه بقوله والسلام على يوم ولدت الخ او سلام يحيى باخبار الحق عنه لقوله تعالى
وسلام عليه يوم ولد الخ السؤال الثامن والخمسون بعد المائتين ما الحكمة فى تسمية يحيى
بيحيى اولا السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة فى ابتلاء ايوب فى ماله و
نفسه سبع سنين السؤال الستون بعد المائتين لم سلط الله عليه من الدود اثنى عشر
دودا السؤال الحادى والستون بعد المائتين ما معنى قول ايوب الصديق مسنى الضر الخ
السؤال الثانى والستون بعد المائتين لم قال تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال لمحمد
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ السؤال الثالث والستون بعد المائتين ما الحكمة
الربانية فى قوله تعالى لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعنى ماء بارد السؤال
الرابع والستون بعد المائتين من اين وقعت الفتنة والابتلاء بخليفة الله تعالى داود
عليه السلام السؤال الخامس والستون بعد المائتين لم جعل الله الخلفاء ثلثة آدم وداود
عليهما السلام وابو بكر الصديق السؤال السادس والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية
فى حبس يونس عليه السلام فى بطن الحوت اربعين يوما ولاى حكمة ابتلاه وحبسه قدر
ذلك السؤال السابع والستون بعد المائتين لم انبت الله عليه شجرة من يقطين دون
غيره السؤال الثامن والستون بعد المائتين لم ذهب مغاضبا اهل الغضب على
نفسه او على امته السؤال التاسع والستون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى فلولا
انه من المسبحين الخ السؤال السبعون بعد المائتين ما معنى الحكمة ان ذكر الله تعالى
افضل من الغزو فى سبيل الله كما ورد فى الحديث الصحيح الموقع العاشر من مواقع نجوم الحكم
وفيه بلثلثون سؤالا السؤال الحادى والسبعون بعد المائتين لم قدم اسم سليمان على
اسمه تعالى فى قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم السؤال الثانى والسبعون
بعد المائتين ما معنى قوله تعالى مخبرا عن دعاء سليمان عليه السلام رب لى ملكا لا ينبغى
لاحد من بعدى السؤال الرابع والسبعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية فى دفع
خاتمه عليه السلام الى شيطان اربعين يوما وما السر الالهى فى الابتلاء السليمانى السؤال
الخامس والسبعون بعد المائتين لم وضع الله ملكه فى فص خاتمه عليه السلام السؤال
السادس والسبعون بعد المائتين لم لم يأت سليمان نبى الله بعرشها بدعاء نفسه وهو
افضل زمانه واعلم بالله السؤال السابع والسبعون بعد المائتين لم سمى الله نبيه محمدا

ما معنى قوله عم ان الله خلق ادم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن ع
السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين

خاتم النبيين وما سر الختم في الحضرة النبوية الاحمدية المحمدية السؤال الثامن
والسبعون بعد المائتين لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم السؤال
التاسع والسبعون بعد المائتين هل الختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد السؤال
الثمانون بعد المائتين ما معنى تسبيح كل شيء هل هو حقيقة او استدلال بالاثر على
المؤثر كما هو مذهب اهل الظواهر السؤال الحادي والثمانون بعد المائتين فان قيل
رؤية العين اشرف ام رؤية القلب وهل المعرفة اعلى ام الرؤية السؤال الثاني والثمانون
بعد المائتين ما معنى الحكمة والمعرفة والعلم عند المحققين السؤال الثالث والثمانون
بعد المائتين ما معنى الفرق بين المعجزة والكرامة وخرق العادة السؤال الرابع والثمانون
بعد المائتين ما الفرق بين الالهام والوحي السؤال الخامس والثمانون بعد المائتين
ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية والشيطانية السؤال السادس
والثمانون بعد المائتين من اي مقام تحصل الكرامات وخرق العادات باسباب علمية او
عملية او هي وهبية او كسبية بسبب عمل خالص او خلوص حسن السؤال السابع والثمانون
بعد المائتين ما الحكمة امرنا بالسجود على سبع كما ورد في الخبر السؤال الثامن والثمانون
بعد المائتين لم جعل الله الصلوة مثنى وثلث ورباع وما الحكمة في ذلك السؤال التاسع
والثمانون بعد المائتين لم جعل الله الركوع واحدا والسجود اثنين السؤال التسعون
بعد المائتين ما الحكمة لم يفرض الركوع والسجود في صلوة الجنازة السؤال الحادي و
التسعون بعد المائتين لم دخلنا الصلوة بتكبيرة واحدة وخرجنا بسلامين السؤال
الثاني والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير السؤال الثالث و
التسعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي للاذنين للرجال وللنساء الى الثديين
السؤال الخامس والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في وضع اليمين على الشمال السؤال
السادس والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في جمعية الصلوة وباي نية يدخل المصلي
الى الصلوة السؤال السابع والتسعون بعد المائتين هل صلى احد خمس صلوات من الانبياء
ام كانت مفرقة بين الانام ام مجتمعة السؤال الثامن والتسعون بعد المائتين ما الحكمة
في استحباب الجهر بالليل والسر بالنهار السؤال التاسع والتسعون بعد المائتين ما الحكمة
في تشريع الجماعة وفضلها على الانفراد السؤال الثلثمائة ما الحكمة في صلوة الجماعة تزيد
على المنفرد بسبع عشرين درجة او وخمس وعشرين درجة الموقع الحادي عشر من مواقع
نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي بعد الثلثمائة ما الحكمة في كون الحسنات
سبع وعشرين السؤال الثاني بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بسبعة عشرة ركعة السؤال الثالث
بعد الثلثمائة ما معنى قوله عليه السلام ان في الصلوة شغلا التنوين للتعظيم او للتنكير
اي شغلا عظيما او شغلا مجهولا عند اكثر المصلين السؤال الرابع بعد الثلثمائة ما الحكمة
ان الله تعالى حط من صلاة الجمعة ركعتين السؤال الخامس بعد الثلثمائة لم قال اول الوقت
رضوان الله وما معنى ذلك السؤال السادس بعد الثلثمائة ما الحكمة في تشريع طول
القراءة في صلوة الصبح السؤال السابع بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بوضوء الماء

والتراب

والتراب بالتيمم السؤال الثامن بعد الثلثمائة ما الحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة
الاربعة للوضوء السؤال التاسع بعد الثلثمائة ما الحكمة في تشريع الختان لاي معنى
سن السؤال العاشر بعد الثلثمائة ما معنى الخبر اول من اختتن ابراهيم وفي الخبر ان
الانبياء عليهم السلام يولدوا مختونين مسرورين السؤال الحادي عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة في غسل جميع البدن في الجنابة دون البول السؤال الثاني عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة الربانية في تشريع الصوم واختصاصها السؤال الثالث عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه دون سائر الاعمال السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة
ما سر قوله عم للصايم فرحتان وما معناهما السؤال الخامس عشر بعد الثلثمائة
لم امرنا بصيام شهر كامل وفي الخبر يكون تسعة وعشرين السؤال السادس عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة الالهية في تفضيل الصوم على غيره السؤال السابع عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة امر النبي في كفارة يوم بشهرين وعدة بخمسة عشر فلم زاد ما له ونقص ما عليه
السؤال الثامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب الله تعالى اطعام ستين مسكينا السؤال التاسع
عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة الربانية في زكوة الفطر السؤال العشرون بعد الثلثمائة
لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
السؤال الحادي والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تضعيف الحسنات وفي
الخبر ويل لمن غلبت احاده على اعشاره السؤال الثاني والعشرون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في الحج ووضع البيت بواد غير ذي زرع السؤال الثالث والعشرون
بعد الثلثمائة لم امرنا بالغزو والقتال في الجهاد السؤال الرابع والعشرون
بعد الثلثمائة ما معنى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى آخره السؤال
الخامس والعشرون بعد الثلثمائة ما الفائدة الربانية في ذلك الشراء
السؤال السادس والعشرون بعد الثلثمائة لم قدم السارق على السارقة
والزانية على الزاني في الذكر السؤال السابع والعشرون بعد الثلثمائة
لم امرنا بالرجم للمحصن دون غيره السؤال الثامن والعشرون بعد الثلثمائة
لم جلد البكر مائة جلدة السؤال التاسع والعشرون بعد الثلثمائة
لم لا يرجم الزاني ويضرب على ظهره السؤال الثلثون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في العيد ولم سمي عيدا الموقع الثاني عشر من مواقع نجوم
الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي والثلثون بعد الثلثمائة
ما حكمة الشهود الاربع على الزنا وضرب الشارب اربعين وثمانين السؤال
الثاني والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها على بعض
السؤال الثالث والثلثون بعد الثلثمائة اي الشهور افضل بعد رمضان
وما المذهب في تفضيل الاشهر السؤال الرابع والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة
في تفضيل ايام ذي الحجة كل ليلة منها تعدل ليلة القدر السؤال الخامس والثلثون
بعد الثلثمائة ما الحكمة في وضع التكبير ايام التشريق السؤال السادس والثلثون بعد الثلثمائة

ما الحكمة في يوم عاشوراء ولم سمي به السؤال السابع والثلثون بعد الثلثمائة
لم سميت الجمعة جمعة وكم اسماؤها وما السر فيها باختصاصها السؤال الثامن
والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى الحديث المشهور حبب الي من دنياكم ثلث السؤال
التاسع والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى الحديث المشهور تفكر ساعة خير من عبادة
سنة وفي رواية ستين سنة الخ السؤال الاربعون بعد الثلثمائة ما معنى الخبر
القدسية عن الله من طلبني وجدني وما سر الوجدان السؤال الحادي والاربعون
بعد الثلثمائة ما معنى قوله عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام
السؤال الثاني والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله عليه السلام المؤمن ياكل في
معاء واحد والكافر في سبعة امعاء السؤال الثالث والاربعون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في ترتيب العتق على اربع رقاب من الدعاء المروي السؤال الرابع والاربعون
بعد الثلثمائة ما الحكمة في ابتدار الملائكة ايها يكتب حين قال الداعي الى آخره
السؤال الخامس والاربعون بعد الثلثمائة ما سر قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه السؤال السادس والاربعون بعد الثلثمائة هل يعلم الحفظة
اعمال القلوب وهل يكتبون السرائر السؤال السابع والاربعون بعد الثلثمائة
كم عدد الملائكة الموكلين بالانسان السؤال الثامن والاربعون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في تعريف الاربع الاول وتنكير الاربع الاخر من كلمة الحج في الدعاء المشهور
الوارد عنه عليه السلام السؤال التاسع والاربعون بعد الثلثمائة ما معتقد المشايخ
في حق الخضر من هو هل حي او ميت السؤال الخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في
ايجاب خمسين صلوة ليلة الاسراء على الامة السؤال الحادي والخمسون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في كون الامة مائة وعشرين صفا ثمانون منا السؤال الثاني والخمسون
بعد الثلثمائة ما الحكمة في التسليط على الكافر تسعة وتسعين تنينا السؤال الثالث
والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب الثواب على الاعمال من الشارع الخ
السؤال الرابع والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة النبوية في ترتيب تثليث
الصفوف على الميت السؤال الخامس والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في
تفاوت الخلق والتفاضل بينهم السؤال السادس والخمسون بعد الثلثمائة
ما معنى قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله السؤال السابع والخمسون بعد
الثلثمائة ما سر قوله عليه السلام في المصلي عليه الا رد على روحي فارد الخ السؤال
الثامن والخمسون بعد الثلثمائة هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الدنيوية
السؤال التاسع والخمسون بعد الثلثمائة اي السماء افضل واي الارض والمخلوق
والليل والنهار والشمس والقمر السؤال الستون بعد الثلثمائة ما الحكمة الربانية
خلق الله الانسان على ستين وثلثمائة مفصل وفي الخبر ايضا وكل بالمؤمن
ستون وثلثمائة ملك يدفعون عنه ما لم يقدر عليه يعني ان الملائكة على عدد المفاصل
والسلامي وفي الحديث كل سلامي من الناس عليه صدقة وما سر الصدقة وفي السؤال

رسالتان الرسالة الاولى في اسرار جمعية الهيكل القالبي والطواره وهو الانموذج
الجامع من النسخة الكبرى الرسالة الثانية في اسرار جمعية الهيكل الروحي القلبي
والطوار واسرار التشريح العرفانية المودعة في الهيكل الصوري وهو البرنامج
من النسخة الكبرى التي هي مظهر الحقايق الالهية الاسمائية
فاتحة الكتاب وهي مرتبة على سبعة اطوار

الطور الاول
في الختم الاول من الزمان الدنيوي الشهادي
م

الطور الثاني
في الختم الوسط الكلي الجامع الاحمدي الاولي الاخري
م

الطور الثالث
في الختم العيسوي على الشرع الاحمدي والخلافة المحمدية الارثية خلافة وجهها

الطور الرابع
في الاشراط الصغرى من الكون الدنيوي
م

الطور الخامس
في الاشراط الكبرى من الدور الشهادي
م

الطور السادس
في الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم في اخر الزمان لانقراض الدوران بالملوان والله يعلم عدد الادوار والاطوار
م

الطور السابع
في حكمة اخفاء علم الساعة واطوارها واستدار مدتها
م

والحمد لله اولا واخرا وبه تم العنوان الاول من الكتاب المسمى بحل الرموز تجاه كعبة
الحسن وروضة المزن افاضنا الله من جبوب سارتيها وغادتيها صبوحا وغبوقا بفيض فضله
وهو الفياض الفتاح تمت

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الاعلم • الفياض الذي علم الانسان ما لم يعلم • الحكيم الذي جبل
قلوب الحكماء اوعية الحكم • واصطفى منهم في علم القدم • فصير العقل المنور كالقلم
والقلب السليم كاللوح المكرم • فاثنى على الحكماء في كتابه الكريم • بخطابه القديم
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • وافضل الصلوة واكمل التسليم • على صاحب
الخلق العظيم • المختص بجوامع الكلم • المخصوص بجميع الفضائل • والشمائل والشيم
وعظم وكرم • تسليما وتعظيما بكرة واصيلا وعلى آله وصحبه نجوم الهدى لمن اقتدى
كنوز الحكم • والحقايق مصابيح الهدى للخلايق وتابعيهم ووارثيهم وعلى كل من اثنى
عليهم ثناء جميلا لما اتممت بعون الله وحوله كتابي الاوائل والاواخر من
انواع التواريخ الدينية والدنيوية والاخروية استخرت الله ان اجمع رسالة
فريدة ومجموعة جامعة كالروضة المزهرة النيرة بانوار الحقايق وازهار الحكم
والدقايق في الاسولة الحكمية والاجوبة العلمية من الفوائد اللدنية والنكت
العرفانية وسميتها بخواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز لما فيها من لطايف العلوم
والحكم مرتبة على ثلثمائة وستين سوالا من لطايف الاسولة الحكمية والاجوبة
العلمية من الآي الفرقانية والاخبار النبوية كل سوال منها بمنزلة باب من الكتاب
وفصل من الخطاب لكشف القناع عن وجوه الحقايق الحكمية العلمية ورفع اللثام
عن اعين الدقايق اللدنية اخرجتها من كتب المحققين من اصحاب الظواهر والبواطن
كفتح المكي لابن العربي والاتقان في علوم القران للسيوطي وكنز الاسرار للصماجي
وكتاب المنابشات للامام النيسابوري وغيره من كتب الكمل والراسخين نفعنا الله
بعلومهم ومددهم وصدرت الاسولة بمقدمة كلية من حقايق الزمان وختمتها
بخاتمة جلية من اشراط الساعة وخواتيم الزمان لحكمة افادها وارد الحال وافاضها
شاهد العلم والكمال وقصدت بجمعها على راس الالف الخاتمي الاحمدي اختتام
السنة المباركة من المائة العاشرة من الالف المحمدي الذي هو خير القرون من اول
الدهر الى آخره الى سنة تسع وتسعين وتسعمائة وقصدت ايضا تتبعها وبناجها
وانموذجها افتتاح المائة الاولى بعد الالف الاول من الميزان وايضا افتتاح
الالف الثاني منه وهو الالف البرزخي نصفه من الدنيا ونصفه من الآخرة فصار
رسالتي هذه بحمد الله الملك الفتاح كالخاتم والمفتاح الى آخر الالف الاول واول
الالف الثاني نكتة لطيفة لا شك عند العارفين بالحقايق الالهية ان هذا الالف
الذي من حجة الوداع نطق فيه السيد الاكبر باصدق مقال واظهر حجة واقوى برهان
قد استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات الخ وقال عليه السلام موقوفا عن
ابن عباس رضي الله عنهما من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة
وبعث رسول الله عليه السلام في آخرها وفي رواية الدنيا سبعة آلاف سنة وانا في

آخرها

في آخرها الفا فظهر من ذلك ان نبينا عليه السلام قد بعث في آخر الالف من السنبلة
وحكمها سبعة آلاف سنة وهو يوم السنبلة جمعه من جمع الآخرة وفي اول الالف
من الميزان الذي هو من شانه الرجحان والعدل فيعطي كل ذي حق حقه
من احكام الدنيا والآخرة بكشف قناع الفناء والبقاء فاخذنا كفة الالف
الاولى للدنيا والكفة الاخرى للآخرة ولهذا المعنى استغرقت الاخبار في قيام الساعة
وامتدادها الى خمسمائة سنة ولم يتجاوز حد الدنيا ذلك عند احد من علماء الشريعة
خبرا واثرا قال الامام السيوطي في كتابه الكشف فيما يتجاوز هذه الامة الالف ولا يمكن
ان يكون المدة الفا وخمسمائة سنة اصلا لعدم ورود الاخبار المعول عليها في
ذلك ووافق عليه اهل الكشف في مكاشفاتهم بذلك واخرج الطبراني عن بعض الصحابة
الكرام انه رأى رؤيا فقصها على رسول الله عليه السلام وفيه فاذا انا بك يا رسول
الله عليه السلام على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلى درجة فقال رسول الله عليه
السلام واما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة
الاف سنة وانا في آخرها الفا اشارة عرفانية وقد ذكر الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
في الفتح المكي ان كمال دورة المحمدية الف سنة وما فوقه ففيه اختلال الزمان
لانه يدور كل سنة على منزل من منازل بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الف معنى من معانيه
فاذا انفدت دورة البسملة وآية الرحمة الاحمدية حكمها في الف سنة من الميزان
رجح الالف الثاني منه بوقوع الاختلاف في الاحكام والفساد والفتن وحب المال
وبدى التدني طورا فطورا حتى يملأ الكون بالمظالم ويرفع العدل من اهل العالم
الى يوم ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام قلت لقد استدل بعض المحققين في
شرح البخاري بحديث ظهور المهدي والآيات بعد المائتين يعني بعد الالف الاول مستدلا
بقوله ان بقاء هذه الامة تزيد على الف سنة لانه يقتضي البرهان العقلي ان مدة
اليهود نظير مدة النصارى والمسلمين وقد اتفقت اهل النقل على ان مدة اليهود
الى بعثة نبينا عليه السلام كانت اكثر من الفي سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة
او اقل فيكون مدة المسلمين اكثر من الف واربعمائة سنة قطعا ويؤيد ذلك ما نقل
عن ابن وهب انه قال قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة فهذا يدل
ايضا على مدة هذه الامة المحمدية تزيد على الف بنحو اربعمائة سنة الى خمسمائة سنة
في بعض الاخبار ولا يجوز الزيادة على خمسمائة سنة بعد الالف لعدم ورود الاخبار
في ذلك ولاقتضاء البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل السنة
ولا يعول على ما ذكر عن اهل التناسخ من الحكماء المتقدمين والمتاخرين قال اهل
الحكم كل الف سنة دورة واحدة يقع القيامة الصغرى لاهل الدنيا فيها بتبديل الاحكام
والشرايع وانواع الهياكل والنفوس وكل سبعة آلاف سنة دورة لنوع خاص
كالانسان ويقع فيها القيامة الكبرى على اهل العالم فتعود الدورة ايضا بنوع خاص
وكل خمسين الف سنة ايضا دورة يقع فيها القيامة العظمى فيفنى العالم واهله ثم يعود

بعد ذلك اقول والله يعلم عود الادوار كل ذلك ظن وتخمين لا برهان عليه
من اهل الشريعة وللتناسخية في الادوار تفاصيل عجيبة زلت فيها عقول الحكماء
من الاسلاميين عصمنا الله من ذلك وهو الولي الحفيظ وقالوا ايضا ان دورة
الادمية دورة الزحل سبعة الاف سنة الف خالص للزحل وما عداه مع الاشتراك
مع الدراري الستة الى بعثة نبينا عليه السلام بعث في اول الدورة القمرية لها ايضا
الف خالص وما عداه مشترك فاذا انقضى حكمه قامت القيامة على امته ثم يعود الدور
الى ما شاء الله والله اقول هذا الكلام لا يقول عليه عند اهل السنة ونحن نقول ايضا والله
يعلم عود الادوار بعد فناء العالم واهله ما ثم برهان قاطع على عوده ولكنه يجوز عقلا
بالنسبة الى سعة قدرته وكمال ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو على كل شيء
قدير **مقدمة** علمية **وقاعدة** حكمية في حقايق الزمان التي صدرت بها رسالتي
اقول وبالله التوفيق قال اهل المعرفة والتحقيق ذكره الشيخ الاكبر والعارف الاكمل
ان النوع الانساني قد ظهر في اول دورة السنبلة وهي سبعة الاف سنة والسبع
اكمل الاعداد ومدار الحقايق الكلية كسبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وغيرها
من الطبايع الكلية الكونية فالسنبلة من حكمها النماء واظهار الكمالات الخافية
المستعدة للتوالد والتناسل والتضاعف والجمعية الكلية وهي المرتبة الانسانية فلهذا
ظهر نوع الانسان فيها فاقتضت الحكمة الالهية لسر التناسل والتوالد ميل الادمية
الى التناول من شجرة السنبلة لسر الاشتراك في الاسم وحقيقة الجنس فالحقايق
الكونية كلها مرتبطة بعضها ببعض من وجوه مختلفة لفظا ومعنى يعرفها اهل الكشف و
العرفان **نكتة** لا شك عند العارفين بحقايق الزمان ومراتب ايامه ان ابينا
آدم عليه السلام ظهر في اول السنبلة ويومها ودورها وهي سبعة ايام الهية يوم
منها الف سنة فانتهت دورة السنبلة بظهور الدورة العيسوية فادم فاتحها و
عيسى خاتمها ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم لان الخاتمة عين الفاتحة من وجه واما
الدورة الاحمدية فهي مفتاح الدورة الميزانية فلها سر الافتتاح والاختتام فلما كان
ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة فكان
من حكم الآخرة فان حركة الميزان متصلة بالآخرة الى دخول الجنة والنار كفة منه للدنيا
في الدولة المحمدية وكفة للحشر فافهم تفز **نكتة** عرفانية الحقيقة الانسانية تنزلت
الروح للكون الكامل وهو على صورته فالكون هو الانسان الكبير فالنفس الناطقة لها
تنزلات وطوفان في جميع العوالم الكونية والادوار والاطوار والبرازخ لتكميل
استعداد النشاة التي هي عليها من جمعية الكمالات فلا تزال تسري وتطوف من جانب
تكونها في عالم الارواح والمعاني المجردة الى ان تصل وتتصل الى هيكلها المحسوس
مقرها المقدر ونزلاتها علوا وبرزخا وسفلا ولا نفهم من ذلك التناسخ لا نقول
على اصولهم بنى لهم مذهب بخر ذلك لسنا بصدده الغرض الكلي من مقدمة الكتاب
بيان مذهب العارفين في حقايق الزمان **تنبيه** كلي برهان على اعلم ان الدور يطلق

لاحكام البروج

لاحكام البروج وهي الاصول الفلكية وادراكها للنجوم هي فروع بالنسبة
الى البروج اصول الاحكام للبروج وفروع الاحكام للنجوم فالادوار الاصلية
للبروج فدور السنبلة جمعة من جمع الاخرة كما ورد في الشرع وهي سبعة الاف سنة
من الدنيا فلكل برج يوم ولكل نجم يوم فيوم السنبلة سبعة الاف سنة ويوم الميزان
ستة الاف سنة فانتقلت الدورة الى حضرة الميزان في ليلة المولد الاحمدي ولذلك
كثرت الشهب في الاثير وازدادت من تلك الليلة الى اخر الزمان الى ان تقوم
الساعة في الدورة الميزانية في الكفة الثانية منها وهي الالف الثاني لما وردت
الاخبار النبوية في ذلك كقوله عليه السلام الايات بعد المائتين وقال عليه السلام
المهدي بعد المائتين الى غير ذلك اخرجه السيوطي في الجامع الكبير والصغير **تحقيق**
قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي والكتاب العنقاء المستوفز نفعنا الله بعلومه لما انتهى
الزمان ودار كهيئته يوم خلقه الله انتقلت الولاية الى الملك الكريم الذي على
صورة الميزان وهو العدل فاعطى كل ذي حق حقه فاشتعل الفلك الاثير اشتعالا
عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب وجعلها الحق رجوما للشياطين فحرت كل مسلك
في الاثير فضاقت المسالك على الشياطين فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة والشهب النجوم ذوات الاذناب فاوجد الله
في هذه الدورة الميزانية المحمدية السيادية اسرارا مكتتمة ومقامات مستورة وفي
هذه الدورة السيادية يكثر كشف الحقايق من علماء امته وتظهر نطق الجماد وحن
اليه الجذع وكلمه الذراع المسموم وسلم عليه الحجر والشجر وقال عليه السلام لا تقوم
الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتخبره بما فعل اهله ويقول الشجر يا مسلم هذا
يهودي خلفي اقتله وتخرج الدابة في اخر الزمان تكلمهم فجعل الله شهور سنة
الامة قمرية لم يجعلها شمسية تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان اياتهم
مجردة عن العالم الظاهر مثبتة في بواطنهم فالكمالات الباطنية تظهر في اخر الزمان
في الملة الاحمدية بمفتاح الهداية في يد المهدي خليفة اخر الزمان وختمه
فبوجوده تظهر الرجحان لدور الميزان فلنقبض العنان عن ذلك البيان والله
الفتاح المنان وعليه التكلان **مقدمة كلية شريفة** في حقيقة الزمان
ذكرها الامام المكمل صدر الدين القنوي نفعنا الله بعلومه في كتاب تفسير الفاتحة
في تحقيق مالك يوم الدين وهو كتاب لم يكتحل عين الزمان بمثله من كحل الوفاق
حيث قال ان اصل الايام والادوار وتحديده ومركزه وروحه الساري في الدهور
والادوار هو يوم الان المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان فاعتبر الآن
الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي والنفس الرحماني
والغيب الحمائي وما عداه فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا فالوجود
الآن وبالآن المطلق حصل الامداد بالنفس الرحماني من حضرة العماء المطلق
والنفس سر الآن سار في جميع الاكوان والدهور فللدور احكام الكثرة الكيانية

فبالآن تتقدر الدقايق وبالدقايق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات
وبالساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط الآن تسمى اليوم واذا انبسط اليوم تحقّقت
اسابيع وشهورًا وسنين وادوارًا فكل ما زاد على الآن فهو زايد فضلا
الوجود الحقيقي والارواح الكلي الساري للزمان ومراتبه هو الآن المشار اليه
بقوله كل يوم هو في شان هذا هو حقيقة الزمان مظهر الدهر الذي هو من
اسماء الذات في الخبر القدسي لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى وقال الشيخ
في الباب التاسع والخمسين من الفتح المكي ان لفظ الزمان اختلف الناس في
معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة
متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء آخر وهو مقارنة حادث
بسائل عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا
الباب والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارًا ومن
غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلًا وهذه العلل المنفصلة تسمى يومًا واظهر هذا اليوم
وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عاين الزمان
فرجع محصول ذلك ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول
المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور
وتسمى يومًا فتقرر بهذا اليوم الاصغر الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر
هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر الايام الكبار فقال تعالى في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر و
يوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم الخ **فايدة علمية** في تعريف الزمان عند
الطوائف من علماء الشريعة والفلاسفة قال شيخنا الكامل والعالم الفاضل ضم
المتأخرين فخر العارفين في شرح النصوص له قدس سره الزمان عند المتكلمين عبارة ٣
عن متجدد يقدر به متجدد آخر اي مقارنة حادث بحادث في جواب السائل بمتى والمقارنة
امر اضافي يرجع الى حالة تامن المتجددين المتقارنين وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار
حركة الفلك الاطلس وهو الكرسي عندنا فالزمان عند الحكماء مدة متوهمة يعقد بها
حركات الفلك الاعظم والشمس علامة في كمال الدورة فالدورة الواحدة للفلك
الاقصى المحيط هي اليوم وعند المشايخ من المحققين الزمان عبارة عن ظاهر الآن الدايم
الذي هو اسم من اسمائه تعالى كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقال
علي رضي الله عنه في بعض دعائه يا دهر يا دايم والآن الدايم هو امداد الحضرة الالهية
وفي الآن يندرج الازل في الابد ويتحد وهو اصل الزمان وباطنه وروحه وجميع
الآنات من الازمنة الى الدرجة والدقيقة بمنزلة النقوش عليه وبمنزلة الاجزاء
البدنية للروح يسري سريان الروح في الكل والآن المجرد الدايم يسري في جميع
الازمنة وهو ثابت على حاله دايمًا نسبة الازمنة الى الآن الدايم كنسبة الكلي
الى جزئياته وقد يضاف الآن الدايم الى الحضرة العندية من حيث تجرده كقوله تعالى

ليس عند ربك صباح ولا مساء ونسبة الزمان اليه هو يوم الآن الدايم وهو
المشار اليه بقوله عليه السلام كل يوم هو في شان فافهم والله اعلم **مقدمة
علمية** قال اهل التحقيق ان لليوم مراتب واحكام في الزمان فيوم كالآن
وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فمنه تجدد الكل وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم
هو في شان فالشان الالهي بمنزلة الروح يسري في ادوار الزمان ومراتبه
سريان الروح في الاعضاء والقوابل الاجزائية ويوم كالف سنة وهو يوم
الآخرة له حكم خاص وزمان خاص ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيمة له احكام
خاصة ويوم المعارج ويوم المثل فلكل يوم حكم خاص وزمان ذكرته في السؤال
السبعين بعد المائة في قران حل الرموز فلينظر هناك **نكتة شريفة** فاعلم ان
حقيقة الزمان اعظم الحقايق الكونية المسماة بحقيقة الحقايق عند الحكيم الالهي
والهيولى الكلية الآنية الجامعة والاطوار بحسب القوابل في العوالم من الاعيان
الثابتة فلكل عالم آن وشان ويوم فيوم كثيف لاهل الشهادة وله مكان كثيف فيه
المزاحمة والضيق والتضاد والحصر لا يمكن ان يكون جسمان في مكان جسم واحد
وزمان لطيف له مكان لطيف ليس فيه ازدحام وضيق وله احكام آخر غير زمان الكثيف
وفيه الطي والقبض والبسط وجمع الاضداد الجسمية في مكانه المخصوص له فاعلم
ان للزمان مراتب وكذلك للمكان فمنه كثيف واكثف ولطيف والطف وله مرتبة
البرزخية وهو للجن والشياطين وبعض الارواح فيوم مجرد للمجردات والمعاني و
التجليات وهو الآن مظهر الشان ويوم مقيد للمتحيزات فالزمان مجرد بالمجردات
متحيز بالمتحيزات فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح فمن بدى له سر الزمان
ظهر له روح العرفان واطلع على حقيقة كل يوم هو في شان لقد زل قدم الحكماء
في تحقيق الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم معرفتهم واهتدائهم الى
البراهين الشرعية فمن اراد التفاصيل في حقايق الزمان فعليه بمطالعة كتاب
الشان وكتاب الازل وكتاب درة البيضاء للشيخ الاكبر ولبعض المحققين رسالة
مزيدة في ذلك الفن ورأيت رسالة شريفة لصاحب كتاب فصل الخطاب في تحقيق
الزمان والمكان فمعرفة الزمان والمكان عند العارفين من اعز المعارف و
اجل الحقايق فمن اطلع على سر الزمان والمكان فقد بدى له سر توحيد الذات و
الصفات فاعلم وتحقق والله الموفق الفياض اقول وافرد الشيخ الاكبر في
الفتوحات في الزمان وتحقيقه بابا وهو باب التاسع والخمسون تكلم فيه
على الزمان الموجود والمقدر والموهوم والايام فقال فيها اما الايام فكثيرة
فمنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فيسمى
الزمن الفرد يومًا لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد
لاكبرها يوقف عنه فمنه خمسون الف سنة ومنه سنة الى الشان والى ما لا يتناهى
وبين اليوم الصغير والكبير ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف و

تفصله الساعات والساعات تفصل الدرج والدرج تفصله الدقايق وهكذا الى
مالا يتناهى فتوحات **اشارة لطيفة** واما دور الميزان الذى نحن
فيه فمن حكمها اعطاء كل ذى حق حقه من احكام الدنيا والاخرة من الفناء و
البقاء والثواب والعقاب والخلود والافناء والابقاء بامر الواحد القهار فيظهر
حكم مقدار كل شئ فى الميزان وبه يرجح استعداد كل شئ بما هو عليه من المقدار و
الكمال والاعمال فيضم حكم الزحل مع دور الميزان فى اقامة القيمة الكبرى للحشر
والنشر فعيانا فى حكم الزحل ودور الميزان فالاصول الكونية وادوارها للبروج
والفروع والاحكام للنجوم فى عالم الكون والفساد ولهذا ينفطر وتنكدر ان
باعيانها وافلاكها وقال الشيخ فى الفتح المكى فى الباب الستون منه لما انتهى الحكم
الى السنبلة ظهرت النشاة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشاء الله جسد الانسان الكامل
من حيث جسديته خلقا سويا فاعطاه الحركة المستقيمة وحصل لله لها من الولاية فى
العالم العنصرى سبعة آلاف سنة ثم انتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة فلما كانت
القيمة كل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا **نكتة حكمية** قال اهل الحكمة
من الدور خالص ومشترك فللمنازل القمرية احكام خالصة وممزوجة باحكام البروج
وللبروج الشمسية ادوار خالصة ومشوبة باحكام النجوم فالادوار والاحكام
مرتبط بعضها مع بعض بتقدير العزيز الحكيم فعال لما يريد فالدولة الاحمدية لها حكم
القمر ودور الميزان مع اشتراك آخر دورة السنبلة لاقتضاء الحكمة ذلك ولهذا اهل
اهل التحقيق لكل واحد من الدرارى السبعة له حكم الف سنة خالص فى فلكه ومشترك
فى فلك غيره من السبع كالقمر له الف سنة خالص كامل فى فلكه ولهذا كان الالف
الاول تدور على الف منزل من كمال آية الرحمة وهى البسملة صرح به الشيخ الاكبر
وكذا الزحل وعطارد وغيرهما كما مر بيانه واما البروج الاثنى عشر فلكل برج دور
خاص من العدد كالسنبلة لها سبعة الاف سنة والميزان له ستة الاف سنة البدء
من الحمل والعود الى الحوت فيتم عمر الدهر بدور البروج الاثنى عشر فاذا انقضى عمر الدهر
عاد الدور دنيا كان او برزخا او اخرة فالبروج الاثنى عشر دايرة باقية ينتقل
حكمها الى الموطن الاخرة واحكام النجوم تعلقت بعالم الكون والفساد تفنى النجوم
بفناء اهل الكون كما نطق به القرآن اذا السماء انشقت واذا النجوم انفطرت
الى غير ذلك من الآيات الفرقانية والاخبار النبوية قال الشيخ الاكبر والمسك
الاذفر النجوم كلها بعد ذهاب انوارها وانتقاع افلاكها طالعة وغاربة فى
جهنم على اهلها مظلمة مكدرة فللنجوم احكام دنيا وآخرة والله يعلم عود الادوار
وهو مقلب الاعيان والاطوار **خاتمة المقدمة** فى فهرس الكتاب وبرنامج
الابواب اقول وبالله التوفيق لما اشتهر بين الخاص والعام حصول القرانين على
راس الالف وقد جرت سنة الله على روس الالاف والمأت بحصول الاقترانات
الفلكية وظهور الرجال الملكية الدنيوية بتجديد الاحكام والاطوار دينا وقد يما

فى الامم السالفة فلذلك المعنى رتبت رسالتى على القرانين بمنزلة البابين
فسميت القران الاول بحل الرموز مرتبا على ثلثمائة وستين سؤالا من
الاسولة العلمية والحكمية على عدد ايام السنة رعاية لبراعة الاستهلال المعنوى
المعمول عليها عند العارفين وتبركا بالاعداد السنوية الخاتمة المحمدية من حيث
معانيها واسرارها كما اشار الشيخ الاكبر والمسك الاذفر فى الفتح المكى فى حقايق اية
البسملة ان معناها يدور على الف منزل عيد وكل سنة من الالف على معنى منزل من
منازل بسم الله الرحمن الرحيم كما يدور القمر فى منازله وقصدت اقسام الماتة
الخاتمة خاتم المأت الالف الاول فحصل لها ضمتان ضم المائة وضم الالف ومن
ههنا حكموا بالقرانين على راس الالف فلذلك المعنى الحكمى كتبت القران الاول فى اخر
المائة واخر الالف وعزمت ان شاء الله تعالى ان ساعد القدر والتوفيق ان اكتب القران
الثانى فى اول الالف الثانى والمائة الاولى منه مرتبا ايضا على ثلثمائة وستين كلمة من
لطايف الكلمات اللدنية فى اثنى عشر موقعا فى كل موقع ثلثون كلمة مسمى بكشف الكنوز
فصار كل قران بمنزلة الكتاب وكلاهما كالخاتم والمفتاح ان تيسر الله تعالى بفضله
وساعد القدر فى ادراك الوقت بعد تمام السنة الفريدة الخاتمة وهى سنة الالف
نحن فيها فى محرم الحرام منه والغرض من ذلك بيان ترتيب الزمان بترتيب الكتاب
لقصد القاه الوارد الغيبى وافادة الشاهد العينى للعبد الملهوف والفقير
المأسوف وفقه مولاه لما يحبه ويرضاه بحرمة حبيبه ومرتضاه وبسم الله افتتاحه و
اختتامه بجمعه وتهذيبه فى المشهد السليمانى والمرقد الروحانى بقرب حصن سكتوار حماه
الله بعين عنايته الى يوم القرار وسئل الله من فيض فضل وجوده ان يمن باتمام
وقبوله بالفيض الاقدس والمدد المقدس على العبد العليل والفقير الكليل ليكون
للطالبين مفتاحا وللسالكين مصباحا فى طريق العرفان وسبيل العيان كان
الله له ولهم فيما يرضاه دنيا وبرزخا واخرى وافاضنا بلطفه وكرمه عقلا نيرا وقلبا
صفيا سليما والله الموفق الفياض الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا **انموذج**
الكتاب **فهرس** الابواب هو مرتب على القرانين **القران الاول** وفيه ثلثمائة
وستون سؤالا كل سؤال بمنزلة الباب وفصل من الكتاب والله ولى التوفيق و
العصمة **السؤال الاول** من محاسن الحكم ما الحكمة كانت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين حرفا **الجواب** الله اعلم انها كانت سبع كلمات ليكون
بعدد ابواب جهنم وهى السبعة فيغلق قائلها منها بكل كلمة تقابل بابا منها كما ورد فى الخبر
وقال الامام الرازى كونها اربعة وعشرين حرفا ليكون بعدد ساعات اليوم والليلة
وهى جامعة الوظائف لجميع العبادات فى الاوقات كلها وهى اخت الصلوة الخمسة
الموظفة فى اربعة وعشرين ساعة ولذلك يستدل باقامة الصلوة على اقامة التوحيد
تحقيق فى خاصية السبع وسلطانه وجمعيته فى المراتب قال اهل الحكمة ان الله زين
كلمة الشهادة بسبع كلمات كما زين القرآن بسبع لغات وسورة الفاتحة بسبع ايات

والعلو بسبع سموات والسفل بسبع دركات والدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقاليم فسبحان
من زين الاكوان بانواع السبعيات ليعلم العلماء وليعتبر الحكماء ان كل سبع
خاصية ليست لغيره من الاعداد وهي جامعة لمراتب العدد وللسبع قوة التأثير
والجمعية ما ليس لجميع الاعداد **فايدة** اخرجه الامام في كتاب الاتقان في علوم
القرآن ذكرت ليلة القدر في جميع من الصحابة بحضرة عمر رضي الله عنه وفيهم ابن عباس
فقيل له تكلم وهو صامت لحداثة سنه فقال يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر
قد جعل الله ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا
من سبع وخلق فوقنا سبعا وتحتنا سبعا وانزل في كتابه من المثاني سبعا ونهى
عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ويقع السجود على سبع
والطواف والسعي على سبع ورمي الجمار بسبع فاري ليلة القدر في السبع الاواخر
من رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه فقال لقد وافقني فيها هذا الغلام قلت فيه محجة
من صدر الامة وبدر الائمة في عبرة اعتبار حقيقة خاصية السبع وتكلم بعض المفسرين
على معنى السبع في قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل وقال السبعة عدد
مقنع لانها في السموات والارضين وفي خلق الانسان وفي رزقه واعضائه التي
بها يطيع الله تعالى ويعصيه وهي عيناه واذناه ولسانه وبطنه وفرجه ورجلاه و
قال الامام الفخر الدين في اسرار التنزيل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد
سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من
الابواب السبع عن عضو من اعضاء السبع وللعلماء المحققين في السبع اقوال
قال بعض الحكماء كل شيء في هذا العالم فهو معقود على سبعة الاجزاء كالنجوم السبعة و
الارضين والسموات والبحار والاقاليم واصول الاعضاء من الانسان وانسانه
سبعة اطوار الطور الطفولية الى سبع سنة ثم الصباوة الى اربعة عشر سنة ثم الشبابة الى
اثنين وثلثين سنة ثم الشيخوخة ثم الكهولية ثم الهرم الى منتهى العمر **اقول** وللموفقين
والحكماء بل اعتناء عظيم بالسبع وكذلك للنجارين واهل الهندسة وعند اهل المعرفة
بحقايق الاعداد لهذا العدد اعتبار واسرار ليس لغيره ذلك لان السبعة جمعت معاني
العدد كله وخواصه لان العدد شفع ووتر والشفع اول وثان والوتر كذلك فهذه
اربع مراتب شفع اول وثان ووتر اول وثان ولا تجمع هذه المراتب في اقل من سبعة
وهو عدد كامل جامع للمراتب الاربعة وقد ذكرت من لطايف السبع في كتابنا المسمى
باصول السبعيات ابتدأت بجمعه وتهذيبه في سنة سبع وسبعمائة وفقني الله على تمامه
الله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثاني** من خواتم الحكم لم كانت
كلمة لا اله الا الله افضل الكلمات كما قال رسول الله عليه السلام افضل ما قلت انا و
النبيون من قبلي لا اله الا الله ولم كانت اثني عشر حرفا **الجواب** قال الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر في الفتوح المكي ما قال كلمة التوحيد اولا من البشر الا نبي وهو افضل
جنس البشر واول من اتى بكمال البشرى لانه لا يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق على

لسانه

لسانه فهو اصل الاصول في الاحكام والعبادات واسها وروحها فارفع الكلمات
التي تلقاها آدم من ربه كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب
وموجب فالسر التربيعي سار في جميع الحقايق الالهية والكونية والغيبية والشهادية
فالاربع الالهية اصل وجود العالم اي الحياة والعلم والارادة والقول والاربع
الكونية الطبيعية اصل وجود الاجسام اي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
والاربع العناصر اصل وجود المولدات اي ركن الاثير والهواء والماء والتراب والاربع
الاخلاط اصل وجود الحيوان اي الدم والبلغم والمرتان والاربع الحقايق اصل
وجود الانسان اي الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله
على هذا التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق كشجرة موسى عليه السلام
حين سمع منها اني انا الله فلهذا السر التربيعي كانت اربع كلمات وافضلها لكمال جمعيتها
اصول العالم **لطيفة** وكون كلمة التوحيد اثني عشر حرفا التي هي مستوعب بسائط
اسماء الاعداد وهي اثنا عشر التي هي اصول العالم الكوني اي اثني عشر برجا في الفلك
الاعظم واثني عشر اماما في دار الخلافة ومن هنا قيل بالائمة الاثني عشر لان عدد
اثني عشر مستوعب جميع الاعداد ثلث عقد اي العشرات والمئون والالاف ومن الواحد
الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يخرج عن نهج الاحاد الى ما لا يتناهى فقد
ضم ما يتناهى وهو هذا الاثنا عشر ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فكلمة لا اله الا الله
وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فخراجها لا يتناهى فافهم سر كلمة التوحيد واحاطته
السؤال الثالث من قران حل الرموز لم كانت كلمة التوحيد اربع كلمات
الجواب قال بعض الحكماء يظهر فيه انه لما كان النهار نصفين والليل نصفين
كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات في كلمة لا اله الا الله بعدد هذه الانصاف
ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيها قال الامام السمرقندي
في كتاب الاربعين ان من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سيئة بكل كلمة
تكفر الف سيئة فافهم سر تربيع الكلمة وحكمتها وقال بعض العارفين سر التربيع
في كلمة لا اله الا الله لكونها حاملة عرش العلوم الالهية والحقايق الرحمانية كما
ان الاربعة حاملة عرش الرحمان اليوم ولهذا السر التربيعي جعل الله تعالى قلب
الانسان على اربعة اركان والكعبة والحوض الاحمدي على اربعة اركان و
الخلفاء الاربعة فسري سر التربيع الشهادي التوحيدي في الاعيان الكلية لكون
التربيع اصل الاصول اي لا اله الا الله **قاعدة حكمية وفايدة علمية** قال اهل
العلم والحكم قد جعل الله للاعداد خواص باجماع العقلاء ومعرفة ذلك عند العلماء
بالكل اسرار لان ما تركب افضل انواع الوجود وهو الانسان الا من اربعة عناصر وما كمل
وجود افراده الا باربعة الروح والقلب والعقل والنفس وسبحانه وتعالى في
مراتب اسمائه الحسنى الاحاطية التربيعية هو الاول والاخر والباطن والظاهر واذا
ضربنا الاربعة في العشرة تجيء اربعين فلها خواص واي خواص قال الله تعالى فتم

ميقات ربه اربعين ليلة ومن اخلص لله تعالى اربعين صباحا الحديث ولذلك
اختار المشايخ اربعين يوما للخلوة السلوكية وورد في الخبر ما اجتمع اربعون مؤمنا
الا وفيهم ولي يعني اربعون مؤمنا في قوة ولي اختصاص وان ضربت في اول مراتب
المأت يعني اربعمائة ولذا ورد ان خير السرايا اربعمائة لسر التربيع وقوته وان
ضربت في منزل الالوف يعني اربعة الاف ولذا ورد ان خير الجيوش اربعة الاف و
ان ضربت اربعة الاف في اول عدد هو الجمع وهو الثلاثة يعني اثني عشر الفا ولذلك ورد
في الجيش المحمدي لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة ابدا ولا شك ان سر التربيع وقوته سار
في جميع المراتب من الاعداد والاطوار والادوار لها خواص وفضائل واسرار عند
اولي الابصار **السؤال الرابع** من كتاب خواتم الحكم لم كان النفي مقدما على
الاثبات في قوله لا اله الا الله ولم قدم الاثبات على النفي في قيل الله لا اله الا هو **الجواب**
قال بعض العارفين انما قدم انما قدم النفي على الاثبات ردا على زاعم الشريك ومدعيه
لان المناسب في لسان العرب من طريق البلاغة والفصاحة ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي
ومدعي النفي بالاثبات وهو من اسرار البلاغة المحمدية العربية الاحمدية وانما قدم
النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله تعالى ليواطي اللسان القلب فاذا
فرغ اثبت فيه الله حتى لا يكون مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشيء غيره لان القلب المشغول
بغيره تعالى كيف يصح شغله بذكر الله مع ذكر غيره فتقديم النفي على الاثبات تنبيه
للذاكرين لتفريغ القلوب عن ذكر غيره وتفريغها بذكر الله تعالى وانما قدم الاثبات
في قوله الله لا اله الا هو نظرا الى حقيقة التوحيد لان الموجود المطلق هو الحق تعالى
وتقدس والمنفي ما سواه وكل شيء هالك الا وجهه فنفي تخيل وجود الغير هو المطلوب
بالنفي فكلمة التوحيد مركبة من جزئين النفي والاثبات كالمعجون والشراب فلكل
منهما خواص واحكام **فمن خواصها** من داوم عليها امنه الله من سوء الخاتمة ومن
فتنة المحيا والممات عند النزع ويثبت قلبه على التوحيد ويخفف عليه سكرات الموت و
يفتح عليه من انواع العلوم اللدنية ويسهل عليه انواع العبادات البدنية وهي الاسم
الاول الجامع من اصول الاسماء السبع تنوب عن كل اسم الهي لانها تجمع جميع
الاسماء الحسنى معناه لا معبود لا محبوب لا فاتح لا فايض الا هو بها يحصل الثناء بكل
اسم من اسماء الجمال والجلال من تحقق بمعنى الكلمة العلية تجلت له انوار العلوم اللدنية
والله الفياض **السؤال الخامس** لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة في
قوله تعالى ومثل كلمة طيبة الخ **الجواب** شبهت بالشجرة الطيبة وهي النخلة خلقت
من بقية طينة آدم الصفي عليه السلام فهي عمتنا فغاقت اخواتها من الاشجار كما فاقت
كلمة التوحيد جميع الاذكار افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فتشبيه
الافضل بالافضل من الحكمة الالهية فورود شجرة التوحيد التصديق وساقها الاخلاص
واغصانها الاعمال واوراقها الاقوال فكما ان ادنى ما في الشجرة الاوراق
فكذلك ادنى ما في الايمان الاقوال فمن استظل بهذه الشجرة فقد ظفر ومن تاخر

نقد خضر فاغصان شجرة النخلة متوجهة الى الجهة العلى والكلمة الطيبة صاعدة
الى رب العلى لا تحتاج الى ملك اذا قال الموحد لا اله الا الله صعدت الى حضرت
الكبرياء تعالى وتقدس كما اشار سبحانه واليه يصعد الكلم الطيب **السوال السادس**
لم عبرت بالحصن عن كلمة التوحيد كما اخبر سيد البشر عليه السلام عن الحق تعالى وتقدس
كلمة لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **الجواب** كلمة لا اله الا الله
هي الحصن الاكبر من تحصن بها امن من العذاب المؤبد في الآخرة وامن قائلها نفسه
وماله واهله من القتل والنهب كما قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ولان الحصن لا بد له من اربعة اركان فكذلك لا اله الا الله اربع
كلمات لكل كلمة منها ركن ولم تتم الحدود الا باركانه فكما ان له اربعة اركان من جهة
الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج
وهي اي كلمة التوحيد الخامسة بني الاسلام على خمس فالكلمة مدار اركان الاسلام فمن تحصن
بحصنها فقد حصل له سعادة الابد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن فقد حصل له
شقاوة الابد **السؤال السابع** لم ركبت كلمة التوحيد من النفي والاثبات
الجواب قال اهل التحقيق هي مركبة من جزئين كالمعجون والشراب للمرض لهما خواص
وتاثير لا اله الا الله خاصيتها في نفي ما سوى الله والمحو عما سوى الله وكلمة الله خاصيتها
في التقوية والتنزيه كاشف القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول
الله وكاشف الاسرار يقول هو لا اله الا الله قوت القلوب الله قوت الارواح هو
قوة الاسرار لا اله الا الله مغناطيس القلوب الله مغناطيس الارواح هو مغناطيس
الاسرار **نكتة** في الحقيقة ليست بنافية ولا مثبتة لان المنفي لا ينفى والثابت
فان المنفي منفي والثابت ثابت فالكلمة اربع كلمات حاصلها كلمة واحدة وهي اثني
عشر حرفا حاصلها اربع حروف فالاربعة هي الكلمة تركيب قولك الله الا الله اثبات محض
والتوحيد صدق من غير نفي وجحد وانما جاءت كلمة لا اله الا الله نافية تنفي ما سوى
الحق تعالى وتقدس وتكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا
لتجلي الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها كما ورد في الخبر القدسي يا داود طهر لي بيتا اسكنه
لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبد المؤمن **نكتة حكمية** ما دمت
ملوثا بالنظر الى سواه فلا بد لك من نفي لا اله وما دمت تعتمد على رياسة العلم و
الجاه فلا بد لك من لا اله فاذا غبت عن الكل استرحت من نفي لا ووصلت باثبات
الا قال الله ثم ذرهم متى تتخلص من ذكر من لم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل بقول الله
تنشرح مما سوى الله كلمة الله اربعة احرف حاصلها ثلثة احرف الف ولام وهاء
فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق
له بغيره واللام اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والهاء هادي من في السموات
والارض الله نور السموات والارض الاية **السؤال الثامن** لم لم تكن كلمة
لا اله الا الله آية مستقلة من القران الكريم بل كانت جزءا من الآية في قوله تعالى

فاعلم انه لا اله الا الله هو **الجواب** اشار سبحانه الى مراتب العلم في التوحيد فاعلم
اي يعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة
علم للعبد الذاكر المستغرق بذكره الكثير في الحالات كلها يفني ظلمة جهوليته بنور علمه
فيعلم بعلم الله علم اليقين وعين اليقين ان لا موجود الا الله وانما لم تكن آية
مستقلة ليكون العبد ذاكرا في جميع الحالات والمواطن والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قياما وقعودا في حالة الوضوء والحدث وكان رسول الله عليه السلام يذكر الله على كل
حال كما ورد عنه عليه السلام وقرنت كلمة التوحيد بالعلم في قوله فاعلم اشارة الى
حقيقة العلم ومراتبه في التوحيد اي اذا علمت يا محمد عاقبة الامر من سعادة الموحدين
وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم وتحقق به بتوحيد الله تعالى واثبت ايضا ودم
على قول لا اله الا الله لدعوة الخلق الى الله **السؤال التاسع** لم كانت بسم
الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان تسعة عشر كلمة **الجواب** الله اعلم
لان الله تعالى خلق رؤسا الزبانية على جهنم تسعة عشر قال الله تعالى عليها تسعة عشر
واتباعهم لا يحصيهم الا الله تعالى فمن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كفاه الله تعالى بكل حرف
منها واحدا من الزبانية التسعة عشر ولم تسلطهم عليه ببركة ذكر الله تعالى وكذلك الاذان
يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم وذكر الامام الغزالي في شرح جنة الاسماء ان الخزنة
لجهنم تسعة عشر على عدد حروف آية الرحمة وهي تسعة عشر حرفا جعلها الله رحمة جنة و
سترة لمن عذاب الخزنة فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فقد تستر بجنة الرحمة ودخل
حصن الامان **السؤال العاشر** لم جعل الله تعالى خزنة النيران تسعة عشر
الجواب لان اسماء القهر والسطوة والجلال تسعة عشر اسما المذكورة في جنة الاسماء
لامير المؤمنين علي رضي الله عنه كل اسم مكتوب على جبهة ملك من الخزنة المذكورة بقلم
القدرة كما ذكره علي رضي الله عنه لابي منذر الكوفي في شعره كل اسم خلق الله ملك من
الكرام البررة حط ذلك الاسم في جبهته جل صنع الله فيما قدره فهم كذلك خزان لظى
نوح بقولي وازدجني جزءه بانقياد قد اطاعوا ربهم ثم لا يعصوا فيما امره وهي اي الاسماء
الجلالية القهرية الملك العظيم الجبار المتكبر المهيمن القهار العلي الكبير المتعال القادر
المقتدر الحكيم العدل الحسيب الحكيم الجبير العزيز المذل المنتقم ذكره الامام الغزالي
في شرح جنة الاسماء **السؤال الحادي عشر** اي آية نزلت على وجه الارض
على لسان النبوة بالوحي اولا **الجواب** ذكره الكامل المحقق في كتاب شمس المعارف
اول آية نزلت بسم الله الرحمن الرحيم يعني على آدم الصفي عليه السلام فقال آدم عليه السلام
الان علمت ان ذريتي لا تعذب بالنار ما دامت عليها ثم انزلت على ابراهيم
عليه السلام في المنجنيق فانجاه الله بها من النار ثم على موسى عليه السلام فقهر بها
فرعون وجنوده ثم على سليمان فقالت الملائكة الان والله قد ملكك فهي آية الرحمة
والامان لرسله وامهم ولما نزلت على رسول الله عليه السلام في سورة النمل انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم كانت فتحا عظيما فامر رسول الله عليه السلام فكتبت على رؤس

السور وظهور الدفاين ورؤس الرسائل وحلف رب العزة بعزته ان لا يسميه
عبد مؤمن على شيء الا بورك له فيه وكانت لقائلها حجابا من النار وهي تسعة
عشر حرفا لدفع تسعة عشر زبانية كما مر في السؤال التاسع واختلف اهل العلم في
البسملة منهم من قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت
للفصل والتبرك بالابتداء بها بعد نزولها في سورة النمل وعليه ابو حنيفة ومن تابعه
ومنهم من قال انها من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي رح وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله وفي الخبر
النبوي لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارضون وما فيهن وما بينهن لرجحت
عليها يعني البسملة **السؤال الثاني عشر** ما الحكمة في ترك البسملة في
سورة براءة **الجواب** السر في ذلك ما ذكره الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات
المكية حيث قال اعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة النمل فان الحق مع اذا
وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت سورة براءة وهي البسملة حكم
التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري اين يضعها
لان كل امة من الامم السالفة قد اخذت رحمتها بايمانها فقال تعالى اعطوا هذه البسملة
للبهايم التي امنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت
قدر سليمان وامنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم
الذي سلب من المشركين فلما وسعت رحمة الرحمانية كل شيء اقيمت الباء في براءة
لانها اول حروف آية الرحمة والامان لان كل شيء من الوجود الكوني لا يخلو من
رحمة الله عامة او خاصة **السؤال الثالث عشر** ما الحكمة والسر في ان الله تعالى
جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختيارها على سائر الحروف لا سيما على الالف فانه
اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في بسم **الجواب** ما حققه المحقق النجم
الكبرى في تفسير عين الحيوة قال الحكمة في افتتاح كتاب الله بالباء عشرة معان
احدها ان في الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي الباء انكسارا وتواضعا وتساقطا
وثانيها الباء مخصوصة بالالصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف
القطع وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة
المعنى وجدت شرف العندية عند الله تعالى كما اشار سبحانه انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي ورابعها ان في الباء ساقط وتكسر ولكن في الحقيقة رفعة درجة وعلو
همة وهي من صفات الصديقين وخامسها ان في الباء صدقا في طلب قربة الحق
ونيل المقصود الحقيقي لا يوجد في غيرها من الحروف وسادسها ان الالف حرف العلة بخلاف
الباء وسابعها حرف تام مفتوح في المعنى وثامنها الباء حرف عامل متصرف في
غيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء وتاسعها ان الباء
حرف كامل في صفاته يكمل بغيره وله علو وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والارشاد
كما اشار سيدنا علي رضي الله عنه انا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد

والدلالة على التوحيد وعاشرها ان الباء حرف شفوى ينفتح الشفة به ما لم
تنفتح بغيره من الحروف الشفوية وكان اول انفتاح فم الذرة الانسانية
فى عهد الست بربكم بالباء فى جواب بلى فلما كان الباء اول حرف نطق به و
فتح به فم وكان مخصوصا بهذه المزايا اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من ساير
الحروف فافتتاحها ورفع قدرها واظهر بها ما بها وجعلها مفتاح كتابه ومبتدء كلامه
وخطابه تعالى وتقدس والله تعالى اعلم الفياض **السؤال الرابع عشر** لم سميت
الفاتحة بفاتحة الكتاب وام القرآن **الجواب** قال اهل التحقيق من اهل العرفان
سميت الفاتحة لانفتاح ابواب خزاين اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطايف
الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القران لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها
اقفال المتشابهات وتقتبس بسناتها انوار الايات **وقيل** انما سميت فاتحة الكتاب
لان الحق فتح بها على عبده باب المناجات والخطاب فكانت اول فاتحة من المواهب لكل
نوع من المواهب وقال جنيد قدس سره انما سميت فاتحة لانها اول ما فتح به الحق
على عباده وقيل لانه بها يفتتح فى المصاحف والصلوة وغيرها وقيل لان الحمد
فاتحة كل كلام وقيل انها اول سورة نزلت من السماء وكتب فى اللوح المحفوظ
وصدرت عن القلم الاعلى وعن حسن البصرى رحمه الله ان الله اودع علوم الكتب المنزلة
فيها قال الزمخشرى على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهى وعلى
الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الفخر الرازى فى تفسيره
الكبير المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات
واثبات القضاء والقدر لله تعالى فلما كانت المطالب الاربعة المقصد الاعظم
من القرآن وهذه السورة مشتملة عليها فسميت بام القران وانما سميتها
بام القرآن وام الشئ اصله لان المقصود من كل القران تقرير امور اربعة اقرار
بالالوهية والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم يدل على الالوهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله
اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر والقدر وعلى اثبات ان الكل بقضاء
الله تعالى وقيل سميت بام القران لتقدمها يقال للراية الحرب ام لتقدمها واتباع
الجيش لها وقيل ام الشئ اصله وهى اصل القرآن لانطوائها على ما انطوى عليه
جميع القران من العلوم والحكم وقيل سميت بذلك لانها افضل السور يقال لرئيس
القوم وسيدهم ام القوم كذا فى الاتقان وسميت بسبع المثانى لانها تثنى فى كل
صلوة ونزلت مرتين مرة بمكة ومرة بمدينة وهى مكية مدنية وقيل نزلت مرة للصلوة
ومرة للدعاء وقيل غير ذلك والله اعلم **السؤال الخامس عشر** ما الحكمة فى ان
سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة **الجواب** قال الامام فى الاتقان فى
علوم القران لان البقرة فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم
تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربى فى احكام

القران

القران سمعت بعض اشياخى يقول فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر
ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانى سنين على تعلمها **السؤال السادس عشر**
ما الحكمة فى ان اية الكرسى صارت اعظم الايات وسميت بسيدة القرآن **الجواب**
انما صارت اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه
ومتعلقاته وآية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا قال الامام فى الاتقان
اشتملت اية الكرسى على ما لم تشتمل عليه اية من اسمائه تعالى وذلك انها مشتملة على
سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعض وهى الله هو
الحى القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده و
ضمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم وقال الامام الغزالى انما
كانت آية الكرسى سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط
ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هى المقصد الاقصى فى العلوم وما عداه تابع له والسيد
للمتبوع المتقدم وفيها اشارة الى توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال
وانواره بها وفيها توحيد وتقدس وتنزيه عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث فاذا
تأملت هذه المعانى ثم تلوت جميع اى القران لم تجد جملتها مجموعة فى آية واحدة واذا
قابلت آية بايات التوحيد الفرقانية وجدت آية الكرسى اجمع للمقاصد فلذلك
استحقت السيادة على الآى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر
عن سيد البشر عليه السلام **السؤال السابع عشر** ما الحكمة فى معنى كون
سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن **الجواب** قال الامام الغزالى فى جواهر القرآن
اعلم ان معارف القرآن المهمة ثلثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة
وهى مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرايع
وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال
الامام فى تفسير القران يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى وتقدس ووحدانيته
وصفاته الايجابية والثبوتية والسلبية اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل
واما صفات الحكم فهذه ثلثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهى ثلث
السؤال الثامن عشر ما الحكمة ان سورة الزلزلة **الجواب** قال الامام
فى الاتقان لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه
السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا واما تسميتها فى الحديث الاخر ربعا فلان
الايمان بالبعث ربع الايمان فى الحديث الذى رواه الترمذى فى صحيحه لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن
بالموت ~~ويؤمن بالموت~~ ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث
الذى قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذى دعا اليه القران **السؤال
التاسع عشر** ما سر كون سورة الهكم تعدل الف آية **الجواب** ما نقله الامام العلامة
فى الاتقان ان القرآن ستة الف اية ومائتا آية فاذا تركنا زيادة الا الاف الستة

تعدل نصف القرآن صح

قررت ؟

كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها
ذكرها الغزالي ثلاثة مقاصد مهمة وثلثة متمة واحدى المقاصد المهمة معرفة الافوة
المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالغاية انجح واجل واصح من التعبير
بالسدس **السؤال العشرون** ما الحكمة كون كل العلوم في باء البسملة **الجواب**
قال الامام الهمام في الاتقان ذكر جم غفير وجمع كثير من اهل التحقيق والتفسير
في اثار صحيحة ان الله تعالى جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها
في القران وعلوم القران في الفاتحة وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة
في بائها فالمقصود الكلي من كل العلوم ظاهرا وباطنا وصول العبد الى الرب وهذه
الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام
الجليل مع تفسيرهما **السؤال الحادي والعشرون** اي الآي في القران اعظم
وايها احكم وايها اجمع وايها اخوف وايها ارجى وايها اعدل **اقول الجواب** ما نقله
الامام عن الشعبي في الاتقان لقي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ركبا في سفر فيهم ابن مسعود
رضي الله عنه فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد
البيت العتيق فقال عمر رضي الله عنه ان فيهم عالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران
اعظم فاجابه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم
اي القران احكم قال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القران
اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال اي ...... ارجى
القرآن اخوف فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ وفي الخبر النبوي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله عليه السلام قال اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم
واعدل آية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واخوف اية في القران
فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي الباب روايات كثيرة اختلف في اي آية ارجى على
بضعة عشر قولا **السؤال الثاني والعشرون** اي الآيات احب لاهل الايمان
واي آية اشد على اهل النيران **الجواب** عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال
اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القران لاهل
التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وعن علي رضي الله عنه قال احب اية الى
في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وعن ابن عباس رضي الله عنه ارخص اية في
كتاب الله لاهل التوحيد قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على
شهادة لا اله الا الله وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران آية اشد على
من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ذكره
الامام في الاتقان في علوم القران **السؤال الثالث والعشرون** اي سورة
من سور القرآن من الاعاجيب **الجواب** ذكره الامام في الاتقان عن بعض الائمة سورة
الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي

وسلمي

وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس
خمس عشرة الى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات من اولها والنهاري من
رأس تسع ايات الى رأس اثنتي عشرة والحضري الى رأس العشرين والسفري اولها
والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسختها آية السيف
السؤال الرابع والعشرون اي آية في القرآن من العجائب البديعية **الجواب**
ذكر الكرماني في كتاب عجائب القرآن قال ومن العجائب قوله تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص قيل هو قصة يوسف عليه السلام وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر
حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق و
سجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها من الصنايع البديعية مما يعجز عن بيانها طوق الخلق
السؤال الخامس والعشرون ما الحكمة في ان سورة يس قلب القران **الجواب** ورد في
الخبر النبوي قلب القرآن يس لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر
في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين و
قال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القران ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير
الاصول الثلثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان و
اما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب
لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان
ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما
يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى ذكره في الاتقان **السؤال
السادس والعشرون** اي سورة اطول وايها اقصر واي آية اطول وايها اقصر **الجواب**
قال اهل التفسير اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية اية الدين
واقصر اية والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه **السؤال السابع
والعشرون** اي الايات اجمع حروفا في القرآن **الجواب** ذكره الامام في الاتقان نقلا
عن بعض الائمة ان في القران ايتين جمعت كل منهما حروف المعجمة قوله تعالى ثم انزل
عليكم من بعد الغم الخ الآية وقوله تعالى محمد رسول الله الآية قال ليس في القران حاء
بعد حاء بلا حاجز الا في موضعين قوله تعالى عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كاف
كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلثة
وعشرون كافا الا اية الدين ولا اثنان فيهما ثلثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة
ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر ولا سورة احدى وخمسون آية فيها اثنان وخمسون
وقفا الا سورة الرحمن **السؤال الثامن والعشرون** ما معنى التفسير والتأويل و
الحكمة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الجواب** ذكره الامام في الاتقان
عن ابن عباس قال في قوله يؤت الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه و
متشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وعن ابي الدرداء في قوله تعالى يؤت
الحكمة اي قراءة القران والفكرة فيه من وعده ووعيده وامره ونهيه ولعرابه وعجايبه

واعرابه وغرايبه اخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اعربوا القرآن
والتمسوا غرايبه وعن ابن عمر رضي الله عنه اعربوا القران يدلكم على تاويله قال قوم
من المفسرين منهم البغوي الامام والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها
وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط ويستعمل التاويل مرة
خاصا ومرة عاما نحو الكفر يستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة و
الايمان تارة في التصديق المطلق وفي تصديق الحق اخرى وقال بعضهم التفسير يتعلق
بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال بعضهم التفسير علم يفهم به كتاب الله وبيان
معانيه واستخراج احكامه وحكمه من علم اللغة والنحو والتصريف واصول الفقه وعلم البيان
وقيل هو علم نزول الايات وشؤونها واسبابها واقاصيصها وامرها ونهيها ووعدها و
وعيدها وما يتعلق بذلك فالتفسير في الاصل هو الكشف والاظهار وهذه ايضاح معنى
الاية وقصتها والسبب الذي انزلت فيه والتاويل في الاصل الترجيع وهذه صرف
الاية من معنى الظاهر الى المعنى المحتمل الموافق بالكتاب والسنة مثالهما قوله تعالى تخرج
الحي من الميت ان اراد به المعنى اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وان اراد اخراج
المومن من الكافر والعالم من الجاهل كان تاويلا وقد اجمع العلماء ان التفسير من
فروض الكفايات واجل العلوم الشرعية الثلثة وقال الامام اشرف صناعة يتعاطاها
الانسان تفسير القران لشرف موضوعها لان موضوعه معرفة كلام الله تعالى ينبوع كل
حكمة ومعدن كل فضيلة لان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى
السعادة الحقيقية التي لا تفنى والله الموفق عليه السؤال التاسع والعشرون
ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى وتقدس فانه ان كان لاجل المومن فالمومن يصدق
بمجرد الاخبار من غير قسم ان كان لاجل الكافر فلا يفيده الجواب ما ذكره الامام
في الاتقان في النوع السابع والستون منه قال اجيب بان القرآن نزل بلغة العرب
ومن عادتها القسم اذا ارادت ان توكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بانه قال
القسم منه تعالى لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما
بالقسم فذكر الله تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم وعن بعض الاعراب انه سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق فصاح الاعرابي وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه
الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع
والباقي من القسم القراني الالهي في مواضع القسم كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى
والتين والزيتون والصافات والشمس والضحى الخ فلما اقسم الخ السؤال
الثلثون ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى
الجواب قال الامام في الاتقان اجيب عن ذلك باوجه احدها انه على حذف مضاف
اي ورب التين ورب الشمس الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل
القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظم المقسم او يجله وهو

قوله

فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل
على باريء وصانع وذكر في كتاب اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم
بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل و
قال الحسن رضي الله عنه ان الله يقسم بما شاء من خلقه وقوله وصفه وليس لاحد
ان يقسم الا بالله وقال العلماء بانه اقسم الله تعالى بالنبي عليه السلام في قوله لعمرك
ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله ولا
ذرء ولا برء نفسا اكرم عليه من محمد عليه السلام وما سمعت الله اقسم بحياة احد
غيره كما قال لعمرك الخ فالقسم اما لفضيلة او لمنفعة كقوله والتين والزيتون السؤال
الحادي والثلثون ما الحكمة في ان الفاتحة ابتدئت بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف
بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من
افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب
في الكهف الجواب انما ابتدئت الفاتحة بابلغ الصفات واعمها واشملها لانها ام القرآن
ومفتاحه واول سورة كتب في اللوح المحفوظ كما ورد في الخبر النبوي فانفردت من
اخواتها من سور الحامد باجمع الصفات وابلغها كما ذكره الكرماني في عجايب القرآن
السؤال الثاني والثلثون ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف
بالتحميد الجواب اجيب بان التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو قوله تعالى فسبح بحمد ربك
سبحان الله والحمد لله واجاب بعض المحققين ان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء
الذي كذب المشركون به النبي عليه السلام وتكذيبه تكذيب الله تعالى اي سبحانه سبحان الذي
اسرى لتنزيه الله تعالى عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد
سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع
نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتمها عليهم بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة السؤال الثالث والثلثون ما الحكمة في ابتداء البقرة بالم والفاتحة
بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السيوطي في الاتقان اقول في مناسبة ابتداء البقرة
بالم انه لما ابتدات الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت
البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء
ليعجزهم بذلك ليعتبروا ويدبروا في تلاوته السؤال الرابع والثلثون ما الحكمة في
تسمية السور السبع بحم على الاشتراك الجواب قال الكرماني في عجايب القرآن انما سميت
السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو
ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او وصف الكتاب مع تقارب المقادير في الطول
والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوايد منثورة في المناسبات وورد في الخبر النبوي
ترغيب في قراءة حواميم بانها السبع تجيء يوم الحشر وتسد ابواب سبعة من جهنم وذلك
من الاسرار العددية وخواصها كما ذكر فعلوم مناسبات القرانية بين السور والايات
والفواتح والخواتيم والاعداد تدل عليها جم غفير من اصحاب التحقيق وارباب

التوفيق كما ذكره السيوطي في الاتقان والكرماني في عجايبه وقال الامام الرازي
في تفسير سورة البقرة ومن تامل في لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها
واياتها وفواتحها وخواتمها والمناسبات بينها علم ان القران كما هو معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته وسوره ولعل الذين قالوا
انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف
غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار
للطرف لا للنجم في الصغر **السؤال الخامس والثلثون** ما الحكمة في ان الله تع وتقدس
ضرب الامثال للناس في القرآن كما قال سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
الاية **الجواب** ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم علم القران امثاله والناس في
غفلة عنه قال بعض المحققين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا و
قال بعضهم ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث و
الزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان
الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن
فيها بالحواس ومن ثمة كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد
وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي في كلام الانبياء والعلماء والحكماء
كثيرة بما لا يحصى **السؤال السادس والثلثون** ما معنى كون الفاتحة ام القران
وما الحكمة والسر في انها جامعة لعلوم القرآن **الجواب** قال ابن العربي في كتاب
قانون التاويل ام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل
فيه معرفة الخالق باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافها من الحدوث والعجز
والافتقار الى باريها والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر
والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي و
الندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص
ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال بعض المفسرين القران
يشتمل على ثلثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه
لانها تشتمل التوحيد كله فعلى التحقيق ان تلك الثلثة تشتمل على كلها بل اصنافها فان
القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجايبه قد اشتمل على كل شيء من انواع العلوم وعجايب
المخلوقات وملكوت السموات والارض وقصص الانبياء والامم واحوال الدارين وانواع
التواريخ من احكام الدنيا والاخرة وفي قانون التاويل علوم القران خمسون علما و
اربع ماية علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة
اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبها وما بينها من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تع واخرج الامام البيهقي عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب اودع علومها في اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان
ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان فمن اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين

والاخرين وقال الامام الشافعي جميع ما تقول علماء الامة شرح للسنة وجميع السنة
شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي عليه السلام فهو ما فهمه من القران وقال
الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في
المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فحكم قتل الزنبور في الحديث النبوي مباين ومصرح بحكم باتواته **السؤال
السابع والثلثون** هل يجوز تفضيل القران بعضه على بعض **الجواب** اجاب الامام في الاتقان
اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري و
بعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله تع ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل
عليه وقال بعض الائمة تفضيل بعض القران على بعض خطاء وذهب اخرون من الائمة
الاعلام وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين قال بعض المحققين
كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لان
فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية
والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تع والاخبار الواردة
في فضايل القرآن وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها
لا تحصى قال الغزالي في جواهر القران قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القران على
بعض لعلك ان تقول الكلام كلام الله فكيف تفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها
اشرف من بعض فاعلم نورك الله بنور البصيرة قلد صاحب الرسالة عليه السلام فهو
الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران
واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران ومن توقف في
تفضيل الايات اقول قوله عليه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد في الاجر و
الثواب لا ان بعض القران افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد و
التفاوت في الاجر لا في كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القايم بذاته تعالى
السؤال الثامن والثلثون هل يجوز ان يقال بعض كلام ابلغ من بعض
الجواب قال الامام في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم فينبغي ان يعلم ان معنى
قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وبلاغة
وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل وابلغ من ذاك في
موضعه فلا ينبغي ان قل هو الله احد ابلغ من تبت بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي
لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة تدل على وحدانيته ابلغ منها فالعالم
اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب
التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر **السؤال التاسع والثلثون**
هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في التفسير **الجواب** اختلف الناس في تفسير القرآن
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا
متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي

عن النبي عليه السلام في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه والثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال الامام في كتاب البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او مصر على ذنب او هو غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض **السؤال الاربعون** ما معنى قوله عليه السلام لكل حرف حد ولكل حد مطلع عند المفسرين والمحققين من اهل التفسير والتاويل **الجواب** قال السيوطي في الاتقان نقلا عن حبر الامة ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال التفسير اربعة اوجه وجه يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله فعلوم القران ثلاثة الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا العلم الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له عليه السلام ولمن اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول العلم الثالث

علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وقال رسول الله عليه السلام لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال اهل التحقيق ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد وعن ابن عباس رضي الله عنه ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته وقال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى بعلمه القديم **السؤال الحادي والاربعون** ما الحكمة والسر في انزال القران جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة **الجواب** ذكره الامام العلامة والاستاذ المجتهد المتقن السيوطي في الاتقان السر في نزول القران جملة الى السماء تفخيم امره وشانه وتعظيم حكمه وبرهانه وتكريم امر من نزل عليه وتعظيم من ارسل الوحي اليه وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه السلام وبنزولها في بيت العزة اشارة الى انه كتاب عزيز نزل الى رسول كريم لدعوة اخر الامم على لسان افضل الرسل وفيه اشارة الى ان بيت العزة اشرف المقامات السماوية بعد اللوح المحفوظ لنزول القران منه اليها وذلك باعلام سكان السموات السبع ان اخر الكتب المنزلة هو الكتاب المبين على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه كما ذكره ابو شامة في المرشد الوجيز **السؤال الثاني والاربعون** ما الحكمة في وضع القران السماء الدنيا بيت العزة دون غيرها من المقامات والسموات **الجواب** اجاب الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا تسليما للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد عليه السلام وذلك بعثة محمد عليه السلام كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد عليه السلام وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد عليه السلام وجاء جبرائيل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وفي بيت العزة اشارة الى ان قلب المومن اعز على الله من سائر المقامات لان القران نزل من اللوح على القلب ويستقر فيه الى ابد الدهر دنيا واخرة وفي نزوله اشارة الى تعظيم حضرة المحمدي بالتدريج كما يدخل الهدايا بالتوسط على ايدي الخدام تعظيما للمهدى اليه وقال الامام السخاوي السر في نزوله الى السماء جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند

الملائكة وتوبيخهم عناية الله بهم ورحمة لهم ولهذا السر شيعها سبعون الفا من الملائكة
ان تشيع سورة الانعام وقيل الحكمة في نزوله جملة التسوية بين نبينا وبين موسى عم
في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما فان قلت فقوله تع انا انزلناه
في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان
كان منه فما صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا
بانزاله في ليلة القدر وقضيناه وقدرناه في الازل والثاني ان لفظ الماضي ومعناه
الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر كذا احققه الامام في الاتقان السؤال الثالث
والاربعون ما الحكمة في نزوله منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة الجواب قال الامام في الاتقان
هذا السؤال قد تولى الله جوابه بنفسه فقال تع وتقدس وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله
كذلك اي انا انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي
اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم
ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك
الجناب العزيز فيحدث من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في
رمضان لكثرة لقائه جبرائيل سر آخر وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي لتحفظه فانه
عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره
من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع من الكتاب حكمة اخرى
لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله عليه السلام اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو
نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض
والمناهي برهان جلي في انزاله مفرقا ما اخرجه البخاري عن ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها قالت انما انزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى
اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا
لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا السؤال الرابع والاربعون
ما الحكمة في ان التورية انزلت جملة الجواب ذكره الامام عن بعض المحققين في الاتقان
انزلت التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى عليه السلام وانزل
الله الفرقان مفرقا لانه انزل على نبي لا يكتب وهو عالم بحقيقة الكتابة والالسنة
موهبة الهية والمشهور عند العلماء ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة حتى كاد
هذا القول ان يكون اجماعا من المحققين السؤال الخامس والاربعون ما الحكمة عند
نزول الوحي في تقدم صوت الملك مثل صلصلة الجرس كما ورد في صحيح البخاري الجواب
قال الامام والحكمة في تقدم الصوت عند نزول الوحي على النبي روح القدس ان يقرع
سمع نبيه عليه السلام بالوحي تنبيها ان لا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة
اشد حالات الوحي عليه وقيل انه كان ينزل هكذا اذا انزلت آية وعيدا وتهديدا كما
اشار في الحجر فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض تحقيق للوحي طبقات

احدها مجيء الملك كصلصلة الجرس وثانيها كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث
في روعي وثالثها كما ورد في الصحيح تاتيه جبرئيل في صورة الرجل فيكلمه وهو
اهون طرق الوحي ورابعها نزول الملك على قلبه في النوم كما ورد في سورة
الكوثر وخامسها ان يكلمه اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث
معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم و
تسمى هذه الطبقة بالكلمات القدسية وحيا والهاما سئل بعض المحققين عن
الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه
وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس
فيسمى حديثا قدسيا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه قال
الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام انه قال كلام الله المنزل قسمان قسم سمي بالسنة
والخبر القدسي لان جبرئيل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية
السنة بالمعنى لان جبرئيل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبرئيل اداه باللفظ
والسر في ذلك التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه
من الايجاز لفظا ومن الاكثار معنى فلا يقوم لفظ الغير مقام لفظه ولا حرف غيره
مقام حرفه لان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فيكون القران معجزا من حيث
اللفظ والمعنى وذكر بعضهم في الجزاء ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها
بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تع السؤال السادس
والاربعون ما الحكمة انزل القرآن على النبي عليه السلام وهو ابن اربعين سنة وما
السر في قرن نبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران
على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه
عشرين سنة وما الحكمة في نزوله على راس اربعين سنة الجواب قيل تستكمل العدة
الجسمانية والقوى الروحانية لقبول كمال الاستعداد بالفيض الاقدس والتجليات
الجلية والكمالات العلية والنفحات القدسية وسيد المرسلين وخاتم النبيين مظهر
لكمال الكلي ومجمعها ومنبعها فناسب مقامه مقام الاربعين من حيث الاحاطة والاكمل
الاربعينية لانه ظهر باكمل الاستعداد ومقام الاربعينية مكمل الاستعداد كما ظهر في حق
موسى عليه السلام قوله تع وواعدنا موسى اربعين ليلة واشار عليه السلام في حق امته
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وللمقام الاربعينية
اسرار وحكم في حقه عليه السلام وفي حق اخيه موسى عليه السلام وفي حق امته عليه السلام
لا يحمله اكثر العقول اما السر في اقتران اسرافيل بنبوته عليه السلام ثلث سنين
ذكره الامام في الاتقان وقال نقلا عن بعض الائمة والحكمة في توكيل اسرافيل به
الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته عليه السلام مؤذنة بقرب
الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رياقيل الذي يطوي الارض وبخالد
بن سنان مالك خازن النار وذكر بعض المحققين ان في ام الكتاب كل شيء هو

كائن الى يوم القيمة موكل ثلثة بحفظ من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي
الى الانبياء وبالنصر عند الحروب والهلاكات اذا اراد ان يهلك قوما ووكل ميكائيل
بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا
بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واول من يحاسب جبريل
لانه كان امين الله الى رسله **السؤال السابع والاربعون** ما الحكمة ان القران
انزل على سبعة احرف كما ورد في الصحيح ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف
كاف **الجواب** ما ذكره الامام العلامة رواة هذا الحديث عشرون صحابيا واختلف
في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا فقال ابن عباس نزل القران على سبعة لغات
وقال عمر رضي الله عنه نزل بلغة مضر ومضر سبع قبايل وهم العرب الفصحاء من العاربة
وساير القبايل اتباع لهم ومستعربة فاللغات السبع متفرقة فيه فبعضه بلغة قريش و
بعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم فبعض اللغات
اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وعن بعض الائمة الاعلام قال نزل اولا بلغة قريش
ومن جاورهم من العرب الفصحاء الاقرب فالاقرب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته
الى اخرى **فالحكمة** في نزوله بسبع لغات من لغات العرب تاليف لقلوبهم لما كان فيهم من
الحمية العربية ولطلب تسهيل فهم المراد فيحكم كل بلغته حتى شاهدوا نزول القران
فاستانس كثير من فصحائهم فكان سبب ايمانه **حكمة اخرى** نزل على سبع لغات لتشمل
الاقوام من العرب فظهر من ذلك سر قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فالقوم
من العرب هم مضر وجميع العرب تبع لهم وفرع وهم اصل الاصول العاربة وقريش روح
اصل الاصول ولهي الفخر لقريش بين القبائل العربية نزول سورة مستقلة في فضله
وهي سورة لايلاف قريش وقيل المراد من سبعة احرف سبعة اوجه واصناف فقال
بعضهم امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وقيل المراد سبعة علوم علم
الانشاء والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم
العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقيل المراد سبع قراءات لسبع من
الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب وقيل
المراد سبع صفات من صفات الذات التي لا تقع عليها التكييف وقيل امهات الهجاء
الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع
كلام العرب وقيل المراد سبع ايات اية في وصف الصانع واية في وصف الوحدانية
واثباتها واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في
اثبات الاسلام واية في نفي الكفر وقيل المراد سبعة اصول الايمان بالله ومباينة
الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله
وطاعة رسوله فمن اراد الاطلاع على تفاصيل الوجوه في ذلك الباب فعليه بالاتقان في
علوم القرآن **السؤال الثامن والاربعون** ما الحكمة في تخصيص عدد السبع بنزول
القرآن على سبعة احرف دون غيرها من الاعداد **الجواب** اعلم ان عدد السبع اكمل الاعداد

في الآحاد

في الآحاد واكثر استعمالا واجمع حكمة وجمعية لانه جامع الاوتار والاشفاع فيه
ثلثة اوتار وثلثة اشفاع اذا اعتبرت الشفع من اوله وجدت الوتر في اخره واذا
اعتبرت من اخره وجدت الوتر في اوله الله وتر يحب الوتر اكثر استعمالا شرعا كسبعة
اسماء وسبع سموات وسبعة ارضين وللسبع مواطن ومراتب ليس لغيره من الاعداد
ولهذا الكتب بعض الفضلاء كتابا سماه بالسبعيات واورد فيه كثيرا من انواع
السبعيات مما لا يحصى **حكمة اخرى** اعلم ان عدد السبع اكمل رتبة واجمع حكمة واجل
خاصية كما اشار بعض المحققين في شرح الحديث النبوي من اكل سبع تمرات فيما بين
لابتيها حين يصبح لم يضره سم قال الشارح واختصاص بعض الثمار في الاماكن
المخصوصة بالعدد المخصوص على لسان النبوة من الخواص التي لا يطلع عليها الا ولي وارث
وعارف وحكيم **السؤال التاسع والاربعون** ما الحكمة في تعدد مواطن نزول
القران وتكرر مشاهده مكيا مدنيا ليليا نهاريا سفريا حضريا صيفيا شتائيا فراشيا
نوميا برزخيا يعني بين الليل والنهار ارضيا سمائيا غاريا ما نزل ليلة المعراج
اخر سورة البقرة **الجواب** الحكمة في ذلك تشريف مواطن الكون كلها بنزول
الوحي فيها وحضور حضرة المحمدي عندها كما قيل في سر المعراج والاسراء به وسير
المصطفى في مواطن الكون كلها كان الكون والوحش والجنان سائلا كل موطن
بلسان الحال ان شرفه الله تعالى بقدوم قدم حبيبه وتكحل اعين الاعيان والكيانات
بغبار نعال قدم سيد السادات ومفخر الموجودات لولاه ما شم الكون رائحة الوجود
وما بدى من حضرة الكون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولاك لولاك لما
خلقت الافلاك **السؤال الخمسون** ما الحكمة في تسمية ام القران بفاتحة الكتاب
وهي السبع المثاني **الجواب** قال الامام في الاتقان انما سميت بفاتحة الكتاب لانه
يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول
سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ وقيل لان الحمد فاتحة
كل كلام واول كلام تكلم به ابونا آدم الحمد لله رب العالمين وقيل لانها فاتحة كل
كتاب **حكمة عرفانية** قال الشيخ الاكبر في الفتوحات وانما صح لها اسم الفاتحة
من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود ولهذا التكلم آدم اول ما تكلم باول آية
منها لان الانسان الاكبر فاتحة الوجود وخاتمة الوجود فظهر سر الاول في الآخر و
الاخر في الاول كما اشار سبحانه بقوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **فائدة**
حكمية قال الامام في الاتقان وقد وقفت للفاتحة على نيف وعشرين اسما والحكمة
في ذلك ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وفضله على غيره ككثرة اسماء الله
واسماء رسوله واسماء كتابه العزيز قال الامام ان الله سمى القرآن بخمسة وخمسين
اسما كتابا مبينا قرآنا فرقانا حكمة ذكرا هدى الى غير ذلك وسماه ابو بكر رضي الله عنه
باجماع الصحابة مصحفا حين جمعه لان ابا بكر اول من جمع المصحف وسماه مصحفا حين
التمسوا له اسما وقال الامام سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل

والتفصيل والحكمة في ذلك لئلا يلتبس كلام الله عند العرب بدواوين الشعراء وغيره
وحكمة منه سبحانه فسمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضه
آية كالبيت في المصرع واخرها فاصلة كقافية وفي ذلك حكمة لتأليف قلوب الفصحاء
حتى كانوا يسجدون عند استماعه ويصغون اليه ويقول بعضهم بحدث لفصاحته وذلك
حكمة بالغة في الدعوة الالهية **السؤال الحادي والخمسون** ما الحكمة والسر في
ان الله تعالى سمى في القرآن سورا وآيا وما معنى السورة عند اهل التحقيق **الجواب** الحكمة في
عدد اي القرآن ما ورد عنه عليه السلام اخرجه السيوطي عن عائشة رضي الله عنها انه قال عدد
درج الجنة عدد اي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة وذكر
الشيخ في الفتوحات ان عدد منازل الجنان على عدد سور القرآن ان القرآن هو كلام
الله له سور وآيات وكلمات وحروف فسوره منازله بمقابلة منازل الجنة واياته بمقابلة درجات
الجنة فالكلمات وجود القرآن وحروفه اصوله وهي اوعية اسراره ومطالع انواره ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع ولكل اية ظهر وبطن الى سبعة ابطن الى سبعين الى ما لا يعلم
الا الله تعالى واما معنى السورة عند اهل التحقيق من ائمة اللغة فمن همزها من اسارت
اي افضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن
لم يهمزها جعلها ايضا من السؤر وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة
منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع
البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة
المنزلة الرفيعة وحد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلث
آيات جميع السور بالتوقيف من الاحاديث النبوية **السؤال الثاني والخمسون**
ما الحكمة في ان رسول الله عليه السلام قبض ولم يكن القرآن جمع في شيء ولم يأمر بجمعه **الجواب**
ذكره الامام في الاتقان عن اهل التحقيق انما لم يجمع عليه السلام القرآن في المصحف لما
كان يترقب من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله
الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء
الجمع على يد الصديق الامام الوارث الاول باتفاق اعيان الصحابة وقد كان القرآن
كتب على عهد رسول الله عليه السلام لكنه غير مجموع في موضع واحد غير مرتب السور وان
ترتيب السور توقيفا محفوظا عند الحفظة من الصحب الكرام كعبد الله بن مسعود وزيد وابي
بن كعب وغيرهم **حكمة اخرى** لما كانت العلماء ورثة الانبياء في اقامة الاحكام المنزلة
وحفظها وكل عليه السلام جمع الكتاب وترتيبه الى ورثته فعلماء الامة المحمدية كانبياء بني
اسرائيل لان انبياء بني اسرائيل اقاموا احكام التورية كما حكى سبحانه في كتابه المبين عن
عيسى عليه السلام وان اقيموا الكم التورية وقد جمع عزير عليه السلام التورية ورتبه كما نزل على
موسى عليه السلام بعد اندراسه بالغزوة الواقعة فاوض عليه السلام ترتيبه في زمانه اظهار
الشرف الورثة من علماء الامة الموصوفين في التورية اناجيلهم في صدورهم ووصفهم تعالى
بحفظ كتابهم بعد نبيهم عليهم السلام **فايدة** اخرج الامام في الاتقان عن ائمة الاعلام

ان القرآن

ان القرآن قد جمع ثلاث مرات احدها بحضرة النبي عليه السلام سورًا سورًا في
الرقاع واللخاف والعسب والالواح والصحف وكان يعرضه عليه جبريل في كل
رمضان ويقرأه معه عليه السلام وعرضه عليه مرتين في سنة الوفاة فكانت كل عرضة
كما انزلت جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيوية وان تأخر نزول بعض
الآيات من بعض السنين فالآيات والسور وتعيينها توقيفي ولكن ترتيب السور بتقدم
النزول وتأخره باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم فلذلك اختلفت مصاحف السلف في
ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رضي الله عنه اوله اقرأ ثم
المدثر ثم المزمل ثم ثم الى اخر المكي والمدني والترتيب الثاني بحضرة ابي بكر رضي الله عنه
لما راى قد استحر القتل في المشاهد بقراء القرآن وحملته وحفظته فشرح الله صدره
باجماع الصحب في جمع القرآن فامر زيد بن ثابت فكان الناس يأتون بالآي والسور
على الرقاع والاكتاف والاضلاع وقطع الاديم والاقتاب والعسب من جريد
النخل فكان زيد لا يكتب آية الا بشاهدي عدل جزاهم الله خير الجزاء بالرضاء منه و
اللقاء في دار البقاء والترتيب الثالث هو ترتيب السور في خلافة عثمان رضي الله عنه
فامر الكتبة من الصحابة فنسخوا السبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن
والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فانتشرت المصاحف
الشريفة منها **السؤال الثالث والخمسون** ما الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان بعد
وما سبب جمع كل واحد منهما رضي الله عنهما **الجواب** ذكره الامام في الاتقان عن بعض المحققين
حيث قال الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما اعلم ان جمع ابي بكر كان
لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته وحفظته في مشاهد الجهاد لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد في عصره عليه السلام فجمعه ابو بكر في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم
عليه النبي عليه السلام وكان جمعه على سبع لغات اتساعا وائتلافا بين القبائل العربية
واما جمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآت حين قرأوه بلغاتهم على اتساع
اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فكان يقول بعضهم قراءتي خير من قراءتك
وهذا يكاد يكون كفرا فاشار علي رضي الله عنه مع اكابر الصحابة الى جمع عثمان فنسخ
الصحف في مصحف واحد على رسم واحد المشهور بالكون بالرسم العثماني مرتبا لسوره و
اقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل اكثر ما نزل بلغتهم وان كان قد
وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة
الى الجمع والحصر الى لغة قريش انتهت فاقتصر على لغة واحدة حتى وصل الاختلاف الى
ان اقتتل الغلمان والمعلمون في تفضيل لغة بعضهم على بعض **فائدة جامعة**
ذكر الامام البغوي في شرح السنة قال ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا القرآن بين
الدفتين في مصحف واحد على الوجه الذي انزل الله على رسوله من غير ان زادوا او
نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله
عليه السلام من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله

يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا
بتوقيف جبرئيل اياه عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب
عقيب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في
ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة
الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة
وذلك لحكمة اخفاها عن اكثر الخلق قال اهل التحقيق ترتيب السور ووضع الآيات
مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد
حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله عليه السلام و
اقرائه جبرئيل اياه في كل سنة خصوصا في السنة التي قبض فيها عرض القرآن عليه
مرتين لحكمة الهية ثم اتفق الصحابة واجتمعوا على ذلك في المصحف الذي بايدي
الدفتين الى الآن الى سنة تسع وتسعين وثمانمائة **السؤال الرابع والخمسون**
ما الحكمة في تسوير القرآن سورا بعضها طوال وبعضها قصار اقلها ثلث آيات **الجواب**
ذكره الامام في الاتقان نقلا عن اهل الحكمة والعرفان حيث قيل الحكمة في تسوير
القرآن سورة سورة تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله فالاشارة
في ذلك الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجم عن قصته وكذا كل سورة
مترجم عن حالة خاصة لها لفظا ومعنى وسوّرت السور طوالا واوساطا وقصارا
تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز
سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور
القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عباده **حكمة اخرى** وفي حكمة ترغيب توسيع
في الفضيلة في الصلوة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرآن
فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير والله الموفق الفياض **السؤال الخامس والخمسون**
ما الحكمة في تصدير كل سورة ببسملة وكتابتها في صدرها **الجواب** قيل ان آية البسملة
آية الرحمة والامان ورحمة الله وسعت كل شيء وسرت في كل شيء ولهذا كتبت في
صدر كل سورة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الباء ان الباء اول موجود وهي في
المرتبة الثانية من الوجود ولذا افتتح الله كتابه بالباء فقال بسم الله فبدء بالباء
وهكذا ابتدء بها في كل سورة فلما اراد الله ان ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدأ فيها
بالباء فقال براءة من الله فبدأ بالباء دون غيرها لشريعة رحمته كل شيء فلو لم يبدأ
بها في براءة لكانت نقمة ابدية خالصة غير ممزوجة بالرحمة الواسعة فافهم سر
آية الرحمة تعرف سر الوجه اخرج الامام في الاتقان عن ابن عباس رض ان النبي عليه السلام
كان اذا جاءه جبرئيل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة وعنه ايضا قال كان
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه البسملة فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت
واستقبلت وابتدئت سورة اخرى واختلف في كونها آية مستقلة نزلت للفصل بين
السور قال السيوطي في الاتقان فهذه الاحاديث يعني في البسملة تعطي التواتر المعنوي بكونها

قرآنا

قرآنا منزلا في اوائل السور وكونها آية من كل سورة فمنهم من قال انها ليست
بآية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها بعد
نزولها في سورة النمل وعليه ابو حنيفة ومن تابعه ولهذا لا يجهر في الصلوة بها
عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الامام الشافعي
وائمة المشايخ من اهل الله ولهذا كان اكثر المشايخ الحنفية يجهرون بها في الصلوات
فافهم والله الفياض **السؤال السادس والخمسون** ما الحكمة في ان الله تعالى قسم
آيات القرآن الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع على علم المتشابه اولا وهل
يجوز تفسيره والخوض فيه وما الحكمة في انزال المتشابه من حكيم اراد البيان والهدى
والرشد لعباده **الجواب** قال المحققون والراسخون في العلم لانزال المتشابه
فوائد منها الحث للعلماء وباعثه على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه
فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل والتفاوت في
الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان اي المتشابه مما لا يمكن علمه فله فوائد منها
ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال
به من جهة التلاوة كالمنسوخ كما ورد في الصحيح ان القاري له بكل حرف يقرؤه من
القرآن حسنة ثم قال عليه السلام لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف فلك
في الم تسع حسنات والمجموع كلمة وكذلك حسنة الكلمة من حيث ما هي كلمة وكذلك حسنة الآية
من حيث ما هي آية وكذلك حسنة السورة من حيث ما هي سورة وكذلك حسنة الختمة من حيث ما
هي ختمة ففي كل ذلك احاديث نبوية وكتب مدونة في فضائل الحروف والآي والسور
حكمة اخرى في انزال المتشابه اقامة الحجة على فصحاء العرب لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن
الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله تعالى وانه الذي
اعجزهم عن الوقوف **حكمة اخرى** في انزال المتشابه ذكر الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
في تفسيره المنسوب اليه وجدت منه قطعة من اوله في مكة المباركة وعدة النسخ عند بعض العارفين
ملاذ مجاور في واستنسخته منه وعرضته بعد ذلك على قدوتنا وامامنا عمدة وصولي الى حضرته
وخدمته وهو الكامل المكمل الشيخ مصلح الدين بن نور الدين قدس الله روحه افاض علينا
فتوحه فقال في الكشف تفسير ابن العربي الحاتمي الفه لتلميذه الشيخ الكبير صدر الدين القنوي
المطلق عليه بكماله نفعنا الله بكتبه وامدنا بعلومه ومدده حيث قال في اول تفسير الم ذلك
واما الحروف المجهولة التي انزلها الله تعالى في اوائل السور وسبب ذلك من اجل لغو العرب
عند نزول القرآن فانزلها سبحانه حكمة منه حتى تتوفروا عليهم لما انزل الله اذا سمعوا
مثل هذا الذي ما عهدوه والنفوس من طبعها تميل الى كل امر غريب غير معتاد فينصتون
عن اللغو ويقبلون عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعونه مما ياتي بعد هذه
الحروف النازلة من عند الله ويتوفر دواعيهم للنظر في الامر المناسب بين حروف الهجاء
التي جاء بها مقطعة وبين ما يجاورهم من الكلم وابهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها

نور الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم وعتوهم ولعلهم كان نظيرهم فذاك رحمة
بالمؤمنين وحكمة منه سبحانه قال العالم الرباني في تفسيره فمثل هذه الحروف وان اطلع
الله تعالى من شاء من عباده على ما قصد بها وعرفه بمعانيها فانه يستر ما كما ستر بالحق في
اتيانه بها على هذه الصورة الآن يؤذن له في الابانة عنها فهي كلمة من حيث اسمها
وحروف من حيث صورتها وكل ما قيل في شرحها بطريق النظر والاعتبار فتخمين من
قائله لا حقيقة الا لمن كشف الله له عن مقصده تعالى بها فيكون معبرا العقصد القائل
وهو التفسير الذي يعول عليه ومن لم يعرفها من هذه الحضرة لم يعرف معنى هذه الحروف
فيختلف الاعتبارات من الاولياء الكرام عنها لاختلاف معانيها ثم فهم ما ذكرناه في
حروف الهجاء كلها وهو علم الاولياء الورثة كذا ذكره الحكيم الترمذي ووافقه ابن
العربي في كتبه **خاتمة السؤال** فمن العلماء من توقف في تفسير المتشابه ومنهم من قال
المتشابه من الاسرار التي لا يعلمها الا الله ومنهم من خاض في معانيها وتكلم على اسرارها
فاول من سبح في بحار اسرارها وترجم عن حقايق اسرارها وابان عن دقايق تاويلها حبر
الامة المحمدية بحر الملة الاحمدية قدوة ارباب التاويل ترجمان القران ابن عم المصطفى
والرسول المجتبى عليه السلام سيد العبادلة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نقله الامام
في الاتقان عنه وعن اخوانه من القادة السادة وعن بعض المحققين عن ابن عباس
في الم قال في تاويله انا الله اعلم وفي قول المصنف انا الله افصل وفي قوله انا الله ارى
وقال الم وحم ون حروف الرحمن مفرقة وقال في كهيعص الكاف من كريم والهاء
هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وعن ابن عباس ومسعود
بن عبد الله وناس من الصحابة في كهيعص هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء
من الله والياء والصاد من العزيز والمصور وعن ابن عباس قال كبير هاد امين عزيز
صادق وورد في الخبر النبوي عن ام هاني كاف هاد امين عالم صادق وفي رواية
عكرمة انا الكبير الهادي علي امين صادق وكان باب علم النبوي علي يقول في دعائه
يا كهيعص اغفر لي وقال مجاهد فواتح السور كلها هجاء مقطوع كل حرف اسم من اسماء
الله فرقت في القرآن قوله تعالى ق من اسمه تعالى قادر وقاهر وقوله تعالى ن من اسمه تعالى
نور وناصر وقوله تعالى طه من ذي الطول وطس من ذي الطول والسين من قدوس
والميم من رحمن وقوله تعالى حم من الحي القيوم وقال ابن عباس الم اسم من اسماء الاعظم
وعنه ايضا الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى قال الامام بعد
ذكر الاقوال الكثيرة وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل
حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى وتقدس **قاعدة عربية** في الحرف المتشابه قال العلماء
والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق اي
وقفت وقال بعض ائمة اللغة العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها
وقيل هي اسماء للسور كالفرقان والقران والذكر واختاره الزمخشري وذكره عن
الاكثر وقيل هي فواتح يفتتح الله بها القرآن ينابيع حكم ومعادن اسراره ومطالع انوار

ومجامع

ومجامع علوم قدره وقيل هي مطالع انوار محبته ومجامع اسرار حكمته **نكتة** سمعت من
استاذي شيخي وسندي وروحي في جسدي قال في بعض وارداته سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله فقلت هل
يعرفه احد فقال ولا يعرفه جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله التي لا يطلع عليها
نبي مرسل ولا ملك مقرب كما اشار عليه السلام مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي وقيل هي
حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة وانواع الامداد من الفتوحات وغيرها من الدول
كما اشار عليه السلام اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يعني اذا فتح ملك القسطنطنية على يد
السلطان فلا يفتحه احد الا المهدي من يد متغلبيهم والظن الله اعلم بما اشار الجفر الصحيح
يفتحها المهدي من ملوك العثمانية وفيه بشارة الى امتداد دولتهم ايدها الله الى يوم
القرار واخرج الامام عن ابي العالية في تفسيره الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف
التسعة والعشرين دارت بها الالسن منها حرف الا وهو اسم من اسمائه وليس منها حرف الا
وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح
اسم الله واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسم مجيد فالالف الاء الله واللام
لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم وقد استخرج بعض
الائمة المحققين من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في
سنة ثلث وثمانين وخمسمائة في الدولة الايوبية في خلافة صلاح الدين بن يوسف
فوقع كما قال قال الامام علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون
قولا وازيد ولا اعرف احدا حكم عليه بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لو لا
ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متعارفا عندهم لكانوا اول من انكر ذلك
على النبي عليه السلام بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا
بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوقهم الى عثرة وقيل هي تنبيهات لان القران
كلام عزيز وفرقان حكيم وفوائده غزيرة ومعانيه كثيرة فينبغي ان يرد على سمع متنبه
فكان من الجائز والمقتضى البشرية في بعض الاوقات في عالم البشر مشغولا باشغال
اهل البيت ومصالح الامة فامر الله جبرئيل بان يقول عند نزوله الم وحم وطه وطس ليسمع
النبي عليه السلام صوت جبرئيل فيقبل عليه ويصغي اليه وقيل ان هذه الحروف ذكرت في
اوائل بعض السور لتدل على ان القران مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء
بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف
التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا
انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وفيه نظر لانهم من هذا القول
ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار لان النبي عليه السلام اوتي علوم الاولين
والاخرين فمن علوم آدم عليه السلام وادريس علم الحروف وورد في الخبر انه نزل على
آدم صحف فيها حروف الهجاء ففهم منها علم الاسماء وعلمها فعرج الله صحف حروف
الهجاء التي نزل فيها على آدم علم الاسماء كلها في اوائل السور فعلم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم

علم الاسماء كلها فافهم تعرف سر السؤال السابع والخمسون ذكره الامام في
الاتقان في النوع السادس والاربعون منه في المحكم والمتشابه حيث قال اورد
بعض العلماء سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو
خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل
بالحكمة الجواب قال الامام اجاب بعض المحققين عن ذلك بان المحكم كالمتشابه من
وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة
الواضع ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه
ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان
المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا
جواب اخر المتشابه كالمحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد في صحيح الترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام من قرى حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف الحديث فليس من هذا الوجه
مزية المحكم على المتشابه فافهم والله اعلم السؤال الثامن والخمسون ما معنى المحكم و
المتشابه عند المفسرين اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها كله محكم والثاني كله
متشابه والثالث وهو الصحيح المعول عليه انقسام كتاب الله الى المحكم ومتشابه كما قال تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الجواب
اختلف في معنى المحكم والمتشابه على اقوال واختلف ايضا في تعيينهما فقيل المحكم ما عرف
المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج
الدجال والحروف المقطعة من اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه
وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها ولذا ورد
في تاويله وجوه متعددة عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره وقيل المحكم الفرايض
والوعد والوعيد والمتشابه والقصص والامثال والحروف في اوايل السور جواب
اخر عن ابن عباس رضي الله عنه قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه
وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن
به ولا يعمل به وقيل المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه وقيل المحكمات
ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ منه وقيل المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن
به ولا يعمل به وقيل المحكم ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ منه وقال جم غفير من اهل
التحقيق المتشابهات فيما بلغنا الم والمص طه وحم وامثالها السؤال التاسع
والخمسون هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تعالى الجواب قال الامام
اختلف في ذلك على قولين منشاهما الاختلاف في قوله تعالى والراسخون في العلم
هل الراسخون معطوف على الجلالة وقوله يقولون حال من الراسخين فعلى تقدير
العطف القول الاول وهو العلم بالمتشابه لاهل الرسوخ فيه اكرمهم الله بفضل فيضه
وعلمهم تاويل المتشابه وهو علم الاولياء كما حكى مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى

وما يعلم

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فقال ترجمان القرآن عبد الله
بن عباس انا ممن يعلم تاويله وقد حصل له هذا التشريف والرسوخ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
له حين قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان بهذا الدعاء حبر الامة و
ترجمان القران وعن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله و
يقولون امنا به وعن الضحاك الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول
الامام الجليل صاحب الفضائل الراسخة العالم المتقن الزاهد اسوة المحققين قدوة
المحدثين السيد النووي فقال في شرح مسلم هذا القول هو الاصح لانه يبعد عند العقل
السليم ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وهو الظاهر عند اولياء
الامة والراسخين في علم الحقايق والمعارف لانه يبعد عندهم ان ينزل الكتاب على من
اوتي علوم الاولين والاخرين وهو لا يعرف قسما من الكتاب المنزل عليه حاشاه حاشاه
وهو ممن اصطفاه الله على الخلق وهو سيد المرسلين عليهم السلام قال تعالى الرحمن علم
القران وقال علمه البيان والايات في القران يعلم كلها كثيرة واضحة ممن اين حكموا
انه يعلم بعض الكتاب هو المحكم ولا يعلم بعضه وهو المتشابه واذا كان جاز ان يعلم
نبي جاز ان يعلم وارث من امته وهو المعول عليه عند عامة الاولياء فليحفظ ذلك
اما القول الثاني وهو الاستيناف بقوله والراسخون بكونه مبتدا وخبره يقولون
والوقف من القراء غير مشهور فيلزم ترجيح القول الاول وذهب الى القول الثاني
جم غفير من اصحاب السنن لان كثيرا من الاخبار والاثار تدل على ان المتشابه مما
لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم ويمكن الجواب لمرجحي القول الاول على القول
الثاني بان المراد لا يعلم بكماله الا الله تعالى اذ هو متفرد بحقيقة العلم وعقل البشر
موسوم بالعجز والنقص بالنسبة الى علمه تعالى كما اشار سبحانه في حق علم الروح وعلم
من المتشابه ايضا وما اوتيتم من العلم الا قليلا اقول وسيد المرسلين متفرد
بين البشر بعلم الكتاب كله وكذلك ورثته من امته متفردون بين ساير الامم
الماضية بالعلوم كلها وكل نبي ورسول اختصاص بالعلم وتفضيل به على امته
فعلم المتشابه مصروف الى الكمال وقاعدة الصرف الى الكمال مما لا يخفى في الاخبار
النبوية وقال بعض المحققين في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله اي لما يعلمه
بشر بالمقدمات العقلية وبراهين النقلية الا من علمه الله بفيض فضله وجعله من
اهل الرسوخ بتكريمه اياه كما اشار سبحانه على لسان عباده سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اقول وقد حصل لي قول ثالث وهو السكوت
والتوقف وهو المذهب الاسلم لاهل الادب وهو منقول عن الزاهد الجليل احمد بن
حنبل يعني علم المتشابه وعدمه ولا يلزم من العلم الاختصاص وتفضيل لمن
شاء واراده الله الفياض وذكر الامام في الاتقان وقال وذهبت طائفة من
اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف واما مذهب السلف

من الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتوقفوا في ذلك ولا يرجوا الا التعويل
بل يجوز والعلم لمن شاء الله ان يعلم من انبيائه وورثتهم من العلماء الراسخين
وهو الارجح الاعلم والله تعالى اعلم **السؤال الستون** اورده الامام البغوي
في تفسيره فقال فان قيل اذا انزل القران للبيان فكيف لم يجعل كله واضحا وجعل
قسما منه مشكلا متشابها **الجواب** قال في جوابه والحكمة في ذلك والله اعلم ان
يظهر فضل العلماء الراسخين لانه لو كان الكل واضحا لم يظهر فضل بعضهم على
بعض وهكذا كل من يصنف تصنيفا يجعل بعضه واضحا وبعضه مشكلا ويترك للاجتهاد
والاعتبار موضعا كما هو دأب الحكماء والحكيم وقيل كل ما بان وجوده قل بهاؤه
السؤال الحادي والستون قال الامام سئل بعض الملاحدة سؤال الطعن
والعناد في كتاب الله تعالى لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان
تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به
صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا الآية ومنكر الرؤية من المعتزلة يتمسك بقوله
لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على
العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الآيات
الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على
البعض الى مرجحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب
الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا **الجواب الكافي والخطاب الشافي**
قال الامام الهمام والمتقن الفهام ان العلماء اجابوا لسؤال المخالف ان لوقوع
المتشابه في كتاب الله الحكيم فيه فوائد **منها** انه يوجب مزيد المشقة في الوصول
الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب **ومنها** انه لو كان القران كلمة
محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك
المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع
به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه يطمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد
مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التأويل فيه صاحب
كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق
يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق **ومنها** ان القرآن اذا كان مشتملا على
المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر الى
تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والبديع والبيان واصول الفقه ولو لم
يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه
هذه الفوائد الكثيرة **ومنها** ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع
العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر
اثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في

التعطيل

التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه
وتخيلوه فيكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي
يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم
في آخر الامر يكون من المحكمات **ومنها** ستر الاسرار عن الاغيار واخفاء المنح و
الحقائق واختصاص من شاء من اوليائه واحبائه بكشف مطالعها لان المتشابهات
مجامع الاسرار ومطالع الانوار لا يطلع عليها الا الاخيار وهو المعقول عليه عند
الاكابر واولي الابصار **السؤال الثاني والستون** هل يجوز ان يكون في
القران شيء لم يعلم معناه اولا وهل يجوز ان يعلم تأويله الراسخون في العلم وهل
يجوز تأويل كل متشابه في القران والسنة وهل المتشابهات سواء في باب التأويل
والسكوت عنه وهل للمتشابهات مراتب ام لا **الجواب الكافي والخطاب الوافي** ذكره
الامام الفهام واختاره عن بعض المحققين من الجهابذة والجهابذة حيث قال
اذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ننكره ولم نتوقف فيه بل نؤوله على ما
يليق بجلاله تعالى او كان التأويل بعيدا من لسان العرب توقفنا عنه وآمنا بمعناه
على الوجه الذي اريد به مع التنزيه وما كان معناه من الالفاظ العربية ظاهرا مفهوما
من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له **مطلب شريف وعنه منيف** في تأويلات
انواع المتشابهات من الآيات القرانية والاحاديث النبوية على لسان علماء اهل
السنة المصطفوية فمن اعز المتشابهات صفة الاستواء في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى قال الامام وحاصل ما رأيت فيه سبعة اقوال فيها سبعة اجوبة
احدها عن ابن عباس رضي الله عنه قال استوى بمعنى استقر ودام وثبت حكمه فان الاستقرار
لا يشعر بالجسم اذا كان بمعنى الدوام والاتمام والثاني ان استوى بمعنى استولى
واعترض على هذا القول بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة
والنار فاي فائدة في تخصيص العرش والآخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر و
غلبة والله منزه عن ذلك قال بعض الائمة لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان
له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى كما قال الشاعر استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق وفيه نظر يجوز في لغة العرب ان يكون استولى فعل من
الولاية بمعنى الحكم اذا اوجد الله عالما حكم فيه كيف يشاء من الابقاء والاعدام
والثالث انه بمعنى صعد وقربانه منزه عن الصعود الا ان يراد صعود امره وتفعل
بمعنى جريان حكمه ونفوذ امره والرابع ان تقدير الآية الرحمن على اي ارتفع
من العلو والعرش له استوى اي قام ودام حكاه بعض المفسرين وهو مردود
ان جعل على فعلا لكتبت بالالف ... له على في الارض ولم يقرأ احد من
القراء برفع العرش اذ لم تؤيد القراءة معنى التفسير لم يقبل والخامس الكلام
تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما في السموات وما في

الارض وهو مردود لانه يزيل الآية عن سياق نظمها ومرادها وما ثبت وجه قرآءتها
عن القراء والسادس ان معنى استوى اقبل على خلق العرش بقدرته وحكمته وعمد الى
خلقه وضعه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله جماعة
من اهل المعاني والسابع الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله
قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل
شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة مقرونا بقدرته السابقة **ومن المتشابهات النفس**
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال اهل التفسير والعربية بانه خرج على
وجه المشاكلة يراد بها الغيب المطلق لانه مستتر كالنفس وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه
اي عقوبته وقيل اياه وقيل النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد
استعمل من لفظها النفاسة والشيء المنفس فصلحت للتعبير عنه سبحانه **تحقيق كلي و**
توضيح علي اولها العلماء بتأويلات منها عبر بها عن حقيقة الذات ومنها عبر
بها عن حضرة الغيب اي لا اعلم ما في غيبك وسرك قال الامام وهذا احسن لقوله في
آخر الآية انك علام الغيوب **ومن المتشابهات الوجه** وهو مؤول بالذات في قوله تعالى
يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه المراد
اخلاص النية وقيل في قوله تعالى فثم وجه الله اي الحضرة التي امرنا بالتوجه اليها وهي
الجهة الالهية الجامعة لجميع الاسماء المنزهة عن الجهة المكانية والكيفية الزمانية
يتوجه اليها كل مروح باسم الرزاق وكل غريق باسم المنجي وكل مذنب باسم التواب
والغفور **ومن المتشابهات العين** وهي مؤولة بالبصر والادراك والاطلاع وقال
اكثر المحققين المراد بالعين الآية الالهية الظاهرة في الكون كما في قوله تعالى
فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بآياتنا ننظر بها الينا وننظر بها اليك وهي
التأييدات الالهية والنفحات الربانية من المعجزات والالهامات والآيات
القرآنية وقوله تعالى في سفينة نوح عليه السلام تجري باعيننا اي بآياتنا بدليل قوله تعالى
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وقال ولتصنع على عيني اي على حكم آيتي التي اوحيتها
الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية وقيل المراد بالآيات عناية
الله ورعايته وهدايته بالآيات الظاهرة والباطنة **ومن المتشابهات اليد** في قوله تعالى
لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة و
التصرف في ملكه كيف يشاء قال الاشعري اليد صفة وردها الشرع والذي يلوح
من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة
مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما مدح سبحانه بها في قوله اولي الايدي
والابصار وقال البغوي في قوله تعالى بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل
على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة بل انهما صفتان من صفات ذاته
كالجمال والجلال واللطف والقهر والظهور والبطون **السؤال الثالث والستون**
ما الحكمة في تخصيص اليدين بخلق آدم دون سائر المخلوقات فما سر حقيقة اليدين في خلق

آدم م

آدم عليه السلام **الجواب** قال الحبر العلامة في الاتقان قلت الله اعلم بما اراد ولكن
الذي استنبط من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته وفيض صنعته القائم
بصفة عدله لان عالم الانسان مظهر فضله وعدله وجماله وجلاله فنبه تعالى على
تخصيص ادم عليه السلام وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله وجماله وجلاله
ولطفه وقهره قال الامام في تحقيق المقام وصاحب الفضل هي اليمين التي ذكرها
في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه سبحانه اقوال فيه نظر لان اليمين التي في هذه
الآية ظاهرة من صفة القهارية المتعلقة بالقيامة التي يكون بها قهر الخلائق و
هي من صفة العدل كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكل ما في
صورة العقاب والعتاب فهو من عالم العدل تتصرف فيه اليد العادلة القاهرة فكل
ما في صورة العفو والثواب فهو من عالم الفضل تتصرف فيه اليمين الفاضلة وكلتا
يديه مباركة كما ورد في الحديث واما ما ورد في صفة الشمال فاليمين التي متصرفة
في عالم الغيب فعالم الملكوت يسمى باليمين ايضا وعالم الملك والشهادة والعناصر
يسمى بالشمال وايضا يسمى عالم الارواح والغيب بيمين العرش وعالم الاشباح والشهادة
بشمال العرش فافهم تغتنم **السؤال الرابع والستون** اي يد هي من الايد
الربانية التي وقع بها الضرب الواقع في الحديث النبوي المجمع على صحته عن ابن عباس
رضي الله عنهما اتاني آت من ربي وفي رواية ربي في احسن صورة قال يا محمد
قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال
فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض
الحديث **الجواب** قال العارف المحقق صدر الدين القونوي في شرح الحديث الاربعين
تحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة وتطبيقات لطيفة وتوفيقات منيفة ما ننقل منها
في تحقيق المقام المتشابه النبوي ان اليد التي احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم
في قوله تعالى خلقته بيدي وهي المسماة في القرآن بالقبضة في قوله تعالى والارض
جميعا قبضته وفي الحديث المتفق على صحته بالشمال ولهذا قال في الآية يمينها في
قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة
فصحيح ادبا وتحقيقا لكن ذلك من حيث اضافتها اليه لا من حيث اثرها فيما وجد بها
فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر وما تركب وتولد منها ومن
جملة ذلك آدم العنصرية فانها نتيجة القبضة المذكورة وظاهرة بصفتها بخلاف بقية
آدم مما هو خارج عن نشأته العنصرية اعني روحانيته وحظائره في باقي العوالم
فانها مضافة الى يمين الحق كما اخبر النبي عليه السلام عن ذلك انه لما خيره الحق ويداه
مقبوضتان وقال له اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة ففتحها فاذا فيها آدم وذريته فآدم خارج عن اليد الواحدة بحكم وتختار وهو
في اليد مع ذريته حال الفتح فهو من حيث كونه خارج اليد له حكم ومن حيث اختياره
وكينونته في اليمين المختارة له حكم آخر وقال في موضع آخر العالم السفلي المضاف

الى يد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا والقبضة المشار اليه في الخبر النبوي ان
الله خلق الخلق فقبض منها قبضتين اي قبضة الجمال وقبضة الجلال وقبضة وجود
الظاهر وقبضة وجود الباطن وقبضة عالم الفضل قبضة عالم السعادة وقبضة
عالم الشقاوة قال العارف ابن الفارض قدس سره فما فوق طور العقل اول قبضة
كما تحت طور العقل اخر قبضة اشار باول القبضة الى عالم الارواح والملكوت
وباخر القبضة اي عالم الاشباح والناسوت قال المحقق الشارح الامام الفرغاني
في شرح القصيدة في تحقيق المقام انما هو قبضة واحدة من ظاهر نهت الهوية كما قال
عز من قائل والارض جميعا قبضته يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها وبسطها
جميعا هي قبضة يد الوجود الظاهر فكان الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية
في قبضة الهوية الوجود باسره ظاهره وباطنه ارضه وسمائه دنياه واخراه فالقبضة
بالنسبة الى الاعيان والاكوان والله الواحد الاحد القهار **السؤال الخامس والستون**
ما معنى الساق في قوله تعالى يكشف عن ساق وما معنى الجنب في قوله تعالى على ما فرطت
في جنب الله وما معنى قوله تعالى وجاء ربك وما معنى الحب في قوله تعالى يحبهم ويحبونه وما
معنى قوله تعالى وان تعجب فعجب لان العجب من اغراض النفسانية والله تعالى منزه عما
سواه وما معنى المعية في قوله تعالى وهو معكم وما معنى العندية في قوله تعالى عند ذلك وهل
امثال هذه الآيات من المتشابهات كالحروف المقطعات في اوائل السور **الجواب** ما اجابه الامام
في الاتقان قوله تعالى عن ساق فمعناه عن شدة وامر عظيم يقال عند العرب قامت الحرب
على ساق اي على شدة سئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اذا خفي عليكم تاويل لفظ في
القرآن فاتبعوه في الشعر فانه ديوان العرب كقول شاعرهم قامت الحرب بنا على ساق قال
ابن عباس رض هذا يوم كرب شدة وقوله تعالى في جنب الله اي في طاعة الله وحقه لان
التفريط لا يقع الا في ذلك في الجنب المعهود وقوله تعالى فاني قريب وقوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد المراد من القرب الالهي كمال علم واحاطة خبره لا يخفى عن
علم حركة من حركاتهم ولا لمحة من لمحاتهم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة وفي القرب تشريف
لمن شاء من عبيده كما في البعد تذليل وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله
ويخافون ربهم من فوقهم المراد بالفوقية صفة العلو والكبرياء لا الجهة وقال
فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني وقوله تعالى وجاء
ربك او يأتي ربك اي امره وحكمه لان الملك انما يجيء بامره او تسليطه كما قال تعالى و
هم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله تعالى اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب
بربك اي بتوفيقه وقوته وقوله تعالى يحبهم وقوله تعالى غضب الله عليها صفة الرضى
وصفة القهر وقوله تعالى وان تعجب فعجب قال بعض اهل الفضل العجب من الله انكار
الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن معنى الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق
رسوله فقال وان تعجب فعجب وقوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعنى العندية الاشارة
الى التمكين والزلفى والرفعة وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقبضه وابصار

خبره

خبره قال اهل التحقيق المعية خاصة وعامة كالرحمة مع المؤمنين بفيض فضله
ورافته وهدايته ومع الاعداء بعدله وعقوبته قال الامام فخر الدين جميع الاعراض
النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل
غايات مثاله الغضب اوله غليان الدم في القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب
عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على
غرضه الذي هو ارادة ضرار وكذا الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله
غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس و
تفصيل المقام في الاتقان في علوم القران **السؤال السادس والستون**
ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم فكيف اعتاص واستطاع على ابليس
انه يظهر ويتراءى الكثيرين ويخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا
حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه وان ابليس لن يظهر بصورة صورة النبي عليه السلام
الجواب اجاب الامام الهمام الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق في شرح الحديث
فان الشيطان لا يتمثل بي وفي حديث اخر من رآني فقد رأى الحق وقال الجواب
من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق تعالى ليست له صورة معينة توجب الاشتباه
اذ هو منزه من كل الوجوه عما سواه بخلاف النبي عليه السلام فانه ذو صورة معينة معلومة
مشهورة ممتازة والثاني ان مقتضى حكم سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف
النبي عليه السلام فانه مقيد بصفة صفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورتها من
ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن يشاء الله تعالى هدايته و
رشده وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي عليه السلام وان ظهر بجميع احكام اسماء
الحق تعالى وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته
اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم ارسله هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من
صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه السلام صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي
والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما
بصورة الاخر فالنبي عليه السلام خلقه الله للهداية كما مر فلو ساغ ظهور ابليس بصورته
زال الاعتماد بكل ما يبديه الحق تعالى ويظهره من شاء هدايته فلهذه الحكمة عصم الله
صورة النبي عليه السلام من ان يظهر بها الشيطان **السؤال السابع والستون**
هل يجوز ان يكون رؤية النبي عليه السلام في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما
يحدث به المرء نفسه اولا والقسم الاول الالهام من الحق وهو الصادق والقسم الثاني ما يكون
من تخيلات ابليس ووسوسته **الجواب** انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم
مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله
خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في
الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين الشيئين او اشياء لا يخرج عن

هذه الحضرة وبحسب قوة علي ما به الاختلاف وضعف بكثرة الاجتماع ويقل وقد يقوى
على ضده فيقوى المحبة بحيث يكاد التخصاص لايفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل
له الاصول الخمسة وثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى
شاء واذا عرفت هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس مما يقدر ان يحصل مناسبة بينه وبين
النبي عليه السلام ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك الموكل فانه يمثل بالموجود في اللوح
المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرويا ملكي هذا ما حققه الامام
الاكمل في شرح المشارق ويؤيده قول الامام ما حققه المحقق والقنوي في شرح حديث
الاربعين قال من ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء
الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناما ورايت ذلك لشيخنا رضي الله عنه
سنين عديدة ورايت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح
من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلثة انحاء ان شاء استنزل
روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورة الجسم العنصرية
التي كانت له في حياته الدنياوية وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله
واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة
الثابتة بين نفس ذلك المرئي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي
الافلاك والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا من ايات صحة
الوراثة النبوية والى الاشارة بقوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية
فلو لم يكن النبي عليه السلام متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن للخطاب فايدة عند اهل
الشهود من اهل الله واما من افتقر الى تاويل سخيف لا تحقيق فيه قال اول السؤال
من اهل الكتاب اقول وسمعت هذا الاجتماع من شيخنا وشاهدته منه فلله الحمد على ذلك

السؤال الثامن والستون ما الحكمة في ان الله خلق ادم على صورته وما معنى
الحديث عند المحققين الوارد في الصحيح ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على
صورة الرحمن **الجواب** قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي يحتاج الجواب الى تقديم
مقدمة عرفانية يقبلها كل عقل سليم وهي ان الله تعالى علم نفسه فعلم العالم فلهذا
كان آدم على صورته وبيان المقدمة وتمهيدها ان من المتفق عليه عند ذوي العقول
السليمة ان الحق واحد وحدة لا يصح معها ان يكون سبحانه ظرفا للشيء ولا مظروفا و
ان الحقايق لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا والوجود لا ينقلب عدما والشيء
اذا اقتضى الامر لذاته باستعداده الازلي العلمي لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا
اقتضاه بشرط معلق باستعداده او شروط فيجب ذلك الشرط وسواء ذلك الشرط امرا
وجوديا او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منهما في الذهن واذا فهمت هذا عرفت ان العالم
لم يكن عدما محضا بل كان ثابتا في علمه القديم فكل ما كان وما يكون في حضرة
علم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة كان الله ولم يكن معه شيء وهو الان على ما كان عليه
فانقلب حقيقة الوجود الكوني في الحضرة العلمي بالقدرة والفيض الاقدس الجود

المقدس حتى صار امرا وجوديا ولم يكن له وجود ازلي فيكون مساويا للحق في وجوده
القديم فيكون واجبا لذاته ولم يكن الحق تعالى ظرفا ولا هو ظرف للحق فافهم وتدبر
وقال ايضا فوجب ان يصدر العالم بصورة العلمي عن حضرته تعالى وتقدس على ما
اقتضاه علم الذاتي الاحدي الازلي المتعلق بكل معلوم بحسب ما هو المعلوم عليه
فلهذا ظهر العالم على صورة علم الحق تعالى في نفسه اذ الا خطابه ادم نسخة صورة العالم
الكوني وبالمنسخة باطن العلم ورد وهو معناه قال الامام في الفصوص الحكم في الفص
الادمي منه فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشاة الانسانية
فحازت رتبة الاحاطة والجمع في الوجود وبه قامت الحجة على الملائكة اي الخليفة
وجعل خاتما على خزاين الدنيا والاخرة ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء
في النشاة الانسانية الجامعة بين نشاة العنصرية والروحانية واطلاق
الصورة على الحق تعالى مجازا اذ لا يستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات في المعقول مجاز
هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير باسره صورة
الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها تخبر انها تفصيلا واجمالا والانسان الكامل صورتها
جمعا كما اشار عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته فالنشاة الانسانية حازت
رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود والعين الكوني وبه قامت الحجة على الملائكة لا حاطته
بما لم يحيطوا به فافهم وتدبر وقوله على صورة الرحمن اي ظهر ادم بصورة احكام الدنيا
والاخرة لان صفة الرحمانية اخص من صفة الرحيمية المختصة لاهل الهداية والاخرة
وهذا مما كان من الجمعية الكلية البرزخية في النشاة الادمية التي ظهر منها وهي اشارة
الى حضرة الجمعية الاسمائية المشار اليها بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها لانه ظهر بعضها
في الصورة امر مشترك برزخي بين الكون والظهور يطلق على المعنى المجرد والمقيد والمطلق
فمن ارجع الضمير في قوله على صورته الى ادم فمعناه ان الله خلق آدم على صورته الاصلي
الازلي العلمي فاخرج صورة نشاته انموذجا لتلك الصورة الثابتة في عينه العلمي
الازلي التي هي الحجة الكبرى والنسخة العظمى جمعية واحاطة لحقايق الاسماء وحضراتها
وبها تم البرهان على الملك ودار بقياسه الفلك فافهم وتدبر والله الفياض **السؤال
التاسع والستون** ما معنى الحديث الوارد برواية صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنه
وهو من اعجب المتشابهات في الاحاديث النبوية ما الاسرار المودعة عند المحققين من
الاولياء **الجواب** ورد في هذا الحديث انه قال رايت ربي في احسن صورة وفي رواية
رايت ربي في المنام في صورة شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى راسه تاج من
ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب الحديث قال صدر الدين القنوي في شرح الحديث واما سر
تجليه في صورة الانسانية بصفة الربوبية فان الحقيقة الانسانية اجمع الحقايق
وانها حيطة وكانت صورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع
الاسماء والصفات ومرتبة الاكوان المشتملة على جميع الممكنات تجلي الحق في الصورة
الانسانية تعريفا له ولمن شاء من خواص عباده وان شريعة محمد عليه السلام لما بعثه

مطلب التوحيد والتنزيه

محيط بجميع الشرايع مشتملة على اذواقها اجمع فتجلى له في صورة الربوبية المشرعة
تماما وكان ذلك احدى ايات حتمية للرسالة والتشريع واما الاولون و
الاخرون المحصول علمهم للنبي عليه السلام فهم الرسل المشرعون والكمل من
بعده الاخذون عن الله تعالى بواسطة الاعمال المقربة التي تضمنتها شريعته ثم
بخلاف ما ياخذون من الحق بلا واسطة لا يدخل فيه لاحد دهم تحت قباب الغيرة لا
يعرفه غير الحق واما السر في النعلين فانه مظهر الحضرة ومرتبتها من حيث سلطنة الربوبية
وتجليها في الكيان والعيان والتاج فالسر فيه انه مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية
والنعلان فالسر فيهما انهما مظهر اوامره ونواهيه وحكمه في مخلوقاته من حيث
ان الكل تحت تصرفه باوامره ونواهيه كما ان النعلان تحت تصرف اللابس الذي
ينتقل بهما وهما تحت تصرفه وفي رواية صحيحة فضرب بيده بين كتفي فوجدت برد
انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث **قوله** بيده فاعلم
انها احدى اليدين خلق بها ادم وهي المسماة في القران بالقبضة في قوله تعالى
والارض جميعا قبضته مطويات بيمينه واما سر الانامل فمظاهر حقايق امهات
الاسماء التي هي المفاتح الغيبية وشرح الاحكام المشروعة التي ابتنت عليها اركان
الاسلام والايمان والاحكام الظاهرة التي هي الحلال والحرام والمكروه والمندوب
والمباح والصلوات الخمس ومرجع هذه ومحتدها الحضرات الالهية الخمس التي هي الاصول
والامهات بالنسبة الى جميع الحضرات فافهم سر الانامل واعلمها واما ما ورد في
الحديث الاخر قلوب المؤمنين بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فالاصابع
كناية عن الاحكام الظاهرة المذكورة لان كل حكم منبعها القلب وهو في تصرف الحق
بفيض الارادات الاحكامية فيه كيف بحسب استعداده الازلي وفا بلبته فمن اراد
التفصيل فعليه بمطالعة شرح الحديث الاربعين **السؤال السبعون** قال الشيخ الاكبر
قدس سره ما الحكمة كانت السور القرانية بالسين ولم تكن بالصاد لان الصورة
اشمل واجمع ظاهرا وتستعمل في صفة الحق تعالى كما سيجيء في السؤال السابع ان الله خلق
ادم على صورته ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف اهل الاحوال الى
غير ذلك مما ذكره ولم جعلها سبحانه تسعا وعشرين سورة من الحروف المتشابهة او ابهمها
الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا
اهل الصور المعقولة ثم جعل سور القران بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور
الذي فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة فالسين
مخفوق بمقام البرزخية من حيث ظاهره عذابه وباطنه الرحمة وليس الا العلم بحقائقها
وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة كما
اشار سبحانه تعالى وتقدس الى كمال الصورة الفلكية الذي هو فلك ادم وهو الان
فيه والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو
علة وجوده وهو صورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية ولولا ذلك

وفقد تعالى بالعمل لا فاخر وابكا ر

مابين الثمانية والعشرون وجعلها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا
يملك عبد سرا من اسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها فان
قلت ان البضع مجهول في اللسان لكنه محتمل المعنى الشامل لكل فرد من افراد
البضع على ما يقتضاه ظاهرا ومعنا فانه واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه
فان شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن
الذي اليه استند في علومي كلها وان شئت ابديت لك منه طرفا من باب العدد وان كان ابو
الحكم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره
رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع به بفتح بيت المقدس سنة
ثلث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك
حجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية وقد عددنا فالم بالجزم الصغير
فيكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فيكون ستة عشر فتنزل الواحد الذي الالف للاس
فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل وذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية
البضع في احد وسبعين واجعل كلها ستين يخرج لك في الضرب خمسمائة وثمانية و
ستون فتضيف اليها خمسة عشر التي امرتك ان ترفعها فتصير ثلثة وثمانين وخمسمائة
سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرء غلبت الروم بفتح الغين و
اللام سيغلبون بفتح الياء وفتح اللام وفي سنة ثلث وثمانين وخمسمائة كان ظهور
المسلمين في اخذه من الكفار وهو فتح بيت المقدس كذا حققه الشيخ في الفتوحات رحمه الله
ورضوانه عليه **السؤال الحادي والسبعون** ما الحكمة في كون اسم محمد عليه السلام
اربعة احرف وما السر في كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص م ح م د **الجواب**
قال الامام النيسابوري وهو الشيخ الكامل العامل الفاضل الذي ذكره السيوطي في كتاب
الاتقان واثنى عليه وشهد بفضله انه كان شيخ البغداديين في وقته اما كونه اربعة
احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد قرن اسمه في الشهادتين واثنى عليه بذلك تعالى و
رفعنا لك ذكرك اي لا اذكر وتذكر معي قال حسان رضي الله عنه اغر عليه للنبوة خاتم
من الله يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذ قال في الخمس المؤذن اشهد
وجعل ذكره في كلمة الشهادة اثنى عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثنى عشر
حرفا وهو علم المناسبة وسر ما تقولنا ابي بكر الصديق اثنى عشر وكذا عمر ابن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب ذكر كل واحد بنسبة اثنى عشر حرفا لكمال
مناسبتهم في افعالهم لتلك الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب كل
واحد منهم بنسبه عليه السلام اقربهم نسبا له عليه السلام علي ابن ابي طالب يلتقي نسبه
في الاب الثاني وابي بكر في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس
كما ذكره اهل السير وذلك لشدة مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما
اشار عليه السلام الى ذلك بقوله علي مني وانا منه اقول لو شئت لاظهرت لك في
الباب عجبا في الاشارة يكفي والستر اولى واما كونه على هذا الاحرف ليكون اسمه جامعا

باعتبار اسرار العددية ومناسباتها العدد الاسم الباقي ثلثمائة وثلاثة عشر وذلك
بحساب البسط لا بحساب ابجد وفي ذلك مراتب واعتبارات كما مر في السؤال السابع
في الم غلبت الاية وذلك اذا اخذت في بسط الميمين والميم المدغم م ي م والحاء
والدال دال يظهر لك عدد ثلثمائة وثلث عشر واذا اخذت الاسم على حرفي ابي جاد
في الحساب ضاق عليك الامر وقل عرفانك في الباب وقال الامام النيسابوري و
اما وقوع الاحرف على هذا الترتيب والشكل الخاص فقيل ان الله تعالى خلق الخلق على
صورة محمد فالميم بمنزلة راس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء وظاهرها
كالظهر والميم الثانية مجمع الاليتين وطرف الدال كالرجلين وقيل في اسم محمد وم
عشر خصائص اضافة الله تعالى الى نفسه والثاني خلقه على صورة اسمه وقرن اسمه مع اسمه
وكتب اسمه على ساق العرش فسكن هيجانه واشتقاق اسمه من اسم المحمود ووافق اسمه
اسم الله في عدد الحروف وكلمة الجلالة محمد رسول الله عليه السلام وتاب الله على ادم و م
وسمي بابي محمد لما راى اسمه مكتوبا على اركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة
وصدور الحور العين وذبح اللحم تحت محمد تب علي وفي الهند بقرب سرنديب ورد
احمر عليه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا في البرية شجرة وفي البحر
سمكة عليها مكتوب وولد في خراسان مولود على احد جنبيه محمد رسول الله وصيد
غزال عليه مكتوب ووجد في بعض الاحجار القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدلك
على ان الله رفع ذكره في الاكوان وذلك شواهد رفع ذكره في الاعيان لاهل
الاعيان والله الفياض المستعان على طريق العرفان ولو شئت لابرزت لك
البيان من اعاجيب الاخبار في ذلك الا ان الوقت لا يسع فوق ذلك والله الولي
الفياض **السؤال الثاني والسبعون** ما الحكمة في ان الله تعالى سمى حبيبه
عليه السلام سراجا منيرا **الجواب** قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجا لان السراج الواحد
يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيئا فانه شمس فضل ايم كواكبها نظهر
انوارها للناس في الظلم **نكتة تصوفية** اتفق اهل الظاهر والشهود خلق الله تعالى
جميع الاشياء من نور محمد عليه السلام ولم ينقص من نوره شيء كما اشار عليه السلام
انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري
اقول وبسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل في فصل بدء المخلوقات
وفصل خصائص المحمدية فليطلب التفاصيل منه وقيل سمي الله الشمس سراجا لان
نور السراج يصل الى الفوق والتحت والسموات والارضين كلها كذلك نوره عم
يصل لامته كلهم وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك عليه السلام يضيء
من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم وفي كتاب الشفا في تفسير قوله تعالى الله
نور السموات والارض مثل نوره الاية قال كعب وابن جبير رض المراد بالنور الثاني
هنا محمد عليه السلام وقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد عليه السلام ثم قال مثل نور محمد
اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة

صدره

صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة
اي من نور ابراهيم عليه السلام فظهر اونسلا ودعوة فضرب المثل بالشجرة المباركة
وقوله يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد عليه السلام تبين للناس قبل كلامه
وظهرت انوار معجزاته قبل دعوته ونور وجوده قبل وجوده كهذا الترتيب واما
تعداد اسمائه عليه السلام ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء عدها بعض الفضلاء
تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الحسنى وبعضهم الف اسم لان كثرة الاسماء تدل
على عظمة المسمى واما خصائص اسمائه عليه السلام ففيها رسائل مصنفة فليطلب
الطالب التفاصيل منها **السؤال الثالث والسبعون** ما السر سماه الله تعالى حبيبا و
ما الفرق بين الحبيب والخليل **الجواب** قال الامام في كتاب الشفاء بتعريف حقوق
المصطفى عليه السلام اختلف العلماء وارباب القلوب ايهما ارفع درجة درجة
الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا
حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لانه درجة نبينا محمد حبيب الله عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن
هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل
جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة
اسباب القرب افاضة رحمته عز وجل عليه وقصوى المحبة كشف الحجب عن قلبه حتى
يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال سبحانه في الحديث القدسي فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واصل الخلة قال
بعضهم معناه الاصطفاء وقيل الخليل المختص وقيل اصله الفقير المحتاج المنقطع
ماخوذ من الخلة وهي الحاجة وقال ابو بكر بن فورك رح الخلة صفاء المودة التي
توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض العارفين قد تخللت
مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت
كنت العليلا **اشارة لطيفة** الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب يصل الحبيب من قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع و
الحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و
ما تاخر والخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له حسبك الله والخليل
قال اجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا والخليل من افتاره الله على كل شيء والحبيب من اختار الله
على كل شيء ولا يسع قلبه غير الله كما اشار عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب
ولا نبي مرسل وفي رواية لا يسعني غير ربي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجد بها احد غيره بسببه

ووجد محمد عليه السلام ووجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآية اللهم نسئلك حبك بحرمة حبيبك محمد عليه السلام السؤال الرابع
والسبعون ما الحكمة انه عليه السلام كان يؤم ولا يؤذن الجواب لانه عليه السلام
لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا كذا اجاب النيسابوري وقال
ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان الاذان رآه غيره في
المنام فوكله الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله وقال عليه السلام الامام
ضامن والمؤذن امين بوقت فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام انما لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان لا
يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفي
لاذنت السؤال الخامس والسبعون ما الحكمة ان الله تعالى امر امته بالصلاة عليه
وخص امته بذلك وما تركوا الصلوة عليه الجواب امر الله المؤمنين بالصلاة عليه واثنى
هو بعظمته وملائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكرمة وفضله قيل السر فيها
ان الله تعالى اعطاه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل
الى شفاعته بالصلاة عليه فنحن نحتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينه الحق
بزينة الرحمة فكان كون رحمة وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه
شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب
وكانت حياته رحمة ومماته رحمة لانه يصل صلواتنا عليه وتعرض فيستغفر لنا
فالصلوة بينه وبين امته هدية الهية وتذكرة رحمانية وقيل انما جعلت الصلاة
عليه محالة على الله وان كانت صلاتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه
فطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه
وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد في امته وكان
يقول عليه السلام انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت
على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري واما الصلوة عليه الصلوة رحمة خاصة عليه
من عند الله بالذات وبواسطة على الخلوق كما قال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود وقيل الصلوة سر بينه وبين الله كما قال
بعض العارفين قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اي في صلاة الله على
وملائكته وامره المؤمنين بذلك الى يوم القيمة توسلا به وتقربا اليه وصلة منه فهذا
غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبا وخليله المرتضا وقيل
في صاد الصلاة اشارة الى الصفوة يعني انه المصطفى للمحبة الخاصة من بين الاحبة و
الاخيار والمصطفى من غبار السواد الاغبار في اللام اشارة الى التشريف باللقاء
يعني انه المخصص في معراجه باللقاء من بين الخلان والاصدقا وفي الواو اشارة
الى الوحدة والوصل والوفا كما اشار السيد المصطفى لي مع الله وقت لا يسعني جبرئيل

ولا ملك

ولا ملك مقرب وفي التاء اشارة الى ترك ما سوى الله وتحقق بمحبة الله وتخلقه
باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق وقيل الصاد اشارة الى كمال
الصدق والصفا واللام لام الجمال واللقاء والواو واو الوصال والوفاء
والتاء تاء التفرد والاجتباء وقيل في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلوة مشتق
من الوصل والوصلة والوصال فهذه الاشارات من اسرار ارتباط الحقايق عند المحققين
هذا موج متلاطم من بحر العرفان وامواج الفياض المتعان والود والحنان السؤال
السادس والسبعون ما الحكمة ان الله تعالى نزه رسوله عن الشعر وقال وما علمناه الشعر
وما ينبغي له وما الحكمة انه قال ان الله يؤيد حسانا بروح القدس ما نافح عن رسول الله
عليه السلام وكان عليه السلام يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما ينافح عنه عليه
السلام الجواب قيل في جوابه واما تركه الشعر لانه مدح او هجا والمدح لا ينبغي للانبياء
لان فيه خوف دلل المبالغة والاكاذيب وان الشعراء في كل واد يهيمون وان كان الشعر
من كلمات الانسان حسنه حسن وقبيحه قبيح وايضا قيل في تعريفه الشعر ارفع ما في
الحسيس او وضع ما في النفيس وقيل لكبلائهم في القران انه شعر وما ورد منه في صورة
النظم والوزن والقافية ان كان من كلامه عليه السلام فعلى غير قصد بل وقف على
صورة البيت اكثر او على صورة المصرع اقل وكان يصغي الشعر وينشد بحضرته ويزيد
منه الى مائة بيت كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره في كتبهم وما الحكمة في ان الشعر
كان ينشد بحضرته وهو يستريح قيل ليدخل تحت حد من اقسام السنة وهو عليه السلام
سكوت لانه رحمة للعالمين واسوة الامة بكل حال كما قال سبحانه ان فيكم لرسول
الله اسوة حسنة وهو سر عظيم وحكمة عظمى فان قيل هل كان بكل نوع حسن من
الشعر هل كان تحت علمه ذلك اقول كل كمال بشري يدخل تحت اسمه قولا وفعلا و
خلقا فهو من كمالاته الجامعة انه كان يحب كل فصيح وبليغ وشاعر والشعر وكل
قبيلة من قبائل الحبش واليمن وغيرهما بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم
الخط واهل الحرف البشري الكمالي المباحي حرفة كالحياكة والزراعة والخياطة كان اعلم
بكل كمال اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره الامام في الشفاء واهل السير في سيرهم
فليحفظ ذلك فانه كذلك السؤال السابع والسبعون ما الحكمة انه عليه السلام
كان لا يكتب وهو من كمالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومحدها وكان عليه السلام
يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصحايف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار الجواب
نبه عليه الحق سبحانه في كلامه المستطاب وفصل الخطاب كما اشار سبحانه ولا تخطه بيمينك
اذن لارتاب المبطلون لانه لو كتب لقيل قرء القران من صحف الاولين وقال
الامام النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه و
اصبعه على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لاجرم يا حبيبي بعد لم
ترد ان يكون قلمك فوق اسمي وترد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس
ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك يقع

ظلك على الارض من اكثر تعظيم الله وذكره اكثر الله تعظيمه بين الملاء الاعلى و جميع
الخلايق فليعلم ذلك والله الموفق بفضله وقال القاضي عياض في الشفا انما لم
يقع ظله على الارض صيانة لان يوطى ظله الاقدام قيل انه نور محض وليس للنور
ظل وفيه اشارة انه افنى الوجود الكوني الظلي وهو نور متجسد في صورة البشر قيل
كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد
الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وقعت
كثافة ظله وظلامته على الارض اكثر من سائر الاظلال الكونية فليحفظ وفيه مباحث عرفانية
قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره سفليا اقول
وفيه نظر ان عدم كتابته مع علمه بها معجزة باهرة واية ظاهرة واختصاص وتفضيل من
كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصور الرسوم وتمثيل
العلوم بالالات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالة الجسمانية
وفيه اشارة بديعة ان امته عليه السلام بين الامم هم الروحانيون وصفهم سبحانه
في الانجيل امة محمد اناجيلهم في صدورهم لو لم يكلف رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرايعه
عليه السلام بقلوبهم بكمال قوتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته اسرار
العصمة المحمدية وهو النبي الامي الام الكامل وعنده ام الكتاب المعب لكل من اشعة
الانوار وابدي لك من اشارات الاسرار انه التقي انه في كشف نوع ذلك و انه
الولي الفياض **السؤال الثامن والسبعون** لم حرمت نساؤه ع م على امته وكانت
امهات المؤمنين **الجواب** قيل الحكمة في تحريم نسائه علينا فلانهن لو تزوجن لكان في
ذلك ايذاء للنبي عليه السلام وتركا لمراعاة حرمته وقد قال الله تع يا نساء النبي لستن كاحد
من النساء فلو تزوجن لكن كسائر النساء وايضا قيل ورد في الخبر النبوي عليه السلام
شارطت ربي الا اتزوج الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل
كن مع ازواجهن لان المراة لاخر زوجها وانما سمي نساؤه امهات المومنين لانه
يحرم نكاحهن على المؤمنين لقوله تع ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهن امهات
لحرمة نكاحهن على الامة وفيه اشارة ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية
والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بجلياتها متفردة بالكمالات الخاصة لحضرة الاحمدية
دنيا واخرة فافهم اسرار الاختصاص والتشريف وفيه اسرار غامضة لا يحتمل المقام
كشفها لطول الوقت عن قطانه ما السلمي من نبي سلم اين سكاننا وكيف الحال اما الخيام
فانها كخيامهم واري نساء الحي غير نسائها **السؤال التاسع والسبعون** ما الحكمة
ان الله سبحانه وتع سمي نساءه امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما قال سبحانه وتع ما كان
محمد ابا احد من رجالكم الاية وسبب النزول معروف في قصة زيد رض **الجواب**
قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن والحسين لانه ابوهم كان يقول
بها ابنائي وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي فهذا اسم قوله تع من رجالكم يعني
ينقطع حسب ونسب كل رجل الى يوم القيمة الا حسبي فانه يختم باب التناسل من اهل

البيت

البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولادة الخاصة ولم يسمه
لنا ابا لانه لو سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه عليه السلام
لكونهن امهاتها وقيل وانما لم يسم ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج
من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام **اقول** ليس
سؤال قراني الا في القران جوابه لفظا او معنى صراحة او اشارة فهم من وفقه الله
على ذلك قلت قوله تع وخاتم النبيين اي لا نبي بعده اي لا ينبا احد بعده وعيسى نبي
قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من
ابائهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم يرثني ويرث من ال يعقوب الاية فكانت
علماء ورثته عليهم السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بختميته عليه السلام كما
ورد عنه عليه السلام في حق ابنه ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا رسولا وقوله تع من رجالكم
لم يقل من رجال فدخل الحسن والحسين في جملة بنيه لانهما من رجاله عليه السلام لا من
رجالكم فلا يكون ابا حقيقة لمن تبناه لانه كان قد تبنا زيدا وكان يلحق العار في
نكاح زوجة المتبنى فنزه المولى رسوله عن ذلك وعلم عباده بان الشرع المطهر و
الحكم المنور فافهم سر الخطاب تفز بحقيقة الجواب ولكن كان رسول الله وكل رسول
اب امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة والنصيحة لا في ساير الاحكام
الثابتة بين الاباء والابناء والادعياء والتبني من باب الاختصاص والتعريب
لا غير كالوارث والنكاح اشارة قوله من رجالكم يعني رجال ان محمد رجال الله ليسوا
كرجالكم انهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم
وانهم المطهرون بنص القران انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا وانهم الذين حرمت عليهم اوساخ الاموال من وجوب الصدقة ولهم
من اختصاص الفضائل بما لا يحصى **السؤال الثمانون** ما الحكمة انما الصدقة
حرمت عليه عليه السلام وعلى اله **الجواب** وانما حرمت الصدقة عليه عليه السلام ليوافق
نعته ساير الكتب لانه من صفته ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة محرمة عليه م
وقيل لان الصدقة من اوساخ الناس تطهر الاموال بها فلم يرد الله ان ياكلها وقيل
ورد في الخبر في المعطي الصدقة يد العليا خير من يد السفلى لئلا يلزم ان يكون يده ع م
يد السفلى لان يده ع م هي اليد العليا في كل كمال وهذا وجه وجيه ما يبتغى بها احد
في توجيهه والله اعلم وقيل ان الصدقة تنشا عن رحم الدافع لمن يتصدق عليه فلم
يرد الله ان يكون نبيه عليه السلام مرحوم غيره ولذلك نهى بعض الفقهاء الترحم في
الصلاة عليه تادبا بتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صاحب صدر
الشريعة وقيل لانه كان عليه السلام ياثم بالصدقة فلو قبلها دائما حصلت تهمة عند
العقول الناقصة انه كان ياثم بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام ذلك لعلمائهم
سمعت من كثير من في زماننا العياذ بالله كاد الجهل ان يكون كفرا وهو قرينه فبئس
القرين فابعد الله تع بتحريم الصدقة عليه نبيه عن ظنون الجهال ومواضع التهم

السؤال الحادي والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس ربى رسوله الاكرم
يتيما عليه السلام الجواب درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجود متفرد بحلى كمال
وشهود كتفرد در اليتيم في صدفه وكالبدر التام في شرفه اذا وصل في منازل سيره
ومدارج عزه ليعلم ان العز من عزة الله وان الشرف كله من عند الله وانه ليس
موروث من الاباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله الفياض
الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء وقيل كان الشرف والنبوة والحكمة في
المللات لقد بالاكثر في الاباء الاما كان في الخليل والحبيب ولهذا اصطفاهما الله
باين الانبياء بالحكمة والمحبة وقيل رباه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف
الكريم رباه الله تعالى في السجن وابتلاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولاه بعد
على اهل مصر فافهم اسرار الربية فقد كشفت لك لنا ما عن وجهها وابديت لك جواهر
عن كنزها باشارة لطيفة ونكتة طريفة فافهم سر قوله تعالى خطابه لحبيبه فقد بخطابه
عن جواب غيره الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر السؤال الثاني والثمانون ما الحكمة قال الله تعالى
في سورة الاسراء اسرى بعبده ولم يقل بنبيه واما السر ان الله تعالى قرن التسبيح بهذا
السفر الذي هو الاسراء ولم قيده بالعبودية ولم جعله بالليل دون النهار ولم اكده
بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على سير الليل دون النهار الجواب قال بعض المحققين
قال تعالى بعبده ولم يقل بنبيه لئلا يتوهم فيه نبوة والوهية كما توهموا في عيسى بن
مريم بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى الملاء الاعلى مناقضا لعادات البشرية
واطوارها دع ما ادعته النصارى في نبيهم مدحا واحكم بما شئت فيه واحتكم واما
اقتران الاسراء بالتسبيح بقوله سبحان الذي لينفي بذلك العقل عن صاحب الوهم ومن
تحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما تخيله في حق الخالق من الجهة والجد
والحد والمكان فلهذا اتى الكريه من اياتنا فعلم ان الامر من عنده عز وجل موهبة الهية
وعناية سبقت له مالم يخطر بسره ولا اهتاج بضميره واما جعله اي الاسراء ليلا كمينا لاختصاصه
بمقام المحبة لانه اتخذه خليلا وحبيبا واما تاكيده تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء
لا يكون في اللسان الا ليلا لا نهارا فلرفع الاحتمال حتى لا تخيل انه اسرى بروحه
ويزيل بذلك من خاطر من يعتقد من الناس ان الاسراء انما يكون نهارا فان
القران وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان و
غيرهم والليل احب زمان للمحبين لجمعهم فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل وليكون
رؤية الايات بالانوار الالهية خارجة عن العادة عند العرب ما لم يكن يعرفها
بان البصر لا يدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور الذي يكشف
به الاشياء فقوله ليلا ليتحقق كل احد من اهل اللسان وغيره ان الاسراء كان بجسده
عليه السلام فان قوله اسرى يغني عن ذكر الليل فليلا في موضع الحال من عبده
السؤال الثالث والثمانون ما الحكمة ادخل الله الباء في بعبده وما السر في ذكر المسجد
من

من الحرام والاقصى الجواب قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس الله روحه
ادخل الباء في بعبده عند المحققين لامرين الاول الواحد من اجل المناسبة بين
العبودية التي هي الذلة والتواضع وكذا الباء حرف الخفض والكسر فان كل ذليل
منكسر وكذا الباء حرف وصلة والصادق روحاني وهي اول موجود في المرتبة الثانية
من الوجود متحققة بحقيقة حضرة الاحمدية وفيها سر الاستعانة بالله كما تقول حمدت
الله بالله اي استعنت على حمد الله بالله فالباء صورة العقل الاول وهو الحقيقة المحمدية
وهو الباء تقول بالحق ظهرت الاشياء لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة ولها
اسامي عند اهل الله واحسن اسمائها الباء فانه الواحد ولا يصدر عن الواحد الا واحد
وهو الصحيح فكان الباء اول شيء صدر من الالف كما ان حقيقة المحمدية اول عين بدي
من حضرة الكون وتعين والواحد لا يقال فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد فبقي
الواحد في احديته منزها مقدسا فلهذا اسميت بلا وجهة يمتاز من الالف والباء في اللسان
معناه النكاح فلما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من اصلين وهما المقدمتان
تنكح احديهما الاخرى فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذا الباء وهو الموجود
الثاني فاعتقد منه الكون على صورة الباء فلهذا يقول العارف ما رايت شيئا الا
رايت الباء عليه مكتوبة ومعناه انه راى صورة الباء في كل شيء تكون عنها لان كل
شيء هو ظلها فهي سارية في الاشياء وهي النكاح المعنوي فانظر ما اودع الله من
الاسرار فيها فالباء حرف شريف ومن كمال شرفه افتتح الحق به كتابه العزيز فقال
بسم الله فبدا بالباء وكذا ابتداها في كل سورة ولما اراد سبحانه ان ينزل سورة
التوبة بغير بسملة ابتدا فيها بالباء فقال براءة من الله فبدا بالله دون غيرها
من الحروف وكان تاج العارفين ابو مدين يقول لم رايت شيئا الا رايت الباء
عليه مكتوبة فافهم سر الباء في بعبده واما اضافة العبد في بعبده الى الهو ولم
يظهر هنا اسم ظاهر للحق تعالى الا من الاسماء النواقص التي لا يتم الا بصلة وعائد
فاسرى بعبده وصلته والعائد عليه المضمر والمضمر غيب بلا شك وهو هنا ضمير وهو
غيب في غيب فكانه هو هو الهو كما تقول غيب الغيب فالباء لشرف الاسراء لما فيها
من الوصلة والالصاق الحقيقي والعون الالهي والنكاح السري الجامع
البرزخي فافهم وتحقق بحقيقة الحقائق واما ذكر المسجدين من الحرام والاقصى
مما يناسب من باب العبد وحرف الخفض وهي الباء والمسجد مفعل موضع سجود الرجال
وسجوده عبودية والاقصى يقتضي البعد من صفات الربوبية فافاد سبحانه لنبيه الشرف
الكامل لهذا الامرين باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما
يناسبها من حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى قال بعض العارفين واما
ذكر المسجدين فاشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به مشركو القوى
البدنية الحيوانية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحج عرى القوى الحيوانية
من صفات البهيمية والسبعية واشار بالمسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد

من عالم الجسماني لشهود تجليات الذات وسبحات الوجه الكريم تعالى وتقدس السؤال الرابع
والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس تعجب بوجه عليه السلام بقوله سبحان الذي
اسرى لان سبحان كلمة تعجب يذكر في مقام التنزيه والتعجب ولم يتعجب سبحانه بنزوله
الجواب قال بعض العارفين تعجب سبحانه بعروجه لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى
بعروجه ولما نزل كان مقصده الخلق وقيل ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج
الكثيف الى العلو من العجايب مع انه ان تعجب بعروجه فقد اقسم سبحانه بنزوله
بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه ونزوله بآيتين تاكيدين من التعجب و
القسم السؤال الخامس والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى نقل عبده من
مكان الى مكان وهو منزه عن المكان والزمان فهو تعالى معنا اينما كنا في حال
نزوله الى السماء في حال كونه في الاستواء على العرش في حال كونه في السماء في
الارض وفي السماء في حال قربه من الانسان فاينما تولوا وهو معكم فاينما تولوا فثم
وجه الله الجواب قال الشيخ في الفتوحات فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل
ليريه من آياته التي غابت عنه وليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة
عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية كما قال سبحانه وتعالى لنريه
من آياتنا الكبرى اي ما اسرينا به الا لرؤية الآيات الى فانى لا يحدني مكان و لا
يقيدني زمان ونسبة الامكنة وحد الازمنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني
قلب عبد فكيف اسري به الي وانا عنده ومعه اينما كان كان معي عبدي في حضرة
علمي باستعداده الازلي العلمي لا زال في العروج ازلا وابدا من حيث استعداده
الكلي فكل ما ظهر على عبدي من سيره واسرائه به فهو صورة الاستعداد الكلي الذي
يفصله الوجود الكوني على ما اقتضاه استعداد العبد في عالم الظهور و اما
الآيات الكبرى التي اسرى الله عبده محمدا عليه السلام ليريه فمنها في الآفاق ما ذكره
عليه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام
وشهود الالواح وما غشي الله سدرة المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح و
العلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق كذا ذكره الشيخ
الاكبر وغيره حقوق مقام العبد من سبك ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قوله او ادنى من آيات الانفس مقام
المحبة والاختصاص بالوفا وحي الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو هو الهو
غيب الغيب وآية ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية
وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركه العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الا بسيده فان العبد
هنا عبد من جميع الوجوه منزه بطلوع التنزيه في عبوديته السؤال السادس
والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى فرض في ليلة المعراج خمس صلوات وما الحكمة
فرض اولا فرضها خمسين صلاة وما الحكمة كونها خمسين خمسين راجع ربه فسئله

التخفيف حتى قيل في آخر رجعة انتهى خمس صلوات كل يوم وليلة الجواب قد فرض
الله ليلة المعراج خمس صلوات لان المعراج افضل الاوقات واشرف الحالات
واعز المناجات والصلوة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات
ففرض افضل العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه
قيل والحكمة في فرضيتها انه عليه السلام لما اسري به شاهد ملكوت بابه بها وعبادات
سكانها من الملائكة فاستكثر عليه السلام غبطة ذلك لامته فجمع الله في الصلوات
الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم قايم ومنهم راكع ومنهم ساجد وحامد ومسبح الى
غير ذلك فاعطى الله اجور عبادات اهل السموات لامته اذا اقاموا الصلوات الخمس قيل
والحكمة في كونها خمس صلوات كما اشار سبحانه بعد سؤاله التخفيف ومراجعته يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر الحكمة الاخرى في كونها خمس صلوات كانت
متفرقة في الامم السالفة فجمعها سبحانه لنبيه وامته وهم مجمع الفضائل كلها دنيا و
آخرة وامته عليه السلام فاول من صلى الفجر آدم عليه السلام والظهر ابراهيم والعصر يونس
والمغرب عيسى والعشاء موسى صلوات الله عليهم اجمعين فهذا استقرار على خمس صلوات وفي
الخبر قرة في ابي صلاة وهي صلاة الليل والوتر فافهم وورد في الخبر النبوي الصلوة
معراج المؤمنين لانها افضل الطاعات فرضت في اكمل الاوقات وهو معراج سيد
المرسلين عليهم السلام فجعل الله بركته معراجا لامته السؤال السابع والثمانون
اي شيء خلقه الله اولا الجواب قال اهل التحقيق لا شك عند المحققين من اهل الله
ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر
واتفقوا ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر فاول
ما خلق الله من الارواح القدسية الروح الاعظم المحمدي كما اشار عليه السلام اول ما
خلق الله روحي واول ما خلق الله جوهره وهي العنصر المحمدي الذي يكون منه عالم العناصر
الكونية كلها واختلفوا في اول المخلوق من الاعيان والاكوان فقيل العرش وقيل
اللوح المحفوظ وقيل القلم وقيل زمردة خضراء وقيل العماء وقيل الماء وقيل اول ما
خلق الله في الاعيان نقطة فنظر اليها الحق اي تجلى بالهيبة فتضعضعت وتمايلت
فتكثرت منها الاكوان وقيل هي كناية عن الجوهر الوحداني المسمى بحقيقة الحقايق
عند الصوفية وعند الحكماء بهيولا الكلية ولا شك ان كل حقيقة من الحقايق فظهوره
بالنسبة الى سيدنا رسول الله عليه السلام فمقدم ظهورا ورتبة وتعينا فروحه من حيث
ظهوره من الكمون مقدم على عالم الاسرار ونوره من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم
على عالم الانوار وروحه من حيث تعينه في الوجود مقدم على الارواح وعنصره من حيث
بروزه بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو عليه السلام مقدم واول
في كل رتبة من المراتب وحقيقة من الحقايق فمن اراد التفصيل في بدو المخلوقات
فعليه بمطالعة كتابنا الاوائل والاواخر والله الموفق الفياض السؤال الثامن والثمانون

ما الفرق بين السخي والكريم وبين البخيل واللئيم **الجواب** قال النيسابوري اللئيم
هو الذي يجمع ويمنع ولا ينفع والبخيل هو الذي يجمع ويمنع وينفع ولا ينفع والسخي
يجمع ويمنع وينفع وينفع والكريم يجمع ولا يمنع وينفع وينفع ولهذا لا يقال الله تعالى
سخي ويقال له كريم جواد لانه فعل لينفع غيره قال بعض الحكماء اصل المحاسن كلها
الكرم واصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما ملكت على الخاص والعام وجميع
خصال الخير من فروعه قال بعض السلف منع الجواد سوء الظن بالمعبود وفي الخبر النبوي
تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده اذا عثر فاتح له كلما افتقر وقال عليه السلام
السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وقال عليه السلام
جاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل الحديث **السؤال التاسع والثمانون**
ما الحكمة جعل الله الآخرة غائبة عن ابصارنا ولم سميت الدنيا بالدنيا **الجواب** اراد الله
ان يعمر الدنيا وجعلها مزرعة الآخرة فلو رأوا الآخرة لاعجبتهم وتركوا الدنيا فلم يعمروها
ولم يجعلوها مزرعة وقيل لو كانت الآخرة حاضرة لما يجد وما ولا ارتفعت التكاليف و
المحنة والنعم وللتكاليف والمحن فوائد حكمية شرعية وقيل سميت الدنيا بالدنيا لدنوها
قبل الآخرة وقيل سميت لدناءتها وسميت الآخرة لتأخرها عن خلقها وقيل سميت
لدناءة باطنها كما حكي عن عيسى عليه السلام انه رأى ظاهرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع
جلده فصار اقبح شيء فقال من انت قال الدنيا **حكي** انه لما اهبط الله ادم وحوى
الى الارض ووجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن
الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطا
زرقا انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق اجمعين
فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي
تفاخرتم فيها وتقاتلتم عليها وقيل الشر كله في بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما
احسن من شبهها بخيال الظل حيث قال رأيت خيال الظل اعظم عبرة لمن كان في علم
الحقايق راقي شخوص واصوات تخالف بعضها لبعض واشكال تبدو وتفنى ثم تنقضي بادية
بعد اوبة وتفنى جميعا والمحرك باقي **السؤال التسعون** ما الحكمة ان الجابة مثل
الدنيا بالماء في كتبه المنزلة ومثلها النبي عليه السلام بالقنطرة في قوله الدنيا قنطرة الآخرة
فاعبروها ولا تعمروها وفي الحديث الدنيا مزرعة الآخرة وفي الحديث الدنيا حلوة رطبة
وفي رواية الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقه بورك له فيها الاحاديث **الجواب** قال اهل
الحكمة مثلت بالماء لانه ليس له قرار وكذلك الدنيا ليس لها قرار والآخرة هي دار القرار
وقيل لان الماء قليله فيه الكفاية وكثيره يضر كذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي
ولا يغني وترك القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم
الرؤية على بساط الانابة وقيل لان الماء اذا امسكته يتغير ويصير بلية فكذلك الدنيا
يتغير لمن يمسكها بلية وقيل لان الماء يطهر الارض الطيبة التي تنبت من الارض التي
لا تنبت وكذلك المال يميز الكريم من اللئيم وقيل لان الماء يجمع قطرة قطرة ويذهب

دفعة

دفعة واحدة كذلك المال وقيل لان الماء ينزل من السماء بقدر تقدير رزوح
الدنيا ينزل بقدر كما اشار سبحانه وما ننزله الا بقدر معلوم فلا يقدر احد ان يرد
المطر كذلك لا يقدر ان يرد الرزق وقيل الزرع ينفع بالماء الكثير كذلك القلب يفسد
بالمال الكثير والماء قليله دواء للعطشان وكثيره داء له كذلك المال والماء يطهر النجاسات
كذلك المال يطهر دنس الاثام كما قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح و
اشار سبحانه بقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقيل الماء يصلح لزاد
البادية كذلك المال يصلح لزاد القيامة **اشارات في تعريف الدنيا وحقيقتها** قيل
تعريف حقيقة الدنيا ما ورد في الخبر النبوي حين سئل عن الدنيا فقال دنياك ما يشغلك
عن ربك واما تعريفها في الخبر بانها قنطرة الآخرة لان القنطرة لا تسكن عليها بل تمر
اهل الجهات والعالم كلها عليها ممن جاوزها ولم يعمر الدار عليها ولم يسكن فقد نجى من
غوائلها ومهالك طرقها واما كونها مزرعة الآخرة للمؤمنين باعمال الحسنات والقاء
انواع البذور من الاعمال الصالحات والنيات الصادقات واما كونها حلوة رطبة
وحلوة خضرة فلكونها غدارة لينة زينتها تطمع فيها ارباب الشهوات وتميل اليها اصحاب
الغفلات واما كونها ملعونة فلانها يبعد عاشقها عن الحق ويطرد طالبها عن طريق
الصلاح بانها يشغلها عن ذكر الله تعالى وقيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت وقيل حدها من القاف
الى القاف اذا اصعد جبل القاف وقيل حدها في الحقيقة من مقعر الكرسي الى تحت الثرى
مما يتعلق بعالم الكون والفساد فمن هذه الدنيا السموات والارضون وما فيهما من
عالم الكون والفساد يدخل في هذه الدنيا واما العرش والكرسي وما يتعلق بهما من
الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها فمن هذه الآخرة كذا عن اهل
التحقيق **السؤال الحادي والتسعون** ما الحكمة في معنى قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وهل يكون الدار الواحدة سجنا وجنة **الجواب** قال بعض العارفين
كانت الجنة بستانا لادم وصارت ايضا سجنا له لما اكل الشجرة المنهي عنها وصارت الدنيا
بستانا لابراهيم وعذابا لغيره والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على موسى عليه السلام و
الريح رحمة لهود عليه السلام وعذاب على عاد والقبر روضة للمؤمن وحفرة للكافر
واما كون الدنيا سجن المؤمن اي آدم وبنيه من المؤمنين التائبين حتى وقع آدم في
الجنة من سجنه **قوله** وجنة الكافر اي ابليس لان مخافاته النار فبقاؤه في
الدنيا جنة له الى الموت وقيل المسجون لا يطمئن قلبه الى السجن كذلك ينبغي للمؤمن
ان لا يطمئن الى الدنيا **حكاية لطيفة** كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق
كلخان مع خدم وحشم كالوزير فطلع الكلخاني وهو يهودي في صورة جهنمي رث
الهيئة كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ لجام بغل القاضي فقال ابد الله القاضي
ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت
مؤمن محمدي والدنيا لي سجن جهنم لي وهو كافر يهودي والحديث دلالته بالعكس فما معنى
الحديث وحكمته فاجاب القاضي وكان من الفضلاء الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها

يسجن لي وللمؤمنين مما وعد الله لنا في الجنة بالنسبة الى الموعود لنا وانت وامثالك
في الدنيا في الجنة بالنسبة الى الدركات الموجودة في النيران فعقل اليهودي فاسلم و
اخلص وقيل كون الدنيا سجنا للمؤمن لان المسجون يرسل كما في بيت الى داره واهله
كذلك ينبغي للمؤمن ان يقدم ماله بين يديه وقيل حيلة المسجون ان يتوصل بالحاجب
والوزير الى الامير ليشفعوا له كذلك المؤمن حيلته ان يتوصل الانبياء والاولياء و
ليدعوا له وقيل المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك بالفرج فكذلك المؤمن كل ساعة
ينتظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرح كما قال بعض الاولياء لا ينبغي ان يبكي على ميت
خرج من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكي على ميت خرج من بستان الى السجن فان قيل لم يبكي
العارفون على الميت قيل للفراق والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون عاقبته ولو
علموا لما بكوا كما قال بلال لزوجته لما بكت عليه في حالته لا تقولي واكرباه بل قولي
واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه فقال فوصل الى رحمة الله وجوار حبيبه عليه السلام
السؤال الثاني والتسعون قال اهل الحكمة هل خلق الله الدنيا للمؤمن او للكافر
هل خلقها للاولياء او الاعداء الجواب اقول ورد في الخبر القدسي لما خلق الله الدنيا خاطبها
بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فهي متعبة للاعداء وخادمة للاولياء
ولهذا كانت الدنيا تجي لبعض اولياءه وتكنس داره في صورة العجوز ولبعض اولياءه كانت
تجي كل يوم برغيف وامثال هذه الحكايات كثيرة ذكر الامام اليافعي طرفا منها في روضة
الرياحين وقال الامام النيسابوري خلقها للكافر بدليل قوله تعالى وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقيل خلقها للمؤمن والكافر لقوله تعالى وارزق اهله من
الثمرات الى قوله ومن كفر فامتعه قليلا وقيل خلقها تعالى للمؤمن خاصة والكافر
طفيلي كما اشار سبحانه قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة ولكن الطفيلي
اذا كان ندما يكون اكثر اكلا من المضيف مع ان المضيف اذا كان كريما يزيد
في الاحسان الى الطفيلي فان قيل فاذا كان خلقها للمؤمن فلم امر بالزهد فيها
قلت السكر اذا نثر على رؤس الختان فانه لا يلتقط لعلو همته ولو التقط لكان عيبا
والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن الشهوات ليستعينوا على وظائف الطاعات واثروا
بدنياهم لرجاء رفع الدرجات كما اشار عليه السلام جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف
اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء الحلوى وربما لا ياكل من ضيافة اخرى خيرا منها
لذلك قيل ان النبي عليه السلام لم يقبل عليها ولم يمل طرفة عين اليها حين عرضت عليه
ليلة المعراج ليقتدي به امته ولثواب الاخرة خير وابقى السؤال الثالث والتسعون
ما الحكمة ان الله سبحانه وضع المكاسب في الدنيا الجواب جعل الله المكاسب لثلاثة اوجه
احدها انه اراد ان يعمر الدنيا فزينها بالمكاسب الدنيوية وشهواتها حين خلقها وعرضها
على الخلق واراد ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع احكام الاخرة ليكون الداران عامرتين
والوجه الثاني وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية كيلا يقع العبد
سرعا في المعصية وهو رحمة من الله تعالى حتى لو كسلت عن الطاعة فتشتغل بالرخصة

ولا

ولا تقع في المعصية والوجه الثالث وضع المكاسب في الدنيا ليعتبر الاولياء ان
الدنيا فانية لا يدرك الا بالطلب فكيف يوجد الاخرة الباقية بغير طلب قال بعض
المفسرين في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الف حرفة من المكاسب في
تلك الاسماء ثم قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا
تطلبوها بالدين واحكام الشرايع قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا حانوت الشيطان
من سرق منها شيئا بغير ضرورة يجي في طلبه فياخذه وعن الحسن البصري رح انه راى
رجلا يفرط للكناس يعطونه فلوسا فقال لهذا رجل ياخذ الربح بالربح يعني ان
الدنيا ربح وفي الخبر النبوي ان مطعم ابن ادم جعل مثلا للدنيا فزخرفه او ملحه فانظر
الى ما يصير وقال صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والتمكين في البلاد والرفعة
في الدين فمن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة نصيب الحديث السؤال
الرابع والتسعون ما الحكمة في ان الله تعالى جعلنا اخر الامم الجواب الحكمة فيه ان كل
نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث فيهم رسولا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كان مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
واراد ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي
فابتداء الوجود رحمة وانتهاؤه وخاتمته رحمة وقيل جعلنا سبحانه اخر الامم سترا بقا
لحبيبه وامته لانه لو قدمنا لافتضحنا ان ننظر في قبورنا قدوم الامم الماضية فجعلهم
سبحانه في انتظارنا تشريفا لنا وايضا جعلنا اخر الامم لنكون يوم القيمة الشهداء
على جميع الامم الماضية لما انكروا مجي الرسل اليهم كما اشار سبحانه لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الاية السؤال الخامس والتسعون
ما الحكمة ان الله تعالى خلق العرش اعظم الاكوان بعد ان لا حاجة له اليه والى كون
من الاكوان وهو غني عما سواه الجواب قال اهل الحكمة والتحقيق خلق العرش سبحانه
لوجوه حكمية الوجه الاول جعله سبحانه في موضع حرم ملائكته لاقتضاء حكمة حضرة
ربوبيته والوهيته وتفرده بالعظمة وكمال ملكه وقدرته كما اشار سبحانه وترى الملائكة
حافين من حول العرش والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال اعاظم السماء والارض
في عظم الكرسي كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظم الله كذرة في جنب الدنيا و
خلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث خلق العرش اشارة لعباده
بطريق دعواه ليدعوه من العلو يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه لاظهار
شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو
مقام تحت العرش والخامس العرش معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار
لفي عليين والسادس قيل العرش مرآت الملائكة يرون الادميين واحوالهم كي
يشهدوا عليهم يوم القيمة لان عالم المثال والتمثال في العرش كالاطلس في الكرسي
والسابع العرش اعلى العالم وليس شيئا باعلى منه ولا اطهر ولذلك خص الاستواء عليه
والاستواء الاستيلاء عند قوم فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه

من الكائنات **السؤال السادس والتسعون** ما الحكمة في جعل الخلق في حجاب عن
نفسه ولو كشف لهم لم يشتغلوا بغيره وما نكوثهم عنه ولم يروا وجوههم وارواحهم **الجواب** قلت الاحتجاب عن حقيقة
الوجود لوجوه احدها للزيادة المحبة للمحبوب كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغيبة
والثاني الخشية والرهبة والثالث ليكون فضلاً للمستدلين على غيرهم والرابع
لو كشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم و
عمارة الدنيا وفنوا عما فيها الا ترى ان امراة العزيز اعطت النسوة كل واحدة سكينا
واترجا وامرتهن ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه دهشن
من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم
واذا كان هذا حصل لهن لنظرهن الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال
الخالق واعلم ان الله ليس بمحجوب لانه لو حجبه شيء لستره وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان
وانما المحجوب انت ولو ازال الحق الحجاب عنا وشاهدناه لفات عنا امر التكليف ونسينا
وجود الكون وما فيه كما نسي اهل الجنة نعيمها عند التجلي وكان يفوت عنا التعبد
الشرعي بسبب المشاهدة ولهذا لا نشاهد الحق في دار الدنيا لانها مقام التكليف والتعبد
والجنة خلاف ذلك **السؤال السابع والتسعون** لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة
الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة **الجواب** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسيره فقال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله والنظر الى وجهه الكريم اكبر
من الجنة وما فيها فان قيل الزيادة على موعود الجنة لا من دونها الجنة لان الزيادة
هنا ليس من جنس المزيد عليه حتى يلزم ذلك فالزيادة من النعيم الاكبر اكبر واعز كما
ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل كما قال سبحانه ورضوان من الله اكبر
والنظر الى وجهه الكريم كمال الرضى والنظر الى وجهه الكريم مزيد فضل وعناية كما
روي عن انس في تفسير قوله تعالى ولدينا مزيد قال يظهر لهم الرب تعالى وتقدس
السؤال الثامن والتسعون ما الحكمة ان الله تعالى لما خاطب السموات والارض
بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاي ارض اجاب اولا و
الطائع **الجواب** قال ابن عباس ان اصل طينة النبي عليه السلام من سرة الارض بمكة
فهذا يشعر بان ما اجاب من الارض الا ذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبى عليه السلام
فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى لانه اصل طينته عليه السلام
فصار هو الاصل والام في التكوين ولذا يقال له النبي الامي لانه منسوب الى كل
اس واصل والكائنات بأسرها تبع له والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى وطينته ام
الخليقة فان قيل ورد في الخبر الصحيح ان تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون
مدفنه عليه السلام بمكة حيث كان تربته منها قلت حكى الامام في عوارف المعارف
عن بعض العارفين انه لما تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف و
الجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى ما يحاذي تربته بالمدينة المنورة ورأيت في

تاريخ

تاريخ مكة شرفها الله تعالى ان عنصره الشريف كان في محله يضيء الى وقت الطوفان
فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وعزة ربانية يعرفها
اهل الله تعالى ولذا الاختلاف بين علماء الامة في ان ذا المشهد الاعظم والمرقد الاكرم
افضل من جميع الاكوان من الكرسي والجنان فذهب مالك رح الشهيد بذلك وقال لا حرف
اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب
قبرهما من حفرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها زادها الله تشريفا
وتعظيما ومهابة وكان رسول الله عليه السلام مكيا مدنيا حنينه الى مكة لتلك المناسبة
وتربته بالمدينة لتلك الحكمة والاشارة هنا ما كان من جوهره الشريف هنالك
السؤال التاسع والتسعون ما الحكمة في ان الله تعالى خلق آدم من تراب من
اي تربة خلقه وجمع طينته **الجواب** قيل مقام التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام
التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه الله وكان دعاؤه صلى الله
عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واما تربة آدم عليه السلام ما ورد في الخبر
لما بعث الله تعالى جبرائيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فاستعاذت منهما بالله تعالى
فرجعا هيبة من اسمه تعالى ثم بعث الله عزرائيل عليه السلام فقبض قبضة من الارض من كل
جنس ونوع ولون على قدر بني آدم فلما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة من انواع الارض
خلط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلفت الوان بني آدم ثم عجنها بالماء العذب
والمالح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم فقال تعالى لملك الموت رحم جبرائيل
وميكائيل الارض ولم ترحمها لاجرم اجعل ارواح بني آدم من يدك قلت انما سمي آدم آدم
بآدم بما قال ابن عباس لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف منها من احمرها و
اسودها وابيضها وسهلها وخبيثها وطيبها فلذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر و
الاسود والابيض والسهل والخبيث والطيب فان قيل من اين بعض الارض طيبا
وبعضها خبيثا قلت ذكر شيخ المشايخ الامام السهروردي في اول عوارف العوارف
قال لما قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض
الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة مما مس
قدم ابليس فصارت النفس الامارة مأوى الشرور وبعض الارض لم تصل اليها قدم
ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء وكان جوهر عنصر طينة رسول
الله عليه السلام موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه
حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله بالهدى
والعلم فانتقل من قبله الشريف الى العلو. ومن نفائس النفوس ما وقعت المناسبة
في اصل طهارة الطينة موقع التأليف بالتعارف الاول فكل من كان اقرب مناسبة
بنسبة طهارة في اصل طهارة الطين كان اوفر حظا من قبول ما جاء به عليه السلام
من الكمالات واما التعارف والتناكر بين الارواح فمن اصل تلك المناسبة الالهية
كما اشار عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

فافهم اسرار الائتلاف بين النفوس والارواح فكانت قلوب الصوفية العارفين
من الامة المحمدية اقرب مناسبة فاخذت العلوم واقتبست الانوار بحظ وافر من مشكاة
حضرة الاحدية افاضنا الله من صوب سحائبها واشعة نورانيتها بجاهه التام
وفيضه العام عليه الصلوة والسلام **السؤال الموفي المائة** ما الحكمة في ان الله
جعل الرحمة مائة رحمة في قوله عليه السلام خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة
فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة وما الحكمة
في قوله عليه السلام ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر
يحب الوتر من حفظها وفي رواية من احصاها دخل الجنة وما الحكمة ان في الجنة
مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم الاحاديث **الجواب**
اقول فيه جوابان الاول جواب اهل التوضيح من اصحاب الظواهر والثاني جواب
اهل التحقيق من ارباب البواطن ولكل باطن مسلك حسن وتطبيق لطيف اما
جواب اهل العربية قالوا استعمال الاعداد في التكثير شايع عند العرب وللعدد مراتب
الاولى مرتبة الاحاد من واحد الى عشرة ويكنى عندهم ببعض الآحاد عن التكثير و
المبالغة والتجوز عن حقيقة الوقوع واكثر ما يكنى بالسبع التسع والثلثة والبضع
الموضوع الى التسعة واول بعض الشراح من اهل الحديث قوله من تصبح بسبع تمرات
من عجوة المدينة لم يضره سم ولا سحر قال هو الكناية عن التكثير وتحقيق الامر عند العرب
وقال اهل التحقيق ولكنه اختار النبي عليه السلام قاعدة العرب في ذلك لحكمة خفية
وخاصية جلية موضوعة في عدد السبع ووترية قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق فضل
الوتر في كثير من الاعمال الطاعات والاعداد كالتسع في تسعة وتسعين اسما وتسعة و
تسعين رحمة وجعل الصلوات خمسا والطهارة ثلثا والطواف سبعا والسعي سبعا و
رمي الجمار سبعا وجعل عدد السبع لحكمة الهية في كثير من عظيم مخلوقاته منها السموات
السبع والارض والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك حتى كتب بعض الفضلاء كتابا جليلا
في السبعيات والمرتبة الثانية مرتبة العشرات من عشرة الى المائة واكثر ما يستعمل منها عند
العرب الاثني عشر ثم الاربعين ثم السبعين ثم التسعين في كل ذلك وردت
الاخبار النبوية كما اشار الى اثني عشر ائمة من قريش وكما اشار الى اربعين من اخلص
لله صباحا وكما اشار عليه السلام الى السبعين والتسعين في كثير من الاحاديث **اقول**
ما اختار النبي استعمال الاعداد على قاعدة استعمال العرب مطلقا بل يحكي في اخباره
عليه السلام اسرارا حكمية ونكاتا جلية ربانية لها تأثيرات الهية من عوالمها
الموضوعة لها من الافلاك الروحانية حاشاه حاشاه ثم حاشاه من مطلق العادة
بغير اسرار واشارة لانه اعطي عليه السلام جوامع الكلم لفظا ومعنى والمرتبة الثالثة
مرتبة المئات واكثر ما يستعمل منها المائة وسبعمائة وتسعمائة وفي كل ذلك من الاخبار
النبوية مما تضيق عنه رسالتي كحديث مائة رحمة ومائة درجة وغير الروايا اربعمائة
وغيرها من الاحاديث المشهورة والمرتبة الرابعة مرتبة الآلاف واكثر ما يكنى بها ويستعمل

الاثني عشر الف واربعين الف وسبعمائة الآف وفي كل ذلك من الاحاديث
اثني عشر الفا لن يغلب عن قلة ابدا الى غير ذلك واما جواب اهل التحقيق
فالوا اكثر ما ورد من ذكر الاعداد من اي مرتبة كان فليس مطلقا استعماله
وحصره على لسان النبوة من طريقة العرب ونحن لا ننكر ان الاحكام صدرت
على قواعدهم بل نقول بالتوافق في ذلك ونقول في جريانها واستعمالها لحكم
الهية واسرار ربانية التي اودعها في حقايق الاعداد وتاثيراتها ولو شئت
لذكرت لك اسرارا جمة منها من طريقة العارفين والحكماء الالهيين والوفقيين
ولكن لا تحمل العقول الضعيفة ولكل مقام رجال والله الموفق الفياض اشارات
لطيفة ربانية قوله عليه السلام ان لله مائة رحمة فاشارة الهية الى الحضرات الاسماء
الرحمانية بانها مائة حضرة ففي مقابلة كل حضرة وقوله عليه السلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدة فاشارة الهية الى حضرات الاسماء وحضرة الوترية
السارية في جميع الاعداد وهي تسعة وتسعين حضرة من حضرات الاسماء الحسنى واما
حضرة الوترية فواحدة من كل الوجوه وسارية في جميع الحضرات الالهية والكونية
قال الامام الاكمل في شرح الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في
الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن
ولدها خشية ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه
حصل في هذا الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما
ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة اشارة حمل بعض العارفين ذلك عبارة عن
المقامات التي يقطعها السالك الى مرتبة فان ذلك رحمة كاملة تشاهدها من قام
بمعرفة ربه ولكن لا يعرف ذلك الا اهل الله وذلك المقامات تسمى ايضا بالمنازل
وهي مائة منزل كما ذكره عبد الله الانصاري في منازل السايرين وهي مائة منزل
والف مقام ولذلك قال بعضهم بمرتبة الف اسم يقطع السالك كل مقام باسم **اقول**
لولا العهد الذي اخذ من اهل الطريقة لابرزت لك من حقايق الاعداد واسرارها
واحكامها الحكمية ما يدهش اكثر العقول الا اني اغار على مذهبي ومشهدي فان
العدد حجاب على المعنى وستر الله اسرار الحقايق وعلوم الكونية الجزئية باعداد الفاظ
النصوص والاحكام كما اشار الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية حيث قال وجدنا آية
الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء
حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر
الا ليعطي معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي اول دورة الميزان
ومدتها ستة الآف سنة روحانيتها محققة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية
ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغاية
علمهم بالطبايع والالهيون فيهم غربا قليلون جدا ولا يظهر لهم عين ثم ان

المتألّه منهم ممتزج بالطبيعة ولا بدّ والمتألّه منا صرف خالص كالمبل لحكم الطبع
عليه والله الولي الفياض **السؤال الحادي بعد المائة** ما الحكمة في عرض الامانة
اولا على السموات والارض والجبال وما معنى الامانة وما المراد منها عند اهل الظاهر
والباطن وما الحكمة في اباء تلك الاجرام العظيمة من الامانة وما الحكمة لما خاطب
الحق السموات والارضين قالتا اتينا طائعين وفي عرض الامانة ابين وكيف التوفيق
في الدعوة بالاتيان اجبن والعرض ابين **الجواب** اقول فيه جوابان الاول لاهل
الظاهر والثاني لاهل الباطن قال اهل التفسير المراد من الامانة الطاعة فعظم
امرها وفخم شانها فكانه عرضت الامانة على هذه الاجرام العظام وقال بعضهم
المراد من الامانة الصلوات الخمس لانها جامع العبادات كلها وبها تكميل الايمان و
اما عرضها على الاجرام العظيمة فاختلف فيه فقيل عرض تخيير لا تكليف واجب لان
المخالفة والاباء عن تكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال
ولذا قيل ركب فيها عقل بعد عرض الامانة فقيل ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن
في اداء الامانة وحفظها عوقبتن فحفن وان ابين لعظم ذلك التكليف وثقل حمله
مع جماديتها خوفا من خيانة الامانة وصونها باداتها واما اباؤها فلعدم
استعدادها وقلة معرفتها بعظم رحمة باريها وعدم اتكالها على خالقها لان ذلك
مرتبة الانسان لا غيره فيكون العرض حقيقة لا تمثيلا ولا مجازا وذهب بعضهم
العرض تمثيل ومجاز والمثل مفروض لا محقق يتخيل في الذهن كالمحقق يعني ثقل
الامانة عند التكليف في صعوبته حتى لو عرضت على الاجرام العظام لابت
وخافت لكمال اثقالها **اقول** ولا سبيل الى العدول من الحقيقة الى المجاز
والتمثيل لان الحقيقة ابلغ واكد عن التجوز ثم ما معنى احالة الحقيقة هنا والله تعالى
قادر ان يركب العقل والفهم كما ركب الاجابة والتعقل حين قالتا اتينا طائعين
وان من شيء الا اتى الرحمن عبدا الكل قد علم صلوته وتسبيحه ولا شك ان هذا المعنى
عند اهل السنة ابلغ واكد واثبت ثم ما نكتة العدول الى المجاز عند امكان الحقيقة الدالة على
كمال قدرة الله وصنعه في مخلوقاته فلا يكتفي للكشاف بالاوهام الذهنية والاعتبارات
التمثيلية حقائق الاشياء على ما هي عليها وكان التسليم لاهل السنة اسلم
المذاهب ولنا بعيد في ذلك واما ما قالوا فيكون العرض والاباء والاشفاق
مجازا من الامر المفرض خاتمة التكاليف من صعوبته وتجهيل للانسان حيث
عرضت الامانة عليه فقبلها وحملها مع ضعفه من عجز وفائها والمراد منه ادم
او الجنس **اقول** فيه انظار الانسان مستعد لمقام الخليفة وقبول امانتها من الطاعات
وجرمه اجمع واكمل واقوى من جميع الاجرام العظام التي سخرت له باسرها كما يدل
عليه الايات القرانية كما دلت على ثقل الاجرام خطاب الحق واداء صلوتها و
تسبيحها كل قد علم صلوته وتسبيحه وفيه مدح لازم للانسان الذي قبل الامانة و
حملها اتكالا على خالقه وسعة رحمته لا على قوة نفسه وكمال اداء امانة طاعته وغيره

معزول من مقام القبول لعدم استعداده واهليته لذلك واما كون الانسان
ظلوما جهولا فهو من كمال الانسانية اي الاعتراف بظلم نفسه كما قال ادم عم
ربنا ظلمنا انفسنا واما كونه جهولا بعاقبة الامر فهو من كماله ايضا لان علم حقايق
الامور في الحضرة العلمية وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالانسان مستعد لكل كمال
وزواله وهذا من جمعية كماله ولا شك انه ظلوم لنفسه جهول بحقيقتها على ما هي عليها
من حقيقة الايجاد والاستعداد المودع فيها ولذلك سمي انسانا وذكر شارح فصوص
الحكم فالحكمة الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة و
الغفران كما جاء في الخبر القدسي لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون
ويستغفرون فاغفر لهم وفي الخبر النبوي لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب
الا وهو العجب العجب العجب ولهذه الحكمة خلق ادم بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية
ولذلك ظهر في ابني ادم عليه السلام قابيل وهابيل ما كان مستودعا فيه من الطاعة
والمخالفة فظهرت الطاعة في احدهما والمخالفة في الاخر واما المراد من الامانة
عند العارفين هي المواثيق والعهود التي اخذت من الارواح في عالمها ووضعت
امانة في الجوهر الجمادي صورة المسمى بالحجر الاسود لسيادته بين الجواهر والقيمة
الى تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة قال النجم الكبرى في تفسير عين
الحياة ان حقيقة الامانة وهي التي يعبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرناه بالفناء في
الله والبقاء بالله وهو عبارة عن قبول الفيض الالهي بلا واسطة كما سمعوا خطاب
الست بربكم بلا واسطة ملك ورسول فالحاصل ان حقيقة الامانة هي الفيض الالهي
بلا واسطة سمي بالامانة لانها من صفات الحق تعالى فلا يتملكه احد وقد اختص الانسان
بقبول هذا الفيض وحمله على ساير المخلوقات باصابة رشاش نور الالهي لقوله عليه السلام
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى
فكل روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة فكان
عرض الفيض عاما على المخلوقات وحمل الفيض خاصا للانسان لان نسبة الانسان
مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فظاهر العالم وباطنه
معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا هو سر الخلافة المخصوصة بالانسان وقوله تعالى وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا على صيغة المبالغة يشير الى ان الظالم هو الذي يظلم
على غيره والظلوم من يظلم على نفسه والجاهل من يجهل غيره والجهول من يجهل نفسه
فاما ظلمه على نفسه فبحمل الامانة لانه وضع شيئا في غير موضعه فافنى نفسه فيها واما
جهله بنفسه فبانه يحسب ان هذه البهيمة التي تاكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية
والانوثية اللتان اشترك فيهما جميع الحيوانات وما علم ان هذه الصورة الحيوانية
هي قشره وله لب هو روحه وروحه ايضا له لب هو محبوب الحق تعالى الذي قال يحبهم
وهو يحب الحق تعالى بقوله يحبونه فمن احب غير الله جهل نفسه وملته لان ابراهيم
كان على ملة الخلة فمن جهل نفسه واحب غير الله تعالى فقد رغب عن ملة ابراهيم فمن غير

تحت الجسمانية الظلمانية ووصل الى لب الروحانية النورانية ثم علم ان هذا
اللب ايضا قشر قال رسول الله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور و
ظلمة فعبر عن القشر الروحاني ووصل الى لبه الذي هو محبوب الهي تعالى ومحبة فقد عرف نفسه ولما
عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شريك فيه وانه لما عرضت الامانة عليه وعلى المخلوقات
وهو الفيض الالهي فرأى وجه المنور برشاش نور الله عرف شرف الامانة وقصد بها
فلما لم يكن روح الملائكة وغيرهم منورا برشاش نور الله ما عرفوا حق المعرفة
ولهذا ما قبلها احد غير الانسان اذ هو المخصوص بالمحبوبية لا غير ولم يكن لغير الانسان
اهلية الاستعداد المنوش بنور الحق وفيضه يحملها بالقوة الظلومية والجهولية كما للانسان
ومحملها الانسان فصار الظلومية والجهولية في حق حمل الامانة ويؤدي حقها وفي حق
الجانبين فيها ذما وكل وجه ذكره المفسرون له معنى يدل على هذا المعنى المحقق عند
العارفين اشارة لطيفة الى ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليفة في امرها
على ثلث طبقات منها ملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا لهم فيها ثواب ولا عقاب وطبقة
من يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها فهم المنافقون والمنافقات والمشركون و
المشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهوليتهم قدرها فما رعوها
حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد وطبقة من يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها
ولكن ثقل الحمل وضعف الانسانية كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا يتبعهم في بعض
الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب كقول ادم عليه السلام
ربنا ظلمنا انفسنا فهذه الطبقة الثالثة هم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم
بفضله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فحصل لهم بسبب التقصير فيها بعد
الانابة مرتبة المحبة والله الولي التواب السؤال الثاني بعد المائة ما الحكمة في اخذ
الميثاق على بني آدم واين اخذ الميثاق وفي اي مقام وقع وكيف اخذ قال تعالى
في كتابه المبين واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الجواب اما حكمة اخذ
الميثاق للتسجيل والحجة في حقهم يوم القيمة كما اشار سبحانه ليميز الله الخبيث من الطيب
قال المفسرون لما خلق الله ادم مسح ظهره واخرج منه ذريته كلهم كهيئة الذر فان قيل
كيف يجوز ان يخاطب الحكيم الذر دون عاقل اقول فيه جوابان احدهما يجوز ان
يكونوا اي الذر كالذر في الصغر على سبيل التمثيل ويرزقهم عند الخطاب العقل و
الاجابة ويجعلهم اهلا للخطاب كما جعل النملة والهدهد وغيرهما اهلا لخطاب
رسوله عليه السلام والجواب الثاني انهم كانوا كالذر في الازدحام والكثرة ولكنهم في
الخلقة في الهيئة كخلقتهم في الدنيا بعد خروجهم من ظهور ابائهم وعليه دلالة الآية
بقوله تعالى من ظهورهم وعن كعب جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا صورهم ثم استنطقهم
وخاطبهم بقوله الست بربكم قالوا بلى الخ ولو قالوا نعم لكفروا لان نعم لتقرير ما سبق
من النفي وبلى اثبات لما بعد النفي قرره الشيخ في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه
قال موضع الميثاق وادي نعمان بقرب عرفة وفي رواية عند بدهناء من ارض الهند

في موضع هبوطه وفي رواية كان في السماء قبل هبوطه وقال المحققون بتعدد
المواثيق والعهود فتجتمع الاخبار ولم يذكر في الاية ظهر ادم وانما اخرجوا يوم
الميثاق من ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما
يتوالد الابناء من الاباء فاستغنى بها عن ذكر ظهر ادم لقوله من بني ادم فلما علم كلهم
بنوه واخرجوا من ظهره ترك ظهر ادم وذكر ظهور بنيه وذكر الثعلبي اخرج الله تعالى
ادم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره فاخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية
بيضاء كاللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحة ظهره اليسرى
ذرية سوداء فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول واصحاب اليمين
واصحاب الشمال ثم قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري
فلا تشركوا بي شيئا وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وننزل عليكم
كتبا فتكلموا وقالوا اشهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا يومئذ
كلهم طائعين ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم ادم عليه السلام
فرأى منهم الغني والفقير ومنهم حسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو سويتهم
فقال اني احببت ان اشكر فمنهم شاكر ومنهم كفور فهذا من اسرار المواثيق وحكمة
ولو شاء لهديكم اجمعين ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين السؤال الثالث بعد المائة في اية موضع خلق ادم وفي اي وقت وما الحكمة
في تعليم الاسماء له وما الاسماء التي علمها آدم عليه السلام وما المراد منها عند المفسرين
وما الحكمة في عرضها على الملائكة الجواب اقول اختلف العلماء في ذلك فقيل
خلق في سماء الدنيا وقيل خلق في جنة من جنات الدنيا بغربيها واكثر المفسرين
انه خلق في جنة عدن ومنها اخرج وكان طوله خمسمائة ذراع الله اعلم باي ذراع
وكان رأسه يمسح السماء ثم تصلع وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الاخرة
وخلق بعد صلاة العصر يوم الجمعة وفي الخبر لما خلق الله آدم عليه السلام بث فيه اسرار
الاحرف ولم يبث في احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان ادم بفنون اللغات
فجعلها الله تعالى صورا له ومثلت له بانواع الاشكال وفي الخبر علمه سبعمائة الف لغة فلما
وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما اصطفاه بنبوته رد الله عليه جميع
اللغات فكان من معجزاته تكلم بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم
القيمة من العربية والفارسية والرومية والسريانية والزنجية وغيرها مسئلة
اتفق جمع غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توفيقية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى
خلق لادم علما ضروريا بمعرفة الالفاظ وبتلك المعاني وان هذه الالفاظ موضوعة
لتلك المعاني واما الاسماء فقيل المراد بها التسميات وقيل المسميات اي اسم كان من
المخلوقات دقيقها وجليلها وبه قال ابن عباس رضي الله عنه وجمهور العلماء واما
الحكمة في تعليم الاسماء وعرضها على الملائكة فتشريف ادم واصطفاه واجتباؤه
واظهار الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده

وهو المعلم المكرم آدم القنع عليه السلام كيلا يحجب الملك وعجزه بعلمه ومعرفته و
ذلك رحمة الله التي وسعت كل شيء وفيضه الاقدس على جميع المخلوقات وهو سر الامانة
التي حملها الانسان ولم تحملها السموات واهلها من الملائكة والارض واهله من الجن
والجبال وسكانها واما البهائم من الوحش وساير الحيوان كما مر قبله تحت الكرامات على
آدم عليه السلام وعرفت بها جميع المظاهر من ساير المخلوقات ما كان وما لم يكن ما ظهر وما بطن
ما سمى وما لم يسم بفنون اللغات خفيها وجليها وهو القول المعول عند الصوفية
المحققين **السؤال الرابع بعد المائة** ما الحكمة في خطاب الامرين بل هما امري اباحة
او تكليف في قوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما الآية
الجواب ما ذكره الامام فخر الرازي رحمه الله ان ذلك الامر يشتمل على ما هو امر اباحة لان
ادم مأذون له في التمتع بجميع نعم الجنة كما هو ظاهر دلالة النص وايضا ان ذلك الامر
مشتمل على ما هو امر تكليف لان المنهي عنه كان حاضرا وادم كان ممنوعا من تناوله قبله
والمراد بالزوج ههنا اتفاقا حوا وبالجنة دار الثواب بإجماع المفسرين خلافا لبعض المعتزلة
والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة جنة كانت في الارض واولوا الهبوط بالانتقال
من بقعة الى بقعة والصحيح الاول وعليه الامة واما حكمة الخطاب فخطاب الامتنان وقيل
خطاب الامتحان ويمكن الجمع بينهما لان مقام الانسان مقام جامع مستعد لخلافة الدارين
بل هو خطاب تشريف وتفضيل والعبد الكامل من يخاطبه مولاه بلا حجاب وهيج له
المقام بلا سؤال ولا عتاب **السؤال الخامس بعد المائة** ما الحكمة في امر الله تعالى بالسكون و
التناول من الجنة حيث شاء ثم نهاه عن اكل الشجرة هل هو نهي تنزيه او نهي تحريم
فما الحكمة في النهي وما المراد منها عند اهل الله **الجواب** قيل الحكمة في امر الله تعالى بالسكون
في الجنة والتناول من نعمها اعلام الملائكة بان صاحب المقام هو الذي امره الله
بالدخول وفضله واهله للقرب والرؤية والاصطفاء والتكليف وهو كمال
العبودية لان الملك مجبول على ما هو عليه وكان الملك مترقب مغتبط للمقام الذي
هيئ للانسان من تعليم الاسماء والخلافة وتملك الجنان واما الحكمة في النهي عن
الشجرة فلعلها اسرار خفية يجب كتمها عن غير اهله قال الشيخ في تفسير عين الحياة الاشارة
فيها ان ادم عليه السلام خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان والنهي نهي تعزز
ودلال كأنه قال يا ادم احل لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المحبة
والمعرفة والمحبة حطبة المحنة فشجرة المحبة غرسها الرحمن بيده لاجل ادم كما خمر طينته
بيديه لاجل هذه الشجرة وان منعه منها كان تحريضا له على تناولها فان الانسان حريص
على ما منع ولم تكن الشجرة طعمة لغير آدم عليه السلام واولاده فسكنت نفس ادم الى حوا
والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهية عنها لانها منتهى القلب وكان للنفس فيها
حظ ولا يزال يزداد لقربانه اليها فيقصدها حتى تناول منها فظهرت سر الخلافة والمحبة
والمحنة فظهر حبيبه من نسله عليه السلام حكاية لطيفة تذاكر بعض الاولياء عند ابي
مدين اسرار الشجرة المنهي عنها فكل قد تكلم على قدر مشربه وذوقه والشيخ ساكت فرفع

راسه وقال لو كان يعلم ابونا آدم ان حبيب الله وخاتم الاولياء يخرج من صلبه
لكان يتناول الشجرة في اول دخوله بل ياكل عروقها لكي يخرج من الجنة سريعا لاجل
ظهور حضرة الاحمدية من نسله ففهم العارف من ذلك ما المراد من الشجرة والنهي و
الاكل منها الكنز الخفي هو المنهي عند السلطان عن التناول ولذا قال بعض العارفين
المراد من الشجرة شجرة العلم والتوحيد لان كمال العلم والتوحيد يقتضي مقام الخلافة
وهو الخروج الى الدنيا لكي يتحقق بمظاهر الجمال والجلال ويحصل له كمال العرفان
واسماء الجلال والجمال كالتواب الغفور والعفو والقهار والستار وعبرت بالشجرة
لان فيها الغصون وللعلم والتوحيد شئون ولها اثمار وازهار ولهما اسرار وانوار
واما النهي عن الشجرة فقيل نهي تنزيه وقيل تحريم لانه لو كان للتنزيه لما استحق ادم
العقوبة واللوم وفيه نظر لان الانسان تارة يستحق اللوم بالنهي التنزيهي واما
استحقاق آدم اللوم بذلك من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين ورد في صحيح مسلم
لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيتوبون فيغفر لهم فافهم سر خروج
آدم من الجنة واكل شجرتها المنهي عنها فكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف والاجتباء
فقيل هي زلة تنزيه قال الشيخ في تفسير عين الحيوة وانما نهي عنها لمعنيين احدهما
العزة والدلال المحبوبي فانهما من تتمة الحسن وكمالية الجمال وثانيهما نهي للتحريض
والحث عليها فان الانسان حريص على ما منع منه وهذا كان كحال موسى عليه السلام
فلما اراد الله ان يشوقه الى جماله ويبتليه ببلاء طلب الرؤية ويفتح به هذا الباب
على المحبين كلمه تكليما بلا واسطة جبرئيل فلما اسكره باقداح الكلام واذاقه لذة
شراب التملح وقربه نجيا اشتاق الى جماله وطمع في رؤيته ووصاله وقال رب
ارني ثم تردى برداء الكبرياء واتزر بازار العظمة والعلاء وقال لن تراني فكذا
آدم عليه السلام خلقه بيده ونفخ من روحه واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره
وزوجه حواء حتى شاهد جمال الحق فرأه كل جميل من جمال الله وانبت شجرة المحبة
بين يديه ودل نهيه عنها وقال يا ادم اسكن الخ فتكونا من الظالمين على انفسكما
بانجلاب محنة المحبة لليها لان المحبة والمحنة مثل زمان والولاء والبلاء توءمان
والجنة دار السلام والسلامة لاهل السلف والملامة لاهل العلو فاين الفارغ السالي
من المحب الولهي فلما ذاق الشجرة قبلنا على رغم الحسود والله الولي الودود
واما الشجرة فقال ابن عباس رضي الله عنه البر والسنبلة وهو الاشهر والاجمع والانسب
عند الصوفية لان نوع الانسان ظهر في دورة السنبلة وقيل تناول من السنبلة
فابتلى بحرث السنبلة وقيل الكرم وقيل الطاين وعن بعض الصوفية انها شجرة
العلم يعني حصول العلم من حضرات الاسماء انه يخرج الى الدنيا لكمال الخلافة
الانسانية وتكميل مراتبها فوقع في السبب الموجب للخروج من عالم الجنة الى
عالم الخلافة الذي هو اكمل العوالم الكونية وحضراتها والى هذا المعنى اشارة بالخبر
الوارد عن انس رضي الله عنه قال انها شجرة من اكل منها احدث وليس في الجنة حدث فاقتضى

ذلك السبب الخروج الى الدنيا ليرى الحدث الذي في صلبه من الارواح الخبيثة ويميزها
من الارواح الطيبة كما اشار سبحانه ليميز الله الخبيث من الطيب الاية فافهم سر الشجرة
وحكمة النهي عنها تفز بعلم حقيقة كلية والله الفياض **السؤال السادس بعد المائة**
ما الحكمة في قوله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم تعرضت الملائكة بقولهم اتجعل
فيها من يفسد ويسفك الدماء من اي جهة حصل العلم بفساد بني ادم وسفك
دمائهم وهل يجوز التعرض والانكار على صنعة الحكيم **الجواب** ذكر بعض المفسرين في
تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال ذلك ان الله تعالى
لما خلق الارض خلق الجان من لهب نار لا دخان لها فكث نسله قبل ادم ستين الف
سنة وهم الجن بنو الجان فعملوا في الارض بالمعاصي وسفكوا الدماء اي دماء حيوانات
الارض وقتلوا انبياءهم فبعث الله ملائكة سماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان
من متعبديهم وكان اسمه عزازيل كان يصعد السماء ويختلط بالملائكة فهزموا الجن
واخرجوهم من الارض الى جزائر البحر فسكنوا الارض فصار الامر عليهم اخف لان
كل صنف من الملائكة يكون ارفع مكانا وسماء يكون خوفهم اشد وعبادتهم اكثر
واثقل فملائكة سماء الدنيا وتم امرهم ايسر من الذين فوقهم فلما سكنوا الارض
واطمأنوا اليها وكل من اطمأن الى الدنيا امر بالتحول عنها فاخبرهم الله انه يريد ان
يخلق خليفة وانما سمي خليفة لمعنيين احدهما انه يخلف عن جميع المخلوقات ولا
يخلفه المكونات باسرها لان الله تعالى جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات و
الجسمانيات والدنياويات والاخرويات وجميع ما في الكائنات من الموجودات
فهو بالحقيقة خليفة كل واكرمه باختصاص كرامته ونفخت فيه من روحي وخلقته
بيدي والوجه الثاني انه يخلف عن وجود الحق في الحقيقة لان وجوده يدل على وجوده
كالصنع على وجود الصانع والنقش على وجود النقاش المصور ويخلف وحدانية
الانسان عن وحدانية الحق تعالى وصفاته عن صفاته تعالى لانه متصف بصفات الحق
ولامكانية روحه عن لامكانية الحق فهذه الجمعية الكبرى والنسخة العظمى لا تتحقق
واحد من خليفته تعالى واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم ولكن
لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا في انفسهم جميع اسماء الحق كما قال سبحانه انبئوني باسماء
هؤلاء الاية قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الاية واما تعرض الملائكة اتجعل
فيها من يفسد انما قالوا هذا القول لانهم نظروا الى جسد ادم قبل نفخ الروح فشاهدوا
بالنظر الملكي والملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة اوصاف
بشرية بهيمية سبعية التي تتركب من تركيب اضداد العناصر كما شاهدوها في اجساد
الحيوانات فانها خلقت قبل ادم عليه السلام فقاسوا عليها احواله لان الطبائع
الارضية العنصرية يسفك بعضهم دماء بعض وقبل شاهدت الملائكة مظاهر الاثار
القهرية والجلالية في المظهر الانساني الجامع الاحاطي فحكموا بذلك الشهود عليه
بان جمعية المظهرية يقتضي ذلك تحقيق قال الشيخ في الفصل الادمي الخليفة من العالم

كفص

كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على
خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا قال شارح الفصوص هذا ابيان سبب تسميته
بالخليفة شبه حال الانسان باعتبارين اعتبار كونه من العالم واعتبار كونه
عالما اخر بواسطة شان اخر بالفص لان الفص ايضا قد يكون جزء من الخاتم
وهو محل النقش وقد يكون مركبا عليه وانما يركب في الخاتم ليصير جزء منه عند الفراغ
من عمله فهو اخر العمل كذلك للانسان نوع من الحيوان واخر ما ينتهي دائرة الوجود
العيني فكما ان الفص له شان اخر وهو كونه محل النقش التي بها يختم ويحفظ الخزاين
كذلك الخليفة محل نقوش جميع الاسماء الالهية والحقايق الكونية التي بها يتمكن
من الخلافة وبهذا الاعتبار سماه الحق تعالى خليفة بقوله اني جاعل في الارض خليفة
وقال الشيخ الاكبر ايضا في الفصوص ان الله تعالى يحفظ بالخليفة خلقه كما يحفظ بالختم
الخزاين فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم
فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه الخليفة لاستناده بمظاهر اسمائه وصفاته كما جاء
في الخبر النبوي ان الحق تعالى ينزع العلم بانتزاع العلماء حتى لم يبق في وجه الارض
من يعلم مسئلة علمية ومن يقول الله الله ثم عليهم تقوم الساعة فما دام الانسان الكامل
موجودا في العالم يكون العالم واهله بالانسان الكامل الذي لا يزال يحمل امانة
الخلافة واما قول الملائكة في حق الخليفة اتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء قالت
الملائكة هذا القول من حيث النشأة الجسمية لادم وغفلوا عن النشأة الروحية
والمرتبة فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك ما قالوا في حق الخليفة ما قالوه وهم لا يشهدون
ان استعداداتهم وذواتهم تقتضي ذلك الذي نسبوا الى ادم كما قيل كل اناء يترشح
بما فيه وهذا تنبيه على ان الملائكة التي نازعوا في آدم ليست من اهل الجبروت ولا من
اهل الملكوت السماوية فانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون
شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله ولم يعرفوا حقيقته كما هي بل نازعت ملائكة
الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموجبة للحجاب
وفي قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة تخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة
في العالم كله في الحقيقة هو ايماء ايضا بان ملائكة الارض هم الطاعنون اذ الطعن
لا يصدر الا ممن هو في معرض ذلك المنصب واهل السموات مدبرات للعالم العلوي
فما قالت ملائكة الارضية الا بمقتضى مشهدهم ونشأتهم التي هم عليها من غبطة
منصب الخلافة في الارض والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم بما هم عليه من التسبيح
والتقديس فكل اناء يترشح بما فيه واما التعرض على فعل الحكيم والنزاع في
صنعه عند حضرته فمعفو عنه بكمال حكمته واتقان صنعته فافهم والله الولي العليم
السؤال السابع بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس خلق الانسان من تراب
وفي افضلية التراب على النور والنار والماء خلاف **الجواب** قال الامام في كنز
الاسرار ولاقح الافكار ان الحكماء ذكروا في حكمة خلقه من تراب وجوها احدها

ليكون متواضعا ذلولا خشوعا وثانيها ليكون سيارا وحمولا وثابتا وثالثها
ليكون من الارض فهو اشد التصاقا بالارض من جميع المخلوق ورابعها خلقه
من تراب لاظهار قدرته لانه خلق الشيطان من النار التي هي اضوء الاجسام واعطاهم
كمال الشدة والقوة وخلق آدم من التراب الذي هو اكثف الاجسام ثم اعطاه
الخفة والمعرفة والفوز والهداية وخلق السموات من امواج مياه البحار معلقة في
الهواء حتى يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا ظاهرا على ان الله تعالى
هو المدبر بغير احتياج الى الخلق بلا فراغ ولا علاج وخامسها خلقه من تراب ليكون
مطفئا لنار الشهوة والغضب فان هذه النيران لا تطفئ الا بالتراب وقيل
عنصر التراب اصل العناصر لان الله تعالى خلق اولا جوهرة وكانت من الجوهرة جوهر
عنصر طينة نبينا عليه السلام ثم نظر اليها فذابت من هيبة نظره فصارت ماء ثم تموج
الماء فخلق من بخاره السماء ثم انعقدت على وجه الماء قطعة زبد وهي محل
الكعبة فدحيت الارض من تحتها فسميت بام القرى السؤال الثامن بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى خلق الانسان من تراب ثم من طين ثم من حماء مسنون ثم من صلصال
كالفخار وهو قادر على خلقه ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة الجواب
قال اهل الحكمة لا شك ان الله تعالى قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه
اما لمحض المشية الالهية التي محض الحكمة الجامعة او لما فيه من دلالة الملائكة ومصلحتهم
ومصلحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور اعجب من خلق الشيء من شكله
وجنسه كما كان التعجب من خلق عيسى عليه السلام مورد الله اعجوبة الخلق بالعجب خلق منه
كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب لان خلق عيسى عليه السلام
من شكله وجنسه بخلاف آدم عليه السلام ذكر المفسرون وجوها في خلقه الاول انه من
التراب قد علمته والثاني من الماء كما قال تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا قال الامام علي رضي الله عنه النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه
وحكمة خلقه من الماء ليكون خلوقا سيارا قابلا لكل كمال كالماء الذي هو سر
الحيوة ومبدأ العناصر الاربعة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الآية و
الثالث من طين وهو التراب المخلوط بالماء وحكمة خلقه منه ليكون فيه سر
الامتزاج والازدواج والتركيب ليجتمع فيه كمال القابلية من اعتدال تراكيب
العناصر المخمرة بيد القدرة والرابع من سلالة من طين قال الثعلبي في تفسيره من
صفوة ماء آدم عليه السلام الذي هو من طين وحكمة خلقه ليقبل الكيفيات والهيئات
لتكيف وجوده لقبول الكمالات الكونية الجسمانية وتسري اليه القوة الهيولانية
القابلية والخامس من طين لازب اي جيد من غير تعلق تعلق باليد ومعناه لازم
على بدل الميم كانه يلزم اليد بنفسه لكمال قابليته وقبوليته الاستعداد للصورة و
الهيئة الحسنة والسادس من طين من سلالة قال الكشاف السلالة الخالصة لانها
تسل من باطن الكدر لكونها مصفاة من لطائف انواع التراب كما ذكر في الحديث

حاين قبضها

حين قبضها الملك للتخمير والسابع من صلصال من حماء مسنون في قوله تعالى
اني خالق بشرا اما حكمة كونه بشرا كونه جسما كثيفا يباشر ويلاقى والملائكة والجن
لا يباشرون للطافة اجسامهم عن ابصار البشر والبشر ظاهر الجلد من كل حيوان
قال الفخر والصلصال الطين اليابس اذا نقرته سمعت صلصلة اي صوتا من يبسه
قبل ان تمسه النار فاذا اصابته النار فهو فخار هذا قول اكثر المفسرين واما اسرار
التركيب من الاشياء المذكورة ففيه حكم غامضة كما اشرنا لبعض الحكم والاشارة في
الباب كافية واما قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فان قيل ظاهر
الآية يدل على ان خلق آدم مقدم على قوله كن فيكون اقول ان معنى الخلق التقدير
والتسوية ويرجع حقيقة معناه الى علم الله تعالى بكيفيته ووقوعه على ارادته على وجه
مخصوص في التكوين وذلك كله مقدم على وجود آدم تقدما ازليا من الازل الى الابد.
لان الحق تعالى لم يزل ازليا ذاتا قيوما متكلما لان قوله كن راجع الى حضرة الكلام وهو
ازلي لا يزال متكلما سميعا بصيرا متصفا باوصاف الكمال قبل ظهور الكائنات وتكون
المخلوقات فقوله تعالى كن في حق آدم فهو عبارة عن ادخاله في الوجود الكوني واظهاره
من حضرة الكمون العلمي الازلي الموجود فيه كل عين ثابت من الاعيان الثابتة
في الحضرة العلمية اذ لا تحدث في حضرة علمه تعالى وتقدس فان قيل قد ثبت
بظاهر الآية ان خلق آدم متقدم على قوله كن اجاب عنه اهل التحقيق بانه تعالى
خلقه من الطين ثم قال له كن اي احياه كما قال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر واما امر كن
فعبارة عن تعلق الامر الالهي بايجاد الاشياء من كتم العدم من الازل الى الابد
فلا يزال امر كن متعلقا بايجاد الخلائق بحسب استعداداتها الثابتة في علمه تعالى
السؤال التاسع بعد المائة هل كان قبل آدم خلق اهل تمييز ولحم ودم بعقل
التكليف وهل يقدح في حدوث العالم كون الانسان الآخر قبل آدم عليه السلام الجواب
قال الامام الرازي كون الانسان الآخر قبله لا يقدح في حدوث العالم اذ قد
علم وثبت بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها باتفاق
عامة الشرائع المتقدمة فوجب انتهاء الناس الى الانسان وهو آدم عليه السلام
وما ورد عن محمد بن علي الباقر انه قال قد انقضى قبل آدم الذي هو ابونا الف
آدم او اكثر وذكر ابن العربي في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا حديثا ضعيفا
انه انقضى قبل آدم مائة الف آدم وحكى له كشف وشهود في طواف الكعبة انه شاهد
رجالا تمثلوا له من الارواح فسألهم من انتم فاجابوا له انهم من اجداده الاول
قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسألت ذلك ادريس النبي عليه السلام فصدقني
في الكشف والخبر فقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله
والحق تعالى متفرد باوائل الكائنات واما حديث جابلقا وجابلسا وايمان اهليهما
ليلة المعراج وانهما من الانسان الاول فمشهور واما الاخبار في ذلك في
الاسرائيليات والتواريخ فمشهورة مع اتفاقهم بحدوث العالم قال الفخر في تفسيره

وهذا القول لا يقدح في حدوث العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتهاء
الى انسان اول هو اول الناس **السؤال العاشر بعد المائة** ما الكلمات
التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات **الجواب**
في تلك الكلمات اقوال من المفسرين والعارفين القول الاول عن ابن عباس ان
الكلمات هي قول آدم عليه السلام عند هبوطه من الجنة قال يا رب الم تخلقني بيدك
من غير واسطة قال بلى يا رب الم تسكني جنتك قال بلى يا رب الم تسبق رحمتك
غضبك قال بلى يا رب ارايت ان اصلحت ورجعت وتبت اترددني الى جنتك
قال بلى فالكلمات هي الوجوه الانسانية والمواثيق الآدمية والمناجاة الربانية من
الخليفة الى الحضرة الالهية والقول الثاني قيل لابن عباس ما الكلمات التي تلقاها
آدم من ربه فتاب عليه فقال علم الله تعالى آدم وحوى امر الحج فهي الكلمات التي في الحج
فلما فرغا من الحج اوحى اليهما اني قبلت توبتكما والقول الثالث قوله تعالى حكاية
عنه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والقول الرابع
ايضا عن ابن عباس لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي فانك انت الغفور **نكتة واشارة** ابهم الله الكلمات اشارة منه سبحانه انها
من الاسرار المكتومة بين الرب وعبده من اسرار الاسماء والخلافة وحكمة الهبوط
وسر التكليف وفائدته لان الهبوط الى الارض هبوط خلافة لا عقوبة لان التكليف
سبب لارتفاع الدرجات وحصول المقامات وسير المراتب والمنازل وفي الهبوط والتكليف
سر التقريب بقرب النوافل والفرائض كما قال تعالى في الخبر القدسي لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه وبصره الخ فافهم اسرار التحقق والتخلق بحقائق
الاسماء في دار التكليف والجنة بمعزل منهما وفي الهبوط والتكليف وتناول المنهي
سبب العصيان العارض للانسان بالنسيان لقوله فنسي آدم ولقوله ولم نجد له عزما
اسرار المحبة والاجتباء لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ولقوله تعالى فاجتباه ربه
واشارة المحققين في ذلك مما لا يحصى وتكفي الاشارة السابقة لابي مدين كما مر
فافهم وتدبر **السؤال الحادي عشر بعد المائة** ما الحكمة في اختلاف الوان بني آدم
وصورهم واخلاقهم وطبايعهم **الجواب** قال ابن عباس رضي الله عنه اما اختلاف
الوانهم انما سمي آدم بادم لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف من تراب الارض
من انواعها فلذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على
لون ترابه وقابليته ويصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم عدم بحجز
اشكالهم وامثالهم في تصوير صورته في الرحم كما اشار بعض المفسرين في قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك واما اختلاف اخلاقهم فعلى قابلية طينتهم وجبلتهم
التي جبلوا عليها كما قال سبحانه قل كل يعمل على شاكلته اي على جبلته التي هي صورة
قابليته كقابلية امرأة التي خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة لما
في جبلتها من العوج واما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها ببعض

في عالم الارواح قبل تلاقي الاشباح في عالم الشهادة فمن تعارف وصحب بروح
صالح صلح بتعارفه الازلي فمن هنا اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد
من مناسبة اما من جهة الجسمانية او من جهة الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى
قابلية الطين والطبيعة والجهة الروحانية راجعة الى مناسبة الروحانية السابقة
وذكر ابو طالب المكي في تفسيره في المناسبة الصورية حديثين في تفسير قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك الحديث الاول عن رسول الله عليه السلام ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم عليه السلام اما قرات
في اي صورة ما شاء ركبك والحديث الآخر اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع
الرجل المرأة كان ماؤه في كل عرق منها ثم احضر الله باه من لدن آدم ثم صورة في
صورة واحد منهم فذلك قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وذكر ايضا في
تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية قال ان الملك ينطلق فياخذ من
تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فتخلق من التراب ومن النطفة
فافهم سر المناسبة بالصورة والطبع والقابلية **السؤال الثاني عشر بعد المائة**
هل يكون في العمر زيادة ونقصان وهل تزيد صلة الرجل عمره وكذلك صدقته تزيد
كما جاء في الاحاديث النبوية فما معنى الاحاديث الواردة في ذلك عند المحققين **الجواب**
اقول ذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وكعب
رضي الله عنهم انه يزيد العمر وينقص مع قولهم باسباب الزيادة والنقصان كما اشار عليه السلام
ان الصدقة والصلة تعمران الديار ويزيدان في الاعمار وعن كعب حين طعن عمر رضي الله عنه
لو ان عمر دعى الله لاخر في اجله فقيل اليس قد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قال كعب فقد قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب اي لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا وهو في كتاب اي في اللوح
المحفوظ قال الكشاف في تفسيره وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان ولم يغز
فعمره اربعون سنة وان حج وغزى فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين
وقد عمر واذا افرد احدهما فلا يتجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية
وهو الستون وقال تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون قال
الزمخشري فثبت ان للانسان اجلين وتاولها حكماء الاسلام على ما حكاه الفخر
الرازي ان لكل انسان اجلين احدهما للآجال الطبيعية والثاني للآجال الاخترامية
اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجية
كالفرح والحزن وغيرهما من الامور المنفصلة المهلكة لانتهت مدة بقائه الى انتهاء
الاوقات الفلكية واما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية
كالقتل والغرق والحرق ولسع الحشرات وغيرها من الاسباب المهلكة **اقول** وقد
اختلفوا في المراد بالاجلين ايضا في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى الآية على
اقوال الاول المراد من الاجل الاول اجل الماضين ومن الثاني اجل الباقين

والثاني المراد بالاجل الاول اجل الموت وبالثاني اجل الحيوة في الآخرة لانه لا اخر
لها ولا انقضاء ولا يعلم الا الله تعالى والثالث المراد بالاجل الاول ما بين خلق
الانسان الى موته والثاني ما بين موته الى بعثه والرابع المراد بالاول النوم
وبالثاني الوفات والخامس المراد الاول ما انقضى من عمر كل واحد والثاني ما بقي
من عمر كل واحد واما من قال بعدم زيادة العمر ونقصانه وهو اكثر المتكلمين وعليه
الجمهور اقول وقد اختلفوا في الجواب عن قوله عليه الصلوة والسلام صل
رحمك يزد في عمرك قال بعض العلماء المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق
واليسار والزيادة فيه لان الفقر موت كما في الآثار ان الله عز وجل اعلم
موسى عليه السلام انه يموت عدوه ثم رآه بعد ينسج الخوص فقال يا رب وعدتني
ان تميته قال قد فعلت ذلك فاني قد افقرته كما ورد في شعر الفصيح ليس من مات
فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء فلما جاز ان يسمى الفقر موتا جاز ان
يسمى الغنا حياة واما تسميته زيادة في العمر ويراد بذلك السعة في الرزق على
طريق التوسع والمجازية وقيل المراد بالزيادة في العمر نفي الآفات عنهم والزيادة
في افهامهم وعقولهم وبصائرهم وليس ذلك زيادة في ارزاقهم لانها مقسومة
لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولا زيادة في آجالهم فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يخبر تعالى ان غير الآجال والارزاق
بمنزلة الرزق بل ارادته يزيد من يشاء من فضله ولم يخبر انه يزيد من يشاء من
رزقه ويؤخر من يشاء في عمره وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده مائة سنة
ويجعل استعداد تركيبه وطبيعته وهيئته لتعمير ثمانين سنة فعلق ذلك وشرط
حكمة منه سبحانه اذا وصل رحمه زاد الله في ذلك التركيب في تلك البنية ووصل
ذلك النقص فعاش عشرين اخرى حتى يبلغ المائة وهو الاجل الذي لا يستأخر
عنه ولا يستقدم فيه وفي الحديث الصحيح لام حبيبة رض حين سألت اللهم متعني
بابي سفيان وباخي معاوية وبزوجي رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام لها
لقد سألت الله في آجال مضروبة وارزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء اقول لا شك
عند اهل التحقيق من اهل السنة ان القضاء الله تعالى وقدره في الآجال والاعمال
والارزاق تعليقات وشرائط واسباب ظاهرة وباطنة فاذا وفى العبد بالمعلق
والسبب الشرط جرى القضاء عند ذلك حكمة منه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل
ثم رجع الكل بداية ونهاية الى حضرة علمه تعالى وتقدس يفعل ما يريد ويفعل ما يشاء
ولله عاقبة الامور لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فالكل تحت جريان القضاء
لا مرد لقضائه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب السؤال الثالث
عشر بعد المائة ما الحكمة في انزال القرآن العظيم متفرقا بخلاف التورية وسائر
الصحف نزلت جملة واحدة الجواب قال اهل التفسير انزل القرآن متفرقا لوجوه
احدها تفضيلا لنبينا عليه السلام اراد ان يكون الرسالة متصلة من عنده اليه

كل وقت

كل وقت بتجدد الخطاب المستطاب ويكون حبيبه على علم وذوق خطاب وفيض كتاب
في كل ساعة من حضرة المحبوب الى حضرة الحبيب المشتاق في كل آن والثاني لو
انزله مرة واحدة لاشتغل بحفظه وخاف على فواته الا ترى الى قوله تعالى ان
علينا جمعه وقرآنه والثالث نزل بعض الآي في الناسخ والمنسوخ فلو انزله
دفعة واحدة لفات فوائد النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة وفي
النسخ اسرار الدعوة والتدريج وجذب الارواح فانظر الى تدريج حرمة الخمر اولا
بالنهي عن الصلوة بالسكر ثم بالنهي مطلقا حكمة ورحمة منه سبحانه وتعالى والرابع
لو انزله جملة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم
موسى عليه السلام فاراد تعالى ان يكون عليهم يسرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر والخامس اراد تعالى ان يكون معجزة للنبي عليه السلام في اخبار
الكوائن فكلما ارادوا شيئا نزل جبرئيل ببيانه واخبر عما يكون فكان اخبر و
السادس قضاء الحوائج واجابة كل سائل فكلما سألوا منه شيئا من الاحكام و
الحكم نزل جبرئيل باجابة سؤالهم ليتم مرادهم وايضا كيلا تغيظوا من حياتهم
ويعلموا انه باق ما لم يتم القرآن وتجدد نزوله عليه السلام والسابع انزله تعالى
متفرقا لئلا يستوحش النبي عليه السلام وهذا معنى قوله تعالى لنثبت به فؤادك
ويكون ابتسامه في كل ساعة السؤال الرابع عشر بعد المائة ما الحكمة في نزول
القرآن ليلا انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة الجواب اجيب
بوجوه قيل لان اكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات يكون بالليل
واكثر مناجات الاسباب في الليل كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا وفي الليل معارج الارواح وسهر اهل الاشباح وفي الليل سير الاسراء الى حضرة
الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب الليل مقام المناجات
ومهبط النفحات الليل مشهد التجليات ومظهر التجليات كما ورد في الخبر ينزل ربنا
في الثلث الاخير الخ وفي الخبر اذا جاء الليل جاء خلو اسم الاعظم والليل محل
الراحة والسبات كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا ولذا قيل الليل من الجنة
لانها محل الاستراحة والنهار من النار لان فيه المعايش والتعب وللقوم العارفين
لطائف مستغربة في تفضيل الليل على النهار والنهار على الليل كما ذكر في كتاب نوادر
الاصول ليس هو محل التفصيل بل المراد في الحكمة والمعرفة السؤال الخامس عشر
بعد المائة ما الحكمة ان الملائكة ما صعقت ليلة نزول القرآن من حضرة اللوح
المحفوظ الى حضرة بيت العزة في سماء الدنيا الجواب اقول كان رسول الله عليه السلام
يتصبب عرقا عند نزول الوحي ويحصل له الهيمان والجذبات من حضرة الوحي بنزول
الاسرار والنفحات الالهية والمعارف الحكمية من العلوم اللدنية والاحكام القدرية
من حيث المطالع والبطون وكان يقول ان للوحي اثقالا اي اثقال تدكدك
الجبال وصعقت الرجال من نفحات اسرار الوحي فكيف من الوحي وقيل صعق

الملائكة عند نزول القرآن لثلاثة اشياء اولها ان محمدا عليه السلام عندهم
من اشراط القيمة والقرآن كتابه فنزوله دل على قيام الساعة فصعقوا هيبة
منه واجلالا لهيبة كلامه وتعظيما لحضرة وعده ووعيده وامره ونهيه في كلامه
المجيد وفي بعض الاخبار ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية المراد بالفارسية
لغات غير العرب سريانيا كان او عبرانيا واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا
العربية المحمدية ظنوا انه عقاب فصعقوا وغابت عنهم ان النبي العربي رحمة للعالمين
فانهم سر العربية المحمدية وجلالتها ولذا قال عليه السلام بعثت بالسيف وقال عليه السلام
انا نبي الملحمة وجعل رزقي تحت ظل رمحي الى غير ذلك من الاحاديث التي تدل على جلالة النبي
العربي ومهابة الملة العربية فافهم سر اجلتها **السؤال السادس عشر بعد المائة** ما الحكمة
في خلق الله الخلق سعيدا وشقيا ولو قال لو شاء لهديكم اجمعين **الجواب** اعلم
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا من خلقه يعصي
لعدم سبق استعداده للسعادة فجعله شقيا لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في
الاعيان الثابتة ومظهرية استعداده لشئون الجلال كانه سأل بلسان الاستعداد كونه
شقيا بسئاله من في السموات والارض بلسان القال والحال والاستعداد كل يوم هو في
شان يفيض ويعطي كل شيء ما يستعده من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات
في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده يطيع فجعله سعيدا اي
بمقتضى استعداده للسعادة وجعل الكل مستعدا للسعادة ليصح التكليف عليهم وارسال
الرسل اليهم فخاطبهم سبحانه على تلك الاستعداد الاجمالي والقابلية المودعة في النشأة
الانسانية بقوله الست بربكم قالوا بلى فتلك الاجابة منهم تدل على الاستعداد السعادي
الازلي فلو لم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب فيمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قال الامام النيسابوري الحمل للثواب والعقاب لا للسعادة والشقاء قال تعالى
قل كل يعمل على شاكلته اي على جبلته وفطرته التي صورة قابليته واستعداده وفي
الخبر النبوي علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل
وقال ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران
وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان على اربعة
اقسام سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني
شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والمصرون على الكبائر والثالث شقي
بالنفس في لباس السعادة مثل بلعام بن باعورا وبرصيصا وابليس والرابع
سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل
لباسهم بلباس التقوى والهداية **السؤال السابع عشر بعد المائة** ما الحكمة ان
الله تعالى شدد البلاء على الانبياء والاماثل كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء في
الدنيا الانبياء ثم الاماثل فالاماثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه
صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى

يتركه

يتركه يمشي في الارض وما عليه خطيئة **الجواب** ما سبق في الحديث فما يبرح البلاء حتى
يتركه يمشي وما عليه خطيئة اي الابتلاء في الدنيا سبب للغفران وتكميل الدرجات التي
لا تنال في الجنان الاعلى قدر البلاء كما ورد في الخبر النبوي يتمنى اهل البلاء في الآخرة
لو كانوا يقرضون في الدنيا بالمقاريض وفي الخبر ان في الجنة مقامات معلقة في
الهواء يأوي اليها اهل البلاء وكما لا يطير الى ذكره لا تنالها غيرهم وقيل ان الله تعالى
يبغض الدنيا فامتحن الاولياء بالابتلاء فيها كيلا يميلوا اليها وهي مبغوضة عند الله
وليكثر الاجور لهم عند الله بالصبر على البلايا كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وقيل البلاء سوط الله على عباده كيلا يركنوا على الدنيا ولا يشتغلوا بها
ويتوجهوا الى الله من ضرب سوطه كما يفر الخيل الى مستقره والاخرة هي دار القرار **السؤال
الثامن عشر بعد المائة** لم حجب الله عن اوليائه الدنيا وابغضها لهم واضطروا الفقر
على الغنا **الجواب** حجب الله اولياءه عن الدنيا ومتاعها ليتفرغوا الطاعة ولا يشتغلوا بها
عن ذكره فتحملهم على المخالفة والمعصية والاشتغال بما سواه لان النعمة قد يكون سببا
للمعصية ونسيان ذكره وترك شكره كما قال تعالى في حق الاعداء فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي الخبر النبوي
الدنيا حرام على اهل الاخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان على اهل
الله وفي الحديث الصحيح ان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع
الهلكة اي يحفظ الحق عبده عن حب الدنيا والاشتغال بشهواتها لانها مراتع الهلاك وفي
الخبر القدسي لما خلق الله الدنيا فخاطبها بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من
خدمك **السؤال التاسع عشر بعد المائة** ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس خلق ابليس
للغواية ومن اي شيء خلقه ولاي شيء يعادينا ونعاديه ولم غيرت صورته عن
صورة الملائكة الى صورة الابالسة ولم كان طريدا ابدا ولم استجاب الله دعاءه بانظاره
الى يوم الدين **الجواب** انما خلق ابليس ليميز به العدو من الحبيب والشقي من السعيد
فخلق الله الانبياء ليقتدي بهم السعداء وخلق ابليس ليقتدي به الاشقياء ويظهر الفرق
بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على
الكافرين قيل ما ثمنها قال ترك الدين فاشتراها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا
عنها والراغبون فيها لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا اعطنا
مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم
ولذا يحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن
عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم
يبصروا اقباحها بل يستحسنوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشيء يعمي ويصم
قال الامام الرازي في تفسيره في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم و
انفسهم بان لهم الجنة قال الحكمي في الخبر يخاصم الشيطان ربه بتلك الاية ويحتج بانه
الشركة في المبيع او اشترى المشتري متاعا معيوبا يرد الى البائع فيقول يا رب

ان اشتريت نفوسهم واموالهم فنفوسهم واموالهم كلها معيوبة ردني عبادك
بشرعك دعاك لك يكونوا معي حيث اكون فيقول الله تعالى وتبارك انت جاهل بشرعي
وعدلي وفضلي اذا اشترى المشتري متاعا فكل عيب فيه بفضله وكرمه لا يجوز رده
في شرعي في مذهب من المذاهب فخرج الشيطان مجيلا طريدا مذؤلا قال بعض
العارفين خلق الله تعالى ابليس ليكون المؤمن في كنف رعاية المولى وحفظه لانه
لولا الذئب لم يكن للغنم راعيا وكلبا وحرزا وقيل اراد الله تعالى ان يظهر كرامته
في الدنيا على المؤمن فخلقه ليعتبر بكونه طريدا عن الكرامة دنيا واخرة كما نقل
عن علي رضي الله عنه قال لو لم يكن ابليس وذريته لما هاج في القلب ريح المودة
والمحبة ولا نار الطاعة ولا نور المعرفة فخلق ابليس ليهيج بسببه هذه الرياح
من ادم الصفي فخرج بسببه من الجنة الى دار الخلافة والطاعة والمعرفة قال بعض
العارفين لو كان يعرف ابليس حصول تلك الفوائد لما دله على اكل الشجرة لانها اوتيت
بشجرة العلم فاثمر لادم اثمار الاجتباء والعلوم والتوبة والخلافة وعلم الاسماء
فافهم وتدبر واكل الشيطان من ثمرة شجرة الخلاف فاورثه الطرد واللعن فبذي بسببه
صفاء صفوة الادمية وكرامته لولاه لما بدى قال بعض العارفين لولا اشتعال النار
فيما جاورت ما كان يعرف طيب العود وقيل لو ان اهل المدينة بدقر مسك
لما يغني عن الناس المسك اذا احتاج الناس الى ادخال الكناس اليهم لانه اكثر نفعا من
صاحب المسك فكذلك القلب طيب والنفس منتن فخلق ابليس ليرفع النتن ويحليه
وقال بعضهم خلقه من الظلمة والخبث وطبع على العداوة ولذلك قيل كل شيء يرجع الى اصله
وقيل خلق من اللعنة فكذلك اخره للعنة كقوله تعالى كما بداكم تعودون وقيل خلق
جسمه من النار كما قال خلقتني من نار واصل النار من الافتراق فلذلك اورثه
الفراق من الخلاق فجسمه من نار وروحه من ظلمة وخبث ولعن فكاقم واما سبب معاداة
ابليس لادم قال بعضهم طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذئب على
السلب وقيل عاداه لاجل الجهل والعجز عن بيان الاسماء التي علمها الله تعالى
لادم عليه السلام من جهل شيئا عاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقيل عداوته للحسد
الذي طبع عليه ولذهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة ادم وانما امرنا بعداوته
لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والسبب في ذلك ما فعل بابينا ادم
الا من يعادي عدو ابيه وقيل عداوته لاجل تكبره فمن تكبر وضعه الله وابغضه الخلق
ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس وقيل امرنا بعداوته لانه عدو الله وفي الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وانما غيرت صورته عن صورة الملائكة ليعلم الخلق
انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا بالعناية ليس الامر بالجد والطلب بل هو فضل
سابق منه مع حق لا يأمن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم وفي
وفي الحكم نظر الله ابليس بالهيبة فتغير عن حاله وما رجع الى حاله لعدم استعداده
نظر ادم بالهيبة فتغير عن حاله ثم رجع وتاب ثبت لسبوع كمال استعداده فضلا منه

آدم

ادم عليه السلام وعدلا في حق ابليس فكمال الادمية يعرف بنقص الابليسية كل
شيء ينكشف بضده واما طرد ابليس لعجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال
انا خير منه وتعالى طرده وخذله ترهيبا للملائكة ولبني ادم كي يحذرون ما لا يرضى
الله عنه قال الامام النيسابوري قدس سره واختلفوا في كفره ولما تكفره فقيل كفر
بقوله انا خير منه وقيل بترك السجود حاين خالف الملائكة في سجودهم لادم وقيل كفر بقوله
انا من صميره انا خير منه وقيل كفر في معرض النص بقوله خلقتني من نار وخلقته من
طين غير صنع الله بعد علم بفضله حسدا وعنادا قاس رأيه ان النار يأكل الطين
فقال هي اشرف وقيل في قياس ابليس شرف النار ثلثة اوجه الاول انه قاس في
معرض النص والقياس في معرض النص الصريح كفر عند العامة والثاني قاس ان
الطين ينبت الاقوات ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من شانها الارواح
والطيش والعلو والثالث ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار من
شانها الخفة والطيش والطين خير منها وانفع وقيل كفر لانه احتج وتصغر نبيا
وهو كفر وانما اتخذه الله عدوا لكفره وتمرده وابائه عن امره تعالى وفي الخبر ان الله تعالى
يخرج على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود له فيأبى
ثم يرد الى النار وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبر تراب ادم اقبل توبتك واغفر
معصيتك فقال ما سجدت لقالبه وهو حي فكيف اسجد لقبره وهو ميت وانما استجاب الله دعاءه
بانظاره الى يوم الدين قيل انظره مكافاته لعباداته التي مضت في السماء وعلى
وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في
الدنيا معجلا مثوبته اما في الاخرة في حق المؤمن وقيل اراد سبحانه بانظاره في
دعوته ان لا يغبط المؤمن بالمعصية من اجابة الدعوة قال اجبت دعوة ابليس مع
بغضه اياه افلا اجيب دعوة المؤمن مع حبه اياه وفي الخبر قال ابليس يا رب ان
عبادك يزعمون انهم يبغضوني ويطيعونك ويزعمون انهم يحبونك ويعصونك
فقال تعالى قد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم اياك واما
الحيلة في الخلاص منه فقال بعض العلماء الاعتصام بالمولى والاستعانة بذكر الله تعالى
لان الخناس يخنس عن ذكر الله تعالى اذا ذكره عبده كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا اي ذكروا الله واعتصموا به وعاذوا من كيده و
مكره بذكر الله تعالى وقيل الحيلة في الخلاص منه ان تدع ماله حتى يدع مالك فدع دنياه
يدع لك دينك دخل قوم على ابي يزيد او على الحسن البصري فشكوا وسوسة الشيطان
اليه فقال قد فرغ من تحدى الساعة وشكى منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياي
حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا بمتاعي الدنيا انبعث عليهم الاخرة واما الحكم في
تسليطه علينا فقال بعضهم هو كمثل الفراش يريد ان يطفي نور السراج فيحرق نفسه
وقيل له ما حالك مع ابي يزيد فقال كمثل رجل يبول في بحر المحيط يريد ان يلوثه هل
ترى نجسه عنه او كمثل رجل يريد ان يطفي نور الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه فكذلك

ابليس لايزال يوسوس فيمحق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا عن
القلب كما يصير ممنوعا من السماء وانما يوسوس في الصدور لان حافظ القلب هو
الله تعالى واذا كان الحافظ خبيرا لا يقدر السارق ان يدخل خزانته وسئل عليه السلام
عن وسوسة الشيطان فقال له النبي عليه السلام ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء
فذلك اى تسلط بالوسوسة من محض الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة
فقال كل صلوة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم
قال على رضى الله عنه الفرق بين صلوتنا وصلوة اهل الكتاب وسوسة الشيطان
لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه اذا كفر احد اتى برئ منك والمؤمن
يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة قال رسول الله عليه السلام ان الشيطان يوسوس لكم
ما لم يتكلم به كفر ثم فعليكم بقراءة قل هو الله احد السؤال العشرون بعد المائة
ما الحكمة جعل الله البيت الحرام على وجه الارض مطافا للطائفين ومصلى للعاكفين
يلازمون بابه ويتوجهون جنابه من كل فج عميق رجالا وركبانا شعثا وغبرا
مكشوفين رؤسهم متجردين كالموتى بالاكفان الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره
في الفتوحات المكية لما نسب الله تعالى العرش في السماء الى نفسه وجعله محل الاستواء
للرحمن فقال الرحمن على العرش استوى جعل الملائكة حافين به بمنزلة الحراس
الذين يدورون بدار الملك والملازمين له لتنفيذ اوامره كذلك جعل الله بيته
في الارض ونصبه للطائفين به على شكل الاستواء وتجريد البيت على العرش بامر
جلي وسر الهي ما هو في العرش وهي يمين الله في الارض لتبايعه في كل شوط مبايعة
رضوان وبشرى فالحجر يمين الله يبايع به عباده كالملك ولكن على الوجه الذي
يعلمه سبحانه من ذلك فمدح البيت بالتقديس من ينافي انه ما في الوجود الا
الله سبحانه تعالى وتقدس حكمة اخرى في وضع البيت المكي قال حجة الاسلام الامام
الغزالي قدس سره لما شرف الله سبحانه البيت العتيق واضافه الى نفسه ونصبه مقصدا
العبادة وجعل ما حواليه حرما لبيته كحول العرش للملائكة المقربين تفخيما لامر البيت
المكي الانساني فجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم
صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا
غبرا اخضعا لحضرة جلاله واستجابة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن ان يكتنفه البيت
او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ في رقهم وعبوديتهم ولذلك وضع عليهم اعمالا غريبة
لا يناسب الطبع والعقل ليكون اقدامهم عليها بمجرد العبودية اى بحكم محض العبودية
وامتثال الامر من غير معاونة باعث آخر وهذا امر عظيم في الاستعباد بمحض العبودية
فانه سر الاكوان الله اعلم اشارة جلية يجب للسالك والعارف ان يعلم انه تشبه بالبيت
بالملائكة المقربين الحافين من حول العرش ولا ينظر ان المقصود طواف جسمك
فقط بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت لان الطواف الحقيقي هو طواف القلب
بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر

وهو في عالم

وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب
الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على
الطواف الحقيقي القلبي هو الذي يقال في حقه ان الكعبة تزوره وتطوف به
وهو يقرب الى البيت المكي ممن يطوفه كما قال بعض العارفين كم من رجل بخراسان
وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوفه وفي الخبر ان لله عبادا تطوف بهم الكعبة
حجي اليك ورسم دارك كعبتي ولذلك سعيي والطواف وعمرتي ولباسي
احرامي التجرد عن الهوى الا هواك وعند بابك وقفتي السؤال الحادي والعشرون
بعد المائة ما الحكمة جعل الله لبيته العتيق اربعة اركان وهي في الحقيقة ثلثة اركان
لانه شكل مكعب لذلك سميت بالكعبة تشبيها بالكعب وما الحكمة كان البيت في الوضع
القديم مثلث الشكل وهي في الحقيقة ذات الركنين الحجر واليماني واما ركن الشامي
والعراقي فقد حدثا بسبب التربيع لسر الهي يعرفه العارفون الجواب قال الشيخ الاكبر
قدس سره في الفتح المكي جعل الله لهذا البيت المكي الذي هو محل ذكر اسم الله اربعة
اركان كالعرش لسر التربيع فيه كذلك جعل الله قلب الانساني على اربع طبايع تحمله
وعليها قامت نشأته كقيام البيت على اربعة اركان كقيام العرش اليوم على اربعة حملة
تحمله دنيا كما ورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة والسلام واما سر تفرد الركنين بالوضع
القديم بالبيعة والاستلام اشارة الى تجلي الجلال والجمال في المظهر الانساني الكلي
فانفرد الحق سبحانه بحضرة الجلال والعظمة والكبرياء كما تفرد الحجر بالبيعة اشارة وحكمة
منه سبحانه لاولي الالباب كما ورد في الخبر القدسي العظمة ردائي والكبرياء ازاري
فمن نازعني قاصمته فحضرة البيت الحرام من هذا الاعتبار لذوي الابصار مظهر كامل
كلي كوني وسر جامع رباني كنز اسرار الوحدة الذاتية ولهذا السر العلي تفرد بفضيلته
دون ساير العبادات ومثال العرش الرحمانية في الكون الدنياوي ولهذا السر
يطاف حوله في الارض ومرآة نسخة الحقيقة الانسانية ولهذا الاركان قيام العالم
بوجوده فاذا فنيت الحقيقة الانسانية فنيت الحقيقة المكية وخرب الكون بخرابه و
اما سر تفرد الوضع الاول بالركنين اى ركن الحجر واليماني اشارة الى تفرد ذات الحق
سبحانه بحضرة الاحدية والواحدية اى مرتبة الذات ومرتبة الاسماء والصفات
وايضا اشارة الى تفرده بحضرة الجمال والجلال واللطف والقهر واما كونه على
اربعة اركان بالوضع الثالث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن لا يخلو
من اربعة خواطر خاطر الهي وملكي ونفساني وشيطاني فركن الحجر بمنزلة الخاطر الالهي
واليماني بمنزلة الملكي والشامي بمنزلة النفساني والركن العراقي بمنزلة الخاطر الشيطاني
لان الشارع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق
وبالذكر المشروع تعرف مراتب الاركان كما ذكره الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية واما
سر كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء ليميز الله رسله وانبياءه بالعصمة
التي اعطاهم والبسهم اياه فقلبهم لنفي الثالث خاطر الهي وملكي ونفسي ولغيرهم منه

وزيادة الخاطر الشيطاني العراقي فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه العصمة الوجوبي للانبياء والحفظ الجوازي للاولياء ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت في الوضع الابراهيمي جعل له الحجر على صورته وسماه حجر الماحج عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه بجنابه فللاوليائه الحفظ وللانبيائه العصمة اللهم انا نسئلك من فيض فضلك الحفظ الذي اعطيته لاوليائك

السؤال الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام ابراهيم عليه السلام في الناس بالحج لما بنى البيت فهل كان الاعلام في عالم الاجسام او عالم الارواح وما الحكمة في اجابة بعض الارواح الذين يسارعون في اداء الحج وما الحكمة في مسارعة بعضهم باداء الحج **الجواب** الحكمة في دعوة الخليل بالحج واعلام في الناس الامتحان الالهي لعباده من سابق منهم باجابة بلى في الدعوة الربانية الازلية بقوله تعالى الست بربكم فكانت اجابتهم في الحج كاجابتهم بقول بلى وهو انه لما بنى الخليل البيت العتيق امره ربه ان يصعد عليه ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي فاوحى الله اليه عليك النداء وعلي الابلاغ فنادى ابراهيم يا ايها الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوه فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قول بلى فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات في عالم الارواح واكثر من اجابه فهم الذين سارعوا باجابة بلى وهم الذين يسارعون في الخيرات لما خرجوا من الكمون الى الحيوة الدنيا فمنهم من توقف وتلكا بالاجابة فهم الذين لم يسارعوا الا بعد حين ولم يحجوا على الفور ولم يقولوا به فمنهم من كرر الاجابة فهم الذين على صلوتهم دائمون ويحجون مرة بعد مرة على قدر تكرارهم قول بلى واجابة بالتكرار دعوة الابراهيمية التي هي صورة لسان الحق والخليل مترجم به اجابوا بقولهم في شعائر الحج واذكاره لبيك اللهم لبيك وقد نبه الشارع بتكرار اذكار التلبية على وجود تكرار الاجابة منهم من كرر على قدر ما كرر

السؤال الثالث والعشرون بعد المائة ما الحكمة في وضع البيت على وجه الارض وهو تعالى منزه عن ان يحويه مكان **الجواب** قال الشيخ في تفسير عرائس القران في تاويل قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس العرش قبلة الملائكة والكرسي قبلة سكان الحضرة والبيت المعمور قبلة الناس عاما وخاصا اما الطائفين حول بيته الى الوسائط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يراه الا السبيل لانه تعالى وضع بيته قبل ادم وذريته ابتلاء لخلقه وامتحانا ليحتجبوا بالبيت عن صاحب البيت

ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله تعالى فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابت لم لا تحملني معك فقال انت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرم فلما شهد البيت تحير الغلام عند رؤيته ثم خر ميتا فدهش

والده وقال اين ولدي وقطعة كبدي فنودي من زاوية البيت انت طلبت البيت فوجدته وانه طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس في قبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن اعرض بسره عن الجهة في توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كما ان ادم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام خلق الله ادم على صورته يعني التي عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى لموسى الكليم عليه السلام والقيت عليك محبة **حكمة اخرى** وايضا وضع بيته وكساه بكسوة اياته الكبرى وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال بيتي لتخصيص الاضافة ولانه منور بنور اياته الخاصة لاولي الالباب

السؤال الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تسويد الحجر المكرم وهو نزل بياضا من يواقيت الجنة **الجواب** قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات ورد في الحديث الصحيح نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم اعلم ان ادم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهر سيادته في الدنيا فهي التي سودته واورثته الاجتباء فما خرج من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما اخرج من الجنة وهو ابيض فلا بد من ان تظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز على امثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهي فاز له انه من اليمين الالهي التي خمر بها طينة ادم حين خلقه فسودته خطايا ابن ادم اي صيرته سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سوده بهذا الخروج الى الدنيا كما سود ادم بالخلافة وتعليم الاسماء فكان هبوط هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني ادم كما حصل الاجتباء والسيادة لادم بخطيئته اي بسبب خطايا بني ادم امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا ابن ادم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوداء دلالة على هذا المعنى فهو مدح لازم في حق بني ادم فجعل الله الحقيقة الحجرية كنز مواثيق العهود التي اخذت من الارواح ليشهد لهم وعليهم كما جعل الحقيقة الانسانية معدن احكام الاسماء والاسرار فافهم سر المناسبة بين الحجر المكرم والصفي الادم عليه السلام فكان هبوطهما من العالم العلوي الى العالم السفلي هبوط سيادة وسعادة وتشريف

حكاية حكمية

عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن ابي طالب بلى يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله تعالى قال واين ذلك في كتاب الله قال قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما خلق الله تعالى ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب في ذلك في

ودا وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك ودا
اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة واني اشهد سمعت رسول الله عليه السلام يقول
يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلم بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين
يضر وينفع باذن الله عز وجل فقال عمر رض اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم
يا ابا حسن **السؤال الخامس والعشرون بعد المائة** ما الحكمة في كون الوقوف
بجبل عرفة ولم لم يكن في داخل الحرم وما الحكمة في تحريم صيام ايام التشريق وما الحكمة
في تعلق الرجل باستار الكعبة **الجواب** سئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن ذلك
فقال اجاب باكمل مقال اعطال لان الكعبة المكرمة بيت الله تعالى والحرم باب الله
فلما قصدوه وافدين اوقفهم ببابه يتضرعون قيل يا امير المؤمنين فالوقوف
بالمشعر الحرام داخل الحرم قال لانه لما اذن لهم بالدخول اليه اوقفهم بالحجاب الثاني
وهو المزدلفة فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا
تفثهم وقربوا قربانهم تطهروا بها من الذنب الذي كان عليهم اذن لهم بالزيارة
اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين من اين حرم صيام ايام التشريق قال لان
ايام التشريق قال لان القوم زوار الله في ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم
دون اذن من اضافه قيل يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة اي
معنى هو قال هو مثل الرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل له
ليهب له جنايته رواه البيهقي في شعب الايمان **السؤال السادس والعشرون**
بعد المائة ما الحكمة في تحديد الحرم الشريف من جميع الجهات بالوضع المعين الذي وضعه
الله ابراهيم عليه السلام وبني المنائر والعلائم من المواضع الاول للحرم المكي وما الحكمة
في اختيار ذلك المحل للحرم الشريف ولم سمي الحرم بالحرم **الجواب** ورد في الخبر ان ابراهيم
عليه السلام لما بنى البيت طلب من اسمعيل حجرا ليجعله للناس علما فذهب ورجع بغير شيء ووجد
الحجر الاسود عنده جاء به جبرئيل فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه هذا اضاء سائر
الجهات لانه من ياقوت الجنة فجعل الله الحرم الى حيث انتهى ذلك النور في كل جانب و
في بعض التفاسير في قوله تعالى لما قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين لم تجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها فصارت
حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعة لربه فارض الحرم قالت اتينا
طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها فلا حرمة الا لذي طاعة جعلنا الله من اهل طاعته
وفي الخبر لم تاكل الحيتان الكبار صغارها في ارض الحرم في الطوفان ولما قال
ابراهيم عليه السلام ارنا مناسكنا نزل اليه جبرئيل فذهب به فاراه حدود الحرم فكان
ابراهيم عليه السلام يجمع الحجارة وينصب الاعلام وكان جبرئيل يوقفه على الحدود
فابراهيم عليه السلام اول من نصب اعلام الحرم الشريف وعن ابن عباس رض لما اهبط
آدم عليه السلام الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى له جبرئيل بعد اربعين
سنة يعلمه بقبول توبته فشكى الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبط الله له

البيت المعمور

البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء يحيط به كواكب الدر فاضاء ما بين المشرق
والمغرب فنفرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا وفرجوا في الجو ينظرونه
فلما راوه اي النور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله ملائكة
فقاموا الى الحرم في مكان الاعلام اليوم ومنعوهم فمن ثم سمي الحرم بالحرم و
روي ان غنم اسمعيل عليه السلام كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج منه
فاذا بلغت منتهاه من ناحية من نواحي الحرم رجعت الى الحرم وروي في الخبر النبوي
هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض
السفلى واعلى الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت
لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت
من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث الكازروني
في مناسكه **السؤال السابع والعشرون بعد المائة** ما الحكمة في بناء البيت المكي في
هذا المحل وعلى المقدار المخصوص ارتفاعها مقدار ثمانية وعشرين ذراعا على عدد
منازل القمر وبين الركن الحجر واليماني عشرون ذراعا كما ذكر تفاصيله في كتاب
ذرع الكعبة **الجواب** ورد في الخبر عن وهب ان خيمة آدم عليه السلام نزلت من الجنة
موضع البيت وهي الياقوت لم تزل مكانها حتى قبض آدم عليه السلام ثم رفعت
فبنى بنو آدم موضعها بيتا من الحجارة فلم يزل الى زمن الطوفان فرفع ووضع تحت
العرش ومكث خرابا الفي سنة الى زمن ابراهيم فامره الله تعالى ان يبني البيت مكانه فلم
يعرف حده فجاءت سكينة كانها سحابة فيها رأس يتكلم وجه كوجه الانسان فقال
يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه ولا تزد شيئا ولا تنقص فاخذ ابراهيم قدر ظلها ثم
بنى هو واسمعيل قال مجاهد لقد خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض
بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت
بعضهن مقابل بعض لو سقط سقط بعضه على الاخرى وحرم على حرم وقال كعب
بنى سليمان البيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة على اساس قديم
وهو اساس الملائكة من وجه الماء الى ان علي وعن ابن عباس رضي الله عنه لما كان
العرش على الماء قبل خلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء فابرزت
حشفة في موضع البيت كانها قبة على قدر البيت اليوم فدحى الله سبحانه من تحتها الارض
فمادت ثم مادت فاوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس ولذلك سمي
بام القرى **السؤال الثامن والعشرون بعد المائة** ما الحكمة في التجرد للاحرام عند القصد
الى حضرة البيت لا يدخل القاصد حرم البيت الا متجردا عن اللباس المعتاد وما الحكمة
في الاغتسال عند الدخول بالاحرام **الجواب** سئل ابن عباس رضي الله عنه عن الحكمة في احكام
الحج وعن المنح اللطيفة المناسك الشريفة فقال ابن عباس رض الله عنه الحكمة في
التجرد وعند الاحرام ان الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الفاخر ثيابهم
واظهروا زينة الظاهر فكان الحق يقول القصد الى بابي خلاف القصد الى ابوابهم

لاضاعف لهم اجورهم واقربهم الى الصفو لفنائهم عن زينة الدنيا فى طريق
الحق وفيه ايضا من الحكم ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند
نزول الموت كما كان اول ما خرج من بطن امه تجرد عن الثياب وفيه ايضا عبرة
حضور الموقف يوم الحساب واما حكمة الاغتسال عند دخول الحرام والاحرام لان الله
يباهى بالحاج الملائكة فلا يرضوا عليهم الا وهم مطهرين ظاهرا من الدنس وباطنا
من الاثام وانهم لا يضعون اقدامهم على مواضع اثار الانبياء لنيل بركاتهم فى تلك
الاثار الشريفة واما حكمة التلبية فان الانسان اذا ناداه احد جليل القدر اجابه
بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب
والاثام اذا قال عبد لبيك يقول الرب تعالى يا انا دان اليك ومتجل عليك فسل ما تريد
فانا اقرب اليك من حبل الوريد السؤال التاسع والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى
تفريد فرضية الحج فى العمرة دون ساير العبادات الجواب قال بعض العارفين لما كان البيت
المحرم سر كما ل تمم ذات الاحدية وصالحق سبحانه القصد الى البيت فقال لله على الناس
حج البيت فجاء بلفظ البيت لما فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا فى الليل
والليل محل التجلى للعباد فان فيه نزول الحق كما يليق وهو مظهر الغيب ومحل التجلى
وكما ان الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلى الوحدانى وسر
منبع الرحمة الرحمانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة تنزل الرحمة
اولا على البيت ثم تعم منه فالبيت سر وحدانية الحق فجعل الحج حجة واحدة لا تتكرر
وجوبه كتكرر ساير العبادات لاجل صفايانه بحضرة الاحدية ولهذا السر اطلق الرحمن
اليمين المقدسة المباركة على الحجر المكرم واظهر البيت المعظم فى الوضع الاول المكعب
على الركنين اشارة منه سبحانه الى تفرده بحضرة الاحدية والواحدية ولهذا السر العلى
الالهى فضل البيت المكى على ساير البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل كله منه
سبحانه وتعالى فانوار جميع البيوت وفضائلها مقتبسة من نور مشكاة المكى القدسية
كما وردت الاشارة ان الارض دحت من البيت وهو حقيقة الحقايق الكونية الشهادية
فلذلك تسمى بام القرى شرفها الحق تعالى وتقدس السؤال الثلثون بعد المائة ما الحكمة
فى سفر الحج وما الاعتبار فى مناسكه ومشاعره فى طريقة الجواب اتفق اهل العرفان
والتحقيق ان فى كل نسك منه وحكم تذكرة وحكمة وعبرة وتعريف قد سيق لاولى
الالباب فاعلم انه لما انفرد الرهبانيون فى الملل السالفة بالسياحة والتخلى فى
البلاد والبوادى والجبال فسئل رسول الله عليه السلام عن ذلك فقال ابدلنا بها الحج
فانعم الله تعالى على امته بان جعل الحج رهبانية لهم فشرف البيت العتيق بالاضافة
الى نفسه ونصبه مقصد العباد ومعبد العباد فينبغى لطالب الحج والسالك ان يتذكر
السالك بكل عمل من اعماله امرا من امور الاخرة وسرا من اسرار الالهية فليتذكر
بالخروج من بلده الخروج من الدنيا والخروج من بلد وجوده بالتجرد والفناء و
الاعراض عما سواه والتوجه الى جانب الحق بزاد التوكل والصدق والعزم الى عالم

القدس

القدس لاجل الانس فيتذكر بمشاهدة العقبات فى البادية اهوال القيمة وسفر
الاخرة ومهالك النفس فى اودية السير والسلوك وبثوب الاحرام الكفن ونزع لباس
البشرية بالفناء والتجرد وبالتلبية اجابة عالم البلى واجابة الحق عند البعث واجابة
الابراهيمى عند الدعوة واجابة مخاطبات هواتف الغيبية فى عالم الاسرار من المشاهد
والمظاهر والانوار ويتذكر بالانصراف الى البيت انصراف الخلق من الموقف الى الجنة
والانصراف من عالم الحس الى عالم القدس ويتذكر بالطواف طواف الملائكة من حول العرش
وطواف القلب بحضرة الربوبية وطواف الاسرار والنفحات والتجليات بحضرة قلب
العارف الكامل ويعتبر باستلام الحجر مبايعة الحق بالطاعة والصدق ومبايعة الروح
بالعهد الازلى الميثاقى ويعتبر بالتضرع عند تعلقه باستار الكعبة تضرع الاذنبا
من اذنب اليه رجاء عفوه وستره ووصول السالك الى مقام الجمع بشهود حضرة الاحدية
وبالصفا والمروة يعتبر كفتى الحسنات والسيئات وسير القلب بين عالم النفس والروح
ويعتبر بالوقوف بعرفة اجتماع الخلق فى القيمة ورجاءهم وتحيرهم والتحقق بمقام
العرفان بالخوف والرجاء وعند نحر الهدى يتذكر عتق النفس بكل عضو منها عضوا
منه من النار وذبح النفس بسكين المجاهدة والرياضة فى سلوكه الى ربه ويتذكر برمى
الجمار طرد الوساوس والخواطر والافكار الدنيوية عن القلب وبحلق الرأس ازالة
الحجب الكونية تنبيه قال اهل التحقيق ثم ان راى السالك بعد حجه قد زاد اقلاعه عن
دار الغرور وتوجه جناب رب البيت بالفرح والسرور وثق بالقبول والافلاح فمن جمع
بين الحجين فاز بالسعادتين فالحج حجان عند ارباب الحقيقة حج الشريعة وحج
الطريقة اما حج الشريعة زيارة البيت المكى بجميع الشرائط والاركان كما وضعه الشارع
واما حج الطريقة الوصول الى مقام القلب شهود الوحدة الذاتية من مجلاه برعاية
المقامات العرفانية شهودا واعتبارا السؤال الحادى والثلثون بعد المائة ما الحكمة فى
انجذاب القلوب الى حضرة البيت المكى الجواب سر انجذاب القلوب العناية الازلية وهى
التوفيق الى المسارعة اجابة بلى واعطاء المواثيق والعهود فمن سارع فى تلك الدعوة
سارع الى اجابة دعوة الابراهيمى فبقدر ما كرر الاجابة بقوله لبيك لبيك فقد
حج قدر ما كرر وفى الخبر ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة فى نصف شعبان فعند ذلك
تحن اليها القلوب فلا تحن عند التجلى الا القلب المسارع لاجابة الابراهيمى فمن حن
قلبه لذلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق فى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لا
فافهم اسرار الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب حكاية لطيفة حكى الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر فى الفتوحات المكية قال اخبرنى بعض العارفين عن رجل من اهل
الثروة فى الدنيا لم يحدث نفسه بالحج فقط فجرى له امر كان سببا ان يقصد بالتحديد و
جىء به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذى وشى به عند الامير حاضر فاتفق
ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول العنق
بالحديد كما تدعى الامير الواشى وقال له هذا صاحبنا فنظر اليه وقال لا يا ايها الامير

فاعتذر اليه لاامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج ولبى من عرفة ورجع مغفورا
مغفورًا بالظاهر والباطن فانظر العناية الالهية ما تفعل بالعبد ممن الناس من
يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الابراهيمية السؤال الثاني والثلثون
بعد المائة ما الحكمة في كنز الكعبة ومن وضعه اولا ومن يخرجه الجواب لما كانت الكعبة في الكون
الشهادي بمنزلة قلب العارف الكامل جعل الله بحكمته في الكعبة المعظمة كنزا مدخرا الى
آخر الزمان والى اخراج ذلك الكنز على يد آخر الخلفاء قال الشيخ الاكبر في الفتوحات
كذلك جعل الله في قلب هذا العبد العارف الكامل اي الانسان الكامل كنز المعرفة والتوحيد
فشهد لله بما شهد الحق به لنفسه من وحدانيته في الوهيته ونفى هذه المرتبة عن كل ما
سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فجعلها كنزا في علماء
العلماء بالله ولما كانت كنزا لذلك لا تدخل الميزان اي كلمة التوحيد يوم القيمة ولا
نظير لها حتى الان كان في الكثيب كثيب المسك الابيض يوم الزور ويظهر جسمها
وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه جسمها
لا عينها اذ لم يكن له خير غيرها فلا يزن ظاهرها شيء فاين انت من روحها ومعناها
فهي كنز مدخر ابدا دنيا واخرة وكل ما ظهر في الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقها
فافهم سرا مكتما قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد
رسول الله عليه السلام ان يخرجه فينفقه ثم بدا له في ذلك المنع لمصلحة رآها فاراد عمر رضه
بعد ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله عليه السلام فهو اي الكنز فيه الى الان مخزون
ومكتوم وانما تركه عليه السلام ليخرجه الخليفة الذي يكون في آخر الزمان وهو المهدي
فانه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ظهور الكنز المكي وتظهر الكنوز بظهوره وتنشر
الكرامات وتتكلم الجمادات اما سبب الكنز الموضوع المكنون ان ابراهيم عليه السلام لما بنى
البيت لم يجعل له سقفا وكانت الملوك السالفة والناس يلقون فيه النذور من
الجواهر الجليلة والالواح الجوهر والتيجان وانواع الحلي الجواهر قال الشيخ الاكبر
اكرمني الله بلوح من ذهب جيء به الى دارنا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شوق
غلظ اصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا اعرفه فسالت الله ان يرده الى
موضعه ادبا مع رسول الله عليه السلام ولموافقته للناس لثارت فتنة عمياء فتركته
لهذه المصلحة اتباعا لرسول الله عليه السلام فانه ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه خليفة آخر
الزمان محمد المهدي عليه الرضوان السؤال الثالث والثلثون بعد المائة ما الحكمة
في وجوب الدم على الحاج بعد تمام الذبح الجواب قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس
سره في الفتوحات المكية اذا تعين الدم على الحاج فلا يسقط عمن تعين عليه لما تعين
ذبح ولد ابراهيم الخليل عليه السلام على ابراهيم عليه السلام لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه
الله بكبش عظيم حيث جعل بدل الفساد بنية بني مكرم فحصل الدم لانه وجب وبعد ان
وجب فلا ترتفع فصار صورة ولد ابراهيم عليه السلام صورة كبش كسوة الجنة بدل
في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الانسان

وهذا

وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته وسر الذبح بمنا عند العارفين
ان تتمنى ذبح النفس الامارة ونعتبر عنه ذبحك نفسك بسكين الارادة والتسليم
وافناء شهواتك ولذاتك وارادتك في رضاء الحق فاعتبر في ذلك ان الخليل عليه السلام
اختار ذبح ولده وقصد ذبحه في ذلك المقام والولد قطعة الكبد وهي منبع الحياة والنفس
فالولد مثال الحقيقة وجود الانسان فاشار الخليل عليه السلام بقصد ذبح الولد الى فداء
الوجود في طريق الحق ومن فدى وجوده عوضه الله وجودا باقيا عنه فالمنى مقام تمنى
الفناء في الله والبقاء بالله بعده بشهودك البيت المحرم بعد فنائك وما بدم الانعام
اقض حقوقهم ولكن بما بين الحشا والترائب اذا قربوا قربانا نقربا في الحشا فان قبلوا
تلبي والا فغالبي السؤال الرابع والثلثون بعد المائة ما الحكمة في السعي
بين الصفا والمروة وما معنى شعائر الله عند العارفين وما الرمز فيهما قال تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله وايهما افضل الصفا او المروة وما سبب وجوب السعي
بين الصفا والمروة اختلف العلماء ايهما افضل فذهب جم غفير من العلماء ان المروة
افضل لانها تزاد اربعا والصفا ثلثا ولما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل فقيل
بتفضيل الصفا لان الله تعالى بدى به اولا في الذكر وانه اقرب من البيت ومن الجبل
العتيق الاول تعينا وقيل بتفضيل المروة لاختصاصها بالذبح والحلق وفي ابحر الصفا
والمروة بابان من الجنة وموضعان من مواضع الاجابة وفي ابحر ما بينهما قبر سبعين
الف نبي وسعيها يعدل سبعين رقبة واما سبب وجوب السعي بين الصفا والمروة
فسعى ام اسمعيل عليه السلام لطلب الماء في سعيها حين نفدت شنة ماء اودعها
ابراهيم عندها حين قال اسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع فمشت سبع مرات في طلب الماء
ثم رجعت تطالع ابنها فسمعت صوتا فنادى اغثني فخرج جبرئيل فضرب بجناحه او برجله
فجرى الماء فهو سقياء الله وهو هزمة جبرئيل اقول هذا الوجوب بسبب كان على ملة ابراهيم
ولذلك امرنا بتبعيته وان كان ابونا آدم قد فعل ذلك كله من الحج والسعي والرمي
وغيرها من الشعائر وكانت الملائكة يطوفون ويحجون قبل آدم كما ورد في الاخبار
ولكن امر نبينا وامته بمتابعة ملة ابراهيم دون غيره وقيل كان سعي هاجر على ملة
ابراهيم الهاما لها من الله تعالى وان كان سعيها سبب التشريع فلا انتسابها الى ابراهيم
عليه السلام عد من ملته وقيل على لسان العرفان الصفا والمروة اشارة الى سرادق
الملكوت والجبروت لانهما حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا
سرادقات الحضرة الربوبية حجب وقيل الصفا الروح والقلب والمروة الطبيعة والنفس
ولذلك تذبح وتحلق عند المروة اشارة الى قهرهما وافنائهما بالسعي في طريق
الحق بالة الروحانية والمجاهدة البدنية بقطع العقبات وبذل الاموال ولذا لم
من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يبق عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد
المروة ولم يرى لحقائق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق شيء وعن جعفر الصادق
الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في

العيام بخدمة سيدها وقيل الصفا صفاء المعرفة والمروة مروة العارف جبل الصفا
مصعد العارفين بتصفية الارواح بنور المعرفة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية
الاشباح بدوامع الندم وبذل الهمم في الحج وقيل الصفا والمروة من شعائر انوار
التجلي مخصوصان بمظاهر الانوار كما ورد في الخبر النبوي القدسي جاء الله من سينا و
استعلن بساعير واشرق من جبال فاران اي من جبال مكة فالصفا والمروة
ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة فمن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لكاس
القدرة مستغرقا في نور المشاهدة ومقدسا بنظره اليهما عن كدورات البشرية وينظر
فيه الاطلاق المجردة بنعت صفاء المعرفة سال الشبلي مريده حين جاء من مكة قال
وجدت الى الصفا ووقفت بها وكبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا
وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قال المريد لا قال الشيخ ما صعدت ولما كبرت قال
الشيخ هرولت في سعيك قال الشيخ وقفت على المروة قال نعم قال رايت السكينة
تنزل عليك وانت على المروة وازلت وجودك عند الخلوع دنس الدنيا وافنيت دعواتها
وشهوتها عندها قال لا قال الشيخ لا وقفت ولا اديت حقوق شعائر الله عند اهل

نعم قال هل ربت منه اليه قال لا قال لا تعجب
ولا هرولت في طريق الحقيقة قال ح

الحقيقة والطريقة **السؤال الخامس والثلثون بعد المائة** هل كان احد يطوف بالبيت
قبل آدم عليه السلام **الجواب** عن ابن عباس رض قال كانت الملائكة تطوف قبل ادم
فلما طاف سال الملائكة ما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم زيدوا فيها لا حول ولا قوة الا بالله فلما حج
ابراهيم بعد بناء البيت لقيت الملائكة فقال ما تقولون فقالوا ما زادهم آدم فقال
ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم وعن ابن عباس لكل سماء وفي كل ارض بيت ولكل منهن
عمار وحجاج يطوفون كما يطاف هذا البيت المكي وفي الخبر اذا اراد الله ان يبعث ملكا
في بعض اموره الى الارض سيأذن ذلك الملك ثم الطواف فيهبط مهلا وفي الخبر لما
هبط ادم قال يا رب لا اسمع صوت الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال يا ادم انطلق
فابن لي بيتا تطوف به كما طافت الملائكة بالعرش فاتى بمكة وبنى بيتا في الموضع المعلوم
المقدس عند الملائكة كان يحج لاهل الارض والسماء كان مخصوص المحمدي والجوهر الاول
الاحمدي الذي اخذت طينته عليه السلام منه فهو اصل الاكوان ومنبع العناصر الكونية كما
هو عليه السلام ابو الارواح ونور الانوار منه اصل كل كمال ومنبع كل محاسن وجمال و
لذلك سمي ذلك بام القرى وكانت الملائكة بعد خلق الارضين يطوفون ويزورون
ذلك الموضع فدرس بعد الطوفان فكان ربوة حمراء ثم بواه الله تعالى لابراهيم واسمعيل
فحج ويطاف الى اخر الزمان ما دام الشرع والدين الى يوم الدين لانه صورة الحقيقة
المحمدية عند اهل اليقين **السؤال السادس والثلثون بعد المائة** ما معنى قوله تعالى
في حق البيت المكي والحرم المكي فيه آيات بينات مقام ابراهيم وما المراد من المقام عند
المحققين ومن الآيات البينات عند العارفين **الجواب** اقول للكعبة آيات ظاهرة وآيات
باطنة والمقام ايضا له ظهور وبطون قال اهل التحقيق البيت مرآة العارفين يتجلى

اي

اي بوسايط الآيات ابهم الحق ستر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه
القصة وهو آية عظمى في الكون الشهادي كالقلب الانساني في الملكوت الغيبي وشان
البيت وشجرة موسى سواء تجلى لموسى وتجلى من البيت المكي لامة حبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم واشار بالآيات البينات الى نعته تعالى وتقدس عن الحلول والانتقال قال الشيخ
الهنادي في تفسير عرائس القرآن فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس
ولكن ببصائر القلوب ليستدل بها العارفون على معروفهم واما الآيات الظاهرة كبئر
زمزم يستقي ماؤها على ممر الايام لا ينزف ولا ينقص والحجار الحجارة التي رمي بها وهي
على حالها لا تشغل ولا تنقص وفي الخبر ترفع الاحجار المقبولة ومن الآيات يجبى اليه ثمرات
كل شيء لا تنفذ ولا تعدم اكثر الاحيان خارجة على العادة الكونية وفي الخبر المجرب ان
الملائكة يحدون اهل الحرم بانواع الاثمار والهبات في الصور البشرية ومنها يسع الحرم
المكي وموضع المناسك اهل العالم باسره ولذلك سمي المنا بام الرحم يسع الخلق كما يسع
الرحم للولد بعد انشاء المتزايد ومنها وفود الحجاج من كل فج عميق لا ينقص من سبعمائة
الف مائة اذا نقص كمل من الملك ومنها قهر الجبارين فكل من اخذ وتجبر في حرم صار
مقهورا ومنها سعة الطرق الضيقة من الحرم عند سفر عرفة ما لا يسع في غير اوانه فهي
شاهدة الى الآن ولها آيات ظاهرة ذكرها المفسرون واصحاب المناسك والتواريخ
في كتبهم ليس سالته هذا محلها فلنكتفي بذلك واما مقام ابراهيم قال اهل التفسير الحرم كله
او المقام المعين يصلي فيه قبالة الباب او البيت المكي او بلد الحرام كله وقال اهل
التحقيق مقام ابراهيم الرضاء والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القي في
النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساطه قوله رب ارني كيف تحيي الموتى ويقينه قوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وزيادة مقام
المكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة فمن واقف ستة منهن المقاما فقد ادى حج
مقام ابراهيم قيل مقام ابراهيم في الظاهر ما باثر قدمه وهو في الانسان ما واقف
الخليل بهمته وقيل مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل
فهو شريف ومن شاهد الحق في المقام فهو اشرف وقال الحكيم الترمذي مقام ابراهيم
هو بذل النفس والولد والمال في رضاء خليله فمن نظر الى المقام ولم يتحلى مما
تحلى عنه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم امره الى ربه فقد بطل سفره وخاب
رحلته فالراحلون والقاصدون الى بيت الله الحرام على ثلثة اقسام قاصدون بالمال
والانفس الصدقة لطلب الثواب باسقاط الغرض وقسم قاصدون الى البيت
بقلوب صافية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضات الرب وقسم قاصدون
الى مشاهدة رب البيت بالارواح العاشقة والهمم الصادقة لطلب حقايق المعرفة و
القربة وصفاء الوصلة وزيارة مشهد التجلي والله ولي فاهل الظاهر يحرمون عن
المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن
يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات اذا ارادوا الاحرام والاستقبال الى بيانه

الحرام وقصدوا الكعبة الحقيقة عقدوا بالحقيقة مع الله جميع القيود عقدوا في خير
طريق الحق اذا وقفوا ودفعوا راجين لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران
شاهدين مقام الخلة والحياء حاضرين مقام الفناء في روية الغنا واذا بلغوا المنائح
ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا الجمرات رموا مجاهداتهم ورياضاتهم و
عباداتهم الى كتم العدم بوصولهم مشاهدة القدم فاذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم
عند سرادقات العظمة وابواب الحضرة خاضعين من الاجلال محرمين عما دون الله
متاهبين للقائه لا تحيل عليهم شيء من الاكوان قبل وصولهم اليه واذا دخلوا
مكة ايقنوا انهم في جواره لان مكة بمنزلة الجنة فمن دخلها امن من عقابه في جوار
لو عند تعالى وتقدس واذا دخلوا بيت الله تعالى ايقنوا انهم في حفظ عنايته وكنف
كلايته مستغرقين في وجود قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من
كدورات النفسانية وراوا انهم في مقام الاصطفاء والاجتباء ومن له بصيرة المعرفة
علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله وبنى الكعبة
مثال للعرش حذاء آية العرش ومسجد الحرام مثال لحضرة القدس وجعل البلد مثالا
للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثال الحجاب الملكوت والحرم كله سرائر الجبروت
والمنا مقام الامن والمشعر مقام الخوف والعظمة والمعرفة ارض المحشر والحرم مقام الهيبة
والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيارة البيت التاهب للقاء
الرب تبارك وتعالى فاذا شاهد السالك حقايق هذه الامثال صار حجة قريبة و
مشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا وايضا هذه امثلة مشاعر باطن الانسان الكامل
واياتها الباطن في الانفس فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصلوة والصفا العقل
والمروة العلم والمنا الحلم والمشعر الذكر والوقفة صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات
والحالات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدسة فافهم اسرار الايات البينات
من الانفس والافاق **السؤال السابع والثلثون بعد** ما معنى قوله تعالى ومن دخله
كان آمنا وما المراد من الامن عند اهل الله من المحققين **الجواب** سئل جعفر الصادق عن
معنى الاية فقال من دخل الكعبة على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء
صار آمنا من عذابه كما امنوا وقال ابن عطاء في تفسير من دخله كان آمنا من عقابه
ولله في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك
امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك وعن جعفر رضي الله عنه من دخل الايمان قلبه كان آمنا من
الكفر وعن جنيد قال جعلنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة
آمن من نوازع البشرية وهواجس آفات النفس قبل الكون دخول البيت على الحقيقة
الاخرجك عنك اذا اخرجت عنك صح دخولك في البيت واذا اخرجت عنك امنت قبل
من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطرابات الشك وعقله من زحمة النفس و
روحه من هموم التدبير ونفسه من نفاذ الشهوة الخفية قبل من دخل مقام الانابة
اعتصم بنور الكفاية عن نوائر المعصية ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم

الصفا

الصفا ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل مقام
المعرفة امن من عاين النكرة ومن دخل نور الالهام نفسه امن روحه من خطراتها
وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وساوسها وامن عقله من نزعاتها ومن دخل
بهذه الصفات التي ذكرنا الى بيت الله تعالى امن من عذاب هجرانه دنيا وآخرة جعلنا
الله واياكم من الداخلين بالصدق واليقين والفائزين الامنين بمشاهدة الله
رب العالمين اللهم امين **السؤال الثامن والثلثون بعد المائة** ما الاعتبار في
المناسك المكية والايات الكعبية عند شهودها ومشاهدة منائرها وعلاماتها في اسفار الحج
عند اهل الله تعالى قدسنا الله باسرارهم ونور قلوبنا بانوار الشهود والمعرفة واليقين
امين اللهم امين **الجواب** اقول قد جمع الشبلي اسرار الحج في سؤاله حين سئل مريدا
سالكا الى طريق الحج فقال له الى اين فقال الى الحج قال الشبلي لمريده هات غرارتين
فاملاهما رحمة واكبهما قال المريد فخرجت من عنده فلما رجعت من الحج قال لي
الحجت قلت نعم قال اي شيء عملت في سفرك قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين
ولبيت فقال لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت حتى
بضا ذلك العقد قلت لا قال فما عقدت الحج على الحقيقة قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم
قال تجردت عن كل فعل فعلت قلت لا قال لما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت
عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب
التلبية مثلا بمثل قلت لا قال لما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت
بدخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم
قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال
دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت
المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة
قال رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد
فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا مما هربت فازددت لله شكرا لذلك
قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك قيل من صافح الحجر فقد صافح
الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر
قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى ووقفت
على مكانك من ذلك واديت قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا و
وقفت بها قلت نعم قال اي شيء عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك
الى الصفا وصغر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت
قال هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول
السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال ما وقفت على المروة قال خرجت الى
منا قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منا قال دخلت مسجد
الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته

قال مضيت الى عرفات ونوت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكروا
انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال مانوت وقال هل شعرت بجاذا اجبت
او بجاذا خوطبت قلت لا قال ما نوت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت
شهواتك وارادتك في رضاء الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال
رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت
نعم قال كوشفت عن شيء من الحقايق اورايت زيادة الكرامات عليك للزيادة
فان رسول الله عليه السلام قال الحجاج والعمار زوار الله وحق المزور ان يكرم زايره
قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال اعزمت على اكل الحلال قلت لا قال
ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال
ما ودعت ولا حججت وعليك العود ان اجبت واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفته
لك قال بعض العارفين في اسرار الحج لئن لم اجح البيت اذ شط ربعه حججت الى من
لا يغيب عن الفكر واحرمت من وقتي بخلع شمايلي الموف وسعى من اللطائف
والبر صفاي صفاح عن صفا ومروتي مروة قلبي عن سوحبه فقري وفي عرفات
الانس بالله موقفي ومزدلفي الزلفي لديه الى الحشر وبيت المنى مني بيت في منا
ورمي جماري جم شوقي في الصدر واشعار هديي ذبح نفسي بنحرها وحلقي
محو الخاطيات عن السر ومن رام نفرا بعد نسك فانني مقيم على نسكي حياتي
بلا نفر السؤال التاسع والثلثون بعد ماالحكمة ان الله تعالى سبحانه طرد ابليس
عن بابه ولعنه واذله بالذنب ولم يعص آدم عليه السلام بالذنب الذي اصابه من كل
الشجرة الجواب اجاب الامام النيسابوري وابو محمد المروزي قالا لان آدم عليه السلام
ندم على ذنبه ولام نفسه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا ولم يصر على الذنب وندم وبكى على
ذنبه سنة وشقي ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه ورآه الله اهلا لذلك
ولم يبك عليه وآدم قد بكى وتاب ورجع الى الله وندم على فعله لان التوبة الندم
ومقام التوبة مقام المحبة فمن رجع الى المقام المحبة احبه الله كقوله تعالى ان الله
يحب التوابين وقال عليه السلام التائب حبيب الله وابليس ما رجع عن ذنبه الى مقام
الانابة والتوبة فلذلك ابغضه الله ولعنه وطرده عن بابه وحجاب قربه لعدم
اهليته واستعداده ونسأل الله تعالى رضاه بفيض فضله ونعوذ بالله من كيده وغضبه
السؤال الاربعون بعد المائة ماالحكمة ان الله تعالى منع الشياطين وطردهم من
جميع السموات بظهور النبي عليه السلام ولم لا منع ابليس عن النبي عليه السلام كما منع به السماء
منهم الجواب اجاب اهل التحقيق عن ذلك ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها
ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور و
الظلمة وكذلك احيى الموتى لعيسى ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من
السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد عليه السلام فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا
ان ليس بايديهم شيء حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه مرة وجعل رداه في عنقه حتى

ستعاذ

استعاذ منه وقال النيسابوري ايضا اراد ان يظهر للخلق ان غيره معيوب وغير معصوم
ولا طاهر الا الله تعالى ووقع لرسول الله عليه السلام السهو خمس مرات الاول السهو في عدد
الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر رضي الله عنه صليت ركعتين فقام
واضاف اليها ركعتين والثاني سهى في الوقت الذي قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم
فما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النظرة حيث قال يا مقلب القلوب والابصار
والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق العلى والخامس في صلوة العصر يوم الخندق
حين قال شغلونا عن صلوة العصر ملأ الله قلوبهم نارا ويقال سهى ايضا في الاستثناء
في سؤال اليهود عن الروح فانزل الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله قيل تلك السهوات منه عليه السلام من قبيل التشريع لامته عليه السلام
السؤال الحادي والاربعون بعد المائة ماالحكمة في امهال الله تعالى العصاة في
الدنيا الجواب قيل ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد
سبحانه ان العفو والاصلاح احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقته و
بره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه وامهاله عباده من اخلاق كرمه وجوده تعالى وقيل
يمهل من يشاء سبحانه حكمة منه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقيل يعجل عقوبة
من يشاء رحمة منه وتخفيفا بالنسبة الى عذاب الاخرة وقيل الامهال من اخلاق الكرم
ولذلك رغب رسوله في الامهال وقال فمهل الكافرين امهلهم رويدا ليظهر به بعض
الاحكام كما اشار سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الخ السؤال الثاني والاربعون
بعد المائة ماالحكمة في ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله قد ادعوا
الربوبية ولم يلعنوا تعيينا وتخصيصا كما لعن ابليس الجواب قيل لان نية ابليس شر من
نية غيره وقيل لانه اول من سن الخلاف والشقاق قولا وفعلا ونية والحاج
بعدما ادعوا الربوبية وسنوا البغي والخلاف بوسوسته وابليس واجه بمخالفة حضرة
الرب تعالى وهم واجهوا الانبياء والوسايط وتضرعوا تارة واعترفوا بالذنوب
عند المخلوق تارة وابليس لم يعترف ولا يتضرع وهو اول من سن الكفر فوزر الكفار
بعده راجع عليه الى يوم القيمة وابليس مظهر الضلالة والغواية بذاته بغير واسطة
وقيل ان ابليس الخالق بالعناد والعصيان بعد العلم والقرب فاستحق اشد العقاب
واللوم وهو اللعن في الدنيا وان فرعون وامثاله واجهوا المخلوق بالعناد و
العصيان بالجهل والبعد فنجوا لذلك من اللعن لان الجهل والبعد نوع من العذر عند
الحكيم الكريم وقيل مسيء الادب عند البساط ليس كمسيئه عند الباب السؤال الثالث
والاربعون بعد المائة لم اهلك الله اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد
وابقى عدو آدم الصفي عليه السلام وهو ابليس وذريته الجواب قيل ان ابليس لم
يكن عدو آدم عليه السلام فحسب انما كان عدو الله فامهله وابقاه الى آخر الدهر ليعتذر
له من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمله غيره من الاشرار والكفار فانظره
الى يوم القرار لتحصيل الاعتبار لذوي الابصار بان اطول الاعمار في ذلك الدار

لرش الكفار وقائد زمرة الفجار واساء الادب ودعى لنفسه البقاء والكبرياء والقوة
لم يدعوا بالبقاء لانفسهم وما امروا بالاستكبار في جميع اعمارهم وقيل امهله
وابقاه امتحانا للخلق اويريد الشر فامهله حتى يزداد اثمه السؤال الرابع و
الاربعون بعد لم ابقى الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا عليه السلام
الجواب اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لابليس فامهله تعالى لحكمة منه والاخرة خير
لمحمد عليه السلام كما قال سبحانه والاخرة خير وابقى وقال تعالى وما عند الله خير للابرار و
قيل امات خير البرية لسر الخلافة والوراثة فان خليفة محمد عليه السلام يحفظ امته ويرث
حكمته ومعرفته فتحصيل العلماء امته فضل الخلافة والوراثة كما اشار عليه السلام حياتي
خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خير ما في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال يعرض على
اعمالكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله وما كان من شر استغفرت
الله لكم وقال عليه السلام اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقيل ان محمدا عليه السلام احيى سنته والملل شريعته وابقا الحق احكامها بعد فينتقل
بانتقاله الى الحضرة خيرها ويبقى الى يوم القيمة فيشرف بقدوم الاحياء كما تشرف
الدنيا بحياته وقال عليه السلام انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا انقضيت تركت فيهم الاستغفار وقيل
دعى ابليس لبقائه في الدنيا بقوله انظرني فاجيب دعوته وان سنة الكفر فرجع اليه
هذه دنيا واخرة فحياته سواد ومماته سواد كما قال تعالى في حق الكفار سواء محياهم ومماتهم
وقيل اخره لشقاوته كي لا يتأذى بقدوم الاموات كما تأذى بوجوده الاحياء وقيل قبض
سبحانه حبيبه المصطفى لدعائه بقوله اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعاؤه عليه السلام وقال
يوسف الصديق عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين السؤال الخامس والاربعون
بعد المائة ما الحكمة في القبر بالدفن فيه الجواب قال بعض العلماء القبر ستر للمؤمن
واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم وقيل
ليكون القبر حجابا للكافر وحصنا للمؤمن كما قال عليه السلام القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقيل ليشترك الروح والجسد في النعيم او العذاب لان
الارواح ما دامت في عليين او في سجين يتنعم فقط دون الاجساد وقيل القبر
من اسرار طينته كل احد يقبر كل جسد في الموضع الذي اخذت منه طينته التي خمرت
في اول نشاءة ابينا ادم عليه السلام وفي القبر اسرار تعريفها اولو الابصار السؤال
السادس والاربعون بعد ما الحكمة في سؤال منكر ونكير وهما ملكان كريمان عليهما السلام
الجواب قيل سؤالهم تشريف وتجمل للمؤمن وتخويف وتقديم للكافر ليطمئن المؤمن
بقدومه الى جوار ربه كما قال الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى عيانا فاراه
ليزداد يقينا بالاحياء ويطمئن قلبه لان الخبر ليس كالعيان وقيل وقيل الحكمة
في السؤال انبساط العبد مع الرب تعالى حتى اذا سأله في القيامة لا يخاف بل يستانس
بما سبق من قدوم فضله في قبره تعليما وتلطيفا منه سبحانه لعباده كما ام موسى عليه السلام

باللقاء

باللقاء عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف كي لا يخاف عند مناظرته لفرعون
من العصا فهذا من اسرار الطافه تعالى لعباده السؤال السابع والاربعون بعد المائة
ما الحكمة في عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين الجواب قيل تخويف للمؤمن حتى يتعوذ
بالله من اشد العذاب ليكون تطهيرا له وكفارة معجلة فضلا منه سبحانه جعل الله قدام
المؤمن رحمة انها تقبله حتى يلقى الله وما عليه من ذنب اولها الاستغفار و
الصلاة على الميت الثاني نهر الصدقة عن الميت ودعوة الاحياء له والثالث نهر القبر
مما يبتلى فيه من السؤال والعذاب لمن مات بغير تائب والرابع نهر القيمة مما يقاسي من
خوفها وطولها ومواطنها ومواقفها اعني خمسين موقفا كل موقف الف سنة كل
موقف سؤال وجواب كل ذلك تطهير للهياكل البشرية المظلمة غير المصفاة بانوار
الطاعات والعلوم والانابة والخامس نهر النار ليطهر بها المؤمن وتصفى مرآة وجوده
عن كدورات السيئات فافهم سر النيران والتعذيب بها حكمة بالغة من العدل الحكيم قيل
المؤمن العاصي كالماء النجس اذا انشربته الارض صار طاهرا بمروره على التراب كذلك
المؤمن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمروره على التراب قال الشيخ
النيسابوري وذكر بان الماء النجس اذا انشربته الارض يكون باطن الارض طاهرا
لان الماء طهر بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت والتراب يلتقط ما في الماء
من النجاسة ويدل عليه انه لو سقى الزرع او الشجر ماء نجسا لم يكره اكل الزرع لانه حينئذ
لم يشرب الا ماء طاهرا من باطن الارض فافهم سر تعذيب القبر والله العفو السؤال
الثامن والاربعون بعد المائة هل يعلم اهل القبور بزوارهم وهل يانس الموتى بهم وهل
تتزاور الموتى بعضهم بعضا الجواب ذكره الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء
الحبيب في الخبر الصحيح عن رسول الله عليه السلام قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام
مع الموتى وقيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وفي الخبر ايضا اذا
وضع في لحده اتاه اهله وولده فسألوه عن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل
فلان وعن مجاهدات الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره قال الامام نقلا عن بعض
الائمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي محبوسة مشغولة
عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان
منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي هو على
مثل عملها ذكره الامام في مواقف الاخرة عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام
كل نفس تحشر على هواها فمن هوى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا وعن عمر
رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال عمر رضي الله عنه
قرناءهم يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح والسوء مع السوء وعن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله وازواجهم قال واشباههم وفي الخبر النبوي في قوله تعالى واذا
النفوس زوجت قال عليه السلام القرناء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله وذكر
الامام في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال وهذه المعية
ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور
الثلاث في كل موطن وموقف قوله وهل يعلم الموتى بزوارهم اقول لا شك عند احد
من علماء الامة ان عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لجميع الموتى وانما النظر والاختلاف
في استمرارها في البدن البرزخي في برزخ القبر وردت في ذلك اخبار صحيحة من طرق
مختلفة ان اهل القبر يعرف من يسلم عليه ويرد عليه السلام ويستانس بزائره اذا زاره
صديقه في الدنيا وورد ايضا ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده قيل وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال الامام الاحاديث والآثار تدل على
ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق
الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو الصحيح لان رسول الله عليه السلام شرع
لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل السؤال التاسع
والاربعون بعد المائة هل يقرأ الموتى في قبورهم القران وهل يصلون وهل يتعلمون العلوم
بعد الموت الجواب اقول وردت في ذلك اخبار نبوية وآثار عن علماء الصحابة والتابعين
واخيار الامة اوردها الغزالي والسيوطي وغيرهما من الائمة الاعلام في كتبهم وحكى
الامام اليافعي في كتاب روضة الرياحين في حكايات الصالحين في ذلك حكايات
كثيرة عن الاولياء والصالحين وعن ابن عباس رضي الله عنه ان بعض الصحابة ضرب خباءه على
قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فاتى النبي عليه السلام فاخبره
فقال عليه السلام هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر واخرج السيوطي عن عكرمة
رضي الله عنه قال يعطى المومن مصحفا يقرأ فيه واخرج عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
انه راى بعينه ثابتا البناني يصلي في قبره حين سقطت لبنة من قبره وكانوا
يسمعون القران كثيرا من قبره واخرج عن الحسن البصري قال بلغني ان المؤمن اذا
مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القران في قبره حتى يبعثه الله يوم
القيمة مع اهله وفيه احاديث كثيرة السؤال الخمسون بعد المائة هل للارواح
المؤمنة مقر واحد او مقار مختلفة في عليين والبرزخ العلوي الملكوتي وهل
للارواح الكفار مقر واحد او مقار مختلفة في سجين والبرزخ السفلي الطبيعي وهل
لها تفاوت في استقرارها في المقر البرزخية الجواب احسن ما اجاب وافاد في جواب ذلك
الامام العلامة والمتقن الفهامة عبد الرحمن السيوطي نقلا عن بعض المحققين قال بعد
ايراد الاحاديث والآثار في مقر الارواح وقد اختلفت اقوال العلماء فيه بحسب اختلاف
الاخبار الواردة في ذلك في كتابه البدور السافرة عن علوم الآخرة وكتاب بشرى
الكئيب بلقاء الحبيب فالتحقيق الذي لا اختلاف فيه ان الارواح متفاوتة في
مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة المتضادة الواردة على
لسان حضرة النبوة التي من شانها الانباء من حقائق الاشياء على ما هي عليها في
معادنها ومواطنها ومقارها فان كلا من الاخبار وارد على فريق من الناس

بحسب درجاتهم ومراتبهم ممن مشى على المراتب لم يمش عليه طريق التطبيق والتوفيق
فعلى كل تقدير وتحقيق للروح بالبدن اتصال بحيث يصح ان يخاطب ويسلم عليها
ويسأل ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد في شانها لها شان آخر غير شان
الدنيوي فيكون في الرفيق الاعلى هي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم على صاحبها
رد عليه السلام وهي في مقرها هناك وانما ياتي الغلط من قياس هنا قياس الغائب
على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام اذا اشغلت مكانا لم يمكن
ان يكون في غيره وهذا غلط محض لقد راى رسول الله عليه السلام ليلة المعراج موسى
عليه السلام قائما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في
مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في
الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد
مثل بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض كروح المحمدي يرد من يصلي عليه
عند قبره دائما مع القطع ان روحه في اعلى عليين وهو لا ينفك من قبره كما ورد عنه
فاعلم ان امور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا والحاصل انه ليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال
باجسادها البرزخي في قبورها من عليين او سجين يشبه حالة النائم اتصالا
فاذا انتقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء
العنصرية لا تتفرق الاجزاء الاصلية البرزخية المقدرة لكل هيكل فهي كاملة
بالجسد البرزخي لا تنحل بانحلال الهيكل المحسوس الشهادي تحقيق جلي قال اهل
التحقيق من المحدثين الارواح المنعم عليها على جهات مختلفة منها ما هو طائر في شجر
الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي الى قناديل تحت العرش ومنها ما هو
في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص
صور من صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح
وتتردد الى جثتها تزورها ومنها ما تتلقى ارواح المقبوضين وغير ذلك ما هو في كفالة
ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم في السماء الدنيا ومنها ما هو في كفالة ابراهيم
وسارة من ارواح المعصومين ومنها في كفالة المرضعة كسيدنا سيد المعصومين ابراهيم
عليه السلام يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع كما ورد في الخبر ومنها في كفالة
الملائكة تتعلم القران والعلوم كما ورد في الاخبار الى غير ذلك فتنبه وتفوق على
اسرار الارواح والله الولي الفياض قال الامام القرطبي هذا قول حسن يجمع الاخبار
كلها الواردة في مقر الارواح حتى لا تتدافع وقال الامام النسفي في بحر الكلام
الارواح على اربعة اوجه الاول ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورها
العنصر الشهادي في صورة الملكية كالمسك والكافور تجول حيث شاءت من
الجنان والاكوان لها الجولان في العوالم تتنعم وتدور في الجنة وتاوي بالليل الى
قناديل معلقة تحت العرش وهي الغاية المعبر عنه بعليين والثاني ارواح الشهداء تخرج

من جسدها ويكون في اجواف طير خضر في الجنة تأكل وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش والثالث ارواح المطيعين في ربض الجنة لا تأكل ولا تتنعم ولكن
تنظر في الجنة الى مقامها الموعود بعد يوم القيمة واما ارواح العصاة من المؤمنين
تكون بين السماء والارض وبعضها في الهواء وبعضها في افنية القبور الى سبعة
ايام الى سنة الى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد
الحسنات وتصل الى المقر السماوي الدنيوي والرابع ارواح الكفار فهي في سجين في
جوف طير سود تحت الارض السابعة فتهبط بها الى سجين وهو خد ابليس الابالسة
ومقره تخرج لها سجين من تحت خد ابليس وتحرق وتحتم وتوضع تحت خد ابليس
سأل ابن عباس كعبا عن سجين فقال هي الارض السابعة السفلى فيها الارواح
الكفار تحت خد ابليس فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة بأجسادها فتعذب
الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض فمن اطلع على حقيقة
البرزخ اطلع على حقيقة الارواح **السؤال الحادي والخمسون بعد المائة** كيف
يكون اهل القبور بعد السؤال هل يسئل بعضهم بعضا عند قدومه من الدنيا وهل تعرف
الروح حالة الدنيا بعد الموت وهل لكل روح جولان حيث **الجواب** احسن ما اجاب عن
ذلك الامام الهمام حجة الاسلام الغزالي نفعنا الله بعلومه ظاهرا وباطنا في كتاب الدرة
الفاخرة في علوم الاخرة حيث قال اعلم ان اهل القبور على اربعة احوال في قبورهم
فمنهم القاعد على منكبيه لايسر حتى ينفخ العاين وترم الجثة ويعود الجسم ترابا ولا تزال
بعد ذلك طوافا في الملكوت دون سماء الدنيا حتى يعرج به الى ملكوت السموات حيث
ينتهي استعداده وحقه ومنهم من يرسل الله عليه غفوة ولا يدري ما فعل به حتى ينتبه الى النفخة
الاولى ومنهم من لا يقيم في قبره اكثر من شهرين او ثلثة ثم تركب نفسه في صورة طير
تهوي به في الجنة كما ورد في الصحيح عن رسول الله عليه السلام قال نسمة المؤمن طائر
يعلق من شجرة الجنة ومن الناس من اذا بادت عينه عرج به الى الصور فلا يزال الا دائما
له حتى النفخة فهذه احوال الموتى اذا بادت اعينهم فمنهم المستقر في مكان لا يبرح منه
ومنهم الطواف ومنهم المغفول عليهم ومنهم المعذب فمنهم من يعرف في الجمعة والاعياد
فاذا فرح من الدنيا احد اجتمع اليه عارفوه فهذا يسأل عن زوجته وهذا عن ولده
وهذا عن والده وكل واحد يسأل عن اربه وربما ما الانسان فلم يأته احد من عارفيه
لانه بسبب عند موته العياذ بالله والنوع الرابع من الارواح فخص به الانبياء
والاولياء وليس منهم من له الخيار المطلوع الا الخمسة من الانبياء ولو رأيتهم الكمل
الحبيب والخليل والكليم والروح والصفي صلوات الله عليهم فمن الكمل من اقطاد
الارض ان يكون طوافا حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى في المنام فالصديق
والفاروق منهم واشار الى هذا المعنى بقوله عليه السلام ان لي وزيرين في الارض
ابوبكر وعمر الحديث قال الغزالي رحمه الله والرسول عليه السلام له الخيار في طواف
العوالم الثلثة مع ارواح الصحابة رضي الله عنهم لقد رآه كثير من الاولياء وقد قال بو

تنبيها واشارة الى هذا المعنى لانا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر
من ثلث وكان الثلث عشر مرات لان حسين رضي الله عنه قتل على رأس الثلثين سنة
فغضب على اهل الارض وعرج به الى السماء الاعلى وقد رآه بعض الصالحين في
النوم فقال يا رسول الله بابي وامي ما ترى فاني اسفك فقال ان ادهم الله فتنة قتلوا
الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حقي فيه واصل ما افاد واجاد الشيخ الكبير والروح
الاكسير حجة الواصلين قدوة المحققين صدر الدين القنوي في كتاب النفحات
وشرح الاحاديث حيث قال فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء
والاولياء الماضين اجتمع بهم متى شاء وتوجه توجها تاما وحدانيا يقظة ومناما
رأيت ذلك لشيخنا الاكبر اعني محمد بن علي العربي قدس سره سنتين عديدة و
رأيت بعض ذلك لغيره فاما الشيخ رضي الله عنه كان متمكنا من الاجتماع بروح من
شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين من علماء الامم الماضية لان الارواح
الكمل الطوفان والجولان والحضور الكلي الجامعي جمعنا الله بارواحهم المقدسة
دنيا وبرزخا واخرا ونفعنا بعلومهم ومددهم والله الولي الجامع الفياض
السؤال الثاني والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ان الله تعالى حرم على
الارض ان يأكل اجساد الانبياء واجساد الشهداء **الجواب** التراب اذا قر على جسد
الانسان يطهره والماء النجس اذا خالط التراب وسقي به الزرع يطهر الزرع والتراب
واجزاء اجساد الانبياء طاهرة لا ذنوب عليهم ولا تحتاج الى تطهير التراب لانهم طهروا
هياكلهم عن كدورات العناصر الظلمانية واشرق نور المجاهدات في هياكلهم الاصلية
البرزخية التي لا تقبل البلى والرمة فاعلم ان في قالب الهيكل الجسمي هيكل اخر اصلي
عنصري ملكي والهيكل الكثيف لباسه وحامله كالنوى في ضمنه شجر فمن ربي نواة بدنه
بالعبادة وصل الى شجرة وجوده الاصلي المكنون في النواة فالمراد من النواة الشجرة
هي اعم نفعا واتم لا النواة وكذلك الشهيد الحقيقي لا بد وجسم ولا تحتاج الى الصلوة
عليه لانه مغفور له فافهم سر الهيكل **السؤال الثالث والخمسون بعد المائة**
ما الحكمة في ادخال المؤمن النار **الجواب** قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من
عظيم النعمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة وقيل ليطهروا من ادناس المخالفات
والسيئات لان الدخول بها لا يليق الى عالم الجنان وحضرة حرم السلطان المقتضي حرمة
الحلال وقيل ليكون المؤمنون دليلا للكافرين كما ان جبرئيل عليه السلام كان دليلا
لفرعون في البحر ثم ينجي الله المؤمنين ويدع الكافرين كما اشار سبحانه وان منكم الا
واردها ثم ننجي الذين اتقوا الاية وقيل اراد الله ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت
بالقاء يونس عليه السلام لان النار شكت الى ربها فقالت يا رب ما عصيتك قط فلم
جعلتني للمتكبرين والجبارين فقال اريك اولا الانبياء والمؤمنين كما اشار سبحانه و
ان منكم الا واردها وقيل ليرى المؤمنون عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم
عليه السلام من نار نمرود فقال للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ليظهر للخلق

انه خالق النور والنار لا تحرق بذاتها بل بامره تعالى لكي لا يقطع المومن الرجي
رجاءه من رحمته في تجنه وحريم رحمته وقيل ليرى الخلق كمال قدرته فرقة تستغيث
من النار وفرقة تستغيث النار منهم كما ورد في صحيح الخبر تقول النار يوم القيمة
جز يا مومن فقد اطفأ نورك لهبي وقيل النار رحمة للمؤمنين ونقمة للكافرين
كالماء رحمة على موسى وقومه وعقوبة على فرعون وجنوده وقيل النار مظهر
الجلال والقهر والنور مظهر الجمال واللطف فيتحقق المومن بتجليات جماله و
جلاله فمنهم من يتحقق دنيا ومنهم من يتحقق اخرى بعد دخوله فيها ولدخول النار
اسرار مكنونة السؤال الرابع والخمسون بعد المائة هل يجوز ان يشمت ابليس
بادخال المؤمنين النار الجواب اجاب النيسابوري بان الله تعالى يدخل المؤمن
النار على حالة لا يعرفه ابليس ولا غيره من الكفار وذلك لان النار سوداء مظلمة
فاذا اراد الله ان يخرجهم منها تصير لها نورا يراؤن منه فيقولون ما اغنى عنكم
توحيدكم وانتم معنا في النار فيخرجهم الله منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وقيل اماتهم الله تعالى اماتة فيها لكيلا لا يشمت الاعداء بهم ثم
يحييهم وينجيهم من اليمه عند اخراجهم فيتمنى اهل النار الاسلام وقيل ان ابليس و
الكفار مشغولون بعذاب النار كما قال سبحانه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه فلا يتفرغ
احد لشماتة احد وقيل يرسل الله سترة عند الدخول على المؤمنين فاذا رفعت وقعت
الشفاعة كما ورد في بعض الاخبار السؤال الخامس والخمسون بعد المائة ما الحكمة
في تحريم النار على المؤمنين وتحريم الجنة على الكافرين وما الحكمة الخلود في الجنة والنار
الجواب قيل التأديب في الحكمة واجب فلما ساء الكفار سوء الاعتقاد في حقه تعالى
اوجب التأديب بالحرمان والمومن لما احسن الادب بحسن الاعتقاد اوجب تحريم
النار عليه كما اوجب بحكمته وعدله حرمة الجنة على الكافر والحكيم العدل لا يسئل عما يفعل
في خلقه بمقتضى حكمته ومشيته تعالى واما الخلود في الجنة والنار فبالنيات ومعنى قوله
والله اعلم ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش وكذا الكافر
نيته عبادة الاصنام ابدا ان عاش فجوزي كل احد بتابيد النية وقيل لان الايمان
غاية الحسن فاوجب غاية الثواب وهي الخلود والكفر غاية القبح فاوجب غاية
العقاب وهي الخلود واما الدرجات في الجنان والدركات في النيران فبتفاوت الاعمال
وسوء الاحوال واما التفاوت في شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب في الدركات
لان النيات متفاوتة كالاعمال السؤال السادس والخمسون بعد المائة لم خلق
الله تعالى للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب درجات
بعضها فوق بعض الجواب قال الشيخ الاكبر في الفتوحات كونها سبعة ابواب
بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدين والقدمين والفرج
والبطن فالاعضاء السبع مراتب ابواب النار الظاهرة واما اسماء ابوابها السبعة
فباب جهنم ثم باب الجحيم ثم باب السعير ثم باب سقر ثم باب لظى ثم باب الحطمة ثم باب

سجين

سجين والباب الثامن هو المغلق الذي لا يفتح باطنه الرحمة وظاهره العذاب
هو نظير حجاب القلب في الانسان والباب المغلق في سور الجنة من الاعراف قال
النيسابوري ابواب الجنة ثمانية لان الجنة فضل والنار عنه عدل والفضل اكثر من
العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابق وغالب على الغضب
وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وقيل
لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة
ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنان السؤال
السابع والخمسون بعد المائة فان قيل الخوف افضل ام الرجا الجواب قال بعض
المشايخ الكرام هما في المومن سواء لا يفضل احدهما على الاخر كجناحي طائر لا يطير
باحد جناحيه كذلك المومن لا يصل الى الله الا مع الخوف والرجاء وقيل مادام العبد
صحيحا فالخوف له افضل لكي يرتدع عن المعاصي ومادام مريضا فالرجا افضل كي
لا يقنط من رحمة الله والاصح ان الخوف والرجاء لا بد منهما في كل موطن لا يجتمعان
في حالة مومن الا طار بهما الى المقصود وقيل الخوف للعاصي افضل من الرجا والرجا
للمطيع افضل من الخوف وقيل الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد الذنب افضل
وقيل الرجا افضل لاربعة اشياء احدها الرجا الى فضله والخوف من عدله والفضل
اكرم من العدل والثاني الرجا الى الوعد والوعد من بحر الرحمة والخوف من الوعيد
والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه والثالث الرجاء بالطاعة والخوف من
المعصية ومن الطاعة ما يعلو على المعاصي كالتوحيد والرابع الرجاء بالرحمة والخوف
من الذنوب والذنوب في نهاية والرحمة لا نهاية لها وقيل الخوف افضل لان الله
تعالى وعد بالخوف جنتين كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولم يعد تعالى بالرجاء
الا جنة واحدة ويقال الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل
الخيرات كما قال بعضهم ترك ذنب واحد عندي افضل من عبادة سبعين سنة و
اعظم مقام العارفين الخوف من عبد الله بالخوف فهو المرجي ومن عبد الله بالحب
فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف والحب والرجاء فهو مستقيم كامل في عبوديته
قيل ارجى اية في كتاب الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل لا تقنطوا من
رحمة الله وقيل اخوف اية ويحذركم الله نفسه وقيل من يعمل سوءا يجز به السؤال الثامن
والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ان الله تعالى قدر الذنوب على العباد الجواب
قيل لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشد من الذنب واخوف وقيل ليعلموا صفة
توابيته ومغفرته وستره وجماله وجلاله ولطفه وقهره وليتبين حبيبه شفاعته كما
اخبر الصادق عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ودليل الشفاعة الا رحمة
الحق كما قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة وفي الصحيح لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم
يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم فاعلم ان كمال الوجود في مظاهر الجمال والجلال
واللطف والقهر لولا بنو ادم لخفي نصف كمال الوجود من حقائق اسماء الجلال

فبدت جمعية الاسماء كلها في حقيقة الانسان قال يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله انقاهم من الذنوب ليبرئهم فاقتهم اليه ثم انجاهم ليبرئهم كرامته عليهم
السؤال التاسع والخمسون بعد المائة لم اعطى الله تعالى الجنة في مقابلة الاعمال
واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى
وزيادة **الجواب** اقول جعل الله سبحانه وتعالى الجنة والنظر الى وجهه الكريم سبب
الايمان وهو الاخلاص في قوله احسنوا اي اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم
عن غير الله فالحكم دائر على الخلوص والاخلاص سر من سره كما قال تعالى الاخلاص
سر من سري استودعته قلب من احببته الحديث القدسي فالنظر الى وجهه الكريم
اثر حبه القديم والاخلاص نتيجة حب الحق وهي ازلي لا تعمل للعبد فيه و
الاعمال من نتايج المحبة فمن احبه تعالى وفقه على العمل الصالح ومن وفقه على
العمل الصالح تجلى له بجماله وقيل جعل الحق تعالى النظر الى وجهه الكريم زيادة
ليعلم عباده ان في الجنة ما هو افضل من الجنة ولهذا اذا شاهدوه نسوا
الجنة وما فيها سواه فالجنة وما فيها في جنب تلك الزيادة ليس بشيء ولذا انسوها
حين تجلى بجماله فافهم سر الزيادة فالجنة هي جزء فضل على تلك الزيادة
وهي جزء فضل على الوجود العيني ولذا سمي زيادة تعالى شانه عما سواه **السؤال
الثمانون بعد المائة** هل يتمنى احد في الجنة مقام غيره وهل يتفاضل الناس
في الرؤية ولم سميت الرؤية زيادة **الجواب** واحسن ما اجاب عن ذلك الشيخ الاكبر
والمسك الاذفر قدس سره الجلي حيث اشار في الفتح المكي في باب احدى وستين
وثلثمائة في فضل حضرة الكثيب ومن اتى الخلق فيه فقال عند تفسير قوله تعالى و
رفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني ادم دنيا واخرة
فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته على مقام الكثيب
وهو مسك ابيض في جنة عدن وهل في هذا الكثيب منابر وكراسي
ومراتب فيسارعون على قدر هممهم ومراتبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم
السريع والبطيء والمتوسط فيجتمعون في الكثيب فكل شخص يعرف مرتبة علما ضروريا
يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو
رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتشوق بغير منزلته ما استطاع بل يرى
منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتشوق بما فيه من النعيم تشوقا طبيعيا ذاتيا
لا يقوم بنفسه بما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم
يكن جنة ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما احسن هذا الحكم والوسع الالهي
وقال الشيخ الاكبر ولا شك ان الناس يتفاوتون في الرؤية تفاوتا عظيما على قدر
علمهم قال ابو يزيد البسطامي قدس سره ان لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة
عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار بالخروج عن النار وقال الحسن البصري
رضي الله عنه ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة فاذا رأوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله تعالى

بعد

بعد التجلي بجملة الملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامر لما طرا عليهم
من سكر الرؤية لما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملائكة
تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور
والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسب بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه
افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا ما تركناكم
عليه فيقول له اهلهم وكذلك انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم فافهم
اسرار تسمية الرؤية بالزيادة لانها تورث زيادة الجمال والعلوم والكمال لانها
مظهر الوصال ومنبع الافضال من الجواد الكريم المتعال نسئل الله باسمه الاعظم
ورضوانه الاكبر ان يمن علينا بفيض جماله دنيا واخرة بسيد المرسلين **السؤال
الحادي والستون بعد المائة** ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة
ابتداء ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا **الجواب** قيل لوجوه احدها تعظيم النعم على العباد
واحب فلو لم يخلق الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على
الجزاء لا على الابتداء ولئلا يتمنوا الزوال وليكون لهم عز الغنى زائل الزوال و
قيل في شرح الفصوص في الفص الادمي لداود القيصري قال لهذه الحكمة الدنيوية
خلق الله آدم عليه السلام بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في ابني آدم
عليه السلام قابيل وهابيل ما كان مستورا فيه من الطاعة والمخالفة فظهرت الطاعة
في هابيل والمخالفة في قابيل ولهذه الحكمة خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب
والمطيع من المخالف لاقتضاء صفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال
ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فينا اثر صفات الجلال كما لم تظهر في الملك
فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة
والغفران كما جاء في الحديث القدسي لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون
ويستغفرون فاغفر لهم وقيل ليظهر سر الخلافة والعبودية والتكليف والتناسل
وغير ذلك مما لا يحصى من الاسرار لذوي الابصار **السؤال الثاني والستون
بعد المائة** ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين **الجواب** قال النيسابوري
في كشف الاسرار جعلهم اكثر من المؤمنين ليريهم انه مستغن عن طاعتهم كلهم قال
تعالى والله غني عن العالمين لان اعداءه اكثر من اوليائه وقيل ليظهر عز المؤمنين
فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشيء اذا قل وجوده عز وقيل خلقهم
ليحفظهم من اعدائه ليريهم قدرته انه يحفظ الحبيب الواحد بين اعداء الكثير ولذلك
حفظ رسوله عليه السلام وهو واحد واهل الارض اعداء كلهم ليتبين ان النصر من
عنده والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته كما قال سبحانه كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة فان قيل ان رحمته غلبت غضبه فيقتضي الامر ان يكون اهل
الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل
الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح وورد اهل الرحمة كثيرة بيضاء في جلد

الشور الاسود اقول هذا الكثرة بالنسبة الى بني ادم واما النسبة الى الملائكة
واهل الجنة فكثير لان بني ادم قليل بالنسبة الى الملائكة والى الحور والغلمان
فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشارة للاخيار بكثرة
الفداء لانه ورد في الخبر الصحيح ان كل مؤمن يأخذ كافرا بناصيته ويرميه الى النار
فداء عن نفسه حكاية لطيفة رايت بخط شيخي وسندي في مجموعة وارادة حيث
قال افاضنا الله من علومه ومدده رأيت رسول الله عليه السلام في خامس محرم سنة
ستين وتسعمائة كانه يريد ان يقول شيئا ولكن لا يقول لعدم من يحفظ لفظ
الحديث عنه وعند الاروام فدخل حجرة وكانت الحجرة لابي بكر الصديق وجلس
فيها ناصبا ركبته وهو رضه جالس بين يديه عليه السلام فقال عليه السلام المؤمنون
وراء جهنم وليس يجب بان الكافر الواحد من مائة مؤمن يعني بان يفدى كافر
واحد من مائة مؤمن فقلت يا رسول الله الكافر اكثر من المؤمن فاذا كان الواحد
منهم يفدى عن مائة مؤمن نحن لا ندخل النار اصلا يعني لاجل كثرة الفداء قال
الراوي فتبسم رسول الله عليه السلام استبشارا للامة بكثرة فدائهم فقبلت ركبتيه
عليه السلام السؤال الثالث والستون بعد المائة قال قيل نار جهنم خير ام
شر الجواب اجاب بعض الفضلاء ليس هو بخير ولا شر بل عذاب حكمة وقيل خير من وجه
وشر من وجه كنار نمرود لانه في اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم وكالسوط في يد
الحاكم السوط شر للطاغي وشر للمطيع فالنار خير ورحمة على المالك وجنوده وشر
على من دخل فيها من الكفار نكتة الوجود خير محض عند العارفين والعدم شر
محض عند المحققين لان الوجود اثر صنع الحكيم كما اشار بقوله سبحانه ربنا ما خلقت
هذا باطلا فالشرور بالنسبة الى الاعيان الكونية لا بالنسبة الى افعال الله في ملكه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار مظهر الجلال محض من جهة مظهريته خير محض ومن جهة
تعلقه لبعض الاعيان شر محض قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الحج فاعلم ان
الذم والمدح المتعلق على الصفات ليس يرجع الى اعيانها ولو كان راجعا الى عين
الصفة حكم الذم ما يصح ان تمدح ابدا وحكم الحمد لم يجر عليها لسان ذم ابدا
فان البخل شر بالمال مذموم وبالدين محمود والحرص على المال مذموم وعلى العلم
محمود والكفر بالطاغوت وبما ينبغي ان يكفر به محمود والكفر بالله ونعمه مذموم فالخير
والشر ونسب واضافات يحمد في محل ويذم في محل فافهم شر الوجود ونسبه
في المواطن وقال بعض العارفين الوجود كله رحمة لانه دليل على خالقه كما
قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد السؤال الرابع والستون بعد
ما الحكمة في خلق النار الجواب ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه وليكون على
هيبة وخوف من صنع جلاله وليؤدب بها من لم يتأدب بتأديب رسله الى خلقه
وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا وبالاطلاع لها في الاخرة ولهذا
السر علق النبي السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروي ان الله تعالى

قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع اعدائي و
اوليائي في دار واحدة وقيل خلق النار حتى اذا نجا منها علموا قدر الجنة لان
من لم يقاس البلاء لم يدر قدر العافية ولم يشكر الله كمال شكره وقيل يشاهد اولياؤه
مظاهر جلاله وجماله في الدين وقيل خلق النار لغلبة الشفقة وموالاته كرجل يضيف
الناس فيقول من جاء الى ضيافتي اكرمته ومن لم يجيء ضربته وحبسته لبيان غاية
كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعى الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو
الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يجب ضيافتي فاقتله السؤال الخامس و
الستون بعد المائة ما الحكمة في خلق الله تعالى السماء بعد عدم وما الحكمة في خلقها قبل
الارض الجواب قال الشيخ النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق
لانه خلق اولا السقف قبل الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعته
ومذهب ابن عباس وجماعة من العلماء ان الارض خلقت قبل كما في تفسير قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحاها فدل على انها مخلوقة قبل ذلك ليست مدحوة ثم بسطها وبه جزم الكشاف
وجماعة من المفسرين وهو ظاهر قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسويهن سبع سموات الاية وفي فضل الارض على السماء اختلاف قيل هي افضل
من السماء لاتخاذها خلافة وجميع افضل الخلق وعنصره ومشهده الافضل من كل مكان
وهي مقام خواص البشر الذين هم افضل من خواص الملائكة وهي تبدل يوم القيمة ارضا
بيضاء والسموات تنفطر وتنكدر نجومها ولا شك ان اصل عنصر البشر افضل
من اصل الملك وقيل السماء افضل لانها مقر الارواح ومحل الجنان والبقاء والاصح
ان لكل واحد فضل على الاخر من وجه لان مطلوب الافضلية في الخلق لا يليق الا السيد
المرسلين ورحمة للعالمين فالتفاضل في الاشياء فيما سوى الحقيقة المحمدية والفضيلة
الاحمدية فبالنسبة الاضافات فافهم سر تفرد الحبيب بالافضلية المطلقة صلوات
الله عليه وسلامه السؤال السادس والستون بعد المائة قال قيل ما الحكمة في ان جعل
الله السماء خضراء ومن اي شيء خضرتها الجواب جعل الله تعالى السماء خضراء ليكون انفع
للابصار لان النظر في الخضرة يقوي البصر في الحكمة وكل صنع الله لحكمة وفوائد لاهل
العالم قيل في سبب خضرة السماء من جبل قاف وهو من زمردة خضراء خلف مغيب الشمس
ينعكس خضرتها منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت الثرى وهو المشار
اليه بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة السؤال السابع والستون
بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله جبل قاف محيطا بالارض والبحار كالسور خلف المدينة
الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله
من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل
الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار وطوق الارض بجبل محيط بها
وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد
جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعني بخطوة

الابدال فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب وفي الخبر ان لقاف في السماء
سبع شعب لكل سماء شعبة منها فالسموات السبع معقبة على شعبة وخلق الله ستة
جبال من وراء قاف وقاف سابعها وهي موتدة باطراف الارض على الصخرة
وقاف وراءها على الهواء وقيل خلق الله تعالى جبل قاف كالحصن المشرف على الملك
ليحفظ اهل الارض من فيح جهنم الى تحت الارض السابعة وفي الخبر عن وهب ان
ذا القرنين اتى على جبل قاف فراى حوله جبالا اصغارا فقال له ما انت قال انا قاف
قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا
اراد الله تعالى ان يزلزل مدينة اوحى فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف
اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة خمسمائة
عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترقت من نار جهنم العياذ بالله منها **السؤال**
الثامن والستون بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله الشمس فوق العالم الدنيوي
والنار من تحت العالم فيكون الجنة بعد فناء السموات تحتها نار من مقعر الكرسي الى غاية
الثرى **الجواب** قال اهل الحكمة خلق الله الشمس من نور عرشه وكذا القمر سواهما في
النورانية ثم سبب احدهما شمسا والاخر قمرا وكان في سابق علمه ان يطمسها ويحولها
قمرا وكانا شمسين من نور عرشه لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير ادم كما ذكر في
كنز الاسرار فجعل للشمس سلطانا على جميع الطبايع ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة
ولا تكون طعم ولذة في العالم الا والشمس مربيها بامر الواحد القهار وهي مثل
الارض مائة وستين مرة وجعل مرها من السنة الى السنة في البروج وهي في الصيف في
اعلى البروج وفي الشتاء في اسفلها تحل كل يوم مشرق ومغرب لا يجتمع في سلطانها مع القمر
واما كون الشمس فوق العالم متوجهة بوجه ما نحو الجنة وظهرها نحو الدنيا فانها دائرة
بوجهها في البروج وهي بقدرات في الكرسي وهو سطح ارض الجنة فالشمس تحتها تربي اشجار
الجنان بوجهها كما تربي احوال الدنيا بظهرها فاذا كانت يوم الساعة تكدر وتذهب
نورها فيلحق بنور الكرسي لانه اصلها وكل شيء يرجع الى اصله فما في السموات من الصفو
والروحانية يصير انتقاله في القيمة واتصاله بالجنات وما فيها من الكدر وغلبة العنصرية
المقتضية للكون والفساد تعود من جملة جهنم باتصالها بالغمام التي تستحيل نارا وورد
بالاخبار وحكم به الشهود فكانت الجنات الثمانية لكونها في الفلك الثامن وهو
الكرسي قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات لما كانت كرة الاثير ولطعة الشمس تؤثر في
مولدات الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا كانت رحمة مع كونها نارا وان نضج فواكه الجنان
بسبب حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فيكون صلاح ما في الجنة من الماء كلا وما كله
الا بالحرارة من حرارة النار وهي الحرارة النار تحت القعر فان مقعر ارض الجنة انما
هو سقف النار فتفعل الشمس هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا
كذلك ينتقل هنالك بالمعنى وان اختلف الصور فافهم سر الشمس والنار **السؤال التاسع**
والستون بعد **المائة** فان قيل ما سبب كسوف الشمس عند المحققين من اهل الشريعة **الجواب** قيل

اذا

اذا اراد الله ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة كما ورد في
صحيح ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي الشمس وقيل سر كسوف الشمس وحصول التغيير
فيها لانها تعبد من دون الله ليعلم عابدها انها ليست باله لانها عاجزة منقادة لامر
فالقمر لا تقدر ان ترد عن نفسها فكل عاجز متغير عبد لا اله قادر يحكم ما يشاء ويفعل ما
يريد قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق يدل على انه لا تاثير لها في شيء بل الشمس نعمة
مؤثرة في النعمة على وجه الارض اوحى الله فيها سلطان تربية الاشياء النباتية والمعدنية
والحيوانية فاذا احتجبت لم ينبت زرع ولم يخرج ثمر فيطرء النقصان بكسوفها للاثمار والاشجار
وقيل سببه ما ورد في الحديث ان الله ما تجلى لشيء الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا
تجلى للشمس ذهب ضوءها وقيل سبب الكسوف ما حكى الثعلبي وفي السماء بحر اذا وقعت
فيه الشمس او بعضها ذهب ضوءها بالماء واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله
بحرا دون السماء جار في سرعة السهم قائم في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجري
فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة في
لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف جرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك
البحر ويبقى سائر ذلك على العجلة النصف او الثلث مما شاء الرب تعالى من ذلك لحكمة
ربانية واقتضاء استعداد الكونية واما كسوف الشمس عند اهل الهيئة والمنجمين ان
الشمس اذا صادف في سيرها القمر حال بينها وبين ضوءها فاطلق الاهل في الشرع وقيل
سبب الكسوف في الاجرام الفلكية من جهة عنصريتها ففي الشمس توسط القمر بين الشمس
وبين البصر لان جرم القمر في نفسه جرم مظلم نوره من تقابل الشمس وبهما توسط
القمر حصل الكسوف قدره واما كسوف القمر فسببه توسط الارض بين نور الشمس و
الابصار لان فلك القمر مظلم بنفسه يستضيء بضياء الشمس فاذا توسط الارض
يقع في ظلها فيبقى ظلام الاصلي فيرى منكسفا ولفظ الكسوف يستعمل في الشمس والقمر
حققه الامام العلامة اكمل الدين في شرحه وتمكين التوفيق بان اسباب الكسوف له سبب
ملكي فلكي وسبب ارضي سفلي عنصري فافهم تفز بالتحقيق والله اعلم **السؤال**
السبعون بعد المائة ما الحكمة الاحمدية في الحديث الصحيح عن رسول الله عليه السلام
في الزمان واستدارته وهيئته بقوله عليه السلام قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض الخ ما معنى الزمان وما المراد منه واستدارته وهيئته وهو حديث عظيم الشان
قوي البرهان عند المحققين **الجواب** اقول الجواب في ذلك يتوقف على مقدمتين الاولى
ما قيل في الزمان على لسان اهل التحقيق والثانية في استدارة الزمان وهيئته عند
اكابر المحققين من اهل الله والحكماء من الالهيين **المقدمة الاولى** في حقيقة الزمان
وتعريفه على لسان المحققين فمنهم من قال هو جوهر مجرد لا يقبل العدم ومنهم من
قال انه امر وجودي قار الذات ومنهم من قال وهو الاقرب الى التحقيق ان الزمان
امر وجودي اضافي هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج الا مع وجود متجدد نقوم به

كالروح المجرد يتعلق بمربع الجسم المتحيز والجسم هنا للجوهر المجرد الزماني هو الفلك الاعظم
المحيط بجميع الاجسام كاحاطة الزمان به فمتى وجد ستنقر معه ودار به لولاه لما وجد الزمان
في الخارج ولذا قيل هو حركة الفلك الاعظم تتكون عند حركته الايام على طبقاتها دنيا
وآخرة فالزمان مع وجود الفلك الاعظم شيئان مرتبطان مثلا زمان كالروح و
الجسد والظرف والمظروف لا يوجد واحد بدون الآخر فالزمان بمنزلة الروح المجرد
والفلك الاعظم بمنزلة الجسم المتحيز فنقول متى وجد الجسم وجد الروح فانهما مرتبطان يتوقف
وجود كل واحد على الآخر فالاول اول ما خلق من الكون لانه روح الكون وقوة
قابليته للوجود العيني الخارجي وليس للزمان وجود عيني بل وجود اضافي نسبي معقول
بالغير وهو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية فالزمان حركته غير
قار الذات لانه يقبل المساواة والمفاوتة فكل ما هو قابل لذلك فهو كم فالكمية مقارنة
حادث لحادث وهو الزمان يحصل في جواب سؤال متى جاء زيد وكم مضى من الدهر فالجواب
مضى يوم وجاء قد بكر فالزمان اذا امر اضافي هيولاني قابل للماضي والحال والمستقبل
والدوام وهو المعبر عنه بالدهر يسئل عنه بكم ومتى والمراد مقارنة حادث لحادث و
المقارنة امر اضافي يرجع الى حالة ما من احوال المتقاربات وهو المعول عليه عند ذوي
التحقيق وقد قيل ان الزمان مدة متوهم بعد بامر حركات الفلك الاعظم هذا هو الزمان
المقيد الذي يطلق على الموجودات ويقع التوقيت به من الادوار والايام والشهور
والاعوام واما الزمان المطلق وهو الذي يسمى بالان الدايم لا يتعدد ولا يتكيف
بل هو مجرد وهو النفس الرحماني فهو جوهر بسيط روحاني قايم بنفسه قابل للتوقيت
والتحديد والتمثيل والانفعال مستعد للحدوث عند حدوث وجود الآخر بالاقتران
وللزمان نسب شتى واعتبارات مختلفة من الايام كيوم المثل الذي هو من سبعة
آلاف سنة ويوم الرب الذي هو الف سنة ويوم المعراج هو من خمسين الف سنة
ويوم القمر الذي هو من ثلاثين سنة ولكل برج يوم كيوم الحمل الذي هو من اثني
عشر الف سنة وكذلك ساير ايام البروج الذي هو عمر الدهر واما يوم المثل هو
يوم السنبلة ونحن على آخر اليوم واول يوم الميزان الذي هو من ايام الآخرة و
اليوم المعروف عندنا بالنهار عبارة عن دورة من دورات الفلك الكواكب
الثابتة الذي السموات والارض في جوفه وتحت حيطته هو من القطع الى القطع
الى آخر الزمان فاليوم النهاري طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر فيه الفلك
كله وتتم الحركة وهذا هو اليوم الجسماني واما اليوم الروحاني ففيه تأخذ العقول
معارفها والنفوس مشاهدها والارواح اسرارها كما تأخذ الاجسام في اليوم الجسماني
اغذيتها وزيادتها ونموها وصحتها وسقمها وصورتها ومماتها فافهم سر الزمان تقف بحقيقة
العرفان فنسبة الزمان مختلفة بالنسبة الى الملائكة والارواح والعوالم فمنه لطيف
والطف وعجيب واعجب فمن وقف على مسئلة الزمان وحقيقته اطلع على اصل
عظيم من اصول المعارف الالهية هو سر حقيقة الكونية فمن اراد التحقيق في ذلك

نعلمه بمطالعة كتاب الشان وكتاب السبعة الشوداء للشيخ الاكبر قدس سره والمقدمة
الثانية في استدارة الزمان هيئته الواردة على لسان النبوة لما خطب عليه السلام
حجة الوداع وابطل النسيء وكان يخبط عليهم حساب السنة وخرج من ايديهم احكام
النظم الكوني والشرايع من الحج والغزوة والزكاة والصيام كانوا يؤخرون الشهور
والاعوام عن مواضعها عن الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض وكان حسابهم
حساب الشمسية العجمية لا القمرية العربية فانتظمت الامور والادوار بظهور الدولة
المحمدية بالدورة القمرية التي دارها الزمان في اواخر دور السنبلة واوائل دور
الميزان فرجع حساب السنة الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض و
تعين الاشهر الحرم وبطل النسيء وجرى الامر الكوني والزمان الدوري بحسب الاصل
الموضوع عند دوران الفلك الاعظم فاعلم وتحقق ان الراسخين في العلم قالوا
ان الكشف التام افاد ان مبدأ الدورة الفلكية كان من الميزان ومنه الى الحوت
اوجد الله فيه الارواح السماوية والصور الاصلية المنبعثة في جوف العرش
ومدة حكم هذه البروج الستة احد وعشرون الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة
في الحكم خمسون الف سنة ومن اول حكم دور السنبلة بموجب الامر الالهي الموحى هناك
ظهر النوع الانساني ومدته يوم سبعة الاف سنة وبعث نبينا عليه السلام في
الالف الاخير من السبعة في الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام دور السنبلة
ودور الميزان المختص بالآخرة فبعث النبي عليه السلام زمان امتزاج الدنيا
بالآخرة كالصبح الذي هو اول النهار الممزوج ومنه الى طلوع الشمس نظير الزمان
الذي هو من المبعث الى قيام الساعة فكلما يزداد الضوء بعد طلوع الفجر بالتدريج
شيئا بعد شيء كذلك ظهور احكام الآخرة من حين المبعث يزداد الى زمان
طلوع الشمس من مغربها والى مثل هذا ورد الاشارة المحمدية بقوله بعثت انا
والساعة كهاتين الحديث فمن علم هذا الاصل علم سر الدنيا والآخرة وزمانهما
وحكم الادوار وعلم زمان وجود الملائكة السموات والصور الاصلية وعلم سر
حقيقة النبي عليه السلام للنبوة والرسالة وعلم ايضا كيفية استدارة الزمان كهيئته
وقت خلق السموات والارض وعلم اسرار المخلوقات بالتكوين تقدما وتأخرا وعلم
غير ذلك من انواع العلوم لكن لا يتوهم ان زمان ظهور النوع الانساني محصور في سبعة
الاف سنة هذا امكان يلزم ان لو لم يكن الا دورة واحدة وليس الامر كذلك بل
المقصود التنبيه على ان الله تعالى وعد في اول الدورة الحملية الامور المذكورة
وعند انتهاء الحكم والامر الالهي الى السنبلة آدم عليه السلام ونوعه والله يعلم عدد الادوار
والانتهاء الى برج السنبلة فادوار البروج من الدورة العرشية دايمة بدوام العرش
والكرسي الذي هو فلك البروج وقد جرت سنة الله بخلق نوع من المخلوقات فمن ذهب
الى دوام ادوار البروج وتوقف في صنع الله تعالى انه ينقطع بكون المخلوقات كالانسان
والجان والملك بعد نفاذ الادوار الانسانية فقد جهل سعة ملك الله وحكمته البالغة

وقدر به تعالى والله يعلم عود الادوار وعود المخلوقات الاخرى وقد يعلمها سبحانه بعض
عباده فيعلمها وان لم يعاين ذكرنا كما علم سبحانه بعض عباده قبل النوع الانساني
ماكان كما ورد في الاخبار ان الله خلق قبل ادم مائة الف ادم كما ذكره الشيخ في
الفتح المكي في باب حدوث الدنيا وذكره غيره والله الولي الفتاح السؤال الحادي
والسبعون بعد المائة ما معنى القول المشهور على لسان العامة والخاصة
ان زمان نبينا عليه السلام دور القمر وانه بعث في دور القمر الجواب اقول وبالله
التوفيق هذا الجواب موقوف على اصلين الاول ما اخذ هذا القول من الخبر النبوي
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها
اربعة حرم قال الله تعالى في كتابه المبين ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الاية قال اهل التفسير كان
ملة ابراهيم في تحريم الاشهر الحرم ما هو عليه عند الله السنة اثنى عشر شهرا بحساب
القمر كل شهر ثلثون يوما والسنة ثلثمائة وستون يوما وكان يجري حكم الشرايع
في ذلك في الحج والصيام والزكوة وتحريم القتال في الاشهر الحرم وكان اهل الجاهلية
يتمسكون بملته ثم خبطوا احكام شرع الابراهيمية وتمسكوا بحساب العجم فخبط عليهم
حساب السنة بساعات الشمسية بالايلاج والتكوير فحصل النسيء بذلك فيكون بعض
السنة ثلثة عشر شهرا او زيادة فكانوا يحلون المحرم عاما ويحرمون عاما ويؤخرون
الحج عن وقته وكانت الامم الخالية يتعاملون بحساب الشمسية وكان ذلك بسبب
اختلالهم بشرايع انبيائهم وقلة ايمانهم وانقيادهم لاحكام الشرايع الالهية
بمخالفة الاصل الموضوع في ذلك لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
شهرا الاية الاصل الثاني في تحقيق اسرار الدولة المحمدية المسماة عند المحققين
بالدورة القمرية قال الشيخ الاكبر في العقلة جعل الله شهورنا قمرية ولم يجعلها شمسية
تنبيها من الله للعارفين من عباده ان اية القمر محوة عن العالم الظاهر لمن اعتبر
في قوله وتذكرنا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي في علو المرتبة والشرف
فكان ذلك تقوية لكن اياتهم التي اعطاها للمحمديين العربيين واجراها واخفاها
فيهم فافهم سر دورة القمر عند المحققين وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس سره
في كتاب النسان في حقايق الزمان في تفسير قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل قال لما كان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمسي ولذلك
كانت ايات بني اسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب يعقلون اكثر ما يظهرون باطواكر
كما قال تعالى في بلعام بن باعورا اتيناه اياتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت عليه
في الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف لحكماء الفلاسفة فكان يفعل بالخاصية لا بالصدق
والتحقيق فليلة السبت عندهم هي التي تكون في صبيحتها يوم الاحد وكذا باقي ايام
الجمعة وكان حساب عامة العرب تقديم الليل على النهار وزمان العرب قمري فاياتهم
محوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الامم الماضية

بالتجليات

بالتجليات الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان مقابلة قوله تعالى فانسلخ
منها فنحن لغة الملة العربية جاؤن بالصدق فالصدق لنا والتحقيق شعارنا
والتحقق بالمعنى دثارنا نكتة جلية ولما كان في الخضر قوة غريبة للحروف
بنا في النسبة العربية الاحمدية لهذا ما اخبر صاحبه على السر الذي منه حكم بما حكم فاعترض
صاحبه باحكام الايات الظاهرة فافهم سر الموسوي الظاهري وسر العربي الباطني فاعلم
ان ليلة السبت عندنا هي الليلة التي تكون في صبيحتها السبت وعادتنا اعني الدولة
العربية اقرب الى العلم من العجم فانه تم بعضهم الشيخ في هذا النظر الذي عليه عولوا
غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير يومها كما فعل ايضا العجم اصحاب الشمس عولوا
على حساب اوقاتها فخبطوا الحكم الموضوع عند الله ولا خبط في حساب القمري العربي المطابع
للحكم الموضوع عند الله ولذلك انتظم الشرع المحمدي واحكامه الى يوم الساعة لانه
لا تخليط ولا تخبيط في الدورة القمرية فيحتاج الى تجديد الاحكام بالارسال فانختم
الزمان بها واستقر قراره فانتظم مداره كما انتظم في اول دورته وهيئته يوم خلق
السموات والارض فالدور القمري خاتم الادوار فافهم سر ختمية النبوة بالدولة
العربية التي هي خاتم الدول بظهور افضل الخلق واكمل الخلق سيدنا محمد النبي العربي
سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين السؤال الثاني والسبعون
بعد المائة ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر يرى وما سر السواد في القمر دون الشمس
الجواب ما ذكر في الخبر ان عليا رضي الله عنه سئل عن ذلك السواد فقال انه اثر مسح جناح
جبريل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك نور
الشمس ثم جبريل عليه السلام فمسحه بجناحه فمحى من القمر تسعة وستين جزءا فحولها
الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة الاية لطيفة قال صاحب كشف الاسرار وانت اذا نظرت
الى السواد الذي في القمر وجدتها حروفا اولها جيم وثانيها ميم وثالثها ياء ولام اسم
جميل وقد شاهدت ذلك وقراءته مرارا سبحان من خلقه جميلا واما سر السواد
في القمر الذي بمنزلة الخال على الوجه الجميل وذلك لما كانت الدولة العربية الاحمدية
زمانها قمري انتظمت بدور القمر كما تم لزم ان يظهر على القمر اثر السيادة وهو السواد
لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر المكرم الذي خرج بياضا من الجنة اثر السيادة
بمبايعة الانبياء والاولياء له وتقبيلهم اياه لانه خرج من دار الكرامة الى دار
الخلافة وهي الدنيا وكذا القمر لما كان مشرفا على دار الخلافة وقريبا منها بدى على
وجهه اثر السيادة لان دوره محمدي فاورث ذلك له السيادة على النجوم فافهم
سر سيد السادات وبدر الكاينات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى جميع
اخوته اجمعين السؤال الثالث والسبعون بعد المائة فان قيل اين تذهب الشمس
اذا غربت الجواب المستقطا ما رود في صحيح مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال
كنت عند رسول الله عليه السلام في المسجد عند الغروب فقال يا ابا ذر اتدري اين

تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن
فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن ولا يؤذن لها فيقال لها
ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم وقيل تغرب في عين حمئة كما ورد في القران قوله تعالى
حمئة اي في طين حارة سخنة وقيل يبتلعها حوت عند الغروب فتطلع من فم
الحوت الذي تحت الارضين اقول تسجد عند نهاية الصعود الى المركز الاعلى وتغرب عند
نهاية الهبوط الى المركز الادنى وفيه ابتلاع الحوت الحامل الثقل ممن مشى على المراتب
لم يعد عليه تطبيق وتوفيق بين الاخبار والاقوال فافهم والله الموفق **نكتة** و
يمكن توفيق بين الاخبار انها تسجد بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم اذا
ماتت على طهارة كما ورد في الحديث الصحيح ويمكن ان يقال لطلوعها وغروبها كيفية
مختلفة وحالة متفرقة فيجتمع الاخبار بذلك والله اعلم بحقيقة الحال وفي الخبر ايضا
انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك فيقول
الله تعالى ارجعي من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ولا شك انها
مختلفة المشارق والمغارب على عدد الايام والفصول من الصيف والشتاء فيكون لها
حالات شتى في وجهها ونورها وجرم فلكها فافهم وقال الامام الحرمين وغيره من الفضلاء لا
خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند
اخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن
بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء
ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند اكثر الفقهاء انهم
يقدرون الليل والنهار بحسب الساعات كما قال رسول الله عليه السلام يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة فيقدر الصيام والصلوة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر وللمكي في تفسير
قوله تعالى اذا الشمس كورت قال في تفسير انها معلقة بين السماء والارض مثل
القناديل بسلاسل من نور وتلك السلاسل بايدي ملائكة من نور فاذا كانت النفخة
الاولى مات من في السموات والارض الا من شاء الله فتتناثر الكواكب عند موت الملائكة
كيف شاء الله وعن ابن وهب الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لاصق بالسماء ولكنها
تجري في افلاكها دون السماء في البحر المكفوف وجوهها الى السماء وظهورها الى الارض
ولولا ذلك لاحرقت جميع ما في الارض وفي الخبر والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من
ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدى عنه القمر لافتتن به اهل الارض حتى يعبدونه من
دون الله تعالى **السؤال الرابع والسبعون بعد المائة** فان قيل ما وجه
الجمع بين الحديثين في قوله عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل
وفي رواية صحيحة نصف الليل هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
الجواب قال بعض العارفين ان نزول الملك وامر الحق بالخطاب الوارد لعباده في كل ليلة
يكون نصف الليل دائما ونصف الليل يكون عند قوم نصفا وعند قوم ثلثا فلا خلاف

بان

بين الروايتين فالمعنى فيه ان الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم حركة
بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نائم الا ويتحرك لانها حينئذ تقرب من الارض
فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادي من جناب حضرت
الرحمن بوساطة الملك النازل وامر الحق بصفوة تجلي الخطاب ولا شك عند المحققين
بتمثيل التجليات الخطابية والربوبية والرحمانية فاذا سمع روح تخصص ذلك الخطاب
هل من تائب نشط الى القيام بالتوبة والاستغفار والطاعة وذلك سر قوله تعالى
ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا لان قلب الانسان اذا سمع خطاب
الغيب يكون اشد واقوى موافقة لقيام الطاعة فهذه اسرار غريبة ومعان
لطيفة لمن اعطي الحكمة وفهم فصل الخطاب وفقنا الله طريق الرشد والصواب بفيض
فضله وهو ولي التوفيق **السؤال الخامس والسبعون بعد المائة** فان قيل الليل
افضل ام النهار الشمس افضل ام القمر **الجواب** قال الامام النيسابوري الليل افضل لوجوه
احدها الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار فالليل حظ الوصل
والوصال والنهار حظ القتال والفراق والليل مرآة تجلي الغيبية الهوية والنهار من
عالم الشهادة الكونية والليل مظهر الظهور وقيل النهار افضل لانه محل النور والليل
محل الظلام والليل مطلع الاية الممحوة وهي القمر والنهار مشرق الاية المبصرة
وهي الشمس وفي الخبر عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له
شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فلما
نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى
الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي ملك فلا تزال الخرزة
معلقة حتى يجيء ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا
رآها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء
فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناحي ملك فللنور النهار ملك موكل وللظلمة
الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكرها السيوطي في كتاب الهيئة
السنية وللعرب مذاهب في التفضيل بين الشمس والقمر والليل والنهار تابعان لهما في
الفضل فبعضهم يفضل القمر على الشمس لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير اصل
والتانيث فرع فالتفضيل للاصل على الفرع وبعضهم يفضل الشمس على القمر لان الله
قدمها في الذكر في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى والشمس وضحيها والقمر
اذا تلاها ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخر والاصح الاظهر هو الاول وان
التمسك بتقديم الشمس لا يوجب الافضلية اذ قد يقدم الاشرف في القران كقوله تعالى
فمنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور الى غير ذلك لا يستوي اصحب النار واصحاب
الجنة **اقول** ان للحقائق مراتب تفضيلية بحسب النسب الكمالية والاضافات
المعنوية الفضلية من وجوه مختلفة فللشيء من وجه رجحان وفضل على غيره وبالعكس
لا تساع الحقائق الالهية وهي كلمات الله تعالى في الكتاب الفعلي الكوني التفصيلي

لبعضها فضيلة الذكر والمذكور ولبعضها فضيلة الذكر فقط كسورة الاخلاص و
سورة تبت واما اذا جردنا الحقايق عن الاعيان وفرضنا انها صور التجليات
الجمالية والجلالية فالتوقف في التفضيل عند العارفين بحقيقتها فلا حقايق
كلها معان وحدود وبطون ومطالع فليحفظ ذلك والله ولي التوفيق **السؤال السادس**
والسبعون بعد المائة فان قيل ما الليل وما النهار وما حقيقتهما **الجواب** ما في روح صاحب
كنز الاسرار عن ابن جريج اول ما خلق الله الليل فظلما وخلق النور فطرد الظلمة الى
حيث شاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار ليس بخلق اعظم من الليل والنهار وفي الخبر
جناحان من كتفي ملك في احدى يديه نور وفي الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دايمة
والنهار يجيء ويذهب ومنه نعلم ان نور القمر ليس من نور الشمس وفي الخبر ان الله تعالى
خلق جوهرتين احديهما مظلمة والاخرى مضيئة فتخلص من المضيئة كل نور
مخلوق من نور مثل النهار ومن اتباع النار وتخلص من المظلمة كل ظلمة مخلوق منها
الليل وخلق من اتباع الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الناس بالليل
اكثر فالليل انس المحبين وقرة اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل
لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعاريج الانبياء كانت بالليل والقدر في الليل
خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء خلوة
اسم الاعظم **السؤال السابع والسبعون بعد المائة** ما الحكمة ان الشمس والقمر يطمس
نورهما يوم القيمة فيلقيان في جهنم **الجواب** قيل ليظهر لعبدة الشمس والنار والقمر انهما
ليستا بالهة لانهما لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما ولما ذهب ضوءهما وهذا هو
حصول الشر في ذهاب ضوءهما في الدنيا بالخسوف وانما القيا في جهنم يوم القيمة لتكون
حسرة على من يعبد شيئا فليتبعه حتى يتمثل بصورة عيسى عليه السلام للنصارى و
بصورة عزير عليه السلام لليهود فيتبع كل ملة معبودها في الدنيا من الشمس والقمر و
النجوم والاصنام والصنو قال اهل التحقيق فكل ما في والارضين من الصفوة
الروحانية كمكة ومساجد الله يعبد الله فيها يصير انتقاله في القيمة واتصاله بالجنات
وكل ما فيهما من الكدر وغلبة الصفات العنصرية الظلمانية المقتضية للكون والفساد
يسيل ويتبع ويكون ويعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التي تستحيل نارا وزمهريرا
كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة اي ما عبدوها
من الاصنام المتخذة من انواع المعادن وخص الحجر بالذكر لانه اس كل معدن و
صدفه ولا شك عند اهل الحق ان السموات من لطايف المعادن العنصرية وارواحها
وافلاك النجوم عبدت من دون الله فكل سماء باب بمقابلة باب من ابواب جهنم ولا شك
ان من مقعر الكرسي الى تحت الارضين مع مجاريها تنسج وتعود نارا سوى القوى
الروحانية والنورانية فتلحق بعالم الجنان وقال الشيخ في الفتح المكي واما
الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر و
الطلوع والغروب لها في جهنم دائما وهذا جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة

الجنة

الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل السافلين هذا كله يزيد في
جهنم مما هو الان عليه الا الاماكن التي عينها الله من الارض فانها ترجع الى الجنة
يوم القيمة مثل الروضة المقدسة ومكة وكل مقام عينه الشارع من المعابد وكل
نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من جهنم العياذ بالله
منها ونسئله الجنة من فيض فضله امين اللهم امين **السؤال الثامن والسبعون**
بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال ولم جعلها الحق تعالى اوتادا يوتد به الارض كما
قال سبحانه وجعلنا الجبال اوتادا **الجواب** لما خلق الله الارض ماجت واضطربت
وكان موجها من عظمة الله فخلق الله الجبال عليها فسكنها فاستقرت وجعل في الجبال
خصائص منها تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزاين المياه والثلوج لتفيض منها بامر الخالق
الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعداد اهاليها كما اشار سبحانه
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها خلق عليها الادوية
لمنافع العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع
الجواهر وهي خزانة الله وحصنه دليل على قدرته وكمال الحكمة وهي سجن الوحوش
والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية
وجعلها كراسي انبيائه كاحد لنبينا وطور لموسى وسرنديب لادم وجودي لنوح صلوات
الله على نبينا وعليهم وكفاها بذلك شرفا وانها خزاين الله في ارضه لمنافع عباده و
انها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل **حكاية** راى بعض الاولياء
مناما في الليلة التي هلك جال بغداد على يد هولاكو خان ان جبال العراقين
ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاكو خان
قد دخل مدينة بغداد في تلك الليلة وقتل من الرجال من الاولياء والعلماء و
الصلحاء والامراء وساير الناس ما لا يحصى عددا **وذكر** اهل الحكمة ان مجموع ما عرف
في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون
فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ واما ممالك الاقاليم السبعة التي ضبط
عددها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاثة واربعون مملكة منها ثلثة ايام وهي اضيقها
وثلثة اشهر وهي اوسعها ووجد مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان و
خريفان وشتاآن في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار و
بعضها حار وبعضها بارد فسبحان من خلق كل شيء بحكمته فاتقنه واما جميع مداين
الاقاليم اربعة الاف مدينة وخمسمائة وستة وخمسون مدينة وقيل غير ذلك و ما
العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم كذا ورد في الخبر عن سيد البشر عليه السلام
ان لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم وما العمران في الخراب الا كخردلة
في كف احدكم وفي الخبر ايضا ان لله دابة في مرج من مروج في غامض علمه رزقها
كل يوم بقدر رزق العالم باسره فسبحان الحكيم الواسع القدير يخلق ما يريد ويفعل
ما يشاء **السؤال التاسع والسبعون بعد المائة** هل اقسم الله بشجرة من اشجار الجنان

وخصها واصطفاها كما اصطفى سيد المرسلين محمد عليهم السلام **الجواب** سئل ابن عباس رضي الله عنه عن ذلك فقال اقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى في القرآن بقوله طسم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد عليه السلام **واما سر** اصطفاء طوبى قال الشيخ في الفتوح المكي ان الابواب الاثنى عشر مقابلهم البروج الاثنى عشر هم الذين تولوا انشاء الجنات كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة لخير البرية مقام المصطفى وجعل الحق بايدي هؤلاء الملائكة غرس الجنات كلها الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظللة على سائر الجنات كلها وليس في اكمامها الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائد في الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكونها خلقها الله تعالى بيده وهي اجمع حقائق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر منه من البنين وفي الخبر عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها تفتقي لعبدي عما يشاء فتفتق عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما يشاء وتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما يشاء وعن الثياب كما اراد وما في الجنة نهر الا وهي تجري من اصل تلك الشجرة وهي محمدية المقام وهي دار النبي عليه السلام ففي كل مقام منها غصن مظلل عليه تكون منه ما يريد صاحب المقام من الحلل والحلي والبراق والطيور والحور والغلمان وجميع الالاء **واما سر** اجتباء سدرة المنتهى وهي شجرة لا فنائها حنين بانواع التسبيح والتحميد والترجيعات عجيبة الالحان تطرب بها الارواح وتظهر عليها الاحوال وهي الحد البرزخي بين الدارين تمام المنتهى لان اليها تنتهي الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام الوحيية والانوار الرحمانية وهي مسكن عند جبريل الامين وعندها من الدرة اربعة انهار وفيها خزاين يرتفع فيها اعمال العباد المقبولة فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار في مقعر الفلك البروج التي في جوف الكرسي لان الكرسي سطح ارض الجنة

نكتة وتحقيق قد جمع الله في القسم بقوله طسم ثلثة حقايق وهي اصول الحقايق كلها الاولى حقيقة جنانية وهي شجرة طوبى والثانية حقيقة برزخية لحقايق الدارين وهي شجرة سدرة المنتهى والثالثة حقيقة الحقايق الكلية وهي حقيقة محمد لقد اقسم الله وفي طسم بجميع الحقايق كلها لفضلها على جميع الحقايق لان حقيقة المحمدية حقيقة الحقايق ورد وجهها دنيا وبرزخا واخرة ولهذا اقسم بها الحقايق واخر حرف ميم في طسم لسر الختمية فيها وجمعيتها بداية الكمال ونهاية كما جمع حرف الميم لان الميم له كمال البداية والنهاية وله مقام جمع الختمية وهي حرف الباء ضمت بها دوائر العبا كما ختم الانبياء بسيد المرسلين محمد عليه السلام ولهذا السر اودع الباء في وسط الباء والميم اسرار ذكرها الشيخ الاكبر في كتاب الميم والواو والنون **السؤال الثمانون بعد المائة** ما اول طعام ياكله اهل الجنة وما اول طعام ياكله اهل النار **الجواب** حقق

الشيخ

الشيخ الاكبر في الفتح المكي في باب معرفة القيامة ومنازلها في الموطن السابع منه قال فاذا اجتمع الناس من السعداء الى الميدان الذي على باب الجنة ثم المادبة وهي مادبة الملك الحق لاهل الجنان ثم يجمع اهل النار ايضا في الوقت الذي حضر اهل الجنة في مدابة فهؤلاء في المادب الجنانية وهؤلاء في المادب النيرانية فاهل النار في جمع حزن وبؤس وبكاء واهل الجنة في جمع عرس وفرح وسرور بدعوة الملك الرحيم ثم يجاد بالنون وهو حوت عظيم حامل الارضين وبالثور قتيلا عيان ما شاء الله ثم يخرج زيادة كبد الحوت وارض الميدان درمكة بيضاء كما ورد في صحيح مسلم يكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده وقال عليه السلام الا اخبركم بادامهم قيل بلى قال ثور ونون الحديث ويخرج من الثور الطحال والناس ينظرون الى اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكة بزيادة كبد الحوت وهو حيوان بحري مائي من عنصر الحيوة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة ومنه تتفرق قسمة الحيوة في البدن الى القلب وبخاره وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني فلذلك يكون طعام اهل الجنة بشارة لانهم احياء لا يموتون ولما كان الطحال في الحيوان بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ البدن مما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطي لاهل النار ياكلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشد مناسبة فيما في الثور من الدموية لا يموت اهل النار وبما هو من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون فانه يورثهم اكل سقما ومرضا قال الحق تقدس لا يموت فيها ولا يحيى ثم يدخلون الجنة بعد قرى المادبة من الدرمكة وزيادة كبد الحوت بالسرور والحكم فيه البشارة التامة بالخلود المؤبد والعمر السرمد بانقراض الدنيا وفناء اصولها من صور العنصري الحيواني المائي مبشرين بالبقاء والتابيد وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

السؤال الحادي والثمانون بعد المائة فان قيل ما خير وارد وخير تحفة واشد سرور لاهل الجنة وما شر وارد واشد نقمة لاهل النار **الجواب** واحسن ما افاد واجاب عن ذلك الشيخ الاكبر في الفتوحات في المواطن السادس وهو ذبح الموت وهو تحفة المؤمن دنيا وآخرة اخر التحف دنيا واولها قبل دخول الجنة بعد الصراط فان الموت يظهره يوم القيمة في رأي العين صورة كبش املح وينادي المنادي يا اهل الجنات فيطلعون وينادي يا اهل النار فيرفعون رؤسهم ولم يبق في ذلك الوقت في النار الا اهلها الذين هم اهلها اليه الناس ما يرادهم في ذلك النداء وتاتيهم النداء ما بين الجنة والنار وهو اخر الصراط عند السور الذي بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعند ما يبصره اهل الجنة يسرون برؤيته سرورا عظيما لا يقدر قدره ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الحق الينا واورثنا لقاء ربنا فيلتذون بمشاهدته ولذا قال رسول الله

الموت تحفة الموت اما شر وارد واشد حسرة على الكفرة حال يبصرون الموت
على اخر الصراط فيفرقون منه فرقا لا يقدر قدره فيقولون لا بارك الله لنا فيك
لقد خلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة في الحيوة الدنيا وكنت شر وارد
علينا وشر بشير نزل الينا او رثتنا ما نحن فيه من الشقاء والبؤس فينا الموت برؤية
غاية الالم باشد الحسرة ثم يقولون عساك تميتنا فتريح مما نحن فيه فياتي يحيى عليه
السلام وبيده الشفرة فيضجعه الروح الامين فيذبحه يحيى عليه السلام لانه لا يذبح غيره
ولهذا السر الالهي اولا يحيى ظهر فيه سر قوة الحيوة واوتي الحكم صبيا وسماه الحق
سيدا وحصورا وله اختصاص عظيم في هذا الموطن فذلك الحيات عند الموت اي
ازالته الحياة الدائمة التي لاهل الدارين الموت فلا يموتون ثم ينادي المنادي يا اهل
الجنة خلود فلا خروج ويا اهل النار خلود فلا خروج فيفرح اهل الجنة اشد فرح
بذلك ويغتم اهل النار اشد الغم لذلك فيكشف لهم عن صفة الخلود الدايم ثم تغلق
ابواب النار غلقا لا فتح بعده فتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض
ليعظم انضغاطهم فيها ويرجع اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وترى الناس والجن
فيها مثل قطع اللحم في القدر التي تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور
بالخلق علوا وسفلا ونحن نسئل الله الجنة ونعوذ من النار انه هو العفو الغفور الستار
السؤال الثاني والثمانون بعد المائة ما الحكمة في كون ابواب الجنان مفتوحة
عند الدخول ووجدان ابواب النيران مغلقة عند مجيء اهلها **الجواب** قال بعض العارفين
والحكمة في انهم يجدونها مفتحة اي ابواب الجنان لئلا يقفون هنالك لان دار
الفرح والسرور لا تغلق للاحباب والوافدين باب الكريم واما اهل النار فانهم يجدونها
مغلقة الابواب كما هي حال السجون فيقفون هنالك حتى تفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا
لطيفة عربية قال بعض الفضلاء من اهل التفسير في قوله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها الاية وواو وفتحت واو الحال تقديره وقد فتحت ابوابها فادخل
الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وقد سموا ذلك الواو واو الثمانية
لوجهين الاول لما كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب جهنم سبعة فزيدت الواو فرقا
بينهما فسميت واو الثمانية والواو الثاني ان من عادة العرب يعدون الاشياء
من واحد الى سبعة بغير واو فيزيدون الواو في الثامن وفي القران من ذلك
ايات قوله تعالى التائبون العابدون وقال في الثامن والناهون ومنها
قوله تعالى سبعة وثامنهم وقوله تعالى ثيبات وابكارا فان قيل يرد على هذا اي
كون ابواب الجنان مفتحة قوله عليه السلام انا اول من يستفتح باب الجنة **اقول** ويمكن
الجواب لهذا الايراد انه عليه السلام قد حصل الفتح المقدم على الوصول ببركة دعوته
عليه السلام بالاستفتاح لو لم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبقى الابواب
ببركة دعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط
فيجدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك واسمه مكتوب على ابواب الجنان وقوائم

عرش الرحمان وورد في الصحيح انا اول من يقرع باب الجنة الجنة محرمة على جميع
الامم حتى ادخلها انا وامتي الاول فالاول **السؤال الثالث والثمانون بعد**
كيف اعادة النشاة وحشر الاجساد بعد البلى والفناء وكيف تركب الاجسام في
القيمة من اي مادة وباي نشاة **الجواب** وقد جرى الاختلاف في ذلك ولكنه راجع
الى كيفية الاعادة فمن العلماء من ذهب الى ان الاعادة تكون في القيامة كما
بدأهم بنكاح وتناسل كما جرى من خلق ادم وحوى منه بخلوق النبيين من نكاح
نكاح الى اخر مولود واليه ذهب صاحب خلع النعلين في قوله تعالى كما بداكم تعودون
واما القول الاصح في الخبر المروي ان السماء تمطر مطرا يشبه المني من النشاة الاخرة
كما ان النشاة الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى اصلاب الاباء ومنها الى
ارحام الامهات فيتكون من قطرة بحر الحيوة تلك النطفة جسدا في الرحم وقد علمنا
ان النشاة الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال مسبوق وركبها في اي صورة
شاء وهكذا النشاة الاخرة يوجدها الحق تعالى على غير مثال مسبوق مع كونها
محسوسة بلا شك فينشئ الله تعالى النشاة الاخرى على عجب الذنب الذي يبقى من
هذه النشاة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشاة الاخرة قال الشيخ في الفتوحات
المكية لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشاة وهو لا يبلى
اي لا يقبل البلى والفناء وقال الغزالي ان العجب الذنب المذكور في الخبر
النبوي انه النفس وعليها تنشاء النشاة الاخرة اي يتكون منه النفس
بسبب ذلك العجب الذي قدر ذرة او خردلة كما يتكون شجر كثير الاصول والاغصان
من الحبة الصغيرة في البستان كذلك جسد الانسان من حبة العجب الذي لا يقبل
البلى فعبر الامام عنه بالنفس لانه مادتها وعنصرها الاصلي المقدر لها وقال
بعض العلماء المراد من العجب المذكور في الخبر النبوي هو جوهر فرد وجزء واحد
لا يقبل القسمة والبلى فيه قوة القابلية الهيولانية بل هو صورة هيولى
النفس الحيوانية الحاملة لاجزاء العناصر التي في الهيكل المحسوس فيبقيه الخالق
وعصمه من التغير والبلاء في عالم الكون والفساد بل خلقه من اول خلق النشاة
الدنياوية الى الابد الجنانية وعليه مدار بقاء الهيكل يبقى من هذه النشاة
لا يتغير عليه ينشاء النشاة الاخرة **قال** الشيخ الاكبر في الفتح المكي وكل ذلك
يحتمل ولا يقدح في شيء من الاصول الشرعية في احكام الاخروية بل هي كلها
توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب
الذنب فاذا انشاء الله النشاة الاخرة وسواها وعدلها في جميع الحيوان وكل
ما هو من عالم الطبيعة وان كانت هي الجواهر بعينها فان الذوات الخارجة الى
الوجود اعيانها لا تنعدم بعد خروجها الى عوالم الوجود الكوني الذي هو ظل
الوجود الغيبي والقايم به لكن يختلف عليها الصور الشهادية والبرزخية
بالامتزاجات التي تعطي هذه الصور اعراض يعرض لها بتقدير العزيز العليم البارئ

المصور لا اله الا هو العزيز الحكيم فمن اطلع على هذا التحقيق ورزقه الله الفهم
بقلب سليم فقد اطلع على حقيقة حشر الاجساد وبقائها بالنعيم السرمد والعيش
المؤبد وجمع بين حشر الروحاني والجسماني فالجمع بينهما اوسع واتم واعظم في القدرة
الالهية والكمال الالهي ليتم له سبحانه حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم
الظاهر واسمه الموفق العاض **السؤال الرابع والثمانون بعد** لم خلق الله تعالى
امنا حوا من ضلع ابينا ولم سميت حوا ولم خلق الله تعالى ابانا آدم عليه السلام من التراب
ولم سمي آدم **الجواب** قال الامام فخر الدين وقع الاجماع على انها خلقت من ضلع ادم
عليه السلام ولكن اختلفوا فيه هل خلقت قبل دخول الجنة او بعده وفي رواية عن
ابن عباس رضي الله عنه انها خلقت قبل دخول الجنة بعث الله جندا من الملائكة فحملوا آدم و
حوا عليهما السلام على سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزمرد وعلى ادم
منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلا الجنة قال الامام يدل هذا الخبر على ان
حوى خلقت قبل دخول الجنة وقيل انها خلقت في الجنة للخبر الوارد عن ابن مسعود
رضي الله عنه لما خلق الله الجنة واسكن فيها آدم عليه السلام بقي فيها وحده فالقى الله عليه
النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من جانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حوا منه
فلما استيقظ وجدها عند راسه فاعجبته فسالها من انت قالت انا امراة فقال
ولم خلقت قالت لتسكن الي واسكن اليك فقالت الملائكة ما اسمها يا ادم قال
حوا قالوا ولم قال لانها خلقت من حي وفي الخبر سميت مراة لانها خلقت من المرء
كما ان آدم سمي بادم لانه خلق من اديم الارض وقيل لم يكن قبل آدم خلق من التراب
فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وخشوعا ذلولا مائلا الى السجود لانه مقام العبودية
الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع ادم لله واستكبر ابليس عن التواضع
فابى وعلا وتكبر فمال الى جنسه لانه خلق من نار ثم خلق حوى من ادم لانه اراد ان
يكونا من جنس واحد فكان ادم اصل الجنس فاراد سبحانه ان يخلق مختلفا من جنس
واحد ليدل على كمال قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم وواحدا من
الريح وواحدا من الماء فتبين عجائب الصنعة اذ خلق واحدا من اب دون ام وهو
حوى واخر من ام دون اب هو عيسى عليه السلام واخر من اب وام اي اولاد ادم واخر
من غير اب وام اي ادم وخلق حوى من الضلع ليعلم انهن خلقن من الاصل المعوج
فلا يطمع في تقويمهن كما ورد في الحديث الصحيح ان المراة خلقت من ضلع اعوج
لن تستقيم لك على طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان استمتعت
استمتعت على عوج وقيل حوى لانها اصل كل حي او لانها كانت في شفتها حوة اي حمرة
مائلة الى السواد وقيل شفتيها وعاشت بعد ادم عليه السلام سبع سنين وسبعة
اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وسبعون سنة **السؤال الخامس والثمانون بعد المائتين**
ما الحكمة ان الله تعالى اعطى ملك الدنيا للملائكة والجن قبل آدم عليه السلام ثم نقلها الى
آدم فاخبر سبحانه للملائكة اني جاعل في الارض خليفة **الجواب** قال الشيخ الاكبر في الفتوح

الكلي

الكلي اتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم
الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان لما خلق الله الفلك الاول الاعظم
وهو العرش اول الاجرام الشفافة والاجسام اللطيفة فدار دورة غير معلومة الانتهاء
علم الله قدرها وكورها وانتهاؤها مما يحدث عن تلك الدورة اليوم ولم يكن ثمة ليل
ونهار في هذا اليوم لان اليوم والليل حدثا بعد حدوث تلك الفلك الرابع وحركته
ثم استمرت حركات الفلك الاعظم فخلق الله تعالى ملائكة مدبرات العالم امرا من جملة
هؤلاء الملائكة جبرائيل ميكائيل واسرافيل عزرائيل وقال في عالم الملك لا يعصون الله
ما امرهم فخلق هؤلاء الولاة خاصة ثم خلق ملائكة عمار السموات والارضين لعبادته
فما في السموات والارض موضع الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم
ملائكة ما داموا متنفسين فلما انتهى من حركات الفلك الاعظم الاول ومدته اربع
وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الدار الدنيا وجعل الله لها امدا معلوما ينتهي
اليه وتنقضي صورتها وهي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض
والسموات تنفطر وتنشق عند الحشر قال الشيخ الاكبر في الفتوحات لما انقضى من مدة
حركة الفلك الرابع ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الاخرة اي
الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولهذا
سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها و
لم يجعل للاخرة مدة تنتهي اليها بقاؤها بل لها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك
وهو العرش لا تتغير حركته ولا تنقضي مدته وما من خلق خلق الا وهو متعلق القصد
الاول منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذا كان
القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي خلق العالم كله له فما من شيء الا وهو يسبح
بحمده ولما خلق الله هذه الافلاك السموات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها
انوارها وسرجها وعمرها بالملائكة ثم اوجد الله تعالى بعد المكونات الفلكية والملكية
عالم الجان لما اشتعل الهوى وحمي اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب
الذي هو احتراق الهوى وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهوى فالجان
من عنصرين هواء ونار كما كان ادم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم
الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج
صورة الجان فيما فيه من الهواء يتشكل في اي صورة شاء وللجن التشكل في الصور
كالملائكة واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض
عباده فيراهم فمنهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم صور مختلفة الاشكال ولما كانوا من
عالم السخافة واللطف قبلوا التشكيل فيما يريدونه من الصور الحسنة بحسب القوة
المودعة في نشاتهم فالصورة الاصلية لكل روحاني التي تنسب اليها الروحانية انما هي
اول صورة قبل عندما اوجده الله تعالى ثم يختلف عليه الصور بحسب القابلية المودعة
في كل احد منهم فيقع التناسل في الجان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم عند النكاح

واجماع فالتوافر والتناسل باق كامثالنا وهم قبائل وعشائر وفيهم احكام الشرايع
المختلفة منهم يهود ونصارى كملل الادمية ولهم قتال كملل الادمية ولهم قتال و
حروف وارزاقهم وغذاؤهم بالاستشمام كلقاح النخلة بمجرد الروايح من النباتات
يشمون العظام فيكون غذاؤهم مما يحمله من الدم والطبيعة اللحمية تبقى مع
العظم اخبر في بعض المكاشفين انه يشاهد الجن يأتون الى العظام يشمونها كما
تشمها السباع فرحمون في ذلك الشم بالغذاء والرزق فكان بين خلق ادم والجن
ستون الف سنة وورد في الاخبار ان الله تعالى قد ارسل اليهم رسلا من جنسهم فمنهم
من آمن ومنهم من كفر واخر ما ارسل اليهم نبيا يقال له يوسف فقتلوه فبعث الله عليهم
جندا من الملائكة فنفوهم عن الارض والحقوهم بجزاير البحور فقاتل الملائكة
على عسكر الملائكة ومؤمني الجن فهزموهم واسروا ابليس وهو غلام اسمه الحارث
ابو مرة فصعد به الملائكة الى السماء ونشأ فيهم في الطاعة ثم سكن في الارض
مع الملائكة الارضية تارة يصعد الى السماء فيختلط الملائكة السماوية فهانت على
ملك الملائكة العبادة فاحبوا المكث فيها فقال تعالى انى جاعل في الارض خليفة
فصعب عليهم العزل مفارقة المالوف وعرفوا ان ملك الدنيا تنتقل الى ادم
فيكون خليفة قيل ان ذلك من فضيلة ادم عليه السلام لان من جلس على مقام
الامير ليس كمن جلس على مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بني ادم وذلك ان الله تعالى علم
انهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فمال الاعيب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا
منها فلما سكنوا اطمأنوا اليها وقيل ليترحموا على المعزولين لان من لم يذق مرارة
العزل لم يذق حلاوة الولاية ولهذا اوردت الاشارة بقوله تعالى ويستغفرون
لمن في الارض يعني يستغفر الملائكة لبني ادم ترحما عليهم واعتذارا منهم بابتلائهم
في معايش الدنيوية والسكون اليها مع انهم من جنس الدنيا من عناصرها وفي الخبر
اذا اتى المؤمن على الصراط تقول الملائكة كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها حياتنا
الا ترى كيف ابتلى يوسف بالسجن والعبودية في اول الحال ليرحم المسجونين والممالك
والمملوكين بعد الولاية وكان انتقال ملك الدنيا الى ادم ليحصل له الاعتبار
بالتعاقب عليها ولتظهر له الفضل على الكل بتاخره من جميع المخلوقات لانه
كالخاتم على الباب وهو المخلوقات ونتيجة التجليات من المحسوسات والمعقولات وبه
تم كمال الوجود وبه بدئ سر الظهور والشهود وهو الخليفة الاكبر والبدر الانور برزخ
عوالم الغيبية والشهادة صح له كل ذلك لسر جمعية الوجود الكلي به وقرار الملك
عليه لتحقق بوصف الجمال والجلال واللطف والقهر وبه تم كمال الكمال والحمد لله
الواحد الاحد على كل حال الله الواسع الجامع المتعال **السؤال السادس والثمانون**
بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس شاور الملائكة واخبرهم بدليل قوله تعالى
انى جاعل في الارض خليفة **الجواب** قيل اخبر الله الملائكة في صورة الامتحان و
المشورة حكمة منه سبحانه ليظهر السخط الذي كان في اسرارهم من التعرض والغيرة

على خلق

على خلق الخليفة في الارض لانهم كانوا مالوفين عليها بالتسبيح والتحميد وقيل
ان الله تعالى علم بغيتهم فيهم فشاورهم بصورة الامتحان ليميز الله الطيب اى
الملك من الخبيث اى ابليس فسلم الملك في الامتحان الاول مع ابليس وهلك
ابليس في الامتحان الثاني حين امر بالسجدة التعظيم للخليفة ولذلك قيل عند
الامتحان نظهر التبيان من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان والله الولي المستعان
وعليه التكلان وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم
على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى
لا تكون الا على وجه العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا ل
الخبر بمشاورة بل خبر امتحان وتنبيه واعتبار للخليفة الذي يخلفه تعالى في ملكه
عن ان يتعالى ليشاور هذا الخليفة من تحت حكمه وان كان مستقلا في تصرفه ليدرك
ذلك من الخليفة على عبوديته وافتقاره الى موجده وصانعه الذي هو غني عن
العالمين كما قال سبحانه والله الغني وانتم الفقراء فيتخلق الخليفة باوصاف
عبودية متخلقا باخلاق سيده ليكون خليفة الهي بالتحقيق فلا يعزل بل يبقى
عليه خلعة الخلافة دنيا واخرة وقيل هذا الخبر تعليم لبني ادم ان يكونوا في امورهم
وتدبيرهم يشاورون كما امر سبحانه الخليفة الاكبر والنور الازهر سيد البشر
بل سيد الكل على الاطلاق قطب الخلفاء ازلا وابدا روح الارواح نور الانوار
سر الاسرار اعني محمد المختار عليه السلام حيث خاطبه ربه وشاورهم في الامر ووصف
الحق سبحانه امته الخاصة من المؤمنين وامرهم شورى بينهم وقيل هو خطاب
العرض والامتحان لا خطاب المشورة والافتتان جار على قاعدة الملوك يقول
ملك كامل في حكمه وكمال غنائه عن غيره ممن تحت حكمه وامره انى فاعل كذا وكذا ل
اظهار الكمال قدرته وحكمته لمن تحت حكمه ومشيته تعليما وامتنانا وفضلا منه ليعتبر
ان يشاوروا في امورهم ويعلموا ان فعل الملك الحكيم عظيم يجب تلقيه بالتعظيم
والتسليم لامره بقبول احسن كل ما صدر منه **السؤال السابع والثمانون بعد المائتين**
ما الحكمة في جواب الملائكة في صورة الاعتراض على خلق الخليفة بل هذا الخبر غيرة
منهم على الله تعالى بعصيان المخلوق لخالقه كما هو داب عبادة المؤمنين يغيرون
عند عصيان الغير من اي موطن حصل لهم العلم بفساد بني آدم وسفك دمائهم
الجواب قيل كان ذلك منهم غيرة كغيرة المحب على المحبوب لا يليق ان يعصي احد
عند حضرة المحبوب المعبود فانبسطوا مع الله تعالى لانهم كانوا احباءه فانبساط
العاشق عند حضرة المعشوق معذور ولذلك اعتذرهم الحق سبحانه بقولهم في صورة
الاعتراف في مقام الغيرة ولذلك قيل تقرب الى البساط واياك والانبساط تارة
يجري المحب عند غليان الشوق فيعذر كما قيل في الحكم العاشق لا يؤاخذون
باقوالهم وقيل كانت لهم تجربة وفراسة جربوا وتفرسوا ذلك قيل في طائفة
الجان فسدوا على وجه الارض وسفكوا دماء الحيوانات عليها بغير حق حكموا

لذلک علی بنی ادم لان مقتضی العناصر الاربعة التضاد والفساد کما جری قبل
للجن وقیل انهم اطلعوا فی اللوح المحفوظ مما کتب علی بنی ادم من الفساد وقیل
بعضهم بعضا کما قال تعالی ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها لان ادم الذی
هو الخلیفة المراد لم یفسد ولم یسفک فی الدنیا دما فاسد وسفک اولاده کقتل قابیل
وغیره ولم یات الفساد من الخلیفة وانما جاء من اتباعه ویقال انما قالوه ظنا و
حسبانا فتحقق ولذلک قالوه علی طریق الاستفهام لا علی طریق الحکم والقطع متحرزین
عن الحق عن ترکیب الادمی وتصویره من انواع الاضداد التی توجب المخالفة والفساد
لکونها مستعدة لذلک فما حکموا الا بصورة الاستعداد فی ترکیب ادم علیه السلام فما
نطقوا الا بالحق وحکموا به علیه لانهم عباد مکرمون یفعلون ما یؤمرون و
یقال هذا قیاس قاسوه فقالوا اما هذا الخلیفة یکون مطیعا مثلنا او مفسدا
مثل الجن فقال تعالی مثلکم لا مثل الجن فقال تعالی انی اعلم ما لا تعلمون لان رئیسکم
من الجن المستخلف فی الارض تکبر علی فطرته فاغترکم لاجله عن ملک الارض و
اغفر اتباع الخلیفة بحرمته عندی لانه تواضع واعترفوا واعترف بظلم نفسه وظلم
اتباعه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الایة فمن اسند الی الله اولا من زلته الی نفسه ثم
من نفسه الی ربه من کان لله له غایة از لیة او قعه اولا فی زلة ثم فی طاعة مثل
ادم فاشتغل بالتوبة من زلته وبالافتقار الی ربه فاتحو العطاء والقبول فما کان
طاعته اعجابا ومحنة بل کان قربة ومحبة وقیل بلسان الحکمة ان منکم من استکبر
فی الطاعة وهم تواضعوا فی المعصیة ومعصیتهم فی الافتقار احب الی من طاعتکم
مع الافتخار ولذلک قال یحیی بن معاذ الرازی معصیة افتقر بها الیک احب من
طاعة افتخر بها علیک وقیل بلسان الحکمة انی اعلم انکم اعمل وانهم اعلم والعالم
افضل من العامل بخمسة اشیاء احدها ان العلم قد یکون بغیر عمل ولا یکون العمل
عملا بغیر علم والثانی مقام العلماء مقام الانبیاء ومقام العمل مقام الاولیاء و
الثالث العمل لازم والعلم متعد کالسراج والرابع ینفع العلم بغیر عمل و لا
ینفع العمل بغیر العلم والخامس العمل وصف العباد والعلم صفة الحق فی العمل منا
والعلم منه تعالی فمقام العلم مقام بنی ادم ومقام العمل مقام الملائکة وجبلة
الملائکة علی العمل وشاکلة ادم علی العلم این مقام یفعلون ما یؤمرون من مقام
وعلم ادم الاسماء کلها ثم عرضهم علی الملائکة قال تعالی لخلیفته الاکبر اعنی سید البشر
علیه السلام وقل رب زدنی علما اللهم زدنی علما اللهم زدنی علما اللهم زدنی علما

السؤال الثامن والثمانون بعد المائة

فان قیل ما الحکمة ان الله تعالی
اخرج ادم بذنب واحد من الجنة والجنة لیست بدار تکلیف **الجواب** اجاب
الامام النیسابوری لانه کان امره امرا واحدا امر تنزیه وامتحان وسبب لان
الجنة لیس فیها نهی تحریم فی ایمادها واما الاوامر فی الدنیا فکثیرة فامرنا بها
فان قصرنا فی واحد ادینا الباقی وابونا قصر فی واحد لحکمة ربانیة مقتضیة خروجه

الى دار

الی دار الخلافة فاخرج بسبب ذنب واحد وقیل اخرج ادم بذنب واحد لانه کان
فی دار الجنة مع جیران موافقین من الملائکة وخطابه من الله تعالی وانت یا
مؤمن فی دار مع جیران مخالفین من الشیاطین من الانس والجن والدنیا
دار غرور ومحنة والحجاب بواسطة البشر من الرسل وقیل لیس من عصی علی بساط
القربة الحق کمن عصی علی بساط المحنة وسال خلیل الرحمن فقال یا رب لم
اخرجت ادم فقال اما علمت ان جفاء الحبیب شدید وقیل اخرج ادم من الجنة
لانها لیست بدار توبة وتحصیل محبة ومعرفة ولیست محل مشهد تجلیات الجلالیة
والقهریة التی هی نصف المعارف الالهیة فلو بقی ادم فی الجنة لفاته نصف الکمال
واسرار الخلافة الکلیة الاسمائیة فاراد سبحانه ان یاتی الدنیا فیتوب ویلبس خلعة
الخلافة بتحصیل الکمالات الکلیة ویتحقق بمظاهر اسماء الجمال والجلال ثم یرد
الی عالم الجنان کاملا مکملا بانواع الفضائل والکمالات وقیل قد قدر الله تعالی ان
یخرج من صلبه سید المرسلین واخوانه من الانبیاء والاولیاء والمؤمنین وجمع فی
طینته تراب کل مؤمن وعدو فاخرجه الی الدنیا لیمیز الله الخبیث من الطیب لان الجنة لیست
بدار توالد وتکلیف فخرج الی الدنیا لیخرج من ظهره الذین لا نصیب لهم فی الجنة فکان
هبوطه من الجنة هبوط تشریف وامتحان وتمییز بین قبضتی السعادة والشقاوة لان
ذلک من مقتضیات الخلافة الالهیة فمن وقف علی سر الخلافة انحلت له عقود المعضلات
ورموز المشکلات والله الولی الفتاح

السؤال التاسع والثمانون بعد المائة

ما الحکمة ان الله تعالی نهی من اکل الشجرة **الجواب** قال بعضهم لیکون بالامتناع من ادم
طاعة والطاعة هنا قبول الامر الالهی قال الامام فخر الدین الرازی وما عوتب الا علی
ترک التحفظ والمبالغة فی الضبط حتی تولد منه النسیان کما قال تعالی فنسی ولم نجد له
عزما ویقال لما علم الله انه یاکل من الشجرة نهاه لیکون اکله عصیانا یوجب توبة ومحبة
وطهارة عن تلوث الذنب کما قال تعالی ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین
فاورثه ذلک النهی عن اکل الشجرة عصیانا بسبب النسیان ثم توبة بسبب العصیان
ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة کما ورد فی الخبر اذا احب الله عبدا لم یضره الذنب
فانهم سر الامتحان والتسبب بالاسباب اذا اراد الله شیئا هیأ اسبابه قیل اذا احب
الله عبدا طهره من التلوث وصفاه من الکدر والزلل کما اشار ولم یکن له ولی من
الذل

السؤال التسعون بعد المائة

لم لا عوقبت حوی ام قبل ادم لتقدمها
من اکل الشجرة واعانتها علیه **الجواب** قیل لو عاقبها لم یاکلها ادم ولم یتبین علم الله
ای مراده فی ذلک وایضا صرف العقوبة عنها برکة ادم فلما وقعا فی الاکل عاقبهما
الله جمیعا ای ادم وحوی فان قیل الیس الهبوط الی الارض عقوبة قیل لیس الهبوط
بعقوبة لان التشدید فی التکلیف سبب للثواب قال الامام فخر الدین فی تفسیره کیف
یکون الهبوط عقوبة مع ما فیه من المنافع العظیمة والفضائل العمیمة لاولاده
الی یوم القیمة قیل لا یهلک الرعیة وان کانت ظالمة اذا کانت الائمة هادیة وآدم

كان بادئا وحوى كانت رعيته ولذلك ما عوقب حوى قبل آدم عليه السلام **السؤال الحادى**
والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى قال وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل
ادم وحوى مع انها كانت سببا للعصيان فى اكل الشجرة ومشتركة فى النهى فى قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اى ان اكلتما منها ظلمتما انفسكما الا ترى
لما اكلا استغفرا وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فخص الله بالذكر ادم وستر حوى فى قوله
وعصى آدم ربه **الجواب** اجاب بعض المفسرين عن ذلك قال لان حوى كانت حرمة لآدم
عليه السلام وستر الحرم من كمال اخلاق الكرم وقيل تنبيها وتعليما للخليفة ان يتحقق
فى خلافته باخلاق سيده ويعامل من تحت يده بالستر والعفو وتقبل العذر من المرأة
ولا يعاملها معاملة الرجال لنقصان عقلها ودينها لانها خلقت من ضلع اعوج
كما اشار عليه السلام فان استمتعت استمتعت بها على عوج وفيه اشارة ان ستر الحرم
من اخلاق الكرم وفى الخبر ادبنى ربى فاحسن تأديبى **السؤال الثانى والتسعون بعد**
ما الحكمة فى خلق ادم عليه السلام بعد جميع المخلوقات وهو آخر مخلوق على وجه الارض
الجواب ليكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الختم
فهو بمنزلة خاتم الملك على باب الكنز الخاص فهو ختم الوجود العينى واعوذج الكونى
ونتيجة الكلى للمقدمات الكلية الشهادية والغيبية والمظهر الكلى الجامعى لحضرات
الاسماء الالهية وقيل خلق الله ادم عليه السلام بعد جمع الكائنات لعشرة اشياء
ليكون خليفة فى الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية فى مملكة الكون ولا يكون
خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة و
لبيان فضيلة العالم على العابد لان مقام الملك مقام التعبد الجبلى ومقام العلم
مقام الوهب الالهى والسعى الاكتسابى بتصفية الوجود بالاخلاق الكسبية والفضائل
العملية الجهادية لا الطبعية الجبلية ولامتحان الملائكة بالسجود له ولبيان عظمه فى تعليم
الاسمائية من الحقيقة الانسانية فبدى لادم فى ذلك سر السيادة وفضل الاستاذية
لقولهم اتجعل فيها من يفسد فبدى للملك علم الصلاح والفساد فى مقام الخلافة
بمقتضى الجمال والجلال فحصل لهم الترقى العلمى من حضرة الاستاذ فتحققوا بقوله تعالى
انى اعلم ما لا تعلمون ولاظهار آثار الالوهية وتجلياتها فى الارض بسبب الخليفة
ولامتحان ابليس الذى ادعى الكمال والخلافة على ادم فبدى له ما علم الله فى مكنون
علمه من شقاوة المدعى وقيل خلق الله آدم لاخراج الانبياء والاولياء من صلبه
لظهر صلاح الوجود الارضى بعد فسادها بالجن ويستقر الصلاح فيها الى يوم الساعة
فتقوم الساعة بانقراض الصلاح وقيل لظهور سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب
رب العالمين بظهور نوره على وجه الارض فيتشرف الكون بقدومه من صلب ادم
محمد ذرة الوجود وادم صدفه **حكاية لطيفة** سئل ابو مدين عن خروج ادم من الجنة
على وجه الارض لم تعدى فى اكل الشجرة بعد النهى فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج
من صلبه مثل محمد عليه السلام لصار ياكل الشجرة فكيف ثمرها ليسارع فى الخروج على وجه

الارض ليظهر الكمال المحمدى والجمال الاحمدى **السؤال الثالث والتسعون بعد المائة**
ما الحكمة فى ان سائر الاشجار تخرج ثمرها فى كمامها اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا
وشجر التين اول ما يبدى ثمرة يبدو بارزا من غير كمام **الجواب** قيل لما عصى ادم كلم ثمرة
من الشجر الاشجار التين فقال الله تعالى بعد ما سترت ادم افرج منك المعنى مع الدعوى
وسائر الاشجار تخرج منها الدعوى قبل المعنى وعن ابن عباس رضى الله عنه الشجرة
الادمية المنهية عن اكلها هى التين ولهذا ابتلاه الحق بكلبس ورقها كما ابتلاه
بثمرها وهو البلاء الحسن كما اشار سبحانه وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فكل ما ابتلى
به المؤمن فهو حسن لما فى ابتلائه من المنافع العظيمة كالصبر والرضاء والتسليم و
الانابة وغير ذلك من الاخلاق الكريمة والمقامات الجسيمة دنيا بالتخليق والتخلق
وهو خير الاعمال واحرى بالثواب الموعود بمقابلة الصبر والانابة كقوله تعالى ان
الله يحب التوابين ان الله مع الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
السؤال الرابع والتسعون بعد المائة ما الحكمة فى تصوير آدم عليه السلام فى اربعين
سنة وتركيبه قبل نفخ الروح **الجواب** قال بعض العلماء حكمة ذلك انه لم يوح الى
الانبياء الا بعد اربعين سنة فترك مصورا بقدر مدة بعث الانبياء وقيل ليكون دليلا
على التانى فى الامور ليتانى العباد فى اعمالهم التى يقصدونها ولا يستعجلون وكما
انه سبحانه وتعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام مع قدرته على ايجادها
بقوله كن وقيل ليظهر افة ابليس بالمجاورة حال لم يسجد له وقيل خلقه سبحانه فى تلك
المدة الاربعينية من ايام الاخرة ليدور عليه الدور الكامل والمدبرات السبع بالتشميس
والتنجيم لان كمال التجسم بها وهو قول الحكماء قال اهل العرفان ان سر التربيع
جار فى الحقايق الكلية كتربيع الكرسى الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة
والاربعين الموسوية وكان بين خلق ادم ونفخ روحه التربيع جمع من جمع الاخرة
فاكمل الكمال تاثيرا صورة التربيع فى الاحاد والاعشار والمئات كما اشار عليه
السلام خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعة قال الامام الغزالى ولسر التربيع وشكله
تاثير عظيم فى الاشياء لان التربيع قواعد العرش واركان العناصر فلهذا السر الالهى فصل
تصوير ادم عليه السلام فى اربعين وللتربيع اسرار وحقايق لا يعقلها الا العارفون
السؤال الخامس والتسعون بعد المائة فان قيل ان الاعمال اعراض فكيف يصح
حشرها وتصويرها بصورة الاجسام **الجواب** اجاب جماعة من المحققين بان الله تعالى يخلق من
ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها ويضعها فى الميزان وكذلك من ثواب القراءة ومن
اثام الاعمال السيئة ايضا قال الاستاذ الامام خاتم المحدثين شرقا وغربا والصواب فى
الجواب خلاف ذلك وان الاعمال والمعانى كلها مخلوقة ولها صور عند الله وان كنا
لا نشاهدها وقد نص ارباب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقايق
المعانى وادراك صورها بصورة الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك وهى كثيرة واقواها
حديث حشر الايام فانه لا يقبل التأويل الا بعد وفى الصحيح لما خلق الله الرحم قامت

فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فاخبر انها مخلوقة وقائمة وقائلة وكل
ذلك من صفات الاجسام فلا يصح فيها التاويل المذكور **السؤال السادس والتسعون**
بعد المائتين فان قيل كيف توزن الاعمال وهي الاعراض وهي تفتقر ولا توزن لانه
الوزن للاجسام **الجواب** قال بعضهم يوزن كل انسان مع عمله وقيل يوزن صحيفة
الحسنات وصحيفة السيئات وقيل يجسد العمل ويوزن قال اهل السنة والجماعة بتجسد
الاعمال والاذكار كما وردت الاخبار وقيل ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد
يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر وهما لا يكونان في انسان واحد والصحيح
ان الصحايف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة لا اله الا الله
مع تسعة وتسعين سجلا **السؤال السابع والتسعون بعد** فان قيل لم ذكر الميزان بلفظ
الجواب قيل لكل انسان ميزان ولكل عمل ميزان لما ورد في الخبر وما من شيء الا له
مقدار وميزان الا الدمعة فانها تطفي بحارا من نار وعن ابن عباس رضي الله عنه
الميزان له لسان وكفتان وصاحب الميزان يوم القيمة جبرئيل عليه السلام وعن علي
رضي الله عنه من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح من
ظاهره ثقلت ميزانه يوم القيمة وعن وهب قال انما يوزن من الاعمال خواتمها و
اذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد به شرا ختم بشر عمله وقال الامام النسفي
في بحر الكلام ذكر الميزان بلفظ الجمع لان لكل انسان ميزانا خاصا به على حدة او لان الجمع
في لسان العرب يذكر ويراد به الواحد كقوله تعالى فنادته الملائكة وهو جبرئيل قال الشيخ الاكبر
في الفتوحات فتوضع الموازين لوزن الاعمال فتجعل فيها الكتب بالاعمال واخر ما
يوزن في الميزان قول الانسان الحمد لله فلذا ذكر وقيل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله
فانها لا تدخل لانها ليس لها ضد فيجعل في مقابلتها فكل شيء يوزن بضده وضد الايمان
الكفر وهو النفي والعدم المحض فلا يجتمع توحيد وشرك ابدا في ميزان ولا يدخل الموازين
الا اعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان
المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشاكلته قل كل يعمل على شاكلته انتهى
السؤال الثامن والتسعون بعد فان قيل ما معنى الاستثناء وما المراد منه عند المحققين
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وما معنى قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وما معنى هذا الاستثناء وما المراد في الاية من الصعق والهلاك
الجواب اجاب الامام الهمام والحبر النهام الشيخ جلال الدين السيوطي قال لا تنافي
بين الروايات الواردة في ذلك المستثنى اي الشهداء في الخبر او طوائف الملائكة لامكان
الجمع بان الجمع من المستثنى ولا يلزم في ذكر بعض من الجميع كما هو مقرر في الاصول الوهبية
انما صح استثناء الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون وقال بعض المفسرين المستثنى
الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما لانهما خلقا وما فيهما للبقاء وقال والموت
لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فاعفوا من الموت

وهذا

وهذا الجواب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا
للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلها في الاية وقال بعض المحققين
الصعق اعم من الموت فمن لم يمت بالموت ولمن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فمن
مات حيي ومن غشي عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي التحقيق واما قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فمعناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل لذلك
بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى حد نفسه لكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى
ربه فالوجه الاول هالك عدم والثاني عين ثابت في علمه قائم بربه وان كان له
ظل ظاهر فكل محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي
يؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يرد خبر بانه يهلك فلنكن الجنة مثله **فائدة** قال الامام
النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار باهلها من ملائكة العذاب والحور العين والارواح **السؤال**
التاسع والتسعون بعد المائتين فان قيل اين الحساب والسؤال واين الميزان والحوض
واتيان الكتب فاين تلك المواطن عند اهل التحقيق **الجواب** قال النسفي في بحر الكلام
في اسولته فان قيل اين الحساب واين الميزان قلنا الميزان على الصراط فتوزن حسنات
كل احد وسيئاته فمن ثقلت موازينه يمضي به الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط
في النار ووردت الاخبار بانه عند ارادة المرور على الصراط واما اتيان الكتب فهو
قبل الميزان والحساب نقله النسفي عن العلماء وفي حديث لقيطان تبيض الوجوه و
تسود ما قبل الصراط وقال القرطبي نقلا عن العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده
وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة
لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها فاذا بهذا تقديم
الحساب على الميزان وانما المراد بالحساب السؤال ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة
بلا حساب وانما الميزان للمخلطين من المؤمنين قال السيوطي لا اختلاف عند
احد من علماء الشريعة في ان الصراط محاذاة على متن جهنم واختلفوا في الحوض
قال صاحب قوت القلوب انه بعد الصراط وقال الغزالي هذا غلط انه قبل الصراط
وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات انه في وسط الصراط لان اشد الاحتياج اليه فيه
من شدة حر جهنم قلت وهذا يؤيد قاله ابو طالب المكي في قوت القلوب لان
اشد الاحتياج لا يكون الا على الصراط فالانسب ان يكون الحوض على الصراط
لانه اشد المواطن قلت ولا اختلاف في المعنى لانه يمكن الشرب التناول من الحوض
وايضا فيضي قبل الصراط وبعد الشروع عليه والله الولي الفياض قال القرطبي لا يخطر
ببالك او يذهب بفهمك الى ان الحوض ومواطن الحشر يكون على وجه هذا الارض وانما
يكون وجود المواطن كلها من الحوض وغيره في الارض المبدلة وهي ارض بيضاء
كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد قط اقول الترتيب بين المواطن
البرزخية والحشرية الاخروية توقيفي على اخبار صاحب الشرع المبين والحبل المبين

لا دخل للقياس في ذلك وانما القياس في توضيح الاخبار في ذلك وتطبيقها لانه
الموضح الفياض السؤال المائتين مامعنى الحديث الوارد خيركم بعد المائتين
خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد ومامعنى الخبر المشهور الايات بعد المائتين الجواب
قال اهل التحقيق في الحديث اشارة الى لزوم الترهب ايام الفتن قبل الالف وبعده
والى وجوب الترهب الى المائتين لان العقم يسري بعده في الامم ووقوع الايات كلها بعد
المائتين بعد الالف قال الشيخ الاكبر في الفص الشيثي من فصوص الحكم وعلى قدم
شيث يكون اخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد
في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه
عند رجليها ويكون مولده بالصين فيسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح
من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي
مثل البهائم وعليهم يقوم الساعة قيل وحكمة ظهوره في الصين لان اول ظهور
النوع الانساني كان من الهند والصين منه فمنه ظهر كماله واليه ينتهي منه المرجع و
الى الله المصير فتنبه وتحقق النسبة بين كل بداية ونهاية وهو علم جليل واخرج السيوطي
عن محمد بن الحنفية رحمه الله قال يقوم المهدي في سنة مائتين وفي رواية عن
ابي قتيبة قال اجتماع الناس على المهدي في سنة اربع ومائتين اقول فهذه الاثار
تشعر بتاخير الناس باجتماعهم على المهدي بعد الالف بمائتين ولكنه بعد هذا المائتين
مائتين اوفى اللتين يكون العقم بعد انقراض اهل الايمان فالايات من الاشراط
بعد المائتين بعد الالف واما المائتين الاخرى يكون بعد المائتي الاولى ولا يبلغ الزيادة
على قدر خمسمائة سنة كما حققه الامام العلامة جلال الدين السيوطي في كتاب الكشف فيما جاء
هذه الامة الالف قال الذي دلت عليه الاثار وشهدت الاخبار ان مدة الامة المحمدية
والملة الاحمدية لا يبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة فلا بد بعد الالف من المائتين
ثم المائتين وقيام الساعة في المائة الخامسة والله اعلم بحقيقة الادوار وعنده علم
الغيب والشهادة قال السيوطي في شرح البخاري انه استدل بعض الكمل بالاخبار
والاثار على ان بقاء هذه الامة تزيد على الف سنة لانه يقتضي ان مدة اليهود
نظير مدة النصارى والمسلمين وقد اتفقت اهل النقل ان مدة اليهود الى بعثة
النبي عليه السلام كانت اكثر من الفين سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة او اقل
فيكون مدة المسلمين اكثر من الف واربعمائة قطعا الله اعلم السؤال الحادي
بعد المائتين فان قيل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا وباي شيء سمي خليلا وهل درجة
الخلة هنا اقوى من النبوة الجواب قال صاحب الشفاء اتخذه خليلا وسماه لانه كان
يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل انه اطعم
كافرا مرة فلقم بيت المباركة لقمة فاوحى الله تعالى اليه تعلم انه عدوي وعدوك
فقال يا رب تعلمت الكرم منك وقيل سماه خليلا لانه سلم نفسه الى النيران وماله
الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمان ولم ينظر الى غير الديان وقيل

سمي

سمي خليلا على لسان الملائكة لما ورد في الخبر انه لما اضاف الملائكة بعجل حنيذ قال
الا تأكلوا طعاما الا بثمن قالوا وما هو قال التسمية في اوله والحمد في اخره فقالوا
سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا وفي الخبر تعجب الملائكة من كثرة ماله وخدمه
كان له خمسة الاف قطيعة من الغنم وعليها كلاب المواشي باطواق الذهب فتمثل له ملك
في صورة البشر وهو ينظر اغنامه في البيداء فقال الملك سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرر ذكر ربي ولك نصف ما ترى من اموالي فكرر
الملك فنادى بانيا كرر تسبيح ربي ولك جميع ما ترى من مالي فتعجب الملائكة فقال الواحد
يتخذك الله خليلا ويجتباك من بين الانام حتى باصفيا ويجعل لك في الملل والنحل
ذكرا جميلا الى يوم القيمة وقيل سمي خليلا في السماء لان الخلة الحاجة والانقطاع
فسمي به لانه قصر حاجته على ربه حين جاء جبرئيل في المنجنيق فقال الك حاجة
فقال اما اليك فلا علمه بحالي حسبي من سوالي قال بعض العارفين الخلة صفاء المودة
التي توجب الاختصاص بتخلل اسرار المحبة الى القلب والروح فكان يسع قلبه
قلبه من ميل كما ورد في الخبر ولذا قيل وغرض ذلك الخلة شعر قد تخللت مسلك
الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت
قال القاضي في الشفاء والخلة هنا اقوى من النبوة لان النبوة قد تكون فيها العداوة
كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة
فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة لما ورد في الحديث الصحيح لاصحابه وان صاحبكم
خليل الله يعني نفسه عليه السلام قيل اما خلتهما اما بانقطاعهما الى الله تعالى ووقف حوائجهما
عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص
منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسرار الهيبة ومكنون غيوبه
وشئونه وتجلياته ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم
يحل لهما حب لغيره ولذا قيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه كما اشار عليه السلام لي مع الله
وقت لا يسعني فيه غير ربي السؤال الثاني بعد المائتين مامعنى الخلة والمحبة
عند العارفين وارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة الجواب قال
الامام في الشفاء قال بعضهم انهما سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا
حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة عليهم اكمل الصلاة وقيل درجة الخلة
ارفع احتج بقوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق المحبة
لفاطمة وابنيها الحسنين اما اكثرهم فقد جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة
الحبيب نبينا عليه السلام ارفع من درجة الخليل ابراهيم الخليل قال في المحنة حسبي الله
والحبيب قيل له حسبك الله الخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا
لك ذكرك اعطي بلا سؤال الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب يصل من قوله تعالى اليه به فكان
قاب قوسين او ادنى وقال عليه السلام رأيت ربي بربي وعرفت ربي بربي الخليل قال

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واجيب قيل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا **اصل المحبة** الميل الى ما يوافق المحب فمحبته سبحانه
تمكينه من حضرته وسعادته وافاضة رحمته الخاصة من كمال القرب والنعم الخاصة
بكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بنوره وينظر اليه ببصيرته بل يصير له كبصره وعينيه في حالة
نوره وشأن تجليه تعالى كما قال سبحانه في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به فمقام المحبة مقام الفناء في الله
والبقاء بالله وهو اعلى المقامات واقصى الامل قال القاضي في الشفاء اختلف في تفسير
الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى وقيل الخليل المختص وقيل الخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة وقيل اصل المحبة الاصفاء
وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقيل الخلة
من التخلل اذ تخلل المحبة بالاسرار سميت خلة كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني
وكما اشار كعب في قصيدته لكنها خلة قد سيط من دمها واما اقوال العارفين في
المحبة فوق اطوار الخلة فالخلة مقام من مقامات المحبة الجامعة لجميع المقامات مقام ليس بعده
مرمى لمطلب العبد سليمى بطلب مرام اهلف حماها للعاشقين مقام **السؤال الثالث
بعد المائتين** ما الحكمة قد جعل ابراهيم شريكا في الصلاة مع رسول الله عليه السلام في
قوله كما صليت على ابراهيم **جواب** قال بعض العلماء شاركه في الصلاة عليه دعى لنا
ولم نكن نحن موجودين فجعل ذلك مكافاة له قيل قد دعا لنا رسولان فكافاهما تعالى
بالصلاة والسلام عليه الاول نوح عليه السلام حيث قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الآية فجعل الله تعالى مكافاته السلام بقوله
سلام على نوح في العالمين وابراهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب فكافاه الله تعالى بما امرنا بالصلاة عليه وقيل ضمه مع النبي عليه السلام
في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب
يجب ان يذكر احبابه واخلاءه وقال الامام المحقق النيسابوري لانه سأل الله تعالى ان
يبعث نبيا من ذرية اسمعيل فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ولذا قال م
انا دعوة ابي ابراهيم فكافاه وشكره واثنى عليه مع نفسه بالصلاة التي صلى الله
وملائكته عليه م وهذه الصلاة من الحق تعالى عليه هي قرة عينه لانها اكمل مظاهر الحق
ومشاهد تجلياته ومجامع اسراره فالصلاة مشتركة قوليا وفعليا كصلوات
الخمسة فانهم سر الصلاتين وشر اكها بين رتبتي الخلة والمحبة لتخلق الحق بظهور
الهوية وسريانها في اكمل حالة جامعة وذكر بعض العارفين في شرح الفصوص في
الفص الابراهيمي ان خلة ابراهيم كانت مستفادة من حيث الناظر من الخلة المحمدية
الثابتة لحقيقته اولا واخرا فاكمل ظهور خلة الاحمدية كانت في دعاء الابراهيمية
ولذلك كان اسمعيل وعاؤها من ذريته ممن اطلع على ذلك السر فقد وقف على
سر اشتراك الصلاة عليه وعلى ذريته في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

فانه عم

فانه عليه السلام داخل في آل ابراهيم معنى فصلاته على نفسه ظاهرا وباطنا وهو المقام
المحمدي الجامعي عليه السلام فقد صرح اهل التحقيق بان اكمل مظهر من مظاهر الحقيقة
المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكليمية ولهذا السر العلي شاركهما رسول الله ع م
بالذات وعليهم بوساطته في الصلاة لما ورد اذا صليتم علي صلوا على موسى لان
الخليل والكليم اشد مناسبة للحضرة الحقيقة الاحمدية الجامعية لذلك خصا وشوركا في
الصلاة والثناء على الحضرة المحمدية وجاء الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة
عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها
فقال يا رب اجر ذكري على لسان امة محمد عليه السلام فاستجاب الله دعاءه وضمه في الصلاة
مع محمد عليه السلام وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم عليه السلام لان قبلتنا قبلته و
مناسكنا مناسكه والكعبة بناؤه وملته متبوعة الامم فاوجب الله على الامة ثناءه
نكتة عرفانية ما الحكمة امرنا بتبعية ملته لان حضرة الابراهيمية وحاجة حضرة الاحمدية
من حضرة الاسماعيلية فوجب علينا الشكر والثناء فاشار عليه السلام باشتراك
الصلاة عليه لانه اظهر المظاهر لحقيقة المحمدية فآل ابراهيم من كمل الانبياء ومؤمنيهم
هم آل محمد في الحقيقة لانه ابو الارواح والكل آله وتحت حيطة ابوة روحانيته صلوات
الله عليه وعلى اخوته وعلى آل الكل اجمعين **السؤال الرابع بعد المائتين** لم سأل
ابراهيم ثناء حسنا فقال واجعل لي لسان صدق فهل يجوز ان يسأل الانسان ثناء حسنا
عن الناس هل فيه رياء وسمعة **الجواب** قيل سؤال ابراهيم عليه السلام الصفات المحمودة
التي يستحق بها الثناء والشكر من عباد الله كما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنة فحسن الثناء من عباد الله المؤمنين على الانبياء ومؤمنيهم من موجبات الرحمة
الالهية والمحبة الربانية اي الثناء بالصلوة والسلام والرضى والترحم والغفران
قال اهل العلم سؤال الثناء الحسن من المؤمنين والتقدم عليهم بالامامة وحسن
الثناء من شعار الاولياء كما اخبر سبحانه عنهم في كتابه الكريم ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اي اكرمنا بمناقب الامامة التي توجب
الثناء الحسن ويصلح له بالثناء الحسن من عبادك لان ثناءهم من موجبات رحمتك و
محبتك ودوام نعمتك وبركتك فينا وفي امثالنا واما قول سليمان في دعائه رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي اخصني من الاشياء التي توجب زوال النعم و
الثناء الحسن على لسان عبادك كما وقع قبل هذا من زوال عنه وتكلم الناس في
حقه بان ملكه بالتسخير فرد الله عنه في كتابه بقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
فحسن الثناء مرغب فيه وسوء الثناء مرغوب عنه كما اشارت مريم الصديقة يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد في المعصية بسببي شفقة عليهم
بما افترت اليهود بالكذب عليها كما افترت النصارى على عيسى عليه السلام بانه ابن الله
فيستحي في القيمة حيث يقول الله اانت قلت للناس كذلك خشي خليل الله عليه السلام
ان يكذب عليه فيستحي من ذلك ولذلك دعى وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين

وقيل المعنى اكرمني بان لا اغالي في الاصد فاكي لا يقع احد بسببي في المعصية
وقيل المعنى اجعل لي ثناء حسنا لان المؤمنين شهداء الله لا يرد شهادتهم واما
معنى صلاة الله تعالى على ابراهيم تحقيق الدعاء والاجابة والقبول فقولك صلى
الله على محمد كما صليت على ابراهيم اي كما اجبت دعاء ابراهيم فيه وفي الذرية اجب
دعاء محمد عليه السلام في امته وقيل في معنى لسان صدق في الآخرين فتح الافواه
الى امة محمد عليه السلام جعل الله ثناء ابراهيم على لساننا بالصلاة عليه عند صلاة
نبينا عليه السلام فافهم سر اشتراك الصلاة بدعاء خليله مع حبيبه صلوات الله وسلامه
عليهما وعلى آلهما وعليهم وآلهم اجمعين **السؤال الخامس بعد المائتين** لم امر الله
الامم باتباع ملة ابراهيم **الجواب** قال بعض المفسرين ان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا
في آبائنا الاولين فاجابهم سبحانه وتعالى هل من آبائكم اعظم من ابراهيم فقالوا لا
فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا ان جميع الملل مقرين بابراهيم فقال
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه يعتقد بل هو
معتقدي وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه ملة جميع الانبياء لانه قال شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقيل امرنا باتباع ملته لانه جمع الناس بعد فترة الطوفان
على حج بيت الله الحرام واتباع شرعه فاجابه جميع الملل والنحل واحبوا وحج البيت
الحرام باعلامه ودعوته الى حج البيت فاجمعوا على حكمه ولهذا اسمي الشرع ملة من حيث
يجمع عليه ويسمى دينا من حيث يطاع وقيل هو اكمل مظهر من المظاهر الاحمدية واظهر
مشهد من المشاهد الاحمدية فلذلك كان معصوم الملك ومعتقدي النحل هو اول اهل جذبة
من جذبات المحبة المصطفوية ولذا تعينت الخلة له لانه اكمل خليفة من الخلفاء المتحققين
في مرتبة البطون في الدولة الآدمية المحمدية الكلية هو المعنى المعول عليه عند العارفين
السؤال السادس بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى سمى ابراهيم ابا للمؤمنين **الجواب**
قال اهل التحقيق سماه الحق ابا لثلاثة اوجه الاول انه كان جد العرب الجد يسمى
ابا لجلالة عند العرب كما قال سيد المرسلين انا ابن عبد المطلب وقيل سماه ابا من
طريق الشفقة على عباد الله كشفقة الآباء على اولاده ومن كمال شفقته اتخذ دار الضيافة
والتربية لعباد الله كما يتخذ الآباء الشفيق لاولاده فلقب بابي الضيفان وكانت
ضيافته عامة للمؤمن والكافر لان الخلق في الحقيقة عيال الله تعالى ولهذا الخلق الالهي
صار محبوب الملل كلها ويسمى عند الكل بالاب المشفق وقيل سماه ابا لانه ظهر في الفترة
الكلية على رأس الالفين بعد آدم ابي البشر وانقرض اهل الايمان فصار الخلق كالانعام
بل هم اضل فاظهر الله به اهل الايمان واخرج من صلبه الانبياء والاولياء و
الصالحين كما اخرج من آدم عليه السلام فهو الاب الثاني للمؤمنين بعد ابي البشر
وقيل بلسان الحكمة عليك بالثناء على ابي البشر الصفي عليه السلام بالولادة وعلى نوح
النجي بالشريعة وعلى موسى بالاقتداء وعلى ابراهيم بالملة وعلى محمد بالامة لتكونوا شهداء
لكم يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **السؤال السابع بعد المائتين** لم امر الله

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق
من اعظم الكبائر **الجواب** قيل امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شيء ابغض الى
الله تعالى من قتل المؤمن فلذلك اراه ذلك في المنام تنبيها واعتبارا وحكمته سبحانه
لان الانسان مجبول بحب الولد وعلاقة القلب به فاقتضت غيرة الخلة ومقام
المحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامره بذبح ولده امتحانا واعتبارا له ببذل
احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واظهار للملائكة بانه خليل الله لا يسع
غير الحق وقيل ابتلاه لغيرة المحبة الالهية التي لا تقبل شركة لغير الله من احباء الله تعالى
فكل محب لله اذا تعلق قلبه بغير حبيبه غار عليه بابتلائه كما اشار عليه السلام اشد
الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كي ينقطع علائقهم عما سوى الحق
تعالى بهذا هو السر في ابتلاء الاحباب وقيل ابتلاء العشاق والاحباب سياط المحبة والغيرة
تسوق المحبين نحو لقاء المحبوب وابتلاء الخليل من هذا القبيل في نفسه وولده وماله
ايضا كما ورد في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطيعة من الغنم فتعجبت الملائكة من كثرة
ماله مع خلته العظيمة عند الله في كثرة الاسباب والاشغال الظاهرة فخرج يوما خلف
غنم وكلاب قطايع الاغنام عليها الطواق الذهب فطلع ملك في صورة آدمي على شرف
الوادي فسبح قائلا سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه
وشوقه نحو لقائه فقال يا انسان كرر ذكر ربي فلك نصف مالي ففرح بالتسبيح المذكور
ايضا فقال كرر تسبيح خالقي فلك جميع اموالي مما ترى من الاغنام والغلمان قيل كانت
له خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كما سلمت بخلافة آدم عليه السلام
هذا من جملة الاسرار التي تشير كونه ابا ثانيا لنا كما مر بيانه صلوات الله على الحبيب والخليل
والصفي عليهم **السؤال الثامن بعد المائتين** لم ابتلاه الله بالنار في نفسه **الجواب** قيل
لان كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار
والشمس والنجوم معتقدين فيها النارية من حيث ارواحها تربي الهياكل الاجسام
بخاصية الطبايع التي هي عليها فاراهم الحق ان العنصر الاعظم عندهم هو حقيقة
الشمس وروح كرة الاثير والنجوم لا تضر تلك الالهة ولا تنفع الا باذن الله بسر بايل
القدرة القاهرة في حقايق العناصر كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار عند انكشاف الحجاب والحقيقة ليس في الوجود الا هوية سارية بصفة اللطف
والقهر لها الجمع والتفرقة ولها كمال القدرة بظهورها في صور الكثرة ومرتبة الوحدة
وقيل ابتلاه الحق بالنار لان كل انسان نجا في الطبع من ظهور صفة القهر كما قيل
لموسى عليه السلام ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضر شيئا
الا باذن الله وان ظهرت بصفة القهر لذلك اظهره الجمع بين التضاد بجعلها بردا و
سلاما ومعجزة قاهرة لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبية للعنصر الاعظم فكان
ابتلاؤه بالنار معجزة ساطعة لعبدة النيران والنجوم ولهذا ورد في الخبر ان نمرود
لما شاهد النار كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم اتقرب اليه بقرابين

فذبح تقربا الى ربه آلافًا كثيرة كما ذكر في التفاسير **السؤال التاسع بعد المائتين**
لم عظم الله الذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم مع ان البدنة اعظم في
القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة من اي نعام ومعنى عظمه الحق تعالى وتقدس
على الجنس الاعظم منه قيمة وهو البدنة **الجواب** ذكر بعض المحققين عظم الحق الذبح
لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله فانه خلق مستسلما
للذبح بحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط كما كان
صورة الفناء الكلي والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الحق تعالى لان فضل
كل شيء بالمعنى لا بالصورة فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف فضل البدنة
فان المقصود الاعظم منها الركوب في حمل الاثقال واما تعظيم صورة الكبش بالفداء
لا من حيث الصورة لان البدنة اعظم في القربان بل من حيث المعنى المحقق فيه من مقام
التسليم للحق والقبول منه والاذعان لامره وهو افضل مقام العبودية **نكتة**
وتحقيق لاشك عند العارفين بحقائق الاشياء ان قصة حقيقة الذبح بالفداء
صورة حقيقة الخليلية والاسماعيلية او الاسحاقية على اختلاف المفسرين في ذلك
اعني صورة تحققهما في نفسهما بمقام التسليم والفناء والقبول التفويض للحق تعالى
فانه تجلى لخليله لسر الخلة وتخلل المحبة في وجوده في اقرب مظهر له وهو قطعة كبده
حيث كان ولد الرجل صورة كماله وقرة عينه ومظهر علمه كما اخبر تعالى عن دعاء احبابه
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما واخبر
تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب فلما تحقق الخليل بمقامات العبودية من التسليم والتفويض
والتوكل والصبر ظهر كماله في صورة ولده وسرى الارث بذلك الامتحان الى ولده
كما قال الذبيح ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال الشيخ في الفصوص في الفص
الاسحاقية فياليت شعري كيف ناب بذاته شخيص كبيش عن خليفة رحمان قال
شراح الكتاب من العارفين فلابد من التناسب بين الكبش وبين هذا النبي الكريم
ذاتا وصفة فالمناسبة الذاتية الهوية السارية في حقيقة الوجود الذي هو مظهر
للذات الالهية من غير تجزء وتعدد وتكثير بل من حيث هو الوجود المطلق واما المناسبة
الصفاتية تسليم كل منهما لما حكم الله عليهما وانقيادهما لما حكم لادم وهابيل حين
تقربا بالكبش المذكور وانقادا واستسلما ولما حكم سبحانه في صورة الكبش على الموت
فانظر تحول حضرة الوجود في المواطن والمظاهر فالوحدة المطلقة وصف الوجود المطلق
والكثرة صفة الوجود الكوني فتبين ان الظاهر في صورة الكبشية هو الذي ظهر في
الصورة الاسماعيلية ثانيا والهابيلية اولا فما ناب الحق في الحقيقة الا عن نفسه فهذا
هو سر التوحيد الساري في الوجود وتحقيق المقام ان نعلم ان الوصول الى حضرة الوجود
الحقاني للعبد لا يمكن مع بقاء انيته لانها توجب الاثنينية والكثرة فلابد من افنائها
والاقرار الازلي بربوبيته تعالى اعتمد بعد الاقرار الكل ذاتا وصفة ووجودا وفعلا
فالسالك ما دام لا يفنى ذاته وجميع ما يترتب عليها من الكثرة لا يكون موحدا كاملا فالحق

سبحانه

سبحانه ارى ابراهيم تكميلا له ولابنه وابتلاء لهما فان ذبح ابنه هو نفسه في الحقيقة
افناء لها فلما ذبح ابنه واستسلم ابنه وانقاد لامر الله حصل الفناء المطلوب والوفاء
بالعهد الاول منهما ففدى الحق سبحانه عنهما بالذبح العظيم لكونه في غاية الانقياد
والاستسلام دون غيره فهذا هو صورة الاستعداد الكلي تجلى به الحق في المظهر الكبشي
ومن هذا المقام عظمه الحق لان الاستعداد الكلي سر الفيض الاقدس الازلي العلمي
ومن هذا المقام اشار في الخبر القدسي الانسان سري وانا سره فافهم سر الوجود وتحقق
بالحق وهو الولي الفياض **السؤال العاشر بعد المائتين** فان قيل الذبيح اسمعيل
او اسحاق عليهما السلام لما ورد في الخبر في كل منهما اي الخبر ارجح واقوى **الجواب** ان ظاهر
القران يدل على ان الفداء عن اسمعيل وهو الذبيح كما ورد في الخبر المشهور انا ابن
الذبيحين واليه ذهب اكثر المفسرين وذهب بعضهم انه اسحق لما ورد عن ابي هريرة وابن
مسعود رضي الله عنهما الذبيح هو اسحق اخرجه السيوطي في جامعه اقول اما دلالة ظاهر
القران على ان الذبيح هو اسمعيل لانه تعالى قال في صدر الآيات في القصة وبشرناه
بغلام حليم ثم ذكر امر الرؤيا والذبح وما جرى من حكمهما ثم قال بعد ذلك وبشرناه
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب عطفا على البشارة الاولى التي عقبها بقصة الذبح
فدل المقام على انه اسمعيل واتفق اهل التفسير على ان الرؤيا والذبح كان بمنى
وتواترت اصحاب التواريخ في ذلك لان اسحق ما دخل الحجاز وسبب بناء البيت و
تشريع رمي الجمار وذبح الهدايا بمنى كان ذلك كله واختار الشيخ الاكبر في
الفصوص الحاكمية قول الثاني وعدل عن قول الجمهور بانه اسمعيل بل حقق في
الفص الاسحاقي انه اسحق اقول يمكن التوفيق بين الروايتين عند اهل التحقيق
والتوحيد والى هذا ذهب الشيخ لما اعطاه ذلك ذوقه وتحققه بحقيقة التوحيد
اشارة الى السالكين الى مقام الجمع الكمالي فالتحقيق في ذلك ان صورة الذبح
جرى في الظاهر على حقيقة اسمعيل اولا ثم سرى ثانيا بعده الى حقيقة اسحق لتحققه
ايضا بمقام الارث الابراهيمي من التسليم والتفويض والانقياد الذي ظهر في
صورة الكبش ولذلك السر التوحيدي اشتركا في البشارة الالهية وبشرناه بغلام
حليم وبشرناه باسحق فاشار الشيخ في الفصوص الى مقام التوحيد والجمع واجرى
صورة الذبح اولا على حقيقة الاسماعيلية من حيث الظاهر ثم على حقيقة الاسحاقية
ثانيا من حيث الباطن لاشتراكهما في الحقيقة في ذلك المقام الجمعي الابراهيمي فعدل
الشيخ عن قول اكثر المفسرين ارشادا للسالكين الى حقيقة التوحيد والوحدة
السارية في الوجود الكوني الظلي فاختار العارف الموحد ذلك لتحققه بحضرة الجمع و
التوحيد فاذا تدبرت ما قرعت به سمعك انحلت لك عقود كثير من المشكلات وظفرت
بتحقيق حقيقة الجمع والتوحيد والله الموفق الفياض **السؤال الحادي عشر بعد**
ما الحكمة في الذبح المثلث والفداء المثلث **الجواب** اقول اما الذبح المثلث فذبح
هابيل ثم ذبح ابراهيم عليه السلام ثم ذبح يحيى عليه السلام الموت في صورة الكبش واما

الفداء المثلث ففداء اسمعيل بالكبش من الجنة كبش هابيل قد كان قبل منه ورعي في الجنة وفداء المؤمنين يوم القيمة يفدى عن كل مؤمن بكافر يأخذه المؤمن بناصيته فيلقيه في النار وفداء الله عن الحيوة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدايم وتبكيتا لاهل النار بالعقوبة الدايمة قيل الاشارة في تثليث الذبح والفداء الى الفناء في الله والبقاء بالله في مراتب التوحيد وهي توحيد الذات والصفات والافعال فاول مظهر لتوحيد الذات ابراهيم عليه السلام ولهذا صار فداؤه عظيم من كل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلي في ذات الله واما ذبح زكريا ويحيى فمظهر لتوحيد الافعال والصفات فسر التثليث سار في جميع الوجود قال بعض العارفين غلط النصارى في حقيقة التثليث ولم يفرقوا بين الحقايق والمراتب فنظروا الى مرتبة الافعال قالوا الله ثالث ثلاثة اي الابن وهو فعل الله وصنعه فلم يوحدوا الحق في اول مرتبة من مراتب التوحيد وهي مرتبة توحيد الافعال لم يشاهدوا كمال ظهور افعال الربوبية في الحضرة العيسوية ولم يعطوا حق المظهر والظاهر والظهور فاشركوا بالله فالتثليث اركان الحقايق الالهية كما ان التربيع قواعد العناصر الاربعة والحقيقة الانسانية ولا يحتمل التحرير والمقام الكشف فوق ذلك هو الله الواحد الفرد الاحد وهو ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال الثاني عشر بعد المائتين ما الحكمة في ميل يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام دون اخوته عليهم السلام الجواب قال بعض العارفين مال اليه لظهور كمال استعداده الكلي في رؤياه حين رأى احد عشر كوكبا والقمر له ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته وقيل مال اليه لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل لان الله اراد ابتلاءه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عنه ليكون البلاء شديدا عليه لغيرة المحبة الالهية سلطان المحبة لا تقبل شركة في ملكه واستيلائه وتملكه وقيل لانه لا كي الله من كي الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعى على الكفار فاغرقهم الله فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال ان ابني من اهلي وقيل مال اليه لكونه مجلى الجمال ومظهر الكمال فابتلاهما الله بالفرقة والحبس لغيرة الجمال المطلق لان الجمال والكمال في الحقيقة لله لا يحتجب احد بما سواه وفي الخبر ان الملك قال ليوسف اني احبك فقال لا تحبني فان ابي احبني فوقعت في السجن فمن احبني يصيبني منه محنة السؤال الثالث عشر بعد المائتين ما الحكمة الربانية والاسباب المعنوية في تفريق يوسف عن ابيه عليه السلام قيل انه قص رؤياه على اخوته فاطلعوا على كماله واستعداده فحسدوه وكان ذلك قبل نبوتهم كما اخبر سبحانه عن رشده وحر بيته ابيه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فلذلك ابتلى بصحبة الاغيار ليكمل اطلعوا على سره وتكميل استعداده فكان سبب حبسه في السجن اثني عشر سنة تكميل ذاته بالخلوة والرياضة الشاقة بالمجاهدة تماما لا يتيسر له عند

ابيه

ابيه ومن هذا المقام اغتراب الانبياء والاولياء عن اوطانهم وقيل ابتلى ابوه الفراقة لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله ذلك منه ورأى دما بدم وحرقة بحرقة لعظمة احترام شان النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل استطعم يوما فقير فما اهتم باطعامه فانصرف الفقير حزينا اقول وفيه نظر لانه لا يليق ذلك باخلاق النبوة وما ذكره الشيخ ابن العماد في كتاب كشف الاسرار من بعض الاخبار في ذلك فلا يعول عليه السؤال الرابع عشر بعد المائتين لم ذهب بصر يعقوب بفراقه واشتياقه اليه الجواب قيل لئلا يزداد حزنه الى النظر الى اولاده وقيل لسر شهود الجمال لما ورد في الخبر النبوي يرويه عن جبريل عن ربه قال يا جبريل ما جزاء من سلب كريمتاه يعني عينيه قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي وعن الحسن في الخبر اول ما ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى لطيفة ربانية فاورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفي الذي هو مظهر من مظاهر الجمال لان الحق تعالى تجلى بنور الجمال في المجلى اليوسفي فاحبه ابوه وابتلى بحبه اهل مصر من وراء الحجاب وفيه اشارة الى انه ما لم يغمض العارف العين الكوني الشهادي لا يصل الى شهود الجمال المطلق هوامن باب ستر الحقايق من الاغيار حتى وصل العارف الى شهود جمال اليوسفي الروحي شاهد الجمال المطلق بعين السر من مقام الروح في مصر وجود الانساني والقوى المعارضة والقوى المتضادة تنقاد وتسجد كلها عند شاهق الجمال المطلق على العرش اليوسفي عند وصول يعقوب الروح الى المجلاة حين القي الله سر قميص العناية فينكشف حجاب عمى الكون عن قلبه ولهذا السر الجمالي عبر الشيخ في الفص اليوسفي فص حكمة نورية في كلمة يوسفية فانظر الفصوص كن من اهل الخصوص السؤال الخامس عشر بعد المائتين فان قيل لم قال يعقوب عليه السلام فصبر جميل ثم قال واسفا على يوسف وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى الجواب قيل ليس هذا شكاية الى الاغيار بل هو عرض الحال والعجز والافتقار الى حضرة الحبيب المريض يشكو حاله الى طبيبه والعاشق الى حبيبه وقيل هي شكاية من النفس الى خالقها وهو جائز الا ترى ان ايوب عليه السلام قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال تعالى مع شكواه الى ربه في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد لانه شكى منه اليه وبكى منه عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه الحقيقي حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وترك الركون على الغير وتحمل الاذى والابتلاء لصدوره من قضائه وقدره كما قيل بلسان الحقيقة كل شيء من الحبيب مليح ولكن الصبر عنه غير مليح لان العاشق لا يصبر عن حضرة المحبوب بعرض حاله وافتقاره الى حضرته بلسان العشق لسان التضرع والحكاية لا لسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق بشنو از ني چون حكايت مى كند از جدايیها حكايت مى كند يعني شكاية العارف الواقف في صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه وابتهاله وافتقاره الى حبيبه في صورة الحكاية غيرة على المحبوب وسترا عن الاغيار

مابينه وبين محبوبه لئلا يطلع الاغيار على المعاملة والاسرار **السؤال السادس عشر**
بعد المائتين لم ابتلى يوسف الصديق بالعبودية والسجن **الجواب** قيل ابتلى بعبودية
المخلوقين ليكمل في ابتلائه اطوار عبودية الخالق واما سر الابتلاء في صورة عبودية
الغير فمن مقام الغيرة في مقام المحبة الالهية التي لا تقتضي الوسعة لغيرها ولا سيما غير
محبة الحبيب المطلق واما الجمال المطلق فمن تشتغل وتعلق بحسب الحقيقة ابتلاه غيرة
حضرة المحبوب وان كان يوسف الصديق ويعقوب عليهما السلام وقيل ابتلى بذلك ليرحم
المماليك والمسجونين اذا صار خليفة وملكا في الملك وقيل ابتلاه بجفاء الاقارب
والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد وقيل ابتلاه بالغربة ليرحم الغرباء
وليكمل اخلاق الكمال في خلوته وغربته ورياضته لانه كان يربى في حجر التفات
ابيه وطريقة المحبين تأبى ذلك والمقام لا يحتمل الكشف فوق ذلك وقيل ابتلاه الله
بالعبودية ليكون حجة الله لعباده يوم القيمة وتلك الحكمة النبوية المعول عليها عند عامة
المحققين لما ورد في الخبر عن مجاهد اخرجه من كتاب البدور السافرة عن علوم
الاخرة لعلامة السيوطي في كتابه مواقف الاخرة ولطائف الفاخرة وهو كتاب لطيف
رتبه على خمسين موقفا على عدد مواقف الاخرة لما ورد عن علي رضي الله عنه ان في القيمة
لخمسين موقفا وذكر فيه انه يجاء بالعبد يوم القيمة فيقال له ما منعك ان تكون عبدتني
فيقول ابتليتني فجعلت علي اربابا يشغلوني فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته
فيقول انت كنت اشد ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدني ويجاء
بالغني فيقال له ما منعك ان تكون عبدتني فيقول يا رب كثرت لي من المال فعذكر
ما ابتلي به فيجاء بسليمان عليه السلام فيقول انت كنت اغنى ام هذا فيقول بلى هذا قال
فلم يمنعه ذلك ان عبدني ويجاء بالمريض فيقال ما منعك ان لا تعبدني فيقول رب
ابتليتني فيجاء بايوب عليه السلام فيقال انت كنت اشد ضرا وبلاء ام هذا فيقول
بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك ان عبدني اخرجه السيوطي عن الثقات في كتابه المذكور
وعن بعض شراح الفصوص يجاء يوم القيمة باشد من رحمه الله بسبب عصيانه فيجاء
بفرعون فيقال انت كنت اكثر عصيانا من هذا فيقول لا يا رب فيقال له هو
ما ايس من رحمة الله وسعت كل شيء حيث اجرى كلمة التوحيد على لسانه عند الغرق
يرجو سعة رحمة عند الياس والقبول والرد بيدي وكلمة رحمة على كل لسان رحمة
عامة وهي الاقرار بوحدانيته في اي موطن كان ولهذا السر الوهبي قال الشيخ في
الفصوص في تقرير ايمانه قبض طاهرا مطهرا من جهة سعة الرحمة وجوازها حيث
اجرى الله كلمة التوحيد في ذلك الموطن الذي يرجوه المومن والكافر فيه والقبول
والرد بيده تعالى وفي سعة رحمته كما اشار الشيخ بقوله والعلم عند الله قلت و
ليس وراء عبادان قرية ولست بعشك فادرجي **السؤال السابع عشر**
بعد المائتين لم قال تعالى في قصة يوسف عليه السلام احسن القصص **الجواب** قيل لان
يوسف عليه السلام كان احسن انبياء بني اسرائيل ونسبه احسن الانساب كما قال رسول الله

عليه

عليه السلام ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وقيل كان دعاؤه احسن الادعية توفني مسلما والحقني بالصالحين وهو اول من
تمنى لقاء الله بالموت وتزويجه احسن التزويج في قصة تزويجه صنف فرقة ووصلة
وصلة وغربة وتلطيف وتعنيف وعشق وعاشق ومعشوق وحبس وخلاص
وقيد وعبودية وعتق وتعارف وتناكر واقبال وفرار ونغمة وجذبة واشارة
وبشارة وتعبير وتفهيم وتعريف وتيسير واودع في قصته ما لم يودع في غيرها من
لطائف انواع المعاملات مما يروح الارواح ويبهج الاشباح وقال بعض المفسرين
انما كانت قصة يوسف عليه السلام احسن القصص لاشتمالها على ذكر المحب والمحبوب
وسيرتهما وقيل لان فيها ذكر الانبياء والعلماء والملائكة والملوك والتجار والرجال
والنساء ومكرهن وفيها من اسرار الرؤيا والتعبير والتوحيد والفقه والسير والسياسة
والمعاشرة وتدبير المعاش التي تصلح للكونين وغير ذلك من الاحكام الكلية وقيل
هي اول قصة نزلت على رسول الله عليه السلام لانها اوجز لفظا واجمع معنى من جهة
في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوى وتصفية النفس
الامارة التي ظهرت اولا في صورة زليخا ثم اسلمت وترقت وصفت الى ان وصلت
الى مقام الرضى والاطمئنان بعد ما بأمارتها ثم اجتمعت بروح اليوسفي بعد انقياد
قواها في صور الاخوة بعد مجاهداتها فافهم تفز بحقيقة انه احسن القصص والله الولي
السؤال الثامن عشر بعد المائتين لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا يدها
الجواب قيل لانها كانت في مقام التمكين في المحبة والنسوة كانت في مقام التلوين
وقيل لانهن كن بمنزلة العشاق والعشاق لا يملكون الاحوال ولا يؤاخذون
بالاقوال وقيل لان يوسف كان في منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن ايديهن
بسكين الفراق وقيل لانهن كن بغين على زليخا والبغي مصرع وقيل قطعن ايديهن
لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل فحال زليخا انتهت الى التمكين كاهل النهايات
وحال النسوة كانت من مقام التلوين كاهل البدايات فلكل مقام تلون وتمكين
وبداية ونهاية **السؤال التاسع عشر بعد المائتين** لم لم يذكر يوسف على اخوته
من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب **الجواب** قيل
انه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان في
السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل ولانه كان في وقت دخول الجب صغيرا ولا يجب
الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذلك ذكره وقيل سترا
على اخوته لانه من مروة الاخوة لان الجب كان بسبب اخوته والسجن بسبب الكفرة فالستر
من اخلاق الكرم على الاخوان **السؤال العشرون بعد المائتين** فان قيل ما معنى
قوله تعالى مخبرا عن قائله ولقد همت به وهم بها ما معنى الهم من الصديق وما معنى
الهم من زليخا **الجواب** قيل همت به افتخارا وهم بها ارشادا وقيل همت به حراما
وهم بها حلالا اي همت به سفاحا وهم بها نكاحا عند طلاق زوجها وقيل همت به

بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة وقيل همت به بشهوة وهم بها موعظة نكتة
خفية الشركة التي مع زليخا في الهم ستر اعلى العاشقين وعناية على الصادقين
وقيل الشركة كما لكمال مقتضى الرجولية ليست بداخلة تحت التكاليف وان كانت
مع عصمة النبوة والى هذا المعنى اشار يوسف الصديق عليه السلام بقوله وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء يعني كنفس زليخا ولكن عصمة الله قد سبقت على فكان
همي روحانيا وهمها نفسانيا كما اشار بقوله الا ما رحم ربي اي ايدني بالعصمة منه تعالى
لولا عصمته تعالى لكان ما كان والعصمة هي البرهان المشهود له كما اشار سبحانه لولا ان
راى برهان ربه السؤال الحادي والعشرون بعد لم قال يوسف الصديق عليه السلام
اجعلني على خزائن الارض الجواب قيل لانه علم في الرؤيا التي رآها الملك ان الناس
يصيبهم القحط نحيف عليهم القحط والتلف فاحب ان يكون بيديه على الخزانة ليعينهم وقت
الحاجة لشفقة على عباد الله وهي من اخلاق الخلفاء وقيل انه علم ان الله لا يصلح لذلك
الامر الا انفع الخدمة لخلق الله مقام السيادة ولذلك ساد على اخوانه وقيل كانت
خدمته معجزة لفراعنة مصر ولهذا قال فرعون زمانه هامان ابني لي القيوم له خزائن
ملكوت السماء كما ذكر في التواريخ وقيل كان سبب اختيار خدمته الخزائن التي لمصالح
جميع الخلق والوصول الى الحضرة ابيه معاملة اخوانه بالتدريج والتاديب وهو اول من
دون الدفاتر ودون علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحرف ذكرت جملة
منها في كتابنا الاوائل فليطلب ثمة السؤال الثاني والعشرون بعد المائتين
هل يجوز للحكيم الالهي والعالم الرباني ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ عليم الجواب قيل
يجوز عند التحقق بالاخلاق الربانية في مقام الخلافة بلسان الحق عند التحقق وقيل
يجوز اذا كان المقتدى للخلق يحسن الظن اليه وذاك من مقام الارشاد وقيل اذا
كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للحق تعالى وذكر للمنة وذاك من مقام قوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وهذا اصل قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ليعرف الخلق على مناصبهم
ويقتدوا به كي يهتدوا وقيل الحفظ والعلم من فضل الله تعالى وذاك من مقام
قوله تعالى قل بفضل الله وبذلك فليفرحوا السؤال الثالث والعشرون بعد المائتين
كم لبث في السجن ولم لبث قدر ذلك في السجن الجواب قيل لبث في السجن اثني عشر سنة لعدد
حروف اذكرني عند ربك لما ورد في الخبر النبوي لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن
طول ما لبث وقال عليه السلام رحم الله اخي يوسف هلا قال العافية احب الي قيل في
عدد اثني عشر كمال القوة والتاثير كالائمة الاثني عشر على عدد البروج الاثني قال الشيخ
الاكبر في الفتوح واما ملائكة البروج الاثني عشر فهم ائمة العالم والعالم تحت احاطتهم
ومن هنا قالت الامامية بائمة الاثني عشر وفي الخبر اشارات الى قوة هذا العدد يعني
اثني عشر الفا لن يغلبوا عن قلة ابدا ولذلك حسب الثبات على العسكر اذا وجد
العدد المذكور وللاعداد اسرار واطوار السؤال الرابع والعشرون بعد
ما معنى قوله تعالى مخبرا عن يوسف الكريم سوف استغفر لكم ربي ولم وعدهم بالاستغفار

الجواب قيل اخرهم الى موضع من مواضع الاجابة كوقت السحر وقيل انتظر الاذن
من الحق تعالى لانه كان بينهم وبين الله وحشة بما فرطوا في حق ابيهم واخيهم فتوقف
يوسف عليه السلام الاذن في ذلك لان الانبياء عليهم السلام ينتظرون الاذن
وقيل تقديم الوعد من الكريم بشارة واستبشار لان الكريم اذا وعد وفا و
اذا اوعد خالف كما قال لسان العرب يمدح نفسه بالعفو والكرم واني اذا وعدته
او اوعدته لمخلف موعدي ومنجز ايعادي وقيل وعد الكريم واذا وفاكان كرم اخرى
نور على نور وسرور على سرور والوعد البوح لاخلاق الكرم وخلوف الايعاد من الكريم
كرم وهو من جملة اخلاق الكرم ولولا ذلك لهلك الخلق لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى هذا المعنى تخرجت امثال الايات
الكريمة من الايعاد والانذار فافهم وتدبر السؤال الخامس والعشرون بعد المائتين
فان قيل لم خاف موسى عليه السلام من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الجواب قيل لان
الخليل كان اشد تمكينا واكمل توكلا وتسليما تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
في المقامات يعني كان الخليل امكن من الكليم في ذلك المقام وقيل كان خوف الكليم
من مقام الغيرة على عباد الله لئلا يتوهموا ويصوروا السحرة من صورة المعجزة لان العصا
شاركت السحرة في الصورة حيث ظهرت بصورة الحية كحبالهم وعصيهم قيل لان النار
كانت من فعل النمرود وتغيير العصاة كانت من قبل الله تعالى وايضا خاف موسى انها
تلك الحية التي اخرجت ادم من الجنة وقيل انها كانت محباة تخاف منها والنار يصدرها
وقيل انما خاف لانه قال هي عصاي اتوكأ عليها فاراه ان من توكل على غيره يعقبه
النار ومن اتكل عليه يعقبه القرار السؤال السادس والعشرون بعد المائتين ما الحكمة
بالقاء موسى عليه السلام في اليم دون غيره الجواب فيه جوابان بلسان الحكمة والمعرفة
قيل بلسان الحكمة ان المنجمين اذا القي شيء في الماء يخفى عليهم امره كما منعت السحرة
من التاثير في السماء فاراد الله سبحانه ان يخفى على المنجمين حال موسى عليه السلام حتى
لا يخبروا به فرعون وقيل بلسان المعرفة القيت في التلف لا تنجيه بالتلف من التلف
قيل لها بلسان الحال سلميه الي صبيا اسلمه لك نبيا وقيل نجاه من البحر في
الابتداء كذلك انجاه من البحر في الانتهاء بلغ اغرق فرعون بالماء وكانت معجزته بالماء
والغار والشجر تحقيق حكمة الالقاء في اليم ما قاله الشيخ الاكبر في فصوص الحكم واما
حكمة القائه في التابوت ورميه في اليم فالتابوت ناسوته اي التابوت اشارة
الى ناسوت موسى واليم اشارة الى ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم فرمي به في اليم
ليحصل له بهذه القوى من فنون العلم تكميل استعداده بذلك الرمي من النفس
الكلية التي هي امه المعنوي وابوه الروح الكلي فحصل ذلك منهما تأخذ استعداده بحسب
القابلية فكمل موسى الاستعداد الحاصل بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية له ولما
كان الماء اصل الاشياء ومظهر الحيوة وحاملا للاسرار الالهية التي فيه بالقوة
جعله رسولا ونبه على كونه اصل كل شيء حي منه بدئ واليه يعود ولهذا كان اكثر معجزاته

في حقايق الماء كالقائه في اليم ولقائه مع الخضر في البحر واغراقه فرعون بالماء
وانجائه بني اسرائيل منه فقد ظهر فيه حقيقة العنصر المائي وغلب على مشربه فالسحل
يعمل على شاكلته بحقيقة موسى برزانح حقيقة العنصر المائي وانموذجه ولهذا ظهرت
حقايق معجزاته في الماء برا وبحرا ملحا واجاجا ولما وجده ال فرعون في اليم عند
الشجرة سماه فرعون موسى والمو هو الماء بالقبطية والسا هو الشجر فسماه بما وجد عنده
لاقتضاء حاله ظاهرا وحقيقة معنى وفرعون كان من الحكماء الطبيعيين يطالع كتب
الالهيين من الحكماء ويبحث عن حقايق الاشياء كما يدل مباحثه بموسى عليه السلام و
لذلك اراد قتله حين وجد بما علم فيه من قوة الكمال وظهوره كما حققه الشيخ الاكبر
في الفصوص **السؤال السابع والعشرون بعد** لم احرق لسان موسى عليه السلام ولم يحرق
اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون **الجواب** قيل احرق لسانه ليكون معجزة بعد
دعوته الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عقده فيكون دليلا على اعجازه كما قال
تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كانه يقول الكليم اخرجني من عندك يا فرعون مغلولا
ذا عقدة ثم ردني اليك فصيحا متكلما واورثني ذلك الابتلاء من ربي حال كوني صغيرا بان
جعلني كليما مع حضرته حال كوني كبيرا واورث تناول يدي الى النار آية نيرة بيضاء كشعلة
النار في اعينكم فحل بلائي وابتلائي حسن وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وقيل احراقه
كان سببا للنجاة من القتل واية على قدرة الله تعالى على تصحيح المرض بعد المدة والتمكن في
عقدة الحرقة حيث كانت فطرة كفطرة الابكم وقيل احرق لسانه حتى لا ياكل مع فرعون
فيجب عليه حرمة المواكلة لانها كانت مرعية في ذلك الزمان فكان ذلك عصمة في حق النبوة
واما من قال وحكى كان اثر ذلك الاحراق على لسانه بعد الدعوة بقوله واحلل عقدة
من لساني فقد اخطأ كما ذكره المفسرون والمورخون **السؤال الثامن والعشرون بعد**
لم ارسله بالعصا والحجر الى فرعون **الجواب** قال بعض اصحاب الظواهر لان العصا والحجر من آلات
الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله مع الته كما ارسل داود خليفة الله تعالى الى
جالوت بالحجر فقتله به وقال الكلام ترمي بالاحجار توبيخا لاعداء الله تعالى وفرعون ايضا
كان بمنزلة الحمار والجلف بل هم اضل فاحتاج الى العصا والحجر بالضرب والطرد وقيل
لان الانبياء كانوا يسكنون البوادي كشعيب وايوب وغيرهما والغالب منهم مع الجبابرة
كانوا يسكنون البلاد فارسله الله تعالى بالعصا الذي كان عند شعيب امانة مع عصي
كثيرة من الانبياء وقيل هي عصا ادم عليه السلام اخرجها من الجنة وقيل هي خشبة التي كانت
سببا من خروجه من الجنة وفي العصا شهادة الى ان الانبياء رعاة الخلق والخلق مثل
البهائم محتاجون الى الرعي والكلاءة عن ذئاب الشياطين واسد الانفس والله الولي
الفياض وقال بعض المحققين من شراح فصوص الحكم الحكمة في ارساله بالحجر و
العصى كانه يدعوه بالحكمة لان عدوه كان مدعي الحكمة لان الحجر صورة القلب القاسي
والعصا صورة الجسم العاصي وهو صورة ما عصى به فرعون في ابائه واعراضه عن الاجابة
لدعوة موسى عليه السلام **نكتة** لما كان العصى ماخوذا من العصيان وقيل العصى لمن عصى

وفرعون هو الذي عصى ربه وابى ولذا جعل العصى صورة ما به تحقق ابائه فرعون
وعصيانه عن اجابة الدعوة ولذلك الى النفس الامارة فالعصا صورة النفس
الامارة قيل العصى من اسرار النشاة الموسوية والحجر صورة شدة قلب فرعون
فالارسال بحقيقة الوسول المرسل اليه من اشد الدواعي والبراهين وكذلك
جميع المعجزات لها مناسبات معنوية بين الامم وانبيائهم قال الشيخ الاكبر والمسك
الاذفر في الفصوص فظهر الحكم هنا عينا متميزة في جوهر واحد قال الشارح اي
ظهر حكم العصا المنقلب الى الطاعة على صورة عين الثعبان وهي متميزة عن صورة
اخرى وكلها يظهر في جوهر واحد لا تعدد فيه حقيقة فهي العصى وهي الحية والثعبان
الظاهر فتلك العين الواحدة هي العصى بحكم العصيان وهي الحية والثعبان الظاهر
بحكم الطاعة للرحمان **السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين** ما الحكمة في انقلاب
العصى حية بصفة الثعبان والجان ينقلب من حال الى حال **الجواب** قال اهل المعرفة
والحكمة لما كانت العصى صورة النفس الامارة فاذا انقلبت حية صارت النفس المطمئنة
المنفية للموهومات والمتخيلات لان صورة الحية تستعد للالتذاذ كما ظهر بعض الجن بالمدينة
في صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر في الصحيح لذلك قال موسى عليه السلام هي عصاي
اتوكا عليها اي استعين بها مطالبي في سيري وسلوكي واهش بها على غنمي اي على
رعايا اعضائي وهواسي وعلى ما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية ولي فيها
مآرب اخرى اي مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية و
الرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضت وانابت الى ربها انقلبت المعصية التي هي
السيئة طاعة الحسنة كما قال تعالى في صفة التائبين يبدل الله سيئاتهم حسنات واما
انقلاب العصا حيوانا احياء الى انقلاب المعصية طاعة حسنة فان العصا من المعصية
والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
السؤال الثلثون بعد المائتين لم قال الله تعالى لموسى عليه السلام وقولا له قولا
لينا وقال لمحمد عليه السلام واغلظ عليهم **الجواب** قيل لان طبع الحبيب كان على اللين و
الرحمة وطبع الكليم على الشدة والحدة والصلابة وقيل كان مشرب الحبيب مشرب
الجمال ومشرب الكليم مشرب الجلال فامر الحبيب بتحقق الجلال وتخلقه به وامر الكليم بتحقق
الجمال وتخلقه به فهذا الكمال من مقام تخلقوا باخلاق الله فالخطاب خطاب الامر بالتحلي جمالا
وجلالا فحل واحد منهما اوقع بمقامه لان فرعون من الملوك واللين عند الملوك انجز
والسلم والغلظة على الوجه في الدعوة اوقع حكمه واشد دعوة وليتك لمن لا يخاف
شوكتك اسلم لك وانفع وغلظتك وحدتك لمن يخاف شوكتك افضل لك في مقامك
وقيل امر موسى عليه السلام باللين ليكون حجة على فرعون لئلا يقول الغلظ على القول
في دعوته وقيل كان له عليه حق التربية فامره باللين مراعاة لحقه وقيل امره بذلك
بشارة للمخولين قال ذو النون المصري هذا بركة من عاداك فكيف بركة من والاك
وقيل تعليما لنا بان الامر بالمعروف على طريق الرفق اوقع في مقامه ولذلك اثر في فرعون

ذلك القول اللين وكان قبل ذلك دعوته بالحدة والغلظة قال تعالى لعله يتذكر
او يخشى اى بسبب اللين فى دعوتك لا انى اقول فتذكر فرعون وخشى بسبب ذلك عند
الروح فنفعه ذلك القول اللين حيث اجرى الحق كلمة التوحيد على لسانه قبل نزعه
الروح ومعاينته حال الاحتضار كالذى يؤمن بسل السيف عليه فيقبل منه شرعا
ولا يسمى استحضارا لانه النفس الواصل غير خارج او عكسه علم ذلك وجاز بالنسبة
الى سعة رحمته ان يقبضه طاهرا مطهرا لشرف التوحيد الجارى على لسانه فجعله سبحانه حجة
لسعة رحمته كيلا ييئس احد من رحمته السؤال الحادى والثلثون بعد المائتين
لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون فى ذلك الحال الجواب قال اهل التحقيق
اجراها ليكون اية على عنايته السابقة فى قضائه فى علمه القديم وحجة على سعة رحمته
الواسعة كل شىء يوم القيمة لئلا ييئس فلكل طائفة حجة يوم القيمة كما امر فى
اسلوب اليونح فان قلت ايمانه ايمان يأس محتضر فهو غير مقبول اقول الله اعلم لا
يلحق ايمانه بالمحتضر لان المحتضر صاحب شهود بجال الاخرة متيقن بهلاكه والاحتضار
لا يكون الا فى النفس بين من الداخل والخارج وهذا المقام لا يحتمله عقلا ومن كان
عنده دليل باحتضاره فعليه بالبرهان والتقليد لنفوس العامة فى الايمان الى استفتاح
من غير دليل قاطع فحيث اخر والنص محتمل والسكوت اسلم والله اعلم واما ايمان
اليأس فموقوف من جهة القبول والرد ان كان من تمام الاحتضار فمردود والا
فلا وعلم المحتضر عند الله ولذلك توقفوا فيه بخلاف مذهب الامام مالك فانه مقبول
عنده حكما بالظاهر كالمؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه
ثم يحد ويقبل ايمانه ثم يترك السيف عنه اخرا اما لكلمة التوحيد كما قال عليه السلام
لواحد من اصحابه حين قتل احدا امن بعد سل سيفه عليه هل شققت قلبه فافهم سر
وجوب الوجه وجوازها من حيث انها وسعت كل شىء من الوجود السؤال الثانى و
الثلثون بعد ما معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به الجواب قيل هذا
سؤال تسلية وتنبيه وتلطيف فانه كان قد وصل الى درجة الجذبة والاستغراق
نسى بها الكونين فى ذلك الحال ونسى نفسه فخاطبه سبحانه وذكره ونبهه بقوله وما تلك
بيمينك وقيل هذا سؤال الانبساط على بساط المناجات ولهذا قال فى ذلك الحال
ارنى انظر اليك وقيل هذا سؤال تقرير ليعلم انه لا يملك شيئا ويريه ان الامر
بيده تعالى وان الذى بيده ليس له بل هو تعالى يقلبه كيف يشاء وقيل اراد اظهار
معجزة وكان موسى لم يعلم من العصا سوى التوكأ فاراه ما فيها من العجائب وانما
قال وما تلك بيمينك ولم يقل هذا الذى بيمينك لانه اشار الى غائب ليعلم موسى
انه يغيب عما دونه ويقال ذكر اشارة بلفظ الغائب انما قال بيمينك ولم يقل بيدك
لانه كان فى يساره خاتم وقيل ليبين له فضل اصحاب اليمين وايضا كان اراد
فى يساره معجزة اخرى وهو النور السؤال الثالث والثلثون بعد المائتين
ما الحكمة التى اودعت فى صورة العصى وجعل عند العارفين الجواب قيل ارى موسى

لفرعون من العصى استعداد حيوة النفس الامارة الظاهرة بصفة الحية
بالتقلب من حال الى حال وارى قومه من الحجر صورة استعداد الحيوة فى القلب
بالعلم بجريان الماء منه فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اى
علوم البروج الاثنى عشر المودعة علوم الاكوان كلها فيها يظهر سرها من قلب
السالك اذا انشرح بالرياضة والمجاهدة وقيل الحكمة فى دعوته بها كانه دعاه
بلسان الحكمة ليعتبر فرعون فيها لانه كان يدعى الحكمة ويبحث عن حقايق الاشياء
وماهيتها ولذلك قال وما رب العالمين يعنى هويته سارية ظاهرة فى العوالم
كلها وقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى لمستور عن عقولكم لانه يدعوكم
بالحكمة وانا واقف بها غير محتاج الى رسالته لان الحكماء من الدهرية والفلاسفة
والتحرة ينكرون ارسال الرسل الى اهل الحكمة لهم براهين عقلية قوله اليكم
لا الى لانى حكيم غير محتاج الى الدعوة مثلكم ولكل معجزة زمان واهل يستعد لها
السؤال الرابع والثلثون بعد لم امر الله بخلع النعلين عند الوادى المقدس
الجواب امر الكليم بخلع النعلين ليتشرف مشهد الوادى بقدوم قدميه ويتصل
بركة الارض المقدسة اليه وقيل للحبيب تقدم على بساط العرش بنعليك ليتشرف
العرش بغبار نعال قدميك ويتصل نور العرش يا سيد الكونين اليك وقيل
لا ينبغى لبس النعل بين يدى الملوك اذا دخلوا عليهم وقيل كانوا غير مدبوغين
من جلد الحمار فالخطاب خطاب التأديب وقيل النعل راحة فاخلع راحة
النفس عند الوصول الى مشهد المناجات وقيل اشارة الى خلع النفس والعقل
والروح والقلب الانسان سرى وانا سره وقيل اشارة الى خلع الملك والملكوت
وكلا العالمين بمنزلة النعلين للسالك فى سيره الى الله عالم الاسرار فوق عالم
الارواح قيل بلسان الحقيقة اخلع نعليك وتعال الى بساط حضرة المتعال
حتى يتجلى لك الجمال بفيض الوصال قيل خلع النعل خلع الوجود عند الوصول الى
مقام الشهود قيل خلع النعل خلع الوجود عند السجود الى حضرة المعبود ولذلك
امر المصلى ان يخلع نعليه عند دخول الصلوة السؤال الخامس والثلثون بعد
لم وقع فى الجبل بالكلام وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو منزه
عن الجهات الجواب قيل ان فى الجبل وصف الثبات والعلو والتفرد لان الارض
ما استقرت بغير الجبال فاثبتها الحق بها واوتدها بحكمته سبحانه وعرض الامانة
عليها لاتصافها بصفة التثبت والتمكن والتفرد والتعلى ولذلك فضل الجبل
فى الامكنة وشرفها بمشهد الكلام وتعلق تجلى الجمال وعرض الامانة وشرح الصدر
المحمدى فيه ومناجات الموسوى عليه فيدرى من ذلك ان فى المقامات فاضل ومفضول
وقيل صور الجبال حقايق الرجال فى عالم المثال السؤال السادس والاربعون
بعد المائتين لم لم يكلم الله تعالى ساير الانبياء عليهم السلام مشافهة الا موسى
عليه السلام الجواب قال بعضهم لانه لم يكن من الاعداء لموسى عليه السلام كفرعون

وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوم اسوء ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه تعالى
بكلامه الالهي بحضرة القبط سوى في اول دعوته وكفر قومه بعد مشاهدتهم معجزات
كثيرة فاراد الله تعالى بكلامه تحمل ما امتحن به من البلايا في قومه وقال بعضهم كلمه تعالى
تسلية له لانه كان في مدرجة الشوق ومقامه فلو لم يسمع كلامه بعد ما منعه الرؤية
لمات شوقا واشتياقا وقيل جعل الله ابه للمشتاقين الى حضرته وحجة على المنكرين لرؤيته
تعالى فلو لم يجز الرؤية لما سأله ومن قال سؤال الرؤية تجاوز الادب عذب بسياط
الادب فلم يشم حقيقة المقام وما شم رائحة من المرام وناداه هاتف الحال بغروب
الامثال ولست بعشك فادرجي وقلت لم تحشي منكر الرؤية وسؤالها ما هكذا
تورد يا سعد الابل **السؤال السابع والثلثون بعد** [المائتين] فان قيل باي شيء علم موسى
عليه السلام بانه كلام الله تعالى **الجواب** قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحجج كما ينقطع
مع المخلوق بل كلمه تعالى بعد ذو وحدته غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الة عند الصانع
والاستاد حركه الاستاد كيف يشاء ليس للالة تصنع وتعمل وقيل علم انه كلام الحق
وميزه عن غيره لانه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار
الوجود كله سمعا له فوجد لذة الكلام بكل وجوده كما وجده بسمعه وقيل كلام الله
في نفسه معجزة تخبر بمعنى الكلام انه كلام الله من غير جهة الجهات **تحقيق لطيف**
المؤمن في الاخرة وجه محض وعيان محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة على
كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشاهده
يشاهده بكل وجه ليس في جهة من الجهات لا يحتجب سمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه كنت
سمعه وبصره والكامل الواصل له حكم الاخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موتوا
قبل ان تموتوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا الى غير ذلك قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
العارف الكامل وجه محض وقلب العارف له وجوه ينظر بكل وجه الى حضرة ربانية من
حضرة الاسماء فينظر بنور التجليات بعد ذلك الى العوالم **السؤال الثامن والثلثون
بعد المائتين** فان قيل من اين هاج لحضرة الكليم سؤال الرؤية **الجواب** قيل لانه لما
سمع الكلام طمع في الرؤية فقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر وقيل الكل يعمل
على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقي اذا ظفر بشيء طلب ما هو
اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجمال وفيض الوصال **السؤال التاسع والثلثون
بعد المائتين** ما الحكمة الربانية في منع الرؤية في الموطن الدنيوي **الجواب** قيل لان
الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا
محمد عليه السلام صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني رأسه وقلبه
وعلى هذا فاجبت وقيل لو رآه لوجب عليه شكره ولو شكره لاقتضى الزيادة ولا مزيد
على الرؤية فلذلك حرم وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تموتوا وفي
الخبر عن ابن عباس قال تلا رسول الله عليه السلام هذه الاية قال رب ارني انظر اليك
قال تعالى يا موسى انه لن يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق ولهذا

حصل ما حصل للجبل عند انوار التجلي فكيف بالتجلي وقيل لو اعطاه الرؤية لكان
رؤيته الكلام مكافاة لفعل المخلوق والرؤية فضل لا مكافاة وهي ربانية لا مدخل
للفعل والسؤال في الرؤية امتنان محض منه تعالى **ولله در القائل**
بار وصلي السام من سبل الضنى ۞ منه لي ما دمت حيا لم تبن ۞ قلت روحي ان ترى
بسطك في ۞ قبضها عشت فراقي ان ترى ۞ اي تعذيب سوى البعد لنا ۞ منك
عذب جندا اما بعداي **السؤال الاربعون بعد المائتين** لم صار الجبل دكا و
خر موسى صعقا وما معنى الصعق **الجواب** قيل لان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى
عليه السلام ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وقيل خر موسى
صعقا اي ميتا لانه سأل الرؤية في موطن الدنيا فجوزي بسؤاله في موطن الاخرة
بالصعق الحاصل له وقال تعالى في حق امته فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم لانهم قالوا
لنبيهم ارنا الله جهرة فسؤال الرؤية مستلزم الفناء والصعق كما قال العارف المجددي
باري وصلي السام من سبل الضنى منه لي ما دمت حيا لم تبن فهذا الكلام من جملة الاسرار
المقام الموسوي وقيل خلق الجبل للفناء وخلق المؤمن للبقاء فلا يفنى ابدا في الاخرة وان
كانت النشأة الدنيوية تعطي فناء الجسم بعدم استعداده للقاء الحق تعالى اشارة وجودك
حجاب لا يقاس به حجاب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فكل حجاب ذنب في الحقيقة كما
كل ذنب حجاب في الشريعة **نكتة** الجبل صورة الجسم الحجابي والجسم غير مستعد للتجلي ما لم
يندك وينحل بالرياضة والفناء انما التجلي للروح في مقام القلب الجبل صورة التحيز
الكوني والجسم الجسماني وشهد التجلي مجرد غير متحيز وهو الروح والسر فافهم وعليه فابحث
السؤال الحادي والاربعون بعد المائتين ما معنى قول موسى عليه السلام للخضر ستجدني ان
شاء الله صابرا ولم يصبر وقول اسمعيل عليه السلام ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فصبر **الجواب** قال بعض العلماء لان موسى عليه السلام جاء صحبة الخضر بصورة التعلم و
المتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا فيه تبرهم بل يتعرض على استاده ويتدبر كما هو داب المتعلمين
واسمعيل عليه السلام لم يكن كذلك بل كان في موضع التسليم والتفويض الى الله انه
عدل في كل ما امر به وكلاهما في مقامهما واقفان فافهم وقيل كان الكليم في مقام
الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحلم والصبر وقيل بل صبر موسى من حيث غار على
ظاهر احكام الشريعة ووقف عند ما صابرا ولم يتعد اما بما بدى من صاحبه في صورة
الخلاف من القتل والحرق والهدم فالصبر على الحق جميل للصبر اطوار فتحقق ذلك وقال
ابن العماد في كشف الاسرار ان موسى عليه السلام لم يفعل ما فعل الخضر والمتعلم لا يصبر
عما لا يعلم ولا يتحقق اقول بل كان يعلم بل اعترض على الخضر بغيرة الشرع لان الله تعالى
قد اخبر ان علم من عنده فكان يجب عليه التسليم ولكن لظاهر الشرع حكم بالتعرض و
للباطن حكم بالتصديق **اشارة لطيفة** قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في
اعداد الصابرين فوفق عليه وموسى تفرد بنفسه وقال صابرا فجرح والتفويض
من التفرد اسلم واوفق لتحصيل المقام ووصول المرام **السؤال الثاني والاربعون بعد**

فان قيل لم لم يجع موسى عليه السلام في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم في سفر
الخضر حيث قال اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا **الجواب** قيل لان سفر الخضر
سفر التأديب والامتحان والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم
في صحبة المخلوق وحضوره الجبل وسفره اليه سفر اللقاء وصحبة الحق فانساه هيبة الموقف
الطعام والشراب واغناه عن غيره **السؤال الثالث والاربعون بعد المائتين** لم
قال الخضر لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق
بيني وبينك **الجواب** قال الشيخ النيسابوري لانه ليس لولي ان يرتفع نفسه في صحبة نبي
واما حكمة فيما لام به موسى الخضر وكان قد وقع لموسى قبله وقعات فذكره الخضر له فلما
قال له لتغرق اهلها قال له الخضر اليس كنت في اليم ولم تغرق من غير سفينة ولما قال
اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال انسيت سقياك لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من باب
لطائف المحاورات من مقام الولاية والنبوة فقد تنزل مقام موسى من مقام النبوة و
الرسالة بتشريع الاحكام والشرايع من الاوامر والنواهي وهذا المقام غار وانكر على ما
صدر من الخضر مما كان مخالفا للشريعة ومقام الخضر من مقام الولاية والحقيقة بالتحقيق
والتحقق بالحقايق الالهية ومظاهرها بان الاسماء هي المقتضية والظاهرة في المظاهر الكونية
من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلوهم ولكن الله قتلهم يد الله فوق
ايديهم الى غير ذلك فلكل مقام مقال ولكل مقال رجال **نكتة** محاورة النبي عليه السلام
من مقام الرسالة مع اهل الولاية محاورة شرعية ومحاورة الولي معه محاورة لدنية
وكناية غائية تجاهل العارف عند الواقف من اشرف اللطايف واجل المعارف كما جرى
لحضرة الكليم مع حضرة الخضر عليه السلام **السؤال الرابع والاربعون بعد المائتين**
لم سمي عيسى بكلمة الله والمسيح وكم كانت اسماؤه عليه السلام **الجواب** قال اهل العلم اما اسماؤه
في القرآن فاربعة عيسى وكلمة ومسيحا وروحا اما عيسى عليه السلام فمعناه الابيض في
الله مشتق من العيس وهو البياض سمي به لكونه وجيها منيرا وقيل هو عبري لا اشتقاق
له في العربية وهو الاصح **اما كلمة الله** سمي بها لانه تكون من كلمة كن بواسطة
تمثل جبرئيل في صورة البشر وذكر الشيخ في الفص العيسوي من فصوص الحكم • عن ماء مريم
او عن نفخ جبرئيل في صورة البشر الموجود من طين • ابن طهره جسما ونزهه روحا وصيره
مثلا بتكوين • اي صير الحق كلمة كن على لسانه مثلا لكلمة كن من الله اي مثل خلق عيسى
كمثل ما خلق الله بكلمة كن ولذلك قيل في حقه كلمة الله لانه شبيه بكلمة كن خلق من غير
واسطة الابوة بنفخ جبرئيل لذلك كان جسما لطيفا وروحا خفيا عن كثير من علائق
البشرية المعهودة عند البشر ولذلك قيل فيه ما قيل على السنة العقول الجاهلة بحقايق الربانية
وقال بعض شراح الفصوص اي وصيره مثلا اي مماثلا لربه في احياء الموتى وخلق الطير
وتكوينه بكلمة كن لكونه مخلوقا على صورته والطلاق المثلية هنا مجاز اذ لا مثل له تعالى
ولا نظير له الحل منه وقال بعضهم اي صيره مماثلا لآدم في تكونه من غير اب كما تكون آدم من

غراب

غير اب كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم واما كون اسمه مسيحا قيل سمي
به لانه كان يسيح في الارض وقيل لانه كان يمسح الضرعين الاعمى والاكمه والابرص
فيبرأ من مسحه المبارك ولذلك سمي ايضا مباركا لكثرة التبرك به ودوام الخير وثبوته
فيه وقيل ولد ممسوحا بالدهن ويقال المسيح الذي ليس لقدميه اخمص واما كونه روحا
قال الشيخ الاكبر في الفص العيسوي من الفصوص روح من الله لا من غيره فلذا احيا
الموتى وانشأ الطير من طين قيل له روحا لانه كان من نفخ جبرئيل ويقال لما بلغ خرج
من الماء الذي بعثه الله الى رحمها بنفخ جبرئيل وهو من الماء لا من نفخ جبرئيل كما اشار الشيخ
في اول الفص عن ماء مريم او عن نفخ جبرئيل قيل من الماء ومن النفخ وهو الاصح عند
المحققين قيل خرج في ساعة النفخ وقيل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية اشهر والاول
هو الاصح قال الله تعالى وروح منه اي من امره لذلك سمي به واحيى الاموات وخلق الطير كما
حكى عنه سبحانه اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الآية قال ذلك عن نفسه
لانه كان كلمة الله كما قال في حقه وكلمته القاها الى مريم اي عيسى كلمة منقولة عن
الله فيه ايماء الى تشبيه الكلمة الالهية الروحانية بالكلمة اللفظية الانسانية فبهذا
الاعتبار يسمى الارواح بل الموجودات كلها بكلمات الله بعضها خاصة كالعقل الاول
وعيسى وبعضها عامة كالاشياء الدالة على حقايق الالهية فافهم وتحقق بذلك
والله ولي التوفيق **السؤال الخامس والاربعون بعد المائتين** فان قيل لم سميت مريم
في القرآن باسمها ولم يسم غيرها من النساء **الجواب** قيل لانها اقامت نفسها في الطاعة
كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى قيل سميت مريم من
قولهم رجل مريم طلبت عبادة الله تعالى ولم تشتغل تزوج الرجل كسائر النساء وقيل
اشتقت من قولهم مرت في الطاعة كمرور الحوت في اليم ولكمال عبادتها لربها سماها
الحق في كتابه مع الانبياء سبع مرات وخاطبها كما خاطب الانبياء عليهم السلام بقوله يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فشاركها مع الرجال وقال اذكر في الكتاب
مريم كما قال في حق الانبياء ولهذا اختلف في نبوتها فذهب بعضهم الى انها نبية لمجيء ابنها
ازبهابغير صنعة ولتكليم الملائكة لها وارسال جبرئيل اليها وبراءتها بلسان عيسى في المهد
وضمها مع نبي في آية واحدة في قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية وقال في
حقها يا مريم ان الله اصطفاك كما قال تعالى بالاصطفاء في حق الانبياء عليهم
السلام الى غير ذلك مما ذكره صاحب كشف الاسرار من اخبارها **السؤال السادس والاربعون**
بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى امر مريم بهز جذع النخلة بقوله وهزي اليك بجذع
النخلة **الجواب** قيل لانها تعجبت من ولد من غير اب فهزت بجذع نخلة يابسة بلا حمل
ولا طلع لها فظهرت فيها اربع عجايب بقدرة الله تعالى الرطب من نخل يابس بلا حمل
كي لا تعجب من ولد بغير اب ولا من ذكر فاراها ذلك آية منه سبحانه وتعالى ليعلم ان
الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه باب واما سر كون الآية في النخلة لانها خلقت
من طينة آدم وفيها نسبة مخصوصة لحقيقة انسانية دون غيرها لانه بغير زوج ذكر يسمى

بالتأبير **السؤال السابع والاربعون بعد المائتين** لم اجرى الله تعالى النهر بغير سعي
مريم ولم يعطها الرطب الا بسعيها **الجواب** قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء
سبب للطهارة والخدمة ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا سبب
فلما ولدت جاءت الواسطة فامرها بهز النخلة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبي
والماء صورة سر الفيض الالهي فاجرى لكل شيء في منزله ومقاله كما اشار الشيخ
في مواقع النجوم بان لكل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به لكل عمل في
الكرامات منزل ومقام من طالع كتاب المواقع للشيخ الاكبر قدس سره فقد اطلع على نتائج
الاعمال واسرار الكرامات وغرضنا من تلك الاسئلة والاجوبة الاشارات وقيل جرت
عادة الله في الرطب من اسباب الفعل كالغرس والسقي والتأبير والماء ليس بسبب ارضي
بل هو وهبي سماوي ولهذا اجرى النهر لمريم بغير سبب فافهم تفز باسرار الكرامات و
نتائج الاعمال والله الفياض **السؤال الثامن والاربعون بعد المائتين** ما الحكمة الالهية
في رفع عيسى عليه السلام الى السماء **الجواب** قيل لانه تعالى اراد بالرفع الى السماء صحبة
الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة صحبة ادم الى
البشر من تعليم الاسماء والعلم وان عيسى كمثل ادم كما ذكر في الاية وقيل رفع الى
السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوي من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب
المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة وذكر في شرح الفصوص لداود
القيصري في الفص العيسوي قيل ان حقيقة عيسى عليه السلام بالصور المثالية المتجسدة
في هذا العالم فانه روح متجسد في بدن مثالي روحاني لذلك بقي مدة مديدة **اقول** قايل
هذا القول العالم الفاضل شارح الفصوص وصاحب جامع الفصولين ابن القاضي
بدر الدين السماوي وصرح به في رسالته المشهورة بالواردات وفيها اخراجات رياضية
لا يعول عليها عند اصحاب السلوك وقال الشارح روح من الارواح او اسم من الاسماء
حصل في الوجود الخارجي ذلك الروح او التجلي متصفا بالصفة الالهية وهو احياء
الموتى لغلبة وصف لاهوتيته على صفة ناسوتيته وظهور روحانيته على جسمانيته حتى قيل
فيه انه روح الله ولذلك ارتفع الى السماء مقام الملائكة قال الشارح الشيخ داود
وفيه نظر اي كون عيسى روحا من الارواح العلية المتجسدة للارشاد لمصلحة الالهية
قال لان الصور المتجسدة لا تحتاج الى الاكل والشرب في دار الدنيا وقد قال تعالى فيه وامه
كانا يأكلان الطعام **اقول** وفيه انظار اي في قول الشيخ لان تجسد الارواح جائز عقلا و
نقلا اما النقل في تجسد الارواح الملكية كتجسد هاروت وماروت وقبلا الصلاح والفساد
اكلا وشربا كما اشتهر في الاخبار فلا ينافي ذلك ملكيتهما من حيث تجسدهما في عالم
الطبيعة البشرية فكونه يأكل الطعام لا يخرجه عن حد الملكية من جهة التجسد كذي
القرنين على راي بعض الاكابر كعلي رضي الله عنه قال انه ملك امر ظ وعمر رضي الله عنه
قال لمن سمى بذي القرنين تفرغتم من اسماء البشر وارتفعتم الى اسماء الملائكة يريد
انه ملك ابتلاه الله باصلاح العالم والى هذا اشار الشيخ في الفتوحات في الباب الملكي

قال

قال من الناس من ليس ابوه بشري كبلقيس وجرهم وذي القرنين كان في
الزمن الاول يقع التناسل من بعض الارواح المتجسدة والى مثل هذا ذهب
الامام الدميري وكثير من اكابر العلماء فلا يعترض مطلقا على صاحب الواردات
بذلك **قلت** حكم المحل لا يسقط حكم النادر فيجوز ان يجري حال البشر على بعض
الارواح في النادر من الاكل والشرب والتناسل واما قول عيسى عليه السلام فلما
توفيتني التوفي عبارة عن رفعه الى السماء لا على مفارقة بين الروح وبدنه المثالي
والجسماني عند النظار ولله تعالى اسرار واطوار في الوجود ولست بعشك
فادرجي والله ولي التوفيق **السؤال التاسع والاربعون بعد المائتين** فان قيل
لما كان النافخ جبرئيل والولد شبيه كان الواجب ان يظهر عيسى عليه السلام على
صورة الروحانيين **الجواب** اقول انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة
الروحانيين لان الماء المحقق عند التمثل كان من امه وهي بشر ولاجل تمثل
جبرئيل ايضا عند النفخ بالصورة البشرية لانها اكمل الصور كما اشار عليه السلام
في تجلي الربوبية بصورة شاب قطط وظهور جبرئيل بصورة دحية فافهم الصور
التي تشهدها الام وتتخيلها حال المواقعة لها تأثير عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل
في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت
عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة وسمعت ان امرأة ولدت ولدا له اعين
اربعة ورجلان كرجل الدب وكانت حبطية جامعها زوجها وهي ناظرة الى الدبين
كانا عند زوجها ولله اسرار في تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء قدير
السؤال الخمسون بعد المائتين فان قيل اي نوع من الملائكة افضل وما المراد
من العالين في قوله تعالى ام كنت من العالين حال استكبر ابليس وما مذهب
المحققين في ذلك غير اهل الكلام **الجواب** قال الشيخ في الفصوص فالانسان في
الرتبة فوق الملائكة الارضية والسماوية والملائكة العالون خير من هذا النوع
الانساني بالنص الالهي وهو قوله تعالى ام كنت من العالين قال الشيخ الاكبر و
يعني بالعالين من علا بذاته عن ان يكون في نشأته النورية عنصريا وان كان
طبيعيا فان العالين من الطبايع العلية لا من الطبايع العنصرية كملائكة السموات
فالعالون هم المهيمون في انوار جمال الذات التجلية لها بالتجلي الجمالي وهم الكروبيون
والملائكة المقربون جبرئيل وميكائيل واسرافيل من طبقتهم لذلك وصفوا بانهم
نوريون طبيعيون لا عنصريون وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات اني رأيت رسول
الله عليه السلام فسألت ان الانسان افضل ام الملائكة فقال عليه السلام اما
علمت بان الله تعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم ففرحت بذلك فالملاء الذي خير منهم هم العالون
تحقيق في فضل الملائكة ولما كانت السموات وما يولد فيها من الملائكة عنصرية
وما فوقها من صور العرش والكرسي والملائكة التي فيها طبيعية غير عنصرية قال

قال الشيخ الاكبر وهي الارواح العلوية المهيمة التي فوق السموات السبع اي ما تولد
من صور الطبيعة وانما جعلت السموات داخلة في الغمام لتولدها منها كما جاء في
الحديث انها خلقت من دخان الارض فارواح السموات واعيانها فهي عنصرية فانها من
دخان الغمام المتولد عنها واليه ذهب الحكماء الالهيون والمحققون من اصحاب الذوق
والشهود فتفضل الملائكة بالنسبة الى طبقات السماء فكل ما علا فهو الطف وافضل
وكل ما سفل بخلافه **السؤال الخامس الخمسون بعد المائتين** لم لم يرد الله عيسى عليه السلام
الى الدنيا بعد رفعه الى السماء **الجواب** قيل آخر رده ليكون علما للساعة وخاتما
للولاية العامة لانه ليس بعده ولي يختم الله به الدورة المحمدية تشريفا لها بختم النبي
المرسل ليكون على شريعة محمدية يؤمن به اليهود والنصارى ويجدد الله به عهد النبوة
على الامة ويخدمه المهدي واصحاب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون من امة محمد
عليه السلام وخاتم اوليائه ووارثه من جهة الولاية واخرج السيوطي في تفسير الدر
المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان في
السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه في البحر واما
صاحبه فانه في البر واما قرب عهده وكمال نسبته الى الحضرة المحمدية من جهة الحقيقة
ما ذكر في شرح الفصوص في قول الشيخ الاكبر في عيسى عليه السلام روح من الله لا من غيره
فلذا احيى الموات وانشاء الطير من طين قال الشارح الفاضل واعلم ان
الارواح المهيمة التي من العقل الاول كلها صف واحد حصل من الله تعالى ليس بعضها
بواسطة بعض وان كانت الصفوف الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول
كما اشار عليه السلام انا ابو الارواح وانا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري
فاقرب الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح عيسوي
لهذا الشاركة بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهده فالروح العيسوي
مظهر الاسم الاعظم وفائض من الحضرة الالهية مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء
وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهي كنبينا اصالة وعيسى وراثة ولية
جامعة من مقام الحقيقة الاحمدية لذلك بشر امته باحمد من مقام الاحمدية من جهة
الامامية الاولية لذلك الروح الواحد اي كمل نسبه الى احمد وقرب ظهوره بظهوره و
ينزل من السماء مرة اخرى ويدعو الخلق بدين نبينا صلوات الله عليه وسلامه وعلى
اخوانه **السؤال السادس والخمسون بعد المائتين** لم قال عيسى واوصاني بالصلاة و
الزكاة ولم يكن له مال **الجواب** اجاب بعض المفسرين الزكاة هنا المعاونة على الخير
اي اوصاني الحق بتبليغ حقيقة الزكاة كالصلاة علي والزكاة على من له مال وقيل
هنا الزكوة بمعنى الاسلام لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وقيل الزكوة والصلاة توأمان كالحج والجهاد يذكران معا غالبا كقوله تعالى
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يخاطب الكل ويراد الاهل للخطاب لمن كان له مال
يجب عليه هذا من باب اقتران الخاص بالعام من سنن العرب لان الصلوة تجب على كل

عاقل

عاقل غنيا كان او فقيرا حرا كان او عبدا والزكوة واجب على غني فقط
السؤال الثالث والخمسون بعد ما الحكمة ان الله اعطى الحكم ليحيى عليه السلام
صبيا **الجواب** قيل لان اباه دعى وقال واجعله رب رضيا فاكرمه الحق تعالى
في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى اخره واكرمه بالحكمة في صباه
لبعاد الصلاح لان النفس ما عود في شبابه تتعود وقيل اكرمه بالحكم ليعلم الخلق ان
علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان من كل نبي سهوة او هفوة الا يحيى لانه
كان فيه ثلاثة اشياء وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
اي من الحكماء ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله لا للعب خلقت وقيل
اكرم الله اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحي في الجب وعيسى
بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة في الصباوة واما الفضيلة العظمى
والاية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين في الصباوة بالسجدة عند
الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة
والحور عند ولادته واكرمه بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصباوة
وكفاه بذلك اختصاصا وتفضيلا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
السؤال الرابع والخمسون بعد ما الحكمة في ابتلاء يحيى وزكريا عليهما
السلام بالشهادة والقتل **الجواب** قيل لانه ليس في الدنيا فرح بعد النبوة ابلغ
من الشهادة فاكرمهما بذلك والسر فيه كونهما من مظاهر الجلال الغيرة ظهور الجلال
ولهذا السر الالهي والحكمة الربانية فاز بالشهادة سبط سيد المرسلين وسلالته
حسين بن علي رضي الله عنه ليكون قدوة شهداء الملة المحمدية وكفاه بذلك شرفا
على شرف ولذلك اقتضى الله من اجله ضعفي ما اقتص ليحيى عليه السلام اقول و
اما الفضل الكلي في فوز الشهادة فقد فاز بالشهادة سيد المرسلين عليه السلام
باكلة خيبر من الشاة المسمومة كما ورد في الخبر لا زالت اكلة خيبر تعاودني حتى قطع
الحلي **السؤال الخامس والخمسون بعد المائتين** لم قال تعالى ليحيى سيدا ولمحمد ولعيسى
عليهما السلام عبدا **الجواب** قيل لانه قيل ليحيى لم لا تتزوج ولم لا تشتري حمارا ولا دارا
فقال لا اريد ان تعالى سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد الا سلم السيادة فلما تواضع
سماه الله سيدا واضاف محمدا عليه السلام الى نفسه فقال سبحان الذي اسرى بعبده
ولم يجز ان يقول اسرى بسيده واما عيسى عليه السلام تسميته بالعبد لانه اثنى على
نفسه في المهد انه عبد الله فاختار اشرف الاسماء لنفسه فاثنى الله عليه به كما
اخبر سبحانه في كتابه اقول افضل اسماء البشرية العبودية كما قيل افضل
الاسماء ما عبد كما اشار العارف لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
ولسلطان العشاق ابن الفارض قدس سره وادعني غير دعي عبدها نعم ما تهموا
به ذاك التسمي واما قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر انما هو التحدث
بنعمة الله تعالى جاء عن المقام الاعلى والفخر الاجلى ولسوف يعطيك ربك فترضى

فالعبد الكامل اذا نظر الى مقامه عند الله يفتخر قل بفضل الله وبذلك فليفرحوا واذا
نظر الى نفسه تحقق ان النفس لامارة بالسوء **السؤال السادس والخمسون بعد**
المائتين ما الحكمة في انطاق الله تعالى عيسى في المهد وهز مريم الجذع اليابس ليسقط عليها رطبا
جنيا **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره انطقه سبحانه في المهد ليكون على براءة امه
احد الشاهدين وقربه من الله تعالى وكونه نبيا روحيا واما ان هز الاخر فهو هز
الجذع اليابس فيسقط رطبا جنيا اى ان هز الاخر على البراءة وكونه نبيا من عند
الله قوله لها وهزي اليك بجذع النخلة فهزت الجذع فسقط التمر حال كونه رطبا
جنيا من غير محل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى من غير محل ولا ذكر ولا جماع عرفى
معتاد فكان فيه شاهد لمريم في نفسها والنطق شاهد لعيسى عليه السلام
في نفسه فحصلت الشهادة للابن والام وللكرامات حكم تقتضيه مقامات وان كانت
هي تشريف للاولياء فهي نتائج المقامات والاعمال وكذلك المعجزات والكرامات
في نفسها اثار المعجزات تدل على تحقق الاولياء باحكام الشرائع والتحقق بها
السؤال السابع والخمسون بعد المائتين فان قيل ان الشفاء بالسلام اكمل سلام
عيسى على نفسه بقوله والسلام على يوم ولدت الخ او سلام يحيى باخبار الحق تعالى عنه
لقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت الخ **الجواب** قيل اخبر عيسى بنفسه عن سلام
الحق عليه فكان من جامعه لتجلي الحق له باسم السلام لسلامته من الاحتجاب في
اوليته واخريته بقوله يوم ولدت ويوم اموت واما اخباره بنفسه عن سلام الله
عليه كونه في مقام البسط والرجاء والجمال فاثنى على نفسه بلسان الحق لتجلي
الحق له باسم السلام بشارات لاصحاب الرجاء بحالهم عند الله من سلامتهم عن الاحتجاب
الكونية بكونهم مظاهر السلام واما سلام الحق على يحيى بقوله وسلام عليه يوم ولد
بغيبته عن نفسه لكونه في مقام القبض والحيرة والخشية والجلال ولهذا اخبر في
الفصوص الحكمية عن كلمته بجلالية فترجم الحق عنه واخبر منه شفقة ورحمة على
عباده الخائفين لئلا ييأسوا ويحسنوا ظنونهم برحمة ربهم كما اخبر رسول الله عليه السلام
عن مقامهما حيث قال ان عيسى ويحيى عليهما السلام التقيا فقال يحيى لعيسى
كانك قد امنت مكر الله وقال عيسى ليحيى كانك قد ايست من فضل الله و
رحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الى احسنكما ظنا بي اقول كان عاقبة
امره عليه السلام في مقام الجلال انه قتل فلا يزال فار دمه حتى قتل من اهله سبعون
الفا قصاصا منه فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام البسط و
الجمال انه رفع الى الملأ الاعلى من مظاهر الجمال فكلاهما في مقامهما فائزان
كاملان فقول الحق على يحيى قال بعض العارفين هو اكمل فيما لزم من قول
العبد من الاتحاد وظهور الوحدة الذاتية بالتجلي بالنسبة الى اهل الحجاب والكمل
في الاعتقاد ايضا لان سلام الحق اقبل للنفوس من سلام العبد على نفسه وايضا
ارفع للتهمة وبلا تجلاف قول عيسى فانه يحتاج الى تاويل بان لسانه لسان الحق

وان

وان كان قول الكمل في الاتحاد والتحقق بالتجلي الذاتي من اسم السلام فهو من
اسماء الذات وان اردت الاطلاع على اذواق مشارب الانبياء فعليك بمطالعة
فصوص الحكم فص كل نبي ذوقه وشربه نفعنا الله بعلومهم بالفيض الاقدس والمدد
المقدس **السؤال الثامن والخمسون بعد المائتين** ما الحكمة في ان الله تعالى سمى يحيى
اولا بيحيى ولم يكن قبل سميا **الجواب** قال اهل التحقيق لا ختصاص الاسماء بالاولية
اسرار كما صرح الشيخ في اول فص اليحيوي وقال هذه حكمة الاولية في الاسماء فان
الله سماه يحيى اى يحيى به ذكر زكريا وما سماه الا ليحيى به ذكر ابيه كما قال
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا فكان يحيى اول
من جمع الله له بين اسم ومعناه فالاول في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه شيء من
جنسه فلما لم يكن ليحيى سمي قبله كان اول من سمي بهذا الاسم وما سماه الا ليحيى به
ذكر ابيه زكريا كما يحيى ذكر ادم بشيث ونوحا حي ذكره بسام وحي اسم حبيبه
بعلماء امته من ورثته ولذلك قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وهذا هو السر في التشبيه بالاحياء واخرج السيوطي في تفسير الدر المنثور في
بعض الاخبار ان جبرائيل عليه السلام لما خاطب سارة ببشارة وكان اسمها يسارة
فقالت لم نقصت حرفا من اسمي فقال سيولد من اولادك ولد اسمه عند الله
حي زيد الله تعالى بتلك الحرف الى اول اسمه فيقال له يحيى فسرت سارة رضي الله عنها
بتلك البشارة الالهية **السؤال التاسع والخمسون بعد** ما الحكمة والسبب في
ابتلاء ايوب عليه السلام في ماله ونفسه سبع سنين **الجواب** قيل ان ابليس حسده
حيث راى يصعد عمله الى السماء ويحمده الملائكة مع كثرة ماله وعياله فقال
يا رب سلطني عليه ليتبين جلادته فابتلاه حتى اظهر الحق للملائكة صبره ورضاه
بارغام انف عدوه واما ابتلاؤه سبع سنين قيل لانه ربي في النعم سبعين سنة
بكثرة الاموال من المواشي والخدم فابتلي بكل عشر سنة واحدة وقيل في سبب
ابتلائه ذكره الامام السيوطي في محاضرة حسن في فصل من دخل مصر من الانبياء
حيث قال وقع في البادية التي كانت سكانها شعيب وايوب عليهما السلام قحط وجدب
وكان عندهما من اموال المواشي كثير من الانعام وغيرها فضاق المرعى عليهما فسمع
فرعون مصر فكتب اليهما هلما من الجدب الى الخصب وكان يحب الانبياء ولا يؤمن
محتجبا برياسته وسحره وكهانته مع فرعونيته فدخلا ملك مصر فدخلا يوما الى حرمه فامرهما
فقال شعيب عليه السلام حين دخل مع ايوب وقعدا عنده يا فرعون اما تخاف ان
يغضب عليك رب السماء فيغضب بغضبه اهل السماء وسكت ايوب ولم يكلمه
فخرجا من عنده فاوحى الله الى ايوب لم سكت لا يلينك في نفسك واموالك بسكوتك
عن كلمة الحق عند عدوي وما السر في ابتلائه ما ذكره الشيخ في الفص الايوبي
من تصفية وجوده بالرياضات الشاقة من انواع المجاهدات البدنية لتكميل
المقامات العلية بالرياضة والمجاهدة بتزايد النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية

يتجرد في عالم المثال فيغتسل به فيزول من بدنه الالام الجسمانية ومن قلبه
الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده صار قابلا للفيض الالهي ظهر له
من الحضرة الرحمانية ماء الحيوة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب
الحجاب والبعد من ذلك الجناب الالهي فافهم سر الابتلاء **السؤال الستون بعد
المائتين** لم سلط الله عليه الدود واكلهم اثني عشر الفا **الجواب** قيل عدد الجند الجلال
اثنا عشر الفا وهم جنود الله تعالى ارسلهم الى ارض جسده ليكمله بالبلاء الكامل في
ابتلائه ليحصل له الفتح الروحي بفيض ماء الحيوة عليه ويرده سالما الى الوطن
الاصلي من الغربة الكونية فائزا بالمرام الحقيقي وفي الحكاية اراد الله تعالى ان يجعل
الدود ببركة صحبة ايوب عليه السلام لان الدود اذل شيء وصحبة الشريف ينوه كما عز
حوت يونس فلما تناثرت منه صعدت الى الشجر وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا
ببركة ايوب عليه السلام ولله عساكر وجنود كالدود والبعوض لنمرود والابابيل لاصحاب
الفيل والهدهد لعسكر عوج والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام ولداود وبه يؤيد
اولياءه بجابيشا من جنوده ويهلك اعداءه بجابريد حكمة منه سبحانه **السؤال الحادي
والستون بعد المائتين** ما معنى قول نبي الله وصفوته ايوب عليه السلام مسني الضر و
انت ارحم الراحمين **الجواب** قال ذلك لما قصد الدود قلبه في صدره وهو خزانة المعرفة و
المحبة والمناجات خاف ان يشغله عن مناجاة قلبه لما راى انقطاعه عن طاعة الله بسبب الاسقام
الدنية فقال ذلك تضرعا واستمدادا واستغاثة لا جزعا لانه تعالى قال في حقه انا وجدناه
صابرا نعم العبد وقيل شكى من البلوى منه اليه وهو مناجات العاشقين من اصحاب
المحن كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل وفي
شرح الفصوص لما صبر على مقاساة الشدائد ولم يشتغل بازالتها ومداواتها لانه
كان طلبها رفعا لدرجاته وتحصيلا لكمالاته وترقيا في حالاته وتجلياته بشهوده المبلي
الممتحن في عين البلايا والمحن حتى ان وصل الى عين القرب من الرب وحصل الى
مقام السر والمناجات في مواج الابتلاء فنادى اني مسني الضر فكشف الله عنه ضره واجابه
وطهره عن ادناس الموانع فاثنى عليه بكمال صبره وتحمله بقوله تعالى انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب فهذا هو السر المطلوب وليس وراء عبادان قرية **السؤال الثاني
والستون بعد المائتين** لم قال الله تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال لمحمد عليه السلام
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم **الجواب** قيل لان كفارة اليمين لم يكن لاحد قبلنا بل هي
مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم وقيل لان ايوب حلف غضبا لله تعالى
لان امرأته رحمة كانت محرمة لانها قصدت ان تقطع ذوائبها وتطعم لحم الخنزير والنبي
عليه السلام كانت يمينه ابتغاء مرضات ازواجه كما قال تعالى لم تبتغي مرضات ازواجك
وقيل خطاب النهي لاهل الابتلاء والجلال وخطاب التقرير والعرض لاهل العطاء
والجمال **السؤال الثالث والستون بعد المائتين** ما الحكمة الربانية في قوله تعالى
لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب **الجواب** ما قال الشيخ

الاكبر في الفص الايوبي لما كان على نبي الله ايوب عليه السلام من افراط حرارة
الالم فسكنه الله تعالى ببرد الماء لما قال له اركض برجلك الارض ليظهر لك ماء بارد
تغتسل به فيسكن حرارة الالم المظهر لبدنك من الامراض والالام فلما اتى بالمامور
به سكن الله سبحانه افراط الحرارة ببرودة الماء قلت هذا ظاهره واما باطنه فهو
امر بالرياضة والمجاهدة بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية لان الماء
مظهر الاسم الحي الذي هو امام الائمة من الاسماء السبعة ففاز ايوب عليه السلام
بفيض ماء الحقيقة بعد مقاساة الشدائد كما فاز الخضر بعد مقاساة شدائد الاسفار
هو عين ماء الحيوة الذي شرب به الخضر في الظلمة فظهر له اثر الحيوة الطويلة كما ظهر على
ايوب عليه السلام **نكتة عرفانية** فلما تحقق ايوب عليه السلام بتجليات الجلالية في
ابتلائه تجلى الله له بصفة الجمال واللطف فامطر عليه بستانه جرادا من ذهب
فنال منه ما شاء فتحول بلطفه ونشأ وتمام ماله وحسن حاله عوضا منه سبحانه عن الدود
بل هو رحمة وستره **السؤال الرابع والستون بعد المائتين** من اين وقعت الفتنة
لخليفة الله عليه السلام **الجواب** اقول وقعت من اقتضاء مقام الخلافة كما وقعت لابيه
خليفة الله ادم ابو البشر لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق بتجليات
الجلال بالافتتان والابتلاء وقيل لانه دعى على بعض العصاة فابتلاه الله بالزلة
كما ابتلى هاروت وماروت حين تعرضت بعض الملائكة على خلقة خليفة الله
ادم بالفساد وسفك الدماء فاقامهما الله تعالى في مقام الخلافة بالحكم بين العبيد
فحصلت لهما الزلة بالفساد مع الزهرة وكانت الملائكة قبل ذلك تدعو على العصاة
من ابن ادم ثم بعد وقعة هاروت وماروت كانوا يستغفرون لمن في الارض و
يعتذرون كما ورد في الخبر النبوي لا تشمت اخيك فيعافيه ويبتليك فافهم سر
الافتتان **السؤال الخامس والستون بعد المائتين** لم جعل الله تعالى الخلفاء ثلاثة ادم
وداود وابو بكر **الجواب** قال بعض العلماء لانهم عصوه قبل الخلافة كما قال تعالى
وعصى ادم ربه ثم تابوا فجعلهم خلفاء ردا على الروافض لانهم يقولون يجب على
الامام ان يكون معصوما وقيل كان ادم معصوما فوهب من عمره ستين سنة
لداود فصار خليفة وسمي به لانه كان من نفس الخليفة وكذلك قال النبي عليه السلام
خلقت انا وابو بكر من طينة واحدة وايضا تجرت الملائكة على ادم فجعله خليفة
وتجرت الانصار على ابي بكر فجعله خليفة **قاعدة لطيفة** قال ابن عباس رضي الله عنه
يقال بلسان العبراني داود من لا جرم له فلذلك وهب له من عمره ستون سنة وقيل
له داود لانه حصل له الدواء بالزلة والود من الله تعالى هذا اخذ من عربه والصحيح انه
عبراني وما السر في اسمه ما ذكره الشيخ في الفص الداودي في تحقيق قوله تعالى
ولقد آتينا داود منا فضلا قال فاول نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه اسما
ليس فيه حرف من حروف الاتصال اي ليس فيه حرف متصل بما بعده فقطع عن العالم
بذلك اخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف والواو وهذه من الحروف

من اسرار الخلافة والكمال وهي من خاصة الخواص كما ذكره في الفتوحات
السؤال السادس والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في حبس يونس عليه السلام
في بطن الحوت وابتلائه ولم حبسه اربعين يومًا الجواب اما حكمة ابتلائه بالحوت
بالتقامه اربعين يومًا ما ذكر في الفص اليونسي اشارة الى ابتلاء النفس
الناطقة بالتعلق في الجسم بابتلاع حوت الرحم النطفة اربعين يومًا حتى تكون
علقة مستعدة للجسم المشتمل على روحانية النفس المجردة وانوارها وكونها في الظلمات
الثلث التي هو الرحم والمشيمة والجلد الرقيق الذي فيه الجنين اقول في المقام اسرار
ومعان لا يعلمها الا الراسخون كما قال شارح الفصوص وقال في تحقيق قوله تعالى
فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اي كذلك توجهت النفس الناطقة تعالى
بلسان الاستعداد في عين ظلمات الطبيعة والبحر الهيولاني والجسم الظلماني الى ربها
معترفة بعجزها وتقصيرها لينجيها من مهالك الطبيعة كما انجاها قبل من ظلمة الرحم
والمشيمة والجلد الجنيني ويدخلها في انوار الشريعة والطريقة والحقيقة بالخلاص عن
حجب الاغيار واما السبب في ذلك الابتلاء قيل ان الحوت لما جرح نمرود بسهم
شكى الى الله تعالى فقال يا رب جرحني سهم عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس واما حبسه
اربعين يومًا فلان قومه تضرعوا اربعين يومًا فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب
وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين يومًا ولم يحل اذاهم فحبسه الله اربعين
يومًا في بطن الحوت الرباني ليحصل له في تلك الاربعين جلوة المزاج وتصفية
الهيكل ويخلو بذلك الحجاب الكثيف عن طلسم الوجود الجسماني ويظهر جواهر كنوزها
ورموزها بذكر لا اله الا انت سبحانك السؤال السابع والستون بعد
المائتين فان قيل لم انبت الله عليه شجرة من يقطين دون غيرها الجواب قيل ان
فيه شفاء للمعلولين وتبريد وتلطيف للطبيعة ولها خواص شريفة لا يقع
عليه الذباب وظلها ابرد والطف وانها تشد قلب الحزين وقيل ان شجرة اليقطين
الطف الاشجار واسرعها نباتا واقربها مناسبة للنشأة الانسانية تدور نحو
القمر وتميل جانب السعد وقيل يدرك كما يدرك العاقل يميل وينقلب سريعًا
نحوه ويعتمد عليه ويتكل ويتوسل به للتوجه نحو العلى ولها مناسبات اخر للنشأة
الانسانية ولهذا المعنى كان القرع احب الاشياء لحضرة النبوية وكان يتفحص في
الطعام ويكثر ويعين في طبخها ويقال لها شجرة نبوية وفي انباتها عليه خواص اخر
يعرفها الحكماء الالهيون الواقفون على حقايق الاشياء السؤال الثامن و
الستون بعد المائتين لم ذهب نبي الله يونس عليه السلام مغاضبًا كما اخبر سبحانه عنه
الجواب قال بعض المفسرين غضب على قومه وعلى الملك الذي ارسله اليه وما توقع
الاذن من الله فعوقب بذلك للتأديب لذهابه قبل الاذن وقيل اتاه ابليس فقال
اخلفك ربك وعدك حين وعدتهم بنزول العذاب وان الله تعالى رفع عنهم العذاب بعد
دعائك فغضب على نفسه ولام تهاونه لذهابه من بينهم فلامه الحق تعالى بذلك فسمي لوما لانه

اعظم

اعظم ذنبه في جنب رحمته وعفوه فامن لامته من عذاب الله بعد ذهابه ولم
يحسن ظنه بقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فعوتب بذلك ومحي اسمه من ديوان
اولي العزم يونس عليه السلام باستعجال العذاب على قومه وسوء ظنه على سعة
رحمته وعفوه منهم كما نعى اعلامًا له بكمال سعة رحمته على عبيده وغيرته بالمغفرة
القدرة والتعجب منه فعاتبه بقوله لئن لم تنته يا عزيز لامحون اسمك من ديوان
النبوة وكان الواجب عليهما لعظم رتبة النبوة ان يتصفا بحلم عظيم بالنسبة
الى القدرة فهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين فهذه الاحوال لا تدل على
مخالفة محققة لان الانبياء عليهم السلام معصومون بعد النبوة عن المعاصي و
الاحوال الناقصة وانما ذلك تحذير عن الاشياء تركها اولى واوجب لهم وكان
اللايق ان لا يستعجل العذاب لقومه ولا يأمن لنفسه من عذابه بذهابه بل يتوقف
الاذن من الله فكملهما الحق تعالى عزيزًا بالاماتة وبعثه بعد مائة عام ويونس
بابتلاع الحوت وما جرى في اسباب ابتلائهما فالابتلاء للاولياء لتكميل الرتب و
المقامات من مقام تجليات الجلال والتحقق بها والله الولي الفياض السؤال التاسع
والستون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون الجواب قيل لما كان يونس عليه السلام في حال النعمة عليه
تائبًا منيبًا شاكرًا مطيعًا لمولاه نجاه الله تعالى في وقت الشدائد والابتلاء
كما قال عليه السلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء من كان
تائبًا في حال النعمة لم يعصه في حال الشدة الا ترى فرعون مع كفره وجحوده لما كان
عند الغرق آمنت قيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالعبد اذا
دعى في السراء ونزلت به الشدة والضراء فيقول يا رب فيقول الملائكة هذا صوت
معروف وقول يونس اني كنت من الظالمين عد نفسه منهم فغفر له ببركة التائبين
المنيبين فالتسبيح والذكر في كل حال ومقام سبب الفوز والعفو والنجات
فالعالم متيقظ في حال الاعطاء والعطاء والامتحان ثم الابتلاء كما قيل على لسان
النبوة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء اي يعينك ويصبرك
السؤال السبعون بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله تعالى افضل من الغزو
كما قال عليه السلام الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله تعالى الجواب ما ذكره الشارح في الفص اليونسي
في شرح الحديث وسره قال اي ذكر الله افضل من الغزو في سبيل الله ومن الشهادة
فيه لانه موجب لهدم بنيان الرب من الطرفين وان كان فيه اعلاء كلمة الله
ورفع اعلام الله وثواب الشهادة لكن كل ذلك لا يقابل لما في هدم بنيان
الله من الضرر المباح شرعًا وقال الشيخ كون الذكر افضل من الغزو والشهادة
في سبيل الله وانما كان كذلك لان ثوابهما حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى
كما قال انا جليس من ذكرني والجليس لابد ان يكون مشهودًا فالحق مشهود

فاخبر ان الله محى اسمه من ديوان اولي العزم

الذاكر وشهود الحق افضل من حصول الجنة وقال الشيخ الاكبر في اليونسي
واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية من الغيرة في الله اى من القتل
بالغيرة في الله وقال بعد ذلك اراد داود عليه السلام بنيان البيت المقدس فبناه
مرارا فكلما فرغ تهدم منه فشكى الى الله فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم
على يدى من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يك ذلك اى ذلك القتل في
سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادى فقال يا رب فاجعل بنيانه على يدى من
هو منى فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة
هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا ترى اعداء الدين
قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم ومن هذا المقام فضل ذكر
الله على الجهاد فبذكر الله احياء الوجود والشهود **السؤال الحادي والسبعون
بعد المائتين** ما معنى قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية
على صورة الرحمن يعنى عند اصحاب الظواهر والتأويل وقد سبق في السؤال الثاني
والستون ما معناه عند ارباب التحقيق من اهل الحكمة والعرفان **الجواب** قيل في
تأويله وجوه واجوبة احدها ان المراد بالصورة صورة ادم والضمير عايد الى آدم
فالمعنى خلقه على صورته الاصلية لانه نزل من السماء بمجرد الله السحاب ثم تقطع و
تقاصر الى ان بلغ ذراعا في عرض سبعة اذرع وعلى هذا القد يدخل بنوه الجنة على
طوله كما ورد في الحديث الصحيح والثاني التشريف بالاضافة الى الرحمن لانه تعالى
خلقه على صفة الرحمة الصورة الصفة كما ورد في الخبر الراحمون يرحمهم الرحمن يعنى
انهم على صفة الرحمانية فانحصوا الرحمة كما ورد في الخبر القدسية في حق الرحم شققت
لها اسما من اسمي فالمراد بالصورة الصورة المعنوية الحاصلة من التخلق باخلاق الله
لان الله خلق فيه القوة القابلية للخلافة وعلمه خلقه والاسماء لا سيما الكرم والعلم
وهما صفتان للرحمان تعالى وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا و
قيل اضافته الى نفسه اشارة الى تكرمة ادم وذريته وتشريفا له على ساير مخلوقاته
ذكره الامام الغزالي والثالث ذكره الامام فخر الدين في تفسيره ان المراد صورة
آدم والمعنى انه خلقه من اول الحالة على صورته ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة
بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه فان خلقهم على التدريج طورا بعد طور
كما قال تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية هذا ما قيل من
الوجوه في الحديث ولكل وجه وجه حسن **السؤال الثاني والسبعون بعد المائتين**
لم قدم اسم سليمان عليه السلام على اسمه تعالى في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الجواب قال بعض المفسرين قدم اسمه لئلا تخل بلقيس بحرمته بالمزق وغيره كما فعل
كسرى بكتاب رسول الله عليه السلام لتقديم اسمه عليه السلام فلهذا لم يوفق على الايمان
بالله وبلقيس وفقت لها على الايمان لتعظيمها كتاب سليمان عليه السلام واما سر
كون آية البسملة في تلك السورة فقد سبقت الاشارة اليه في السؤال الثاني عشر

وقال الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمية في الفص السليمانية لم يقدم سليمان
اسمه على اسمه تعالى في الكتاب فالمعنى انه يعنى الكتاب من سليمان وانه اى
مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فتحكم بعض المفسرين في تقديم اسمه وكيف يليق
ما قالوه فما ادى التقديم الا حكاية بلقيس حواشيها وخدمها اذ قالت لهم انى
القى الى كتاب كريم اى مكرم عليها ومعظم عندها ولو ان بلقيس كانت حريدة
للحق وما كانت موفقة لاكرام الكتاب لم يكن تقديم اسمه حاميا له من الحرق ولا
تأخيره بل كانت تمزق الكتاب وتحرق مضمونه كما فعل كسرى ثم كانت تحرقه لو لم
تكن موفقة من الله تعالى **السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين** ما معنى قول سليمان
عليه السلام وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى **الجواب** قيل معناه معى في زماني
لانه كان ابتلى بسلب الخاتم منه وقعدت العفريت على كرسيه فاقتضى الخلق زوال
ملكه فالمعنى لا تسلبه عنى ثانيا لئلا يفتتن عبادك بزواله وقيل قال ذلك خوفا
وغيرة على ملكه بان لا يقوم احد بسياسة الملك غيره وقيل اعصمني مما يوجب زوال
الملك فيأخذه غيرى في حياتي وقيل ملكا لا تحاسبني عليه فاجابه بقوله هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال على رضي الله عنه هب لى ملكا اقصم به
الجبابرة الذين تحالفوك وقال الجنيد لا ينبغي لاحد من بعدى ان يسأل
بالملك على الملك وقال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره يعنى لا ينبغي
لاحد ان يظهر بهذا الملك في عالم الشهادة خوفا من الابتلاء على اخوانه من الانبياء
لا انه لا يؤتى لاحد لانه قد اوتى محمد عليه السلام ما اوتيه سليمان ولكن ما ظهر به كما
ظهر سليمان من جمعية الجن والشياطين في خدمته وحبه في استخدامه لهم اقول قد
مكن الله سيد المرسلين تمكين قهر من العفريت الذى جاء بالليل ليفتك به حتى هم
باخذه وربطه بسارية من سوارى المدينة فذكر دعوة سليمان فرده خاسئا
عن الظفر عليه قلت فيه اشارة عرفانية الى اختصاص مكانة الاحمدية بكمال
التمكن والتصرف فله التصرف الاكمل والتمكن الاجل في عالم البطون ما اثر في
مقام تسلط العفريت عليه كما اثر بسلب خاتم سليمان وان كان له عاقبة التصرف
الكلي والتسلط القهري على العفاريت فالمقام المحمدى الاختصاص منزه عن
الابتلاء وتسلط الغير كما اشار عليه السلام اعانني الله عليه فاسلم يعنى شيطانه و
عفريته القرين واسلم الجن على يديه فكان يتصرف فيهم بالاحكام الشرعية وتقسيم
الارزاق والممالك وكان يستخدمهم في الغزوات باستخدام ملكت الدفاتر بذلك
السؤال الرابع والسبعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في دفع خاتم الى شيطان
اربعين يوما وما السر الالهي في الابتلاء السليماني **الجواب** قيل كان في داره صنم
يعبد من دون الله تعالى اربعين يوما فسلب ملكه بعدده وفيه نظر وقيل اراد ان
لا يعجب بدنيا وولاية يصلح للشيطان وتشاركه الجان فالمراد بذلك الابتلاء في
ان يتنبه سليمان عليه السلام ان الملك بيده اذا شاء اعطاه واذا شاء منعه وقيل

نظر سليمان عليه السلام الى اربعة اشياء نظر الى علمه فابتلاه الله تعالى بالهدهد والى
ملكه فابتلاه باصف وزيره والى ما له فابتلاه الله بشيطان عفريت والى بساطه
فابتلاه الله بنملة واما السر الالهي في الابتلاء والامتحان فهو لتكميل النفوس
وتاديبها وزجرها عن مالوفاتها مما سوى الله يشغلها عن ذكر الله تعالى ونهاك ما
يشغلك عن ربك وابتلاء كل احد بما يقتضيه مقامه ومشربه من الاطوار والادوار
والمراتب يعرفها اصحاب الطريقة والسلوك السؤال الخامس والسبعون بعد المائتين
لم وضع الله ملكه في فص خاتم الجواب قيل اراه الحق في ذلك انما اعطيت في جنب ما لم
يعط قدر ياقوت سائر الاحجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاحجار
وقيل اراه ملك الجان فقال الحجر من الجنة له هذه الهيئة والخاصية والقيمة فكيف
بغايتها من الدرجات وايضا اراه انه تعالى يعز من يشاء كما اعز الحجر الاسود والذهب و
الفضة واما السر فيه فهو صورة حقيقية ومقامه في حضرة البطون ظهر بصورة فص
خاتم والخاصة سر القابلية السليمانية في الحقيقة كالحجر الاسود وكان سر الحقيقة
الانسانية وماهيته من اسرار الخلافة والطوار بما هذا هو السر المعول عليه السؤال السادس
والسبعون بعد المائتين لم لم يات سليمان نبي الله بعرشها بدعاء نفسه وهو افضل
زمانه واعلم بالله تعالى الجواب قيل اراه الحق تعالى ان يجز في ملكه انه ليس له كل شيء
وان البشر لا يخلو من العجز في اي كمال كان وليس الكمال الا لله تعالى والشيخ في
الفصوص مما يلزم الكامل ان يكون الكامل زمانه ان يكون التقدم في كل شيء وفي كل
مرتبة كما اشار عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم في تابير النخل فذلك لا يقدح في
مقام الكامل لان التفرد بكل كمال لحضرة الالوهية والربوبية وما سواه ويكمه
بالعجز والنقص ولكل احد اختصاص من وجه في الكمال الخاص لكونه وصفا عليها
السلام وان كان الكليم افضل زمانه كسليمان عليه السلام وهذا من اسرار سعة الكمال
الالهي في عباده من جهة اسرار الاختصاصات الالهية وهو من اسرار التاديب
الرباني عباده بما شاء وكيف شاء الفضل بيده يعطيه لمن يشاء وكيف شاء فانظر
سر الاختصاص في قوله تعالى ففهمناها سليمان مع خليفة الله ابيه داود عليه السلام
حين اختلف رجل وامرأة في ولد لهما اسود فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل
وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها في حال الحيض فقال نعم قال هو لك وانما
سود الله وجهه عقوبة لكما فهذا من باب الاختصاص السؤال السابع والسبعون
بعد المائتين لم سمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ما سر الختم في
الحضرة النبوية الجواب قيل ان الختم من شرف الكتاب ولذلك النبي عليه السلام
الله في الخلق وايضا الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر
احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم ما دام خاتم الملك على الخزانة
لا يجترئ احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة
من عند الله ومجمع جواهر علوم الالهية والحقائق اللدنية فلذلك خص به خاتم

النبيين محمد عليه السلام ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه
لان خزانة الملك يختم من خارج الباب لعصمة الباطن مما في داخل الخزانة اشارة
عرفانية قال تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح
والخاتم فسمى السيد الاحمد بالخاتم لانه خاتم على خزانة كنز الوجود وسمى بالفاتح
لانه مفتاح الكنز الازلي به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي
هو المفتاح قال تعالى فاحببت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحبي على لسان
الحبيب ولذلك سمى الخاتم بحبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما في
الكنز والله الولي الفياض السؤال الثامن والسبعون بعد المائتين لم جعل
خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام الجواب اقول اصح ما قيل فيه من الاقوال
ما نقله الامام الدميري في كتاب حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله
تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان
في صورة بلور وبين كتفيه خال سوداء كالعش والوكر فجاء الخناس يتجسس
من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من
بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس وراءه
ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب قيل
ولهذا السر الالهي كان يختم عليه السلام بين كتفيه وتام بذلك ووضاه جبرئيل
بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجري وسوسته مجرى الدم
ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارة الى عصمته من وسوسته
لقوله اعانني الله فاسلم اي بالختم الالهي ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة
الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك وكان
خاتم مثل زر الحجلة حوله شعرات مائل الى الحمرة مكتوب عليه محمد نبي امين وقيل
غير ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعه بحسب الحالات و
التجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين سمعت ذلك من بعض الاولياء وقال
نبهني وهو في واردات رايت رسول الله عليه السلام فكشف عن خاتمه المبارك
فقبلته وشاهدته فالمشاهد يشاهد بمقتضى مقامه ويخبر بحسب حاله وقال بعض
العلماء كون الختم بين كتفه عليه السلام للرواية المشهورة فيما وقع ليلة الاسراء
من السؤال فيما يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم الى ان قال
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين يدي الى اخر الحديث فلما جاء العلم الرباني والمدد
الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا
ينسى شيئا من هذا العلم وحتى يكون حافظا لما اودعه من الاسرار قلت فكان
الشكل الروحي الاحمدي صورة الوثيقة الالهية الجامعة لحقائق الظهور
والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيدي القدرة والحكمة فامضاه بخاتم
النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الاولية فكل ما بدى بعد وجوده

فهم نوابه وخلفاؤه مقدما من الانبياء والرسل ومؤخرا من اولياء امته
الكمل كما اشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا من نور الله و
المؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك **السؤال التاسع والسبعون بعد المائتين**
فان قيل هل الختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد **الجواب** قال الشيخ في
الفتوحات في اجوبة الحكيم الترمذي قدس الله روحهما وافاض فتوحهما الختم ختمان
ختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه
السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة فينزل في الزمان ورثا
خاتما لا ولي بعده كما انه لا نبي بعد خاتم النبيين محمد عليه السلام فكان اول
هذا الامر نبي وهو آدم صفي الله وخليفته وآخره نبي وهو عيسى روح الله و
كلمته فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية
الخاصة المحمدية فهو رجل من العرب من اكرمها اصلا اقول هو محمد بن علي العربي
الحاتمي الطائي اخبر بذلك عن نفسه بعبارات وايما باتفاق العارفين بعده من
الكمل فلا يعول ولا يلتفت الى اعتراض بعض المتصوفة واهل الظواهر على كلامه
في ختمية الخاص له قدس الله روحه وافاض من علومه ومدده كما حقق في
الفصوص والفتوحات وغيرهما من كتبه النفيسة افادنا الله بها بجوده قال قدس
سره في الفصوص كما ان الله تعالى ختم بمحمد عليه السلام نبوة التشريع الكلي كذلك
ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الوارث المحمدي لا التي تحصل من سائر
الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فهؤلاء يوجدون
بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد ولي على قلب محمد عليه السلام هذا معنى ختم الولاية المحمدية
واما خاتم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام اقول
اما الختم الخاص المفتاح المقدم الاول والختم المعظم الافضل فالخواتم الاربعة من
نقوش فص الاعلى وخطوط خاتم الاجلى صلى الله عليه صلاة تعلو وتعلى وسلم اما نبوة
ونبي فلان الامر الذي يقوم به العالم الكوني ينقسم الى اصلين خلافة وولاية واما
الخلافة فلها خاتم من جهة الخصوص وهو سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ختم الخلفاء
الراشدين ومن جهة العموم فالمهدي المنتظر في آخر الزمان فهو خاتم الخلفاء
العامة سيفا وشوكة وظهورا من سلالة حضرة الاحمدية يواطئ اسمه اسم النبي
عليه السلام ويظهر من العرب كما ورد في الحديث المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي
الحديث عن علي رضي الله عنه المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة واما الولاية
فلها خاتم من جهة الخصوص من المشرب المحمدي فهو ابن العربي الحاتمي الطائي كما هو محقق
في كتبه كالفصوص وعنقاء المغرب واما من جهة العموم فهو عيسى عليه السلام خاتم
الولاية العامة على الاطلاق كما مر فيجمع الله في عصر واحد في آخر الزمان الخواتم كلها
فيختم بها الوجود ويقوم باختتامها القيامة خاتمان من جهة الظهور عيسى عليه السلام
والمهدي يجتمعان ظاهرا فيقوم عيسى عليه السلام بالشريعة والامامة والمهدي بالسيف

والخاتمة

والخلافة وخاتمان من جهة البطون بالامداد الروحاني بالوزارة المعنوية
فروحانية سيدنا علي رضي الله عنه وقدس الله روحانية ابن العربي كما صرح في
كتاب المهدي وعنقاء مغرب وقال الامام وزراؤه تسعة سبعة من اصحاب الكهف
واثنان من الارواح الكمل يريد سيدنا علي ونفسه ونفعنا بهم ولا يفهم
التناسخ من ذلك هذا من باب التنزلات الروحانية والانسلاخات
الروحية **خاتمة** الكلام على سؤال الختم اما الختم المطلوح المنوع الانساني
من جهة التوالد والتناسل ما ذكره الامام الخاتم الخاص في الفص الشيثي حيث
قال وعلى قدم شيث يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل
اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج
قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة
بلده ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم
الى الله فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم
لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل
فعليهم تقوم الساعة وتخريب العالم الدنيوي **تحقيق الكلام** قال شارح الفصوص
والمراد بالصين العجم كما صرح الامام في عنقاء مغرب ان الخاتم من العجم لا من العرب
اقول والسر في كونه من العجم لان العجم مظهر النفس فله التنزل والعرب مظهر عالم الروح
فله الترقي وقيام القيامة بالتنزل النفساني وانما تولد معه اخت ليكون الاختتام
مشابها للابتداء فان خلق آدم كان ايضا مقارنا بخلق حواء وذكر الشيخ في
الفتوحات ايضا قال فاوجد الله عيسى بن مريم فنزلت مريم بمنزلة آدم ونزل عيسى
منزلة حواء فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما بدء في ايجاد
ابن من غير اب كما كانت من غير ام فافهم سر الختم ومراتبه هو الاول والآخر وهو
ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثمانون بعد المائتين**
ما معنى تسبيح كل شيء هل هو حقيقة او استدلال بالاثر على المؤثر كما رأى اصحاب
الظاهر **الجواب** قال اهل التحقيق تسبيح كل شيء حقيقة في عالم ليس بمعنى الاستدلال
هو في اول النظر لاهل الظاهر واما اهل الكشف فيسمعون انواع التسابيح من
السنة الاشياء في عالمها من البرازخ الملكوتية لكل حقيقة من حقائق الاشياء
لسان وتسبيح يخصه كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل وورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس
وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كنت مع رسول الله عليه السلام بمكة فخرجنا
في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله
وامثاله كثيرة في الاحاديث وقال في الفتوحات المكية في الباب الثاني عشر
ان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف
اياها في العادة فلا تحس بها مثل ما تحس من الحيوان والكل عندنا اي عند اهل

الكشف حيوان ناطق حي ناطق غير ان المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير
ونحن نزداد مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية
عيان بلسان نطق تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين وليس هذا
التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له وقال في الفص
النوحي فالكل السنة الحق ناطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب
العالمين وسبح لله تعالى ولذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده وقال قدس سره
جعل الله صور العالم كلها تسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحهم لانا لا نحيط بما في
العالم من الصور يعني وان كنا نسمع في بعض الاحيان تسبيح بعض الاشياء
عند الكشف من حقايقهم والاطلاع الشهودي على عوالمهم والله الولي الفتاح
السوال الحادي والثمانون بعد المائتين فان قيل رؤية العين اشرف ام رؤية القلب
وهل المعرفة اعلى ام الرؤية الجواب قال الامام النيسابوري رؤية العين اشرف
والرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال و
الواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وسئل بعض الاولياء ايهما ارفع
فقال الرؤية لان واجد الرؤية في الانس وواجد المعرفة في الحس المعرفة يتولد
منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضا وقال بعض العارفين
المعرفة الطف والرؤية اشرف المعرفة الشق والرؤية الذ الى غير ذلك من الاشارات
السوال الثاني والثمانون بعد المائتين فان قيل ما معنى الحكمة والعلم والمعرفة الجواب
قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل والراي وقيل الحكمة الاصابة في النظر بدليل
العلم الحاصل في القلب وقيل الحكمة استخراج عواقب الامور عن الغيب عند البداية
وقيل الحكمة علم يحدث بلا سبب ظاهر وقال اهل التحقيق من الصوفية الحكمة هي العلم
بحقايق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ولذلك انقسمت الحكمة الى العلمية
والعملية والمعرفة هي ادراك الحقايق على ما هي عليه من الخصايص والفضايل مما
خصها الله بها والعلم ادراك الحقايق ولوازمها ولذلك سمي العلم تصديقا و
التصديق علما وسمي التصور معرفة كما نقل في الاصول وقيل المعرفة مسبوقة
بنسيان حاصل بعد العلم بخلاف العلم ولذلك يسمى الحق بالعالم دون العارف
لان حصول العرفان بعد النسيان وهو وصف العبد فالمعرفة خاص والعلم
عالم فالعالم الحكيم ارفع منزلة من العارف الواقف عند حد علمه فالحكيم يعطي كل
شيء حقه على ما هي عليه والعارف يتوقف ما يعطيه كشفه بالعمل السوال الثالث
والثمانون بعد المائتين ما الفرق بين المعجزة والكرامة وخرق العادة
الجواب قال النيسابوري المعجزة خاصة بمعجزة النبوة لها بقاء واما خوارق العادة
لا بقاء لها كعصى موسى عليه السلام وعصى سحرة فرعون فلا حقيقة للسحرة وليس
عندها معنى انما هي تخيل وتخلف في العقل والمعجزة حقيقة باقية تحتها معان لا
تعمل بالآلة ولا بالحيلة كالسحرة فالسحرة تعجز عنها عوام الناس والمعجزة تعجز عنها
خوارق

النفس انما هي تأييد واختصاص لعباده والمعجزة خارجة عن العادة
والسحرة خارجة عن العرف لا عن العادة واما الفرق بين المعجزة والكرامة
ان المعجزة لانبياء الله تعالى على دوام الوقت احتجاجا على الخلق بدعوتهم الى
الله تعالى فالدعوة من شرط المعجزة يجب اظهارها بخلاف الكرامة تكون للولي ليس
لها دوام ولا يشترط الادعاء ولا الاظهار الا لمصلحة مقتضية له والا يجب على
الولي كنايتها فان اظهرها بغير مصلحة اساء الادب ويتباعد عن درجته فالكرامات
نتايج الاعمال الخاصة لله تعالى وثمرات الاخلاق الحسنة تحققا وتخلقا بها ربما تحصل
بالدعاء ويتباعد عن الولي ولا يجاب النبي يجابه متى شاء اظهار المعجزة لمصلحة
الدعوة والولي بخلافه قال شارح الفصوص في اخر المطلع قال لا بد ان تعلم ان
العادة متعلقة بالتقدير الازلي الواقع في الحضرة العلمية الجاري على سنة الله
وخرق العادة يتعلق بذلك لكن لا على السنة فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب
النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اما خير
بالطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو
من الصلحاء والمؤمنين المصلحين والثاني خبيثة ساحر ولكل منهما التصرف في
العالم الشهادي بحسب مساعدة الاسباب المهياة لهم فان ساعدهم الاسباب الخارجية فنوا
على اهل العالم كالفراعنة من السحرة وان لم يساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة
اشتغالهم باسبابهم الخاصة لهم والله ولي التوفيق السوال الرابع والثمانون
بعد المائتين ما الفرق بين الالهام والوحي الجواب قال اهل التحقيق الوحي
من خواص النبوة والالهام من خواص الولاية والوحي مشروط بالتبليغ دون
الالهام والوحي يحصل بواسطة الملك المخصوص بذلك الطريق الخاص ولا يسمى
الاحاديث القدسية بالوحي والقران وان كانت كلام الله تعالى وقد يحصل الوحي
بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام
من الكشف المعنوي فقط لان الالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك
بالوجه الخاص الذي يكون له مع كل موجود كذا حققه الامام في شرح الفصوص
السوال الخامس والثمانون بعد المائتين ما الفرق بين الواردات الرحمانية
والملكية والنفسانية والشيطانية الجواب قال اهل التحقيق يتعلق الفرق بين
ذلك الواردات بميزان السالك المكاشف ومع ذلك يوي بشيء يميز منها وهي ان
كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مامون الغائلة اي الافة في العاقبة
ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة
عظيمة ورغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني وما يقال
ان ما يظهر من اليمين او القدام اكثره ملكي ومن اليسار والخلف اكثره شيطاني
ليس ذلك من الضوابط بين الواردات اذ الشيطان ياتي من الجهات كلها كما نطق
به القران الكريم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

ولاتجد اكثرهم شاكرين وقيل كل خاطر وداع يدعوك الى قرب الفرائض
بقطع العلايق عما سوى الحق تعالى وتصفية عن جميع الدواعي الى غير
محبة الحق تعالى فهو خاطر رحمانى وكل خاطر يدعوك الى قرب النوافل بالتعبدات
والرياضات والمجاهدات غير المفروضة عليك برغبة النفس فى النوافل والتخلق
باخلاق المرضية فهو خاطر ملكى روحانى وكل خاطر يدعوك الى المباحات من الاعمال
والاحوال من الشهوات ودواعيها فهو خاطر نفسانى وكل خاطر يدعوك الى المنكرات
والاخلاق الردية والاعمال السيئة بترك احكام الشريعة بالتهاون فيها والتكاسل
باداتها فهو خاطر شيطانى بمعاونة النفس الامارة بالسوء ومواقفتها وجميع الافعال
الصادرة من الانسان واخلاقه مصادر تلك الخواطر الاربعة ولذلك قيل بتربيع
القلب يخطر كل خاطر من جانب كما ذكره الشيخ فى الفتوحات فى اسرار الحج ان للبيت
اربعة اركان كل ركن يقابله خاطر القلب كما اشار الشارع بالادعية الموضوعة
عند كل ركن حققته فى كتاب اسرار الحج الذى كتبته بمكة المكرمة سنة ثلث وثمانين
وتسعمائة وذكر اهل التحقيق ان الكرامات وخرق العادات نتايج الواردات الاربعة
من الخواطر وقالوا الوارد اما ان يتعلق بالامور الدنيوية مثل احضار الشئ الخارج
الغايب عن المكاشفة كاحضار فواكه الصيفية فى الشتاء وعكسه والاخبار
عن قدوم زيد غدا وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله لانه يصدر ذلك
من الجن والمجنون بارواح الجنية بحلولها فى هيكله والوارد ان يتعلق بخواص
الملائكة كطى الزمان والمكان والنفوذ من الجدران والاطلاع بالضماير والخواطر
فهو وارد ملكى يعنى بمعاونة الملك لان الجن لا يقدر على ذلك واذا كان الوارد
يعطى المكاشف قوة النصرة والتصرف فى عالم الملك والملكوت كالاحياء والاماتة
والاخراج من البرازخ وادخال من يريد فى العوالم الملكوتية من المريدين
الطالبين فهو رحمانى شاهدت ذلك بحمد الله عن استادنا الشيخ بن نور الدين
قدس الله سره وافاض علينا من علومه ومدده امين بجاه سيد المرسلين السؤال
السادس والثمانون بعد فان قيل من اى مقام يحصل الكرامات وخرق العادات
بسبب علمى او عملى او وهبى وهبية او كسبية بسبب عمل خالص صالح او خلق
حسن سنى الجواب قد اتفق اهل الله وخاصته من اهل البطون والظهور
ان كل كرامة وخرق عادة انما هى تصدر بسبب عمل صالح او خلق حسن يناسب
تلك الكرامة من ذلك الولى العارف المتورع قال شيخ المشايخ الولى العارف
من لا يطفى نور معرفته نور ورعه فاذا اجتهد العارف الورع فى طلب الحلال
فالتقليل منه واجب فاذا تحقق العارف بالورع والزهد نشأت بقدر
همته وتحققه فى باطنه وسره همة فعالة قاضية يوجد ما الله تعالى فى نفس هذا
العبد كرامة له وتصحيحا للمقام وصدقه بتوفيق الله تعالى اياه على الاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وعن تلك الهمة تصدر جميع الكرامات مما نتيجة الاعمال

الى الصفة

الى الصفة بعد تحقق العارف بمقام الورع وهذا هو الاصل المحكم فى هذا
الباب كما ذكره الشيخ بتفصيله فى كتاب مواقع النجوم الذى الهم الحق اليه
بدمشق تحفة للسالكين وهو كتاب يقوم مقام الاستاد الكامل للطالب كذا
قاله الشيخ الاكبر قدس سره تحقيق المقام ومن هذا المقام قال من قال من اهل
الكمل العارف يمشى بنورين تامين يعنى بنور العرفان ونور الورع فهذا هو
الولى الكامل والعارف الفاضل فكل عارف لم يتورع فى غذائه فليس بعارف
كامل فالعارف المتورع محفوظ وغير المتورع ممكور به وان صدر فيه خرق العوائد
فلا يعول عليها عند الكاملين وقد يصدر تارة خرق العادة من اصحاب النفوس
الدنية من اهل السحر والحيل من المجانين مكرا بالعامة المتعدية طور الشريعة فلا عبرة
عندهم بها ايضاح المقام قال الامام فى مواقع النجوم فان قلت هذا المستدرج
والممكور هل يتصف بمقامات الولاية ام لا فلا سبيل الى ذلك بغير عمل صالح بعلم
كامل لكنه يمشى على الماء والهواء وتزوى له الارض وليس عند الله بمكان لانها
ليست عنده هذه الكرامات نتايج مقدمات افاضل من علوم الشريعة وانما هى خرق
العوائد منه نتايج مقدمات موضوعة قامت به اراد الحق ان يمكر به ويعتقد به من
نفوس العامة فى ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وعلى معتقديه
من متعدى طور الشريعة الذين غفلوا عن موازنة نفوسهم بميزان الشريعة
ونسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فمدار الكرامة واس
السعادة الوقوف بحكم الشريعة فى كل موطن ومقام اشارات الكرامات
قال الشيخ فى منازل الكرامات فى كتاب المواقع قال فمن الكرامات المختصة فى ظاهر
الكون ثلاث المشى على الماء وطى الارض المشى فى الهواء قد ملئت الدواوين
بها عن اهل الله تعالى فمن سعى فيها بعد ترتيب الغذاء الجسمانى حالا بعد حال و
مقاما بعد مقام الى ان يرتقى الى الغذاء الروحانى الذى به كمال النفس بفضيلة
علمية وخلق جلية اورثه الله بذلك المشى على الماء وفتح له فى عالم الملكوت
عن سر الحيوة والعلم المودع فى الماء وعرف هناك من حقايق الكونية مما لا
تعطى الكرامات المقام فكل ولى اعطاه الله المشى على الماء فطى الارض تحت حكمه عادة
اجراها الله له ومن سعى فى فضلة وخلق توجب له المشى فى الهواء فانه يفتح له باب
عالم الارواح فى الملكوت الاعلى فيعرف عند ذلك حقايق الاسرار وكيفية الصعود
والنزول والاستواء ونحو ذلك من حقايق التدبير والتسخير قال الشيخ الاكبر
قدس سره فثبت بهذا ان طى الارض للعبد فى العالم الكبير انما هو نتيجة
عن طى العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات واقامته على طوى
الليالى بالمناجات بهذا اخبرناه ودل عليه العلم والذوق الصحيح وقال قدس
سره ان المشى على الماء لمن اطعم الطعام وكسا العراة اما من ماله او بالسعى
عليهم او علم جاهلا او ارشد ضالا لان ما بين الصفتين سر الحيات بين الحية

والعلمية وبينها وبين الماء مناسبة بهذه فمن احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه
ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك الظهور
بالكرامات الحسية اليق للعارف واولى لانه هو هنا محل الآفات وقد راينا
من اهل هذه الطريقة ممن مشى على الماء والهوى وطويت له الارض عيانا ثم رد الى
محله ما بقي له في تلك الصفة حكم فنبذها فنبذ فهذا محل الآفات نسئل الله العصمة
والسداد في طريق الرشاد وقال الامام فالذي يمشي في الهواء لم يصل حتى يترك
هواه فيكون مرادا لا مريدا ولهذا قيل لبعضهم وقد رأى يمشي في الهواء بم نلت
هذه الكرامة فقال تركت هواي لهواه فسخر لي هواه فاعلم انه لا ريب عند اولى
التحقيق ان كل كرامة نتيجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على
خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح والله ولي التوفيق **السؤال السابع و**
الثمانون بعد ما الحكمة امرنا بالسجود على سبع كما ورد في الخبر امرت ان اسجد على
سبعة اعظم **الجواب** لقوله عليه السلام خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا
لله على سبع ليكون شكرا للجميع وقيل لان الصلاة تواضع فاراد التواضع
من سبعة اعضاء لان من تواضع لله رفعه الله والصلاة كفارة فاراد ان يكفر
بها ذنوب الاعضاء كلها وقيل اراد الله تعالى ان يجمع لامته عليه السلام عبادات
ملائكة سبع سموات لما اطلع ليلة المعراج على ملائكة السموات فتمنى لامته فضائل
عباداتهم فامرهم الله بالسجود على سبعة اعضاء بمقابلة السبع الطباق **السؤال**
الثامن والثمانون بعد المائتين لم جعل الله الصلاة مثنى وثلاث ورباع **الجواب**
لان الصلاة فرضت ليلة المعراج حين شاهد بها كل الملائكة اولي اجنحة
مثنى وثلث ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال
بارواح العبادات لان لكل عبادة تتمثل في الهياكل النورانية وصورها كما
وردت الاشارات في ذلك بل تخلق الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في
الاحاديث الصحيحة **السؤال التاسع والثمانون بعد المائتين** فان قيل لم جعل الله
خمس صلوات فجعلها على ثلث مراتب مثنى وثلث ورباع **الجواب** قيل لان الله تعالى
جعل لاجنحة الملائكة ثلث مراتب فجعل اجنحتك الى تطيرها الى الله موافقة
لاجنحتهم ليستغفروا لك وجعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف وفضله من
انها فرضت خمسين صلاة اولا ثم حطت منها فبقيت خمس من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فضلا منه سبحانه لانه حبيبه هدية منه لهم في معراجه عليه السلام وقيل
لان الكعبة بنيت من خمس جبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحراء وابي قبيس
فلذلك وضعها خمس صلوات ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة
الصلوة ولكن الصلوة افضل من الطواف الا في حق الحاج لانه مختص بالمحل
الشريف والصلاة بخلافه فافهم وقال بعض الحكماء جعلها خمسا شاكرا النعم
الاربعة وجمعيتها في نشأة الانسان بتسويته وتعديله وتركيبه احسن تقويم وتركيب

كما اشار سبحانه في اي صورة ما شاء ركبك يعني من العناصر الاربعة المتضادة
جمعها سبحانه بحكمته وقدرته في صورة واحدة فلذلك جعل الله الصلاة على اربعة
اركان القيام والقعود والركوع والسجود ليكون شكرا للعناصر الاربعة وقيل
لان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار
وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيشاكل كل واحد من الخلق
وجعل الله في اوضاع الصلاة جمعية العالم كلها وجمعية عبادات الملائكة كلها كما
ذكره بتفصيله صاحب كتاب كشف الاسرار فليطالع ثمه **السؤال التسعون بعد المائتين**
لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين **الجواب** قال النيسابوري الركوع ايضا اثنان
لان الركوع هو الانحطاط وهو مكرر ايضا واحد للركوع وواحد بعد رفع الرأس
من الركوع والحط الى السجود وهذا الانحطاط هو الركوع الثاني ويقال ان
ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا فسجدنا رغما وتبريا منه ليكون سجدة للخلق و
سجدة للرزق شكرا لله تعالى عليهما فهو الرزاق والخالق وقيل ان ادم عليه
السلام لما سجد تاب الله عليه فرفع رأسه من السجدة وسجد ثانيا شكرا لله تعالى
وقيل لانهم يدعون الى السجود يوم القيمة حين يكشف عن ساق فيسجد المؤمنون
ويبقى الكافرون والمنافقون لا يقدرون على السجود كما قال تعالى يوم يدعون
الى السجود فلا يستطيعون الاية فاذا راى المؤمنون ذلك سجدوا شكرا لله تعالى وقيل
تكرر السجود لان الملائكة في السماء ليلة المعراج رفعوا رؤسهم من السجود وسلموا
على النبي عليه السلام فلذلك ثنى السجود وقيل السجود احب الطاعات واقرب العابدين
الى الله الساجد فلذلك تكرر لكونه احب واقرب والشيخ كونها اثنين ذكر صاحب
كشف الاسرار عن بعض العلماء انه لما ام جبرئيل النبي عليه السلام فاطال السجود فظن
عليه السلام ان جبرئيل رفع رأسه فسجد ثانيا فصيرها الحق واجبا يتعبد بها الخلق
كيلا يعد سهوا الحبيب عليه السلام **السؤال الحادي والتسعون بعد المائتين** ما الحكمة
ما فرض السجود والركوع في صلاة الجنازة **الجواب** قيل لان صلاة الجنازة دعاء
وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود خاص للتعبد لله من غير واسطة
اختص به الملة المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة
ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله وقيل لان الميت اعترض بين المصلي و
بين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهلة انه للميت كما توهم
الشيطان من سجود الملائكة انه لادم فابى حسدا وبغيا جهلا وان كان ساجدا متعبدا
قبل ذلك فافتتن بجهله وحده باحتجابه عن السجود في الحقيقة انه الحق وقال
آدم بمنزلة المحراب **السؤال الثاني والتسعون بعد المائتين** لم دخلنا الصلاة بتكبير
واحد وخرجنا بتسليمتين **الجواب** قيل اشارة لفضل التوحيد بان الوصلة
بالتوحيد والفرقة بالتثنية كانه قيل بلسان الحال متى وحدت وصلت ومتى
ثنيت انفصلت عن مقام القرب المعراج والمناجاة فعلم فضل التوحيد على

التثنية السؤال الثالث والثمانون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي والجهر
بالتكبير الجواب قيل لان الكفرة كانوا يشيرون بايديهم نحو اصنامهم تعظيما لهم
ونحن نرفع الايادي تنزيها للحق واعتصاما لحضرة الكبرياء وتبريا من فعلهم
عما فعلوا لالهتهم وقيل ليستدل الاعمى بجهر التكبير والاصم برفع اليدين
على انتقالات الصلوة واما وضع اليدين على القلب وعقدهما فمعناه قبول
امره ونهيه بعقد العهد مع الله تبعت العبودية وهي التواضع وقيل معناه طردت
وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه رفعت يدي الى جهتك العالي
واسلمت لك لان عقد اليدين بعد التكبير صورة التسليم والعبودية ورفع اليدين صورة
التوجه الى حضرة الكبرياء لان العلو صورة وصف العظمة والكبرياء كانه قال
المصلي بلسان الفعل والحال يا من له العظمة والكبرياء لا ينبغي التعبد والتوجه
الا الى جنابه تعالى ولا الوقوف بالتعبد الا على بابه تعالى السؤال الرابع والثمانون
بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي الى الاذان للرجال وللنساء الى الثديين الجواب
اجاب الشيخ النيسابوري لان الاستماع بالاذان واضح فكانه قال المصلي يا رب لبيك
سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك بان العظمة والكبرياء لا ينازعك فيهما احد الا
الهلكة بقهرك اذ للعظمة بقدرتك واما النساء فرفع ايديهن تحت رفع الرجال لانهن
انقص درجة وفضلا وانقيادا وخضوعا بالنسبة الى الرجال وقيل ان خليل الله
لما القي في النار نظرت سارة اليه فاخذت به فزع ومالت عن ثيابها فاستحيت فوضعت
يديها على ثدييها ودخلت النار خلف الخليل حتى قعدت عنده فوجدت نفسها منه بغير
ولي لانها كانت ابنة عمه اخت لوط عليه السلام ولهذا الحكمة امرت النساء برفع اليدين
الى الثديين تشريفا لهن بتبعيتهن لسارة كما امرنا بتبعية ملة ابراهيم لان اكثر
تشريع التعبدات بسبب ابراهيم واهل بيته من ازواجه وذريته ولذلك اشتركوا
في الدعاء والثناء في الصلوة في قوله عليه السلام كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وهو المعقول عند اهل الحكمة السؤال الخامس والثمانون بعد المائتين ما الحكمة
في تشريع وضع اليمين على الشمال الجواب قال النيسابوري لان اليمين صفة حق
وكمال والشمال وصف باطل وضلال فكانه ناجى المصلي بلسان الحال وقال
اجيبت الحق بالتواضع والتسليم والتعبد بعقد العهد كما عقدت يميني على شمالي
واخفت الباطل والمخالفة بوضع نفسي تحت حكم ربي لان اليمين صفة الحق تعالى و
الشمال صفة العبد والحق غالب على كل شيء بحكمه واليمين صفة اهل الكمال كما قال
تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والشمال صفة اهل الضلال كما قال تعالى واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال فالاشارة في وضع اليمين على الشمال الى ان كل شيء في
ما سواه تعالى فهو متصف بالنقص والخسران مسخر تحت حكمه بكمال قدرته تعالى واما
الجلوس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فاشارة الى ان وصف الكمال عال مرفوع
ووصف الضلال سافل موضوع ووصف الحق مرفوع ومحبوب وغالب على من دونه

السؤال السادس

السؤال السادس والثمانون بعد ما الحكمة في جمعية الصلاة من انواع الاوضاع
والاطوار وباي نية من نيات العبادات يكون الدخول في الصلاة الجواب
قيل بنية المناجاة مع الرب تعالى على وجه التعبد بنية التقرب اليه تعالى وقيل بنية
طواف القلب حول العرش كالحجاج يطوفون حول بيته والملائكة الحافين حول عرشه
كذلك تطوف قلوب المصلين حول العرش كما نقل عن نقل العارفين ان قبلة الجسم
الكعبة والمحراب وقبلة القلب ومحرابه العرش وقبلة الروح والسر الرب تعالى ليس
بينه وبين جنابه محراب كما قال سلطان العارفين يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت
اصلي وسركم في ضميري اليك وجهت كلي وقيل يدخل بنية خطبة الحور فان المصلي
خاطب لقوله عليه السلام المصلي خاطب اكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا
وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب وقيل بنية جمعية
عبادات الملائكة مما جمعت من التسبيح والتكبير والتحميد والقيام والركوع والسجود
لما شاهد عليه السلام ليلة المعراج عباداتهم فجمع الله كلها لامته في الصلوات الخمس
وقيل بنية الجهاد والحرب مع هواء النفس والشيطان لان المصلي يحارب الشيطان
ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقيل بنية التوبة النصوح لان الصلاة
قد اشتملت على التوبة لان الصلاة تنهى عن الفحشاء لان من قام اليها رجع عن
لهوه فهو تائب عن الاشتغال بما سوى الحق وفيها الحمد والامر والنهي والغزو والحفظ
لحدود الله وغير ذلك من المعاني والاحكام السؤال السابع والثمانون بعد المائتين
فان قيل هل صلى احد الصلوات الخمس قبل نبينا عليه السلام هل كانت مجتمعة في شرع ام
متفرقة في الامم الجواب قد ثبت في الاخبار ان الخمس من خصايص هذه الامة والاوقات
الخمسة كانت متفرقة بين الانبياء وورد في الخبر اول من صلى الفجر ركعتين ادم عليه
السلام شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة
المخالفة وهو الاصل في الصلاة اي ركعتين وقيل صلى ادم الصلوات الخمس كلها
ثم تفرقت بعده بين الانبياء عليهم السلام السؤال الثامن والثمانون بعد المائتين
ما الحكمة في استحباب الجهر في الليل والسر في النهار الجواب قيل لان صلاة الليل في
الاوقات المظلمة خالية عن الاغيار الطاعنين لعبادة الله تعالى فاستحب الجهر ليعلم
المارين الغافلين ان لله عبادا يناجون ربهم في الظلماء لان عبادة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلا لان الليل محل المناجاة والوصلة فهي بالجهر ابسط للقلب
واشرح للصدر وقيل ان الكفار كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه عند الطعام
في النهار فامرنا بالسر لئلا يلغوا فيه وامرنا بالجهر ليلا لاشتغالهم بالنوم وغفلتهم
عن الاستماع فهذه علة شرعية واما حكمة شرعية ان الليل مظهر البطون وهو مقام
القرب ومحل الظهور للمحب بالمناجاة والنهار مظهر الظهور وهو مقام الاستتار و
الاحتجاب فالجهر في عالم البطون اولى وابسط والاستتار في عالم الظهور عن الاغيار
احرى وانسب ولهذا السر كان الاسراء للمحبين في الليالي لان الليل صورة الغيب

المطلق مطمع المحبين ومعراج العاشقين ومنهاج السالكين واما حكمة الجهر
في يوم الجمعة والعيدين فلحضور اهل القرى واهل الجهل كي يسمعوا القران و
يتعلمونه **حكمة** والعيد مظهر الوصال ومجمع اهل الكمال ومجلى الجمال فاذا وصل
السالك الى مرامه فالسر والجهر عنده سواء يناجي الوصل كيف يشاء بما يشاء فيصيح
عن غيبة الاغيار وينادي ليس في الدار غير الحبيب ديار **السؤال التاسع و**
التسعون بعد المائتين ما الحكمة في تشريع الجماعة وفضلها على الانفراد **الجواب** قيل
حصول انعقاد الدعاء والقبول بجمعية القلوب كما ورد في الخبر يدل على الجماعة
اذا قبل من احد الجماعة تحصيل خير الشفاعة لغيره وذلك ان المذنب اذا اعتذر من
سيده يجمع له الشفعاء ليقضي حاجته وقيل شبهت الصلاة بالضيافة والمائدة لانها
هدية وعطية لاحمة ليلة المعراج والكريم لا يضع المائدة والضيافة الا لجماعة
فهو ابلغ في الكرامة وهدية الكريم حجة كونه الحجة ظاهرة قائمة بالشهود من الجماعة
وقيل شبهت الصلاة بالغزو والمحراب بمحل الحرب ولابد للقتال من صفوف الجماعة
والمحبة الالهية والتأييد الرباني للجماعة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
فللجماعة بركة وقيمة وقوة ومغفرة كما قال عليه السلام ما اجتمع من المسلمين في جماعة
اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له وقال الامام من حيث يصلي امة من الناس الا شفعوا
فيه قال اهل الضبط والاصول الامة من اربعين الى المائة والرهط من السبعة الى
الاربعين والنفر من الثلاثة الى التسعة وكذا البضع وقيل احب الله تعالى اجتماع
المسلمين والفتهم بجمعيتهم في عبادته فامر بالجماعة في الصلوات والجمعة والاعياد
والموقف يوم عرفة للتوسل والتشفع والتفقد بعضهم بعضا من مرض منهم فيعودونه
ومن مات فيجهزونه ويصلون عليه ومن ضعف فيعينونه على عبادة الله تعالى
السؤال الثلثمائة ما الحكمة في صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين درجة **الجواب** قيل لان التضعيف
ينتهي الى السبعمائة ضعف والخمس والسبع وعشرين اذا ضرب احدهما في الاخر بلغ
نحو سبعمائة فيبو ذلك لبيان التضعيف لقوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الخ وقيل اخبرهم بخمس وعشرين
ثم بسبع وعشرين اشارة الى ان فضل التضعيف بيده تعالى وادخال السرور
على القلب مرتين بالفضل ابلغ من مرة ولكن لكل طبقة يوافق الحكمة في وضعها
واعطائها ليس بامر اتفاقي بل كل ما يجري من احكام الاعمال وفضائلها واجورها
من انواع التضعيفات لحكم الهية واسرار ربانية بل كل عمل واجر وتضعيف
منه فهو توقيفي على تعيين الشارع الواضع الحكيم بالوحي او بالالهام ليس للعقل
فيه مدخل وقد عابن بعض الجهال فضائل بعض الاعمال بوضع الاخبار في فضائل
الاعمال من عند انفسهم فقد ضلوا واضلوا وافتروا على الله وعلى رسوله عصمنا
الله تعالى من ذلك فقد جهلوا قدر الشارع وحكم الشريعة وحكمته في اوضاع احكامها

فالكل حكم من احكام الشرع اسرار وحكم قد يطلع الله من اولياءه على حكم
احكام شرائعه **السؤال الحادي بعد الثلثمائة** ما الحكمة في كون الحسنات سبعا و
عشرين **الجواب** قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان
وحده بعشر حسنات وعشر حسنات فيها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله
فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين فيكتب بكل واحدة ثم ان الله تعالى
اعطى ذلك لاثنين لقوله عليه السلام الاثنان فما فوقهما جماعة **نكتة** قال الشيخ
الاكبر اقل الجمع في الوتر اثنان وفي الشفع ثلاثة وله في ذلك خبرة في الفتح المكي اخبره
رسول الله عليه السلام بذلك في رؤياه وقد قال قد اخطأ من قال مطلقا ان اقل
الجمع ثلاثة لان للعدد مرتبتان من الشفع والوتر ولكل مرتبة جمع هذا هو المذهب
الصحيح في الجمع فليعلم ذلك وقال الامام الحليمي في شرح المنهاج انما فضلت صلاة
الجماعة على الفذ بسبع وعشرين لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة
اذا اقيمت بغير جماعة لان فرائض اليوم والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب عشرة
فالجمع سبع وعشرين **السؤال الثاني بعد الثلثمائة** ما الحكمة في الامر بسبع عشرة
ركعة **الجواب** قيل لان المفاصل بسبعة عشر مفصلا فوضع في مقابلة كل مفصل ركعة
وقيل ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع آيات وسبع عشرة
تكفر بكل ركعة ساعة وبكل اية من الفاتحة ساعة لان سورة الفاتحة تسمى ايضا
بالصلوة في الحديث لاشتراكها مع الصلوة في الاسم والمعنى فافهم سر الصلاة **السؤال**
الثالث بعد الثلثمائة ما معنى قوله عليه السلام ان في الصلاة شغلا قيل تنوين
شغلا للتعظيم او للتنكير اي شغلا عظيما او شغلا مجهولا عند اكثر المصلين **الجواب** قال
اهل التحقيق ان في الصلاة عبرا واشغالا باعتبار الحالات قال الامام النيسابوري
هو على العارف الواقف ان يذكر ويعتبر عند كل ركن من اركان الصلاة ويشتغل
بتلك الاعتبار عن ملاحظة الاغيار فيذكر عند الاذان قوله تعالى في الخبر دعاهم يوم
يناد المناد وعند التكبير يذكر عظمة الحق وتعظيمه حيث يقول لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار ويذكر عند رفع اليدين قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام قوله
يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة اقرأ كتابك وعند الركوع قوله ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود قوله يوم يكشف عن ساق
وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى
كل امة جاثية وعند السلام قوله تعالى اخبارا عن الله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي
وهؤلاء الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد قوله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير ويذكر عند شهود الجماعة جموع القيامة وتشبيهها بها كما قيل اجعلوا وجوهكم
من مغازلكم في اعيادكم كخروجكم من قبوركم ويذكر بصفوف الجماعة صفوف
الملائكة حول العرش وصفوف الغزاة في سبيل الله ويذكر بانتظار الصلاة بعد
الصلاة الرباط في سبيل الله وقد ذكر صاحب كشف الاسرار سبعة وعشرين

وجهه عدد فضل الجماعة على الفذ في كتابه بتفاصيل عجيبة والغرض من كتابنا
هذا انموذج كل سؤال وجواب ولا شك ان الصلوة اجمع العبادات حكمة وعبرة
واكثرها فضيلة بعد الايمان بالله كما ورد في الصحيح افضل الاعمال الصلاة في وقتها
وقيل الايمان والصلاة توأمان يستدل بالصلاة على الايمان اذا اصلها الكافر
يحكم على الاسلام ولا يحكم باداء عبادة غيرها وهي مجمع الخيرات ورأس العبادات **السؤال
الرابع بعد الثلثمائة** ما الحكمة في ان الله تعالى حط من صلاة الجمعة
ركعتين **الجواب** قيل لان الناس يسعون اليها من بعد فخفف الله عنهم بسبب ذلك
ركعتين وحط عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة حج المساكين كما ورد في
الحديث الجمعة حج المساكين وصلاة العيد ركعتان ولانه قيل ان الخطبتين بدل
الركعتين وعن جعفر الصادق رضي الله عنه اراد الله بالجماعة وجمعية الجمعة ان يظهر
المؤمنين باجتماعهم لظهور الجموع على الطاعات كما سترهم عند المعاصي فقال جعفر رضي الله
عنه فسبحان من ستر علينا القبيح واظهر منا المليح وورد في الخبر النبوي يا من اظهر
الجميل وستر القبيح وعن كعب بن الاحبار قال وجدت في بعض الكتب انه ما من
مسلم الا وله تمثال على هيئته تحت العرش فاذا ركع المؤمن او سجد فعل ذلك التمثال
مثل فعله فتنظر الملائكة فيستغفرون له فذلك معنى قوله ويستغفرون لمن في الارض
فاذا ارتكب المؤمن خطيئة ارخى الله على ذلك التمثال سترا لئلا يطلع الملائكة
فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقيل لان الجمعة اشرف الايام والركعتان
اصل الصلوات فاعطي الاصل للاشرف وقيل الجمعة عيد المؤمنين دنيا واخرة و
العيد مخفف عنه بالتكليف ومرخص عنه والاصل الواحد حكم مختلفة وعلل متفرقة
كما صرح بذلك اهل الاصول **السؤال الخامس بعد الثلثمائة** لم قال اول الوقت رضوان
الله وما معنى ذلك **الجواب** قيل لان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف
قدره فقد استعد لرضاء الله تعالى لان العبرة للمفتاح والخاتم فاذا حصل
المفتاح حصل الختم وقال بعض العلماء لم يقل اول الاوقات بل قال النيسابوري
لو قضيت الصلاة سبعين مرة ولم تدرك فضل اولها قط قال اول الوقت ويعني
به المغرب واوسط الظهر والعصر والعشاء واخره الصبح وقيل الوقت وقتان وقت
الاداء ووقت القضاء فوقت الاداء هو اول الوقت المرضي عند الله ووقت القضاء
هو الوقت المرخص فيه واخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله تعالى عمن قضى الصلاة
خارج وقتها وقيل اول الوقت يعني في الازمان رضوان الله وهو وقت خروج النبي
عليه السلام كما قال افضل القرون ما انا فيه واوسط اخر الزمان واخره عند الموت
السؤال السادس بعد الثلثمائة ما الحكمة في تشريع طول القراءة في صلاة الصبح
الجواب قيل لانك لما نمت واسترحت امرك بتطويل القراءة في صلاة الصبح واما جمع
في الليل قصار المفصل لانه قد اجتمع عندنا شغلان شغل الليل والنهار فلما تعبت
واسترحت ساعة امرك في العشاء ان تقرأ اكثر من غيره وقيل ان وقت صلاة الفجر

ووقت مشهود

وقت مشهود ووقت قسمة الارزاق كما قال سبحانه ان قرآن الفجر كان
مشهودا فامرنا بتطويل القراءة والمناجاة لشرف الوقت ومحل الاجابة ولهذا
يكره النوم بعد الصبح كما ورد في الحديث ان الارض لتعج من نومة العالم
بعد صلاة الصبح يعني من علم شرف ذلك الوقت فلم يراعه بالاحياء فقد استحق
التوبيخ من الخالق والمخلوق حتى تعج الارض عن ذلك قال الامام النيسابوري
وانما شرعت النوافل والسنن لتكميل الفرايض وتزيينها كالعروس بالحلي و
الحلي **السؤال السابع بعد الثلثمائة** ما الحكمة في الامر بالماء في الوضوء و
التراب في التيمم **الجواب** قيل لان اصل وجود الانسان من التراب قبضها عزرائيل
عليه السلام من انواع التراب على عدد بني ادم وهيئاتهم كما ورد في الحديث واصل
وجودك ونشأتك من ماء دافق يخرج من بين الاصلاب والترائب وانهما اي
الماء والتراب اوسع شيء في الارض وجودا فامرك بهما لئلا تتعذر بفقدانهما
وتتواضع بوجودهما بافتقارك اليهما اما ترى قول ابليس كيف ترك التواضع
وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقيل امر بهما لسر الطهارة والحيوة
والقابلية والاحياء في الماء وسر التواضع والتذلل والثبات في التراب
بخلاف النار والهواء لان في النار صفة العلو والترفع وفي الهواء صفة التلون
وعدم الثبات ففي استعمالهما على وجه التقرب بالتعبد تاثير في تكميل الوجود
الانساني ولهذا قيل الوضوء نور اي ينور الوجود ويصفيه والتيمم بالتراب
يثبته ويمكنه في طريق الرشاد ولله اسرار خفية في اوضاع احكام الشريعة
السؤال الثامن بعد الثلثمائة ما الحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة بالوضوء
الجواب قيل العلمية الاولية والحكمة الربانية ان ادم عليه السلام لما توجه الى
الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على رأسه
فامره بغسل هذه الاعضاء الاربعة واغلب الاعمال بها فامره بغسلها لتكفير الخطايا
وقد جاء في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت اشفار
عينيه وكذلك في بقية الاعضاء وقيل خص بغسل هذه الاعضاء الآلة المجرمة ليكونوا
غرا محجلين بين الامم كما ورد في الحديث قال النيسابوري ان ادم عليه السلام لما اكل
من الشجرة ولعت قوته الى الاعضاء الاربعة فامر بغسلها وقال لان هذه الاعضاء
ظواهر فقال نق انت ظواهرك حتى انقي انا باطنك طهر وجهك الظاهر بالماء واخلاص
العمل اطهر وجهك الباطن بالفيض المقدس وقيل هذه الاعضاء الاربعة عروس
الاعضاء فامرنا بغسلها للتزيين بانوار الحاصلة من اثار الوضوء فتتميز يوم القيمة
كالعروس في الدنيا **السؤال التاسع بعد الثلثمائة** ما الحكمة في الامر
بالختان ولاي معنى سن **الجواب** قيل للتطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى
يحب المتطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالختان وقيل امر بذلك لانه
وضع على كل عضو عبادة وعلامة يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان

الشهادة وعلى الوجه الوضوء وعلى الجبين السجدة وعلى الراس المسح وفرق الشعر وعلى الشفه قص الشارب وعلى الاصابع تقليم الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها وعلى ذكر الختان وقيل في الختان خواص منها نضارة الوجه ونماء البدن كالشجر اذا قطع فضله وغصنه الزائد يحصل له النماء ورد في الخبر النبوي فانه انضر للوجه واحظى للزوج وهو من كمال الفطرة البشرية **السؤال العاشر بعد الثلثمائة** فان قيل ما معنى قوله عليه السلام اول من اختتن ابراهيم وفي الخبر ولد الانبياء مختونين **الجواب** اقول انه ولد مختونا ولكنه ختن نفسه ليقتدى به لانه كان مقتدى الامم ومتبوع الملل وقيل كان اختتان الناس عادة بشرية لا على قصد التعبد فاختتن ابراهيم عليه السلام ليكون سنة يقتدى بها ويثاب عليها فيخرج عن حد العادة بالاقتداء والتبعية لما قال تعالى فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا الاية **السؤال الحادي عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة في غسل جميع البدن في الجنابة دون البدل **الجواب** قيل لان جميع الاعضاء غفلت في تلك اللذة عن الله باستغراقها في الشهوة فوجب غسل جميعها وقيل لما وجد لذة التمتع كل عضو فوجب غسلها شكر النعمة التمتع وقيل تحت كل شعرة جنابة اشارة الى ان تحت كل نعمة شدة قيل في الاغتسال منافع بدنية وفوائد دينية منها فيه مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس اللجزة الردية النفانية التي تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوة الطبيعة وقيل لما كان التمتع على وفاق النفس وجب الاغتسال على مخالفتها وقال الشيخ النيسابوري في كتاب اللطايف فوايد الطهارة عشرة طهارة الفواد وهو صرفه عما سوى الله وطهارة السر رؤية المشاهدة وطهارة الصدر الرجاء والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن اكل الحلال والشبهات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الادناس وطهارة اليدين الورع والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قيل واما وجوب غسل الميت فلقوله عليه السلام ما من ميت يموت الا وجنب عند الموت اورده النيسابوري قال بعض العلماء في معناه ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع انزل فوجب على الاحياء غسله قال الشيخ وفي وجوب الغسل اشارة وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب والروح لتلوثه بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والندامة والاخلاص فهو اوجب الواجبات واكدها كيف لا يجب به اشد الاهتمام **السؤال الثاني عشر بعد** ما الحكمة في الامر بالصوم وما سبب التشريع في لزوم الصيام **الجواب** قيل امر بالصوم لاجل الاغنياء ليجرعوا فيعرفوا قدر النعمة ولا ينسوا الفقراء قيل ليوسف عليه السلام اتجوع وفي يديك خزاين الارض فقال اذا شبعت نسيت الجايع واول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمان الملك طهمورث ثالث ملوك بني ادم وقع الغلاء والقحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم في النهار شفقة على الفقراء و

ابتلا

وابتلاءً اعلمهم بطعم النهار وتعبدًا وتواضعًا لله تعالى وقيل لئلا يستتبع النفس على اكل الشهوات لان السبع ياكل دايما وبهم به وكذلك البهايم فامرنا بالصوم لنخالف افعال البهايم وايضا ليكون الامساك كفارة لجميع السنة عن اكل الشهوات ونتميز عن الحيوانات ونضعف مواد الشيطان وامارية النفس وقيل امرنا بالصوم لنقف على حال اهل النار حيث يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ونعلم شدايد ما يصيبهم من الجوع ونعتبر بذلك ليستعين به على كيد النفس والشيطان كما اشار عليه السلام فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش لانه يجري بوسوسته مجرى الدم في العروق كما اخبر الصادق عليه السلام فالحكمة الربانية في الصوم قمع مواد الشيطان والنفس بتقليل الشهوات **السؤال الثالث عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه دون ساير الاعمال الصوم لي وكل عمل ابن آدم الا الصوم فما سر اختصاص الصوم واضافته الى حضرته تعالى وتقدس **الجواب** قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتح المدني قد تكلم اهل الحكمة في قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه دون غيره وهو ستر من اسرار الله تعالى لا يقع عليه هوس الخلوق فلا رياء فيه لا يطلع عليه احد كساير العبادات وقال بعضهم كل العبادات مشتركة بين الالهية الا الصوم لا يصوم احد لصنم قط ويصلي ويحج ويغزو ويصدق ويتعبد المشرك لصنمه بكل عبادة دون الصوم فالصوم طاعة خالصة لله تعالى وقال بعضهم في معنى الصوم لي اذا كان يوم القيمة ياخذ خصم الرجل الظالم صدقته وصلاته وحجه وساير عباداته قصاصا من حقه فيريد الخصوم اخذ صومه فيقول الرب تعالى للخصوم الصوم لي ليس لكم سبيل لم ادع صوم عبدي لاحد جعلته رحمة مني على عبادي العاصين وذخرا خاصا لعبدي عند نفود ازواد حسنات عبدي انا اجزي به على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية لو كان على استحقاق العبودية لم يستحق الجزاء لانه لا يراعيه حق رعايته وقال بعض العارفين معنى وانا اجزي به اي انا جزاء للصايم لا حوري ولا قصوري بل تجلي جمالي في دار وصالي وحسبه بذلك جزاء وقال بعضهم ان ثمرة الشبع الشهوة والغفلة وثمرة الجوع الحكمة والمعرفة وثمرة الحكمة شهود الجمال وفيض الوصال ونيل الكمال بفضل المتعال وقال ابو سعيد الخراز انه من اوصاف الصمدية لان الصمد لا ياكل ولا يشرب فاضافه الى نفسه تشريفا للصوم لانه من اخلاقه تعالى دون ساير العبادات وقال الجنيد الصوم هو الامساك وهو فطام القلب عن غير الله اختص به الخواص من عبادي وصوم الخواص امساك السر والقلب والروح عما سوى الله تعالى فهو المراد في الحقيقة الصوم لي وانا اجزي به **السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة** ما معنى قوله عليه السلام للصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه **الجواب** ليس فرحته بالطعام والشراب ولكن بتوفيق الله تعالى انه وفقه على اتمامه واعانه بان جعله اهلا للخلوص بوصف

الصمدية واحتج عن عدوه بالصوم لانه ورد ان الصوم جنة المؤمن يعني من النفس
والشيطان وكمال الفرح بحصول العدة والجنة عند محاربة العدو وقيل فرحة
الصايم عند فطره حيث جعله اهلا للطاعة واجابة الدعوة لقوله عليه السلام
للصايم عند فطره دعوة مستجابة وكفاه بذلك فرحا وقيل فرحة الصايم عند
لقا ربه حيث تجزيه بالنظر الى جماله بلا كيف ولا اين وتجازيه على صومه بما لا
عين رأت ولا اذن سمعت لانه تخلق بخلق مولاه وامسك سره عما سواه فالصايم
الكامل له فرحتان فرحة في الدنيا بتوفيق المولى لعبده على عبادته وفرحة
في الاخرى بتجلي المولى لعبده بلقائه بفيض فضله وجوده **السؤال الخامس**
عشر بعد الثلثمائة لم امرنا بصيام شهر كامل بقوله عليه السلام شهرا عيد لا ينقصان
وفي خبر آخر ايضا عن عائشة رضي الله عنها صمنا مع رسول الله عليه السلام تسعة و
عشرين اكثر ما صمنا ثلثين فكيف التوفيق بين الخبرين الصحيحين **الجواب** قال اهل
الحكمة في معنى الخبرين امرنا بالشهر الكامل ليوافق عدد السنة في الاجر الموعود من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل ثلثمائة وستة ايام من شوال ستين
يوما فلهذا السر الكمالي سن صوم ستة ايام من شوال ذلك عدل صيام الدهر وسئل
بعض الافاضل عن ذلك بانه ثبت الشهر الكامل في الحديث وثبت النقصان في الآخر
فقال ينقصان في العدد والحساب ولا ينقصان في الاجر والثواب فان نقص يوم من
العدد لم ينقص من الثواب شيء بل الرب تعالى يكتبه كاملا لانه جل جلاله يقول ان نقصت
لك عنك العدد تخفيفا لم انقصك من الاجر تفضيلا وكرما وان نقص العدد والحساب
لم انقصك من الرحمة والثواب الى ملك كرم وعطا **لطيفة حكمية** سئل بعض الحكماء عن
الاجير اذا قصر في العمل هل يعطي له الاجر بكماله جايزة فاجاب الرب كريم والعبد لئيم
فاذا قصر العبد اللئيم في العمل وقصر الرب الكريم في العطاء فاي فرق بينهما بل اذا
كان من العبد التقصير ومن الرب الكريم التوفير بعلم الخلايق قدر ذلك ان المولى
لطيف بعباده كما قال الشيخ الاكبر في بعض مناجاته انتم لكل فضيلة اهل ونحن
لكل رذيلة اصل فافعلوا افعل فالفروع باصلها فالكل يفعل ما هو اهله
السؤال السادس عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في فضل الصوم على غيره **الجواب**
قال الشيخ رضي الله عنه لان الصوم صبر قال تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة
وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واخرج الغزالي في الاحياء في كتاب
اسرار الصوم في الخبر النبوي الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان فظهر ان
الصوم ربع الايمان فقد جاوز الصبر قانون التقدير والحساب ففاق الصوم جميع
العبادات لذلك ولكونه من الاخلاق الالهية كما مر وقال الامام فضل الصوم على غيره
لمعنيين احدهما انه كف وترك وهو في نفسه سر لا رياء فيه ولا يعلمه الا الله فانه
عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات
وهي تقوى بالاكل والشرب وله ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص

الخصوص

الخصوص اما صوم العموم فكف البطن والفرج عن قضاء الشهوة واما صوم
الخصوص فكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام
واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية
وكفه عما سوى الله بالكلية وتحصيل الفطر في هذا الصوم الخاص بالفكر فيما سوى
الله وهو صوم العارفين من اهل الله وتحصيل الفطر بالكذب والغيبة وهو صوم
الصالحين وهو كف الجوارح عن الاثام الظاهرة **السؤال السابع عشر بعد**
الثلثمائة ما الحكمة في ان الله تعالى امر في كفارة يوم بشهرين ووعده بحسنة عشرا
فلم زاد ماله وعصم لنا **الجواب** قيل لانه لا ينظر الى قيمة ثلثة اشياء الخاتم والابرة
والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا الى الله تعالى صارت
قيمته اكثر من ساير العمل بخلاف الحسنة التي اضافها اليك وايضا طالب بما النفع اكثر
لاجل التقصير حتى تطعم ستين مسكينا لفوات ترك التخلق بوصف الصمدية لشرف
ذلك الوصف وفضله **السؤال الثامن عشر بعد الثلثمائة** لم اوجب اي الطعام
ستين مسكينا **الجواب** قيل لان ادم عليه السلام خلق من ستين نوعا من طبقات الارض
بالطعام ستين مسكينا من اولاد ادم حتى يقع المكافاة لجميع اولاده لانه لا يخرج واحد
منهم عن هذه الستين نوعا وصوم ستين يوما حسابا بعا كفارة يوم لشرف فوات
التخلق بوصف الصمدية في محله وهو محل نزول القران اي شهر رمضان لان شرف
العبادة لشرف المحل لذلك قيل ان الصوم والقرآن توأمان لطلوعهما من مقام
واحد ولهذا السر الالهي لا يفترقان في موطن الحشر والشفاعة كما ورد في الحديث
الصحيح واما سر اتحادهما وشركتهما لان كلا من الاوصاف الالهية انه متكلم بكلام
الازلي صمد بوصف المنزه الابدي فافهم سر قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن فالصوم والقران بهذه المناسبة توأمان كالحج والجهاد والصلوة و
الزكوة والايمان والاخلاص فالتضعيف بستين يوما في الكفارة راجع الى فضل
العمل المكلف عنه اذا فاتك الصلاة والحج والزكوة تكفره بمثله الا الصوم فكفارة
يوم ستون يوما او اطعام ستين مسكينا **السؤال التاسع عشر بعد الثلثمائة**
فان قيل ما الحكمة في زكوة الفطر **الجواب** قيل لان الخلق في ضيافة الله تعالى لا يحسن من
الكريم ان يحوج اضيافه الى السؤال ولهذا قال عليه السلام اغنوهم عن الطلب في
هذا اليوم وقيل يحتاج الغني في قبول الصوم الى الشفعاء من الفقراء فامر بالصدقة
على المساكين ليشفعوا لك بقبول صومك كما ورد في الخبر اتخذوا عند الفقراء ايادي
فان لهم دولة يوم القيمة قيل في صدقة الفطر سر فضل الفقر على الغنى يحتاج
الى الفقير في قبول صومه عند الله كما يحتاج الفقير عند الغني واليد العليا خير من
اليد السفلى في هذا المعنى خلاف بين اهل الظاهر واهل الباطن واليد العليا عند
المحققين يد الله فوق ايديهم اشارة الى يد القبول واليد السفلى يد المتصدق
وقيل يد الفقير والعليا يد المتصدق ولكل مقام رجال ولكل رجال مقال

ولكل وجه وجهته وبليق بمقام لايتعداه ولاينبغي ان يتعداه للالهام ابت
احكام لاسبيل الى تعطيلها فالكل على هدى من ربه وفي الخبر ان قبول الصيام
معلق بصدقة الفطر فالفطر يرفع الصوم كما ان الصلاة على رسول الله عليه السلام
يرفع الدعاء والايمان يرفعه العمل الصالح والعمل يرفعه الاخلاص وهو سر من
اسرار الله استودعه لحق قلب عبده احبه ولله اسرار في مفاتيح الالباب وهو سبب
الاستنباط **السؤال العشرون بعد الثلثمائة** لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض
فقال من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً **الجواب** قيل ذكر لفظ القرض لتعلم
انه للمكافاة اكرامًا لجبر قلب الفقير لا محالة لان القرض ليس كالفضل الوجوب
صفة القرض اي لابد وقوع المكافاة في حكمه لايقاس بالفضل الفضل يعطى
لمن يشاء صفة الفضل التخيير وهذا هو السر في لفظ القرض ولهذا كتبت الصدقة
على باب الجنة بثمانية عشر وساير الاعمال بعشرة جبر القلب الفقير وتطييب خاطره
فضلا منه سبحانه فاعلم ان القرض لايقع الا عند المحتاج فكانه ذكر نفسه
ونزل وصفه منزلة المحتاج لقوله مرضت فلم تعدني جعت فلم تطعمني شفقة
وتلطيفا للفقير والمريض وهذا من باب التنزلات الرحمانية عند المحققين لتكميل
محبة العبد وجذبه الى حضرته لاهل الشهود من عباده جذبة من جذبات الرحمان
توازي عمل الثقلين وذاك اذا شاهد العبد الفقير جلوة جمال الرحمان في اطوار
تنزلاته في المشاهد الاعيانية وقيل ذكر بلفظ القرض لئلا تمن بصدقتك على
الفقير فكانه قيل دفعت الي لا اليه ولاتمن على عبدي انا لابد اكافيك كوجوب
لزوم القرض في الوصول عند من تتوجه اليه انت تدفع الي وادفع الى الفقير لتستوجب
مني انت الاجر ويتهنى الفقير منه لامنك المنة لله تبارك **السؤال الحادي والعشرون
بعد الثلثمائة** ما الحكمة في تضعيف الحسنات وما معنى الخبر الوارد ويل لمن غلبت احاده على عشراته
الجواب قيل الاحاد السيئات لان كل سيئة يكتب بواحدة والاعشار اصول الحسنات
وتضاعيف الحسنات فان الحسنة بعشرة امثالها واما حكمة تضعيف الحسنات قال
النيسابوري لئلا يفلس العبد اذ تجمع الخصماء في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى
له تسعة فمظالم العباد توفى من التضعيفات لامن اصل حسناته لان التضعيف
فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل عنه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام
البيهقي في كتاب البعث فقال ان التضعيفات فضل من الله تعالى لايتعلق بها العباد
كما لايتعلق بالصوم بل يدخرهما الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثاب بها
السؤال الثاني والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة في الحج ووضع البيت بواد غير ذي زرع
الجواب لئلا يتكل المؤمن الموقد على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع ولا مال
ليكون التوكل اصح وفيه اشارة الهية الى ان من وصل الى حضرة جنابه ولاذ بباب
وشاهد كعبة الجمال المطلق لايلتفت الى الاسباب الكونية والحجب الاسبابية بل لا
يلتفت سواه ويتكل على فضل مولاه ويلوذ باذيال بيت الكريم الكريم لايسوء

جاره

جاره ويحسن جواره فالضيف الكريم لايحتاج الى الزاد والزرع عند ضيافة
الكريم الضيف اللئيم يلتفت ويتكل على زاده في ضيافة الكريم فالخلق اضياف
الله تعالى وهو ضامن كفيل لرزق عبيده حيثما كانوا وقيل جعل الحق حول بيته
غير ذي زرع بواد لئلا يستوطنه الجبابرة فيمسوا حرمته ويشتغلوا عن احترام حرمه
بالشهوات الحيوانية وقيل لفضيلة الفقراء ليقولوا لولا فضيلة الفقر لما افتقر الله
سكان حرمه وزوار بيته وقيل ليتفرغ اهل حرمه وجوار بيته لخدمته ولايشتغلوا
بزرع وحرث وليكونوا على ثقة من مولاهم ولايحتجبوا عنه بالشهوات والكسب و
لهذا السر سمي البيت بالعتيق لانه عتيق من تسلط الجبابرة واسباب الحيوانية
من كثرة الزروع والشهوات وقيل غير ذلك والله اعلم **السؤال الثالث والعشرون
بعد الثلثمائة** فان قيل لم امرنا بالغزو والقتال **الجواب** لتبين من يريد محبة
الله ببذل مهجته في سبيل الله ممن لايؤثر بذل مهجته على محبته وليظهر شجاعة
امتنا ويصلحون للغنيمة دون ساير الامم ما احلت لهم وقيل امرنا بالغزو في
سبيل الله ليظهر من يدعي بذل الوجود في سبيل الله وامرنا بالزكوة ببذل المال
ليتبين من يدعي محبة الله فالغزو معيار المحبة الالهية لان كل انسان جبل على
حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكوة في سبيل الله قطعا لدعوى المدعين لان
الكل يدعي محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي الله عنه
في الغرائز في العقل الشجاعة والسخاوة وهما توءمان كل شجيع سخي **السؤال الرابع
والعشرون بعد الثلثمائة** ما معنى قوله تعالى ان الله تعالى اشترى من المؤمنين
اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة متى اشترى ذلك منهم **الجواب** قيل كان ذلك في
صلب ادم في عالم الذر او في عالم بلى او في عالم القبضة في القدوم وقال قوم
كان هذا الشراء مع ادم عليه السلام وانت داخل في هذا كما انه عرض الامانة على ادم
وانت داخل في قبولها وقيل يكون ذلك غدا خروج القارئ من عتبة بابه يجيء الملك
بامر الحق ويعقد معه العقد ببيع النفس والمال في سبيل الله ان لايغزو وان ينفق
في سبيل الله وترك الانفاق في سبيل الله هو القاء النفس الى التهلكة كما قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا انفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة **حكاية لطيفة**
حكاها الفخر في تفسيره انه يحتج ابليس يوم القيمة بهذه الاية الكريمة مع الحق تعالى يقول
يارب انت قلت في كتابك الكريم ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم
بان لهم الجنة يقول الله تعالى قد اشتريت منهم واعطيتهم ثمن الجنة فيقول ابليس
ردهم الي بحكم شرعك القويم ان انفسهم واموالهم معيوبة كلها والمبيع يرد بحكم
الشرع اذا ابدي عيبه فيقول الله الامر كما ادعيت ولكن المشتري اذا قبل المبيع
بعيوبه لايرد في حكم من احكام الشريعة فيخجل ابليس بجهله عن حقيقة وجوه
الحكم في الشرع المبين **السؤال الخامس والعشرون بعد** فان قيل ما الفائدة الحكمية
في ذلك الشراء **الجواب** قيل ان السيد اذا احب عبدًا فاراد ان ينبسط اليه قال ثمنه انا

والعبد وما عليه لمولاه هذا من باب الحماية والانبساط مع عبده تلطيفاً لرفع
الطماع الشيطان عنهم لرغبة المولى بفضله فيهم وقيل ان ابليس لعنه الله يدعي
فيك الرهن لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فقال تعالى لعبده اشتريتك يا
عبدي قبل ان رهنت نفسك عند العدو ليكون الحكم لي لا لك وقال عليه السلام
لا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك لا يليق لابليس الجاهل
ان يدخل على بيع الله تعالى قيل ذكر لفظ الشراء ليسهل المؤمن الجهاد لان
تسليم المبيع اسهل من تسليم العارية ووقع الشراء على النفس والمال دون
القلب لان القلب اكثر قيمة من الجنة لانه ينظر الحق وفيه المعرفة وقيل اشترى
النفس بالجنة والقلب بالرؤية لان الرؤية اشرف من الجنة قالت عائشة
رضي الله عنها ان الله تعالى لم يجعل لابداننا ثمنا دون الجنة ولا تبيعوها الا بها
والله ولي التوفيق **السؤال السادس والعشرون بعد** لم قدمت الزانية في الذكر
على الزاني وقدم السارق في الذكر على السارقة حيث قال تعالى الزانية والزاني
والسارق والسارقة **الجواب** قيل لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من
المرأة والزنا يفعل بالشهوة والمرأة اكثر شهوة والمرأة ادعى للرجل الى نفسها
منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على امرأة لم يقدروا عليها الا برضاها ولهذا قيل
قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل وعصت حوى مع انها اكلت قبل
ادم ودعته الى الاكل قال ابن الجوزي رح لان حوى كانت حرمة لادم وستر
الحرم من الكرم وقيل انما قطعت يد السارق لانها باشرت ولم يقطع ذكر الزاني
للمباشرة خوفا لقطع النسل وتحصل ايضا لذة الزنا بجميع البدن قال النيسابوري
قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذي هو يد الغير وعادة كانت اخذ يد
انسان تحو ايده لتناولها حق الغير وقيل قال الله تعالى ولله خزاين السموات
والارض فكل ما عند العبد من ماله فهو خزانة الحق عنده والعبد خازنه فمن تعدى
خزانة مولاه بغير اجازة استحق السياسة بقطع آلة التعدي الى خيانة خزانة الله و
هي اليد المتعدية **السؤال السابع والعشرون بعد** لم امرنا بالرجم للمحصن دون غيره
الجواب قيل لانه فعل فعل الحمير والكلاب من تضرب بالحجارة والخشب لانه لما تزوج
وامتثل امر الله حصلت له الكرامة ونشر الستر عليه كذلك خالف امر الله فتنشر
الحجارة عليه اهانة له قال بعض العلماء انما اوجب الرجم على المحصن لانه لما تزوج
ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها فاقدامه على الزنا مع علمه لعظم قبحه وما يترتب
عليه من الغيرة في اهله اوجب عليه الرجم لانه فعل مع الناس ما لا يحب ان يفعل معه
واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الحد خاصة **نكتة** فيه تنبيه
الى ان ذنب العالم اشد من ذنب الجاهل لان العالم ما اكتفى بزوج العلم والعمل به
كالمحصن والجاهل ما اكتفى بزوج الحلال فاستحق الطرد والعقوبة **السؤال
الثامن والعشرون بعد** فان قيل لم جلد البكر مائة جلدة **الجواب** قال النيسابوري لان

السنة ثلثمائة وستون يوما يذهب منها في الحيض من كل شهر عشرة ايام
فيكون مائة وعشرين يوما والنفاس اربعين يوما فيبقى مائتان لكل واحد
من الزانيين مائة جلدة على عدد ايام الاستمتاع التي تسلم لها وتخلو الوقت
بقضاء شهوتها ولم تشتغلا فيها بالوطء الحلال وقيل الحكمة في العدد المذكور
لان اربع نسوة حلال فيذهب من كل شهر خمسة ايام على اوسط ايام يبقى خمسة
وعشرين يوما فيكون للاربعة مائة يوم فاضربوه جلدة حيث لم يشتغل بالحلال
ولان السنة اثنا عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات وكل شهر ثلثون يوما و
ثلثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة فيكون جملته مائة لم
يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال فاجلدوه مائة وللشرع اطوار وحكم في
تعيين الاعداد الحدودية والعملية يعرفها العارفون والحكماء الادباء والله
الفياض **السؤال التاسع والعشرون بعد** لم لا يرحم الزاني ويضرب على ظهره
ولا تظهر بها رأفة ورحمة كما قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
الجواب قيل لانه لم يرحم نفسه لا جاه اذا زنى بامرأة او افتضها فلا ترحموه
لان الرحمة والحرمة واحدة فكانه قيل حرمتي لاهل رحمتي فمن لا حرمة له لا رحمة
له وقيل يضرب الزاني بمحض الشهوة على ظهره لان امانة النسل في الظهر فوضعها
غير موضعها فاجلد واظهره عند الناس عبرة لسائره وحفظا لعدد الضرب بحضر
عند احد اثنان او ثلثة حد الجماعة او اربعة حد شهود الزنا **السؤال الثلثون
بعد الثلثمائة** ما الحكمة في العيد ولم سمي العيد عيدا ولم استحب التزين فيه **الجواب**
اما حكمة العيد قال الامام الهمام والحكيم الفهام الشيخ النيسابوري اراد سبحانه تعليم
الشكر لان الله اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكروا سيده
فكانه قال اعطيناكم الشهر المبارك شهر الصيام ونزول القرآن والليلة القدر
فاجمعوا الناس لتشكروني في العيد تحدثا بنعمة الله تعالى وافتخارا بفضل الله قيل لواحد
من الحكماء ما العيد قال مائدة الطفيلي معناه انه يغفر للطالح في جمع الصالحين
عباد الله لا يشقى جليسهم وقيل سمي عيد لانهم عادوا الى الطاعة من الطاعة
الصوم طاعة والافطار طاعة وقيل لعود السرور وقيل لكثرة عوايد الله تعالى
على خلقه وقيل لعوده بعود السنين وقيل عادوا الى الله بالامانة فعاد عليهم
بالرحمة وقيل العيد حبل الضعفاء ومركب الكسالى يحملهم الى طاعته ومحل
كرامته لجميع احبابه وقيل العيد مفتاح الكرامة لجمع الاحباب وقيل العيد يوم
الزينة والزيادة ويوم النجاة والسخاوة تحتفي تخليف الصوم مجازا شكرا
بالصدقة والضيافة ولهذا استر الجمعة عيد اهل الجنة تجود عليهم ربهم
بتجلي الجمال ويضيفهم بمقام الكشف بالفيض الاقدس من ارزاق الروحانية
من مواهب العلوم والتجليات والنفحات والجذبات ويعود عليهم طورا بعد
طور ولهذا استمى يوم الجمعة عيد اهل الجنة ويزينهم بانوار الكرامات ولهذا اسمى

يوم الزينة قال الامام واما تسمية عيدا فمعناه عادوا الى مثل ما كانوا عليه
حالين خرجوا من بطون الامهات عادوا ابغر ذنب مكرمين بالفيض والجوائز
من المولى الكريم **السؤال الحادى والثلثون بعد** لم كان جلد شارب الخمر اربعين
ولم جاز ضرب الشارب ثمانين ولم صار الشهود اربعا على الزنا **الجواب** اما كون
شارب الخمر جلده اربعين لانه يبقى لحم وعظم اربعين يوما بلذة الخمر كما يبقى
الوجه بلذة النطفة اربعين يوما فى عروق المراة بعد لذة الجماع فامر باربعين
جلدة بمقابلة كل يوم ولهذا السر قال عليه السلام شارب الخمر لا يقبل له شهادة
اربعين يوما وبعد الاربعين يقبل صلاته لانه بعد الاربعين يذهب عنه اثر
الخمر واما جواز ضربه ثمانين جلدة فقال بعضهم ان سكرانا دخل مسجد رسول الله
عليه السلام فامر بضربه فكانوا اربعين رجلا فضربه كل واحد ضربتين فلذلك
كان جلده ثمانين وقيل شرب الخمر مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون
وقال عمر رضى الله عنه اى شارب الخمر اذا اسكر هذى واذا هذى افترى فيجد ظنا
حد القذف واما شهود الاربعة على الزنا فقيل طلبا للستر وابقاء النسل وتعليلا
لاقامة الحد ولان الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد اثنين فيكون اربعا لاجل
الفاعل والمفعول **السؤال الثانى والثلثون بعد** ما الحكمة فى تفضيل الاوقات
بعضها على بعض **الجواب** قيل لان سائر الامم كان لهم عمر طويل وعمل كثير كما ورد
فى الخبر فى كيفية نزول سورة ليلة القدر ان رجلا كان يتعبد الف شهر فيسمى عابدا
كاملا ويغزو الف شهر فيسمى غازيا كاملا فسمع بعض الصحابة فضل ذلك فتمنوا
ان يكون لهم مثل ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر فى شهر يعدل الف شهر فاراد
سبحانه وتعالى بفضله ان يكون لهذه الامة المحمدية سابقة فاعطاها الاوقات
الفاضلة ليتيسر لنا ويبارك لنا فى اعمارنا ثمانين سنة فى الملة السابقة وجعل
رجب شهره وخصه بفضائل لنا وشعبان شهر رسوله واختصه بخصائص لامته
ورمضان شهر امته فالرجب شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر
قراءة القرآن فان قيل ما الحكمة فى قوله رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان
شهر امتى فمعناه ان رجعت الى بابى فى رجب غفرت لك وفى شعبان احتجت الى
شفاعة المصطفى عليه السلام وفى رمضان احتجت الى شفاعة المؤمنين وقال
الشيخ النيسابورى معناه اغفر لك فى رمضان واشفعك فى المؤمنين وفى الخبر
النبوى رجب نهر فى الجنة يشرب منه صوام رجب وانما سمى شعبان لانه يتشعب
فيه خير كثير لامته وانما سمى رمضان لانه يرمض اى يحرق ذنوب عباده ويمحوه
بانواره ومغفرته **السؤال الثالث والثلثون بعد** فان قيل اى الشهور افضل
مطلقا وما مذهب المحققين فى تفضيل الاشهر بعضها على بعض **الجواب** قد اتفق
اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القران ثم شهر ربيع الاول لانه
مولد حبيب الرحمان ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمان

متم

متم الاعمال والاحوال بابين شهرين عظيمين رجب رمضان ففيه فضل الجوارين
العظيمين ليس لغيره ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشر التى تعادل كل ليلة منها
ليلة القدر وايام معلومات ايام التشريق ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس
السنة واحد الاشهر الحرم ثم الاقرب الى افضل الاشهر من وجوه وفى احكام التفاضل
اختلاف بين العلماء واصح الاقوال ما ذكره الشيخ الاكبر قدس الله سره فى الفتوحات فى ذلك
قال صاحب كشف الاسرار فى كتابه لما مضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل
دخلت عليهم الغفرة والكلال فجاء الله بسبعة اشهر متواليات اولها رجب شهره تعالى ثم
شعبان شهر رسوله ثم رمضان شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة شهر
الحاج ثم المحرم شهر الانبياء قال عليه السلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله
المحرم فاتاهم الله سبعة اشهر ليدركوا ما فاتهم فى خمسة اشهر ويحيوا فيها ما اماتوا
قيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم
بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتتشوق
الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما تضاعف الحسنات
فى بعضها فمن مواهب اللدنية واختصاصات الربانية ذلك فضل الله يعطيه من يشاء
وكيف يشاء قل ان الفضل بيد الله وهو الواسع الفياض **السؤال الرابع و**
الثلثون بعد ما الحكمة فى تفضيل عشر ايام ذى الحجة وهل يقتضى تفضيل العمل فيها على
العمل فى رمضان لانه ورد فى الصحيح كل ليلة منها تعدل قيام ليلة القدر حتى قال
بعضهم بتفضيل عشر ذى الحجة على كل عشر من عشور السنة عشر رمضان او عشر المحرم
الجواب اجاب الامام الحليمى فى كتاب الشعب عن ذلك بقوله سيد الشهور رمضان
فكان رمضان افضل من ذى الحجة فاذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى
الجملتين لا يلزم تفضيل افراد الجملة الفاضلة على جميع افراد الجملة المفضولة
افضلية جزء الشئ لا يستلزم افضليته على الشئ الاخر المفضل عليه اولا وهذا
كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين
بلا شك كما قاله الامام الورع العلامة النووى فى شرح المهذب وكما ان جنس
الانس افضل من جنس الملائكة لا يلزم منه تفضيل كل من احاد بنى ادم على جميع مثل
عليه السلام **اقول** والصواب الذى يجب اعتماده فهو ان لكل عشر مزية من اعتبار
رمضان افضل من عشر ذى الحجة لانه تعالى اوجب الصيام فيه وفضله على غيره
كما قال تعالى فى الحديث القدسى على لسان موسى عليه السلام ما تقرب المتقربون الى
بمثل اداء ما افترضت عليهم وقال الامام النيسابورى فى كتاب اللطائف والحكم
واما عشر ذى الحجة فهو افضل الايام واحبها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها
هى التى ناجى فيها كليم الله موسى عليه السلام ربه تعالى وفيها احرام جميع الخلق
بالحج ذكرها الله فى عشر آيات من القران منها قوله تعالى منها اربعة حرم
وهى فى العشر وقوله تعالى وشاهد ومشهود وهو عرفة وهو من العشر وقوله فى ايام

معلومات وقوله تعالى واتممناها بعشر وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقوله تعالى والفجر وليال عشر وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى يوم
الحج الاكبر وقوله تعالى في ايام معدودات وقوله تعالى الحج اشهر معلومات
والصحيح ان المعدودات ايام التشريق ووجدادم التوبة في ايام العشر
واسمعيل الفداء وهود النجاة ونوح الاجابة ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اخوانه الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة وبشارة خيبر وفتح حديبية
ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر لك الله والبشارة بالفتح والنصر وغير ذلك
من الايات الواقعة والكرامات الظاهرة في عشر ذي الحجة كما ذكر في
الكتب فليطلبها **السؤال الخامس والثلثون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في وضع التكبير
في ايام التشريق وفيها الذكر والتسبيح **الجواب** قيل الحكمة في التكبير والذكر ايام
التشريق شيئان احدهما ان هذه الايام ايام اكل وشرب وجماع لان الحاج
في حالة الاحرام معزولون عنه الى اول التشريق فلما رخص لهم في الاكل والجماع
وازالة التفث اراد الله تعالى الا يشغلهم المباحات من الشهوات في تلك
الايام الشريفة بسبب الرخصة من الطاعات فقرنها بالذكر والتكبير موافقة
للتحليل وانبيائه وذلك انه راى الكبش نزل من السماء فكبر الله تعالى وامرنا
بالتكبير اقتداء به لنشاركه في الاجر في تلك الايام الفاضلة عند الله فيها سنة
الاضاحي التي هي فداءك من النار وفيها معان واسرار ذكرها الشيخ في الفتح
المكي والمكح في قوة القلوب **السؤال السادس والثلثون بعد** ما الحكمة في يوم
العاشوراء ولم سمي به وما الفضيلة فيه **الجواب** قال بعض اهل الحديث واما
عاشوراء فيوم فاضل ويسمى عاشوراء معناه عاش نورا باسقاط النون
للتخفيف والمعنى من عرف فضل هذا اليوم عاش نوره ويقال من عرف حقه
يعيش الى سنة في النور ويكون امره كله منورا ببركته الى اخر سنة لانه مفتاح
السنة وخاتم العشر الاول من اعشار السنة لان في السنة خمسة اعشار ثلثة
منها في رمضان وواحد في ذي الحجة وواحد في المحرم وهذه فاتحة الاعشار و
عشر ذي الحجة خاتمها والاوسط اعشار رمضان خير الامور اوسطها فبدى
من ذلك الاعتبار فضل اعشار رمضان وقيل سمي عاشوراء لان الله تعالى
انزل عشرة ايات على عشرة من الانبياء في ذلك اليوم وقيل كان لرسول الله
عليه السلام فيه عشر معجزات ولان الله تعالى انزل نصرته ونجاته على عشرة
من الانبياء ونصرهم في ذلك اليوم على اعدائهم وفضل صوم عاشوراء
تكفير سنة وفضل عرفة سنتين لان يوم عاشوراء يوم خاص لانبيائه
ويوم عرفة عام لجميع مخلوقاته وقيل يوم عاشوراء يوم موسوي ويوم عرفة
يوم محمدي ابراهيمي وادمي ولهذا فضل يوم عرفة وصومها على يوم عاشوراء
قال الامام النيسابوري فضل الله تعالى اربعة ليالي واختارها على الليالي ليلة

عاشوراء

عاشوراء عاشر ليلة من المحرم وليلة الجائزة اخر ليلة من شهر رمضان
لها فضائل عديدة وليلة المزدلفة يغفر فيها حقوق العباد وليلة القدر
اخفاها الله تعالى في رمضان لحكمة منه سبحانه ليجتهد عباده في جميع رمضان وسميت
بالقدر لاكمال الطاعة فيها لعظمتها عند الله لنزول القران فيها ونزول
الملائكة والروح وتضاعف الاجر الف شهر في احيائها بالطاعة وقيل لتقدير
الامور فيها واما كونه افضل من الف شهر قيل لان ملك داود وسليمان كان الف
شهر وعبادة يحيى في حياته وعيسى بعد نزوله يكون الف شهر قيل لان ملك داود
وسليمان كان الف شهر وعبادة يحيى في حياته وعيسى بعد نزوله يكون الف شهر
فنفضل امة محمد عليه السلام في هذه الليلة افضل من ملكهما ومن عبادتهما الشرف
حبيبه عليه السلام الذي اوتي ليلة القدر **السؤال السابع والثلثون بعد الثلثمائة**
لم سمي يوم الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها ادم يعني حين امر عزرائيل ان يقبض
من اجناس الارض قبضة وجمع من انواعها لونا وخاصية على قدر بني ادم و
الوانهم وخصائصهم موافق القبض يوم الجمعة فسمي بذلك واول من سماها
بالجمعة من العرب كعب بن لؤي احد اجداد رسول الله عليه السلام اجتمعت القريش فيه
اليه يخاطبهم وكان يسمى قبل ذلك يوم العروبة وسمي ايضا في الاسلام بيوم الجمعة
لاجتماع الناس للصلوة واول جمعة جمعت للصلوة جمعها اسعد بن زرارة
بالمدينة في اربعين رجلا وقيل اول من جمعها قبل مقدم رسول الله عليه السلام
بالمدينة مصعب بن عمير في اثني عشر رجلا قال اهل العلم هما قولان في اولية الجمعة
وذكرت التفصيل في ذلك في كتاب الاوائل في الفصل الحادي والعشرون
منه ولها سبعة اسماء على قدر الاسبوع لجمعية فضل الاسبوع فيها يوم المزيد ويوم
العيد ويوم الاخر ويوم الازهر ويوم الزينة ويوم العروبة ويوم الجمعة ولها
فضائل واسرار وتجليات سمي بالمشهد المحمدي واليوم الاحمدي لانها مجلى الجمال
لاهل الجنة افضل من ليلة الفطر والاضحى لانها عيد المؤمنين دنيا واخرة
السؤال الثامن والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى ذلك الحديث الفريد عند المحققين
حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة **الجواب** اجاب
بعضهم بقوله كانه قال لو حبب الي الدنيا لاحببت هذه الثلاثة الا ترى انه
قال من دنياكم اضاف الدنيا اليهم لان الناس قالوا احب الينا النساء
والطيب فاجابهم عليه السلام من جعلت قرة عينه في الصلاة كيف يحبب اليه
النساء والطيب قال عليه السلام على طريق الاستثناء والاعتذار كقوله
لبعض صحبه ولكن صاحبكم خليل الله كانه قال حبب الى الناس النساء والطيب
وحبب الي قرة عيني في الصلاة لانه معراج المحبين ومناجاة رب العالمين كما
حبب الكلم معاشرة النساء والاولاد فتاركهم عليه السلام في تلك المحبة للنساء
والطيب ايلافا لقلوبهم وارشادا لهم الى خدمة رب العالمين ومناجاتهم دون الاشتغال

وما الحكمة في تسميتها بيوم الجمعة **الجواب** وردت في اسمائها [illegible] قال النبي [illegible] تسميتها جمعة [illegible]

بمحبة الازواج والاولاد كما هو لائق بامهات المؤمنين واولاده عن صلاته
ومناجاته بربه واما انه اكد في محبة النساء والطيب فلمعان واسرار اداده
عليه السلام وشاهده لان المرأة جزء الرجل والكل يعشق جزء نفسه لاكمال رتبة
الوجود كما يعشق القلم اللوح لان كمال القلم باللوح لان المرأة صورة
النفس الكلية التي بمنزلة اللوح لعكس عقل الكلي ومن هذا المقام صدرت دعوة
النبوة ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
فالمرأة صورة النفس الكلية وهي المقدمة الكبرى لوجود الانسان لان وجوده عليه
السلام اول دليل على ربه لانه اكمل الوجود العيني من عرف نفسه فقد عرف ربه
من عرف حقدما وجوده انتج له معرفة الحق تعالى فمحبته عليه السلام للنساء والطيب
ليس لمحبتنا الممزوجة بالشهوات الطبيعية حاشاه بل من حيث المعنى المرأة جزء
وجود الرجل ووجوده دليل عرفانه بربه والطيب صورة الفيض الحاصل من نفحات
الحق نفحات الحق ترد على القلوب بروائح الطيبة وقيل المراد من الطيب الاولاد
فقاد عليه السلام محبة النساء والاولاد محبة الصلاة اشارة الى مقامه و
ارشاد الامة ان يتعلوا من محبة العادات الى حقايق العبادات وقيل الحكمة
الداعية الى محبة الطيب لان الطيب يقوي القلب والروح ويقوي الباه الى الجماع
المودي لكثرة النسل الداعية الى محبة النساء انما نساء امته لبقاء النسل
من احياها فكانما احيا الناس جميعا قال عليه السلام ومولود من امتي احب الي
من الدنيا وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم وقيل المراد من المحبة حب الاضطرار
لا الاختيار لان الطيب لغذاء الروح والنساء لغذاء النفس والصلاة لغذاء
السر قال الى حبب اي من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا ويسمى
عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة ويسمى بعالم الناسوت كما يسمى عالم الملكوت
بعالم اللاهوت والغيب الامر فمن اراد الاطلاع على هذا الحديث الفريد معنا فعليك
بمطالعة الفص المحمدي الفردي الكلي من فصوص الحكم تعف اسرار التعبير انوار انقطع
الطوار انتم منارا **السؤال التاسع والثلثون بعد** ما معنى قوله عليه السلام
تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة **الجواب** قال اهل الحديث فيه دليل
على ان التفكر اعلى العبادات وافضلها واجلها لان عمل القلب اعلى واجل من
عمل النفس قال الامام المحقق النيسابوري روي ان المقداد بن الاسود قال دخلت
على ابي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله عليه السلام تفكر ساعة
خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنه يقول قال رسول الله
عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخلت على
رسول الله عليه السلام فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم
فقال لابي هريرة كيف تفكرك وفيما ذا قال في قول الله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس عن تفكره

فقال تفكري في الموت وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال
لابي بكر رضي الله عنه كيف تفكرك قال تفكري في النار وفي اهوالها واقول
يا رب اجعلني يوم القيمة من العظمة بحال يملأ النار مني حتى تصدق وعدك
ولا تعذب امة محمد عليه السلام في النار فقال رسول الله عليه السلام تفكرك خير
من عبادة سبعين سنة ثم قال ارأف امتي بامتي ابو بكر فالفضل راجع الى
مراتب النيات وهو المعمول عند المحققين وعليه فابحث **السؤال الاربعون**
بعد الثلثمائة ما معنى قوله عليه السلام عن الله تعالى من طلبني وجدني **الجواب** قال الجنيد قدس
سره من طلبني لنفسه بنفسه من عند نفسه لا يجدني بنفسه ومن طلبني عني بي وجدني
كما قال عليه السلام عرفت ربي بربي ورأيت ربي بربي وبالجملة لا يوجد المولى بمجرد
الطلب لانه موجود بلا طلب وقال داود عليه السلام اين اجدك اذا طلبتك
فقال اخطأت في اول قدم رفعته لانك مطلوب غير طالب وقال رجل للشبلي هل
وجده احد قال هل فقده احد وقال من طلبني لغيري فقدني ومن طلبني بي وجدني
داعية واردة من طلبه بالمحبة وجده بالمعرفة لولا المحبة ما صح طلب شيء اولا
وجود شيء ولا كانت حركة من شيء الى شيء فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان
وفي باب مراتبها ومقاماتها فالمعرفة نتيجة المحبة والطلب نتيجة المعرفة لا
يوجد المطلوب الا بعد المعرفة ولا تكون المعرفة الا بعد المحبة اما ترى قوله
فاحببت ان اعرف فالمحبة سابقة والمعرفة لاحقة والطلب بهما نتيجة الوصول
فاعلم وتحقق **السؤال الحادي الاربعون بعد** ما معنى قوله عليه السلام نحن احق
بالشك من ابراهيم **الجواب** قال عليه السلام وعلى جده ابراهيم عند نزول
قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى فظاهر القول يوهم الشك وليس له شك و لا
لابراهيم لانه قال حين سأله الحق بقوله اولم تؤمن قال بلى ولكن اردت
ان انظر هل اصلح للخلة ام لا ليحصل الاطمينان لقلبي وللمؤمنين قال اهل
التحقيق من المشايخ طلب ابراهيم عليه السلام الترقي من علم اليقين الى عين
اليقين فاعطاه الله تعالى فوق ذلك وهو حق اليقين والفرق بين علم
اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين
اليقين مستفاد من المشاهدة وعين اليقين هو المعاينة لا مرية فيه قال تعالى
في حق الكفار ثم لترونها عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال
تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين وامر الله تعالى
خليله ان يأخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويفرقهن ويدعوهن ليحصل له علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو اعلى المقامات فان قيل
ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال الشيخ عز الدين
ما ازددت يقينا بالايمان بها وان كان اذا رأى الاخرة ابصر بها من الفضائل
والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم عليه السلام لما رأى كيفية الاحياء

وان كان قد وقف من كيفية الاحياء علما لم يقف عليه مع الايمان به
لتكميل المراتب والمقامات طلب ذلك ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبي بانك
قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه للذة الكيفية وقيل
ان ذلك لما تشرف بالخلة طلب ان تخرق له العادة بطريق الاعجاز على طريق كيفية
الاحياء حتى يسكن قلبه الى اتحاده بشهوده اية الاحياء ليتحقق بحقايق الايات
فان ذلك التحقق بحقيقة الحيوة لايكون الا بتحققه باسمه الحي القيوم وذلك
لايكون بكماله الا للحبيب وخليل او وارث كامل لهما وذكر بعض شراح الفصوص
في اول الفص الابراهيمي ولما كان ابراهيم الخليل صلوات الله على حبيبه وخليله
اول من تجلى له الحق بهوية الحيوة السارية في المظاهر الكونية كلها واول من
خلع الله عليه صفات النبوية الحقيقية من اولاد ادم بعد الفناء فيه والبقاء
به كما ورد في الخبر الصحيح ان ابراهيم اول من يكسى يوم القيامة ليكون الامر
مطابقا للاول المعنوي وتحصل المجازاة له يوم الجزاء وهو المتحقق بمقام
الجمع والفرق شاهد الهوية الالهية من تجليات حضرة الربوبية في مظاهر
سموات الارواح وارض الاجسام والاشباح فقال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما فانيا عن الافعال والصفات والذوات
في افعال الحق وصفاته وذاته وترجمة مقامه بتمامه في فصه في فصوص الحكم
فليطلب ثمه والله الفياض الودود **السؤال الثاني والاربعون بعد الثلثمائة**
ما معنى قوله عليه السلام المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء
الجواب قيل ان المعنى المؤمن همته الاخرة ولذا قيل اكلم لجاهل نفسه يقهر
شهوتها ونهمتها ويصفي قلبه بالرياضة المطلوبة بقوله تعالى تجوع ترا في
نصل والكافر همته الدنيا فهو ياكل بسبع شهوات المراد بالسبع المبالغة في
كثرة الاكل لان السبع في الاحاد يكنى به عن المبالغة والكثرة ويكنى بسبعين
في الاعشار وبسبعمائة في المئات وبسبعة الاف في الالاف وسبعين الف
في الاف الالاف هو من اصطلاح العرب والشرعي وللسبع والطواره معان
واسرار عند اهل التحقيق وقيل المراد الانبساط في انواع الاكل والشهوات
من الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتنا الاموال
فالكافر ينبسط في هذه السبعة والمؤمن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل
المراد ان المؤمن اذا اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال عليه السلام
بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه وقال عليه السلام طعام الواحد يكفي الاثنين فالثلث طعام الواحد
اذا قسم بين اثنين بقي لكل واحد السدس فالمؤمن يكفيه سدس بطنه وقال
المحقق النيسابوري للمؤمن معاء واحد وللكافر سبعة امعاء احدها جوع وطبع
وستة حرص فالمؤمن ياكل بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل بالطبع والحرص

وقيل

وقيل مورد الحديث في رجل اسمه جهجاه ابن سعيد كان يكثر الاكل في كفره فلما
اسلم اقل الاكل فمدحه رسول الله عليه السلام ولكن المورد خاص والحكم عام
وهو المعول عليه عند المحدثين لانه كلامه عليه السلام من جوامع الكلم ومعادن
الحكم **السؤال الثالث والاربعون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في ترتيب العتق على اربع
مراتب على قوله عليه السلام من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار **الجواب**
قيل لانه اشهد الله تعالى وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بكل شاهد
ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم
دمه من النار بذلك اذا شهد اربعة على ايمانه وقال بعض المشايخ تكرير هذه
الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة وستون حرفا وابن ادم مركب من ثلثمائة
وستين عضوا فاعتق الله تعالى بكل حرف عضوا من اعضائه فاذا قالها مرة
اعتق الله تعالى ربعه فالكلمات المحمدية كلها من جوامع الكلم ومعادن الحكم لها
حقايق وكنوز ورموز واسرار وعليه فابحث **السؤال الرابع والاربعون بعد**
ما الحكمة في قوله تعالى لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتب قاله
عليه السلام حين قال رجل في صلاته ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه **الجواب**
قال بعض المحدثين في شرحه انما ابتدره بضع وثلاثين ملكا لان ذلك عدد
حروف هذه الكلمات ولا شك عند المكاشفين ان ارواح الملائكة تخلق من ارواح
الاعمال الصالحة وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح
الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد كلمات
الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار وبعضها على عدد اركان الاعمال على
قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية وعلى هذا مبحث اهل الشهود
ذكروا اصولا منها صدر الدين القنوي في شرح الاربعين له وقيل في الحديث المذكور
دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختص الملاء الاعلى
في الاعمال الصالحة ويستبقون اليها باعمال بني ادم على قدر مراتبهم كما ورد
في الاحاديث وفيه دليل لمراتب الملائكة والاعمال **السؤال الخامس والاربعون**
بعد الثلثمائة ما معنى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **الجواب** قيل
المراد بالكلم الطيب كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا تصعد الى الله تعالى بنفسها
وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعه الملائكة قال تعالى والعمل الصالح يرفعه
اي يرفعه الحق ويقبله على ايدي الملائكة من الحفظة والسفرة والكرام البررة
وقال بعض العلماء خبر ان دعوة اليتيم تصعد الى الله بنفسها اي من غير
ملائكة وذكر بعضهم خبر انه دعوة المظلوم ايضا لقوله عليه السلام فانه ليس
بينها وبين الله حجاب وقال بعض المحدثين تجتنب الملائكة من بني ادم في حالين

عند الغائط وعند الجماع وقال القرطبي ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة لانه ليس له فيها شيء يكتبه فاستدلوا لقوله عليه السلام اذا كان احدكم في الصلوة فلا يبصقن قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا يدل على انه ليس على اليسار ملك في الصلاة ولامره البصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلماء المراد ملائكة الرحمة الذين يتعينون لبني ادم ويسلمون عليهم قال اما الحفظة فيلازمون بني ادم ويدخلون معه في الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم ملائكة الرحمة لان من سلموا عليه غفر له وكما حرم بركة سلامهم يحرم بركة مرافقتهم ومجالستهم السؤال السادس والاربعون بعد هل يعلم ملائكة الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون السر كما يكتبون الظواهر الجواب ذكر ابو طالب المكي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه في سورة ن والقلم وما يسطرون ان ن هي الدواة يعني كناية عن القوة القابلية في حضرة الاعيان الثابتة مما يظهر من حضرة الكمال من صورة الفيض المقدس و الامداد الالهي بمقتضى الهيولى الكلية المسماة بالقوة القابلية والقلم هو القلم الاعلى اي هو الفيض الكلي الاجمالي الامدادي كتب ما هو كاين الى يوم القيامة واما الاقلام وجريها بما ورد فانها صور التفاصيل على الالواح القوابل بحسب الاستعدادات الاعيانية ثم كتب القلم الاعلى على اللوح المحفوظ الكلي جميع الاعمال ومراتبها ومقاماتها واجورها وفضائلها وابا ليها دنيا وبرزخا واخرى ثم جف القلم اي قضى ما قضى وجرى ما جرى وقدر ما قدر وكان امر الله مفعولا ثم خلق الله الاقلام ودبر وفصل ما كان القلم الاعلى اجمل وجرت الاقلام بتفاصيلها الى الابد ومن هذا المقام سمع رسول الله عليه السلام ليلة المعراج صريف الاقلام بما يدبر ويفصل من اللوح المحفوظ على حسب استعدادات العوالم والاكوان ثم جعل الله على العباد وان من شيء الا اتى الرحمن عبدا الحفظ وجعل للالواح والكتاب خزاين وان من شيء الا عندنا خزاينه فينسخ كل يوم عمل ذلك اليوم للعباد على نسخة الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص قال ابن عباس رضي الله عنه فاذا افنى الرزق مما قدر وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل هو اللوح المحفوظ عن التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى قال ابو طالب المكي في سورة الجاثية وفيه دليل صريح بان الحفظة تعلم

ما يقع في ذلك اليوم وتفعله قبل ان تفعله ويدل على ذلك قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل فان قيل اذا علمت الحفظة من الخزنة الذي عندهم عمل العبد باعلام الله تعالى لهم في ليلة القدر والبراءة او بعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموه فالجواب ان علم الخزنة علم يقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين يقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وليس الخبر كالعيان وورد في الخبر عن سيد البشر عليه السلام عند الله خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير اخرجه السيوطي عن سهل بن سعد رضي الله عنه فائدة سئل سفيان بن عيينة رضي الله عنه هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له فكيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيما يعرف به كالمجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استقر عليها قلبه فاح منه ريح النتن اقول لا يرد هذا السؤال من اصله لانه ثبت ان الملائكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد في فعل ظاهر وعزم باطن وغيره لان الاقلام كتبت على الالواح احوال العوالم وابا ليها من السر والظواهر ثم سلمت الالواح للخزنة وجعلت لكل شيء خزاين ووكلت عليها الحفظ والكوالي كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه فتستنسخ السفرة من الخزنة والحفظة من السفرة فللاعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهي اليها وغاية خزاين الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فاعلم ذلك والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال السابع والاربعون بعد الثلثمائة فان قيل كم عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان الجواب اقول فقد اختلف العلماء في عدد الملائكة فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان سال رسول الله عليه السلام عن ذلك فذكر عشرين ملكا وقال الملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك الذي على يسارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد اي قعيد عن اليمين وقعيد عن الشمال فحذف الاول لدلالة الثاني وقيل قعيد بمعنى قاعد يستوي فيه الواحد والاثنين المراد قعيدان وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قايم على ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر على الله تعالى قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار واولاده بالليل

قال بعض الائمة ان قلت الملائكة التي تدفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت الله اعلم الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا واختلف في الملكين في موضع الجلوس فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك وبه قال الحسن وروي في الخبر النبوي انه عليه السلام قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء امر من بقايا الطعام بين الاسنان قلت اختلف العلماء فيما تكتبه الملائكة على بني آدم فنقل النووي رح عن مجاهد انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه ونقل الامام الواحدي في تفسيره عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب قال تع سمائي مملوة من ملائكتي وارضي مملوة من خلقي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وحمداني وهللاني وكبراني ومجداني واكتبا ذلك كله لعبدي الى يوم القيمة فدل هذا الخبر ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار كما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي صلوة الصبح مشهودا لانها تشهدها الملائكة ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله عليه السلام ان لله تع ملكا يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظة اثنان لا يفترون **السؤال الثامن والاربعون بعد الثلثمائة** فان قيل ما الحكمة النبوية والنكتة العربية فيما ورد في الصحيحين انه عليه السلام كان اذا استيقظ من نومه قال اللهم لك الحمد انت فاطر السموات والارض ومافيهن ولك الحمد انت قيوم السموات والارض وما فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومافيهن ولك الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق يعني ما الحكمة النبوية في تنكير الاربع الاخير وتعريف الاربع الاولى من كلمة الحق **الجواب** اقول الجواب من وجهين ان الحق الاول المعرف اسم الله تع والثاني صفة له تع لان قوله تع كلامه وكلامه صفته والوعد نوع من القول فهو صفة ايضا واللقاء صفة فعل له تع لانه هو الحق الذي يحييهم بعينهم ويجمعهم فالحق لله تع ولصفاته ثابت بطريق البداءة والاصالة والاربعة اما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها ثابتة بغيرها وهو خلق الله تع واخباره عن ثبوتها فلذلك نكرت لان غيرها ايضا حق فالمعنى ان الله تع هو المعروف بالحقيقة وحقيقة غيره عرفت به والجواب الثاني ان الالف واللام اذا دخلت على الخبر افادت الحصر كقولك انت العالم اي لا غيرك فقوله عليه السلام انت الحق اي لا غيرك موجود في الحقيقة كل موجود

هالك وعدم الا انت الموجود المطلق ونظيره قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قيل المراد بالكلمة قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقيل المراد ما سوى الله تع فالاشتغال به هالك لان من طلب بعبادة غير الله تع عمله مضمحل باطل لئن كان هذا النوع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع فافهم حكمه جوامع الكلم النبوية وحقائقها المراد كشف النقاب عن وجوه اخبار جوامع الكلم والتنبيه عليها في جميع الاحاديث الاحمدية وفقني الله تع واياكم على كشف لثام وجوه الحكمية **السؤال التاسع والاربعون بعد الثلثمائة** فان قيل ان الخضر اشتهر ذكره عند الخاصة والعامة هل هو حي ام ميت فما معتقد المشايخ من الصوفية فيه وما مذهب اصحاب الظواهر في حيوته **الجواب** اعلم انه قد تواترت الاخبار والآثار وملئت الدواوين والدفاتر بالحكايات عن الاولياء من مشايخ الصوفية قد اخبروا في مصنفاتهم انهم بايعوه واجتمعوا به واخذوا عنه وراوا منه كرامات نقله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية وابو طالب المكي في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغيره من المحققين من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار النقلية حاشاهم عن ذلك واخرج الامام اليافعي في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين حكايات كثيرة عن المشايخ الكرام انهم رافقوه وصاحبوه وحكوا عنه مما لا يحصى ويستغنى عن ذكرها واخرج السيوطي في تفسير سورة الكهف في الدر المنثور اخبارا منها عن ابن عباس رضي الله عنهما الخضر ابن آدم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب الرجال واخرج عن ابن عساكر ان آدم عليه السلام لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار فكان في المغارة جسده معهم فلما بعث الله نوحا عليه السلام ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية من آدم عليه السلام فلما خرج منها قال لبنيه ان آدم دعي بطول العمر لمن يدفنه من اولاده الى يوم القيمة فذهب اولاده الى الغار ليدفنوه وكان فيهم الخضر عليه السلام فكان هو الذي تولى دفن آدم عليه السلام فانجز الله تع له ما وعده فهو يحيى ما شاء الله له ان يحيى في صحيح البخاري انما سمي الخضر خضرا لانه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء واما من توقف في وجوده وتردد في حياته اكتفاء بمجرد الاخبار الضعيفة عنده سئل بعض السلف عن حيوته فاجاب لو كان الخضر حيا لزارني بحيث انه لم يتحقق بحياته وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه السلام لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد وقد قال الله تع وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال عليه السلام ارأيتم ليلتكم هذه فانه لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على ظهر الارض نفس منفوسة **اقول** وبالله التوفيق هذا الكلام جار على الاكثر اطلاق الجزء على الكل لان النادر من يعيش فوق المائة لا حكم للنادر في الاطلاق الكلي لانه

عاش كثير من الصحابة وتابعيهم فوق المائة الى قريب المأتين منهم سلمان و
معدي بن كرب وابو طفيل وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند وقت اخباره
عليه السلام ولا شك عند العلماء ان عمر الطبيعي مائة وعشرين سنة اذا اسلم
الطبع من الآفات عاش بمقتضى الاستعداد مقدار ذلك ولكن كل شيء بقضائه و
قدره واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا
فلا عبرة لكلامه لانه لم ينبأ بعده بل قبله كعيسى عليه السلام وفي نبوته خلاف كذي
القرنين ابقاه الله لمعنى وحكمة الى الوقت المعلوم وذكر الشيخ في بعض كتبه انه
يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من
افضل شهداء عساكر المهدي كما وردت الاشارة في الخبر النبوي وانما سمي
الخضر لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت تحته خضراء كما ورد في صحيح الترمذي
مرفوعا وورد في حيوته احاديث كثيرة من طريق الآحاد اخرجها السيوطي في
الجامع الكبير والصغير يبلغ اجتماعها حد الصحيح عند اهل الفن والاختلاف ايضا
في حيوة الياس مع الخضر عليه السلام واما معتقد المحققين من اهل الكشف والكرامات
انهما في الوجود وحياة ابقاهما الله تعالى لعباده لحكمة ربانية يعرفها العارفون
ويطلع عليها الكاملون والمشهور في نسبه انه من ابناء الملوك زهد في ملكه
وفي محاضرة السيوطي وفي تواريخ مصر ايضا ان الخضر هو ابن فرعون آمن بموسى
عليه السلام وقيل انه ابن خالة ذي القرنين كان في سفره معه وشرب من
ماء الحيوة فاطال الله عمره الى الوقت المعلوم وهو المشهور المعول عليه عند
اهل التحقيق وقيل بعيد داخل عصر ذي القرنين الاول وعصر موسى عليه
السلام كان من اولياء بني اسرائيل اجتمع معه وقيل غير ذلك والعلم عند الله
تعالى والله اعلم بالصواب السؤال الخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة
في ايجاب خمسين صلاة على الامة ليلة الاسراء الجواب قال بعض المحققين والعرفاء
في فنون التأويل ان الساعات الزمانية في اليوم والليلة اربعة وعشرون
ساعة والساعة نازلة بمنزلة اليوم واليوم مراتب يوم الشان هو الذي
يطلق عليه الزمان كما قال سبحانه كل يوم هو في شان ويوم النهار هي عبارة
عن دورة الفلك طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر ويوم الساعة
ففيه عرض وقت فبالنسبة الى رعاية الوقت من حيث اوليته وآخريته
فذلك ثمانية واربعون ووتر الليل ركعة ووتر النهار ركعة ففي خمسون
صلوة في كل يوم وليلة وبهذا ظهرت الحكمة في ان يوم القيمة على الكافر
خمسون الف سنة لانه لما ضيع الخمسين عوقب بكل صلوة الف سنة كما
اقروا على انفسهم بقولهم لم نك من المصلين وقيل في سر ايجاب خمسين
صلوة على الملة المحمدية اشارة الى تضاعف استعدادهم وقوتهم وكمال
قابليتهم لقبول الفيض الالهي والتكليف الرباني ولو لم يكونوا مستعدين

لما كلفوا

لما كلفوا قدر ذلك لان تكليف كل ملة بقدر استعدادهم وقابليتهم و
ايضا فيه اشارة الى كمال العناية السابقة في حقهم بحيث خفف الله
عنهم وجازاهم بكل وقت عشر اجر خمسين في خمسة اوقات كما ورد في
حديث المعراج عند تردد الحضرة النبوية باشارة الكليم قال الشيخ الاكبر سره
الخمس في خمسين فمن اطلع على سر ذلك فقد وقف على حقيقة العدد في اوقات
الصلوة الخمسة وايجاب خمسين اولا ولا عبرة للكلام الحروفية ان الحروف مع
نقطها خمسون ولذلك اوجب خمسين صلوة لحقيقة ذلك اقول هذه تخمين طبعي
لا يعول عليه عند اهل المعرفة لان حدوث النقط قريب العهد بل وضعه بعض
الخطاطين الذين وضعوا واخترعوا خط النسخ المعروف عندنا كالثلث وغيره
لان اصل الخط هو الخط العربي الكوفي الرسمي لا يبلغ عدد النقط قدر ذلك فبنوا
معتقدهم على الفرع والتخمين لا على اصول الحقايق ومراتبها في المعقول والعلوم
عند العارفين كما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الالف والميم والواو
والنون وغيرها من كتبه السؤال الحادي والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في قوله
عليه السلام اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فلم لم يكونوا
اكثر من ثمانين صفا الجواب قيل لان امة رسول الله عليه السلام الوارثون كما
سماهم الحق تعالى اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب
الاصل اي الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد واقرب بنيه اليه وافضلهم على الاطلاق
هو محمد عليه السلام بل هو ابو الارواح وامته بنوة الاقربين والباقي هم الاجنبيون
وكانت ثلثا الجنة للاصل الاقرب وبقي للفرع الابعد فالامة المحمدية اقرب
الى الكمال كالذكر اقرب الى الكمال من الانثى فللذكر مثل حظ الانثيين لقربه
من الكمال وكمال الاستعداد البشري فهذا هو سر الارث الشرعي اشارة ولهذا
السر الارثي يكنى آدم في الجنة بابي محمد ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما
ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقي يحجب اولاد اولاده فامته هم الاولاد الاقربون
وسائر الامم هم الابعدون ولهذا السر يا فخر عليه السلام مواريثه من الجنة
اكثر من الثلثين جعلنا الله تعالى من امته تحت لوائه آمين السؤال الثاني والخمسون
بعد الثلثمائة ما الحكمة في قوله عليه السلام يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين
تنينا الخ الجواب قيل لان الكافر لما كفر بالله وباسمائه الحسنى وهي تسعة وتسعون اسما
استحق ان يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا بعددها قيل لان عدد التسع عدد
القهر والحصر والانقراض كما جاء في عدد ملائكة القهر عليها تسعة عشر فدل التسع
على القهر والحصر والانقراض لانه ينقرض من اهل النار ابدا والرحمة الرحيمية
وهي لا تدخل الحصر بل هي فوقه كما اشار عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة وان في
الجنة مائة درجة ما الطف وما اشرف ذلك الاشارة النبوية قيل يدل ذلك الحصر
على مقامات اهل النار ومراتبهم في العذاب كما دل حصر الاسماء الحسنى على تسعة وتسعين

علي حضرات الاسماء ومقامات السالكين المتحققين والمتخلقين بها كما اشار
اهل المعرفة اليه ذلك في الفتوحات المكية وشروح الاسماء الحسنى واسرار الاعداد
وغيرها من اهل المعارف الالهية **السؤال الثالث والخمسون بعد الثلثمائة**
فان قيل ترتيب الشارع ثوابا على عمل هل يدل على تفضيله على غيره مما اكد عليه
الشارع بل سكت عن ترتيب ثوابه وهل يجوز ترتيب الثواب والفضائل لعمل او
قول لغير الشارع بل هو امر توقيفي وحكم تشريعي بالوحي او الالهام **الجواب**
اعلم ان الشارع قد يرتب الثواب للعمل ليلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك
العمل افضل من العمل المؤكد عليه لم يترتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله
عليه السلام من صلى الضحى اثنى عشر ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع ان
السنة الراتبة لفرض الفجر افضل من الضحى ومن ذلك قوله عليه السلام
من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنى عشر سنة مع ان
سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة فيه و
امثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا نفضل على الراتب المؤكد وان لم يعين اجره غير
الراتب من النوافل وان رتب اجره **قاعدة توقيفية شرعية** قد اتفق اهل
العلم انه لا يبلغ هذا الفرض واجب سنة راتبة او غير راتبة في الاجر والفضيلة في
عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبة نفل من الاحكام وان لم يتعين قدر اجره فان
السنن شرعت لتتميم نقايص الفرائض والنوافل الغير الراتبة لتتميم نقايص
السنن الراتبة ولا ينوب نفل مناب فرض يجب قضاؤه فقضاؤه فرض لا يسقط
بالنوافل كما يزعم بعض العوام يترك الفرائض ويرغب في النوافل ويبادر لما مر من
كثرة الاجر عليه كالصلوة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض وينوب مقام القضا
ذلك غير مشروع اصلا فاعلم ان ترتيب اجور الاعمال والاذكار وفضائلها فهو
توقيفي باتفاق العلماء المحققين لا مدخل فيه لتخمين العقول بل هو من خصائص
النبوة واحكام الشريعة موقوف على الوحي والالهام كالاخبار القدسية
للانبياء عليهم السلام من معدن النبوة والرسالة فلا يجوز ترتيب اجر وتضاعف
ثواب وفضل لعمل من الاعمال الا لنبي او رسول واما وضاع الاخبار في فضائل
الاعمال فجهل بحقايق الشرايع واجتراء وافتراء على الله وعلى رسله ولذلك
قال بعض الاكابر من العلماء حين سمع رجلا يضع الاخبار في فضائل الاعمال
لو كان لي سيف ورمح لغزوته وتركت الغزو الى كفار المجوس فعد ذلك من اكبر
الكبائر وقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كيف يعد ظلما من على الرسول
افترى اي نقل عنه متعمدا ما لم يقله وفي المتفق من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار **السؤال الرابع والخمسون بعد** ما الحكمة في قوله عليه السلام ما من ميت
يموت فيصلي عليه امة يبلغون ثلاث صفوف الا غفر الله له ولذلك قال العلماء
يتحرى الامام او الولي اذا اقبل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلثة صفوف **الجواب** قال بعض

العلماء

العلماء الحكمة في تثليث الصفوف لسر الجماعة لان الجماعة على الطاعة رحمة
واجتماعهم قربة وفضيلة وشفاعة ذلك من باب التوسع في الفضل كانهم
يقولون جئناك ثلث صفوف شافعين فلا ترد خايبين لانه ورد يد الله
على الجماعة وفي التثليث اسرار اخر من الوترية وحقايق العددية ومراتبها المقسم
بها من الشفع والوتر وسر الجمع وفضل الجماعة واجتماع الامة على الطاعة
قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وفي صحيح مسلم ما من مسلم يصلي
عليه اربعون الا شفعوا فيه ومات ابن لابن عباس رض فبعث من ينظر هل اجتمع
له اربعون من الناس فاخبر انه اجتمع هذا العدد فخرج به وصلى عليه وصفهم
ثلاث صفوف قال الامام النيسابوري الحكمة في جمع الاربعين انه لم يجتمع قط
اربعون الا وفيهم عبد صالح **تحقيق** وللاربعين اسرار وخصايص بين لا
الاعتبار ليعرفها كما للتربيع قوة وجمعية في اركان العالم ومن ذلك المقام
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت من قلبه ينابيع الحكمة ومن ذلك المقام
اربعين ليلة لحضرة الكليم ومنه مرتبة الاربعين من الرجال لهم قوة التصرف في
الاكوان وقد سبقت الاشارات في اسرار الاعداد في الاسئلة السابقة **السؤال
الخامس والخمسون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الخلق مستويين
في الصورة والسيرة وفضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض ما الحكمة في ذلك التفاضل والتفاوت **الجواب** قيل لسر المشية العلمية
لا يعلمه الا هو ولاظهار كمال القدرة انه قادر على كل شيء لان كمال كل شيء
يعرف بضده يعرف كمال الحيوة بالموت وكمال الغنى بالفقر فالضد يظهر حسنه
الضد كالسقم يبين قدر العافية والفقر قدر الغنى والقبح قدر الحسن والايمان
ينكشف بسوءة الكفر والبياض ليظهر حقيقة السواد وكذا كل شيء في الوجود ينكشف
حقيقته بضده والملك عرف قدر الانسان لما شاهد كثافته ومن هذا المقام
اعرض لان اللطيف ينكشف بالكثيف كالجمال في المرآة لولا المرآة الكثيف لما
ظهر لطف الجمال فيه وقال اهل المعرفة حقايق الاشياء مظاهر الاسماء فمنها اسماء
الجمال يقتضي مظاهر الجمال من الحسن واللطف ومتعلقاتها ومنها اسماء الجلال
يقتضي مظاهر الجلال من العقاب والانتقام ومتعلقاتها في الكون فمظاهر
الجمال ينكشف بمظاهر الجلال لولا الكافر ما عرف قدر المؤمن ولولا النار ما
عرف قدر الجنة فالنار دار الجلال ومظهره والجنة دار الجمال ومظهره واما تفضيل
المظاهر بعضها على بعض فهو تحت المشية وراجع الى سعة الرحمة وكمال القدرة
والاحاطة والله واسع محيط يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فمن اطلع على حقايق
حضرات الاسماء وقف على حقايق مظاهر الاشياء وتفاصيلها ومراتبها و
تفاوتها في الوجود صورة ومعنى فظل ذلك من مقام تعليم الاسماء ما كان يعرف
الملك حقيقة الوجود ولو لم يتأدب في ذلك المقام عند الامتحان بعلم الاسماء وهو

الانسان لانه مظهر الجمال والجلال له مقام الجمع والتعليم والتاديب وعن ابي
بن كعب رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
وذرياتهم الاية قال جمعهم في قبضتين قبضة الجمال والجلال فجعلهم ارواحا ثم
اخرجهم من صلبه بعضهم من بعض على حسب ترتيب التناسل بعد الظهور فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وذلك في عالم الارواح والغيب الملكوت فقال تعالى فاني اشهد عليكم
السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم
القيمة لم نعلم بهذا اعلموا يا عبادي انه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا
بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي
قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك
ورفع لهم ادم ينظر اليهم فراى المومن والكافر والغني والفقير وحسن الصورة و
خلافها فشاهد كمال كل شي وحده من جميع الحقايق والاعيان والصور و
الاشكال من الجواهر والاعراض الاسماء والالقاب فقال يا رب لولا سويت بين عبادك
فقال اني احببت ان اشكر وليظهر النعم من النقم والشكران من الكفران فشاهد
ادم جميع الحقايق على ما هي عليها من المظاهرية والتفاضل والتفاوت فخاطب
الملائكة بقوله انبؤني باسماء هؤلاء حين تعلق الحقايق له في عالم المثال
والله ولي التوفيق **السؤال السادس والخمسون بعد الثلثمائة** ما معنى قوله عليه السلام
نية المومن خير من عمله **الجواب** نقل صاحب كشف الاسرار عن الشيخ ابن عبد السلام انه
اجاب عن ذلك في شرح البخاري بجوابين احدهما ان مورد الحديث في ذلك على
سبب وهو ان عثمان رضي الله عنه سمع رسول الله عليه السلام انه وعد بثواب على حفر
بئر فنوى ان يحفرها فسبق اليه كافر فحفرها فقال عليه السلام نية المومن يعني عثمان
خير من عمله يعني الكافر او لانه ضعف لان خير افعل التفضيل يقتضي المشاركة
وعمل الكافر لا خير فيه البتة في الآخرة ويجازي الكافر بخيره في الدنيا ولهذا اسماه
خيرا او على تقدير اسلامه لو اسلم الكافر كان يجازى بعمل الخير حالة كفره ولكن
لو اسلم لكان اثيب عليه مرة بخلاف المومن انه يجازى عشرة وبهذا اظهر التوفيق
في ذلك كما ورد في مسند البزار في الخبر انه اذا اسلم الكافر يثاب على طاعته حسنة
واحدة من غير تضعيف لكنه ورد في صحيح البخاري انه عليه السلام قال لشخص اسلمت
على ما اسلفت من خير **والجواب الثاني** ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد
عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خير من ذلك **اقول**
ليس في بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا احتياج بعض
الاعمال الى النية كقراءة القران والاذكار **وذكر** بعضهم ان العمل بالنية
تحته فردان فعل ونية فالقصد وقع احد الفردين على الاخر وفي كل منها اجر و
اجر النية المقرونة بالعمل اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال بعضهم النية

المقرونة بالعمل افضل من العمل المطلق كالولاية المقرونة بالنبوة وهي
افضل من النبوة المطلقة فالولاية افضل من النبوة اي الولاية المقرونة
بالنبوة لان مدار النبوة الولاية وهي جهة تحقق النبي بالحق وقربه منه
وتخلقه باخلاقه وكذا النية مدار العمل الصالح وقال بعضهم ان عمل السر
افضل من عمل العلانية لان من اخلاق الباطن والفعل من اعمال الظاهر
لا يكون الريا والسمعة في النية بل في العمل الظاهر والنية خلق كالصبر و
العلم والحلم وقال تعالى ثناء على حبيبه انك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام
ان احسن الحسن الخلق الحسن وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ حيث لا يبلغ
العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وقيل
النية مدار الخلود في الجنة والنار لان الاعمال متناهية ونية المومن غير
متناهية وسئل بعض الاكابر عن خلود الكافر في النار فقال يجزى بخلود
نيته في الدنيا لانه على نية الكفر ما عاش وبهذا ابدي فضل النية على العمل
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فالنية اصل والعمل فرع فالفضل
للاصل اعني **السؤال السابع والخمسون بعد الثلثمائة** ما معنى قوله عليه السلام ما ورد في
الصحيح ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام هل يلزم
تعدد الحياة من ذلك وكيف يكون ذلك **الجواب** اقول وبالله التوفيق يؤخذ
من هذا الحديث ان النبي عليه السلام حي على الدوام في البرزخ الدنيوي لانه
محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي عليه السلام في ليل او
نهار فقوله عليه السلام رد الله علي روحي اي ابقى الحي في شعور حياتي الحسي
في البرزخ وادراك حواسي من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلي من
الروح الكلي المحمدي ليس بغيبته عن الحواس والاكوان لانه روح العالم الكلي
وسره الساري قال الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب فللروح
بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون عليه السلام في الرفيق
الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي
في مكانها هناك وانما ياتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد
ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا اشغلت مكانا لم يمكن ان يكون
في غيره وهذا غلط محض وقد راى النبي عليه السلام موسى ليلة الاسراء قائما يصلي
في قبره وراه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن
ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في
الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان
الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وقد
قال عليه السلام من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي غائبا بلغته
هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء عليهم السلام

وهو فی الرفیع الاعلی فثبت بهذا انه لامنافاة بین کون الروح فی علیین
او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحیث تدرک وتسمع تصلی وتقرء
وترد السلام عند سلام کل مسلم فان قیل ما الحکمة فی ان الدعاء لایرفع الا
بالصلاة علی النبی علیه السلام وما السر فی ذلک قلت لان ذلک من باب الوسیلة
قال تعالی وابتغوا الیه الوسیلة وهو من ادب الداعی تقدیم الوسیلة قبل الطلب و
سید الکونین حبیب الله علیه السلام هو وسیلتنا الی الله تعالی کما کان وسیلة ابینا
آدم علیه السلام فی استجابة دعوته والتوبة علیه حین توسل الی الله تعالی بمحمد علیه السلام
وانما استجیب للداعی دعوته بالصلوة علی النبی علیه السلام لان معنی قول القائل
اللهم صل علی محمد اللهم استجب لمحمد دعوته فی امته کما استجبت لابراهیم دعوته وهو
معنی کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وهو علیه السلام من آل ابراهیم کان
یقول انا دعوة ابراهیم ولذلک شورک فی الدعاء وجوزی بالاستجابة
لان الجزاء من جنس العمل ولهذا السر الجزائی قال علیه السلام من صلی علی مرة
صلی الله علیه عشرا وتحقیق ذلک ان الله تعالی لم یجعل جزاء ذکرنا الا ذکره کما قال
فاذکرونی اذکرکم وقال من ذکرنی فی ملاء ذکرته فی ملاء خیر منه کذلک جعل
جزاء ذکر نبیه محمد علیه السلام ذکره عشر اجزاء لمن ذکر وفائدة ذکر العشر ان
القرآن اقتضی ان من جاء بالحسنة یضاعف له عشرا بالصلاة علی النبی علیه السلام
حسنة الذکر مثله فاقتضی القران ان یعطی بها عشر درجات فی الجنة وانما تکون
الصلاة علی النبی علیه السلام طاعة ووسیلة وقربة ودعوة خاصة واستجابة
اذا قصد بها التحیة والتوسل والتقرب الی الحضرة النبویة الاحمدیة فان
فیها سر الصلة والوصلة والوسیلة والوصال والاستجابة والاجابة و
التقرب وتحصیل الاستعداد بالاستمداد من الحضرة المحمدیة ان الصلاة علیه
اجل الوسایل واعلی الفضائل ولذلک کان الصدیق الاکبر یقول ان الصلاة
علیه امحق للذنوب من الماء البارد للنار لان بها تحصل المنافاة بین الآ
وقال ایضا انها افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب فی مقابلة
العتق من النار ودخول الجنة والسلام علی النبی علیه السلام فی مقابلة سلام
الله تعالی وسلام الله تعالی افضل من الف حسنة وکفاک ذاک شرفا وناهیک
بها من منة صلی الله علیه وملائکته وام المومنین بها لما فیها من کمال المکافاة
الاولی نحن کواء الله تعالی اباک علیه صلوات الله وسلامه ابدا سرمدا السؤال الثامن و
الخمسون بعد الثلثمائة فان قیل هل للارواح اطلاع واشراف علی الاماکن
الکونیة فبای صور تکون الارواح فی البرزخ بعد مفارقة الاجساد وما قول
المحققین فی ذلک وذوق العارفین هنالک الجواب قال الشیخ الاکبر والکبریت
الاحمر قدسنا الله بفیض روحه وافاض من فتوحه وامدنا من علومه وایدنا
بمدده فی کتاب العبادلة فی ترجمة عبد الله بن عبد الواحد قدس الله تعالی سره انه

قال سلیمان مقام جمیع الارواح بعد الموت محبوسة فی البرزخ فی صور
اعمالها تتنوع علیها الصور بتنوع الاعمال من خیر وشر مالم تمت علی توبة
الا ارواح الانبیاء فانها مسرحة تمشی حیث شاءت الا ان للارواح اطلاعا
علی اماکن اجسادها فی الارض من مکانها حتی تعود الیها فکل ما یتمثل فی النوم
فهو تمثیل فی خیال الرائی بمثله الملک او الشیطان او النفس الا الانبیاء علیهم
السلام فان الشیطان لایتمثل بهم عصمة لهم کما کانوا فی حال حیوتهم معصومین
البواطن من القاء الیهم فانسحبت العصمة علیهم حیاة ومماة فی المحل الذی
کانوا معصومین فیه وهو بواطنهم والرؤیا من عالم الباطن لانه تمثل معنی
فی قالب محسوس فهو روح ذلک المعنی مدبر صورته حیث یراها الرائی و
الاختلاف الذی یقع فی تلک الصورة راجع الیها لا الی وجهها ویراه مائة الف
شخص فی وقت واحد علی صور مختلفة والروح واحدة وهو هو لکن الصورة
ومثالها الی الصور المتعددة کمثال الشمس الی الاماکن فالنور المنبسط فی غیره
من الاماکن وهو الشمس لیس غیرها وتختلف تلک الانوار باختلاف الاماکن
وتسمی تلک الانوار شمسا والشمس فی نفسها لم تتغیر بتغیر الاماکن فذلک
تغییر الحکم فی ذلک الموضع او فی نفس الرائی فانصبغت الصورة بذلک
والارواح بعد الموت لیس لها نعیم ولا عذاب حسی جسمانی لکن ذلک نعیم
او عذاب معنوی حتی تبعث اجسادها فترد الیها فتتنعم عند ذلک حسا و
معنی الا ترى الی بشر الحافی لما رای فی النوم قیل له ما فعل الله بک قال غفر لی
واباح لی نصف الجنة یعنی روحه متنعمة بالجنة بما یلیق بها فی مقام والنصف
الاخر هو الجنة التی یدخلها ببدنه اذا حشر فیکمل النعیم بالنصف الاخر و
الاکل الذی یراه المیت بعد موته فی البرزخ وهو کالاکل الذی یراه النائم فی
النوم والنعیم به مثل النعیم به سواء کما قال علیه السلام انی ابیت عند
ربی یطعمنی ویسقینی وکذلک کل شخص غیر ان الفرق بین الرسول وغیره فی
هذه الصورة التی لاجله قال علیه السلام انی لست کهیئتکم یعنی جسم النبی علیه
السلام یبیت جائعا ویستیقظ لذلک وهو شبعان وغیر النبی یاکل ویستیقظ
وهو جیعان واذا رای الولی الوارث ذلک وقد وجد اثر الشبع او الری فذلک
من اجزاء النبوة وردت فی المبشرات انه جزء من خمس عشرین جزء من النبوة
وامثال ذلک وقد رأینا هذا بانفسنا واصبحنا وعلینا رائحة الطعام الذی
اکلناه وشبعناه فهذه وراثة نبویة فهی للنبوة لا لی قد علم کل اناس
مشربهم فموقع الحکم من الشارع بحکم الغالب لا بحکم الجمیع اعنی بقوله لست
کهیئتکم ای لست بوارث فی ذلک مثلکم السؤال التاسع والخمسون بعد الثلثمائة
فان قیل ای السموات افضل وای الارضین افضل وای المشرقین افضل
المشرق او المغرب اللیل او النهار الشمس او القمر وای بقاع الارض افضل

اما تفضيل السماء فقد اختلف فيه والاكثرون على تفضيل الارض على
السماء لان الانبياء عليهم السلام خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها
وان الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها
افضل لكونها مهبط الوحي ومشاهد الانبياء وللانتفاع بها ولاستقرار الخلفاء
عليها وغيرها من الفضائل واما السماء الاولى فقال بعضهم انها افضل مما سواها
لقوله تع ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ولكونها اقرب من دار الخلافة و
قيل كلما علا فهو افضل وكذا الارض علاها افضلها وقيل اعلى السماء العرش
ثم الكرسي ثم السماء السابع ثم وثم ولكنه فضل السماء الاولى بالنسبة الى اهل
الارض وقد اختلف في اي الجهتين افضل فقالت المشارقة المشرق افضل و
احتجوا بوجوه الاول قدم المشرق على المغرب في مواضع الذكر من القرآن الكريم
والثاني ان فضاء الدنيا يكون مظلما فلا يضيء الا بطلوع الشمس من المشرق و
الثالث ان الائمة الاربعة في الفقه من المشرق واجلة العلماء والمشايخ و
الحكماء والملوك والرابع ان الارض التي بورك فيها بنص القران هي ارض مصر
والشام وحواليهما وقد اتفقوا على ان ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب
فما كان من مصر الى جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام واليمن و
العراق وما بينهم والمصر في اللغة الحد كما ذكر سميت مصر بمصر وكفى المشرق شرفا
انه مظهر النبوة ومهبط الوحي ومعدن اكثر العلوم والحكم واحتجت المغاربة
بوجوه احدها ان الله تع بدئ بذكر المغرب في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ
مغرب الشمس والثاني قوله تع لا تزال طائفة من امتي ظاهرين يعني من اهل
الغرب كما ورد في رواية اخرى واجيب عن هذا ان الشام غرب المدينة وما ثبت في
الصحيح لفظ الغرب وان ثبت فهو محمول على الشام للقرائن وان اهل الغرب
اصلهم من قبائل اليمن والحجاز كما حكي في التواريخ والثالث ان المغرب اختص
بظهور الاهلة دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان باب
التوبة يغلق بالمغرب تغرب الشمس بالمغرب وتغرب الشمس والرابع قالوا ان
المهدي يظهر بالمغرب واجيب ان ظهوره بمكة او الجوامع كما ورد في الاحاديث
وقالت اهل المغرب لا يظهر الدجال عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا سائر الفتن
كما اشار عليه السلام الى جهة المشرق وقال الفتنة من ها هنا وعورضوا بغروب
الشمس عندهم وطلوعها من الغرب عند ظهور الفتن وغلق باب التوبة عندهم
والحق الفاصل بينهما في التفاضل ان الحق تع جمعهما في القران بقوله رب المشرقين
ورب المغربين وقوله تع فلا اقسم برب المشارق والمغارب تساويهما في الفضل
ولتقاربهما في الفضل ولهذا ذكر على سبيل التغليب كما تقول قمرين بدرين شمسين
خافقين حنين الى غير ذلك فالفضل راجع الى كثرة الفضائل والمناقب
وسبب التغليب الاشتراك في الفضيلة لا لاجل التساوي او التقريب بين الشيئين في

الفضيلة فالتفضيل بينهما راجع الى كثرة الفضائل والخصائص فاي الشيئين
اكثر فضلا فهو افضل من الآخر هو المعقول عند المحققين ولا شك ان اكثرهما
فضلا ومنقبة المشرق ولكل واحد منهما رجحان وفضل عند الاحتجاج واما
فضل اليوم على الليل ففيه اختلاف فمنهم من يفضل الليل على النهار واما
افضل الايام قيل يوم الجمعة لما ورد في الحديث سيد الايام يوم الجمعة افضل
من يوم الفطر والاضحى فهو افضل الايام دنيا وآخرة وبرزخا لانه يرفع عذاب
القبر يوم الجمعة وقيل افضل الايام يوم عرفة لما فيها من الفضائل ونزول
المغفرة وكثرة التعبد وعموم الرحمة وقيل افضل الايام في السنة يوم عرفة
واما الفضل المكرر العام الشامل للدنيا والآخرة فيوم الجمعة كما ورد في الاخبار
ولهذا اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة يضاعف الحج بسبعين حجة على غيره وبهذا
ظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة واما افضل الليالي قيل ليلة القدر لنزول
القرآن فيها وقيل ليلة المولد المحمدي لولاه ما نزل القران ولا تعينت ليلة
القدر ولا تكونت دون الدهر وقيل قد وافقت ليلة المولد ليلة القدر لان القدر
دائر في السنة عند المحققين من اهل الشهود وهو المنقول ايضا عن ابي حنيفة
وعن بعض المجتهدين وهو الاصح الانسب للتطبيق والتوفيق بين الاقوال
واما مذهب العرب في التفضيل بين الشمس والقمر قال الامام الصنهاجي في كنز
الاسرار اعلم ان من العرب من يفضل القمر على الشمس ويقول ان القمر مذكر والشمس
مؤنث والمذكر افضل من المؤنث وقد غفل القائل عن فضل الآية المبصرة
الممحوة لقوله تع فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وغفل عن قول
اهل الحكمة ان نور القمر مستفاد من نور الشمس ومنهم من يفضل الشمس على
القمر لان الله تع قدم الشمس في مواضع في القران كقوله والشمس والقمر
بحسبان وقوله والشمس وضحاها الى غير ذلك ومنهم من لا يفضل احدا على
الآخر قيل الاول هو الاصح لان الشمس عجمية والقمر عربي فحسابهم شمسية
وحسابنا قمري ولهذا قال الشيخ الاكبر للدولة العربية دورة القمرية ولهذا
فضل القمر على الشمس لان مجرد التقديم لا يوجب التفضيل لانه قد يتقدم
المفضول ويتأخر الاشرف كقوله تع فمنكم كافر ومنكم مؤمن وكقوله تع
جعل الظلمات والنور وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة الى غير ذلك وكون القمر مذكرا وهو اصل والتأنيث فرع
وقيل الثاني اي تفضيل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار الفلكية
من البدور والنجوم واصلها في النورانية وان انوارهم مقتبسة من نور
الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم واما افضل البقاع على وجه
الارض البقعة التي ضمت جسم الحبيب عليه السلام في المدينة المنورة لان الجزء
الاصلي من التراب محل قبره عليه السلام ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس ثم الشام

منه ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد منه قال الشيخ الاكبر افضل بلاد الله بعد
طيبة ومكة والقدس ومدينة بغداد لان الشيخ مالكي والمالكية تفضل المدينة
على جميع البلاد واما افضل المياه على وجه الارض فماء زمزم لان به غسل
قلبه عليه السلام ليلة المعراج وهو من عيون الجنة كالنيل والفرات انه
سقياء الله اسمعيل وهزمة جبرئيل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول (٣٦٠)
الله عليه السلام خير ماءٍ على وجه الارض ماء زمزم **السؤال الخمسون بعد**
الثلثمائة وبه تمت الاسولة الحكمية من القران الاول المسمى بحل الرموز و
لله الحمد على اتمامه وترتيبه ما الحكمة في قوله عليه السلام ما ورد في صحيح البخاري عن
عائشة رضي الله عنها انه خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل
وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة وما السر في
الصدقة **الجواب** قال اهل الحكمة اذا اعتبر الناس فيما اودع في وجوده من اعداد
الاعضاء وصرفها في طاعة الله فيما خلق له فحصل لوجوده صدقة اي تزكية
وتصفية فاشار عليه السلام بستين وثلثمائة الى جمعية هيكل الانسان
وكونه نسخة جامعة لايات الكون بقالبه لعالم الشهادة وقلبه لعالم الغيب
كما نبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين سنريكم اياتنا في الافاق وفي انفسكم
افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال الشيخ في
الفص الادمي وانما قدم اراءة الايات في الافاق لانها تفصيل مرتبة الانسان
وفي الوجود العيني مقدم عليه وايضا رؤية الايات مفصلا في العالم الكبير للمحجوب
اهون من رؤيتها في نفسه وان كان بالعكس اهون للعارف فاعتمدنا عليه قال
اهل الحكمة والمعرفة لاشك ان وجود الانسان مجمع الايات الكونية كلها فانه نتيجة
الوجود الكلي ونسخته الكبرى وبرنامجه وانموذجه الجامع فالهيكل القالبي
فيه اي الكون فمنها جواهر المفاصل والاعضاء بمنزلة الدهر السنوي كل مفصل
بمقابلة يوم من ايام السنة يدور على كل مفصل حكم كما يدور على كل يوم
احكام واعمال **اقول** وبالله التوفيق اختم الباب بانموذج جامع من
كتاب الفتح المدني للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله بعلومه ومدده حيث
قال في اول الكتاب بفصل الخطاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانسان ❁ خلاصة مملكة الاكوان ❁ وزهرة شجرة
الحيوان ❁ وتلخيص كتاب الكيان ❁ اودع بحكم تقديره وبديع لطفه و
تدبيره اسرار الظلمات والنور والظل والحرور والعدل والعدوان و
الطاعة والعصيان فما في العالم شيء مرئي بالعيان اوغايب متصور في
الاذهان الا وهو مندرج في درج ذاته معلوم مندمج في دفتر وجوده مرقوم
حتى الحركات والبنيان والزيادة والنقصان جمع فيه جل من قادر حكيم وعز
من فاطر عليم قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته
ومبدعاته ليكون كالشاهد على ما غاب في عالم الغيب من العيان فخلق الشمس
ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة
فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور والظلمة حظ الزبانية واللطافة
حظ الجان والرقة حظ الشياطين والكثافة حظ الانعام ثم صور جميع
هذه الاثار في الانسان فجعل الضياء حظ والنور حظ العين والظلام
حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظام والرقة حظ الدماغ
فلهذا المعنى قال فتبارك الله احسن الخالقين خلق الانسان من عناصر اربعة
تراب وماء ونار وهواء وجعله على اربع طبايع حرارة وبرودة ويبوسة
ورطوبة فالحرارة من النار والبرودة من الهواء واليبوسة من التراب و
الرطوبة من الماء فلما جمع في خلق الانسان من هذه المضادات بالغ في
الثناء على نفسه فقال تبارك الله احسن الخالقين فاعلم ان العالم عالمان كبير
وصغير فالعالم الكبير من الفرش الى العرش والعالم الصغير هو كل انسان بانفراده
فكل واحد من العالمين في مقابلة الاخر فجميع ما في العالم الكبير مثله موجود
في العالم الصغير بيان برهان ان في العالم الكبير ثلثة عشر جواهر هي اركانه
العرش والكرسي والسموات السبع والارضون السبع والنار والهواء والماء
مثال وفي العالم الصغير وهو الانسان ثلاثة عشر جواهر هي اركانه العظم
والمخ والعصب والعروق واللحم والجلد والاغشية والشعر والظفر والصفراء
والدم والبلغم والسوداء مثال وكما ان في العالم الكبير اثنى عشر برجا فكذلك
في العالم الصغير وهو الانسان اثنى عشر حرفا مماثلة للبروج وهي العينان
والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والسرة والفم وكما ان
في العالم الكبير سبع كواكب سيارة بها تتعلق اسباب الكائنات فكذلك في
العالم الصغير سبع قوى بها تجرى اسباب الكائنات فيه وهي القوة الباصرة
والقوة السامعة والقوة الذائقة والقوة الشامة والقوة اللامسة والقوة
الناطقة والقوة العاقلة **مثال** وكما ان رياسة الكواكب بالشمس والقمر
واحد تستمد من الاخر فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق واحدهما وهو

النطق مستمد من الاخر وهو العقل مثال وكما ان في العالم الكبير ستون وثلثمائة
يوم فكذلك في الانسان ستون وثلثمائة مفاصل مثال وكما ان للقمر ثمانية
وعشرين منزلا يدور فيها في كل شهر فلذلك في الفم ثمانية وعشرين مخرجا للحروف
مثال وكما ان القمر يظهر تاثيره بجريانه في منازله الثمانية والعشرين كذلك القوة
الناطقة يظهر تاثيرها في مخارج الحروف الثمانية والعشرين مثال وكما ان القمر
يظهر خمسة عشر ليلة ويخفى في الباقي كذلك نوع من الحروف ثلاثة عشر حرفا و
هي النون والتاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد
والضاد والطاء والظاء مثال وكما ان في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن
وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فكذلك في الانسان الذي هو العالم الصغير
مثله فجسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وجوفه كالبحر وامعاؤه
كالانهار وعروقه كالجداول وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر
كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه
كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء
النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحيوة وولادته كبدء سفره
وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء
وموته كانقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل
والاسابيع كالفراسخ واياه كالاميال وانفاسه كالخطا فكلما تنفس نفسا كانه
يخطو خطوة الى اجله بيان فلما جمع الله تعالى عز وجل في الانسان جميع ما في الكائنات
بالغ في الثناء على نفسه بالارض والسماء بقوله تبارك الله احسن الخالقين وذكر
الامام الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي في اخر الباب السادس منه وقال اما
العوالم الكلية فهي ثلثين في العالم الاكبر بتفاصيلها وهو ما خرج عن الانسان
وفي العالم الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى من العوالم فالحقيقة المحمدية
وفلكها الحيوة نظيرها ومثالها من الانسان اللطيفة والروح القدسي ومن العوالم
العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومنها الكرسي ونظيره منه النفس ومن
ذلك البيت المعمور ونظيره القلب ومنها الجنان ونظيره لطائف القلبية والقوى
الروحانية ومنها الملائكة ونظيرها الارواح التي فيه من الحواس والقوى ومنها
زحل وفلكه ونظيره قوة علمية والنفس ومنها المشتري وفلكه ونظيرها القوة المذكورة
ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرها القوة العاقلة واليافوخ ومنها
الشمس وفلكها ونظيرها القوة المفكرة ووسط الدماغ ومنها الزهرة وفلكه
ونظيرها القوة الوهمية والروح الحيوانية ومنها الكاتب وفلكه نظيرها القوة
الوهمية والروح ومنها الكاتب وفلكه ونظيرها القوة الخيالية ومقدم الدماغ
ثم القمر وفلكه نظيرها ما عنه القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات الاعلى
ونظايره من عالم الانسان كذا ذكره الشيخ الاكبر قدس سره نكتة ولنتبين يتفكر

ان

ان يجمع العالم واحد بيان فالانسان واحد من جهة الشخصية اثنان من
جهة الروح والجسم ثلثة من جهة الجسد والروح والنفس اربعة من جهة الطبايع
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خمسة من جهة الحواس سبعة من جهة
التركيب عشرة من جهة المنافس المقدرة لمنافع الابدان اثني عشر من جهة العروق
اربعة عشر من جهة الاعضاء ثمانية وعشرون من جهة المفاصل ستون وثلثمائة عدد
السنة الكاملة فهو جامع لمراتب الاعداد كلها كل من جهة النظر بعض من جهة ظاهر
العيان قلم من جهة ترجمة النطق لوح محفوظ من جهة مجموع الحكم ملك من جهة المعرفة
شيطان من جهة المكر اسد من جهة الجراءة بهيمة من جهة الجهل مماثل للنبات والحيوان
كالكرمة في الكرم وكالحنظلة بالبخل وكالنخلة في الرفعة وكالنمر في الشدة و
كالذئب في العبث وكالجارح في الحرص كالنملة في الجمع وكالثعلب في المراوغة و
كالفارة في السرقة ولكل شيء مناسبة بينه وبين الانسان فهو انموذج الاشياء
مندرج في روحانيته اربعة آلاف حكم معقولية وفي محسوس هيكله اربعة الاف
حكمة كذلك له في كل يوم اثني عشر الف نفس وفي كل ليلة اثني عشر الف نفس فيوم
القيمة ينظر في نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله تعالى فانظر ايها الانسان و
تبصر واعتبر في الايات المودعة في نسخة وجودك في اي صورة ركبك فوصفك
وعرفك بانك احسن تقويم فان قلت قد تكلمت بلسان العبرة والحكمة والمعرفة
في امثال الايات المودعة في حقيقة هيكل الانسان من انه انموذج الكون و
برنامج ايات الافاقية كلها تمثالا ونسخة الوجود ومعدن الشهود فما المعنى في
كونه احسن تقويم وما المنافع المودعة في قالبه البشرية باحسن ترتيب واتقن هيئة
ليس في الامكان ابدع مما كان لايتصور العقل ان يكون في الوجود الامكاني
ابدع واحكم واجمع مما جمع الله في هيكله وركب وسوى وعدل في صورته
من بدايع صنعته وعجايب حكمته اقول وبالله التوفيق هذا السؤال من علوم
التشريح على قواعد اهل المعرفة من الصوفية لا على قواعد تخمينات الحكمية
الفلسفية الطبيعية لان علم التشريح عند الفلاسفة علم يبحث عن اعضاء
الانسان وعروقه ومفاصله وطبايعه واخلاطه وكيفية اتصال الاعضاء
وانفصالها بعضها عن بعض وامتزاج الطبايع فيها وكيفية سريان الابخرة
الصاعدة والنازلة ونحو ذلك مما يطول اجماله كما ذكره اهل الفلسفة في كتبهم
واما علم التشريح عند المحققين من الصوفية فهو علم الاعتبار في الهياكل
الانسانية يبحث بانظار العبرة والاستبصار عن حقايق اعضاء الانسان من
كونها احسن تقويم واجمع تركيب واتقن صنعة اودع الله تعالى في قالبه من المنافع
والمعاني مما لا تدركه عقول الفلاسفة الا من نور الله بصيرته بنور العرفان و
كحل عين سريرته بكحل العبرة والايقان فنظر بنظر العبرة واعتبر بعين البصيرة
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله تعالى في اي صورة ما شاء

وكيف وقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق ادم على صورته فختمت رسالة خواتيم الحكم برسالتين رسالة حكمية فى النسخة الكبرى وهى قالبه وروحه ورسالة تشريحية صوفية فى النسخة الصغرى وهى قالبه وهيكله اما الرسالة الاولى فقد سبقت فى اخر الاسئلة واما الرسالة الثانية فها هى اذكرها ما يسر الله من ترقيم عبارتها

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الحكيم العليم • خلق الانسان فى احسن تقويم • وصوره فى احسن صورة • وسوى هيكله فى اتقن هيئة • واجمع نسخة واحكم سيرة • وزينه بامثلة الاشياء • واكرمه بانواع الالاء • واودع فى كل عضو من قالبه من المنافع والمعانى • فجعله نسخة الكون كالسبع المثانى • جمع ايات الاكوان كلها فيه فاعجز عقول الحكماء فى فهم معانيه ودرك عجايب مبانيه وافضل الصلوة واكمل التسليم على صاحب الخلق العظيم مجمع جوامع الكلم منبع العلوم والحكم مصباح الوجود الظهور اشعته مشكاة الشهود البطون نورسته مظهر شئون الاسماء معلم الوجهة والاه شمس الفضيلة نجوم الارواح انواره ولمعاته بدر الهداية رقيم الاشباح الطواره وادواره عليه السلام صلوة جامعة وسلاما عاليا مناره وشعاره وعلى اله وصحبه كنوز الحقايق هداة الخلايق نجوم الهدى لمن اقتدى مابدت على اشجار الوجود الظلى ازهاره واثماره امين اللهم امين ما انكشفت استاره واسراره خصوصا منهم رضى الله عنهم على الامام المقدم على على اهل العلى فخاره وعلى الفاروق الاغر به على الصحب افتخاره وعلى ذى النورين الشهيد سمى على اهل السماء مناره وعلى على الولى الوصى فتح فقار المعدى والفقار وعلى الحسنين الاحسنين قرة عين المصطفى بهما جنت من نسله ثماره سيدان شهيدان ابرار الورى واطهاره سلامى عليهم تجنى ابدا ثماره ما غردت على اشجار الجنان اطياره **اما بعد** قال اهل البصائر والعبر قد جعل الله تعالى فى الانسان سر نسخة الوجود كلها ولذلك سمى بالعالم الصغير وجمع فى هيكله المحسوس من المعانى الباطنة والاشياء المتضادة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من شان عجيب القدرة التى لا يقدر عليها سواه وركبه سبحانه من الجواهر الاعضائية ففيه عشرة من اصول الاعضاء فى كل عضو منها عشر فوائد اعلاها النفس واشرفها العقل وهو فى الدماغ غايته ينبعث من القلب الصنوبرى فينتهى اليه وهو عند الحكماء بخار لطيف معدنه القلب الصنوبرى وعند اهل المعرفة نور متكيف ومتحيز بصورة بخارية منبعه القلب فالدماغ هو الطف ما فى الانسان لانه مظهر اللطيف كما ان اللثة فى ظاهر البدن الطف الاعضاء **حكمة** الدماغ جعله سبحانه منبت الاعصاب لما علم انه مشرف على الاعضاء كلها فما من عضو الا وله

رقيقه

رقيقة ممتدة من الدماغ فلا يمكن فى كل وقت له النهوض من مكانه فلذلك كان منبت ما يكون فيه الحس والحركة ليحرك الحركة متى شاء وتحس المحسوسات دون نقله وحركته من رطوبة الاعضاء بما يحدث من تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من فوقها من تاثير الدماغ وغليانه **حكمة تشريح** فى تدوير هيكل الانسان لانه ليس من الاشكال شكل اوسع من المدور لان ما له زوايا سريع الانكسار فالتدوير اوسع الاشكال جمعية وقوة وقابلية وتسوية وتعديلا **حكمة تشريح** فى تقطيع الانسان اعضاء واعصابا لم يجعله عظما واحدا بل جعله قطعا متجاورة متناسبة حتى لو اصابت واحدة منهن افة لم يتعدى الى الباقى منها وجعل بين تلك العظام المتجاورة صدوعا تتصاعد منها البخار ليستنقى البدن منها ويستريح من ضررها حتى تخرج من تحت الشعر وتجتمع فى ظاهر الجلد من الراس **حكمة تشريح** فى الراس وجعل الراس على اساس وثيق وهو العنق وجعل فى الراس ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشياء المحسوسة فيدرك المسموعات من طاقتى السمع والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم من الانف **عبرة تمثيل** فيكون هذه الاعضاء كالرسل والحجاب على باب الملك يبلغ القلب ما يريده وما يدركه **حكمة تشريح** فى العينين وفى العينين فوائد احدها انها تحرس البدن من الافات وجعلها نيرة اذا قابلها شىء ارتسمت صورته فيها كما ترتسم فى المراة فتدرك العين بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها يرتسم فيها صورة كل شىء قابلها مع صغر الناظر وجميع سحمة العين تسمى الحدقة والسواد يسمى المقلة والذى هو كالمراة ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير فى وسط المقلة وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا سترها وجعل لها اهدابا من الشعرات كجناح الطائر تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين وجعل العين فى الراس لان السراج يوضع على راس المنارة وجعلها اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة لا من جوانب الوجه وجعل فوقهما حاجبان مترسان اسودان لئلا يتفرق البصر بالضياء ولان الذى ينظر فى السواد الى البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سوداء واهداب العين شعر اسود والحاجبان سود لان السود يقوى البصر ولذلك قال رسول الله عليه السلام فى الاثمد انه يقوى البصر والنظر الى الابيض يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة فى مكان ليتحرك الى الجهات يمنة ويسرة فينظر به من غير ان يلوى عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يقع واحد منهما اعلى ولا اخفض ليجتمع الناظران على شىء واحد ليلا يترايا له الشخص الواحد شخصين **حكمة تشريح** فى الاذنين فيهما فوائد وعجايب جعلهما جاسوسين للقلب يؤديان اليه ما يدركانه من السمع وجعل عند ثقب الصماخ اعوجاج وانعطاف ليحبس الصدا من الصوت وينفذ الى الصماخ كما فى الجبل المعوج وصدف الاذن بمنزلة الجبل المنعطف يؤثر الكلام عنده فى

الصدا الشديد من الفضا وجعل فيه مراعي قاليمتنع الحشرات والهوا عن الدخول
حكمة بالغة منه سبحانه وجعل صدف الاذن اصلب من اللحم والين من العظم لئلا
يسقط ولا ينكسر ثم ان الله تعالى شق هذه الاصداف لفائدة اخرى وهي ان الرطوبات
السائلة من الراس يمر عليها من زواياها ولا ينصب منها الى الاذن ما يضرها و
ان حاجة الانسان الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى
للانسان لسانا واحدا وجعل السمع على اليمين والشمال ليسمع من جوانبه الستة
قال الامام النيسابوري في كتاب لطائف الحكم جعل الاذن ميزانا للراس كالانف
يصفي بها من الاقذار والكثائف **حكمة تشريح** في تعدد العينين والاذنين
وتفرد اللسان قيل لان حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام
وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم فيما لا فايدة
فيه ولا فيما لا يعنيه قيل وهذا هو السر انه تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه
الشفتان وهما اللذان لا يمكن الكلام الا بفتحها ليستعين العبد بالطباق شفتيه
على رد الكلام وقد حكى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يجعل في فمه حجرا ليمتنع
من الكلام فيما لا يعنيه **حكمة تشريح** في الانف فيه عشرة عجايب من الفوائد ادراك
الروايح الطيبة والمنتنة وجذب النفس ليتميز سواء انطبق الفم ام لا وجذب فضولات
الرطوبات المتحللة من الدماغ كيلا يصل الى الدماغ ما يضره من الاخلاط ولا يؤذيه
شيء داخل من غبار وبخار فاسد بل يتعقد في مجرى الانف ويخرج برطوبات المارة
ولا يتعدى الى الراس وصار راس الانف من سفل لا من اعلى لكيلا يقطر المطر فيه
وينزل الماء الغسل والوضوء ونحوه وجعل في داخله قوة دافعة وجاذبة كالحارس
والحاجب وجعل ثقب الانف اوسع في الخارج ليدخل النفس ويخرج بسهولة
فيخرج جميع ما فيه من الاذى ولا يبقى في باطنه شيء وجعل له مخرجين بينهما عظم
رقيق لان الراس نصفين فيحتاج كل نصف الى مجرى وفتح بينهما مجرى الى
الحلق ومجرى الى الراس ليكون اصح لادراك المسموعات واسرع لقبوله **حكمة** الشعر
في الانف ليمتنع بما يميل فيها ويتشبث بالشعر فلا يخرج منه سريعا الى طرف المخ فيتحلل
به الهوى الداخل والخارج فكل من نبت شعر انفه امن من البرسام والرسام
حكمة تشريح في الفم فيه عشرة عجايب من الفوائد وضعه فوق البدن للتصويت
لان الصوت اذا كان من اعلى البدن كان ابلغ فالمؤذن يطلب لتاذينه ارفع
المواضع فيحصل الغذاء الداخل من الاعلى الى الاسفل لانه اسهل اخذا منه اليه
والاشجار تشرب من تحت والانسان من فوق ليعلم عجايب صنعته ويعتبر بان ارحية
الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحاء الفم يدخل فيه الماء من داخل وارحية
الدنيا لله دورجرها الاعلى على الاسفل ورحا الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان
العليا والاسنان العليا لا يتحرك وانما يتحرك اللحيان لا الاستماع فانه اذا اكل
يدور فكه الاعلى على الاسفل **حكمة** الاسنان في الفم منها حداد قواطع ومنها كواسر

ومنها

ومنها طواحن ويصير الصوت اياه كلاما فينفذ الغذى الى الباطن ويطرحه
كالرحا وجعل الحق تعالى القوة الذائقة في الفم كله ليدرك طعام الطيب والخبيث
والطعوم كلها لكن اكثرها واسرعها ذوقا على الانسان ولذلك يداوى به **حكمة**
الشفتان جعل الصانع الحكيم امام الفم سترا اسفل الشفة ذا طرفين ويضمها ويفتحها
عند الحاجة ويمتص بهما المشروب وجعل الشارب محيطا من العليا ليمتنع ما على وجه
الشراب من الغش الاذى ان يدخل الفم حالة الشرب **حكمة** الريق والطعم
وجعل الصانع الحكيم من اصل اللسان ينبوعا ومن اقصى اللهاة ينبوعا اخر
ليرتبط به اللسان وجعل اللسان سريع الحركة كي لا يعي فينقل الطعام من هذا الجانب
الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل ملك الفم كالمنازل اللقم لثمانية وعشرين حرفا
يدور الصوت كالقمر في منازله المقدرة وفي اسفل اللسان ثقب التجذر فيه الماء
المجتمع في الفم كي لا يمنعه من الكلام ذلك ذلك تقدير الصانع العليم الحكيم يدبر
بحكمته ما يشاء **حكمة تشريح** في البطن فيه لطائف وعجايب ومجامع من
المعدة والرية والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعاء فجعل الطعام
في المعدة كالقدر والدم في الكبد والصفراء في المرارة والسوداء في الطحال و
البلغم في الرية والشهوة في الكليتين ويجري الطعام في الامعاء الى اسفل و
البول في المثانة ثم يخرجه منها بالسهولة وتارة يمنع الماء بحكمته ابتلاء لبعض
عبيده فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال من تحتها وبها كالطبخ
له وللمعدة حرقان احدهما من فوق والاخر من تحت ويحفظ الطعام فيما بين
ذلك من كل عرق في البدن ينتهي اليها وجعل فيها جهاز ليدفع نصيب كل واحد
اليه ليدفع الحرارة الى الكبد والرطوبة الى الرية والزهومة والدسم الى المخ و
اليبوسة والخشونة الى العظم واللين الى اللحم والدم الى العروق والشدة الى
الاعصاب والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد فالدماغ معدن العقل والقلب معدن
الحرارة والرية معدن النفس والبكاء والغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة
معدن الحزن والغم والكليتين معدن الرافة والرحمة ثم يدخل المعدة تغلي فيها
نبضة مادة تفلا لطيفا فتتوصل اللطائف الى العروق التي تنتهي اليها وتجدد
الكبد الدم ويخرج التفل من الثقب فهذا من لطيف صنعته وعجيب حكمته **حكمة**
جامعة في تشريح القلب الصنوبري في جانب الايسر فيه حكم وعجايب ولطائف
ورقايق لجميع الاعضاء البدنية هو بمنزلة الملك فالكل تحت حكمه ومن جنوده
ورعيته وقد قال اهل الحكمة انه عالم مستقل على حدته لكثرة ما فيه من الخصال
العجيبة والفوائد الغريبة والمشاهد الروحانية والمظاهر النورانية الشيخ
الاكبر في كتاب المواقع النجومية في مشهد كرامات القلب حيث قال ومن كرامات
هذا القلب المختصة به اطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم اين
حظ في نفسه من ذلك الوحي يعرف اين البحر فيه واين البر واين الشجر والسماء والكواكب

والاقاليم ومكة والقدس ويثرب وادم وحوى وهاروت وماروت كما يعرف ايضا في ذاته الدجال
وياجوج وماجوج والدابة المتكلمة للخلق هكذا حتى لا يشذ عنه شيء من الموجودات فالعالم
الكبير مرآته وهو ايضا بعالم الصغير للعالم كله مرآة كما ان القلب الصنوبري في الجسد مجمع ما في
الجسد برقايقه وخصايصه وطبايعه فهذا القلب بهذا المعنى المودع فيه لو تسئل الايام
عنه ما عرفته ولو طلبه مكان لم يعقل وهذا هو مجلى الحق ومرآته يكشفه لا يكشف وهو
الذي يسع الحق تعالى وتقدس عن ان يحويه او يكتنفه مكان ما وسعني ارضي ولا سمائي لكن وسعني
قلب عبد المؤمن التقي **اقول** كما قال اهل المعرفة وحظ هذا القلب الروحاني الرباني في الهيكل المحسوس
الانساني مع القلب الصنوبري هو من اصفى فطرة واتقن هيئة وسيرة في الهيكل لانه جعل
فيه الصانع الحكيم رعاية لجميع الاعضاء ومحالا للروح والافواه يتصرف القلب
الحيواني بالقوة المودعة فيه من انواع الحواس والقوى على الكرسي الصنوبري كالملك على
كرسي خلافته وقاعدة سلطنته وهو معدن الحكمة ومنبع المعرفة ومنعم الحيوة **وقال الشيخ**
الاكبر قدس سره في كتاب المشاهد ان القلب على خلاف بين اهل الحقايق قال بعضهم له ستة
وجوه بمقابلة الجهات الست كالمستديرة المائلة الى الشكل الصنوبري وقال بعضهم له ثمانية
اوجه بمقابلة الابواب الثمانية من الجنان وهو الاوجه للمعنى فينظر بكل وجه الى حضرة من اصول الحضرات
الالهية تقابله تجلي على وجه من هذه الوجوه تجلى تلك الحضرة فيه وقد نبه على ذلك النبي
سيد المرسلين حيث قال ان القلوب تصدى كما تصدى الحديد قالوا فما جلاؤها قال ذكر الله تعالى
وتلاوة القران لذلك يتكدر القلب الصنوبري بالاخلاط الحيوانية والطبايع المكدرة بالابخرة
الفاسدة المتراكمة طويلا اذا غلبت الحيوانية الشهوانية البهيمية على الطبيعة الانسانية تجلو
جلاوها وصفاؤها باعتدالها بالرياضة عن افراط الشهوات الحيوانية فتحصل السلامة لساير الاعضاء
عن الامراض الجسمانية كما تحصل السلامة للروح لتصفيته بذكر الله تعالى **اشارة لطيفة** فقد تماثلت
الامثلة ادلة وبراهين عند اهل الحكمة والمعرفة لعلوم ربانية وحكم الهية فمن وقف مع المثال
ضل كالفلسفي والطبيعي الحكمي ومن ارتقى عنه الى الحقيقة بالعبرة فقد اهتدى الى
سواء السبيل هذا فالقلب على هيئة المرآة المثمنة الوجوه كل وجه ينظر الى حضرة
من الحضرات الثمانية كابواب الجنات الثمانية من كل باب يدخل الى جنة من جنات العرفان

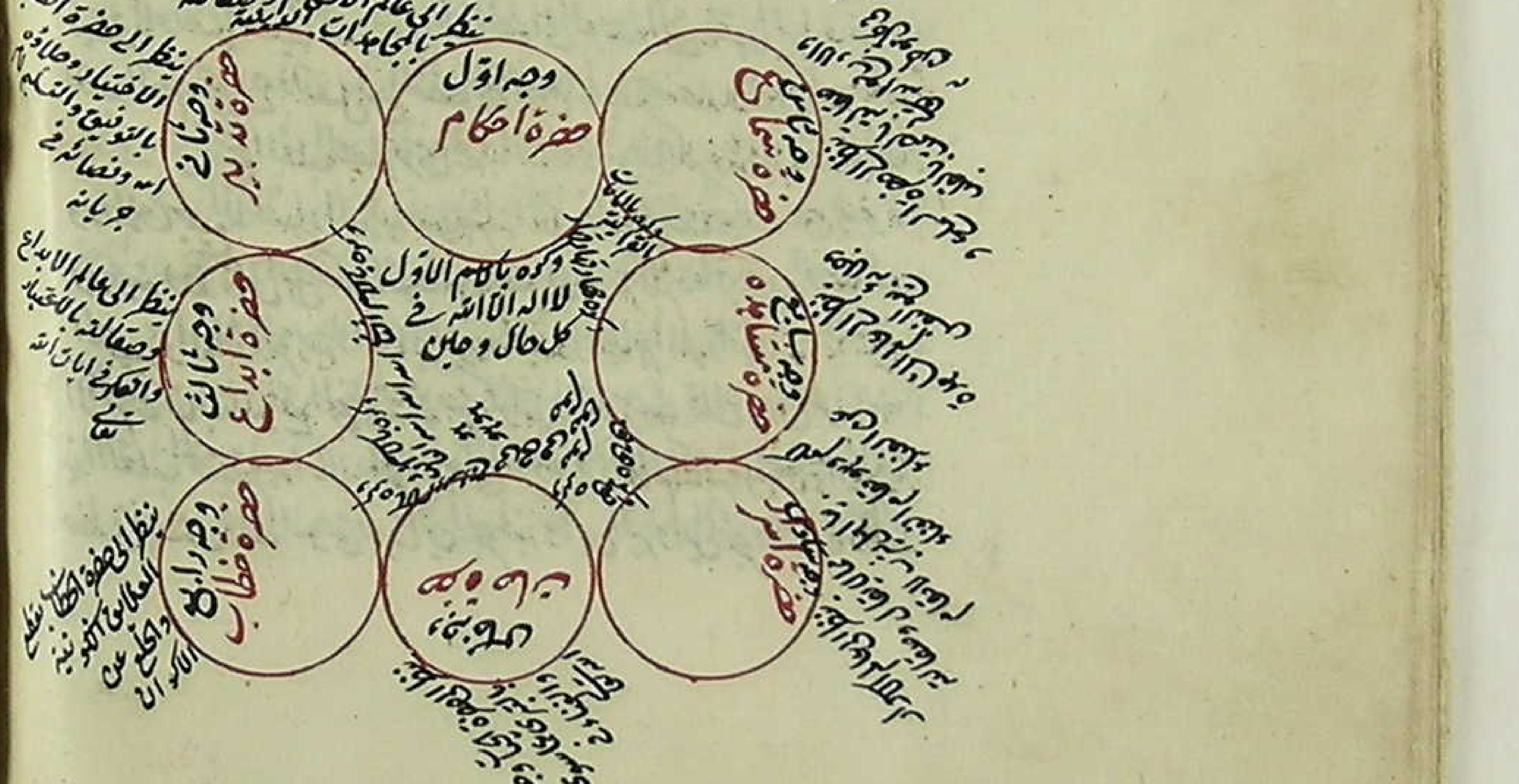

حكمة تشريح في كون القلب الصنوبري في اعلى الغم من البطن وهو النصف
الاعلى وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر وجعله سريع الحركة حتى الفعل
ويدرك معقولاته بغتة وجعل الرئة له كالدثار التحتي كي لا يقرب به عظام الصدر
عند حركته وجعل الرئة كالمروحة لئلا يضر به حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا
ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به وجعله ملك الجسد اذا اصلح صلح واذا فسد فسد كما
ورد في الخبر **حكمة تشريح** في الفرج جعله مجرى الماء المتخذ من البطن كي لا يبقى فيه فيتفسد
بالاخلاط والابخرة المنجسة فيهلك النفس وجعل له مصفاة مثل المثانة ليميز اللطيف
من الكثيف وجعلها بحيث ينبغي ينقبض وينبسط كي لا يبقى فيها ما يحتاج الى الخروج
ثم يخرج وقت الحاجة وبه فسر قوله تعالى وشددنا اسرهم وجعله موضع خروج النطفة لكنه
باين طريق البول وطريق المني جلدا رقيقا دالا يتشخص لكيلا يختلط المني بماء البول
فيفسد حرارة جوهريته فهذا من كمال لطف صنعته فسبحان القادر الحكيم وقد جعل
فرج الرجال كالبذر وفرج النساء كالارض فقال تعالى نساؤكم حرث لكم **حكمة**
قد جعل الصانع الحكيم جلت حكمته النصف الاعلى من الرجال حارا والاسفل باردا
والنساء على ضده كي يتوافقان اذا اجتمعا فلذلك احل الله للرجال اربعة
نسوة كي يوافق طبايعه الاربعة وجعل له خصيتين قوة له ولشهوته الا ترى
ان من اخصى ليس له قوة للعمل وجعل لكل من موضع واحد ويخرج منه ضعفين
ليبين عجيب صنعته وحكمته سبحانه **حكمة تشريح** في اليدين فيهما يكون البطش
والاخذ والرفع والوضع ويقومان مقام الالة وبهما تعمل الصنائع والحرف وما
تتم به المصالح البشرية والاشياء النافعة للانسان وهما قوة لساير الاعضاء
الا ترى ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي لا تتهيأ له ذلك الا ان يحرك يديه
والذي تشد اكتافه لا يمكنه المشي والعدو فاذا اراد الانسان ان ينظر شخصا من
بعيد يشبك يديه بين اصابعه ويضع كفيه على حاجبيه ليطالع من تحتهما ما يريد
ادراكه واذا اراد استماع ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند
هبوب الريح ويخبر بالسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الايضاح بمنطقه استعان
بالاشارة بيديه وجعل ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل
واحد منها ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريد واعطاه من القصر والقوة
والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع قطعا متجاورة مربوطة
باعصاب مكسوة بلحوم ملبوسة بجلود لكي يصلح لممارسة انواع الاجسام ويصلح
للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق من بعض واقصر وبعضها اغلظ و
اطول كي تنعقد وتنحني وتنضم ولتحيل ما يقبضه من الاجسام السائلة والصفار
وقد جعل اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة واللين ليصلح للحك
والقطع والقلع وحك الجسم وجعل حركات اليدين الى الجانب الايسر اسهل من
الجانب الايمن لان حاجة اليدين في دفع الاذى اليه اكثر من الجانب الايسر

وجعل اصابع اليدين علامة للصلوة الخمس وجعل بعد ما بين كل اثنين منها علامة
لاوقات الصلوة الى اخرها كذا قاله النيسابوري حكمة تشريح في الرجلين
بلسان الصوفية من اهل المعرفة لان اعتبار الفلاسفة في تشريح الاعضاء بخلاف
ذلك كما قال الصوفي العارف النيسابوري واما الرجلان من الانسان فان الله تعالى
خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا وجالسا على رجليه
دون يديه فتفرغ بهما في الحاجات ويستعملها في العبادات والمنافع للدين والدنيا وجعل
لكل واحد من رجليه قدما طويلا نحنيا وقدم المفصل من قدم امامه لما علم ان تقدم
دون انتقالاته نحو امامه ليامن من العثرات والسقطات في مشيه وجعل الجانب الايسر
من كل قدم انحى واصلب لان معظم ثقل البدن عليه ميله اذا مشى ويرفع احدى
رجليه ويتكئ على الاخرى وجعل لكل قدم اخمصا مجوفا ذا التكوين واقية من الافات
اذا مشى وليقدر على تشمير طلوع الاماكن العالية من الجبال والتلال وغيرها وجعل
الفرجة التي بين الابهام وبين سائر الاصابع اوسع ليمكنه القبض على الارض
عند الترقي ويامن معها السقوط وجعل انحناء الراس في الانسان نحو امامه ليمكنه القعود
والتربع وليستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات والحرف بيديه انتهى كلام
صاحب كشف الاسرار نقلا عن كتاب لطائف الحكم للنيسابوري اقول هذا اعتبار
الصوفية من البصائر من حيث كون وجود الانسان احسن تقويم ما فيه عضو ولا
مفصل ولا جزء الا في كل واحد منه منافع وفوائد وعجايب تحت كل واحد معان
لا يدركها الا العارفون وللعارفين اعتبار غير هذا من حيث ان الله تعالى خلق ادم
على صورته اي صورة علم اي خلقه مظهرا جامعا كليا لحضرات كليات الاسماء كما اخبر
عنها ابو البشر حين كشف الله تعالى عن مراءة وجوده فشاهد صور الحقايق والمظاهر
لحضرات الاسماء في قلبه ثم ان الله فكل عضو من وجوده مثال الحضرة ومقابلها ومظهر
لاسم خاص لا يحل كشفها بل يجب كتمها ونكتفي في ذلك بالاشارة السابقة والله
ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في فتوحات
المكية في حقيقة الانسانية مترجما عن المقام الاحمدي الجامعي • • • • • •
انا القران والسبع المثاني • وروح الارواح لا روح الاواني • فؤادي عند مشهودي
مقيم • يناجيه وعندكم لساني • فلا تنظر بطرفك نحو جسمي • وعد عن التنعم بالمغاني •
وغص في بحر ذات الذات تبصر عجايب ما تبدت للعياني • واسرارا ترات مبهمات •
مسترة بارواح المعاني • فمن فهم الاشارة فليصنها • والا سوف يقتل بالسنان •
كحلاج المحبة اذ تبدت • له شمس الحقيقة بالتداني خاتمة القران الاول
الفكر في عجايب الصنايع • يعقبه علم وجود الصانع • الواجب الوجود وهو الله
وما الفاعد بوحكيم سواه • الظاهر المعروف بالدليل • الباطن الذي عن التمثيل •
الاول القديم لا بداية • لكونه ثم له نهاية • الاخر الباقي بلا نهاية •
في كل مبتدا له نهاية • يا من فيك نسخة الوجود • فانظر فانت اقرب الشهود •

عرنك

عرفك باحسن التقويم • فضلك بالعلم والتعليم • زينك باحسن الاسماء •
اكرمك بانواع الالاء • فاحمد الله في السراء والضراء • واشكره حقا على جميع النعماء •
فالتزم التنزيه للخلاق • واستعمل التنزيه في الاطلاق • جل من قادر مجاني •
اثنى على صنعه في القران • قال عز من قائل مبين • فتبارك الله احسن الخالقين •
والحمد لخالقنا اولا واخرا • والسلام لنبينا باطنا وظاهرا • وبه تم القران الاول
حالا حاويا على ثلثمائة وستين سوالا خاتمة الكتاب
بسم الاول الاخر • واكمل الحمد للباطن الظاهر • وافضل الصلاة على السيد
الفاتح الخاتم الذي اثنى على امته بقوله مثل امتي لا يدرى اوله خير ام اخره
وبقوله عليه السلام وجعل امته هم الاولون والاخرون اما بعد بهذه خاتمة
خواتم الحكم وفيها سبعة اطوار الطور الاول في الختم الاول من الزمان
الدنيوي والطور النهادي والطور الثاني في الختم الوسط الكلي الاحمدي
والطور الثالث في الختم الاخر العيسوي على شرع المحمدي الخاتمي والطور الرابع
في الاشراط الصغرى والطور الخامس في الاشراط الكبرى والطور السادس في
الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم في اخر الزمان لانقراض الدوران
بالموتان والطور السابع في حكمة اخفاء علم الساعة الاول في الخاتم الاول
من الزمان اعلم قد اتفق اهل التحقيق والحكمة ان اخر مخلوق من الاكوان
هو نوع الانسان المخلوق على صورة الرحمان كما ورد في الخبر عن سيد البشر
عليه السلام قد هيا له المملكة وجعله خليفة فيها وسخر له من العلى الى الثرى نور
بحقيقة الاعيان وجعله روح الاكوان وختم بعنصره الاعظم الزمان كما ورد
في الخبر القدسي ذكره المسعودي في كتاب المبدء والمعاد انه لما قتل قابيل اخاه
هابيل فاغتم ادم الصفي بذلك فاوحى اليه ربه ان يغشى زوجته حواء عليهما السلام
وهو الخبر القدسي في الصحف الادمي يا ادم تم وشمر وتطهر وتقدس وتوضاء
واغش زوجتك على طهارة اني مخرج منك نوري جعله خاتم النبيين وخيار
الخلفاء واختم به الزمان فواقع ادم حواء ثم عند ذلك فحملت لوقتها فاشرق
نور جبينها فوضعت شيث عليه السلام ثم انتقل نوره في الازمان السالفة
من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجه الله من بين ابوي لم
يلتقيا على سفاح قط كما ورد في الصحيح كنت اول الانبياء خلقا والاخر
بعثا صلوات الله البر الرحيم على النبي الصفي الكريم قال الامام في كتاب الشفاء
والى هذا اشار عمه عباس رضي الله عنه في قصيدته الشريفة في مدحه عليه السلام
• • • من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق • ثم
هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق • بل نطفة تركب السفين وقد
الجم نسرا واهله الغرق • وردت نار الخليل مكتتما • تجول فيها ولست تحترق • تنقل
من صاحب الى رحم • اذا مضى عالم بدى طبق • وقد ورد في بعض الاخبار القدسية

ان من اشراط الساعة الاخروية وخواتم الازمنة الدنيوية ظهور ابينا ابي البشر الصفي كما ورد في الخبر لما خلق الله آدم قالت الارض له يا آدم قد جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونضرتي وشبابي وقد خلقت وبليت وهرمت وذكر الشيخ الاكبر في الفتوحات في الباب ٣٦٧ في بيان اجتماعه مع ارواح الانبياء عليهم السلام فقال لادريس عليه السلام عرفني بشرط من شروط اقتراب الساعة فقال وجود آدم عليه السلام من شروط الساعة وفي الجامع عن سهل بن سعد رضي الله عنه مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي ان يسبق الاح بثوبه اتيتم اتيتم انا ذاك انا ذاك اخرجه السيوطي في جامعه وقد اتفق اهل الحق ان كل شيء خلقه الله من المخلوق كان قبل آدم فانه اوجد بعد ايجاد المخلوق وخلق في آخر الايام التي فيها الخلق كله قال المحققون من اهل الكشف والحكمة المراد من آخر الايام يوم السنبلة التي ظهر النوع الانساني في اوله ومدته سبعة آلاف سنة جمعة من جمع الآخرة ونحن في آخر اليوم كما ورد في الخبر النبوي انا في آخر الالف السبع وقد افاد الكشف التام عند علماء الراسخين في العلم ان مبدأ الدورة العرشية المختصة بحقيقة الانسانية كان من الميزان ومنه الى الحوت فاخذت الادوار العرشية احكامها من الزمان الى آخر يوم السنبلة كما صرح ابن عطية في تفسير قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لان يوم الدنيا خمسون الف سنة وكذا يوم القيامة عند اهل التحقيق فانتهى الكمال وانتقل الدور الى الميزان المختص بالآخرة فيوم الميزان يوم امتزاج الدنيا والآخرة فاعطى الميزان حق كل شيء من الاعيان والاحكام في آخره كما اعطى حق كل شيء في اوله من الاملاك والافلاك والانوار والاطوار والى هذا المعنى اشار السيد الاكبر والنور الانور بقوله عليه السلام قد استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الخ وقد حققه الشيخ الكبير صدر الدين القنوي في شرح الاربعين والشيخ المحقق اكمل الدين في شرح المشارق له ولا شك عند جميع المحققين ان آخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم الانسان فهو النسخة الكبرى والعالم الاكبر الجامع سيرة ومعنى وقد ذكرت من اخبار اللطائف في ذلك في كتاب محاضرة الاوائل في العلم الاواخر عنه والله الموفق الفياض منه المرجع واليه المصير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

الطور الثاني في الختم الخاص الكلي الاحمدي

اخرج الترمذي بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين قال الراوي فاشار بالسبابة والوسطى فما فضل احدهما على الآخر وفي رواية كفرسي رهان وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب

الشمس في تفسير الثعلبي عن انس رضي الله عنه قال عليه السلام وقد كادت الشمس تغيب ما بقي من دنياكم فيما مضى الا مثل ما بقي من هذا اليوم وما ترى من الشمس الا يسيرا وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله عليه السلام مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفي رواية مسلم ايضا عن حذيفة قال اخبرني رسول الله م بما هو كائن الى ان تقوم الساعة فما من شيء منه الا قد سألته واخرج الطبراني والبيهقي عن بعض الصحب رضي الله عنهم قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله عليه السلام وفيه فاذا انا بك على منبر يا رسول الله عليه السلام فيه سبع درجات وانت في اعلى درجة فقال عليه السلام واما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وانا في آخرها الفا الحديث

وفي الخبر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وفي كتاب الشفاء انه عليه السلام قال كلهم اثنى على ربه سبحانه وانا اثني على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم ليلة المعراج حين تقدم رسول الله الانبياء وامهم عليه السلام فبهذا فضلكم محمد عليه السلام

واخرج ايضا في الشفاء عقيب ثنائه على الله تعالى ومناجاته مع ربه تعالى اني قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما

خاتمة جلية الاحوال اما البشارة الالهية لحضرة المحمدية بالختمية النبوة المحلية بالوحي المبين على لسان جبريل الامين بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وورد مبشرة في الخبر النبوي في رؤياه عليه السلام من حيث انه مثلت له النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى لبنة واحدة فكان عليه السلام تلك اللبنة كما ورد في الحديث المشهور

نكتة عرفانية قال الختم الخاص بالورث المحمدي في الفتح المكي اعني قدوة المحققين ابن العربي الحاتمي انه اخبر عن نفسه انه رأى حائطا من ذهب وفضة وكمل الا موضع لبنتين فشاهد نفسه منطبعة موضعهما قال ثم عبرت الرؤيا بانختام الولاية بي اي ولاية الخاصة على السن مشايخ عصري وقد صرح الشيخ ايضا في الفص الشيثي بقوله واما خاتم الولاية الخاصة من الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا مماثل به رسول الله عليه السلام من الحائط ولبنتي الفضة والذهب وانطباعه موضعهما كما ذكرت

بتفاصيله فى الفصوص الحكمية والفتوحات المكية وقد ذكر بعض العارفين من
الخواتم الكثيرة لاصحاب المراتب من اهل الظهور والبطون من ائمة المجتهدين
والمشايخ الكاملين لكل مرتبة وطبقة من الرجال خاتم حتى ذكر خواتم الدول
الاسلامية من جهة الخلافة والسلطنة واشار الى ان خاتم الدول فى الملوك
الاسلامية هى الدولة العثمانية حيث تتصل رجال دولتها الى عصر خاتم الخلافة
المهدية الراشدية الهاشمية وسمعت ذلك عن استاذنا الكامل ابن نور الدين
خاتم اصحاب التمكين على رأس الالف رايت رؤيا من ذلك الموطن انحاز بحي
الاختصاص قبل وفاته بدار السلطنة وانا فى خدمته نور الله مرقده وسقى
بفيض الرحمة مشهده كانه مدت فى عرصة عظيمة واسعة سلسلة مشبهة بابل الذهب
والفضة وفى جانبى السلسلة رجال متمكنين وعليهم خلع السواد مشكلون بالوان
بهية وخلف السلسلة شيخا عليه خلعة السواد بين هيئة القاعد والقائم لما
فيه سر البرزخية ففهمت فى ذلك الموطن الختمى ان لى نصيب من الختمية من بعض
الوجوه فتحقق هنالك ولله الحمد اولا واخرا على ذلك وهو الولى الفياض
الطور الثالث فى الختم العام العيسوى على شرع الاحمدى اخرج الامام
احمد بن حنبل فى مسنده عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله عليه السلام قال يخرج
الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث فى الارض اربعين سنة عاماما عادلا
حكما مقسطا وفى رواية ابى هريرة رض فيحكم فيهم بكتاب الله تعالى وبسنتى ويموت
فيستخلفون بامر عيسى رجلا من بنى تميم يقال له مقعد فاذا مات المقعد لم يأت
على الناس ثلث سنين حتى يرفع القران من صدور الرجال ومن مصاحفهم
واخرج ابو حاتم فى تفسيره عن عبد الله بن عمر رض ما كان عنده ما كانت الدنيا الا آخر
مائة سنة ان كان عنده اشهرها اى فاذا كان رأس مائة خرج الدجال ونزل
عيسى اقول ورد فى اخر الايات بعد المائتين فاقتضى ذلك نزول عيسى وخروج
الدجال على رأس المائة الثالثة بعد الالف وصرح كثير من اهل التحقيق كما سنذكر
واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله عليه السلام بين اذنى
الدجال اربعون ذراعا فينزل عيسى فيقتله فيتمتعوا اربعين سنة لا يموت
احد ولا يمرض احد ويقول الدجال لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية
بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذى احدا والسبع
على ابواب الدور لا يؤذى احدا ويأخذ الرجل المؤمن القمح فيذره بلا حرث فيجيء
منه سبعمائة مد فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون
فيبعث الله تعالى عليهم دابة من الارض فتدخل اذانهم فيصبحون موتى جميعهم
وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث الله
ريحا يمانية وتكشف ما بهم بعد ثلث وقد قذفت جيفهم فى البحر ولا يلبثون الا
قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ذكره السيوطى فى كتاب الكشف فتجاوز هذه

الامة

الامة الالف واخرج فى جامعه عن ابى قتادة الايات بعد المائتين وفى رواية
عن ابن عمر رضى الله عنه الايات خرزات منظومات فى سلك فانقطع السلك
فيتبع بعضها بعضا اقول قد ورد فى الاخبار والاثار ظهور الايات الكبرى
على رأس مائة سنة عن محمد بن حنفية رضى الله عنه قال يقوم المهدى فى سنة
مائتين اى على رأس المائة بعد الالف واخرج السيوطى فى تفسير الدر المنثور عن
ابن عباس رضى الله عنه اصحاب الكهف اعوان المهدى واليه ذهب الشيخ الاكبر وكثير
من اكابر المشايخ قال الشيخ فى الفتح المكى فى الباب السادس والستين وثلثمائة
شهداء المهدى افضل الشهداء وامناؤه افضل الامناء وان الله تعالى يستوزر
له طائفة خبأهم له فى مكنون غيبه وقال واما الخضر الذى يقتله الدجال فى
نظره لا فى نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا نظر له فى عينه وقيل ان الشاب
الذى يقتله الدجال فى زعمه انه واحد من اصحاب الكهف وقال فى الباب فيبعث
الله تعالى واحدا من اهل البيت وخاصة ذكر لى هؤلاء الوزراء فقال لهم تسعة
فان بقاء المهدى لابد ان يكون تسع سنين فلا يكونون اكثر من تسعة
فانه انتهى اليه الشك منه عليه السلام لانه يقتضى مقام ذلك فافهم وتدبر
واخرج عن ابى قتيبة اجتماع الناس على المهدى فى سنة اربع ومائتين قلت
قد اتفق اهل التحقيق ان المهدى ختم الخلافة العامة المحمدية بالسيف الاحمدى
كما ان سيدنا على ختم الخلافة الخاصة الصحابية الراشدية وان عيسى
عليه السلام ختم الامامة التامة المحمدية والولاية العامة الاحمدية ليس بعده
ولى قال الختم الخاص الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس سره كل ما فى الوجود
من المراتب العالية لها بدء وختم وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها
بدء من ادم فختمها الله تعالى بعيسى عليه السلام وكان الختم ايضا هى البدء ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم فختم بمثل ما بدئ وكان البدء لهذا الامر الانسانى
بنى مطلق فختم الامر بنبى ايضا من جهة الصورة لا من جهة المعنى فللصورة ختم
وللمعنى ختم فختم من جهة المعنى الولاية العامة الاحمدية ولهذا السر الختمى الاحمدى
بشر عيسى عليه السلام امته بقوله ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وذكر
الختم الخاص فى الفص الشيثى حيث قال فينزل فى اخر الزمان وارثا خاتما فهو الولى
بالنبوة المطلقة فى زمان هذه الامة المحمدية يختم الله به الولاية المحمدية على الاطلاق
فكان اول هذا الامر نبى وهو ادم واخره نبى وهو عيسى عليه السلام فيكون له
حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء عليهم السلام ونسأل الله من فضله ان يحشرنا فى
زمرة احبابه تحت لواء الحمد حبيبه الاعلى ادم ومن دونه يوم الحشر تحت لوائه صلوات
الله عليه وعلى اخوانه امين اللهم امين بالنبى الاعظم ووجهك الكريم الطور
الرابع فى الاشراط الصغرى فهى محتملة مبهمة عند بعض الناس واما الكبرى
فهى محققة معينة عند الكل اخرج الترمذى فى الصحيح عن انس رضى الله عنه قال رسول الله

ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر
ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد واخرج ايضا
عن علي رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام اذا فعلت امتي عشر خصال حل
بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما
والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر زوجته وجفا اباه و
ارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة
شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن هذه الامة
اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا او مسخا وفي صحيح البخاري اذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله كيف اضاعتها اذا وسد
الامر الى غيره فانتظر الساعة واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام من اقتراب الساعة كثرة القطر وقلة
النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء واخرج
السيوطي في جامعه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام من اقتراب
الساعة ان يرى الهلال قبلا فيقال لليلتين وان تتخذ المساجد طرقا
وان يظهر موت الفجاة وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه من اقتراب الساعة
انتفاخ الاهلة قوله في الحديث قبلا بفتح القاف والباء اي في اول ليلة يرى
ساعة طلوعه كان له ليلتان او زيادة وهو المعنى المراد من انتفاخ الاهلة
لعظمه ووضوحه وذلك من طلوع صبح الاخرة بارتفاع الحجب الكونية والزمانية
الدنيوية ولهذا السر الالهي تظهر نطق الجمادات والحيوانات بنطق كل شجر وحجر الا الشجر
الغرقد فانه من شجر اليهود يدري منه ستر العناد وفي الصحيح في حديث جبرئيل عليه السلام
ذكوله فيه من اشراط الساعة اذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من
اشراطها قيل المراد من ذلك رفع الاسافل والجهلة بالمناصب الدينية كالفتوى
والقضاء والامارة والوزارة يولونها غير اهلها كما ترى في زماننا هذا وهو
رأس الالف هو الحد الفاصل بين اشراط الصغرى والكبرى **اقول** لا شك عند
ذوي الابصار والاستبصار والفراسة الشرعية ان اكثر اشراط الصغرى موجودة
محققة للمعتبر المتدبر في اخبار الاحمدية في ذلك ولا شك ايضا عند اهل الكشف
والشهود في ظهور الاشراط المثالية الروحانية كما ورد في الخبر النبوي اذا اقترب
الزمان لم يكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا اخرجه
السيوطي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو من احاديث الصحيحين واخرج السيوطي
في الدر المنثور في اول سورة النحل من صحيح الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال رسول الله عليه السلام تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل
المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء الى اخر الحديث
اطلعت عليه بالشام الشريف عند مطالعتي تفسير الدر المنثور **اشارة** اريت

مبشرة

مبشرة عجيبة من ذلك الموعد في شهر جمادي الاخر من الالف المبارك عند اختتامي
خاتمة الكتاب كاني واقف على راس مرقاة ناظر الى جهة المغرب وعند
الدرجة التحتانية رجل من ظلمة الزمان اعرفه وهو عازم الى جهة الغرب لابس
جوخ السواد فظهر قبالة وجهه عند غروب الشمس مثل الترس فاخذ ينتشر
افاق الدنيا يمينا وشمالا كالسحابة الحمراء فظهر من خلفها اثر طلوع الشمس
من المغرب فخطر على بالي عند ذلك انه من الترس المطلوب يملأ العالم ظلما كما
ملئت عدلا كما ورد في الخبر وخوطبت بعد ايام قلائل بعد ذلك ان انوار الدجال
تظهر فظهرت في الكون عند الغداء رائحة كثيفة مظلمة كانها في راي العين ريح
حمراء او سحابة **اقول** ولا شك عند العارفين في ظهور اشراط الروحانية
المثالية قبل اشراط الكبرى فتنبه وتخشع ونحن نستعيذ الله تعالى من شر الدجال
ومن شرور الفتن المضلة في اخر الزمان الى يوم الساعة والله الولي الحفيظ
منه المرجع واليه المصير **الطور الخامس** في الاشراط الكبرى باقتراب قيام الساعة
اثرها بخلاف الاشراط الصغرى فهي محتملة عند بعض الناس ولا احتمال لاحد
في الكبرى فهي كخرزات منظومة في سلك يتبع بعضها بعضا فاذا انحل انحلت
مقدمة الاقتراب قبل ايات الكبرى ما اخرجه الامام الهمام خاتم المحدثين
والمبعوث المجدد على راس المائة العاشرة كما اخبر عن نفسه في كتاب البدور
السافرة في علوم الاخرة عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام
ان لله ديكا جناحاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له
بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى وراسه مثني تحت العرش
فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره
فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح فاذا كان يوم القيامة قال ضم
جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت
واخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس كلهم
اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فايدة علمية قال اهل العلم من المحدثين ان التوبة بعد طلوع الشمس
من المغرب لن تقبل من الكفر واما توبة المؤمن عن المعاصي فمقبولة قبل ان يغرغر
لما ورد في الصحيح من تاب قبل ان يغرغر قبل الله منه وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله
عنه قال رسول الله عليه السلام ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما كانت فالاخرى في اثرها وفي
الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال اطلع علينا رسول الله ونحن نتذاكر فقال ما
تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات
فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام

وعيسى بن مريم وياجوج وماجوج وثلث خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق
وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
حكمة علمية ذكره الثعلبي في تفسيره الحكمة في طلوع الشمس من المغرب ان
ابراهيم عليه السلام قال للنمرود ان الله تعالى ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت الذي كفر وان المنجمة والمنجمين عن اخرهم ينكرون ذلك انه غير
كائن فيطلعها الله تعالى يوما من المغرب ليرى المنكرين قدرته وان الشمس في
ملكه ان شاء اطلعها من المشرق او المغرب وذكر ايضا عن ابن عمر وغيره يبقى الناس
بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة حتى يغرسوا النخل وذكره الامام
العلامة بتفاصيله في كتاب الكشف فيما تجاوز هذه الامة الالف ومن الاشراط
الكبرى خروج الدابة فقد جاء في الصحيح انه عليه السلام سئل من اين تخرج قال
من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى قال الزمخشري في تفسيره من المسجد الحرام
قيل من جبل الصفا وقيل من اجياد وفي الخبر انها تخرج ثلث خرجات مرة
من اعظم المساجد ومرة بالبادية ومرة من اقصى اليمن وفي الخبر ان نبي الله
عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذا اضطربت الارض تحتهم وتحركت تحرك
القنديل وانشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج من الصفا وعن ابن عمر رضي الله عنه
تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى فتخرج على الناس بذنبها وتخرج فلا يبقى
منافق الا قتلته ولا مؤمن الا مسحته تكلم ببطلان الاديان الا دين الاسلام
بلسان عربي معها عصا موسى وخاتم سليمان تسم المؤمن بين عينيه فتجلو وجهه
وتختم انف الكافر فيعرف المؤمن من الكافر يقال بعد ذلك يا كافر يا مؤمن
وجهها كوجه رجل فيها من كل لون من الحيوان بين كل مفصل منها اثنى عشر ذراعا
بذراع ادم عليه السلام وفي رواية عن علي رضي الله عنه تخرج ثلثة ايام والناس
ينظرون فلا تخرج الا ثلثها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان فيها من كل لون وما
بين قرنيها فرسخ للراكب ولتحير الافكار فليطلب ثم التفصيل **اشارة عرفانية**
قال بعض العارفين ان في صورة الدابة وظهور جمعية الكون فيها انها صورة
الاستعداد الكوني الشهادي الحيواني ومثال الطبع الكلي الحيواني وحامل جمعية الحقايق
الدنيوية وهي ايضا سر البرزخ الكلي العنصري يظهر منها اسرار الحقايق المتضادة
كالكفر والايمان والطاعة والعصيان والانسانية والحيوانية وهي اية جامعة
فيها معان واسرار لاولي الابصار **ومن الاشراط الكبرى** خروج الدجال في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام الدجال ممسوح العين
مكتوب بين عينيه كافر بهجاء **ك ف ر** يقرأه كل مسلم وعن انس رضي الله عنه قال
رسول الله عليه السلام ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وفي صحيح
مسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال وفي الحديث ان
للدجال حمارا يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا وان معه نارا وماء فنار

ماء

ماء وماءه نار يتبعه الكنوز كيعاسيب النحل معه نهر من ماء ونهر من نار يمطر و
تنبت الارض بسحره تخييلا وذلك لان السحر من عالم الخيال كما قال تعالى في حق
السحرة يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي الحبال والعصي من سحرة فرعون واسم
الدجال عند اليهود المسيح بن داود تخرج سلطانه البر والبحر فيتدين بدينه
وقوم يمكث في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
ايامه كايامنا فيقدر الصلوات الخمس في زمنه واما ما ورد في حسبه اخرجه السيوطي
في جامعه الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام الدجال
تلده امه منبوذة في قبرها فاذا ولدته حملت النساء والي الخطائين يعني الزناة
الى الزانيات وفي الحديث ايضا لا يولد له ولا يدخل مكة ولا مدينة وفي صحيح مسلم
ان عيسى يدرك الدجال بباب لد فيقتله وفي رواية اذا راى عيسى ذاب كما يذوب
الملح **اشارة خفية** قال اهل العرفان ان في ظهور صورة الدجال انه مثال
الحجاب الظلماني وصورة الطبع السفلي الحيواني المنبعث عن استعدادهم الحق المطبوع
على العناد والكفر والبعاد **اقول** واما ما ورد في الاحاديث النبوية في حق
الدجاجلة وظهورها بين الامة لا شك عند اهل العلم ان الدجاجلة هم الائمة المضلون
لا سيما من متصوفة الزمان ومشيختهم شاهدناهم في عصرنا هذا قاتلهم الله حيثما
كانوا ونعوذ بك اللهم من فتنة الدجال وفتن الدجاجلة ومن كل فتنة مضلة
ونعوذ بك اللهم من شر ما استعاذ منه نبيك محمد عليه السلام ونسالك اللهم من خير ما سالك
منه نبيك محمد عليه السلام امين اللهم امين **الطور السادس** في الختم المطلق الكلي
من جهة الكمال الانساني ومن جهة النقص الجسماني وفي جمعية الخواتم في اخر الزمان
بها تختم الله تعالى العالم الدنيوي فوقوع الخواتم محقق عند اهل الشهود من اهل
الله تعالى فلا نعول على طعن اهل الحجاب في ذلك **اقول** اما الختم الجامع الكلي من جهة
الكمال البشري هو الحبيب المصطفى والرسول المجتبى هو فاتح كنز الوجود وخاتم معدن
الشهود به تم الكمال المطلق والختم الفضل المحقق فهو خاتم النبيين ورحمة للعالمين
لولاه ما تقدرت الاكوان ولا تصرفت الازمان صلوات الله عليه وسلامه قال الختم الخاص
للولاية المحمدية الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس الله روحه وافاض من علومه
وفتوحه اعني في الفتوحات المكية في الفصل الخامس عشر من الاجوبة للحكيم الترمذي
قدس الله روحه وافاض علينا فتوحه وذلك ان الدنيا لما كان لها بدو وختام
فلكل مرتبة رفيعة خاتم ومفتاح وكان من ارفع مرتبة فيها تنزيل الشرائع
الالهية فختم الله تعالى هذا التنزيل بشرع محمد عليه السلام وكان خاتم النبيين و
ايضا كان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدو من ادم فختمها الله بعيسى عليه
السلام وكان الختم ايضا هو البدء فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فختم بمثل
ما بدى وكان البدء لهذا الامر نبي مطلق فختم به ايضا **نكتة** نبوة النبي تحت
حيطة ولايته وهي ارفع منها جهة تحققه بالحق فلهذا اخرج تعالى الختم على الولاية

العامة الكائنة تحت حيطة النبوة لا الولاية الموروثة من الحضرة النبوة مطلقا
وقال الختم الخاص في الفص الشيثي وعلى قدم شيث يكون اخر مولود يولد
من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو
خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها
ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويكون اعلم اهل زمانه وفي الخبر اشارة
اليه بقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فيسري العقم بعد هذا الكامل الخاتم
في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الخاتم الى الله تعالى فلا
يجاب فاذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا
ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم
تقوم الساعة بهم شرار الخلق كما ورد في الصحيح لا تقوم الساعة الا على اشرار
الناس تنبيه واما الكلام في الخواتم المتعددة من حيث المراتب الرفيعة نبوة و
ولاية وخلافة وختم الوجود الدنيوي مطلقا ومقيدا فقد سبق بسط الكلام فيه
في السؤال الخامس والسبعين بعد المائتين في كتابنا فليطلب ثم خاتمة قال اهل
التحقيق يجمع الله تعالى في اخر الزمان خواتم العالم الشهادي فيختم بهم الوجود الدنيوي
فمنها عيسى عليه السلام خاتم الولاية المطلقة ومنها المهدي خاتم الخلافة المطلقة ومنها خاتم
الولادة وهما من سلالة النبوة الاحمدية ومنها خاتم الوزارة وهم رجال
الغيب فاصحاب الكهف يحييهم الله في اخر الزمان يختم بهم رتبة الوزارة المهدية وقال
الختم الخاص الشيخ الاكبر قدس الله تعالى روحه في بعض كتبه ان وزراء المهدي تسعة
سبعة من اصحاب الكهف واثنان من جهة الامداد الروحاني روحانية سيدنا علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه وروحانية الختم الخاص يعني نفسه وبين مراتب علومهم افاضنا
الله تعالى واياكم من علومهم ومددهم امين اللهم امين بسيد المرسلين
الطور السابع في حكمة اقتراب الساعة وسبب اخفاء علمها عن العباد قال
تعالى في كتابه المبين اقتربت الساعة وانشق القمر اي دنت القيمة وقربت بوجودك
يا محمد لكونك خاتم النبيين وامتك خاتم الامم وانشقاق القمر يعني باعجازه عليه السلام
وعليه اكثر المفسرين وقيل سينشق يوم القيمة وقيل ايضا انشقاقه له عليه السلام
من اشراط الساعة لما قال عليه السلام مثل الساعة كفرسي رهان واما وصفها بالاقتراب
لان الاجل اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن عند العرب ان يقال فيه اقتراب الاجل لانه
مضى من يوم السنبلة التي هي جمعة من جمع الاخرة قريب من ستة ايام الى عصر
سيدنا محمد عليه السلام كما قال انا في اخر اليوم اي يوم السنبلة وهو سبعة الاف
سنة وقيل انه مقترب عند الله تعالى كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وقيل
كل آت قريب واما الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة
تنبيها العباده على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقه من اهل السموات
والارض واما تعيين وقت الساعة فقد انفرد الحق تعالى بعلمه واخفاه عن

عباده

عباده لحكمة ربانية لانه اصلح لهم ولهذا كان كل نبي قد انذر امته الاعور
الكذاب اي الدجال وقال الامام الفخر كما ان كتمان الموت اصلح للمؤمن فكان
ذلك ادعى له الى الطاعة وازجر عن المعصية فيكون على حذر من قيامها والله
اعلم وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله تعالى بعلومه في الفتح المكي في
الباب السابع والستين وثلثمائة رأيت في المنام شخصا بالطواف اخبرني انه من
اجدادي وسمى لي نفسه فسالته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فقالت
عن ادم لما تقرر عندنا في التاريخ عنه فقال لي عن اي ادم تسأل عن هذا الادم
الاقرب فقال لي ادريس عليه السلام صدق اني نبي الله ولا اعلم للعالم مدة نقف
عندها فقلت له فما بقي من ظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود ادم من شروط الساعة
واما مدة اقامة الساعة قال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها وفي الصحيح
خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الحديث قال تعالى تعرج الملائكة
والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اقول اختلف المفسرون في ذلك
اليوم فقال حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه يوم القيمة يعني طوله
قدر خمسين الف سنة وقال عكرمة كان مقدار ما ينقضي بالعدل في خمسين الف
سنة من ايام الدنيا ينقضي فيه من القضايا والحساب وعن ابي سعيد لما نزلت
الاية قيل يا رسول الله ما اطول يوما مقداره خمسين الف سنة فقال رسول الله
عليه السلام والذي نفسي بيده ليخف على المؤمن حتى يكون اخف من صلوة مكتوبة
وفي رواية بين صلاة العصر والمغرب وفي رواية مقدار ركعتين قيل لكل شخص
شان خاص في الحشر من الزمان والمكان للزمان فيه نسب شتى وحالات مختلفة
لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وقد ورد ايضا في يوم القيمة انه كالف سنة قال
اهل التفسير ذلك في طوائف دون طوائف فللحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص
من جهة الاعمال والاحوال والمقامات واخرج ابن عطية في تفسيره عن عكرمة
اراد تعالى مدة الدنيا فانها خمسون الف سنة لا يدري احد ما مضى منها ولا ما بقي
علم ذلك راجع الى علم الساعة التي علمها عند الله تعالى قيل ذلك مقدار ادوار
البروج الاثني عشر من اول الميزان الى اخر السنبلة التي اوجد الله تعالى فيها النوع
الخاتم للدنيا وهو ابونا ادم عليه السلام كما صرح الشيخ الاكبر في الفتح المكي
قال قلت يعني لادريس عليه السلام علمني بشرط من شروط اقترابها فقال لي وجود
ادم من شروط الساعة كما مر بيانه واما وقت قيامها وعلى من يقوم فقد ورد
في ذلك من الاخبار النبوية صنوف من الصحيح والحسن المشهور اورد منها الامام
السيوطي في جامعه نفعنا الله تعالى بعلومه ورضي عنه منها عن ابن مسعود رضي الله عنه
لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس ومنها عن حذيفة رضي الله عنه لا تقوم الساعة
حتى يرفع الركن والقرآن وفي رواية ايضا لا تقوم حتى لا يحج البيت وفي رواية

عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع
تصنعا وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وفي رواية
لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع الى غير ذلك مما ورد في ذلك
في امارات قيامها المشهودة في زماننا وهو راس الالف ختم الله لنا بالحسنى والكرام
فان قيل قد ورد في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنه لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه قريب الى قيام الساعة لان قريب الشيء
في حكمه لان من المتفوح المتواتر عند اهل الحق انها تقوم على شرار الخلق كما ورد في
الخبر عن سيد البشر عليه السلام الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا لم يمت
اخرجه السيوطي في جامعه ولا شك في قيامها عند انقراض الكمال البشري الا وهو
ذكر الله تعالى ومعرفته لانها روح الكون ومدار الوجود وقوام العالم لما انشاد سيد
الوجود وشمس الشهود وحبيب المعبود صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه حيث
كرر ذكر حضرة الجلالية مما ورد في الصحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وبه تم الكتاب والحمد
لله وحده اولا واخرا والصلاة والسلام على خاتم
النبيين باطنا وظاهرا ونسأل الله تعالى باسمه
الاعظم واسمائه الحسنى ووجهه
الكريم وسلطانه القديم ان
علينا وعلى اخواننا من ذكره
ومعرفته ومحبته دنيا
وبرزخا واخرة و
يثبت قلوبنا على
ذكره وختم لنا
بالحسنى الشهادة
وحشرنا تحت لواء حمد حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمين اللهم آمين

قد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة الشريفة
المباركة في يوم چهارشنبه في وقت الظهر من
شهر رجب المبارك لسنة عشرة والف غفر الله
لكاتبها ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله تعالى ذي المواهب
محمد [illegible] بن الصدر
١١٧٥